فهرست

اوراق عدد ٥٣٣ — سطر عدد ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس **قوله** مكية اي قولا واحدا عند الداني رحمه الله تعالى وقيل في بعض اياتها انها مدنية على الاختلاف في ذلك ايضا ومناسبة خاتمة السورة ما قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتدا هذه به وقوله مائة وتسع ايات قال الداني رحمه الله تعالى في كتاب العدد وهي مائة وعشر ايات في الشامي وتسع في غيره وقوله فخمها اي لم يملها لان التفخيم يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الامالة والمعنا الثاني لانه قرئ فيهما بالامالة فتركها على ما تقرر في علم القراءات وقوله اجرا لها مجرى المنقلبة من اليائيات لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن اليا تمال تنبيها على اصلها ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسما لا يكون فيها الالف اصلية الا نادرا اجروها مجرى ما اصلها اليا لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فاما لوها وقيلا لتوهم انها حرف **قوله** اشارة الى ما تضمنه السورة او القران الخ جوز في الاشارة ان تكون لايات هذه السورة وان تكون لايات القران وفي الكتاب ان يراد به السورة وان يراد القران فصارت صوره اربعا احدها الاشارة الى ايات القران والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا بتخصيص ايات او تاويل بعيد وثانيها عكسه وكلا محذور وفيه والاخريين مرجح افادتهما الى كونه حكما وجوز الاشارة الى الايات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها الا بقاء في الصكوك هذا ما اشترى فلان وا... لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغايب من وجه وخالف فيه ما ذكر الكشاف فانه لم يحمل الكتاب على القران ووجه بانه تركه لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات القران انها جميع اياته لافادة الجمع المضاف الى المعرفة حقيقة او ادعاء الاستغراق وهذا وارد على المصنف رحمه الله تعالى ايضا وسلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتامل **قوله** ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم فيراد بالحكيم ذو الحكمة اما لانه للنسبة كلابن وتامر او يشبهها لكتاب بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينة لها تخييلية فالحكمة وهي الحق والصواب صفة له لكنه لاشتماله عليها او للمشابهة للناطق بها وصف بها **قوله** او لانه كلام حكيم فالمعنى حكيم قايله فالتجوز في الاسناد كليله قايم ونهاره صايم **قوله** او محكم اياته لم ينسخ شيء منها اي بكتاب اخر لما فانه لما سيأتي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتمل فعيل بمعنى مفعل على ما فيه وهذا بناء على ان المراد بالكتاب السورة وانه لا منسوخ فيها او المحكم بمعنى في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور لا قبل بعيد ولذا تركه المصنف رحمه الله **قوله** استفهام انكاري للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه اي لانكار تعجب الكفار من الايحاء الى رجل وتعجيب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المصنف رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام التعجب صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل ان يكون صفة اي انكار كائن للتعجب لبيان انه ليس بمعنى منه اذ التعجب لا يجري عليه تعالى والجزم بانه تعريض

سعد

سنافسي

س

للزمخشري وتعا لعقله لم دعوى من غير دليل وتنقديم خبر كان لانه مصب الانكار **قوله** وقرئ بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا المعرفة خبره ومن ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدل منه بدل اشتمال او بتقدير حرف جر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو اظهر من البدلية وقول المصنف رحمه الله تعالى على العكس اي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهابا الى جوازه مطلقا او في باب النواسخ او اذا كانت مدخولة للنفي او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله النحرير في شرح التلخيص ويحتمل انه يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقا او اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والا حمل عنده الى الوجوه الاخر فان قلت هنا وجه اظهر وهو ان للناس خبر كان وعجبا حال فتحن في اللوامح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا وفيه ركاكة ظاهرة فتامل **قوله** واللام للدلالة على انه عجب لهم يعني ليس متعلقا به على طريق المفعولية كقوله

تجبت لسعي الدهر بيني وبينها

لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هيت لك وسقيا لك فتعلقها مقدر ومنهم من جوزه بناء على التوسع في الظرف او لانه تعلق بالعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة ويجوز ايضا تعلقه بكان وان كانت ناقصة بناء على جوازه **قوله** الى اقنا رجالهم اقنا بفتح الهمزة وسكون القاف والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت في حمولة النسب فليس بمراد لان تعنيد فيهم وتشرفه نار على علم بل المراد انه من لم يشتهر بالجاه والمال الذين اعتقدوا انه سبب العزة والاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا او التعيين كقول ابي تمام

من مبلغ اقنا يعرب كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل •

يقال هو من اقنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قاله الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي اعفا الناس واقنا وهم الخلاط لهم الواحد عنو وفنو وعن ابي حاتم عن ابي الهيثم هو لا من اقنا الناس ولا يقال في الواحد هو من اقنا الناس وتفسيره بقوم نزاع من هاهنا ومن هاهنا ولم يعرف ابو الهيثم الاقنا والحلا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد هنا ومراد ابي تمام التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله تعالى في متابعته الزمخشري في هذه العبارة واختار ان المراد برجال انه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو التعسف بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم مما ذكره لكن السياق يقتضي بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم لما عز الله تعالى وعظمه وما ذكره يناسب التفسير الثاني لا الاول فقد خلط التفسيرين لان تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه بشر له مال وجاه كقوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالى لو شاء ربنا لانزل ملائكة او لكونه انذرهم بالبعث الذي انكروه والمصنف رحمه الله تعالى لم يلتفت الى هذا لبعده عن السياق وقولهم يتيم ابي طالب لانه كان معدما في صغره ولم يعرفوا انه انفس الدر يتيمه

سيوطي

وقيل الحسن رحمه الله تعالى لم يجعله الله نبيا تعالى كيلا يكون للمخلوق على الله منة فان
الله هو الذي اواه وادبه ورباه • وقوله جبلهم بحقيقة الروح لانه سبحانه يعلمهم
حيث يجعل رسالاته وما عداه سببا ليس بشيء يلتفت اليه مثله وقوله هنا اي الامر
هنا او خذ هذا د وقوله وحقيقة الحالة اجاد في التعبير عن قلة المال اليه لانه احب
اذ ليس له معه ما يشتغل عما اريد منه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم زاهدا قال لما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها
وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتها لك ذهبا
وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل الى اخره فهو
التفسير الثاني كما عرفته **قوله** انما المفسرة الخ اي لمعمولي لا تعالى المقدر وشرطها
موجود وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالايجاب نحو كتبت اليه ان
قم وقوله او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشان في وقوع الجملة الامرية
الانشائية خبرا لضمير الشان دون تاويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف
الى انه لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منها التفسير وخالفه التحرير وغيره في ذلك فذهبوا
الى انه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها مصدرية حقيقية في الموضع
لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكره ابو حيان هنا بناء على جوازه مع انه نقل عنه
في المغني ان مذهبه المنع بناء على انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بانه يفوت
معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود بالجميع الا تفاق على جوازه وقد يقال ان
بينهما فرقا فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد تنصب عليه قرينة فلا يفوت
معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا وقد مر انه ذهب اليه
بعض المدققين من ان المصدر لا يحتاج ويسبك من جوهر الكلمة فيجوز اخذه من الهيئة وما
يتبعها فيفقد في هذا ونحوه وحينا اليه ان انذر بالانذار لا يذكر في لا انذر خير عمل الدنيا
خير ومنهم من ذكر هذا بحثا من عنده مع ان هذا مشترك في الالتزام والجواب من ان
المفتوحة المشددة لانها مصدرية ايضا وقوله فتكون الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى
الاول معمول لمقدر وهذه الجملة معترضة لا محل لها من الاعراب كما مر **قوله** عمم الانذار
الخ اي حيث قال الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي اي كل
احد ممن يقدر على تبليغه اذ تبليغ جميع اهل عصره غيره لكن له واليه يشير قول المصنف
رحمه الله اذ قلما من احد الخ فلا وجه للاعتراض بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح
لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه بانه لم يرد الاستغراق
وانما قصد المبالغة واما تبشير الكفار ان امنوا فراجع الى تبشير المؤمنين وقيل ان في المؤمنين
عموم الخبرية وهو شموله للثقلين واعترض عليه قوله في المغني ان ابا حيان منع وصلات المصدرية
بالامر بانه جوز هنا في سورة النحل **قوله** سابقة ومنزلة رفيعة الى اخره في الكشاف
اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة سميت قدما لما كان السعي والسبق بالقدم سميت
المسعاة الجميلة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل

لثلاث

لثلاث قدم في الخير والثنا سابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى التسبق والسبيق
كالتقدمة لمعنى حقيقته على غيرهم لما خصوا به من سائر الامم فالقدم مجاز مرسل عن
السبق لكونها سببه والته والسبق مجاز عن الفضل والتقدم المعنوي الى المنازل
الرفيعة فهو مجاز عن مرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى
الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث
وقيل سابقة اسم فاعل اي سعادة سابقة في اللوح او شفاعة سابقة وفي الكشاف
وجه اخر وهو ان قدم صدق بمعنى مقام صدق كمقعد صدق باطلاق المحل وارادة الحال
وليس هذا احسن قوله منزلة رفيعة كما توهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهره
ان القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على النعمة والعين على الجاسوس والراس
على الرئيس وقال صاحب الانتصاف لم يسموا السابقة السوء قدما اما لكون المجاز لا يطرد
او لانه غلب في العرف عليه **قوله** واضافتها الى الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب
ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وفاه حقه وكذا في ضده فيقال كذب
فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كمقعد صدق ومدخل صدق
وقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سال الله ان يجعله صالحا بحيث
اذا اثني عليه لم يكن كذبا كما قال •

• اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •

فانها مندرجة من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة مقررة لما
عرفت من معناه وفيه مبالغة لجعله عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا
من منطوقه وقوله والتنبيه الخ اي تنبيه على انهم انما نالوا تلك السابقة بصدق
ظاهرا وباطنا واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب
الى السبب الا انه يكون في التنبيه اشارة الى اختصاصها لها ودفع بانه لا حاجة الى ما ذكر
لان الصدق انما يحوز به من توفية الامور الفاضلة حقها اللزوم والصدق لها حتى كانها لا توجد
بدونه فيكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما انا باهب يشعر بانه جمعني **قوله** يعنون
الكتاب الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة لساحر الاشارة الى رجل وقوله
وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة فقال الضرير لان قولهم ان هذا لسحر المراد به
الحاصل بالمصدر وهو كالذي في ذلك عندا نفسهما ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم
لان التعجب اولا ثم التكلم بما هو معلوم الانتفا قطعا حين عند نفس المعارض داب العاجز
المفحم وما قيل عليه انه لا دخل التعجب فيه فالاولى تركه ليس بشيء **قوله** التي هي اصول
الممكنات انما فسره به بيانا لحكمة تقييده بها وكونها اصولا لان السماوات مجرى الفاعل
والارض مجرى القابل وبايصال الكواكب اختلاف الفصول ويكون ما فيهما على ما قرره الحكما
وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى في ستة ايام قيل هي مدة مساوية لايام الدنيا وقيل هي
بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها من ايام الاخرة التي هي
كالف سنة مما تعدون وقيل الاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة

ابن هشام
سن
تم
سن
للسعدي
سن

يخلق هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريض لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنى استوى امره وتم او استولى فيرجع الى الصفة المقدرة وقيل انه عبارة عن صفة غير الثمانية لا نعلمها وقيل انه مما اشتبه فيتوقف فيه ولا فصل في محله فالعرش تقدم انه الجسم المحيط بجميع الكائنات او الملك او شيء غير ذلك **قوله** يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ يعني تعريف الامر للعهد والمراد امر الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما سنذكره فهو معناه اللغوي وقوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه الخ في قوله ثمت كلمة ربك وجملة يدبر استئنافية لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته وقوله وهي بتحريكه اي بسبب تحريك العرش وذلك الافلاك اسباب ذلك لان بحركته تحريك غيره ولذا اختصر عليه **قوله** والتدبير النظر الخ وجه الاشتقاق وبيان الحقيقة وقوله تقرير لعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام تقرير ذلك بانه لعز جلاله لا يحصل حال الشفاعة عنده بغير اذنه فالتقرير لا شفاعة لشفيع وهو تعليم للعباد في اعتمادهم افعلوا شيئا يتأنوا والا فهو سبحانه وتعالى اقدر على خلقها دفعة في آن واحد وعد امن قول الزمخشري يدبر يقضي على مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره اخر انتهى لانه لا قبل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحري على الله ولا يمتثل فعل الله به ولا نه مبني على رأيه وهي قاعدة فاسدة عند اهل السنة **قوله** رد على من زعم ان الهتهم تشفع الخ فقيل الرد هنا غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتها فقد يدعون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيها على انهم لا يؤذن لهم وما قيل انما دعوى غير مسلمة واحتمالها غير مجدية لا يفيد شيئا لان يقال مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق لكونها ليس من شانها الا يؤذن لعابديها واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم من الكلام لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا قيل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاخيار **قوله** اي الموصوف بتلك الصفات الى اخره يعني الاشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكر تم الا يوجد في غيره فتفيد اختصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فالفرع يعني قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر تأخيرها لانه انما ذكر تفسيرا لا نعم الاشارة **قوله** لا غير اي لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا فلا يلائم تعليله بما ان كون انتفاء السبب الخاص لا يقتضي انتفاء سبب اخر للربوبية فليس يتعين لا نما ذكر من لوازم الالوهية هي لا توجد بدونه والقصر من تعريف المسند اليه ومن نحوه لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل انه حمله على القصر مع انتفائه لئلا يلزم التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتامل **قوله** وحدوه بالعبادة فقد اشرنا الى ان التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية فانه انما امثال العبادة ثابت لهم فيحمل الامر به على ما ذكر

ابن كمال
سن

ليفيد وقيد نعلم **قوله** يتفكرون اي يتفكرون الخ يريد انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى تفكر تام وتعقل كما يدل عليه مجرد التفات واخطار بالبال وهنا بيان لا يشار بيتذكرون على يتفكرون وان كان هو المراد ولذا فسره وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه قد عاد ذكره المنبه عليه ذلك وحظا وهم فيما هم عليه المنشار اليه بقوله لاما نعبد فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم **قوله** بالموت والنشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى او النشور والحصر المذكور مستفاد من تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سيأتي من ان قوله يبدأ الخلق الى اخره كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى والبعث بالواو وقيد تغلم بعلم ما سبق **قوله** مصدر مؤكد لنفسه الخ المصدر اذا اكد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نصا فيه لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة مؤكدا لنفسه كقوله على الف اعترافا فان احتملت وغيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكد لغيره ولا بد له من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو **قوله** مصدر اخر مؤكد لغيره قد عرفت معنى المؤكد لنفسه وغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان مؤكدا لغيره مما تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل انتصابه حقا بوعد على تقدير في وتشبيهه بالظرف كقوله

ء اني الحق اني هايم بك مغرم ء

وما ذهب اليه المصنف رحمه الله اظهر **قوله** بعد بدئه واهلاكه الخ يعني ان معنى قوله يبدؤ الخلق ثم يعيده اعادته بعد بدئه واهلاكه لانه بيان للموعود والموعود به الاعادة وانما ذكر البدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ معناها وجود ثان لما وجد اولا بعد فنائه فتدبر **قوله** اي بعدله او بعدالتهم الخ يعني ان الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير المؤمنين فالمعنى بعدله او بعدالتهم ورجح الثاني بانه اوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيعلل جزاء المؤمنين بايمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وايضا لا وجه لتخصيص العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين اولى به لما اشتهر ان الثواب بتفضله والعقاب بعدله وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدالتهم بالقيام على العدل في الامور الظاهرة فيدخل فيه الايمان وعلى ما بعده يختص بالايمان ونحوه لما مر **قوله** فان معناه الخ المبالغة في استحقاق العقاب بجعله حقا مقررا لهم كما تفيده اللام ولم يجعل علة وجعل الثواب علة اشارة الى انه المقصود واما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصودا له تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من الابداء او الاعادة يقتضي تعلق ليجزي بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بتقدير تفعل **قوله** وانه تعالى يتولى الخ يعني لم يذكر الجزاء اشارة الى انه امر عظيم لا تحيط به العبارة خصوصا وقد جعل ذاته الكريمة هي المجازية فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم والاية اشارة بقوله يتولى في كلامه ادماج لهذا **قوله** والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الى اخره جريا على ما اطرد في استعمال الجملة المصدرة بان كقوله انه غفور رحيم وكونها تعليلا او كالتعليل لا خفاء فيه وانما الكلام في المعلل هل هو كون

سن

كون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشار اليه النحرير في شرحه
والمعنى مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما ارجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة
الحصر من تحلل الظاهرة ومن العلة لان البدء والاعادة معلومتان لا انتفائهما عن غيره فعلا
فلا حاجة الى ان يعتبر في الكلام ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلفه من تخصيص
بما لا يليق ذكره **قوله** ويؤيده قراءة من قرأ انه الخ اي بالفتح بتقدير لام التعليل
فهو صريح فيما ذكره وجوز فيه ان يكون منصوبا بوعد مفعولا له او بتقدير نوعا بحق فاعل
له وكلامه يحتمل ان يكون وعد وحق هما العاملان في المقدرين المذكورين وان يكونا
فعلين اخرين مقدرين بدلالة ما تقدمهما عليهما فان كان المراد الاول فالمقدران
ليسا للتاكيد ويكون هذا اعرابا اخر لان فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد ان يكون
عاملا على ما تقدم مما اكده فالمعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني
فهو ظاهر من ان التعليل المذكور لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاما ان يكون هذا
اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي عنده او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو وكما
مر التنبيه عليه **قوله** ذات ضيا وهو مصدر الخ يعني هو على تقدير مضاف او جعلها
نفس الضيا مبالغة كما اشار اليه في نورا وانقلاب الواو يا لانكسار ما قبلها واما
همزة فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو او اليا المنقلبة عنها متطرفة بعد مدة
قلبت همزة ابتداء او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد وكان
تقابله بنورا يقتضيه كما قيل وضيا لغة ابو علي في الحجة نقلا وكونه جمعا لحوض وحياض
اقتبس من جعله مصدرا اكتفاء منهما قولان وانما كان اقتبس لان المصدر يجري على فعله في المعنى
والامتثال التمثيل في قوله في ظلال الغفران هذه رواية وقد قال بعض الفضلاء انها لم تتضح وقيل
انما قدمها هنا وفي سورة الانبيا والقصص **قوله** او سمي نورا للمبالغة الى اخره
معناه ظاهر لكنه في نسخة او فيكون فيه وجهان وفي نسخة بالواو والاولى اظهر
وقوله وهو اعم من الضوء كما عرفت اي في اول سورة البقرة بنا على انه ما قوي من النور والنور
شامل للقوي والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس
والنار فهو ضوء وما كان بالعرض فهو نور ولذا غاير بينهما في النظم واليه اشار بقوله نبه
الخ وكونه تبعا بلا تشبيه واكتسابهما لا يؤخذ من النظم وانما هو دليل اخر
وذكر تنبيها للمغايرة وقوله بتشبيه خلق يشعر بان جعل بمعنى خلق فضيا ونورا حال
وقد مر التفصيل في الضوء والنور مما لا مزيد عليه وانما قد كان ابلغ ذلك قيل الله نور السموات
ولم يقل ضيا وهاهنا الجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا ان المقصود تشبيه هداه الذي
نصبه للناس بالنور الموجود في الليل وايات الظلام والمعنى انه جعل هداه كالنور في الظلام
فيهتدي قوم ويضل اخرون ولو جعله كالضيا مثل الشمس التي لا يبقى معها ظلام لم يضل
احد وليس كذلك فتامل **قوله** قدر مسير كل واحد منهما الى اخره يعني الضمير لهما بتاويل
كل واحد منهما او للقمر وخصه لما ذكر كسرعة سيره ولان ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه
هو في شهر ولان منازله معلومة محسوسة والاحكام الشرعية منوطة به في الاكثر فلا يعتبر ما قيل

ان المعنيين يوجد بسنة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب اشارة الى انه
عطف على عدد لا على السنين بالجر وهو القراءة وتقدير مضاف وهو سير يقتضي ان
منازل منصوب على الظرفية او الحالية وقيل الاصل قدر له منازل فهو مفعول به وقوله
ولذلك اي لكونه مخصوصا بالقمر لانه علم ذلك انما هو به ولهذه الاشارة الى كون
الاحكام منوطة به حتى يمنع وليس ذكر الايام في تفسير الحساب بنا على عود الضمير
للشمس كما توهم **قوله** الا ملتبسا بالحق يعني ان الباء للملابسة وهو حال والحق
خلاف الباطل وهو الصواب اي لم يخلقه باطلا وعبثا وقوله مراعيا تفسير له بما ودع
حوامر دفر مستغلة بمصالح العالم المستغلة وقوله على وجود الصانع اشارة الى ان الايات
بمعنى الدلايل وقوله اي انما خص الفكرة وتفصيلها انزولها مفصلة متحدة مبينة لما
يلزم فقوله فانهم المنتفعون حمله على العلما وخصه بما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلا
وذوي العلم لحمومه كما قيل لان هذا الخ كقوله انما انت منذر من يخشاها وقوله
ان في اختلاف الليل والنهار مر تفسيره في سورة البقرة **قوله** لا يتوقعونه لانكارهم
البعث الخ فالرجا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالامل ويطلق على الخوف وتوقع
الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الاول حقيقة وفي الاخيرين مجاز وجوز الزمخشري
تبدهنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على معنى التوقع لانه انسب
بالمقام وقيل العدول احتياجه الى تقدير مضاف كحسن او سوء وقال الامام حمل الرجا على
الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جائز يعني بغير الاستعارة التهكمية والتهكم غير
مراد هنا كما يشعر به قوله تفسير دون استعارة فمن رده بذلك لم يصب مع ان الامام رحمه
لا يسلم له ما قاله فانه ورد في استعمالهم وذكره الامام الراغب والمرزوقي واعتقد ما
شاهد الله قول ابي ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل

قال الراغب ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان واعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان
تفسيره لا ينتظم مع تعليل تقديره فالمراد لا يخافونه لا اعتمادهم على شفعائهم فان
قوله لغفلتهم لا يتمشى مع الانكار وليس بوارد لانه يعني انهم غفلوا وذهلوا عن الادلة
وما يرشدهم الى العلم بها حتى انكروا والتفسير بذلك انما هو لظهوره حتى كانها
حاضرة عندهم وانما عبر له ذو هول بغفلة فتدبر وقوله من الاخرة بدل لانهما الان يجود
الرضا بها مع عدم ترك الاخرة ليس بذم وهو تفسير له بما وقع في النظم في قوله ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة وجملة رضوا معطوفة على الصلة او حالية بتقدير قد **قوله**
وسكنوا اليها سكون مقصر الخ حقيقة الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قال الراغب
رحمه فالاطمينان اما بمعنى السكون بسبب زينتها وزخارفها فالباء للسببية او
ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل ولا ينزعج لزعمهم انه لا حياة
غيرها وقوله مقصرين كان حقه ان يقول قاصرين لان اقصر معناه كف مع القدرة لا بمعنى الاقتصار
الا بمعناه **قوله** لا يتفكرون فيها لانهماكهم الخ لما كان الغافلون والذين لا يرجون عبارة

عما هو متحد الذات اشارة الى انه من عطف الصفة على الصفة تنبيها على انهم جامعون بينهما وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشا للذم والوعيد كما في الكشاف وهو اصوب مما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره ان كلا منهما غير موجب للوعيد بالاستقلال بل الواجب له المجموع وهولاء المنكرون للبعث على هذا الوجه ولا مانع ان تكون الثانية سببا للاولى قال في الكشاف ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم فو كل الترتيب الى ذهن الذكي وفي كلام المصنف رحمه الله ايضا اشارة اليه **قوله**
واما لتغاير الفريقين الخ اي مما فرقتان من الكفرة متغايرتان فلذا عطفا فالاول المشركون المنكرون للاخرة والثانية اهل الكتاب مثلا الذين الهاهم حب الدنيا والرياسة عن الايمان فالاستعداد للاخرة وقوله بما لم يطروا الخ دا وموا فالاستمرار والاستمرار التجددي من المضارع لاسيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والتمرن التدرب والاعتياد **قوله**
بسبب ايمانهم الخ قد رستحقاق الهداية ما ذكره وقدره تارة بالى وتارة باللام لتعديه بهما كما انه يتعدى بنفسه والتقدير الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الخ لانه بيان له يعني ان عملهم وايمانهم يكون نورا بين ايديهم يقودهم الى الجنة او انهم بذلك تنجلي بصيرتهم وتنكشف لهم حقايق الانوار وما يريدونه من النعيم او غيره في الجنة **قوله** من عمل ايما عمل الخ هذا يقتضي ان العمل هو المورث لما ذكر لا مجموع الايمان والعمل حتى يرد بناء ما ستذكره كما توهم **قوله** ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبيل الهداية الخ هذا ارادها في الكشاف من ان الاية تدل على ان الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم بايمانهم اي المقرون بالعمل فاراد بعضهم وتبعه المصنف رحمه الله انه مبني على الاعتزال والخلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيها على ما ذكره لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما ان اضافته الى ضمير الصالحين يقتضي اخذ الصلاح قيدا في التسبب فممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وايضا فان كون الصلة علة للخبر في نحو الذي يومن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وبين كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنا امس يفعل كذا كما فصل في المعاني وقد رد هذا بان الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انهما السبب والتفرع بسببية الايمان المضاف الى الذين امنوا وعملوا الصالحات لا للتنبيه على انه ذلك الايمان المقرون عامعه لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة على استقلاله ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقلال ممنوع سلوكا للسبيل المودي الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا ومنعه مكابرة فتدبره **قوله** تجري من تحتهم الانهار اي من تحت منازلهم او بين ايديهم وقوله استئناف اي نحويا او بيانيا فلا محل له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاولين وان صح ان يكون حالا مقدرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبر او حال

وقوله

انتصاف

للعد

٦

وقوله او حال اخرى فيه اي مفعول يهديهم فتكون حالا مترادفة او من الانهار فيتم بينها اخلة وقوله او يهدي اي على الاخير **قوله** اي دعاؤهم الخ الدعوى مشهورة في الادعا لكنها وردت بمعنى الدعا ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعا ويكون ايضا بمعنى العبادة وقد جوز ارادته هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف اي لا عبادة ظاهر فيه هذا القول والمراد نفي التكليف كما قيل وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والا ول اظهر فلذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى والثاني ادق فالمراد انه عبادة لهم تلذذا لا تكلفا **قوله** اللهم انا نسبحك الخ اشارة الى ان سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقد رها اشبه وقدم اللهم مع انه منصوب على النداء يقدم على الدعا لكنه استعمل مع نسبحك كذا لكن اما جعلها اشبه فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل التي بعدها كذلك واما التاخير فلان التنزيه تخلية عن جميع النقايص وفي النداء ربما يتوهم ترك الادب **قوله** ما يحيي به بعضهم بعضا الى اخره اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله اي تحيتهم بتقدير مضاف اي تحية بعضهم بعضا اخذا بالمعنى المقدر ومفعوله الفاعل محذوف وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهما واما على كون المحيي الملائكة عليهم الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحيي هو الله سبحانه وتعالى كما في الكشاف وسيشير الى الاشارة اليه في كلام المصنف رحمه الله تعالى وقيل يجوز ان يكون مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا اذا كان المعنى يحيي بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من حاكمان ومعهما المحكوم عليهم قيل وهذا مبني على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا بجوازه جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر ان الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغويا واما اذا كان عقليا فلا خلاف في جوازه ونظيره ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد ان تحب الهرة او تحبك الهرة وقيل المراد حب المرء مطلقا سواء كان منها او لها وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول النظر اليه لكن بقطع النظر عنه ومعناه التحية الكاينة فيما بينهم والضمير على كل حال للموصول على كل حال لا يحتاج الى ما قيل ولما راه السفا فنبه مشكلا فان انه مصدر مضاف للمجموع لا على سبيل العمل فكان كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد الدهر **قوله** اي ان يقولوا ذلك الى اخره فسره بالمصدر لان المبتدا اخر المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا ينافي انه كالحروف لتناوله بالمصدر او الدعاء مفعول لهم لا انول **قوله** ولعل المعنى الى اخره يعني ان دعاءهم اولا واخرا فاوله سبحانك اللهم واخره الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة نزلوا في معرفة الله تعالى ومعرفته لكنه لا تعد غير ممكن فغاية القصوى معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فالاول مستند على الثانية

فيمن

حسن

فلذا قدم قوله سبحانك وا خر انك انت البصاع تقدمه في نحوه اشارة الى التزقيهم في نبي وتد
صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة الى تتميم في صفات الاكرام وقوله او الله تعالى
اشارة الى الوجه الاخر وسواء يكون تحية مضاف للمفعول او الفاعل هو الله كما صرح به الزمخشري
فيما تقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم **قوله** وان هي المخففة
من الثقيلة الى اخره واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها وان وما معمولاها
خبر المبتدا ولم تلتت مفسرة لفقد شرطها ولا زائدة كما قيل وقراه مجاهد وقتادة
ويعقوب وغيرهم بتشديدها ونصب الحمد على اصل ذلك ومعنى تسرع بنفسه حملا له
على بعجل **قوله** وضع موضع تعجيله الخ قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس
الشر تعجيلا مثل تعجيلهم للخير ثم حذف تعجيلا واقيمت صفته مقامه ثم حذفت
الصفة واقيم ما اضيفت اليه مقامها كما سال القرية انتهى وفي الكشاف وضع استعجالهم
بالخير موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم
بالخير تعجيل له والمراد اهل مكة فقولهم امطر علينا حجارة من السماء في الانفتان هذا من
تنبيهاتة الحسنة الدالة على دقة نظره لانه ورد بوضع مصدر موكد مقارن لفعل
تعلق في الكتاب العزيز بدون هذه الفائدة الجليلة والنحاة يقولون انه اجري المصدر
على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يريدون عليه واذا راجع الفطن قريحته وناجى فكره علم
انه انما قرن به غير فعله لفائدة ففي قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه على
نفوذ القدرة في المقدور وسرعة امضا حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم
اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كانه احدهما عين الاخر فقرن به وقال
المدقق في الكشف انه اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كانه استعجالهم بالخير عين
تعجيله لا يتاخر عنه وهذا كما قيل في قوله فانفجرت انه دال على سرعة الامتثال كان
الانفجار ترتب على نفس الامر فا قيل ان تعجل غير مدلول استعجال لان عجل بمعنى اسرع
واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله تعالى وهذا مضاف اليهم فلا يصح ما ذكر
بل لا بد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم الخ ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم
بالخير قلت التدبر وكذا دفعه بان استعمال اليسر للطلب بحريه كما يستقر معنى اخر
وقد علم من كلام المصنف رحمه الله دفع ما توهموه لانه لابد فيه من تقدير وكفى طيبه
دلالة المذكور عليه حتى كانه مذكور بذكره افادة النكتة المذكورة ولنا عداه في البيان
من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالفا الفصيحة حتى انه لو سمي المصدر الفصيح حسن
ذلك وقد اطال بعضهم هنا بغير طائل بما ان تركه خير منه فقول المصنف رحمه الله
وضع اي جعله بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت بخلاف تعجيل الشر
فانه في حيز لو فتعين وقوله المراد شرا استعجلوه بوخذ مما سيقدره وبقرينة كلامه ظاهر
الا انه قيل لو طرح قوله تعجيله للخير من البين كان اولى وقوله اميتوا واهلكوا لان معنى
قضى اليه اجله انهى اليه مدته التي قدر فيها موته فهلك وعلى قراءة فقضينا الضمير فيه ايضا
وقيد المتفات **قوله** عطف على فعل محذوف الجزم يعني انه لا يصح عطفه على شرط لو لانه في

جوابها

جوابها لا انتفايه وهذا المقصود اثباته لا نفيه فلذا ذهبوا انه مطرق منها الى انه
معطوف على مجموع الشرطية لانه في معنى لا يعجل لهم فهو فوقه فكانه قيل لا يعجل بل
نذرهم ومنها انه معطوف على مقدر دل عليه الشرطية اي ولكن يمهلهم فيه كما قدره او لا يعجل
كما قدره لطغيانهم رحمه الله وقيل الجملة مستانفة والتقدير فنحن نذرهم وقيل
ان الفاجواب شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لا بادهم ولكن يمهلهم
ليزيدوا في طغيانهم ثم يستاصلهم وانه كان كذلك نحن نذر رسولا الذين لا يرجون
لقانا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع دابرهم وقيل هذه الاية متصلة بقوله
ان الذين لا يرجون لقانا دلالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا
وانى بالناس بدل ضميرهم تفظيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقانا فاضمرها باسمهم
وذكر الموصول انما وقع في البين تتميما ومقابلة فليس اجنبيا ولا حاجة الى جعله جواب شرط
مقدر وانما جعل لو بمعنى ان وتفريع ما بعده عليه تركيب اذا تاملت وانظر انه وجه وجيه
دعانا لا زال لاته مخلصا فيه الخ لجنبه او في لجنبه واللام على ظاهرها وقيل انها بمعنى على
ولا حاجة اليه وقد يعبر بعلى بدله وهي تفيد استعلاءه عليه واللام تفيد اختصاصه به
لا استقراره عليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس واستضعف
بامرين احدهما تاخرهما عن محلها بتبرماع والثاني ان المعنى على انه يدعو كثيرا في كل احواله
لا على ان الضر يصيبه في كل احواله كما صرح به غير هذه الاية وقيل انه لا باس به فانه يلزم
من مس الضر هذه الاحوال دعاءه في تلك الاحوال ايضا لان القيد في الشرط قيد في الجواب
فاذا قلت اذا جاز يد فقيرا احسنا اليه فالمعنى احسنا اليه في حال الفقر وقيل ذو الحال
فاعل دعانا وهو ظاهر هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الى المجموع اي
منهم من يدعو على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك او المراد شخص معين وان هذه احواله
او المراد الكافر ذهب الى كل منها بعض المفسرين والاحلجة الى جعل اذا هنا للنفي وصرفها
عن اصلها كما قيل وقوله مطلقا تذييله شبقا خاصا ليظهر به معنى اللام **قوله** وفائدة
الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال اي سواء كان بالنسبة لشخص واحد والنوع كما
مر وانما شموله لاصناف المضار اي الاستمرار فلا تنافيا انما حقيقة لا تنعقد القيام او متوسطة
تمنعه القيام دون القعود وشديدة تمنع منهما فهذه الاحوال مبينة لمقادره من
السابق والاخفاء في ذلك يحتاج الى التوجيه كما توهم **قوله** مضى على طريقته واستمر
على كفره فيه اشارة الى ان المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا
مجاز عن الاستمرار على ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم
الدعا وعدى بعلى في الاول لتضمنه معنى المضي وعن في الثاني لتضمنه معنى المجاوزة
قوله كانه لم يدعنا الى اخره بالتشديد بيانا لان اصله كانه فخفف والتثقيل
لتخفيفه واضمر ضمير الشان بدليل قوله شدياه وهذا بنا على انها اذا خففت لا يبطل
عملها فيقدر لها اسم يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني رحمه الله تعالى انه
يبطل عملها واصل البيت كان ثدييه فلما خففت بطل عملها فلا حاجة الى التقدير

طيبي

كشف

سـ

ابو حيان

سنا قنبي

سـ

قوله ويحرمشرق اللون كان ثدياه حقان . في بعض النسخ مشرق الصدر ولم يعثر هذا البيت لقايله والنحر موضع القلادة من الصدر والاصل حقتان فخففتا تاوه بي لتثنيته على خلاف القياس كما قالوا وهذا يرد على انه لا يقال لحق معنى حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة بطل عملها فالجملة بعدها لا محل لها فانظر من اي انواع الجمل هذه او اسمها محذوف بمحل رفع وضمير ثدياه للنحر والثدي معروف وقيل ليس البيت كالاية لانه اعتبر فيها ضمير الشان لما لحق هذه الحروف ادخولها على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا الاحاجة الى ضمير الشان في البيت والتمثيل به لمجرد بطلان العمل وهذا مخالف لما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى وصحح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دايما وقال في الفصل يجوز اعمالها والغاها وهنا طلقنا قاولدان بعيش بان المراد بالغايها عملها في ضمير الشان وهو بعيد ومن ذهب الى الاول قدر ضمير الشان في البيت كما صرحوا به واما التقليل الذي ذكره فلم نره لغيره وبطلان عملها بالجر بجها من نفنتنا ها على القول به وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت اورده سيبويه رحمه الله هكذا

ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان

وعليه فالضمير للوجه او للنحر وهو ينتقل من مضاف اليه ثدياصلها والاضافة لادنى ملابسة وقد روي اوله وصدر واشاكل كانه والضمير للوجه او الصدر او للشان والجملة الاسمية خبره فلا يتعين تقدير ضمير الشان كما قالوه هنا وروي كان ثدييه على اعمالها في اسم مذكور مخفف الخبر وقوله في الكشف ضمير الى الحرد اشارة الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كنفسه لا هو وقيل الجمعي اللام فلا تقدير فيه **قوله** مثل ذلك التزيين التزيين الخ تفسير يعني لا اشارة الى ان الكاف اسمية والاشارة الى المصدر الفعل المذكور بعده لا الى شيء اخر مستبعد وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والتزيين مر تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام **قوله** حين ظلموا بالتكذيب واستعمال التقوي الى اخره جعلها ظرفا بمعنى حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكناهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة اليه **قوله** او عطف على ظلموا وكذا قوله وما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا بين الفعل ومصدره التشبيهي فقال التحرير لانه معنى ظلموا وما بعده احداث التكذيب ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث لا فايدة في امهالهم وحاصل المعنى ان السبب في امهالهم هذا الاصرار وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض فلانه يفصل لتقرير ما تخلل هو بينه وهو افادة السببية وهذا ابلغ لما توهم من انه لا يصلح سببا الاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عايد على القرون وجوز بعضا بن رحمه الله ان يكون ضمير اهل مكة فيه التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم لتؤمنوا وكذلك نعتنا لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقري يجزي بيا الغيبة التفاتا من التكلم في اهلكنا اليها **قوله** وفيه تهديد لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم فيدل على ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم

للسعد

كم

تابع للمعلوم لا بالعكس وفيما زعم فضلا العصر ان كون العلم علة لكفرهم وعدم ايمانهم باطل لا ستنتهم على موجب وفضلا عن عالم فاعل لاذ كون علم العالم بالذات علة للكفر والعصيان شنا لة الا اهل الزيغ والطغيان فنوحا شامثل المصنف رحمه الله تعالى ان يقع فيه لكن ظاهر عطف قوله وعلمه الى اخره على قوله ضاد استعداد هم يوهم ذلك فيجب ان يأول كلامه ويعدل عن ظاهره بان يجعل المراد توقفهم على الكفر المعلوم منه تعالى او يجعل العلم علة للحكم بانهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون السابقة لما كذبوا وعلمنا انهم لا يؤمنون وانا اهلكناهم فيكون العلة بين المعلوم اعني عدم ايمانهم فيما سياتي وكنى انما علم ذلك يكون علم الله تعالى محيطا بالمستقبل تنويسطا العلم لاثبات المعلوم لا لافادة علية العلم فافهم وقال الاخر من فضلا العصر ايضا اقول يعني كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه من ساير العلوم انما هو باعتبار ان تعلقه بهذه الماهية واما وجود الماهية وتعليتها فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية فتنصيص تهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي وهو بعد تابع له فخذ هذا التحقيق ينفعك في مواضع شتى وهذا امما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة رحمهما لله تعالى وقد صرح به التحرير في اواسط سورة الانعام حيث قال علم الله بانهم يتذكرون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا الامتناع عدم الايمان باختيارهم عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه اصلا وبهذا يندفع ما قاله الامام الرازي بان هذا يدل على ان سبق القضا بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك يعين مذهب اهل السنة انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد في الطنبور نغمة من قال في رده ان المصنف رحمه الله تعالى لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس بل اراد به الاشارة الى ان وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروط بعلمه بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك فهو كناية عن نفس موتهم على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق بالاشيا على ما هي عليه والنكتة في ذلك الاشارة لما ذكرنا من الاشتراط فتدبر ما ذكرناه ولا تغتر بموه التقليد كما وقعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام لتاكيد النفي من تفسيره

قوله نجزي كل مجرم او نجزيكم الى اخره يعني المجرمين اما عام شامل لهم ولمن قبلهم من القرون او خاص بهما طبين وذكر العموم اشارة الى انه عذاب استيصال والتشبيه على الثاني ظاهره اي نجزيكم مثل الجزاء فتكلم وعلى الاول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم امة وسطا ولم يلتفت الى جعل العموم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير مناسب للسياق والدلالة المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وفي غاية **قوله** استخلفناكم فيها بعد القرون اشارة الى انه معطوف على قوله

قنالي زاده
حسن افندي

صدر الدين زاده

اعتراض على الكشاف [illegible]

سن

ولقد اهلكنا كالعلم بما قبلها وقوله استحالة من يختبر هو مثبت في قوله ليبلوا وانشار الجانب على طريق التمثيل لان المعنى كما ستطلع ان حقيقة الاختبار لا تقع في حقه تعالى **قوله** العمل خيرا او شرا الى اخره كذا وقع في الكشاف فقيل عليه القاعدة النحوية ان ما بعد كيف ان كان فعلا كان حالا نحو كيف ضرب وان كان اسما كان خبرا نحو كيف زيد وهذا مخالف له فكانه جعله مجازا عن لعلمنا اي شيء لدلالة المقام عليه ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وفيه ان ما ذكره ليس على اطلاقه فانها في كيف انت خبر البتا وفي كيف ظننت زيدا مفعول به والتحقيق ان معناها السؤال عن الاحوال والصفات لا غير كذا ذكره هو فالسؤال هنا عن حال العمل ما عمالهم ولا يعني للسؤال من العمل الا عن كونه حسنا او قبيحا وخيرا او شرا فلبست مجازا بل هي على حقيقتها فهي اما مفعول به او مفعول مطلق قال في المغني وعندي انها تأتي مفعولا مطلقا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل انتهى **قوله** وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجبها اي ليس معمولا لينظر لان الاستفهام له الصدارة فيحجبها اي يمنع ما قبلها من العمل فيه ولذا التزم تقديمه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال اما لان النظر بمعنى العلم او لكونه طريقا فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله معمول تعملون اشارة مما الى ما تقدم وفي قوله سابقا تختبر اشارة الى ان المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه وهو لاجع الى ما في الكشاف فان قلت اذ الاختبار بمعنى العلم يلزم ان لا يكون الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد انه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم كما في نظائره تخييلية بكون هذا مجازا مرسلا في استعارة وعلى الاول استعارة تمثيلية مرتبة على استعارة تصريحية تبعية ولبس الذهاب الجد من المصنف رحمه الله والزمخشري كان النظر تقليب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته له في نفي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القائلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما توهمه كلام جعل رؤيته الله عين علمه فان الرؤية ادراك عين المرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهما عندنا مغايرة للعلم فيثبتوا لها في الله تعالى فهل هي مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب اليه الاشاعرة او ليست مغايرة له بل رؤية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان المعنى يقتضيه فاذا قلت اكرمتك لاري ما تصنع فالمعنى لاختبرك واعلم صنعك كما ذكر عليه ومن حمل كلام المصنف رحمه الله على انه حمل النظر على الانتظار والتربص الذي هو احد معانيه وقال ان معمول تعملون ضمير كيف لا هو نفسه فقد خبط وتعسف لعدم تدبر كلام المصنف رحمه الله تعالى ولم يعرف ان كيف لا يجوز ان لا يرجع اليها ضمير كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب ولو لاحق المقال الذي ذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطاء عما فيه المفاسد فكن على بصيرة من ربك **قوله** وفايدة الدلالة اي لم يقل لينظر عملكم بقصد لفظ الايماء كرعاية النكتة

وبي

وبي ان النظر الى كيفية الاعمال لا الى انفسها وهذا ابلغ لنظر الى معناه الاصلي فان المجاز مشعر به وملوح اليه في الجملة فتدبر وقوله الفعل يحسن ويقبح كالخمر يشرب للهو ولا ساغة الغصة عند عدم غيرها **قوله** يعني المشركين الخ هذا بيان للواقع ولان من لا يرجو اللقاء وينكر البعث مشرك وقوله بكتاب اخر اشارة الى ان المراد بالقران معناه اللغوي وقوله او ما يكرهه او فيه مبلغ الحلو **قوله** او بدله بان يجعل مكان الاية المشتملة على ذلك اية اخرى الاخير التبديل يطلق على تبديل ذات بذات كبدلت الدنانير دراهم وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم حلقة نظرا الى ان المراد بقوله ايت بقران غير هذا القسم الاول وقوله او بدله لثاني كان تبديل بعض الشيء ليس تبديلا لذاته بل قريب من تبديل الصفة والصورة **قوله** ولعلهم سالوه الى اخره الاسعاف المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراء منه فلذا بدله وغيره كما يزعمون وليس المراد انه لو اجابهم استوى وقوله ما يصح اشارة الى ان كان تامة بمعنى وجد ونفي الوجود قد يراد به نفي الصحة فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا اي هو مصدر على تفعال بكسر التاء ولم يجئ مصدر بكسرها غير تلقاء وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وذي شاذ بفتح التاء وهو التفعال في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل ظرفا بمعنى المقابلة وامام فينتصب انتصاب الظروف المكانية ونحو زيد من تلقاء فانها لا تخرج الظرف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند بدخول عليها من وهنا كذلك المعنى من جهتي ومن عندي مستعمل في الظرفية المجازية اذ معنى المقابلة غير مراد هنا فان قيل انه انما اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع اخر فلم لم يكن جعله هنا ظرفا مجازا نحوه فان اراد انه هنا ظرف فممنوع لدخول من عليه لا صحة له **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن التبديل يعني انهم اقترحوا عليه امرين الاتيان بقران اخر والتبديل فاجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بقران اخر غير مقدور له فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يمكن التبديل لم يمكن الاتيان بقران اخر بطريق الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله غير مقدور ولكنهم اقترحوه لما مر ولا يصح ان يكون مرادهم الاتيان بدل من الله بالوحي ايضا لانه لا يناسب قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان اتبع الا ما يوحى الي وما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه لا يليق به خلاف الظاهر الناطق به السياق وقوله من تلقاء نفسي اشعارا بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما سيشير اليه واما الاعتراض بان قوله من تلقاء نفسي يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول مع تبديل القران بغيره غير مقدور له فليس بوارد لان التبديل المقصود به تبديل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكوت عن الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله** تعليل لما يكون الخ استئناف لبيان وجهه لما ذكره للسنية المستقل وقوله جواب للنقض الخ انه جواب للنقض بتقدير وهو انه كيف هذا وقد وقع تقليد بالنسخ لبعض الايات واعترض عليه

نظر بعد
سن
انتصاف
قطب
سن
سن
بمعنى
سن

بان قوله لن نلقا نفسيّ يحصل به جواب النقض ولا حاجة لدفعه بهذا بل الجواب حاصل
بالاول وهذا التعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله ولذلك الخ
اي قيده بقوله لكن تلقا نفسي ردا للتعريض بانه من عنده وسماه عصيانا لان تبديل
ما هو من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه
ايضا وان لم يكن كفعله ولذ اجعله ايما **قوله** لو شا الله غير ذلك مقتضى الظاهر ان
يقال لو شا التبدال لا انلوه ما تلوته لان مفعول المشيئة المحذوف بعد لو يعين ما وقع
في الجواب على ما قرره اهل المعاني فقيل المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته فهو تفسير
بالمعنى وقد تقدم ما فيه **قوله** ولا اعلمكم به على لسانى دريت بمعنى علمت يقال دريت
بكذا وادريتك بكذا فيتعدى بنفسه وبالبا وكذا العلم لكونه بمعناه قد يتعدى بالبا
فيقال علمت بكذا استعمله المصنف رحمه الله تعالى باعلمتكم بكذا وفي الدر المصون انه اذا
تعدى بالبا يتضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا تعدى بالبا يكون بمعنى الشعور وفيه
نظر **قوله** بلام التاكيد المراد بلام التاكيد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتدا
لانها لا تدخل على الماضي واما دخولها في المعطوف على الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر
فهو جايز لكنته وبين هنا ان اعلامهم به على غير لسانه اشد انتفا واقوى فيه ولا هي لام
مذكورة وموكدة للنفي زايدة لان لا لا تقع في جواب لو كما يقال لو قام زيد ما قام عمرو ودون
لا قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى على
هذه القراءة **قوله** على لغة من يقلب الالف المبدلة الخ هذه قراءة الحسن وابن عباس
رضي الله تعالى عنهما بهمزة ساكنة فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا وهي لغة
عقيل كما حكاه قطرب يقولون في اعطيتك اعطاتك وقيل لغة بالحارث وقيل الهمزة ابدلت من اليا
ابتدا كما يقال في لبيت لبات وهذا على كونها غير اصلية وقد قرئ بالالف ايضا **قوله**
او من الدر الخ فالهمزة اصلية من ادرأه وهو الدفع والمنع ويقال ادرأته اي جعلته
داريا وما تقدم والمعنى كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقرئ ولا انذرتكم من الانذار **قوله**
مقدار عمر يشبه بظرف الزمان فينتصب انتصابه اي مدة وقيل انه على حذف مضاف
اي مقدار عمر والذي ذهب المصنف رحمه الله تعالى وهو بضم الميم وقرأ الاعمش بسكونها
للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتنوين فاربعين منصوب بدلا او عطف بيان لمقدار ويجوز اضافته
والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا اكثر بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يكون بعدها وكذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام وقوله من قبل القرآن اشارة الى ان
الضمير عايد عليه على النزول وقيل على وقت النزول وقيل التلاوة وقوله لا اتلوه ولا اعلمكم
بيان للقبلية المذكورة **قوله** فانه اشارة الى ان القرآن معجز تعليل للتقرير
قيل انه كلامه لا يخلو من تشويش ولو جعل قوله فانه من عاش تعليلا لقوله تم قرأ الى اخره
بدل قوله فانه اشارة الى اخره والى بقوله القرآن ما في اخر بانه يقول علم انه بعلم من الله وان
ما قرأ عليهم معجز خارق للعادة انتظم غاية الانتظام وقوله من ظهرانيهم بفتح النون
اي بينهم وفي وسطهم والقريب المستمر من الفرح وهو الفطع والله المعجزة العقلية والمتطوق

بكسر

١٠

بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس او جمع احدوثة واعرب
بمعنى اظهر وبين والاقاصيص القصص وقوله على ما يتي عليه اي على النهج التي وقفت عليه حكاها
للواقع وقوله يعلم به من التعلم والاعلام **قوله** افلا تستعملون عقولكم الخ العقل
قوة للنفس ونور روحاني به يدرك المعلوم وعقل يكون بمعنى علم وادرك والمصنف رحمه الله
تعالى جعله ماخوذا من العقل المذكور والمراد به استعماله لانه مما يعلم بالعقل ويدرك
بالفكر **قوله** تعالى فمن اظلم ممن افترى تقدم مرارا ان نفي الاظلمية كناية عن نفي
المساوي ايضا وقوله تفادي تفاعل من الفدا جعل مجازا عن المحاماة والاحتراز
والاتقا والاجتناب قال الشاعر

تفادى الاسود الغلب منه تفاديا

وقوله مما اضافوا اليه كناية اي مما نسبوه اليه من كونه افترا مسندا لان المقصود من قولهم
ايت بقرآن الى اخره كما مر وقوله او تظليم الخ اي نسبتهم الى الظلم والحكم به عليهم
فعلى الاول القصد الى نفي ما ذكروه بانه لا احد اظلم ممن اسند الى الله ما لم يقله وكذب
باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان نسبته الى الافترا تكذيب بايات الله
والاول انسب بالمقام وعلى الثاني تعلق قوله به لانهم انما سالوه صلى الله عليه وسلم تبديله لما
فيه من ذم الهتهم الذين افتروا في جعلها الهة وقيل انه توطية لما بعده **قوله** كفر
بها يعني ان المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لانه جماد الخ المقصود
من هذا الوصف نفي المعبودية عن الاوثان اما لانها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شان
المعبود القدرة على ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم
ومن شان المعبود ان يثيب عابده ويعاقب من لم يعبده والفرق بينهما اطلاق النفع والضر
في الاول وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله
تعالى صحيح في الاول والتنويع **قوله** وكانهم كانوا شاكين الى اخره اي شاكين في البعث
كما اشار اليه بقوله ان يكن بعث كان الملتبس من الشفاعة عند الله انه في الاخرة وهو يستلزم
البعث وقوله لا يرجون لقانا تقتضي خلافه من انكارهم له قال كانوا شاكين مترددين
كانوا تارة لا يرجون اللقا واخرى يرجونه وبعد ويتم شفعاؤهم فيه ما ورد عليه انه
مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا على ما فسره المصنف رحمه الله تعالى الجزم لا يستلزم
التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل الفرض والتقدير اي ان كان بعث كما زعمتم
فهو لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تساوى طرفاه
ولذا اخال فيما سيأتي على ما توهمته الخ **قوله** وهذا من فرط جهلهم الخ اي ما ذكر من قوله
ويعبدون من دون الله الى اخره وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لان معناه يعبدون
غير الله مما لا يضر ولا ينفع والموحد بالحيثية بمعنى المخالف فان قلت الشفاعة
تنفع ولو كانت منفعة فكيف هذا مع قوله قطعا الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعا علمهم
في الدنيا بعدم نفعها وضرها فانه محققوه وانكارهم مكابرة لا يعتد بها او المراد علم
غيرهم بذلك مطلقا فتامل **قوله** اتخبرونه قيل فسره به مع ظهوره لانه يرد بمعنى

سن
سمين
سعدي
سعدي

الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله ونبذ تمنكر الوانخ في اكثر النسخ بعنما المقصود
من ذكر انبا الله انما الاتحقق له ولم يتعلق بدعلمه لتمنكر والعزيهم والافلا انبا
وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه
قوله من العابد المحذوف وهو معمول يعلم اذ المتقدير يعلمه وهذه الحال لازمة مؤكدة
لنفي التشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التاكيد انه جرى في
العرف انه اذا اريد تاكيد النفي للشيء ليس هذا في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة
ان كل ما يوجد اما في السماء واما في الارض كما هو راي المتكلمين في ما سوى الله اذ هو
المعبود المنزه عن الحلول وهذا اذا اريد بالسماء والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام
الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك وعلى كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل
على متهجن عاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون شريكا لخالقه والمعبود السماوي
الكواكب والارضي الاصنام والهياكل وقوله عن اشراكهم اشارة الى انها مصدرية وما
بعده اشارة الى انها موصولة والعابد محذوف **قوله** موجودين على الفطرة الى اخره
اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل احد كما في الحديث فالمراد كونهم على
جبلة واحدة قبل ان يظهر خلافه وهو في ابتداء النشاة بقطع النظر عما عرض لهم او المراد
انهم متفقون على الحق في عهد ادم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف اولاده او المراد
انهم متفقون على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على
الارض من الكافرين ديارا في هذه الوجوه الاتفاق في الحق والمراد اتحادهم في الضلال
والباطل في الفترة وهذا اضعفها لبعده ولانه باعتبار الاكثر لان منهم من كان على الحق
وعلى الضلال متفقون على الحق **قوله** باتباع الهوى والاباطيل الى اخره هذا ناظر الى كون
الاتفاق في الحق وقوله او ببعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام ناظر الى كونه في
الضلال **قوله** بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيامة لما اختلفوا او افترقوا الى محق ومبطل
والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات ملجئة الى اتباع الحق او ان يهلك المبطل
ويظهر المحق لكن الحكمة والقضاء الازلي فيقتضيا تاخيره الى يوم الفصل والجزاء **قوله**
يعني من الايات التي اقترحوها الى اخره كاية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
طلبوا ذلك تعنتا وعنادا والا فقد اتى بايات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع
الايات وتفوق ساير المعجزات لا سيما اعجاز القران الباقي على وجه الدهر المدوم البقا منه
وفسر في الكشاف قوله يقولون بقالوا اشارة الى انه لحكاية الحال الماضية ولم يتبعه
المصنف رحمه الله تعالى لعدم تعينه **قوله** نصرف عن انزالها يعني ان الصارف عن الانزال
للايات المقترحة امر مغيب واعترض عليه بانه امر متعين وهو عنادهم فالمراد انما
الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل لشناعة تكم لعنادكم وان كنت
عالما بانه لا بد من نزوله واجيب بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب
المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون دال على بقايهم على العناد
فان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف **قوله** لنزول ما اقترحوه وقع في نسخة

طيبي

كشف

ما اقترحتموه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار وقيل انه تهكم بهم لانه لم
يبق فيه تامل وقوله لما يفعل بكم المجرم الذي دام عليهم ونفره عليهم وقتلهم ويوافق
كتب فيه وضمير غيره راجع لما **قوله** تعالى واذا اذقنا الناس الخ قيل المراد بالناس كفار
مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم وطلبهم ان يدعو لهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه عام
لجميع الكفار دون العصاة لان في الاية ما ينافيه وقوله من صحة وسعة تمثيل ولم يرد
به الحصر وفسر مكرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك للاصنام والكواكب والحيا بالمد المطر
المطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكر بان لان اسرع افعل تفضيل وذكر المفضل عليه واسرع
ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل من اسرع المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه
مطلقا ومنهم من اجازه مطلقا وقيل ان كانت همزته للتعدية امتنع والا جاز ومثله بنا
التعجب وقوله تدبيرا الخ تفسير لسرعته والتدبير مجاز عن العقاب اي تقديره لذلك
قبل ذلك **قوله** على سرعتهم المفضل عليها الخ في الكشاف انهما وصفهم بسرعة المكر
فكيف صح قوله اسرع مكرا واجاب بانه دل على المفاجاة لان المعنى فاجاوا وقوع المكر
منهم وسارعوا اليه وظاهر كلامه ان صحة استعمال اسرع الدال على المشاركة في السرعة
متوقف على دلالة الكلام عليه وان وجه ما ذكر وكان المصنف رحمه الله تعالى لم يصرح
بالصحة اشارة الى انه ليس بلازم لكونه لا لازم الكلام عليه والفح ظاهر وهو كذلك وا دا
الاولى شرطية والثانية فجائية رابطة لجواب الشرط والكلام في كونها ظرف زمان او مكان
وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله **قوله** والمكر اخفاء الكيد المحرم
والمكر الاحتيال المحرق واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل الا مشاكلة وقد يستعمل مقيدا وقوله
ومن الله الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به او مجاز مرسل او
او مشاكلة فانها لا تنافيه كما في شرح المفتاح **قوله** تحقيق للانتقام كما مر انه
انما ذكر علم الله او اثباته بكتابته ونحوها لما فعله العباد كناية عن المجازاة وقوله
لم يخف الى اخره تجهيل لهم في مكرهم واخفايهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية **قوله**
بالياء يوافق ما قبله هذه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق
من قوله حسبهم وهم والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا نعوذ لقل
الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو جرى
على قوله قل الله لقيل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لا للمتكلم مضاف اي رسل الله بناء
بالاضافة لا الى متلبسه كما قيل وقد اجاب بانه حكاية لما قال الله دال على كون المراد
اذا المعنى لا بهذه العبارة وهذا على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول
وليس بمتعين لجواز جعل قل الله لهم تحقيقا للقول المامور به وفي قوله الى الحفظة
اشارة الى ان المراد برسلنا رسل الملايكة ولو قال الكتبة كان اظهر فتامل **قوله**
تعالى هو الذي يسيركم الاية قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ
وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بهذا لينتفع وينظر ما هم عليه وقوله يحملكم على السير ويمكنكم

سـ

في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير
في البحر متقدم عليه فلا يكون غاية اذ التسيير في البحر انما هو في الفلك قلت
لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة
بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت
وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء قال
ابو حيان رحمه الله تعالى وهو كلام حسن لما رآه محتاجا للتاويل اوله بالحمل على
التسيير والتمكين منه المتقدم على الكون في الفلك ليستقيم جعله غاية له بهذا هو
الداعي لتفسير المصنف رحمه الله له بما ذكره ولم يحتج لما في الكشاف لانه قيل ان
التحقيق ان الغاية اذا فسرت بما ينتهي اليه الشيء بالذات فالغاية ليس الا الشرط
وان فسرت بما ينتهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات ام بالواسطة كان الغاية
مجموع الشرط والجزاء وقيل المسير في البحر هو الله اذ هو المحدث لتلك الحركات في السفينة
بالريح ولا مدخل للعبد فيه بل هو مقدماته واما سير البر فمن افعال العبد الاختيارية
وتسيير الله فيه اعطاء الآلات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا
فسره المصنف رحمه الله بالحمل عليه بان اوجد للمعاش والحركة ومكنه منه فهو معنى
مجازي شامل لهما واما ادعاء اتحاد التسيير فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد مخلوقة
لله تعالى فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله ركوب البحر للجهاد والحج جائز وكذا ركوبه
لضرورة المعاش وفي غيره وعند هيجان الريح مكروه تنبيه حكى النحو خلافا في راكب
السفينة هل هو متحرك بحركتها او ساكن وظاهر الآية الاول لتسويته بين البر
والبحر وسير البر بعمل الركوب والمشي ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة
وعند هيجان ريحه قلت لا وجه للخلاف فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة قوله
وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة والراء المهملة من النشر ضد
الطي اي يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من النشر بمعنى الحياة وقرا بعض الشاميين
ينشركم بالتشديد للتكثير من النشر وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف
فيه للتعدية تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعد كسير لان العرب
تقول سيرت الرجل وسرته وقال الفارسي ان سار متعد بمعنى كقول الهذلي

فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها •

ولم يرتضه النحاة واولوا البيت بما فصله المعرب قوله السفن ومفرده وجمعه
واحد والحركات فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله بهم فيها اشارة الى ان الخطاب
الاول عام وهذا خاص بمن فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم كانه اعرض
عن خطابهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم وباء بهم للتعدية وفي بريح وبها للسببية
فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناهما ويجوز ان تكون الباء الثانية
للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فتتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح
متعلق بجرين بعد تعديته بالباء وقيل يجعل الاولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين

وهو

وهو عطف على كنتم وقيل يجعل حالا وفسر طيبة بلين هبوبها يعني وهو افقتها
لطيبها لتقتضي المقام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر وان كان الثاني اقرب
وقوله لمعنى تلقتها تاويل لدفع الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ذات عصف شديدة
الهبوب اي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كما
صرحوا به فلذا لم يقل عاصفة مع ان الريح مؤنثة لا يذكر الا بتاويل وقوله شديدة
الهبوب تفسير لمعنى العاصف لانه من العصف وهو الكسر او النبات المتكسر لان الريح
الشديدة تفعل به ذلك فكان كتامر من التمر ولم يذكر هذا الوجه في قوله ذات
عصف كان اولى وجعله من باب تامر لا وجه له لان الريح تذكر وتؤنث فلذا لم يقل
عاصفة او لاختصاصه بالعصوف فهو كحائض وكيف يتاتى فيما ذكره وتفسيره بشديد
الهبوب ينافيه وقوله يجيء الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره قوله اهلكوا
وسدت عليهم مسالك الخلاص الخ يشير الى انه استعارة تبعية شبه اتيان الموج
من كل مكان الذي اشرف بهم على الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة
العدو واخذه باطراف خصمه وهذا اوفق بالنظم من قوله في الكشاف جعل احاطة
العدو بالحي مثلا في الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط بالكافرين وعد الايجي في
قوله تعالى الا ان يحاط بكم وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص تشبيها
له باحاطة العدو بانسان ثم كني بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها
ولوازمها فقوله اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان
للمعنى الاصلي له وانه استعارة لا حقيقة وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب
منه لا قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية
عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولكن تجعله كناية عن الهلاك مع كون الظن
بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث قوله من غير اشراك
لتراجع الفطرة اي لرجوعهم الى الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد وانه لا
متصرف الا الله المركوز في طبائع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة
الخوف تعليل للتراجع فالمراد المذكور وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن الحسن رحمه الله تعالى ليس المراد الاخلاص الايمان
بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري قوله وهو بدل من
ظنوا بدل اشتمال الى آخره جعله ابو البقاء رحمه الله جوابا لاشتماله على المعنى من
معنى الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وجعل المصنف رحمه الله كالزمخشري
بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة فتصح البدلية وجعله
ابو حيان رحمه الله جواب سؤال مقدر كانه قيل فما ذا كان حالهم اذ ذاك دعوا مخلصين
حال وله متعلق به والدين مفعول له وقيل انه لم يجعله استئنافا جواب ما ذا
صنعوا او لا جواب الشرط وجاءتها حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين لان الثاني لا دخل في انتظام الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته

ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير السؤال والاحتياج الى الجواب
يقتضي صرفها بجعل لدا اليه لا الى الحالية المفصلة المفتقرة الى التقدير فلدفع انعطف
وظنوا على جانبها اي الحالية والمصرح بالدعاء الشبيهة لا يكون حالا بحي العاصف والمعنى
على تحقق المجي لا على تقديره ليجعلها حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السؤال
ليس تقديرا حقيقيا بل امرا اعتباريا مع ما فيه من الايجاز وليس ببعد مما تكلف للبدلية
وما عداه مانعا من الحالية مشترك بينه وبين كونه جوابا اذ الاية تقتضي انها في زمان
واحد حتى كان جوابا فهو الجواب فتدبر **قوله** لئن انجيتنا الى الاخرة اللام موطية
للقسم مقدر ولنكونن جوابه والقسم وجوابه في محل النصب بقوله مقدر عند البصريين
وذلك القول حال اي قائلين لئن انجيتنا الى الاخرة ويجوز ان يجري الدعا مجرى
القول لانه من انواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ماخوذ
من الفا **قوله** فاجاء الفسا دنيها الى الاخرة يعني اذا المفاجاة واقعة في جواب لما والبغي
بمعنى الفساد والاتلاف وهو الذي يتعدى بفي ويكون بحق وبغير حق فلذا قيد
بقوله بغير الحق ويكون بمعنى الظلم ويتعدى بعلى ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل
عليه كان بغير الحق للتاكيد والى الاول ذهب المصنف رحمه الله تعالى **قوله** كان
وباله عليكم الى الاخرة يعني ان البغي في الواقع في الغير فجعله على انفسهم لان وباله
عايد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلقة به او باطلاق البغي الذي هو سبب
للوبال عليه تعالى متعلقة به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على غيره وايقاعه بايقاعه
على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن اسا فعليها والمراد بالانفس امثالهم استعارة
او ابنا جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة ايضا وليس المراد تقدير امثال لانه
معسول **قوله** متعة الحياة الدنيا لا تبقى الى الاخرة تفسير للمراد من متاع الحياة
الدنيا فان المتاع يطلق على ما لا بقا له كما مر **قوله** ورفعه على انه خبر بغيكم الخ
متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع اما على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم
خبر ومتاع خبر ثان او خبر مبتدا محذوف اي هو او ذلك متاع الحياة الدنيا **قوله**
ونصبه حفص على انه مصدر موكد الى الاخرة قراءة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب
على الظرفية نحو مقدم الحاج اي زمن متاع الحياة الدنيا ومنها انه مصدر واقع موقع
الحال اي متمتعين والعامل فيهما الاستقرار الذي في الخبر ولا يجوز ان يكونا منصوبين
بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا
بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها انه مصدر موكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحياة
او مفعول به لفعل مقدر اي يبغون متاع الحياة ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم
ومنها انه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر اي الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي وجعل
عليكم متعلق به لا خبر لما مر والخبر محذوف نحو بغيكم مذموم او منهي عنه او [illegible] مقدر
موكدا اي لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز في هذا جعل على
انفسكم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمام

متعلقا به

متعلقا به كما مر وقوله محذوف هو الخبر المقدر وقوله او مفعول فعل الخ اي مفعول به
ليبغون مقدرا وفي كلامه شي لان البغي له معان الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه
والاتلاف والافساد ويتعدى بفي كما ذكره العلامة الشارح فاذا كان بمعنى الطلب كيف
يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام
فتامل وفي جعل البغي عليهم اشارة الى ما ورد في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة
الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله تعالى في
الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو بغى جبل على جبل
لدك الباغي وقد قلت في عقده

ان يعدو ذو بغي عليك فخله * وارقب زمانا لانتقام باغي
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لدك الباغي

وكان المامون رحمه الله تعالى يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة * فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد بن كعب رحمه الله تعالى ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر
وقوله بالجر انفذ من وجهه **قوله** حالها العجيب الخ تفسير لمثل فانه في الامثال
ما يضرب به لمورده ويستعار للامر العجيب المستغرب كما مر تحقيقه وهذا
تشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعها من الحياة وسرعة انقضائها باخرى من
الزروع ونضارتها وانعدامها عقبها بالامر الالهي وقد مر تحقيقه في سورة البقرة
وقول الزمخشري انه من الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالي باي اجزائه
يلي الكاف فانه ليس المقصود تشبيهه كما هنا ظاهر وسيصرح به المصنف رحمه الله
تعالى ايضا وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه
به مركب من امور حقيقية وامور مجازية كما قال الطيبي رحمه الله **قوله** فاشتبك
بسببه حتى خالطه الخ اي بسبب الماء كثر النبات حتى التفت بعضه ببعض ومنهم
من جعل الباء على اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فانه كالغذاء للنبات
يجري فيه ويخالطه **قوله** من الزروع والبقول الذي ياكله الناس والحشيش
الذي ياكله الحيوان وهو بيان للنبات **قوله** تزينت باصناف النبات الخ يعني ان
فيه استعارة مكنية اذ شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واثبت للمشبه [illegible]
وتخييل وهي اخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة وقيل الزخرف
الذهب استعير للنضارة والمنظر السار وزين بكسر الزاي المعجمة وفتح الياء جمع زينة
قوله وازينت اصله تزينت فادغمت التاء في الزاي وسكنت فاجتلب همزة
وصل للنطق بها الابتدا بالساكن بدليل انه قرئ تزينت باصله من غير تغيير
وقوله وازينت بوزن افعلت كاكرمت وكان قياسه ان يعل فيقلب ياؤه الفا
بنقل ازانت لان المطرد في باب الافعال المعتل العين كذلك وورد على خلافه كاغيلت

المرأة الغرن المجهم اذا اسقطت ولدها الغيل وهو لبن الحامل ويقال الغالة في القبائل
ومعنى لا اقعال الصبر وزه اي صارت ذات زشة كاحصد صار الي الحصاد اوصيرت نفسها
ذات زشة وقرا ابو عثمان النهدي وغيره ازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة
وبا مفتوحة وهمزة مفتوحة ونون مشددة وتا تانيث واصله ازيانت بوزن
احمارت بالف صرح عنه فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة مفتوحة كما قري
الضالين بالهمز وكقوله ، اذا ما الهوادي بالعبيط احمارت ،
وقرا عوف بن جميل ازيانت من غيرالف ونون وقرى ازيانت ايضا فقول المصنف رحمه
الله ازيانت بالف او همزة **قوله** ضرب زرعها ما يجتاحه امر الله ما قدره والمراد
ما ذكره هو حقيقة ولا حاجة الى الحمل كناية عما ذكر ويحتاج تقدير الجميع على
الحال بمعنى هالك وقوله تشبيهها بما حصد من اصله الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين
لان المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من اصله والجامع
بينهما الذهاب من محله فيهما ولصحة يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا زرعها
هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقيم اسم المشبه به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف
كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما ذهب اليه
السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات
الناضر المونق الذي ورد عليه ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصيد تخييلا ولا يخفى بعده
فان اردت تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يغن زرعها لو قال لم يلبث
نباتها كان اولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والبا الموحدة والثا
المثلثة اي لم يمكث ويقيم وهو تفسير له لانه من غني بالمكان بمعنى اقام وسكن وعاش
فيه ومنه المغني للمنزل ووقع في بعض النسخ يتنبت من النبات والاول الظاهر والاولى
وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير المجرور مستترا في
الاول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المراجع لان فاد رون عليها بمعنى قادرون
على زرعها وحصدها نعم المبالغة مخصوصة بهما ولذا خصهما وجعل ان الارض
نفسها كانها قلعت وكانها لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الاصل اي
بارجاع الضمير مذكرا باعتبار المزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزرع المفهوم
من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف وقيل للحصيد ومجوزات تجعل التجوز في الاسناد
قوله فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الماضي اي فيما قبل امرنا وفي النسخة
فيما قبله بالتصغير والامس يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من الزمان
مطلقا كقول زهير ، واعلم علم اليوم والامس قبله ،
والاول مبني لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويضاف وتدخله ان وخص
الوقت القريب بهذا لتعقيبه وتعين الحادث فيه وتبقى زوائده والا مثلها
طرا عليه العدم كان لم يكن **قوله** والممثل به مضمون الحكاية الماخوذ قد مر
بيان انه تشبيه وانه محتو على استعارات ولطايف من نكت البلاغة كما قررنا

والجواح

والجواح جمع جايحة وهي الافة وفي نسخة الجوايح وهي جمع جايحة على خلاف
القياس من الاجاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك **قوله** دار السلام من المنقضي
الخ دار السلام الجنة ووجه التسمية ان كر السلام اما مصدر بمعنى السلامة فيكون
معناه دار فيها السلامة من الافات ومن التنقضي اي الانقضاء والزوال والخلو دهم فيها
او السلام الله فالاضافة اليه لانه لا ملك لغيره فيها ظاهرا وباطنا وللتشريف
وللتنبيه على ان من فيها سالم مما مر والنظر الى معنى السلامة اصلا ويدل على قصده
تخصيصه به دون غيره من الاسما او السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لانه
شعارهم فيها او تسليم الله والملايكة عليهم الصلاة والسلام عليهم تكريما لهم
بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري واكثر الائمة خلق القدرة على
الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم خلق الاهتدا وهو
الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسيرا للهداية فالمعنى يوفقه لطريقها اي الجنة
بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد به التوفيق فظاهر والتدرج لبعض الدرج
فان الانتقال من المعاصي يحبه ويصون نفسه وفيه الى الاسلام لان الطريق الموصل
على الاستقامة انما يكون بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل
بمنزلة درج يصون في نفسه **قوله** وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية الخ الاية
تدل على ما ذكر وعلى ان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ما خوذ من قوله
يدعو لان الدعا يكون بالامر والارادة ما خوذة من قوله يشا لان المشية بمعنى الارادة
على المشهور ويورد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عمم الدعوة لجميع
الخلائق يدليل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشية لتقييدها بها فالكل ماموز ولا يريد
من الكل الاهتدا الا ان ظاهر قوله يهدي من يشا انه يهدي من يشا رشده واهتداه فلو شا
اهتدا الكل كان هاديا للكل وليس كذلك فلذا المعتزلة لشبهات احدها ان المراد بالهداية
التوفيق والالطاف فالامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور
وليس بموفق الثاني ان من يشا هو من علم ان اللطف ينفع فيه لان مشيته تابعة للحكمة
فمن علم انه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم الله انه لا
ينفعه عبث والحكمة منافية للعبث فمن يهدي من ينفعه اللطف وان اراد اهتدا الكل
وقوله المثوبة الحسنى توجيه لتانيث الحسنى والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل المامور
به واجتناب المنهيات **قوله** وما يزيد على المثوبة الخ فالزيادة مصدر بمعنى الزايد
مطلقا وفيما بعده تضعيف الحسنات والمثوبة الثواب وفسر في الاصول بالمنفعة
الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة رحمه الله تعالى ان قوله
للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله
لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب الجنة هم فيها خالدون
اشارة الى كونها دايمة امنة من الانقطاع **قوله** وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي
اللقا هذا هو التفسير الماثور من الصحابة كابي بكر رضي الله عنه وابي موسى وحذيفة وعبادة

والحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله تعالى وفي صحيح
مسلم ومسند احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
نادى منادٍ ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فقالوا الم يبيض وجوهنا وينجينا
من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من
النظر اليه زاد مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية ولهذا اعترض
على المصنف رحمه الله تعالى بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه
حديث مرفوع بالقاف اي بتقوى ولا ينبغي ان يصدر من مثله فانه حديث متفق على
صحته بطرق واسانيد قوله لا يغشاها الى اخره المراد نفيه اما عما يراه كالبرهان
لهم كما يعرض لاهل النار واعاد نفيها بعرض لهم عند الدخول من سوء الحال وهذا المدح
ولذا اشير في الاول الى ان المقصود منه تذكير حال اهل النار فان تذكيرهم مسرة
كما ان تذكير حال هؤلاء لاولئك عليهم حسرة وقوله ولا انقراض لنعيمهم لانهما يلزم
خلودهم فيها **قوله** عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى الى اخره يعني الذين معطوف
على الذين المجرور باللام مع جاره خبر وجزاء سيئة معطوف على الحسنى الذي هو
مبتدا وهذه هي المسالة المشهورة عند النحاة بعطف معمولي عاملين وفيها مذاهب
المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقا وهو قول الفراء والتفصيل بين ان
يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز اولا فيمتنع والمانعون يخرجونه
على اضمار الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله

اكل امرئ تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا

وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى ولشهرة المسئلة اغنى عن تفصيلها المعلوم ولا
يرد عليه ما قيل ان ظاهره يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك
فانه مسموع عن العرب وانما الاختلاف في تخريجه على العطف او تقدير الجار **قوله**
او الذين مبتدا والخبر جزاء سيئة الى اخره وقدر المضاف ليصح الحمل اذ الخبر مفرد مغاير له
وعلى هذا فالباء في بمثلها متعلقة بجزاء ويجوز ان تكون جزاء سيئة بمثلها جملة من
مبتدا وخبر هي خبر المبتدا كما سيصرح به المصنف رحمه الله تعالى فلا حاجة الى تقدير
المضاف فلابد لها من العائد محذوف اي جزاء سيئة منهم بمثلها على حد السمن منوان بدرهم
اي منه وقد جوز فيه ان يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين احسنوا اي لهم جزاء سيئة
بمثلها فلا حاجة الى تقدير عائد وقوله اذ يجازي اشارة الى انه مصدر مبني للمفعول
لا اسم للعوض كما في الوجه الاول والمقدر مصدر للحملة او بمعنى العوض وقوله والجزاء بمعنى
اثره وقوله متشبث بما قدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام وهو ما ثلثها لها
في القدر والجنس وقوله لا يزاد عليها اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمعنى
مقتضى العدل واما النقص فكرم وهذا يوخذ من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره
ما لهم من الله من عاصم وما بينهما اعتراض **قوله** وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل
والتضعيف تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف لما ثبت والقول المعصوم في

تفسيرها

سعدي

تفسيرها والمراد بالفضل الزيادة ان يتفضل على العمل ويزيد عليه كامر **قوله** او كانما
اغشيت الى آخره عطف على جزاء سيئة اي خبر الذين جزاء سيئة وقوله كانما اغشيت
واولئك اصحاب النار وما بينهما من الجمل الثلاث او الاربع اعتراض بناء على جواز تعدد
الاعتراض وفيه خلاف للنحاة ولذا رجحها الخالفة وقوله بجزاء سيئة مبتدا اي على
هذين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة بجزاء واذا كان خبرها خبرا فالباء اما
زائدة او غير زائدة متعلقة بمحذوف اي مقدر بمثلها او على انه حاصل بمثلها وما قيل
انه كلام معنى له حاصل وهم ظاهر نعم للاول لا فيه ولفظ مقدر بالجر فيه لطف ابهام ويجوز
رفعه على الحكاية لانه خبر وقوله وقرئ بالياء لكون الفاعل ظاهرا وتانيثه غير حقيقي
وتاويله بان يذكر وقيل لانها مجاز عن سبب الذلة كامر **قوله** ما من احد يعصمهم
اي يحميهم ويمنعهم ومن في من عاصم زائدة لتعميم النفي واما في من الله فعلى تقدير
المضاف وهو سخط متعلقة بعاصم وتقدمت عليه لانه مزيدة والمجرور ظرف وعلى كون
المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا او متعلق بالظرف اي لهم
قوله اغطيت بالغين المعجمة والطاء المهملة والباء المفتوحة فتاء التانيث بمعنى اغطي
الليل كذا اذا البسته ظلمة كغطاه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه
التشبيه **قوله** والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الى آخره تبع فيه الزمخشري
واعترض عليه بان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو
صفة فعامله الاستقرار والمستقر من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لاغشيت
فيه وقد دفعا من المتنبيين والتقرير كاينة وكاينة عامل في الليل وهو مبني على ان
العامل في عامل الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة
والخبر والحال وغيرها هو الظرف لا عاملة المقدر كما ان العامل في الحقيقة فيه هو
المقدر انتهى وذكر قريبا منه النحرير وقال انه لا غبار عليه وليس بشيء **اقول** ما قاله
المعربون والشراح لا وجه له والوجه ما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى من ان
الزمخشري غلط الكلام الا انه يعني مراده ان مثله لا يحتاج لمتعلق يقدر او تقول مراده
انه متعلق باغشيت معنى لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا
كما في زيد على الفرس اي راكب او يركب لانه كما يكون اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المص
رحمه الله تعالى اراد ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهو صاحب الحال والعامل
في الحال هو العامل في ذي الحال مجاز من ذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
عنده الطريقة لا يسمن ولا يغني من جوع كما عرفته وقيل الوجه ان من تبعيضية اي بعض
الليل وهو بدل من قطعا ومظلما حال من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال
اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف واجيب بانه ذهب الى ان
اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع
بعض من الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل
مظلما وهذا لا يجوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير

تقريب

قاضي زكريا

سمين

تقريب

كشف

مع الاختلاف باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل نزعنا ما فيهم ولا يجوز في ملة ابرهيم
حنيفا وهذا اما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى اليه من ان العامل يكفي في اتحاده
الاتحاد الحقيقي والاعتباري كما في المسئلة المذكورة وهذا سر هذا الموضع لما طوله
كثيرون لا سيما من حمله على التجريد فانه مما لا وجه له ولا فرق في كون الليل يحول
الفعل بين ان يكون من للتنبيه على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق
او للتنبيه على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما هنا من التطويلات فانها
لا تحصل لها قوله او معنى الفعل في من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقه المقدر
وانما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف وهو
عامل في محل المجرور لا تقدم في القطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل
او ظلمة آخر الليل او اسم جنس لقطعة وعلى الوجوه لمفرد صفته وحاله ولما كونه
حالا من الجمع وهو قطع بكسر ثم فتح جمع قطعة كما في القراءة الاولى لتاويله بكثير كما
قال ابو البقا وتكلف وقال العلامة الليل له معنيان زمان تختفي فيه الشمس قليلا
او كثيرا كما يقال دخل الليل والان ليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها او قريبها
من الطلوع وعليه من هنا للتبعيضية او ابتدائية فاحفظه قوله مما يحتج به الوعيدية
باعتبار ظاهره او جعل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار والوعيدية هم القايلون
بخلود اصحاب الكباير وحاصل دفعه ان السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصي
وقد قامت الادلة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن عداهم لان اللام
في السيئات للاستغراق وخيف يكون المراد من عمل جميع ذلك لا نوهم وايضا هم داخلون
في الذين احسنوا لان المراد بمن احسن بالايمان فلا بد من خل في تنبيه لتنافي حكميهما
وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم لا نوهم
وبه سقط ما قيل ان تشبث الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله ويوم نحشرهم
جميعا الخ يوم منصوب بفعل مقدر كاذكرهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار
من المشركين واهل الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين قوله الزموا مكانكم حتى
تنظروا ما يفعل بكم هنا يحتمل وجهين ان مكانكم اسم فعل لالزموا وان يكون ظرفا متعلقا
بفعل حذف فسد مسده وكلام المصنف رحمه الله تعالى كالحاجب فيه وعلى كل حال ففي مكانكم
عن معنى انتظروا او المراد من امرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه
لو كان اسم فعل لالزموا لكان متعديا مثله وليس بمتعد ولذا قدره النحاة باثبت
واجيب بانه مسبوق به وهو تفسير معنى لا اعراب فقيل الزم يكون لازما ومتعديا كما
في الصحاح فالذي هنا لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل ان مرادهم انه ظرف اثبتم مقام
عامله متعدي لا اسم فعل مبني على الفتح لا نحو قول ابي علي الفارسي وهذا كله تكلف
وغفلة لما في شرح التسهيل انه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون انه يكون
متعديا وسمعوا من العرب مكانك زيدا اي انتظره وقال الدماميني رحمه الله تعالى في شرح
التسهيل لا ادري ما الداعي الى جعل هذا الظرف اسم فعل اما لازما او اما متعديا وهلا

جعلوه

جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن اصله اي اثبت مكانك او انتظر مكانك
وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل
نحو صه وعليه والبك واما اذا امكن فلا كونك ما مكث وفيه بحث قوله
تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله المنتقل الى الظرف وهذا ظاهر في انه باق
على ظرفيته فانه يحتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا لاصله قبل النقل وجعل
اسم مبتدأ خبره محذوف اي مهانون او محزونون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك
الضمائر النظم ولانه يا باه قراءة وشركاكم بالنصب لانه يصير من باب كل رجل وضيعته
وذلك لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه قوله فزيلنا بينهم اي زيل
بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه
قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى ان بين منصوب على الظرفية لا مفعول به
كما توهم والوصل جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا من تبل
تفرق وميز فيل وزنه فعل وهو يائي لقولهم في معناه زايل قال

لعمري لموت لا عقوبة بعده ... لذي البث اشفى من هوى لا يزايل

اي لا يفارق واما زال يزيل فمعناه حاول وقيل انه واوي ووزنه فيعل كسيطر ولو كان
لقيل زول لا كما ادعى للتغلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا الزيولة
مع ان فعل اكثر من فيعل ويدل لها ذيل وقد قرئ به قوله مجاز عن براءة ما عبدوه
من عبادتهم قيل ان المراد بالشركاء هذه الاوثان وهي لا تنطق فلذا جعل مجازا وفيه
انها جمادات لا تنطق ايضا الا ان يكون هذا على تقدير ان يخلق الله فيها ادراكا
ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لان الظاهر ترك الواو لا جعله قولا اخر
فالظاهر ان انعام لما عبدوه شامل لمن له عقل ونطق وحمله على الظاهر وان بمعنى
ما امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوه في الواقع فكيف يصح نفيه وجعله
لا هوا امرهم مجازا عن معنى داعية له وقوله فبشا فيهم بذلك اي بكلامهم وفي
نسخة بنشا فهمهم بالقاف بدل الفاء اي تخاصمهم وفيه اشارة الى ان الحال على
عكس ما ظنوا قوله وقيل الشياطين خبل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله
مكانكم انتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان
كنا عن عبادتكم لغافلين ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى انه ضعيف على
قايله وقد اجيب عن الثاني بانه يجوز ان يكون كذبا منهم بناء على جواز وقوعه يوم
القيامة وقد مر تفصيله قوله واللام هي الفارقة اي بين النافية والمخففة وقوله
في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو المقام الدحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق
على اصله وهو الظرفية لا انه ظرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع
لان بقاءه على اصله اولى قوله تختبر ما قدمت من عمل الخ فالابتلاء هنا مجاز باطلاق
السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه اشار بقوله فيعاين نفعه
وضره وعلى القراءة بالتاء الثانية من التلاوة بمعنى القراءة وهو اما كناية عن ظهوره ايضا او

قراءة حفص لاعمال الاوى التلو لانه يختبر ويظهر لها تختبعه او هو تمثيل وقرا
عاصم رحمه الله تعالى في رواية عنه نبلوا بالنون والباء الموحدة وفاعله ضمير تعالى
وكل مفعوله فان كان بمعنى تختبر فهو استعارة تمثيلية لنزل انشاك البشاى يعاملها
معاملة المختبر وما اسلفت بدل من كل بدل اشتمال او منصوب بنزع الخافض وحذف
الباء السببية اى بما اسلفت وكذا ان كان تتلو من التلاوة اى المعنى تعد بما بما
اسلفت وما موصولة او مصدرية و قوله تختبر ها اشارة الى ان الضمير لنفس
مطروحا بالكلية و قوله وابدال المعطوف على نصب كلا على المفعول وليست الواو واو
مع كما توهم و قوله الجزائية يشير الى انه نحو سوف فان اريد موضع جزائية فهو
حسن وقال الامام ردوا الى الله جعلوا ملجئين الى الاقرار بالوهيته **قوله** ربهم
ومتولى امورهم الى اخره في شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك
وبمعنى متولى الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق في ربوبيته لانه
تعريض بالمشركين بدلالة بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني
فالحق بمعنى العدل لان المناسب لمتولى الامور والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما وفسر
الحق بالمتحقق الصادق الحقيقية و قوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمائه وعلى
الثاني هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا عداه بعن **قوله** بان الارزاق
تحصل باسباب سماوية الى اخره الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنضجة وغير
ذلك والمواد الارضية ظاهره اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل
ويحتمل ان يكون كل واحد منهما اى بالاستقلال كالامطار والعيون والمن والاغذية الارضية
و قوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة الكشاف **قوله** وقيل
من للبيان بناء على الاول ولابتداء الغاية على هذا لابد من تقدير مضاف وجوز فيهما
التبعيض حينئذ والمراد غير الله لانه لا انكار رازق سواه فلا يتوهم انه غير
مناسب لان الله ليس من اهل السما والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون الله
ولذا اسرقيد المصنف رحمه الله تعالى فيما مر **قوله** تعالى امن يملك السمع والابصار
ام منقطعة بمعنى بل والاضراب انتقالي الى الابطالي و قوله يستطيع حقيقة الملك معروفة
ويلزمها الاستطاعة لان المالك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك
تجوز به من كل منهما وقد فسر ايضا بالتصرف اذ هما باو ابنا **قوله** ومن يحيى ويميت
الى اخره فالاحياء والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر لمعنى يحصل منه فهو كقولهم
تخارج كذا اى تخاصل وعلى التفسير الاخر فالاخراج على ظاهره كاخراج الطاير من
البيضة فتدبر قوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى انه كلي منه واليه وانه لا
يمكنكم علم تفاصيله و قوله لا يقدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما ينسج
في العلات و قوله انفسكم تعالى لا يخفى ان التقوى لا تتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى
اسقاط انفسكم الا ان يقال انه اشارة الى انه مفعال من الوقاية فهو بتقدير مضاف بعد
حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف تتقون انفسكم **قوله** المتولى لجملة الامور

المستحق

سس

كز

المستحق للعبادة هو بكمال الاخر اى الاشارة الى المتصف بالصفات السابقة اى من
هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت بمعنى باعتبار الوصف
الذي تضمنه الموصوف به والله صفة اسم الاشارة وربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدأ
محذوف و قوله لانه الذى انشأكم اشارة الى ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات تفيد
تعليل مضمون الخبر بها و قوله فانى تصرفون اى كيف تعدلون عن عبادته وانتم تقرون
بانه هو الحق **قوله** استفهام انكاري الى اخره لان ما استفهامية وذا اسم اشارة
او ماذا ركب وجعلا اسم استفهام كما قرره النحاة والاستفهام الانكاري لنفي الموجود
اى لا يوجد بعد الحق شيء يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله وحده لا بد ان
يقع في الضلال وهو عبادة غيره على الانفراد او الاشراك لان عبادة الله مع الاشراك
لا يعتد بها **قوله** تعالى كذلك حقت كلمة ربك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
والاشارة قيل للمصدر المفهوم من تصرفون اى مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل
الى الحق اما السابق او المذكور بعده و قوله كما حقت الربوبية لله تعالى اشارة الى ان الاشارة
الى ما تضمنه قوله فماذا بعد الحق الا الضلال اى مثل تحقق ذلك تحقق حكمه والاشارة
الى مصدر تصرفون كما مر وكلمة الله بمعنى حكمه وقضائه وذكر في الكشاف وجهين في المشبه
به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب وترك المصنف رحمه الله تفسيره بالعلم
فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون اما بدل ان فسرت الكلمة بالحكم وهو بدل الكل من الكل
او اشتمال بناء على ان الحكم المعنى المصدري او المحكوم به او تعليل ان فسرت بالعدة بالعذاب
واللام حينئذ مقدرة قبله اى لانهم لا يؤمنون وفسر الفسق بالتمرد والخروج عن حد
الاستصلاح لانه المناسب لكونهم مختوما على قلوبهم محكوما عليهم بعدم الايمان **قوله**
والمراد بها العدة بالعذاب اى على التعليل المراد بالكلمة ذلك كقوله ولكن حقت عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار وقيل وفي هذا الوجه شيء وهو ان الذين فسقوا اظهر
وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق هنا فسر بالتمرد في الكفر فصار
محصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم ولانهم لا يؤمنون وهو
تكرار لا طائل تحته واجيب بانه تخريج بما علم ضمنا من الذين فسقوا ودلالة على شرف
الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الايمان ومنهم من اجاب بان الذين
فسقوا دل على كفرهم فيما مضى وانهم لا يؤمنون على اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول للعدة
بالعذاب والثاني تعليل لوعدهم به فلا تكرار ويؤخذ من كلام المصنف رحمه الله تعالى
ان تمردهم في الكفر عبارة عن شره وخروجهم عن حد الاصلاح الذى اوجب لهم الوعيد وخروجهم
عن حده لانهم مصرون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتمرد والخروج من الحد ناشئ من
نفي الايمان في المستقبل فتدبر **قوله** جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها الى اخره دفع
لسؤال وهو ان مثل هذا الاحتجاج انما يثبت على من اعترف بان من لوازم الالهية ابداءه ثم
اعادته لئلا يلزم من تغيير عن الشركاء نفي الالهية عنها وهم غير مقرين بذلك فاجاب بانه
امر مسلم عند العقلاء للادلة القاطعة عليه عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات

قطب

سعد بهلوان

قطب

اليه **قوله** ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ولعدم مساعدتهم امر
الرسول صلى الله عليه وسلم بالجواب عنهم وقيل عليه انه جعله جوابا من ذلك السؤال
ويسر كيف كان لان السؤال عن الشركا وهذا الكلام في الله بلا واسطة لا على الهيئة
تعالى وانه الذي يستحق العبادة بانه المبدي المعيد بعد الاشتراكا لا على نفي الهيئة
الشركا نعم ان حمل التركيب على الحصر كان الجواب في الاشتراكا لا مصححا يحتمل ان
اعتبار افادته الحصر كما في قوله الله يبسط الرزق فيصير الله يبدي ويعيد لا غيره
من الشركا فينتظم الجواب وللعذر في غاية الظهور لا لان النحوي عليه لانك اذا
قلت من يهب الالوف زيد ام عمرو فقيل زيد يهب الالوف افاد الحصر بلا شبهة وهذا امر
اخر لا يلزم منه ملاحظة التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركايكم من يبدي
الخلق الخ معناه هل المبدي المعيد الله ام الشركا الا ترى الى قوله قل هل من شركايكم
من يهدي الى الحق قل الله يهدي الخ فتدبر وقوله لانهم لجاجهم اي عنادهم وضمير بهما
للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل ان قصد السبيل بتجريد **قوله**
منصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم كان قوله قل الله يهدي دالا
على اختصاص الهداية به كما مع وجودها في بعض شركايهم كعيسى عليه الصلاة والسلام
نشرها بما يختص به تعالى فان ما ذكر من خواص الالوهية اللازم من نفيها نفيها فتامل
قوله وهدى كما عدي بالى الخ يعني ان هدى يتعدى الى ثاني مفعوليه بنفسه وبحرف وهي
الى واللام واما تعديه لها بنفسه فقيل انه لغة كا ستعماله قاصرا بمعنى اهتدى فيكون
فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال في الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا
في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركايكم من يهدي غيره قل الله يهدي من يشا الحق
يهدي غيره وقد تعدى الثاني بالحرفين هنا كما سياتي وقول الزمخشري ان هدى الاول
قاصر بمعنى اهتدى لا يناسب مقابلته فقوله يهدي للحق مع ان المبرد قال هدى بمعنى
اهتدى لا يعرف وان لم يسلموه له **قوله** للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية يعني
انه جمع بين صلتين تفننا واشارة بالى الحقيقة لانتهائها فانه ينتهي اليه وباللام الى انه
علة غائية له وان ما هنا هنا هذا ما قاله يسوغ سبيل الاتفاق بل على قصده من الفعل وجعله
ثمرة له وقيل اللام للاختصاص وقوله وانما اي الهداية ونما وقع في بعض النسخ وانما
باداة الحصر من تحريف النساخ وقوله ولذلك عدى بها اي باللام في قوله قل الله يهدي
للحق واما قوله افمن يهدي الى الحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع هو الله **قوله**
ام الذي لا يهتدي بيان لكلامه على قراة يهدي بوزن يرمي وهي قراة حمزة والكسائي وسيذكر
بقية القراات كما ستراه وذكر لها معنيين احدهما ان يكون هذا لازما بمعنى اهتدى
كما قاله الفرا وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف لكنهم قالوا الصحيح ما قاله الفرا وعليه
اعتمد المصنف رحمه الله تعالى وكفى به سندا والمعنى ام من يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الذي
لا يهدي بنفسه الا ان يهتدي اي هدي اي حصل له من هداية غيره وهو الله بخلقه الهداية
وهذا هو المعنى الاول وحاصله نفي تسوية من يهدي غيره الى الحق بمن لا يهتدي في نفسه

الا اذا طلب الهداية وحصلها من غيره فيهدي كا زم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني
ان يكون متعديا فيهما والمعنى ام من لا يهدي غيره الا ان يهديه الله فضمير يهديه
ان رجع لمن كان المعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره الا ان هدى الله الهادي لهدايته او في
نفسه وان رجع لغيره فالمعنى لا يهدي الا اذا قدر واراد الله هدايته ذلك الغير **قوله**
وهذا حال اشراف شركايهم كالملايكة والمسيح الاشارة اما الى الانتفا في الوجهين
وهو الظاهر لان الاهتدا وهداية الغير مختص بذوي العلم او الى الثاني لان هداية
الغير لا تتصور في الاوثان اصلا بخلاف الاهتدا من الغير وفيه نظر لان الاهتدا
قبول الهداية ولا يتصور في الاوثان فان كان علي زعمهم وادعايهم فهو جار فيهما فتامل
ثم ان المعرب افاد هنا ان ام هنا واردة على الافصح وهو الفصل بين ام وما عطفت عليه
بالخبر فان قولك ازيد قايم ام عمرو وقوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد افصح من
قولك ازيد ام عمرو قايم كقوله تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسياتي تفصيله
ان شا الله تعالى **قوله** بفتح الها وتشديد الدال مع فتح اليا ايضا واصلها يهتدي
فنقلت فتحة التا الى الها ثم قلبت دالا لقرب مخرجهما وادغمت فيها وقراها
ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه اختلس فتحة الها ولم يكملها تنبيها على ان
الحركة فيها عارضة ليست اصلية **قوله** ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد
اي بفتح اليا وكسر الها وتشديد الدال لانه لما سقطت الحركة فالتقى ساكنان فكسر
اولهما للتخلص من التقا الساكنين **قوله** وروى ابو بكر عن شعبة يهدي باتباع
اليا الها اي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله تعالى يرى جواز
كسر حروف المضارعة لغة الا اليا فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه
القراة حجة عليه **قوله** وقرا ابو عمرو بالادغام المجرد عن نقل الحركة الى ما قبلها
او تحريكها بالكسر للتخلص من التقا الساكنين وهذه رواية عنه وروي عنه ايضا
اختلاس الكسرة والقراة الاولى استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين
فلذا قال المبرد من رام هذا الابد ان يحرك حركة خفية فالادغام ابدا وانه لا
يمكن النطق بها وانكره المعرب كما اشار اليه بانه رواية التيسير وانه قرى به في يخصمون
ويخطف ابصارهم وقوله وقرى الا ان يهدي اي بحمولا لاشتداد من التفعيل للمبالغة اي
دلالة على المبالغة في الهداية واعلم ان من ارباب الحواشي من اعترض على قول المصنف
رحمه الله تعالى قرا ابو عمرو بالادغام الخ بان مقتضاه ان ابا عمرو دائما قرا باسكان
الها مع الادغام وهذا لم يقرا به احد ومن ذكرهما قروا بالاختلاس وكانه جعل الاختلاس
سكونا وهو يعيد الى اخر ما فصله وهذا من قصور الاطلاع فان ما ذكر ثابت من بعض الطرق
كما فصله في لطايف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثنا قيل انه
منقطع وقيل انه متصل **قوله** فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه ما لكم
مبتدا وخبر والاستفهام للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هولا العاجزين عن
هداية انفسهم فضلا عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان ما لك لا يتم بدون

سمين

قاضي زكريا

حال بعده نحو فما لكم عن التذكرة معرضين وهنا الاحا لابعده لان الجملة الاستفهامية
لا تقع حالا معني استفهام انكاري كيف تحكمون بالباطل الذي يا باه العقل من اتخاذ
المشركا لله وللذا كد فيه يجب بعد تعجيب **قوله** مستند الي خيالات فارغة اي
لا وجه لها ولا فايدة فيها واقيستهم الفاسدة كقياس الغايب علي الشاهد
اي الحاضر المحسوس كقياس احوال الخالق علي احوال المخلوق وهذا القياس باطل
كما برهن عليه في اوايل شرح المواقف وتنكير ظنا للنوعية كما اشار اليه **قوله** والمراد
بالاكثر الجميع الخ يعني ان الاكثر يستعمل بمعني الجميع كما يرد القليل بمعني العدم قال
المرزوقي في قوله

قليل التشكي في المصايب حافظا • من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

في انواع التشكي كلها للنفية وعليه قوله تعالي فقليلا ما يومنون وحمل التقييد علي التقييض
حسن وطريقة مسلوكة والمراد اتبعوه من معتقدا وافرارهم بالله تعالي الا الزمخشري
وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند الي برهان عندهم
ان الظن في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيا وقيل وما يتبع اكثرهم في قولهم
للاصنام انها الهة وانها شفعاء عند الله تعالي الا الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني
ان المراد باكثرهم علي الاول اكثر الناس فهو علي حقيقته وعلي الثاني اكثر المشركين
فالاكثر بمعني الجميع كذا قرره الشارح وقيل ضمير اكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم
الذين سبق ذكرهم فتامل **قوله** من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به وعلي الاول
مفعول مطلق بمعني اغنا ما ومن الحق حال علي هذا او علي غيره متعلق بيغني **قوله**
وفيه دليل علي ان تحصيل العلم في الاصول واجب يعني لما ذكر ان الظن لا عبرة به والمراد في
الاعتقاديات دون العمليات لقيام الدليل علي صحة التقليد فيها والاكتفا بالظن فيها
كما تقرر في اصول الفقه وهذا يدل علي القول بان ايمان المقلد غير صحيح فان قلت
تفسيره السابق يدل علي ان الظن الباطل اما استند الي خيالات واوهام فارغة
لا مطلق الظن فكيف يدل علي ما ذكر قلت المنقر هو الظن الاول واما الظن في
قوله ان الظن الخ فمطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه قيل ما يتبع اكثرهم الا
ظنا فاسدا والحال ان مطلق الظن غير نافع فكيف الظن الفاسد وقوله وعيد الخ لان ما
يفعلون يعلمه المعهود سابقا وعلم عبارة عن مجازاته كما قررناه مرارا **قوله** افتراء من
الخلق قدرا تفسيره انه من الخلق تفسير دون الله لانه بمعني غيره وغير الخالق الخلق
وجعل ان يفتري بمعني قدرا اي مفترى وفيه بحث لم يتعرض له احد من ارباب الحواشي
وهو ان الفعل المأول بالمصدر معرفة بانفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت
هذا مما توقفت فيه حتى رايت ابن جني قال في الخاطريات انه يكون نكرة وانه عرض
علي ابي علي رحمه الله فارتضاه ولذا جعله بعضهم بيانا لحاصل المعني وان معني ما كان ما
صح ولا يلازم فيه تقديره واصله ما كان هذا القران لان يفتري كقوله وما كان المومنون
لينفروا كافة فان يفتري خبر كان ومن دون الله خبر ثان بيان للاولى وصادرا من غير الله

كما زعموا انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين ولم يرتضه في الدر المصون
لكن بلاغة المعني تقتضيه وللخلاف مبني علي ان لام الجحود لتاكيد ان المصدرية فاذا
اتي باللام حذفت ان واذا اتي بان حذفت اللام وقال ابو حيان ايضا الصحيح خلافه
فما قيل في رده اعرابه مبني علي حذف لام لتاكيد النفي بل ان يفتري في معني مصدر بمعني
المفعول كما اشار اليه بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكره من قوله ما
صح وما استقام وكان محالا ربما يشعر بانه علي حذف اللام اذ بدونه يكاد ان لا
يقبل ذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معني النفي انتهى غفلة عن مراده مع انه
رجع الي ما قاله اخرا فلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة ومعني لا
ينبغي واصله ما وجد ومتى كان النافية فيجوز ان يكون المعني ما كان لهذا القران ان تتركه
اي ما صح الذي ينسب اليه وما اشار اليه اولا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في اول حرف
المعني فقال الشارح جدا انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون كان تامة وان يفتري بدل
اشتمال من القران وقيل عليه انه لا يحسن قطعا لان قولك ما وجد القران يوهم
من اول الامر نفي وجوده ولابد من الملابسة بين المبدل والمبدل منه في بدل الاشتمال
فيلزم ان يبتني الكلام علي الملابسة بين القران العظيم والافتراء وفي التزام كل من
الامرين ترك الادب لا يلتزمه المصنف فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس بشيء لان ابتنا الكلام
ليس مبني الملابسة ان يحرف بالاتصاف به كما توهم وما ذكره من الايهام لا عبرة به مع
الدافع القوي له وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما
زعم لا لما ذكره الشارح بل لما اشرنا اليه فتدبر **قوله** مطابق لما تقدمه من
الكتب الالهية الخ اي يعني تصديقه لها مطابقته اياها وهي مسلمة الصدق عند اهل
الكتاب وجوز هذا كذلك هذا مراد المصنف رحمه الله تعالي واورد عليه ان اللازم منه
صدق ما طابقه منها لا كونه كلام الله وغير مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب
ايضا فاعتبار اعجازه انما يدل علي صدقها واقتضي منها دون ما عداه فلابد من ضم مقدمة
اخرى وهي انه ظهر علي يد امي لم يمارس الكتب ولا اهلها ولم يسافر الي غير وطنه حتى
يتوهم تعلمه من غيره او يحمل تصديقه لها علي اخباره بتردد ولها عند اهله كما ان الزنا
للتوراة فانه يدل بعد اعجازه علي انها من عند الله ولا يحمل علي مطابقته لما في المعني لما
مر ثم انه تراءى من كلامه انه جعل التصديق اولا بمعني المطابقة وثانيا بمعني الدلالة
علي الصدق واسلوب تحريره لا يخلو من خلل وقيل المراد بتصديقه اياها ان بعثته
مصدقة للاخبار بها في تلك الكتب الالهية فانه ولا يخفي ان الصدق مطابقة الواقع
والتصديق بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب
لرد دعوى افترايه بانها بينة واظهرت صدقه لانه ظاهر صدقها لا يلوح اليه قوله
المشهور علي صدقها وتصديقها له بان ما فيه من امر البعث والعقايد الحقة مطابق
لما فيها وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداهم ان اعترف فيها والا فلا عبرة به ثم
انه نزع من هذا الي انه ادانه طابق ما لولها ولزم من صدق احدهما صدق الاخر ومصداق

سعد

وما بيني
حسن چلبي

سعد

سعد

علا الدين وسعد

بعضه صدق كله اذ لا قايل بالتفريق بينهما لزم اما يكون هو المصدق كاسي لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولذا سمي القران نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فلا خفا في كلامه ولا خفا في انتسابه من نظامه لمن تدبر فان جعل مصدقا للمعقول يكون سببا لعدم نفس الافترا عنه لان ما يثبت به صدق غيره فهو اولى بالصدق وانما كان مصدقا لها لانه دال على نزولها من عند الله كقوله انا انزلنا التورية ولانه دال على قصص الانبيا الموافقتها في التوراة والانجيل وهو معجز دونهما فهو الصالح لان يكون حجة وبرهانا لغيره لا بالعكس **قوله** عيارا عليها اي شاهدا لان العيار ربما يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير ما فيهما من الفضة والذهب الخالصين

قوله ونصبه بانه خبر لكان يقدر من اعرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان او خبر لكان مقدرة او مفعول لاجله لفعل مقدر اي انزل لتصديقها وجعل العلة ذلك نعتا وان انزل الاكثر اخر لانه المناسب لمقام رد دعوى افترائه مع ان العلة ليس ذلك بل هو مع بيان الشرايع والعقايد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لنزوله او هو مفعول لفعل مقدر اي يصدق وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وهي قراءة عيسى بن عمر الثقفي ومعنى لا ريب مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك الخ اي لكان المقدرة بعد لكن والمبتدا المقدر الاول الخ نحو الثاني تفصيل وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة مؤكدة لما قبلها واكتفى ببيان الوجه الاول عن الثاني **قوله** ويجوز ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب **قوله** فانه معقول في المعنى بيان لوجه مجيء الحال من المضاف اليه على ما عرف في النحو وان يكون استينافا نحويا لا محل له من الاعراب او بيانا جوابا للسؤال عن حال الكتاب والاول الظاهر **قوله** خبر اخر تقديره كاينا الخ اي خبر لكان المقدرة او المبتدا المقدر واذا كان متعلقا بالتصديق والتفصيل وفي الكشاف بتصديق وتفصيل فجملة لا ريب معترضة لئلا يفصل الاجنبي بين الفعل ومتعلقه وكذا اذا تعلق بالمعلل وكذا قيل لو اخره عند لكان اولى وكذا تعلق الحالية والمعلل انزله الله اي انزل الله من رب العالمين اي من عنده فا فيه الظاهر مقام الضمير وقوله او من الضمير في فيه اي المجرور لا المستتر **قوله** وسياق الاية الخ قوله وما كان هذا القران الخ والمنع من الظن من قوله وما يتبع اكثرهم وما يجب اتباعه القران والشريعة المذكور في هذه الاية والبرهان على كونه من عند الله ثابتا ما قبله بتصديق الكتب لسابقة **قوله** بل ايقولون افتراه محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة عند سيبويه رحمه الله والجمهور وبل للانتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير لالزام الحجة قال والمعنى التعقيب بان والمعنى على الانكار ما كان ينبغي لك وضمير افتراه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادلها مقدر اي اتقرون به ام تتقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو

والصحيح

والصحيح الاول **قوله** في البلاغة وحسن النظم اي الانتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى وجزالته وما فيه من الحكم ونحو ذلك **وقوله** على وجه الافترا لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افترا فاتوا بمثله وليس المراد الافترا من الاتيان به من جهة الوحي فانه لا يتحدى به وليس في الوسع **وقوله** فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب في العرب يعني اي ذلك للجنس واهل اللسان والتمرن الاعتياد والعادة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة النثر اي كلام تعرف في انواعه مما يصدر مني ولم اتمرن عليه مثلكم **قوله** ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم الخ ذلك اشارة الى المذكور اي مع كونكم مثلي فيما ذكر فالفا في قوله فاستعينوا اشارة الى ان دعوتهم لاجله وان دعوتهم كناية او مجاز عن الاستعانة بهم وفاء فاتوا جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان الامر كما زعمتم **وقوله** من دون الله يعني تعلقه بادعوا فمن ابتدائية وتعلقه بمن استطعتم فهي بيانية كما اشار اليه في الكشاف والثاني اولى لان الملائكة استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي **وقول** المصنف رحمه الله تعالى سوى الله ظاهر وجعله استثناء منقطعا تكلف لا داعي له **قوله** بل سارعوا الى التكذيب الخ المسارعة الى التكذيب ماخوذة من قوله لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فان التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفته تاويله وهم جعلوا الامر مسارعة اليه في غير اوانه ولذا رايت بخط بعض الفضلاء المتاخرين ان بل هذه ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما اجابوا او ما قدروا بل كذبوا او فزعوا لسورة مثله بالاضافة فيكون كقوله فاتوا بسورة من مثله على الاحتمالين **قوله** بالقران اول ما سمعوه الخ بدل من قوله بما لم يحيطوا الخ اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القران قبل ان يتدبروه ويقفوا على شانه واعجازه **وقوله** بما جهلوه عطف على بيان المراد به ما كذبوه من القران المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف اعتقادهم الفاسد **قوله** ولم يقفوا بعد على تاويله الخ لما هذه نافية جازمة تختص بالمضارع كلم الا انها تفارقها من جهة وجوه استمرار نفيها الى الحال كقوله • فان كنت ماكولا فكن خير اكل • والا فادركني ولما امزق وتفيد توقع منفيها ولا تقترن باداة شرط وتنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد ما يعني الى الان فلم ينسرها بلم وحدها بل مع ما ضم اليها مما يشير الى معناها فمن قال وضع لم موضع لما مع ما عرف من الفرق بينهما غفل او تغافل فقوله لم يبلغ اذهانهم معانيه اشارة الى ان للتاويل معنيين احدهما معاني الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تاويلا وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقته معناه اللغوي فان كان تاويله معناه الاول فاتيانه معرفته والوقوف عليه مجاز او كناية في لازم معناه وان كان تاويله وقوع مدلوله الذي اخبر بغيبه فاتيانه مجاز عن تبيينه ما تكشف **وقوله** والمعنى اي معنى لما يأتهم تاويله على الوجهين واعجاز المعنى اخباره عن

سس

ابن كمال

سعدي والمعرب

الغيبات فان البشر لا تقدر عليه وهذا بيان لان اعجازه لهم بهذا الامرين **قوله**
ومعنى التوقع الى اخره التوقع الانتظار والامثال بمعناه طلب وقوع الفعل مع تخالف
واضطراب وقد تقدم ان لما تدل على ان نفيها متوقع منتظر وهو احد الفروق بينها
وبين لم وقد ذكر له في الكشاف ثلثة وجوه احدها ان المراد بالتاويل بيان
المغيبات وانه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الاعجاز بتكرر التحدي عليهم وانتفا الفهم
به حتى ينظروا التحدي ويقروا به وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى قد ظهر لهم
بالاخرة الخ والثاني ان الموصوفين بهذا الاتواشا كبير فيه فلذا اتى بلما الاذوال
شكهم متوقع ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف وان ذكره ايضا اشار
الى ضعفه والثالث ان المراد بالتاويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من المغيبات
فانه منتظر الوقوع لنبيهنا بان ما اخبر الله تعالى به سيقع وهو ما اشار اليه بقوله
او لما الخ وقوله رازوا بالراء المهملة والزاء المعجمة بمعنى جربوا وامتحنوا وتضاءلت بالمد
بمعنى صغرت وضعفت وقوله لما كرر بكسر اللام التعليلية او بفتحها بمعنى ظرف
ظهر وكذا لما شاهدوا الاقلاع الكف يقال اقلع عنه اذا كف **قوله** فلم يقلعوا عن التكذيب
تمردا وعنادا فيه ان عدم الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع فقي كلامه
تسامح ومع ذلك فيه ان النحاة صرحوا بانه نفي لما يستمر النفي الى الحال دون لم
فاذا استمر نفيه الى الان لم يجز ان يأتي تاويله الحين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى
التوقع الخ والظاهر ان الاية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم بما
فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه ويأتيهم تاويله اي نزول الاية الكريمة انتهى
وقد سبق هذا المعنى الى شراح الكشاف واشاروا الى انه ماخوذ من مجموع الكلام
والسياق مع ما فيه من التكلف وكلام النحرير الذي يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا
على تكذيبهم بعد بيان المرجح والمال وان العلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا
بغيا وحسدا وعنادا ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من
وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم وانتيان التاويل لانه يدل على
رذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع
من جهة ان الجاهل ربما يعذر لكن العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد
لمن هو دونهما وسلم بل ربما استحسنوه حمية قيل
• ثم تدبر نظيره لدعنادا • ولو سلم ففيه ان التكذيب العناد اشنع لا محالة نفي الحالة قد
ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين
بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف
ولقد اطال في شرحه بما قلت افادته وقلت زيادته فتدبره **قوله** فيه وعيد لهم الخ
هو فيهم من قوله كذلك وعاقبة الظالمين وقوله من نصدق به في نفسه يعني الخضوع اما
انكار او الايمان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان او مستقبل والمراد

سعدي

هو للمرجع واوله في الغفا
كمرات نقاد

الايمان العرفي باللسان والجنان فقال المفسرون على الاول المعاندون وعلى الثاني
المعذورون فقيل بل المراد بعضهم على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون فقط فتامل
قال الزجاج كيفية موضع نصب خبر كان وقد يتجوز فيها فتوضع موضع المصدر وهو
كيفية وتخلع منها معنى الاستفهام بالكلية وهي هنا تحتمل ذلك وكذا قول البخاري كيف
كان بدو الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر المصون فان اردته فراجعه **قوله** وان اصروا
على تكذيبك الخ اوله به لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه الاستقبال الذي هو مقتضي الشرط
وايضا جوابه وهو قل لي عملي ولكم عملكم الذي هو عبارة عن التبري والتخلية انما يناسب
الاصرار على التكذيب واليأس من اجابتهم ولذا لم يحملوه على المعنى وان المعنى ان كانوا قد
كذبوا **قوله** فقد اعذرت الخ اي بالغت في العذر اي بينا لا عذر من انذر وقوله حقا
كان او باطلا اي كلامنا ولذا لم يبينه وقوله لا تؤاخذون اي تعالى فيقول دووقع في
نسخة تؤخذون والاول الاصح الاولى وقوله ولما فيه متعلق بقيل قدم عليه واشار بقوله
قيل الى ضعفه فان مدلول الاية اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من الثواب والعقاب
ولم تتعرض الاية للتسيف بل هو باق وقوله ولما فيه من ايهام الاعراض فيه تسمح وتقديره قيل
الا المراد به مجاز الاعراض والتخلية وهو منسوخ فلا وجه لما قيل ان كان الكلام نظرا
الى معناه الايمائي فان كان المعنى الايمائي يقبل النسخ فتم والا فالنسخ ليس على معناه
العرفي **قوله** تعالى ومنهم من يستمعون اليك الخ من مبتدا اخبر مقدم عليه واعاد ضمير
الجمع لمن مراعاة لمعناها وقد يراعى لفظها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع
بينهما مع تقديم كل منهما وفيه تفصيل في النحو قد فصل مناطرها او المعنيان من
المكذبين من يصغي الى القران او الى كلامك ويحل الالفاظ لاذانهم ولكن لا يقبلوها
كالاصم لا يسمع شيئا سيما اذا انضم اليه عدم العقل فانه وان وصل لهم اخذ لا يسمع لعدم تعقله
المعنى المراد منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون
مع كونهم عقلا لان عقولهم مروقة اي اصابتها افة ومرض لمعارضة الوهم للعقل
ومتابعة الالف والتقليد فيتعذر عليهم فهم معاني القران والاحكام الدقيقة وادراك
الحكم الانيقة فلا ينفعهم ان صدر الاية اثبتت لهم الاستماع وعجزها نفاه عنهم ثم
والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها يتم الانتظام وفي تنبيه على
ان الغرض من الاستماع الحق قبوله وقوله كالاصم اشارة الى انه تمثيل في تحرم الاستدلال
على ذلك لا استدراك لان نفي الاستماع كناية عن نفي القبول وتقديم المسند
اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي للتقوية وجعله العلامة للتخصيص بتقديم
الفاعل المعنوي وايلاؤه همزة الانكار لا للنفي انه صلى الله عليه وسلم قصد اسماعهم وهو منتفق
عنده انه لا تقدر عليه بل الله هو القادر وسرد الالفاظ سوقها متتابعة من سرد
الدرع ونسجه والناعق الصائح الزاجر كالراعي **قوله** حقيقة استماع الكلام الخ
قيل بل هو حقيقة السماع الاذن لانه تعالى نفي لهم الاستماع ونفي السماع يعني تفكر
والمعاني الدقيقة ما اشتمل عليه القران وقوله افانت تهدي العمي تقدم الخ حمله

على نفي التقدير لانه الثابت لله تعالى والمراد بالمشابهة الموصلة الاطلاق الدلالة
لانه ثابت له صلى الله عليه وسلم وقوله وان انضم الى حمل النفي في قوله لا يبصرون
على نفي الحصر فتكلنا مناسبة المقام وكيكون مناسبتها **قوله** فان المقصود من الابصار
هو الاعتبار والاستبصار جواب سؤال تقديره وهو انه اثبت لهم النظر والابصار
باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الا مثل
في كلمة لو الوصلية ان يكون الحكم على تقدير يتحقق في ضدها ثابتا كما انه ثابت على
تقدير عدمه الا انه على تقدير عدمه اولى والامر هنا بالعكس لانا نقول انتفاء المرحلة
بالاثبات جار على المعروف فان تقديره لنسمعهم ولو كانوا لا يعقلون ينتفي
اسماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر الى
الانكار وانه نفي بحسب المعنى اعتبر انه داخل على المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي
تحقيق هذا الكلام المقام وقد قيل النفي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليهما حتى
يرد الاشكال ولا محصل له سوى تغيير كلام له **قوله** بسبب حواسهم وقواهم
اي بسلبها او التطرق على ظاهره وفسره الزمخشري بتنقيصهم شيئا فقيل ضمن معنى النقص
فنصب مفعولين ان كان نفقر كذلك اي في قوله لا ينقصوكم شيئا وبه صرح الحلبي وقيل
انه تفسير لا تضمين فانه متعد بنفسه كقوله لا يظلم مثقال شيئا فالناس منصوب بنزع الخافض
وشيئا مفعول به وقد صرح الراغب بكونه بمعنى الظلم ومنهم من اعرب شيئا مفعولا مطلقا
اي شيئا من الظلم ومدار هذا في الكشاف لا ابتنائه على مذهبه قيل وهو جواب لسؤال
ينشأ من الاية السابقة وضميرا نسادها وما بعده للحواس **قوله** وفيه دليل
على ان للعبد كسبا الخ المخبرة من اهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب له ووجه
الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب
وقوله ويجوز ان يكون وعيدا لهم في حال الا انه على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل
يعدل فلا اشكال انه وعيد وشيئا على هذا مفعول مطلق ويكون ذلك في الاخرة والوجه
الاول يختص بامور الدنيا **قوله** لهول ما يرون كذا في الكشاف قيل والوجه هو
الاول لان حال المؤمنين كحال الكافرين فانهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور
بعد الموت الى الحشر فوجب ان يحمل على امر يختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمارهم
في طلب الدنيا والحرص عليها انها لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم
عندهم فلذلك استقلوه والمؤمنون لانتفاعهم بعمرهم لا يستقلونه واما قوله
لهول ما يرون فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا من اهوال الاخرة استقلوا مدة
لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل
اذا شاهدوا لذات الهول هان عليهم عذبه وودوا طول لبثهم في القبور او في الدنيا
لئلا يروا ذلك فيعدونها قصيرة فتامل **قوله** والجملة التشبيهية في موقع الحال
الخ اي من مفعول يحشرهم كان مخففة كان او مركب من الكاف وان والظاهر الاول وامثاله
كانهم اناس لم يلبثوا فيها معنى الا ساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مرادا به ظاهره

فان

فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به معان اخر تترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح
فالمراد اما التأسف على عدم انتفاعهم باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتى
لا يشاهدوا ما راوه من الاهوال ومن غفل عن هذا قال ان المخاطب انما هو التطفل فان
تشبيههم بعدم لبثهم الا ساعة كالاخالي عن الفايدة وهو من افة الفهم فتدبر **قوله**
او صفة ليوم الخ تبع فيه بعض المعربين ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت المعرفة
بالنكرة وايضا هو من صفة المحشورين لا من وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رابط ويتكلف
به اي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة لمصدر محذوف
وعنده ان الجمل التي تضاف اليها اسماء الزمان ليست بنكرات على الاطلاق لانه ان
قدر حلها الى معرفة كانت ما اضيف اليها معرفة وان قدر حلها الى نكرة كانت نكرة وهاهنا يوم
يحشرهم بمعنى يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين ولا يخفى انه يجوز تنكيرها
ايضا والذين قالوا بتنكيره هنا لم يقولوا انه دائما نكرة حتى يرد عليهم ما ذكر فيجوز ان
يكون يوم بمعنى وقت والمعنى في وقت حشر لهم يتشبهون فيه بمن لم يلبث غير ساعة
من نهار ويؤيده قوله وهذا اولى اما شرحوا فانه يدل على ان اليوم مراد به ذلك الوقت
نعم كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم يتنبه له وما قيل من حذف العائد غير مسلم ونهاية
ما ذكروا انه وجه ضعيف وهم لم يرجحوه **قوله** يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا
اي يتعرف بينهم فانه زمنه بالموت الا زمانا قليلا وقوله وهذا اولى ما شرحوا او مضطرب
على الظرفية لا فعل تخفيف وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المنافاة بينه وبين قوله
لا انساب بينهم يومئذ ولا يسأل حميم حميما بالحمل على زمانين وفيه
نظر وقيل المثبت تعارف تقريع وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل وشفقة **قوله** وهي
حال الاخرى مقدرة او بيان الخ ولاد الى جعلها مقدرة لان الظاهر عدم تاخر التعارف عن
الحشر زمانا طويلا حتى يحتاج الى جعلها مقدرة وتقرير البيان كما في الكشاف وشرحه
انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منشئ يفضي الى التناكر لكن التعارف باق فطول
العهد منتف وهو يحقق انه لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور فالمراد بالبيان الاثبات
والاستدلال ولا يلزم كونه مثبتا بعدم اللبث ايضا واما كونه لا يتأتى الا اذا اريد
قصر المدة حقيقة لا استقصارها لما يرى من الهول فقد دفع بان التعارف يتعلق الله
لا دخل لقصر المدة وطولها فيه وكون تعارف بيانا من حيث دلالته على وجه التشبيه
لانه مبني على استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف اي عامل في الظرف
وهو يوم فيعطف على ما سبق **قوله** للشهادة على خسرانهم اي لا شك انهم لقاء الله فالجملة
مستأنفة وفيها انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بيان انها مما يتعجب منه
لا ان الله لا يتعجب لتعاليه عنه فما له الى التعجب من العباد وقوله وعلى الحالية فيه لتمم
لان الحال القول المقدر وجوز فيه كونه حالا من ضمير يحشرهم كان يتعارفون حال انهم
بلقاء بقصد بينها وبين صاحبها ما حيي وما شغلوا ما اعطوا من العقل والحواس والمعاون
جميعهم ونحو مما يستعان به من الالات واستكسبوا اي طلبوا الكسب او بالعوائد

وقوله لم يحضرنك اشارة الى ان رأيت هنا بصرية لا علمية **قوله** كما راه يوم بدر تنظيرا و
تمثيل وهو اشارة الى ان هذا التشويق اكثر دليل هو الواقع **قوله** وهو جواب تتوفينك
وجواب نرينك محذوف مثل فذاك الذي فذاك واقع او فما لا نريد ذاك لا يكون جملة جوابية
بل مفردا حتى يعترض عليه بانه لا يقع جوابا ويتكلف له بان اسم الاشارة يسد مسد
الجملة وقيل لا حاجة الى التقدير فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما
عطف عليه والمعنى ان نعذبهم في الاخرة معذبون في الدنيا اولا ودفع بان الرجوع لا يترتب
على ارادة ما نعدهم وبما بيناه من المعنى لا يندفع بما ذكر ولا حاجة الى انه انتفى من غير
ملازمة بينهما كما قيل **قوله** ذكر الشهادة واراد نتيجتها الاخر يعني ان الشهادة الدالة على
الخلق يكون رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امرا به في الدارين ثم نقتضي حدوثه
فلذا جعلت مجازا عن لازمها لا ان اطلاعه تعالى على افعالهم العقبية مستلزم للجزاء والعقاب
وثم للترتيب والتراخي وقيل انه تراخ رتبي حينئذ او ذكري ولم يلتفت اليهما المص
رحمه الله تعالى لخفة الربط فيهما وكلاهما ذكر فان الشهادة للسعلية لا تتعلق بالشرط
فتعطف على جزائه وعطفها على مجموع الشرطية خلاف الظاهر والمراد به اظهار الشهادة يوم
القيامة فتطلع ظاهرها وقيل المراد بها اداؤها واظهارها استنطاق الجوارح فان قلت
المجازاة متقدمة على اراءة العذاب او معها فقد فسر الرجوع باراءة العذاب كما تقدم فكيف
يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به اراءة العذاب الذي هو نفس المجازاة بثم قلت
قوله فنريكه ليس تفسيرا للرجوع بل بيان للمقصود منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكرنا
فلا حاجة الى جعل التفسير احيف بتكلف لتوجيهه **قوله** بالبينات فكذبوه يشير الى
ان في الكلام تقديرا به ينتظم الكلام لقوله قضي بينهم وان اريد ابصاحد فكذب به طابقه
وامنت بداخري فقضى بينهم بانجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن امن به واهلاك اعداهم
وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى اخصر وقد قيل في تفسيره لهذه الاية ما يخالف كلامه
في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة في هذه السورة وهو مما ينبغي
تامله وقوله فانجاوا واهلك اشارة الى انه اخبار عن حال ماضية **قوله** وقيل معناه
لكل امة يوم القيامة الخ نعليه هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كما في
الوجه الاول وقد رجح بان قوله ويقولون متى هذا الوعد يقويه واما حديث التأكيد
والتاسيس فمما لا يلتفت اليه وقوله تقضي اي فتشهد تقضي **قوله** ويقولون متى
هذا الوعد استبعاد له واستهزاء به في الكشاف انما استعجال الما وعدوا من العذاب
استبعادا له والمصنف رحمه الله تعالى اسقط الاستعجال وقد قال النحرير رحمه الله تعالى
ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال لمعنى طلب المجيء وهو الذي يقال له الاستبطاء
بمعنى عد الامر بطيئا ثم القصد من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون
وتوسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذ الاستفهام للاستبعاد
ابتداء انما يكون بانى وايى وهو ذلك ونحوه ونحو كلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل هذا
حيث لم يكن تناقاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداء في الاستبعاد اذا قيل بتقضيم

والمجاز

والمجاز لا يجري فيه مع ظهور العلاقة هنا **قوله** فكيف املك لكم الخ فا لو انه بيان
لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر لان من لا
يملك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا املك
لنفسي شيئا وقيل انه استطرادي لبيان توهمهم اختصاصه بالضر **قوله** الا ما شاء الله في
الكشاف انه استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك لكم الضر وجلب
العذاب وقيل عليه انه لم يعدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون
التقدير الا ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والعجب انه قدر ما شاء الله من ذكر والاشارة
الى النفع والضر وهو بيان لما شاء الله فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه
فيكون متصلا فكيف يكون منقطعا ورد بانه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى
على اخراجه من حكمه ولهذا اجعل الحكم انه كائن دون اني املكه ويؤيده انه ورد في اية
اخرى غير مقيد لكن قيد ان الملك بمعنى الاستطاعة وهو مستطيع لما شاء الله فيكون
متصلا داخلا في الحكم ايضا فعمال ان يبقى الملك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا اختار المصنف
رحمه الله تعالى الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه
بما لا حاجة لنا بايراده **قوله** لا يستأخرون ولا يستقدمون الخ يعني ان الاستفعال
بمعنى التفعل وسبق في الاعراف انه يجوز بقاؤه على اصله وان المعنى لا يطلبون التقدم
والتأخر فالوا ان لا يستقدمون استئناف او معطوف على القيد او للقيد والمعنى لا يتولد
لا يستأخرون حتى يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجيء المدة فلا فائدة في نفيه وقد
رد بان الفائدة فيه المبالغة في انتفاء التأخير لانه لما نظم في سلكه اشعر بانه
بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم والتقدير الاول وان
امكن في نفسه وهو السر في ايراده بصيغة الاستفعال الذي يبلغ في الاستحالة الى انه
لا يطلب اذ المحال لا يطلب وقيل يعني اذا جاء اذا قارب المجيء نحو اذا جاء الشتاء فتأهب
له **قلت** واشار الزمخشري في الجواب بانهم لا يستأخرون ولا يستقدمون كناية عن
كونه له حد معين واجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتأخر كقول الحماسي
• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم •
قال المرزوقي في شرح الحماسة الهوى في موضع مستقر فيه لا ازيد ولا افارقه وانا
معك مقيم وطاعته لا اعدل عنك ولا ابدل بك سواك وقوله فيصير بالحال المهملة اي يجيء
حينه وزمانه في تقصيه فيسيء وهما بمعنى ويجوز وعدكم بالبناء للمجهول **قوله**
تعالى ارايتم اذا تاكم عذابه ارايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية
او العلمية وهو اصل وضعه ثم استعملوه بمعنى اخبرني والرؤية فيه يجوز ان يكون بصرية
وعلمية وقد اشار في مواضع من الكشاف الى كل منهما فالتقدير ابصرت حالته العجيبة
او اعرفتها فاخبرني عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كان رؤية الشيء
سببا لمعرفته وتعرفته سببا للاخبار عنه اطلق السبب القريب او البعيد واريد
مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير او التضمين كما ذهب اليه ابو حيان رحمه

ابوحيان
سنافيني
سن
قطب
سعد
سن

اكدوا الكاف وما معها حرف خطاب وهل الجملة مستانفة لا محل لها او في محل النصب على انها مفعول ارايت معلق عنها امرانيه اختلاف لاهل العربية مفصل في محله **قوله** وقت بيات واشتغال بالنوم يعني لم يقل ليلا ونهارا ليظهر التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام كما في النهار لان النهار ذكر له بمحل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بالمعاش او غفلة او زمان قيلولة كما في قوله بياتا او هم قايلون بخلاف الليل فان محل الغفلة فيه انما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا اخص بالذكر دون النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة **قوله** اي شي من العذاب يستعجلونه ماذا جملتها اما اسم استفهام مركب بمعنى اي شي او ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي اي ما الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله بتفسيره باي شي فهي اما مفعول يستعجلون قدم لصدارته او مبتدا فالعايد مقدر كما اذا كان ذا موصولا اي يستعجلونه واليه ذهب المصنف رحمه الله ومن فالان منه هو الرابط مع تفسير الضمير بالعذاب جنح الى ان المستعجل من العذاب فهو شامل للمبتدا فيقوم مقام رابطه لان عموم الخبر في الاسم الظاهر يكون رابطا فغني الضمير او لعله قيل ان تقدير للمصنف رحمه الله للضمير يستعجلونه مع تفسيره باي شي لا وجه له وانه مما يتعجب منه جعل منه عايدا مع عدم صحته رواية ودراية والله اعلم

تنبيه قال المعرب الدرونه بمعنى العالمة باقية على اصلها لانها داخلة على جملة الاستفهام وبما فاد جواب الشرط محذوف قدره الزمخشري تندموا على الاستعجال ورده ابو حيان بانه انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا وانت خالص ان تعلت اي ان تعالمنه فانت ظاهر والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعجل الاعتراض وفي رده نظر لانه ليس تقابل ما ذكر لان الشرط هنا معترض عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم ومعمولها وحذف جوابه لدلالة متعلق الجملة عليه لا لدلالة لفظ ما تقدم عليه لان في قولها خبروني ماذا يستعجل دلالة لا تخفى على ندمهم اذ حل بهم وجوز كون ماذا يستعجل جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ما تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم ورده بان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد من الفاء ولا تحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان عنى ماذا يستعجل فلا يصح لانه جعلها جوابا للشرط وان عنى بها جملة الشرط فقد فسر ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقعه قلت جوابه ان جواب الشرط عنده معنى لا اعرابا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية وهي ماذا باقية على تعلق ارايتم بها والتقدير ارايتم ماذا يستعجل المجرمون من عذابه ان اتاكم فهما ذا تستعجلون والتمثيل مطابق لان ما تطعمني ليس هو نفس الجواب حتى يلزم فيه الفا بل يؤول اليه والنكتة التقديم كما في قوله

سفاقسي

وانا اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرم •

ويجوز ايضا ان يكون قوله ثم اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراضا والمعنى ان اتاكم امنتم به وقت حين لا ينفعكم الايمان ورد بانه استفهام فان كان جوابا للشرط فلا بد من الفا كما تقدم وايضا الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح ان يكون جوابا فالجملة الاستفهامية اي ارايتم بمعنى اخبروني يحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه واجيب بما مر من ان الجواب معنى لا اعرابا وانه يقال ان جملة الشرط واقعة موقع مفعول اخبروني بل قدم اولا ان ارايتم معلق بالاستفهام وغايته ان الشرط يكون اعتراضا بين ارايتم ومعمولها وهو الجملة الاستفهامية انتهى قلت بما ذكره يندفع الاشكال الا انه خلاف الظاهر **قوله** وكانه يكره ولا يلايم الاستفهام هذا الابنا في ما مر ان الاستفهام مقصود به الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره قال الطيبي ان هذا وارد في الجواب على الاسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا بالسؤال الا الاستبعاد ان الموعود به تعالى وانه انترا فطلبوا اسنده تعيين وقته تهكما وسخرية فقال في جوابهم هذا لا تتهكم لا بتم اذا كنت مقدرا بان سيتكم اي لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم وفي الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شي هول شديد تستعجلونه منه وقيل عليه ان ماذا يستعجل لو تعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون ما ذكر للتعجب ولعل الاستخبار دايما ليس بجاري على حقيقته ورد بان مراده ان التنكير للتهويل والتعجب فلا يابا ما ذكر وانما يابا كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام هنا هو التعجب ومعنى ان السؤال والجواب ليس متوجها وان ظنه كذلك بعض المتاخرين اما السؤال فلان التعجب لا ينافي ما ذكر فانه يستفاد من المقام لان هذا الاستعمال انما يكون في الاستخبار عن الحال العجيبة واما كونه لذلك ماخوذا من التنكير فليس بشي لان التنكير في التفسير لا المفسر فاخذه منه تعسف لا وجه له **قوله** وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبرني قد قدمنا لك توجيه كونه بمعنى اخبرني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معمولا له واستينافا فانه جواب السؤال لانه بيان له **قوله** للدلالة على انهم لجرمهم الخ يعني وضع الظاهر موضع الضمير لهذه النكتة وما قيل ان وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره وانما النكتة فيه الدلالة على تحقيرهم وذمهم كلام وله غني عن الرد **قوله** وجواب الشرط محذوف تندموا الخ ورده قيل عليه ان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر ههنا فاخبروني ما يستعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب بانه كذلك لانه المقصود من قوله ارايتم فتستعجلونه تنديمهم او تجهيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح ايضا والمال واحد ثم ان التقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه ليس بعزيز **قوله** ويجوز ان يكون الجواب ماذا قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من الفا تقول ان زارنا فلان فاي رجل

قطب

س

ابوحيان

ابوحيان

هو ولا يكون حذفها الا في ضرورة وقد صرح في المفصل بان الجملة اذا كانت انشائية
لا بد من الفاء معها والاستفهام وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن الانشائية والمثال
المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بارايتم وكونها في قوة مفعوله يمنع صحة
كونها جوابا وما ذكره من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفاء صرح الرضي
بانه جائز في كثير من الكلام الفصيح ولم يسلم تقييد رضي المقول بحذفه كثير مطرد
وقيل مراده ان جواب الشرط محذوف وان هذا دليله فتسمح في تسميته جوابا
وما ذكر بعده يأباه واما تعلقها بارايتم فانما هو اذا لم يقدر جوابا فلا يرد ما ذكره
وقد اورد على هذا الوجه ايضا ان استعجال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا
عليه وجزاء واجيب بانه حكاية عن حال ماضية اي ماذا كنتم تستعجلون كما صرح
به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا لكن بجرده لا
يجوز ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير
تعلموا اي تعلموا ماذا الخ وقيل ان اتاكم تعجبا ان قارب اتيانه او المراد ان اتاكم
اما رات عذابه وقيل انكار الاستعجال المعنى نفيه راسا يصح كونه جوابا واعترض على قوله
وتكون الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها به اذا اخذت
من حرف الاستفهام كما مر جوابه وتقدير الاستفهام قبل ان الشرطية تكلف وهذا
لا محصل له لان مراد المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا تصح ان تكون
مفعولا له لانه متعد بعن ولا تدخل عن الجملة الا انها اذا اقترنت بالاستفهام
وقلنا بجواز تعليقها او فيه كلام في العربية جاز ويدفع بانه اراد بالتعلق التعلق
المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنيعكم ان كان الخ **قوله** او فعلنا ثم اذا ما وقع الخ هو
معطوف على قوله ماذا الخ والشرطية ايضا متعلقة بارايتم كما مر وقد تبع فيه الزمخشري
وهو في غاية البعد لان ثم حرف عطف لم يسمع تقدير الجواب به والجملة المصدرة بالاستفهام
لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر واما الجواب عنه بانه اجري ثم مجرى الفاء كما ان الفاء في الاصل
للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء فكذا ثم لا يعذر في مخالفته لاجماع النحاة وقياسه على
الفاء غير جلي ولذا قيل مراده انه دليل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه امنتم
به بعد وقوعه وقوله ثم اذا معطوف عليه للتاكيد نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بثم مع حذف المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل
المراد ان امنتم هو الجواب وان ثم اذا ما وقع معترض قرن الاعتراض بالواو والفاء لما بثم
فلم يذهب اليه احد وقرئ ثم بفتح الثاء بمعنى هنالك واما تفسير ثم المضمومة فخطأ
او تفسير معنى كما في الدر المصون وقد تقدم من العرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه
جوابا انه جواب معنى لا لفظا والجواب مقدر وهذا قائم مقامه ولا يخفى بعده ما عرفته
قوله تعالى ثم اذا ما وقع اختلف في اذا هذه هل هي شرطية او لمجرد الظرفية بمعنى حين
فعلى الاول يكون تكريرا للشرط وهو على كل حال مؤكد لمعناه وقول المصنف في تقرير المعنى
امنتم به بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التاخير يصرح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية

قطب

لان الجزاء متعقب ومترتب على الشرط فلا ينافي استعارتها للربط وبالجملة فهذا المحل
من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد
الدهر وقوله يعني الخ بيان للوجه الاخير واشارة الى ان الجواب في الحقيقة امنتم
قوله اي قيل الان في محل نصب على انه ظرف لامنتم مقدرا لا المذكور لان الاستفهام
له صدر الكلام وقرئ بدون همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس
بضروري لكونه اظهر واقوى معنى وقوله تكذيبا واستهزاء فسره به لما مر انه استهزاء
واستبعاد ولو حققوه لم يستعجلوا وقوله وقيل فسر به لم يرتبط ما قبله وبين نظر
وقال الطيبي قوله امنتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون
لا تستعجلون فوضع موضعه لان المراد به الاستعجال السابق وهو التكذيب والاستهزاء
استحضارا لقبح ما كانوا عليه من تكذيبهم وقيل الاستعجال كناية عن التكذيب وفائدة
هذه الحكاية استحضارها والكلام على الان وتعريفه مبسوط في النحو والالف واللام لازمة
لوضعه فاستعماله بدونهما ايضا لحن خطأ الا انه ملازم للظرفية كما ذكره ابن
مالك في التوضيح **قوله** المولم على الدوام اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد
لانه على دوام المد وقوله من الكفر والمعاصي اشارة الى انهم يعذبون على المعاصي
ايضا لانهم مكلفون بالفروع وبالاتباع للاوامر والنواهي لكن هل العذاب عليها دائما
تبعا للكفر او ينتهي كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص
الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها بان المخفف عذاب المعاصي والذي لا
يخفف عذاب الكفر **قوله** احق ما تقولون من الوعد او ادعاء النبوة رجح الاول لانه
انسب بالسياق وقيل لانه لا ينافي اثبات النبوة لمنكريها بالقسم واجيب بانه ليس
المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى حقا لا امرا لاوانه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات
بمثله ولا يخفى ان ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين انه افتراء قيل والوعد بمجرد القسم
ايضا فلا يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للالزام بل تاكيدا لما انكروه والوعد هو
نزول العذاب لا وجه اخر كما قيل **قوله** تقرأ به حدا امرا باطلا تهزأ به الخ استفهاما وهم من
حقيقته دعاهم اليه بغتة علمه بذلك فانه لم يعد عندهم خطأ وحينئذ يلزم
كونه حقا انه صدر عنه قصدا وجدا وكونه على خلافه عمده فلذا وصفه بما ذكر
بيانا للواقع وابرده بسبب النزول فاندفع ما قيل عليه انه تفسير للحق لا تفريع عليه
اذ لم يقل فنقوله والقول بانه لا ينفي كون النزول ثابتا محققا في نفس الامر والسؤال
انما هو عنه بدليل قوله قل اي الخ وحمله على انه حق في اعتقادي خلاف الظاهر **قوله**
والاطراد الاستفهام فيه على اصله وقيل انه للانكار ضعفه لانه ان كان للانكار لا
يناسب طلب الخبر الذي هو معنى يستنبئونك وقيل لما كان زعمهم الجزم ببطلانه
كان الظاهر انه ليس على حقيقته وانه استفهام تهكم منهم واستهزاء فلا دلالة فيه
لما ذكره ولا يدفع بانه انما يتوجه ان لو كان المستنبئون هؤلاء المكذبين ولو كانوا غيرهم
فلان المراد حيي او هو وابناء عمه وليس بشيء لان حييا من يهود المدينة ومن رؤساء

حسن

سعد

حسن

المدينة المكذبين واما جوابه بان المراد بكونه على حقيقته انه ليس للانكار على
بنا في الاستهزا فيما لا ينبغي ذكره **قوله** ويؤيده انه قرئ الحق هو الحق اهم ا بع
بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراة تؤيد ان المراد الانكار لما فيها من التعريف لبطلانه
المقتضي لانكاره فانه قصر للمسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما
تقول ام خلافه فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعل من قصر المسند اليه على المسند
المخالف لما عليه علما المعاني وارجاعه للكلام الكشاف لا توجد لجعلهم مما لا داعي اليه
قوله واحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت فهو حينيذ صفة وقعت بعد
الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا او في حكمه كالضمير المنفصل
واذا كان خبرا مقدما فتقدمه ليلي الهمزة المسؤل عنه لا للتخصيص حتى يفيد التعريف
كما في قراة الاعمش بالتعريف مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعلها دالة على ما مر
قوله والجملة في موضع النصب بيستنبئونك على وجهي الاعراب فيها لان استنبا
المشهور فيها انها تتعدى الى مفعولين احدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول
الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسلونك عن جواب هذا
السوال اذ الاستفهام لا يسال عنه ولما راى الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح ان يكون
مفعولا ثانيا معنى لما عرفت ولفظا لانها لا تصح دخول عن عليها جعل الاستنبا متضمنا لمعنى
القول اي يقولون لك هذا والجملة في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن
غير في وجوه الحسان قال بعدما اخطا في قوله ان هذه الجملة بتقدير عن ان مراد الزمخشري
ان المفعول الثاني مقدر وان هذه الجملة لا تصلح لان يكون مفعولا لان الاستفهام لا يمنع
من ذلك ولم يعرف انه يراد بها لفظها على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة قلت هلا غلام
زيد فهو خبط غريب منه **قوله** ان العذاب لكاين هذا على التفسير الاول في احق هو وما
بعده على الاخر وكلا الضميرين اي ضميري هو وانه وهو غير ملايم للسباق ولذا امرضه **قوله**
واي بمعنى نعم الخ اي هي جواب وتصديق كنعم ولا يستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها
تستعمل به وبدونه ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم اذا لم يذكر المقسم به
فيقولون ايو ويوصلون بها هاء السكت ايضا فيقولون ايوه وهذه شايعة الان في لسان
العوام كما اقره الزمخشري لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها مع القسم وبدونه
والاول هو الاكثر وما ذكر من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة غير العرب
فلم يبق السماع بحذف المجرور بواو القسم والاكتفا بها لم يسمع من يوثق به
وهو مخالف للقياس **قوله** كما يثبت العذاب من المنونة بالمثناة من فوقهم فانه الامر
اذا ذهب عنه جعله من المجز لشيء اذا فاته وبيع جعله من الحجز لمعين وجد معاجزا اي
ما انتم بواجدي العذاب او من هو بعد بكم عاجزا عن ادراككم وايقاعه بكم والغاية على الاول
هو الكفار لا العذاب **قوله** بالشرك او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا
وهو احد استعماليه يعني الظلم اما لنفسه وهو بالكفر فخصه لانه اعظمه ولان الكلام في حق
الكفار ومنهم من عممه لساير المعاصي او لغيره بالتعدي عليه وقوله من خزاينها اموالها

الا فتذهب فيه كالدين بلا بينة **قوله** من توهم افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدى
هنا متعد بمعنى فداه اي اعطاه الفدا وهو يتعدى لمفعول به محذوف اي افتدت
نفسها بما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فدى المتعدي يقال فداه فافتدى
وقد يجوز هنا ايضا هنا ولم يلتفت الى هذا التشبيه لعدم تمشية سببه للمتسابق
اذ المتبادر منه ان غيره فداه لانه معناه قبلت الفدية والقابل غير الفاعل وفيه نظر
لانه قد يتحد القابل والفاعل اذا فدى نفسه نعم المتبادر الاول **قوله** لانهم بهتوا
بما عاينوا الخ لما كانت الندامة والندم من الامور الباطنة وهي لا تكون الا سرا وصفها
بالاسرار مما لا يظهر له وجه وايضا اسرارها بتمامه بذل على التجلد وليس مراد وجه
بان الندامة وان كانت من الاسرار القلبية لكنها اثارها تبدو وتظهر في الجوارح كالبكا
وعض اليد ونحو ذلك فالمراد تخصيص كونها في الغالب تجيء مما لا ذلك عند تلك الشدة
حيرتهم وبعضهم من شدة ما نزل بهم او المراد اخلصوها لانها سرية فان اذا وصفت بذلك
افاد تاكيدها وخوفهما واخلاصها لانا عما لا الغالب من شانها الاخلاص ولذا يقال
للخالص من الشي انه سر لانه من شانه ان يخفى ويصان ويضن به وقيل اسر من
الاضداد اي من الالفاظ المشترك بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى واظهر
وقولهم لخالص الشي سر اي خالصه من كل شي وهو اظهر ما و بها الخالص لا للنكر انه في
الكشاف وقيل اسروا وسا وهم الندامة من سفلتهم الذين اضلوهم حيا منهم وخوفا
من توبيخهم ولم يذكره المصنف رحمه الله لان هول الموقف اشد من ان يتفكر معه في امثال
ذلك وان امكن توجيهه وكان ضمير اسروا عام لا قرينة على تخصيصه واثره الشيخ
المحققة بمعنى اظهر مشهورة فما الكلام في كون اسر يرد لمعناه ونبه كلام في شرح المعلقات
قوله ليس تكريرا يعني لقوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط لان الاول
بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم وهذا المجازاة للمشركين على شركهم وبيان
لانهم لا يبرؤون ولا يعلى استخفافهم او هذا اقضا اخر بين الظالمين الكاملين في قوله
ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم ذكر هنا لكن الظالم
بدل المظهور عليهم فقوله والضمير في بينهم وقوله لنا ولهم للمظلومين او الظالمين
والمظلومين معا وهذا ايضا اذا لم يكن القضا السابق في الدنيا كما مر **قوله** تقرير
لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الى اخره يعني ان هذا تذييل لما سبق وتاكيد وكالدليل
على ما سبق ذكره بان من تملك جميع الكاينات وكله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى
انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله بدمي نصره وعقاب من لم يتبعه فلا يرد على العصر
رحمه الله تعالى انه وعيد والخلف فيه جاير لا يتعين عندهم فالتعبير بالوعد في الاية
ليس تغليبا كما يتوهم وهذا ابين من تدبر الامور لان لعشر بالحياة ويدري ظاهرها
فبطن اسمايا قبحة وذكر العزة على الامانة استطرادي لا تحاله في الاستدلال
على النشر وقوله لانه الذاته بيان لما تقرر من ان الذات لا يزول بغيره فالمقدرة صفة
ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول **قوله** يا ايها الناس قد

جاءتكم موعظة الخ الخطاب عام وقيل لقريش وكم بكم متعلق بجاءتكم او صفة موعظة ومن للابتداء او الموعظة والشفاء للمؤمنين والهداية بمعنى الدلالة لا تنطلقها على ما يتوقف الموصل الذي خاصة ايضا **قوله** اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الخ يعني ان المراد القران وان قوله موعظة اشارة للعمليات لانه لما كان حظ ترغيب وترهيب فيبعث على محاسن الاعمال ويزجر عن قبائح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعقائد الحقة ويقينها بتصفية الباطن فاحتيج فتشرق بنور الهداية وتنفصل من درجات اليقين الى اعلى عليين وفيه اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب كمال من تمسك بالقران فاز بها احدها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي وثانيها تهذيب الباطن عن العقائد الفاسدة والملكات الردية وهو شفاء لما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقائد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة وقد وردت الاية مرتبة على هذا الترتيب الا انه قد يتلك الكمالات تحصل باسبته بين الموثر والمتأثر يستعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتداء بل في اخر احواله قد ذهب ظلمة الهيولى التي تنفتح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء تطهير للارواح عما لا ينبغي من العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهي النبوة والخلافة فهذه درجات ستة لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير والى الاشارة في الحديث كان خلقه القران فتدبر واعلم بين والقبائح جمع حسن وقبيح على غير قياس وقوله وهدى مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف بهذه وجعلها عينه للمبالغة وقوله والتنكير فيهما اي في هذه المذكورات للتفخيم قبل **قوله** بانزال القران الباء السببية متعلق بفضل الله ورحمته اي ذلك بسبب نزوله وهذا بنكرته او هو بدل منه مفسر لذا المراد بفضل الله ورحمته ذلك ويناسب الاول قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القران والثاني تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفاسير **قوله** والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا يعني فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل المجموع مفسرا لانه لو لا ذكر المتعلق لم يكن تفسيرا بل هما لا نبتدئ المفسر في زيدا ضربته بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا **قوله** فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير الخ يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول واسم الاشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله بمنزلة اشتغاله بضميره وذلك اشارة اليهما باعتبار ما ذكر في قوله عوان بين ذلك وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال الاشتغال بالضمير وكونه ملابسا لاشارة لم يذكره النحاة **قوله** تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا الخ يعني المقدر اما من لفظه او من معناه كما في زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهذا مما يجوز انما

ذلك

ذلك يجعله القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قائمة هنا لان ما يسر به يكون مما يصنعني ويهتم بشانه وتقديم المعمول للاعتنا ويؤيد ذلك قول ابي حيان رحمه الله ان هذا الاضمار لا دليل عليه مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاختصاص تقديم المعمول **قوله** وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان الخ اذ كان هذا راجعا للتقديرين فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور ففي تقديره تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر ويدل اذ ما ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره **قوله** وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح الايجاب من الامر لان الاصل فيه ونكريره ينفي احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يقدر على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص فلما كرر اوجب اختصاصه ونفى احتمال الاث تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من التقديم اختصاص الفرح بهما من اما مطلوب او بناء على ان الباء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة او بتضمينه معنى الامتياز كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم مقدر بعد قال لا يقدر جاءتكم المذكور لان فيه فصل سنده فلا يكون من الحذف في شريطة التفسير اي جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى غير الثانية **قوله** وذلك اشارة الى مصدره اي مصدر جاءتكم المجيء لانه مصدر يسمى وضمير يحيها راجع الى المذكوران التي هي فاعل جا **قوله** والفا بمعنى الشرط يعني ان تمام داخلة في جواب الشرط مقدر وانها رابطة لما بعدها بما قبلها الدلالة انها مع تسبب ما بعدها لما قبلها والوجه ان في الفاء على التقادير السابقة في متعلق الباء وان شعر قوله في الاول فيهما ان الاول مبني على الاول منهما والثاني مبني على تقدير جاءت لقوله والدلالة التي بعد قد جاءتكم الخ لانه تمثيل بعلم منه ان غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية زائدة لتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل الزائدة هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا وبذلك قدم من تاخير وزيدت قبله الفا للتحسين ولذلك يجوز ان تكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخة لم يقع لفظ الاولى فيحتمل التوزيع وليست الثانية عاطفة كما قيل لئلا يلزم انه يتبادر الا ان المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو لتكثير المحذوفات من غير داع في التقدير الكرماني عرفه **قوله** واذا هلكت الى اخر البيت وهو قوله

لا تجزعي ان منفسا اهلكته • واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وهو من شعر للنمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزل به ضيوف فعقر لهم اربع فلا يمر تقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما اتلفه من نفيس مالي لحاجي احصل لكما مثله ولكن اجزعي ان مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلف عليك والشاهد

ردعلى العلامة

م

فيه زيادة الفائدة قوله فعند ذلك اداري فاجزعي **قوله** وهو يتعلق بالتاء على
الاصل المرفوض اي وهي انه قرا فلتفرحوا بالتاء لامر المخاطب على اصل امر المخاطب
المتروك حيث كان اصل صيغة الامر للامر باللام بحذف منه مع تاء المضارعة واجتلبت
همزة الوصل للتوصل اليه لابتدائها بساكن فان اتى بامر المخاطب فقد استعمل الاصل المتروك
فيه وهذا احد قولين للنحاة فيه وقيل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المعه (?)
ان هذه القراءة انما قرى بها لانها ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح
بفضل الله ورحمته مما ينبغي التوصية منشأ فيه به وبهذا الاعتبار انقلب ما ليس
فصيحا فصيحا كما في قوله ثم تلي لدكتوا الحجة كما سيأتي بيانه وقال ابن جني وقراءة
فلتفرحوا بالتاء اخرجته على اصلها وذلك ان اصل امر المخاطب اللام كما قررناه ولم يتعلوا
ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا الربو مر باسم الفعل كصه والذي يحسنه
هنا ان النفس تقبل الفرح تذهب به الرقة الخطاب فلا يبقى الا فلتفرحوا الا اذا اريد
صغارهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة ما ذكره وهذا من دقايق المعاني التي ينبغي
ان يتنبه لها **قوله** وقد روي مرفوعا الخ يعني ان هذه القراءة وان كانت شاذة الا انها
وردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي بن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا قال في الكشاف انها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدها بقراءة فافرحوا لانها
امر للمخاطب على الاصل وقد قراها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم وفي الغريب
قوله في شرح اللب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر والغايب جمع بين اللام
اللام والتاء وكانه يعني ان الامر لما كان لجملة المومنين حاضرهم وغايبهم غلب الحاضرون
في الخطاب على الغايبين واتي بالامر رعاية لامر الغايبين وهي نكتة بديعة الا انه امر
محتمل وقرى فلتفرحوا بكسر اللام **قوله** فانها الالات الخ اشارة الى الرد على من قدر
مشتركة نفعل وهو وهم لانه يتعدى بعلى في قوله وهو ضمير ذلك اي راجع الى لفظ ذلك باعتبار
مدلوله وهو مفرد دفع لغلطه وان كان عبارة عن الفضل والرحمة فيجوز ارجاع الضمير اليهما
ابتداء اشارة الى المذكور او جعلها كشيء واحد **قوله** وقرا ابن عامر تجمعون بتاء الخطاب
لمن خوطب بقوله يا ايها الناس سواء كان عاما او للكفار قريش وعلى قراءة فلتفرحوا وافرحوا
فهو خطاب للمومنين واما على قراءة الغيبة فيجوز ان يكون لهم ايضا التفاتا ولم يذكره
المصنف رحمه الله تعالى لان الجمع انسب بغيرهم فان جمع وصفهم به في الجملة وما في قوله
مما تجمعون تحتمل الموصولية والمصدرية **قوله** جعل الرزق منزلا الخ لا نزاع في ان
الرزق ليس كله منزلا فالاسناد مجازي بان اسند اليه ذلك لان سببه منها او
انزل مجاز باطلاق المسبب على السبب وهو بمعنى قدر وقريب منه تفسيره بخلق كما في
قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقيل انه على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية
وهو بعيد لان جعل الرزق مجازا عن سببه او تقدير لفظ سبب لا ينبغي لان المستحق عنده
ليس سبب الرزق بل هو نفسه **قوله** وما في موضع النصب بانزل الخ اي على الاول استفهامية
وعلى الثاني موصولة والعايد محذوف اي انزله وهي مفعول اول لارايتم والثاني جملة الله اذن
لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يكون مانعا من العاملية والعايد على المفعول الاول مقدر

اي اذن لكم فيه واذا كانت استفهامية فهي مفعول انزل مقدم لصدارته ومعلق لارايتم
ان قلنا بالتعليق فيه ومن بيانية والجار والمجرور حال **قوله** ونكره في الحلال المراد
منه ما حل وكذلك الحرام وقع على التبعيض لانه لمعنى ما قدر لانتفاعكم والمقدر لانتفاعهم
هو الحلال فيكون الرزق المذكور هنا قسمان منه وهو شامل للحلال والحرام خلافا لاي في تبعا
المعتزلة على ان الحرام ليس برزق فهو وارد على الزمخشري والتبعيض المتفرق بين بعض
وبعض في الحل والحرمة من عند انفسهم كالبحاير والسوايب ونحو ذلك **قوله** مثل هذه
انعام وحرث حجر الخ هذا اشارة الى ايات اخر وتفسير للفرق به وهذه اشارة الى
ما جعلوه لالهتهم من الانعام وحجر بمعنى ممنوعة وما في البطون اجنة البحاير وقد مر تفسيره
في محله **قوله** فيقولون كذا لذا لا اشارة الى ما مر في قوله هذه انعام الخ وذلك مفعول
القول فتحكمه اي الله متعلق بيقولون لا خبر ذلك **قوله** ويجوز ان يكون المنفصلة
متصلة بارايتم الخ اي ام هذه وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديرها اخبروني الله
اذن لكم في التحليل والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك اليه فجملة الله اذن لكم معمول
لارايتم والثاني انها منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام في الله اذن لكم للانكار فانكر عليهم
الاذن فيه ثم قال بل انتم تفترون فتقرير للافتراء او الاظهار الذي يجحده ولهذا قدمه
المصنف رحمه الله تعالى في قوله ويجوز ان يكون المنفصلة اي الجملة والقضية المنفصلة وهي
مجموع قوله الله اذن لكم ام على الله تفترون فيها هنا منفصلة اما على اصطلاح اهل الميزان او
بالمعنى اللغوي لانفصالها من ارايتم وتوسط قل وانما عبر به لمطابقة قوله منفصلة وعلى
هذا فانها موصولة وانفصال الجملة بارايتم لانها معمول له كما مر **قوله** ويجوز ان
يكون الاستفهام للانكار الخ يعني انكار الاذن في التحريم والتحليل والاضراب عنه لتقرير
افترائهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا ينافيه تحقق العلم بانتفاء الاذن وثبوت
الافتراء لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته بل المراد منه التقرير والوعيد والزام الحجة
تنبيه قوله تعالى الله اذن لكم في الانعام جعل الزمخشري له من قبيل التقديم للتخصيص
ورده بانه لا يجوز تقدير الفاعل كما تقرر في النحو وانما جوزه الزمخشري تبعا لعبد القاهر
وقال السكاكي ليس المراد ان الاذن منكر من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتداء وتقوية
الحكم الانكاري يعني ان انكاره مطلق لا من الله فقط كما لو اعتبر التقدير فلا يعم من جهة المعنى
ايضا وقيل ان صاحب الكشاف اراد بالانكار نفي التحقق لا نفي الانتفاء كما ظنه السكاكي فالمعنى
على التقدير ان الاذن الموجود لم يجد من الله بل من شياطينهم لا انه ينتفي انتفاؤه من
الله دون غيره كما زعمه وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام **قوله** اي شيء ظنهم بمعنى
ما استفهامية وقوله وهو منصوب اي بالظرفية وناصبه الظن لا يفترون لعدم صحته معنى
ولا يقدر لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويؤيده اي الاعراب قراءة بالماضي تدل على تعلقه
بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان اكثر احوال القيامة يعبر عنها بالماضي في القرآن
وقوله لانه كاين تعليل للتعبير عنه بالماضي لانه كاين لا محالة فكانه وقع لتحققه وما في
هذه القراءة بمعنى الظن مع احتمالها على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شان يوم القيامة وما يكون

فيه لهم كما يدل عليه جعله تهديدا او وعيدا لكنه يرد عليه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم القيامة
مع انكشاف الامور فيه مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون ويوم
منصوب بالموعود في ويكون المجيء على بابه لا انه عبر به لذلك وقول المصنف رحمه الله
لانه كائن يحتمله كلامه ما في الكشاف او اما قيل ان المجاز هنا لا يستقيم لانه صار
نصا في الاستقبال بعامله في الظرف المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم
القيامة بعد لتحققه ماضيا كما في اتى امر الله **قوله** ولا تكون في امر الخ يشير الى ان
ما نافية وان الشان بمعنى الامر الذي يعتني به ويقصد من قولهم شانه بالهمز كسأله
اذا قصده والاصل فيه الهمز وقد تبدل الفا وقوله من شان اي ماخوذ من قولهم شانت
والضمير والضمير في وما تتلو منه الخ اي الضمير المجرور يعود عايده على الشان ومن للتبعيض
لان التلاوة بعض شونه وقوله لان التلاوة القران الخ توجيه وتعليل وفيه اشارة الى
وجه تخصيصه من بين الشئون وقوله او لان القراءة توجيه بوجه اخر بجعل منه للاجل
وفعله ومفعول تتلوا على الوجهين وقوله من تبعيضية اذ الاية الاولى للاجل حتى لا يتعلق
حرفان بمعنى بمتعلق واحد **قوله** او للقران الى ضمير منه وقوله من قران بيان للضمير ومن
تبعيضية او للقران عام للمفرد كلا او بعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الكل على الجزء اذ الاجل
قوله اولله من ابتدائية ومن الثانية تبعيضية **قوله** تعميم للخطاب الاخر بعيف
خص الخطاب الاول براس النوع الانساني وهو النبي عليه افضل الصلاة والسلام وعبر عن عمله بالشان
لان عمل العظيم عظيم ولما عمم الخطاب عبر بالعمل الشامل للجليل والحقير وليس المراد
بما فيه فخامة تلاوة القران كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة ايضا كما في قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء قيل واختلاف هذه الافعال بالمضي والاستقبال اشارة الى ان
القصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والا كنا وتكون فتاملة وقوله مطلعين عليه
اشارة الى ان المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على عملهم وقوله يخوضون يقال افاض في الحديث
وخاض فيه واندفع كلها بمعنى مشهور في المشروع فيه والتلبس به **قوله** ولا يبعد عنه
ولا يغيب عن علمه يشير الى ان عزب بمعنى بعد وغاب وحتى فالمراد لا يبعد او لا يغيب عن الله
شي والمراد منه لا يبعد ويغيب عن علمه بتقدير مضاف او هو كناية عن ذلك **قوله** بوازن
نملة صغيرة اشارة الى ان من زائدة وان المثقال اسم لما يوازن الشي ويكون بمثقاله
والذرة بمعنيهما عبارة عن اقل شي والهباء لما يدما في الهواء من دقيق الغبار **قوله** اي في الوجود
والامكان يعني الارض والسماء عبارة عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما
وقوله ولا متعلقا بهما كالاعراض والعرش والكرسي تتوهمه العامة في السماء ايضا فلا يقال ان
العامة تعرفهما ويسا بقهما وقوله في السماء والارض يشمل نفس السماء والارض ايضا **قوله** وتقديم
الارض لان الكلام في حال اهلها الخ يعني انما قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في سورة سبا
في نظير هذه الاية مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض فاشار الى ان هنا نكتة لما ذكر قبله شهادته على شؤون اهل الارض واحوالهم واعمالهم
ناسب تقديم الارض هنا لان السياق لاحوال اهلها وانما ذكرت السماء لئلا يتوهم اختصاص احاطة

عمله بشي دون شي وقوله المقصود منه هو البرهان على احاطة علمه بما في حال اهل
الارض اي المقصود من هذه الاية احاطة علمه بحال اهل الارض بان من لا يغيب عن علمه
شي كيف لا يعرف حال اهل الارض وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم وتقديم كرمها في
الكشاف فمن ان العطف بالواو لا يقتضي ترتيبا لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت
الواو لا تقتضيه ولانه عكس ازمة الحي **قوله** كلام براسه مقرر لما قبله اي جملة مستقلة
وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون الاستثناء منقطعا او على خلاف الظاهر والا ان كانت
نافية للجنس فاصغر اسمها منصوب لا مبني على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا اكبر لتقدير عامله
وفي اعراب السمين ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان معها على الفتح
وليس بحق فلو كان شبيها بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبنائه لانه مذهب
البغداديين الا انه قول ضعيف **قوله** بالرفع على الابتداء والخبر او على ان لا عاملة عمل
ليس اما الاول فلانه يجوز الغاء وها هنا اذا تكررت واما قولهم ان المشبه بالمضاف يجب نصبه
فالمراد المنع من البناء لا منع الرفع والالغاء كما توهمه بعضهم فانه لما لا طائل تحته وتقل عن
سيبويه رحمه الله مثلا ما لا يدل على مدعاه ولولا خوف الاطالة لفصلناه لك **قوله** ومن
عطف على لفظ مثقال ذرة الخ سواء كان مفتوحا بان يجر بالفتح لانه لا ينصرف او يعطف على لفظ
مثقال او ذرة او مرفوعا عطفا على محله لانه فاعل ومن زائدة وحينئذ ورد عليه اشكال
وهو انه يصير التقدير ولا يعزب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب فيعزب عنه ومعناه
غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه انما يصير المعنى كذلك
اذا كان الاستثناء متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره لكن لا اصغر ولا اكبر
الا هو في كتاب مبين ودفع ايضا بانه على حد قوله لا بد وقوف منها الموت الا الموتة الاولى
وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
كالمعنى لا يبعد عن علمه شي لا الصغير ولا الكبير الا في اللوح اي في علمه فان بعد ذلك من العزوب
نوع عازب عن علمه وظاهر انه ليس من العزوب قطعا فلا يعزب عن علمه شي قطعا وفي الاية
والاخر ضعيف لجعله الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتاخير وانه
متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر لان المعنى المذكور اي ليس شي
الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة وضعفا الا ما نقله الامام عن بعض المحققين من ان
العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير
واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم اوجده بواسطة القسم
الاول مثل الحوادث في العالم وقد تتباعد سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود
واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا وهو
في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثناء مفرغ من اعم
الاحوال واثبات العزوب بمعنى البعد عنه في سلسلة الايجاد لا محذور فيه وهذا وجه
دقيق الا انه اشبه بنده فيقال ان الحكماء لبعده عن اسلوب العربية وقيل يجري يحرف بين
وبين فصل اي لا يصدر عن ربك شي من خلقه الا وهو في اللوح وتلخيصه ان كل شي مكتوب فيه

ذكره الكواشي وقريب منه قوله في المعقول لا يعزب يعني لا يخرج الى الوجود فمعناه لا يخرج الى الوجود عنده مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله هنا وقوله في سورة سبأ في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال او المفتوح على ذرة لان الاستثناء يمنعه اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عن الغيب على امتناع فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح لان المراد الا انه المنفصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا ومن ههنا ظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد عن الله البعد والخروج من غيبته اي لا يخرج عن غيبته الا ما كان في اللوح فيخرج من الغيب الى الظهور والاطلاع للملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم فليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به علي **قوله** والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ لم يفسره بالعلم كما في سورة الانعام ليلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسره به بل الا ان قيل المعول في تفاسير **قوله** الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد طاعتهم ومحبته لهم اكرامه كما في شرح الكشاف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى

تعصي الاله وانت تظهر حبه ❊ هذا العمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ❊ ان المحب لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيلا بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المصنف رحمه الله له بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما باستعماله في احدهما وارادة الاخر لانه لازم له كما قيل

❊ ما جزاء من يحب الا يحب ❊

مع انه يجوز ان يكون بمعنى الفاعل او المفعول فيهما وقيل التولي من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المصنف بمعنى او **قوله** من لحوق مكروه الخ قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن ضد الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كان الفرح بحصول المأمول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ❊ فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولذا فسره المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره فهما متغايران فاذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا ولذا قال بلوغ في البهجة به دون الخوف المكروه في المستقبل كما هو جوابه ولا اختصاص بسبب الحزن بفوات المأمول بل الذي يحصل من لحوق مكروه في الماضي وقوله فوات مأمول في الماضي لا يخفى ما فيه والمراد بانتفاء الخوف والحزن انهم كذلك في الاخرة بعد التحقق بالفوز بالقرب والسعادة والا فالخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان سببه دنيويا او اخرويا **قوله** وقيل الذين امنوا الخ هو على الاول تفسير لما اجمل منه ولا بد الا الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بانهم المتقون المبشرون وهذا جار في وجوه الاعراب وهذا مختار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله الذين

امنوا وكانوا يتقون فهو قوله لهم اياه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فهو تولية اياهم فان قلت اذا كانا صفتين لاولياء الله ولما تقدم من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم ان يكون صفة فاذا قدرتهما وجعلا خبرين له كانا مفسرين غير وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت المفسر شيء واحد وان تضمن معنيين فهو تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتأمل وقد وقع تفسير الاولياء بالذين يذكرون الله بذكرهم يعني تظهر عليهم اثار العبادة وعن ابن عباس رضي الله عنه ذوو الاخبات والسكينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الاية وهذا تفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه انه يقتضي تسليم ان هذه الصفات ليست في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع من امن بهم جرى بينهم هذا التحاب الا ترى اهل الصفة رضي الله عنهم متصفين بذلك وهم محبوبون للنبي صلى الله عليه وسلم ويحبهم ايضا فلا وجه لما ذكر والجواب ان الغبطة هنا بمعنى انه يحبه ذلك لانه لا يغبط الاعلى باحمد ويحسن ونحب من غبط فهو كناية عن ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم وان اتصف بذلك لكن بتمام الدعوة واشتغاله بمحبة اجل من ان يظهر نحبه كيف لا ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وما له فلا تكن من الغافلين **قوله** هو ما بشر به المتقين الخ فسر بشرى الدنيا بما ذكر فاطلاق البشرى على اولها ظاهر وعلى ثانيها لان الرؤيا الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفاء باطن صاحبها مما يسر في المستقبل تبشير الهي او علم يبديه ايضا كما يعرفه اهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند النزع اي نزع الروح بالموت فانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله بيان لتوليه لهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لما اذ ذكر بيان لذلك فان قلت لم لم يقل لا يخافون ولا يحزنون مع انه احصر واظهر وانسب للمشاكلة بينهما قلت لان خوفهم من الله مقرر ثابت لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد يبشروا بما يسرهم عقيبه وهذه نكتة لم ار من ذكرها **قوله** ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة لكن في جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد اباه النحاة ومن جوزه المصنف رحمه الله وجوز فيه البدلية ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي لا يقع فيه الخلف وقوله الجملة مبشرين او الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى النعيم الذي تعلق به البشرى **قوله** هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما

الأولى وعلى لا تبديل لكلمات الله فلان معناها لا اخلاف الوعده فتوكيد البشارة لانها في معناها واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم فلان معناها ان البشارة للدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز تعدد الاعتراض على انه يجوز ان يكون في اخر الكلام ولذا قيل لو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلية كان احسن بناء على ان ما في اخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الاعراب وقيل ان قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله اي انا اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك قولهم وقوله اشراكهم الخ وكذا ما ضاهاها مما وقع وما سيقع **قوله** استئناف بمعنى التعليل اي انه كلام سيق للتعليل او هو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزن فقيل لان الغلبة لله فلا تقهر وتغلب اولياؤه واما كونه بدلا من قولهم كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل يسره واما انه على سبيل العرض للالهاب والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بانه لا عزة للمؤمنين فبعيد وقراءة الفتح قراءة ابي حيوة **قوله** كانه قيل الخ يشير الى انه كناية على نهج لا اريك ها هنا او مجاز لان المقول له لا نهي كما اذا قلت لا ارينك الاسد فمعناه لا تقرب منه فالمعنى لا تحزن بقولهم فاسند الى سببه او جعل من قبيل ما مر وكذا الكلام في نهي من يفعل غيره وقوله فهو يقهرهم الخ يعني ان المقصود من بيان جميع العزة لله اثباتها لاوليائه ويلزمه ما ذكر وقوله لا قولهم تفسير به لم يرتبطا بما قبله وقوله يكفا بهم اشارة الى ان اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته كما مر **قوله** من الملائكة والثقلين لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره ويحتمل غيره من الوجوه وقوله اشرف الممكنات عبيد اي كونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك **قوله** اي شركاء على الحقيقة الخ هذا رد على من توهم ان شركاء لا يصح ان يكون مفعولا ليتبعون لانه يدل على نفي اتباعهم الشركاء مع انهم اتبعوهم لان المعنى انهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركاء بجهلهم وقوله ان يكون شركاء في قوة يصح ان يكون منصوبا بيدعون معطوفا على معنى ما قبله لانه في قوة يصح ان يكون مفعولا ليتبعون وقوله ومفعول يتبعون محذوف تقديره يتبعون حقا يقينا كما سيشير اليه وقد تجعل الهة اي شركاء كما قدره بعضهم ميلا الى اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه لان مفعول الاول يعتبر دون الثاني على ان تعدد المعمول حينئذ يكون من هذا الباب اذ هو مشروط فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال بقرينة عامله فلا ينافيه وفيه نظر **قوله** وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء اشارة الى مفعول الظن المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء منصوب بيدعون اي اي شيء يتبع المشركون اي ما يتبعون ليس بشيء ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى **قوله** او موصولة معطوفة على من اي ولله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية يدل على ما مر

من الاستئناف لا دون علم صلاحيته ما مبدوه مطلقا لذلك ويجوز ان يكون ما حينئذ مسند اخبره محذوف كباطل ونحوه او قوله ان يتبعون والعائد محذوف اي في عبادته او اتباعه **قوله** وقرئ تدعون بالتاء الخطابية وهذه قراءة السلمي وعن علي كرم الله وجهه ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراءة رد لما قبله انها غير منجمة وما استفهامية والعائد الذي محذوف وشركاء حال منه اي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله تنبيه اي في اتباعهم لله فيكون الزاما بان ما يعبده ونه يعبدون الله فكيف يعبد وقوله بعد برهان اي من قوله الا ان لله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن بصرف عن الخطاب الى الغيبة **قوله** يكذبون فيما ينسبون الخ اصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة اي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله وكلاهما صحيح هنا وخرص سمع من باب ضرب ونصر **قوله** تنبيه على كمال قدرته الخ اي كما لا قدرة في خلق ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والتقييد بالخلق الليل والابصار بقوله المتوحد يشير الى افادة تعريفه الطرفين للقصر واذا قصر تعيين يترتب عليه حصر العبادة فيه لان من لا يقدر ولا ينفع لا تليق عبادته **قوله** وانما قال مبصرا اي ولم يقل لتبصروا فيه ليوافق ما قبله تفرقة بين الظرفين اذ الظرف الاول ليس سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لان الضوء شرط للابصار فلذا اسند اليه مجازا ولم يسند الى الليل وقيل مبصر للنسب كلابن وتامر اي ذا ابصار وجعله ابن عطية رحمه الله تعالى من باب المجاز كقوله ما ليل المحب بنائم ومن لم يفرق بينهما لم يصب واراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة الى الحكاية من حذف الاحتباك واصله جعل الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه **قوله** اي تبناه الخ هذا قول بعضهم والا فما ذكره من الادلة ينفيهما نفيا لكون التولد حقيقة وقوله تعالى اتخذ صريح فيما فسره به هنا **قوله** تنزيه له من التبني الخ اصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل ان الواو هنا وفي الكشاف بمعنى او لانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه كناية فالواو على اصلها فهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل لا يلزم ان يكونا ستعمالا للتعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل بدون المعاني الثواني وقوله تعجيب في نسخة تعجب وقوله الكلمة الحمقاء مجاز كنكر حكيم او لاحمق قائلها فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء وتنبيه عليها اما لان طلبه ليستظهر به او ليبقى نوعه وقوله تقرير لغناه لان المالك لجميع الكائنات هو الغني وما عداه فقير او هو علة اخرى لان التبني ينافي المالكية **قوله** نفي لمعارض ما قام من البرهان الخ المعارض في اللغة المنافي وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل المتاخر من احد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر او الثاني لان السلطان هنا الحجة التي فرضت اي ليس بعد هذا حجة تنسخ والمعار

الدليل مطلقا صحاحالات اوباطلا والمراد تعجيبهم وانه لا مستند لهم سوى تقليد الاوايل واتباع جاهل لجاهل وتخلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان صفة تعلق بمحذوف ومن زايدة واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لاعتماده فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل **قوله** عليك كالقول الاذ يدل عليه انه يوخذ من قوله ان عندكم الى اخره وقوله وان المعايد الى اخره من قوله انتقوا لوانه على الله الى اخره وهو رد لمن تمسك بالاية على جواز نفي القياس والعمل بخبر الاحاد لانه في الفروع والاية مخصوصة بالاصول لما قام من الادلة على تخصيصها وان عمرها سرها **قوله** انتفاوهم متاع فانتفاوهم مبتداها للتقريب بقريبة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في الدنيا واحوالهم وقال السمين رفع متاع من وجهين على انه خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة جواب سوال مقدر اي كيف لا يفلحون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقال لولهما كانوا البا سببية وما مصدرية وما مقصد رتبة وفي الدنيا متعلق بمتاع او بنعته ومتى لم يتلفوا لشتان الموبد ماخوذ من كونه في مقابلة المتاع القليل **قوله** واتل عليهم نبا نوح الخ اذ بدل من النبا او معمول له الخ لانه لانسا دا لمعنى ولام لتوكيد للتبليغ او التعليل وقوله خبره مع قوله بالرفع والنصب تقبيح لينا نوح عليه الصلاة والسلام وقوله عظم وشق تفسير كبر كما مر تحقيقه في قول وان كانت لكبيرة **قوله** نفسي الى يعني المقام اما اسم مكان وهو كنا به اما بيتة عبارة عن نفسه كما يقال المجلس السامي والاوجه لقوله في الكشاف ونحوه فلان ثقيل الظل وقد يقال معنى الاقامة يقال اقمت بالبلد واقمت بمعنى واقمت في بيانه لتذكرون للتوضيح اي اقامتي من اظهركم مدة مديدة او المراد قيامه بدعوتهم وتقريب قيامه لتذكيرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه المظهر واعون على الاستماع لجعل القيام كناية او مجازا عن ذلك وهو عبارة عن بيان ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاته والتفاته الى استعظام او هو قايم مقامه وقيل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفا فاعلم فعلم المرء ينفعه وعلى الاول فاجمعوا معطوف عليها قبله وما قررناه لا يرد ما قيل انه متوكل على الله دايما فلا يصح جعله جوابا لكنه فيه عطف الانشا على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد ما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف ايضا فعلوا ما شيتم **قوله** فاعزموا عليه الخ القراة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل اتا فيما له اجمع في المعاني وحمع في الاعيان يقال اجمعت امري وجمعت الجيش وهو الاكثر واجمع متعد بنفسه وقيل يعدى بحرف جر وحذف اتساعا يقال اجمعت على الامر اذا عزمت وها هنا حذف اتساعا كما قال ابو البقا رحمه الله وكلام المصنف رحمه الله تعالى يميل اليه واستشهد للقول الاول بقول الحارث بن حلزة •

• اجمعوا امرهم بليل فلما • اصبحوا اصبحت لهم ضوضا •

وقال السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا

بعد

بعدما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصل التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا مكرهم وكيدهم **قوله** اي مع شركايكم هذا توجيه لقراة النصب وقد قرى بوجوه ثلاثة فالنصب خرج في وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم عليهم ويويد هذا التخريج وانهم عازمون قراة الرفع بالعطف على الفاعل والضمير المتصل لوجود الفاصل وقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي وشركاكم يجمعون ونحوه **قوله** وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضاف الخ توجيه اخر للنصب مبني على انه اجمع يتعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير والشركا ان كان المراد بهم من على دينهم فظاهر وان اريد الاصنام فتهكم بهم والكلام من الاسناد الى المفعول المجازي كما سال الغرته **قوله** وقيل تقديره وادعوا شركاكم اي هو منصوب بمقدر كما في قوله • علفتها تبنا وماء باردا •

فعلى قراة نافع عطف شركاكم عليه لانه يقال اجمعت شركاي كما يقال اجمعت امري وقيل المعنى ثم وي امركم وكلام المصنف رحمه الله تعالى يميل اليه ويويد نظره وقوله والمعنى اي على الوجوه السابقة وامرهم بالعقد الماضي اي ان نوحا عليه الصلاة والسلام امرهم ويصح ان يكون اسما ايضا وفعلا بالعزم على قراة العامة والاجماع على قراة نافع وقوله على اي وجه اعم من المكر والكيد وشغله علة لامرهم وقلة المبالاة معطوف عليه وفي تعديه بمصدر يمكن الى المفعول **قوله** وما جعلوه الخ لم يكتفوا بهذا الامر مع ان الامر لا يصح كونه منهيا فهو اما كناية عن نهيهم عن التعامي بجعله غمة او امرهم باظهاره وعليكم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني مقدر اي كاينا والمراد من الغم ما يورث الغم لانه بمعنى الستر وهو الاهلاك وقصده **قوله** ادوا الي الخ فالقضا من قولهم قضى دينه اذا اداه فالهلاك مشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقضا تخييل او القضا بمعنى حكم ونفذ والتعدي بالى لكونها مما تودوا الى تعديه تخييل واستعارة مكنية ايضا ومتعلق القضا محذوف عليهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** وقرى ثم افضوا الخ البا في بشركم للتعدية وافضى اليه بكذا معناه اوصله اليه واصله اخرجه الى الفضا اي برزه اخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصم **قوله** فان توليتم الى الخ شرط مرتب على الجزا قبله اي ان بقيتم على اعراضكم عن تذكيري بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم عليه فلا ضير علي وقيل الاول تمام المتوكل وهذا تمام التسليم والمبالاة بشي اما الخوف او الرجا والتسما الاشارة بالجملتين وجواب الشرط محذوف اقيم ما ذكر مقامه اي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب له او ما ذكر علة للجواب اقيم مقامه وقوله انهما لكم بالجر عطف على تقلده والواو بمعنى او **قوله** من المنقادين لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما يساوق الايمان كما فسره به الزمخشري ويدل عليه قوله بالذين لا ياخذون على تعليمه الدين شيا والمراد به قوله ان اجري الا على الله الا انه يكلف ولا احد لعله المصنف رحمه الله وقوله لا اخالفه امر مطلقا وهذا الامر وهو تفسير للانقياد وقوله فامر واني كذ بعد

فسروبه لان السياق دال على نفعه من تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ فلان اهلاكهم
المعقب انما كان بعد ما استمروا من نقض بينتهم وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة
بقوله ان كان كبر الخ ونحن ان توليتم اي بقوله فان توليتم الخ وقوله الا حرم توطية التفريع
قوله فنجيناه لا لاشارة الى ان الفا فصيحة اي فحقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه وقوله
من الغرق بدلالة المقام وقيل من ايديهم تكثار وقوله وكانوا تمام بين اي من الناس وغير الحيوانات
وقوله الهالكين بدا اي بالغرق ومن ثبت دل الجعل الائما لون خليفة عن هلك بالطوفان
لانه المذكور قبله وبعده **قوله** تعظيم لما جرى عليهم لان الامر المتعلق به يدل على شناعته
قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما
اخبرك الله به لانه لا يمكن ان ينظر اليه سوو كان انذره والمراد بالمنذرين المكة يعني والتعبير
اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم يفد الانذار فيهم وقد جرت العادة الالاهية بان لا يهلك قوم .
بالاستيصال الا بعد الانذار لان من انذر فقد اعذر وقوله لم يكذبوا رسولنا عليه افضل
الصلاة والسلام والتسلية له ظاهرة وقوله كل رسول الى قومه هذا يستفاد من اضافة
القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد وقيد
اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة
والسلام هل بعث الى اهل الارض كافة او الى صنف واحد منها وعليه ينبني النظر في الغرق هل
عم جميع اهل الارض او كان لبعضهم وهما هل دعوته كما صرح به في الاحكام والاحاديث
قال ابن عطية رحمه الله تعالى وهو الراجح عند المحققين على الاول لا ينافي اختصاص
عموم الرسالة بنبينا عليه الصلاة والسلام لانه لا نبي بعده الى يوم القيامة **قوله** فما
استقام لهم ان يؤمنوا الخ كان المنفية المقترنة بلام الجحود تدل على المبالغة في النفي
فتقديره فيدل على نفي الصحة والاستقامة وقد يراد به لا ينبغي ولا يليق ولا يجوز وقد
يستعمل نفيها مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المحل الا ان العلامة انما
حمله على نفي الاستقامة لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في ماضي وما له الى نفي
القابلية والاستعداد لانه قيل انه مدفوع بجعل صيغة المضارع للحال فيحمل على زمان
اخباره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمعنى ما حصل لهم ان يؤمنوا لحال مجي البينات
فيكون زمان عدمه بعد زمان استمرار عدم الايمان **قوله** تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا به من قبل لانه ضمير كانوا وكذبوا لقوم الرسل والمعنى انه حالهم بعد بعثة الرسل
كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقيل ضمير كانوا لقوم الرسل وكذبوا لقوم نوح عليه
الصلاة والسلام اي بما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح عليه الصلاة والسلام
اي بمثله ويجوز ان يكون عائدة الى نوح نفسه اي ما كان قوم الرسل بعد نوح ليؤمنوا بنوح
اذ لو امنوا به امنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق اي من قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام وقيل الضماير كلها لقوم الرسل والمعنى انهم حين جاءهم الرسل ما زالوا رسلهم بالتكذيب
كلما جاء رسول لجوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق منهم تكذيبهم من قبل
لجهم في الكفر وتماديهم وقيل بما سعد ربه والمعني كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله

ابن عطية

انهم لم

الخصم

انهم لم يكذبوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل اي بسببه وجرائه وايده بقوله كذلك
نطبع الى اخره والظاهر ان المراد بما كذبوا به تعود الضمير عليها واما كون ما المصدرية اسم
فقول ضعيف للاخفش وابن السراج وقوله لشدة شكيمتهم والشكيمة حديدة اللجام
المعترضة في فم الفرس وفلان شديد الشكيمة على التمثيل اي الى لا ينقاد فالمراد لعنادهم
ولجاجهم وفي شرح الكشاف انجا ريردي الشكيمة الحديدة الخ وفلان شديد الشكيمة
اي شديد النفس وفلان ذو شكيمة اي لا ينقاد **قوله** اي بسبب تعودهم
تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام يحتمل انه بيان لحاصل
المعنى وان الباء سببية لا صلة يؤمنوا كما هو الظاهر وما مصدرية ولما كان يا بار عود الضمير
عليها جعله عائدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان لا فيد ان الكفر هو تكذيب
الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تنفع السببية اوله بان المراد بالتكذيب
ما ركز في طباعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل
حق سمعوه وهذا السبب للسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا افرده ولا يخفى ما فيه من التكلف
فالاظهر ما قدمناه وقيل ما موصولة والباء للسببية او للملابسة اي بسبب ما كذبوا به
وهو العناد وقد مر ما قيل انه ضمير به لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك نطبع
اي مثل هذا الطبع المحكم نطبع **قوله** وفي امثال ذلك دليل الى اخره المراد بامثال
ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم ونحو التغشية وما احال عليه هو ما ذكره في اوائل سورة
البقرة وقوله الافعال اي افعال العباد الاختيارية ومطلق الافعال التي للعباد
دلالة بل الانفعال وكونها واقعة بقدرة الله لا استنادها اليه وبنحوها يرا الى الاتصاف
بها لا الى ايجادها وخلقها كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهر ان طبع الله على قلبه
عبارة عن منعه من قبول الحق والايمان وهو عين الكفر فقوله يخذلانهم بيان لسبب
فعل الله بهم ذلك وخلقته فيهم وليس تفسير الطبع بالخذلان حتى ينافي الدلالة المذكورة
فان المعتزلة يفسرونه بذلك حيث وقع تطبيقا لمذهبهم فلا اعتبار عليهم كما توهم
وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان الخذلان يلزمه وثبت على
اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع
في قلبه وهذا تاويل للاية يوافق مذهبه وهل هو كناية او ليس بكناية لكنه مجاز يجر اهله
يعرف بتدقيق النظر في كلام شراحه والايات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر **قوله** معتادين الاجرام بفتح
الهمزة وكسرها جمع ومفرد اي الذنوب العظيمة او فعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم
منه وهذه الجملة معترضة تذييلية وجوز فيها الحالية فيفيد اعتيادهم ذلك
وتمرنهم عليه لان معناها انه شانهم ودابهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة
وكذا كونها علة لما قبلها وهو رده واستكبارهم يوخذ من ذلك كما اشار اليه المصنف
رحمه الله تعالى والحمل على العطف السابق لا يناسب البلاغة لان تقدم الاجرام في البعث
لان المراد استمرارهم ونعتا ونبه عليه بما يشير به **قوله** فلما جاءهم الحق جعل الحق كالشخص

جاهم من الله على طريق الكناية والتخييل وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على
ذي بصر وبصيرة فلم يذر انفسهم يعرفا ثم ذلك ذكرنا وضع الحق موضع الضمير اشارة الى
ظهور حقيته عند كل احد وايضا قد صرح به في محل الخبر بقوله جحدوا بها واستيقنتها
انفسهم فلا يرد قوله في الفرائد لا دلالة في النظم على معرفتهم له وقولهم انه يدل على
انهم يسموا لما بعدهم منه وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يفسره به وانما ذكر
انه حق لما قارنه من الايات كما يدل عليه تعديه جاء بها وهو بعينها في الكشاف ايضا
والمعجزات من قوله من عندنا فتدبر **قوله** ظاهر انه سحر وفائق في فنه واضح فيما بين
اخوانه يشير الى ان مبين من ابان بمعنى ظهر واتضح لا بمعنى اظهر واوضح كما هو احد معنييه ولا
وجه لما قيل ان قوله ظاهر اشارة الى الاشارة لنوعه وقوله وفائق في فنه بيان لكماله لان
المعدلة كما يدل عليها بعده بل المراد ظهور ما ظهور كونه سحرا في نفسه او ظهوره
بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامل وقوله وفائق في نسخة او بكر الواو **قوله**
انه لسحر الخ يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قوله اسحر لما
سيأتي وقوله بتو القول عن البت بموحدة ومثناة اي قطعوا القول بانه سحر فكيف
يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لا من قولهم وهي جملة
مستأنفة للانكار ثم اجاب بجواب مرضه لانه على ان الظاهر وهو ان الاستفهام مما
مقولهم به تقرير اي حملهم على الاقرار بانه سحر لا السؤال الحقيقي كما في البيت والخطع وقوله
والمحكي اي في احد الموضعين اما ان يكون القول الثاني والاول حكاية بالمعنى او بالعكس
وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فالصادر منهما بحسب الظاهر احدى اللفظين وقوله
اللهم يعني يا الله لا يعني يا الله امنا كما ذكر لا بدينا فيه ما بعده من النشر واللف المستند من المبنية
على الفتح عوض من يا فلا يجمع بينهما الا شذوذا وله ثلاث استعمالات النداء والاستثناء
والجواب كنعم للاستظهار وتقوية ما هو متعجب منه المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة
من الله وقد ورد في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس مولدا كما توهم قاله المطرزي في شرح
المقامات فتوهم اشارة الى ضعف الجواب كانه يسايل الله لان يسر دماله لصحة ولما اذا
كان يقولون لمعنى لعيبون لان القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا ضعول له ايضا
وقوله يخالف الفائدة الخ الفائدة حصر لا القول لا لانه يختص بالسحر في قول الاعذ اللغة
وفي كلامه الى اشارة الجواب اخر وهو انه يقول قولهم وا الاستفهام ليس له بلا حروف
المفيدة وهو الجملة اعف ولا يفلح الساحر والمعجل حيثما بسحر تطلب به الفلاح والحال
انه لا يفلح الساحر وهم يتحيرون من فلاحه وهو سحر فتدبر وقوله يبطل مضارع
الابطال وهو اقتباس والا يجوز ان يكون سحرا يبطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف
على فانه لان الفا تعليلية وقوله يستخف من المعتمر الى المنقول المعهود من كلام موسى
صلى الله عليه وسلم على الوجهين **قوله** واللفت والفتل اخوان اي بينهما مناسبة
معنوية واشتقاقية لان لفته يلفته لفتا ولواه كلنا فتله وليس احدهما مقلوبا
من الاخر كما قاله الازهري رحمه الله تعالى وقوله من عبادة الاصنام الظاهر عبادة غير

الله

الله لانهم عبدوا فرعون لعنه الله **قوله** الملك فيها سمي به الخ يعني المراد بهما
ذلك لانها لازمة له فاريد من اللفظ لازم معناه او المراد الملوك لانه عادتهم رؤساؤهم
مستتبعون لغيرهم فالكبر بمعنى التكبر اي يدعو نفسه كبيرا لهم والفرق بينهما ان في
الاول ملاحظة استحقاقا لغيره وهو التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي به لانه اكبر
ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض متعلق بدا ويكونا وبستقر حالا ومتعلق بكما والارض
قيل المراد بها مصر وقوله حاذق فيه تفسير به لان المراد عليم بصنعة السحر وحذق فيها
وقراءة حمزة والكسائي سحار كساحر كما في بعض النسخ وفي نسخ اخرى بدله سحر النسخ وحفظ
قوله في الكشاف هنا كما قال القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم لانه لا حاجة اليه كما قيل
انه سهو صوابه كما قال الاسرائيلي **قوله** تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
لا يخفى ما في الايهام من التخيير والاستخفاف وعدم المبالاة وسيأتي في الشعراء انه ليس
المراد بالسحر وما تعملوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم انهم ملقون فامرهم
بالتقدم ليظهر ابطاله ويتجه تقبيله **قوله** لا ما سماه فرعون وقومه الخ يعني ان
تعريف المسند لافادة القصر افرادا وكذا على قراءة عبد الله بالتنكير فيستفاد القصر
من التصريح لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر مبين فالمعنى على القصر في التعريف
والتنكير وكلام المصنف رحمه الله يحتمله ثم انه قيل ان هذا التعريف للعهد لما تقدم في
قوله ان هذا لسحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله تعالى ورد بان شرط كونه للعهد اتحاد
المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وهنا ليس كذلك لان
السحر المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاء به ورد على اشتراط ذلك
بل اتحاد الجنس كاف في الجملة ولا نشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام
علي ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى
عليه الصلاة والسلام ذاتا لكن افادوا وفيه بحث لان وجهه الاول ان الظاهر اشتراط
ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متحد فيهما والتعدد من وقع له لا يجعله
متعددا كما ان زيد لا يتعدد باعتبار تعدد الاماكن والمحال والثاني ان ما ذكره ان قولهم رايت
رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرو ويكون العهد باعتبار الاتحاد في
الجنسية كما ان انواع السحر واعمالها مختلفة خصوصا الاول سحر ادعائي وهذا حقيقي
فالاعتراض كوارد على الفراء رحمه الله الثاني ان القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس
واما تعريف العهد فلا يفيد القصر فكيف قرر هذا ان ادعاء القصر في التعريف ثم ذكر
انه للعهد نعم هذا من اخر وهو ان النكرة المذكورة اولا اذا لم يرد بها معين ثم عرف
لا ينافي الجنسية لان النكرة المنكرة تساوي تعريف الجنس فحينئذ يكون تعريف
العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يحتاج لضبط الى التحرير هذا فانه لم ار من تعرض
له وقوله اي الذي جئتم به اشارة الى ان ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره
وقد جوز ان تكون استفهامية في محل رفع بحذف الخبر **قوله** وقرا ابو عمرو السحر الخ
فاذكر غير مختلف لجواز كونها موصولة على هذه القراءة ايضا مبتدا والجملة الاسمية

جاوبروك

ابوحيان

معين

سن

اي ما هو السحر او السحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطف على قوله من نوعه
بالابتداء في قولنا السحر في وجهه الاخيرين **قوله** سيمحقه او سيظهر بطلانه
الباطل الفاسد والذي هو ضد الاول الحق وهذا الثاني الثابت قال

الا كل شيء ما خلا الله باطل

والسحر ما ظهر للعيون من الآية ونفس عمله فان كان الاول فابطاله بالمعنى الثاني
وان كان الثاني فابطاله بالمعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل
ويصح فيه المعنى الثاني والى هذا اشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه **قوله** لا
يثبته ولا يقويه لما كان تذييلا للتعليل لما قبله وتاكيدا فسره بتفسيرين ناظرين
الى ما قبله فلا يثبته ناظر الى يبطله ويمحقه ولا يقويه الى يظهر بطلانه لانما لا يكون هو بيان
الله هو باطل وايضا الفاسد لا يمكن ان يكون صالحا بحسن نظامه فلذا فسر اصلاحه بالاثبات
والتقوية بالتاييد الالهي وقول الزمخشري لا يثبته ولكن يسلط عليه الدمار اي
الفساد والهلاك قيل زاده وان لم يلزم من عدم الاصلاح الافساد لوقوعه في مقابلة
قوله يحق الحق فكما تدل فانه يبطل الباطل ورد بان نفي اثباته لا يكون الا بالدمار
وما ذكره المصنف رحمه الله اظهر وقوله لا حقيقة لانه تفسير للتمويه لان التمويهات
تلبيسات للاوهام من قولهم موهت الاناء اذا طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس
او حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق فيروجه وقوله ان السحر لا حقيقة له
فيه بحث لان من السحر ما هو حق وهو منه ما هو تخييل باطل ويسمى شعبذة وشعوذة
فلعله اراد ان منه نوعا باطلا وقد فصل الرازي في سورة البقرة وسياتي في تفسير
المعوذتين بيانه ان شاء الله تعالى **قوله** ويثبته اي يوجده ويحققه باوامره وقضاياه
اي لمن تشريعه واحكامه وقراءة بكلمته على ان المراد الجنس فيطابق القراءة الاخرى ويحتمل
ان يراد بقوله كن فيكون والكلمات الامور والشؤون والكلمة الامر واحد الامور ولا مانع منه كما
قيل وقوله في اول امره اي مبدا بعثته صلى الله عليه وسلم وقيده به لانه امن به بعده غير
الذراري من قومه واما عقبه الاتفاق فانما هو من مبدا الابعض ذرية قومه **قوله** الا اولادا من اولاد
قومه هذا بيان لحاصل المعنى لا بيان لتقدير مضاف لان من تبعيضية وهم بعض من الذراري
لا من القوم اذ لو لم يقدر وجعلت من ابتدائية صح ويكفي لافادة البعضية التنوين
واشار الى ان المراد بالذراري الشبان لا الاطفال والولدان وقيل الضمير لفرعون يعني الضمير
في قومه وهو معطوف على قوله الا اولاد فانه يعني الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح
الاول بان موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث عنه وبانه كان المناسب على هذا ان حوف
منه بدل من اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله تعالى الثاني بان المعروف في القصص
ان بني اسرائيل لا نولد فهم فرعون ولا توابشروا بان خلاص مصرهم على يد مولود يكون نبيا
صفته كذا وكذا انما ظهر موسى صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرف ان احدا منهم خالفه
فالظاهر ان الثاني والكلام في قوم فرعون لانه الذي يلون انه ساحر والقصة على هذا بعد معجزة
العصى فانها يستند للتعقيب بل للترتيب والسببية ويجيب بان المراد ما ظهر ايمانه

فاعلم

واعلن به الا ذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم اخفوه وان لم يكفروا **قوله** او
مؤمن آل فرعون الخ اشارة الى ان تلك الآية تفسير لها مؤيدة لهذا او زوجته اي زوجة
الخازن قوله وماشطته اي ماشطة فرعون لانه كان له مشطا بروين امراة تسريحها
وهو معطوف على طايفة وداخل في القبيل الثاني فلفظ الذرية فيه بنوع من هذا الوجه
قوله مع خوف منه يشير الى ان على بمعنى مع كقوله والى المال على حبه وقوله وجمعه
على ما هو المعتاد الى اخره اعترض عليه بانه ليس في كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم
كنحن كما ذكره الرضي ورد بان الثعالبي والفارسي نقلاه في الغائب ايضا وبانه لا يناسب
تخليته فرعون فانه كان يدعي انه الرب وعده قومه فانما يحسن في كلام ذكرانه محكي عنهم
وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجرد جمع ضمير العظماء وان لم يقصد التعظيم
فيتامل **قوله** او على ان المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر قيل عليه ان هذا انما
عرف في القبيلة دايما اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال
الفراء رحمه الله تعالى انه صار علما للقبيلة فانه يقولوا الامن اسم الجد فان لم يسمع تقوله
يطلق على الذرية الا ترى انهم لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب الا من بني هاشم
وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان فرعون
ونحوه من الملوك اذا ذكر خطر بالبال الاتباع معه فعاد الضمير على ما في الذهن وتمثيله بما ذكر
لانه نظيره في الجملة والمراد بال فرعون فرعون والحي التغليب كما اطلق فرعون على
الال في النظم اطلق الال على فرعون في تفسيره وقيل انه على حذف مضاف اي آل فرعون وملايهم
كما سيأتي القرينة وقيل عليه ان القرينة لا تنساق الى القرينة فانها في المضاف لا فرعون
فانه بخلاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل ان القرينة جمع ضمير بلا ايهام القرينة
كما تكون عقلية تكون لفظية مع ان سؤال القرينة للمبني على خرق العادة جائز ايضا ولا يخفى
ان الخارق للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع يحتمل رجوعه لغيره كالذرية فلم يتعين حمله
يكون قرينة واما ان المحذوف لا يعود عليه الضمير فان اراد مطلقا فغير صحيح وان اراد
اذا حذف لقرينة فممنوع لانه في قوة المذكور وهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل
الا حذف من المعطوف واصله من فرعون وقومه والضمير عايد لذلك لكنه قيل انه
ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية في جميع التفاسير وعوده على القوم اي قوم موسى عليه
الصلاة والسلام او قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار معناه **قوله** تعالى ان يفتنهم اصل
الفتن ادخال الذهب النار ليعلم جودته من غيره ثم استعمل في ادخال الانسان النار كقوله
على النار يفتنون ويسمى ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار كقوله وفتناك فتونا
واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا اي ان يبتليهم ويعذبهم **قوله** وهو بدل
منه اي من فرعون بدل اشتمال اي على خوف من فرعون فتنته او مفعول الخوف لانه مصدر منكر
يعمل عمله وقيل انه على تقدير اللام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه بيان استيفاء
شروط المفعول له كما قيل **قوله** وافراد الضمير اي لا يقال الا رجاع للضمير اليه
لانه شرط في بدل الاشتمال ان يحتمل الذي يدل على ان ما بدل منه ومما عطف عليه وافرد الضمير لسا

ذكره وان كان الخوف والبدل بينه من المجموع فيفي تعبيره على كل حال تسامح لا يخفى
وقوله كان لسببه لانهم يوعزون بامره نثرانه قيل ان قوله وا ترادة بالضمير جار
فيما اذا كان المراد بفرعون آله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وان
دخال الزمخشري اذ سعد ولا يخفى ما فيه من التكلف ونسر لعلو بالغلبة والقهر
وهو مجاز معروف وقوله في الكبراء التكبر والعتو اي التجبر اشارة الى ان الاسراف مجاز
عن تجاوز الحد لا التبذير وبين مجاوزة الحد فيهما بما ذكره على اللف والنشر المرتب وقوله
وتتوابه الخ قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر كما في الاية كان احسن وليس كما ظن
لانه غفلة عن مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما تعلق به الشرط وتوطئة لما
والملاحظة فيه التوكل تحقيقا كما سنبينه **قوله** وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين
يعني انه من تعليق شيئين بشرطه لانه علق وجوب التوكل بالايمان وعلق تعين التوكل
بالاسلام وهو الاخلاص لله والانقياد لقضيتنا بدلالة المثال الذي ذكره قال وجوب الاجابة
معلق على الدعوة وتعين الاجابة معلقة على القدرة وعلى هذا حمل كلام الكشاف بعض
شراحه ورد بانه يفيد مبالغة في ترتب الجزاء على الشرط حتى ان دخلت الدار كانت طالق
اذ كلمت تزوجتني وسيأتي تفصيله وكانه من قال ان مراده انه من باب التعليق بشرطين
المقتضي لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود حتى لو قال ان كلمت زيدا كانت طالق
ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني شرط للاول فيلزم
تقدمه عليه وقرره بان هنا ثلاثة اشيا الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان
التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب
تعلق التوكل بالتصديق بعد تعلقه بالاسلام لان الجزا معلق بالشرط الاول وتفسير
الجزا الثاني كانه قيل ان كنتم صدقتم بالله وآياته فخصوه باسناد جميع الامور اليه
وذلك لا يتحصل الا بعد ان يكونوا مخلصين له مستسلمين بانفسهم له ليس للشيطان
فيكم نصيب والا فانتركم امرا للتوكل لانه ليس لكل احد المومن فيه **قوله** كان المعلق
بالايمان وجوب التوكل الى آخره الوجوب ماخوذ من الامر وتقديم المتعلق لانه اذا كان اسناد
الامور الى الغير لازما وقد اسندت اليه تعالى دون غيره انتفى وجوب ذلك ولو جاز التوكل
على غيره لم يكن لاحيا دون علق التوكل المقصور على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله توكلوا
وحده كما اشار اليه بتاخير المتعلق ولا حاجة الى اعتبار القصر فيه لان الاخلاص يغني
عنه كما اشار اليه بقوله فانه لا يوجد مع التخليط اي عدم الاخلاص لان من لم يخلص نفسه
لم يتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه فامعن قبله التعظير بانه من نحو اهمز الكتاب **قوله**
لانهم كانوا مسلمين مخلصين هذا يوخذ من التوكل وتفويض الى الله ومن التعبير بالماضي دون
يتوكلوا والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه مبني على ان الدعا الكافر في امر الدين غير
مقبول ولذا لا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان
تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون وهو المراد بموضع الفتنة مجازا
وقوله اي لا تسلطهم الخ تفسير له وقوله من كيدهم اشارة الى ان النجاة بمعنى الخلاص وانما

كشف

طيبي

مما

مما بنه يموتون به او من انفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا ينافيه انه قدم لكونه
بيانا لانتشال امر موسى صلى الله عليه وسلم بالتوكل فان التكلف لا تترك لهم **قوله**
اتخذوا مباءة بالمد اي منزلا من تبوا المكان اتخذه مباءة كتوطنه اتخذه وطنا وتبوا فيه
انه يتعدى لواحد فيقال تبوا القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل فقيل تبوات للقوم
بيوتا تعدي لما كان فاعلا باللام فيتعدى لاثنين كما هنا وقال ابو علي رحمه الله هو
متعد بنفسه لاثنين واللام زائدة كما في ردف لكم وتفعل وتفعل بمعنى وكلام المص
رحمه الله صريح في الاول وان تحتمل المصدرية والتفسيرية **قوله** بسكنون فيها او
يرجعون اليها لم يذكر الاول في الكشاف فاتخاذها سكنا لا يقتضي تبادرا ليا فيه وقوله
اثنينا وقوله كما اشارة الى توجيه الجمع بعد التثنية لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما
خلفا انبيا او لاوامنا العبادة فلا يختص بهما الجمع الضمير ليشمل القوم كما سنشير اليه ويبين
انه من تغليب المخاطب على غيره ايضا **قوله** تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد
وقوله مصلي الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت للسكنى فيحصل اتخاذها ان يكون محلا
للصلاة فيه نائبة للقبلة بمجاز عن المصلى وان كانت للصلاة ففي القبلة المساجد مجازا
ايضا بجعلا فيه الذرة او الكلية الجزئية وهذا لف ونشر ناظر الى قوله بسكنون او يرجعون
قوله وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصلي اليها اي الكعبة هذا لا يوافق ما مر في البقرة في تفسير
قوله تعالى وما بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع
الشمس وهو المنصوص عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة بناء على انهما في الحد بيت
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا لان الامم السابقة كانوا لا يصلون الا في كنائسهم فاجيب
عن هذا بان محله اذا لم يضطروا فاذا اضطروا اجازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا
صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب مساجدهم ومنعهم من الصلاة فاوحى الله اليهم
ان صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وذكره البزيزي في تفسيره وقوله وكان
موسى يصلي اليها هذا قول خلاف المشهور واغرب منه ما قاله العلامة رحمه الله تعالى من
ان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة **قوله** امروا بذلك الى آخره
بناء على ان المراد بالبيوت المساكن اما لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما
ثنى الضمير الى آخره توجيه لاختلاف الضماير وقوله والبشارة الخ وايضا تبشيرا لعظيم
اسر او تقع في النفس وقوله انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس شامل للقليل والكثير
فاذا جمع دل على قصد الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص
للتشمير ولا يحمل على ما اعد بقرينة المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح اليا وضمها **قوله**
دعا عليهم بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر
للدعا او لام التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب وقدم الدعا على غيره
اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انما فر الى ذلك من ديب الفعل
بكان الاطلاع عليه اذ يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل ومعناها اخبار موسى عليه
الصلاة والسلام بانه تعالى انما امرهم بالزينة والاموال وما يتبعها استدراجا لهم ليزدادوا

ايمانا وضلالة كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري استعمل التزيين ذلك عنده اعمال الحيلة في تاويلها وقال في الفرايد لولا التعاليل لم يستقم قوله انك اتيت فرعون وملاه زينة الى لم ينتظم وقد اورد عليه ايضا انه بنا في غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ويدفع هذا كله بانه لم يجنح الى ما قصده الزمخشري لانه ليس مسلوقا لكل امر وما هو وبان المصنف رحمه الله اشار الى الدفع الاخير بانه لما مارسهم وعلم انه كان لا حالة دعا به كما يدعو على الدعاء ولده اذا ايس من رشده بالثبور على الشقاوة والهلاك واما انتظام الكلام فهو ان موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك اتيت الخ تمهيدا للتخلص الى الدعاء عليهم الصلاة والسلام اي انك اوليتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك فما زادهم ذلك الا كفرا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا انه ان لم يحسن فلذا قدم الشكاية من سوء حالهم ثم دعا عليهم فلم ينكر ذلك منه **قوله** وقيل اللام للعاقبة الخ قيل عليه ان موسى صلى الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنهما بالوحي واعترض بانه مخل بالتكليف لانه كيف يطلب منهم ما اعلمه الله بانه لا يقع ولو قيل انه لما راى احوالهم علم ان امرهم يؤول الى ذلك لما رسخ لهم وتفرس لم يرد شيء من ذلك **قوله** ويحتمل ان يكون للعاقبة الخ والمراد من التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بتكذيبهم الا التدرج سبب وعلة لعدم ايمانهم ولا ضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا وانه مقصود لله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان الكفر مراد الله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بناء على ان الارادة امرا ويستلزم له لانه تبين بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى جعل المعنى ليلا يضلوا كما قدره بعضهم او التعليل المجازي كما اشار اليه بقوله ولانهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاؤها كالعلة فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بينه وبين العاقبة انا قلنا بانه معنى مجازي ايضا ان في هذا ذكر ما هو سبب لكنه لم يكن ايتاؤه لكونه سببا وفي لام العاقبة لم يذكر سبب اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للاخر ولا عبرة فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكريرا الخ يعني في الاحتمالين الاخيرين للام وهو اعتراض توسطه بين العلة ومعلولها وليس كما مر انه من الاعتراض ولذا اعيب قول النابغة • لعلى زيادا لا ابا لك غافل •

تكرير للتاكيد وللاشارة الى ان المقصود ان ورد في معرض التعليل لان ما قبله ثبت لسوء حالهم توطئة لما بعده كما مر **قوله** اهلكها الخ اصل الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقول المحشي هو المحو كما في بعض النسخ وافقها في الكلام المصنف رحمه الله تعالى ضبط بفتح القمرة من الاتعاظ **قوله** تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضي بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان يستجيز الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت او القتل على الكفر لمن كان موذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالى ربنا اطمس الاية يظهر له صحة ما ادعيناه وعلى هذا لو دعا على ظالم بخوامانك الله على الكفر او سلب عنك الايمان او نزل عليه

فيه

فيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل ففيه اختلاف لكن لا اولى ما هو المنقول عن ائمة تر بدعي اما رضاه بكفر نفسه فكفر بلا شبهة وما هو قولهم عجبا نقل في الكشف ان رجلا كافرا ليسلم فقال اصبر حتى اتوضا او اخره فيكفر لرضاه بكفره في زمان قليل يرده ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الخ فلينتبه لكن يدل على خلافه ما روي في الحديث الصحيح في فتح مكة ان ابن ابي سرح اتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بايعه فكف صلى الله عليه وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل على جواز التوقف فتخلصا ليس كما قالوه كثيرا فينا مل وقوله جواب للدعاء فهو استشهد لا اطمس فهو منصوب والدعاء بلفظ النهي ظاهر وهو مجزوم واذا عطف على ليضلوا فهو منصوب او مجزوم على الوجهين السابقين **قوله** لانه كان يؤمن بالتشديد اي يقول امين واسناد معنى الى الفعل ومهر لانه لهارون وهذا دفع لان الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام الخ فكيف قيل دعوتكما وقيل التخصيص بالذكر لا ينفي ان غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعائه باهلاكهم ينفي ان لا تستعجلا بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمر بدعوتهم فلذا قال ولا تستعجلا فلا حاجة الى القول بانه مفهوم من رواية خارجية وقوله انه اي موسى عليه الصلاة والسلام او فرعون قيل وهو الى **قوله** وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة في قراءة العامة بتشديد التاء والنون وقرى بتخفيف النون مكسورة مع تشديد التاء وتخفيفها فاما قراءة العامة فلانها للنهي ولذلك اكد الفعل واما كونهما نافية فضعيف لان النفي لا يؤكد على الصحيح واما قراءة التخفيف فلان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية اي استقيما غير متبعين الا انه قيل ان المضارع المنفي بلا كالمثبت لا تقترن بالواو الا انه يقدر المبتدا ويدفع بان ذا ابن الحاجب رحمه الله تعالى يجوز فيها الاقتران بالواو وعدمه كما نقل في شرح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستانفة للاخبار بانهما لا يتبعان سبيل الجهلة واما لا انها ناهية فالنون نون التوكيد الخفيفة كسرت لالتقاء الساكنين كما وسيبويه لا يجيز ذلك لانها يمنعان وقوع الخفيفة بعد الالف سواء كانت الف التثنية او الالف الفاصلة بين نون الاناث ونون التوكيد نحو هل تضربنان يا نسوة وايضا النون الخفيفة اذا لقيها ساكن لم يحذف فيها عند الجمهور ولا يجوز تحريكها الا في يونس والفراء اجازا ذلك وفيه عند هؤلاء ابقاؤها وهي ساكنة لان الالف خفيفة بمنزلة الفتحة وكسرها على اصل التقاء الساكنين وعلى قولهما تتخرج هذه القراءة وقيل انها نون التاكيد المشددة خففت وقيل الفعل مرفوع على انه خبر اريد به النهي فهو معطوف على الامر **قوله** ولا تتبعان من تبع اي وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من الثلاثي وعنه ايضا تتبعان كالاولى الا ان النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين نون التاكيد الخفيفة بعد الالف على الاصل وتغتفر

التقا الساكنين اذا كان الاول الفا كما في محياي واتبعه وتبعه قيل انها بمعنى اي تبع
خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق وانه يتعدي الا فتعال بمعنى حاذاه وعليه قول الكشاف
رحمه الله تعالى تبعته حتى اتبعته ولذا فسر بادركه وبمعني تبعته حتى تبعته
مشيت خلفه من بعده حتى لحقته اي وصل اليه لا ستراه **قوله** جوزنا هم في
البحر فسر القراءة المشهورة بالاخرى توطية لذكرها وبمعني جاز وجاوز وجوز واحد
وهو قطعه وخلفه وهو يتعدي بالبا الى المفعول الاول لذي يكون فاعلا في الاصل والى
الثاني بنفسه كما قرئ وجوزنا ببني اسرائيل البحر وليس من جوز بمعني نفذ ودخل لانه لا يتعدي
بالبا الى المفعول الاول بل يتعدي الى المفعول الثاني فيقول جوزته فيه وفعل بمعني فاعل
وليس للتضعيف فيه للتعدية **قوله** باغين وعادين الخ يعني انهما مصدران وقعا
حالين بتا ويل اسم الفاعل او مفعول لاجله وقوله وقرئ وعدوا بضم العين والدال
وتشديد الواو وادراكا لغرق ولحوقه بمعني وقوعه فيه وتلبسه بالبلية وقيل انه
بمعني قارب ادركه النسنا فتاهب لان حقيقة اللحوق تمنعه عما قاله ولذا حمل
على المعنى المغنى حيث جعل دليلا لاثبات الكلام المعنى وفيه نظر لاحتمال غيره فلا
يصح الاستدلال به لما ذكر **قوله** بانه قرا الجار لان الايمان والكفر يتعديان بالبا وهو
في محل جر او نصب على القولين المشهورين واما جعله متعديا بنفسه لانه في الاصل وضعه
كذلك مخالف للاستعمال المشهور فيه **قوله** على اضمار القول الخ اي وقال انه الخ او هو
مستانف لبيان ايمانه او بدل من امنت لان الجملة الاسمية تجوز ابدالها من الفعلية وجعله
استينافا على البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لان الكلام في الاول والجملة الاولى في كلام
مستانفة والمبدل من المستانف مستانف وقوله فنكب عن الايمان كنفر وفرح بمعني عدل
وان القبول حال حصته واختياره وحين لا يقبل حال باسه واحتضاره فلا يقبل ذلك فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا كما يدل عليه صحيح الاية ولما ما وقع في الفصوص من صحة ايمانه
وان قوله امنت انه الخ بنوا اسرائيل ايمانا بموسى عليه الصلاة والسلام مخالف للنص والاجماع
وان ذهب الى ظاهره الجلال الدواني رحمه الله تعالى وله رسالة فيه طالعنها وكنت انعجب
منها حتى رايت في تاريخ حلب للفاضل الحلبي انها ليست له وانما هي لرجل يسمى محمد بن
هلال النحوي وقد ردها الغزنوي وشنع عليه وقال انما نسبها له لرجل خامل الذكر
لما قدم مكة قال في زمن لم يشتهر بين الناس كلا في المثل ● خالف تعرف ● وفي فتاوي
ابن حجر رحمه الله تعالى ان بعض فقها بنا كفر من ذهب الى ايمان فرعون والجلال شافعي
المذهب وله حاشية على الانوار طالعنها وردها شيخنا الرملي ولذا قيل ان الرادين فرعون
في كلامه التلبيس الاشارة وهذا كله لا حاجة اليه واعلم انه ورد ان فرعون لعنه الله
لما قال امنت الخ اخذ جبريل عليه الصلاة والسلام من حال البحر الحمئة طينه فدسه في فيه
لخشية ان تدركه رحمة الله تعالى فقال في الكشاف انه لا اصل له وفيه بحث لان الاولي
ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس والثانية انه كره ايمانه والواجب بناه على الكفر
والرضا بالكفر كفر ورد بان الرواية المذكورة صحيحة اسندها الترمذي وغيره وانما

وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما صدر منه وخوفا انه
اذا اكرره ربما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذي يستغرق
كل شي واما الرضا بالكفر فقد قدمنا انه ليس بكفر مطلقا بل اذا استحسن وانما الكفر
رضاه بكفر نفسه كما في شرح النا ونلات لعلم المعري فقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه
انما يكون وهو كافر فلا معني لعده كفرا والكفر حاصل قبله وبرز مسالة من جا ليسلم
فاستمهله ما بينها وقيل عليه ان كون الرضا بكفر نفسه دون غيره كفرا منقولة في الفتاوي
فلا وجه لانكاره وفي لا تقتضي سبق الكفر لانه لو عزم ان يكفر غدا كفر لرضاه بذلك
وفيه انه لم ينكرها وانما قال انه كونها كفرا ظاهر لا ينبغي عدها مما يكفر به لانه اما
رضا بكفر سابق او في الحال او في المستقبل فان رضي بكفره السابق فكما قالوا ان رضي
بكفر في الحال فان كان تغير الرضا صار راضيا عنده وان كان نفس الرضا فهو انشا كفر
لا رضا به وكذا ما في المستقبل فتامل **قوله** وبالغ فيه لانه اتى بثلاث جمل ولذا قيل
انه بينا في حال الناس وقوله امنت انشا لا اخبار عن ايمان تما من قبل وقوله الان
الان قدر الفعل مقدما لان الاستفهام او لي به واشار الى انه لا حاجة لتقديره مؤخرا
ليفيد التخصيص لان لفظ الان يخصص ذا الى انه لا ايمان له قبله ثم قيل انه لو اخره
كان اولى لا وجه له وانما بل بعد انه تعالى قبل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين
المضلين عن الايمان لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد وعدوه
يقتضي حمله على المبالغة في كفره فلذا فسره بالضلال كفره المضل لغيره وحمله عليه
قوله ينقذك مما وقع فيه قوم الخ يعني على القراءة المشهورة تفعيل من النجاة وهي
الخلاص مما يكره وبعد الاغراق لا نجاة له فهو اما مجاز من يخرجك من قعر البحر الى الساحل
والتعبير به تهكما او استعارة وطفا على الما علا عليه ولم يرسب او هو من النجوة وهي
المكان المرتفع فيل وسمي به لكونه ناجيا من السيل فالمعنى اذا تركته بنجوة او القيته
عليها وقوله ليراك بنو اسرائيل الاشعر من تردد في هلاكه كما سياتي **قوله** وقرى
ينحيك الخ وهذه القراءة نون لا فتعال وهي بمعني للتفعيل بمعنييه السابقين واما
القراءة بالحاء المهملة ليجعلك في ناحية كما ذكر وهي قراءة ابن السميفع لكن في المنثر
ومما لا يوثق بنقله قراءة السميفع وابي السمال ينحيك بالحا ولمن خلفك بفتح اللام والفا
انتهى **قوله** في موضع الحال اي ببدنك عاريا عن الروح الخ وهو مبني على التجريد وجوز ان
يكون بدلا بمعني التبارك فيه ولو حذفه للتخصيص بالذكر كونه عاريا اما عن الروح او اللبا
او كونه تاما يحمل الحال تمهيد الاعتبار فليس تاكيدا مثل تكلم بفيه كما قاله ابو حيان
رحمه الله تعالى والمراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والبا للمصاحبة
كما في دخل عليه بثيابه بالسفر وفي الصوت العرفي بين البا والمع انما لا بتلاف المصاحبة بتركها
والملابسة منها فاضله تطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم فقيل
ننجي ولمزيد التصوير النقو برا وصح بذلك حال الاس منه ننجيك **قوله** فكانت له درع
الى اخره فقيل انها كانت مرصعة بالجواهر وقيل لانه من حديد لم تسلا سل من الذهب

وقوله بحرف ما البيان حكمة ذكرها وقيل ايد بك بصورتك لانه كان اشتغل العين طويلا
الحية فقصر القامة لبس له مشابه في بني اسرائيل **قوله** وقرئ بابدانك اسم اي
قريب بالجمع بجعل كل عضو بمنزلة البدن فاطلق الكل على الجزء مجازا كقولهم هو عيب
باجرامه فانه بمعنى جرمه وجسده فاطلق الجمع لما ذكر وليس لمعنيه نوبه كما توهم
وهو اشارة الى البيت من قصيدة ليزيد بن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن محمد الحكم الثقفي
اوردها ابن الشجري في اماليه اولها

تكاشرني كرها كانك ناصح	وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى	باجرامه من قلة النيق منهوي
بحال الاسنتها دا المشهور	فخبت كما تا لاتا خيرك محاله

ومنها / ومنها (في الهامش)

وشركيني ما ارتوي لكا من توي ۰ وقوله بدرعك اشارة الى التفسير الاخر وظاهر من
قولهم طابق وطارق اذ لبس ثوبا على ثوب او درعا على درع وقوله في البيت
طحت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا القلة **قوله** لمن وراءك
علامة الخ والمراد بمن خلفه من يعني بعده من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل لجعله اية
واحتياجهم الى العلامة وانه لا يهلك بمعنى ان انه او هو بدل من الضمير مخيل ومطرحا تشديد
الطايعين بالنتن والحمير بحال المرور وقوله او لمن يأتي عطف على قوله لمن وراءك وهذا المنسب
بقوله وان كثيرا من الناس لاية وخلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان وقوله
او حجة عطف على عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضميرها وكذب تزويره دعواه الالوهية وقوله
محتمل على المشهور وعلى القراءة بالفا تنبيه استشكل قصة فرعون بان ايمانه
ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال الياس فبا لتوبة مفتوح فلو لم يقبل ايمانه وان
كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع واجيب عنه بوجوه
احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان بعد موته كسؤال
الملكين الثالث انه في حال الحياة لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل
عليه الصلاة والسلام خشيت انه يدركه الرحمة والمتكلم بقوله الان جبريل وقيل ميكائيل
لانه ملك البحار وعندي ان هذا كله تكلف وانه انما لم يقبل ايمانه لانه شرط صحته قبوله
اجابة دعوة رسول زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم
في قوله عز وجل فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وهو غير مناف للحديث **قوله** منزلا
صالحا مرضيا الخ فهو اسم مكان منصوب على الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف ايمكان
مبوئا ويليه وهو متعد لواحد اذا فسر بانزل وقد يتعدى لاثنين فيكون مبوا مفعولا
ثانيا والصدق عند المكذب فانك الملازم من عادة العرب انه اذا مدحت شيئا ان تضيفه الى
الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق اذا كان كاملا
في صفته صالحا للغرض المطلوب منه كانهم لاحظوا ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا فسره
بقوله صالحا مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للمفسرين قيل ان الذين في زمان موسى صلى الله
عليه وسلم فالمبوء على هذا المراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله تعالى في قوله

وقيل

وقيل الشام وبيت المقدس بناء على انهم لم يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام تقدم وقيل
هم الذين في عهد نبينا عليه افضل الصلاة والسلام فالمبوء اطراف المدينة الى جهة الشام
والى هذا التفسير اشار بقوله او في امر محمد صلى الله عليه وسلم فكان عليه ان يشير الى
تفسير المبوء عليه ايضا ولا بدان يراد بني اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا
الشام في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله ابناؤهم وقوله من اللذائذ وقد يفسر
بالحلال وقوله فما اختلفوا في امر دينهم على ان بني اسرائيل في عصر موسى صلى الله عليه وسلم
وما بعده على القول الاخر وقوله بنعوته المذكورة في التوراة وتظاهر معجزاته فيتبعها اكثر
قوله في القصص خصه لانه المراد دون الاحكام لانها لنسخها شريعتنا لها فلا يتصور
سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وقوعه صلى الله عليه وسلم لانه لا
يتصور منه لانكشاف الغطاء له وقد دفع بان الخطاب لغيره بسبيل الكناية يتصور منه
الشك كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون ونحوهم اذا عزاك اخوك ثم ولو سلم انه له فهو على سبيل
الفرض والتقدير ولذا اعتبارات التي تستعمل لبيان ما لا يتحقق لانه قد تستعمل في المستحيل
عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وصدق
الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك انه ما الفائدة فيه الاستشهاد على
حقيقته وبيانه ان القران حق ولها ما بعده لها من اعجازه وقوله والاستشهاد تقرير
للتحقيق معطوف عليه وان القران عطف على ذلك فحصل دفع الشكان لهم لا احد غيره والبرهان
قوله او وصف اهل الكتاب هذه فايدة ثانية محصلها توبيخ اهل الكتاب وصفهم بما
اوحى اليك وانه الحق وقوله او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فايدة ثالثة محصلها تهييج
الرسول وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي وابيده
فقد ابا دوي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزول الاية لا اشك ولا اسال رواه ما اخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه **قوله** وقيل الخطاب الخ
عطف بحسب المعنى على قوله على سبيل الفرض لانه مبني الاول على انه المراد بالخطاب كما مر
وهذا على انه غير مراد على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جاره
وانما يقول من يسمع الى توجيه الاول ادخل فيه وفي قوله على لسان نبينا اليك اشارة
الى دفع ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن له كيف يتاتى في قوله تعالى انا انزلنا اليك فاعرف له
بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى انا انزلنا اليكم نورا مبينا وقيل ان نافية وقوله فلما ك
جواب شرط مقدر اي فان اردت ان تزداد يقينا فاسال الذين كما المصنف رحمه الله تعالى
لانه خلاف الظاهر **قوله** وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير
والمسارعة من الحال الجزائية بناء على انها بعيد التعقيب **قوله** واضعا انه لا ادخل للمرية
فيه ونفي بعض النسخ ووضوحه ماخوذ من اسناد المجيء الذي هو من صفات الاجسام المحسوسة
اليه ففيه مكنية وتخييلية وظهوره بانفتاح براهينه حتى لا يشك فيه فانتفع تفريع ما بعده
بالفاء عليه والامتراء الشك والتردد وهو اخف من التكذيب فلذا ذكر اولا وعقب بالاخر وقوله
فلا تكونن من الممترين بالتزلزل قيل النهي عن كل شيء انكان لمن تلبس به فمعناه تركه وان كان

لغيره بمعنى الثبات على عدمه وان لا يحدر منه في المستقبل الا هنا فلذا قال لن انه
للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كما في الذي قبله ونتطيرها الاية ظاهر **قوله**
كالمة ربك بانهم يموتون على الكفر او يخلدون في العذاب الخ تفسير كلمة ربك في الكشاف
بقول الله الذي كتب في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره
وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك وانتقد المصنف رحمه الله
تعالى على ما ذكره لانه مبني على مذهبه لانه جعله كتابة معلوم لا مقدر وعند اهل السنة
هو معلوم له ومقدر ومراد بعلمه تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يجوز تخالفهما ولذا
اقحم البلاغي قوله بانهم اي تقديره وقضائه وقيل ذكرها اشارة الى ملاحظة معنى التكلم
فيها وهذه الاية مما استدل بها للقضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الاشاعرة عبارة عن
ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على
تقدير معين في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي ان
يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام ويسمونه العناية وهو مبدأ فيضان
الموجودات على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجه الى الموجود باسبابه على الوجه
الذي تقرر في القضاء والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي للعباد ويثبتون
علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد
وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وادلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوط في الكلام
بما يغني عن بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا ينتقض قضاؤه اشارة الى ان
المراد من تمام الكلمة ابرام القضاء كما اشرنا اليه وقوله وهو تعلق ارادة الله اذ لا يكون
شيء بدون ارادته كما هو مذهب اهل السنة فما لم يشأ لم يكن وهذا رد للكلام وكما
وقع في الكشاف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا ينفعهم ايمانهم فنفي الايمان لعدم سببه
ليس مطلقا بل نفي له في وقت المقبول لقوله حتى يروا العذاب فتامل **قوله** فلولا تحضيضية
من القرى التي اهلكناها الخ اشار الى ان لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ كهلا كما
قرى بها في قراءة ابي وعبد الله فهلا كانت وفي الاساس فتبين انها هنا للتوبيخ على ترك الايمان
ولما فيه من معنى النفي الذي يقتضيه انه لم تؤمن قرية من القرى اصلا صحت بان المراد القرى
التي اهلكت بالاستئصال ولم تؤمن قبل نزول العذاب واختلف كان هنا فذهب السمين
وغيره الى انها تامة واستنح صفتها ونفعها معطوف على الصفة وذهب العلامة في شرح
الكشاف الى انها ليست تامة والا كان التحضيض على الوجود بل كان قصد واستتح خبرها
ولذا اندرج في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع ان يكون اسم كان نكرة محضة لكن
التنقيد بالهلاك مستدرك والاكان استثناء قوم يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم
في القرى الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين من الوحدة وكونها من القرى لان احدهما كاف
ولا يصلح عدم التقييد فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا اسقطه المصنف رحمه الله تعالى
وقيل انه ذكر اشارة الى بقاء القرية على حقيقتها ورد بان كونها من القرى يعين عند مع انه ذكر
ان المراد بها اهلها فلا ينافي ما ذكره قبله بقوله قبل معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يبق لقوله

الا

الا قوم يونس وجه لتمامه اورد عليه ان التحضيض على الصفة فلا غبار عليه وفيه بعد
تامل قيل والظاهر انه يقول اشرنا بهما على الهلاك لم يكن جعل الاستثناء منقطعا منفصلا
وقوله كما اخبر فرعون اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بما قبلها **قوله** لكن قوم يونس
بيان لان الاستثناء منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم دخول احد
فيما قبله لان ابقيت القرينة على ظاهرها وكذا ان قدر فيها بكونها من اهل الكبر فلذا انتصب
المستثنى نحو قوله او ما ذكر والخ سياتي بيانه **تنبيه** في بعض التفاسير يجوز في يونس
ويوسف تثليث النون والسين مهموزا وغير مهموز ولغات فيه المتواتر منها الضم
قوله ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي الخ اشار بمعنى التحضيض يشعر بالحرف جعلوه في
حكمه وعلى كون الاستثناء متصلا لا بد ان يلاحظ فيه معنى النفي والا فسد المعنى لما يلزمه
من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولذا فسره بما امنت وكون المراد بالقرى اهاليها لقوله
امنت فنفعها ايمانها ولو لم يعتبر التخصيص لم يصح الاتصال الا ان التحضيض طلب للايمان وهو مطلوب
منه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرى محضوضون على الايمان لمانع
وليس قوم يونس محضوضون عليه لانهم امنوا وقيل المعنى ما امن اهل قرية من القرى العاصية
فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على توصيف القرى تارة بالهالكة
واخرى بالعاصية فخصه الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين وعلله بان المراد بالقرى اهاليها
وورد عليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع انه لا ينافي سبب
الانقطاع لان قوم يونس ليسوا من الهالكين وربح بان المراد المشرفين على الهلاك في الاتصال
مع بقائه على ظاهره في الانقطاع لكن ينبغي ما فيه من التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة
ما وعد وابده ايمان ياس غير نافع وعادة الله اهلاكهم بنزاعها فان كان قوم يونس
شاهدوه فهو لخصوصية ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا والا فلا **قوله**
ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون الا في غير الموجب ويعيد لمن قرينة المراد بها
اهلها **قوله** وقد حرجت هذه ايضا على ان الا بمعنى غير وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها
الى اجالهم بالفتح والمدحج لجد وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من تفسيره بقوله
الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه بانهم احيا سترهم الله عن الناس ما لا وجه له وينوى
بالكسر من بلاد الموصل قريبة منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح
جمع مسح بوزن ملح وهو اللباس اي لبسوا الالبسة الخالقة تذللا والتفريق بين الاولاد
والوالدات ليبكوا ويضجوا وكذا اخراج الحيوانات للعجيج ورفع الصوت بالبكاء وسيلة
لرحمة الله واغاثته بمعنى اطلقت العقيم وقوله يحن تعليل للتفريق والعجيج الصياح **قوله**
بحيث لا يشذ بالشين المعجمة والذال المعجمة فيجوز ضم شينه وكسرها من الشذوذ اي ينفرد
ويخرج ومن للعموم لكنها في غير النفي ليست نصا فيه فلذا اكد بكلهم للتنصيص عليه وكذا
جميعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما جعله بعض في غير هذا الموضع **قوله** وهو
دليل على القدرية في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين المراد بالقدرية المعتزلة لقبهم اهل
السنة به لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وكما يجيء نسبة مثبت

القدرة اليه يصح نسبة ما فيه ايضا اليهم ولا مشاحة في الاصطلاح بقيت الاية حجة عليهم
في قولهم ان ارادة الله تعالى تتعلق بايمان الكافر لكنها تخلف عنها المراد ووجه الحجة ان لو تدل
على انه لو اراد ايمان من في الارض لامنوا وان المشية والارادة لا محالة تستلزم المراد
وهم لما راوها بحسب ظاهرها مبطلة لمذهبهم قيدوا المشية والارادة بمشية القسر
والالجا وهذا ما ادعى تكلفا ورد عليهم من ذلك ان الارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها
عن المراد وما لا يتخلف نوع منها وهو مشية القسر والالجا لانه تعالى قادر على الجائهم
الى ما اراد فان انتفاء ذلك لزم عدم التخلف ورده المصنف رحمه الله تعالى بانه خلاف
الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده **قوله** تعالى افانت تكره
الناس هذه الهمزة لصدارتها مقدمة من تاخير على الاصح لان هذه الجملة متفرعة
على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها وانتجوز فيها ان يكون مبتدا وفاعلا
لفعل يفسره ما بعده لاقتضا الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم او الجميع
مبالغة **قوله** وترتيب الاكراه على المشية بالفا الخ هذا بيان لاخيره قوله للدلالة
الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام
لا العكس لعدم دخول هذا الايلا في الاستحالة المذكورة حينئذ كذا قيل وفيه نظر
وقوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي في الفعل للتخصيص اي تخصيص انكار
الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار الاختصاص
اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاستعمالين واقع
في الكلام البليغ بحسب ما يقتضيه المقام فيفيد ثبوت الاكراه لله تعالى لغيره وفي
شرح المفتاح للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى افانت تكره الناس انكار
صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل فالتقديم لتقوية
حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله لكنه
لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له **قوله** للدلالة
على ان خلاف المشية مستحيل الى اخره اي خلاف مشية الله وهو ايمان من لم تتعلق
مشيئته بايمانه بان تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي
من التكلم بعمد ما دون ان يكون من الامر اصله وهو افانت تكره الناس بدليل عدم
تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوية الحكم والانكار لا للانكار المتفرع على ذلك تدخل
في الدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرنه بقوله وما كان
لنفس الخ قلت مراد المصنف رحمه الله تعالى ان ترتب الانكار كما ذكره يحصله لو شا
الله ايمانهم وقع فكيف يكرههم انت على الايمان الذي لم يرده فانكار معاملته الاكراه يقتضي
انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسر الزمخشري المشية بمشية الالجا والقسر على
مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه لزم من مجموع الامرين الحصر فلذلك
ان نقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمصنف
رحمه الله تعالى لما لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص بل جعله لتقوية الانكار والدلالة

على انه مستحيل ثم

تدبره فانه دقيق جدا وقوله اذ روي يعني المراد هذا المعنى اذ روي الخ **قوله** ولذلك
قرره بقوله وما كان لنفس الخ اي للدلالة على ما ذكر كان هذا تقريرا له لانه يدل على انه
لا يكون من ذلك الا ما يريد فاعلها تفسير به والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر
عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذلك فسره الزمخشري بالتسهيل والمصنف رحمه
الله تعالى بالارادة وذكر معه معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد انه
جمع بين الحقيقة والمجاز مع ان المصنف رحمه الله تعالى يشافعي يجوزه ولما كان ايمان العبد
بارادته ايضا لكسبه وهو مكلف به صرح اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي ثم ما كان ان
كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تقييده النفس بمن علم الله انها تومن كما في الكشاف
وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى وانما فسره الزمخشري
بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة على الفعل حين يخلق
العبد لنفسه ضرورة **قوله** العذاب والخذلان فانه سببه اصل الرجس القذر ثم نقل
الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم اطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة
الثانية فقول المصنف رحمه الله تعالى فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر
عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلة الايمان
فترتبه على خلق الكفر وهو مخالف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر
على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن المفاسد المستقذرة حملا على كفرهم وجهلهم
اولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تاباه وانه يغني عنه قوله على الذين لا
يعقلون وليس بشيء لانه لمعنى يقدره عليهم وحديث الاغنا لا اعتداد به مع انه يفسر بما يجعله
تاسيسا وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي المعجمة وهو بمعناه والزاي قال في التسهيل
يقال زا بالمد وزاي بيا بعد الالف وزي بالتشديد وفي ادب الكاتب حروف المعجم تمد
وتقصر فاذا قصرت كتبت بالالف الا الزاي فانها تكتب بيا بعد الالف وهو مخالف لما في
التسهيل **قوله** لا يستعملون عقولهم الخ يعني انما انه منزل منزلة اللازم او له مفعول مقدر
وايضا بينهما فرق معنوي كما صرح به وهو انه على الاول لم يسلبوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا
لذلك وعلى الثاني بخلافه ويؤيد الاول امرهم بالتفكر فانهم لو سلبوا ذلك لم يؤمروا به
وانما قال يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف وقيل وجه التاييد ان الامر بالتفكر
يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل ولا يلزم ولم يجعله دليلا لاحتمال
ان يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه حتى ان يهتدوا ولا يخفى ما فيه **قوله** من
عجايب صنعه الخ اي المراد بنظرها نظر اسنده لا الى ما ذكر وماذا يجوز ان تكون كلمة استفهام
مبتدا وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا
مع خبره في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف
ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا واليه اشار المصنف رحمه
بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قيل انه لا يخلو اما ان يكون النظر بمعنى البصر
فيتعدى بالى واما ان يكون قلبيا فيتعدى بفي **قوله** وما نافية او استفهامية في موضع النصب

واقعة موقع المصدر او مفعول به فعلى الوجهين الاولين تنطول بمعنى يحذوف ان لم
ينزل منزلة اللازم واكنه رجع نذير بمعنى انذار او منذر وعلى المصدرية جمع لارادة
الانواع ويجوز في الكنه ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في
سورة القمر وايام العرب استعملت مجازا واشتهرت في الوقايع من التعبير بالزمان عما
وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وتوطئة لذلك اللام كالمتقدمة فيقدر
معمول الفعل بدونها وعلى الاول متعلق الانتظار من واحد بالذات وعلى الثاني مختلف
بالذات متحد بالجنس وقدره في الثاني بدون اللام اشارة الى جواز الامرين ولبيان سبب
المقدر الثاني **قوله** عطف على محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم
يقل انجينا لحكاية الحال **قوله** وكذلك الانجا او انجا كذلك وفي نسخة او الانجا كذلك
معرفا باللام فيكون هو لا بدلا بما بعده يعني ان الاشارة الى الانجا وهو اما صفة لمصدر
محذوف اي ننجيكم انجا كذلك الانجا الذي كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره
فهو ظاهر ان الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المصدر المطلق وهو الوجه الاول
ولذا الرفيق لهذا لم موصوفا واما على النسخة الاولى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد ان كذلك
اما وصفا او موصوفا وعلى الاول كذلك في موضع الحال من الانجا الذي تضمنه ننجي بناء ويل
فعل الانجا حالا كونه مثل ذلك الانجا وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف اي ننجي انجاء
وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فانا نقول
على هذه الرواية انه اما مصدر او خبر مبتدا محذوف لكنهم قدروا الامر كذلك والمصنف
رحمه الله تعالى قدره الانجا كذلك فتأمل **قوله** وحقا علينا اعتراض الخ اي بين
العامل ومعموله اهتماما بالانجا وسنان لانه كاين لا محالة اذ جعله كالحق الواجب عليه
او هو بدل من كذلك اي من الكاف التي هي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بننجي الاول وحقا
بالثاني وكون الجملة المعترضة تحذف فيما استشهد من هذا المحل لا ضير فيه اذا ننجي
من متعلقاتها **قوله** ان كنتم في شك من ديني وصحته الخ في الكشاف ان كنتم في شك
من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه
بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة ولكني اعبد الله الذي
فقيل انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك في نفس الدين من اي الاديان هو وهذا اذا قلنا
انهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون انه صابي فقوله وصحته وسداده بيان للدين لكنه
مستدرك لان الكلام في الحقيقة في دينه لا في صحته والا لم يطابق الجواب اذ ليس فيه
ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه ولكن طمعوا في تركه له
وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مترتبا على الشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس
سببا لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم
تشكون في ديني فانا اخبركم باني لا اعبد الخ وكذا الشرط قد يكون مفهوم الجملة الجزائية
نحو ان تكرمني اكرمتك وقد يكون الاخبار بمفهومه نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس
اي اكرامك اياي سبب لاخباري باكرامي اياك قبله كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى في قوله

سعدي

قطب

وما

وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة ليس سببا لحصولها من الله بل الامر بالعكس
وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالى فكذا هذه الآية وقوله انه مستدرك لا وجه له
لانهم كانوا لا يعرفون دينه لم يعبر فيه لصحته ايضا والجواب صالح لهما لانه مستتر وانما جعله
سببا للاخبار فيهما فقيل انه على الوجه الاول ليس اما على الثاني فليس كذلك لانه بمعنى
اني ثابت عليه لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الى جعل السبب الاخبار كما في الوجه الاول
كما اشار اليه الشارح المدقق ورجح الاول **قوله** بناه خلاصة دين اعتقادا وعملا الخ
العمل ماخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله المتوفي اي الاله الحق المميت والمحيي
وكون الاعتقاد من قوله وامرت ان اكون من المسلمين باذخاله في الجزا تخالف سياقه
ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوها الخ اشارة الى ارتباط الجزا بالشرط بناء على ان الشك
في صحته وما هو وهو احد الوجهين المذكورين في الكشاف واشار الى ان ارتباطه به بالنظر الى
تحصيله وتاويله بما ذكر وهو ان عبادتي لا له وحده لا شريك له وعبادتكم للحجارة لا تضر ولا تنفع فانظر
في ذلك لتعرفوا صحة ديني وحقيقته وفساد ما انتم عليه فلا حاجة على طريق المصنف رحمه الله
بجعله من جعل المسبب الاخبار والاعلام كما احتاج اليه الزمخشري لان الجزا عنده الامر بعرضها
ذكر على عقولهم والتفكر فيه وقوله يخلقونه اي يصنعونه وعبر به تنبيها على تحقيرهم وضمير
وهو الى عايد على خلاصة لاكتسابه التذكير من المضاف ويعبدونه معطوف على يخلقونه
قوله وانما خص التوفي بالذكر الخ اي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الافعال
لانه لا شي اشد عليهم من الموت فذكر لتخويفهم وقيل المراد اعبد الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم
ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على الطرفين اللذين كثر اقترانهما به في القرآن **قوله**
بما دل عليه العقل الخ فقوله امرت بمعنى وجب علي ذلك بالعقل والسمع اراد بالعقل التابع
لما سمع من الشرع فلا يرد عليه انه تبع فيه الزمخشري في قوله انه امر بالوحي والعقل فانه
نزعة اعتزالية كقوله بالحسن والقبح العقليين فهو كلمة حق اريد بها باطل كما عرفه
قوله وحذف الجار الخ تبع فيه الزمخشري ومراده ان الباء الجارة حذفت كان
نظر الى مدخولها يكون حذفها مطردا لان الجار يطرد حذفه مع ان وان وان قطع
النظر عنه يكون مما سمع لانه سمع في بعض الافعال عن العرب حذف الجار ومنها امر
فلا يندفع ما اورد عليه ان تفسير المطرد بحذف حروف الجر مع ان وان تقتضي المراده
قطعا فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الاطراد

امرتك الخير فافعل ما امرت به ◆ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وهو من قصيدة الاعشى وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبه
وقيل للعباس بن مرداس ومطلعها

يا دار اسما بين السفح والرحب ◆ اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب

منها

واليوم قد نمت تجوين وتشفق ◆ فاذهب فما بك والايام من عجب

وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديتها بالباء والنشب بالنون والسين المهملة
وروي بالشين المعجمة ومعناه العقار والثابت **قوله** عطف على ان كون اي امر دفع لما

كشف

ول

تقريب

ان في ان اكون مصدرية بلا كلام لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح
ان تكون مفسرة لعطفها على الموصولة ولانه يلزم دخول الباء المقدرة عليها ولا مصدرية
لوقوع الامر بعدها فاختار في دفع ذلك بانها موصولة لنقل الشيخ سيبويه رحمه
الله تعالى وانه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الحرفي بين الطلب وبين الخبر
لانه انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل والجمل الطلبية
لا تكون صفة والمقصود من هذه ان يذكر بعدها ما يدل على المصدر التي تاولته وهو يحصل
بكل فعل واما ان تاويله يزيل معنى الامر المقصود منه فقد رد عليه بانه يلوح بالامر
بالاقامة اذ لما يوخذ المصدر من المادة قد يوخذ من الصيغة مع انه لا حاجة اليه هنا
للدلالة قوله امرت عليه قد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى وامرت بالاستقامة
اشارة الى هذا وقيل ان هنا فعل حذف اي واوحي الي ان اقم وانه يجوز فيه ان يكون
مصدرية ومفسرة لان في المقدرة معنى القول دون حروفه ورجح بانه يزول فيه قلق
العطف ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة
وقوع المصدرية فاعلا او مفعولا فليس بلازم ولا قلق في هذا العطف وامر الخطاب سهل
لانه لملاحظة المحكي والامر المذكور بعده وقوله وضع الافعال كلها كذلك الى تاويل الفعل
المصدر **قوله** والعقيدة امرت بالاستقامة في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه
للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد
ان ينظر الى شي نظر استقصا يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا اذ لو
التفت بطلت المقابلة فلذا كني به عن صرف العمل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به
الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة والى ما اشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله والاستعداد الخ وعلى الوجه الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه
للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه كني به عن صرف العقل
بالكلية الى طلب الدين تكلف **تنبيه** قوله تعالى وامرت ان اكون الاية فيه الواو
يحتمل ان يكون من الحذف المطرد اي بحذف الجار مع ان وان وعن غيره كما مر نحو الخبر وتعقبه
في التقريب بانه في الاول مطرد قطعا فكيف يعطف عليه غيره الا ان يريد انه نوع من الحذف
قد يطرد وقد لا يطرد وعلى الثاني يقدر معه لام التعليل اي لان اكون وعطف ان اقم
مشكل لان ان اما مصدرية او تفسيرية والمانع يابا عطفها على الموصولة لان صلتها
تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي سماها الزمخشري عبارة الا ان سيبويه
جوز وصلها بالامر والنهي لانها مع المصدر ولذا شبهها بان الذي تفعل ووجه
المشبه انه نظر فيها الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشا وقال ابن كثير انه يجوز ان
يقدر واوحي ان اقم وفيه فايدة معنوية وهي ان المعطوف يفسر كما يجي في زيد وحسنه
قوله حال من الدين او الوجه حنيفا معناه مايلا عن الاديان الباطلة كلها ثم ان كان حالا
من الوجه فهي حال موكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل
وان كان حالا من الدين فهي حال مستقلة كذا قيل وفيه نظر ويجوز ان تكون حالا من الضمير

ابو حيان

قطب

في انه

في اقم **قوله** ولا تكونن من المشركين تاكيد لقوله فلا اعبد الخ وهو تعريض وحث لمن على
عبادة الله ومنع لغيره وقال الامام انه يحمل على امر بان لا يلتفت لما سواه حتى تكون
فايدة زايدة لان ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله اشارة الى الهجر في نظر
العارفين لانه ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر وكل شي هالك الا وجهه فلا حكم له ولا رجوع الا اليه
في الدارين وما سواه معزول عن التصرف فان اضيف اليه شي من ذلك وضع في غير موضعه
وليس طلب الشبع من الاكل والري من المشرب قادحا في الاخلاص لانه طلب انتفاع مما خلقه
الله له **قوله** بنفسه ان دعوته او خذلته فيده بنفسه لان ذكر من الله لا منه بالذات
وهو لف ونشر مرتب وخذلته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما يريد بدليل
المقابلة **قوله** فان دعوته يشير الى ان لفظ الفعل كناية عن لفظ اسم الاشارة فكما
انه اذا ذكرت اشيا متعددة قبل فذلك اشارة اليها كذلك ربما يذكر افعال ثم يكني عنها
بلفظ الفعل لا مر تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان تصل فمنع
بالاضافة لانه لازم معناه وستري تحقيقه وفسر الكشف الرد بالدفع اشارة الى انه تغاير
تغييرا لها للتفنن **قوله** جزا للشرط وجواب لسوال مقدر عن تبعة الدعا ثم يوزن ضرر
وتبعة مونثة اي ما يتبعه بعده وهذه عبارة النحاة ونسرت بان المراد انها تدل على ان ما
بعدها مسبب عن شرط محقق او مقدر وجواب عن كلام محقق او مقدر بما تقدم ما قبل ان
جزا الشرط محصور في انشا البر بعد اسمها وما يتوهم من ان الجواب جملة فائدة ما بعد
اذن لا وجه له فتدبر وقوله من تبعة الدعا اي تنتج دعوة ما دون الله **قوله** ولعله
ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر الخ عبارة الكشاف فيه انه ذكر كلا من الفقرتين
المتقابلتين بما بكل في الاخرى لا فتضا المقام تاكيد كل من الترغيب
والترهيب لكنه قصد الايجاز والاختصار للاشارة الى انهما متلازمان لان ما يريد يصيبه
وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه صرح في كل منهما باحد الامرين اشارة الى ان الخير مقصود
بالذات له تعالى والضر انما وقع جزا لهم على اعمالهم وليس مقصودا بالذات له تعالى ولذا
لم يعبر فيه بالارادة وهذا احسن مما ذهب اليه الزمخشري وهو نوع من البديع يسمى احتباكا
ويكون ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة للطي وعدم التصريح لكنه لا حاجة اليه الى التقدير
وكونه بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قوله بيدك الخير ذكر الخير
وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر ما لم يتضمن خيرات كثيرة **قوله**
ووضع الفضل موضع الضمير اي لم يقل لا راد له دلالة على انه متفضل بما يريد من الخير
محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شي عندنا فلا يستحق العباد بافعالهم وطاعتهم عليه
شيا وهو رد لقول الزمخشري والمراد بالمشية مشية المصلحة فانه دسيسة اعتزالية
قوله ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل لا راد لمقتضاه الا هو كما في الكاشف
له الا هو لانه قد يتوهم فيه ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا
تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال لان مس الضر في ان الارادة كشفه لا يستلزم
المحال وهو تعلق الارادتين بالضدين في وقت واحد لانه مبني على انه لا يحصل تخلف المراد عن

ابو حيان

حسن

كازروني

ابو السعود

الارادة لا على ان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة تحل توقعه ونزغه بخلاف الارادة فانها صفة ذاتية لا توهم اذ المراد تعلقها **قوله** يحسبيه اي بالخير ارجع الضمير بالخير لقربه ولو جعل الى ذكر صح ولكن جهة الاظهر والمنسب بما بعده وقوله نتعرض اشارة الى انه المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا لما ذكر وقوله رسوله عطف على المتعة على الاول لان المراد ما بعد ويفسح **قوله** لمن اهتدى بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقران وتفسير من ضل بالكفر ووقع في نسخة لها وهو المراد الكفر بها اذ لا ينتبها ولا يمتثل امرها اذ الكفر مستلزم لذلك وما قيل ان ذكر المتابعة يشعر بان الاهتدا لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال والاذا بان اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر الا ان يحمل على الاكتفا من قلة التدبر وتفسير الوكيل بالحفيظ لانه اخذ ما يراد به وقوله الاطلاعه على المطلوب منصوب على المصدرية اي كاطلاعه **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات تم تعليقنا على سورة يونس والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **سورة هود** قال الكاني رحمه الله تعالى في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرون اية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذه ببيانه الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الا قوله فلعلك تارك الاية **قوله** مبتدا الخ فالمر اسم للسورة او القران وكذا ان جعل خبر مبتدا مقدر اي هو او هذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة **قوله** نظمت نظما محكما الخ فسره بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يطرقه عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل لان الماضي والحال معروف عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستغلا من احكام البنا واتقانه فلا يكون فيه تناقض او مخالف للدلائل والحكمة وما يخل بالفصاحة والبلاغة الثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالنسخ لبعضه من غيره او لكله كالكتب السالفة فخطف عليه تفسيره فلذا بينه بقوله فان الخ من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه احكمت السفينة اذا منعته من السفاهة كما قال جرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا فكان ما فيه من بيان المبدا والمعاد بمنزلة دابة منعها الله من الجماح فهي تمثيلية او مكنية وهو ركيك فانه تشبيه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفسيره بالنسخ يجرد عليه ما قيل انه يوهم تنزله للفساد وهو لا يليق بالقران ولم يجوز في هذا الايراد بالكتاب القران والمراد عدم نسخه كله او بعضه بكتاب اخر لانه خلاف الظاهر والذي مع والثالث من المنع ايضا المنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمه اي جعلته حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قائلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف او الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله على امهات العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم وامهات بمعنى اصول وقواعد يتولد منها غيره **قوله** بالفوايد من

العقايد

قطب

سعدي

كشف

العقايد قال الراغب الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصل من المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما فصل القلايد بالفرايد من دلايل التوحيد والاحكام والمواعظ او جعلت فصولا سورة سورة واية اية او فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة لتيسر حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه او بين ولخص من عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني انها استعارة من العقد المفصل بفرايد او اي كباره التي تجعل بين اللالي التي تتخابر حجما ولونا فشبهت الايات بعقد فيه لالي وغيرها تتغاير انفسا بسر اليها اشتمل عليها الى القصص والاحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلايل الى اخره متعلق بقوله فصلت كما بيان للفرايد حتى يقال ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوايد بالواو والتقدير فصلت لانواع من دلايل التوحيد الخ وفي حواشي المصنف رحمه الله تعالى بالوا الثاني انها جعلت فصلا فصلا من السور والايات او فرقت في النزول وهو من الاسنا د المجازي والمراد فصل ما فيها وبين فيه اربعة وجوه في الفصل ابطاء التلخيص لمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى لا انه على ارادة التفصيل بجعلها سورا المراد بالكتاب القران وبالايات اياته وان قيل انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعلت معانيها ايات هذه السورة في سور ولا يخفى انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرى ثم فصلت اي بفتحتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العير وسيأتي بيانه **قوله** وثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار لما كان التفصيل والاحكام صفتان لشي واحد لا ينفك احدهما عن الاخر لم يكن بينهما ترتيب وتراخ فلذا جعلوه اما للتراخي الرتبة وهو المراد بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبار رتبة وقد اورد عليه انه اذا اريد تفصيلها انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها فمع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز وبان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او بنا على وجود التراخي باعتبار ابتدا الجزء الاول وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك ان الايات نزلت محكمة مفصلة فلبست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى نعمة الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبار فلا ريب في اول سورة البقرة في ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انقضى فهو في حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم ان ما في الكشف ان ارتبا الاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى الاتقان والتفصيل الى المعنى الاول بالمعنى الثاني وان كان نعتا بالكتاب لكن التفصيل لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض وان كانت كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصفة وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من السيالات كان زمانيا ايضا ولكن المصنف رحمه الله تعالى اثر التراخي في الحال لتعلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ

الوضع وليظهر وجه العدول عن الفاء الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتب
والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه تنطبق
المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة في الوجوه الثلاثة في من لدن

طيبي

لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما على الوجهين وافاد سلمه
الله ان امثال الكلام احكم اياته حكيم ثم احكمها حكيم على نحو كيبك بزيد صارع لخصومه
ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان لما في الكناية من المبالغة وافادة التعظيم البليغ
وهو اشارة الى الوجوه الستة عشر الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني
التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط والايضاح لكن الجدوى فيه قليلة فعليك
باستخراجه بنظرك الصايب **قوله** صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر الخ اي هو صفة
لنكرة او خبر ثان للمبتدأ الملفوظ او المقدر على الوجهين او هو محل للاحد التعليق على
التنازع مع تخلفه بما معنى ولذا قال تقرير لاحكامها وتفصيلها وقوله على الكلام ما ينبغي
اخذه من كون ذلك كفعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صيغتي المبالغة ولا يحتاج الى جعل
الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لانه يكفي في قيد ان يكون صاحبها ذا احكام بليغة وقوله باعتبار

سعدي

ما ظهر امره وما خفي اخذه من ان الحكيم ما يتعاطى وفق الحكمة والصواب وهو امر ظاهر
والخبير من له خبرة بما يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله الزمخشري في النظم
ايضا من اللف والنشر على ان تقديره احكمها حكيم وفصلها خبير وله وجه وجيه لكن المصنف
رحمه الله لم ينظر اليه ومعنى كونه تقريرا انه كالدليل المحقق له **قوله** لان لا تعبدوا الخ ذكروا
فيه انه يجوز ان يكون متصلا بما قبله وحينئذ فان وجهان احدهما ان يكون مصدرية وكذا ان
استغفروا والاول ان المصدرية توصل بالامر كما تقرر تخفيفه وكما توصل بالنهي فلا نافية وهو منصوب
او ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحله نصب او جر على المذهبين وليس هذا موضعا
له حتى يتكلم في شروطه وثانيهما ان يكون مفسرة لما في تفصيل الايات من معنى القول دون
حروفه وتعدده الزمخشري بامرين احدهما فصل وقال لا تعبدوا والاخر امر ان لا تعبدوا

قطب

في الاولان لانه قد صرح القول بعدها في الكتاب لانه قدر ما في معناه قيل وان المفسرة
في تقدير القول ومعناه ولذا لا تاتي بعد صريح القول وانما تاتي بعد ما هو في معناه ليكون
قرينة على ارادته منها وهذا استغلها بتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول فقد
ونقديره في تقريرهم مناف له فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ للاغراء الخ
هذا هو الوجه الثاني ومعنى كونه مبتدأ انه مستقطع وغير متصل بما قبله انقطاعا لفظيا الا في
الوجهين السابقين وهذا على وجهين فصل الاغراء على التوحيد او قصد التبري عن عبادة الغير كانه
في تاويل اتركوا عبادة غير الله فان قدر الزموا ترك عبادة غيره على انه مفعول به فهو اغراء
وان قدر اتركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير وفي الكشاف
يجوز ان يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراء منه
على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة

سن

غير الله انني لكم منه نذير كقوله فضرب الرقاب وقيل عليه ان هو كلامه اضطرابا حيث

حذ

كشف

دالة على الوجه الاول ولحرف على الوجه الثاني وقد وجه بان مراده بقوله كقوله فضرب
الرقاب افادة معنى الاغراء الاشتراكما الصورتين في النصب على المصدرية ومع جواز حمل الاية
عليهما بتلبس وان ان لا تعبدوا الا الله وان ترك عبادة غير الله في استعماله تقوية
اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا لم يعد مر العبادة
لم يكن شيئا لان ان لا يحسن وقوعه موقعه كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب
وسره ان علم للاستقبال ضربوا ريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان
اريد ذلك الاستقبال المضاع للاكتفاء بالاول انتهى والامر كما قال وهذا توجيه لما يتعقبه
النحو من ان المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون ذلك لا يجوز ولا يحسن

سن

مما لا شبهة فيه فمن قال الامر فيه سهل بان يجعل ان مصدرية للتاكيد لم يتدبر كلامه
ثم ان المصنف رحمه الله اطلق كونه للاغراء بغير تقييد له بكونه على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم كما في الكشاف لانه غير متعين لاحتمال ان يكون ما قبله ايضا مقولا له بتقدير
قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي كونه وجها مرجوحا **قوله** انني لكم
منه اي من الله الضمير له والتقدير اني لكم من جهة الله نذير وبشير وهو في الاصل صفة
فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب اي نذير من مخالفته وبشير لمن امن به وقدم
الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا **قوله** توصلوا
الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم
بينهما يحتاج الى التوجيه فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك
المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن سلم انها بمعنى فثم للتراخي في الرتبة والمراد
بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله تعالى حمل الاستغفار على التوبة
وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فثم على ظاهرها ولا حاجة

سن

الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيري كما نقل عن الفراء وقيل الاستغفار طلب الغفر
وستر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليسا
بمتحدين ولا بمتلازمين نعم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني
على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله كما قال ثم توصلوا الخ بيانا للحاصل
المعنى لان توبوا عبارة عن معنى توصلوا كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من النبو عما ذكر فتامل
قوله فان المعرض عن طريق الحق اي من اعرض عن طريق الحق بالكفر والمعاصي لا بد له من
الرجوع اليها ليصل الى مطلوبه وهذا على طريق التمثيل في النظم بجعل التوبة بمعناها الاصلي
وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك لازم معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب والاعراض
عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاثم واما ان اريد المعصية
فالمراد الجزم بحصول المطلوب فان العفو يجوز من غير توبة فتامل **قوله** وقيل استغفروا
من الشرك الخ اي اطلبوا المغفرة وستره بالايمان ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله بالطاعة

طيبي

مقبلوعة الحالة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان ثم لترتيب رتبة لان التحلية افضل من
التخلية وانما ترقبه لان قوله ان لا تعبدوا الا الله يفيد ما افاده وقوله ويجوز ان يكون

للتفاوت بين الامرين فان بين التوبة وبين الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا وقيل ان هذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر **قوله** تعالى يمتعكم متاعا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي فيمتعكم بمتاع وان في الكشاف اشارة اليه وقوله يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال يعني الراحة يعني ان من اخلص لله في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما يخشاه واما ما يلقاه من بلا الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلا الامثل فالامثل لان المراد منه من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه برجا الله والتقرب اليه حتى يعد المحنة منحة والمنع بمعنى الانتفاع والمعنى تطويل العمر ويناسب ما ذكره المصنف رحمه الله الاول للاول والثاني للثاني **قوله** هو اخر اعماركم المقدرة الخ التقدير السعي التعيين ببيان المقدار وهو المراد بالمنتهي كما مر في الاعادة وقوله او لا يهلككم معطوف على يمتعكم فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر من كل فرد فرد والاجل المسمى اخر ايام الدنيا والاستيصال للهلاكهم جميعا من اصلهم كما وقع لبعض الامم **قوله** والارزاق والاجال وان كانت متعلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقهما بها في الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد من زيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالامر انما يجمع بين تلك الاحاديث وما في الاية من جعله مسمى معينا لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد في الاية فلان قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يحييهم حياة هنية ولا يجوز ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فقد علق عليه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى كما جاب بانه عالم بصدورها وعدمه فلا ينافي في ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث **قوله** ويعط كل ذي فضل في دينه جزا فضله الخ يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في امور الدين وقريب منه ما في الكشاف ان الفضل جزا لعمل فليس الثاني عينه فلذا قدر جزا فضله وثوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزا والثواب لان الاجر يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة او الاخرة وهي للتنويع يدل له قوله خير الدارين يعني انه ينعم عليه في الدنيا والاخرة فلا يختص احسانه باحدى الدارين ومن فضله على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقد جوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا اكد بتفسيره المصنف رحمه الله به كما في الكشاف وقد قيل في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وايتا الفضل مرتب على التوبة والوعد ظاهر وقوله للوجه الثالث من قوله يمتعكم الى اجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت **قوله** وان تتولوا اي الاعراض يعني انه مضارع مبدو بتا الخطاب لان ما بعده يقتضيه وحذفت منه احدى التائين والتولي

الاعراض اي ان استمروا على الاعراض وقوله يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل ايضا او المراد به زمان ابتلاهم الله في الدنيا وقراة تولوا قراة عيسى بن عمرو واليماني من الشواذ وقيل ان تولوا ماض غايب والتقدير فقل لهم اني الخ لان التوجيه ربتهم واستمره وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** رجوعكم الخ يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف وقوله يتعدد ويحتمل تحذيبهم اشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم ويكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلهذا الان هذا تقرير او تاكيد له **قوله** يثنون عن الحق وينحرفون عنه في هذه اللفظة ثلاث عشرة قراة المشهور منها وهي قراة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناه بتشديده واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناه معناه طواه وحرفه وفسر المصنف رحمه الله تعالى هذه القراة بوجوه الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق فينغلق يحذوف اي يثنونها عن الحق لان من اقبل على شي واجهه بصدره ومن اعرض حرفه عنه او المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم فثني الصدر مجاز عن الاخفا لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ويعلق منه بالكفر ومغايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهرة لا بمجرد التعدي بعلى كما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة على هذا لان من ولى احدا ظهره ثنى عنه صدره والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لا معنى اخر **قوله** وقرئ يثنوني بالياء والتاء من اثنوني كاحلولى فوزنه يفعوعل وهو من ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال احلولى فاذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعلة ومعناه ينطوي او ينحرف انطووا واعترافا بليغا وهو على المعاني السالفة في قراة الجمهور والقراة بالتا التانيث الجمع وبالياء التحتية لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراة قراة ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني اي انه مضارع ماضيه هذا فهو ماخوذ منه بزيادة حرف المضارعة **قوله** وتثنون واصله تثنونن من الثن وهو الكلام الضعيف اي قرئ بتثنون بتاء موحدة ثم ثا مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراة تنسب لابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعروة وغيرهما واصله تثنونن على وزن يفعوعل من الثني بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا فال يكفي للمفتوح اكله من ثنه ه وصدورهم مرفوع على انه فاعله ومعناه ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبت الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لانه يقال ثناه فانثنى واثنونى كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل صال او فعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل وبطاوع فعل وبهذا النقل فالمعنى ما تقدم وهم قبلت النثني فيكون بمعنى انحرف ومعناه يرجع الى قراة الجمهور ومن الخطا الترتيب ما قبل الكلا بوزن جبل الحشيش رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش

اذ اكثره مركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المصنف رحمه الله اوطاوعه صدورهم الثني
لا يلايمه لان الظاهر ان المطاوعة في المراد اكثر واليبس يكسر في الاكثر اذا فقد فتثنيه
لانه ظن انهما وجه واحد ولم يتنبه لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد ارخا العنان
فاعتماده على القاموس وتركنا ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه متعسف المباني وحشيه
وانه لم يكن يايسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب واغرب منه
ما قيل انه اراد بركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحنا كما هو شان الكلا اذا
تشيع في اليبس فذلك من الخطا وعدم فهم مراد المصنف رحمه الله تعالى لان النبت يثني
بعد اليبس والكلا منه طارية **قوله** وتثنوني من اثنانى كابياض بالهمز
اي وقرئ بذلك كيطمئن وفيه وجهان احدهما ان اصله اثنانى كاحمار [illegible]
من التقا الساكنين تقلب الالف همزة مكسورة وقيل تثنون بواو مكسورة فاستثقلت
الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الافعلال
وعلى هذا يكون من باب افعوعل ورجح الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى
قوله وقرئ تثنوي كارعوى قرأ بها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل انه غلط
في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثوى كرعوته فارعوى
ووزن ارعوى من اغرب الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراآت مفصلة في الدر
المصون ومن غريب القراآت هنا انه قرئ يثنون بالضم واستشكلها ابن جني رحمه
الله تعالى بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة **قوله** من
الله سرهم وفي نسخة بسرهم ذكروا في متعلق هذه اللام وجهين الاول
انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف
اي ويريدون ليستخفوا لان ثني الصدور والاعراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليله بذلك
لانه لا يصلح سببا له فلذا قدر له ويريدون لانها معطوفة على ما قبلها لا انها حالية
فلذا كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري
ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا ومن لم يدر وجهه اعترض
عليه والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى انه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله
لكنه قيل انه على المعنيين الاولين ليثنون ظاهر فانما تخلفهم عن الحق مغلوبهم وعطف
صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهار ذلك يجوز ان يكون
للاستخفا من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لابد
من التقدير الا ان يجعل ضمير منه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكر في الوجهين
الاولين من كلام المصنف رحمه الله تعالى لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر كما توهم
وقال ابو حيان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه وسلم
لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذا لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم
كالمتستر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم
يظنون انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم نزلت فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون

قيل

قيل فغاية ما يوجه كلام المصنف رحمه الله تعالى في عدم التقدير انه لما جعل سبب
النزول ما ذكر جاز تعلق اللام بيثنون ومع التعليل وهو قريب مما قاله ابو حيان رحمه
الله تعالى الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى يجوز ان يكون له وجه وانما جعله بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون
لكنه ترك لما ذكره من المعاني الثلاثة ليثنون وانحنيا للمعنى الاخر وهو اللبس يبني
على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم
واللبس في كلامه مما ينافيه فتدبر **قوله** قيل انها نزلت الخ قال السيوطي رحمه الله تعالى
الثابت في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا
فيفضوا بفروجهم فعلى هذا ثني الصدور على ظاهره لا مجاز ولا كناية وهو اصح نقلا مؤيد
بنقاية على حقيقته وكون قيل للتمريض فيه لا فائدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سبب النزول
كما ذهب اليه بعضهم **قوله** وفيه نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة قد اجيب
عنه بان القايل به لم يرد بالنفاق ظاهره بل اراد ما كان من بعض المشركين الذين كان
لهم مداراة تشبه النفاق وايضا انه كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه كان يظهر
الايمان ويبطن الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافقي المدينة حقه لا يسمى منافقا نعم لم يكن
مقولا في مكة طايفة ممتازون عن ساير المشركين واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاتكا
بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والانحياز الى ثلاث طوايف وقع بها
وقد صرح به في الكشاف في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال
لم يكن على اسلوب قوله الم ترى الى المنافقين اذا فسر باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعل
كالواقع لتحققه وهو من الاعجاز فكذا ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف **قوله** الا حين
يا وون الى فراشهم ويتغطون بثيابهم اي يختفون بها بل يختفي به النايم كما ذكر في الرواية
السابقة وقوله يستغشون في علمه الخ اشارة الى ان ذكر علم العلانية بعد علم السر لبيان
انهما في علمه سواء والا لم يكن في ذكره فائدة وقوله ما عسى يظهرون فعسى مقحمة
وقد تقدم بيان هذا كاله وحين ناصبه يريد الاستمرار المذكور وقدر ابو البقا يستخفون
وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لان من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى
وما في ما يسرون مصدرية او موصولة عايدها محذوف **قوله** بالاسرار ذات الصدور الخ
يعني المراد بذات الصدور اما الاسرار والقلوب واحوالها جعلها لاختصاصها بالصدور
كانها صاحبة للصدور مالكة لها وليست الذات مقحمة كما في ذات عدو ولا من اضافة المسمى
الى الاسم كما توهم **قوله** غذاؤها ومعاشها المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما
دب على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان
الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه ثم ان الاية تحتمل ان يراد
بها ان الله تعالى يسوق الى كل حيوان رزقه فيا كله فورد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق
شيا ودفع بان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك فلا ينتقض
بحيوان لم يرزق ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان جاء رزقه من الله كما نقل عن مجاهد

السيد عيسى

النفاق كان بمكة

لكن لا ينبغي فيها اسند لا لما اسند لا عليه اهل السنة بها ولا ينبغي المحذور المذكور
فتدبر **قوله** وانما اتى بلفظ الوجوب الخ يعني ان على تستعمل للوجوب ولا وجوب على
الله عندنا اهل السنة الحق على ما بين في الكلام فاجاب المصنف رحمه الله تعالى بانه
تفضل بمقتضى وعده كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله
فكلمة على المستعملة للوجوب مستعارة استعارة تبعية لما يشبهه فيكون من المجاز
ثم نبتت ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بان المسبب لها وفي الكشاف انه لما
ضمنه الله وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في نذور العباد فانها
تفضل واجبة بالنذر بعدما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والتفضل
والاحسان ومعناه ان الرزق باق على تفضله لكنه لما وعده وهو لا يخلف ما وعد صور
بصورة الوجوب لفائدتين احدهما التحقق لوصوله والثانية حمل العباد على التوكل فيه
وقوله كل في كتاب مبين كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن اثر شيئا في دفتره ثم كتب
عليه صكا **قوله** اماكنها في الحياة والممات الخ جعل المستقر والمستودع اسمي مكان لانه
الظاهر ويجوز فيهما ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز
في مستقرها لان فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو المروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مستقرها مأواها في الارض ومستودعها المحل الذي تدفن فيه
وسمي مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يعني حيث
نطفة ومولد ونشر ايضا وجعل الارحام مستودعا للنطفة ظاهر لانها توضع فيه من قبل
شخص آخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عكسه فهو لف
ونشر مشوش وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله وقوله او مساكنها من الارض الخ هذا ما في
الكشاف واقتصر عليه لعمومه لجميع الحيوانات بخلاف الاولين لكنه لا يخلو من بعد ولذا اخره
المصنف رحمه الله تعالى **قوله** كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف اليه كل محذوف
وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين ومن للتبعيض
اي كل فرد فرد منها لا للتبيين لمعنى كل موجود او كأنه تعالى ذكر بعض احوالها ثم عممه لغيرها
اي كل ما ذكر وغيره **قوله** مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان للمتعلق وقوله
بيان لكونه عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل على عموم
علمه واراد بما بعدها قوله هو الذي خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لان من تم
علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضر ونفع وتقريره للوعيد لان
العالم القادر يخشى منه ومن جزائه ويجوز ان يكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون وما يعلنون
وما بعدها تقريرا لقوله وانه عليم بكل شيء قدير **قوله** اي خلقهما وما فيها كما مر الخ الظاهر انه
اشارة الى تقدير مضاف اي خلق السموات والارض وما فيهما في تلك المدة فاما ان يقدر او
يجعل السموات مجازا بمعنى العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات فيشملها
وما فيها من غير تقدير وما قيل ان المراد بالعلويات نفس السموات والارض ممنوع
وانما احتاج الى التجوز او التقدير لان خلقها في تلك المدة لا ينافي خلق غيرها لا اقتضا

المقام

المقام للتعرض لها **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ فيه تفصيل هذا وان المراد انها سبع
طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن الارض مثلهن المراد به الاقاليم
السبعة وان حقيقة كل سماء غير الاخرى وانه قيل ان الارض مثل السماء في العدد وان بينها
مسافة وفيها مخلوقات فيكتفى حينئذ في التوجيه باختلاف الامثال **قوله** قبل خلقهما
لم يكن حائل بينهما الخ كون قبل خلقهما مأخوذ من كان لان المعنى المستفاد منها بالنسبة للحكم
لا التكلم وهو خلق السموات والارض وهذا انما هو سواء كانت الجملة معطوفة او حالية بتقدير
قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الماء الخ الاستقلال صادق بالمماسة وعدمها
ولا دليل على ما ذكره في الاية وقيل ينبغي هذا النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش
منطبقا على الماء اولا تمر دفعه عند بحث الدليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل
لا يكون دليلا للعدم كما بين في محله لا ان يكون ذلك بعناية ما نقل عن السلف انه كان على
الماء وهو الاشد على ما كان عليه ولانه الاحسن بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال
فلا يخلو عن القيل والقال **قوله** واستدل به على امكان الخلاء قيل ارادوا امكانا وقوعيا
لان المستفاد من الابتداء انه خلق السموات والارض لم يكن الا ان اكبر العرش والماء وعليه
منع ظاهر والخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما
وقوله وان الماء اول حادث بعد العرش وبيانه كونه على الماء يحتمل المماسة وعدمها ولذا قال
امكان الخلاء دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسه وخلق السموات
والارض بعدهما فيقتضي ان الماء مخلوق قبلهما وانه اول حادث بعده وهو من نحو الخطاب
وقوله لانه كان موضوعا الخ لان سياقه لبيان قدرته تقتضيه منقطعا ما قيل انه مما
الكائن من ارادته قبلنا مثل وقوله وقيل كان على متن الريح فلا يكون الماء اول بل هو الريح وحده
او مع الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان اولى **قوله** متعلق بخلق الخ اي اللام للتعليل
متعلقة بالفعل المذكور وافعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها يترتب عليها حكم
ومصالح تنزل منزلة العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والمجاز
قوله اي خلق ذلك كخلق من يخلق الخ يشير الى ان الابتلاء والاختبار لا يصح وصفه تعالى
به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليبتليكم حقيقته بل هو تمثيل واستعارة
تشبه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم شكره وثوابهم ان شكروا
وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله ومجازيه فاستعير لها الابتلاء على
سبيل التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا مرسلا لتلازم العلم والاختبار
الا انه على جعل الابتلاء بمعنى العلم يصير التقدير خلق ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا
غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفرعا على غيره فيأول بانه تحقيق ليعلم متعلق علمه الازلي
بذلك واما على انه تمثيل وان المراد يعاملكم معاملة المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو
بلاغة معاد يحترز عنه فاما ان يتأولكم وضع موضع ليعلم لما مر والقرينة هنا
عقلية وكيف خلق الارض وما فيها للابتلاء كما مر واما خلق السموات فذكره تتميما والتفادة
مع انها مقر الملائكة الحفظة وقبلة الدعاء ومهبط الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في

طيبي

حسن

كشف

الجملة وقيل انما ذكرها لانها خلقت لتكون امكنة للكواكب والملائكة العاملين في
السموات والارض لاجل الانسان **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى الى اخره في الكشاف
فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم لانه طريق
اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر
والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه يأتي في قوله في سورة الملك انه سمي علم الواقع منهم
باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من اين تعلق قوله
ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم
احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع
الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي هذا تعليقا
قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما فعل
كذا وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا
بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك
علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا انتهى وقيل انه مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه

قطب

ثمة وللشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من فرق بينهما بان التعليق لا يختص
بافعال القلوب بل يجري فيه وفيما يلابسه ويقاربه من افعال القلوب وما جرى مجراه اما المتعدي

ابن هشام وصاحب التقريب

الى واحد او اثنين فالاول يجوز تعليقه سواء تعدى بنفسه كعرفت او بحرف كتفكر لان معموله لا يكون
الا مفردا وبالتعليق يبطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة ولا معنى للتعليق
الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعدى لاثنين فاما ان يجوز وقوع الثاني جملة
كباب علم او لا فان جاز تعليق عن المفعولين نحو علمت ازيد قائم ام لا عن الثاني لانه يكون
جملة بدون تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا فرق بين وجود اداة التعليق وعدمها فان التعليق
لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيدا ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه قائم فان عمله
في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليق وعدمه وان لم يجز وورد فيه كلمة تعليق
كان منه نحو سل زيدا ... ما اذا ينفقون فان المسؤل عنه لا يكون الا مفردا وهنا احتمال ان
يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا وفعل البلوى يقتضي ان يكون مختبرا ومختبرا
به والمختبر به لا يكون الا مفردا لانه مفعول بواسطة الباء كما تقول ولنبلونكم بشيء والتعليق
ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعول له الثاني ولا
يقع التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق الفعل في الآية انما هو على تقدير اعمال الفعل البلوى
وعدم تعليقه على تقدير اعمال العلم فلا منافاة نقلا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق
فعل القلب عما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة
المتعدية الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها كما صرح به
ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى
التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار هنا والتضمين ثمة للعلم وانه حمل في كلامه
على وجه التفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري على انه استعارة وحاصله ان التعليق له

طيبي

معنيان

معنيان مصطلح وبديعي بعض وهو المنفي ثمة ولغوي ويعدى بالباء وعلى وتعليقه ان
ترتبط به معنى واعرابا سواء كان لفظا او محلا وهو المثبت ورد ههنا احدهما على الاضمار
والاخر على التضمين كانه مبارزة تارة وتارة واما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل عليه فهو

سعد

كانه في ضمنه بدلا ويحتمله فلا تنافي بينهما كما توهم فقد علمت ان في التوفيق بين الكلامين
تلاشى طرفاهم ولكن الفضل للمتقدم والتحقيق عندي انه من جعل قوله ليبلوكم ايكم احسن
عملا بجملته استعارة تمثيلية لتكون مفرداته مستعملة في معانيها الحقيقية فعطاه ما يستحق
وفعل البلوى يعلق عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو يتعدى له بالباء وحرف الجر
لا يدخل على الجملة وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك
في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعملا في معنى العلم والفعل اذا تجوز به عن معنى
فعل اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا تعلق عن المفعول الثاني فكلتا ما هو محصله فسلك
في كلا الموضعين مسلكا تفننا وهو كثيرا ما يفعل ذلك في كتابه فان **قلت** هل لاختياره
احد المسلكين هنا والاخر ثمة وجه ام هو تفنن فقط **قلت** له وجه وهو انه لما ذكر قبله خلق
السموات والارض وما بينهما من النعم والمنافع ناسب ان يذكر بعده حال العباد في الشكر
وعدمه مقابلة اختبارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق الموت والحياة ناسب

سعد

ان يعقب باظهار ما هم عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن به يقتضي انه قصده وما قيل
انه في غاية التعسف لان اكثر التعليق في القلوب البلوى عن ... اعتبار معنى العلم فيه مجرد
اصطلاح وقيل لا تعلق قول المصنف رحمه الله تعالى لما فيه من معنى العلم على انه لو كان بمعنى
تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم فقصر نهاية ليس مختبر به نكتة يكون
معلقا بهذا الاعتبار لان المختبر به خلق السموات والارض دونه كلام ناشئ عن قلة التدبر
والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل تشارك افعال القلوب ما
وافقها معنى او قاربها من الافعال الغير القلبية خلافا ليونس وانما قوله لما فيه من معنى العلم
فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح به لا انه مستعمل في معناه واما منعه في
التعليق فغير مسموع واما انه غير مختبر به فمن طرق الكلام لانهم اختبروا بما في السموات
والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا
به باعتبار ترتبه عليه ... فالان المشهور من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص
التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وفيه نقل عنه انه شرط التعليق عند
النحاة ان لا يذكر شيء من المفعولين كقولك علمت ايهما خوك وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت
القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا ... ليبلوكم منه ايضا فقد نص على انه يختص بالافعال
السبعة بالمتعدي دون الثلاثي وحده فيشكل بان الرضي صرح بخلافه فيهما ولذا قال
في ايضاح المفصل التخصيص بهذه الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه
ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى اثنين بالتضمين
فيرجع الى الافعال السبعة واما التعليق عن المفعول الثاني فتقدم عنه في الملك بما لا مزيد
عليه والحق حقيق بان يتبع انتهى **قلت** هذا الكلام ناشئ من قلة التتبع فانه قال

دماميني

في شرح التسهيل زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يتضمن معناهما ويعلق
عليهما واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال الحلبية من المغاربة نعم يعلق
عنه نحو علمت زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة لما مر فان قلت
ما الراجح من هذين الرأيين قلت رأي من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل قوله تعالى سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة انتهى وهذا ليس بشيء لان ما ذكره لا يصلح ان يكون دليلا لان
سل لا يعمل في الجمل فلا يقاس على السماع لكن فيه تنبيه لانها لفظ بعض كلام الزمخشري والرضي بعمم
ما ذكره الزمخشري كما يحيد عند التدبر قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا
ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وارى البصرية بين اختلاف فيها
قلت كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال وسل لذلك وافهم و قال ... يعني من كل ما هو
طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع افعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا قويا قوله وانما
ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمختبرين الاحسنين اعمالا مع ان الاختبار الاعمال
شامل لفرق المكلفين والقبيح والحسن والاحسن كما عممه في قوله ليبلوكم ايها الناس فلا
يحتمل للتفسير وما له الى السؤالين تخصيص الابتلاء بالمؤمنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بانه
قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن الاعمال الدالة على ان الاصل المقصود بالاختبار ذلك
الترقي ليجازيهم اكمال الجزاء فكانه قيل المقصود ان يظهر فضيلتكم لا نقصكم فانه معزول عنه وليس
تخصيص الخطاب كما توهم لان اظهار حال غيرهم مقصود ايضا لكن بالتبع واحاسن جمع
احسن ومحاسن جمع حسن على خلاف القياس قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح
عمم العمل ليشمل العلم والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير ايكم احسن عملا
باحسن عقلا واورع الخ وهو حديث مسند لابن عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه والحاكم بسند لكنه قيل انه دوله لان التقوى واحسنية العمل انما هي بكمال العقل وصحة
العقيدة وفي الكشف انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا المتقي وما في الحديث تأييد
له ويحتمل ان يكون وجها ثانيا ويجوز ان يكون لحسن الاعلى الزيادة المطلقة وان يكون من
باب الزيدين احسن نفاشا كما قيل قوله انما البعث او القول به او اشارة الى وجه

كشف

مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون بوجهين احدهما انه اشارة الى قول
الرسول عليه الصلاة والسلام وذكر البعث والتركيب من التشبيه البليغ ايهاما فلذلك كالسحر
في بطلانه والثاني انه اشارة الى القرآن لانه قالوا لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه اثبات
البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار البعث
انكار للقرآن وقيل الاولى طرح العجة الاولى لا لطف في تشبيهه بالسحر والعلم زاده قوله

منه

والبطلان كذلك وفيه انه لا خصوصية له ترجحه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه اي
خصوصية اقوى من وقوعه في جوابه او ذكر لهم البعث وقد اوضح وجه الشبه بقوله في الخديعة
حيث كان ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية ويصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت
الطاعة وقوله لا يجاز الاشارة الى القرآن هنا بناء على الظاهر والا فقد جوز على القراءة
الاولى ان تكون الاشارة اليه ايضا بجعل نفس السحر مبالغة وجوز في هذه كون الاشارة الى القرآن

وجعله

٥

وجعله سلطانا مبالغة ايضا كقولهم شعر شاعر قوله فالى تقتضين قلت معنى
ذكرت الى اخره اراد بالتقضي المصطلح اي ولين قلت ذكر النكرة مبحوث فهو مفعول
للذكر لا للقول ولذا نعت ولم يجعله تمييز الذكر مجازا واما قيل انه اظهر كان الذكر
والقول مترادفين فلا معنى للتجوز حينئذ ولما كان بمعنى القول باق والتقضي خطاب
على مقتضاه فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله او ان يكون التمييز على العقل في لعل
بمعناها وذكرها لانها اخف ولانه ورد استعمالها في محل واحد قالوا ائت السوق
عللك ان تشتري لحما وانك تشتري لحما كما في الكشاف فلا يقال الاولى ان يقول لعل مع انه
امر سهل الخ انه يذكر قوله معنى توقعوا بعثكم الخ لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا

كذ

بالبعث ورد انه كيف يقول لهم مبعوثون وايضا القراءة المشهورة صريحة في القطع البت
وهذه صريحة في خلافه فبيننا تناف فاجاب بان معناه لعلها التوقع مخاطبين على سبيل
الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل هي على سبيل الامر ولهذا قال الطيبي توقعوا
بعثكم وقد تجوزوا ان يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج فربما ينتبهون اذا تفكروا
ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المصنف رحمه الله تعالى ان ظاهر عبارته ان لعل اسم
فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيئا من شروح الكشاف والسكوت في بعض الاماكن
ابلغ من النطق قوله ولا يبتون اي يقطعون من البت وقوله لعدوه تفسير لقوله تعالى ليقولن
فلذا دخل عليه اللام الواقعة في جواب القسم المقدر وبانكاره صلة البت
اي لا تقطعوا بسلبه وانتفائه وقوله انما الحقيقة له تفسير للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة
وما لا حقيقة له مثله لا مطلق السحر فان عندنا له حقيقة كما قدمناه وبهذا يندفع ما يرد
على تفسيره بمثله قوله الموعود في العذاب هنا قولان فقيل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب
الدنيا وهو اما عذاب بدر او قتال المستهزئين وهم خمسة قتلهم الله قبل بدر قال لجبريل
عليه الصلاة والسلام امرت ان اكفيهم اي اقتلهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقول المصنف رحمه الله تعالى الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات
فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في العقلاء وقوله قليلة ماخوذ من قوله معدودة
لان الشيء القليل يسهل عده وسيأتي تحقيقه في سورة الكهف قوله استهزاء
يعني ان قولهم ما يمنعه من الوقوع للاستعجال وهو كناية عن الاستهزاء او للتكذيب لانهم
لو صدقوا به لم يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى المبهم قوله ويوم منصوب بخبر
ليس وهو دليل الخ اي متعلق بمصروفا واستدل به البصريون على جواز تقديم خبرها
لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل بطريق الاولى والا لزم مزية الفرع على الاصل
وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في شرح الالفية هذه القاعدة غير شائعة فانها لا تطرد
الا ترى انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم هنا
معمول الفعل والفعل لا يلي اما والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديم
خبرها بالاتفاق والكوفيون يجيزون هذا طعامك رجل يأكل وزيدا ضربني فاكرمته فقدم
معمول الفعل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت ونحو اكرمت وهو معطوف على ضربني

والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقال لهم في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول هنا ظرف يتسع الامر فيه على التسامح فيه مع انه قيل انه متعلق بنعت المحذوف وقد رد عليه ما بعده وتقديره الا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم يأتيهم الخ وقيل يوم منصوب بلا متعلق بمصروفا وبني على الفتح لاضافته الى الجملة وفي بنا الظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلاف للنحاة سيأتي في هذه الابواب بغير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم معمول الخبر على ليس لا على اسمها فانه جائز بلا خلاف والكلام فيه وفي ادلته يطلب في كتب النحو قوله وضع الماضي الخ لان مقتضى الظاهر المناسب لما قبله تحقيق وكان الظاهر ايضا ان يقال لما كانوا به يستعجلون لكنه وضع موضعه لما ذكر **قوله** ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملايما كان او لا وكانت الرحمة النعمة مطلقا مطعوما او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه ولما اريد ما يلايم ويستلذ منه كان خاصا من وجه فلذا انتزع لما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله منا بيان لانها بمحض التفضل والانعام لا الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من اجل شومه فمن تعليلية او صلة للنزع وقوله لقلة صبره في الكشاف لعدم صبره لانه لا يخلو من صبر ما او المراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم اي فقر **قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ان المراد بالفعلين اذقنا ومسته اي لم يقل مسسناه بالاسناد المضمر المتكلم كما في اذقنا لله لانه على ان مس الضر ليس مفعولا بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعما فالاشارة اليه للمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا المحل وعلى هذا ينبغي ان يفسر قوله ثم نزعناها منه من احل شومه وسوء صنيعه وقبيح فعله ليكون قوله منا وسيذهب السيئات المعنى وسطنا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين نحو الرحمة الانشاء وعكسه لا الفعل الاصطلاحي فعن ان اختلافهما في التعبير حيث بدى في الاول باعطا النعمة واذاقة الرحمة فلم يبدا في الثاني باذاقة الضر على نمط تنبيها على ما سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد اذقنا ومسته واختلافهما تخصيص الاول بالنعما والثاني بالضرا والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى ان ذكره بعيد يأباه **قوله** اي المصايب التي ساءتني المصايب جمع مصيبة وكان القياس فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلي بالزائد وقول الخليل رحمه الله تعالى انه خطا الواضع مراده هذا لكنه تسامح في تعبيره وقوله ساءتني يشير الى ان السيئة هنا من المساة ضد المسرة لا بمعنى الخطية وسيئاتي تعلقت بمعنى ما اكره **قوله** بطر بالنعمة مغتر بها فرح كحذر بمعنى فاعل وهو للمبالغة والفرح اكثر ما يرد في القرآن للذم كما في قصد المدح فيقيد كقوله فرحين بما آتاهم الله من فضله **قوله** تنبيه على ما يجد الانسان في الدنيا وجه التنبيه ظاهر لان المراد الفضول والذوق ما يختبر به المطعوم تحز الدنيا نسبته تقتضيها النعمة كلاشي ولغيره انموذج لما بعده ولذا قد يقصد به المبالغة لاستعارته بانه مقدمة لغيره والتنبيه الاول حاصله الاشارة الى انها انموذج ما بعدها قوله

وانه

وانه يفيع معطوف على انه يجده وهذا تنبيه على عدم صبر الانسان وانه يتحول بادنى شيء من الخير والشر وليس بنتا الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق والمسوغ الاول على خلافه وانه يحمل على اصل وضعه كما توهم **قوله** كالانموذج قيل عليه انه قال في القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن قلت هذا لم تعربه العرب قديما وما ذكره في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال ففي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة ما لنموذج بفتح النون معرب وانكرا لصاغاني النموذج لان الحرف لا تزاد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح لاتراهم قالوا في نترب حلبيك اهليلج كما اوضحناه في شفا الغليل نعم هو انفع لا في شعر البحتري

اوابلغن بالخير العيون اذا ابدا • من كل شيء معجب بنموذج

قوله ايمانا بالله واستسلاما لقضائه لما نفى الياس عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وادن ذكرت صفات المؤمن مكنى بها عنه ولذا فسره في الكشاف بقوله الا الذين آمنوا فان عادتهم ان اذاقتهم رحمة ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا حسنت الكناية عن الايمان واما دلالته على صبروا على ان العمل الصالح شكر لا نورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة عملوا الخ على ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستخلاص فتعبير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه آخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكنه لغو اما قاله تحذام الا الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخالفه ثم قيل ان المسلم يشق بالله ان يعيد نعمه ان زالت ولا يفتتن بالنعم بل يشكر بعلمه انها من فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب فانه من شانهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تعبير جار الله له بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصفه الاجر بالكبير لانه يجد مع ما معه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال الاقل الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة **قوله** والاستثناء من الانسان لم اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعا **قوله** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ للامر مستبعد او التواني للتقية ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد فانها تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو لتوقع الكفار وانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشاآت قائمة به وقد يكون لتوقع المخاطب او غيره ممن له تعلق وملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ بك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم ان التوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه

(في الحاشية: سن، سعدي، طيبي، كشف، سن، سن)

ولا ترح وتوعد لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى فتوقع
ما لا ينبغي منه المقصود غير نفيه على تركه وتهييج داعيته كالاشارة اليه في الكشاف وياتي
جواب اخر عن هذا وقوله نزل الى الخ اشارة الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل والتارك
محمل لان المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يحكي من كان النطق في الهتهم والخيانة
في الوحي كمنه لا نتفته المترك الاحترق وا لترك في بعض الاحيان لداع ليس بخيانة
لانه لا يوجب الكوت نبي نبي الوقوف وتقوية منصود اكتعتة وقوله او ليكون مانعة
الخ كانت نامية وفي بعض النسخ اقوى منها ففيه **قوله** تعالى وضايق به صدرك
قيل هو معطوف على تارك سواء كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع قالوا وحالية
وفيه نظر لان ضيق صدره من الوحي بل او احل على ظاهره ليس متوقع ايضا وانما يضيق
صدره لما يعرض في تبليغه من الشدايد وهذا بناء على ما فسروه فان قلت اذا كان المعنى
كان بك ستستتر لا بعض ما اوحي اليك وشق عليك باذى وحيه ايضا وسواء برحمن يكون
فيه كامتر الواحد لقا وتسعة عشرة اوا مروا بمقاومة الواحد لا ثنين وغير ذلك من
التخفيفات لم يكن محذورا اصلا فلت يأباه قوله ان يقولوا الخ بعم لو ار يد بترك الجهاد
بالقتال الى الجلاد والحرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامر بالقتال
صح فتامله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه مما يعرض له لان
الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون
في سيد سايد وفي جواد جايد ويستين سامن قال

بمنزلة اما اللبيم تسامن • واما كرام الناس باد شحوبها

وظاهر كلام الحيان انه مقيس وقيل انه لمشابهة تنا ركو سه بعلم ان المشاكلة قد
تكون حقيقية وقول المصنف رحمه الله تعالى عارض لك احيانا اشارة الى ان الدلالة
على الحدوث وسنه تعلم ان المشاكلة غير منافية للمقام **قوله** بان تتلوه مخافة
ان يقولوا الخ بان متعلق بضايق اى عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير
للقرآن وهو ما يوحي وان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف في ان وان وما معها بعد
حذف المضاف او حرف الجر وقيل تقديره لئلا يقولوا اذ بان يقولوا او كراهة ان
يقولوا وقال ابو البقا رحمه الله تعالى لان يقولوا اى لان قالوا فهو بمعنى الماضي
قيل ولا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك وبعده ما هو نص في الاستقبال يعني ان قلت بل
الله حاجة وهو انه ورد في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ايتنا
بملايكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا وروي انه كلا قالت طائفة وقيل لقائل
ابن امية ولذا قيل ان تقدير كراهة او لئن تقديرها فيه لو تقدم العول الا ان يراد
مخافة تكريره وعلى الحمر يحتاج لا انزال اليالنا وبل قلت الظاهر ان التقدير
ان يقولوا مثل قولهم لو لا الخ وحينئذ لا يرد شي ولا تخرج ان المصدرية عن مقتضاها
وقوله وقيل الى اخره معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقولوا الضمير للقرآن
يعني لما يوحى الله اليه وقوله كاعليك الا ان علمك ما سمرة سمع حذفه في مثله

وقوله

سمين
قطب
سن

سمين

وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المستفهم عنها في الحقيقة وقوله فتتوكل الخ
تفريع عليه لانه بمعنى قايم بكل امر فحافظه **قوله** ام منقطعة والها لما يوحي
ذكروا فيها وجهين احدهما انها منقطعة فتقدير بل والهمزة الانكارية اي بل
ايقولون وقيل انها متصلة والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه
ليس من عند الله والاول اظهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** في البيان
وحسن النظم تحداهم اولا الخ دفع لسؤال وهو انه قد سبق التحدي بسورة من مثله
في البقرة ويونس فما وجه التحدي بعد ذلك بعشر سور مطلقا او ما تقدم الجواب
كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان نوزع فيه بان بعضها مدني وهذه مكية
وما معنى التحدي بعشر لمن عجز عن التحدي بواحدة بان هذا التحدي وقع اولا فلما
عجزوا تحداهم بسورة مما مروا ان كان سابقا في التلاوة متاخر في النزول
واعترض بانه يقتضي هذا تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد انكره
المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بانه ما وقع اولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة
والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام واخواتها فلما
عجزوا عن ذلك امدهم بان ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم يشتمل على ما
اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن وان تقدم السورة على السورة
لا يقتضي تقدم جميع ايها لجواز تاخر تلك الاية عن هذه واما تكررها في البقرة
ويونس فلا باس فيه قلت اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان مراده اشتماله على شي من
الانواع المتقدمة ولا يخلو شي من القرآن عنها واما ادعاء تاخر نزول تلك الاية فخلاف
الظاهر وسنده لا يقال بالراي فالجواب ما قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله في
النظم من غير حجر في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات واما ما قيل ان التحدي بسورة
وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين ان يكون لاثبات النبوة ...
بانها معجزة وفي السورة المفترة ولذا قال المحققون القران هو الكلام المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزا
واقتراحهم ايات غير القران لزعمهم انه يفترى فمقامه يناسب التكثير لانه ما يفترى
عندهم فلا يعسر الاتيان بكثير مثله فمع قلة تجدواه لا وجه لما اشير عليه كما في الكشف
قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد اي كان الظاهر مثلها لتطابق موصوفه في الجمعية
لكنه افرد هنا وثنيه بكل واحد منها مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل ان
كان مفردا لجوز تثنيته للمطابقة وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر
في الاصل كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا فقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل
انه هنا صفة لمفرد مقدر اي قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام
وشي واحد وايضا عشر ليس بصيغة جمع فيعطي حكم المفرد ولتحمل منتفع **قوله** مفتريات
مختلقات الخ قال الامام استدل بهذه الاية على ان اعجاز القران بفصاحته لا باشتماله
على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان

كشف

طيبي

بهم

بالفصاحة فالفصيح يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان الملازمة ممنوعة لا يدعي
قوله مفتريات من عند انفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه بارد بان يعني
الافتراء الكذب والاختلاق فاختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره انما
يدل على متحقق كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كون الاسلوب الغريب و عدم
اشتماله على التناقض فقوله من عند انفسكم قيد بدلالة المعنى عليه اذ هم عرب عرباء
فصحاء فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده **قوله** لتعلمكم
القصص والاشعار الخ ذكره توطئة لما بعده ولا منافاة فيه لما قبله كما توهم و المنظم
عطف تفسيري للتعريض ان لم يرد به ترتيب المعاني الاول فالتفسير كما وقع في كلام عبد القاهر
بمعنى المعنى وقوله فصحاء مثلا المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز او تنزل منه
صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل **قوله** تعالى وادعوا من استطعتم
فاعمر تفسيره باستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما
مر وفائدة ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه **قوله** وجمع
الضمير الخ يعني ان الامر بقل للنبي صلى الله عليه وسلم فمقتضاه ان يقال لكن جمع للتعظيم
مناقشة ان ذلك لا يجتمع بضمير المتكلم كما قاله الرضي او العمر للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مامورون بما امر به
ما لم يعلم انه مخصوص به في هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع
لكن الاصح عندهم ان الامر يشتمل لا بيننا وكلامه والمصنف رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول
المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به يقتضي المشاركة كالقتال فما قيل ان
قوله ولكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره تعليل لقوله لكانوا يتحدونهم وهو مخالف
لمذهب غيره اذ ردوها هنا عبث وهو انه ذكر في الكشاف تاييد الهذا الوجه قوله تعالى في موضع
اخر فان لم يستجيبوا لك فاعترض عليه بعض علماء العصر بانه لا يصلح لتاييده بل التاييد
كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم واجيب بانه تاييد له بالنسبة للوجه
الثالث اذ محصله ان الضمير للتحدي لا للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تاييد له لانه خوطب
النبي صلى الله عليه وسلم في محل اخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هنا لا يبعد فتامل **قوله**
وللتنبيه على ان التحدي الخ الظاهر انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
والوجوه ثلاثة اما ان يكون ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم
اوله او جمع مجازا ايضا تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد •

• بنوا فلان قتلوا قتيلا • وجعل فعله كفعلهم اشارة لما ذكره وعطف بالواو لاشتراكه
مع الاول في انه مجاز وانه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فهما خلاف الثاني فانه للنبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقته وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما
ان مبنى الاول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم حاضرين
عند تحديه فمن لم يعنه فكانهم متحدون ايضا وانما عطف بالواو دونا و مع تباين مبنا بينهما
لاتحادهما في كون الخطاب للمؤمنين فهما متباينان للاول لكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم

وحده

وحده وقيل انه معطوف على انهم والمعنى لان المؤمنين الى اخره يعني في الخطاب تنبيه
لهم على ان التحدي يوجب ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا به وقيل انه معطوف
على قوله حيث الخ يعني امر قل بيننا ولهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم
والثاني ان في بيننا لهم الامر تنبيها على ان التحدي الخ فيزداد دليل خصوص بيننا و لهذا
الامر خصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه
المذكور يصلح ان يكون باعثا لايراد الخطاب في لكم جميعا بعد ما ورد مفردا ولا يصلح ان يكون
دليلا يثبت به بيننا ولذا الامر الوارد بلفظ المفرد كما تنبه لما قبله وهذا مبني على ان المراد
بالتحدي تحدي النبي صلى الله عليه وسلم او جنسه وان المراد بقوله فلا تغفلوا عنه انهم
يفعلونه او يراقبونه فعلم ان المراد الجنس ونحوهم له يكون مندرجا في العلية ويصلح دليلا
ولا ورود لاعتراضه وينظر وجه عطفه بالواو انما فتدبر **قوله** ولذلك رتب عليه قوله
الخ اي لكونه مزيد بهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب
عليه ما يدل على ذلك **قوله** انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الخ جعلها كافة و في
انزل ضمير ما اوحى وبعلم الله حال اي ملتبسا بعلمه وانما هذه تفيد الحصر كالمكسورة على
الصحيح فالمعنى ما انزل الا ملتبسا بعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى لانه
اذا لم يلتبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات والمزايا
التي بها الاعجاز والتحدي ومن جملته المغيبات لانها لا يعلمها سواه فبيان الواقع لا للدليل
به التحدي لكنه لا ينافيه وصنع المصنف رحمه الله تعالى اليه قوله ولا يقدر عليه سواه مع ان
المذكور في النظم العلم دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشي يستلزم نفي القدرة لانه
لا يقدر احد على ما لا يعلم فتامل **قوله** لا يعلمه الا الله قال صاحبنا الفاضل المحشي الذي يظهر
من هذه العبارة ان يكون كلاما في الحصر بعد الباء فلا يكون محمولا على استفادة الحصر من انما
المفتوحة كما ذكره العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد من الاضافة كما في قوله
فلا يظهر على غيبه احدا الى على غيبه المخصوص به لما اتضح عند خاتمة المفسرين هنا انتهى
قوله لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ دليل الحصر المفيد العلم لهم لانه علم ما لا يعلمه
غيره فقد دل على ما لا يقدر عليه سواه فقوله ما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر الى القادر
وعطفه عليه على حد قوله • متقلدا سيفا ورمحا •

• اي والقادر عليها لا يقدر الخ فلا يرد ان القادر لا يتعدى بما شغلنا ان للعلم مرتبة من ذكر
القادر **قوله** ولظهور عجز المقتضى الخ هذا مخصوص بالمشركين دون من امن من اهل الكتاب
فلذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمؤكد لا يمانهم فعلم قاطع العلم
انما انزل بعلم الله وقوله والتصحيح الخ فقوله على متعلق بتنصيص والمراد بهذا الكلام القران
لا قوله لا اله الا الله هو يعني فالاعجاز بعض اية لم يقل به احد وهذا دليل الحزم على الوحدانية
مركب من السمعي والعقلي لكنه قيل عليه لا يتوجه به تقرير بعد على عدم الاستحالة وهو المقصود فتامل
والتهديد و ما بعده مبني على تفسيره بهم **قوله** ثابتون على الاسلام الخ هذا بناء على ان الخطاب
للمسلمين وقوله مخلصا بالنسبة اليهم والى من دعوهم لمعاونتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم

وان لم يأتوا بالمعارضة علم انه معجز من عند الله ثم تبين لهم وعرفوه بما نحوه من امارات
اعجازه **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في لكم للمشركين والضمير الغايب في يستجيبوا
لمن دعوتم فيكون دليلين في من استطعتم ويكون ذلك من مقول قل لا اخبرنا من قبل الاول
فهو من قول الله للنبي بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقدم فتنة الخ
جزم به ولم يقل وعوقبتم عطفا على لم يستجيبوا لدلالة اسلمتم بتقديم المعذرة على
ثبوت عجزهم **قوله** انه نظم لا يعلمه الا الله اذ لا يحيط بما فيه من البطون والمزايا الا
هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم لثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجز وقوله وفي
مثل هذا الاستفهام اي الاستفهام في مثله فانها لطلب الحصة بنوع ترتيبه بما قبلها فيقتضي
وجوبه من غير مهلة لشهادة التعبير بمسلمون دون تسلمون والتنبيه المذكور من المقا
في قوله فهل انتم لا يخفى توجهه كما في الكشاف لان الكلام يحسبه مستقيم موافق
لما قبله لان ضمير الجمع في الاية المتقدمة للكفار والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فكذلك للكفار
ايضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى
تأويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلاف ذلك فلذا جعله راجحا ايهاما بان يكون
المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال الحذر من تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن اي من يريد
باحسانه الدنيا او الرياء فلم يخلصه لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضاء السياق ولانه لو اريد
ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك **قوله** يوصل
اليهم جزاء اعمالهم يعني ان في الكلام مضافا مقدرا او الاعمال عبارة عن الجزاء مجازا والاول
اولى ووفى يتعدى بنفسه فتعديه بالى اما للتضمين بمعنى يوصل او لكونه مجازا عنه والظاهر
من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول لقال نوصل اليه وانما قال في الكشاف وقوله من الصحة الخ
اشارة الى المناسبة في الحمل على تحصيل المعجزة وقوله والرياسة من اظهر كونه في المرائين
كما فسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس له كما قيل وقوله
وقرئ توف بالتخفيف اي من باب الافعال باثبات الياء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف
الحركة المقدرة كما في قوله - الم ياتيك والانباء تنمي - او على ما سمع في كلام العرب
اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما لانها لما لم تعمل في الشرط القريب ضعفت عن
العمل في الجزاء فتعمل في محله دون لفظه ونقل عن المبرد انها لا تعمل فيه اصلا لضعفها
والذي نقله المعرب ان للنحاة فيه مذهبين منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من
قال انه على تقدير الفاء ويمكن ان يرد ذلك الى هنا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط كان
على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهرة ومما نقل عن الفراء من ان كان زائدة فيها كانه اراد
انها غير لازمة في المعنى فقدر الفعل مما لا يكون الشرط ماضيا في المعنى فيقتضي جوابا
مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال يرد بالجزم وفي الاحكام ان هذه الاية
تدل على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة عليه لان الاجرة
من حظوظ الدنيا فمتى اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضى الكتاب والسنة
قوله كقوله فان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم هذا البيت من

عذ

قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي من القصائد المشهورة
فلذا اقتصر على ذكر شطرها لشهرتها والخليل هنا من الخلة وهي الفقر اي فقير والمسغبة المجاعة
والامداد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحا وكسر الرا من الحرمان بمعنى ممنوع اي لا يعتذر
اليه بعذر كالغايب او الاعطا بل يسارع الى البذل لكرمه **قوله** لا ينقصون شيئا من اجورهم
ينقصون نحو شيئا تمييز وضمير فيها ظاهره انه للدنيا كالذي قبله الا ظاهر ان يكون للاعمال
لئلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بان فيه فائدة للافادة لان البخس ليس الا في الدنيا
فلو لم يذكر توهم انه مطلق لان اطلاقهم غير مكلفين في ايفا جزا اعمالهم في الدنيا دون
تأخيره الى دار القرار والمصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض له فلا يرد عليه شي الا ان قيل انه يكون
للتاكيد ولا حاجة لقيده **قوله** ولا ينافي الخ اذا كانت في الكفرة وبرهم اي احسانهم بني على
العموم لانهم يعجل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف به عنهم عذاب
الاخرة ويشهد له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر انها في منكري البعث او المرائين
من مغيرهم اذ لا ينطبق على القولين لكن حصرهم في الكينونة في النار يقتضي انها في الكفار
ومنافقيهم لا في اهل الرياء الا ان يقال المعنى ليس حظهم الا النار وجاز ان يعني انهم يستحقونه
ويكون المرائين سوقها لذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه تعالى ذكر بطلان اعمالهم لا
والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار واعمال اهل الرياء اذ غيرهم لا يبطل عمله فلذا اختلف
فيه المفسرون ورجح العلامة الاول لان السياق في الكفرة ولان قوله ليس لهم في الاخرة الا النار
لا يليق بالمراد انه الا بهم وجعل تفسيره باهل الرياء لابد من تقييده فيقال الذين ليس لهم في الاخرة
بسبب اعمالهم الريائية الا النار كما في شرح الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول
المصنف رحمه الله تعالى في مقابلة ما عملوا ريا وان كان لا حاجة اليه في كلام المصنف
رحمه الله تعالى الا ان يقال انه اولى اليه فيراد به انه تامل وقوله الحسنة بالرفع صفة
صور واوزار العذاب مرجح عنده وهي بنيته بما فعل الرياء وغيره **قوله** لانه لم يبق لهم
ثواب في الاخرة لم يقل الحسنى لهم ثواب في الاخرة على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس
معنى الحبط اذ معناه ابطالها بعد ثبوتها وليس بمراد بل المراد انهم لا يجازون عليها في
الاخرة انما يجازيهم عليها في الدنيا او لانها لا تستحق شيئا من الجزاء وهذا المعنى معنى مجازي
للحبط فيها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك التعليل الى التفسير وقوله او لم يكن قيل
الترديد مبني على ان المرائين من المؤمنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا
ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب
الاخرة لان العمدة فيه اقتضاء الاخلاص فتامله **قوله** ويجوز تعليق الظرف الى اخره
وان تعلق بحبط فالضمير للاخرة وقوله في نفسه قيده به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد
بالبطلان الفساد لعدم شرط الصحة والاول ان اريد بعدم ثبوته بعد والاعراض جميع الاعمال
كذلك وان اريد عدم الانتفاع رجع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلما كان في نفسه
باطلا وهو توطئة لما بعده **قوله** وكانت كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها فيكون المعنى
ليس لهم في الاخرة الا النار لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها

ليس عليها ينبغي فانه قيل حبط ما صنعوا وبطل ما كانوا يعملون فيقتضي ان لا تنقصوا بل لا ان يكون لهم النار فكيف نفي الخلود قلنا اذا بطل اعمال الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم السيئة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلهم النار فيها بلا شك فاذا عرفت هذا وجه تعالى الحبوط لما قبله وعلمت ان علة الحبوط كونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى انه دفع ما قيل انه لقايل ان يقول لما قبله لم ركب من امرين تبوئة النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط اعمالهم اليس بعلة للاول اذ العلة اوزار العزايم كما اشار اليه وللثاني لان الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه قوله وقرئ باطلا على انه في الاصل وهذه القراءة شاذة ونسبته لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه الاول ان ما زايدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه تقديم معمول خبر كان وفيه كنقة تقدم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله تعالى ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون ايضا وما صفة للنكرة والمعنى باطلا اي باطل وهي كما في قوله

وحديث ما على قصره ۞ ولامر ما جدع قصير انفه

وقيل انها زايدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة والثالث ان يكون باطلا مصدرا بوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله دالية اشار بقوله وفي المصدر الخ قوله ولا خارجا الى احره وهذا من شعر للفرزدق رحمه الله وقد حلف ان لا يقول الشعر ولا يذم احدا وتنزه واقبل على تلاوة القران وقال

الم ترني عاهدت ربي وانني ۞ لبين رتاج قايما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ۞ ولا خارجا من في زور كلام

اضمر الفعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر وهو ولا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفة بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة وكان يحلف عنده قوله ونحاة في الفعل اي وفي تركيب بطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وبين الشوادة قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على هذه الانبياء كغيره كذا افرده ابو البقاء والحسن مثله كان كذا لمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقريب والثاني وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف على مقدر تقديره امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة سواء او يعقبونهم في المنزلة وبينهما ربوبيتهم لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين في مثله والاستفهام على هذا الانكار وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما ستراه وهو مبتدا محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس خبره عن مبتدا محذوف لا نتوهم وعليه ما في الكشاف قيل لا بد من تقدير فعل ليستقيم المعنى اي اتذكرا وليك فتذكر اولئك فتساكت والهمزة لانكار هذا التعقيب واليه اشار بقوله اي لا تعقبهم ولا تقاربهم وليس في الحقيقة قول المشايخ المدققين ان التقدير امن كان يريد الحياة الدنيا الى انها موصولة في

كان على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة الفاء يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار وتقييده انه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك الاعصار الخ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما كونها عطفا على قوله من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا بد لهمزة الانكار والتماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه ومن لم يقع عليه ما ارادوه فما اوضح قول المصنف رحمه الله تعالى الهمزة لانكار ان يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكور كما سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح فتدبر قوله برهان من الله يدل على الحق والصواب يعني المراد بالبينة الدليل الشامل للعقلي والنقلي والهاء للمبالغة او النقل ومن وان قيل انها من بان بمعنى تبين واتضح لكنه اعتبر فيها دلالة الغير والبيان له والاخذه بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل في ظاهر انه بمعنى المظهر فقوله فيما يانيه ويذره هذا احسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده قوله والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هو المحذوف اذ يكون هو لا في مرتبة بعد مرتبتهم تكيفيها تلونه كما عرفت ومن فاعل يعقب وهو لا مفعوله وقوله المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تقصير لان قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصر او برفع هممهم على الابتداء وجعل على الدنيا خبره اي قاصرة عليها وان تقارب معطوف على ان يعقب وهو مبني للمجهول وبينهم قايم مقام فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقاربة لتناصها قوله وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المكانة في انهما تلك فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتداء اخبره الخ وهذا التقدير لازم لان المبتدا لا بد له من الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفي لما ذكره من اللفظا كونه عقيب ذكر فلا يرد انه اذا اغني عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بانه يجوز معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه ايضا وانه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور قوله وهو الى كونه على بينة يعم كل مؤمن مخلص هذا بناء على الوجه السابق ولا يختص بكونه للرابين او المنافقين قوله وقيل المراد بالذي من كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لان قوله اولئك لا يلائمه الا ان يجعل على التعظيم ولان السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقيل الخ قيل انه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذي يعود ليل العقل حقه بد لا اقتضاء تفسير الشاهد بدليل السمع قوله شاهد من الله شاهد الى الضمير المسابق المجرور وهو الله لا للقران كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله من قبل القران اشارة الى ان الضمير عايد على الشاهد بمعنى القرات فتربه وقوله فانها تتلو في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها قتامل قوله او البينة هو القران في كنسخة وقيل البينة هو القران فيكون المراد بها البرهان السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتعبير بالبينة برهان نقلي من الله وهو القران وقوله يتلوه من التلاوة اي على هذا الوجه وعليها قبله بمعنى يتبع كما مر والشاهد على هذا

اما جبريل عليه الصلاة والسلام او لسان النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة
ذكروا من معاني الشاهد الملك واللسان وقوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول
صلى الله عليه وسلم على وجه الاخيرين للتبعيض وعلى الاول لله ومن ابتدائية وقوله
او من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو او بفتح فسكون ثم واو خفيفة مصدر
تلاه يتلوه بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة نفسها وذكره لان تأنيثها
غير حقيقي او لكونها بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه
اي يصون مصحفه لا الحفظ بالتلاوة لان ان جبريل لا يتلو القران احد من
الملائكة غير جبريل عليه الصلاة والسلام قوله وقرئ كتاب بالنصب لانه معطوف على
مفعول يتلوه وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره لان الاصل عدم التقدير واما تأويله حالا لان من كتاب موسى قوله اي
يتلو الخ تفسير له على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعيضية ومن كان على بينة من
امر محمد عليه الصلاة والسلام من اهل الكتاب والشاهد علماؤهم وقوله ويقرؤ بيان
لمعنى يتلو على هذا وانه من التلاوة وشهادته عليه انه حق لا يفترى وفي الكشف والمراد
باهل الكتاب من كان يعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق فان كتابه معه الحق لما
كانوا يجدونه في التوراة اي ويتلو القران شاهد من بني اسرائيل كعبد الله بن سلام رضي الله
عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الاية لانه تشرع به ايضا ومن يتلوه من قبل
القران كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على بينة مؤمنو اهل الكتاب بدليل
نفي المقاربة بينهم وبين من تبعهم وحصر بينهم تالي الكتابين شاهدهم بالذكر فمن
تبعيضية لا تجريدية كما توهم ولا تنافي فضله وتنبيها على انهم تابعوه في الحق وايد ذلك
باعتراضه فيه لغرابته المشاهد وفي قوله يتلوه استحضار للحال ولا انه على التمرار التلاوة
وهو في غاية المطابقة للمقام فتأمله وقوله كتابا مؤتمنا به في الدين [illegible] لان
الامام يطلق على الكتاب ولذا يسمى المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيان لاطلاق
الرحمة عليه قوله بالقران وفي نسخة اي بالقران بيان لمرجع الضمير وقيل انه لكتاب موسى
عليه الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد من كفر من الاحزاب بالقران
لا بالتوراة ولكونه توطئة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل انه للنبي صلى الله عليه
وسلم وقوله تحزب اي تجمع على حرب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم احد وغيره يردها لا محالة
يعني ان موعد اسم مكان الوعد وهم وعدوا بورود النار او دخولها منونيا ان المدار ورود كما
قال حسان رضي الله تعالى عنه

اوردتموها حياض الموت صاحبة ۔ فالنار موردها والموت ساقيها

وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولترتبه على الكفر المستلزم لدخولها او هو توجيه
لقوله ملاقيكم في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة اهل الحجاز والفصيحة
المشهورة والضم لغة اسد وتميم وبها قرئ السلمي وابو رجا والسدوسي قوله من الموعد
او من كون النار موعدهم وليس باظهر كما قيل والخطاب لكل من تأتى منه الخطاب لو كان المراد

تحريضهم

تحريضهم على النظر الصحيح المزيل له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو سائغ لانه
ليس محلا للريب تعريضا بمن ارتاب فيه ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا المراد نفي ان يكون احد اظلم منه او
مساويا له في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه ما لم ينزله كالمحرف الذي نسبوه
الى الله او نفي عنه كاليهود [illegible] منكرين للقران ولما في كتبهم كنعت النبي صلى
الله عليه وسلم وايذا [illegible] ويحتمل ان يريد ان من الكلام المفضي الى ان لا احد اظلم
منه اذ كتبت اقول لما ليس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم او منكرا ان كنتم تعنيتم ان
يكون كلاما مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد [illegible] بالذم قيل ولا يبعد ان تكون
الاية للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من يعلم حال من يفتري على الله كيف
يرتكبه كما مر في سورة يونس قوله تعالى لا يفلح الساحرون وقيل اراد به هذا وما مر
فيكون تفسيرا للاية بوجهين قوله في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا
ونحوه فيما هم تفسير له بان المراد من عرضهم عرض اعمالهم ليفيد معنا فمقدار
او هو كناية عن ذلك فقيل انه مجاز والعرض على العين قراءة صحف الاعمال وبيان
ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف ويوبخوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما
بالسر والعلانية وقيل انما تعرض على الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين
فالعرض على الله اما مجاز او حقيقة واسناده الى كونه على الله مجاز وفيه نظر والاشهاد
جمع شاهد كصاحب واصحاب بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعنى كشريف
واشراف ومعناه الحاضر وفي الاشارة بقوله هؤلاء تحقير لهم وقوله تهويل عظيم اي
للمعند كما نراهم وفعله لخلفهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله
عز وجل اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا قوله يصفونها بالانحراف
الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال يبغيك الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم
لها بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا للاخر كانه سبب لاتصافه به
ووصفهم له نوع من اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها
العوج اي الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة
او يبغون اهلها ان يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى اختلاف
معاني عوجا اختلف اعرابه على انه حال اي معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج
قوله والحال انهم كافرون بالاخرة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكريرهم اي
لفظ هم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قاله الزمخشري فقيل ان التأكيد من
تكريرهم والاختصاص من تقديمهم على كافرون وقيل التخصيص من تقديم بالاخرة
والمعنى ان غيرهم وان كفروا بها لكنهم دون هؤلاء وهم المختصون بالكفر الذي لا غاية
بعده ورد بان تقديم بالاخرة لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم في الاخرة وان كلا
الامرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل وان لم يستوف شرائطه فيفيد الاختصاص
وقربا من التأكيد كافرون واما تقديم بالاخرة فلم يرد [illegible] الاختصاص ادعائي للمبالغة

قطب
سعدي
سعدي
سن
ف
قطب
طيبي
كشف

في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بناء على ان مثل هو كان يفيد
للحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصاصه بالحد معطوف على تاكيد
وجوز عطفه على كفرهم بناء على انه مستفاد من تقديم الضمير الاول فتامل قوله
في الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية
ويجوز فيما ان تكون موصولة قوله ليكون اشد وادوم فعذاب الدنيا لا يبلغ عذاب
الاخرة فكم من معذب في الدارين فالاولى ان يترك الحكمة لا يعلمها الا الله قلت كونه
اشد وادوم مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع
لبعضهم من الخسف ونحوه قوله تعالى يضاعف لهم العذاب فان قيل انما وجد مضاعفة
العذاب وقد نص الله على ان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة
عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعارض عن الايات ونحو ذلك تعنتا
كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبته الى الموصوفين بما ذكر من الصفات
وقوله استئناف اي جملة مستأنفة تعديدا بما ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة
دعائية قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له قيل انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق
وابصاره وهم يسمعون ويبصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته
عليها لانه لما ثبت ان بعض افعال العبد غير مقدور عليه لم يبق الجميع كذلك وهذا كما يرد
على المعتزلة يرد على اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل
ان المراد انهم لما يشتغلوا باستماع الحق الى الغاية ويستكرهونه كذلك فكانهم لا يستطيعون
وهذا شائع في لسان كقولهم هذا كلام لا استطيع ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يراد نفي
القدرة بل فرط الاستكراه فهذه استعارة تصريحية تبعية لانه تشبيه حالهم بحال اخر
لهم لا استعارة تمثيلية فانها لا تشبيه شيء بحال اخر فحاصله انه شبه استكراههم وتبرمهم
عن الشيء بعدم الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع من كلاهما لكن فيه ان قوله ان
الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه حال شيء بحال اخرى لا يظهر له وجه لان اللازم
فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان كانت الذات واحدة ولو قلت في اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى انه تشبيه حال تردده بين اقدام واحجام بحال من اذا قدم رجلا واخر اخرى
لم يكن بمسامح وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له
بعدم الاستطاعة للسمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به واورد عليه انه لا يلائم قول
المصنف رحمه الله تعالى لتصامهم وتعاميهم لانه لا يحمل المشبه والمشبه به وقال المحقق
رحمه الله تعالى جعل السمع على السمع النافع وكذا الابصار ولا مجاز في الكلام وفيه نظر لانه
مراد المصنف رحمه الله فيحمل قوله لتصامهم على انه متعلق بمقدر تقديره مستعار
لتصامهم ولتعاميهم ويكون حينئذ ان اللام للتعليل ولا يظهر فيه ابطال التحقيق المنفي
الحقيقي المناسب للمجاز فقد يعلل بها اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام والتعامي
وفرط الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة واما حمله على نفي استطاعة النافع من
ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه والكلام الكشاف

سعدي
قطب
رده عليه
سعدي
سن

مبني عليه فليس بشيء يحتاج الى الرد قوله وكانه العلة لمضاعفة العذاب فكانه
قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية
الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى معترضا به على التعليل
وانه لا ينتظم قوله وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية الالهة الخ فالمراد بقوله ما كان لهم الخ
بيان عدم نصرة الهتهم ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق الهتهم
وهو بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض حينئذ فالضمائر للاصنام لا للكفار وعلى الاول اوليا
مطلق الناصرين الشامل للالهة وغيرهم وعلى هذا يخص الالهة ونفي استطاعة السمع
والابصار حقيقة على هذا دون الاول ومرضه لمخالفة السياق واستلزامه تفكيك
الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام معه بدون تقدير ما كان لي غنية عنه قوله باشتراء
عبادة الالهة بعبادة الله كانه اراد ان خسران انفسهم بخسران ما لها من عبادة الله
اذا اسند لوهاية لك وفي البحر انه على حذف مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها فان
انفسهم باقية معذبة وقيل ابقاء وذلك ظاهر اذ لا لذة بقاء العذاب كلا بقاء وفي الكشاف
ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم خسروا انفسهم يعني ان المقصود
من خلقهم عبادة الله فقد تركوا انفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران
في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله

اذا كان راس المال عمرك فاحترس ... عليه من الانفاق في غير واجب

قوله من الالهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان
المفتري شفاعة الالهة ورد بانه ليس منه اذ دعوى الهية افتراء ودعوى الشفاعة
كذلك ولا حاجة الى تقدير مضاف اي من الهية الالهة كما قيل واورد عليه انه يقتضي ان
الغائب عنهم الهية الالهة لا نفسها وليس بمقصود كما مر في سورة الانعام فتامل
قوله او خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الحسرة والندامة
لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو العطاء والثانية
قيل انها المصححة رواية ودراية والباء عليهما للمعنى في اي خسروا في بذلوا وهو عبادة
الله وما حصلوا وهو عبادة الالهة وافتراؤهم قولهم انها حق ولا وجه للقول بان ما
حصلوا هو الثمن كما قيل ولا يحصل له والظاهر ان تفسيره هذا على وجه يغاير ما قبله
وعلى ما ذكره ليس بينهما كثير فرق فالصواب ان يقال انه بالدال المهملة وان الباء سببية
يعني انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والاخرة بالدنيا وضاع عنهم
ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه اعم
من الاول وفي النظم دلالة عليه اذ اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين ما خسروه
لكن لا ارتباط له بما ناسب لتفسيره الاول فتامل قوله تعالى لا جرم انهم الخ لم يفسر
المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري وسياتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد
ابين واكثر خسرانا منهم وضع افعل التفضيل للزيادة على المفضل في الكم والكيفية
والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما فان اراد بقوله ابين اعظم لان الظهور لازم للكبير والعظم

طيبي
كشف
سعدي
سعدي
معن

فمن تفسير للابلاغ ومعناه يكون بحيث حقيقيا له وانذارا به ظاهره بكونه بحيث
مجازيا فتفسير المصنف رحمه الله تعالى له بهما اما بناء على مذهبه من جواز الجمع بين
الحقيقة والمجاز نتيجتهما القنا بكم وقيل ان المراد بمعناها واو بمعنى عموم المجاز ولم
يبق معنى يشتملهما على القاعدة فيه والزمخشري اقتصر على الاول لان تركا الثاني فقيل
لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم بناء على تفسيره المتقدم قيل والمصنف رحمه
الله تعالى ردد التفسير بينهما لانه لم يشترط ما شرط به جار الله لاحتمال ان يكون
معنى خسروا انفسهم ادخروها بدا للتمر لا الى العدوة الى غيره ثم ان الحصر مستفاد
من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعل هو ضمير فصل فيفيد تاكيد الاختصاص او مبتدا
ما بعده خبره والجملة خبران فيفيد تاكيد الحكم فذلك وهنا وجه اخر وهو ان
حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى انهم اخسر من كل احد وهو منطوقه فيفيد
الاخسرية فيهم وهذا انسب بظاهر عبارة المصنف رحمه الله تعالى وقوله اطمانوا وخشعوا
الى ربهم يعني ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فالحلول على الخشوع
والمبنات اهتمنى تشبيهها المعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيث بالثا
المثناة للدين وقيل ان الثابت اصله الثا المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ليس لحصر الخلود في سبيل ان العصاة يخلدون فيها الا ان يراد بنفي الخلود
عنهم نقصه من اوله كما سياتي نظيره قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ ذكر في هذا
التشبيه احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز ان
يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن
لكونهما وجد احدهما مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على تشبيه الذوات
وانعام لفظ المثل تنبيها على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه
انه شبه كلا من الفريقين باثنين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولكن غفل انه
نظير قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

كما في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مؤمن فمثال
الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف
وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب واليا[بس]
بشيء واحد وفي الآية كل من الكافر والمؤمن باثنين ولذا قيل البيت اشبه بالوجه الثاني
من هذا وليس هذا بوارد لان مراد العلامة انه تشبيه متعدد بمتعدد مع قطع النظر عن
التضام والعدة فلا فرق بين البيت والآية الا من جهة ان في البيت تشبيه شيء
بشيء وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين فلا يخالف لتقرير كلام المصنف رحمه
الله تعالى والزمخشري كما توهم وقوله لتعاميه هذه اللام كاللام السابقة في كلامه
وتابيه لمعنى امتناعه تعاطي الآيات قوله او تشبيه الكافر بالجامع الخ يعني على هذا فيه
تشبيهان لا اربعة لانه شبه حال كل من الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي بحال من خلق

اصم

اصم اعمى لعدم انتفاعه بحاسيته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال المؤمنين
لانتفاعهم بهما وانتفاعهم مما ينفع فيها وليكن بحال قوى حاسة السمع والبصر لانتفاعه
بالنظر لانواع الهداية وانتفاعه بما يلذ ويتمتع به المسمع من البشارة والانذار فهو
تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما ينبئ عنه لفظ المثل وهذا من بديع
التشبيه وطرائفه الرائقة وهذا الوجه اثره الطيبي رحمه الله والحق معه ولا نظر لقول
صاحب الكشاف انه فيه بعد لان الاعمى فيه يهتدي لما يسمع من الدلالة والاصم فقد
يهتدي بما يرى من الاشارة فمن كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا ابلغ
واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة
يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير
الذوات فعطف بالعاطف في البيت المذكور وفيما كوجه الاول يجوز عطف الموصوف على
الموصوف واللف في الفريقين لانهما فوق الكافرين والمؤمنين فيكون تقديريا او لما دل
عليه قوله ومن اظلم ممن افترى الخ وقوله ان الذين آمنوا الخ فهو تحقيقي وقدم الكافرين
لتقدمهم هنا ولان السياق لبيان حالهم والمنتشر في قوله كالاعمى الخ فالطباق وهو
الجمع بين الضدين هو بين الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله الصابح فالغانم الى آخره
واصل هذا انه لما قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان يتوعد
ابن زيابة التيمي

انا ابن زيابة ان تلقني * لا تلقني في النعم العازب
وتلقني يشتد بي اجرد * مستقدم البركة كالراكب

فاجابه ابن زيابة بقوله

يا لهف زيابة للحارث * الصابح فالغانم فالآيب
والله لو لاقيته خاليا * لآب سيفانا مع الغالب
انا ابن زيابة ان تدعني * آتك والظن على الكاذب

قوله يا لهف الخ اي يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل والصابح المغير وقت الصباح والايب
الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات واحد بالفاء
قوله تمثيلا او صفة او حالا مر في البقرة ان المثل كالمثل في الاصل بمعنى النظير
ثم استعير للقول السائر المشبه مضربه بمورده ولا يكون الا فيما فيه غرابة فلذا استعير في
المرتبة الثانية لان الاولى صارت حقيقة عرفية للقصة او الحال او الصفة
العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لعظم الحجية الثاني وقوله
ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلذا فسره المصنف رحمه الله تعالى بهذه المعاني
الثلاثة فمثلا مراد نصبه على كل منها على التمييز المحول عن الفاعل وقوله او عليها ان ادخل
القول وتقديره فما يلا اي لكم الخ او قال الخ وقوله في قراءة الفتح الجار والمعنى ملتبسا
بالانذار بتبليغه وقوله قوله بدل من اني لكم او مفعول لمبين على قراءة الفتح
واما على الكسر فيجوز ان يكون مصدرية معمولة لارسلنا بتقدير بان اي ارسلناه بنهيهم

عن الاشتراك فانه لا اي لكم نذير مبين او منتزع مما مر نحو لقد ارسلنا
او بشير وعلى الابد اكان معتدرته ولا ناهبته والمقول مقدر بعد ان واكنتقدير
ارسلناه بقول اني لكم نذير بقول لا تعبدوا وهو بدل البعض او كل اي مبينا لمنذر داعيا
ان الانذار كانه هو قال لم يقدر المقول فهو بدل اشتمال كما احققه الشارح
المدقق وقيل عليه انه على تقديرا لمقول بدلا لا تتمالى ايضا اذ لا علاقة بينهما بجزئية
او كلية حتى تجعل بدل بعض او كل وهو غفلة عن انه على تقدير المقول يكون قوله اني
احاف الخ الخ المحكلية التي من جملة المقول وهو انذار خاص فيكون بعضا للاول وكلا على الادعا
فليس في كلامه شي سوى عبارة سوء الفهم فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون لم اي ارسلناه
بشي او تدبر بقوي قولا تعبدوا الخ لكون الانذار فيه غير ظاهر ويجوز ايضا ان يكون تفسيرا
لمفعول مبين كما انه مفعول الدال اي مبينا النهي عن الشرك **قوله** مولم ويحو في الحقيقة صفة
المعذب بالكسر اي المحدلا نه الموجد للالم وان كان يوصف به العذاب ايضا وهو حقيقة
عرفية ومثله بعيد فاعلا في المعقد فيقال المه العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب
هنا استطرادي كما في الكشاف لم تقع في غير هذه الاية وقد جوزان يكون الا مرادا دا نه
يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه جرعلى الجوار وهو في الوجهين على الاسناد المجازي
يجعل اليوم او العذاب معذبا مبالغة لكنه في الاول نزله كالظرف منزلة المتحصر نفسه
لكثرة وقوع الفعال فيه فجعل كانه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشي لقوة تلبسه
به كانه عينه فاسند اليه ما يسند الى الفاعل مجازا حقيقة علم المعاني **قوله** تعالى الخ
الملا الخ الملوك القوم الاشراف من قولهم فلان ملي بكذا اي اذا كان قادرا عليه لانهم
مليوا بكفاية الامور وتدبيرها او لانهم متمالئون اي ممتلئا مروحنعا ويوثرا لانهم
يملون الخ العلوب مهابة والعيون جمالا او الاكف نوالا او لانهم ملوؤن بالارا الصاينة والاحكام
الراجحة على انه من الملا لازما ومتعديا **قوله** كمزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه
وجهين احدهما ان المتلبية التي ذكروها في المزية والفضيلة على التنزل للعرض
ولذا ذكروا انه بشر تعريضا بانه مثلهم في البشرية والا فهم احق منه بالمزية لجهلهم
وظنهم انها بالجاه والمال بعض حب انكم مثلنا في المزية فلم لم تختصصتم بالنبوة
من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم في البشرية ولو كان نبيا كان ملكا لا ما النبي
افضل من غيره من البشر والملائكة لذلك واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الاول وان كان
لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه تنفح منه رايحة الاعتزال كما يشتر دحد وان يوزعوا فيه
وقوله بخصكما بالنبوة ادخال الباء على المقصور وهو المه استعمالية كلام مر تحقيقه **قوله** وما
نراك اتبعك انه كان رايا عملية بجملة اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال
بتقدير قد **قوله** جمع ارذل كانه بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المستقذر ولما
كان افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة في الافصح الاغلب كالاحمرون والاكبر
افعل الا اذا كان اسما او صفة لغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قال لو انه كسر
لانه غلبت فيه الاسمية ولذا اجعل في القاموس الرذل والارذل بمعنى وهو

الخسيس

الخسيس كما فسره به المصنف رحمه الله تعالى وهو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع
ارذل اسم تفضيل بمعنا فالتوضيح لانهم لا يرعون نسبا ركنهم في ذلك وانه
كقوله في الحديث احاسنكم اخلاقا ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه على خلاف
القياس لكون كونه جمع رذل ايضا فلذا لم يكن يقول قيل انه جمع ارذل جمع رذل
فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ ارذل بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون
جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاخرى من تحريف النساخ **قوله** ظاهر
الراي من غير تعمق من البدو الخ قراة ابو عمرو بالهمزة والباقون بالياء فاما الاول
فمعناه اول الراي بمعنى انه صدر من غير روية وتامل او لوصلة واما الثاني فيحتمل
ان اصله ما تقدم فيحتمل ان يكون من بدا يبدو كعلا يعلو علوا والمعنى ظاهر الراي
دون باطنه ولو تومل لعرف باطنه وهو في المعنى الاول على كليهما هو منصوب على
الظرفية والعامل فيه قيل اتبعك اي اتبعك في اول رايهم او فيما يظهر منه
وقيل نبعك ومعناه في اول رايهم او ظاهره وليس معك في الباطن او انهم تبعوك من
غير تامل وتثبت وقيل العامل فيه اراذلنا والمعنى انهم اراذل في اول النظر
وظاهره لانه ردنا لهم تمكنهم وقد لا تحتاج الي تامل وفيه وجوه اخر مفصلة
في الدر المصون **قوله** وانتصابه بالظرف على حذف المضاف الخ قد علمت انه ان كان
ظرفا فما ناصبه لكنه قيل ان نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل
ليس بظرف في الاصل فقال لكن اما جاز نصب فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب
ومليء لاضافته الى الراي وهو كثيرا ما يضاف اليه المصدر الذي يجوز نصبه على الظرفية
نحو اما جهد رايك فانك منطلق وقال الزمخشري اصله وقت حدوث اول امرهم
او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه وقيل ان بادي
مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه
اخر ذكرها المعرب وقيل على تقدير المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري ان تقدير
الوقت ليكون نايبا عن الظرف فينتصب على الظرفية واما على تقدير الحدوث فلا
داعي له على تفسيره بادي اما اذا كان بمعنى اول فلان وقت اوله هو وقت حدوثه واما
اذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر الراي وان اتسع وقت لا ابتداء له وقد عرفت تمامه
ان اسم الفاعل لا ينوب عن الظرف وينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشار
بذكره الى انه متضمن معنى الحدوث في معنيه فلذا جاز فيه ذلك وليس مراده انه
محذوف وما ذكره هنا من ان الصفات لا ينوب منها عن الظرف الا فعيل من قرايبهم
الغربية وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعلا وقع ظرفا كثيرا كفعيل فان من
امثلته خارج الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى يشكل بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان مستثنى
منه نحو ما قام الا زيد القوم او مستثنى نحو ما قام الا زيدا احد بما لا فصله المعرب وغيره
فلذا تكلفوا لاعرابه وجوها قلت قال العلامة انه يغتفر ذلك في الظرف لانه يتسع

كشف

سن

رد على ابي حيان في قوله انه حقيقة

جمع

سين

سن

فيه ما لا يتسع في غيره والرابع جوز واقعيه هنا ان يكون من رؤية العين او من الفكرة
والتامل قوله وانما استرذلوهم لذلك الشاب عدوهم هذا اراذل لسرعة اتباعهم
وزعمهم ان ذلك وقع منهم من غير تامل او لفقرهم لانهم لا يعرفون الا الشرف
الظاهر من امور الدنيا وهذا انما لو جدوا لاحظا الا كثر حظا وقوله لك ولمتبعيك
ادخال نوح عليه الصلاة والسلام معهم لان الخطاب او لا معه فيكون تاكيد النفي
الافضلية هنا لتسبقه في قوله ما نراك وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط
فيكون التفاتا وهو هكذا ينبغي ان يجعلكم اهلا لذلك واياكم واياهم بالاعم ففعول
تتحكم في المنظوم وقوله تغليب اي في الموضعين وقوله اخبروني تقدم تحققه
وان الرؤية فيه يجوز ان يكون بصرية وقلبية وقد جوزهما الزمخشري لان كلاهما
سبب للاخبار وارايتم متعلق بانلزمكموها وقيل بجانب البينة يعني على ان يكون
من التنازع هنا واعمال الثاني على وجه لما قيل انه هنا بحسب الاصل واما هنا فهو
متعلق بانلزمكموها لان التفاعل يقتضي جعلها جملة مستانفة او مفعولا ثانيا كما
صرح به وجواب ان كنتم محذوف اي فاخبروني وفسر البينة بالحجة والبرهان لامر
وقوله باتيان البينة اي السابقة والمراد البينة للرسالة بنوع اخص فذ الصفة
للموصوف كما ستراه في توجيه توحيد الضمير والحجة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه
وسلم قوله فعميت عليكم ولم يهدكم اي يعني ان عمى الدليل المعنى خفا به مجاز ايقاع الحجة
عمياء كانها لا بصرة للواضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى لان كلا
منهما يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا
يهتدي بالحجة لخفائها عليه بمن سلك مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها
والظاهر من عبارة المصنف رحمه الله تعالى الاول واما ادعاء القلب وان اصله عميتم عنها
فيا باه ذكر على دون عن مع انه ليس يحسن هنا قوله وتوحيد الضمير لان البينة الخ
لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجهوه بان الرحمة هنا هي البينة على
تفسيره الاول اي البينة اي البينة المرئية كما مر او هو تفسير لقوله واتاني
رحمة لكنه عبر بالمصدر او الضمير للبينة اي المعجزة والرحمة النبوة وخفاها اي البينة
يستلزم خفا المدعي كذا اكتفى به وحمله على الثاني رحمة على هذا اعتراضية او الضمير للرحمة
وفي الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد خفا البينة وما يدل عليها وحذف هذا
للاختصار وقيل انه معتبر في المعنى دون تقدير وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في
الاول والمصير لهما بيانا وتال كل واحد منها وفي الكشاف وجها اخر وهو انه يقدر عميت بعد
لفظ البينة وحذف للاختصار ورد عليه المصنف رحمه الله تعالى لا يذكره مع انه تقدير
جملة وهذا مفرد تقديرا قبل الدليل ولم يقدر في الوجه الاول لعدم الاحتياج اليه فلو ان
كلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له ايضا وحمله عليه بعض فضلاء العصر وقوله على ان الفعل
له اي في القراتين وقد قرئ بالتشديد بنويد على هذا قوله انلزمكم على الاهتداء اشارة
الى ان نلزمكموها تفسير ونكرهكم لان المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب لانه

واقع

واقع قبل وذكر الاهتداء لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ان المكره يصح ايمانه ويقبل
عندنا ايمانه فيجاب بانه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة
لفعلته وروي عن قتادة قوله وحيث اجتمع ضميران فقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه
اعرف من الغايب كما بين في النحو وهذا احد مذهبين في هذه المسيلة وقيل انه يلزم
الانفصال كما في هذه الاية ونسب لسيبويه ولو قدم الغايب وجب الانفصال فيقال
انلزمها اياكم على الصحيح واجاز بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله
تعالى عنه اراهمني حيث قال اراهمني حيث قدم ضمير الغايب على ضمير المتكلم الاعرف
واتصل وكان الواجب اراهم اياي قوله على التبليغ كما في الكشاف اندراج الجعل في قوله
الخ لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله ومما ذكره المصنف رحمه الله تعالى احسن مما ذكره وما قيل
ان ما ذكره الزمخشري مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله بعينه لا خصوص ذلك القول وان
قوله راجع اليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والحمل عليه تسكين لما يعطي في مقابلة العمل
كالاجر المذكور في محل اخر قوله فانه المامول منه الله قصد به الحصر ويطابق النظم
اي ما اجر التبليغ او ما مطلق الاجر الا منه وليس التفسير الاول والثاني كله لعينا ذا المعنى
عليه اذ معناه ان الاجر هو المامول من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المشترك بتدبر وقوله
حين سالوا طردهم اي قالوا له اطردهم عنك لنؤمن بك استنكافا من مجالستهم قوله
فيخاصمون طارد لهم عنده يعني فيعاقب على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعنى
لا اطردهم فانهم من اهل الزلفى عند الله المقربون الفايزون عند الله وهذا هو الشرف
لا ما عرفتم وترك معنى اخر في الكشاف وهو اني لا اطردهم لانهم لابسو ربهم ونفكر
كما زعمتم لاني لا اعلم السراير فليس علي الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فينكشف حالهم
عنده من كونهم على ما زعمتم او على خلافه وكان المصنف رحمه الله تعالى تركه لان ما بعده
لا يلايمه او لانه مبني على ان سوال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح
عنده وقوله ينوهون بقدر مجالستنا من المعلم والاضلال قاله تكرنن لضماير وغيره
قوله بلقاء ربكم او باقدارهم [illegible] قوله في الكشاف بانهم خير منكم فالجهل بمعنى
عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثاني في قوله او انهم [illegible] وقوله او في التماس
طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله
مقدر على انما اي يجهلون المحذور في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه
الاول وقوله او يتسفهون الخ فيكون الجهل الخفي اخر وهو الجناية على الغير فعلا ما يشق
عليه قولا او فعلا وهو معنى شايع كقوله

الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قوله بدفع انتقامه يعني النصرة هنا مجاز من لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها
الحقيقي غير صحيح هنا والمنا انه الخفا ليلا المجتمعة فيهم ونوقف الايمان اي جعل
ايمانهم موقوفا على طردهم ومعلقا به لانهم قالوا له ان طردتهم امنا بك كما مر قوله
خزائن رزقه واموال الحق [illegible] ثم مقبل هذا شروع في دفع الشبه التي اوردوها تفصيلا

بعد ما دعتهما اجمالا بقوله ارايتم الخ فكانه يقول اهدم اتباعي لنفيكم الفضل عني ان
كان فضل المال والبقاء فانا لم ادعه ولم اقل لكم ان خزاين رزق الله وماله
عندي حتى انكرتم او عدوني في ذلك وتنكروه واما وجوب اتباعي لاني رسول الله
المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما ادعيته **قوله** عطف على خزاين الله الخ لما كان نفي
القول في العطف على مقول القول المنفي بمعنى انتفاء ذكر معه النفي الزايد لتاكيد النفي
السابق والمذكور بعده دفعا لاحتمال انه لا ينفي الا عند المجموع فلا ينافي في انه
يقول احدهما فالمعنى لا اقول انا عندي خزاين الله وانا عندي علم الغيب حتى
يكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرت من دعوى النبوة انما هو بوحي واعلام من الله تعالى
مؤيد بالبينة فلا يردها قيل ان كلمة لا هنا في عطفه على لا اقول بتقدير اقول بعد
لا **قوله** ولا اقول لكم اني ... اعلم الغيب كذا في الكشاف بابراز ضمير انا فقيل انا تاكيد
للمستتر في اقول لا من باب التقوي والتخصيص وهذا التاكيد انما زيادة تكرار لا
لانه انما اكد لازالة احتمال المعية فقد اكد انه في الكلام محقق لما اليقين بعيد
بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه زايدة ليظهر عطفه على الاسمية ويرتفع احتمال
عطفه على الفعلية لانه الظاهر كان اوضح **قوله** حتى تكذبوني استبعادا لما قلته
من دعوى النبوة والانذار بالعذاب وانه باعلام الله ووحيه والغيب ما لم يوح به
ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل انه غير ملايم للمقام والظاهر انه صلى الله
عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا فاخبرنا
عنها فقال انا ادعي النبوة باذن ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ما ذكرتم
في النظم لا انه سوال طردهم كذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة تدل على ما ذكر واما
طردهم فان استحقارهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله
ومثله لا يقال من قبل الراي **قوله** او حقير اعلم ان حقرة اتبعوك بادي الراي من غير
بصيرة وعقد قلب فيه ظاهره ان المراد انهم اسلموا نفاقا فعلى هذا يكون المراد
من قولهم بادي الراي بادي رايهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون
المراد عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد ورد بالمراد بالبصيرة وعقد
القلب اليقين والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بادي الراي لا مغاير لها
كما توهمه هذا القايل ولا يخفى ان هذا احسن من العلاوة فانه الوجه الثاني الذي
ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره اولا بنا على الظاهر من عقد القلب فان ربط القلب
بالشي اعتقاده له وعدمه هو النفاق ولا شك انه لم يسبق له ذكر **قوله** وعلى
الثاني يجوز عطفه على اقول لا يجوز عطفه على المعترك واما على التفسير الاول فيتعين
الثاني ونبه بقوله **قوله** حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا لا يخفى انه مبني على
الوجه الثاني المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وقد مر
ان المفسر رحمه الله تعالى لم يصرح به ولم يرتضه لابتنايه على الاعتزال وهو مستند
نقله مما في الكشف من النزاع في الانبيا فانه انما حشر به لا فتقفا الا لتطرقه

سن — كشف — سعدي — سعدي — مسن

وتوصيفه

٦١

سق

وتوصيفه هنا بالبشرية صرح به الا انه يقال قوله سابقا لا مزية لكم علينا
شامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب طاعته بان يجوز كالا يجنسهم او
بان يكون من جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه هنا تعيين ارادته فيما
مر واما جعل هذا كلاما اخر وليس ربما قالوا سابقا فلا وجه له **قوله** في شان
من استرذلتموهم اشارة الى ان الكلام ليس لعموم بل للاخبار والا لقيل لمن
يحتقرونهم وان الاسناد للاعين مجاز لا سيما في ان العايد محذوف وان الازدرا وقع
والتعبير بالمضارع للاستمرار او حكاية للحال وقوله فانه ما اعد الله الخ ولا يبعد
ان يراد به خير الدنيا اذ المال الغاد ورايح وفقدا ورب نعمة الله ارضهم وديارهم
بعد عز فخم وقوله اي قلت تفسير لاذن لانها جواب وجزا لكلامهم وقوله بما في نفس
الدال في الجر فانه انما مومنة **قوله** واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه
على انهم استرذلوهم لما لخذ من اسناده للحاسة التي لا يتصور منها
تعيب احد فكان من لا يدركه ذلك يدركه واما التنبيه على انه بمجرد الرؤية فظاهر
من جعل الازدرا لمجرد تعلق البصر من غير تفكر وتامل وقوله بادي الروية من غير
روية يطابق قوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي احسن
مطابقة مع ما بين الروية والرؤية من التجنيس وفيه اشارة الى ان الراي يجوز ان
يكون بمعنى الروية كما مر وهنا ما يتوهم كالتفسير لقوله بادي الراي من غير روية
وقوله وقلة [illegible] لهم اي ما يصلح حالهم من المال والنوال وهو الصلاح كما ذكر لما

عجزت وليس ذلك بالنوال

لانه النوال بمعنى العطا وقوله في معانيهم وكالا يتعدى في المعاني التي كلها ابها
كالايمان والتسليم للحق والمسارعة اليه وان كانت الرواية محاببه من العيب
فالمعنى لنتامل في احوالهم الناقصة والكاملة فيفرقوا بين ذلك لتمييزهم
بين ما يعابوا به من غيره **قوله** فاطلته او اتيت بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا
شرعت في جدالنا فاطلته او اتيت بنوع من انواع الجدال فاعقبته بانواع كالفاعلي
ظاهرها وفيه اشارة الى انه لا حاجة الى تاويل جادلتنا بارادة جدالنا كقوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه
في الجدال [illegible] بمجموع ما ذكر كما بدله عن التمادي والاستمرار والحامل له عليه عطفه
فاكثرت بالفا **قوله** في الدعوى والوعيد اي في دعوى النبوة والوعيد بنزول العذاب
وقيل لا حاجة الى الاول اذ المعنى ان صدقت في حكمك بلحوق العذاب ان لم يومنوا
بك وما في ما تعدنا مصدرية او موصولة والعايد مقدر اي تعدناه **قوله** بدفع العذاب
او بالهرب المعجز بمعنى صيره عاجزا فالمعجز اما بالدفع او بعدم وجود المعذب وكلاهما
محال هنا **قوله** شرط ودليل جواب لان الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل الجواب
هو قوله ولا ينفعكم نصحي ومجموع قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل
على جواب الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي الكشاف فقوله ان

كان الله يريد ان يغويكم جزاوه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم
ما دل عليه فوصل بالشرط كما وصل الجزا بالشرطية فقولك ان احسنت الي احسنت
اليك ان امكنني يعني اذ ما تقدم جزا حكما لا لفظا فقيد بشرط اخر كما قيد صريح الجزا
لان التقييد من مقتضيات معنى الجزا لا لفظه وحينئذ جاز ان يكون قيدا للجزا المجرد
فيتعلق الشرط الاول بالجزا معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكر مبنيا
على قول المتاخرين بل مبنيا على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين لا ينفك عنه الجزا او الشرط
الاول فهو لتحقيق المرام وتاكيده كما فيما نحن فيه وقول القايل ان دخلت الدار كانت
طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزا على احد الوجهين والذي حققه النحاة كما
في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله تعالى انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك
ان جيتني ان وعدتك احسنت اليك فاحسنت اليك جواب ان جيتني والثاني بد
ل من جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول بمنزلة الحال
وكانه قال ان جيتني في حال وعدي لك والصحيح في هذه المسئلة ان الجواب للاول
وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الثاني وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار
ان كلمت زيدا ان جا اليك فانت حر فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب
ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جا والدليل على الجواب جواب في المعنى
والجواب متاخر فالشرط الثالث متقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جا فان كلمت فان
دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجي ثم كلام ثم دخول وهو مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى وذكر الجصاص ان فيها خلافا بين محمد وابي يوسف رحمهما الله
تعالى وليس مذهبا للشافعي فقط والسماع يشهد له قال

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا • منا معاقد عز زانها كرم

وعليه فقها المولدين وقد اعترض على النحاة ما ذكر الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب
الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا دخول
ثم كلام ثم مجي وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا
كان التوالي بلا عاطف فان عطف بالواو فالجواب لاحدهما دون تعيين نحو ان جيتني
وان اكرمت زيدا احسنت اليك وان كان بالواو فالجواب لهما وان كان بالفا فالجواب
للثاني وهو وجوابه جواب الاول فخرج الفا عن العطف وهذا مقرر في كتب المتقد
والنحو لا كلام فيه وانما الكلام في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المصنف رحمه
الله تعالى منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام
في المغني بانه لم يتوال فيها شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق
فيما كان كذلك وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر
الى جانبه ويكون تقديره ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد
ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول
فلا وجه له فعلى هذا يختلف حكم المسئلة في المتقدم والمتوسط والمتاخر وله رسالة في

طيبي وانصاف

هذه

هذه المسئلة مستقلة والسوال الذي اورده يرد على المصنف رحمه الله تعالى لكنه
مدفوع اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به ايضا
فالمقدر في قوة المذكور والكثير في توالي شرطين بدون عاطف تاخره سماعا فيقدر
كذلك ويجري على حكمه قياسا فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه الفقها على ما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى وحاصل ما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان
يغويكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول
عليه وهو الجزا اي هذا الدال هو الذي يقيد بجزا حتى يكون التقدير ان كان الله
يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزا ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو ان
اردت ان انصح لكم فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان
اردت الخ فالحاصل ان المصنف رحمه الله تعالى جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب على
امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فتكون الكلام متضمنا لشرطين
مختلفين احدهما جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعنى بناء على
انه اذا اعترض شرط على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة
المختلف فيها بين الفقها وجعل ان كان الله لا ينفعكم دليل الجواب ان كان الله وجعل
ان اردت قيدا للجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس
نظير المسئلة المذكورة وفايدة التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا
فايدة فيه على ما ذهب اليه **قوله** ولذلك نقول الخ قال الامام هذا الشرط المؤخر
في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار
كان المفهوم منه ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز
كان المعنى على ان تعلق ذلك الطلاق بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط
الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزا
بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزا بذلك الشرط الاول **قوله** وهو
جواب لما او مقول الخ الابهام ماخوذ من قوله اكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا حاصله ان كلامي
نصح وارشاد لا انه كلام بلا فايدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وابهام بعد لان الله
سبحانه وتعالى اذا اضلكم لم يهدكم وقوله ان اردت ان انصح لكم ابلغ في الاستبعاد
لا ينافي كونه تخصيصا في المعاني وقيل انه مجازاة لهم لاستنطاقهم الحجة لانهم زعموا
انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل على ان ارادة الله تعالى الخ هو
رد لمذهب المعتزلة ولقول الزمخشري ان الاغوا قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالى ولا
يريده وان وقع من غيره بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع
الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الى التاويل الاتي ودفع بان المقام
ينبو عنه لعدم الفايدة في مجرد فرض ذلك فان الاطار جاهد في اقياس استثنا
فانما ان يستثنى عين المقدم من المطلوب ونقيض التالي بخلاف الواقع لعدم حصول
النفع **قوله** وان خلا من مراده تعالى الى الخيرة بالذات والامر ضد فالشرطية الدالة

فعلب

على لزوم الجواب للشرط قبل ولو قال بدل هذا لان مراده لا يتخلف عن ارادته
كان اظهر لشمولهم ايمان الكافر مراد لله تعالى وخلافه مراده فتح النفتح لعمرو ان
كانا صنع المنظمان كان الاغوا مراده لان عدم نفعه لازم للاغوا وارادة الملزوم
ارادة للازمة **قوله** وقيل ان يغويكم اي يهلككم الخ هذا من تفاسير المعتزلة
للجواب عن مخالفة الاية لمذهبهم فتارة تاولوا المراد هذا وتارة قالوا اسمي
ترك الجا الكافر وتخليته وشانه اغواء كلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال
وغوي بكسر العين وفتح الواو كرضي رضي كما في القاموس والمستند كالتخمة من كثرة
شرب اللبن والتفصيل لولد الناقة ومنهم من جوز ان يكون ان نافية فلا يدل على مدعى
المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله عليه لبعده **قوله** فالتكم والمنصرف فيكم وفق ارادته
اي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض وفي نسخها ما يوافقها والرب بمعنى الخالق
والمربي والمتصرف المذكور لازم لمعناه فلذا فسره بما ذكره ولم يرد ان الاغواء لكن فانه
الموافقة لارادته حتمي يتوهما انه خبر لبعلم عدم استعدادهم واختيارهم سوء
الطريقتين على وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شي كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم
قدم تحقيقه **قوله** فان افتريته فعلي اجرامي وباله يعني انه على تقدير صحة فاء
على التجوز به عن مستقبله والافترا المفروض هنا ماض والشرط مخلص للاستقبال فينبغي
ان يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان صح انني افتريته لكن الجزا لا يترتب
على علمهم بل على الافترا نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتب
عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقري اجرامي اي بفتح الهمزة جمع جرم **قوله** مما اجرامكم
في اسناد الافترا اليه فيه اشارة الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي لكنه
مرض مجازوا انا بري من افترائكم اي نسبكم اياي الى الافترا وبعد اعتقاد ما جا لكونهم
مجرمين وان المسئلة معكوسة والظاهر ان هذا من تتمة قصة نوح عليه الصلاة والسلام
وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده
وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لان الموصولة من تكلف حذف العايد المجرور
وهو المناسب لقوله اجرامي قبله **قوله** تعالى الا من قد امن هذا استثنا والمراد الا من
استمر على الايمان لان للدوام حكم الحدوث ولذا الوصف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه
فلم ينزعه في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد
ظاهره والا كان المعنى الا من امن فانه يومن واورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من القوم
من امن بعد ذلك وليس كذلك الا ان يعني بجيئها فتدبره وهو بناء تقنيطه من ايمانهم ولو قيل
ان الاستثنا منقطع وان المعنى لا يومن احد بعد ذلك فيومن الا كان معنى بليغا فتدبره
وتيئيس اقنطه من الايمان فهو حزين في استكانته ويقال ابتأس اذا بلغه ما يكره فلذا
فسره بقوله نهاه الخ والا فنا طمن قوله لن يومن لان لن لتاكيد النفي **قوله** ملتبسا
باعيننا الخ يشير الى انه حال من الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا
فيكون الملابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين لجمع المبالغة فيه كما ان بسط اليد كناية

مسن
قطب
خطب

عن

عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين هنا بمعنى الرقبا وانه
تجريد على حد قوله ۔ وفي الرحمن للضعفا كاف ۔
لانه تعالى هو الرقيب ورد بان العين هنا بمعنى الجارحة وانها جرت مجرى التمثيل
وليس من التجريد في شي وليس المعنى على الرقبا هنا وكان التوهم نشا من قوله في
تفسيره في سورة المومنين كان مع الله حفاظا يكلونه بعيونهم وهذا غلبة الا له لانه
انما نبه به على فايدة جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو الله بنفسه احد من نصب
لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة تبعية من الجارحة والجمع للمبالغة وفيما في الطور
انه لذكر ضمير الجمع معه هنا كان وجها اخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان
كلامه يقتضي انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له
لانه بيان لوجه التشبيه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة الة الحس اي تعددها
لانه جمع قلة او لانه لما اضيف افاد الكثرة لانسلاخ معنى القلة بهما عنه **قوله**
كيف تصنعها عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يدر كيف يصنعها فاوحى الله اليه ان
تصنعها مثل جوجو الطاير اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة
مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم ... وقوله محكوم الخ لانه المحقق في
الحال لان الاغراق لم يقع ثم بلغ لتقع الاستعمال بعد النهي **قوله** وكلما مر عليه ملأ
كلما منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو
سخروا وصفته ملأ او بدل لاشتماله على مرورهم للسخرية **قوله** استهزوا به لعمله السفينة
بنا السخر منه وبه وهزا به ومنه واسناد الاستهزا الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة
وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا وقوله فانه كان يعملها بيان لسبب
الاستهزا قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال ابني بيتا يمشي على الما فضحكوا وسخروا
منه والاستهزا منهم حقيقة وفي تسخر مشاكلة لانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقيل انه لجزايهم من جنس صنيعهم فلا يقبح ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه سبب السخرية فاطلقت السخرية واريد سببها
لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون اذ هو على هذا مشاكلة وقوله فسوف معطوف على ما قبله
بحسب المعنى وسوف تعلمون اي تعرفون ولذا تعدى لواحد وهو الموصول وقيل
انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي
سادة مسد المفعول او المفعولين على الوجهين **قوله** ينزل او يحل الدين منصرب
الى انه بحسب التشبيه وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية
تشبيه حكم الله بغرقهم بالدين اللازم اداؤه وهو على الاول حقيقة والاسناد مجازي
اي ينزل عليهم من السما ما يغرقهم ويعذبهم بهم العذاب على الاول وهو على الاخر
اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي ايضا فيكون تكرارا وقوله دايم اشارة الى ان الاقامة
استعيرت للدوام **قوله** غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي حتى جارة متعلقة به واذا
المجرور الظرفية والا فاذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله

طيبي
كشف
كز

ما بينهما حال كانه جعل قالوا جواب كلما وسخروا استئناف بملاوا الا فلو كان سخروا جوابا
كانت الجملة قالوا استئنافا فتنبه والحمل على التغليب بعيد واعترض بانه على الثاني
لا يدخل فقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لا ان المجموع حال وهو
نا شئ من قلة التدبر لانها بعد قال باسره من مقول القول الذي وقع جوابا فالكلام جملة
واحدة بمنزلة الكبرى وقوله حتى هي التي يبتدا الخ يعني ان اذا شرطية وحتى ابتدائية
داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا
هو واحد الاوامر الا وامر الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو الشان وهو نزول
العذاب بهم وفقدنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب اذا قوله نبع الماء منه
وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة تشبيه خروج الماء بفوران القدر مع ما فيه خارج
الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور كالفرن ما يوقد فيه النار للخبز وهو
معروف وقيل انه كان تنور آدم يخبز فيه وهو من حجارة وكان عنده وقيل غير ذلك كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي ووزنه تفعول من النور
واصله تنوور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت
النون عوضا عما حذف وهذا القول نقل عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى
وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب
نون قبل را ونرجس معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون
وقوله في موضع مسجدها على يمين الداخل مما يلي باب كندة ذكره في سورة المؤمنين
وقوله بعين وردة عين الصرف لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة يعني الجزيرة العمرية
وسيأتي في المؤمنين ايضا لتمام تحقيقه واختلاف الرواية وقوله اشراف اي اعلى من
المشرق وهو مرتفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه ان ضمير الحكاية لانه يعني
السفينة **قوله** من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف وهو بيان للمعنى المراد
وفي الكشاف ما يقتضي انه حمل الوحوش والهوام وغيرها وقرأ العامة باضافة
كل الى زوجين وقرأ حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين
حال وقيل من زائدة واثنين نعت مؤكد لزوجين بناء على جواز زيادتها في الايجاب وعلى قراءة
حفص زوجين مفعول واثنين نعت مؤكد له ومن كل اما حال او متعلق باحمل وقوله ذكرا وانثى
تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع الذكر والانثى والا لزم
ان يحمل من كل صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على
الاول عبارة عن فردين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين اي على القراءة الاولى
وعلى اثنين على الاخرى **قوله** والمراد امرأته المسلمة لا الكافرة المغرقة وبنوه اي
سام ونساؤهم فهم باهله سبعة وكنعان فقيل كان اسمه يام وهذا لقبه عند اهل الكتاب
وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة وضمير امه لكنعان وهذا يدل على
الانبيا غير نبينا صلى الله عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك الاية **قوله** قيل كانوا تسعة وسبعين فالكلام ع

نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون وهو الرواية الصحيحة وقيل سبعة وبرده عطف
من امن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه يثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله
في سنتين وقيل في اكثر من ذلك والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة
انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وقيل ذلك اقوال الا قوله المتفق عليه ان سمكها ثلاثون
والمراد بالذراع ذراع ابن ادم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى وقوله وجعل لها
ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعليا له ولمن امن
قوله وقال اركبوا فيها اي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور
رحيم وقيل الضمير لله وضمير الجمع لمن معه وفيها متعلق باركبوا وتعديته بفي لانه ضمن
معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء فيها وقيل في زائدة للتوكيد والمصنف رحمه الله
تعالى اختار ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى الصيرورة ولم يحمله تضمينا لان الركوب
ليس حقيقيا فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا
يشير الى انه فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة
مكنية **قوله** متصل باركبوا حالا من الواو اي باسم الله على انه لا بد عامل للملابسة وملابسة
اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله مسمين اسما والحال مقدرة وهذا معمول ساد مسده
تلبسا بسمه حالا اي قائلين باسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق
به الجار والمجرور على الاول ومعمول قائلين وهو الحال المقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب
المامور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه **قوله** وقت اجرائها وارسائها الخ تجوزوا
فيه انه يكون اسم زمان او مكان او مصدرا ميميا وعلى الاخير بتقدير مضاف محذوف وهو وقت
ولما حذف سد هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر وتمثيله بخفوق النجم اي الطلوع او
الغروب احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بما قدرناه
يعني متعلق الجار والمجرور او قائلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا
في وقت الاجراء او في مكانهما وانما المعنى متبركين او قائلين بهما **قوله** ويجوز رفعهما
الخ اي رفع المصدر بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو متبركا او قائلا او حال مقدرة
على ما مر واما كونهما من ضمير فيها فلا قرينة في الكلام عليه ومن زعم انه مراده وانه
حمله على الصلاح فما افسده اكثر مما اصلحه وقوله او جملة تعطف على ما قبلها بحسب
المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جملة مقتضبة اي صيغة المنقول له
اي مستأنفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما الخبرية والانشائية فقوله لا تعلق
لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح
المعاني على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص **قوله** او حال مقدرة من الواو
او الهاء المراد بالهاء ضمير فيها العائد على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول ان
الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة بمجراها اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة
معناها اركبوا باسم الله اجراؤها وهذا واقع وارد بان الانسان واقع حال
الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدرة وبهذا انتفى ما يغنيه الوقوف على مراده

تقريب

سعدي

لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي تحققه
في نفسه وتلبسه به وبها اشعرت بوقوعها قبل العامل واستمرارها معه كما اذا قلت
جاني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره عليه وهذا ينافي كونها منتظرة
ولا اقل من انه لا يحسن الحال فيه حيث تكسر الافراد واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل
المفرد لعدم الواو وكلمته فوه الى في والمعنى ركبوا فيها مجراة ولا شك ان اجراءها لم يكن
عند الركوب فهي مقدرة فمع انه لا يدفع ذلك مبني على ما قررناه وقد مر في سورة الاعراف ما يدل
على عدم صحته الثاني انه لا عايد على ذي الحال لها اذ لا يصح الا من الواو وتقديره
فاجراؤها معكما او بكم كما يقال بسم الله تكلف واما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير
مسلم لما مر وما قاله الرضي من ان الجملة الاسمية قد تخلو من الرابط عند ظهور الملابسة
نحو خرجت زيد على الباب فضعيف في العربية لا ينبغي التخريج عليه تنبيه قال الفاضل
المحشي الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بالراي وكان وجهه ان الحال المفردة صفة
لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة
وبنصيدعتها صفة كالمستثنية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها
ما هو بنا وتيل بمقدر ماخوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى في اي مشافها ومنها ما هو من
جزيها لبعضكم لبعض عدو اي متعادين ومنه ما نحن فيه فرده مطلقا غير مسلم
قوله ويجوز ان يكون الاسم مقحما اي زايدا في الكشاف ويراد بالله اجراؤها وارساؤها
وارساؤها اي بقدرته اي على ارادة ذلك وتقديره وفيه اشارة الى انه لا يجوز
الاقحام على تقدير مرسمه وتعليله اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على
تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صايم وطريق ساير وهذا التقدير يكون
تنزيله على كلام واحد وعلى كلامين **قوله** ثم السلام عليكما اشارة الى الزيادة لفظا
اسم على شعر لبيد العامري وهو قوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد مر تفصيله في اول الفاتحة **قوله** مجراها بالفتح من جرى اي من الثلاثي والثلاثة
الزمان والمكان والمصدر وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل
عليه ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة
به فهو بدل والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي ينافيه البدلية بعينه
قوله اي لولا مغفرته لفرطاتكم بيان لارتباطه بما قبله اي لولا مغفرته ورحمته لكم
ما نجاكم ايما تكلم من الغرق ثم هي جملة مستانفة بيان للموجب له وليس علة لاركبوا
لعدم المناسبة كما قيل وفيه انه قال العلامة انه علة له بحسب النظر لما فيه من
الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله **قوله** متصل بمحذوف الى اخره
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثاني انها حال من الضمير
المستتر في بسم الله اي جريانها استقر باسم الله حال كونها جارية والثالث انها
حال من شي محذوف دل عليه السياق اي فركبوا فيها جارية والفا المقدرة للعطف وهم

طيبي

سعدي

طيبي

متعلق

متعلق بتجري او بمحذوف اي ملتبسة بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو
وارسيته والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله
بهم ولم يحملوها من الضمير المستتر في الحال لا وطيا انها حال متداخلة لانه يلزم
ان يكون الجريان في وقت الركوب وهو ينافي تقدير التسمية تقاسم والطوفان له
معان منها الما اذا طما حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة حركته **قوله** كل
موجة منها كجبل الخ يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج واحده
موجة والجبال جمع ونكتة ان الامواج كذلك **قوله** وما قيل ان الماء الخ جواب عما
يقال انه روي انه طبق ما بين السما والارض وان السفينة كانت تجري في داخله
كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح رواية وهو مما اباه العقل
ولو سلم فهذا كان في ابتدائه ظهر بدليل قول ابنه ساوي الى جبل فانه يدل على انه كان
تدريجيا **قوله** مالجي بشوامخ الجبال من اضافة الصفة للموصوف وهذا انما يتم بتاويله
الزمخشري وليس له وجه **قوله** تعالى ونادى نوح ابنه قال السفاقسي والكسر
الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء الساكنين وقراءة وكيع بضمه
اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وهاء ابنه توصل بواو في الفصيح
وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسكون الها لان التفات الى انها بدل انه مرورة وهي
لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي رضي الله عنه ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن
امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام مع ذكر الاب خلاف الظاهر وانه يجوز وجه
بانه نسب اليها لكونه كافرا كما قرا اسنانها وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة
دون الف اكتفاء بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وعنها
الندا ان كان قبل ركوب السفينة والكوا ولا تدل على الترتيب وقوله والصبر لا تراه اي على
التراخي وقوله رشده بكسر الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال فيها ثابتة
يقال للولد هو لرشده اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزنية بالكسر وقوله
ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام عصمت اضافة العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجة
لان العار عليهم وتفيحه متروك عنها **قوله** على الندبة عبر في الكشاف عنها بالترحيم
في المحتسب بالترخيم فتعلمون رتبته وهي تعني انه ينبغي عبارة المتقدمين وقوله
ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف الندا لا يحذف في الندبة فاجاب
بانه حكاية والذي منعوه في الندبة نفسها لا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من
ابناه بفتح همزة القطع الذي للندبة رد بانه لا ينادى المندوب بالهمزة وان الدركاية
بالوصل فيهما والندا بالهمزة لم يقع في القران **قول** عزل فيه نفسه يعني ان المعتزل
بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد
واذا كان اعتزاله في الدين فهو لمقتضى حال الكفر مجازا اتفاقا لا مع بعضهم عن الاعتزال الم
يتكلمه **قوله** بكسر الياء للدلالة على الاضافة المحذوفة وفتحه في جميع القران الا هنا
وفي يوسف ولقمان ثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقد وقع عليها اي سكنها

سعدي

وعاصم عطف علي ابن كثير وقوله اختصاصا راعلي الفتح من الالف المبدلة من يا الاضافة
وقيل انه حذفها لا لتقا الساكنين ويؤيد الاول انه قراها حيث لا ساكن بعدها **قوله**
وحفص الخ وروي عنه الاظهار في النشر انها وكلاهما صحيح **قوله** اذ لا يترقي من الانتكاك
ويجوز ان يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه عن الغرق **قوله** الا الراحم وهو
الله الخ ذكروا فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر
لان الاصل لا عاصم من امر الله الا الله وفي العدول الي الموصول زيادة تفخيم وتحقيق
لرحمته فان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهو اقوي الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا
المرحوم قيل وفيه ان فاعلا بمعني النسبة قليل فان اريد في نفسه فممنوع وان اريد
بالنسبة الي الوصف فلا يضر الثالث لا انقطاع علي ان لا عاصم علي الحقيقة ولكن من
رحمه الله فهو المعصوم واورد عليه ان مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة
منقطعة يخالف الاولي في النفي والاثبات فقط والاكثر قيده مثل ما جاني القوم الا
حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم علي ان المراد بمن رحم من اراد وهذا غير مصرح به
في الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعني لا معصوم
الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وهو وجه حسن
فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول والعاصم علي هذا حقيقة لكن اسناده الي
المكان مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بنا علي اسناد الفعل الي المكان اسنادا
مجازيا والمعني لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله وانه ارجح من الكل لانه ورد جوابا
عن قوله ساوي الي جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله واريد بمعصمه من فيه
علي الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجيها بقي بلا ابداه صاحب الكشف
من عنده السابع ان الاستثنا مفرغ والمعني لا عاصم اليوم احدا او لاحد الا من رحمه الله
تعالي وعده بعضهم اثني عشر وجها علي ما ذكرنا ينزل كلام المصنف رحمه الله في الاقتصار علي
بعضها وقوله وهو الموسوف تفسير لمن لا للمكان لانه السفينة وقوله رد بذلك الخ
اشارة الي الترجيح السابق وقوله اللايق بالجمع لا بد حصان الضمير اي اللايق به وقوله
لا ذا عصمة ذو العصمة يشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو حصر بحسب المبني
المفعول فان قيل علي ان التقدير لا عاصم الا مكان من رحمه الله يكون المعني لا عاصم من امر
الله الا المكان فيقتضي ان المكان يعصم ويمنع من امر الله وقضايه وهو غير صحيح لانه لا راد
لامره ولا معقب لحكمه قلت اجيب بان المراد بامر الله بلاوه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار
صح الاستثنا فتامل **قوله** بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فلم يصل اليه السفينة
لينجو او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود لينجو ايضا علي زعمه لظنه ان الما لا يصل
الجبل وتفريع فكان الخ علي هذا الثاني في قوله لا عاصم لان المراد فكان من عرق بهلاكه او نوبنا
علي ظنه **قوله** نودسا بما ينادى به اولوا العلم الخ هذه الاية حوت من البلاغة امورا
عجيبة انزهت الدوسر له طرا فاني الكشاف نداء الارض والسما بما ينادى به الحيوان المميز
علي لفظ التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات ثم امرهما بما يؤمر به اهل

التمييز

التمييز والعقل من قوله ابلعي ما ك واقلعي من الاقتدار العظيم ما يحيي بان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشا غير ممتنعة عليه كانها عقلا
مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته علي كل مقدور وتبينوا
تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال
له والنزول علي مشيئته علي الفور من غير ريث الخ فقد علق انه شبه الارض والسماء
بالعقلا المميزين علي الاستعارة المكنية واثبت النداء استعارة تخييلية وهي قرينتها
ثم رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوانات لانه ادخال الطعام في الحلق بالقوة
الجاذبة فهو ترشيح في ترشيح واما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترشيح لاشتراكه بين
الحيوانات وغيره يقال اقلعت السما اذا لم تمطر وخالفه غيره فقال انه تجريد لاشتهاره
في السما والمطر قال وانما اختير الترشيح في جانب الارض والتجريد في السما لان ذهاب
الما كان مطلوبا اوليا وليس للسما فيه سوى الامساك فقيل اقلعي والارض هي التي تقبل
الاذهاب المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له بالامساك يتنافيه فتامل **قوله**
تمثيلا لكمال قدرته الخ قيل مراده ما مر من الاستعارة المكنية والتخييلية مع ما
يتبعه من لطايف البلاغة وهو تمثيل لغوي او اصطلاحي باعتبار انه يلزمه استعارة
اخرى تمثيلية لكنها لم يستحسن صحة النظم بالمتابعة له وقيل انه يعني ان في النظم
استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته علي رد ما انفجر من الارض
اليها وقطع طوفان السما وتكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر
المطاع الذي يامر المنقاد لحكمه الخ فعلي هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح
وعلي الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاه الشارح الاتي
بيسير سيما في بيانه وقيل انه لا مخالفة فان السكاكي حمل النظم علي استعارات حسنة
وترشيحا بها ومجازات بليغة وعلاقاتها تعلع بخامة لفظها او مجازه نظمها الجمل القول
مجازا عن الارادة بعلاقة تشبيهها بها والقرينة خطاب الجماد كما مر وقيل انه اريد بيرتد
ما انفجر من الارض وتنقطع طوفان السماء وجعل الخطاب بيا ارض ويا سما واردا علي نهج
المكنية تشبيها لهما بالمامور المنقاد واثبت لهما ما هو من خواص المشبه به اعني النداء
وجعل البلع استعارة لغور الما فيها للذهاب الي مقر خفي والما استعارة مكنية تشبيها
له بالمطعوم المتغذي به والقرينة البلع باعتبار اصله وان كان عنده استعارة تخرجه
علي حد ينقضون عهد الله وجعل استعارة البلع للتشبيع بها اختاره كما سيأتي وجعل
امر البلع ترشيحا للمكنية التي في المنادي لزيادته علي القرينة كما تقرر عندهم وجعل
اضافة الما الي الارض مجازا لغويا لاتصال الما بها كاتصال المال بالمالك والخطاب
ترشيح له وقيل في الظاهر انه تجوز عقلي في النسبة والخطاب ترشيح للمكنية في المنادي
وقد مر تحقيقنا لهذا المبحث في تاله يوم الدين والخلاف بينه بين الفاضلين ولنتظر ما
الذي من اضافة الغذا الي المغتذي في المنع والتقوي وصيرورته جزا منه ولا نظر الي الكثير
ومن اراد لبسط الكلام في هذا فليتنظر شروح المفتاح وقوله الذي يامر المنقاد لحكمه

قطب
طيبي
سعدي
سعد وسيد
كشف
حسن

يعني فبادر و يبادر للامتثال وتركه لظهوره وهذه المبادرة من السياق لا من دلالة الامر على الفور كما قيل **قوله** والبلع النشف والاقلاع الامساك النشف من نشف الثوب العرق كسمع وبصر اذا اشربه قال المدقق هذا اولى من جعل السكاكي البلع مستعار الغور الما في الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان ولان النشف فعل الارض والغور فعل الما فلله دره ما اكثر اطلاعه على حقايق المعاني ولما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول الزمخشري اقلع المطر فهم لان تفسيره بالامساك يرشد اليه فتنامل **قوله** وغيض الما نقص من غاضة اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الما اذا قل ونضب وغيض الما فعل به ذلك لا يخالفه وبين اخبار عن حصول المامور به من السما والارض معا اي فامتثلا امر ابه ونقص الما ولا يجمع غيض الما بطوقان لكنها لا نتوهم وفيه كلام طويل في الكشف **قوله** استقرت يعني استوى على السمر يراد استقر عليه وآمال بالمد وضم الجيم بلدة **قوله** الهلاك الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا وان استعمل في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالفه لاختلاف فعليهما فانه يقال في الاول بعد يبعد ككرم يكرم بعدا بضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد كفرح يفرح فرحا كما قيل كما الواقع في قول المصنف بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر وقيل بالعكس والظاهر انه فيهما بالضم لان الواقع في الشعر مصدر المضموم وهو يقتضي ان يكون من البعد المكاني وانهما من مادة واحدة وهو الذي حمل المصنف رحمه الله تعالى على التجوز وقوله ان ابعد بضم العين وبعد كالثريا ووصف البعد بكونه يعينه النبا الغز بجد جده وقوله لا يرجى عوده بيان لمشبه بعله وبيان لاطلاق البعد على الموت وقد اوضح هذا المعنى النهامي في قوله مرثيته المشهورة

> اشكو بعاد كلي وانت بموضع • لولا الردى لسمعت فيه سراري •
> والشرق نحو الغرب اقرب شقة • من بعد تلك الخمسة الاشبار •

قوله وخص بدعا السو يعني بعد امصدر يستعمل للدعا كسقيا ورعيا لكنه مخصوص بالسو كجدعا وتعسا والمراد بالظلم ظلم الطغيان وتكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لا بمعنى بوظلموا انفسهم **قوله** والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عن بلاغتها وكنه للحال حقيقته من ارادة ما ذكر **قوله** والاخبار على البنا للمفعول الخ يعني ان الفعل قد يترك ويبني للمجهول لتعينه لان تلك الصفات لا تليق بغيره حقيقة ادعا وقد صح الشعرا بهذا المعنى و نسبتوا الا قال ابو نواس •

> وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني •

اراد نداه وله بدل ليمع التفريع عليه كما بينه وقيل انه تعقيب للجملة الاجمال بعقب التفصيل و قيل انه اعقب بما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوطئة لما بعده وان تاويل المصنف رحمه الله تعالى ليس بحسن لان مثل كلام اعل بحتار الى البدل لا بعقب اراد ته فليس في ذكره

حينئذ

حينئذ كبير فايدة وفيه نظر **قوله** وان كل وعد تعده حق الخ يعني ان كان وعد لك حق وقد وعدت بانجا اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس ومراده استعلام الحكمة في عدم انجايه مع ما ذكران كان ذلك بعد غرقه والاستكشاف عن حاله ان كان قبله والبه الشار بقوله فما حاله او فما له لم ينج لكنه كان ينبغي ان يقدم قوله ويجوز الخ على ذلك **قوله** ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسالة دليل على النداء كان قبل غرقه حين تابيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه واما جواز انه لم يعرف بغرقه فانه تعالى يجوز ان يخفيه بسبب اخر لمقتضى وعده بخلاف الظاهر **قوله** لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التفضيل والى انه انما بنا افعل من الشيء الممتنع من التفضيل والزيادة تقديرا بما يناسب معناه معنى الممتنع وقال الامام ابن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من ارحم الراحمين واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الى جنسه وهنا ليس كذلك لان الخلق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب فهما متباينان والرحمة من الله ان حملت على الارادة صح المعنى لانه يصير اعظم ارادة من ساير المريدين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملة الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه وبين عباده وان اريد نفس الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب الابدي رحمه الله تعالى بانه بمعنى اعظم من يدعى بهذا الاسم قال وهذا اشكل لانه جعل التفاضل في غيرها وضع اللفظ بازايه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتنامل **قوله** اولانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني على انه من الحكمة لا من الحكم فحاكم للنسبة وقيل عليه ان الباب ليس قياسيا سيما انه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبني منه افعال اذ ليس جاريا على الفعل فلا يتاتى ان يبنى والتمراد لا تخالف هذا المعنى والجواب بانه كثر في كلامهم او يجوز على ان يكون وجها مرجوحا وبانه من قبيل احنك الشاتين لا يخلو من تعسف و نعقب بان الحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول السورة وافعل من الثلاثي غير مقيس وايضا سمع احنك الجمارين وابن واغر تعابيه ان يكون من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من فسره هنا باعلمهم بالحكمة كتعلم ابلاس ابل المعنى اعلم واحذق بامر الابل **قوله** تعالى انه ليس من اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه بالامر لظنه ان المستثنى اخرانه وجدها وقوله ولا تكن من الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال ان يراد لا تكن في تخذلهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف رحمه الله تعالى بان حب الولد شغله عن تامل حاله حتى وقع على ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد ليس من اهلك الذي وعدهم الله تعالى بالنجاة وقوله لقطع الولاية يعني انه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثان وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو نواس رحمه الله •

> كانت مودة سلمان له نسبا • ولم يكن بين نوح وابنه رحم •

قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما قبلها لانها مستانفة في جواب لم لم تكن منا هلي واقتاله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة تقدر عنه

مع انه اختصر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا تقدير لانه يفوت
المبالغة المقصودة منه **قوله** كقول الخنساء هي امرأة من فصحاء الجاهلية والخنس انخفاض
الانف وتوصف به الظباء فلذا سميت به ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة لها
رثت بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها

وما عجول على بو تحن له ۞ لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ۞ فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني ۞ صخر وللعيش احلاء وامرار
ومنها
وان صخرا لتأتم الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار

فقوله عجول ناقة لانها مثلت حالها بنا فقد ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت
عنه رعت واذا ادكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار او بين اقبال على الحنين وادبار
عنه والشاهد في قوله هي اقبال وادبار والعجول التي فقدت عجلها والبو جلد يحشى تبنا لترامه
وتدر وترتع من رتع في المرعى اذا اسيم فيه للرعي **قوله** ثم بدا له معطوف على مقصود مما
قبله اي عمل لهم وهو متعلق بالنجاة او واجب ومن في من اهله بيانية او تبعيضية والمراد
بالمنافاة مجرد المنافاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل
الماضي وغير صالح مفعوله واصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه **قوله** ما لا
تعلم اصوابه هو ام ليس كذلك اي اصواب فتسأل عنه ام لا فتتركه وهو شامل للوجهين
السر اي الذي انما هو عن سؤال ما لا حاجة لهم اليه ابتداء لانه لا يهمهم ولانه فاتت القرابة
على حاله كما هنا لان السؤال للاسترشاد والاستنجاز اي طلب انجاز الوعد وهو
اذا كان ابتداء قبل ان يعرف انه لا استفسار عن المانع عن نجاته ان كان بعده قبل والاول
هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال واصلهما ليس لك الا السؤال
الاستفساري يتعدى بعن والطلبي بنفسه كما هو مشهور عندهم واما القول بانه عبارة عن
السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشيء لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا
للنهي عن سؤاله وانما هو عن المسؤول فلا وهم فيه كما توهم **قوله** وانما سماه جهلا الخ يشير
الى انه ليس بجهل وانما هو غفلة عما مر من الاستثناء وظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا
يجيء بعده وقوله اشغله بالالف في النسخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنها لغة قليلة
او رديئة وكتب بعض العلماء الحنفية للصاحب ابي العلاء مولانا ان يأمر باشغالي ببعض اشغاله
فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغاله ومشغول العلم والجهل كلا بيه واستحقا فيما
حاربه وما ليس له به علم كون المسؤول خطأ او صوابا وان يكون بمعنى كراهة ان يكون او لئلا
يكون كما من نظيره وقال الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه
كان يخفي كفره منه والا لم يسأل نجاته وقد نهي عن مثله قيل وهو الظاهر **قوله** بفتح اللام والنون
اي وبفتح النون بدليل ما بعده وقوله للباء اي لاجل ان تدل الكسرة على الياء المحذوفة اي
علما شبيها والاثبات امر ظاهر وقوله تجاوز يستقبل لان السؤال وقع منه وقيل انه
لا ينبغي ان يكون رد المقول ابنه وانكاره المسؤال واما في الحال فتغيير متصور ووقوع منه فتأمل

وقوله

سن

سعدي

وقوله بعضه اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته
وفساده **قوله** انزل من السفينة وقال الاكثر من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة
المفعول اشارة الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة
مما يكره او بمعنى التسليم والتحية من الله او من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذي من قبله
وقوله من جهتنا بيان لقوله منا وان من فيها ابتدائية وقوله كان احسن وهو متعلق
بمسلما لا بالمكاره كما جوزه بعضهم **قوله** وبركات عليك اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك
الله فيك وهو مناسب لكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة
الله وبركاته وهذه الآية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه
ما حذف من الاول والتقدير سلاما منا عليك وبركات منا عليك وقوله انما صرفه لانه ذكر
ونوح عليه الصلاة والسلام يسمى آدم الثاني والاصغر لان الناس كلهم من نسله عليه
الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على ما اختاره في
الصافات وان جميع الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وهو لا ينافي
الوجه الثاني في من هنا والحاصل ان العلماء قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان
هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام ولذا سموه آدم الثاني وآدم الاصغر
كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقيل ان من كان معه في السفينة
من غير اولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يصح ان يكون الامم تنشأ ممن معه الا
ان يخصوا باولاده لكن الاكثر على ان لهم نسلا فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام ابا
البشر بعد آدم عليه الصلاة والسلام وكلام المصنف رحمه الله تعالى ينظر الى القولين
قوله وهو الخير النامي المشير للبركة وذكره باعتبار الخير ولذا اتى بضمير المذكر قال الراغب
البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي محبس الماء بركة
وفيه بركة لما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس لخفي ثبوت ركبا الاستعمال
في عدله كما سيأتي كذا في قوله تعالى على امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكرر
فيه حرف واحد من غير فاصل ثماني مرات مع غاية الخفة لخفته فيه ولم تتكرر
الراء مثله في قوله

وقبر حرب بمكان قفر ۞ وليس قرب قبر حرب قبر

مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا آية من جملة اعجازه فاعرفه **قوله**
هم الذين معك تنبيه على هذا البيان قيل عليه لا حاجة الى لفظ الامم بل يكفي ما بعده باسره
فلو تركها فقيل على من معك كان اظهر واخصر وقوله لتحيرهم اي لكونهم متشعبين
وقوله لتنشعب الامم فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الآخر ابتدائية
وقوله والمراد بهم اي بالامم التي تنشأ على الوجه الثاني ورجح الزمخشري هذا
الوجه بحسن التقابل بين وعلى امم وامم سنمتعهم وتبعه الشارح عن التجوز واطلاق
الامم على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان لا يسلم ويبارك على من معه فقيل التعقيب
بالتسليم لعن التسليم على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم زعيما منه اعانه

بعلم بالطريق الاولى **قوله** اي وهو معكم امم الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف
وظاهره ان امم مبتدأ وجملة سنمتعهم صفة المسوغة للابتداء بالنكرة والخبر مقدر
وهو ممن معك بدلالة ما قبله وكذا في الكشاف لكن قيل الطيبي انه انما يناسب الوجه الثاني
في من دون الاول لجعله في المقدر بمعنى اخر لا يخلو من تكلف ويحتمل ان يكون التقدير وامم
ممن معك فحذف ممن لحذف الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون
امم مبتدأ من غير تقدير صفة على ان الجملة خبره لان العطف والتفصيل مسوغ عنده
وفسر الامم الثانية بالكفار بقرينة ذكر العذاب وقوله والعذاب ما نزل بهم اي
في الدنيا لا عذاب الاخرة **قوله** اشارة الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام بيان لان
التانيث للبناء باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد لتفخيمها وقوله اي بعضها اشارة
الى ان من تبعيضية لانها بعض المغيبات وكونها من علم الغيب مع انتشارها باعتبار
التفصيل لانه غير معلوم وقيل انه بالنسبة الى غير اهل الكتاب عام لانها نسبت
لعدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط لجملة الخبر **قوله** موحاة اليك اوكد
باسم المفعول لان الجملة الخبرية تاول بالمفرد والبيان انه لحكاية الحال الماضية
والمقصود من ذكر كونها موحاة سواء كان خبرا او حالا الاخبار فرمد للتصديق بنبوته
صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم بما نزل بهم فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وفائدة تقدم
من انباء الغيب اذا تعلق بوحيها يمكن ان يكون عالما بذلك بكتابة او تعلم من الغير فلا
وجه لما قيل انه لا فائدة فيه لما سيشير اليه **قوله** اي مجهولة عندك الخ اشارة
الى ان هذا اشارة الى الايحاء المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسير لقوله وجهي الحالية
وانه بيان لعين الوحي او الموحى اليه **قوله** تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني ان الاخذ
لم يعلمه وهو نبي يوحى اليه تعبيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فاجاب بانه
من باب التنزيه كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه
فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم انه لم يخالط غيرهم وقوله على مشاق الرسالة الخ اشارة
الى انه تسلية لما قبله وبيان للحكمة في ايحائها من ارشاده وتهديدهم **قوله** عطف
على قوله نوحا الى قومه اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من المسألة المختلف فيها
فعطف المنصوب على المنصوب والجار والمجرور على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير اليه وقيل
انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف جملة على اخرى وهود عطف بيان لاخاهم
وقيل انه بدل منه واخاهم بمعنى واحد منهم كما يقولون يا اخا العرب **قوله** قرئ بالجر حملا على
المجرور وحده اي بجعله صفة له جاريا على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور لا الغاء الظرف
لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة
وحده بالامر تفسير له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد ان
معنى اعبدوا لا تفردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام لانهم كانوا مشركين
يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة فلا اصلها لانه كان اعتقادا بالعبادة مع
الاشراك فالامر بالعبادة يستلزم افراده بها **قوله** باتخاذ الاوثان شركا وجعلها

تشفيعا

تشفيعا يعني قولهم انها شركا لان اتخاذها نفسه ليس افتراء فجعله افتراء
مبالغة وانما بعطف قوله وجعلها تشفيعا لانهم في الواقع انما تقربوا بها الى الله
كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده شركا فلا يرد عليه ما قيل
ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على اتخاذها
شركا **قوله** تحقيقا بالدال المهملة او الصاد المهملة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص
وقوله لا يقع كيف يقع لفظا ومعنى مشوبة بالباطل اي مخلوطة ممتزجة وقوله
افلا تستعملون عقولكم اشارة الى انه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكر
والتدبر ليعرفوا ما له وما عليه وقوله خاطب كل رسول الخ اشارة الى ما ورد من امثاله
في القرآن وليس تفسيرا لما نحن فيه **قوله** اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني
ان طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف المغفرة
عليه ولا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونهما ايضا وعطف التوبة
حينئذ بثم لان المراد بها التوبة عن الشرك يكون المقام لا يظهر لانها نفسه فلذا
اول بانها مجاز عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل بالايمان الى المغفرة المتاخر
عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله
واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة بالايمان والتوحيد
لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل الايمان
لا معه قيل فيرتفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التاويل بالتوسل لان معناه
حينئذ اطلبوا الايمان ثم امنوا وهو غير محتاج الى التاويل ويدفع بان المراد لا اول
فالاستغفار الايمان والتوبة عن الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان باعتبار الاتمام وجوز في
قوله توسلوا ان يكون بيانا لحاصل المعنى لان الرجوع الى الشيء توصل اليه وان يكون
اشارة الى انه مستعار فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى **قوله** وايضا التبري
عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه
من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان
لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لتخلفه فلذا قيل ثم توبوا وانما
قال الغير اشارة الى ان التوحيد كما مر في اول السورة لانه قوله الا تعبدوا الا الله دل على اختصاصه
تعالى بالعبادة كان ترك ما سوى الاستغفار واعلم ان هذا لا يفيد فائدة زائدة نسوق ما علق عليه
من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تخليفه بالاول والحمل على غير
الظاهر مع قلة الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى هو بعينه ما في الكشاف لان التبري عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ الغير تبري
من بنيهم ولا من الموصوف لم تحمله كذلك وقال انما يرد على الزمخشري انه لا يرد عليه
وجوز ان يكون هذا وقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قيل
ان التبري عن الغير هو التبري التفصيلي ليظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع

الى الله بلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعاً اليه فتأمله. قوله كثيرة
الدر اي الامطار. وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا انضمت
القوة الى الاخرى فقد ضوعفت ولذا فسره به. قوله رغبهم بكثرة المطر الخ المراد
بزيادة القوة قوة الجسم واصحاب زروع وعمارات اي ابنية وهو لف ونشر مرتب
فالزروع ناظر للامطار والعمارات للقوة. وقوله تضاعف القوة بالتناسل لانهم
يحصل لهم قوة باولادهم او لانه ناشئ عن قوة البدن. وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين
بالتولي وهو تكلف. قوله صادرين عن قولك الخ في الكشاف كانه قيل ما نترك آلهتنا
صادرين عن قولك فقيل عليه ان هذه كالتي في قوله فازلهما الشيطان عنها للسببية
اي وما نحن بتاركي آلهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر تركنا آلهتنا عن قولك فهو
ظرف لغو متعلق بتاركي والمصنف رحمه الله تعالى فسره حالاً وقدره صادرين عن قولك
وهو اما من صدر صدوراً بمعنى وقع ووجد او من صدر صدراً بمعنى رجع والاول باطل لانهم
ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين
له ولم يكونوا كذلك فاذاً الصواب صادرين عن الترك عن قولك قلت هذا كما ورد في
الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رأيه وهو من الصدر بمعنى الرجوع من الماء المقابل للورود فان
الورود والصدر يجعل كناية عن العمل والتفرق لاجتماع ارباب سفر وبادية وذلك حل امرهم
ولذا قال ابن معاوية رضي الله تعالى عنه يطرقني اخبار البليس فيها اهل الايراد وانك

ما امسك الزمان حاجاً الى من ... يتولى الايراد والاصدار

اي يتصرف في الامور بصائب رايه وكما قال بعض البلغاء ان امير المؤمنين يطوق بعسانك
واعطى واخذ بيدك ما اورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر يستلزم الورود اكتفوا به
فقالوا لا يصدر الا عن رأيه فالمعنى ما نحن بتاركي آلهتنا صادرين عن قولك وهو تقدير المتعلق
بقرينة عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في قوله
فازلهما الشيطان عنها الا ان المضمن هو المقصود والترك هاهنا هو مصب الفائدة
ومن لم يتدبر هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمين لكنه جعل المضمن حالاً
والمضمن فيه اصلاً مع ان كان العكس لان المضمن هو المقصود غالباً لكون الترك هاهنا
مصب الافادة فتنبه بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض وقصد به الرد على ما في الكشف
تبعاً لغيره. قوله حال من الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيد فالنفي يتوجه عليهما
او على القيد فقط وهو الاكثر او على المقيد فلا يكون النفي للقيد وهو قليل وهنا قد انتفى
القيد والمقيد معاً لانهم لا يتركون آلهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى
انتفى تركنا لعبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور وبتفسير صادرين بمعرضين
اندفع ما اورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لئلا يرد عليه شيء وتظهر كونه جواباً
لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد من حجة لكان اظهر واولى وقد علمت انه تعلقه
من المراد. قوله تعالى وما نحن لك بمؤمنين في الكشاف وما يصح من امثالنا ان يصدقوا مثلك
فيما تدعوهم اليه اقناطاً له من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم

قطب

سعدي

ثم

ثم قالوا وما نحن لك بمؤمنين لذلك انا بمجرد قولك لا نترك آلهتنا ثم كرروا ما دل
عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة الباء وتقديم
المسند اليه المفيد للتقوي ولا لتعمالي انهم لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه
تدل على ايذان اليأس والاقناط. قوله ما نقول الا قولنا اعتراك الخ يعني انه
استثناء مفرغ واصله ان نقول قولاً الا قولنا هذا فحذف المستثنى منه
وحذف القول المستثنى وابقي معموله او اعتراك الخ هو المستثنى لانه اريد
به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليس ما استثني منه الجملة
وهو بيان لسبب ما صدر عن هود عليه الصلاة والسلام بعدما ذكر والاعتراء
تفعل من عراه يعني اصابه من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه
وهو محله وناحيته وقعناه حبله واتسد فعله وبالسوء للتعدية. قوله بجنون
الخ يعني ان المراد بالسوء وقوله ومن ذلك اي ولاجل ذلك الخ الهذيان معروف والخرافات
جمع خرافة بتخفيف الراء وقد مر تفسيرها وان الزمخشري نقل فيها التشديد
وهي العرب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وقوله
والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا او بعدها على ما مر من الوجهين فقيد
يريد ان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدل مقول القول مفعول القول وهو بمعنى
قوله والا لقولان الاستثناء مفرغ المراد بلغويتها عدم عملها لا زيادتها لان المفرغ
يجب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ الا على اختلاف فيه
مفصل في النحو ومنها لتتم الجمعة من الاسناد المجازي اي الاحمق قائلها واني بري
تنازع فيه الفعلان وقوله فكيدوني ظاهر تقرير المصنف رحمه الله تعالى ان
الخطاب لقومه ويعلم منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم
وآلهتكم وهو اولى وجميعاً حال من ضمير كيدوني او منه مع آلهتهم اشارة الى ان ما
موصولة والعائد محذوف وهو المناسب لكونه خطاباً لقومهم اعتراك تعرضها لانه
بها وباضرارها كما اشار اليه بقوله وفراغهم الخ والمراد بالفراغ دهشته وخلوه من تصوره
عدم ذلك مفروغ عنده ضروري. وقوله من دون الله متعلق بيشركون يعني يشركون به
سالم يجعله شريكاً كقوله ما لم ينزل به سلطاناً وقوله ما لم يأذن به الله لا حال
اذ لا فائدة في التقييد به. وقوله تأكيد لذلك اي للبراءة وتذكيره لتأويله
بالذي الفعل او بالمذكور ونحوه وافادته التأكيد ان شهد الله ونحوه كالقسم
في افادة التأكيد والتحقيق. وقوله وانما هم معطوف على اشهد اي بان اشهد واشهد
هو وقيد اشارة الى التنازع وقوله وان يجتمعوا في نسخة وان يجتمعوا وهو معطوف
على بان اشهد وهو ظاهر في ان الخطاب للقوم كما مر وقيل هو الظاهر مما سلكه الزمخشري
لانه سلك في نفي قدرة الآلهة على ضره طريقاً برهانياً فلا يناسبه الخطاب بها
وهي اذ الغاية للاجتماع وان يضروه متعلق بيجتمعوا لا من صفة جماد لا يمكن
حيث ان وفي نسخة بالواو فالخبر لا يضرون وهو معطوف عليه. قوله وهذا من جملة معجزاته

الخ كون تثبيطهم بمعنى تاخيرهم وتثويقهم معجزة انما هو بملاحظة كونه بعصمة
الله اذ الكان واحدا اعصب كثير من حراصا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكفهم
والا فمجرد التاخير ليس كذلك فان قلت كيف عطف اشهدوا وهو انشاعلى الخبر
قلت اما من جوزه فلا يشكل عليه واما من منعه فيقدر له قولا اي وافول اشهدوا
واشهادالله يحتمل الانشا ايضا فانه كان في صورة الخبر وانما غاير بين الشهادتين
لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود به ذكرها التاكيد والثاني المقصود
به الاستهزا والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد علي اني قايل
لذلكنا وقول المصنف رحمه الله امرهم بناء على ظاهر الحال اي بصيغة الامر
لهم فانما لم يكن حقيقة معبر عنها بالامر لانه يرد كثيرا للاستهانة والتهديد وان
احتمال ان يكون اشهادهم حقيقة لاقامة الحجة عليهم وعدل عن الخبر فيهما تمييزا
بين الخطابين وهو خبر في المعنى وقوله العطاش الى اراقته هو استعارة بمعنى الحراص
كما يحرص العطشان على الما والاراقة ترشيح وقوله قوله لثاني لما امر وكونه معصوما
من الله فرته باظهار التوكل عليه كما حقرهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام وقوله
تقرير له اي لشدته ذكره لما امر وكونه تقريرا له لايناف كونه يفيد التعليل لنفي
ضررهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله لم يضرونني فاني متوكل على الله لان بيان
علة النهي تقويه وتقرره وفي قوله ربي وربكم تدريج الى تعكيس امر التخويف وقوله
لم يقدروا من التقدير **قوله** ثم برهن عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضرره مع توكله
وقوله ربي وربكم داخل في البرهان والناصية مقدم الراس وتطلق على الشعر النابت
فيها وناصيته بيده اي هو متصرف له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسليط
مجاز او قد يكون كناية وا لمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لانه انسب هنا **قوله**
انه على الحق والعدل الخ يعني ان قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على
امور العباد مجازيهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم كمن وقف على الجادة يحفظها ويدفع
ضرر السالكين فيها وهو كقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزا
وفصل القضا والحق والعدل ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى
اشارة الى انه راجع الى البرهان وفي قوله ان ربي دون ربكم نكتة غير الاختصار
وهي الاشارة الى ان اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم **قوله** فان تتولوا جعله
مضارعا لاقتضا ابلغتكم له والجمهور قيده على الالتفات ولذا من جعله ماضيا قدر
فقل ابلغتكم لكنه لاحاجة اليه والمراد ان استمروا على التولي لوقوعه منهم وجوزان
يبقى على ظاهره ويحمل على التولي الواقع بعد ما حجهم **قوله** فقد ابنت ما علي من الابلاغ
والزام الحجة الخ لما كان الابلاغ واقعا قبل توكيهم والجزا يكون مستقبلا بالنظر الى زمان
الشرط اشار الى تاويله بقوله فلا تفريط والامر فيه كذا ذم معناه المستقبل باعتبار
ظهوره او انه جواب باعتبار الاخبار لانه كما يقصد ترتب المعنى يقصد ترتب الاخبار كما في
وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم

لانكم

سعدي
طيبي
سن

لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والوجيز او
وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى انه اقيم فيه المسبب مقام السبب ويصح جعله
تعليلا لما قبله **قوله** استئناف للوعيد يحتمل انه يريد الاستئناف النحوي بناء على
جواز تصديره بالواو ولا لبيانه في بان يكون جواب سوال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن
بالواو ومنهم من فسر الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزا وهو خلاف الظاهر
من العبارة فيكون مترتبا على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلما
انتقم منكم واهلككم فلا يرد انه لا معنى لايستاعد عليه كما توهم وقوله يهلككم لان
استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده القراة بالجزم على الموضع
اي موضع الجملة الجزائية مع الفا وعلى القراة بالرفع يجوز عطفه ايضا على الجواب لكن على ما
بعد الفا لانه الجواب في الحقيقة والفا رابطة له فما قيل انه يشعر بجواز عطفه على الجواب
على عدم القراة بالجزم وليس كذلك سهو وقوله يعذر في بالجزم بيان لمعنى الجزا على امر
ومعناه تقبل عذري ودخول الفا على المضارع هنا لانه تابع ليستخلف وقيل تقديره
يستخلف الخ **قوله** شيا من الضرر اشارة الى انه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لاثنين ولا
حاجة لنا وبليه بما يتعدى لهما كتنقصون وقوله اسقط النون اي من تضرون لانه
معطوف على المجزوم وقوله تولكم قيل يدها بكم وهلاككم لا ينقص من ملكه شي وقوله
فلا يخفى الراجح اشارة الى انه مراقبته كناية عن مجازاته كما مراد وحفيظ بمعنى حافظ
ولعا فظا بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه انه لا يقدر على ضره سواه وقوله هذا بنا على
ان الامر بمعنى الشان واحد الامور او المامور به والتفسير الاخر على انه واحد الاوامر
والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب اما امر الملائكة فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع
على طريق التمثيل **قوله** بحيثا هود صرح بالنجاة للمؤمنين مع التعريض بعذاب الكافرين
بيانا لانه الاهم وان ذلك للايمان به او معروع منه وقوله برحمة يعني انه لمحض الفضل
الله تعالى تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رايحة الاعتزال
ولما ان كانت لمجرد الحين فظاهر والا فوجه الترتب على النزول فقيل انه لان الايجا يعقبه
نزوله ويعد نظرا والظاهر ان في الترتب عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار
فيكون صرح بالايجا اهتماما ورتب باعتبار الاخر اشارة الى انه مقصود منه **قوله** وكانوا
اربعة الاف هذا انه يخالف ما اشتهر من انه كان وحده ولذا عدنوا احينه وحده معجزة
العظيم معجزة له صلى الله عليه وسلم كما مر فينبغي جواز ان يكون هو لا معه حين المحاجة
ودعوى انفراده عنهم اذ ذاك لا بد لها من دليل ولا مانع من جعل هذا باعتبار حاليه وزمانين
فتامل **قوله** تكرير لبيان ما نجاهم منه حاصله انه لا تكرير فيه لان الاول اخبار بان
نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني بيان لما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل فهو
للامتنان عليهم وتحريضهم على الايمان وليس من قبيل اعجبني زيد وكرمه كما قيل
او هما متغايران فالاول الانجا من عذاب الدنيا والثاني من عذاب الاخرة فرجح الاول لملايمته
لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام للتعليل لا صلة تكرير وقد اورد على الثاني

طيبي
سن

ان ايجاهم عنه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا سيما عند الالايجاب بانه عطف على المفيد والعيد كما قيل في قوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع لان المرافق للتعبير الماضي المفيد لتحققه حتى كانه وقع ان يجعل باعتبار ذلك والتعليق وقت النزول ويجوز ان والمعنى حكمنا بذلك لهم وتبين لهم ما يكون لهم لان الدنيا انموذج الاخرة مع ان كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ان المعنى بحيناهم في الدنيا كما سنجيهم في الاخرة فتامل والمراد بالغليظ نفعا عنه **قوله** انت اسم الاشارة باعتبار القبيلة فالاشارة المسافي الى الزمان وصيغة البعيد لتحقيرهما ولتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو على مجاز الحذف اي تلك قبور عاد واصحاب تلك عاد **قوله** كفروا بها هذه الجملة كالتفسير لما قبلها واستئناف لتفسيره الى ان جحد متعد بنفسه وقد عدي بالباء حملا له على الكفر لانه المترادف وبتضمينه معناه كما ان كفر يجري مجرى جحد فيتعدى بنفسه في قوله كفروا ربهم وقيل كفر كشكر يتعدى بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اي كفروا بالله وانكروا اياته التي في الانفس والافاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين **قوله** ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل هذا بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه تعصيان واحد عصيان للجميع فيه او لان القوم امرهم كل رسول لجماعة الرسل ان ادركوهم والايمان بهم لا تفرق بين احد من رسله فالضمير في لاتبعوا للقوم وامروا سبى للجمهول ويجوز ان يكون الضمير للكل واجعل صيغة المعلوم اي كل نبيا مر قومه بذلك وقوله من عنيد بتثليث النون وسكون حصر بضم العين واصل معنى عند اعتزل في جانب لان العنيد الجانب ومنه عند الظرفية **قوله** اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ يحتمل ان الكلام على التمثيل بجعل اللعنة لتشخصها اخر كمن يتبعه في مشوه فقد انه كالمتبوع تذاهمه الى النار فيحلهم اللعنة والثبور ومن اتبعوا اما لعاد كما قلنا او للمتبعين لجبابرتهم تتغلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى فكيف لم تلعنهم في وجوههم **قوله** جحدوه الخ فيه اشارة الى ما مر من ان تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحد او هو كفران النعمة وهو متعد بنفسه فحق الكلام حمّا نقدر او هو على الحذف والايصال **قوله** دعا عليهم بالهلاك المراد فيه تحقيق البعد والدلالة على الهلاك وانه حقيقة او مجاز فيل ويجوز ان يكون دعا باللعن كما في القاموس البعد والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا قبل لا بد لكم لا ستاهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقول الشاعر

• لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر •

واللام للتبيان كما في قولهم سقيا له لا للاستحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت ان معناه انه دعا وان اللام فانه لا يعتني له بعد الوقوع قلنا وله

سعدي

سن

سعدي

بان المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله تفظيعا لا مرهم ناظر الى اعادة ذكرهم وقوله حثا ناظر لتكريرالا **قوله** وفايدة تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعني انه اشارة الى ان عادا كانوا فرقتين عادا الاولى وعادا الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا حتى يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل او ليفيد مزيد تاكيد بالتنصيص عليهم وار رسيابي تفسيرها **قوله** هو كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل انا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها ايضا والمصنف رحمه الله سكت عنه اكتفا ببيان هذا عنه لانه عطف عليه اعتبار النفي بما فلا ينسحب على ما بعده لان الاول يتسبب بالمقام وقد نفيا لا الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا فبيان انه خلقوا منه بعد بيان انه لخالق لا غيره يقتضي هذا وبيان انشائهم من الارض والتراب بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذاء الحاصل من الارض وقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى لادم الذي هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلق اباكم بحذف المضاف **قوله** عمركم فيها واستبقاكم من العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض واستعمرته توضعت البلد لعمارة قال استعمركم فيها والعمر مدة عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقا ولذا وصفه الله تعالى دون هذا والعمر والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى الثمن والعمري في العطية ان تجعل له شيئا مدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه تنبيه على ان ذلك شيء معار اتتني تتولد عمركم بالتشديد من العمر واما العمارة فعلها مخفف يشير الى انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة الحياة **قوله** او اقدركم على عمارتها وامركم بها هذا هو الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم بها فالسين للطلب على حقيقتها ولذا عطف عليه وذكر القدرة توطئة له وعلى الاول الطلب فيه كما انه على تفسيره بجعلكم عمارها الاستنفعا لتية بمعنى لا افعال **قوله** وقيل هو من العمرى فيكون مقصود وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة او عارية تفصيله في الفروع واستدل الكيا رحمه الله تعالى بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم ونسبها في الكشاف الى العجيب كالقناطر اللازمة والمسجد الجامع ومنه وبكا المساجد ومباح كالمنازل وحرام كما يبقى من مال الحرام وقد كان هولا اعمارهم طويلة الى الالف فطالبهم فيما لا الله نبي لهم عن سبب تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي وينملا تعقد عمروا البلاد بحفر الانهار وغرس الاشجار فطولت اعمارهم كما قال الشاعر

• ليس الغني يفنى لا يستغنا به • ولا يكون له في الارض اثار • وقال الاخر •

• ان اثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الاثار •

طيبي

وقوله وبرتها مستكملا بزتها من بعد كمالكه لانه حاكم للوارثين **قوله** او جعلكم
معمرين دياركم الى اخره هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال
الثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانه
اعمره اياها لبسكنها عمره ثم يتركها لغيره وقد قيل عليه انه ما في الكشاف ان معنى
استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمر وقول المصنف تسكنونها مدة عمركم
يتفق ان يعمرن على صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف جعلت
الاعمار مفهوما من قوله ثم يتركونها لغيركم لان تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة
الاعمار لذلك الغير حيث يسكنها مدة عمره ثم يتركها لغيره وكذا ان تقول مراد
المصنف رحمه الله تعالى بقوله يعني ان المورث عند ثلاث السجعها له مدة عمره
واما الوارث فلان الله ورثه جعلها له كذلك فلا حاجة الى جعل التركة مخصوصة
بقوله ثم يتركونها حتى يكون ما قبله توطئة او زايدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل
ان الاولى ان يقول وجعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم
يسكنها مدة عمره في تحقيق كونه معمرا باعتبار قيد المعمر له مدة عمره ولا يرد
على هذا القايل انه توهم ان معمرين في كلام المصنف رحمه الله بزنة اسم الفاعل
وهو بزنة المفعول كما قيل مع انه لا مانع منه وحاصله ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون
استعمركم من العمارة والتعمير او العمرى **قوله** قريب الرحمة الخ لقوله تعالى ان رحمت
الله قريب من المحسنين والقران يفسر بعضه بعضا وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا
ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد واسالوه
المغفرة فانه مجيب السايلين وهو وجه حسن وكلام المصنف رحمه الله تعالى
يبعد منه مخايل جمع مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح **قوله** ان يكون
لنا سيدا ومستشارا ان يكون بدل من الضمير المستتر في مرجوا بدل اشتمال او مفعول
فعل مقدر اي مرجوا ان يكون فالمقصود تفسيره وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد
من قوله قبل هذا وقوله والحكاية للحال الخ يعني انها لا تدع حاله **قوله**
موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من اراب المتعدي بمعنى اوقعه في الريبة او من
اراب اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصفه به لا نفس الشك
فالاسناد مجازي للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول فلانه مجازي
ايضا لان الواقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله لا الشك وعده حقيقة
انما بناه على انه فاعل في اللغة واما ما قيل لانهم غير موحدين معتقدون ان الموقع في
القلق هو الله لا الشك نفسه وهو خطا من كلام الكشاف وقد صرح في اخرها بان
كليهما مجاز لان الريب اما يكون من الاعيان لا من المعاني واما ان القوم جهلة لا يعرفون
بين عين ومعنى فمما لا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا ما قيل
ان معنى كونه الشك موقعا في الريبة ان شك بعض جماعة موقع الريبة لاخرين
فان الطباع مجبولة على التقليد او باعتبار ان اصل الشك قد يوجب التزايد من

حضرشاه

سعدي

كذ

ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبني على ان بين كلامي الشيخين في
المحلين فرقا وليس بمسلم فان في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق
بالوجهين لا كما قال في اخرهما بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما
فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك
الى الشك كما في قولهم شعر شاعر فعلى الاول هو من باب الاسناد الى السبب لان
وجود الشك سبب لتشكيك المشكك ولولاه لما صدر عنه التشكيك انتهى وهذا
هو الحق عندي **قوله** بيان وبصيرة تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها
هنا بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل معنى البينة كما قال الراغب الدلالة
الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق او غيره فالمناسب
لقوله فمن ينصرني تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق
وحالقدر من بنصيحتهما استغفر من الله **قوله** وحرف الشك باعتبار المخاطبين
حرف الشك هو ان واصل وضعها انها لشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة
لكنه من الكلام المنصف والاستدراج وكذا التي به على زعمهم وما عندهم من الشك
في امره وقوله فمن ينصرني من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو
المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر اي النصر متضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن
وقوله في تبليغ الرسالة اي في تركه والمنع من الشرك به **قوله** فما تزيدونني اذن
باستتباعكم اياي كذا في الكشاف قال العلامة وينبغي ان اذن ظرف حذف
منه المضاف اليه وعوض منه التنوين واشار اليه الشارح المدقق فقال قوله
اذن حينئذ دل بان على ان الكلام جواب وجزاء وحيثية على التعقيب المستفاد
من الفاء لا انه تاكيد يدل على ان الاذن تحقق بالظرفية وقد خبط فيه ارباب الحواشي
هنا خبط عشواء لعدم النظر الى مراده فانه اراد ان حذف المضاف وتعويض التنوين
عنه انما هو في اذ لا في اذا وقد جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الايات ورد
ابو حيان بانه لم يقل به احد من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المصون
انه ذهب اليه بعض اجلة المفسرين وفي كلام العرب ما يشهد له فعلى المشهور في
العربية لا يتبع ما ذكر مع ان المعنى ليس عليه اذ مراده اشارة الى ان قوله ما تزيدونني
غير تخسير جواب للشرط المذكور لا ان جوابه محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرني وقوله
حينئذ بيان لتقييده له المصحح للجوابية فاذن معناها المشهور من جواب وجزاء
وقد سمع رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك ينبغي كتابته بالالف **قوله** غير
تخسير اي بابطال الخ يعني ان التخسير معناه جعله خاسرا او نسبته الى الخسران وقوله
ومفعوله هو والمعنى تجعلونني خاسرا لا بي باتباعكم اكون مضيعا لما منحني الله
من الحق وهو خسران مبين او فاعل الخسران ضاع والمفعول هم ومعنى تخسيره
هم لنسبتهم الى الخسران فان التفعيل يكون للنسبة كفسقته اذا نسبته
للفسق والمعنى ما تزيدونني باستتباعكم اياي الا انكم في ضلال وخسران لا اني

كشف

انبعكم فيكون افنا طاهم من اتباعه ونا قيل ان الاولى ان يقال عبران السبق الى الكفران لان المعروف منها بغتة باختياره لا باختيارهم حتى يلاموا فلا اصابة فيه في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تفسيري لما كرنا ازددتم تكذيبا ايجابي ازدادت خسارتكم فكان سببها وقوله يخفى به اي باستثنا عكم او ضمن معنى حمى فتعلقت به **قوله** انتصب اي يلي الحال وعاملها اي جعل عاملها الاشارة لان المبتدا لا يعمل فيها ولذا امتنعها بعض النحاة فيما لبس من هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا تسميها ملاحسنويا واما ما يلزمه من الاختلاف عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير هذا المحل وهذه حال موسستة وهو ظاهر ويجوز فيها ان تكون موكدة كقولنا ابو كر عطوفا لدلالتنا فتذ الله عليكم تها لكيه وان يكون العامل معنى التنبيه ايضا **قوله** ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها قيل عليه ان مجي الحال من الحال لم يقل به احد من النحاة لان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول ولبيست الحال شيئا منها واجيب عنه بانها مفعول للاشارة في المعنى لانها يشار اليها ولا يرد عليه ان المشار اليه الناقة لا الاية لان المراد من الاية الناقة فهي متحدة معها فتكون في معنى المفعول لكن يحتاج الى السند في تجويز كون ذي الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا من اية انها متعلقة بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها تكون ظرفا لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة الله لكم واية حال من الضمير في نبينه اخلة وهي ناقة لهم ومختصة بهم من دينا عنها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم وقيل لكم حال من الضمير في اية لانها بمعنى علامة والاظهر كون لكم بيان من هي اية له كما ذكر في الاعراف وقد مرتها ايضا تجويز كون ناقة الله بدلا او عطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره واية حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ترع نبا تها ونتشربه ماها بالجزم بل انا لم يتعرض له وذكر الشرب لدلالة القام خفية كتفنا او جعل الاكل مجازا عن التعذي مطلقا والتولب ان المجاز يحتاج الى القرينة مشترك لا الزامه لان التعذي بركذلك **قوله** ولا تمسوها بسوء من تحققه في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كالنهي في قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه ثمة وقوله عاجل اشارة الى انه بمعنى السرعة لا بالقرب كثر استعماله في المكان وقوله عيشوا تفسير له لان التمتع والاستمتاع انتفاع ممتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا لانها تطلق عليها فقوله ثم يهلكون لا ن بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعقر قطع عضو يؤثر في النفس والحاق لها برضاهم شخص اسمه قدار كهمام بالدال المهملة **قوله** غير مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا في مقالته فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فذكره بثلاثة اوجه احدها انه على

الحال من الحال
قطب
عهد

الحذف والايصال كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى على المجاز وقيل معناه ان مكذوب بمعنى الكذب وهو مخالف مجاز او مكذوب مصدر على وزن مفعول كمقتول ومجلود بمعنى عقل وجلد فانه سمع منهم ذلك وان كان نادرا **قوله** ويوم شهدناه سليما وعامرا تمامه

قليلا سوى الطعن النهال نوافله

فشهد بمعنى حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين حذفا بالاتساع الجر وسليم مصغر فشهدناه اصله فشهدنا فيه وقليلا صفة يوم المجرور بعد واو رب ونوافله فاعله جمع نافلة وهي العطية لغير عوض ونهال جمع ناهل بمعنى عطشان ويكون بمعنى مرتوي فهو من الاضداد او هو جمع نهل اسم جمع لناهل كطالب وطالبة ويروى الدراك اي المتابعة اي ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي وبحيناهم من خزي الخ يعني المعمول لا يعطف على عامله وهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرارا للوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور **قوله** او ذلهم وفضيحتهم الخ اعترض عليه ابو حيان رحمه الله تعالى بانه لم يتقدم للقيامة ذكر والمذكور جا امرنا الخ فالنقدير يوم اذ جا امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة **قوله** على اكتساب المضاف وهو يوم البناء اذ فانه اذا اضيف يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شي العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتداد به بقدرة غيره وغلبته والمراد في ذلك اليوم فيقدر على انجائهم واهلاك الاخرين وسبق تفسيره ذلك في قصة صالح ثمة **قوله** ونون ابو بكر هاهنا الخ وقع في نسخة قبل هذا قرا حمزة وحفص ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله تعالى الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي فالواو هو الموافق لما في كتب القراءات لا ما في الاخرى وهي قوله نونه ابو بكر الى شعبة في الاول ثمود الا بعدا لثمود ولا في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا اي لا في العنكبوت والفرقان وقوله الكسائي في جميع القران اي في المواضع الثلاثة في هذه السورة وفي السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود لا في الموضعين الاخرين منها ولا في باقي السور **قوله** ذهابا الى الحي لانه اسم القبيلة يكون فيها الصرف وعدمه نظرا الى الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله او الاب الاكبر يعني يكون المراد به الاب الاول وهو مصروف فيقدر مضاف كنسل واولاد ونحوه او المراد به حرفه نظرا الاول ومنعه فتامل وقوله كانوا تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر **قوله** يبشارة الولد

ك

وقيل الخ في الكشاف الظاهر الاول فان قلت في الكشف لان الظاهر من الاطلاق وبقوله
ويبشرونه بغلام عليم وان كان يحتمل ان يمد بشارتان وان يحمل في كل موضع على
واحد منها او التبشير بهلاك الكافرين لانه احال يتحدث المؤمنين ومرضه المصنف رحمه
الله تعالى لما سمعته قوله سلمنا عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة
مقول القول او هو منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر ووجه كون الجواب احسن
انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ والسلام بمعنى السلامة مما
يضر وهو امان لهم واليه يشير قوله امركم قوله وقرا حمزة والكسائي سلم بدون
الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب
المقام الا ان يكون عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف
وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف منهم قالوا انا مسالم لا محارب
لانهم كانوا لا يأكلون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على ان قوله هذا ابعد
تقديم الطعام وقوله تعالى فما لبث الخ صريح في خلافه وهذه القراءة في سلم الثاني
كما يدل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى ووقع في الكشاف فيها فلا تكون قراءة حمزة
والكسائي بل غيرهما لانها لم يقرأ بها فيهما كما علمته للمتعمق في علم القراءات وعلى
قراءة الرفع اما مبتدأ محذوف الخبر اي عليكم سلام او خبر محذوف المبتدأ اي امركم
سلام قيل والاول اوجه لانه يكون ذا خلاف جملة الكلام مع واما تقدير امركم
فمحمول على ان معناه سلمي منكم وسلمكم يعني لانه كلمة امان قوله فما ابطا بمجيئه
يعني لبث هنا بمعنى ابطا وتاخر وان جا فاعله او فاعله ضمير ابرهيم وان جا بتقدير
بحرف جر متعلق بما بعده ما ابطا في المجيء او عن المجيء وحذف الجار قبل ان وان مطرد على
القولين المشهورين في محله والباء في بعجل للتعدية او الملابسة كما في قوله محذوف
او مقدر تخلى لا نداء اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما وقيل في توجيهه
انه اشارة الى القولين في محل بعد الحذف هل هو الجر فيكون مقدرا لان المقدر
في قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف يكون متروكا فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب
وقيل انه راجع الى محذوف فقط وانه على ملاحظة معناها اما ان يكون في محل جر بحذف الجار او
منصوبا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان نصب المصدر المأول
من ان والفعل على الظرفية كما صرح في غوائبك حقوق النحو غير مسلم عند النحاة
والرضف بالمهملة المفتوحة وضاد ساكنة معجمة وهو حجارة تحمى وتلقى على اللحم ليشوى
بها والودك بفتحتين وهو الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بضمها وتفتح
وهو ما يدثر به الخيل ونحوها وعلى الاخير بمعنى يسيل تشبيها للودك بالجلال عليه او
ما يسيل منها بعرق الدابة المجللة للعرق وعرقها صبابها للعرق بالدثار قوله
لا يمدون اليه ايديهم راى انه كانت بحيرة مخالفة لا تصل حالا والا كانت عاطفة فيعود
ثان وتفسيره بعدم الوصول بعدم المدعى حمله كناية عنه لانه لازم له لما كان الوصول
ممكنا فسره بما ذكر ويلزمه عدم الاكل فما قيل انه لو جعله كناية عن لا يأكلون كان اولى

لا وجه

كشف

من كذ

من

لا وجه له وقيل روى انهم كانوا ينكتون اللحم بقداح في ايديهم فلذا قيل لا يصل
الخ فليس كنايته من عدم الوصول كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفيه نظر قوله
انكر ذلك منهم وخاف الخ يعني لظنه انهم بشر وكان ابعد لعنا الناس والضيف
اذا هم بتنكر لا يأكل من الطعام في عادتهم ونكر كانكر بمعنى في المعنى وقيل بينهما فرق
لكن الكثير في الاستعمال الاول مزيد ولما فسر الايجاس بالادراك والاضمار وورد انه لا يطلع
عليه فكيف قالوا له لا تخف دفعه بانه عرفوا او علموا اثر الخوف لا يظهر ذلك في الوجه
ونحوه ويجوز ان يعلمهم الله تعالى به واما قوله في اية اخرى انا منكم وجلون فلا
ينافي هذا الا ان هذا كان في اول الامر وذاك بعده لاختلاف الاخبار لا الاطر او
نقول في الحجر انا منكم وجلون لا ينافي قول المصنف رحمه الله تعالى هنا احسوا منه
اثر الخوف حتى بقي الا انه غفلة منه لجواز ان يشاهدوا منه اثر الخوف فيقولون لا
تخف فلا يطيعون قولهم ويقول بلسانه انا خائف لان احوال البشر كذا بالطبع قوله
انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب يعني انه علم بملكيتهم من حين هم هذا لما خافهم
لظن انهم بشر لم طرقوه بشر فالواحد انا ملائكة ولنا لم نأكل طعامكم ولذا لم
يكف هذا لدفع الخوف لاحتمال انهم ملائكة ارسلوا لما خشاه منهم او نوبه ذكروا له
ما ارسلوا له وهو الموافق لما ذكر في غير هذه السورة والزمخشري صرح انه
عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل عليه
تقديمه الطعام وتهيئته منافية والجيب بانه عرفهم لكن بعد ذلكه ولا يخفى انه
خلاف الظاهر لان السياق هنا وفي الحجر يدل على ما ذكره فتأمله فانه يمكن التوفيق
بين ذلك وقوله وامرأته قائمة بجملة حالية او مستأنفة للاخبار وهي بنت
عمه سارة بنت هاران قوله وراء السر تسمع محاورتهم بالحا المهملة اي تنظر لهم
قيل ومدارها لوجهين على ان تستر النسا كان لازما او لا والظاهر الثاني لتاخر نزول
اية الحجاب قوله فضحكت سرورا الخ الضحك اما حقيقة او المراد التبسم وطلاقة
الوجه ولطلبها لوطا عليه الصلاة والسلام لانه كان اخاها وقيل ابن اخيه قيل والواو
ليست لمنع الجمع وانما هي للاشارة الى محتملين كل منهما للعالمين قوله فضحكت فحاضت
قيل يبعده قوله الد وانا عجوز ولو كان لحيض قبل البشارة لم ينكر الحمل والولادة
لان الحيض معيار لها ودفع بان الحيض في غير اوانه موكد للتعجب ايضا ولانه يجوز ان تظن
ان دمها ليس بحيض بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله وعهدي بسلمى

وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة ... ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

معناه انه قريب العهد بها طفلة بمعنى صغر سنها ونهدي مبتدأ وخبره محذوف اي
قريب وقوله ضاحكا لم يونثه لاختصاصه بالنسا كحايض وطامث ولبابة بيا بن موحدتين
في النتح ولم يضبطوه لكن منهم من فسره بثوب يغطى به ومنهم من فسره بجماعة النسا
وقيل انه اسم موضع ولم يجدا ايجي يتجاوز وحقا تثنية حق وبه يشبه الثدي في الصغر
وتحلم اصله تتحلم اي يظهر حلمته وتكبر وهي راس الثدي وفي نسخة تحلب باللبا

سعدي

النساف

كان معناه خروج لبنها **قوله** وقرئ بفتح الحا قرأها محمد بن زياد الاعرابي وقيل
انه معروف في اللغة وقيل انه مختصوص بضحك بمعنى حاض **قوله** نصبه ابن عامر
وحفص وحمزة بفعل يفسره ما دل عليه الكلام هذه القراءة بفتح البا نصب على النصب
والجر بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القايلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحاق
على توهم نصبه لانه في معنى وهبنا لها اسحاق فيكون كقوله
• مشايم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب الا ببين غرابها •
فهو من عطف التوهم على توهم الشاعر وجود البا في خبر ليس لكن هذا غير مقيس وقيل
انه منصوب بفعل مقدر اى وهبنا اسحاق ورجحه الفارسي رحمه الله الا انه قيل عليه
انه على هذا غير داخل تحت البشارة ويدفع بانه ذكرنه الولد قبل البشارة وجوده
بشارة معنوية وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في محل نصب والفرق بينه
وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المصنف رحمه الله تعالى وجهين وترك الاول المذكور
في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره **قوله** او على لفظ
اسحاق وفتحته للجر لانه غير منصرف للعلمية والعجمة وعلى هذا يعود الخلل في البشارة
ورد لخ في الدر المصون اذ هذا رد للوجهين المحكيين بقيل وسياق المصنف رحمه
الله تعالى الخطا الرفيه ولذا فسره به المحشي رحمه الله تعالى لكنه قيل عليه انه رد
للثاني فقط يعني برده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه وهو اسحاق
بالظرف وهو من وراء اسحاق لوجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين المتعاطفين
بل للفصل بين العاطف النايب مناب العامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه
وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقدير الجر واعادة
الجار وهذا المحذور في الجر لا في العطف على المحل وفيه نظر واورد على العطف على المحل
انه امثلتنا فيه اذا جاز ظهور المحل في فصيح الكلام كقوله • ولسنا بالجبال ولا الحديدا •
وبنشره لا بسقطا وهي الغير به في فصيح الكلام وقوله ما عطف عليه بالبا القنا عل يعني
الموا وقلا برد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير ممتنع **قوله** وقرا الباقون بالرفع
الخ وخرجت قراءة الرفع على وجوه على انه مبتدا خبره الظرف ومتعلقه مولودا وموجود
كما قدره وقدره غيره كاينا والجملة حالية ومستانفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على
مذهب الاخفش كما قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي الحال وهو
وهو لان الجار والمجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو فقد تنامل وقيل انه مرفوع
بالحدث مقدرا **قوله** وقيل ان الوراء ولد الولد الخ قال الراغب رحمه الله تعالى فيقال وراء
زيد كذا لمن خلفه نحو قوله ومن وراء اسحاق يعقوب فمن فسره بهذا اراد انه يخلفه ويكون
من جهته والا لم يكن وراءه فهو مجاز وظاهره فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة للفظ
عليه وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وفيه نظر فان اراد الورا مطلقا يعني ولد
الولد فاللغة تاباه ويحتمل معناه انه ولد ولد ابرهيم من جهة اسحاق لا من جهة اسماعيل
عليهم الصلاة والسلام وتبشيرها به اشارة الى انها تعيش حتى ترى ولد ولدها

قوله

قوله لبنوين حيث ان يعقوب عليه الصلاة والسلام من وراه يعني في هذا التفسير
لانه لبنوين ولد ولد اسحاق بل ولد ابرهيم عليهما الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر
منه كانه راجع الى هذا اعني انه وراء اسحاق لانه خلفه وولده وكونه ولد الولد انما
يوخذ من اضافته اليه تنبيها مثل **قوله** والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كما في قوله
نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد وولد ولد من غير تسمية
ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها وانها يبشر به لكن ابرهيم عليه
الصلاة والسلام كما وقع في ثانية اخرى وكونه منها يعني بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم
اضافته اليها لنكتة وقوله لانها كانت حريصة لم وكان لابرهيم ولد اسماعيل عليهما
الصلاة والسلام **قوله** يا ويلتا الخ يعني المراد بها التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب
المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب وهذه الكلمة جارية على الالسنة
في مثله وقوله فاطلق في كل امر فظيع الخ قطيع بمعنى الشنيع يعني انه اذا استعمل
مطلقا من غير تقييد وقرينة دالة على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه واراد الاطلاق
في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاول لانه اصله للدعا بالويل ونحوه في جزع
التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل انه قيد
تشبيها للموافقة في سن الهرم وقوله وقرئ بالياء على الاصل وفي نسخة ابدال على
الاصل بتفخيمه يعني الله لا الالف لانه لا الف بدل من اليا ولذا امالوها وهنا بلغة في يا لـ
ما الف هو ضمير مفرد متكلم وقيل انها الالف الندبة ولذا الحقتها الها وكونها ابقت تسمية
رواية ابن اسحاق رحمه الله تعالى في الاخرى رواية مجاهد رحمه الله تعالى **قوله** واصله
القايم بالامر فاطلق على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا مخالف لكلام الراغب رحمه
الله تعالى فانه قال البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحولة ولما تصوروا
من الرجل استعلاء على المراة وقيامه عليها شبه كل مستعل وقايم به تشبيها مثل **قوله**
ونصبه على الحال لخ قيل مثل هذا الحال من غوامض العربية اذ لا يجوز الا حيث يعرف
الخبر كلك هذا زيد قايما لانه لو لم يكن لك علم بانه زيد فيفيده قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان
لا يكون زيدا عند عدم القيام وليس بصحيح فانما بعلميته معروفة والمقصود بيان شيخوخته
فلا لزوم ان لا يكون بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون الى ان هذا يعمل عمل
كان وشيخا خبره وسموه تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم يكن الحال لازمة غير
منفكة اما في نحو هذا ابوك عطوفا فلا يلزم المحذور فالحال هاهنا مبينة هيئة الفاعل
او المفعول لان العامل فيهما ما في هذا من معنى الاشارة او التنبيه وبذلك التاويل يتحد
عامل الحال وذيها وقوله وبعلي بدل وجوز كونه عطف بيان وكون شيخا تابعا لبعلي
ايضا وقوله خبر محذوف بالاضافة **قوله** يعني الولد من الهرمين بكسر الراء وهو الضعيف
لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكر وهو ولادة الولد لا البشارة به وقوله من حيث التعليل
في فعله ولذلك فالواقعة صيغة من البديع سماها في شرح المفتاح التجاذب لانه جعل
فالتسلل الواقع في النظم كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم

قالوا لكنه طواه **قوله** منكرين عليها يريد انه انكار لتعجبها من حيث العادة لا من حيث
القدرة لان بيت النبوة ومهبط الوحي محل الخوارق فلا ينبغي تعجب من نشا فيه مما
خالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله فان خوارق لم يبان لوجه الانكار
وقوله ليس ببدع بكسر الباء وسكون الدال المهملة بمعنى المبتدع اي ليس بمستغرب
مستبدع وقوله ولا حقيق الخ عطف تفسير له وتذكير خبر الخوارق لارادة الجنس
وقوله بان يستغربه عاقل يستفاد من المقام وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله
رحمة الله وجملة رحمة الله الخ دعائية او خبرية وملاحظة الايات منشا هذه النعمة
قوله واهل البيت نصب على المدح الخ قال المعرب في نصبه وجهان احدهما انه منادي والثاني
انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح
لفظا يتضمن لوصفه المدح كما ان ما للذم كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح او الذم
لكنه بحسب اللفظ كقوله • بنا تميما يكشف الضباب • كذا نقله عن سيبويه وفيه نظر
ومعنى نصبه على المدح ان نصبه بتقدير امدح ونحوه نحو مفعول به وهو منصوب على
الاختصاص فيفيد المدح ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء فجعله منه باعتبار الاصل
ولم يجعله منه اصليا كما ان الكشاف لعوان معنى المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا
التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص وباب الاختصاص واحكامه مفصلة في كتب
النحو فانظره **قوله** فاعل ما يستوجب به الحمد تحميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب
للحمد مستحق له لما وهبه من جلايل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل
حسن لبيان ان مقتضي حالها ان تحمد مستوجب الحمد المحسن اليهما بما احسن وتمجده
اذ شرفها بما شرف **قوله** كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه من مجدت الابل رعت
حتى شبعت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه **وقوله** او حس خيفة لان الروع هو
الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم فهو النفس لانها محل الروع ففرق بين الحال والمحل
وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي واطمان قلبه بيان لذهاب الروع **وقوله**
بعرفانهم اي المجيئين لهم بسبب عرفان انهم ملايكة ا نقالهما ذكره **وقوله** بدل من الروع
اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة **قوله** يجادل رسلنا الخ يعني ان مجادلة الرسل
نزلت منزلة مجادلة الله فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت
وان المجادلة وان كان المراد بها السوال لا يناسبه نسبتها الى الله ومجادلته فسرها
بقوله ان فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المومنين فكيف يهلك معهم ذكره للمفسد
تفصيل في الكشاف اختصر منها المصنف رحمه الله تعالى على المتيقن الواقع في النظم
وعد هذه المجادلة لان ما له كيف يهلك قرية فيها من هو مومن غير مستحق للعذاب ولم
اجابوه بقولهم لننجينه الخ **قوله** وهو اما جواب لما دفع لان لما الماضي حقه ذكر المضارع
بعدها اما وجهه فوجهه بانه ماض غير هنا بالمضارع لحكاية الحال واصله جادلهم او
ان لما كلو تقلب المضارع ماضيا كما ان تقلب الماضي مستقبلا ولانه صيره ليجادلنا
او الجواب محذوف كما قدره وهذه جملة مستانفة استينافا نحويا اخذ بيانا تدل

عليه وقوله او دليل عطف على قوله جواب لما **قوله** او متعلق به اي قبله مقامه وفي
نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه اثره الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال
وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه اخذ
واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد دل على حالة
ممتدة فذكر اخذ واقبل ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله فتابع فيما الكشاف مما
وجهان وتحقيقه كما في الكشف ان انه اريد بما ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكره
الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا يكون وجها اخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل
الجواب المحذوف **قوله** غير عجول عن الانتقام الى المسي اليه وصفه بما ذكر من الصفات
بيانا لانه كان رقيق القلب متشوفا فلذا احب تركه نزولا لعذاب عليهم رجاء لرجوعهم
ولما كان الحلم لا يتصور في اساءة الغير فيه بقوله اليه ولا يخبره كون السياق في اساءة
الكفار قوم لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حيث قيل الاولى تركه لانه من الصفات
عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ورجاء توبتهم
لا ينافيه اخبار الملايكة عليهم الصلاة والسلام بحتمية تعذيبهم لانه كان قبل
بيان ذلك لكون لوط فيهم احب وقوله من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله
راجع اليه اي في كل ما يحبه ويرضاه ولذا اسا له دفع العذاب ودلالة الكلام على ما ذكر
اما حلمهم واواه فظاهر واما منيب فانه كالنعيض رجوعها الى الله في دفع العذاب كذلك
والاولان شانا لتنايب ذلك **قوله** على ارادة القول وتقديره ليرتبط وقيل ان المراد
اعتبار معناه دون تقديره في النظم ولا وجه له **قوله** قدره يقتضي قضا به الازلي
قال المصنف رحمه الله في شرح المصابيح القضا الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة
بالاشيا في اوقاتها يعني ان الصفة الارادة الالهية تعلقا قديما بوجود الاشيا في
وقته المخصوص بها الانزال وتعلقا حادثا به في وقت وجوده بالفعل والقضا من تعلق
القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله تعالى بالازلي والقدر التعلق الحادث لان القضا
من نفس الارادة كما يوهمه ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه في الكلام **قوله** تعالى انه
قد جا امر ربك اي قدره القضا وبحي القدر المقدر عليهم لا يقتضي وتعد وقيل اراد
به المشارفة اي شارف المجي والا لم يجي بعد وفسر الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب
او بالامر به كما فسر في قوله ولما جا امرنا نجينا هودا كيلا يكرر مع قوله انهم عذاب
غير مردود كذا قيل واورد عليه انه مشترك الالزام لا ن مجي القدر بالعذاب يفيد عنه
ايضا والتكرار مدفوع بانه توطية لذكر كونه غير مردود ولما ذكرناه وكذا مع جعله
للمشارفة لا يتاتي هذا لانه اذا قيل شارفهم العذاب ثم وقع بهم لم يكن مكررا وقوله
ومواعظ مع حالهم من استحقاقهم عظم كفة العذاب وعدم تونهم **قوله** تعالى ولما جات
رسلنا سيء بهم قال ساء مسورا ومساة فعل به ما يكره فاستاء السوء بالضم الاسم
منه والضمير فيه للوط عليه الصلاة والسلام اي حدث لهم مجيئهم المساة ومجيهم من

سعدي
س

الفاعل في الاصل قبل البنا للمفعول كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وهو نائل حقيقة لعونه كما بين في كتب المعاني فانه تحمل على الا مراده انه ما يعم الكسبية والكسب لا يلزم ان يكون فاعلا فليس مما ذكر في شيء ووقع في بعض النسخ وقرا نافع وابن عامر والكسائي سيء باشمام السين الضم ودي العنكبوت وللكلو الكبا قوت باختلاس حركة السين انتهى وقيل عليه ان فيه نقصا وتحريفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت اذ ليس في هذه السورة سيئت واما التحريف فلان المصحح المطابق لكتب القراات باحلام كسر السين فقوله باختلاس تحريف اي تحريف قلت اما الثاني فوارد واما الاول فليس بشي لان المراد انه قرى في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فوكله الى القاري لظهوره واعلم انه وقع في البعد لابي حيان وفي المغني لابن هشام رحمه الله تعالى وتبعه بعض المحشين كلام يحتمل افردناه بتخليقة حاصله ان ان زيدت في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون قصة ابرهيم صلى الله عليه وسلم لان الاساة وقعت في الاولى بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين فرده ابو حيان رحمه الله تعالى بان الزائدة لا يفيد غير التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة ومن ثم لدا الاساة لحق لان الواقع في التنزيل ثلاثي ورده ابن هشام بانه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لا في العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسياتي تحقيقه قوله وضاق بهم ذرعا بمضدره انه ذرعا تمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير بيديه بذرع في سيره اذا سار مادا خطوته من الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله

اليك اليك ضاق بها ذراعا

وذلك ان اليد لا تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى فقوله فكانهم اشارة الى ان ضيق صدره ليس بمنهم وانما هو لمكانهم اي لامرهم وحاله لخوفه عليهم كما قال في العنكبوت صار شانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته فتدبر فاشار هنا الى انه المراد هنا وان الذرع كما يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة قوله وهو كناية عن شدة الانقباض اي الذرع عبارة عن الصدر وضيقه عبارة عما ذكر فهو كناية متفرعة على كناية اخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة غير مرادة هنا والاحتيال قيل اي في المدافعة وذكره لنا ويليه بالرفع او هو لمكره وهو مجرور معطوف على المدافعة قوله شديد لانه لكثرة شره كانه عصب بعضه ببعض والتف به ويهرعون جملة حالية والعامة على قراته مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع قال الهروي هرع واهرع استحث وقراه جماعة يهرعون بفتح اليا مبنيا للفاعل من هرع واصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع بعضا فالمعنى على القراتين يسرعون اي يسوق بعضهم بعضا او يسوقهم كبيرهم فتفسيره بيسرعون بيان للمراد منه عليهما وقوله كانهم يدفعون فيها يحمول اشارة الى انه استعارة وقوله

الطلب للفاحشة اي لاجل ارادتها تعليل للمجي لا للاسراع او الدفع ولا مانع من عوده لهما قوله فتمرنوا بها ولم يبق لهم فيها حياء الخ ذكر عملهم السيات قبل ذلك الخ لاعتيادهم ذلك فلم يستحيوا فلذلك اسرعوا لطلب الفاحشة من ضيوفه متظاهرين لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل انه بيان لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم قوله فدا بهم اضيافه الخ هذا على الوجوه الثلاثة الاول وقوله فتزوجوهن انه دفع لما قيل كيف يعرضهن عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وبنو لوط كانوا يخطبونهن اليه فلا يجيب لعدم كفاءتهم لانهم كفار واما قوله ما لنا في بناتك من حق مرادهم نفيه بعد ما اراد ثلاثيا في الطلب السابق قوله لا لحرمة المسلمات على الكفار الخ فلا حاجة الى ان يقال بشرط الاسلام او انه كان جائزا في شرعهم ونسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري الى انه كان جائزا ثم نسخ وادلته مفصلة في المطولات وقال الزمخشري بالاولاد النبي صلى الله عليه وسلم زوج بنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب هو ابو العاص بن الربيع فقوله ابن وائل خطا روايته وزوجته زينب رضي الله عنها وهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما اسر زوجها يوم بدر وجي بفداء نفسه اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ان يعيدها اليه اذا عاد لمكة ففعل فهاجرت الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بغير تجديد نكاح لانه لم يفرق بينهما الا انها كانت بالمدينة سنة تمام وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي قوله او مبالغة في تناهي خبث ما يرومونه الاخرى عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم واظهار الشدة امتعاضه مما اوردوا عليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم بان لا مناكحة بينه وبينهم ومن ثمة قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لانك لا ترى مناكحتنا وهذا هو الاعرض سابري قال صاحب الفرائد وهو بعيد عن الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما انه تحريض على الزنا اذ لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بان قوله لا ترى مناكحتنا عام اريد به خاص اي لا ترى جواز نكاحنا للمسلمات لا لعكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لحاله بعدم القبول فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بنتان ولذا قال في الكشاف انه كان له ثنتان فعرضهما عليهم اذا البنتان لا تكفي جمعا كثيرا فامر سهل لان اطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم ان عرض السابري هو التوبيه الرقيق فنسبته الى نكتة بوارج هو معرب معيرصيغته وهو الذرع الانيق صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لان المشتري للتعبير يرغب فيه بادنى عرض او

ليسيل

طيبي

يقصد به الغرض لدى غير ارادة الكبر وانما يكون لتطييب نفس او نحوه وما قيل انه
بكسر العين وسكون اللام اي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به
تخلاف الرواية والدراية وقوله لشدة انتفائه عنه من العمق وهو الغضب لما يشق
عليه ويكرهه منه **قوله** المراد بالبنات نساؤهم فالاشارة لتنزيلهم منزلة
الحاضر عنده والاضافة لما ذكر من الملابسة لان كل نبي اب لامته كما يشهد له قراة
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم **قوله** انظف فعلا ناظر
الى الوجوه كلها والاشارة الى ما في اللواطة من الاذى والخبث الذي هو سبب الحرمة
وقوله واقل فحشا اي قبحا ناظر الى الوجه الثاني وهو ما اذا لم يكن بطريق التزوج
فان فيه فحش ايضا اشارة الى ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه عن
الفحش والاثم كما ان الطيب بمعنى الحلال وليس ذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل
الاقل فحشا بالنسبة الى الاكثر كالمعدوم منه وفضل على الاخر على فرض اتصافه بذلك
كما ان الميتة والمغصوب لا حل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه
فالصيغة مجازية فتامله فانه دقيق جدا وهذا الاستعمال لا يعد غريبا من نمط الخل
احلى من العسل **قوله** وقرى اطهر بالنصب على ان هن خبر بناتي الى اخره هؤلاء بناتي جملة
برأسها وبين اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي بدلا او عطف
بيان فاطهر اما خبر لهؤلاء واما لبناتي والجملة خبر الاول وقرأ الحسن وزيد بن علي
وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي وسيبويه اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هؤلاء
مبتدأ وبناتي بن جملة في محل خبره واطهر حال والعامل فيها اما التنبيه او الاشارة وهن
ضمير فصل بين الحال وصاحبها بناء على انه وقع بين الحال وصاحبها شذوذا كقولهم
اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة وسعد سيبويه رحمه الله تعالى ونقل عن ابي عمرو انه
خطأ من قرأها وقال انه احتبى في لحنه وروي تربع في لحنه يعني انه اخطأ خطأ فاحشا
يجعله كانه تمكن في الخطأ كالمحتبي اي العاقد للحبوة او المتربع فهو استعارة تصريحية
او تمثيلية او مكنية وتخييلية بجعل اللحن كالمكان له الذي استقر فيه ومن اباه خرجه
على ان لكم خبر هن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال المذكور على
اضمار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى **قوله** على ان هن
خبر بناتي اي وهؤلاء اما مبتدأ خبره هذه الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هؤلاء
ومثاله الظاهر في الاول وقيل هو للبيت او بناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وفصل
على المثال وما قيل انه لا حاصل فيه معنى يدفع بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا
ابوك عطوفا **قوله** لا فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين
المسند والمسند اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش رحمه الله اجازه نحو جاء زيد
هو ضاحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قرأها وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي
جملة وهن اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما
نظر اما الاول فلان بناتي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال

لا تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم واجيب عنها بانها ما ولد بمولود
انوا وعليه حب الكرفيين فتنامل **قوله** بترك الفواحش او بايثار هن عليهم اشارة الى
ناظر الوجه الاول والثاني والاول الوجوه كلها ولا تخزون في ضيفي بحذف
النون والياء وقد اكتفى بالكسرة وقرئ باثباتهما على الاصل وخزي لحقه انكسار
اما من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامراة خزيا وجمعه
خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره الخزي كذا في المراغب
واليه اشار المصنف رحمه الله **قوله** يهدي الى الحق ويرعوي عن القبيح يرعوي بمعنى
ينفك يعني ليس فيكم من يكف الغير ولا يكف نفسه الا انه المتصف بيهدي فانه لا ينتقد
يهدي فالمعنى ليس منكم من يفعل الحسن او ترك القبيح وهي المصححة في النسخ وهذا
الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام **قوله** حاجة الحق يطلق على
خلاف الباطل وعلى احد الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك
نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا والنكاح الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني
فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناه المصنف رحمه الله تعالى بقوله حاجة ويجوز
ان يكونوا قالوه على وجه الطنز والخلاعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه الاول
لبعده لا لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبته للمعاني الاخر وجه لذكره ولذا
نحى قوله الزمخشري وقوله وهو اتيان الذكور ومنهم القيفان **قوله** لو ان لي بكم
قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعكم وتسمى بقوته في نفسه
فان كان مطلقا فالدلالة تعالى بالدلالة اسناده واعتماده على الركن ليدفع بهم وقوله رحم
الله اخي لوطا صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
والمراة بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لا انه لا اشد من ركنه

اذا لا نشير الله الكريم عدنه ۝ انتشد الرزايا من وجوه الفوايد

وقوله شبهه الى اخره اشارة الى انه استعارة شبه المعين بركن الجبل يعني جانبه
قوله وقرئ او اوي بالنصب الى لو هنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم وليست
للتمني لانه مانع منه وقراة النصب في اوي على انه معطوف على قوة للبس عباة وتقر عيني
واوي بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اوي واصله اوي ورد تحولها حلاوة
فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراة الرفع على قوة ايضا بان يكون انا اوي كما خرت ان
ارتفع وقيل او بمعنى بل ولم يجعل للتمني الى انه غير مناسب معنى لا منع التنزل من قوة نفسه
الى تقوية الغير **قوله** فتسوروا اي علوه ونزلوا منه واكثر الحزن دال الخوف وجعل قوله فالبال
في المنظم مثلا في كلامه للاقتباس لامر وقوله لن يصلوا الى اضرار بك ضرب بد لانه مقتضى
المقام وقوله فضرب بجناحه اي معا دالى صورته الملكية فضرب الخ فالفاء فصيحة وقيل انه
مسح بيده وجوههم فعموا عن غير عودا الى صورته الاصلية وقوله واعماهم عطف تفسيري
وقوله النجا النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو
ممدود ومقصور **قوله** بالقطع من الاسرا قراه نافع وابن كثير بهمزة الوصل والياء قرئ بالقطع

فانه يقال سرى واسرى وهما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل اسرى لاول الليل وسرى
لآخره وهو قول الليث وسار قيل انه مختص بالنهار وليس مقلوب سرى والسرى بضم
السين مصدر سرى وبا باهلك للملابسة او التعدية وقطع القطع بجانب من الليل
وقيل من ظلمته وقيل في آخره **قوله** ولا يتخلف ولا ينظر الى ورائه بالمعنى الثاني
هو المشهور الحقيقي واما الاول فلانه يقال لفته على الامر اذا صرفته عنه فالتفت
اي انصرف والتخلف انصراف عن المسير قال تعالى اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا اي
لتصرفنا كذا قاله الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي **قوله** والنهي في اللفظ لاحد
أي هذا منقول عن المبرد يعني ان معناه لا تدع احدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم
احد النهي لاحد وهو في الحقيقة للخادم ان لا يدع احدا يقوم فالمعنى لا يدع احدا يلتفت
الا امرأتك فدعها تلتفت وبهذا عرفت المناسبة بينه وبين المعطوف عليه لانه
لامره وهذا لنهيه وهو دفع لما اورده ابو عبيد من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات
الا امرأته فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية والفعل مرفوعا استقام
قيل وفيه ان المحذور وارد على هذا ايضا وما يقرب منه وفيه نظر لانه لا محذور هنا
حتى يحتاج الى دفعه فتأمل ومن لم يتفقه هنا قال لو قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ومن معه كان اولى وها هنا لطيفة وهو ان المتأخرين من اهل البديع اخترعوا
نوعا من البديع سموه تسمية النوع وهو ان يؤتى بشيء من البديع ويذكر اسمه على سبيل
التورية كقوله في البديعية في الاستخدام

واستخدموا العين مني فهي جارية ● وكم سمحت بها في يوم بينهم

وتبجحوا باختراعه وانا بحمد الله تعالى الجي لانه وقع في القرآن في هذه الآية لان
قوله فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه ضمير منكم للاهل
فهو التفات فقوله لا يلتفت من تسمية النوع وهذا من بديع النكات ثم اني وجدت منه
قوله تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه في سورة يوسف فان فهو جزاؤه جناس التشريكية
وقد ذكر انه جزاء منه قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى قوله
كذلك يضرب الله الامثال **قوله** استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه ان هذا
رد لقول الزمخشري في توجيه قراءتي الرفع والنصب بانه استثناها من قوله فاسر باهلك
ويدل عليه قراءة عبد الله فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك فيجوز ان ينتصب عن لا
يلتفت على اصل الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرأ بالرفع فابدلها
من احد وفي اخراجها مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم
احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها
وروي انه امر ان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف
الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما
على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو اما ان يسري بها او لا فان كان قد
سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من

قوله

رد لابن الحاجب

قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التأويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدى
القراءتين المتواترتين فالاولى ان يكون الا امرأتك في الرفع والنصب مثل ما فعلوه
الا قليل منهم ولا يبعد ان يكون اكثر القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على وجه مرجوح
بل جوز بعضهم ان تتفق القراء على القراءة بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء المغرب
بانه يمكن حمله على انه لا تخالف بين الروايتين بان يكون ما سرى بها ولكنها سرت
بنفسها وتبعتهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت
منكم لكن ابن مالك نقل هذا في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان الزمخشري
المعرب وغيرهم وانتصر له ابو شامة وقال انه بعد اختيار او اوضحه قال خرجت
معكم وتبعتكم من غير ان تكونوا سريتم بها فانه الهلاك من الالتفات غيرها فانها
تلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى
المراد وارتضاه الشارح المدقق في الكشف وتممه بدفع ما يرد على الكشاف من انه
يلزم من قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين لزوم الشك في كلام رب
تعالى من رب العالمين بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين
لا نقول السلاح للغزو اي اداة وصالح وغرضه لم يرد ان اختلاف القراءتين تحمل
ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وهذا ما اكتفى في تصحيحه واورد عليه انه
مع بعد فيه انه تنقلب حينئذ الرواية دراية لا اتحاد تمام ظاهر القرآن وايضا فيه
التزام استلزام اختلاف الروايتين اثر المحذور وايهام الجمع بين متنافيين وكلاهما
غير وارد فتأمل وقال الرضي المعنى الذي اجزم به ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة
وان الاستثناء في القراءتين من امر بدليل قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون
وان لم يكونوا من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من اهلك ووجه
الرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر كقوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه
الا انه جاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة
وهو اولى ليكون الرفع على اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين لكن امرأتك
مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضي الى ان الاستثناء منقطع ولاننا فقد
قال لما تقرر ان الاتباع هو المختار مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر القراء على النصب
هنا تكلف الزمخشري له ما مر فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان الاسراء
وان كان مطلقا في اللفظ الا انه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فاله اسر باهلك
اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثنى على
هذا المستثنى من اسر ولا يلتفت ولاننا نقول وهذا كما تقول امش ولا تتبختر
اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكأنه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسراء وكذا امش
ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني
وفي شرح المغني انه كثيرا ما يأخذ كلام الرضي بعبارته لا يعرفه من تتبع كلامه وقد

او رد عليه المنبه قدس سره في حواشيه ان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى
فاسر بجميع اهلك اسرا الا التفات فيه الا امرأتك فيكون الاسراء بها لا خلا في
المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا
بحاله ولا دفع له الا بان يقال ان المقام ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا
بد من رجوع الاستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وحينئذ يوجه
الاستثناء بما ذكرت انها تبعتهم او اسري بها مع كونه غير مامور به كذا لا يلزم من
عدم الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد
به انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح لتقييده بالمقيد المذكور وان
اراد لا تدخل في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانها اذا امر بالاسراء التفات فيه لم يخرج
المرأة من مجموع الاسراء الالتفات لا يلزم ذلك الامر بالاسراء بها من غير التفات
فتامله فانه غير وارد مع انا اذا احتملنا التخصيص من غير دليل لا وجه له وزيادة بالتقييد
انه ذكر اشياء متعاطفات فالظاهر ان المراد الجمع بينهما لا ان الجملة حالية فلا يرد عليه
ان الحمل على التقييد مع كون الواو للنسق ممنوع وكذا حملها الجملة الخ لا الناهية حافظا
القراءة باستثنائهما فيدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل قوله المصنف رحمه الله
استثناء من قوله فاسر الخ على سبيل المجاز الجواز لا القطع مما سياتي وقوله يرد عليه
الخ فانه منقض في هذه وهو تاسيس الاستثناء من الابعد مع وجود الاقرب وقوله ناقض
ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح فما وقع في نسخة دنا نسخ سهو فانه لم
يقرأ الا بالنصب ما لم يقف للذهور كون المرأة سري بها وغيره سرى عنه اشارة الى
اعتراض ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد الزمخشري
لما مر وقوله لان القواطع الخ قد مر ما وجهه به في الكشف وما فيه وقوله ولا يبعد جواب
عن سؤال مر دفعه وغير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ اي لا يلزم
استثناءها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقول جار الله وان اراد لا يلتفت
احد منهم الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تفسير لمعنى القراءات
وانما الكائن منه استثناء وهاهنا النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي اي نهيا وعبر هنا
بمن ينبغي لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادته للتعليل مر بيانها
مكررا وقوله اشارة الى عدم النهي لا امرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علله
اي علل الاستثناء انها **قوله** ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع
قيل انه اشارة الى الرد على دفع المنافاة بجعل الاستثناء منقطعا بتقدير لكن
امرأتك تجري لها كيت وكيت اذ لا يبقى حينئذ ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم
واما على تقدير الامضاء فيكون تعليلا لدعوى طريقة الاستئناف وهو ما قرره
وما قرره واعترض على المصنف رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة
تميم لما مر عن ابي شامة وعلى غيرها كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه لم
لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك لم يخرج عليها

كذا

كذا وكذا كان من الاستثناء الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع واما الكلام
في المنقطع الذي يمكن توجه العامل اليه فقد رد بانه ما كلفنا له في التوضيح حق
المستثنى بالا من كلام تام موجب نصبه ما كان او منقطعا بعده كقوله تعالى انا
لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين المنقلب ولا يعرف اكثر المتاخرين
من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر
ومحذوفه فالاول كقول ابي قتادة رضي الله عنه احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم
فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدأ وخبره ومن الثاني لا تدري نفس باي ارض تموت الا الله
اي لكن الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد ورد بكلام ابي حيان رحمه الله ايضا
بان ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص وهو مسالة اخرى **قوله** كان نه
ملتفت للامر بالاسراء هنا يناسب تفسيره باسرى في اول الليل روي انه سار لهم عن
وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح
بقريب واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله جوابا لاستعجال لوط عليه الصلاة
والسلام وبجعل انه ذكر ليستعجل في المسير **قوله** عذابنا او امرنا به على الاول الامر
واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة المجيء الى الامر بالمعنيين مجاز والمراد
لما كان موعده ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالة ما عليه وقيل انه يقدر على
الثاني اي جاء وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور به قوله جعلنا عاليها
سافلها واما ادعاء تكرار الامر بان يقال افعلوا الان فتمحل لا غفلة فيه **قوله** وبعده
الافعال يجيء هو ان المراد بالامر ضد النهي انه الافعال فيه لانه مصدر امره واما كونه
بمعنى العذاب فيخرجه عن المصدرية الاصلية وعن معناه المشهور والامثل يستعمل في
كلامهم بمعنى كثير الاعاقب فلا يرد عليه انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس بحقيقة
وجعل التعذيب متطوق على الامثل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله سببا
عنه بل العكس اولى الا ان ما ولذا عبر بارادته وقوله فانه جواب لما تحقيق للسببية
وقوله وكان حقه الخ كلام آخر **قوله** نسبته الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر الباء
اسم فاعل اي موجد الاسباب وخالقها فالاسناد اليه مجاز باعتبار اللغة وان كان
هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا شاملا لكونه امرا ايضا وبين نكتة الاسناد اليه
بان تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم وبنوه هذا
ضمير العظمة ايضا **قوله** فانه روي الخ تعليل لقوله كان حقه الخ والديكة بكسر الدال
المهملة وفتح الياء جمع ديك وفسر الضمير المؤنث بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله
او على شذوذ منها بضم الشين المعجمة والذال المعجمتين المشددة والاسماء جمع شاذ
وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا منهم كان بالحرم فبقي حجر
معلق بالهواء حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة
يريد ان الامطار اما على المدن او على من خرج منها منهم **قوله** من طين متحجر اي يابس
مكتنز كالحجارة لقوله في الآية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه بعضا

ويتبين ارجاع بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب فارسيته سنك كل اي حجا رة وطين وفي بعض النسخ سنكبل فان لم يكن غير قبل التعريب فهو تحريف **قوله** وقيل من اسجله اذا ارسله الخ ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى من في النظم ولا الى ما في عبارة المصنف رحمه الله تعالى وان كان المراد به صب الماء والمطر كما فسره به الراغب كقوله وارسلنا السماء اواد لا الدلو في البير كما في بعض النسخ فهو ظاهر والمعنى حجارة كائنة من مثل ذلك وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى على كونه بمعنى العطية فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصك ومعنى كونه من السجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه اسماؤهم **قوله** وقيل اصله من سجين فابدلت الميم نونا كذا وفي بعض النسخ وكان الظاهر ان يقال نونه لاما والداعي الغلب فيه ذكره كذا قيل ان نونا منصوب بنزع الخافض واصله ابدلت لاما من النون وهو من مناسبة الفاصلة وبعض نسخه على الاصل سجين جهنم وقيل انه واد فيها **قوله** نضد معدا لعذابهم اي وضع بعضه على بعض معدا ومهيا لعذابهم والمراد الكثرة او تتابع كالخرز المنظوم او الصق حتى صار كالحجارة وقوله معلمة بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة فالمتعدي لانها عليها مثل الختم كالطين المختوم وقوله انها معلمة ببياض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله تعالى والسيما مقصور العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر انثى فيه ثنا وهو مبني على تميز به وسنضرب نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو متكلف وقوله في خزائنه اي بما غيب عنا **قوله** فحقيق بان تمطر عليهم اي حقيقا بكونه على وزن فعيلا ولان اسم تمطر فاعله والباء زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لا شتراكهم في سبب نزول العذاب فيعم كافة الامة من ذكر في الحد من حاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعني الضمير له وقوله وهو بعض حجر بضم العين المهملة وسكون الراء المهملة والطاء المعجمة اي مستنقعه ومعرض له من قولهم هو عرضة للوايم وقوله وقيل الضمير للقرى يعني يرجع على ما قبله وهو للحجارة يعني ان القرى لمنظر منهم فليعتبر وانها والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله تعالى ذكره الثعلبي ولم اقف له على اسناد **قوله** وتذكيره لتعبيه علما دايل الحجر او المكان فهذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى فبناء على مكان بعيد **قوله** ارادوا اولاد مدين يعني ان مدين اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينة فيقدر مضاف اي اهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وانا لا احتمال تقدير وهو اولاد **قوله** امرهم بالتوحيد اولا لانه وهكذا اجرت العاده بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرف منهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لانها مستلزم توحيده اذ لا معنى لها مع الشرك ومن قوله ما لكم من اله غيره وكانوا مشركين وقوله ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله مما اعتادوه يعني ليس نهيا قبل الوقوع فان النهي عن الشي لا يقتضي وجوده والنهي ومن تعاطى من العرض وحكاية التقاوض

ايصال الحقوق لاصحابها **قوله** بسعة تغنيكم عن البخس الشعة بكسر السين وفتحها الاتساع المرزق والغنى والبخس النقص والهضم فالمراد بالخير الغنى الذي لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها ومن جملة الشكر التفضل النفضل على الغير واجلال شكر النعم الاحسان بنقص الحقوق تحليس لمقتضى النعم وقوله وهو في الجملة اي على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه يختلف **قوله** لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ويسلم لان احاطة اليوم يكون باحاطة ما فيه وشموله او هو استعارة للاهلاك كما مر وسياتي **قوله** وتوصيف اليوم بالاحاطة وهو صفة العذاب الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكنه جر للجوار ووصف به اليوم لاشتماله عليه فهو قرينة فهو مجاز في الاسناد كنهاره صائم وفي الكشاف ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعني ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع المشاعر الاوصاف في قصة ضربت على ابن الحشرج فوقوع العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة فجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على الممدوح فكما ان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذاك كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب واما وصف العذاب بالاحاطة فهو كالنعارف الكاظة لانتشاره لدى المعذب فكما ان المحيط لا يفوت شي من اجزا المحاط لا يفوت العذاب شي من اجزاء المعذب بهذه استعارة تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد ان كل العذاب له فهي ابلغ والمصنف رحمه الله تعالى علامة مخالف له وكان نتكلف تنزيله عليه **قوله** صرح بالامر بالايفاء الخ يعني ان النهي عن النقص امر بالايفاء فما الداعي لذكره ووجهه انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا استدل على المذاهب حيث النهي عن الشي عين الامر بالضد او مستلزم له تضمنا او التزاما وذلك الاستدلال تم في تحقيق اللفظ لان التحريم او الوجوب يتمكن مقابلة العقد وذكر في الكشاف لذكره فوائد كالنعي بما كانوا عليه من القبيح فيها لقضية الكف ثم الامر بالعقد مبالغة في الترغيب والاشعار بانه مطلوب اصالة وتنبيها لاشعار وتبعية الكف عكسا وتنبيه بالقسط فضلا عما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفاء القسط لا حد اقد يكون الفضل محمدا في الربويات وما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنحات الميزان والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل او الوزن وهذا الامر يعينه نسا كان المكيال والميزان المعهود فلا تكرار فيه ولو كان تكرير للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو ولكنها لا انفصال بين الجملتين فليس بوارد واما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن بدعرفا حتى صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيها لحماله في احد الوضعين على احد معنييه متغاير من خلاف الظاهر واما التكرار

شعيب

الذي يترتب عليه فيقوم منه من القول بدلها جعله للفرق بين المتناسبين واما العطف فيفيد ثلاثة
لاختلاف المقاصد فيهما اجمالا كالمتغايرين بحسب العطف وقد صرح به اهل المعاني في قوله
تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم **قوله** مبالغة اي في الترغيب والزيادة
التي لا تنافي الايفاء بدونها لا تنزل لانه ما لا بد من الواجب الابد واجب فلا ينافي في قوله
من زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايفاء اي زيادة على الوفاء المامور به
وكان يطلبه ان يعبر بما سواه المبالغة وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات
قوله تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر الكيل والموزون اتى بما تذييلا وتتميما
لشموله الجودة والرداءة وغير المكيل والموزون وقوله فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره بالنصب على تنقيص لانه خلق الفساد وفعله من باب رمي وسعى ودعي **قوله**
وقيل المراد الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله
كاخذ العشور اي المخالف للشرع وكذا اخذ المتسار ما لا يرضى به وقوله والعثو
بالرفع عطف على قوله المراد داخل تحت القول او مجرور معطوف على البخس قيل وجعله
واويا وجاز الله سيحله يائيا وكتب اللغة تساعده قلت ليس كذا فان ثانيه واوي
ويائي قال الراغب [illegible] ان العثي والعيث يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان
العيث اكثر في الفساد الذي يحس ويقال عثي يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا والنهب
والغارة النهب **قوله** وفايدة الحال يعني فايدة قوله مفسدين على الوجهين
ممتع حال مؤسسة وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام وخرق
السفينة **قوله** وقيل معناه عطف بحسب المعنى على قوله وفايدة لانه مبني على
اتحاد العثو والافساد ذاتا ومآله عامر وهذا مبني على تغايرهما فان العثو في الارض
والامور والافساد للدين والاخرة وماله الى تعليل النهي اي لا تفسدوا في الارض
فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخيرية بما ذكره لتقتضي المقام **قوله**
فان خير منها باستتباع الثواب مع النجاة عن النار والخلود فيها يعني انه لا يعتد
بالجنة [illegible] ما بموا عنه ان لم يؤمنوا لعدم تسليمهم من العذاب فلا يرد ان الكفر يسلب
باتمنا بهم [illegible] تبعه ما [illegible] وليدخل الايمان على التفسير [illegible] لكنه يقتضي
انتفا الثواب [illegible] فعله من اعتقد انه لا ثواب له فيه وجزا الشرط [illegible] عليه
ما قبله على الصحيح وان فسرت البقية بالاعمال فاشتراط الايمان فيها ظاهر
وقراة تقية بالتاء المثناة الفوقية قراة الحسن رحمه الله تعالى **قوله** احفظكم
عن القبائح [illegible] المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله لست بحافظ بيان المعنى
الثالث في الاكرم بخير **قوله** اجابوا به امرهم [illegible] وهذا هو
الصحيح المناسب لقوله وهو جواب النهي وفي نسخة اجابوا به بعد امرهم [illegible] هنا
لان الجواب بعد كلام يكون له ايضا **قوله** على الاستهزاء والتهكم لخ الصلاة وان جاز ان يكون
امرها على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكما وانه لا يامر بمثله العقلا واما في
مثاله في غير هذا فيجوز ان يكون اسناد المجاز بالانها سبب لترك المنهيات فكانها محملة

لها واما على الاستعارة المكنية فكانها شخص امرناه **قوله** والاشعار بان
مثله لا يدعو اليه داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس فيل انه
يتعذر من حضار ابجنسه داعي [illegible] علته لان الوسا [illegible] بحسنهما وقيل انه
اطلق الوسوسة على اثرها لخفائها وظهوره وهو كثير شايع والمواظبة ماخوذة من
جميع الصلاة [illegible] اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان
كذلك شرح الكشاف جعل المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجعله
نكتة للجمع والتخصيص بالذكر **قوله** بتكليف ان نترك بحذف المضاف الخ اي حذف المضاف
وهو تكليف واصله تكليفنا ان نترك فلما حذف دخل الجار على ان فحذف فيه قياسا
مطردا فلما لم يذكر [illegible] والمعنى ان صلاتك تامرك [illegible] والتكليف فعله فقد
امره بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر على فعل غيره حتى يومر به والترك فعل الكفار وتركه
فعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت
التكليف فما قيل انه من حذف الجار مع مجروره وهو تكلف لا وجه له ولا [illegible] في
الانتصاف انه رمز خفي الى الاعتزال لان التكاليف كلها مما خلقه الله وفعاله [illegible]
مكلف بفعل غيره لانا كنتقدير ليستر بنا على القاعدة المذكورة بل الاعتزال التخاطب
في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به وقيل انه لا يقدر المضاف لنكتة وهو المبالغة
بادعا انه ماموربا فعال غيرهم **قوله** او ان نفعل عطف على ما سواء كانت موصولة او مصدرية
ولم يجعله على قراءة النون معطوفا على ان نترك لانتفا له المعنى اذ يصير معناه
تامرك بفعلنا في اموالنا ما نشا وهم منهيون عنه لا مامورون بخلافه على قراءة
التاء وقوله او ان نفعل اشارة الى ان او بمعنى الواو لانها للتنويع واختير على الواو
لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله وقرب فيهما اي في نفعل ونشا واذا عطف
على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله والعطف في الحقيقة على المضاف
المحذوف لكن لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كما سياتي نظيره
وقوله وهو جواب النهي [illegible] قوله ان نفعل على الغزالي جواب معنوي عن النهي السابق في
قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ انه هو قسم الخرانها والمنقطع بها كما وقع في زمانها
هذا [illegible] لم يرتضه لعدم مناسبته السياق وما يدل عليه [illegible] فيها ثلاث قراات
بالنون في الجميع [illegible] في الاخيرة وبنون ونا فيهما [illegible] الاولى بشاذ [illegible] فعلى الاولى هو
معطوف على مفعول نترك وهو ما موصولة او مصدرية والتقدير اصلواتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا [illegible] وكلا يصح ان
يعطف على غيره وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول نترك او تامر من قرا بنون ونا
فهو معطوف على مفعول تامر **قوله** تهكموا به فيكون المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة
التهكمية او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام بانه كان
موصوفا عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما من خفته صلى عليه
الصلاة والسلام من خوطب له فقد كنت فينا مرجوا قبل هذا يدل بالانه عقيب بمثل ما

عقب به ذلك من قوله ارأيتم ان كنت على بينة الخ ولذا رجح هذا الوجه على الاول
وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا **قوله** اشارة الى ما اتاه الله من
العلم الخ قد مر تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا وحملها هنا على
العلم في النبوة والمراد بالعلم علم الله وتوحيده ونسرها بالحجة الواضحة واليقين
ونسر الرزق لحسن المال الحلال وجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة
لتفسيره البينة بما مر والفرق بينهما امر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا
بخس ولا تطفيف كما في الكشاف وهو مناسب للمقام **قوله** وجواب الشرط محذوف الى اخره
قال ابو حيان الذي قاله النحاة في امثاله انه يقدر الجملة الاستفهامية على انها
متعلق شاذ لا ارأيتم المضمنة معنى اخبروني المتعدية لمفعولين والغالب في الثاني
ان يكون جملة استفهامية نحو ارأيتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة
الاستفهامية مع متعلقيها والتقدير ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع الى اخره
ولزوم هذا التقدير محل كلام **قوله** مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية
وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة في الوحي بعدم تبليغه وقوله والخالفة
في بعض النسخ فاخالفه بدخول الفاء في السبب وقوله باعانته تفسير لكونه من عنده
اذ كان رزقه منه **قوله** وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه الخ اي لا يقع مني ارادة ما نهيتكم
عنه ولا استقل به كما هو شأن بعض الناس في المنع من بعض الامور فالمراد نفي الفعل
والعلة وكذا اظهر تفريع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى
بديع افاده الزمخشري وضمير قصد له وعنه راجع لكذا وضمير له لزيد **قوله** ما اريد
الا الاصلاح الخ يشير الى ان ما هنا نافية او مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقة
بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها كما اظهرها وقوله ولهذه الاجوبة الثلاث شان
اجوبة شعيب عليه الصلاة والسلام يعني من قوله ارأيتم الى هنا لانها جواب عما انكروه
وكونها اجوبة يقتضي ان يعطف قوله ان اريد لكنه ترك عطفه لكونه مؤكدا لما قبله
ومقررا له لانه لو اراد الاستيثار بما نهوا عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه مؤكدا لا ينافي
تضمنه الجواب اخيرا لاولي وقوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
فانه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي ان ينهى عنه غيره
والثالث قوله ان اريد الا الاصلاح الى اخره فان حق الغير عليه اصلاحه وارشاده
ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكان ذلك يقتضي الخ قيل لا بد فيه من تقدير التوكل فقال
شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لا يتفق النظائر فيه بتوكل ما يزهم وقيل لا حاجة اليه
لان الاجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه الصلاة والسلام فلذا جرى على مقتضاه
وكذا ان يقول انه التفات لعوده الى شعيب عليه الصلاة والسلام واقتضاء الاول
والاخير ظاهر واما اقتضاء حق النفس له فلان اصلاح الغير وارشاده فيه نفع
لنفسه ايضا لما فيه من الثواب ... **قوله** وما مصدرية واقعة موقع الظرف الى اخره

اما

اما يجعل المصدر ظرفا او بتقدير حين قبله وسده مسده وعبارة المصنف رحمه
الله تعالى تحتملهما وهذا هو الوجه واما ان الا لا بد لا يساوي قدر المضاف او لا فهو
بدل بعض او كل لان المتبادر من الاصلاح ما يقدر عليه وقيل انه بدل اشتمال وعلى هذا
والاول لا يبعد ضمير بعضه لانه لا بد من الجزئية الموهومة وهم يطلقون ذلك
عليها فحذف المضاف على الثاني لانها على الاول بمعنى مقدار من الاصلاح وتركه كونها
مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال المصدر المعرف عند النحاة والمراد
بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بعض **قوله** وما توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته
الخ المصدر هنا من المبني للمفعول اي ما كوني موفقا الخ وما جنس توفيق او ما كان منه
لان المنكر المضاف من صيغ العموم والمراد واحد لان اضافة الجنس يقتضي اغلبية افراده
نكتة على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير
بهدايته ومعونته قيل انه لدفع ما يرد عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى واهل
العربية يستقبحون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانها تدخل على الالة فلا يحسن
ضربي بزيد وانما يقال من زيد فالاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله وبتقدير
المضاف الذي ذكره يتوجه دخول الباء ويندفع الاشكال وايضا التوفيق هو كون فعل
العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه ولا يكون الا بدلالة الهداية ومجرد الدلالة لا يجدي
بدون المعونة منه **قوله** فانه القادر المتمكن الى اخره تعليل للقصر المستفاد من تقديم
المتعلق وقوله في حدثنا اشارة الى ان قدرة العبد لكونها بايجاد الله كلا قدرة لانه
لو شاء لم يوجدها ثم ترقى عن ذلك الى انه معدوم بل الحقيقة لانه مجرد عن الاستقلال
لا عن اصل الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال الكل شي هالك
الا وجهه ولذا قال العارف كما سمع كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه فالمراد
وقوله اقصى مراتب العلم بالمبدا اشارة الى ان من عرف نفسه بالعجز والنقصان عرف خالقه
بالقدرة والكمال ولا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدا على الله لان الحكماء يطلقون عليه
المبدا الفياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل المراد بالتوحيد
في كلامه توحيد الافعال لانه يعلم انه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد الحقيقي بعلم
الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده **قوله**
وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله ومعنى قوله ايضا
كما يفيد صيغة المعاد يفيد الحصر وقوله على الله وقع هنا في بعض النسخ مكررا على
ضمير الله وفي اخرى على انيب وفي اخرى على التعليل فقيل انها على الاولين يعني الجار
فيها بالحصر وعلى الاخيرين بتقديرهم في الاول لخفاء وال باس **قوله** وفي هذه الكلمات
طلب التوفيق الخ اي في قوله وما توفيقي الا بالله الى اخره المعنى اما طلب التوفيق من
قوله الا بالله لانها انشائية للطلب كالحمد لله او لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكر
لها والاعتراف والشكر مستجلب للمزيد وقوله فيما يأتي وما يذر ما خوذ من عموم التوفيق
او الحلاف المقتضي له والاستعانة عطف على طلب بمع اخذ من تفويض التوفيق اليه

ومن التوكل وبجامع امرهم ما يجمعها والمراد جميعها وقوله والا فبالعطوف عليه ايضا ماخوذ من التوكل عليه وشرا شره بمعنى كليته واصله الحسد او النفس او الاثقال وقال كراع رحمه الله يقال القى عليه شراشره اي نفسه وقيل بل يجيء بحبه نفسه الواحد شرشر قال رحمه الله

وكاين ترى من رشاده في كريهة ○ ومن غيه تلقى عليه الشراشر ○ انتهى

وقال الجوهري واحده شرشره وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا وهذا من قوله عليه توكلت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فاجمعوا امركم وهذا على الوجهين في ذلك لان الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم تكلموا به لئلا يترع فقال الحسن لما عنوه اذا اعتماده على الله لا الخلق تحقيق جلي ولا يرتدع بتعزيه دواطهما والعزلة وعدم المبالاة من التوكل ايضا لانه المكافي المعين وقد جعل هنا وجها للتهديد ايضا وجعله المصنف رحمه الله تعليلا التهديد بانه من لم يرجع الى الله فانه يكفي به من الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شتنا في قصد رمضان المعقولة بعداوتكم اياي **قوله** وان يعييكم منا في يصغر الحرم الخ وشتنا في فاعل ووضع قراءة الحسن الا فعال ومعرفته لنقله من المتعديه الى واحد الى اثنين وهي الشقاق في الاول كناية عن نصيبهم عنه وفيه مبالغة لان الذاتي وهو لا يعقل عن تيقنها فتن بالطرف الاولى **قوله** والاول الافصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اتكلا وبكسانا الخ اشارة الى ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل اللغة حيث ذكروها غاير يدون هذا المعنى قال في الكشاف المراد الفصاحة انه على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم اداور وهم له اكثر استعمالا لئلا يتوهم اشتمال القران على لغة غير فصيح **قوله** ومن كسر على التقدير فيهما فتنة الحي المبني لا مثال وغير صحيح كما وان الخففة والمشددة جوز ويا بنا ماجاء الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب حقيقة معينة محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وقاعل نصيب ضمير مستتر يعود على الصاحب المفهوم من السياق وهو لطف وعلى الاول مثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض العرب اختلف فيها فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشاخ ومنها

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ○ فيها فصرت الى وجناء شملال ○
يعطيك مشيا وارقا الاوراد فه ○ اذا سرنت الاكام بالاول ○
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ○ حمامة في غصون ذات اوقال ○

وقيل منها راجع للوجناء وهي الناقة والا وقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل والمراد ان سماعها صوت الحمام على بعد لشدة حسها تفزعها فيمنعها من الشرب او يطربها فيلهيها عنه لان الابل شديدة الميل الى الاصوات المطربة وقيل اي فتنه

قلبا اي لم يمنعها من الشرب وكنا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه والمثال في غير فانه مبني على الفتح **قوله** زمانا او مكانا الخ اي المراد بالبعد المنفي الزماني والمكاني كان يستحكم من الاعتبار لقدم عهده ولا بعد مكانه فانهم عرانكم وبسمع منكم او البعد معنوي اي ليس بما اتصفوا به ببعيد من صفاتكم فاحذروا ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتاخرين

فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم ○ فما قوم لوط منكم ببعيد ○

وجعلت زمانا ومكانا تمييز ولم يجعله في الكشاف في تقدير زمانا ومكانا بعيد تقليل هربا من الاخبار بالزمان عن الجثة المذكورة ورد عليه لانه اذا افاد جاز الاخبار كما صرحوا به وهو معتبر هنا فليس ببعيد قال في الالعية

ولا يكون اسم زمان خبرا ○ عن جثة وان يفد فاخبرا ○

قوله وافراد البعيد الخ يعني ان الاخبار ببعيد غير مطابق له لا لفظا ولا معنى اما لفظا فلانه اسم جمع وهو جمعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوما اذا صغر يقال فيه قويمة ومعناه الجمع فالمناسب بعيدة او بعداء وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه الهاء وقلت نفير وقويم ورهيط وتدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التانيث لازم له وبين الكلام من يرى بعيد تعليله فلا حاجة له الى تاويل هنا من تقدير في الاول كاهلاك او في الثاني كشيء او مكان او زمان او لان فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فاجرى هنا مجراه **قوله** عظيم الرحمة للتائبين الخ العظم ماخوذ من صيغة المبالغة ولم يفسر بكثير الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة لكل احد منهم يستلزم الكثرة وقوله فاعل بهم الخ اشارة الى انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز ان يكون كناية عنه من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره بودود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لا ما ذكر فيه برحم من يطلب منه المغفرة وودود ناظر الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على الاحتراز يعلم من تعذيب قوم لوط **قوله** منهم لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا اثر من المكابرة ولا يصح ان يراد به الكل او انه وردت في اللغة لان قوله مما منزل باباه وقوله ومما ذكر فيه دليلا كثيرا كمالكم من الدعين وقوله الخ الى ما بينهما دعواه ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم اي بحيث لم تكن عباراته او لا يتبينها نتيهم كما يتبولى الجاهل لا يحب به لا ادري ما تقول وتركها في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول كما تقول كثيرا باباه ويجعلهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاول انما او انه ذكر الشيخ لانه لم يصح عنده ولانه جعله خطيبا الانبياء عليهم الصلاة والسلام يابانه خاطر وقوله تمنيتم منصوب في جواب النفي وفي نسخة تمنيتم فقوله محذوف بدله

نق

عليه قوله بعده انا رددنا بك سوا وسهيا بفتح الميم يعني تكيلا فقوله لا عز لكم صفة
لا شفقة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها الدال **قوله** وقيل اعمى بلغة
حمير يعني ان الضعيف في لغة اهل اليمن كالضرير يعني اعمى وهو كناية كما يقال
له بصير على الاستعارة تمليحا ووجه عدم مناسبته لان التقييد بقوله فينا يصير
لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما الارادة للازمه وهو الضعف بين
من يبصره ويعاديه فلا يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعمى قال
الامام رحمه الله تعالى جوز بعض اصحابنا العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه
هنا لا يحسن لحمله عليه لما مر واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز
لكونه منفرا لعدم احترازه عن النجاسات ولانه يخل بالقضا والشهادة فهذا اولى بالنبوة
اشار المصنف رحمه الله تعالى ولانه يا باه مقام الدعوة والاستنابة فيه غير ظاهرة -
وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج
لتمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يخطي كالقاضي الاعمى والذي صححوه انه لم
نبيهم اعمى ولم يذكر والتفصيل بين الاصلي والعارض وقد ورد في روايات عمى شعيب
عليه الصلاة والسلام وسياتي في القصص **قوله** قومك وعز عنهم بيان للمعنى ويحتمل انه
اشارة الى تقدير مضاف وقوله لكونهم لكن يعني على ملتنا انا ويل للعزة والشوكة
المنوة وقوله فان القوم لم تعليل لعدم الخوف لان التعليل غير غالب في الاكثر وقوله
او باصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية القتل وقوله كالا انت علينا بعزيز
صيغة للمبالغة وافعل التفضيل على التفسير الاول يقتضي ان له عزة عندهم فقوله
فيمنعنا عن ذلك يعني بمعزتك الموثرة عندنا يجعل الاضافة للعهد او تنتهي عن السياق
فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكر وبقا الاذا كر يشعر
بثبوت عزة له متوهم وهذا نفيها عنه في ذاته لا غير عصمهم وهو الظاهر لمن تامل لما
سياتي او انها عندهم غير معتد بها فتامل **قوله** وفينا بلا ضمير حرف النفي الاخره
اشارة الى التقدير يفيد التخصيص وانه فخر قلبا وقد ترافردوا الظاهر الاول وقد تبع
فيه صاحب الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لانا لا نسلم افادة التقديم الحصر
اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للتقوم وهو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله
تعالى بقوله ولذلك الخ وليس بشي لجواز ان يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا
رهطك لرجمناك وشهد له تقدير لولا عزتهم واجاب بعضهم في الكشاف بانه كما يقاربه
في افادة التقوى على ما سلكه يقاربه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم
ولولا رهطك كفى به دليلا لان حق الكلام ان يفيد التخصيص لا اصل العزة وفهمه من ذلك
لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يوكده وقد صرح جار الله بافادة هذا التركيب
الاختصاص في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة وهو
قائلها وحده واما ما ذكره سلمه الله من قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا
بعزيز من باب الطرد والعكس بمعنا مامن فلابد من دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من

صاحب الإيضاح

المفضلين

المفضلين والاستقلال له فيهما انتهى وقوله ولذلك اعز الخطاب بالسابق وما ذكره
هنا في المغني فلا يقتضي تخصيصه المثبت فتامل والرواية شروح المفتاح والتلخيص
ان اردت تحقيقه **قوله** تعالى اعز عليكم من الله اما لانه تهديد في الكلام فهان النبي
من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب الا
بهذا التقدير او يبقى على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون
بالله في الحقيقة يحتمل عن عليكم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله **قوله**
جعلتموه كالمنسي الخ اصل معنى الظهري المرمي وراء الظهر لكنه مغير وكما قالوا امسي
بالكسر ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك
وقوله كالمنسي المنبوذ وراء الظهر يشير الى انه استعارة تصريحية شبه اشراكهم
بالله واهانة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله وذكر
الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الظهري للعصيان والظهر
بمعنى المعين وقوله فلا تبقون علي اي لا تشفقون علي فيما لا يبقي على البناء ارحمه وقوله
وهو يحتمل اي هذا الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون لانكار ما قاله من نفي لولا
رهطك لنزك الحق وترك رجمه رعاية لرهطه دون الله والتوبيخ على ذلك والرد
والتكذيب كانهم لا يقدرون على قتله **قوله** سبق مثله في سورة الانعام اي بيان هنا
معنى اللغة اشار اليها هنا وثم هنا كان المكان مصدر ميمي مكنة اي تمكن اسم لما
تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا
وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم
وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل على حسب ما
كنت عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل محذوف اي كما كنت عليه
بقرينة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال والمعنى على ربكم وثابتين
وقد مر الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا **قوله** والفا في فسوف تعلمون
ثمة اي في سورة الانعام وكرنا العالات خوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشي
ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام وتمم في ذلك
فلنا ذكر معه الفا الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك اي للجنا المعاد بقوله سوف
تعلمون **قوله** وحذفها هاهنا لانه جواب سائل والسوال المقدر بدل على الفا لتعليه
التابع الاختصار لفظا وتكثير المعنى فلذا الفا والاستئناف يقصد اليه البلغا
لجهات لطيفة ومحاسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله تعالى واما اختيار احدى
الطريقتين ثمة والاخرى هنا فانه كان مثله لا يسال لانه دوري فلانا ولا الذكرين
يقتضي التصريح فيناسب التالي خلافه وكونه ابلغ في التنزيل للانتصار بانه مما يسال
عنه ويعتنى به **قوله** لا لانه قسيم له كذلك ستعلم الكاذب والصادق لم يعني في نفس
ما قبله وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب

س

ذكر فيه حال الفريقين فكان الظاهر ان يجري هذا مجراه فيقال فسوف تعلمون من
يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق ثم اجاب فاشار الى دفعه بانه لم يقصد هنا الى ذكر
الفريقين حتى يعطف فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد عليهم
في اصرارهم على تعذيبه بقولهم لرجمناك والتنبيه على تكذيبه بقولهم اصلاتك تأمرك
الخ فقيل سيظهر لكم من المعذب انتم ام نحن ومن الكاذب في دعواه انا ام انتم فقد
ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مني ومنكم لكن
على سبيل الاجمال لحذف المتعلق وهو مني ومنكم وذلك لاقتضائه وذهب صاحب
الانتصاف الى توجيه اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وان الامرين جميعا
للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم
الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم من يهان ومن
يهان فيكون في ذكر كذبهم تعريض لصدقه وهو اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر
ما فيه شعيب عليه الصلاة والسلام استغناء بذكرها فيهم وقد مر مثله كقوله في
هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فلم
يذكر القسم الاخر وله نظائر اخر والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله تعالى
انه في مسلكه اقتصر على احد الفريقين صريحا ولمح الى الاخر وعلى طريقة المصنف رحمه
الله تعالى هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو احسن مما قيل عليه انه فرق بين ما هنا
لاقتضاء سياقه وسباقه لذكرهما وما نظر به ليس كذلك والمسلكان لك ان تجعلهما
مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري كما ستراه ففي الاية ثلاثة طرق وكلاهما ذكر في
القران الاصدق **قوله** وقيل كان قياسه ومن هو صادق الخ هذا مما في الكشاف مما اعاد
عليه كما تكلم اي عاملا ذكر فيه الكاذب والصادق وكذلك هنا لان المراد من قوله من هو كاذب
الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتادوه في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس المراد من هو كاذب
انه كاذب في نفس الامر حتى يرد عليه ان المكذب في زعمهم واقع معلوم لهم الان فلا
معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حال الكاذب وحال الصادق الذي سميتموه
كاذبا وقوله من يأتيه ومن هو كاذب يجوز فيه ان يكون من موصولة وان يكون استفهامية
وكلام المصنف انسب بالاول وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على
الاستفهامية من تأمل **قوله** وارتقبوا انتظروا ما اقول لكم الخ وهو حلول ما اوعدهم به وظهور صدقه
فالمنتظر من الطرفين امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصر والرحمة
وذكر فعيل ثلاثة معان كما في الكشاف لكنه لم يتعرض لتعيين امر منها انسب بقوله ارتقبوا
وان كان مجيء فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير فالمراد بمعنى مرتقب كالصريم بمعنى
القاطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع **قوله** ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
الخ اخبر بتنجية المؤمنين دون هلاك الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود تنجية
هؤلاء لجواز ان يلحقهم ما لحق اولئك بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال
ان في قصة عاد ومدين ولما جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جاء الحكاية فيه بانه ذكر

في هاتين

كز

في هاتين القصتين الوعد وقوله فلما جاء امرنا مترتب عليه فجيء بالفاء واما في الاخريين
فذكر مجيء العذاب على انه قصة مستقلة وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما
مشتركان من وجه مفترقان من اخر وهو مقام الواو كذا قرره في الكشاف وشروحه وقيل
في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعيد ايضا وهو قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم الى قوله
ارتقبوا فالاشارة انه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكفي للفرق كما توهم وما قيل في جوابه
انما ذكر مجملا للعذاب الدنيوي وانه ذكر في قصتي المؤمنين لغيره عذاب قوم صالح
ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يحتاج الى بيانه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعيد
لاقتضائه وقوع الموعود به كالسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله فاخذت الذين
ظلموا الصيحة قد سبق في الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة ولعلها كانت من مباديها
فلا منافاة بينهما واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في الصباح حال كونهم
جاثمين وكأن لم الخ خبر بعد خبر او حال بعد حال والا بعدا دعاء عليهم بعد هلاكهم بيانا
لاستحقاقهم له كما مر ولمدين من تعقيبه تذكرة **قوله** مغنيين الخ اصل معنى الجثوم من جثم
الطائر اذا لصق بالارض بطنه ولذا عبر الجثمان لشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا
فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير من هذا المعنى لانه لا يبرح مكانه فلذا
فسره به المصنف رحمه الله تعالى هنا اشارة الى حقيقته وبعضهم بمعنى تغيير او نقل المعنى
لمنزل الاقامة **قوله** شبههم بهم فيه تشبيه اي شبه هلاكهم بهلاكهم لاتحاد نوعه
وقوله غير ان صيحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا ما قاله القرطبي
رحمه الله تعالى بناء على ما مر في الاعراف من انه اتتهم صيحة من السماء فرواية اخرى ذكرها
هنا كما لا نتابع من يزكي الابيه كما قيل **قوله** وقرئ بعدت بالضم العامة على كسر العين
من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح

ارادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد
بالكسر في ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرأ السلمي وابو حيوة بعدت بالضم
اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

من كان بينك في التراب وبينه * شبران فهو بغاية البعد

وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك
والبعد الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف
رحمه الله تعالى هنا وقوله في قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك
وما سيأتي في سورة المؤمنين **قوله** بالتوراة او المعجزات فالمراد بالايات ايات الكتاب
او المعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بان التوراة نزلت بعد هلاك فرعون وملائه
كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم انه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام
بالتوراة الى فرعون وملائه بل المراد بالايات التسع كالعصا واليد البيضاء والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من

س

كز

سعدي

سعدي

ابو السعود

صدر الدين زاده

التمرات والانفس بالهلاك التمام وتعلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره وقيل لم يدفعه انه يمكن تصحيحه اما اولا فبما مر جوابه من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمتعلق الذي تضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا فلانه موسى عليه الصلاة والسلام كما ارسل الى اهل اعتنا ارسل الى بني اسرائيل فيجيء ان يجعل الى فرعون على ما يشملهم فيجي الكلام على التوزيع على معنى ارسلنا ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين والى بنيه بالتوراة فيكون لفا ونشرا غير مرتب قلت هذا اعذر رافع من الذنب ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل وشمول الملا بني اسرائيل مما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من اهل الكتاب ولو جعل قوله الى فرعون متعلق بسلطان مبين لفظا او معنى على تقدير وسلطانا نعم رساله الى فرعون لم يبعد مع المناسبة بينهم وبين السلطان فتامل **قوله** وهو المعجزات القاهرة اشارة الى التفسير الاول وحوطا هر واما على الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليه او هي هي وكلام المصنف رحمه الله تعالى على الاول لقوله فيجوز ان يراد بهما واحد الخ وقال وامرادها اي العصا لانه مونث سماعي وابهرها بمعنى احجها وقوله ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له اي دليلا وابان اللازم بمعنى تبين والمتعدي بمعنى بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين الايات والسلطان وفي نسخة بينهما اي بين الايات والسلطان والمبين كما بدل عليها بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا ويخص بالبنا للفاعل لا مجهول كما قيل **قوله** فاتبعوا امره بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر بمعناه المشهور وقوله فما اتبعوا الخ يحذر من السياق لانه بعدما ذكر ارسال فرعون اليهم ولم ينقر قوله بل هم اتباع فرعون علم انهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو الشان والطريقة والمسلكة بالضم ما يتمسك به ونفيا لما المسكة من كذا اي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لا يحاق النظم **قوله** مرشد او ذي رشد يعني وصف الامر بمعنييه بكونه رشيدا الا انه فعيل بمعنى مفعل او للنسب والمراد ذو رشد للملابسة بينه وبينها وبيان لانه مجاز لان الرشيد صاحبه لا هو وليس هذا الخا لمعني الامر فانه لا قرينة معينة له وسيانه تفسير اخر **قوله** يقال الغنم بمعنى تقدم من حتى كنصر ينصر يقال قدمه بمعنى تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء يعني ان النار استعارة مكنية تمكينية للعدو وهو الماء واثبات الورد لها تخييل وهو ورد في كلام المصنف رحمه الله تعالى حمل على معنى الورود ولكن قوله تشبيه اتباعهما بوردا يقتضي ان الابراد مستعار استعارة تبعية لسوقهم الى النار وبكون التخييل مستعملا في حقيقته بحيث يجاز على احد قوله بتقضي حمد الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون بالفارط وهو الذي يتقدم القوم للماء ففيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة واثبات الورود لهم تخييل ويجوز جعل المجموع تمثيلا **قوله**

اي

اي بيس الورد الذي وردوه اي الورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون صفة بمعنى المورود اي النصيب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا بد من مضاف محذوف تقديره بيس مكان الورد المورود للزوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها فالمورود هو المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس الورد المورود النار وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم هم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف ويود رد للواردين لا لمحالهم وهذا بنا على جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شيء وظاهر قول المصنف رحمه الله تعالى بيس الورد الذي وردوه انه حمل الورد بمعنى الماء والذي بعده للورد وانما خالف تقديره النحاة فالمخصوص محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود وان كان ظاهره انه نعت والالتفات من ورودها والمورود الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة و قوله والنار بالضد اشارة الى انه استعارة تمكينية **قوله** والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون المراد بالاية قوله يقدم قومه الخ وجعله دليلا على التفسير السابق لرشيد اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة مستانفة جوابا لسؤال تقديره لم لم يكن برشيد او يجوز ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود العاقبة فالرشد على الاول حقيقة لانه مقابل الغي ولذا فاته اشار اليه صريحا وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة الحميدة لان الرشيد يستعمل لما يحمد ويرتضي كما في الكشاف والمعنى ان امر فرعون مذموم سيء الخاتمة بخلاف قوله يقدم الخ مفسر له وقوله ما يكون اي الامر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله على ان المراد الرشد وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى **قوله** اي مطرودين في الدنيا والاخرة اشارة الى ان يوم القيامة معطوف على محل في هذه لا انه كلام اخر ويوم القيامة بيس رفدهم فاللعنة واحدة كما قيل لان معمول بيس لا يتقدم **قوله** بيس العون المعان الخ الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية واليهما اشار المصنف رحمه الله تعالى واصله ما يضاف الى غيره اي يستند اليه ليعمده اي يقيمه من مولهم عمده واعمده اذا اقامه بعماد وهو العمود لمعنى وسميت اللعنة عونا اما لان الكتابة مستعارة الى الابلكا لعون لها مهي استعارة او على طريق الاستعارة لانها خذلان عظيم وكذا جعلها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا على الاسناد المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخرة حقيقة وقيد نظر **قوله** تعالى ذلك من انبا القرى الاية يجوز ان يكون نفصه خبرا ومن انبا حالا او العكس او خبر بعد خبر وضمير ظلمناهم لاهل القرى لا لقصصها فلا بد من اهل القرى وقيل القرى على ظاهرها واسناد الانبا اليها مجاز وضمير منها لها وضمير ظلمناهم للاهل المفهوم منها وقيل الاول الضمير منها قائم بعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف اليه وقيل القرى مجاز عن اهلها وضمير منها لها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز وهو استخدام ورجح هنا على جعلها حقيقة وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى لم يسبق ذكر اهلها في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام

مع ان الغرض ذكرهلاكهم لاهلاكها وقوله تقصر عن اشارة الجاية خبر وانه غير منقول
قيد الحكاية او الاستقبال لا الافادة قيد يحتمل ان يكون حالا من مفعول
تنقصه كما مر **قوله** كالزرع انما هو اشارة الى انه استعارة بقرينة مقابلة بحصيد
والمراد باق وقوله عفا في الاثر من عفا اثره اذا اندرس وفي وا عاد منها اشارة الى
انه مبتدأ اخبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة كالمعطوف على الاول المعنى وليس
منها مبتدا وقايم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار عن بعض منها بانه كذا وبعض
كذا لا الاخبار عن القايم والحصيد بانه بعض منها لعدم الفائدة ونظيره تقدم في قوله
ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده هناك فتذكره **قوله** والجملة مستانفة
لا محل لها ومن استيناف نحوي للتحريض على النظر فيها والاعتبار بها او بياني كانه سئل
لما ذكرت حالها وقال ابو البقاء رحمه الله تعالى انها حال من مفعول نقصه ورده
المصنف رحمه الله تعالى بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من الضمير
الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذكر الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض
انباء القرى وهي على هذه الحال تشاهد ون فعل الله بها قال ابو حيان رحمه الله تعالى
والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين وقال الحلبي رحمه الله تعالى يجوز
ان يكون حالا من القرى قال في الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا
ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبهت على انه فاع الفساد اللفظي واما الفساد
المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف اقول ارادا بالفساد
اللفظي في الاول ما مر وفي الثاني مجي الحال من المضاف اليه في غير الصور المعهودة
فان اراد الفساد المعنوي انه يقتضي انه ليس من المقصوص بل هو حال له عنها
وليس بمراد ولا يسوغ جعلها بعدها بتكرار المقصوص فيه فساد لفظي ايضا واما
لاكتفاء في الربط بالذكر فخفا به متوهم يتفرد به الاخفش ولم يذكره في الحال
وانما ذكره في خبر المبتدأ كما مر تحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله تعالى عجيب مع ما قررناه تبعا ومن لم يتفطن لهذا
قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفي الثاني ضعف
وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصوصة بتلك
الحالة فان المقصوصية ثابتة لها وللنبا وقت عدم قيام بعضها ايضا وقوله
بان عرضوها الداعي للهلاك وتوجيه كلام ابي البقاء رحمه الله تعالى بان يجعا المراد ان
اخبار المجرور بها دل المرفوع فاعل الاعتماد **قوله** فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم
يشير الى انها نافية لا استفهامية وان تعلق عنهم لما فيه من معنى الدفع ومن في من
شيء زائدة ومجرورها مفعول مطلق اي او مفعول به للدفع وفسر امر الله بعذابه كما
مر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك وتخسير كان الظاهر
هلاكا وتخسيرا وهلاك وخسارة والاول اولى لان تبيعني هلكه تتبيبا غيره بمعنى هلكه
وكانه اشار بهما الى جواز جعله مصدر المبني للفاعل او المفعول **قوله** ومثل ذلك الاخذ

الخ كلامه محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا في البقرة وان يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سواء كانت
الكاف اسمية او حرفية وكلامه صريح في الثاني ومع قراءة الفعل غير سادة مسد المصدر
النوعي ولا مانع من تقدمه على فعله وقوله اي اهلها اشارة الى المجاز في القرى او الاسناد
وتقدير المضاف كما مر وقوله لان المعنى على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذة والاستقبال
بالنظر للموعود باخذه **قوله** حال من القرى والظلم صفة اهلها فوصفت به مجازا ولذا
انث الضمير وظالمة واما جعله حالا من المضاف المقدر وتانيثه مكتسب من المضاف اليه
تكلف وقوله ان في ذلك اي فيما نزل هذه الاشارة الى سبب اخذهم لانه المشتق
عليه الاشتقاق في الانذار بجعل الظلم مستوجبا للهلاك فينبغي ان يحذر من له
عقل ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله عظة نفسه وغيره لاطلاق الظلم
وجميع تفسير للاليم وغير مرجو الخلاص تفسير للشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة الدالة
ويلزمها نفس الاعتبار **قوله** يعتبر به عظة الخ يعني ان من يقر بالاخرة وما فيها الدار اي
ما وقع في الدنيا من العذاب للامم اعتبر به لانه عما من عصيه وتخليل من كثير وقوله ينزجر
معطوف على يعتبر اي ينكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لان الكلام في
العالم بالاخرة وتلزمه العلم بربها وقوله فان الخ بيان لتوجيه ذكر قوله لمن خاف عذاب
الاخرة لان الدهري لا يعتبر ولا ينزجر لظنها المفاسد بانها اسباب فلكية واقترانات
نجومية لا لما انصفوا به وانا من خاف في عذاب الاخرة مقام من صدق بها لملزومه له
ولان الاعتبار انما ينشا من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجي الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ودعائهم ونحو ذلك ها صدق في بطلان ما ذكر مع انه مفروغ عنه **قوله**
اشارة الى يوم القيامة وعذاب الاخرة اي المجموع لان المراد من اليوم الكل الواحد
لان عذاب الاخرة مذكور فلا يناسب قوله دلالة وقوله يجمع اشارة الى ان يعطف
مجموع الزبد بالمستقبل بصاله **قوله** والتغيير الخ لانه اي للعدول من يجمع
الى مجموع ومخالفة الظاهر الدلالة على ثبات نعت الجمع لما باعتبار امتثال اضل
الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم المفعول على الحدوث وتعارضه بجلاد
التعلق لا نسلم انما درسه الحاصل بل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع
فاريد به الثبوت والتحقق والتغيير بانهم مجموعون له لا تعدد اللام يقتضي
عدم الانفكاك عنه لا ثبات المجموعية له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل
والجمع لما فيه من الجنس بجعل الجمع لا ينفك عنه ويؤيد النكتة المذكورة
قوله مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه الخ اي ما صله مشهود فيه ثم حذف
الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه
مشهود لان سائر الايام كذلك بل المشهور فيه جميع الخلائق والاعمال فيه فالفرق بين المشهود
والمشهود فيه بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهودة فاسدة لانه لا يقال اليوم مشهود
فيه الا ليوم شهد فيه الخلائق من كل فج لا مر له شان كخطبة حجم كيوم عرفة ويوم العيد

تقريب

والجمعة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل الشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فمشهود بعد مجموع مكرر واليه يشير قول المصنف رحمه الله تعالى اهل السموات والارضين وقوله في محول البيت كثير شاهده **قوله** كقوله الخ هذا من شعر لامرئ القيس الضبي وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يقول الشعر ومثله كثير والشعر

موعدنا من المخصوص اذا حده الحجاج بعصر ۞ بجدا بن سعد ومن للمضر المقيود
ومشهد قد كفيت الغائبين منه ۞ في مشهد من نواحي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس ۞ عند الحفائظ وقلب غير مزود
اذا قناة امرئ ازري بها خور ۞ هز ابن سعد قناة صلبة العود

ومشهود مجرور معطوف على المخصوص اي ومن مشهد ورب كنت يكفي محتماته عن غائب ونواحي الناس وراءه والحاشية نواحي الجبال وفسرت بروس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوائب والرأس لعلوهم وقوله وبوجعل اليوم مشهودا من تفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره بالجزاء كما سيأتي لان ما بعده من تعين التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة ايضا ولذا فسر به هنا ايضا وهو المناسب **قوله** الالانتهاء مدة معدودة متناهية يعني العد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لشيء كلها وعلى نهايتها وشيع للمصنف رحمه الله تعالى عن ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان قلنا بان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي فعد واعترض الطامر ومن غير راجع اليه وتقدير المضاف اسهل منه وارادته بالجزئي العطف على حذف دين لنسخة واراد بصيغة الفعل والامر اجل للتوقيت **قوله** اي الجزاء واليوم الخ يعني الضمير للجزاء الدال لثنا الكلام او لليوم لنسبته الاتيان الي الزمان في القرآن وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة بل السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله حل ينظرون الا ان يأتيهم بيان له بورود نظيره وان كان ما ولا بأتيان نحكم ونحوه ويشهد له ايضا قراءة يوم حذره باتيا **قوله** على ان يوم بمعنى حين اي هنا ليلا يلزم عند تغاير اليومين ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وان لم يتعين لشيء بنفسه لان تعين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل لها علله هو اليوم فان اتسع الحين سواكان متحققا لوقت الشامل له ولغيره او جزؤه الاول وغيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالشاعة في اليوم فلا يرد ما ذكروه محذور في تخصيص نفي التكلم بجز بلا اختلاف الاحوال في المواقف او لان جزء ذلك اليوم يوم ثان الموقف كله **قوله** وقرا ابن عامر وحمزة بأيت بحذف اليا الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا ابال وهي لغة هذيل وقول المجترئ اي اكتفينا بالكسرة كذا التعليلها من قوله يجزيه كذا اي يكفيه والقول بانه اتباع الرسم المصحف لا ينبغي لانه توهم ان القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين

علي

على القراءتين وللغتين وللقراءة هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراءة ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا **قوله** وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر الوجوه ولذا قدمه والانتهاء المحذوف هو الذي قدر في قوله لاجله وقول الزمخشري ينتهي الاجل تصوير للمعنى لا تقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقدير اذكر يكون مفعولا به لتقدير فيه فجملة تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فيقتضي ارتضا فيه لانفيه بتقدير فيها وهو ممنوع **قوله** الا باذن الله كقوله الخ استشهد بها لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا في موقف الجزاء دفع لما يتوهم من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ فيه علية كيفيتنا في هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بانه الخ هذا الذي ليس من قبيل الاعذار انما هو لاسناد الذنب الى كبرائهم وانهم اضلوهم وليس بشيء لان المراد به ايضا بل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التنافي بين الا باذنه الذين تلاهما المصنف رحمه الله تعالى لا مطلقا بما يعارض ذلك ودفع التنافي ايضا بان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي وهذه في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في شأن الكافر **قوله** تعالى فمنهم شقي الابتداء علم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما تقرر والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الخ كما في قول الشرف التيروالي

لمختلفي الحاجات جمع ببابه ۞ فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى ۞ وللمذنب العتبى وللخائف الامن

قوله الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد ان اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت ممدود واصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه عال النفس اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره انه لا يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين مذكوران في كتب اللغة فلعله اغلب في الاستعمال القرآن والتشبيه يحصل باخراج النفس وادخاله مع الدوي الكرب لا يعلم معه النفس عادة **قوله** وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرا الحسن رحمه الله تعالى بضمها فاستعمله متعديا لانه يقال شقاه الله كما يقال اشقاه الله وقرا الاخوان ايضا سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من قولهم سعده الله بمعنى اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو

مسعود قال القشيري وردّ سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل
يقال سعده فاسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال
الكسائي انهما لغتان بمعنى وكذا قال ابو عمرو رحمه الله تعالى وقيل من قرأ اسعد واحمله
على مسعود وهو شاذ قليل وقيل اصله مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ من
اسعده بحذف الزوائد ولا يقال سعده وسيأتي هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام
فيهما فلذا اثرت تلقي الركبان فيه **قوله** ليس لارتباط دوامهم بدوامهما الى اخره
يعني ان الخلود لا ينتهي بدوام السموات منتهاه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول
بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامورمنها انه تمثيل للدوام كما يقال لها رسي
ثبير فيشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الانتهاء وقيل انه كناية وقوله على التمثيل
اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فانه ما ذكره واشباهه
كناية عن الدوام وبه صرح التحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارض
في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية بهذا القول المشهور في الظاهر ان كلام
المصنف رحمه الله تعالى في كلا طائره **قوله** ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه لا محل للارتباط
لان طي السما كطي السجل قبل دخولهم النار لا الابرار بما يشمل عذاب القبر لكن هذا
امر فرضي لا يضره ما ذكر وحاصله ان المربوط مدته دوام العذاب به واما فلا يلزم من
من العدم العدم الابطريق المفهوم وهذا الايماء من النص لدلالة على خلودهم وايضا لا
يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف ما هو كاللازم **قوله**
وقيل المراد السموات الخ يعني المراد بالارض مقلوب السماء المظلة لابد في الجنة منهما
فالمراد بالسما والارض سما الاخرة وارضها الاعم المعهودة عندنا وقوله ويدل عليهما
اي على السموات والارض لاخروية قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات والارض الاخروية
او هو راجح للمراد اي لما ذكر والدليل الاول الخ والثاني عقلي والمظل اما يعلو عليهم
كالظلة وهو العرش **قوله** وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ قيل انه يعني ان في الكلام
تشبيهها ضمنيا للدوام بدوامها فان كان بحسب الاعراب ظرفا لكن لابد لا بد ان
يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك قوله لانا
يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسول عليهما الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بانه اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم سقط هذا
لانه معلوم لكل احد قلنا واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل
مما يدل على دوام الجنة والنار وهو ما يعرف انهما دار الثواب والعقاب وانا اهلها السعداء
والاشقياء ولا يخفى انه ليس تشبيها ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله
هذه القدر معروف لكل احد قول غير صحيح فانه لا يعترف به الا الموسوعة بالاخرة وقوله
الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
من ان المشبه به ليس اعرف من المشبه كما هو عند المتدبر لانه يعرفهما من قبل الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وليس فيهما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها

وليس مراده ان دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب
بعينه فانه لا يتمم ليسع ولا يمنعه غير المتدبر فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به فقوله انه
ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدل بان مراده التشبيه الضمني لانما ذكره من تشبيه تلك
الدار بهذه الدار وقيل عليه مراده ان كل احد من المعترفين بالاخرة يعرف وجود
هذا القدر منهم ولا من غيرهم وان نسا دما ذكره من تعريف الشي بما لا يعرف لانما ذكره
المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح دون الضمني ولو سلم فهو نسا داخر غير
ما ذكره المجيب **اقول** كل هذا تكلف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب
اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لابد ان يؤخذ من المعترف بالخلود في الاخرة
ويلزمه الاعتراف بها فالمعترف بدوامه فيها لابد من ان يعترف ان له مقلا ومظلا
وذلك انه يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك ان ثبوت الخبر اعرف من ثبوت ما تخبر به
فيه فليس المشبه فيه سواء كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به فظهر اما الاول
فلانه تشبيه قراره في تلك الدار بقرار حيزه هو من حيث هو حيزه دوامه وقراره اقرب
الى الذهن من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه تشبيه مظل الاخرة ومقلها بسما
الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب عن الناس الصادق
بان كون المشبه به اعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقي هنا وجه
اخر لم يحمل عليه هذا الا انا حسن واظهر كلا في تفسير ابن كثير وهو ان ابرا دالجنس شامل
لما في الدنيا والاخرة ويتحقق في مظل ومقل في كل منها الدنيا وكان الاخرة ثم ان
قوله جبريل هنا اجار على ما نعا ديه العرب اذا ارادوا التابيد يقولوا هما
اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والعام فيرد ما اوردوه وما احتاجوا
للجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدر والغرر للمرتضي **قوله** استثنا من الخلود في النار
الخ ذكروا في هذا الاستثنا اربعة عشر وجها ومنهم هو هنا على ظاهرها ومعنى
من احدهما ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انه استثنا منفصل من قوله خالدين
وما بمعنى من لكونها للوصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء الخ وان عصاه
المسلمين داخلون في المستثنى والاستثنا لاخراجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي
فيه زواله عن البعض وانه المراد دون الاستثنا الثاني لانه مكثهم في النار
نقص من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك بها لخروج الكفار من النار ولا
وجه لذكره هنا **قوله** فان التابيد من مبدا معين الخ دفع لان الاستثنا باعتبار
الاخر لا الاول بانه يصح ان يكون من اوله ومن اخره فانك اذا قلت اذا اكتنف يوم
الخميس في البستان الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم
المكث من اوله ومن اخره واورد عليه ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقص بما
سبق على الدخول لكيف وقد تقدم قوله في الجنة فلذا استضعف حمل الاول على ما ذكر
المصنف رحمه الله تعالى والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا
عقب بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالقرينة على ان المراد به خلاف ظاهره فلم يختل النظم

بالخلاف الاستثنائين والمبدأ المعين هنا دخول اهل النار في النار ودخول اهل الجنة الجنة
وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله تعالى انه ليس هنا مبدأ
معين او هو قوله يوم يأتي **قوله** وهو لان شقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في
الفريقين باعتبار الصنفين فصح ارادتهما بالاستثنا بخلاف الثاني في السعدا
وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر **قوله** لا يقال فعلى هذا يمكن الاخ
جوابهما اورده من ان العصاة داخلون في الفريقين والاستثنا فيهما راجع اليهم باعتبار
الابتداء والانتهاء على ما ذكر فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمانع فدفعه بان
التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من الفريقين وليس لمنع الجمع
والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل الا على تقابل القسمين نعم هو
الظاهر منه **قوله** او لان اهل النار معطوف على قوله لان التقسيم وهذا ما اختاره
الزمخشري من ان الاستثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بنا
على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد
الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال
بعض المفسرين ليس في هذا نقل عن احد من المفسرين ومثاله في الغالب من قبيل الرأي
واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيهما تغليبا اما دعوى الغلبة حيث يهجر
الاصل فلا الا ترى الى قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وكم وكم
واما رضوان الله تعالى لاهل الجنة وهم فيها فمناف للاستثنا كيف وقوله خالدين فيها
لا يدل نصا الا على انهم يمكثون فيها فضلا عن انفرادهم بتنعمهم بها الا ان يخص الجنة
بجنة الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه ان عدم صحة الاستثنا من الوصف بالتلذذ
والتنعم فيها لا ينافيه والقابل بالبين الذاهب بعضا انه يجوز لا يرد ما ذكر نقضا **قوله**
او من اصل الحكم عطف على قوله في الخلود في اول الكلام المراد باصل الحكم قوله في النار
والاضافة تقابلية للفريقين التي المستثنى منه في الاول وهو الكلام على خالدين اذ الات
الخلود فرع الدخول والاستثنا في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحدود وقد مر على
ان منها لما لا يعقل وهو الزمان والمعنى اما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد
اتيان ذلك اليوم الا زمانا شاء الله تعالى عدم كونهم فيه وهو زمان موقف الحساب ولا يرد
عليه ان عصاة المؤمنين المدخلين النار ليسوا سعدا فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى
الزمان المستثنى وليس كذلك لانهم ليسوا اشقيا فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب
اهل السنة وايضا تأخيره عن الكل يدل على ان هذا الاحتمال لا تعلق للاستثنا به وقد
يدفع بان التقابل بين هذين يحصر الاشقيا بالكفار والسعدا بالاتقيا وكون العصاة مسكوتا
عنهم هنا فلا يرد عليه شيء ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فقد وافق
ستر طبعه فيما تجرأت اخر المعتزلة وامر التنقية ترجمه **قوله** او مدة لبثهم في
الدنيا والبرزخ عطف على معطوف على قوله زمان توقفهم اي المستثنى المفرغ من اعم
الاوقات هذه المدة ان لم يقيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزاء فانه متعلق بتكلم

والحكم

والحكم المذكور يتفرع عليه فيتقيد بعضي وعلى هذا ينقطع النظر عنه فالمعنى هم في
النار جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمراد
مع زمان الموقف لا يتم لبسوا في زمانه في النار الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر
مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا الا ان يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم
تمام حياتهم نعم فيه وما على هذا ايضا عبارة عن الزمان في تقدير العقلا واورد عليه
ما اورد على ما قبله ويجيب بانه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثنا الثاني هو ذلك
الزمان المستثنى في الاستثنا الاول وهو غير مسلم بل يكون المستثنى منه زمان لبثهم
في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الابتدا الا ان المستثنى ليس فيه ما يدل على
زمان تعيين حيث لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث **قوله** وعلى هذا التأويل يحتمل
ان يكون الاستثنا من الخلود على الاشارة الى كونه مستثنى من اصل الحكم يعني اذا
كان مستثنى من اصل الحكم صح استثناؤه ايضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن
في حال دخولها خلودها وحاصله ان الاستثنا على هذا يرجع لجميع ما قبله فان
الاستثنا يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به النحاة ولا يرد عليه ان الخلود يقتضي
سبق الدخول كما مر **قوله** وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق واورد على هذا في
الكشاف انه لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما تحتمله الآية والاظهر انه ليس
بلازم **قوله** وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثنا منقطع كما في المثال وهذا
القول اختاره الفراء ويحتمل ان يريد بان الا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون
فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله مما لا انتهاء له قال في الكشف بعد
نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذا على الجنسين المعروفين
من غير نظر الى معنى التأبيد وهو فاسد لعمري انه اختيار ان لو تجدا الا يكون دون ما حتى
يلج الجمل في سم الخياط ولا بد فقوله فيها الموتة الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج
رحمه الله تعالى الى ان قال الطيبي رحمه الله تعالى فيكون المراد بالاشقيا الكفار وبالسعدا
اهل التوحيد والمعنى هم خالدون فيها الا وقت مشية الله عدم خلودهم وقد
ثبت بالنصوص القاطعة انه لا وجود لذلك فيقتضي الخلود ولا يتوهم جواز التعارض
بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي وقيل
الا بمعنى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النحاة **قوله** وهو تصريح بان الثواب
لا ينقطع اي قوله عطاء غير مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما نفس
الدخول او ما هو كاللازم البين له لا ينقطع فيعلم منه ان الاستثنا ليس لدلالته على
الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعم ورضوان من الله او لبيان
التفضل من جانب المبتدا ولهذا فرق في النظم بين التأبيدين لانه قال في الاول
ان ربك فعال لما يريد للدلالة على انه ينعم من يعذبه ويعفو عنه كما يشاء فيختار
وفي الثاني عطاء غير مجذوذ بيانا لان احسانه لا ينقطع **قوله** ولاجله فرق اي لاجل
التقييد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل السنة بين ثوابهم وعقابهم

بالنسبة في الاولى دون الثانية لدلالته على ان العقاب على ما مر قبل دخولهم
الجنة ثلاثينا بدو قوله من بعده قد مر تفصيله وقوله نصب على المفعول فيكون
بمعنى الاعطا او على حذف الجار من الارض بدلنا وقوله او الحال الجر عطف على المفعول
وما نقله ابن عطية رحمه الله تعالى من انه على طريق الاستثنا الذي ندب اليه الشارع
في نحو لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله تعالى من محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا
تعلق لا حاجة اليه **تنبيه** وقع لبعضهم هنا ان النار ينقطع عذابها بالكلية
بخلاف نعيم اهل الجنة واورد فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على جهنم يوم ما فيها من ابن آدم احد تصفق ابوابها
كانها ابواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه موضوع واشار اليه مصنف
الزمخشري الا انه تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كلاما لا ينبغي ذكره والقول
ان قوله كانها ابواب الموحدين بيان لان المراد بابوابها ما يختص بعصاة الموحدين خلا
بنا يقينا عالية الاجماع ولا عبرة بمن خالفه **قوله** في شك بعدما انزل اليك من ما
امر الناس الذي يتيسر لهم بذلك امر وقوله بعدما انزل ماخوذ من تعقيب الفا وما لـ
الامر ما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا التنعيم للعقيم ومن ليبان ما انزل
قوله تعالى مما يعبد هولاء فيه اما بمعنى في او ابتدائية وما مصدرية او موصولة
والتها اشار المصنف رحمه الله تعالى على التالي بتقدير مضاف اي حال هولاء لانه لا معنى
للمرية في انفسهم وقوله يجبرونه ويتبع في نسخة لا يضروه بتنبع **قوله** استيناف اي
بياني جواب لم يخرج عن الشك فقيل لانهم كابايهم في الشرك فسيحل بهم ما حل بهم واشار
اليه انها ان كانت مصدرية فما الاستثنا من مصدر مقدر وان كانت موصولة فمن مفعول
يعبدون وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك بمعنى اجل ذلك متعلق بحق والمراد
بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لا نفي لتخلفها عن مجاهد فقول من قبل وعدل
عنه مع انه الحصر واظهر لدلالته على انه كان عادة مستمرة لهم **قوله** حظهم من
العذاب ونية تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق تعالى لهم وقوله
فيكون مجرد ايه انما اخر ما استوجبوه لان لهم رزقا مقدرا لم يستكملوا ومع ما
فيه من شان نسيته فيه كرم ونقل سلاحيث لم ينقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة
غيره وعليه فالحال موتسته كما قبل وفيه نظر وقوله ولم يجاوز انه نعم قيد الزمخشري
ولو استعمال الوكلان الاولين الاخير بدليلهما واورد انا نتوقفه لا انما اما لما وقع مفعوله كله
او بعضا فهي على كل حال موكدة كوليتهم مدبرين وفائدتها دفع توهم التجوز ولا
يرد عليه ان الحال المرتبي الغريبة فانه لم ينو لحسنها التجيا ونحو انه المشهور في بعض
الاعتذار فعلت ونحو بالشهرة قرينة فتامل **قوله** تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني كلام للمصنف
رحمه الله تعالى بقوله كما اختلف هولاء في القرآن وتقبل التفضي بمعمرا يعني قوم موسى
عليه الصلاة والسلام فقومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لهما لكن قوله وانكلا

ابن القيم

ظاهر

ظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي عذاب الاستيصال
قلنا قيد ما نزل باليهود وكا بالمشركين في بدر ونحوه وقوله ليتميز به اشارة الى ما
في معنى القضا من الفصل والتمييز واعلم انهم لم يختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال
ابن جرير رحمه الله تعالى هي تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اي القيامة وعليه
اعتمد المصنف ونقل الفاضل المحشي الاظهر انه لا يقيد بيوم القيامة ليشمل ما في الدنيا
فقلة عما ذكر ولو فسرها بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لكان اولى قال ابن
كثير الحجة ما قاله **قوله** وان كلا قومك ليب اكثرهم والا فمنهم من نينقند وقوله
موقع في الريبة بعود ان يكون من اراب صار ذا ريبة كما تحقيقه وسياتي في سورة
سبا **قوله** اللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد الخ قدر المضاف المحذوف
جمعا لعود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكلا اذا نونت تنوينها عوض من
المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع
تقدير المضاف ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخر ان المكسورة
اذا خففت بطل عملها والابن حجة عليهم واعملها الاعمال في العمل لتشبه الفعل فلا يبطل
مقتضاه بزوال صورة التشبيه اللفظي وكون اللام الاولى موطئة للقسم احد ما قيل هنا
وهو منقول عن الفارسي رحمه الله تعالى وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله تعالى لكن
وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من انها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم
لفظا او تقديرا لتوذن بان الجواب له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت
عليه جواب القسم بل ما ياتي بعدها وليس هذا بمتفق عليه فان ابا علي في الحجة
جعلها هنا موطئة فاللام الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلت على ان ما بعدها
صالحا لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهري رحمه الله تعالى انه مذهب
الاخفش كما في الكشف ومن لم يرتض بما هنا لقد فيه قال ان اللام الثانية للتاكيد الداخلة
في خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر ان المخففة اذا اهملت للفرق بينها
وبين النافية وهي عاملة هنا واحتمال الاهمال لما ولهذا لا يجعل مقدر اي وان ارى
كله خلاف الظاهر وان ذكره ابن الحاجب واللام ليوفينهم جواب القسم وما زايدة
للفصل بين اللامين او موصولة او موصوفة واعترض على من جعلها القسم وجوابه
صلة او صفة والمعنى وان كلا للذي او الخلق موفي جزاء عمله ورجح هنا كثير من المتاخرين
قوله والثانية للتاكيد او بالعكس الخ اراد بقوله للتاكيد انها جواب القسم
وعبر به لانها تفيد التاكيد وكذا في قوله بالعكس فانه اذا كانت الثانية موطئة
كانت الاولى مؤكدة لا جوابية وهي لام الابتداء واعترض عليه بان اللام ليوفينهم لا يمكن
ان تكون الا لام جواب القسم لا موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان
الموطئة ان اريد بشرط دخولها على شرط قبله قسم كما هو معنى الموطئة لا انها على ان
في الكلام قسما مقدرا مع دخولها جوابه ليس كذلك لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة
على لام الجواب ولم يقل به احد فلا بد فيه من ارتكاب الاعتراض **قوله** بالتشديد على ان

سعدى
معن

اصله لم يبال الخ في بعض النسخ البيت انه ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت
وقال ابن الحاجب رحمه الله تعالى انها لما الجازمة التي تلتقي لم والفعل المجزوم
بها محذوف تقديره لما يهملوا والاحسن لما يوفوا اعمالهم الا ان ويستعمل مثلها
لقوة دليله وتقريره ومن هنا جوز فيها فتح الميم على انها موصولة وما ان ابن تومرت
وكسرها على انها الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم
قاله الفراء وجماعة وعلى الوجهين للاعلال لما ذكر وكلام المصنف رحمه الله تعالى
محمول على الثاني رواية ودراية وحمله على الاول يكلفنا ان حمل قوله لمن الذين على
فتح الميم وجعل الذين بدلا من قبل الصلة وهو سمج يغاير سلم معه وقوله في التقدير
لمن الذين يوفينهم باسقاط اللام القسمية اشارة الى ان الصلة في الحقيقة جواب
القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصلية ولو ابرزها كان اظهر **قوله** وقرئ لما
بالتنوين اي جميعا الخ هنا ان ابن جني رحمه الله تعالى على انه مصدر كما في قوله تعالى اكلا
لما اي اكلا جامعا لاجزاء الماكول وكذا التقدير هذا وان كلا ليوفينهم اعمالهم لما اي
توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك كلا شبعا قال الاقوى
والمصنف رحمه الله تعالى كالزمخشري ذهب الى انها للتوكيد بمعنى جميعا وتوابع
البقاء رحمه الله تعالى انها كما من يفعلوا ليوفينهم صفة المعرب **قوله** وان كل
لما اي بالكسر وتشديد الميم على ان ان نافية ولما بمعنى الا واخر هذا القول لما فيه
لان ابا عبيد انكر مجيئها بمعنى الا وفا لو انها لغة هذيل لكنها لم تسمع الا بعد القسم
وفيه كلام في الدر المصون قوله وان كل الخ معطوف على نايب فاعل قرئ قبله **قوله**
فاستقم كما امرت المداومة دم على الاستقامة انت ومن معك وفي كلام المصنف
رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله كما امرت يقتضي سبق امر عليه الصلاة والسلام
بوجه اخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم
قوله لما بين امر المخاطبين التوحيد الخ بيان لتفريع هذه الاية وارتباطها بما قبلها
وما ذكره معلوم مما مر بالتامل فيه وقوله جعل الامر بها اي بوجه اخر وفي بعض النسخ
امر بها والاول اعلى وقوله وهي اي الاستقامة في التوسط بين التشبيه والتعطيل
اي للصفات هو بدل من قوله على الحق والاعمال بالجر عطف على العقائد والقيام معطوف على
تبليغ وكذا دعوة والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومعرفة صفة لهما والمراد
بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره فتفويت للتفريط وتفويتا للافراط لانه يؤدي
الى الملال والترك قوله وهي غاية العسر اي الاستقامة بتعسر على احد التزامها
في جميع الامور فالمراد بالامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان
البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب العبودية
او لمعرفة الله تعالى كما يليق بجلاله وكذا سائر المقامات وسائر الاخلاق على حقيقتها
فالقوة الغضبية والشهوانية لكل منهما طرفا افراط وتفريط مذمومان والفعل
سوا المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به اصعب

وفنس

وفنس الى هذا سائرها كالشجاعة والسخا والعفة وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله
وبعض الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطيق هذا الامر الا المؤيد بالمشاهدات القوية
وللانوار الكشفية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت بالحق ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم **قوله** ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود
هذا الحديث اخرجه الترمذي رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وحسنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت فقال عليه الصلاة
والسلام شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
انتهى قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم
ففيه العلمية والعجمة والتانيث بمنزلة ماه وجور اسمي بلدتين واضافة سورة الى هود
ليس كاضافة انسان زيد بل السورة هنا اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم
الثاني هود اسم النبي صلى الله عليه وسلم اضيف اليه لذكر قصته فيها فليس من
القبيل المذكور على ان استقباح ذلك اذا لم يكن له فائدة كما في المثال المذكور فان
افاد حسن وهنا مر لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر تحقيقه وفي الكشاف عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد من هذه ولا
اشق وعن بعض الصحابة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له روي عنك
يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال الذي شيبك منها اقصص
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد
روي هذا الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وغيره الكشف
التخصيص بهود لهذه الاية غير كاف اذ لم يكن في الاخوات ذكر الاستقامة وفي غرر
القلوب انه لما كان القرب الحبيب شديد كرب البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه
ذكر احوال القيامة لذكرها في كلها فكانت مشاهدتها يوما يجعل الولدان شيبا
وارد عليه ان ما وقع لبعض الصحابة في الرؤية يكون وجها للتخصيص فان الشيطان
لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم وبحث شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب
لا ان يكون مستقلا فيه فلا يتم نفيه **قلت** لم يقع في طرقه المروية في حديث
الاقتصار على هود بل ذكر اخواتها معها على اختلاف فيها وحينئذ يشكل انه ليس
في تلك السور الامر المذكور مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما مر فلا يصح تشبيه
ذلك اليها كما لا يخفى فانتشار المصنف رحمه الله تعالى كغيره على ذكرها وقد لاح لي
بحمد الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم لكلام الحديث التام
استئناف لما بينه المدقق في الكشف ان هذه السورة الكريمة على ارشاده
تعالى كبريا ونبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها
والى ما يعتري من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحتمال لما يترتب
عليه في الدارين من الفوائد كلا على تسليته صلى الله عليه وسلم بان لا يطاق المقام
فانظر الى الخاتمة الجامعة لحكم قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه

سعدي

يقتضي من ذلك التعجب انتهى فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده وانذاره
الماخر وهذه الآية قد تكلفتها فحينئذ نزلت هذه السورة هاله ما فيها من التشديد
وخاف من عدم الخروج عما يلحقه اذ لقي الله في يوم الجزاء مما مسه نصيب من السؤال
عنهما فذكر الشيب مرة في تلك السور بحوفه سواها لاحتمال التفريط فيما ارشده الله
في هذه وهذه الآية اعظم منه وقربه لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف مضعفا
بذكر ما تضمنته هذه السورة فانها هي المشيبة له صلى الله عليه وسلم من بينها
ولذي بدي بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الآية في ذلك لها كانت هي
المشيبة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشييب لتلك السور ولهذه
السورة وحدها ولهذا فعل المصنف رحمه الله تعالى ولا لتلك الآية كما وقع في رؤيا
ذلك العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما الهمني هذا التحقيق وقوله كما امرت
الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في قولهم كن كما انت عليه اي على ما انت عليه
وقال ابو حيان رحمه الله تعالى في تذكرته ان قلت كيف هذا التشبيه للاستقامة
بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت
الاستقامة المامور بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها قلت مطلوب الامر كلي
والمامور جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما امرت انتهى
وفيه تأمل فتدبر قوله تعالى ومن تاب معك قال ابو البقاء رحمه الله تعالى انه
منصوب على انه مفعول معه اذ المعنى استقم مصاحبا لمن تاب قيل وفيه نبو عن ظاهر
اللفظ لعدم التصريح بالمعية لكنه في المعنى ثم ولذا اختاره وقال غيره انه
مرفوع معطوف على الضمير المستتر في استقم واغنى الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير
منفصل لحصول الغرض به فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن انت
وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة اختاروا في مثله انه مرفوع بفعل محذوف اي
وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من تاب لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف
الجمل والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لعدم احتياجه الى التقدير وما ذكروا
من المحذور مدفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب على
الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه يحتاج الى دفعة نظر وقيل من مبتدأ والمحذوف
الخبر اي فليستقم ولو قيل معك خبره لم يبعد قوله تاب عن الشرك والكفر وامن معك لما
فسر التوبة بالتوبة من الكفر ذكر لازمها ورديفها وهو الايمان ليتعلق به المصاحبة
اذ المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الايمان لتخلفها من غير نظر الى تقدمه وغيره
وقد قيل في توجيه المعية ايضا يكفي الاشتراك في المعية في التوبة قطع النظر عن
المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة قوله
ولا تخرجوا عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد
قوله هو في معنى التعليل للامر والنهي فكانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر
لاعمالكم مجازيكم عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا

سمين

للصاحب

اي حق

اي حق الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المصنف رحمه
الله تعالى احسن وانسب فايدة قوله وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص الخ
ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فان المصنف رحمه الله تعالى ليس
من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال
فيها لتغير ظاهرها لانه امره باتباع اوامره وعدم تجاوزها الى غيرها في طريق التشهي
واعمال العقل الصرف كما نراه من بعض الملاحدة ولين للنصوص زاعمين ان لها معاني غير ما
دلت عليه قوله فلا تميلوا اليهم لان الركون اذا تعدى بالى كان بمعنى الميل ومنه
الركن المستند اليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل الميل اليسير والى الميل يفسر
بما ذكره وقوله بركون تنكيره ايضا فيه للتسببية وهو ما خرج من الغالب الواقع في جواب
النهي لانها تفيد تسببه عن المنهي عنه وقوله ما يسمى ظلما اشارة الى ان العبرة بعموم اللفظ
الى هذا الدال لان النعت على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار اصل
وضعه وقوله الموسومين بالظلم المعروفين به دائما يكون ذلك بالنسبة والدوام
سيهم وما ذكره من المراتب اشارة الى ما في الآية من المبالغة ولذا قال الحسن رحمه
الله جمع الدين في لاءين في الآية كما جمع الزهد بين لاءين في قوله تعالى
ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولذا قال انها ابلغ آية في معناها
قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت اي بعيق
انه امرهم اولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود
المامور بها وان الميل اليسير تجاوزها للتثبيت عليه والا فقد يفهم من هذا النهي ما
سبق من الامر فلا يكون تكرارا لانه كان المراد بالامر اولا الثبات والدوام كما مر
يكون هنا تاكيدا له وقوله فانه اي التزم التكرير لان التاسيس للتاكيد على حد قوله
فلا تحسبنهم فيقوله علم حيران الاول ويحتمل انه خبر الثانية وقوله اي المبتدا خبر الاول
وهو المعروف وقوله في نفسه اي بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع التي في
غير محل السلطنة قوله وقرئ تركنوا فتمسكم اي بكسر حرف المضارعة على لغة وعلى
البنا للمفعول من اركنه جعله راكنا بلا اي لا تملكوا لكم ما عدا غيركم الفاسدة قوله
من انصار يمنعون العذاب عنكم فسره به لان الولي له معان منها الناصر وضعه الزمخشري
بنفي القدرة على المنع وهو ابلغ وكأنه رد على المصنف رحمه الله تعالى لانه يلزم من نفي المنع عن
غير الله ثبات له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله ولا ينصرون يدفعه
فعلى ما ذكره يكون الكلام فيه والحسن بمقابلته وقد اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
بقوله ثم لا ينصر كما سيحقق التضمن المعنوية قيد بالله لان انتفاء نصر غيره علمت
مما قبله وقوله ولا يبقى عليكم اي لا يرحمكم لا يبقى عليكم اذ ارحمه وعدي بعلى لما فيه من
معنى الشفقة قوله وثم لاستبعاد نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناها
الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعدة مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته
له ولهم تمرضه علته بانه اثر الحرف ما هو في مدخوله ومدخوله بعدم التحقق وليس بمستبعد

لمين

نخطب

سعدي

كذ

وانما المستبعد نفر الله لهم فالظاهر انها للتراخي في الرتبة لان عدم نفره الله اشد وافظع من عدم نفقرة غيره واجيب عنه بانه لا يبعد ان يقال الرتبة مضاف تقدر والمعنى لاستبعاد ترك نفره اياهم مع الابعاد بالعذاب والايجاب وكما علاه لمحال ومخالف بعد ترك المغفرة عما قبله وكا يخفى بعده وتكلفه فالظاهر ما قيل ان ثم لا تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد ما تقدمه وان لم يحصل به والمعنى على انه فكيف يغفرهم ومما ذكره للمعترض انتهى ما قوله فيجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء اي انه على الاول المقام مقام الواو وجعل عنهما لما ذكر وعلى هذا كان الظاهر ان يؤتى بالفاء التفريعية المقارنة للنتائج اذ المعنى ان الله اوجب عليكم عذابا بدلا مانع لكم منه فاذا انتم لا تنجرون بعدا عنه الى التخلف بثم الاستبعادية على الوجه السابق واستبعاد الوقوع يقتضي النفي والعدم الحاصل الان فهو مناسب لمعنى تسبب النفي فاندفع ما قيل عليه ان الداخل على النتائج هي الفاء السببية الاستبعادية فتامل والفرق بين الوجهين ان المعنى على الوجه الاول المغفرة الله لهم وعلى هذا مطلق النفي كما اشار اليه بقوله لا تغفر له اصلا قوله غدوة وعشية لان النهار من طلوع الشمس الى غروبها او من طلوع الفجر الى الغروب وسياتي وجه ذلك وقوله لانه مضاف الى الطرفان فيكتسب الظرفية منه ويستحق النصب كما يقال اتيته اول النهار واخره ويوطن لانه ويضعف كونه للصلاة قوله ساعات قريبة من الليل الخ اعلم ان العامة قرؤا زلفا بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كالظلمة وتقرأ بضمها اما على انه جمع زلفة لكنه ضمت عينه اتباعا لفائها وعلى انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى المتقدم فيهما وقرأ وتر ابن مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم او على ان السكون على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قريبة او على ابدال الالف من التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ونصبها اما على الظرفية لعطفه على طرفي النهار لان المراد به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول به والزلف عند تغلب اوليات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناه القرب يقال ازدلف اي اقترب من الليل صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة اي على قراءة الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقرب قريب منه اشارة الى جد وصلته ومن فيها من الليل تبعيضية وقوله فانه تعليل لتفسيره لما ذكره قوله وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها اقرب شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف بعد ما بين ان طرفيها وليه واخر الداخلين فيه فان كانا غير داخلين فيه فلا اصغين لاول وعلى هو فاطلاق الطرف مجازا لمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر لما لم يقع في طرفه الاول صلاة حملت على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صلاة الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال ابو

حبان

٩٦

حبان رحمه الله تعالى طرف النهار الاول الصبح بلا خلاف والثاني الظهر والعصر تجعلا اول النهار الفجر قوله وقيل الظهر والعصر لانهما بعد الزوال عشي هذا قول مجاهد رحمه الله تعالى فالمراد بما في طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وطرفا النهار الغدو والعشي فيكون مرتضى المصنف رحمه الله تعالى لانه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفيه لا في الغداة والعشي ورد بانه لما فسر طرفي النهار بالغدو والعشي دخل الظهر في العشي بلا شبهة اذ يصدق طرفي النهار حينئذ فتسميه فالسؤال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر فيما لا نزاع فيه بعض تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو كقوله ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى او مجموع العشاء والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المصنف رحمه الله تعالى بالمغرب والعشاء فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على صلاتين قلت كل ركعة منهما قربة وصلاة فيصدق عليهما انها قرب وصلوات وقوله كبسرة وبسر يعني انه جمع زلفة وقياسه الفتح ولكنه ضم للاتباع وتسكينه للتخفيف وقد مر تفصيله وقوله وزلفى اي قربى زلفا بالقرب فقد منا قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما الى اخره هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر واستشكله القرطبي رحمه الله تعالى وقال ان حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغائر فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد عليها اشكال قوي وهو ان الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما الذي يكفره الصلوات الخمس واجاب عنه البلقيني رحمه الله تعالى بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف او الايمان الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكبائر لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها فتامل فيه وقوله يكفرنها فسره به لانها تذهب المؤاخذة عليها لا انفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلاة المعروفة بقرينة سبب النزول وانما التعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرائض لعبارة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتاخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات ووفق بينها ولولا خوف الاطالة اوردت لك زبدة ما فيها لكنه نحيلك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث قوله وفي سبب

من الخطاب

التنزيل للذين رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت من امراة قبلة فلم انخا يريد انه قبلها
وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
والرجل هو ابو اليسر بفتح اليا والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية
بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة وتشديد اليا وهو انصاري صحابي رضي الله
عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل كعب بن عمرو **قوله** اشارة الى قوله فاستقم
وما بعده بتاويل المذكور وقيل الى الصلاة لقربها اي اقامتها في هذه الاوقات
سبب عظة وتذكرة وقيل اليها بمعنى السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين
خصهم لانهم المنتفعون بها **قوله** عدول عن الضمير الخ اي لم يقل اجرهم ونحوه والاوامر
بافعال الخير ارادت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات
جمعت للامة وهو من البلاغة القرانية وقوله كالبرهان الى اللهي اي سبب اصناعته
اجرهم الاحسان وقوله كالبرهان لانه لم يورد بصورة الدليل وانه كالعلية والسببية
لشي عندنا في الحقيقة وما عند الله فوق الاسباب العادية ووجه الايما الى انه لا يعتد
به بدون اخلاص ان احسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه **قوله** فهلا كان الخ يشير الى ان لوها للتحضيض ودخلها معنى التندم
والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله تعالى ان كل لولا في القران بمعناها
هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذا لرواية لا تصح عنه لوقوعها في غيرها
في مواضع **قوله** من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية والتانيث لمعنى الخصلة او
النطقة وقوله او الفضل فالبقية بمعنى المفعولة او انها للنقل الى الاسمية كالذبيحة
او لو بمعنى وواجعة ومن عبر لفظة واحدة ومن يسم بها وزائدة بعدا لمصرح للعرف
بينه وبين الجار وقوله وانما سمي الفضل الخ علته بقية استعارة من البقية التي
يصطفيها المرء لنفسه ويدخرها ما يتنفقه فانه يفعل ذلك بانفسها ولذا قيل في الزوايا
خبايا وفي الرجال بقايا وقوله افعلها يجرحه بخا معجمة وجيم كما في بعض النسخ والحواشي
والمراد ما ينفعه ويصرفه لان الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها بجرحه بجيم وحا
مهملة اي يكتسبه وارتضى هذه بعضهم والاولى اعم **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية
الخ لان فعيلة وفعيل يكون مصدرا وقيل انها اسم مصدر وهو بمعنى الابقا اي ذوي ابقا
لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله وبويده المصدرية انه قرئ بقية بزنة المرة وهو
مصدر بقاه يبقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره وراقبه كما قال الراغب رحمه الله تعالى وفي
الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه واما المذكور البناء منه للغنا
فمعله بقي يبقى كرضي يرضى والمعنى على هذه القراءة اصحاب مراقبة لخشية الله ونقماته
قوله ينهون عن الفساد في الارض الظاهر انه كان تامة واولوا بقية فاعلها وجملة
ينهون صفته ومن القرون حال لتقدمه عليه ومن تبعيضية ومن قبلكم حال من القرون
والمعنى هلا وجد اولوا بقية كائنون حال كونهم ممن قبلكم لانه ناقصة وخبرها ينهون

لانه

حسن

قطب

كشف

كنز

حسن
سعدي

لانه يقتضي المعنى عن اولي البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون الا ناهين الا ان يحمل
من قبيل • ولا ترى الضب بها ينجحر • كذا قيل وقوله لانهم
كانوا كذلك اي ناهين عن الفساد فيقتضي جعلها ناقصة لا تامة كما ذكره
وسيبين فيما ياتي **قوله** نكرة قليلا منهم الخ في الاخرى جعله سيبويه رحمه الله
تعالى كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا وقال السيرافي رحمه الله في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لو قلت ذلك
لكان اصلح لذلك وهذه الاشيا تجري مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شي من ذلك
البدل لو قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز ان قام الا زيد وليس فيه الا استثنا الذي
هو اخراج جزء من جملة هو منها لان القصد الى قوم اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم
موعنون فلحج فعلهم ثم ذكر قوما مومنين يا بتواطريقهم فمدحهم ويجوز الرفع
في قوم يونس على ان الا بمعنى غير صفة وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على معنى
اهل الحجاز ينتقد برهملا كان قوم نبي امنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة
تميم وان لم يكن من جنسه ولعله جوزه لان المعنى ما امنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة
والسلام فها كان التحضيض اذا دخل على ماض يشتمل على التنديم والنفي فله اعتباران
التحضيض والنفي فان اعتبر التحضيض لا يكون الا استثنا منفصلا بل منقطعا لان المتصل
يسلب ما للمستثنى منه عن المستثنى او يثبت له ما ليس له فحيا في القيم الا زيدا
المعنى انه ما جاني وفي ما جاني احد الا زيد المعنى انه جاني والتحضيض معناه لم ما نهوا
ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم ما نهوا عن الفساد المعنى لان القليل نهوا
لان معنى هذه الاية الاخرى اي بحيا الذين نهوا عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب هذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد عليه ان صحة السلب والاثبات
بحسب اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب
القوم الا زيدا ليس المعنى على انه ليس اضرب بل على ان القوم مامور بضربهم الا زيدا فانه
غير مامور به فكذا هنا يجوز ان يقال ولولا بقية محضوضون على النهي الا قليلا فانهم
ليسوا محضوضين عليه لانهم نهوا فالاستثنا متصل قطعا كما ذهب اليه بعض
المتاخرين فان اعتبر معنى النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون
وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدلية وهو الافصح والنصب على الاستثنا وقد يدفع ما
اورده بان مقتضى الاستثنا على انهم غير محضوضين وذلك انما لكونهم نهوا او
لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما ان يكونوا جعلوا الاحتمال الفساد
او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان تقرير الزمخشري
يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر او حال قدمت لان تخصيص
اولي البقية على النهي يكفي ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى
على تندمهم اولي القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون وانما جعل خبرا لا يكون
معنى الاستثنا ها كائن من القرون اولو بقية الا قليلا المعنى ما كان فيهم اولو بقية

ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو نا سد والانقطاع عليها اثره ايضا يفسد لحما
يلزمه من ان يكون اولوا البقية غير ناهين لان نفي التحضيض والتنديم دلالة على
بقية عنهم في الوجه اذ يأول بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه
قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا وكلامه اشارة اليه انه لا يختلف
نفي الناهي او اولوا البقية وانما عدل عن هذا مبالغة لان اصحاب فضلهم وبقاياهم
اذا حضضوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه دلالة
على ان اولي البقية لا يكونون الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر • وقوله ما كان شيخا تم يجمون المضايق
في الدمر يريد انه استجماع الاحاطة وهذا اسلوب الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم
وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم انتهى ومن هذا عرفت وجه جعله كانه فقد
لا تامة لانه ليس التحضيض على وجودهم فيهم وليس للتعريف كذا ايضا بل هو على النهي
قوله موضعه والتحضيض والنهي والنفي متوجه اليها فيكون مطابقا للمرام فتقل
ز دندنة الطنبور نغمة من غير طرب ومثله نصب **قوله** لكن قليلا منهم انجينا هم الى اخره
قدر الانجا بعده لمقتضى قوله ممن انجينا وقدره الزمخشري مما لتلازمهما ولا فرق
بينهما وهو تطرد لما قبله وتوثيقا لما بعده لظهوره في الانقطاع **قوله** ولا يصح اتصاله
لفساد المعنى ... مع ما الدوما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي قيل
المعنى ما وجد منهم اولوا بقية ينهون الا قليلا ممن انجينا هم وهم اتباع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وما كانوا ينهون الا قليلا منهم والثاني فاسد فقد اورده
في الكشاف بامر وجمل كلا منهما على ... ينحرف عن هذه التكلفات ونصحح المراد انتهى وقد
عرفت انه لا يتم ولا ينبغي ان ... تلك التدبر ... بيانية او تبعيضية
قوله ما انعموا فيه من الشهوات الخ ايما صار واسعين فيه لان حقيقة المترف
المتنعم وتفسيره بطغوا فيه من انزفته النعمة اذا اطغته نعم اما لسببيه او ظرفية
مجازية خلاف المشهور والاصح هنا كون الاول اولى واشمل وجعل اتباعه كناية عن
الاهتمام به وترك غيره لانه دأب التابع للامر **قوله** وكانوا مجرمين كافرين فسره به
لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يحصل به الفائدة مع ما قبله ونسبوا الظلم
مشعر بما حوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى من اتباع ما اترفوا فيه وتركه
النهي عن المنكر ما خوذ من ... بليتهم الناهين ولكفر من الاجرام لتفسيره به **قوله**
واتبع عطف على مضمر دل عليه الكلام اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ الضمير يعني
المقدر وهو ما اشار اليه بقوله لم ينهوا فعليه يكون بيانا لما لزم ترك النهي بعد ذكر
الناهين وعدل عن تقديره بنهوا كما في الكشاف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم
لانه نشا من جعله خبرا عن الانقطاع والمصنف رحمه الله تعالى لم يقدره بل قدر انجينا هم
كما سمعت ولا وجه لما قيل انه يلزم تقديره لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه
على تقديره المعنى لكن قليلا نهوا عنه فهم نهوا وغيرهم انهمكوا في هواه وتركوا سواه

تلذا

تلذا اعذ بوا فوات ارتباط الحسنين من هذا واما اختاره لانه اكثر فائدة واحسن
مقابلة والذي ورد على الكشاف انه قدر هو اخبر ... فلا يصح عطفه عليه لخلوه عن
الربط ودفع بما فصل في شرح وحد وليس لنا بد حاجة لترك المصنف رحمه الله **قوله**
وكانوا مجرمين عطف على اتبع الخ مع المغايرة بينهما وكذا نزل عطفه على اترفوا المذكور
فيه وجعله اعتراضا بنا على انه يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني **قوله** وقرئ
واتبع الخ يريد قراءة ابي عمرو رحمه الله تعالى في رواية وابي جعفر اي بضم الهمزة المقطوعة
وسكون التاء وكسر الباء على البناء للمفعول من الاتباع ولا بد حينئذ من تقدير مضاف
اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه
اليه ويجوز ان تكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله سكون
الواو للحال اذا جعلها لا يكون المعنى الا قليلا انجينا هم وقد هلك سائرهم وقد
كانوا مجرمين ولا يحسن جعله قيد الانجا الا ان يجب انه بجرمهم علة للاهلاك
السابق فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا او الاول حال من مفعول انجينا المقدر
اما لو جعل عطفا على مقدر فحسن ولا يخفى انه يجوز كون الواو عاطفة على لم ينهوا
المقدر واذا فسرت به المشهورة فقيل فاما لانه ما اترفوا والكلام على التغلب
من الواو للعطف او للحال الا ايضا **قوله** بشرك فسر الظلم به لوروده بهذا المعنى في القرآن
ولاقتضا المقام له ولما ذكرنا بقا ... من المذكور في الكشاف والبا للسببية
قوله ويعضده تقدم الانجا لان تقدم الانجا للناهين يناسب ان يبين هلاك
الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين ظلموا جزاءهم فهلكوا ليحصل
التقابل حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكثير مقابلة انجا القليل ولا يفتقر الى
المقدر معطوف عليه حينئذ لان الواو حالية **قوله** لا يضمون الى شركهم لتفسير
الظلم به والبناء على تفاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكه
بكفرهم وقوله ومن ذلك اي من اجل تسامحه الله في حقوقه قال الفقهاء اذا
اجتمع حق الله وحق العبد في شيء قدم حق العبد على حق الله وهو مبين في الفقه
وقوله قيل معطوف على قدم وهو ظاهر **قوله** تقدم حق الادمي اي لاجل ان الله سامح
في حقه كالشرك هنا اذ لم يعجل عقوبته ولم يسامح في حق العباد كظلم بعضهم بعضا
قال الفقهاء الخ والمراد انهم قدموه في الجملة لتعلقه ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليهم
انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكاة ودين الناس على حي غير محجور عليه يقدم
حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله احق ان يقضى وهو متفق عليه وان كان
محجورا قدم دين الادمي على حقه تعالى ما دام حيا وكذا اذا اجتمعا في تركة ميت
كما بين في اول الفرائض **قوله** تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قيل ان
الاية ترجع الى قياس استثنائي فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم
وهو مركب من مقدمتين طويت الثانية منها وقوله وانما اراده يجب وقوعه هو
متمم للمقدمة المذكورة وان الله لم يرد ايمان كل احد فتخلف القياس في كلام المصنف

رحمه الله تعالى الى الشارة اليه وقوله على ان الامر غير الارادة لازم النتيجة لبعد
ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامور بالايمان وكل منهما نازع على المعتزلة القائلين
في ذلك ولما زادوا هاهنا في رد ما قالوا جعلوا الارادة فمنهم من الجابية فسرة
وغيرها تحملوا المتعينة على الاولى لعذبره **قوله** مسلمين كلهم يعني ان الموحدة
المراد بها واحدة في الدين بمقتضى المقام وقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بدلا او عطف بيان وكلهم تاكيد للضمير
المستتر فيه وليس المراد بالاسلام ما يختص هذه الامة **قوله** وهو دليل ظاهر
على ان الامر غير الارادة اما الاول فلانه امر الكل بالاسلام وقال هاهنا انه لم يرده
وهو ارادة توقيع والمعتزلة يقولون ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم
وان الارادة تتخلف عن المراد فاولوا هذه الارادة بارادة القسر كما في
الكشاف واما الاخر فظاهر وهذه الاية لا تخالف قوله وما كان الناس الا امة
واحدة لما مر في تفسيرها ولانه ليس المراد هاهنا جعل كل فرقة منهم فتامل
قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل الاختلاف
العقايد والفروع وغيرهما من امور الدين لعدم ما يدل على الخصوص في النظم كالآتيتنا
حنفيا حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين لاختلافهم في غير العقايد فلو
قال ولكن ناسا هدى الله من فضله اتفقوا كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على
ما يختص الاصول كان الاستثنا متصلا وقوله مطلقا بالجملة بطلبه من فالا وجه
للانقطاع لم يبق على الداعي له وقوله على ما هو المراد من الحق حالة عليه كالاختلاف
الفروع لمجتهديه لا يمنع الرحمة بل هو رحمة **قوله** ولذلك خلقهم للناس فالاشارة
الى الاختلاف في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه يختلفين
فالضمير حينئذ للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير
خلقهم فاللام لام العاقبة والصيرورة لانها كمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه او للاشارة
له او للرحمة المفهومة من رحم لتأويلها بان والفعل او كونها بمعنى الخبر ويكون
الاشارة لا تنبيها في قوله عوان بين ذلك او المراد للاختلاف الجميع ورحمة بعضهم
خلقهم وهذا معزو الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة
بالتاويل السابق **قوله** وعيد وفي نسخة وعيد فيكون بيانا لانها مجاز عن الوعيد
وان قيل انه يجوز انه حقيقة في ارادة الكلمة الملقاة للملايكة عليهم الصلاة
والسلام فالكلمة معناها اللغوي وهو الكلام **قوله** من عصاتهما اجمعين ومنهما
اجمعين لان احدهما اشارة الى دفع ما يسال عنه في هذه الاية وانه المتعددة
ولكن حق المتوليين لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين
ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه فاجاب عنه
بعض المفسرين بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل يقدر ما يملاه بدحمهم كما اذا

الجلال الدواني في الانموذج

قلت

قلت ملات الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه
فانه نظير ان تقول ملات الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم
فيه والسوال عليه كما في الاية باق بحاله والحق في الجواب ان ليس المراد بلفظ اجمعين تعميم
الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملات الجراب من جميع اصناف
الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شي من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه
جميع افراد الطعام كقولك ملا المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون
في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر
فايدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار انتهى
وانما اوردت هذا مع طوله بلا تغيير لتعلم وجازة كلام المصنف رحمه الله تعالى وذكره ان
جمع سواله وجوابه في كلمتين وقد اعتنى بهذا البحث فضلا العجم حتى ان بعضهم
كتب عليه ما لو اوردته لقضيت منه العجب وحاصل كلام المصنف رحمه الله تعالى ان المراد
بالجنة والناس اما عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من
الشرع ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقديره بل منهما
كما قيل فاجمعين حينئذ ظاهر لا يشكل فانه لم يحمل على العهد وابقي على الاطلاق فتأييده
للتاكيد بيان ان ملا جهنم من الصنفين لا من احدهما فقط وكون الكل داخلها مما
مسكوت عنه موكول الى غيره وما ذكره المجيب وجها اخر لكن دخول كل صنف غير معلوم
وكذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ او بالنقص وعلى كل حال فاجمعين لا يلايمه
واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيدا للمثنى فمرادهم الا ان مثنى حقيقي
لا ان كان كل فرد منه جمعا فانه حينئذ تاكيد للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكر
كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد الوعيد لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم منه دخول جميع
العصاة فيها اذ ما من عام الا وقد خص منه وهو مفيد لقيد مقدر وهو مما قدر الله ان
يدخلها فتامل **قوله** كلا بنا اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف
وقوله نخبرك به تفسير له واشارة الى ان كلا مفعول به ومن انباء الرسل صفة
للمضاف المحذوف لا الكلا لانها لا توصف في الفصيح كما بين في الفصل ومن تبعيضية
وقيل بيانية **قوله** بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت الخ او بدل كل او
بعض وقوله او مفعول له اي ما مفعول به لنقص وكلا مصدر حينئذ على المصدرية اي كل نوع
من انواع الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري
في عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف
له وبيان مراده انه خبر مبتدا محذوف اي هو ما نثبت والجملة معترضة فالبيان
البيان المعنوي لا النحوي **قوله** ما هو حق او له ما ذكر يعني ان سبب المعطوف والمعطوف
عليه وقيل جعلها اسما موصولا الجر نعريف ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفه
وفيه نظر ولا بد من بيان وجه يفسره بما ذكره ونكتة الاختلاف تعريفا وتنكيرا
فالظاهر ان يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاده

غياث الدين منصور

سن

كز

وتسلية مما هو معروف ومعهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف واما الموعظة
والتذكرى فامر عام لم ينظر فيه لخصوصيته ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفيهما
وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان
مبناها على ارشاده كما مر ثم ما قيل ان تخصيصهما للتشريف لانه جاء في غيرها فيه
نظر وقوله على حال الكمل قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر اي وقوع
الدوائر وهي ما يخاف ويكره كقوله تخشى ان تصيبنا دائرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه
خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها من التقديم وكونه لا يخفى عليه
خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فافاد انه يعلم كل غيب والله لا يعلم
ذلك سواه وقيل انه اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما نبه ما قيل انه
اشارة الى الاضافة على معنى في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه
على انه اي التوكل انما ينفع العابد لانه تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع
قوله فيرجع لا محالة الخ فيه كلمة تجاهل دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد
الكفار بالانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** انت وهم قيل هو ظاهر في بيان انه لا بد من
قبيل التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراءة تعملون بتاء الخطاب لمعرفته فلا يناسبه
قوله وقرأ نافع وحفص الخ الموجود في بعض النسخ وكذا قيل انه لا صحا سنا صد وليس
بشيء لانه فسره على القراءة المختارة ثم ذكر انها قريب بالوجهين فاي محذور
في التفسير بما يعلم ضمنا **قوله** من قرأ سورة هود الخ قد مر ان الاسود ممنوع الصرف
في اسم السورة وكان الرواية بتكلية وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن
ابي رضي الله تعالى عنه وهو موضوع كما ذكره ابن الجوزي في موضوعاته الى هنا انتهى ما
اردنا تعليقه على سورة هود من بلاده الكرم والجود ييسر الله تمام ما اردناه
ووفقنا لتتميم معاني كلامه على ما يحب ويرضاه وافضل صلاة وسلام على افضل انبيائه
وعلى اله واصحابه واحبابه ما منت الاقلام على الدروس لخدمة كتابه وسمع صريرها
طربا بلذة خطابه امين **بسم الله الرحمن الرحيم سورة يوسف**
قوله هي مكية وقيل الا ثلاث ايات من اولها ولما ختمت السورة التي قبلها
بقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انبائهم وقد
ذكر اولا ما لقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف
من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذى الاجانب والاقارب فبينهما اتم المناسبة والمقصود
من تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من ذي القريب والبعيد **قوله** مائة واحدى
عشر اية قال الداني بالاتفاق **قوله** تلك اشارة الى ايات السورة وهي المراد
بالكتاب لم يتعرض للمراد بالف لام ر اعتمادا على ما فصله في اول البقرة مع ما قبله
من الاشارة الى انها حروف مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة
لصح بها المشار اليها وحينئذ فالاشارة الى ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا منزلة
المتقدم او لجعل حضوره في الذهن بمنزلة الموجود الخارجي كما في قوله هذا فراق

بيني

سن وسعدي

١٠٠

بيني وبينك والاشارة اليها في اللوح لبعيد والاشارة بما يشار به للبعيد اما على
الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده من حيز الاشارة او لعظمه
وبعد مرتبته وعلوه على غيره لذلك او لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد
مر تفصيله والحركتيه الاشارة وقوله هي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه بمعنى
المكتوب فيطلق عليها ولم يذكر ان المراد بها القران كما في سورة الرعد اكتفاء لما مر
ولايهامه انها جميع اياته وليس المقصود به مبالغة والقرينة لا تدفع الايهام ولا ينافيه
تلك ايات القران في النمل لان القران يطلق على بعضه كما صرح به المصنف رحمه الله
تعالى فيما لا يعنى زيد فقلنا قوله ثم ان فائدة الاخبار حينئذ لتنبيهها بالصفة المذكورة
بعدها وهي المبين كما اشار اليه بقوله الظاهر الخ ثم قال **قوله** الظاهر امرها في الاعجاز
يشير الى ان المبين من ابان وهو يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر فعلى الاخذه من
الاول المراد الظاهر امرها واعجازها بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع
واستتر وعلى الثاني المفعول المبين مقدر وهو انها من عند الله او ما سال عنه اليهود
وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم
لان مثله لا يعد حذفا لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبيينها انها
من عند الله لانها تخلص من تدبرها علم ذلك افلا يتدبرون القران كذا قيل وهو وجه
ترتيبهما ان المقصود اعجازه علم ان قدم الاول من وجهين اللازم والمتعدي واما ذكر
الاخر عليها بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصوب حيث لم يجعل الاعجاز
الى العرب كما في الكشاف ولا يخفى ان المتحدى هم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في
الاضافة **قوله** اي الكتاب لسابق ذكره وقيل خبر عن موسى عليه الصلاة والسلام وما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى اظهر وقوله سمي البعض قرانا اي اطلق على البعض وهو هذه
السورة القران الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القران اسم
جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند
الاطلاق معرفا لتبادره منه وهل وصل بالغلبة الى حد العلمية اولا ذهب المصنف رحمه
الله تعالى الى الاول فليزمه الالف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب
الاصول من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني المنقول في
المصحف تواترا فغير دقيق نظرا لان العلمية يشترط لها وضع ثان والغالب تخصيص بعض افراد
الموضوع له وكذا الزمته اللام والاضافة الا ان يتجوز بها وضعا تقديريا **قوله** ونصبه
على الحال الى اخره محصله انه اما حال بعد حال او قرانا بمعنى مقروء وفيه ضمير مستتر
وعربيا حال من الضمير المستتر فهي متداخلة او قرانا حال وعربيا صفته وحينئذ
فهي اما موطئة او غير موطئة لانها اذا بقيت على جمودها من غير تاويل بالمشتق فموطئة
لان المقصود بالحالية وصفها اذ هي لا تبين هيئته واذا اول به فغير موطئة لان معنى
التوطئة انها تبين ان ما بعدها هو المقصود بالحالية لا انها حال موصوفة لعدم دلالتها
على الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة الموصوفة بصفة مشتقة لها

سن

سن

سعدي

بمنزلة سوياً ومعنى قوله في نفسه يقطع النظر عما بعده ومن ثنا وبلد بالمشتق وقوله يعني مفعول اي متروا ويجوع وقيل قرانا بدل من الضمير ومرمنا صفته **قوله** علة لانزاله بهذه الصفة الخ اي يحكمه كله بمنزلة العلة لان انعاله لا تعلل بالاغراض ومستعملا استعمال العلة لان لعل تستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مرفي البقرة وجعلها للرجاء من جانبهم لا يناسب المقام وان كان يجاب بان قيل وقوله مجموعا مفردا بيان لمحصل المعنى ويحتمل ان يكون اشارة الى ترجيح جعل قرانا غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه مناسب لتفسير المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملايم للثالث ولكنه لا يختص بشيء منها كما يكون تأكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتاب كذلك معجزة من معجزاته لاخباره بالمغيبات **قوله** احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما ان يكون مفعولا به لنقص ان كان القصص مصدرا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض ومنقوض اي نقص عليك احسن الاشياء المقتصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدر المتعلق لاضافته الى المصدر ولكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله محذوف اي نقص ما سيذكر احسن قصص وهذا القران والى الوجهين اشار المصنف لكن تركا اختصارا كونه مصدرا بمعنى مفعول لقوله قيل وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان اللام حينيذ موصولة تبعيض ونوعه مضافا اليه تننا مثل **قوله** لاشتماله على العجايب الخ يعني انه احسن في بابه لانه ليس احسن من قصة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه احسن في نفسه لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة وامثل معنى القصص اتباع الاثر ومنه قيل للحديث لانه يذكر ويتبع ما وقع فيه ومعانيه دايرة عليه ومثله التلاوة اصلها الاتباع وقوله بايجابنا اشارة الى ان ما مصدرية والباء سببية **قوله** ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص الخ اي لا يجوز جعله مفعولا وحينيا على ان مفعول نقص احسن القصص او محذوف بناء على المذهبين في التنازع او هذا منه اذ الركن احسن القصص مفعولا واختار اعمال الثاني ترجيحا للقول به ولان تعلق الوحي اظهر من تعلق القصص باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم **قوله** ولم يخطر ببالك الخ اي اسنده تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر السبابة فلين ثوقير النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنده غافلا بل نسب الغفلة المهين هو بين الكبريهم فما بالهم سمنلة يترك الادب والترك باخلاق الله تكفي تعال جواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به فانه يكفيك شرشاهد **قوله** وهو تعليل لكونه موحى الخ اي اوحي اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يرد للتعليل ترك العاطف **قوله** بدل من احسن القصص فهو بدل اشتمال لاشتمال الظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان المقصود في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل

قطب

المانع بحسب العربية لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود بنسبة لكان مصدرا ايضا وهو غير جايز لعدم صحة ثنا وتلو بالفعل واورد على التعليل الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص نفسه يشتمل على المقصوص لم لم يجز البدلية لهذه الملابسة ورده بان مطلق الملابسة لا يصحح الابدال والا لصح ان يكون الكل شيئا بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كما في حسبه زيد حسنه او يحصل بسببه صفة له كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو سلطانه لحصول صفة المالكية والدلالة بسببه والوقت لا ملابسة فيه للاقتصاص بهذا المعنى نعم هذا لا يجري على النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل الاول او الثاني او العامل لانه لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قال المحقق الرضي ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل كونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجيء الثاني مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالاوجه الاستدلال في عدم صحته ان النفس مما تتشوق لذكر وقت الشيء لا لذكر وقت لا زمه فلهذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة بينه وبين وقته وهيهنا ليس وقتاله فكلو ابدل منه فسد المعنى واما توجيهه بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر كما يكون ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا ومفعولا مطلقا لسده مسد المصدر كما في قوله

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا

فانهم صرحوا كما في التسهيل وشروحه ان ليلة مفعول مطلق اي اغتماض ليلة ارمد فما ذكره من حديث التعدد لا اعراض الفارغة نعم اذا ناب عن المصدر ففي كونه بدل اشتمال شبهة وهو شيء اخر غير ما ذكره وبقي هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي اليه **قوله** بدل ان اذ بيا لكشاف فاذا فهو فقد تقدم قص فقيل انه جواب سوال مقدر اذ كان بكلام المفعول به يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه اورد عليه انه يكون بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم لو اذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل مقصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتنا مل وقوله منصوب باضمار اذكر فهو ذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني **قوله** وهو ممنوع من الصرف الخ ابن الله علم اعجمي اذ العجمة مانعة العربية ولو لم يكن غير انتيا لانصرف لانه ليس فيه غير العلمية ولبس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الياء والسين فانها تاباه اذ ليس لنا فعل فعل مضارع معلوم الاول والثالث ومثله يونس والتعجب كثرة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به تتناوله الايدي ولذا قالوا العجمي لعب به ما شيت وقوله من الاسف بالمد واصله الاسف قابدلت المدة الثانية الفا يعني انه يكون من الافعال المضارع لبنا وهذا على تسليم عربيته لشبهه انه لما سمع ابيه تنزله يا اسفا علي يوسف دون الصحاح

قطب

يصغر بضم الياء علم بحرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه
وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه لعروض الضم للاتباع كذا قال النحاة **فان قلت**
ما بالهم لم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعفر **قلت** قالوا انه لم
يعرف فيهما يتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف وكلام المصنف
رحمه الله تعالى وهو يوسف ويونس مثلث السين والنون وبها قرئ شذوذا **قوله**
بعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدا وابن
الاول مرفوع صفته والثاني والثالث مجرور صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره
وابن الاول صفته والثاني والثالث مجرور صفة للابنين المجرورين بالفتح لمنع
الصرف والمراد بالكرم كرم النسب لتوالي الانبيا عليهم الصلاة والسلام في نسبه
قوله اصلها يا ابي نعوض عن الياء التا نيث الى اخره هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون
التا للتانيث ويا الاضافة مقدرة بعدها وياباه فتحها وعدم سماع ابتي في السعة
وقوله لتناسبهما في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف الزوائد ابدا وفي كون كل
منهما يضم الى الاسم في اخره وقيل ان الياء بدلت تا لانها تدل على المبالغة والتعظيم
في نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك قلبها ها الى اخره دليل
لكونها تا تانيث لا للعوضية لان دليلها ما ذكرناه وحكى في تسهيل الوقف بالها الى
ابي عمرو لان الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتا وقوله وكسرها
لانها عوض حرف يناسبها مبتدا وخبر اي كسرت التا لانها عوض من الياء التي هي اخت
الكسرة محركة بحركة تناسب اصلها لا انها تدل على الياء حتى يكون كالجمع بين عوضين او
بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري هذه الكسرة كسرة الياء زحلقت الى التا لما فتح
ما قبلها للدوام وفتح ما قبل تا التانيث **قوله** وفتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان
اصلها وهو الياء اذا حرك تحرك بالفتح وان اختلف في اصلها هل هو البناء على السكون لانه
الاصل في كل مبني او الفتح لانه اصل ما كان على حرف واحد وكلام المصنف رحمه الله تعالى
يحتملهما وقوله او لانه يعني اصلها الى اصل هذه الكلمة يا ابتا بالالف فقلبت الياء الفا ثم
حذفت والقيت فتحتها دليلا عليها وكون اصله هذا ضعيف عند النحاة لان يا ابتا
ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتي كقوله • يا ابتا علك او عساكا •
وقيل لان الالف خفيفة لا تحذف وكونها بالالف تبدلا وزيادة معيب وفيه جمع بين
العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرئ بالضم اي ضعيفة رواية
ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ كقوله واما لم يسكنوا التا كما اسكن الياء المعوض منها
تسكن لان التا حرف معناه تنقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من الضماير غير الياء وقطه منزل
منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وبنيت اسما وجعلها الزمخشري اسما مسامحة فان
المصنف رحمه الله تعالى ليس المراد من تسميتها اسما او من قال به جعلها بدلا من الياء لا عوضا
فالاسم اذا كان على حرف واحد انه لا يخرج عن الاسمية **قوله** من الرويا الا من الرؤية
لقوله لا تقصص رؤياك فيه كلاهما مصدر لراي لكن فرق بين كونها بصرية يجعل مصدرها

رؤية وحلمية بجعل رؤيا ما لدليل على ان الفعل هنا من الحلمية تصريحه بمصدره
فيما سياتي وهذا بناء على المشهور من ان الرويا لا تكون الا مصدر الحلمية ولذا خطئ
المتنبي في قوله • ورؤياك احلى في العيون من الغمض •
وذهب السهيلي وبعض علما اللغة الى ان الرويا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا او مطلقا
وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله ونذكر ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة
وهو استرخا نفس للحادثة لتشاع وعد معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا ليوسف
عليه الصلاة والسلام لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون او في زمن يسير والصحيح انها
منام والبحث في مثله لا طائل تحته **قوله** روي عن جابر رضي الله تعالى عنه الخ هذا الحديث
اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو
زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان
اسم اليهودي بستان وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمائها لم يثبت فيما له هنا والمراد
في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء منقول من اسم
طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال ذو الذناب وقابس بقاف
وموحدة وسين مهملة مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق نجم منفرد والمصبح ما يطلع
قبيل الصبح والفرغ بفا وراء مهملة ساكنة وعين نجم عند الدلو ووثاب بتشديد
المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصودة
حقت بالثريا تغيبهم عنه وكان بين رؤياه ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل
ثلاثون سنة وفي الكشاف اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص
بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن
الملائكة عليهم السلام لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس
والقمر وتركه المصنف رحمه الله تعالى لانه قيل عليه ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس
والقمر فليس من قبيل المذكور وان النحاة اتفقوا على ان نحو ضربت زيدا وعمرا
لا يصح ان يكون مفعولا معه لظهور العطف الذي هو الاصل من غير مانع منه واجيب
بان التناول غير لازم لان افادة المبالغة من العطف الدال على المغايرة والتنبيه على
انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يتناول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على شرط
الاختصاص واعتبار تشابههما لمزيتهما الفائقة لاخراجهما عن ذلك الجنس وجعلهما
متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر في المستشهد به وان كان الوجه
مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما
بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كما في نحو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده
وقيل انه رشح معنى الاختصاص المبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا
مفصول وهو وجه حسن ايضا وانما لم يرد على اسلوب غيره لان ذكر العدد لا يحصره
بيوت تركه لانه بدي تطابق الرويا والتعبير واما امر الحكاية فغير مسلم ولو سلم فلو
العطف تدل على المغايرة وهو اصل معناها ولذا صرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض

تقريب وقطب

كشف

طيبي

جميعا ومثله معه وقيد نعا مل **قوله** استئناف ببيان حالهم في جعل بعضهم تاكيدا للاولي نظيره للتقدير كما في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبديسلم من ان راي الحلبية كالقلبية تتعدي لمفعولين وهو ههنا ثانيهما اقتصارا وعلي الوجه الثاني يلزم خلافه من رايتهم الاولي علي ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري انه جواب سوال مقدر فيكون تاسيسا وسواء كان للتاكيد واما الاعتراض عليه بانه فعل كما يراه متعد بالمفعولين وساجدين ههنا حالا ونقول لكون ما صنعوه فيهما

قوله وانما اجريت مجري العقلا يعني في ضميرهم وجمع صفتهم جمع مذكر سالم ومثله العقلا في السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلا يصلح لهم الصبر والسجود بقرينة او احدهما قرينة تخييلية فالاخر ترشيح او استعارة تصريحية والتصغير هنا يدل على الشفقة ولذا سماه النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين

قد صغر الجوهر في شعره ، لكنه تصغير تحبيب

قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة اي اخره اشارة الى انه كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل اللام زائدة لجعله مما يتعدى بنفسه وباللام بخلاف النحاة فلذا احمله على تضمين ما يتعدى بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون هنا توطئة لما سيأتي فيحتمل ان يريد ان الكيد والحيلة معنى يمكن تخريجه مناسبة في التعدية وهو وجه اخر كان الظاهر الاول وتكيد واسطة في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا او هو ما يكاد به فيكون حالا او اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير وللدلالة على خضوع الاجرام العلوية له لاجل ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي لنبوته لانه لم يتقدم له شرع تعد مستقلة فكونه فوق اخوته اما بالملك او لنقل مراتب النبوة وخوفه حسدهم اما لعلمهم بالرؤيا وتاويلها ولاحتمال النجابة بينهم لذلك

قوله والرؤيا كالرؤية ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونهما مصدري راي الا ان الرؤية مصدر راي البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا مصدر راي الحلمية الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيا وهو قول المتقدم ما يخالفه او لا فلا يرد عليه شيء كما توهم فرق بين مصدر المعنيين بالتاء للتانيث كالقربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها والتقرب للنسبي **قوله** وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الخ قيل عليه لا يلزم في الرؤيا الانحدار من المتخيلة لان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورته في الحاله ركب في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك مثلا الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لادخال التعريف للمادقة منها المكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على اصول الفلاسفة وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك **قلت** هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الاسباب والعلامات حيث قال اذا ضعف الخيال بالنوم لم تحفظ الصور في اليقظة بل الجزء الطبيعي حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها الى الحس المشترك فينعكس اليه منه ثانيا فيتذكر عند اليقظة وتعطل الحواس وبيان معانيها

مفصل

سن

سعدي

مفصل في محله **فان قلت** المنقول عن المتكلمين ان النوم ضد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا **قلت** دفع هذا بان مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل وهذا لا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء كذلك الشيء بنفسه او بما فيه حاكيه قتادة والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنة وافق المتخيلة استعارة لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت وانما سمي بالتجرد وعند فراغها متعلق بانصالها وقوله اي في فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فيتصور اي يحصل لها صورة وادراك ومحاكيه بمعنى محكيه او تشابهه بصورة اخرى وقوله فاذا كانت اي تلك الصورة وقوله بالكلية اي في المبادي والجزئية في الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير في الاغلب الا ترى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما راى ذبح ابنه عبر له بالقربات مع شدة منها مشتبه ولذا ارادذ بحه بناء على غالب حاله فتامل **قوله** وانما عدي كاد باللام قد مر تقريره وقوله تاكيدا يعني ان التضمين لتاكيد المعنى باي ذلك معنيي الفعل جميعا وقوله ولذلك اي يكون القصد التاكيد والمقام مقتضاه وقوله وعلل الخ لان بيان علة الشيء تفيد نوع تقرير له **قوله** ظاهر العداوة بيان لانه مبين من ابان اللازم وقوله تلاؤيا لواجهه الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله وقوله كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الخ هنا جرى على ما سلف من تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري جعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور بعده كذلك وقوله او لامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله ويشمل اعمالا صالحة ودفع الخط ترك ذكره فيكتفي بمعنى تحتنا من الهيابة لانها نما يحتبي بما يجلب ويختار **قوله** كلام مبتدا الخ اي مستانف وقوله وهو يعلمك يعلمك في تفسير المستانف بيسنا نفي ولذا قيل انه يحتمل الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو **قوله** خارج عن التشبيه قيل لان النظاهران يشبه الاجتبا بالاجتبا والتعليم بغير الاجتبا فلا به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتبا فالنوع يشبه بالنوع وقيل انه يجيبك لمعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتبا بمثل هذه الرؤيا ولا يخفى ما بينه فان الاجتبا وجه التشبيه ولم يلاحظ في التعليم ذلك **قلت** ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام بتلك الرؤيا اي كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتبا والتعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيهين وتقدير كذلك والرؤيا بضم الدال وفتح الهمزة والمقصور جمع رؤيا ووقع في نسخة الرؤيا لانها مصدر يصدق على القليل **قوله** لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا اصل الحديثين فيهما وما مر مذهب الحكماء وهذا التعليل للاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان لمجازه الوسوسة والهيالات ولذا سماها دعابة الشيطان وعلى التفسير الاخير فالاحاديث على ظاهرها **قوله** وهو اسم جمع للحديث الخ ولا ينافي هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذ لا منافاة بينهما وهذا مبني على قول النحاة ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا ينافي ما سبق هنا ولان احاديث

سعدي

هيد

قطب

سعدي

الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جميع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله تعالى
الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد رحمه الله تعالى
انها تزد في الخير وانشد قول جميل

وكنت اذا ما جيت سعدي ازورها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ولما نقل كلام الفرا الشهاب تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار
وغار **فان قلت** كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفرا وقد شرط النحاة في اسم الجمع
ان لا يكون على وزن يختص بالجموع كفاعيل وافعال وهذا مما اتفقوا عليه **قلت** سيأتي
عن صاحب الكشف ان الزمخشري كثيرا يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كاباطيل
وانما قال بخلافه كلام الكشاف هنا قوله في المفصل قد يجيء الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل
واحاديث واقاويل وقيل انهم جمعوا حديثا على احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة
واقاطيع **قوله** بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجتبائه به لعظائم الامور
بيلا يتكرر وعلى تفسير تمام النعمة بايصال نعم الآخرة ظاهر والتاويل من الاول وهو
الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولا او فعلا اما بتفسيره او بوقوعه
فمن الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم يأتي تاويله وقوله

ولِلنَّوى قبل يوم البين تاويل

كذا حققه الراغب **قوله** ولعله استدل على
نبوتهم بضوء الكواكب يعني تفتقر تعبير الرؤيا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسيره
الاجتباء بالنبوة وليس هذا اسند لان الظاهر حتى يقال تشبيههم بالكواكب مما يدل على كونهم
هادين للناس ومن لهم او نسله بالتشبيه على سبيل التربية وهو شامل للاولاد والاولاد لهم
وقوله بالرسالة لان اتمام الرسالة لا يوجد لمعنى الابد الجد او الجد وحده وكون الذبيح اسحاق
عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام **قوله** عليهم
بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب الحكما من ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة
بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه
وسيأتي ما في قوله الاجسام مما ثلاثة في سورة الاسرا وقد مر الكلام عليه في سورة
الانعام في تفسير قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته **قوله** دلائل قدرة الله وحكمته
الخ اي لما ما وقع في تلك القصة اوائل في تلك العلامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله للسائلين تضمن الخ اي وعرفها مستحق بالوجهين وجوزان يحملا وجها واحدا كما
قال ابو حيان رحمه الله تعالى الذي يظهر ان الايات في الدلالات على صدق الرسول صلى
الله عليه وسلم وما اظهره الله تعالى في قصة يوسف صلى الله عليه وسلم من عواقب البغي
وصدق رؤياه وتاويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور
بعد اليأس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى
يكون وجهه اخباره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما في ما قصه من الاعجاز
لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص اخر **قوله** والمراد باخوته علاة العشرة

الخ قيل عليه فيه ان العلاة هم الاخوة لاب بخلاف الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف
لام والعلات على ما عده احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحدى عشرة لكن المشهور
انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة اخت يوسف عليه الصلاة
والسلام وقوله وهم عبارة عن طلق علات لا تفيد بكونهم عشرة والعلات يتناول
الاناث ايضا ولا يحصل لدفع نعد ان الاخوة جمع اخ فهو مخصوص بالذكور فلا يفيد ذكر
اخته وكونهم احد عشر على النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله
من بنت خالته اي خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها اي اخت ليا
وبنيامين المشهور فيه كسر الباء وصححه بعضهم بضمها وقوله لغة وهذا اسم السرياني
وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعني ان بنيامين اخوته لكن الاخوة من لكا بين الاب والام
اقوى فلذا اخص به ولم يذكره باسمه اشعارا بان محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام
له لاجل شقيقه يوسف ولذا لم يتعرضوا له بشيء مما وقع بيوسف **قوله** وحده الخ
اي الذي به مفردا وهو فعل ماض مشدد لها اشارة الى ان القاعدة المشهورة في
النحو وكونه جاريا في المضاف اذا اريد تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيله
مطلقا فالحق لا زم وباب افعل تفضيل من المبني للمفعول منه ومما فعل من الحب
فالمعنى يعدى الى الفاعل يعني بالى والى المفعول باللام وفي بقول زيد احب الي من بكر اذا
كنت تكثر محبته ولي وفي اذا كان يحبك اكثر مما يحبه **قوله** ولهذا كانا جاعة اقوى
احق بالمحبة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله اقوى اشارة الى ان العصبة ليس
المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون داخلا في الانكار لانهم قادرون على
خدمته والجد في منفعته فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفي عدد العصبة خلاف
لاهل اللغة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى احد الاقوال فيها وقوله لان الامور تعصب
بهم اي تشتد فتقوى وقوله لتفضيل المفضول يشير الى ان مرادهم بالضلال خطأ الرأي
وعدم الاهتدا الى الطريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبته للنبي المعصوم
الى ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له للتمكن فيه ووصفه
بالمبين اشارة الى انه غير مناسب له ذلك والمخائل بالياء لا بالهمزة جمع مخيلة وهي
الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن اي زيادة محبته له لانه تخيل منه لعلومقامه لانهما
توهموا خوته من انه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل للاصغر الاكبر
وضمير مناعف ليعقوب عليه الصلاة والسلام وله ليوسف صلى الله عليه وسلم والمتعرض له
ما يعلوه به **قوله** من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله
وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله كانهم اتفقوا
توجيه لاسناده الى الكل وقوله الامر فتال اشارة الى ان الاسناد بالنظر الى الاكثر
وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شمعون احد الاخوة وقيل دان وهو
احدهم ايضا كما مر وقوله ورضي به الآخرون توجيه لنسبة القول الصادر من واحد اليهم
لانهم لما رضوه فكانهم قالوا بلوت كما مر **قوله** منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة بمعنى

مجهولة لا يهتدى إليها ولذا نكرت ولم توصف فتنكير الوصف والتنوين في قوة الوصف
بما ذكر واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله . عسل الطريق الثعلب
وقيل على الظرفية واختاره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري ورده ابن
عطية وغيره بأن ما ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون إلا مبهما ودفع بأنه مبهم
إذ المبهم ما لا حد له والأرض المبهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم
عند النحاة وقيل إنه مفعول به لأن المراد أنزلوه فهو كقوله أنزلني منزلا مباركا
والمرادات ثابتة من قبله فعربوه كان التغريب كالقتل في حصول المقصود
مع السلامة من إثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها أي لا أرض كانت **قوله**
والمعنى يصف لكم وجه أبيكم إلخ يعني يخلص والوجه للجارحة المعروفة ويعبر به
عن الذات أيضا فلذا ذكر فيه وجهان في الكشف أحدهما أنه كناية عن خلوص محبته لهم
لأنه يدل على إقباله عليهم إذ الإقبال يكون بالوجه والإقبال على الشيء لازم لخلوص
المحبة له ففيه انتقال من اللازم إلى الملزوم بمرتبتين فالوجه لمعناه المعروف والكناية
تلويحية وإلى هذا أشار بقوله يصف إلخ وإذا كان الوجه بمعنى الذات كان الانتقال
بمرتبة فهو كناية إيمائية وإليه أشار بقوله بكليته والثاني أنه كناية عن التوجه
والتفرغ بتقليل أحوالهم وتدبير أمورهم وذلك لأن خلوه لهم يدل على فراغه عن شغل
يوسف عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظر أمورهم والوجه على هذا يعني الذات
وإليه أشار بقوله ولا ينازعه في محبته أحد أي لا يشغله شاغل عنكم وقيل إنه اختار أن
الوجه بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر **قوله** أو نصب بإضمار أن يعني يجوز فيه الجزم عطفا
على جواب الأمر والنصب بعد الواو بإضمار أن أي يجتمع لكم خلو وجهه والصلاح
وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام والفراغ من أمره وفي نسخة أو الفراغ فعلى
الأول الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد الفراغ من الاشتغال
فالعطف فيه بالواو للتفسير إذ لا معنى للبعدية عن ذاته وعطف الوجه بأو وعليه إشارة
إلى رجوع الضمير إلى أحد المصدرين المفهومين من الفعلين وبحث هذه النسخة فالوجوه
ثلاثة وعلى الأخرى الوجوه أربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده
بعد مفارقته ولظهوره لم يفسره أو للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم على ما مر من تفسيره **قوله**
تائبين إلى الله عما جنيتم أو صالحين مع أبيكم فسر الصلاح إما ديني أو دنيوي والديني
إما بينهم وبين الله بالتوبة أو بينهم وبين أبيهم بالعذر وهو ... والدنيوي كونه
كذا بتهوا ... يرجون عفوه وصفحه به يتخلصوا من العقوق والدنيوي بصلاح
أمورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه أنه كيف يكون الكذب دينيا وقوله وكان أحسنهم رأيا إذ لم
ير القتل ولا طرحه في أرض خالية فقوله ... يحتاج إليها السابلة ونشرب ... ما يجا
فإنما ... الخلاص وقوله وكان أي يهوذا أو المشير بذلك وقوله القوه في غيابة الجب
يتضمن النهي عن إلقائه في الأرض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الرأي
ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل النبوة إن قيل به وليس بصغيرة كما قيل ... قوله قائل

سن

قطب وطيبي

سن

دون التعيين باسمه لأنهم إذ لم يسم منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وإنما ذكروا
بعنوان أخوته والإضافة إليه تشريفا له في مقابلة ما نالهم من الأذى وستر على
المسيء لعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح وأما القول بأنه كان على عادته ينبغي للمصنف
رحمه الله تعالى أن لا يعينه فليس بشيء لأنه تمام تفسيره والقول بأنه يهوذا هو
الصحيح كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله تعالى **قوله** في قعره سمي بها لغيبوبته
إلخ الجب البئر التي لا حجارة فيها من الجب وهو القطع لقطع أرضها لحفرها وقرارها كما قال
إذا أنا يوما غيبتني غيابتي . يعني القبر وسميت الحفرة غيابة لغيبتها
عن النظر وقرئ بالإفراد وهو ظاهر وبالجمع لأن كل جانب منها غيابة فهو جمع يدل على
سعتها وقوله وقرئ غيبة أي بسكون الياء على أنه مصدر أريد به الغائب منه وقرئ
أيضا غيابة بتشديد الياء على أنه مصدر كغلبة أو جمع غائب كصانع وصنعة فيكون كقراءة
الجمع وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملهما وأما قراءة الجمع بتشديد الياء فيحتمل
أنه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كحمامات أو فيعالات كشيطانات وشيطانا

ابن عادل

ن

وقوله القوه في غيابات الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في أرض قفر بعيدة لما
فيه من المشقة عليكم والنسبة إلى الهلاك الذي غرتكم ... وتقدم أنه أحسن
رأيه فيه **قوله** لم تخافنا عليه ليوسف وبدل أن الأمن لا يتعدى بعلى إلا الاستعلاء على
حاله بل إنما يتعدى على ماله ونفسه وسيأتي كما استعمل على الخبر بل لا ... فهو ...
الخوف وعدم الأمن لا يستلزم الخوف إلا ... من لم يأتمن أحدا على ... لم يأتمنه ولم
يخفه وليلتقطه يعني يأخذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السائرة **قوله** بمشورتي
أو إن كنتم على أن تفعلوا أي إن كان فعلكم بمشورتي ورأيي فالقوة إلخ أو إن كنتم عازمين
مصرين على أن تفعلوا به ما يفرق بينه وبين أبيه والفرق بين الوجهين أنه إن كان بالوقف
على نصيحة في الثاني دون الأول بناء على أن لا يعلق ... والأول يحتاج إلى تقدير فلذا
قيل بترجيح الثاني عليه **قوله** ونحن نشفق عليه إلخ لأنه جعل النصح بمعنى الشفقة
وإرادة الخير والأحسن أن يجعله كناية لأنه المناسب للمقام واستشهد الأمر أرابه أي تبدل الرأي
يعقوب عليه الصلاة والسلام في خوفه عليه منهم وبيده استعارة ولما تنسم متعلق
بحفظه وأصل التنسم تلقي النسيم للمشروح وسمه هو استعارة للإحساس أي
لإحساسه بحسدهم وما مصدرية **قوله** والمشهور تأمنا على الإدغام إلخ قراءة العامة
لا تأمنا بالإخفاء وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقرأه بعضهم بالإشمام أي ضم الشفتين
مع انفراج بينهما إشارة إلى الحركة مع الإدغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم
وفيه خلاف هنا في أن هذه الإشارة بعد الإدغام أو قبله وفي الثاني تأمل ويطلق
الإشمام على إشراب الكسرة شيئا من الضمة نحو قيل وعلى إشمام أحد حرفين شيئا من حرف آخر كما
في الصراط وقرأ ... رحمه الله بالإظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الإعراب
وقرئ بنقل حركة النون إلى الميم وقرئ بكسر حرف المضارعة مع الهمزة وتسهيلها **قوله**
يتسع في أكل الفواكه أصل معنى الرتع أن تأكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة ولذا ...

الرتعة بسكون التاء وفتحها على الخصب بكسر أوله وهو ضد الجدب **قوله** بالاستباق
والانتضال أي رمي السهام يعني أن لعبهم لم يكن لعب لهو والا لم يقرهم عليه يعقوب
عليه الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح يحسن لتمرينهم على الحرب وهو
المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من اجماع النفس وانعاش قوة العمل
قوله وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيها اربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها
فقرأ نافع بالياء التحتية وكسر العين وقرأ البزي نرتع ونلعب بالنون وسكون العين
وقرأ قنبل بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه اثباتها في الوقف
دون الوصل وهو المروي عن البزي وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنون فيهما وسكون
العين والباء والكوفيون بالياء التحتية فيهما وسكون آخرهما وقرأ جعفر بن محمد بالنون
في نرتع والياء في يلعب اي يوسف عليه الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه ويروى
عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرأ ابن سيابة بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء على انه مستأنف
وقرأ مجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والباء وقرأها ابو رجاء كذلك الا انه
بالياء التحتية فيهما والنخعي ويعقوب برفع النون ويلعب بالياء والفعلان في هذه
كلها مبنيان للفاعل وقرأ زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت
الياء ورفع الباء وقرأ ابن ابي عبلة نرعى ونلعب فهذه اربع عشرة قراءة ست منها في
السبعة وما عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ومن تعدى الرعي الى غيرها وهو اشتبا فمنه
البهائم مجازا ويجوز ان عن اكلهم بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف آخره وقوله
الذي انه مكروه على تقدير الجار ان او هو **قوله** اي ليحزنني ان تذهبوا به اذ فتح اللام
لا تخلص المضارع للحال عند الاكثر وان قلنا انها لا تخلصه كما هو مذهب الجمهور قيل عليه ان
الذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه اثره فلنا فيه
ان التقدير قصد ان تذهبوا او توقع ان تذهبوا فتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال
وقيل يجوز ان يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد
قيل ان اللام قد جردت للتأكيد مسلوب الدلالة عن التخليص للحال **قلت** كذا
قالوا وانا اظن ذلك غلطا لا اصل لها فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود
الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء كان حالا
كما فيما نحن فيه او ماضيا كما انه يصح ان يكون الفاعل في مثله امرا معدوما كما في قوله

• ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا •

ولم يقل احد في مثله انه محتاج للتأويل وكان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء
قبل وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى ما قيل او تقديرا وتنزيل
للوجود الذهني منزلة الخارجي في التوقف به او الاكتفاء به فان مثله لا يرتضيه اهل العربية
واللسان فان ابيت الا اللجاج فيه فليكن من التجوز في النسبة الى المستقبل لكونه
سببا للحزن الآن والذي في شرح الكتاب للسيرافي ان اللام الداخلة على المضارع فيها
اقوال ثلاثة احدها انها في خبر ان مقصورة على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله تعالى

الثاني

الثاني ان تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فهذه
الثالث انها للحال الا ان خلت عن تنويه وقد يكون لغيره كالآية المذكورة انتهى واعلم
ان من ذهب الى الاول قدره لفقد ان تذهبوا ونحوه ولا يلزمه حذف الفاعل لانه انما
يمتنع اذا لم يسد مسده شيء سواء كان مضافا او غيره فتقدير اي قصد كما صحح ايضا
خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف اليه مع انه يجوز انه بيان للمعنى لا تقدير
اعراب فاعرفه **قوله** تعالى واخاف ان ياكله الذيب وفي هذا من يعقوب عليه الصلاة
والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والبلاء
موكل بالمنطق وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا تلقنوا الناس فيكذبوا فانه
كان بنو يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذيب ياكل الناس فلما لقنهم اني اخاف
ان ياكله الذيب قالوا اكله الذيب كذا في الجامع الكبير ومذابة بفتح الميم اي كثيرة
الذباب ومغلة بضاد لهذا المعنى كثيرا كفتنة وقوله وقيل رأى في المنام مخرنة
من الحذر والضحد برد تغا حذره لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منامهم كالمنامة
بعالم الملكوت تكون واقعا بعينها او مأولة والانسان الذيب في كونهم يكونون بالعدو ويشار
بمعنى وثب وحمل والذئب عنده منه في قراءتها اي ابدا على اصله وقرأ بها بالسكون
وانكسار ما قبلها اي بالياء ابن كثير وبه قرأ ورش وبخلاف الوقف لانه انقلاب الساكنين في الوقف جائز
لكن اذا كان الاول حرف مد يكون احسن وقوله من تذاءب بالهمز من باب التفاعل كما لا اصل
والذيب يقال ان اهل اللغة عن الاصمعي يعكس ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري
لانهم جعلوا تذاءبت الريح مأخوذا من الذيب لانها تأتي كما يأتي وهو انسب بقاعدة
من المجاز في الاشتقاق لكنه تكلف لعدمه لان اخذ الفعل من الاسماء الجامدة كما في قليل مخالف
للقياس وقوله لا تستغني لكونه اما عند الاخوة والثاني في نفس يعقوب منهم **قوله**
اللام موطئة للقسم تغني عن تقديرها وهل يشترط ان تكون بعد شرط مستوفى بقسم لفظا
او تقديرا للنوع الجواب المذكور بعدها وتؤذن به ولهذا تسمى مؤذنة ايضا وقوله وجولة
با جزم معطوف على القسم وهو المقصود بالذكر اي للنوع الجواب للقسم **قوله** ضعفا معبرا
خاسرون هنا اما من الخسار بمعنى الهلاك او من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو
اما مجاز عن الضعف والعجز لانه يشبههما وسببهما في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون لانه عاجزون او المراد بهم مستحقون فهم لها وان يدعى عليهم به
واشار الى ان يدعو ان اخذ ذلك من عدم الربح في التجارة بقوله مغبونون والوجه في الكشاف
البتة ها يكون ضعفا وعجزا او مستحقون للهلاك لعدم غنائهم ومستحقون لان يدعى
عليهم بالعشار زينها اخسرهم الله ودمرهم لانه اذا اكل الذيب اخاهم وهم عصبة او
انهكم اتهم اذا لم يفيدوا دافع خففا بعضهم هكذا سوا بنيهم وخسروها و المقصود اذ لها
في وجهين كما يحرى يحرق بالتأمل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام
لخوفه وجد عدم مفارقته وجهين امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذيب اجابوا
عن الثاني دون الاول لكن اهتمهم له لانه سبب حسدهم له فلذا انكروه اذ ناصحا ام لنترك

سعدي

ذكر بأنه يحزنه وكانه غير وانخ لشدة عودهم اغرائه انما حزن لذهابه للخوف عليه
فنفي الثاني يدل على نفي الاول **قوله** عزموا على القائه فيها الخ اشارة الى ان اجمعوا
معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار من متعلقه والاردن بضم الهمزة
وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتشديد الدال
من طغيان القلم **اقول** هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف
المعتمد عليها بدا بالراء تشديد النون فلا ادري هو اصلاح منه او من المصنف وبه يتقدم
بينهما والقول الاخر هو الراجح فلا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما **قوله**
وجواب لما محذوف الى اخره وهو ما ذكره وسهمى قدره عظمت فتنتهم وسعى قدره فعلوه
فيها وقيل الجواب اوحينا والواو زائدة وقوله ليلطخوه اي بدم سخلة ذبحوها وقوله
نتوارى به اي تستتر وقوله ادع الاحد عشر ذكره **قوله** واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال
ملك او الموحى اليه ما ذكر بعده لا الايحاء المعروف بالايحاء الشرعي حتى يتكلف له بانه اعلمه
بالتبليغ بعد زمان نبيا وتسليته له ونزول الوحي الى اية النبوة ولما كان الاكثر
الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبئوا في سن الاربعين اشار الى الجواب بانه الاغلب وقيل
انه بمعنى الالهام وقيل الالقا في مبشرات المنام وقوله في القصص اي كتب قصص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وهو اما جمع او مفرد وقوله علمها بيوسف كان الظاهر على يوسف
وقوله لعلو شانك دما بعد بكاء لتوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحلي بالضم والقصد
جمع حلية بالكسر وهو المتخمر وقوله بعد ذلك اي قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهو اشارة
لما سيلقى في النظم القرآني وقوله نبشره تفسير لقوله واوحينا اي ارسلنا جبريل عليه الصلاة
والسلام لتبشيره الخ ومراد المعنى بكون هذه الجملة الحالية متعلقة باوحينا كما بعده
وفيه حدوده وفي الكشاف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة لتنبئنهم بالنا
بقوله واوحينا على معنى انا انسناه بالوحي وازلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون
انه مستوحش لا انيس له وقرئ لتنبئنهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون
متعلق باوحينا لا غير ونظر فيه بانه يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم وان يراد بانبا
الله ايضا الخبر فعلمهم به وهم لا يشعرون بذلك ودفع بانه بنا على الظاهر وانه لا يجتمع
انبا السمع عدم شعورهم بما انبا هم به الابتنا وتركته تقدير لتعلقهم بعظيم ما ارتكبوه قيل
وهم لا يشعرون بما فيه **قوله** اخر النهار وفي الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح
والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشاءان المغرب والعتمة والعشا ظلمة تعرض في العين
ورجل اعشى وامراة عشواء وهو يخبط خبط عشواء وعشى عنه وعشوت النار قصدتها ومنه
العشوة بالضم وهي الشعلة للاستضاءة بكلامه كانو هم والذي عند قوله في القاموس
العشاء اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله المصنف رحمه الله تعالى وهو امام اللغة
قوله وقرئ عشيا بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء منونا وهو تصغير عشي وقد
مر تفسيره **قوله** وعشا بالضم والقصر جمع اعشى وقيل انه جمع عاش واصله عشاة
كماش ومشاة فحذفت الهاء تخفيفا واورد عليه انه لا يجوز لمثل هذا الحذف وانه لا يجمع

افعل

طيبي

كشف

افعل فعلا على فعال بضم الفا وفتح العين بل على فعل بكسر العين ولذا قيل كان اصله
عشيوا فنقلت حركة الواو والياء قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت بعد
قلبها الفا لالتقاء الساكنين وان قدر ما يكون به في ذلك اليوم لا يعشون به الا الاساد
فيبلد الا ظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهو ركوب امر على غير بصيرة يقال اوطاه
عشوة اي امرا ملتبسا يوقعه في حيرة وبلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز
او مفعول له او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لا يتهاجهم
كما نقلوا من العطلة وانتقلوا من العصبية وقوله اي عشوا من البكا اشارة الى ان
فيا سنده ان يكون في فعل جمع واما ما مر من انه يقدر رهبة البكا لا يكون عشوا فهو
ظاهر لان المقصود المبالغة في شدة البكا والتعجب لا حقيقته اي كادوا ان يتصفوا بحرم
لكثرة البكا **قوله** متنبأ كين اي نتطارد نتكلف لانه تعبير حزن وقوله مشترك الانتضال
والتناضل اي يكونان بمعنى كتستبق بمعنى نتسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو
معناه اللغوي ولذا عدي باللام لا الروايا في معناه الشرعي فيتعدى بالبا وقوله لسو ظنك
تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كنا صادقين اي في انفسه ولو كنا من اهل الصدق
والثقة ولابد من هذا الثنا ويلزم لو كان المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر لكان تقديره
فكيف اذا كنا كاذبين وفيه قبل ملزم اعتراف منهم بكذبهم وفيه نظر **قوله** وفرط محبتك
فانها تمنعه الى اعتقاد عدم هلاكه وان لا يطمئن قلبه لما قالوا وقوله اي ذي كذب
الخ بيان لانه وصف المقدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف او انه وصف بالمصدر
مبالغة وقراءة النصب لزيد بن علي رضي الله تعالى عنه على انه مفعول له او حال لكنه من
النكرة على خلاف القياس لو كان من دم بمعنى مكذوبا فيه والحسن يجعله مفعولا حالا
بنا ويكذب بكاذبين وعليه اقتصر المصنف رحمه الله تعالى وما قيل ان المصدر يجي بمعنى المفعول
بد المفعول فيه فلا حاجة الى التقدير وهم لانه ليس بحقيقة وهو ثانوي كالتقدير
لكن الثاني هو المشهور وفيه فلذا اختاره المصنف رحمه الله **قوله** وكدب بالدال الغير
المعجمة الى اخره هذه قراءة عايشة رضي الله تعالى عنها وليس من قلب الذال دالا بل هو
لغة اخرى بمعنى كدر او طري او يابس وهو من الاضداد فقوله وقيل اصله اي اصل الكدب
بالدال المهملة ومصدرها الكدب بالفتح وهو البياض في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص
لمخالفة لونه لونها موفيه فهو استعارة او تشبيه بليغ **قوله** على قميصه في موضع النصب
على الظرفية اي فوق قميصه قيل يلحقه الاصح جعله ظرفا لمجي بعوايد العامل فيه مقتضى ان
المفعولية ظرفا لمجايين وردا بان الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول
كقوله جا على جماله باحمالها الظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في
الحرم يكون باعتبار المتعلق ايضا وهو مما استفدناه من هذا المقام وقيل ان اراد ان
على حقيقته الاستعلا وهو ظرف لغو ان بعض الحواشي الاولى تبعا له انه حال منه ما ما
بتضمينه معنى الاستعلا اي جاوا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص
لكن الظاهر استولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاوا مستولين لما مر

تقريب

كشف

تقريب

في المنتهين والامر فيه سهل فان جعل المعتمر اصلا والمذكور حالا كلا منها كما يزداد
ا فتقتضي المقام احدهما رجح والاظهر انه ظرف للمجي المتعدي ومعناه اتوا به توقي فتبصره
ولا يخفي استفهامه **قوله** او على الحال من الدم انه جوز تقديمها على الجار فالاسفا فنبي
وهو الحق لكثرته في لسانهم وقال في الكشف ان الخلاف في غير الظرف قال في اللباب
ولا تتقدم على صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسا بهند الا ان يكون الحال ظرفا على
ان الحق ما اختاره ابن مالك من جوازها سلطنا **قوله** وقال ما رايته كاليوم ذيبا الخ
مثل هذا قول العرب ما رايت كاليوم رجلا قال المبرد في المقتضب المعنى ما رايت
مثل رجال اراه اليوم رجلا اي ما رايت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم
له وان فيه دليلا عليه انتهى فتقديره على هذا ما رايت كذيب اراه اليوم ذيبا اي ما رايت
مثله في الذياب فقيه حذف لما بعد الكاف ولعامل الظرف وسواره وذيبا تمييز كما ان
رجلا في ذلك التركيب تمييز كما صرح به ولحام صفته والمقصود منه التعجب منه اذ الاعلم
ولم يعرف شيا به هذا اما صرح به اهل العربية وقيل اصله ما رايت ذيبا كالذيب الذي
رايته اليوم اي مثال الذيب فقدم الكاف على المضاف اليه فصار كذيب اليوم فحذف المضاف
اليه وهو ذيب وقيل كاليوم على ذيبا فصار حالا واحام صفته ذيبا وقوله هذه اشارة
اليما في الدم من الذيب الذي اكل يوسف وقوله كل بيان لقوله ما رايت ولا يخفي ما فيه
قوله ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامته
التمهيد الذي كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا ويجوز ان
بالروبا الدالة على بلوغه مرتبة عالية وانما حزن لما خشي عليه من المكر ومواشده ابد
عنه الموتة ولا كسكو الا من بين الغضب للمرء بما يجري عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح
واصل الشنعنا قدم من السوال بفتحتين وهو استرخا في العصب ونحوه فكان المسول
بدله زمام عاليه وارخاه له يسترسل فيه **قوله** فامري صبر جميل الخ يعني انه خبر مبتدا
محذوف الخبر وهذا الخبر او المبتدا ابح المصدر الذي هو بدل من الفعل حذف وجوبه وقيل انه
جابر **قوله** وفي الحديث الخ هو حديث مرسل اخرجه ابن جرير وقيده بقوله الى الخلق لقوله
بعده انما اشكو بثي وحزني الى الله ولذا لما سيل عيسى عليه الصلاة والسلام عن سبب
سقوط حاجبيه على عينيه قال لطول الزمان وكثرة الاحزان اوحى الله اليه اتشكوا
الى بغيري قال لخطيته فاغفر لي **قوله** على احتمال ما تصفون على … ذكره لا مرعليه
حين يسلو ويظهر حلافه وقوله وهذه الجريمة اي الذنب العظيم جواب عن انهم انبيا
عليهم الصلاة والسلام فكيف صدر هذا منهم وقوله لا يصح اشارة الى انه قيد اختلافا
قوله قريبا من الجب قال في القاموس والجب البير او الكثيرة الما البعيدة الغور او الجيدة
الموضع من الكلا او التي لم تطو لها وجيه ٢ ما حفره الناس وجب يوسف على اثني عشر
ميلا من طبرية او بين سنجل ونابلس وقوله بعد ثلاث اي ثلاث ليال مضت من زمان
القابه **قوله** الذي يرد الما ويستقي عطف تفسير له والدلا الدلو ارسلها ملاها اخراج الما
[illegible] اذ لاها اذا ارسلها في البير ودلاها اذا اخرجها ملاي ولذا قال فادلى بها

سعدي

يوسف

يوسف عليه الصلاة والسلام اي تعلق بالخروج وخرج فالد لو … سامهم **قوله**
نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه فيه وجهان احدهما انه نادى البشرى كما في
قوله يا حسرتنا كانه نزلها منزلة من ينادى فنادى ذاته وهو استعارة مكنية وتخييلية
والبشارة المصنف رحمه الله تعالى بقوله هذا اوان حضورك وقيل المنادى محذوف
كما في قوله يا ليت اي يا قومي انظروا او اسمعوا بشراي واما جعل بشرى اسم صاحب له
فضعيف لان العلم لا يختص افما تنترع لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل
للتبشير من غير قصد الى النداء والبشارة اما لنفسه او لقومه ورفقته **قوله** وهو
لغة … لغة هذيل يقلبون الالف قبل يا المتكلم يا ويدغمونها فيها فيقولون في
سواي هوي وياسيدي ومولاي لانهم لما لم يجدوا يا قبلها كسروها قبل الياء اتوا بالياء
لانها اخت الكسرة واما من قراها بالسكون في الوصل مع التقا الساكنين فيه على غير
حده فالنية الوقف اجرى الوصل مجراه او لان الالف لمدها تقوم مقام الحركة وعلى
كل حال فقيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقراها السبعة هنا لكنهم رووها عن
قالون وورش في سورة الانعام وروينه هنا في بعض النقا … واستضعفها ابو علي
رحمه الله تعالى ورد بان اجرا الوصل مجرى الوقف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في
ونظايره كثيرة في القران وغيره وقرى بكسر يا الاضافة لاجل اليا المقدرة قبلها
كما سيا … وقرى يا بشرا بغير يا وبتقدير على … انه كان نكرة مقصودة او
فتحته **قوله** اي الوارد واصحابه من اصحاب الرفقة … بعضا حتى ابوسف عليه الصلاة والسلام
حتى لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه وانما اخفوا امره وكونه وجد
في البير وهذا الايلايمه قوله يا بشراي … اهم الا ان تكون البشارة لنفسه
او يكون المراد الاخفاء من غير رفقته من اهل الما فلا تغفل **قوله** وقيل الضمير لاخوة
يوسف عليه الصلاة والسلام وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل وهو المناسب
لافراد قال … فيرا سروا والموعيد بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلاف في
النظم كما قيل فتامل **قوله** بضاعة على الحال الخ اي اخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي
الفرايد انه ضمن اسروه جعلوه اي جعلوه بضاعة فبضاعة مفعول به وقال ابن
الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي لاجل التجارة وليس شرطه مفقودا لاتحاد فاعلهما
اذ معناه كتموا لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو
القطع لانه قطعة وافرزة من المال تقتني للتجارة ومنه البضع بالكسر كما قاله الراغب
قوله لم يخف عليه اسرارهم الى الخ الاول على ان المسرين من البشارة والثاني على
انهم الاخوة فهو وعيد لهم **قوله** باعوه مشترى من الاضداد يكون بمعنى اشترى وباع
فان عاد ضميره على الاخوة كان شرى بمعنى باع وان عاد على السيارة كان بمعنى
اشترى كذا في الدر المصون والمصنف رحمه الله تعالى جوز الوجهين على تقدير
كونه بمعنى باع اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان للرفقة فبنا على انهم
باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن بخس والمشترى باعدهم اخرى يوزنه و في

فقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة لاجتماعهما
على الجب فاتوهم وكانوا يظنون ان يوسف عليه الصلاة والسلام مات فراوه اخرجوه حيا
فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان اردتم بعناه منكم ثم قالوا له
بالعبرانية لا تنكر العبودية فنقتلك فاقر بها فاشتراه مالك بن دعر منهم بثمن
بخس انتهى واما اذا كان بمعنى اشترى فيجوز عود الضمير الى السيارة فتقرير الوجهين
للمتبادر الوجهان ذا لسنا بغافل في اسروه **قوله** مبخوس لزيفه او نقصانه وفي نسخة
لزيفه او نقصانه بالاضافة فذو البخس بمعنى النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس
وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير للبخس لا المراد به هنا فان قوله معدودة
وتفسيره بدراهم يدل على انه بخس هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود كناية عن القليل
لان الكثير يوزن عندهم وضبطاه والزهد فيه والرغبة عنه بمعنى زهدهم لما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى قيل لعدم علمهم بمنزلته ولان الله تعالى صرفهم عن
النظر لحسنه صيانة له **قوله** الضمير في كانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان
ضمير كانوا للوارد واصحابه وهم تابعون وهو الظاهر لانهم التقطوه ويحتمل ان
يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا
مبتاعين الخ اي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بان اشتروه من بعضهم
او من الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابق والابق لا يغالى في ثمنه فقد علم ان البيع وقع
مرتين **قوله** وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه
متعلق بمحذوف دل عليه الصلة ومنهم من قدر اعني وليس بجيد لتعلق الاول بتقدير
زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فهل من الزاهدين صفة لزاهدين مؤكدة كما تقول
عالم من العلماء او صفة مبينة لزاهدين بمعنى الزهد الذي يجعل في الزاهدين
فقد يكون لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا اعدوا فيكون
خبرا ثانيا كما في ذلك محتمل وليس بلازم المحذوف لوجود ما بعده وقال ابن الحاجب
رحمه الله تعالى في اماليه انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه
لما فهموا من ان صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق
فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها
فلا حاجة الى القول بالتوسع على مذهب المازني الذي جعلها حرف تعريف كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى وهو متعلق بمحذوف اشارة الى ما قاله ابن مالك ولكن
هذا من الاستغناء في شيء وفيه مانع اخر لم يذكره وهو ان معمول المجرور لا يتقدم
عليه فكانه لم يرد ما نعا والا لم ينتهض ما ذكره ارتفاع واما لزوم عمل اسم الفاعل من
غير اعتماد فسهل فقط لان محل الخلاف فيه في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور
الذي يكفيه رائحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم لانه يتسع فيه
ما لا يتسع في غيره اندفع السؤال ايضا وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف يبينه الزاهدين
انه ان كان انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير فيفيد انه ليس منه لعدم الاشتغال

عنه

سعدي

سن

عنه وان اراد انه جواب سؤال كانه قيل في اي شيء زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير
سؤال كانه قيل في غيره وانه متغير وارد لما نقلناه للدعي المغني **قوله** وهو العزيز الذي
كان على خزائن مصر الخ فالعزيز وزير والذي باعه له مالك بن دعر وغيره من
الرفقة وقوله وقيل كان فرعون الصحيح انه من اولاد فرعون وقوله والاية اي قول فرعون
لقد جاءكم يوسف فالمعنى لقد جاء قومكم واباكم وجعل ما جاء اباهم كانه جاءهم وقوله
لبث في منزله الخ قيل هذا اما تغليب على مدة السجن او السجن كان في بيته او هو مجاز
بمعنى مربوب **قوله** من حجل شراه غير الاول الذي من جعل شراء العزيز المذكور في قوله
الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس بان الاول
شراؤهم من الاخوة وشراء العزيز من بعضهم وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما
وانه ضعيف وقوله من مصر فانه يصير ضائعا او مختلف بصيغة المعلوم ومن خالد
والقول الثاني لا ينافي تجويز القول باتحادهما وقوله ملوه ذهبا كذا في النسخ فقيل
المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي اظهر والمراد به ذكره ايضا
وكونه ابن سبع عشرة وهو ابن ثلاثين وايتاء الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق
لما في التفاسير والمشهور في النسخ وفي بعضها ابن سبع عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين
فقط وهي الموافقة لما مر من انه القي في الجب في صغره فتأمل **قوله** راعيل او زليخا
الاول بمهملات بوزن هابيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخاء المعجمة وفي اخره الف
وهو المشهور وقيل انه نجمها ولذي حبيبا لمصغر وقيل احدهما لقب والاخر اسمها **قوله**
اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والمثوى محل الثواء
وهو الاقامة واكرام مثواه كناية عن اكرامه على الخ وجه وانه كان من اكرم المحل
باختيار لا انه واتخاذ الفراش ونحوه فقط اكرمه فيه ساير ما يكرم به او المقام
مفخم كما يقال للمجلس العالي والمقام السامي ونحوه فالمعنى احسني تعهده اي النظر
فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف **قوله** في ضياعنا بكسر الضاد جمع ضيعة وهي القرية
وتستظهر بمعنى تستعين وقوله نتبناه نتخذه ابنا والبنوة اي نجعله بمنزلة الولد
لانه كان عقيما وقوله لما تفرس فيه من الرشد فهم منه ان تبناه لما تفرس فيه فهمه متعلقة
بالفراسة والامور الثلاث مفرعة وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد بن
منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لكن ان الفراسة
في ما سيأتي في المجد علم ما هو مغيب ولو كان بامارات بل هو الغالب فيه والمدرس والتركية
هو الانتقال منه الى ذلك وانما كان هؤلاء افرس لان ما تفرسوه وقع على اتم الوجوه
والذي تفرسه العزيز منه انه يكون له شأن ونفع عظيم وكذا ابنة شعيب عليه الصلاة
والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله تعالى عنه ما يكون في ايام خلافته من الصلاح والسداد
فما قاله القرطبي وغيره من انه حريه في الاعمال مواطنة الحمية وابنة شعيب عليه الصلاة
والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرف لما علمه فنسبه ليس بشيء
لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه الا الله **قوله** وكما مكنا

سن

محبته في قلب العزيز الخ اي اثبتنا ها هنا تنبيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله وهو
اما تمكين محبته في قلبه وتمكينه في منزله ومثواه او انجاؤه وعطف قلب مالكه عليه
والمشبه تمكينه في الارض يتصرف فيها على ما اراده الله وقوله عطفنا يجوز تشديده
وتخفيفه ولا وجه لما قيل هنا من ان المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري حملا قوله
ولنعلمه من تاويل الاحاديث على الاستئناف لكونه غير معطوف بعنوان الاجتبا وهذا التفسير
منها مناف لما استفدناه فانهما لم يحملا قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علة
للمشبه فلو قلت زيد كالاسد لانه اغار على قبيلة كذا لا يرد انه لا مدخل للاغارة في
التشبيه وهذا امر غريب والاشتغال بدفعه اغرب مع ان ما سبق ليس مما لهم
قوله اي كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل الخ اي متعلق بالمقدر وانما قدر
لم كذا التدبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوى في كلامه الاشارة الى الوجوه
الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يات بها على الترتيب فتجاوز الاشارة
الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه يشمل تمكينه بالمحبة في قلبه وتمكينه في منزله
ومن لم يتنبه لهذا قال انه يشير الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعله
لسنيه بكسر السين والنون وتشديد اليا جمع سنة بمعنى القحط او بمعنى المقام
والاقامة في البيت كذا في حواشيه وقوله احكاما اي احكام الله وتغيير معطوف على
معاني وفي نسخة معطوف على بعلم قوله لا يرد شيء ولا ينازعه فيما يشاء الى الاخر
يعني ضمير امره لله فالمعنى انه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد او ليوسف عليه الصلاة
والسلام فالمعنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ فيه كيد اخوته ولا كيد امراة العزيز
ولا غيرهم كما فصله قتيبة وقوله ارادوا خروج يوسف الخ اي به على طريقة التمثيل ولذا
اطلقه في محل الاضمار قوله ان الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره
والعموم ماخوذ من اضافة المصدر لان المصدر المضاف من طرق العموم وقوله ولطايف
صنعه ناظر الى الثاني وانما اقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس
لا يعلمون ان الامر كله بيد الله لشموله لتدبير امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره
فلا يرد عليه انه لا يظهر تعلق الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره كما توهم
قوله منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف يعني الوقوف عن النمو لان الانسان
ينمو جسمه في ابتداء امره الى تمام الشباب وبعده يقف عن النمو والانحطاط الى زمان
الشيخوخة وسن الانحطاط والهرم والاشد بفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان
فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه على اقوال اهو مفرد على بنا ندر في
المفردات او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم او شد ككلب واكلب
او شد بالفتح ككلب واكلب وهذا المفرد تقديري ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى
وكما ان سن الوقوف يختلف فيه الابدان تختلف فيه القوى والشمائل والاخلاق ولذا قيل

اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن * له دون ما يهوى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وان جر اسباب الحياة له العمر

قوله

وقوله منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتهاء فهو
مصدر وفي الاية مضاف مقدر اي زمان اشده وما بين الخ عطف بيان او بدل من سن وقوله
ومبدؤه بلوغ الحلم وهو الاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا قوله حكمة الخ الحكم يكون بمعنى
الحكمة وهي في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله
تعالى المؤيد بالعمل فالعلم والعمل لانها بدونه لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه ليس بحكيم
لا حكيما وقوله يعني علم تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث ما مر من الرؤيا او الكتب
الالهية وخص بالذكر لانه غير داخل فيما قبله او افرد بالذكر لانه تمام شانه وليس
فيه اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة بين الناس ولذا فسره الزمخشري
علم هذا بعلم الدين قوله تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء الخ اي كونه
جزاء الاحسان لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وفيه اشارة
الى ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يتغنا الاحسان العمل لا يكون الا بعد
التعلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه قبل احسان
العمل يمكن بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي فيكون سببا للعلم به عن دليل عقلي
او سمعي او المراد تحسين الاعمال الغير المتوقف على العلم متو المسبب للعلم بما شرع
له من الاعمال والظاهر تغاير الفعلين كما في الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم
يعلم قوله طلبت منه وتمحلت ان يواقعها الخ التمحل الطلب بحيلة وتكلف والمفاعلة
تنازعا في انه بمعنى او للمواقعة الجامعة وهو ماخوذ من راد اذا جاء وذهب في
طلب شيء ومنه الرائد لطالب الكلأ فلذا ذكر اخذه منه ومنه الرائد وهو الذي يرسل
لطلب الماء والكلأ والارادة ماخوذة منه ايضا وقوله التي هو في بيتها دون امراة
العزيز يعني انه اختصر واظهر لانه انسب في الدلالة على الداعي لها قوله قيل كانت سبعة
والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعددها فان التفعيل يكون
لتكثير الفاعل والمفعول فان لم نقل به فهو لتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد
مرة او بغلاق بعد غلاق وجمع الابواب حينئذ اما لجعل كل جزء منه كانه باب او
لجعله متعددا ولا قد بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية لان غلقت
الابواب لغة ردية كما في الصحاح وجعله للتكثير او للمبالغة في الايثاق وعدم
افادة التعدية لانتاية افادة التكثير معها ولذا قال الجوهري رحمه الله تعالى
انها للتكثير ولم يتنبه المراد لان ما نقله عليه كما لا يخفى على الذكي ذكره اللغو
انما هو استعمال الثلاثي منه لان له ثلاثيا لازما حتى يتعين كون التفعيل للتعدية
فتعديه لازم في الثلاثي وغيره سواء كان ردا وفصيحا فتعين انه للتكثير وقد
سبق المصنف رحمه الله تعالى مخترعه فيما ذكر قالوا هم اي الاحتجة خالفته فتدبر قوله
هيت لك قرا صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الها وفتح التاء من غير
همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله تعالى انه وهم لكونه مخالفا للتنبيه
فلا بد من ضم تابه حينئذ وتبعه في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من

الراوي لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيأ لها بدليل قوله وراودته الى اخره وتبعه
جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيأ الي امرك لانها لم تتيسر لها الخلوة قبل ذلك او
حسنت هيأتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام رحمه
الله تعالى من طرق وهي ايضا بكسر الهاء وبالهمزة وضم التاء وتفرد الحلواني عن هشام
بضم التاء وقرأ ابن كثير رحمه الله تعالى بفتح الهاء وضم التاء بغير همزة والباقون
بفتح الهاء والتاء من غير همزة وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء
وكسر التاء من غير همز قراءة ابن محيصن ورويت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والصواب
ان هذه التسع قراآت كلها لغات فيها وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التاء ضميرا
وقال الفراء والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال ابو حيان رحمه الله
تعالى لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كحمد لله ولا ابرز ضميره بل يبين الضمير المجرور باللام
ويختلف بحسبه اثنين وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل
معناها تعال ... اقوال قال مجاهد رحمه الله تعالى انها كلمة حث واقبال او غير ذلك
وهل هي اسم او فعل وقيل انه في بعض اللغات يتعين اسميتها وفي بعضها فعليتها
وقد روي في القراءة فيها لغات كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد
للمباشر والمحشي رحمه الله تعالى في القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل
وذلك الفعل اما امر ... وقيل لانها تدل على الحث كما امر او خبر كهيهات
بمعنى بعد ... تنبيها على ان الدال [illegible] التي في بنية الكلمة
بل انها لما [illegible] كما اذا قيل لك قرب منك فعلت
هيهات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى
تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم وان كان ذلك لم يعهد تغييره
بعد قراءة الفتح **قوله** فاللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيؤ فقيل
لك فهو متعلق بمحذوف اي هو كائن لك ويقدر [illegible] تتولين فقيل اقول لك
ولم يجعل على كونه بمعنى تهيأت متعلقا به لان اسم الفعل لا يتعلق به الجار
وعيط بكسر العين المهملة وسكون الياء وفتح الطاء المهملة اسم صوت من العياط
وهي كلمة تقولها الصبيان [illegible] في اللعب وجير بمعنى نعم مبني على الكسر
واوله مفتوح **قوله** وهيت بمعنى الى اخره تقدم ان هذه القراءة مروية عن هشام
وما اورده ابو علي في الحجة عليه ورده صاحب النشر له [illegible] قديم وقوله وعلى
هذا الاشارة الى القراءتين على [illegible] ذلك سقط من بعض النسخ قوله وقرئ هيت
بمعنى [illegible] واعلم انه قال في المغني هيت لك في قراءة مفتوحة وياء ساكنة وتاء
مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيأت واللام متعلقة به كما
تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل او تعال فاللام للتبيين اي
ارادتي لك او اقول لك ومن قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام
متعلقة به ومن قرأ كذلك وجعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم

الفعل

الفعل ومعنى تقييبها [illegible] انفرادها بدلا انه قصدها بدليل قوله وراودته مثلا
ووجه الانكار للفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وظهور وجهها وهي بكسر الهاء وفتحها
وتشديد الياء المثناة التحتية وهي لغة بمعنى هيت **قوله** اعوذ بالله معاذا اشارة
الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وان اصله الحكيم والحسن [illegible] تغيره
فالرب على الاول بمعنى السيد وقوله والضمير [illegible] الربوبية بمعنى الخالق والضمير على الاول
للشان ثم يجوز جعله ضمير الشان [illegible] في الكشاف فالجملة خبر وان كان لله
فاحسن خبر اخر ولذا اعطف المحشي رحمه الله تعالى بالواو والمحسن لمثواه [illegible]
فاسناده للتعظيم لانه الامر به ولله لانه مسبب الاسباب بجعله قلبه عليه **قوله**
المجازي للمحسن بالمسيء لانه وضع للشيء في غير موضعه والمحسن كرامه والمسيء قصد
اهله بسوء وانه اختص الظالمون بالزناة [illegible] ذكر المزني اسم مفعوله وضمير
باهله يعود الى الموصولة **قوله** قصدت مخالطته وقصد مخالطتها الى اخره الهم
بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكر وعلى ما قاله
المحشي رحمه الله تعالى ان هم ثابت معه [illegible] وهم زليخا وهو
مذموم مؤاخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار وهو غير
مذموم ولا مؤاخذ عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده حديث الصحيحين ان
الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الامام المراد
بالهم في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع كالصائم في الصيف يرى الماء البارد فتحمله
نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكالمرأة الفائقة حسنا وجمالا
تتهيأ للشاب النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة
ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة
وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة على لوازم
العبودية اكمل اذا عرفت هذا فاعلم ان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ما نسب
اليه من الهم واقعا بناء على انه لا يتقدم على دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعنى الذي
لا يعد سيئة بل حسنة كما سمعت ولذا عبر بين العبارة في الهميه ولم يفعلها واكد
الاول دون الثاني وان لم يكن واقعا كما اختاره في البحر وقال لم يقع منه هم
البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما يقول قارفت الاثم لولا ان الله عصمك
ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليها وان لم يقم دليل على امتناع ذلك بل صريح ادوات
الشرط مختلف فيه [illegible] ذهب الكوفيون واعلام البصريين الى جواز تقدمها بل نقول
محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان
ما منحه من العلم لدلالة العقل على تحريم ما همت به وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا
هو الذي يجب اعتقاده والخلاصة كلام المصنف رحمه الله تعالى راجع اليه كما ستراه
فقوله الهم بالشيء قصده والدخول بناء على انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في
حقها على حقيقته وانما في حقه فبمعنى اخر وقوله اعطاه اي فعله **قوله** والمراد به

ميل الطبع الخ مشي على الطريقة الاولى المثبتة للهم له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم الى الماء البارد وما فسّر به الهم فيهما لا كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة او مشاكلة او من مجاز المشارفة قوله او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله وهذا على اثبات الهم له وتاويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور ان القصد بقتله مشارفة قتله بضرب او نحوه وقد مر للوجوه باعتراض فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديمه ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لا امتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست داب ارباب التحصيل وقيل معنى همت به وهم بها انها اشتهته واشتهاها وانما حمل الوجوه قوله في تبع الزنا وسوء مقدماته الخ الكعبة بفتح الميم والعين لغة في ... وقوله مخالطتها هو الجواب المقدر للو به لانه مما يدل عليه لان المقدر من لوازم المخالطة والمشي والعادة بالحكم شدة الشهوة وهذا ابلغ عنه لدخولها في خبر لولا لكن كان المقدر بغير ما في والنسب بسلوك طريق الادب والظاهر ان مراده لتلبسه عادة زليخا وسبا لعينها في مراودته التي تدعو اليها المخالطة لولا ان راى برهان ربه وهو ما علمه من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقديم الجواب اكثرهم جوزه وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة قوله بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطها لم تجز تقديمه لكن لانه مقدر بغير المذكور لا نوهم حين يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى الاخراج المصرح عن معناه وارتكاب المجاز لما اختاره او تقدير الكلام على هذا القول لولا ان راى برهان ربه لنقصد مخالطتها وعزم عليها والمذكور قبل الشرط انما يحتاج به لكونه دليلا على الجواب المحذوف لانه مقصود بالافادة في الكلام قوله وقيل راى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ هذا مع ما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره وتركه احسن منه كله مما لا اصل له والتمريا ما يخوض في علانه ... تلك التثبيت الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر او خبر لمحذوف ذلك اشارة الى المصدر او خبر مبتدا مقدر وفيه وجوه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين دليل فيه الكلام له دخل في هذه القصة شهد ببراءته فشهد الله تعالى ببراءته بقوله لنصرف الخ وشهد على نفسه بقوله هي راودتني عن نفسي وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انه كيد كن من الخاطئين وابليس لقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمنت اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله لم يبرئه اهل القصص فكان كما قيل

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندي •

وقوله اذا كان في قراءة الف واللام هذا التحصيصينا في ما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به في القراءات واخلصهم الله لطاعته اي اختارهم قوله تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الابواب الباب فيوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهي لتمنعه الخروج ووحد الباب هنا مع جمعه اولا لان المراد الباب البراني فان قلت كيف يستبقان الى البراني ودونه ابواب

جوابية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي انه اذا قصدها كانت تتناثر ان اقرب يوسف عليه الصلاة والسلام اليها وتنفتح وقوله فقدت قميصه فالقراءة من جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب والقد الشق طولا والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلق الشق ويؤيده انه قرئ وقط وقد اشتهر القد في الجلد والثوب الصحيح قوله وصادفا زوجها الخ الالف في كتب اللغة انه القا بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى بملكه التصرف فيهما وقيل المراد سيده ما وقيل لانه لم يكن مالكه حقيقة لحريته وقوله ابهاما مفعول له لقالت اي قالت ما ذكر له او تخييره بالعين المعجمة معطوف على ابهاما اي لتغيير زوجها واعتقاده فيه والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا ان يسجن يعني السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله او عذاب او للتنويع عطفت المصدر الصريح على المأول وقرئ بالنصب بتقدير فعل او جعلها استفهامية مبتدا وخبرا او من موصولة او موصوفة قوله طالبتني بالمواتاة الخ يعني قال هذا الدفع الضرر عن نفسه لا لتفضيحها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشيرا لها بما تكره وقوله دفعا لما عرضته للتعريض في قولها ما جزاء من اراد باهلك الا السجن حيث لم تقل قصدا ارادا باهلك السوء وجزاؤه السجن بل قصدت العموم واجلت حياء وحشمة لبعلها وكنت بالسوء عن الفاحشة لا قالته ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان خير من استاجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي امين حياء منه ابيها فجعل ذلك كناية عما ذكر وتعريضا به وقوله ولو لم يكذب بلفظه لما قالت هذه الابيات في قوله دفعا للضرر لانه يقتضي انه قال لانه كذبها لعلية وينافي الحصر الذي قاله لان الحصر الاول لا ينافي ايضا قاله لدفع الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لتكذيبها وايضا معنى قوله لتكذيبها لا على تدفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور فتنبه قوله قيل ابن عم لها الخ صبيا راجح الى الباب المعمر ابن الخال وقيل انه بيد للتاييد وترك كون الشاهد حكيما كان معه المذكور في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي رحمه الله تعالى بانه يرد الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وصاحب جريج وكان في بني اسرائيل جبي يرضع امه فمر راكب ذا شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله فيعلم ان الحصر في الثلاثة المذكورة اخرج الماشطة وشاهد يوسف عن الحكم واثبت بدلهما الرضيع المذكور وسيأتي ذكر من في سورة البروج وما وقع به من ان يجعل قوله في المهد قيدا او تاكيدا لكونه في مبادئ الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق اي سواء كان في المبادئ او بعيدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي ان هذا غفلة منه وعدم للاطلاع على الاحاديث فان الحديث اورده المصنف رحمه الله تعالى صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان

سعدي

سعدي

سعن

كشف

سيوطي

في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انه على شرط الشيخين فصار واحسنه وهو اكثر في صحيح مسلم تكلم الطفل في فتنة الاخدود ايضا وقد جمعتها فبلغت احد عشر ونظمتها في قوله

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم

وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم

وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

قلت لم يرد الطعن للطيبي في الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى كما توهم وانما اراد ان الحصر في الاحاديث منتشر محتاج الى التوفيق بينها قال قوله ابن ماشطة فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته باسلامها فامر بالقائها واولادها في البقرة التي اتخذها من نحاس يحمى ويعذب بها من اسلم فلما بلغت النوبة اخر اولادها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله لماشطة فرعون الاضافة لادنى ملابسة قوله وصاحب جريج جريج بجيمين مصغر كان عابدا يتعبد في صومعته فقالت بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت من نفسها راعي غنم كان ياوي الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له بالله يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي قوله وانما القي اليها لشهادة على لسان اهلها الخ تحقيق بالغ الشهادة لكونه صبيا لا يشهد لها فما قيل ان الاولى ان يذكر بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة الرجال فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجال فان نظر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على حمل الصبي للشاب والقريب مطلقا قوي بلا شبهة قوله تقديره لانها تدل على انها قد ثبت الخ وفي الكشاف دلالة قد الدبر على كذبها لانها تبعته وجذبت ثوبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي تدفعه عن نفسها فقدت قميصه من قدامه بالدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فتعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يكفي مثله في اتباعها له بان هذا الظاهر لان الواجب للقد على الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام تنبيها تنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل ومما ذكره العصام رحمه الله تعالى غفلة عنه وقيل الانصاف دلالة الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبره على كذبها فلجواز انه قدها فعضت عليه وارادت ضربه ففر منها فتبعته وجذبته للضرب فقدته فقد من دبر وبهما دفعته عنها فقد القميص لتعارض مثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عنيفا فتخرق في الاتباع بدون قدامه ولانه ربما تعثر في الفرار ووقع باما هذه الاحتمالات لا تقدح في شهادة الشاهد على براءته لانه متيقن الصدق في نفسه بمجرد الاحتمال غير

قادح فيه وكان ما علم من نزاهته وحالها وانما هذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ما يعينه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعيما لما له وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم كالحكيم فمراده تفهيم براءة يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لما شاهده لكن لم يرد فيما بدا والحاصل انه لو شهد من غير ذكر امارة وقال رايته فر منها وهي تتبعه وجذبت قميصه فانقد من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما راه سترا عليها فتامله قوله والشرطية محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف تتعلق به فقال انه على تقدير القول اي فشهد فقال ان كان قميصه الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان يعمل في الجملة مجازا في كل ما شابهه وبها قولا لتشابه البصرية والكوفية وتعلقه وتسميتها شهادة لانها ادت مؤديها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تخمينا حتى يكون شهادة بل لما دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له قوله والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم الخ هذا مبني على ان كان قرينة على الدلالة على الزمان تحرف الشرط لا يقلب ما مضيا مستقبلا والا فكلما دخل عليه الشرط تقلبه مستقبلا من غير حاجة الى التأويل نحو ان قام زيد قام عمرو ومعنى هذا القول كونه كذا وكذا لكن جعله امارة صدقها او كذبها والجزاء اعني كونه كذا وكذا والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعان فاول بمعنى حدوث العلم اي ان يعلم ونظرائه كذلك فتقدم ظهر الصدق او الكذب قال في الكشف وهذا ابين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كاذب ليس بكائن وقت به دفعه فكانه يريد انه ليس من باب التقدير لتكلفه ولا التجوز وكان يجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعي بالنقض بل يبقى على حاله ونزل مستقبلا لعله منزلة المستقبل لما بينهما من التلازم كما قيل اي شيء يخفى فقيل ما لا يكون فتدبره قوله ونظيره قوله انه احسنت الي اليوم فقد احسنت اليك من قبل وجه التنظير انه ليس مستقبلا لتقييده بما ذكر بل هو لتعليق الاخبار على سبيل الامتنان وتعليقه ذكر ويجوز من المجاز والامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس حاصلا قبله قوله وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الى اخره اشار اولا الى القراءة العامة بضم الباء بتنوين مع جر وتنوينه لانه بمعنى خلف يوسف عليه الصلاة والسلام القميص وقدامه وقرا الحسن وابو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحاق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الاخر مع السكون ووجهه بانهم بنوهما على الضم كقبل وبعد اذ انقطعا عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرا ابن اسحاق بفتحها ووجهه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار الجهة وكانه علم جنس وفيه نظر قوله ان قولك ما جزاء المراد الخ اي الضمير راجع الى ما قبله من القول او السوء لكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة والكيد لا زاحها

نفيئة مجازا فهو لهذا الاثر وهو طمعها في يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القميص
وجعله من الحيلة مجازا كما لذي قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربات ولذا فسره به
والخطاب لها ولامثالها لما يعني بالخطاب متميزا للنسوة في كيدكن ولسائر النساء
عطف على لامثالها وقال الزمخشري لها ولامثالها اي جماعتها اي من جواريها وهو
اولى قوله فان كيد النساء الطف واعلق لم يجي الطف من كيد الرجال واعلق اي
اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك واستدلنا ثبرا منهم وكيد الشيطان
ضعيف بالنسبة لكيدهن ايضا والبيت انشاد المصنف رحمه الله تعالى لابن نواجهن به
والشيطان كيده وهو شنه وبسارقه كلذا قال بعض العلما اني اخاف من النسا
اكثر من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في كيدهن
انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله وعظم كيدهن
بالنسبة للرجال وهو ليس بشي لانه استدل بظاهر اطلاقهما وتسلم مما تنقبض له
النفس وتنبسط تكفي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه محكي عن قطفير لانه قمين غير
نكير قوله حذف منه حرف النداء يعني ذكريا اما لبعده حقيقة او حكما لكونه
غافلا او غير فطن وكلاهما منتف هنا فحذفه لهذه النكتة من الايجاز الحسن وقرئ
بضم الفاء من غير تنوين فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب
وقيل اجري الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهمزة وقرئ بضم الراء ايضا وكلها شاذة
وقوله اكتفى قيل انه يدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام
وقال ابو حيان انه مقتضى تربة مصر قوله من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير
للتغليب يقال خطئ يخطأ خطأ وخطأه اذا تعمد خلاف الصواب واخطأ اذا فعله من
غير تعمد وهذا يقال لا اصاب بالخطأ واخطأ الصواب واصاب الصواب وبعكسه كما مر
تحقيقه في قوله من الخاطئين وهو ابلغ من انك خاطئة قوله هو اسم لجمع امرأة المشهور
انه جمع تكسير كصبية وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي ولذا
لم يؤنث فعله وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امرأة والمشهور كسر نونه
وقد تضم وهو اسم جمع حينئذ بلا خلاف ويكسر على نسا ونسوان وفي المدينة صفة
وهو الظاهر وتعلقه بقال خلاف الظاهر كذا اوله المصنف رحمه الله تعالى بانه
معنى كون قولهن فيها اشاعته وافشاؤه وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمعية
لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه
لان التانيث المجازي يطرده اذا الحكم الحقيقي كما ان اللام التذكير وفيه نظر وبالضم
قرا المفضل والاعمش والسلمي كما قاله القرطبي رحمه الله تعالى ولا عبرة بمن انكرها
وكونهن خمسا رواية مقاتل رحمه الله تعالى ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط
امرأة الحاجب قوله تطلب مواقعة غلامها اياها تفسير للمراودة بالطلب بمحل
وحيلة وانه يتعلق بالمعاني لا بالذوات وفتا لغلامها لانه كان يخدمها وقيل انه
زوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب الملك لغلبته على اهل مملكته وقيل انه

سمين

غلب

غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكر بينا في مادة من ان قطفير كان
خازن مصر وملكها الريان فيقتضي ما في يدل لتثنيته لانها ترد الاشيا لاصولها والفتوة
على هذا شاذ وقيل انه يائي وواوي ككنوة وكنية وله نظائر كثيرة قوله شق
شغاف قلبها الخ الشغاف بوزن سحاب حجاب القلب وقيل سويداؤه والفؤاد القلب
وقوله لعرف التمييز اي محول عن الفاعل والاصل شغفها حبه وعداه بالهمزة
بمعنى طلاه بالقطران وعبر احرقه انه اثر في جلده وهذا اصله والشغف تاثير
الحب وهما متقاربان وقد فرق بينهما قوله باغتيابهن وانما سماه مكرا الخ يعني
ان المكر استعير للغيبة لشبهها له في الاخفا كما اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو
حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن على امرها
وقوله لتريهن اي زليخا وفي نسخة ليرين اي النسوة من التلاقي قوله تدعوهن اي
للضيافة مكرا بهن لما سيأتي ويهيئ متجهزة اي بتجهيز واما بمعنى اتركي عليه
وبقطعهما اي بالايدي من قطع الثلاثي وكونه من الافعال بمعنى جعلها قاطعة لها ركيك
ويجوز ان يكون من التفعيل ويكون من التكثير وهو القلة اي يقلن بالحجة التي لها
مما هو من الجمال الذي لا يمكن صبر النساء معه وبهاب عطفه على يهيئن اي يخاف بيوسف
عليه الصلاة والسلام فيفتنها ذلها وهو شان المغرورات ثم جعله في الكشاف وجها
وجمع بين المكرين قوله متكئا طعاما هو على الاول اسم مكان او انه بمعنى الوسادة
وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه العلاقة عليهما وعلى
الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول او مصدر مجاز كناية او مجاز عنه والظاهر الثاني
اي اتكأ او متكأ لها واستشهد بالبيت للاول وانه لا يفعل لانه المحتاج للاثبات واما
الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته فالمتكأ كالمنزل المتنعم وقوله وذلك اي
لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه ابن ابي شيبة عن جابر
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله او ياكل
متكئا لكن الواقع في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثبت بدلالة النص وكذا
صحح به فالدلالة في قوله وانت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكأ يجتبين ويجلسن
وانت كل واحدة الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة كما حققه قوله قال
جميل هو من شعراء العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها
مختلف واولها

رسم دار وقفت في طلله … كدت اقضي الحياة من جلله
موحشا ما ترى به احدا … تنسج الترب ريح معتدله
ومنها
فظللنا بنعمة واتكأنا … وشربنا الحلال من قلله

قال ابن قتيبة معنى اتكأنا اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال
اراد به النبيذ قوله وقيل المتكأ الطعام يحز حزا بالحاء المهملة اي يقطع وكونه بالجيم
جوزه بعضهم لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فاستعمالها له

في قطع اللحوم ونحوه وهذا مخالف للاول لانه مطلق الطعام وهذا مخصوص باللحم
ونحوه قوله وقرئ متكا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد التاء متكلا من
وكيت القربة اذا شددت فاها بالوكاء والمعنى اعتدت لهن ما يشتددن عليه
بالاتكاء او بالقطع وقوله بالمد على انه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزاح
وقرئ متكا بضم الميم وسكون التاء والتنوين وروي فيه الضم والفتح وهو الاترج
بلغة القبط والبلد الملاذ وبينهما مناسبة كلية وفي اخرى بضم ميم مشددة ويقال الاترج
والترنج وهو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكولات من متكه وهو بتكه بمعنى قطعه والبا
والميم تتعاقبان كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقرئ متكا بفتح وسكون
ومجاز بمعنى متك بمعنى انكا ومعناه مكتفي متكا قوله عظمنه اي فاكبرن بمعنى كبرن
اي عظمنه وقيل اكبرن بمعنى حضن والاكبار يكون بمعنى الحيض وانشد والعليه بيتا قيل انه
مصنوع وسمي الحيض اكبارا لكون البلوغ يعرف به كانه يدخلهم سن الكبر فيكون في الاصل
كناية او مجازا وهذا منقول عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
وقوله والهاء ضمير المصدر فانه قيل اكبرن اكبارا والحامل عليه انه غير متعد او هو
يوسف عليه الصلاة والسلام على اسقاط حرف الجر اي حضن لاجله وترك القول بانها
ها سكت لانه رد بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل واجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها
تشبيها لها بالضمير كما في قوله . واحر قلباه ممن قلبه شبم .
على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتاكيد بغير المصدر لا فرقية العقل
بان الاول يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح ممنوع قوله كما قال المتنبي
من قصيدة مدح بها الحسين بن اسحاق التنوخي اولها .

هو البين حتى ما تاني الحزائق . ويا قلب حتى انت ممن افارق . ومنها .
حف الله واستر ذا الجمال ببرقع . فان لحت حاضت في الخدور العواتق .

قال الواحدي روي ذابت ايمن شوقها البيكة وروي حاضت لان المراة اذا
اشتدت شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المراة الشابة وذا الجمال يجب
الجمال نعت ذا اسم الاشارة ويجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال مجرور
بالاضافة والمراد بذي الجمال الممدوح والاول اجود لانه وذكر انه والخدور جمع خدر
بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنسا وقوله حيرجها يعني ان القطع بمعنى الابانة
كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقي ايضا وقال صاحب الكشف الاصح انه مجاز
قوله تنزيها له من صفات العجز الخ تعليل لقوله هذا الا تفسير له وسياتي تفسيره
وفي شرح المتنبي لا استحالة على هذا اذ المراد لم نر بشرا كالذي سوءا بعد وا بتنزيه
الله سبحانه عن السوء ثم ... ارادوا تبرئته على سحه الله منزه عن ان لا يطهر
عما يضيفه فيكون اكد وابلغ كما في هذه الاية وقوله والمدح فيه مخالفة للكشاف
واشارة اليه في كلامه فتدبر قوله وهو حرف يفيد معنى التبرئة وفي نسخة التنزيه

والمعنى

والمعنى فيهما واحد يعني انه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معا ثم بعد ذلك
اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل لمجرد التبرئة بغير الاستثناء كما هنا وقال النحاة انه
اداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جررت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي
من ادوات الاستثناء ولم ير سيبويه رحمه الله تعالى فعليتها وذكر الزمخشري انها
تفيد في الاستثناء التبرئة ايضا وانها حرف جر وضع موضع التنزيه ورده ابو حيان
رحمه الله تعالى بان افادتها التنزيه في الاستثناء غير معروف ولا فرق بين قولك
قام القوم الا زيدا وحاشا زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يرد على ما ذكره لانه وظيفة
اللغوي لا وظيفتهم وقال المبرد يتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا
فعاله من يوسف عليه الصلاة والسلام يريد ليلحق المضارع منه فيقول ولا احاشي
من الاقوام من احد قوله فوضع موضع التنزيه اي جرد له ووضع موضعه فيما لا يكون
فيه استثناء فجعل اسما بمعنى التنزيه بعد ان كان حرف استثناء وهو بعد مراعاة
لاصله المنقول عنه وهو يقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية واعترض عليه بان الحرف
لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحكاية والاعراب ولذا
جعله ابن الحاجب رحمه الله تعالى اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه
قيل ان اسماء الافعال موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله
تعالى قوله واللام للبيان فهي متعلقة بمحذوف ومن جعلها مصدرا او فعلا جعلها
متعلقة به قوله وقرئ حاشا الله بغير لام قرأها ابي وعبد الله على الاضافة
كسبحان الله لتنقله الى الاسمية وقال الفارسي رحمه الله انها حرف جر مرادا به
الاستثناء ورد بانه لم يتقدم ما يستثنى منه والتنوين لتنقله الى الاسمية وقيل
انه امر قوله وقيل حاشا لله على فتح العين اي فعل كفعا نقل من المحاشاة وهو مذهب
المبرد ومعناه صار في ناحية لله والمراد بعده عما اتهمته وتنزهه عنده لما راى فيه من
اثار العصمة وابهة النبوة عليه الصلاة والسلام قوله لان هذا الجمال غير معهود
في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله لم يعهد في بني ادم واثبات الملكية
له لان الطبع الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركة ما لليس في نفي الحال هو المشهور
وقال الرضي ان ليس ترد لنفي الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراءة
بشرى بالبا الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب بالبا فيه ومخالفة لمقتضى
المقام لمقابلته بالملك الا ان ابن عادل رحمه الله تعالى قال ان قراءتها قرأ ملك
بكسر اللام فيتناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله تعالى اي بعبد مشترى
ليتم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يعوذ في نسخة
لا يعوذ به وان واو كالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام واستعارة تبعية المكرم كونه
شبيها به تنبيه انكر بعضهم هذه القراءة لانها لا تناسب ما بعدها من قوله
ان هذا الا ملك كريم ورد بانها صحيحة رواية ودراية اما الاول فلانه رواها عبد
المهيمن عن عبد الوارث بسند صحيح واما الثاني فلان من قرأ بها قرأ ملك بكسر

اللازم تنقيح المعنى بالذات ثم ما هنا اعبد لهم يمكن بل بسيد كريم ما لكه ولذا كان على المصنف رحمه
الله تعالى ان يذكر هذا الا انه اشار بقوله لحصر في ذلك ولا احتمال انه اثبت المقابلة
يوجد بينه وبين وصفه بطريق برهاني فيه خفا فتامل **قوله** فذلكن العبد الكنعاني
الذي لمتنني فيه تفوق للخبر مبتدا محذوف دخلت الفا عليه بعد حذفه والذي
صفة اسم الاشارة وعلى الوجه الثاني ذلكن مبتدا والذي خبره وتنزيله لعلو منزلته
منزلة البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا فيه دون
الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان
جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول لكن تنزع على الثاني وجعله خبرا عن ضمير الغايب
يقتضيه وان الوجه الثاني كان قريبا واختار الانه عليه الصلاة والسلام ابعد عنهن
لئلا يزداد دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيد والكنعان نسب الى
بلاد كنعان وهي بنواحي القدس وفي الافتتان متعلق بالتني وقوله ولو صور ننه
يعني لو تصورته قبل المشاهدة **قوله** فامتنع طالبا للعصمة الخ قيل عليه ان الامتناع
للعصمة دعلي مايذكره المصنف رحمه الله تعالى بعد من ان لاتكون العصمة حاصلة وقت
الامتناع فانه لايطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها او الثبات عليها وفي البحر
الذي ذكره التصريفيون في استعصم انه بمعنى اعتصم والمطاوعة العصمة لغة بمعنى
الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما للانبيا
عليهم الصلاة والسلام ومرادها الاول وتعني به فراره منها فهو امتناع منها اولا
بالمقال ثم لما لم يقصد مطلبه ما يبعد منها بالفرار فلا يرد عليه شي ويعارضها بتشديد
النون ضمير النسوة كنفوهن له اطيعيها وافعل ما امرتك به ولا انه الحركة تخويف له
عن الابا وهو مجاز معروف فيه كما يقال لوطو الاكتاف واصل الحركة السام **قوله**
ما امر به فحذف الجار الخ يعني ان ما موصولة والضمير عايد عليها واصله الذي
امر به فحذف الجار وانفصل الضمير ولما كان هذا شايعا في امر كقوله ۔

امرتك الخير فافعل ما امرت به ۔

وحينيذ فاما ان يترك المفعول لان مقصودها لزوم امتثال ما امرته به مطلقا
اولان يفعل يدل عليه ويغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعايد
محذوف وهو به جاز ايضا بالحذف التدريجي لكنه اختار هذا لما مر قال ابن المنير رحمه
الله تعالى في تفسيره والعايد على الموصول محذوف مثل اهذا الذي بعث الله رسولا
لا يقال ضمير المامور به حينيذ مجرور به ولا يحسن حذف العايد المجرور الا انا نقول هذا
الجار انسرح فيه فلا يقدر العايد الا منصوبا متصلا كانه قال امر يوسفا باه
لتعدي الفعل اليهما من جنس واحد فاعينه الزمخشري غير متعين وتبعه المعرب
رحمه الله تعالى من قال انه فقوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام اي
حتما لم يجب وان كانت مصدرية فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام وفعل الامر بمعنى
فعل موجبه بالفتح على الاسناد المجازي او تقدير المضاف **قوله** وهو ادعى الصاغر لمعنى

للذليل

سنان افندي

الذليل فعله صغر كفرح ومصدره صغر بفتحتين وصغرا بضم فسكون وصغارا بالفتح
هذا في القدر واما في الجثة والجرم ففعله ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس
جعل صغارا مصدرا لهذا والمشهور ما ذكره المصنف رحمه الله وقرئ ليسجنن بالنون
المشددة لتخفيفه وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق ونري بالتشديد
فيهما وهو مخالف لرسم المصحف بالالف كقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
فنزل بسفعا وشبهها بالتنوين لفظا لكونها نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا
حملت في الرسم عليه وقراءة يعقوب السجن بالفتح على انه مصدر سجنه وبالكسر
اسم المحبس **قوله** اثر عنده في الثاني انما فسره به لانه لا محبة له لما يدعونه
له ولا للسجن وكذا اسم التفضيل لا يشار له بمفعول ولا يشار له للمؤاثرة الاعلى سبيل
وانما هو للسجن لكونه اهون الشرين وقد مر ان فاعل احب بمعنى اليه ومعموله بالمراودة
والمواتاة بمعنى المطاوعة وعنه وزنا تمييز او منصوب بنزع الخافض وقوله نظرا الى العاقبة
تحبيذ السجن لذلك **قوله** والتجا دالدعوة الاخير فهو على المقتضى فيهما وربي انه لا
ميتا طلبت الخلوة لنصيحته فلما خلت به دعته الى نفسها وقوله انما ابتلي بالسجن
لقوله هذا ايذا اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله بالخلاص من الامرين معا سهل الله
له الخلاص منهما فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بعد
قولها لئن لم يفعل ما امره به ليسجنن والتقدير اذا كان لابد من احد الامرين الزنا و
السجن فهذا اولى ومما ذكر ما تورد ذرواته لما قال السجن احب الي عوفيت ذكره
القرطبي وقوله ولذا ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسيلك الصبر فقال
سالت الله البلا فاسيله العافية وقوله وان لم الخ اشارة الى انه مركب من ان ولا
النافية وقوله في تحبيب ذلك الي السجن **قوله** املالي الجائه والي انفسهن لم يضارع
مجزوم الاول ناظر الى دعوتهن لاطاعتها فالميل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة
اجابتهن وهو المواتاة والثاني ناظر الى دعوتهن لانفسهن فالميل اليهن كناية عن
المواتاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول خفيا ذكي
والثاني طبيعي وفيه انه لا يلايم كونه من الجاهلين خفيا وقرئ اصب من صبوته
لعملته بمقتضى شهوته فهو متضمن معنى الميل ليتعدى بالى **قوله** من السفهاء بارتكابي ما
يدعونني اليه لما كان عدم الصرف لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار الى
ان الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله ۔

ويجهل فوق جهل الجاهلينا ۔

والملاق الجهل الكلية لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة
لا ضد العلم بل ضد الحكمة وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل او العمل بخلاف ما يعلم
جهلا لان العلم حينيذ بمنزلة العدم **قوله** الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة
قوله رب اصرفه عني وقوله فثبته بالعصمة بيان للتفسير والتفريع اي ثبته ۔

أمام

بسبب عصمته له عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه اي ثبتها الا يثبت الشيء
في وطنه على تحمل مشقة السجن وايثار تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي
قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الخ قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على
البراءة في شيء واجيب بان الاستعصام يعني بدعوتهن لا نفسهن امارة ذلك فدل على براءته
مما ادعته ازعيال والحرز وايتاه سمعوا ذلك لانه تبعته حتى صار كالمشاهد لهم
وقيد نظرا ما دلالة الاستعصام المعلوم لهم وبواسطتها عدوا باوه فتكانه حراسا
دلالة القطع فلان حسنه صلى الله عليه وسلم الفائق للنساء في مجلس واحد دون اول
نظرة تذكي فتنتهما بالطريق الاولى ولك الخطب منها الامنة وكما قيل ان انه نشأ من زهد
الدهنية حاشاهم ان من نور النبوة وابهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا قوله
وفاعل بدا مضمر يفسره وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ قال بعض النحاة ان الجملة
قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد وبداله ليفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني
فاعله مضمر في الفعل والمعنى ثم بدا لهم بدا فاضمر لدلالة الفعل عليه وحسن وان لم
يحسن ظهوره لظهور بدا قد استعمل في غير المصدر فقالوا بدا له بدا اي ظهر
له رأي ويدل عليه قوله •

لحكاة الموعود حق لقاوه • بدا لك في تلك القلوص بداء •

وجملة ليسجننه مختار لا ثمة الوجه ان يكون معمولا لقول مضمر والتقدير قائلوا
ليسجننه واليه ذهب المبرد وان يكون مفسرة للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها
وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى في الضمير اما للبدا بمعناه المصدري او بمعنى الرأي
او للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وان يكون جوابا لبدا لانه من افعال القلوب والعرب
تجريها مجرى القسم وتتلقاها بما يتلقى به فمفعول الفاعل لما قول وانما اختار ابو حيان
رحمه الله انه للسجن وكلام المصنف رحمه الله يحتمله اي ظهر لهم سجنه وقوله لانها
خدعته الخ روي انها لما ايست منه قالت للعزيز ان الغلام قد فضحني فاحبسه
وفقد هما انه يطول السجن نعله يساعدها على ما ارادت وهو معنى قوله حتى حين
قوله اي ادخل يوسف السجن وانفق الخ اشار بقوله انفق الى ان الدخول ليس
باختيارهم وبقوله حينئذ الى انه يدل على المعية والمقارنة فما الفعل في ابتدا
تلبسه بالفعل وتفتح هذا بقوله تعالى اسلمت مع سليمان لان مع اسلامهما مقارنا بالابتداء
اسلام سليمان واجيب بان ذلك ليس على التحقيق للمقارنة للدلالة ولذا قال الزمخشري
في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لانه قيد به بلوغهما حد السعي
معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي
الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من فقال مع ابيه فمع هاهنا جار على الحقيقة حال من
فاعل دخل وقيد للفعل لكون حدوثهما مع حدوث الفعل وجاء على الحقيقة ان الاصل
عينها وقيل عليه انه لا تنبغي المعية في اصل الفعل فجاز ان يراد اسلمت لله ولرسوله
ونفعني مع للاستشعار بانها كانت تظن انها كانت على دين في عبادة الشمس وان حمل على

سعدي
حسن
طيبي
كشف

معنية

سعدي

معية الفاعل لم يكن بد من مجاز نحو بلوغ دعوته او اظهار معجزته لا بالعرف بين
المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعه على ذلك الفاضل المحشي والفرق بين
الفعل الممتد كالاسلام وغيره كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنته في ابتدائه بخلاف
الثاني راجع الى الجمع وليس من المعية في شيء على انه حينئذ لا يحتاج الى ما قيل في السعي
فتأمل قوله وشرابيه منسوب الى الشراب اي ساقيه ونسبا له بجعل السم في طعامه
وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصله رأيت في المنام وكون العنب يؤول الى كونه
خمرا ظاهر لكن الذي يؤول اليه ماؤه لا جرمه ومنه لا يعصر لانه المقصود منه فما عداه غير
منظور اليه فليس فيه تجوز بالنظر الى اعتبار فيه وقيل العنب يسمى خمرا في لغة
وقوله تنهس منه بالمهملة والمعجمة اي تأخذ منه وتقطعه بمقدم الفم وفعله كمنع
منع كما في التعبير وقوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي ان جمعا من اهل مصر
ضمنوا لهما شيئا لان يحتالا في سم الملك في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعل وفعل
الخباز فلما حضر الطعام قال الساقي للملك لا تأكله فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب
فان شرابه مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابى
فجرب في دابة فهلكت فامر بسجنهما قوله من الذين يحسنون تأويل الرؤيا لمعهم بذلك
اذ عبر لبعضهم رؤيا او المراد من العالمين كما في قولهم • فيتمه المرء ما يحسن •
اي يعلم او المراد بالاحسان الاحسان الى اهل السجن لانه كان يعود المريض منهم ويجمع
للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله اذ كنت تعرفه لان قولهما من المحسنين لا يناسب
فتناسب التعليق بالشرط فيهما لم ينبئكما قوله اي بتأويل ما قصصتما علي الى اخره
فالمراد بالتأويل تعبير الرؤيا لكنه يقتضي ان يكون الطعام المرزوق ما راياه في النوم
ولا يحتويا عليه ولهذا لم يتعرض له في الكشاف فقال قوله بيان ما هيته
وكيفيته فانه يشبه تأويل المشكل الى اخره فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل
السجن وتأويله ذكر ما هو بان يقول يأتيكما طعام كيت وكيت فيجدانه كما ذكر وقوله
فانه يشبه الى اخره اشارة الى ان حقيقة التأويل تفسير الالفاظ المراد منها
خلاف ظاهرها بيان المراد فاطلاقه على تعيين ما يأتي من الطعام مجاز وفيه اشارة
ومشاكلة محسنة لها قوله كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الى اخره بيان لارتباط
الجواب بالسؤال فانهما سألاه تعبير رؤياهما فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب
اليه من التوحيد وعرضه عليهما ثم اتى بالجواب فانه عنى بطابق ظاهره فبين انه اراد
ان يعرض عليهما التوحيد لافتراضه عليه فجعل العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة
للتخلص لما اراد كالمتخلصات المعروفة عندهم اي كان يوسف عليه الصلاة والسلام
اراد بقوله هذا الذي تقدم مدحي جواب سؤالهما قوله ان يسعف اي ما سال الداعي
يساعده وهو يتعدى بالباء تعداه بالى لتضمنه معنى التوحيد والقصد اليه قوله
اي ذلك التأويل والمراد بالتأويل كشف من الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكر لهما
قالا له هذا كهانة اي سحر او تنجيم اي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا

بل بين ما على الله بتوحيده والقائمة **قوله** تغليباً لما قبله الى آخره اي على الجملة مسوقة لبيان علة تخليتهم الله له بالوحي والالهام اي حقيق بذلك لترك الكفر وسلوك طريق اباء المرسلين و قوله وكلام مبتدأ اي مستانف اي الجملة الاولى ذكرت تمهيداً للدعوة والثانية اظهاراً لما ذكر لتنزع الرغبة فيه وقوله وامر تفويض اليه متضمنه معنى للاعتماد ولذا عداه بعلى و ان الباء اي الاعتماد عليه **قوله** وتكرير الضمير لله لا لنه على اختصاصهم اي تكريرهم مع امكان اذا المعنى بنوله وبالاخرة كافرون او الاكتفاء بذكره مرة واحدة بان يذان ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب الزمخشري من عدم اشتراط تعريف الخبر معه لتخصيص الكفر لهم دون الكنعانيين والاول لتاكيد كفرهم بتكرر الاسناد وقال ابو حيان للدلالة على انهم خصوصاً كافرون بالاخرة وغيرهم يؤمن بها وليسوا هم عندنا يدل على الخصوص قال المعرب لم يقبل الزمخشري ان هم يدل على الخصوص وانما قال ان التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند اهل البيان انتهى **اقول** هذا عجيب منهما فانهم اذا لم يعد تخصيصاً عند ابي حيان فهو تكيف فما ان نعم خصوصاً كافرون والتكرار انما يفيد التاكيد فمن اين ما يفيد التخصيص فالصواب ان ضمير الفصل والتقديم **فان قلت** قوله القاضي تعليل وكلام مبتدأ وقول المعرب انه يحتمل الوجهين لا محل للجملة ما وجهه **قلت** التعليل استيناف بياني الا ان عبارة المصنف رحمه الله تعالى في مقالة فاعرفه وقوله اني تركت اي اطرحت الشرك فلا يلزم انضافه بذلك **قوله** ما صح لنا معشر الانبياء حصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضاً لانه يثبت بالطريق الاولى او المراد نفي الوقوع منهم لعصمتهم وقوله اي شي كان يعني ان من زائدة في المفعول به لتاكيد العموم اي لا يشرك به شياً من الاشياء قليلاً او حقيراً صنماً او ملكاً او جنياً او غير ذلك **قوله** ذلك اي التوحيد جعل اشارة الى التوحيد المأخوذ من نفي صحة الشرك لقربه قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا ينتبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ننظر فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعاً لاهوائهم فيبقون كافرين غير شاكرين فقصد الله عليهم اعلى الاول يعني وحاصله ان ذكر المراد به التوحيد وكونه منته من فضل الله لان من ثبته انبيه على ان المراد به اما الوحي بافسامه او نصب الدلايل العقلية وانزال المعجزات المرادة عقلاً فعلى الاول معنى كون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين انهم غير متبعين لهم وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات البيانية فنفيهم لذلك جعل بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وارشاد الكافرين وتنبيه المؤمنين ونصب الدلايل وانزال المعجزة نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع كفراناً بها بعدما حق عليهم شكرها والايمان ان المصنف رحمه الله قوله كمن يكفر

الخ

ج

بهم فلا مخالفة بين كلام الشيخين ولا غبار عليه كما توهمه بعض الناظرين فاثار رايا بها دون فتال ولا غنيمة **قوله** يا ساكنيه او يا صاحبي فيه ان يعني بجعلهما صاحبي السجن وصاحبه المسلك او السجان لما علي ان الصحبة بمعنى السكنى كما يقال لاصحاب النار لملازمتهم لها او المراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعاً مفعولاً به كسارق الليلة ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في الاستدلال على ما عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة المصدورية المقتضية للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت

ما صحبة الغار يا خليلي • كصحبة السجن والسفينة •

وليس في الاضافة على الاول تشايع وقيل انها على الاتساع وانه اضافهما الى السجن دونه لكونهما كافرين وان قيل اهل الدار مفعول سارق ان لاصل متاع اهل الدار ومفعول محذوف بتقدير احد اهل الدار وهو كما مر تقريره في الفاتحة **قوله** شتى متعددة متفقة وتذاالا افراد وحمل التفرق على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبايع ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها للربوبية و اما قوله متساوية اي في عدم النفع والضر فقد لذلك فقيل انه بيان للواقع لا دلالة للكلام عليه وقيل انه ماخوذ من قوله القهار ولو قيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا اسما كان اظهر وقوله المتوحد بالالوهية حمل عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مفيداً **قوله** الى الاشياء باعتبار اسام اطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع للاسم فان كان الا اسما جارية على ما يطلق عليها الا انه قد فكانه كرر ظاهر ما انه بمعناه المتبادر فنذر فانه استعارة الا ان يجعل الاول بيان لحاصل المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي على الاشيا وقوله هو غير حجة لانه لا بد له عليه عقل ولا نقل ان الاله وضع لمستحق العبادة وما سموه الهة لا دليل على استحقاقها لها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون الا للاله او لمن يامر بعبادته وهو لا يامر بذلك ولا يجعله لغيره لانه امر الا تعبدوا الا اياه وقوله الذي يدل عليه الضمير **قوله** الحق وانتم لا تميزون الخ اشارة الى ان القيم كالمستقيم بمعنى الحق والصواب وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من الحصر اي مستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على طريق الخطابة يعني الخطابي فقوله تعدد الالهة حيرة ورحدتها وتشعبها امر خطابي لا برهاني وقوله برين ابما سنبدله فاد في الاساس برين تو حدوا ثبته بعض اهل اللغة وقوله فاثبات استحقاق العبادة بناء على ان العبادة والالهة متحدان او متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل غيره لان معنى التقويم كما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى الثابت الذي دل عليه البراهين فعلى الذين ليسوا بعلماء ولا عقيدة تعلم وقوله فيخبطون في جهالتهم من قولهم خبط خبط عشوا **قوله** كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه من منزلته عند الملك فلا تكرار فيه وقوله فيما الا كذبنا بنا على انهما قصدا تجربته وليست رؤيا حقيقية وقيل رؤيا الشرابي والاخري

نجا لم قوله ولذلك وحده أي لكونه بمعنى ما يؤول إليه أمركما فإنه المقصود من السؤال
عنه وليس المراد ما أنهما بدون التشبيه كما في الكشاف فيحتاج إلى تقدير مضاف وهو
عاقبة وقال أمركما بالخطاب جريا على ما وقع في النظم وقوله قطع الأمر قيل أشار به
تخصيص به لأنه علم بالوحي والمشهور أن الرؤيا تقع كما تعبر وسيأتي ولذا قيل الرؤيا
على جناح طائر إذا قص وقع وقوله أنهما أراد الاستبانة عاقبة ما نزل بهما لا تحالف
قوله كذبنا لأنهما قالا له وهو يكفي للنكتة مع أنهما كالكذب في قولهما كذبنا قوله
الظان يوسف عليه الصلاة والسلام إن ذكر ذلك عن اجتهاد مقتضى علم التعبير وقيل
عليه أن قوله قضي الأمر ينافيه إلا أن يقال بأن المراد أنه مقتضى علمي وما عند الله خلافه
والعلم عند الله أو يكون الظن مستعملا بمعنى اليقين فإنه ورد بمعناه كثيرا والتعبير
به إرخاء للعنان وتأدبا مع الله وقوله هو ضمير يعود إلى الظان إيماء لكان هو المتيقن
الناجي لا يوسف عليه الصلاة والسلام إلا إذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب
للسياق وقوله اذكر حالي أي صفني بعلمي بالرؤيا وما جرى علي قوله فأنسى الشرابي
أن يذكره لربه لم قدمه لأنه المناسب لقوله الآتي فادكر بعد أمة ولأنه المناسب لذكر
الفاء ومقتضى الظاهر على الثاني العكس فإنما قيد ذكر لكلمة كرر له للابتداء أو هو مضاف
للمفعول بتقدير مضاف قوله أو أنسى يوسف عليه الصلاة والسلام إلخ وإنساء الشيطان
ليس من الإغواء في شيء بل ترك الأولى بالنسبة لمقام الخواص الراغبين للأسباب من البين
فتأييده بالحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه أنه لا تأييد فيه لأن رجاع الضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام فإنه لو عاد على الشرابي لكان مصدق الحديث مع حاله إذ يكون
المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع سنين بإنساء الشرابي ذكره قوله
رحم الله أخي يوسف إلخ هذا الحديث أخرجه المنذري وابن أبي حاتم وابن مردويه بلفظ
ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يدل على أن لبثه في السجن
اثني عشر سنة وقوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين حينئذ باعتبار ما بقيه لأنه يكون بيانا
للبثه بعد قوله للشرابي إلا المدة كلها لكن الذي صححوه أنه لبث كلها سبع سنين
ولبث بعد القول سنتان وعلى هذه الرواية فقوله في قوله ليسجننه أنه مكث سبع
سنين كلاما فإنه ثبتها إلى ما قيل قوله والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد اللازم
إشارة إلى أنه كيف أنكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى تعاونوا على
البر والتقوى وغيره مما وقع في الأحاديث والآيات فأشار إلى أنه أمر محمود أيضا ولكن
اللائق بحزم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تركه قوله لما دنا فرجه إلخ يعني أن
رؤيا الملك الأعظم وهو الريان لهذه الرؤية جعلها الله سببا لتخليصه وعلو منزلته الذي
كدر له في علمه الأزلي وإنما اختير سمينة وهي ممتلئة لحما وشحما وضدها العجاف
جمع عجفا بمعنى مهزولة وقوله قد أبلغت جدبها لأن الخضرة قد تكون قبل الانعقاد
وهو غير مناسب للمقام قوله وسبعا أخر يابسات تصريح بكونها سبعا كالخضر فيكون
العدد محذوفا لقيام القرينة عليه قال في الكشاف فإن قلت هل في الآية دليل على أنه

السنبلات

السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه إلى
هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر فوجب أن يتناول معنى
الأخر السبع ويكون قوله وأخر يابسات بمعنى سبعا أخر فإن قلت هل يجوز أن
يعطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي
إلى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات يقتضي أن يدخل في حكمها فيكون معها مميزا للسبع
بيانه أنك تقول عنده سبع رجال قيام وقعود بالجر فيصح لأنك ميزت السبع برجال
موصوفين بالقيام والقعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال
قيام وآخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه أما الأول فلأنه يلزم
من وصف التمييز فإذا قلت عندي أربعة رجال حسان بالجر فمعناه أربعة من الرجال
الحسان فيلزم حسن الأربعة لأنهم بعض الرجال الحسان فإن رفعت حسان فمعناه
أربعة من الرجال حسان فلبس فيه وصف الرجال بالحسن والثانية معنا فإن أسماء العدد
لا تضاف إلى الصفات إلا في الضرورة وإنما يجاب بأنها تابعة لأسماء العدد وورد عليه
أصحاب وفرسان فأجاب عنه بأنها جرت مجرى الجوامد والثالث أنه إنما امتنع قيام
ونحوه لأنه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في الآية الكريمة ولذا لم يصرح بالرابع لأنه
وصف سبع بعجاف ولم يضفه إليه لأن العدد لا يضاف للصفة كما تقدم قوله قد
أدركت أي نضجت وقوله فالتوت أي انعطفت عليها حتى غلبتها أي غطتها حتى
أذهبتها ولم يبق منها شيء كما أكلت السمان العجاف والنبات المذكور وإنما استغنى
عن بيان حالها أي عن عددها كأن ذهابها الخضر لأنه يعلم من البقرات وكان الأنسب
نظيرتها قوله وأجرى السمان على المميز إلخ المميز الأول بفتحها اسم الفاعل والثاني
بوزن اسم المفعول وحاصله أنه جعل الوصف للتمييز دون التعداد المميز فلم يقل سمانا
بالنصب لأن وصف تمييزه وصف له معنى لكن المعارف المرجح لما قبله لتطابق بينهما
في المعنى إذا وصف التمييز به كان التمييز بالنوع وإذا وصف المميز به كان التمييز
بالجنس ولا شك أن الأول أولى وأبلغ لاشتماله النوع على الجنس فتزايد في رفع الإبهام
المقصود من التمييز وقوله لأن التمييز بها أي لأن كمال التمييز حاصل بها قوله ووصف
السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فإنه لبيان الجنس
يعني لم يقل سبع عجاف بالإضافة وجعله صفة للتمييز المقدر على قياس ما قبله لأن التمييز
لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل على ذلك بل على شيء ما له حالة وصفة فلذا ذكروا
أن التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح الكلام فيقول
عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول قرشيين بالإضافة واعترض عليه بأن الأصل في العدد
التمييز بالإضافة فإذا وصف التمييز فلابد من تقدير الصفات إليه وكل واحد من الوصف
وتقدير المضاف خلاف الأصل إلا إذا أضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف
فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل
بالإضافة إلى الصفة القائمة مقام الموصوف ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع

عجاف وانما لم يضف لانه تمايز بمقام البقرات وهي موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قايما مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قايم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قايما مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تامل فقوله وصف السبع بعجاف لم يضف اليه وقوله مجراها عن الموصوف وهو بقرات للاستغنا عنه وقوله فان البيان المحض بتمييزه قوله وقياسه عجف اي القياس فيه ذلك كحمر الواحمر لكنه حمل على سمان لانه نقيضه ورد ابهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال قوله ان كنتم عالمين بعبارة الرويا اي بتفسيرها وتاويلها وحقيقة اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته على المعنى وتفسيره وقوله عبروها بالتشديد جري على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي ولما كانت العبور هو المجاوزة بين المناسبة بينهما بانهما انتقال او عبور من الصور المثالية الى المعاني النفسانية ثم ام تحقيقه قال الراغب رحمه الله تعالى في مثل العبرة في من كان المجال واما العبور فيختص بتجاوز الما اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر بالهوا من لسان المتكلم الى سمع السامع قوله وعبرت الرويا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا يعني التخفيف فيه واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت انشده المبرد رحمه
• الشعالبي في الكامل لبعض الاعراب وهو •
• رايت رويا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا •
قال بما لغتان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فعلم منه انه يقال المعبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القرآن الفصيحة وقد تقدم ذكره من اهل اللغة قوله واللام للبيان اي لتقوية العامل لما كان غير متعد بنفسه وقد قدم هنا بالله اوله بمثلا ثم اوجد الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل تعبرون قيل لاي شي قال للرويا في سقيا له لكن تقدير البيان المبين لا يخلو عن شي والثاني انه لتقدمه ضعف عامله فزيدت فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم على عامله اذا كان غير فعل اذا تاخر كما في قوله تعالى الذين هم لربهم يرهبون او ضعف كونه غير فعل فعال لما يريد لا انتداب افتعال من ندبه الامير اذا دعاه فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له قوله اي هذه اضغاث احلام اي في الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان

قطب

واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام والمعنى هي اضغاث احلام واورد ان انه بلفظ الجمع والاضغاث ان استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكورة ولفظ المقدر عبارة عن رويا مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عند القوم ولنا في تقريره وجهان الاول انه يريد بالحقيقة ان الاضغاث اخلاط النبات تشبه به التخاليط والاباطيل مطلقا سوا كانت اخلاطا ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة فطرفا الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل المتفقات من الاحلام ورويا الملك خارج عنهما فلا يضر ذكرها كما اذا قلت رايت اسدا قرينة او تجريد فقوله تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط الثاني ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرويا الواحدة فهو تجوزا وهاهنا في المستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزا الرويا فهذا كما اذا استعرت الورد للخد ثم قلت شمت ورد خده مثلا فانه لا يقال انه ذكر فيه الطرفان فان قيل في الفرايد اضغاث الاحلام مستعارة لما تكرر في تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رويا واحدة وقد وقع للمتضح وارباب الحواشي هنا اجوبة غير منتجة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه تشبيها لجين الما وهو تعسف يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز الاستعاري فانه قد يطلق على غيره فيه ومنها ان الاحلام قد تختص بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات فالمستعار له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا وكلاهما المذكور والتقدير كما ذكرت هي اضغاث احلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث للاباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرويا بمعنى واحد وهو ما يراه النايم في النوم هذا بحسب الامر الاعم لا في اضغاث احلام فان المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة او لا اذ الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخص الرويا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم انه ذكر المشبه بامر اعم لا يدفع الاستعارة لا يسلم صحته هنا لان المشبه المقدر هي رويا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان ما ذكر من ان الكدر اذا المعهود سكنها فان اراد ان الضمير راجع الى الرويا من غير اعتبار كونها تخاليط وباطلة كما في الوجه بنا ره ما يراد اجمال المجاز من ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل انما كان يلزم وجه ينفي من التشبيه سواكان بالحمل او بكونه اسما او بالاضافة كما في المثال لان المشبه هنا هو تخصيص يرمطلقا والضمير لها من غير اعتبار كونه باطلا

حسن

قطب

وهو مجاز كلام لكن العلامة في تفسير قوله تعالى فارتقب في سورة الدخان اشار الى انه
ذكر الاعم لا بناء في الاستعارة فانظره وقد اورد على المصنف رحمه الله تعالى ما
اورد على الزمخشري وايا ما عندنا المحشي بما ذكر فعتيد ما فيه **قوله** وانما جمعوا للمبالغة
في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف انه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز
لمن لا يركب الا فرسا واحدا وما له الا عمامة واحدة فرقة تزيدا في الوصف فهو لا ايضا
تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام كما طيد في الكراية لما كانت
اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وفي تخاليطها واباطيلها او هي تتحقق في
رؤيا واحدة اذا كانت مركبة من اشيا كل واحدة منها حلم فكانت احلاما فلا
انتفا الجمع فيها كرة من التكلف وهو كلام وان استحسنه الشارح الطيبي رحمه الله
تعالى فتم ليس فيه من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة
على معنى في وقد اشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم ان الرضي قال في شرح
الشافية ان جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا
يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب
في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب ومن الثياب ولا
من الاثواب انتهى وقد ذكر الشريف رحمه الله تعالى في شرح المفتاح وهو مخالف لما
ذكره هنا فتامله **قوله** او لتضمنه اشيا مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط
وهي تتحقق في الرؤيا الواحدة فاضافتها الى الاحلام لا على انها احلام حتى يلزم اطلاق
الجمع على الواحد بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد **قوله** يريدون
بالاحلام المنامات الباطلة الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا
على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الاية وفي الحديث الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال
الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع صلى الله عليه وسلم للفصل
بين الحق والباطل كأنه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم
واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر
او البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل
الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام
للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا اضغاث ان التعبير يوسف عليه الصلاة والسلام
لها بالخصب والجدب وهذا يبطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على اول ما يعبر به لانهم قالوا
اضغاث احلام ولم تكن كذلك لان قصدا لقول بانها على رجل طائر اذا عبرت
وقعت انتهى وقيد نظر لما رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي رزين الرؤيا على جناح
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد او ذي راي انتهى فتفسيره
بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع وقيل انما كان لانه مناسب لما تقدم في الجواب
ان يقال رؤيا ما عن بتا وقيل الاضغاث بمعنى حتى يكون عذر المعبرين في جعلهم بتاويلها

كانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل للحلم اي
يعلمه على حد قوله . على لاحب لا يهتدي بمناره .
فلا احال تعريف الاحلام على العهد وقوله كانه مقدمة اذ كبر التقايس الذي
ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي العلم بتاويل
المنامات لئلا يضيع قولنا اضغاث احلام اذ لا دخل له في ثبات العذر الا باعتبار
المقصود ان النا خوفوا الملك من تلك الرؤيا وقد جعل هذا جوابا مستقلا ولا حاصل
انه يحتمل ان يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث
منها خاصة **قوله** وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الى آخره
يعني ان امة بلفظها المعروف بمعنى المدة وطائفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس
وقرئ العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهي خلاصه
من القتل او السجن او انعام ملكه عليه كقوله .
. ثم بعد الفلاح والملك والامة . وارتهم هناك القبور .
وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره امه بفتح الهمزة والميم المخففة وهاء
منونة من الامه وهو النسيان وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم خلا عنه بمن
انكرها **قوله** والجملة اعتراض اي جملة اذكر اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها
الحالية بتقدير قد والعطف على الصلة وتذكر ليوسف عليه الصلاة والسلام تذكر
علمه بالرؤيا او ما وصاه به من قوله اذكرني عند ربك وقيل انه لم يذكره مما نسبه اليه
وهو مخالف للظاهر وهذا انما يناسب لاحد الوجهين في قوله فانساه الشيطان
ذكر ربه **قوله** انا انبيكم بتاويله اي اخبركم به عمن عنده تاويله او ذكر عليه الخبر
اذ ارسالهم عنده وقوله وعن نصرة قد هذا يدل على انهما لم يكذبا على يوسف في
منامهما وانهما كذبا في قولهما كذبنا ان ثبت ولا ينافي صديق الالهي شوهد منه
الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله افتنا في سبع الى آخره لم يعبر لفظ الملك
لان التعبير يكون على وفق كما بينوه وقوله لعلي ارجع الى آخره تعليل للرجوع الثاني
وقوله انما وتبيانا الاول يناسب الوجه الاول تفسير تذكره والثاني وهكذا ان كان
معنى فذركه وتفننا بعندا الله **قوله** وانما لم يثبت الكلام اي لم ينقطع بدنيا قال
لعلي ولعلهم لما ذكر واختتم بصيغة المجهول من الترتيبة المتقدمة اذ افلح عمر مطلقا
وقوله جازما من الرجوع الي وانتقامه وقيل انه لما رأى عجز الناس كان مخرجا ايضا
وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم او لعدم اعتنائهم **قوله** اي على عادتكم المستمرة
الى اخره اصله معنى الداب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشأ من مداومة
العمل اللازم له التعب فهو اما كان بمعنى دائبين او ذي داب وافراد لان المصدر
لا مثل لها الاثراد او مفعول مطلق لفعل مقدر وجملته حالية ايضا **قوله** وقيل
تزرعون امر اخرج في نسخة فيال بدل الواو والظاهر الاول لانه معطوف على ما قبله بحسب
المعنى اذ المعنى تزرعوا وهو خبر في هذا امر مستانف ولا بعد فيه ايضا والدال على انه

سعدي

خبر لفظا ومعنى قوله ثم عاد نكم الخ فان المعتاد لا يحتاج الى الامر به وقد قابله الزمخشري ووجه المبالغة فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده حتى كانه وقع ولنبر عنه وايده بان قوله فذروه يناسب كون الاول امرا مثله قيل يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا له وهو وهم منه لان الفاء الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصح ان يكون جوابا للامر وكونه لا امرا لغير الصريح يكون له جواب معه ربما لا وجد له ووجه تمريضه انه لا يناسب المقام وكونه تعبير الرؤيا الدالة على وقوع الخصب بالزراعة والامر بتركه في سنبله لا يدل على ان تزرعون معنى ازرعوا بل تزرعون لحبا دربا لغيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما ذروه فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على عادتهم من غير حاجة الى الامر بجلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد **قوله** وعلى الاول نصيحة خارجة عن العبارة اي على كونه خبرا بمعنى الامر يدل على ان وبه للرؤيا لتعميم ورسان ما يليق بهم وفيه اشارة الى دفع ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يا ول بالامر لزم عطف الانشاء على الخبر لانها اما شرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال فيكون الجزاء امرا فتكون الجملة انشائية معطوفة على الخبرية بانها ليست من جملة التعبير كالجملة بل انها نفثة لتتميمه او هي جواب شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم تداخ مع احتماله للعكس بان يكون ذروه بمعنى يذرونه وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارض فقوله ثم يأتي فانه يقتضي عدمه ونبله وفيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية التي جوابها انشائي انشائية وهو غير مسلم **قوله** خارجة الخ قيل وعلى الثاني غير خارجة منها فانه اعلم ان السبع العجاف السبع السمان وعلى السنبلات اليابسات الخضر والاعلم بما يكون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق تحصيله بعلمه من يوسف عليه الصلاة والسلام تبقى لهم في تلك المدة وقيل انه على التقدير الثاني قوله تزرعون بمعنى ازرعوا الخارج عن العبارة ايضا كالتحقيق على الكشف من ان تزرعون على ظاهره لانه نا وبل الشام يدل بقوله ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه ما يؤكد السابق واللاحق فهو بامرهم لما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز انتهى **قوله** فاسند اليهن على الاسناد المجازي تطبيقا الخ يعني ان عبر البقرات بالسنين بسبب الاسناد الى السنين كما رأى في الرؤيا ففعل البقرات بالاكل حتى يحصل التطابق بين المعبر والمرئي في الكنايات فتعبيره وهو تابع وبه ولا ينبغي المجاز لانه يوصل اليها فيكون كقوله المها رسم الجواز ان يكون مشاكلة حينئذ وقوله سبع شداد اي سبع سنين حذف التمييز لدلالة الاول عليه **قوله** يحرزون لبزور الزراعة البزر بالزاي عالبذر بالذال في المعبل وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في المجمل فقال البذر في الحبوب والبزر ما خد وجمعه بزور **قوله** مطرون بصيغة المجهول من الثلاثي او المزيد وكونه المزيد في الاعراب لبس بجلي

سعدي

كذ

وقوله

وقوله من الغيث فهو ثلاثي يائي ومنه قول الاعرابي أبيّة : نحكنا ما نلبنا وقوله بعضهم فذكر الذي البراغيث اذا البراغيث وان كان من الغوث فهو واوي رباعي **قوله** ما يعصرون كالعنب والزيتون الخ يعني انه من العصر بمعناه المعروف فهو من العصر عصر الثمار التي من شانها ان تعصر وترك مفعوله بدلالة شموله وعمومه ولذا قدر المصنف رحمه الله تعالى مفعوله بقوله ما يعصر او هو بمعنى الحلب لان فيه عصر الضرع ليخرج الدر وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على تغليب المستغني لانه الذي يخاطبه وما عداه غيب وكذا ما قبله يغاث الناس فكان الظاهر ونعصرون ولم يذكر الالتفات فيه قوله تزرعون مع ان الظاهر انه التفات ايضا لكنه جرى على انه ليس التفاتا لانه لما اشركهم معه في الكلام في قوله فقتنا حيالهم كان من مجرى الخطاب على ظاهره من غير التفات وهو المناسب **قوله** وقرئ على بنا المفعول من عصره اذا انجاه اي ينجيهم الله او العصار بمعنى النجاة ومنه قوله

لو بغير الماء حلقي شرق ● كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وان كان المبني للفاعل منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضا ومنه جاز يكون المبني على ان اسمها ضمير راجع الى يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله معنى يغاث الناس ويغيث بعضهم بعضا معنى وفيه يجعرون على البنا للفاعل فيكون كل منهما للاغاثة والتغاير بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول من الغيث بفتح يا يغيثهم في عبارته وقيل يغيثهم الله تفسير للمبني للمفعول وما بعده تفسير للمبني للفاعل **قوله** او من اعصرت السحابة عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها النمطر فعلى صلتها الجار عصرت الليمون على الطعام فحذفت على واوصل الفعل بنفسه او نضمن معنى مطر فيتعدى وقد ذكره الجوهري في معنى عصر وظاهره انه موضوع له فلا يحتاج الى التضمين عليه وقوله بمعنى المطر يسكون الطاء مصدر مطر **قوله** ولعله علم ذلك بالوحي بما ذكر هنا الان الرؤيا تدل على سبع مخصبة وسبع مجدبة وكذلا لة فيها على العام الثامن وانما قدر كونه بالوحي لعجائبه لانه لا تفصيل ثانية يقتضي ذلك ولو كان تجارب على العادة والسنة الالهية اجماله وحصر الجدب يقتضي تغيره بعدها بخصب ما لا على ما ذكره خصوصا اعانه تحبه بعضهم لبعض فانها لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف **قوله** تاني في الخروج اي توقف وهو تفعل من اني بمعنى اذا جاء اوانه وزمانه وحقيقته انتظار حينه واوانه دقوله لتظهر براءة ساحته اي قبل اتصاله بالملك الداعي بالحمد فلذلك انفسه يتعذر به فلا يقال لو لم يحصل تاخيره ايضا **قوله** وفيه دليل على انه ينبغي الخ الاول من صنيع التعظيم لان المنبا در اليه وتقديمه على خلاصه اجتهاده فيه والثاني بخلاف ما قاله وقال ينبغي لانه لا دلالة على الوجوب فيهما وهو افعهما باللعين والغا **قوله** وعنا لنبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا اوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر

له حين نسأل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت
ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه
ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم ولما ابتغيت العذر انه كان حليما
ذا اناة قال البغوي وصف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء الرسول
بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الى ربك اقامة للحجة في طلبه وانما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لانه لو كان مكانه بادر وعجل والا فحاله صلى الله عليه
وسلم في تحمله معلوم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقيره عمن كما في قوله تعالى عفا الله عنك
ما جوابكم ثم كذا وقيل انه اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقرير حق
نفسه عند تبليغ التوحيد وقيل انما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم
وما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رأي آخر وهو الاخذ بالحزم فانتهاز الفرصة فانه
ربما عن امره مانع من اخراجه بعد التخليص للناس **قوله** وانما قال فاسأل ما بال النسوة
الخ يعني ان السؤال عن شيء مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يأنف من جهالة
وعدم علمه به ولو قال سله ان يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه جراءة عليه
فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق الحال اشارة الى ان البال بمعنى
الشأن والحال وترك ذكر امرأة العزيز تأدبا وتكرما ولذا حملها ذلك على
الاعتراف بنزاهته وبراءة ساحته وضمير بهن للنسوة تقدم بيانه واعلم ان من
جراءته هنا سبع الخصال للنسوة والعزيز وامرأته وان المرضي لو [illegible] فقد سبع
اشياء وحبسه في السجن سبع سنين في الصحيح كما ثبت في الحديث سبعا جزاء على سبعين
مكثه في السجن فتنبه لذلك **قوله** وفيه تعظيم كيدهن الخ قال الزمخشري
اراد بكيد عظيم لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد بعلم الله على انهن كدنه وانه
بريء مما قرفن به او اراد الوعيد لهن اي هو عليم بكيدهن مجازيهن عليه فذكر
وجوها ثلاثة والحصر من تخصيصه بالذكر لا فائدة عند بعضهم [illegible]
اقتضاها المقام لانه حال الى السؤال [illegible] على انه [illegible]
عنهم ما طول الوصول ليت [illegible] لا يترك كله وهذا هو الوجه وقيل
تنشوفون وبعث على معرفته فهو تتميم لقوله اسأله الخ والكيد على هذا ما كد به
وعلى الثاني هو استشهاد بالله على تلك كذبهن وانه بريء مما كيد به تذييلا لما حمله
على التعرض ليبين له البراءة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون من الاحالة
والكيد بمعنى الحيل فكانه قال الله شاهد وعلى الثالث يحتملها والمراد الملك
على التعقيب فلا يتعلق به ليتلائم الكلام لكنه يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم
الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله تعالى في الكلام وفيه بمعنى
او وعلى ظاهرها **قوله** قال الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب له كالحج
الامر المصون والمراودة مما مر تفسيره فتذكر تحقيقها وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه
يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه مما نقلناه عن شرح التسهيل **قوله**

تبت

تبت واستقر في الآن من تمكن تحقق وفي حصحص وحصحص معناه ظهر بعد
خفا كما قاله الخليل وتوبيخ الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل والمراد
تمييزه وقيل معناه ثبت من حصحص البعير اذا برك وحصحص كفكف وكف
وحصه وقطعه ومنه الحصة والقطع اما بالمباشرة او الحكم والمبارك بفتح الميم جمع
مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله لتنابح من قولهم اناخ الجمال ابركته ويقال
ايضا اناخ الجمل فقسد اي برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال ناخ وكذا قال
في الافتعال **قوله** فحصحص في صم الصفا ثفناته

وما بسلمى بواتك ثم صمما

وهو من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته ما يباركه
الخمس المعروفة وصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم
موضع كما توهم وقد وقع في نسخة الحصا وتأمهي انعم وتهض والضمير في
في الامر يعني انما ركبت عليه وقام بها ومضى في سبيله والعض صمم للاطلاق والاتباع
والمراد تحرزه على فراق محبوبته **قوله** تعالى انا راودته الخ قالته بعد اعترافهن
تأكيد النزاهة هنا وقولها انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السؤال توضيحا للمقابلة
الاعتراف بالعفو وقيل انها لما انتهت في حبه لم تبال بهتك سترها وظهور سرها
وقوله في قوله متعلق بعضه راجع صادق في قوله بعد حجة من الصادقين قدمنا ثباته له
بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قاله يوسف عليه الصلاة والسلام لما
عاد اليه الرسول الى آخره اي انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول امرأة العزيز
وذلك اشارة الى التثبت وما تلاه من القصة اجمع وذكر احمد الخائنين اي ذلك
التثبت لظهور البراءة فتعين انه من كلامه وانه قد تكلم لما مر من طهارة ذيله وبراءة
ساحته وقيل الجمار انه يرجع فانه يحتاله عليها الصلاة والسلام فاجعله سايلا
ما حطيك ورجع الى الرسول فاخبر المتكلمين كنه الامر فان له جلية الحال من
عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ اي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة
النقد تبرحا بعده وقوله لما قال ذلك لانه من كلامه متصل بقوله واسأله وقيل انه من قول
امرأة العزيز داخل تحت قوله قالت بعد الا انفا للمصوري الا قوله ان لم يكن حاضرا
وقت سؤال الملك للنسوة وهو الذي وجهه الزمخشري **قوله** ليعلم العزيز اي
ليتعالم ليظهر عليه بذلك لا انه يعلم حين شهد شاهد من اهله وقيل الضمير للملك اي ليعلم
الملك اني لم اخن العزيز او لم اخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له **قوله** بظهر الغيب
الى آخره هذا تفسير لوجه الوجوه وظهر الغيب استعارة والباء اما للملابسة او للظرفية
وعلى الاول هو اما حال من الفاعل اي وانا غائب عنه او من المفعول اي وهو غائب
عني وهما متلازمان وجوز المعرب رحمه الله تعالى كونه حالا منهما وفيه نظر
وعلى الظرفية هو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا **قوله** لا ينفذه ولا يسدده الخ

تغنانه

يهدي انه الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم
فاورث الهداية المنفية على الكيد وهي موافقة عليهم تجوز اللهما الحذف لانه اذا لم يهد
السبب علم منه عدم هداية مسببه بالطريق الاولى والمراد بالفعل الهداية لانها
واما كانت منفية تكون النفي يقتضي تصور الاثبات وتقديره فلابد انه ليس فيه
ابتغاء بل نفي وقوله بكيدهم متعلق بيهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه
بالخائنين وان فيه تنبيها على انه يهدي كيد من لم يقصد به الخيانة كتكيد يوسف باخوته
عليهم الصلاة والسلام **قوله** وفيه تعريض براعيل في خيانتها زوجها اي لو كنت خائنا لما نفذ
كيده وسدده واراد بكيده فضيحته عن الخيانة وسماه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر
الخ وقوله وتوكيدا لاماتنه الخ بالواو دون او لانه لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد
وقوله تنبيها على انه الخ وقيل فيه اشارة الى ان عدم التعرض لم يكن لعدم الميل الطبيعي
بل الخوف الله **قوله** وما ابرئ نفسي اي ما ازكيها تعني لم اخنه اي بفعل فيتبع **قوله** وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ذكر هذا في كثير من التفاسير فما ان يراد الميل الطبيعي كما
اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بعده او انه صغيرة تجوز على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام او ملك آخر **قوله** من
حيث انها بالطبع مائلة الى الخ يعني ان الامر مجاز عن الهمّ اي القصد والعزم الذي
يتبعه استعمال القوى والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه التشبيه فان فيه الامر استعمال
لها بالقول دون الفعل استعمالها بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغة
المبالغة **قوله** في كل الاوقات اشارة الى انه استثنا من اعم الاوقات وما ظرفية
مصدرية نائبة وهو منصوب على الظرفية لا على الاستثنا كما توهم لكن فيه التفريغ
في الاثبات اي في امارة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت مخصوص وهو وقت رحمة
الله **قوله** او الا ما رحمه ربي فالاستثنا من النفس او من الضمير المستتر في امارة او من
مفعول المحذوف اي امارة صاحبها الا من رحمه الله وفيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف
الظاهر ولذا اخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول واو رد عليه على الوجه الاول ان المعنى
حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والمقصود اخراج نفس يوسف
وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في اكثر الاوقات الا ان
يحمل على ما قبل النبوة بناء على جوازه قبلها او المراد جنس النفس لا كل واحدة **قلت**
اما الاخير فظاهر لان الاستثنا معيار العموم ولا يرد ما ذكر راسا لان المراد هضم النوع
بالبشري اعترافا بالعجز لولا العصمة على ان وقت الرحمة قد يعم العمر كله لبعضهم
فتامله **قوله** تكون رحمة ربي الخ فكل نفس امارة بالسوء تنم به سواء كان مع العزم
والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه كما في المعصومين وقد اشرنا لتحقيق ذلك قبيله
قوله والمستثنى نفس يوسف عليه الصلاة والسلام هذا من جملة الحكم وهو على المعنى
الثاني واما على الاول فنفس اليد او المراد الوقت الذي نابته فيه وقوله عن ابن كثير في
رواية البزي ونافع في رواية قالون **قوله** بعضهم النفس اياها كان تذنيا وهو

ناظر

ناظر الى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحمن بيننا بالعصمة
وفيه اشارة الى انها عصمة لطف من الله وقوله ويستغفر المستغفر لما يكون من خول
داعيا او عامل الافعال **قوله** قال الملك ائتوني الخ فقال اولا ائتوني به لاجل الرؤيا فلما
تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم
لدينا مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك او يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما انزل
الاخر يشير الى ان في الكلام ايجازا لا فتضائه ما ذكروا الدها بفتح الدال المهملة والمد
كثرة العقل وجودة الرأي وجدد بضمتين جمع جديد كسرير وسرر وقوله من جبره
اي ضمير الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله فكلمه
بها اي بالسبعين وقوله جلسه اي بعد فض الرؤيا وتاويلها وقيل كان قبله واما جعله
على خزائن الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلمه بمشية الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى
الاول ظاهره انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان من اذى
جارها ورثه الله دارها ورثه الله منصبه وزوجته وتزوج للعمل على الموريا على انه لم
يكن العزة من دينهم وقال القرطبي رحمه الله تعالى انه بعد مدة طويلة **قوله** وقيل توفي
قطفير الخ قال ابن المنير نه تفسيره وكان قطفير عنينا وجا لها فانه فكان بعضا نعما
على عنته مع جمالها الفائق ومن العجب ما رواه القصاص انها كانت عذراء وكذا وجدها
يوسف عليه الصلاة والسلام عندما اعيد لها اليها شبابها فتزوجها بنفسها بنغمة الكتاب
التي وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابة بكرا اكرامها له بعدما كانت ثيبا
قوله وليد امرها اشارة الى انه على متعلقه بمستولحقه رقيل بمتكله وبعبر رؤياه
فانه مانزي ابها الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعا كثيرا فانه لو بقيت في
سنبله وتبقي الخزائن يجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعتها فيحصل ما لا عظيما
تقعا لمن لم تهتد ان اقال اجعلني على خزائن الارض وعلى بكسر الجيم بمعنى تعظم وقوله
اذا عالم فيه للطلب لتولية من الكافر ومثله السلطان الجابر جايز وهو المذكور
في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد رحمه الله تعالى فلا يكون فيه دليل على ذلك **قوله** وكذلك
مكنا الخ التمكين اما من المكنة بمعنى القدرة او من المكان يقال مكنه ومكن له والمعنى
مثل ذلك التمكين والاقدار في نفس المثل او التسلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر
وكما جعلنا المحبة مكانا في طلب الملك جعلنا له مقترا نها او وشك ذلك لا انعام ينتفع به
دائما يد جمله يتبوأ حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق بيتبوأ وهو
وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال ومتربعا يوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز
ان يكون لله فتفيد الالتفات وعلى قراءة ابن كثير بالنون **قوله** في الدنيا والاخرة محمد وهو
الظاهر لتوسعنا الموصي يشابه حسنا في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له حظه
الخير في الدنيا وتلاحق الاية كذا قيل ولا دلالة في كلام سيبانه رحمه الله تعالى عليه
لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشري ايضا وكذا عمم في الذي يليه
بقوله ما جلا واجلا والزمخشري خصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا فيه باجر الاخرة

كذ
سعدي
سن
سن
سعدي

فيكون تأسيسا وأما ذكر المتقين فللتخصيص بالخيرية لا بالأجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضي الاختصاص فما قيل إنه لا داعي له لا داعي له وقوله لتخليده
ودوامه متعلق بقوله خير وقوله بالرتاب بأن يمكلهم ونحوه مما كان يجيع في شرعهم
وقوله ثم أعتقهم والحكمة إظهار قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لأمره حتى
يخلص إيمانهم فيتبعونه فيما يأمرهم به فلا يبقى لهم الغائلة في تخصيص ذلك الملك العظيم
ثم أرضا عنده والميرة بكسر الميم وسكون الياء التحتية والراء المهملة طعام يمتاره
الإنسان ثم يجلبه من بلد إلى بلد آخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو
من أولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وذكره توطئة لما بعده من تفسير
الآية **قوله** أي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد أي أنه ليوسف
صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لهم لما كان منهم كما كانت لهم لأنهم لم يعرفوه لطول الأمد
وقال الحسن رحمه الله تعالى ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له فقد كان كثيرا يخص
عنهم وهم لم يعرفوه لأنه عليه الصلاة والسلام أوقفهم موقف ذي الحاجات بعيدا منه
وكلمهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله ونسيانهم
إياه قيل الظاهر أن يقول ولم يعرفوه لنسيانهم إياه بطول العهد وجعل النسيان معللا
بطول العهد وما عطف عليه والأمر فيه سهل **قوله** أصلحهم بعدتهم وأوقر ركابهم
بما جاؤوا لأجله قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك وبعثه
وضرب البعير بجهازه إذا ألقاه في رحله وقرئ الركائب جمع ركاب أو ركوبة وهي الإبل
المعدة للحمل والركوب والموقر بالكسر الحامل الثقيل والجهاز بالفتح والكسر وقالوا الطعام والميرة
والجهاز بالفتح والكسر الهيئة والعروس والمسافر ما يحتاج إليه **قوله** ائتوني بأخ لكم لم
يقل بأخيكم منكرا منهم فكأنه لا يعرفه ولو أضافه لاقتضى معرفته لاشتهار الإضافة بعد قوله
دونه إلخ قيل يستعد بمن أخوته بجعلهم على سابين فلعله يوجد في العيون حيث
وهو ما شرح في قوله فافتتر عواقب نعلم الفرعة ليستغن من خرجت له القرعة لكون من
دهنه ولم يتقل في شيعون عما ذا حستهم دراية في الكشاف لأنه ينافي قوله سابقا أن
يوسف أحسنهم دراية وقد وفق بينهما ومراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لأخيه
منهم **قوله** ما تشتريه أي تبغي بأخ الآية تبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير
رحمه الله تعالى إنه غير صحيح لأنه إذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم واحدا من أخوتهم
وما في النظم يخالف ذلك لو ما لم يكن إلا تعنت لما قالوا لو الاتهام أولاد يعقوب
عليه الصلاة والسلام طلب ذلك منهم وبه يتضح الحال **قوله** لا تردون لي تخريجهم على
الإتيان به وقوله فلا كيل أي في المرة الأخرى أبعاد لهم في عدم الإتيان به والحيف
متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزل طعام الضيف وقوله ولا تقربون إنشاء نهي إثبات
إلياء محذوفة والنون نون الوقاية وإن المراد منه عدم دخول بلاده وقوله عطف على
الجزاء يحتمل عوده إلى الثاني فعلى الأول يكون مستأنفا ليلائم عطف الإنشاء على
الخبر ويحتمل عوده إليهما والعطف معتبر فيه لدلالة النهي على جزاء ما قد شرحنا بمعنى النهي

بخلاف الظاهر وكلام أبي حيان لحذف نونه فلذا لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وإن
ذكره في الكشاف وقوله سيجيء إلخ مر بيانه **قوله** لا تتوانى فيه يعني متعلقه لكن هو
إشارة إلى أن المراودة المعلومة من الفعال والإتيان به فيكون تنزيلا إلى ما هو عليه
بتحقيق بعد المراودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه لأنه كما في الكشاف فسره
بأنا لقادرون عليه لا نتعايا به أو إنا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتوانى
يعني أنه إما للحال فيكون بمعنى القدرة لأنهم ليسوا عاملين في الحال ولا نتعايا بمعنى
لا نعجز وأما المعنى الاستقبال فيكون تأكيد الوعد وكلام المصنف رحمه الله تعالى
يحتملهما ومنهم من خصه بالثاني وقيل إن قوله وقال لفتيانه إنه قيل تجهيزهم
فيه تقدير كما يستريد لا حاجة إليه وقوله جمع فتى أي جمع قلة وفتيان جمع كثرة وقيل إنه
اسم جمع **قوله** ليوافق قوله اجعلوا إلخ لأن الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع
تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي أن يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم
كانوا أحد عشر أو اثني عشرة وعلى القراءة الأخرى يستعار أحد الجمعين للآخر
وأدم بضم الهمزة وفتحها جمع أدم وهو الجلد المدبوغ **قوله** وإنما فعل ذلك
توسيعا إلى آخره أي جعل البضاعة في رحالهم لما ذكر وقيل لأن الديانة تمنعهم من
العود ليعطوا ثمن ما أخذوه أولا لاحتمال أنه لم يقع قصدا أو قصدا للتجربة وهو بعيد
بعده **قوله** لعلهم يعرفونها حق ردها يعني أن الترجي لعلهم على ظاهرها في الكلام مضاف
مقدر وهو حق ردها بخلافه إذا جعل المعنى كي فإنه حينئذ لا يحتاج إلى تقدير فإن
المقصود كون وضعها في الرحال لأن يعرفوها ويعودوا لأداءها **قوله** لعلهم يرجعون تذييل
إلى الرجوع إشارة إلى أن هذا مترتب عما قبله وأن رجوعهم بسبب معرفتها أو معرفة
حق ردها وأنه وكل ذلك إلى الترجي تتميما لسامع وقيل رجع هنا متعد فالمعنى يرجعونها
أي يردونها **قوله** حكم بمنعه بعد هذا إلخ لما رجعوا إليه بينهم بادروا بما فيه الشروع في
طلب إرسال أخيهم معهم وأول يمنع بحكم بمجاز الكتابة لأنه لم يقع والحكم بقوله لا كيل
لكم وقيل إنه على حقيقته وإن المراد به منع من أنه لا لأخيهم الغائب حملا آخر ورد
بغيره غير محمد بياني رواية أنه لم يفعله وسقاية لنا قراءة يكتل بالتحتية **قوله**
يرفع المانع ويكتل قيل إنه مرتب لأنه جاء آخر الجزاء من مرتبا لأن الذي عملا بعلته
وقيل إنه هذا جواب الأمر في موضع يكتل لأنه لما علق المنع على الكيل بعدم إتيانه بأخيهم
كان إرساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع يكتل لأنه المقصود ووزن يكتل نفتعل
ما فتاله تكتيل يوزن نفتعل ولذا خطأ المازني رحمه الله تعالى من ادعى أنه نفعال
وزنه نفعل **قوله** مع إسناده إلى الأخ إلخ في الكشاف قرئ يكتل بمعنى يكتل أخونا فيتم
اكتياله إلى الكتيا لنا أو يكون سببا للاكتيال فإن امتناعه بسببه يعني أنه يحتمل أن يراد
اكتياله إلى الأخ فيكون حقيقة وأن يراد مطلق الاكتيال فيكون إسناده إلى الأخ مجازا لأنه
سببه كذا قال الشارح العلامة رحمه الله تعالى وتبعه من رجح عبارة المصنف رحمه الله
تعالى إلى الوجهين وكان تسمحة ويكتل معطوف والفاصلة كأي التفسيرية وعلى

سعدي
سن

النسخة الثانية قبل الكلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى الرد عليكم قال
المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لا اكتيالهم ملحوظا ايضا كيف لا وقد قال
يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا
الكيل ولم يذكرها في الكشاف من المجاز لانه يلزمه ترك ذكر اكتياله لنفسه واما على
قراءة النون فيدخل ذلك فيه وليس بشيء لانه سبب لتمام الكيل او لمجرد عدم خيبة حال
فيه على كل حال وقد عرفت من ابن نشا كلامه فتنا مل **قوله** هذا انكر عليه الكلام استنكر
حالا ولغة محذوف متبدا يتمانه على هذا يا بنا انهم على ذلك واستنكار بالمد وفتح
الميم ورفع النون مضارع مضارع من باب علم واسنده وابتغ يعني في الاستفهام انكاري
في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض
امره الى الله ولذا ادعى ان الله تعالى يغنا الدعوتي وجلالة الا رده ما علينا اذ لو كلمت عليه
في قوله وقد فلتم عن ذلك حوله في التشبيه لا تمر فالواذ لكن لا يحتمها **قوله**
وانتصاب حفظا على التمييز وحافظا مبتدا او نصبه على الحكاية وجعل اعيا التمييز خبره
والحال بالنصب معطوف على مفعول نحتاك وقوله كقوله مثال للتمييز واعترض عليه لعلمه
بان فيه تغيير الخبرية بهذه العلة لورد بانها حالة زيد مؤكدة لا مبينة وشأنها
كثير مع انه قول المفهوم ذهو غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خير حافظ
بالاضافة قراءة الاعمش وقراءة ردت بكسر الدال بنقل حركة الدال الى الراء في قيل ونحوه
من المعتل وقوله ما ذا يطلب فما استفهامية مفعول مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد
اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اي لا مزيد على ما فعل لانه اكرمنا واحسن مثوانا
باثر النا عنده ورد الثمن علينا والفصد الى الاستثناء الدهن زايد **قوله** او لا نطلب وراء ذلك
الى الاخر يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية ونبغي بعد المعنى ايضا
ومفعوله محذوف وقوله و ر المعنى يشير مجازا او من البغي بمعنى مجاوزة الحد ونقال
بغا عالية اذ اكذبنا المراد لا نكذب وفيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى **قوله** ولا
تتزيد فيما حكينا لك يضارع من التزيد على وزن التفعل وفي نسخة لا نزيد على انه مصدر
منه مبني مع لا والمعني لا نكذب قال ابو علي يقال يزيد في الحديث اذا كذب فما قيل انه
لا احتمال لكذب بعد رانينا ولذا نفي الزيادة لا وجه له وقوله اي شيء فما استفهامية ويجوز
فيهما ان يكون نافية على هذه القراءة ايضا **قوله** استئناف موضح لقوله ما نبغي اي على
جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي فما الكلام فيما بعده **قوله** معطوف على محذوف
الخ اي هو وما بعده على جملة ما نبغي لا احتمالها خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمعطوف
عليه تقديره هذه بضاعتنا نستظهر بها في سفرتين وننتوي بعد معا دنا وقيل
عليه ان الاستفهام هنا راجع الى النفي واجتماع هذين القولين في الوجود اتحاد القايل
والعرض وهو استنزال يعقوب عليه الصلاة والسلام عن رايه بكفي للجامعية ورسوخ بعض
فسكوت يعني ما بعده وعن الخليل رحمه الله تعالى الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار
ولعله اغلبي وقوله باستصحاب اخينا لانه كان يعطي لكل واحد وسقا الامر **قوله** هذا

اذا

اذا كانت اي ما استفهامية وهذه الشارة الى تحقيق العطف على المحذوف وقوله احتمال
ذلك اي العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب او الكذب وقوله
لا نبغي فيما نقول الى اخره يعني لاجتماع اسباب الاذن في الارسال وما ينبغي كالتتميمة
والمقدمة للبواقي فالتناسب من حيث نشاركها في توقف المطلوب عليها يوجد ما
مصحح للعطف مع ان الاجتماع في المتولية كاف واعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان
كلامه مشعر باختصاص العطف بما ينبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه
بمعنى الكذب جملة وهو تذييلية اعتراضية كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج
هذا محصل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقرره من كتب عليه والذي في الكشاف كان
قلت هنا اذا فسرت البغي بالطلب واما اذا فسرته بالكذب والتزيد في القول
كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم وانتفاء التزيد عن
قيلهم فما تصنع بالجمل البواقي **قلت** اعطفها على قوله ما نبغي على معنى نبغي نقول ما نبغي
اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغي ان نمير اهلنا كما
تقول سعيت في حاجة فلان ويجب ان اسعى وينبغي لي ان لا
افتر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع
اخينا ثم قال الى هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم
لا يبغون في رأيهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح انتهى وهو مبني على جعله
بمعنى الطلب او الكذب وكون هذه الجمل بيانا او غير بيان ولا تعلق له بالنفي والاستفهام
الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى ولذا قال العلامة في شرحه تقرير السؤال ان
قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا ابا اعلى ما حصل لنا فهذا الكلام الجمل المذكورة
بعده بيان له واما قوله ونمير اهلنا الى اخره فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة وتحرير
الجواب الاخير انهم تكلموا في فضل الملك واحسانه وتكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك
الجمل انما لا تصلح ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في فضل
الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز فيصلح لبيانه وهو كما ترى انتهى ففيه الكلام بيان
بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتامل فتدبره **قوله** استعملوا اما كيل لهم
فما دعوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الى اخره يعني انه من كلام الاخوة لا انه لما حكى
عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم والثاني انه غير كاف لنا فلا بد لنا من
الرجوع مرة اخرى والاخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون استصحاب اخينا او
الاشارة الى الكيل البعير الزايد على ما كيل لهم وان يوسف عليه الصلاة والسلام يا باه او
هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكيل الزايد ما ذكر تحاشيه في قوله
ذلك ليعلم لكن على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع قوله او هو خبره عن قوله قال
ولكونه خلاف الظاهر اخره المصنف رحمه الله تعالى فيل ولو قيل ونزداد دوا بالواو ويكون
مع ما قبله وجها واحدا كانا احسن واستقلال عشرة اجمال وتكثيرها بحمل واحد بعيد
وليس بشيء فقوله جواب القسم اي الذي تضمنه الكلام ولذا اقترن باللام **قوله** حتى

ابوحيان

سمين

حسن

سعدي

تعطيني ما اوثق به من عند الله يعني لما الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا
الى آخره يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأتنني به فانه جواب قسم مضمر اي تحلفون به
وتقولون والله لتأتنني به **قوله** الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك الى آخره يعني انه استثناء
كقولهم لحيط بفلان اذا اتى هلاكه واصله من احاط به العدو لان سد عليه مسالك
النجاة وكنى هلاككم تغليبا لكلا منهما ولكل من هلككم وتعلبكم يحيط به واو في كلام المصنف رحمه
الله تعالى للتقسيم والتنويع اي الا ان يقدروا على الدفع وذكرا ما بالتعليمة الثانية
او الهلاك والاول تفسير قتادة والثاني تفسير مجاهد والمصنف رحمه الله تعالى
جمع بينهما لان المراد منهما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه انه يلزم على الثاني كونهم
خائبين لان لم يأتوا به من غير ان يهلكوا جميعا وانه لا وجه للتقسيم مع اتحاد احتمال
ان يغلبوا فلا يأتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول **قوله** وهو استثناء مفرغ من
اعم الاحوال الى آخره قال ابو البقاء رحمه الله تعالى المبرد بان المصدر ان جعل الفعل
لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز جئتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جئتك
ان اركض وان كان في معنا وبان الحال لا يجيء ما التنكير وان في حيز المعرفة في رتبة
المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح بل يعني انه اراد في كل حال الا في حال
الاتيان وهذا ايضا مبني على جواز نصب المصدر المأول على الظرفية كالصريح في نحو
اتيتك خفوق النجم وصياح الديك وللنحاة فيه خلاف وهو من التشريف وفيه تأمل
قوله او من اعم العلل الى ان قوله لتأتنني به في تأويل النفي الى آخره اورد عليه
انه لا حاجة الى تأويل الاستثناء اذا كان من اعم الاحوال الى تأويله بالنفي لانه
استثناء مفرغ وهو ان لا يكون في الاثبات ايضا الا انه اصح وظهر ان ارادة العموم
في الاثبات نحو قرأت يوم الجمعة لامكان القراءة في كل يوم غير الجمعة وههنا
غير صحيح لانه لا يمكن الاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام الاتيان ببنيامين في كل
وقت ودعوى كل الحال سوى وقت الاحاطة بهم نظهر انفسهم لا يأتون به لم هو في الطريق
او في مصر وقد دفع بما لاحاجة وقد تبين لك ان هذا التعميل وان العموم والاستغراق
فيه عرفي اي في كل احوال التصور الاتيان فيها وفيه ان قوله في تأويله بالنفي فيه
لما قيل من الوجهين وقصوره في الوجه الاخير لقربه لا الاختصاص به فذكر احدهما
ليقاس عليه الآخر **قوله** كقولهم اقسمت بالله لا فعلت قال ابن هشام رحمه الله
تعالى اذا وقع بعد الا فعل تقييده من لفظه اسم مشتق والاول الاخير لكثرة دلالته
الفعل مع مضمه يكون هذا المستثنى في المعنى فقال سيبويه رحمه الله تعالى المصدر
وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق
فان كان قبل الا نفي ظاهر في الكلام مخطأ وان كان اثباتا او لا بالنفي لانه استثناء
مفرغ من متعلق الفعل العام اما من معموله العام او من احواله المقدرة والمفرغ لا
يكون الا بعد النفي ليفيد مثال الاول ما تقوم زيدا لا ضحك وما يقوم الا بكى فتقديره عند
سيبويه رحمه الله ما يقوم الا على حال الا الضحك وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا والمعنى

عليها

عليها واحد ومثال الثاني نشدتك الله لا فعلت لان نشدتك بمعنى سألت وطلب
ومثله في تأويله بالنفي لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعون من الاتيان به
لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة فهو استثناء
من عام اما عام في العلل او الازمان او الاحوال الاستثناء الذي هو كذلك لا يكون الا
في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك نشدتك
الله لا فعلت من حيث كان دالا على مصدره كانهم قالوا ما اسألك الا فعلك ونظيره
قولهم ذا قالوا انشا فعلت الهوى اذا وقع الفعل موقع المقدر بدلا التسليط وعلل
الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه كالمضي بمعنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده
الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم طما الا كتب لهم انه ان اصابهم ذلك كتب لهم **قوله**
رقيب مطلع يشير به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد المجاز عليه وقوله لا تدخلوا
الخ تعليل للنهي وبيان لحكمته والانه بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى
المهابة والرواء ولا يناسب تفسيرها بالكبر هنا واغاضة اشتهارهم لذلك فوطئته نعما
سيأتي من تخصيص التوصية بالمرة الثانية وكونه لمعنى جاعة اي مجتمعين ويعاونوا
مجهول من عانه اذا اصابه بالعين كركبه اذا اصاب ركبته **قوله** ولعله لم يوصهم في
الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الى آخره قيل عليه ان تخييره بلعل يقتضي انه لم يتأت
المكانه مع انه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع
كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويلا غير منقول
عن السلف رحمهم الله تعالى تأدبا ليلا يجزم بانه مراد الله **قوله** وللنفس آثار منها
العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان اولى
وفيه ايضا العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا
واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبائع انه تنبعث
من عينه قوة سمية تؤثر فيما تنظر وهذا هو مجرد تكلم لقوة حيثية ترد بان المريض لا
يؤثر او باجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا تؤثر او يخلق الله تعالى ذلك
عند نظره من غير انفصال واختلف هل يجب على العاين ان يغتسل بما ثم يعطي لما
للمعيون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث نقلا عن المازري ويجب عليه لكثرة الحديث
ولانه جرب وعلم ان البرء به ففيه تخليص من الهلاك كاطعام المضطر وفي شرح
مسلم عن القاضي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان
فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح فقوله منها العين
اي العين هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال
الامام تأثير النفس مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر
ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وغيرهما
بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان لو مشى على خشبة على
عريضة فان ارتفعت لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا

جاز ان بنا شريدته لم يبعد تعدى اثره للغير وقالا جاحقا ان العين با تصال
اجزا سمية من عينه تتصل با لمستحسنه لانه يطلبه الذي ما يستحسن به كما قاله
الكلبي قيل وهو منظور فيه والحق عند اهل السنة انه لا تأثير للعين حقيقة
بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله مبنيا
على اسباب خلقها في العين فقوله ان المصنف رحمه الله تبع الفلاسفة غير مسلم **قوله**
في عوذته الخ العوذة بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى هذا الحديث
رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابرهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق
عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير رحمه الله تعالى الهامة واحدة الهوام وهي
الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل فيسمى وهو السوام جمع سامة كالزنبور وتطلق
الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الضرر في المرء ولم يقل ملمة
للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه بمعنى جمعه اي جامعة
للشر على المعيون **قوله** مما قضى عليكم الخ تفسير لقوله من الله فقوله مضاف مقدر
اي قضا الله وقوله بما اشرت يعني قوله ادخلوا من ابواب الخ وهو متعلق باغني وقوله
كان الحذر الخ حديث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني حذر من قدر **قوله**
نصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سوا اعلن بجنيبكم ام لم يعود الضمير لما قضى عليكم
ويصلح ان يعود على سواء على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ما وصيتكم به
فيه فايدة التوصية احتمالا انه قضا غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا اينبغي
العبد ويجتهد مع العلم بان المقدر كاين ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان الحكم
الا لله اشارة الى المرتبة الحاصلة في التفويض التام **قوله** جمع بين الحرفين يعني الواو
والفا وقوله لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة كتقدم يعني ان
تقدم الاختصاص اوجب تقديم الصلة عليه وقد دخل عليها العاطف ثم الفاء لتسبب
توكلهم على توكله لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب دخول الفا
لبيان التسبب لا للعطف ولو قيل فعليه فليتوكلوا افاد تسبب الاختصاص لا اصل
التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله كان الجزاء الخ امتناعه بعدم توالي الفا المغني في
جملة وبيان لفايدة اجتماع الحرفين ولم يجز به لاحتمال ان يعطف على مقدر وان يكون
جواب شرط مقدر او متوهم ولا بد من القول بزيادة الفا وافادتها السببية ويلتزم
ان الزايد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه **قوله** اي من ابواب متفرقة
حيث ثبت لهم مكان ويلزمه كونهم متفرقة فلذا فسره الزمخشري به لا انه جعله بمعنى
الجهة كما قيل وقوله وانما عبر له معرخوهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا
ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين دفعت عنهم وهو المراد من رايه لدفع عين الكمال
فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيا واجيب بانه اراد بدفع العين ان لا يمسهم سوءا

واغا

حضت اصابة العين لظهورها واما ادعا ان هذا من العين ايضا فقد تخلف ما اراده
عن تدبيره فتكلف والظاهر ان المراد انه خشي عليهم شدة العين فامرهم بشيء اخر
لم يخطر بباله فلم يغن دفع ما خافه شيا كما في المثل فر انما خاف عليه الامر واستدل
بهذه الاية على ان لما حرف جراء لوكانت ظرفا عمل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية
لا يتقدم معمولها فيخبرها عليها ولذا قيل ان جوابها محذوف كامتثلوا وفقتوا وحاجة
ابيهم وقيل اوى جواب لما الاولى والثانية ومن يجوز زيادة الفا كما على او
المعمول فسر قوله بجهول تقدم يعني بحسب الكشف **قوله** استثنا منقطع الخ
وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب

اي ما اغنى عنهم رايهم وصاحبهم يعقوب عليه الصلاة والسلام شيا الا شفقته التي في
نفسه عليهم والشفقة لا تغني شيا من قدر الله وجملة قضاها صفة حاجة
على هذا وعلى كونه منقطعا يجوز ان يكون خبرا الا انها بمعنى لكن وهي يكون لها
اسم وخبر فان قلت بها قد يقدر خبرها وقد يصرح به كما نقله الطيبي رحمه
الله تعالى عن ابن الحاجب فيه ان عمل الا بمعنى لكن عملها لم يقل اهل العربية
والشفقة الترحم ورقة القلب ولذا اصح باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام
لاشتهاره بالحزن والحزازة بفتح الحا والزا المهملة والزاي المعجمة بمعنى الاحتراز
وفسر قضاها بالاظهار والتوصية لانه لم يدافع فقط **قوله** على اطعام او في المنزل
بما دوا بيان عن التلف ولذا عطف باو مع عدم المانع عن الجمع بينهما كما صرح به في الروايات
المذكورة وقوله اخيك الاخ له يذكر انه صرح له بانه ليس اخوه حقيقة كما
روي لاختلاف فيه فاقتصر على المتفق عليه هنا وقوله مثنى بمعنى اثنين وقيل
بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تاكيدا وكون بنيامين وحيدا لاجل انه يضم اليه
وقوله اني انا اخوك اخبار انه الاخوة الحقيقية وبنيامين بين جملة ما جاء غيره لعدم علمه
به وقوله افتعال من البوس كثرة الفقر والحزن قال الراغب البأس والبؤس والبأسا
الشدة والمكروه لكن البوس كثر في الفقر والحزن والمراد التأسف كما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى **قوله** في خفتنا الخ اي لما حسد وعرف وجه ابينا وتفسير تبتئس
بتحزن الحسد بانها في الاعليك بيانه كان ظاهرا والمشربة بكسر الميم ما يشرب به
الما واما المشربة بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس
فقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للماء المشروب وقوله صاع اي مكيالا والصاع
يطلق عليه على ما فيه وقوله على حذف جواب لما وقيل الواو زايدة **قوله** ثم اذن
موذن الخ هذا ما ذهب فيه الزمخشري واورد عليه ان النحاة قالوا الافتعال قام قايم
لانه لا فايدة فيه واجيب بانه اراد ان ذلك الندا من شانه الاعلام بهذا بمعنى
انه موصوف بصفة مقدرة تتم بها الفايدة اي اذن رجل معين للاذان نادى **قوله**
لعلهم لم يقل ذلك بامر يوسف عليه الصلاة والسلام يعني كنسبة السرقة اليهم غيركما فعله

فهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة والسلام ولا بالنبوة والملك والتنبيه جعل
شيء في أثقاله وأحماله وكونه برهانا بينا بعد قبل مملكته انه لا يدفع ارتكاب الكذب
وإنما يكون نداء أخيه منذ الآن بينا إذا اقتضت الكذب مصلحة رخص فيه وأما
سرقة يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التأويل لأنه أخذ من يوسف عليه الصلاة والسلام
من أبيه على وجه الخيانة كالسارق واختير هذا على وجه التورية وقيل المعنى على
الاستفهام أي أئنكم لسارقون ولا يخفى بعده فهو في عبارة المصنف رحمه الله تعالى الى أنكم
بهمزتين ومن لم يعرفه اعترض بأنه مكرر لعلمه مما قبله **قوله** والعير القافلة
وهي اسم الإبل التي عليها الأحمال وأصله فعلة راجعة أي ذاهبة راجعة من
التسفر فأطلقت على الذاهبة نحوا وكالعير بعار بمعنى تردد أي جاء وذهب وهو
اسم جمع للإبل لا واحد له فأطلق على أصحابها **قوله** كقوله عليه الصلاة والسلام
يا خيل الله اركبي وهو من أحسن المجاز واللطف كما في الآية والخيل في الأصل الأفراس
ثم تستعمل في الفرسان والحديث صحيح مروي عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه
وروي في سنن أبي داود عن قتادة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث مناديا ينادي يوم الأحزاب يا خيل الله اركبي وأخرجه العسكري في الأمثال عن أنس
ابن حارثة بن النعمان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي
يا خيل الله اركبي فكان أول راكب وأول من استشهد رضي الله عنه وفي الآية والحديث
مجاز أو تقدير كما في الآية الى أن المراد بقوله إنكم لسارقون ولم ينظر إليه إذ قيل
اركبي دون اركبوا **قوله** وقيل جمع عير بفتح العين وسكون الياء وهو الحمار وعلى هذا أصله
عُيُر بضم العين والياء فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم كسرت العين لتسلم الياء
بعد الضمة كما فعل في بيض جمع أبيض وقوله تجوزيه للقافلة الحمير مخالف لما في الكشاف
حيث قال وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتأمله **قوله**
أي نفقد صاع عنكم والفقد غيبة الشيء عن الحس إشارة الى أن ما في محل نصب بتفقدون
قال الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم فإنه يقال له ولما لم يوجد
أصلا والتفقد والتعهد بمعنى لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف
العهد المتقدم وما ذكر حاصل المعنى وما ذا انتظم الكلام فيها وقوله الفقد غيبة الشيء عن
لما ذكرناه لكنه تسامح بدلالة المناسب للحال وجعله بمعنى المفقود على أنه مصدر مجهول
وأريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه أن الفقد العدم أو طلب ما غاب وما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى أليس يتيسر منها وقوله إنا وجدنه مفيدا فالأفعال للمتعديات وهو أحد
معانيه وجملة أقبلوا حالية بتقدير قد **قوله** وفي صاع وصوع بالفتح والضم
أي الصواع يذكر ويؤنث وقراءة العامة وهي التي بنى عليها المصنف رحمه الله تعالى كلامه
أولا وصواع بوزن غراب بالعين المهملة وقراءة ابن جبير والحسن كذلك الا أنها بالعين المعجمة
وفي صواع بكسر الصاد وفي صاع فقرئ ثمان قراءات والمتواتر منها واحدة وهي
الأولى وقوله وصواع من الصياغة أي قرئ بالألف والضم والإعجام وكذا القراءات

على

على الإعجام كلها من الصياغة وعلى قراءة صوع بالفتح فهو مصدر أريد به المصوغ **قوله**
حمل الإبل الجعل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشيء
الذي يجعل ويعطى لمن جاء به من دل على سارقه وفتشه ومن أتى به مطلقا ولو كان الإنسان
نفسه وبه يناسبه قول المصنف رحمه الله تعالى وتدبيره الى من رده وهو بهمزتين بمعنى المعطيه
من الأداء وليس فيه أن الراد له هو من علم أنه سرقه حتى يقال إنه دفع لما قيل إنه لا يجعل
للسارق أن يأخذ شيئا على رد السرقة فلعله جائز في دينهم **قوله** وفيه دليل على
جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل استدل بهذه الآية علماء مشايخنا رحمهم
الله تعالى على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحها لأن المنادي
علق الالتزام بالكفالة بسببه وجوب المال وهو المجيء بصواع الملك ونداؤه بأمر
يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا إذا مضت من غير إنكار وأورد على هذا أمران
أحدهما ما قاله بعض الفضلاء أنه يعينه من أن هذه الآية محمولة على الجعالة التي يأتي به لا
لبيان الكفالة فهو كقول من أبق عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لأن
الكفالة إنما تكون إذا التزم عن غيره وهنا قد التزم عن نفسه الثاني أن الآية متروكة
الظاهر لأن فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة وأجيب عن الأول بأن
الزعيم حقيقة في الكفالة والعمل بها مما أمكن واجب فكان معناه قول المنادي للغير
إن الملك قال لمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه
فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بأن في الآية ذكر أمرين الكفالة مع الجهالة
للمكفول له وإضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز أحدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز
الآخر وقال الكاكي إنه كان مستأجرا والمستأجر ضامن للأجرة سواء كان أصيلا أم كفيلا
وإذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الإجارة لا يكون كفيلا إذ الكفيل من يكون ضامنا
عن الغير فمعنى قوله أنا به زعيم أنا ضامن الأجر بحكم الإجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال
الجصاص في كتاب الأحكام وروي عن عطاء الخراساني رحمه الله تعالى زعيم بمعنى كفيل
فظن بعض الناس أن ذلك كفالة لإنسان وليس كذلك وذلك لأنه قال بالجعل حمل
بعير لمن جاء بالصاع وأكده بقوله وأنا به زعيم أي ضامن فالتزم نفسه ضمان
الأجرة لرد الصاع وهذا أصل في جواز قول القائل من حمل هذا المتاع الى موضع كذا فله
درهم وإنه إجارة جائزة وإن لم يشارط رجلا بعينه وكذا قال محمد بن الحسن رحمه
الله تعالى في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الإجارة وإن لم يقاول به
بالمكان وكان حمل البعير قدرا معلوما فلا يقال إن الإجارة لا تنعقد إلا بأجر معلوم
فإن قلت هذا يدل على الالتزام دون اللزوم والنزاع إنما هو فيه **قلت** لم يذكر
المصنف رحمه الله تعالى اللزوم في الجعالة بل الجواز فقط وفي الضمان أيضا فإن ذكر الضمان
على اللزوم ما فيه فهو صحيح في غير المتكلم لأن زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتأمل وفيه
رد على من قال الكفالة قبل لزوما لكنه غير صحيحة **قوله** قسم فيه معنى التعجب أي
تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتاء بدل الباء والمشهور أنها بدل من

الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا المحل التاء بدل من الباء والتاء بدل من الواو وبكثرة استعمالها في التعجب بحرمة الله تفتو واختصاصها بالجر على مستعمل لدخولها على رب مطلقا ومضافا للكعبة وعلى الرحمن وقالوا تحياتك فعلها له باعتبار المقتبس والاكثر قوله استفتيتهم واتبعهم على براءة انفسهم اي يعني ان الكلام يلتبس على ظاهره بان يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتاكيد الكلام ولذا اجرته العرب مجرى القسم كقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي • ان المنايا لا تطيش سهامها •

وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر انه حلف لهم على علمهم لا على علم الغيب وبعده فيكونوا اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب الفساد وجواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكعم بفتح الكاف وسكون العين المهملة ربطا فمها لئلا تقفوا وتاكل وقريب منه العكم للشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسرق بفتح السين المهملة وفتح الراء وكسرها وسكونها لمصدر بمعنى السرقة قوله فما جزاؤه السارق جوز في مرجع الضمير ثلاثة اوجه واشار الى انه راجع للصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الى تقدير مضاف كسرقته واخذه واذا رجع الى السارق لا يحتاج الى تقدير لان جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لان الجزاء يضاف الى الجناية والى صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل ان التخصيص بالاخير لا نظير له وجد قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله تفسير له على الوجوه السابقة وقوله اخذ اشارة الى انه لا بد من تقدير مضاف قيل لان المحمول لا يكون خبرا عن الذات وكان تفسير ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر اما اخذ او استرقاقه اي جعله رقيقا والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما وجعل الثاني تفسيرا للاول لان المراد بالاخذ ان الاخذ بمجرده ليس جزاء قوله واسترقاقه وفي نسخة سنة كما في الكشاف فهكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك ان يأخذ ضعف ما سرق بعد ضربه وقوله او خبر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا المعنى انه امر شريعته على هذا كما في قوله

يذهب الزمان ويفنى العلم فيه • ويدرس الاثر •

وقيل انه كقولهم مثلك لا يبخل وهو مبتدا واسم كان ضميره وشرح خبرها وهو مرفوع اسمها وهكذا اخبرها ولذا سالوهم ليلزموهم لسر بعينهم قوله جزاؤه الفا لتضمنها معنى الشرط وجواب لها الخ يعني جزاؤه الاول مبتدا ومن ان كانت موصولة فما بعدها صلتها خبره وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان يكسى وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لتقرير ما ذكر من حقه وذكر الفائدة لتفرعه على ما قبله ادعا والاصل ان الظاهر تركها لانه تأكيد وهو يعلم ان الجملة الموكدة قد تعطف لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه خبرها

ودخلت

سعدي

ودخلت الفا لتضمنه معنى الشرط والجملة خبر من جزاؤه او من شرطية والجملة المقترنة بالفا جوابها والشرط وجزاؤه خبره ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدا محذوف تقديره المسؤل عنه جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولحقا بد تركه المصنف رحمه الله قوله لا لما يلي كما تستقر في الموصولية وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاؤه الثاني مقام الضمير العايد الى الجزاء الاول الواقع مبتدا وهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم على خلو الجملة الخبرية عن عايد الى المبتدا لان الضمير المذكور لمن لا له فلذا اجعل الاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني قايما مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج ان الاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم انه تاكيدا وعايد على غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا كان المقام مقام تعظيم كما قال سيبويه رحمه الله تعالى الجملة قوله كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ وهكذا لما هنا فيه وقوله بالسرقة متعلق بالطالبين اي بتجزي قوله فبدا المؤذن لانهم وعيتهم متعلق بيدا اي بتفتيشها فقيد تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش حيث وجدوا قيل الرد الى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر ان اسناد التفتيش له مجاز ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني فتحها ولكن يوسف عليه الصلاة والسلام كانها تفتيشي ونوع ذلك بعد رده ظاهر وقوله وتقلبها همزة اي على الكسر فان ابدال الواو المكسورة همزة مطرد في لغة هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله وتذكير الاشارة الى ان الاشارة لما بعده وقدم تخفيفه فانه ليس المقصود فيه التشبيه وقوله تعليما للتنبيه اي لتنبيه تقدم دستوه فيه ان لو بد وانه ربما ظن وكلا ينافي ذلك كونه خبره عن البعض كان فيه والصواع يذكرونت وفي الكشاف وجه اخر تركه المصنف رحمه الله تعالى لابتنائه على تفسير ضميره به او استخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر قوله بان علمناه واوحينا به اليه يعني ان المكر والكيد والحيلة بمعنى ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده وهو على الله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كان صورة صنع الله في تغلبه يوسف عليه الصلاة والسلام ان لا يحكم بحكم الملك فحرك على مستنهم في استعباد السارق صورة الكيد ان المقصود لتبسطا برؤية اخذ اخيه وهو لا يتم الا بهذا ولما كان قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك بعين ذلك الكيد جعله تفسيرا له مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالنحوي الى يوسف عليه الصلاة والسلام وبالتصريح الى الله والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا كيد يوسف ويحتمل انه يكون مجازا لغويا والمعنى علمناه الكيد او دبرناه او صنعنا له قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بانه تتدين بدين يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدينون به بكونه الله اذن له فيما

ذكر لا يجعل بعض دين الملك كما نوهم ولعله كان يوحي اليه ما يطابق دينهم والا
فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله
المراد به النابية الاجيما لا يطلبا خذه في دين الملك الا لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اجل من الاتصاف بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله **قوله** فالاستثناء من اعم الاحوال اذ ما كان ليأخذه في حال من الاحوال
الا حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا فتحقيقه ثمة **قوله** ويجوز ان
يكون الاستثناء منقطعا اي لكن اخذه بمشيئة الله واذنه وان لم يكن على دين الملك
اذ لم يجد العذر فيه احد لتخييره لهم وعلى الاول هو منقطع دون ما ذكر انما الصحيح هنا
تفقد وهم فتدبر وقوله كما رفعنا درجته اي درجة يوسف عليه الصلاة والسلام درجته
على اخوته وقوله رفع درجة منداى اعظم ما خوذ من قوله فوق وصيغة عليم **قوله**
وبه احتج من زعم انه تعالى عالم بذاته اي لا بصفة علم زائدة على الذات وهم المعتزلة
ومن حذا حذوهم في ان الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل الاستدلال انه
لو كان له صفة علم زائدة على ذاته كان ذا علم اي صاحب علم لانقياد به وكل ذي علم
فوقه عليم فيلزم ان يكون فوقه عالم منه عليم اخر وهو باطل والجواب عنه منع الملازمة
وان المراد بكل ذي علم المخلوق من ذوي العلم العقلاء لان الكلام في الخلق لا في الله
وهذا اثبات لسند المنع وقوله ولان العليم هو الله يعني انه صفة مبالغة معناها
العالم بكل معلوم فتعين ان المراد به الله تعالى فما يليق بالله بل لزم كونه من الخلائق
ليلا يدخل فيما يليق بالله **قوله** ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق العلماء عليم
وهو مخصوص وجه اخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بانه لو صح ما ذكره
المستدل لم يكن السماء لما لا انهم تمسكوا بصحة هذا المثال فيلزم على تسليم
دليله اذ لكان الاستعمال ان يكون فوقه عالم منه فان جاز تخصيصه فالاية
مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مستعملا عندهم كذا قيل وبدفعه ان
الزمخشري فسره بمثله وهو ذاهب اليه ما ذكرنا الزيد عليه **قوله** ان يسرق فقد سرق
اخ له اشار بكلمة ان لعدم تحققه ولم يجزم بخروج السقاية من رحله وقد وجدوا
بضاعتهم في رحالهم ولم يكونوا اثبتا رقيبا واما قولهم ان ابنك سرق فبناء على الظاهر
ويدعي العلم وبنسق فحكاية الحال الماضية والمحتمل ان لا يسرق فليس ببدع
لسبق مثله من اخيه والعرق نزاع وقيل انهم جزموا بذلك وان لم يتحقق الشرط وقوله
من ابيها يعني اسحاق عليه الصلاة والسلام المنطقة بكسر الميم ما ينتطق به اي
يشد في الوسط ويحقق يعني انه حضنته عمته وتربى بالحا المهملة والراء
المعجمة اي يشدو كذا وشب بمعنى كبر وصار شابا مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح
العين المهملة انثى المعز والدجاجة والغذا الجيد اي على المزبلة وقيل انه كان يعطي
السائل سرقه وقوله فاعطى السائل اعطاه له واعلم ان ما ذكره في تفسير ان يسرق
تبع فيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبته مثله الى بيت

النبوة بل ولا الى احد من الاشراف فالواجب تركه واليه ذهب بكر ومنهم بعضهم
بان يسرق فقد سرق مثله من بني ادم وذكر له نظائر في الحديث وهو كلام حقيق
بالقبول **قوله** والضمير للاجابة او المقالة الماخوذة بعيدا لضمير المنصوب المؤنث اما
للمقالة او للاجابة اي اضمر اجابتهم او مقالتهم في نفسه فلم يجبهم عنها
والتوجيهان متقاربان والمقالة بمعنى القول اي المقول وقيل انه للحزازة التي
حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل انه راجع لما فهم من الكلام والمقام
او لما بعده وقوله انها انت باعتبار الخبر ولكنها بمعنى الضمير لانها تطلق عليه
ولو قيل المقصود ان لفظها صح لكنه يسر منقلات الشيخ وقوله وتفسيرها
قال انتم شر مكانا في الكشاف انتم شر مكانا بدون قال وبينهما فرق
مع انه على كلام الزمخشري لا يجمع فيه البدلية اذ هو مقول القول فانيته باعتبار
كلمة وجملة وكذا على كلام المصنف رحمه الله تعالى لان قال ليس المراد به لفظه
قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير
المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو من الخلل فكان الصواب الاقتصار على انه
ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير حمل كلامه على انه جملة قال
بدل من اسرها وقد سبق اليه هنا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكاه المصنف
رحمه الله تعالى بقيل وقوله منزلة في السرقة يشير الى ان المكان بمعنى المنزلة
اي انتم في الاتصاف بهذا الوصف اقوى **قوله** والمعنى قال في نفسه فلا
يكون هذا القول خطابا لهم بخلافه على الاول وهو الاظهر وقوله لسرقتكم اخاكم
اي حينما تكلم في حقه النبهة بالسرقة اي لا سرقة ثمة وسوء الصنيع عقوق الوالد
والكذب **قوله** وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان قيل ليس هذا
من التفسير بالجملة في شيء حتى يعترض بانه من خواص ضمير الشان فالواجب التقدير وانما
هو نظير ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني فيلزم فيجعل المصنف رحمه الله تعالى
قال بدلا من اسر اثبات الكلام النفسي وتسميته اياه وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس
وزانه فان هذه الابدال ليس تلك تفسير جملة بجملة وهذا فيها تفسير
ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اختصاصه بضمير الشان ليس
بمسلم **قوله** وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون فيه اشارة الى ان اعلم ليس
المراد به التفضيل وقال ابو حيان رحمه الله تعالى معناه اعلم بما تصفون به منكم
لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه بعد علمي
ظاهر وان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي المشاركة قيل يكفي الشركة
بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى قولهم فقد سرق اخ
له من قبل حيرا **قوله** في السن او القدر ذكره له استعطافا اي لاجل استعطافه
وهو علة لهما لا للاخير وعطفهما بالواو لانهما معنيان متغايران وقوله مكانه
على الخبر اي بدله لنفقده فان مكان بالمثلثة المنزلة لنفقد ولده ومونسه تكلي

كشف

وتسميته هنا لكاينا على طبيعتهم ذلك **قوله** من المحسنين الينا فانهم احسانا اليه او
من المتعودين الاحسان منك فلا تغيير عا دتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص
الاحسان الى نوجيهه الى الامثل الفعال وعلى الاول كا تهم قالوا انت من المحسنين الينا
وهنا الا نعام الابالا نعام وعلى الثاني كا نهم قالوا قد عم احسانك الكل فلن
يعدونا فكن اخوته ولكل ترجيح من وجه وبما حسنات والحمل على الاول استيناف
لبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا بالايم تتذيرهم
فتعود المنا لعقد المشار اليها وقوله فانهم في الاول وليس في الثاني صريح في انهما
من اسلوب واحد والتفاوت بما هدينا اليه فهو اعتراض عليهما وهنا وان تلعوه
بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان
اليهم يكون مستانفا لبيان ما قبله اذ الاخذ انما يكون للاحسان اليهم واما اذا اريد عموم
الاحسان من ذلك من دابك وعادتك يكون مؤكدا لما قبله وقد كان مر على سبيل التذييل
والاعتراض انسب به فما ذكروه غير متجه **قوله** فانا اخذ غيره ظلم الخ لانه تعليما
افتوا بمقتضى شريعتهم بوجه السارق ياخذ عبده ولو برضاه ظلم وقوله فلو
اخذنا الخ قدره لاقتضاء السياق له ولان اذن حرف جواب وجزاء وانما قيد الظلم
بمذهبهم وشرعهم لانه لكونه برضى منه لا ظلم فيه **قوله** او ان مراد الله
اذ ذاك الخ يعني كونه ظلما الان ان الذي في خلافه لمصلحة ورضى الله تعالى عليه
فيكون ظلما في نفس الامر وظن بعضهم ان هذا ابتداء كلام ذا اشارة الى المذهب
لوقوع الواو فيه فتحتاج بذلك الى تحريف لفظا وتكلف ما لا معنى له وقوله كنت خالفا
اي لتقييده على الاول لظلم للتغيير فتنا مل **قوله** يئسوا من يوسف الخ اي استعمل
بمعنى فعل وزيدت السين والتاء للمبالغة اي يئسوا ياسا كاملا لان المطلوب
المرغوب يبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله اياتكم
اشارة الى ان المراد بالياس شدة الياس بما جا بتد ويحتمل انه اشارة الى ان تقديره
حنا في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانه لم يذكر سوا ئه بدليل تخلف
كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الى ان الخلوص من الناس هنا ذا هو الانفراد
عنهم وفوق الترجيح انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر **قوله** متناجين وانما وحده
لانه مصدر كالتناجي بمعنى المشاورة ولا تدبير فيما بينهم لابيهم عليه الصلاة
والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب
الاصل اطلق على المتناجين مبالغة اولتنا وبله بالمشتق والمصدر ولو بحسب
الاصل يشتمل القليل والكثير او لكونه على زنة المصدر كان فعيلا من ابنية
المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس او نساج بعضهم لبعض فيكون
متناجين وقوله وجمعه انجية بكرمه لانه على خلاف القياس اذ قياسه في الوصف
افعلا كغني واغنيا لكنهم جمعوه على ذلك كقوله
* اني اذا ما القوم كانوا انجيه * وهو يقوي كونه جامدا

كريعيف

كر عيف وارتجعته وقوله وهو شمعون وقيل يهوذا والثاني هو الذي صرح به
في اول السورة ففيه اختلاف اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الى ان
المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله لانه باذنه فكانه صدر
منه او هو من جهته فمن ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى ان قبل من الغايات
المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هنا وقوله قصرتم يعني فرطتم وفيه
اشارة الى ان معنى المراد من التقصير فيه وهو التضييع امر وشان ذاو ان فيه
مضافا مقدرا واذا كانت ما مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حال لبعم
وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها **قوله** ويجوز ان يكون مصدرية اي ما مصدرية
والمصدر في محل نصب بعطفه على مفعول تعلموا وهو ان اباكم وا ورد عليه امران
الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه
وفي جوازهما خلاف للنحاة والصحيح الجواز خصوصا بالظرف المتوسع فيه كما
اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله او على اسم
ان فيكونا حينئذ الخبرة ان الخبر الاول للابيع ان يكون خبرا له فلذا ذكر ولا
يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من
قبل لا كونه واقعا فيه اوما قبل وفيه ايضا المحذوران السابقان **قولــه**
وفيه نظر لان قبل الخ هذا الرد ذكره ابو البقا رحمه الله تعالى وتبعه ابو حيان
فاعترض به على الزمخشري وابن عطية فقال لان الغايات لا تقع صلة ولا صفة
ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه رحمه الله تعالى بسراجر شد
او لم تجد تنقلوا يوم السبت بهم ببارك والمسند لجده ولا تقول والسفر بعد واجاب
عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم
العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه
ان يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والايضح
ذلك بمثل هذا التفصيل ورد بانه جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط
بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذكره الى الامتناع
ليس محلا لا بهذا **قلت** ما ذكره ليس متفقا عليه وقد نقل الامام المرزوقي
في شرح الحماسة انها تقع اخبارا وصفات وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب
المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بما يثبته من كلام العرب في تعريفها
بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق عليها الخلاف
فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير من قبل شيء كما في
شرح التسهيل والقائل بكل لا يسلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان معلوما
مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا مع الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بان
قامت قرينة العموم دون الخصوص وتقدير قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اما من
شيء لا هو فقيل شيء ما فلا فائدة في الاخبار فحينئذ يكون معرفة ونكرة ولا فكذا

كشف

قطب وطيبي

نعمان

سعدي

بين كلامه وكلام الرحمن مع ان كلام الرحمن غير متفق عليه فتأمله فانه تحقيق حقيق
بالتدبر ممن له ذكاء الاذهان ويعلق في خطايب الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر
اي في كون من قبل خبرا سواء هذا الوجه وما سبق وبه اندفع الاشكال بان قبل ليس
خبرا بل من قبل وهو الجار والمجرور وقوله حتى لا ينتقض او يكون نا قصا غير صالح
للخبرية وقد اورد عليه انها لا تكون صلة قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل
ودفع بان الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان لا
مستقر صلة قوله وان تكون موصولة معطوف على ان تكون مصدرية وعلى هذا الوجه
التفريط بمعنى التقصير من الفرط وعلى الوجوه الاول بمعنى التقصير واورد عليه انه
يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا
بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز لامر
وقوله ومحله كما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعائد الموصول محذوف فاعلم
ان السيرافي رحمه الله تعالى قال في شرح الكتاب قبل وبعد بنيا على الضم وفي
حال الاضافة تحركت وينتصبان فاعطينا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة
تحركنا باقوى الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة فدخولها للتكرير
عوضا عما ذهب وعلة اخرى وهو انه اشبه المنادى المفرد الذي اذا نكر او اضيف
اعرب واذا افرد او كان معرفة تنون وكذا قبل وبعد اذا حذف المضاف اليه وكان
معرفة فان نكر اعرب كقوله ـ فساغ لي الشراب وكنت قبلا ـ
وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخر الجزء الثاني ولذا سمي غاية لانها صارت اخرا
ومثلهما غيرهما من الظروف وما اشبههما كقوله ـ ولم يكن لقاوك الا من ولاول ـ
انتهى وانما نقلناه لما تيقن للفوائد منها ان الغايات معارف لا يقدر ما حذف الا
معرفة فلا يقدر نكرة كما تقدم من بعض الحواشي فانه ناشي من عدم المعرفة **قوله** فلن
ابارح ارض مصر يعني ابرح تامة متضمنة معنى فارق وارض مفعوله لا ناقصة لان
الارض لا يصح ان يكون خبرا من المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا ينزع الخافض
وقوله في الرجوع لانه استحيى منه وقوله بخلاصي اي بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة
اوجه احدها خلاص وهو ذات ابيه في الانصراف والاخر عام وهو حكم الله فكانه رجع
عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله فقفت بمنشار الخ من قف شعره يقف اذا
قام من غضب او فزع وفي نسخة ووقفت بواو كنا الوقوف والمراد بها منتجه وقوله
هنا امر في الاول وانا من في الثاني وقوله لتنور امن نور يعقوب بريد احدا من نسله
صلى الله عليه وسلم بريد ليلا انه وقع في نسخة كيف راى بني يعقوب عليه الصلاة والسلام
من استعارة تخريجية فيها وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره
قد تقدم تحقيق معنى هذه الاية **قوله** عليها شاهد نا من ظاهر الامر وهو خروج الصواع
من رحله وكنا على هم ابنا ما عين عليه لانه يحتمل ان يدس عليه ويدل على هذا قراءة سرق
بالتشديد المنسوبة الى الكسائي فانها بمعنى نسب للسرقة فتحتمل القراءتان

وقد

وقد استحسنت قراءة التشديد لما فيها من تنزيه بيت النبوة عن السرقة وقوله
بان رأينا مستخرج بقوله بعلمنا او بدل تفسيري من قوله بما والمراد هنا بعض العدايع
ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو معطوف تفسيري وحاصلها على
الوجهين بمعنى على المعنى لان العلم حفظا للشيء في الذهن ولانه سبب للعلم او منشوه
فيصح التجوز به عنه ولام للغيب للتقوية وقوله وما كنا للغيب اعتذار لابيهم
بانه ما حاب بنيا مين لم يكن داخلا في الميثاق وما حلفنا عليه **قوله** يعنون مصر
بنا على ما مر من ان المفتش لهم يوسف عليه الصلاة والسلام والمؤذن وقوله يعنون اي
الاخوة وفي نسخة يعني ان كبيرهم القايل له ذلك وقوله ارسل الخ يعني ان فيه
طيا للايجاز وسوال القرية عبارة عن سوال اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها
بعلاقة او في النسبة او يقدر فيه مضاف واما جواز ان يسال القرية نفسها فتنطق
على خرق العادة لانه نبي صلى الله عليه وسلم فليس مرادا ولا يقتضيه المقام لانه ليس
بصدد اظهار المعجزة وقوله عن القصة اشارة الى حذف متعلقه للعلم به **قوله**
واصحاب العير بيان لمحصل المعنى فيحتمل تقدير المضاف ويحتمله مجازا كما مر في اهل الله
اركبي وقيل انه من المجاز هنا لا في قوله الله لا ذوقيح هنا التقدير وقوله التي توجهنا
فيهم اشارة الى كثرتهم واسفهم كانوا معروفين بينهم وقوله وكذا مع كالتعليل لما
قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة
لاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد ذكره الاسمية وان واللام ويحتمل
ان يريد ان هنا قسما مقدرا **قوله** فلما رجعوا الى ابيهم بيان لاتصال الكلام بما قبله وان فيها
ما طوى لان السؤال القرينة قول بعضهم ينتهي وبالسؤال قول اسمعيهم عليه الصلاة والسلام
رد العذر هم فلا بد من تقدير ما ذكر فيه ما هو من الايجاز وليس قوله فلما بيانا لتقدير لها
والفاء حتى يقال انها فصيحة عنده بل تقدير لمحصل المعنى وبيان لان فيه ايجازا والتسويل
تقدم بيانه وقوله اذ لا فيما ادري الممكن الخ يعني انه نشأ ظنه بهم في هذه القصة
اخذه بسرقة فانه ليس ذلك بهم تعالى ذلك عنده من مقام القرينة واورثته شبهة
لانهم عمدا يتعمد السوء لاخيهم فما قيل كون هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر
وقوله كما مر اي يعني هو اما خبر او مبتدأ الامر تحقيقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف
ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما شاع عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام
هل قبضت روحه فقال لا ولانه علم من تناهي الشدة ان بعدها فرجا عظيما وقوله
لما منا دون اي لغي منهم في امر يوسف واخيه **قوله** اي يا اسفي تعالى الخ اشارة الى ما مر من
ندا ما لا يعقل الى حاله بدل من الاسف ونوطين نفسه له حتى كانه يطلب اقباله وان الاسف
ابلغ الحزن اي على ما فات لا مطلقا وقوله والالف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل
بين الف الندبة والها محذوفة وقوله زيما بضم الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة
والعين وهو المصيبة وقوله لان رزءه اي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى لجميع
مصيباته فكلما عرضت له مصيبة ذكر به مصيبة يوسف عليه الصلاة والسلام لانها قبل

زمان غصة اي طريقه لم تنزل عن ذكره ابدا وكل واحد بالتذكر بالتقدير وقوله دون
حيانة قيل انه بنا في ماسياتي في تفسير قوله اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل ان علمه
بعدهما في اسفا ويوسف بخلاف تغيبه دون من غير تكلف **قوله** وفي الحديث
لم تعط امة من الامم الخ رواه للطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه اي انهم لم يعلموه ولم يوفقوا له عند نزول المصيبة
بهم **قوله** لكثرة بكائه يعني انه جعل الحزن في الاية سببا ابيضاض عينه لانه سبب
للبكا الذي بيضها فاقيم سبب السبب مقامه لظهوره وقوله كانه محق العين اي
الدموع محقت سوادها يعني ان ظاهره انه ترك عينيه غشاوة وبيضتهما والقول
الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان نخوف
التغيير فقيل بالفعل لانه ليس فيها بلا ما قبله بل تفصيله والقول الاخير قيل هو
الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقدم الكلام في جواز العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقوله الحزن اي يغتم نبي **قوله** وفيه دليل على جواز التاسف والحزن عندها لتفجع اي
المصيبة وهو كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث صحيح اخرجه الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه وقوله مملو من الغيظ فقيل من
الحزن فهو فعيل بمعنى مفعول فكانه مملو بالغيظ ففيه استعارة مكنية وتخييلية
وقوله على يلبيه اي ملانا او هو بمعنى فاعل اي شديد التجرع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه
الى احد قط والجرة بكسر الجيم وتشديد الرا ما يجتره البعير اي يخرجه من جوفه
مما اكله اولا ليا لوكه فكانه يرده لجوفه مرة بعد اخرى بحيث يطلع احد عليه وهذه
استعارة بليغة **قوله** لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه القائلين اخوته يوسف
عليه الصلاة والسلام وقيل غيرهم من اتباعه ولم يذكر رايه على جواز الحلف بغلبة الظن
وقيل انهم علموه منه لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال تذكره
عطف تفسيري مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه تفسير بلا تزال دون لا تنفك
كما روي عن مجاهد وان الزمخشري بانه جعل الفتؤ والفتو اخوان اي مترادفين
لانه بمعناه يعني لك فتي بمعنى فتئ وسكن بكسر المثناة بل بموقفا بالمثلثة كما في
الصحاح من فثأت القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه وهو كما قال ابو
حيان تصحيف خطا انما ذلك فتئ وفتا بمعنى قال الراغب ابو ما كل تقلده عن الفرا وقد
صح به السرقسطي في افعاله ولا يمتنع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير وقد جمعه
ابن مالك رحمه الله تعالى في كتاب سماه ما اختلف اعجامه واتفق اعلامه ونقله
عنه صاحب القاموس **قوله** فقلت الخ شاهد على حذف لا في جواب القسم وهي من قصيدة
مشهورة لامرئ القيس اولها

> الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي • ومنها
>
> فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي •

ويمين الله يروى بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل

بكسر

بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضا وقيل المفاصل وقيل ملتقى كل عظمين
في الجسد **قوله** لانه لا يلتبس بالاثبات اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات
الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التاكيد وهما يلزمان جواب
القسم المثبت فان لم يذكرا دل على انه منفي لان المنفي لا يقارنهما فلو كان مثبتا
قيل لتفتان وقوله كان على النفي اي كان المحلوف على النفي او كان الكلام مبنيا على النفي
قوله مريضا مشفيا على الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض مطروح على
ما قيله لا يحسبله لغني وهي اذابه جعله مهزولا نحيفا وهو مصدر فلذا لا يؤنث ولا
يجمع ولا يثنى في بحر ذلك لان المصدر يطلق على القليل والكثير والمعتنا في الصفة
حرض بكسر الرا ككتف لفظا ومعنى وبعضهم جعله صفة مشبهة ايضا **قوله** او تكون
من الهالكين اي يحتمل ان يكون بمعنى بل او بمعنى الى ان فلا يرد عليه ان حقه التقديم
على قوله حتى تكون حرضا فان كانت للترديد فهي بمعنى الخلو فتقدم على ترتيب
الوجود كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم او لانه اكثر وقوعا وما قيل انه
مغير بعدم بلوغه الى الهلاك سهو لانه لا يتكرر مع ما قبله **قوله** همي الذي لا اقدر الصبر
عليه حتى اقدر معنى اطيق نعداه بنفسه كانه شغل بحاله فلا يطيق حمله
وحده فيفرقه على الغير كقوله

> اذا الحمل الثقيل توزعته • اكف القوم هان على الرقاب •

فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول والظاهر الثاني من
صفه ورحمته الخ فقيد حذف مضاف وفي بيانية خدمت على المتين وهو ما وقد جوزه
النحاة وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله فانه لا يجيب داعيه تفسير للصنع وقوله بانت
ملك الموت الخ بيان للاكثار وقوله على من رويا يوسف وجه اخر ويحتمل انه بيان لا لهام
واعترض على قوله في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي صلى الله عليه وسلم
يرى الملائكة يقظة فلا حاجة الى جعله مناما وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر
رضي الله تعالى عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة
وعشرين عاما لا يدري يوسف عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت
عليه الصلاة والسلام فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال انشدك بالله
يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله مما يكون برواية **قوله** فتعرفوا منهما
وتفحصوا عن حالهما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب منه
التجسس بالجيم وقيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ بها هنا وقوله
التحسس طلب الاحساس بيان لمعناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التفحص
اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما
امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما راى من ابنائه او اخبره به الملك
او لما تفرس من ذكر اكرامه لهم وما هو عليه من انه ليس من العز لعنه **قوله** ولا تقنطوا من

وجد فتغيبت الروح بالفتح اصل معناه النفس كما قاله الراغب ثم استعير للفرج كما قيل له تنفس من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة سبب الحياة كالروح واضافتها الى الله لانها منه وقال ابن عطية رحمه الله تعالى معناه لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت روحه يرجى وغير من قد وارته الارض مطمع • قوله بالله وصفاته لان سبب اليأس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكمالية وليس فيه دليل على ان اليأس كفر بل هو ثابت بدليل اخر وقوله بعدما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان لان الفاء سببية للتعقيب العرفي وقوله بشدة الجوع هنا لحسن من تفسير الزمخشري له بالهزال بالهزال وهذا اشارة الى مسئلة اصولية وهي ان الامن من مكر الله واليأس من رحمته كبيرة او كفر قولان مشهوران ذكرهما في جمع الجوامع وشرحه كلام مفصل فيهما قوله رديئة او قليلة يعني ان معنى التزجية الدفع والرمي تكنى بها عن القليل والرديء لانه لعدم الاعتناء به يرمى ويطرح والمراد انها اثواب غير صالحة لان يكون ثمنا بدون محاباة وترجيته الزمان دفعه بالامر القليل او المبلغ اليه حتى ينقضي كما قيل •

• درج الايام تندرج • وبيوت الهم لا تلج •

وقد فسر الاية بهذا الزجاج فقال اي انا جئنا ببضاعة الايام مزجاة بها والمصنف رحمه الله تعالى سكت عنه ولم يفسره ثم انه شرع في بيان كونها رديئة او قليلة بقوله قيل الخ فالصنوبر معروف وحبة الخضراء ايضا معروفة ولبنه الفستق كما قال ابو حيان رحمه الله تعالى في المقل هو الذي يسمى دوما وهو بضم الميم وسكون القاف قوله فاوف لنا الكيل اي لا تنقصه لنقصان بضاعتنا او لكونها رديئة واختلف في حرمة اخذ الصدقة فذهب الى اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعميم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى الى اختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الاية ومن ذهب الى عمومه قال انهم لم يكونوا انبياء او انهم فالصدقة لا تحل لهم فسر الاية بما مر من الخ وعوده بما ليس بصدقة حقيقية او قوله المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع ان الصدقة قد تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله على فلان بكذا واما قول الحسن رحمه الله تعالى لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني وتفضل علي فهو رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب عنه بانه مجاز ومشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله تعالى على القائل لانه لم يكن بليغا كما في فضة المنتوبي وقوله احسن الجزاء اشارة الى انه حث على الاحسان فانه يجزي احسن جزاء الله وان لم يخبر المحسن اليه وقوله في الفقراء بدوا من الفقراء اي فقر صلاة المسكين والحديث في صحيح البخاري رحمه الله تعالى قوله اي هل علمتم قبحه فتبتم اشارة الى ان المراد منه كناية او تنبيه بر مضافا لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم به والشعور ولذا قيل انهم عالمون بقبحه ايضا لا انه

لا يخفى

لا يخفى على مثلهم وانما ذكرها لهم على التوبة لان العاقل اذا افتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتبه عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون بقبحه متعلق بعلمتم بتعلق هل علمتم على هذا التقدير لانه لا يبقى هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل المعنى هل علمتم قبحه بعدما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم وتخفيف الامر عليهم والمراد بها فتنة ما ال اليه امر يوسف عليه الصلاة والسلام والتقيع بدل التصحح تدينا لهم وقوله كلما تنبه فيه ترتيبا كما قيل انه استعظام لما ارتكبوه لمخالفته الى قوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام وصورته كما في الكشاف من يعقوب اسرائيل بن اسحاق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قوله اولا تهمكم كما هو حينئذ صبيا ناطيا شبيه الطيش الخفيف ورد هذا بانه غير مطابق للواقع وقوله وتحق غضبة ولذا مرضه المصنف رحمه الله تعالى قوله استفهام تقرير ولذلك اكد لان التاكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه وسلم انا يوسف تعتذر لهم وقرأ ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالايجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال لها ثبات وقيل ان الهمزة تحذف وقد ع هذه القراءة وقوله عرفوه بروائه او منظره لانه لم يريد به قبل ذلك وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول وكلامه بلسان العربية لقوله كلمهم به وقوله ثناياه اي مقدم اسنانه لحسنها وانتظامها كالدر وقوله بقرنه اي جانب راسه وقوله وكانت اي العلامة او شامة مثلها جملة خبر كان واسم كان مستتر وانث لاضافته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله ذكره تعريفا لنفسه جواب سؤال وهو ان السؤال عنه فلم ذكر اخاه قوله اي من يتق الله ابقى التقوى على ظاهرها لعدم تفسيره بيخف الله وعقابه لانه اعترض عليه بانه مجاز من غير داع ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المأمورات وارتكاب المنهيات والصبر بالصبر على المحن والبلايا وقد اجيب عنه بانه هنا الجملة تذييل لقوله قد من الله علينا وتعريض لاخوته بانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة ابيهم وعلى المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بان التعريض حاصل في التفسير الاخر ايضا فكانه فسره به لئلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر وقرئ باثبات يا يتقي فقيل

انه على لغة من يجزمه بحذف الحركة المقدرة وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة
وقوله من جمع لم نيكونه الاحتسان بمجموعهما **قوله** اختار كلمة الايثار لا الاختيار ليكون
بمعنى التفضيل ايضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى
والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانه لم يصبر على تفضيل ابينا لك ولم نحسن
حالنا وسيرتنا معك ومع اخيك وقيل اشرك بالملك او بالعلم **قوله** والحال ان شأننا
انا كنا مذنبين لم يشير الى ان الواو حالية وان مخففة واسمها ضمير الشان وان الخاطي
من تعمد الذنب والمخطي وان اللام فيه خلقة عن محلها **قوله** لا تأنيب لم التأنيب
والتثريب اللوم والتعنيف ولما لم يستعمل من هذه المادة غير الثرب وهو الشحم الرقيق في الجوف
وعلى الكرش جعلوه منه وجعلوا التفعيل للسلب كالتجليد بمعنى ازالة الجلد فالتثريب للوم
لان ازالة التشحم بيد والهزال وما لا اثر جلا اي ما باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما
طريان النقص بعد الكمال لان ازالة الشحم يوجب الهزال وكذا التثريب اصله ازالة
الثرب وهي الشحم وقوله عن في العرض ويذهب ما العرض تفسير له بما يناسب معناه اي
التثريب الذي اصله ازالة الثرب استعير لتمزيق العرض واذهاب ما العرض الذي
هو ازالة الخير والوجاهة **قوله** متعلق بالتثريب لم نبه فيه الكشاف واورد عليه
انه يكون حينئذ شبيها بالمضاف نحو لا ضاربا زيدا يتعين نصبه بل هو خبر كقوله

لا نسب اليوم ولا خلة . . اي لا تثريب كاين في اليوم ولذا قال ابو البقاء
رحمه الله تعالى الخبر لا عليكم او اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بمتعلقه وهو الاستقرار
ولا يجوز ان يتعلق بتثريب ولا النصب لانه اسم لا كما عنا يا اذا عمل نون وقال ابو
حيان رحمه الله تعالى لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر فصل بينه وبين معموله
بعليكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق به
لم يجز بناؤه لشبهه بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق بما على
بتثريب كان عليكم اليوم لكان قويا **اقول** اتفق على هذا كلامهم هنا وهو غريب
منهم فانه صرح في متون النحو بان شبيه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع
جبلا ووقع في الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما
الخلاف فيه هل هو مبني او معرب ترك تنوينه واما الفصل بين المصدر ومعموله فقد
رده المعترض على تفسيره حيث لا يتسع لانه اذا سلم جعل معمولا للمقدر والجملة معترضة
علم وبالاعتراض سقط الاعتراض واما ما قيل انه متعلق الظرف لا شبيه المضاف مخالف
لتصريح اهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالنفي لا بالمنفي وان المراد نفيه
تعلقه بالخبرية وانه لما فصل بينه وبين متعلقه جاز البناء فكل هذا مما لا حاجة اليه
وانما هو ضعث على ابالة لانه كلام ناشئ من قلة الاطلاع ولبعض الناس هنا كلمات
مظلمة تركناها لافتضاح المصباح بطلوع الصباح **قوله** والمعنى يعني على كلا التقديرين
لا اثر بكم اليوم يعني ان تقييده باليوم ليس لو توقع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب اول
لقائه واشتغاله فبعده بطريق الاولى لما علم الشريف المرتضى في الدرر والغرر

ان

ان اليوم موضوع موضع الزمان كله كقوله

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا . واليوم يتبع من كانوا لنا تبعا .

اي بعد اليوم **قوله** او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب
من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح به غيره قيل وفي كلام المصنف رحمه
الله تعالى اشارة اليه ودفعه بجعله محتملا للدعاء وقال ابن المنير رحمه الله الدليل الصحيح
تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار
الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان ستر
الذنب وعدم المؤاخذة به انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما
يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما
في استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا **قوله**
لانه صفح عن جرمهم حينئذ لم قيل انه اشارة الى انه اخبار لا دعاء وتعليل لقطعه
بغفران الله بانه عفا عنهم ذنبا بوالي انما اشار الى الاول بقوله صفح عن جرمهم والى
الثاني بقوله واعترفوا بها فلا محالة تغفر لهما يتعلق به وبالله يتعلق وعد الله
بقبول توبة العباد لا سيما يتعلق بابيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا حتى قطع بمغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب بما مر في القول قبله هذا وقيل
قطع بالمغفرة فيما يرجع اليه حقه دون ما حق فيه وفيه بحث وقوله وهو ارحم الراحمين
تحقيق لحصول المغفرة لانه عفا عنهم فالله اولى بالعفو والرحمة لهم فان كانت
الجملة دعائية فهو بيان للوثوق باجابة الدعاء وتدمر تحقيق لتفضيله وقوله
فانه يغفر الصغائر والكبائر والان رحمنا ليبشر برحمته تعالى جزء من مائة
جزء من رحمته قيل ولو علله بهذا كانا في قوله والكبائر لان الكبائر لا يغفرها غيره
وتفضله على التائب بمقتضى وعده بخلاف رحمة الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلون
ولا الذنب اذ كره عالي الكرم اذ جعل بحبهم اليه ليس للحال اكرامهم بل الكرامة هو
فالمنة ظهر فيه لكن حقيقة جميع خصيه او حافد وهو ولد الولد **قوله** القميص الذي
كان عليه الحاضر يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني وضعف القول
الثاني لان قوله اذهبوا يوسف يدل على انه كان لابسه الذي لتوليته كما يشعر
به الاضافة الحضرية وقيل انه القميص الذي قد من دبر ارسله ليعلم براءته من الزنا
ولا يخفى بعده والباء للملابسة اي ملابسين به او للتعدية وللتعويض الثنية
التي تتعلق بعضها من العين ونحوها **قوله** يرجع بصيرا اي ذا بصر اصله بمعنى الاتيان
المجيء فان كان على حقيقته يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معنى الصيرورة يكون
خبرها وتركنا الوجه الاول لانه المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على انه ذهب
بصره وفي نسخة يصير بصيرا ويجعله دليلا عليه قوله ايتوني باهلكم كما صرح به
المصنف رحمه الله تعالى ولو حمل على ظاهره احتاج الى تكلف **قوله** اشتراه اي اشارة
الى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا كبيرا عاجزا ابو

في الاول غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره واه جدا وقوله تخلت العيراي خرجت
من قولهم تخلل القوم عن المكان وانفصلوا بمعنى فارقوه وقوله لمحترم اي بين ولد ولده
قوله اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعله الله واجدا لريحه اي رايحته وعبق يعبق
كفرح يفرح بمعنى التصق وتنسا محوا فيد تجعلوه بمعنى فاح منه الرايحة وخص بالرايحة
الطيبة والرايحة لعرقه لا للبدن تنسد فيه تجوزوا ضا ننه لا يلاقي ملابسه
تنسبوني الى الفند بفتحتين وهو ضعف الراي والعقل من الهرم وكبر السن وفنده
نسبه الى الفند وهو ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخرة كانه جعل حجرا
لقلة فهمه كما قال

• اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •

ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا اضعف رايه وانه عما فعله ولذا لم يقل للمراة مفنده
لانها لا راي لها حتى تضعف كذا في الكشاف والاساس وفي السمين انه غريب ولا وجه
لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا
وان كان ناقصا فيشتد نقصه بكبر السن فتامل وقوله ذا بخ اي
عن تعارض بهدم ونحوه وقوله لصدقتموني بان لا خبر لكم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله
من وساوس الشيخوخة وقوله اولغفلت انه اي يوسف قريب مكانه ارلغا وه قوله
لفي ذهابك عن الصواب اي نفي الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله فيه لتمكنه ودوامه
عليه ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما لواهذ الظهم ان نكانت وقوله قدما
بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله

• تنبي بعطفه عن فرنده لم يعد • نكرا وقدما كلفت كلفة تعلي •

كذا في المنبراس وهذا ما اهمله بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم
فبمعنى التقدم كما في مثلثات البطليوسي قوله روي انه قال الخ احترز بقوله لانه الذي
حملا ثمة ذلك القميص قيل الظاهر ان نطرحها اوكلا من البشارة وقوله فطرح البشير
فاعله ضمير البشير وهو الظاهر من قوله القوه على وجه ابي او فاعله ضمير يعقوب
عليه الصلاة والسلام قيل وهو الانسب بالادب قوله عاد بصيرا بنصب بصيرا خبرها وفي
ا نكرجه بها بمعنى صار حعله حالا وانتعش بمعنى تحرك وقوي حتى قوي قلبه
وحرارته الغريزية فا وصل نوره الى الدماغ واداه الى البصر فابصر فلا يرد عليه
ان الصواب ان يقال انه معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام لا انه قوة البدن لا
تفيد قوة البصر وقوله والقول لا تيئسوا اي ان كان الخطاب للاولاد او الى الاحداث
كما زعم من حضر وقوله ومن حق المعترف الخ الانقول انا كنا خاطئين تعليل لما قبله
فلا وجه لما قيل ان المناسب لقوله يا ابانا ان نذكروا ما يقتضي العطف والشفقة
ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا فانه لو لا ذلك لكنا ها لكين
لتعمد الاثم في ذا لم ترحمنا اذ الم ترحمنا وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو المناسب
للسباق والسياق قوله اخره الى السحر او الصلاة الليل او الى ليلة الجمعة قيل

سعدي

يأتي هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان
حقه على ما ذكر السين وردها في المغني من انه ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم
يسوى بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان التنفيس التاخير
مطلقا ولو اقل من ساعة فتاخيره الى السحر فيه ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف
وانما اخر لما ذكر لانها اوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف وجه اخر
وهو انه يراد للدوام على الاستغفار قيل وهو مبني على ان السين وسوف تدل على الاستمرار
في المستقبل وفيه كلام في مغني اللبيب قد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء
قوله اوالى ان يستحل لهم من يوسف عليه الصلاة والسلام او يعلم انه حل منه بالعفو
عنهم دالا ول مبني على ظن انه لم يعف عنهم والثاني على انه عفا ولكن اراد تيقنه بسماعه
منه وهذا اعلى ان ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به وعفو المظلوم
شرط المغفرة فيحتاج الى الظاهر انه يقال منه وهل عيب تعيين الحكمة له وفيه وقدرها
لانها اذا علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو ويكفي ذكرها اجمالا فيه اختلاف للفقهاء
وقوله ولد كرهم تشكر حيي ولا وقوله وعقدوا تيقنهم اي عهد على نفسه ان
يعطيهم النبوة من قولهم عقاد الالوية وهذا لنهاية هكذا هل العقد يسمي اصحاب
الولاية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل بمعنى فعل الامور اثباتا ونفيا واصله
في اللغة كما عرفت وقوله انه صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم بناء على ما يكون
ما صدر عنهم قبل النبوة بدليل هذه الرواية قوله وجه الى يعقوب عليه
الصلاة والسلام وقوله استقبله يوسف والملك يعني انه لم يكن ملكا وانما
كان على خزاينه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه تسلطن وهو
المشهور والتخيير حمله وما معه في قوله فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرحل
يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين وساروا حتى اتوا يوسف عليه الصلاة والسلام
فلما دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوما عاشوراء قوله بضعة وسبعين رجلا في الصحاح
اذا جاوز العدد العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه
وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون شعبة ورايت بضعة
وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله تعالى بعد ما نقل كلام الجوهري انه
خطا منه لانه افصح الفصحاء تكلم به وكان منشا الغلط انهم قالوا انه لا يطلق على
العشرة وانما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة وبعدها فظن انها لا
تستعمل فيما بعدها فتامل قوله المرجح يحرم قوله ضمه اليه اباه وخالته واعتنقهما
نزلها منزلة الام تنزيلا منصوب على انه مصدر تشبيهي اي نزل الخالة منزلة الام
كما نزل العم منزلة الاب بقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام
وعلى الوجه الثاني انه لما تزوجها بعد امه صار ت رابة له فنزلت منزلة الام لكونها
مثلها في زوجية الاب وقربها منها فيها والعرابة امراة الاب غير الام كما ان الولد
من غيرها يسمى ربيبا واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل ان امه كانت في الحياة

سعدي

وما قيل ان الانتقال الى احيائها لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر **قوله** والمشية
متعلقة بالدخول المكيف بالامن فالصلب ليس بالاستثناء داخل في الامن لا في الامر
بالدخول لانه امر بالدخول وعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد الموعد لا في الامر
وقال في الكشاف ان المشيئة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم
بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازي
ارجع سالما غانما ان شاء الله فلا تعلق المشية بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة
والغنيمة مكيفا بهما فقيل انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلنا ادخل
ساجدا كنت امرا بهما وليس اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعاء اذ ليس المعنى على
ذلك فعليه تنظر **قوله** والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم توفيق
لما يتراءى من منافاة الامر بالدخول للمبالغة بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ الدخول عليه
المتبادر منه انه فيها بان الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو
متقدم على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون خرج في قبة من قباب الملوك التي تحمل
على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة فاواهما اليه بالضم والاعتناق
وقربهما منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم كما توهم
لان قوله رفع ابويه المراد به رفعهما على سريره في مجلسه وهو شيء اخر **قوله** تحية
وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجراها رفع به السؤال بان السجود لا يجوز
لغير الله بانه في شريعتنا وقد كان جائزا للتكرمة فنسخ واما انه كان لا يليق حينئذ
سجود يوسف ليعقوب عليهما الصلاة والسلام فدفع بانه تحقيقا لرؤياه لحكمة خفية
وبان يعقوب عليه الصلاة والسلام انما فعله لتتبعه الاخوة فيه لان الانفة ربما
حملتهم على الانقباض فيجر الى ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عفو يوسف عليه الصلاة
والسلام **قوله** وقيل معناه خروا لاجله سجدا قال الامام انه قول ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وهو الاقرب وفي الكشاف ان في الكلام نبوة عنه فقيل لانه جعله
تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها انهم له ساجدين ودفع بان المتبادر به تجعل اللام
للتعليل فيها كما مر جوابها ومعنى الى في صلاة الكعبة اي اتخذوها قبلة وسجدوا الى جانب
الموجهي وكون ضمير له لله مثله كما في المغني وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير فهاهو
ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى خروا ليوسف سجدا لله او خروا لله سجدا شكرا
على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله والواو في خروا للابوين والاخوة
وقيل انه للاخوة فقط اولهم ولم يصحه بجمع والنصا بل نزه سجود يعقوب ليوسف
عليهما الصلاة والسلام لانه لا يليق العكس وقد مر توجيهه وهذا الا يناسب تاويل الرؤيا
قوله والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على الترتيب وهذا دفع
لتوهم الاضمار تقوية للوجه الثاني بان قوله رفع ابويه وخروا يدل على انهم صعدوا ثم
سجدوا ولو كان السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود فيلزم انه يكون
تحية فالمعتاد فعلها حين الدخول لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفته

كشف طيبي

كشف سعدي

ظاهرا لترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل ان الملازمة غير بينة ولا مبينة ساقط
قوله رايتها ايام الصبا اشارة الى انه متعلق برؤياي وجوز تعلقه بتاويل لانها
وقعت بهذا قبل وقوعها وجوز ابو البقاء رحمه الله تعالى كونه من قبلها الا من رؤياي
وكون الغايات لا تكون حالا لا تقتضي رده وقوله صدقا اشارة الى ان الحق بمعنى الصدق
والرؤيا توصف به ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الى انه جعل تمييزا لا انه يجوز
فيه انه في حقا ان يكون مصدر الفعل المحذوف كما يجوز ان يكون لمعنى ثابتا اي خفي كثير
المرتب حقا وثبت ثبوتا **قوله** تعالى وقد احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى او
باللام كقوله احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالبا كقوله
وبالوالدين احسانا وقول كثير عزه

اسيئي بنا او احسني لا ملومة ... لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقيل بل تتعدى بها ايضا فقيل بي بمعنى الي وقيل المفعول محذوف وفيه حذف المصدر
وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين وان منصوبا باحسن او بالمصدر المحذوف ففيه
النظر المتقدم وان كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاتيان او ظرفية فهو
غيرهما وقيل ان تعديته بالبا على مسالة بل تعديتها باللام فقال لطف الله لداني
او صل البر مراده بلطفه وهذا اثبات الغاموس لكن المعروف في الاستعمال تعديه بالبا
وبه صرح في الاساس وعليه المعول وستري تحقيقه من قريب **قوله** ولم يذكر الجب
لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن لوصوله للملك
وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبدا بمعنى قيل سمي به لان ما فيها
يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقول اصحاب اللغة وقيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام
تحول الى البادية بعد النبوة لان الله تعالى لم يبعث نبيا من البادية **قوله** افسد
بيننا وحرش من الافساد فعل الفساد واسنده الى الشيطان مجازا لانه بوسوسته
والقائه وفيه تفادي من تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا
في الدخول للافساد وذكره لان النعمة بعد البلاء احسن موقعا وقوله الرابض بالراء
المهملة والباء الموحدة والضاد المعجمة من ربض الدابة اذا ارتبع بها وكونه بالهمزة
من الرياضة وان صح غير مناسب **قوله** لطيف التدبير له يعني اللطيف هنا بمعنى العالم
تحقيقا بالامور المدبر لها والمسهل لصعابها والنفوذ مشيئته فاذا اراد شيئا سهل
اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه وقال الراغب اللطيف ضد
الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الامور الدقيقة ووصف الله به لعلمه
بدقائق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشاء
لانه يتعدى باللام كما صرح به في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله تعالى ان المعنى
لاجل ما يشاء فليس متعديا باللام كما قيل يعني انه بهذا الاخراج ثم طيب العيش
ونزاع البال نتيجة الله له بعد صعوبته وقوله انه هو العليم الحكيم اي كونه المدبر
في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى الحكمة

سعدي

سن

سعدي

وعن قتادة رحمه الله تعالى لطف بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ اخرجه من السجن
وانى باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان ما بينهم وما اعظمك يعني ما اعظم عفوك
وقيل لمعنى ما جعلك ثمانى قالى بترك الصلة بالمكتوب وعندك هذه القراطيس وقوله
انت ابسط مني اليه اي اقرب مني وادل عليه من الانبساط في الملاقاة وقوله فهلا
خففتني كان النظار فهلا خاطبتني لكنه خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر وهكذا المعنى
في ذكر حنانه الحالي اذ يونس فيهما بالخطاب **قوله** بعض الملك وهو ملك مصر
الضمير اما للعنان او للمضاف اليه والاحتمال الثاني لا يلائي قوله مكنا ليوسف في
الارض يتبوؤ منها حيث يشا لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان متمكنا في جميع ارضها
فتامل **قوله** الكتب والروى جمع رويا الا فقوله ايضا اي كالمذ قبلها وقوله لانه
لم يوت كل لنا ويل اي تاويل الكتب او الرويا لانه لا يمكن ان يؤتى جميعها وان كان
لد ملكه ما المرونة وقوله فاطر السموات نعت لقوله ربنا او بدلا او بيانا او ندا ثانيا
او منصوبا باعني وقوله ثم استدا اي مستقلا **قوله** ناصري ومتولي امري يعني الولي
اما من الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية فمعناه متكفل بامري او بمعنى المولى
كالمعطي لفظا ومعنى اي تعطى نعم الدنيا والاخرة وقوله افهمنى لان التوفي استثنيا
ركعتى يقتضيه اخذه تلك الطاقة على الموت قيل وفي تفسيره بهذا ذهاب الحاله
تمنيا الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتمن الموت
وانما عدد نعم الله عليه ثم دعا بان يدوم تلك النعم في باقي عمره حتى اذا حان اجله
قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل انه بمعنى اعوامتنى على الاسلام لا للموت
ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يموتون الا مسلمين
اما لان الاستسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او سان لانه وان لم يتخلف
ليس الا بارادة الله ومشيته وهو ظاهر والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما
هل هو تمني الموت اولا فاكثر المفسرين على انه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب
الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقولك ولا تموتن الا وانتم
مسلمون تطلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم **قوله** في الرتبة والكرامة قيل يوسف
عليه الصلاة والسلام من كبار الانبيا والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق
به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية واجيب بانه طلبه هنا لنفسه فسبيله
سبيل استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان قوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله
ابائي وفيه بعد وقد يقع بان عامة الصالحين داخل فيهم الاكابر الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فهو يريد منه ان ينال كرامتهم فلا يرد السوال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب
ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به الانبيا منهم فلا دلالة للفظ عليه وان
ابقى على ظاهره عاد السوال فالحق هو الجواب الاول فتامل **قوله** ثم تاقت نفسه الى
الملك المخلد اي اشتاقت نفسه الى الملك المخلد وهو الاخرة رغبة وزهادة في
ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي بقوله توفني وهو على احد القولين وقوله تخاطبهم

اهل

اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته والمدفن محل الدفن والصندوق بضم
الصاد وعلى الافصح **قوله** شرعا فيه بفتحات بمعنى سوا كقوله شرعا فيه بفتحات
بمعنى سوا كقوله ... مجدي اخير او مجاري اولا شرع
وفي شرح الفصيح قال ابن درستويه قولهم انتم فيه شرع اي سوا كانه جمع شارع
كخدم في جمع خادم اي كلكم يشرع فيه شروعا ويستوى فيه المذكر والمفرد وغيره
واجاز كراع والقزاز تسكين رابعه وانكره يعقوب في الاصلاح وقال انما شرع بالسكون
يعني حسب انتهى وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن ابائه
ببيت المقدس بعد اربعمائة سنة قيل واخرجه من صندوق المرمر لثقله وجعله في
تابوت من خشب وعمره مائة وعشرين سنة فقاله في اللباب من التوراة وقيل
مائة وسبع سنين ففيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع عليه الصلاة والسلام الضمير
لافراثيم فكان ينبغي ذكره بجنبه ورجحه عطفا على افراثيم وقوله ذلك اشارة ويجوز
تبدا ان يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة
قوله خبران له اي لذلك لا يجوز في جملة نوحيه ان يكون حالا ويترك التنبيه عليها
اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حين عزموا عزمهم بالغيابة في الجب
او مكرهم بيوسف اذ حثوه على الخروج معهم وبابيهم في استيذانه **قوله**
فتعلمه منه فيه نسخة فتعلمه واصله فنتعلمه وقوله وانما حذف هذا الشق الخ
بعيف ان المراد انه اخبار بالغيب بمجموع امرين عدم مشاهدتهم للقصة واصحابه
وعدم ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى وفي الكشاف
وجه اخر وهو انه تهكم بهم لان جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا
لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الى اخره فلما جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم
مشاهدا لمكرهم ما لا ريب فيه ولعل المراد كونه لم يتعلم كتعلق المسيح بحال التهكم الخ
اذ حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم
لما اخبر به يقتضي الحال تكابروا في عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهدا
اذ وصاكم الله بهذا وسيظهر وجه العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك
في سورة هود الى هذا الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الذي ذكر لنكته
نكتة اخرى وهي انه المذكور مكرهم وما دبروه وهو مما اخفوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا
يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن **قوله** وما اكثر الناس ولو
حرصت الخ حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجملة لو حرصت معترضة
بين المبتدا والخبر وقوله على ايمانهم بكسر الهمزة مصدر وبفتحها جمع هذا الانبا
والمخبر والضمير للمشار بعمومه ما قبله وكذا اكثر القران ومعنى حلبي
تبليغه والجعل الاجر حاملا وحامل الخبر بنفسه مشهور
قوله الا هو الا ذكر موعظة اذ ما هو والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل
لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم ونفعه وكرم

يشير الى ان كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام
عليها مفصل في النحو وقوله ولا يعد دشيث وفي نسخة سلبت الاشارة الى ان
تمييزها مجرور بمن دايما او اكثريا وهي زايدة او مبينة للتمييز المقدر والاية
هنا بمعنى الدليل الدال لما ذكروهي وان كانت مفردة بمعنى الايات لدلالة كاين على
كثرتها ولذا فسرها بالجمع وقوله في السموات والارض صفة اية وجملة يمرون خبر
كاين ويجوز العكس فيه وعلى دفع الارض يكون في السموات خبر كاين وقوله ويشاهدونها
لانه لسبق المقصد الى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها
الضمير عليه الاولى ديتوك فيكون الضمير عليها للعائد اي للارض لا للايات كما
في القراءة الاخرى **قوله** وبالنصب على ويطوف اي قرئ الارض بالنصب بفعل محذوف
تقديره ويطوف الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما
يوافقه في المعنى ويجوز فيه كون يمرون حالا من ضمير يطوف الارض وقوله يترددون
اي يذهبون ويجيئون وهذا تفسير له شامل للقراءات الثلاث لا على القراءة الاخيرة اويلي
لها ويعلم منه حال القراءتين بالقياس والامانع وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب
منه ما قيل فيشاهدون ما فيها من الايات وليس بينهما فرق كثير كما قيل **قوله**
في اقرارهم قيل لا يظهر لا تمام لفظ الاقرار فايدة وقيل فايدته انها نزلت في
المشركين والمعلوم اقرارهم لا مواطاة قلوبهم وفيه نظر ولكنه اشارة الى انه
ايجاد لتمامه اذ لا اعتداد بدون الشرك وقوله بعبادة غيره بناء عليها انها في مطلق
المشركين واتخاذ الاحبار اربابا بالاطلاق لاهل الكتاب لقوله اتخذوا احبارهم اربابا
من دون الله والتبني اي اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول
بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر للذاهبين الى المانوية والمجوس من
الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالماء والكسب ونحو ذلك لا الاعتماد على الخالق
وهو سببات للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا
كما وقع في الحديث وقلما يخلو عن النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كلك شرك خفي
قوله وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول وقوله فقيل كان اظهر وكذا
على الثاني يرجع اليه ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال
الثالث ينزل الثنوية وعلى الرابع عام **قوله** عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية
بالعقوبة ليظهر تانيثها او بالغاية اشارة الى ان الاسم الفاعل على الاستقبال
وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم واشارة الى انه الشمول والاحاطة
من الغشيان بمعنى الاتيان لتكريره وقوله جدولا لعقوبة نعم كالدنيوية والاخروية
وبجاة بقسم القامة والمرادابا لفتح والقصر بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله من غير سابقة
علامة من اضافة الصفة للموصوف وسابقة مصدر بمعنى سبق وقوله غير
مستعدين بالمفعول اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بقرينة وغيرها
تبغيد منع قوله بغتة ولا حاجة الى جعله تاكيدا لما قيل والجملة حالية كما اشار اليه

يتناولهما

يتناولهما غير مستعدين **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد الخ جنة اشارة الى الدعوة
ولذا انث وان صح تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها مؤنثة في الاكثر كالطريق ودعوته
الى التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم الخ لانه على ما كونه ذكرا لهم
لا مشتملا على التوحيد لكنهم لا يرتعون لدلالتها ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه
على ايمانهم فان بدعوتهم له والاعداد للمعاد من التخويف من مما جاء من غير استعداد
وجعل ادعو الى الله تفسيرا لها ذكرها بالنسبة الى التوحيد واما بالنسبة للاعداد فكانه
من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وحمل غيره على الاستعداد وهو تفسير
للاعم المقصود بالذات منه ومعنى ادعو الى الله اليهم بصفاته كلها ويكون حالا له
ومن جعلتها التوحيد والبعث **قوله** وقيل هو حال من اليا وعلى الاول الجملة تفسير لها
لا محل لها من الاعراب ويمكن بعيد لان الحال من المضاف اليه مثله حالا عن الفاعل ظاهر
ولذا تكلف بعضهم فقال انه حينئذ معمول لمقدر يقدره اسلك سبيلي لانها تفيد
الشي بنفسه لانه تقييد لها بكونها على بصيرة يدل نعد **قوله** وما جعله غير حيا تدم
تخفيفه فتذكره وقوله او على بصيرة اي او على انه صفة المستتر في على بصيرة لانه حال
فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير
ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب
كما مر تحقيقه في قوله اسكن انت وزوجك ومنهم من قدر في مثله فعلا عاملا في المعطوف
وقيل يعني قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل ولا يصح عطفه على انا لكونه
تاكيدا ولا يصح في المعطوف كونه تاكيدا كالمعطوف عليه فتامل وقوله او مبتدا عطف
على قوله تاكيد وقوله وانزههم تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف
لهو المعطوف وقوله من الشرك خصه به لدلالة السياق والسباق عليه **قوله** رد لقولهم
لو شاء ربنا لانزل ملايكة الخ اي نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل معناه نفي لتنبؤ
النساء وفيه اختلاف ايضا كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما واما كونه نزل في سجاح بنت المنذر المتنبية فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة
الزمخشري لان ادعاها النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبارا بالغيب
لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها

اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ● ولم تزل انبيا الله ذكرانا

ثم وجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها معروفة
في التواريخ **قوله** وقرا حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله من اهل القرى يعني
هنا انه بعث الاولين الانبياء لا في المتنبي وكونه من اهل القرى اعلم من اهل البادية
واحلم منها لانه تشبه منه ولذا ايضا لان اهل البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن رحمه الله
تعالى انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن واما قوله
تعالى وجاء بكم من البدو فقد مر انهم لبسوا اهله وانما كانوا يخرجون اليه عواشيهم
فكان مجيئهم اليه كذلك **قوله** من المكذبين بالرسل والايات الخ المشغوفين بالعبث

المجتهد ويجوز انتصابه وقوله تنقطعوا اي يتفرقوا لا انقطاع عن الامتداد اي كف حتى يد
وفي نسخة لينقطعوا والصحيح الاولى **قوله** ولدار الحال او الساعة او الحياة الآخرة
اشارة الى ان المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة
الموصوف للصفة والآخر انه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثال بقلة الحمقا ومسجد
الجامع **قوله** يستعملون عقولهم ليعرفوا وفي نسخة فيعملون عقولهم [illegible]
واما الفا في النظم فسببية من خلفه **قوله** حملا على قوله قل هذه سبيلي قل لهم
افلا تعقلون اي انه من مقول قل اي قل لهم مخاطبا انكم افلا تعقلون فالخطاب على
ظاهره وقوله وما ارسلنا الى من قبلهم اعتراض بين مقول القول ولا ينافي
الثاني كون تفسيره لقوله افلا تعقلون على القرآن لتنبههم ولو جعل هذا
التفاتا لكان اظهر **قوله** غاية محذوف دل عليه الكلام لما لم يكن في الكلام شيء
حتى يكون غاية له اقتضى ذلك تقدير امر يكون مغيا بها واختلفوا في تقديره
وما قدره المصنف رحمه الله تعالى ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله وقوله يئسوا
اشارة الى ان الاستفعال بمعنى المجرد هنا وقوله من غير وازع بزاي معجمة وعين
مهملة اي مانع وكاف **قوله** وظنوا انهم قد كذبوا في هذه الآية قراءات فقرا الكوفيون
كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم
من انكرها وهو مروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الظاهر انه غير صحيح
عنها لانها قراءة متواترة وقد وجهت بوجوه منها ان ضمير ظنوا عائد على المرسل
اليهم لتقدمهم مما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليه وضمير انهم وكذبوا للرسل
اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم
ومنها ان الضماير الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما
في الكشاف حتى اذا استيأسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم
حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاهم لانه يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى
ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتاميله تطاولت
حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا قال الحلبي
رحمه الله تعالى فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاهم وجعل الظن بمعنى
التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها ان الضماير كلها للرسل
عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه والى هذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن
مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم
لانه لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا انكرته عائشة رضي الله تعالى
عنها انكارها هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله ان صح هذا عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب
من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق بالآحاد

المسلمين

المسلمين فضلا عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال الشهاب ولا يجوز
ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون
عنها فالوجه ان يقال ذهب اليه ان المعنى ظن الرسل ان الذي وعد الله اممهم على لسانهم
تخلف فقد كذبوا فهذا بعيد بامر عظيم لا يجوز نسبته الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بل الى صالحي الامة وكذا ما اسند الى ابن عباس فان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل
لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدوا به من لم يؤمن من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس
وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم
الصلاة والسلام لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سئل عن معناها فقال نعم
اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فقال الضحاك لو رحلت في هذه اليمن كان قليلا واما قراءة
التشديد فالضمير فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام اي ظن الرسل انهم كذبهم اممهم
فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله
عنها المنقول عنها في البخاري ويتحد معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى
اليقين او التوهم ونقل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والضحاك ومجاهد كذبوا مخففا
مبنيا للفاعل والضمير على هذا للامم اي انهم كذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر او العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل اي ان الامم
كذبوا الرسل اليهم اي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم
به من انهم يؤمنون به والظن على هذا بمعنى اليقين وقال ابو البقاء رحمه الله تعالى
الا ترى مسندا مبنيا للفاعل او لما كان الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا ان
الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يلتفت الزمخشري على انها قراءة فقال لو قري بها
صح هذا خلاصة ما قال في هذه الآية فلنرجع الى كلام المصنف رحمه الله تعالى
قوله اي قد كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون الضماير في هذا الوجه
وهو الثاني للرسل ولذا قابلها الثالث وجعله شراح الكشاف هذا من باب
التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله من النصر عليهم
وقوله في الثالث بوعد الايمان ناظر الى قوله ادعوا بايمانهم وقيل عليه ان تحدث
انفسهم بالنصر بوعد من الله كما سيأتي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكيف كذب
انفسهم فلا يكذب وعده تعالى وليس بلازم ان يكون بوعد من الله اذ يجوز
تحديثها لهم بامر لم يوعد به كما اشار اليه في الكشف واما تحديثها بايمانهم فظاهر
ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل ان الظن لا يستعمل بمعنى
اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال اظنني انسانا ولا اظنني حيا **قوله**
وقيل الضمير للمرسل اليهم اي الضماير الثلاثة وتقدم توجيه عوده الى المرسل اليه عند
قوله الا مبعوث اليهم وامرهم بالتوحيد **قوله** وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل

عليهما الصلاة والسلام الخ المراد بالتالي صغيراتهم ولم يذكر الثالث لعلمه من
كون الثاني للرسل والا لزم خلو جملة الخبر من العائد قوله وما روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان صح كذا في الكشاف ولا وجه لقوله ان صح مع انه
مروي في البخاري والجواب بان روايته فيه لا تقتضي تواتره ليس بشيء قوله على
طريق الوسوسة اعترض عليه بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن
وسوسة الشيطان ولهم ان يجيب بانه لم يقل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة
ومثالها من حديث النفس وهو غير الوسوسة **قوله** هذا وان المراد الخ اي لا مراد هنا
او يكفي هذا او هو توجيه اخر لكلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بان المراد بظنهم
كذب المفترين حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التمثيل او الاستعارة
التمثيلية بان شبه المبالغة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم
ترتب المطلوب فاستعار لها لاحدهما للاخر **قوله** وقرا غير الكوفيين بالتشديد يعني
هذا الوجه المعتبر للرسل عليهم الصلاة والسلام وما في ما اوعدهم متعذر ربك
اي تيقنا بعاد الرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بكذبوا وقيل تنبيها نح فيه
كذبوا وجد شوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار المصنف
رحمه الله تعالى سابعها الاستبعاد اولها ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول
قوله النبي والمؤمنين بالنصب على انه عطف بيان لمراد بتقدير يعني وينجي قراها ابن عامر
وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه ماض مبني للمفعول ومن
نائب الفاعل والباقون بنونين ثانيهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة
مضارع انجى ومن مفعول والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها الحسن ومجاهد
في اخرين كعاصم الا انهم سكنوا الياء والا يجوز تحريكها وتسكينها للتخفيف وشذ كثير
وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم ورد بانها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم
الى جعل ادغامها وقراها جماعة كالباقين الا انهم فتحوا الياء ورويت عن عاصم
وضعفت بخلافها لما نزعهم لانه مضارع منصوب وقرا الحسن ننجي بنونين وجيم مشددة
وياء ساكنة مضارع نجى المشدد وقرا ابو حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله
وقراها ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النبي ومن مفعوله وقد
رجحت قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وفيه انه في اكثر
المصاحف عليه فاستحوا بوقوفها خلاف الرسم دا اما في الاخرى فالاخفاء لها دون نون
واحدة تنبيها للاخفاء بالادغام فكما حذف في الادغام حذف فيه بل هو اولى قوله
وانما لم يعينهم ام اي انه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم المستحقون للنجاة
وقيل للاشارة الى انه بمجرد مشيئة الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان
للمشيئين اي لمن شاء الله نجاتهم لانه يعلم من المقابلة انهم غير المجرمين وهم
المؤمنون ومشيئين جمع مشي كمرمي اسم مفعول من شاء فهو مشاء والاخر مشي كرامي فهو
راد وذا كرمي وفيه ادهم ردها لتاس بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع ويرد وهو

ابن عطية

ظاهر

ظاهر في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ الضمير يجري بين الناس
بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري
التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد
بان قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وابيه واخوته مشتملة على قصص واخبار مختلفة
وقد يطلق الجمع على الواحد كما مر في اضغاث احلام وهو كما قيل الا انه خلاف المتبادر
المعتاد فانه يقال في مثله قصة لا قصص **قوله** لذوي العقول المبرأة عن شوائب
الالف والركون الى الحس فسره بذلك لان اللب وان كان بمعنى العقل لكن اصله الخالص من
الشيء فلذا يقال للعقل لب تشبيها له او لانه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشئة من
الالف والحس ومن لم يتنبه لهذا قال ان المصنف رحمه الله تعالى حمله على العقل بالفعل
فلذا قيده به ولا حاجة اليه **قوله** ما كان القران حديثا مفترى يعني ان اسم كان ضمير
راجع للقران المفهوم من القصص اذ قرئ بالكسر ولا يعود لها لانه كان يلزم تأنيث
ضميره واذا قرئ بفتح القاف يجوز ان يعود الى القصص والى القران لكنه فسره بما يجري
على القراءتين وعوده الى القصص بالفتح في القراءة به والقصة ضد المكسور او يذكره
باعتبار الخبر وان جوز لا حاجة اليه **قوله** تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه
الجماعة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرا غيرهم تصديق بالرفع وقد سمع
من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية **قوله**
وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين الخ فيه عبارة كل شيء للتكثير والتفخيم لا للاحاطة
والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى التعميم لشيء
بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال اذ ما من امر ديني الا وله سند من القران
بوسط او بغير وسط ولم يدر ان عبارة التفصيل لا تتحمل هذا التكلف ولا يرد ما نبه
ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل
قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين تقييده بذلك لانه
لا حاجة فيه شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه فرع الاجمال بل بعض الامور
لم يبينه بين كلامية متنافية فقفة ظاهرة والمنصوص عليه في التوراة ستمائة حكم
وشيء والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى التبيين
كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال والنزع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد في الشرائع
السابقة مما لم يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الا ان الظاهر انه غير
صحيح لما ذكره المجيب **قوله** يصدقونه قيل حمل الايمان على معناه اللغوي تعدد
لذ شمولا لا ولى لحمله على المصطلح عليه كيلا يدخل فيه من يصدق بقلبه ويجحده
به عنادا ولا يخفى انه هنا حاله لا يعتد بتصديقه ولا يسمى مؤمنا فالمراد تصديقه
تصديقا متعارفا وهو ما طابق فيه اللسان الجنان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
علموا ارقاءكم سورة يوسف الارقا بالمدرج رقيق ولحال تهوين سكرات الموت عليه
صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين واما عدم الحسد فلاعتباره

سن

ابن كمال

سعدي

بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته وان كان سببا للرفعة في
الدنيا والاخرة كما قال

عداي لهم فضل علي ومنة ... فلا قطع الرحمن عني الاعاديا

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله تعالى عنه وهو
موضوع وقال ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث الطويل المشهور الذي ذكر فيه
فضائل جميع السور وقد اتفقوا على انه موضوع تمت السورة والحمد لله على جميع
الائه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وخاتم انبيائه وعلى آله واصحابه
ما دعي الله باسمائه اللهم يسر لنا ختمه كما كتبه ونفعنا بتفهم معانيه
انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الرعد خبر مبتدأ محذوف ومكية خبر آخر او هو مبتدأ او خبر قوله
مكية وقيل مدنية قال الداني رحمه الله تعالى في كتابه في العدد كونها مكية قول
ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي عنه من اولها الى آخرها ولو ان قرآنا الآية فانه مكي
وآياتها اربعون وثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي وخمس في البصري
وسبع في الشامي قوله فقيل معناه انا الله اعلم وارى هذا بناء على انها حروف منقطعة من
كلمات وهو احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه ما هو مروي عن
مجاهد في الدر المنثور فما قيل من انه لا وجه له لا وجه له قوله يعني بالكتاب السورة
الاخيرة ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب صادق على
السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما سنذكره في تصحيح الحمل وقوله
وتلك اشارة الى آياتها باعتبار انها متلوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة
صارت كالحاضرة او لتنزيلها منزلة البعيد اوقع المشار اليه هنا على جعل تلك مبتدأ وآيات
الكتاب خبره وقيل اشارة الى انباء الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في آخر
السورة المتقدمة واما اعراب المر فكما مر في البقرة قوله اي تلك آيات السورة الكاملة
فيكون بيانا لانه خبر المبتدأ اذا عرف بلام الجنس كان كما تقول ان هذا المحكوم عليه
اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو الغائب
كالممتنع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها بحمل على الاستغراق
لمقتضى المقام مبالغة في الكمال لا اذا اريد بالكتاب السورة او على الحقيقة نعم
اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة وقيل الكمال مستفاد
من اطلاق الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكان الكل في الكمال كانه المستاهل
لان يسمى كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المفيد لحصر
جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند
هنا ليس معرفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف وقيل
ان الكمال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق وحقيقته للمبالغة في الكمال

لالان

سعدي افندي

طيبي قطب

سن

لا لان مدخول اللام ليس بمسند فان مدار الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين
المذكورين ليس الاول ليس بمخصوص بالمسند ومن ادعى ذلك فعليه البيان قيل لان
ذلك انما يتضح اذا لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد
هو الرجل من افراد الرجال وما نحن فيه ذلك الكتاب كالمر غير ما نحن فيه ثم انه
انما يعتبر هذا المعنى هاهنا لبعده عن الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف عليه الصلاة
والسلام لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة كالآيات اما ان
يراد بها جميع آياتها او لا فالمراد الاول وجميع الآيات هو السورة فتكون الاضافة
بيانية ويؤول المعنى الى ان تلك آيات هي الكتاب وهنا معنى ذلك الكتاب والثاني انها
سورة كاملة عجيبة ولا بد للقائل من الاعتراف بهذا ايضا وما اورده من الشبهة
قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فائدة وهي ان الجزء اذا كان مضافا اضافة
بيانية الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شارح الكشاف خال عن
التكلف والمجاز قوله او القرآن بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة
آيات القرآن لعدم المغايرة فيبدأ بما جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم
قوله هو القرآن كله تفسير للذي انزل ولم يفسره احد ببعض القرآن هنا واذا الاول
في محل الجر عطفا على الكتاب فالحق خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق او انه الحق
قوله عطف العام على الخاص فيه ان اريد بالكتاب اما بمعنى السورة او القرآن كما مر
وليس اعم لانه اما من عطف الكل على الجزء او من عطف احد المترادفين على الآخر كما
ما قيل ان هذا اوجه على ارادة السورة من الكتاب وليس هذا بوارد لان التفسير
المذكور المراد منه في التغاير والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب
من القرآن المتلو الصادق على الكل والجزء والمراد منه احدهما صدقا وانه والذي انزل
ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعم من ذلك بل من القرآن فتدبر قوله
او احدى الصفتين على الاخرى فيه هذا اذا اريد بالكتاب القرآن فيكون فيه رد على
ابي البقاء رحمه الله تعالى اذ جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو في الصفة كقوله انا في
كتاب ابي حفص الفاروق ورد عليه بان الذي ذكره زيادة الواو للالصاق خصه
صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم نر من ذكره في المفرد فيتعين هنا الحمل
وعلى ما ذكره المصنف هو كقوله هو الملك القرم وابن الهمام قوله والجملة
كالحجة على الاولى يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدأ وخبره وعلى ما قبله
الحق خبر مبتدأ محذوف وفي الكشاف بعدما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي
لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب
ولدت لزياد العبسي بنيه الكملة ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس
وكانت العرب تسميهم الكملة قال في الكشف وهو تغليب كالعمرين اذ جعل الكامل
لقبا وان جعل وصفا عاما لهم فلا ظهر وينبغي ان لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا

كذ

سعدي من

وجعل الجمع له اما اذا كان وضعًا فلا تغليب فيه الا باعتبار لا اختصاص فكيف يكون
الظاهر مع انه لغب بلا شبهة وبعد كلام في حواشي المطول وكانت تيل لها ابع بتبك
اقتبل في الله اعلم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه التشبيه مقابلة مركب
في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المنتقيا بلين بينهما ا بعض الفاضل والمفضول
في المشبه وللطرف والوسط في المشبه به نكما انها نفت التفاضل اخرا باثبات
الكمال لكل واحد وانت بالاجمال بعد التفصيل لدلالة على ان كل كل واحد
منهم لا يجيبا به الوصف كذلك ههنا لما اثبت لهذه السورة بحصر صها الكمال
اشتد ركب عليه بان كل المنزل كذلك فلا يختص سورة دون اخرى بالكمال للدلالة
المذكورة وهذا وجه بديع ومعنى بديع وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى شيء اخر
وسوا ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاشتد لا لعالية لانه اذا كان كل ما نزل
عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا وبعضا حق هو كما قال لانه لا ٢ كمل من الحق والصدق
وانما قال كالحجة في تعريفا انه حجة لانه لا يلزم من الحقية الكمال ولا انه فيه شائبة
اثبات المثبي بتفسيد فتنا مله **قوله** وتعريف الخبر وان اذ لدلالة اختصاص المنزل
بكونه حقا اشارة الى رد دليل النافين للقياس شرعا انهم قالوا الحكم المستنبط
بالقياس غير منزل من عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس
بحق لهذه الاية لدلالتها على ان لا حق الا ما انزله فاشار الى ابطال المقدمة الثانية
بان المراد بالمنزل من اعمما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لانه راجع في
حكم المقيس عليه المنزل من عنده وامرنا بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي
الابصار والدليل حمل ابتاعه كل بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى
لان ابطال احدى مقدمتي الدليل كاف في عدم صحته واستغنا منه الاشتد لانه مع
انه علم جار في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره كما ذكر من ليس
الاشتهار ته بد وانكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكم بشيء اصلا مما انزله ولا شك
انه من شان الكفرة او ان المراد بما انزله الله ههنا التوراة بقرينة ما قبله
وبحق غير منصب بل بها فتختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا
بكتابهم فحق نقول هو جيد كما بين في شرح المواقف ولا قصور في كلام المصنف رحمه
الله تعالى كما قيل ثم انه قيل انه لما نع ان يمنع دلالة هذه الاية على القصر بل هي
دالة على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره عن مرتبة
الكمال كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم بكمال السورة يشعر
بان غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة
لتحريفها ونسخها منقوله وغيره اي السنة والاجماع وتنبيه اشارة الى التناقض
دليلهم فيهما والجواب الجواب وما نطق المنزل اشارة الى ما مر و قوله وما اتاكم
الرسول فخذوه وكنتم خير امة ونحوه مما يثبت حقيته ذلك ثم انا نا ذكروه من كونه

سعد

سن

اشارة

اشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف حيث يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة
الاخرى بان عدم الا دم لجواز انه يريد ان حصر الحقية في المنزل من الله يقتضي
عدم حقية القياس لانه من تصرف المجتهد فيه اليه بما ذكر من غير حاجة الى تكلف
ما ذكر ولذا نحى الى ما مر من التصور فتامل مبتدا وخبر الى اخره رجح هذا في
الكشف بان قوله وهو الذي يد الامر عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات
والسفليات دون المقابل الخبرية متعينة فكذا ههنا ليتوافقا ولدلالة على
ان كونه كذلك مقصود بالحكم لا انه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو
مقتضى الوجه الثاني وهو على هذا الجملة جملة مفسرة لقوله والذي انزل اليك
من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير كانه قيل كيف
لا يكونه المنزل ممن هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين لافادة انه لا يشاركه
فيها الا سيما وقد جعل صلة للموصول وهذا اشد مناسبة للمقام من جعله وصفا
مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانها كما في قول الفرزدق
• ان الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول •
ولا نشا في بين الوجهين باعتبار ان الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها
لانها معلومة عليهما والمقصود بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه
فعلهما كلهما لذلك ودل على الثاني فعل الاخير بقوله لكم مع ان الكلام لكل وهذا ايضا
يرجح الوجه الاول ايضا كما بحجة ان ذكر تدبير الايات وهي الدين والاستوا والتسخير
فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وحكمته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة
فيقتضي كونها صفة **فان قلت** لا بد في الصلة ان تكون معلومة سواء كانت صفة
او خبرا **قلت** اذا كان صفة دل على انتساب الايات الى المتصف وان
كان خبرا دل على انتسابها الى موجود يعرف ومن غير كان في الاستدلال **قوله** والتعبير
يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما مستانفتان او يدبر حال من فاعل
سخر ويفصل حال من فاعل يدبر او هما حالان من ضمير استوى وسخر من تتمته لانه
تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له او جملة مفسرة **قوله** الاساطين جمع اسطوانة
وهي السارية معربة ستون ووزنها افعوالة او فعلوانة كما في القاموس ووقع
في بعض نسخه افعوانة من غلط الكاتب والصحيح ما قاله في المصباح من انه عند
الخليل فعلوانة والطا السارية والنون عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم
زائدة والواو اصل فوزنها فعلانة وجمعه اساطين كسلطانات انتهى **قوله** جمع
عماد كاهاب واهب او عمود بالجر عطف على عماد قال ابن مالك في التسهيل انه جمع
لفعال وذكروا له امثلة في كلامه بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل
والمزهر وما قيل انه جمع العماد كادبر وادم واهاب واهب وانيق وافيق لا خامس
لها مردود وكونه جمع عمود لان فعيلا وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام ومخالف
لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل

وهم جعلوه نعتيا للوعظ ولا وتعارا والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع برجوع
ضمير نروّنه في قراءة ابي الدية وقيل انه راجع لرفع السموات بغير عمد **قوله** صفة
لعمد او استيناف على كونها صفة يصح توجيه النفي للصفة فيكون لها عمد لكنها
غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون العمد على هذا استعارة ويجوز ان يكون لنفي
الصفة والموصوف بجنسها كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر •
لانها لو كان لها عمد لكانت مرئية وهذا في المعنى كالاستيناف لانها حينئذ
تكون جملة مستانفة لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها
نعمها بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل رؤيتكم الناس لها بغير عمد واليه
اشار بقوله للاستئناف • ونحن كفتوا التفابل • ربنا بلا سيف ولا رمح نزايف •
محتمل ان يكون استينافا نحويا بدون تقدير سوال وجواب وما قيل ان المراد
بالعمد الغير المرئية جبل قاف غير مناسب رواية ودراية **قوله** وهو دليل على
وجود الصانع الحكيم الى اخره كونها تفيسا وبالحرية امر مقدر يثبت في الكلام
بما قيل انه لا دليل على عاليته عقلا ونقلا ناشئ من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها
مركبة من اجزاء مختلفة الحقايق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها التسفل
ولذا هذا دليل ظني فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني اي فيه خواص الاجسام
كالتحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله تا ذكرنا الايات اي من تسخير
الشمس واخواته وقوله بالحفظ والتدبير اشارة اليه ليس المراد بالاستوا ظاهره
بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر لامر تقريره وقوله كالحرف المستقر اي في هذه
النشاة وقوله يتبع اي يجري العادة فيما الارادة الله فليس ذهابا الى تاثير العلويات
قوله لمدة معينة تتم فيها دورتها او لغاية الى اخره اشارة الى الجلالت
الاجل كما يطلق على مدة الشي يطلق على غايتها كما مر وان التسخير لمنافع العباد
في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل يجري منهما يجري الى وقت معين
فان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في
قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل قيل وهذا هو الحق من تفسير
في تفسير الاية واما قول المصنف رحمه الله تعالى يجري لغاية مضروبة الى اخره فلا
يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير لان غايتها المذكورة متحدة والتعبير
بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية الى دون اللام ورد بانه ان اراد ان التعبير
به صريح في تعدد ذوي الغاية فمسلم لكن لا يجديه نفعا وان اراد صراحته في تعدد
الغاية فغير مسلم واللام تجي بمعنى الى كما في المغني وغيره انما يقتضي صحته لا مناسبته
للنظائر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجح لتفسير ابن عباس على ما اختاره المصنف رحمه
الله تعالى في تفسير ان الشمس كورت عبارة عن فنا العالم وقيام الساعة كما في الياتي
وقوله لعلكم تكونوا اي ما يجري في ملكه **قوله** يتر لها وبينها مفصلة الخ فالمراد بالايات
الدلايل ايات الكتب المنزلة وهو المناسب لما قبله او المراد بالايات الدلايل لانه

ابن كمال

المناسب لما بعده والمراد بالدلايل رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى
احداثها وقال غيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلايل ما يدل على وجود الصانع
وصفاته والوحدانية وحكمته وقدرته ويلزم من معرفته ذلك العلم بصحة القول
بالحشر والنشر والجزا كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله لان من قدر الى اخره
قوله بسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم على تسطيح الارض وانها غير كروية
بالفعل وان من انبسط ادله ابدا انه مقتضى طبعها كما بينه في محله ورد بانه ثبت
كرويتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كانه مسطح
وهكذا كل دايرة عظيمة ولا يعلم كرويتها الا الله **قوله** جمع راسية الخ اعترض عليه
بان ائمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا بان فواعل يجمع عليه
على فاعلة مطلقا وفاعلا اذا كان صفة مؤنث كحايض او صفة ما لا يعقل مذكر
للجمل بازل وبوازل او اسما جامدا وما جرى مجراه كحايط وحوايط واما صفة المذكر
العاقل فلا يجمع عليه الا شذوذا كما لك وهو الكوهن ظن ان فاعلا المذكر
يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في الكافية وشرحها وهو
من الاشتباه فيه وقد تبع المصنف رحمه الله تعالى المشهور فيهم فاورد عليه ما ورد
عليه ثم ان ما ذكره لا يخلو من شي لان ما المبالغة فيه فاعلة غير مطردة ولان
رواسي اذا كان صفة فموصوفه اما جبال لان اجبال الثاني غير مراد لانه جمع
جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسي والاول مفرده ايضا جبل لا اجبل لانه ليس بجمع
الجمع كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان رحمه الله تعالى بانه غلب على الجبال
وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع جمع الاسم كحايط وحوايط
فلا حاجة اليه وما اورده من ان الغلبة تلزم بكثرة الاستعمال والكلام في صحته
كذا اول الامر فيما ذكره دور فيه نظر لان كثرة استعمال الرواسي غير جار على
موصوف يكفي لمدعاه فتامل وكذا ما قيل انه جمع راسية صفة جبل مؤنث باعتبار
البقعة **قوله** جبالا ثوابت صفة اجبال الخ لما كانت صيغة جمع الكثرة للمفرد يتطلب
اضعافا فوق عدد جمع القلة لذلك المفرد وانا اريد بجمع القلة غاية ما يمكن ان
يطلق عليه فلذا قيل اجبال راسية وجبال رواسي وورد عليه ما قيل من انه ان اريد
يراد بالجبال الاجبلات جمعا جمعا فلا يخطر ببال احد ولا يتوقف تحقيق مراد المصنف
عليه فمن اورد على المصنف انه لا حاجة الى جعل مفردها صفة لجمع القلة وهو اجبل
بل يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوايف من جموع القلة بل كل منها منزلة
مفرده فقد الزمه ما لم يلتزمه وان صح اطلاق جبال راسية على جبال القطر مثلا
صح اطلاق الجبال على جبال الجميع الا انه ادرن عبارة جعل الجبال جمع اجبلات
وبما ذكرنا تبين ايضا فساد ما قيل انه لا يحال لما ذكرنا ان جمعية كل من صيغتي
الجمعين انما هي شمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة للافراد وجمع الكثرة
لجموع القلة فكذا هنا جمع جبل لا انه جمع اجبل فتدبر **قوله** وعلق بها فعلا

ولعدان حيث ان الجبال اسباب لتولدها هنا بناء على ما ذهب اليه بعض الحكما من
ان الجبال لتركبها من احجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتبست فيها
وتكاملت فتنقلب مياها وربما خرقتها فتخرج منها والذي تدل عليه الاثار
انها تنزل من السما ولما كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكفي
هذا لتركبها في عامله وجعلها جملة واحدة **قوله** اي وجعل فيها من جميع انواع
الثمرات الخ يعني انه معنى كون الثمرات زوجين ان كل ثمر يختلف لما ذكره تركه
تنسيبه بانه حين مد الارض جعل كل صنف منها زوجين لانه كما في الكشف دعوى
بلا دليل والزوجين يطلق على الشيئين المزدوجين وعلى كل واحد منها فان اريد
الاول فاثنين مؤكد وان اريد الثاني فمبين **قوله** يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما
بعدما كان مضيا عشية بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله كالثوب له ومنه غاشية
السرج والنهار زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها
فلبس احدهما مستورا بالاخر فلذا جعلوه بمعنى غشيان مكان النهار وظلاله
لذوته المنزلة منسيا نه نفسه فالتجوز في الاسناد باسناده لمكان الشي اليه
ويجوز ان يكون استعارة كقوله يكور الليل على النهار يجعله مغشيا للنهار
ملفوفا عليه كاللباس على الملبوس والاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو في جعله
مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو لازمه واكتفى بذكر
تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه مع ان اللفظ يحتملهما الا ان التغشية
بمعنى الستر وهو انسب بالليل من النهار **قوله** فان تكونها وتخصصها بوجه دون
وجه الخ قال الامام الاكثر في الايات اذا ذكر فيها الدلايل الموجودة في العالم
السفلي لم يجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وما يقرب منه وسببه
ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة في الاشكال
الكوكبية فرده الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان
يكون حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ
ومن تامل هذه اللطايف علم اشتمال القران على علوم الاولين والاخرين بغريب
كيفية الاستدلال بما لخصه المصنف رحمه الله في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة
الخ **قوله** لاشتراكها تلك القطع الخ واما اشتراكها في الطبيعة الارضية فظاهر لانها
بسيطة متحدة المادة ومما يعرض لها باعتبار المتصلة في الصحيح وفي بعض النسخ بعرض
بالنسبة اليها يعتد لها وبيده بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها متفقة انه تعليل
للاشتراك وقوله مشاركة في النسبة الى تلك العلويات واوضاعها في
الافتراقات ونحوها **قوله** وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع بساتين جمع
بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشاف في بعض المصاحف قطعا متجاورات
على معنى وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين او بالجر على كل الثمرات وقرئ
وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

الظاهر انه على رفع جنات عطفا على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين منفرد
وجعل فيها من كل الثمرات حال لا بعد ما لاصله جعل النساد الكفر على البنا اي جعلنا
فيها زوجين حال كونهما من كل الثمرات وجنات من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف
بقيد المعطوف عليه **قوله** انهم قالوا في قوله وبورحيتين اذا تحينكم انه لازم
قوله قال في الكشف مراد هم ثمت ان المطابق الذي لا يجا لف الا لقرينة
وها هنا القرينة قائمة وترك بجر عطفا على كل الثمرات لئلا يكون مرتفعا لا بزيادته
من في الاثبات وزوجين اثنين حال لانه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات
حالة كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في
الاصل وفي نسخة في الاصل مصدر زرع يزرع زرعا فالمصدر شامل للقليل والكثير
قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا
على وجنات فيد للتبع بذكر صنوان كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهو ظاهر
لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما في النسخ فان
المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف على اعناب
والزروع لا تعد حدايق تحملة في الكشف من تحوتقلدا سيفا ورمحا والمراد انها في
الجنات فرج منزوعة بين الاشجار وهو احسن منظرا وانزه **قوله** وقرا حفص بالضم
وهو لغة كقنوان في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر وهما اتحد فيه مثناه وجمعه
قال ابن خالويه في كتابه ليس في لغة العرب مثله الا ثلاثة اسما صنو وصنوان وقنو
وقنوان ورئد بمعنى مثل ورئدان وحكى سيبويه رحمه الله تعالى شقد وشقدان
وحش وحشان للبستان وكون هذه مروية عن حفص نقله الجعبري رحمه الله
تعالى في شرح الشاطبية نقلا لقرا المكولوي عن ابي عمرو القواس عن حفص ضم صاد
صنوان مستغفلا ما قيل ان المصنف رحمه الله تعالى تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه
القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف السلمي
وزيد بن علي بسبب اختلافهم ان القراءات السبعة لها طرق متواترة وقد ينقل عنهم
من طريق احاد قراءة فتكون شاذة وقارئها احد السبعة كما عرفه فانه ينبغي عليه
امور يعترض بها على ائمتنا فلا يغفل هنا **قوله** في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف
وتسكن ما يوكل ونحوها الثمر والحب ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى تغليب والاصول في
العلم ان الاسباب ما تتبعه كالسقي وحر الشمس ونحوه مما جعله الله سببا لذلك
ونقله البطانين قوله يدبر الامر ليس المراد ان القراءة بالراي لاجل هذا كما توهم بل انه
وجه نزولها كذلك في تلك وهذا احوطا هو وقوله يستملوه عنونهم اشارة الى انه
منزل منزلة اللازم **قوله** وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري
واعترض عليه بان هذا يشير لولا اللفظ لانه جعل متعلق تعجبه صلى الله عليه وسلم
وهو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط ههنا لكل اللفظ يتحد الشرط والجزاء تقديره
ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان

ابو حيان

بنفي منك بحجب فليكن من قولهم ائذا امتنا الخ وما ذكره وجه حسن يجعل تعجب
متنزلا منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لان الشرط والجزاء متحد صورة
ومختلفان حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك اي مرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه امر لا يكتنه
كنهه ولا تدرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بجعل له
حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب عام اي وان تعجب يا من نظر بابا في هذه الآيات
وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته على البعث وهو اهون
شيء عليه وقيل المعنى ان تجدد منكر التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم
ذلك من الاعاجيب كما تدل عليه الاسمية **قوله** فان من قدر على انشاء ما قص عليك
الخ يعني ما ذكره سابقا من الامور العجيبة التي تدل على قدرته يصغر عنده ما كان اعظم
ودلالة ما ذكر على الاعادة ظاهرة وكذا فتولد المولدات المتفرقات بنموها واخراجها
الثمر وغير ذلك **قوله** بدل من قولهم قال ابو حيان رحمه الله تعالى الجملة اعراب
متكلف والوجه هو انها في موضع المفعول للقول والعرات في ائذا وائنا مستطورة
في قفها دخول والعامل في اذا محذوف دل عليه قوله ائنا لفي خلق جديد وهو
نبعث قال ابو البقاء رحمه الله تعالى ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان
معمولهما بعدهما لا يجوز تقدمه عليهما ولكنه لاذا امضا تذالية وورد الثاني
في المعنى لانه اذا عند من يقول بان العامل فيها شرطها وهو المشهور غير مضاف كما
يقول الجميع اذا احتزمت كقوله

واذا تصبك خصاصة فتحمل

قيل انما الوجه في ردّه ان عمله فيها موقوف على تخيّل مدلولها وتعيينه ليس الا بشرطها
فيدور وفيه نظر لانه هو مما نعمه لعدم معلمة مثلا في وايات غير معينة بل مبهمة كما ذكره
الفاضل بقوله وصرح به في المغني **قوله** لانهم كفروا بقدرته في البعث كما يدل عليه ما قبله
من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا
ولانه تكذيب لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام المتفقون عليه **قوله** مقيدون بالضلالة
لا يرجى خلاصهم الى اخره يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت وصفا لهم
بامتناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في
الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال طابقة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم
الالتفات كقوله رحمه الله تعالى

كيف الرشاد وقد خلقت في نفر * لهم عن الرشد اغلال واقياد

وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المصنف
رحمه الله تعالى واما تشبيها لحالهم على ما يتقدم للسياسة **قوله** وتوسيط
الفصل لتخصيص الخلود بالكفار يعني ان الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد
باصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم ولذا وسط الضمير واورد عليه انه ليس بضمير

طيبي — سعد — سعدي

فصل

فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر يكون اسما معرفة او مثل المعرفة في
انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل تجوز به مراده
بضمير الفصل الضمير المنفصل وانه اتى به وجعل الخبر جملة مع ان الاصل في الافراد
لقصد التخصيص والحصر كما هو عارف ولا يخفى انه من عناية القاضي ولو قيل ان
الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراط ما ذكر كما ان الجرجاني والسهيلي جوزا ان الاتي
الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المصنف رحمه الله تعالى لكان اقرب
بالعقوبة قبل العافية يعني ان المراد بالسيئة العقوبة التي هم دوابها والمراد بالحـ
بالحسنة السلامة منها والسلامة منها والمراد بكونها قبل العافية ان سؤالها قبل
سؤالها او ان سؤالها قبل انقضاء الزمان المقدر لها **قوله** تعالى وقد خلت من قبلهم
المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان تكون مستانفة والمثلات قراءة العامة فيها
بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرها
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالعقوبة المستاصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه وسميت
بها لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او
هي ماخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد وهي من
المثل المضروب لعظمها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وهي لغة اهل الحجاز
وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما
وعيسى ابن عمر وابو بكر بضمهما اما الضم والاسكان فهو لغة اصلية او مخففة من بضم
العين واما ضمهما فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفاء وقوله عقوبات امثالهم
العقوبات تفسير للمثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قولهم قد خلت من قبلهم وقوله
المثلة بفتح الثاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه الى الذنب
وقوله اي اقتصصته اي اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلات بالتخفيف اي تسكين
الثاء بعد فتح الميم وهو في الاصل مضموم العين وهو تخفيفهما او هي لغة كما مر وقوله
والمثلات اي بفتحتين والثانية اصلية او حركة اتباع وقوله اتباع الفاء العين مهدر
معاف لفاعلها ومفعوله وقوله والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون
الثاء تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعله اصليا لانه قيل سد الفتح كجمرة وجمرات وقوله
والمثلات اي بضم الميم وفتح الثاء كركبة وركبات **قوله** مع ظلمهم انفسهم ومحله
النصب الخ اي على الجار والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو
المغفرة وهذه الآية ظاهرة في مذهب اهل السنة وهو جواز مغفرة الكبائر
بدون توبة لانه تذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لان
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم يأولونها بان المراد مغفرة الصغائر لمجتنب
الكبائر او مغفرتها لمن تاب او المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر بالامهال
وتاخير عقابها الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص للمقام من غير دليل لان الكفر خص
منها بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان حثا على ارتكابها

سن — بر

وفيه نظر نعم التأويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله
معجزة والاصح ان يقال ان الكفار معذورون يعني انه مخالف للظاهر ولاستعمال
القرآن فلا يتوجه عليه ان المعجزة حقيقة في اللغة المشترك وكونهم معذورين
بمعنى مرخص عدم ايمانهم الي الآخرة لا يصح ورد به وهو المناسب لاستعجالهم العذاب **قوله**
تشديدا لعقاب الكفار التحقير لما قبله في شأنهم والتعميم هو المناسب لقوله
للعاصي قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي من حديث
سعيد بن المسيب مرسلا وقوله ما هنا بالمعرفة ايضا التي ذكرتها به وقوله لاتكل
كل احد اعلمه في عفو الله وكرمه نزل كالعمل **قوله** لعدم اعتدادهم بالآيات
المنزلة اي يعني قولهم هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع فما لا يكون
لعدم الاعتداد بما انزل عليه او المراد آية مما كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام كليم
كالعصا واحياء الموتى وتنوين آية للتعظيم ويجوز ان يكون للوحدة والفرق بين
الوجهين في كلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر **قوله** مرسل للانذار كغيرك من الرسل
عليهم الصلاة والسلام يعني لما لم يعتدوا بالآيات المنزلة ولم يجعلوها من
دلائل النبوة بل رأسا اقترحوه نفعنا فيه قيل انما انت منذر لا منصوب لاجابتهم
في مقترحاتهم وكان اشارة بما يرا كرسل المنذرين الذين لم ينتصبوا لاجابة
المقترحين وجملة الله يعلم الى على هذا استئنافية جواب سوال وهو لم لم يجابوا
لمقترحهم فتنقطع حجتهم فيعلم يستدلوا بانه امر مدبر عليهم بانه النذر فيحال
لما تقتضيه حكمته البالغة دونا لاينهم السخيفة فهاد عبارة عن الداعي الى الحق
المرشد بالآية التي تناسب كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي اي انما عليك
البلاغ لا اجابة المقترحات والوجه الثاني انهم لما انكروا الآيات عنادا لكفرهم
الناشي عن التقليد ولم يتدبروا الآيات قيل انما انت منذر لا هاد مثبت للايمان
في صدورهم صادا لهم عن جحودهم فانه الى الله وحده فالهادي هو الله والتنكير
للتعظيم وقوله الله اعلم تقرير لقوله هاد وجملة معترضة مؤكدة لذلك والحصر
اضافي اي تمليك الانذار لا هداية ايمانهم والهداية الى الايمان وقوله فهي مخصوص بمعجزات
تليق ثم تليق به وبزمانه كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصر التسحر
جعلت آيته قلب العصا ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على
قومه الطب ابرأ الاكمه واتى بما اتى ونبينا عليه افضل الصلاة والسلام لما بعث
بين اهل قوم بلغاء جعل الاعجاز بلاغة القرآن مع ما ضم اليه لانه ما في
معجزة كل نبي وهذه جملة مستأنفة ويجوز عطف هاد على منذر وجعل المتعلق
مقدما عليه للفاصلة لكن الاول اجلا لانه لما فيه من الفصل بين العاطف والمعطوف
بالجار والمجرور والمختلف فيه عند النحاة الا انه هذا ابدل على عموم رسالته
وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدأ مقدرا اي وهو هاد او وانه هاد وعلى الاول
تنوينه للتعظيم **قوله** او قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي وتنوينه للتفخيم

والتفخيم

والتفخيم كما مر وفي الكشاف ان هذا ناظر الى الوجه الاخير في تفسير قوله
لولا انزل عليه وقوله تنبيها على انه قادر الى آخره ناظر الى قوله على كمال علمه
وقدرته وجار على تفسير الهادي وقيل انه مخصوص بتفسيره بالنبي ففيه وفيه نظر
قوله وانما لم يتنزل لعلمه الى آخره اشارة الى ان قوله الله يعلم الى آخره جواب سؤال
مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بان اقتراحهم للعناد فلا يفيد او يستوجب الاستئصال
وقوله وانه قادر على هدايتهم عطف على انه قادر ناظر الى قوله وشموله قضائه وقدره
والى لنا ايضا بمعنى الهادي **قوله** وانما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر قيل
انه لا يقطع السؤال فالاولى ان يقال لحكمة لا يعلمها الا الله ورد بان المراد انه سبق
قضاؤه به لعلمه بانهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر وبه ينقطع السؤال وعلى هذا
الوجه الاخير جواب اي لم لم يهدهم واقيم المظهر فيها مقام المضمر **قوله** اي
حملها او ما تحمله يعني ما اما مصدرية او موصولة والعائد محذوف ويجوز ان يكون
موصوفة وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول وعلم وقيل انما منصوبة بالاصالة هنا
نعم علم فانية ونظر فيه ان المعرفة لا يصح نسبتها الى علم الله وقدمر الكلام فيه
مفصلا وقوله وانه عطف تفسيري اكثر الشيوخ انها ترد عاطفة فيه بدل احتمالها لكلا
مفعولين لتعلم لانه لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي باب علم وفيه كلام في التسهيل
ويجوز فيما ان تكون استفهامية معلقة لتعلم والجملة سادة مسد المفعولين وما فيها
او معطوفها فهو خلاف الظاهر المبني ترتيبها ثلاثة وجوه تخريجها بعدها
قوله وما تغيضه وما تزداده يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره
فيكون متعديا ولازما وكذا زاد وفسر الزيادة والنقص في الجثة او في مدة
الحمل او في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في
كتب الفروع وعدم تعرضه وحياله باهمية التخيير بالفرق على انه وما نقل
عن الشافعي رحمه الله تعالى عنه ومنع خمسة اولاد في بطن واحد من النوادر وقد
وقع مثله في هذا العصر لكنه ما زاد على اثنين لضعفه لا يعيش الا نادرا **قوله** وقيل
المراد نقصان دم الحيض فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض يظهر تارة ويستقر اخرى
وتغذي هذا ولزومها متفق عليه بين اهل اللغة وقوله تغيض ما ما ان تكون مصدرية
او في نسخة تحتمل ان يكون ما مصدرية وهي احسن وتعين المصدرية لعدم العائد وعلى
التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى الارحام يعني على وجهي التعدي واللزوم
وقوله فانه الله يعني على التعدي او كما هنا على اللزوم ففيه تجوز كما يرى
قوله بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه الخ اي ما كان وما هو كائن موجودا او معدوما ان
شملهما الشيء والا فهو معلوم بدلالة النص صفته كالاولى وقوله وهيأ له اسبابا
اي لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة الالهية وقوله وقرأ ابن كثير هاد ووال
الخ اي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا
كما فصل في علم القراءات **قوله** الغائب عن الحس يختلف في البقرة والشهادة

سعدي

سعدي

سن

الحاضر له اي المحس وقوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبير في حقه تعالى مجاز
لتنزهه عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشان وقال الطيبي رحمه الله تعالى لان
معنى الكبير المتعال بالنظر لما قبله وبعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان
الذي يكبر عن صفات المخلوقين ليجتمع مع العلم العظمة والقدرة بالنظر لما سبق من
قوله ما تحمل كل انثى الخ يعني افادة التنزيه عما يزعم النصارى والمشركون وعالم
الغيب خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله الذي
لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وضعفه بعضهم بغرابة ما سبقه قوله عالم
الغيب والشهادة قوله او الذي يكبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه عطف على قوله
العظيم الشان كما ان قوله الذي لا يبرح لانه تفسير آخر للكبير المتعال فمعناه على
الاول العظيم الشان المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا
معناه الكبير الذي جل عن نعت به الخلق وتعالى عما لا يليق به في ذاته وصفاته
عن ندا انه شيء مند وعلى هذه امتنانه تنزه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم كقوله سبحان
الله عما يصفون قوله سواء منكم من اسر القول الخ فيه وجهان احدهما ان سواء خبر
مقدم ومن مبتدا مؤخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو ومنكم
حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة او الصفة لا تتقدم على الموصول
والموصوف وقيل سواء مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه رحمه الله تعالى وقيد
بالاخبار عن النكرة والمعرفة ومعنى اسر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر
كلام المصنف رحمه الله تعالى في هو الخ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر
ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هنا ينبغي تفسير الجهر بما لم يقتصر في النفس والمصنف رحمه
الله تعالى فسره بمعناه المتبادر لانه ابلغ لدلالته على استواء الكلام النفسي والكلام
الذي يسمعه الغير عنده تعالى قوله طالب للخفاء مختف بالليل اي محل الاختفاء
وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله في مختبا صفة طالب ليفيد الاختفاء اذ مجرد الطلب
لا عبرة كان هنا والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سربه اي طريقه ويكون بمعنى
تصرف كيف شاء واريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف
والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى ان سرب حقيقة بمعنى برز وهو ظاهر قوله وهو عطف
على من او مستخف اي سارب يعني ان سواء لا استواء يقتضي ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب
معطوفا على جزء الصلة او الصفة يكون شيئا واحدا فدفع بوجهين احدهما ان سارب
معطوف على من هو لا على ما في حيزه كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف وآخر
هو سارب قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على علمه تعالى بالعالم
فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف العطف واعمال الجمع في ضميره والثاني انه
متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة
لا موصولة فحمل الاول اولى ليتوافق الكلام وايثارها على الموصولة لانه ليس
ان المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كان في قوله

ولقد

ولقد امر على اللئيم يسبني ¤ هو الاول سواء لكن الاول نص
وان اريد العموم حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل
على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله

فليت الذي بيني وبينك عامر ¤ وبيني وبين العالمين خراب

وقول حسان رضي الله تعالى عنه

فمن يهجو رسول الله منكم ¤ ويمدحه وينصره سواء

على ما نقل في الحواشي فتعسف لما فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان
ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود
استواء الحالتين سواء كانتا لواحد او لاثنين في المعنى هو استخفاؤه وسروبه بالنسبة
الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا لما تقدمه تعبير باسلوب لا الموصوف
الواحد لا تساعده العربية لانه لا يكون مصدرية ولا سياق الكلام فكيف ينافي ما
ذكر قوله كقوله الى آخره هو للفرزدق رحمه الله تعالى من شعر مشهور
ذكر فيه ذئبا لقيه بفلاة فصاحبه واطعمه ومنه

فقلت له لما تكشر ضاحكا ¤ وقائم سيفي من يدي بمكان
تعال فان عاهدتني لا تخونني ¤ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

والشاهد فيه اطلاق من على متعدد ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم
سيفي اي واما قائم سيفي متمكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكشر بمعنى ابدى
اسنانه ضاحكا وهذا عكس قول المتنبي

اذا رأيت نيوب الليث بارزة ¤ فلا تظنن ان الليث يبتسم

ولكل وجهة وقوله نادبت معترض بين اجزاء الصلة قوله والآية متصلة بما قبلها
مقررة لكمال علمه وشموله اي جملة سواء الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة
الخ اتصالا معنويا لانها مؤكدة ولذا لم يعطف عليه ضمير كقوله للعلم وقوله سواء منكم
اشارة الى ان من وما عطف هو للاستغناء عنه في بيان المعنى واعتبره في الكشاف
نقلا لانه مما مستخف وسارب فافراد الضمير للفظ من وتثنيته لانها بمعناه
وفي البيت اعتبر معناه فقط قوله لمن اسر او جهر الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر
لما مر بالتاويل بالمذكور واجرائه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور بعده وجعل
ضمير له لله وما بعده لمن تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي
لانه معلوم من السياق قوله ملائكة تعتقب في حفظه يعني انه جمع معقبة من عقب
مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة والزيادة في التعقيب فهو تكثير للفعل او الفاعل
لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وقوله اذا جاء على عقبه اصلا بمعنى العقب
مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بعد فاعل ومهالة كان احدهم يطأ عقب
الآخر فالراغب عقبه اذا تلاه نحو دبره وقفاه قوله كان بعضهم يعقب بعضا
اي يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال كان لانه لا وطء ولا عقب ثمة وانى الخ

سن

سعدي

احدهما بعد الاخر ومن لم يتنبه لمراده قال الظاهر ان يقول لحافظ ولعل وجهه مما
في الكتاب هو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان لله في البخاري تتعاقب فيكم
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني ان اجتماعهم
يقتضي عدم التعاقب فلذا قال كان لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر
به لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالمصنف رحمه الله تعالى عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين
ولذلك نقول انما لم يجزم مراده من الاية لان لله ملايكة كتبة وحفظة والظاهر
تغايرهما قوله او لانهم يعقبون اقوال العبد وافعاله التي يتبعونها ويعقبه فلان
كلام فلان والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان
الظاهر فيكتبونها ولكنه اراد ما يصدر منه وما ذكره هنا معطوف على ما قبله بحسب
المعنى قوله او اعتقب اي هو من باب الافتعال وقوله فادغمت التاء في القاف تبع
فيه الكشاف وقد اعترضوا عليه ورده بان التاء لا تدغم في القاف في كلمة او كلمتين
وقد غلط اهل النظر في ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغمان
في غيرهما قوله والتاء للمبالغة اي تاء معقبة لان المراد بها الملائكة وهي غير مؤنثة
فتاؤه للمبالغة كما في علامة او هي صفة جماعة فلذا انثت معقبات جمع معقبة
مراد بها الطائفة منهم قوله وقرئ معاقيب جمع معقب على تعويض الياء من احدى القافين
في التكسير لانه جمع معقب ومعقبة بالتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير
معقب كمطعم ومطاعيم مجمع على معاقبة ثم حذفت الهاء من الجمع وعوضت الياء عنها
وهذا اظهر وانسب بالقواعد مما تكلفوه قوله من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر
قال المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق
بمعقبات ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام
على هذه الاوجه تم عنده قوله ومن خلفه فاذا تعلق بمعقبات فالمعنى انها تحفظ ما قدم
واخر من الاعمال وهو عبارة عن حفظ جميع اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعنى
ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه قوله من باس متى اذنب بالاستمهال والاستغفار
له الخ فهو على هذا متعلقة بيحفظونه صلة له وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله
بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه باستدعائهم من الله ان يمهله ويؤخر عقابه
ليتوب فيغفر له او يطلبون من الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا قوله او يراقبون احواله
من اجل امر الله اياهم وقد قرئ به اي يحفظونه لامر الله هم يحفظونه فمن تعليلية والقراءة
باللام ذكرها الزمخشري وانما ذكر القراءة بالباء السببية ولا فرق بين العلة
والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول فقوله وقيل من بمعنى الباء محل
نظر قوله وقيل من امر الله صفة ثانية لا صلة كما لو وجدت التقدم والصفة الاولى
يحفظونه فان كان من بين يديه صفة ايضا فهي ثالثة ويجوز ان يريد بالثانية من
بين يديه على ان جملة يحفظونه مستأنفة او حالية قوله وقيل المعقبات الحرس
والجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجيء والحرس جمع حرس

السلطان والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس
لقولا بالغلبة كالانصار فلهذا انسب اليه وان كان القياس حارسي برد الجمع الى
واحده في النسبة قوله يحفظونه في توهمه من قضاء الله يعني ان اراد لما قضاه ولا حافظ
عنده الا هو ومن جعله حافظا كالحفظة يجعل الحرس حفاظا اذا كان مبني زعمه وتوهمه
فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية كبشرهم بعذاب اليم
فهو مستعار لضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه قوله من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه ونووه
والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا بمجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احدا الا بتقدم
ذنب منه حتى يعنى لانه قد يصاب بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وانه قد يستدرج المذنب بتركه اذ المراد ان عادة الله في الاكثر
وانها جارية بهذا اذا اتفقوا عليه وامحوا فلا ينافي ما توهمه ولكنا نقول
ان قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له يقتضيه لتلازمهما كما ذكر قوله فلا راد له
يشير الى ان مرد مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفاء
ومعمول المصدر لا يتقدم غالبا على الصحيح والتقدير لم يرد او وقع ونحوه وقوله فيرفع
عنهم السوء بسبب هذا مكرر راجع لما قبله ولا قوله يدفع حقه ان يرفع بالدال يكون الاول
دفع ورفعا رفع لما نزل بهم لان هذا عام يعد خاصا اي لا يلي جميع امورهم غير الله من حيث
دفع ولا بضرر فيندرج الدفع فيه ودخوله دخولا اوليا لانه مقتضى السياق قوله وفيه
دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال فان قلت الاية انما تدل على انه اذا اراد الله
بقوم سوءا وجب وقوعه ولا يدل على الكل مراد له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على
عدم وقوعه قلت لا فرق بين ارادة السوء وارادة غيره فاذا امتنع رد السوء
فغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تأمل
قوله خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في الغيث
فالخائف والطامع واحد وقوله الاتي بالعكس قوله وانتصابهما على العلة بتقدير
المضاف اذ لا بد ان يكون مفعولا له واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل احتاج هنا
للتأويل لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف غيره فاما ان يقدر فيه مضاف
وهو ارادة اي اراكم ذلك لارادة ان تخافوا وان تطمعوا فالمفعول له المضاف المقدر
وفاعلهما واحد او الخوف والطمع موضوع موضع الاخافة والاطماع كما وضع النبات
موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا فان المصادر ينوب بعضها عن
بعض او هو معتقد بحذوف الزوائد لكن في شرح التسهيل على انه قد ذهب جماعة من
النحاة كابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار ان
المخاطبين راءين لا لان الاتهم متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فعلوا
الفعل المعلل به وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت عن الحرب جبنا ورده بانه لا يقبل
البتة لان ما وقع في معرض العلة الغائية لا سيما الخوف لا يصلح علة لرؤيتهم وهو كلام واه

سمه

سن

قال ابن كمال

ابو السعود

لان القايل صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد ان المفعول له حاملا
على الفعل وليس من قبيل ضربته تاديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا
هنا مثله في لام العاقبة لان ذلك من قبيل قعدت عن الحرب جبنا فالظن لان الجبن
باعث عن القعود دونها للروية وهو غير وارد لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من
ان اللام المقدرة في المفعول له لم يقل احد بانها يكون لام العاقبة وكان ساعده
الاستعمال ليس بشيء كيف وقد قال النحاة رحمهم الله تعالى عنهم كما في الدر
انه كقول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ... تخال به راعي الحمولة طايرا
حذارا على ان لا تنال مقادتي ... ولا نسوتي حتى يمتن حرايرا

فان قوله ليس مما نحن فيه مثل قعدت من الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا
سببين على الروية كالجبن وانما يحصلان في حال الروية الا ان يراد بهما الملكة
النفسانية فيكون اراءة الله لهم لما جبلوا عليه صدر رؤيتهم من الخوف والطمع ولا يخفى
ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد وسياتي لهذا تتمة في سورة الروم **قوله**
او لحال من البرق او المخاطبين معطوف على العلة وقوله في اضمار ذو وهي الصفة ذا
في اخرى ذو في المراد نفسه ترغيبا فهو من هذا النوع او جعل المصدر حالا مبالغة او
تاويله باسم فاعل او مفعول وقوله لمعنى المفعول او الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل
الخ نقله لما فرق بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقوله وقيل من بعضه كالمسافر
ونحوه وقوله المنسحب في الهواء الذي اشار فيه اشارة الى توجيه تسميته سحابا **قوله**
وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ لانه اسم جنس في معنى الجمع فكانه جمع
سحابة ثقيلة لا انه جمع او اسم جنس جمعي لاطلاقه على الواحد وغيره **قوله** ويسبح
سامعوه هو على حذف مضاف او اسناد مجازي للحامل او السبب وقوله ملتبسين
اشارة الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة
والجيم وفي نسخة يصيحون من الصياح ومعناهما متقارب يشير الى انه على ظاهره
معنى قوله ذلك **قوله** او يدل الرعد بنفسه وحدها تنبيه ان الاسناد على حقيقته والتجوز
في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزيهه عن الشرك والعجز بالتسبيح
والتنزيه والتنزيه للتعلق ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد لما فيها من الدلالة
على صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول اولى وهو على حد قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده **قوله** وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخ اخرجه
الترمذي وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان
بعضهم بعضا اذا لعبوا ويطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق بها الملائكة
السحاب فالرعد اسم لملك ولذلك الصوت ايضا ولا يجوز فيه حينئذ وقوله من خوف
الله اشارة الى انه مصدر وقيل المراد به النوع وقوله فيصيب اما تفريع او تفسير ومن
مفعول يصيب واللام للتعدية ومفعول يشاء محذوف والعايد اي من يشاء اصابته وعن

ابن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملايكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وعنه ايضا
اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا **قوله** حيث يكذبون رسول
الله فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في شان الله المجادلة في شانه وما اخبر به
عنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والجدال اشد الخصومة من الجدل بالسكون
وهو فتل الحبل ونحوه لانه يقوى به ويشتد طاقاته **قوله** والواو اما لعطف
الجملة على الجملة اي وهم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف
على يستعجلونك والعدول الى الاسمية للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا
واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم وجاز عطفها على قوله هو الذي يريكم
على معنى هو الذي يريكم الايات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون
فيه وهذا اقرب ماخذا والاول اكثر فايدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق
لعدم التناسق والحالية من مفعول يصيب اي يصيب بها من يشاء في حال الجدال او من
مفعول يشاء وقوله فانه روي راجع الى قوله فانه حكاية حال وبيان لسبب النزول
روى محيي السنة عن عبد الرحمن بن زيد انه قال نزلت هذه الايات في عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة وهما عامريان اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس
فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا
يهده فاقبل حتى قام عنده فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله عز وجل يجعله
حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال اجعل لك
اعنة الخيل تغزو عليها قال او ليس ذلك الي اليوم ثم قال قم معي اكلمك فقام
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اومى الى اربد اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف
فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه فاخترط من سيفه
شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم
صحو قايظ فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد فقتلته ربك
والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الانصار فنزل عامر ببيت امراة سلولية فلما
اصبح وقد تغير لونه واصابته الطاعون جعل يركض في الصحراء بعدما ضم سلاحه
عليه ويقول واللات لين اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل
الله له ملكا فلطمه فخر ميتا في الصحراء واربد بوزن افعل بالباء الموحدة اخو لبيد
العامري لامه واختلف في سبب قتله فقيل بصاعقة وقيل غير ذلك فارسل
الله على اربد انه كان حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الكتب انه كان

بعدا نصرافه عنه وهو الصحيح فالقا اشارة الى عدم منظا ولكل الرمان وقوله فانت في بنت سلول لبنة يشير اليها تتكلم من الرواة في روايته انه ركب فرسه وبرز الى الصحرا كان بهما وعدو تنا فيها الا ان برز انه حصل له سبب الموت وهو الطاعون **قوله** وكان يقول عند كغدة البعير وموت في بيت سلولية فارسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منها شر من الاخرى والغدة طاعون يكون في الابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صارت له غدة وهو مروع ويروى بمعناه ومعناها بالنصب اي اغدة كغدة واموت موتا وسلولية امراة من سلول نزل بها لما نزل عندها وسلول من اخس قبائل العرب كباهلة وقوله فنزلت وهو احدى الروايات في سبب النزول وفيه روايات اخرى والذي في البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا رضي الله تعالى عنه في سبعين راكبا اليه وهو الظاهر هنا اي المجادلة والمكايدة المماحلة يا لجر عطف بيان للمحال بكسر الميم اشارة الى انهما مصدران كالقتال والمقاتلة والمكايدة عطف تفسير للمماحلة وكونه من المحال بمعنى الخط والميم اصلية ذكره الراغب فعده بمعنى اخذ في القاموس لا بناء على ما توهم وقوله تعالى من المحال بمعنى القوة اي اسم لا مصدر والمحال بمعنى القوة اي اسم لا مصدر من المحال بمعنى القوة لمعناه شديد **قوله** وقيل مفعل من الحول بمعنى القوة اوس الحيلة والعروة والميم زائدة في هذه وقوله افعال على غير قياس فيه صحة الواو كمحور ومرود ومقود وقوله وبعضده اي يعضده زيادة الميم لكنه مع هذا من الحيلة وانما عضده اي قواه لان الاصل توافق القرائن **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى الفقار وهو عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا بعضها بعضه ويحصر وبها فقرات الظهر فيكون مثلا في القوة اي استعارة لها فيها قال في الاساس يقال فرسي قوي المحال وهو الفقار الواحد محالة والمحال صلبة والفقار بفتح الفاء واحده فقارة ويجمع على فقارات **قوله** فساعد الله اشد وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير رحمه الله في حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها لشق اذنها خلقها كذلك فانه تعالى يقول لما اراد كن فيكون فلذا قال لكان ينبغي للمصنف رحمه الله تعالى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم وموسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة والقصورة الة الحلق المعروفة ووزنها فعلى من اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم فمعرب **قوله** الدعا الحق كانه الذي يحق ان يعبد الخ يعني ان الدعوة بمعنى الدعا اي الطلب لا قبل والمراد به العبادة لا انه يطلق عليها لاشتمالها عليه كما لا بيان لحاصل المعنى وتصوير له وبيان اضافته الى الحق للاختصاص وعبادته بدون عبادة غيره وقيل انه مذهب المعتزلة في جواز اضافة الموصوف للصفة بعدم تخلفه هنا لكن يا باه حمل التاقية للملابسة فان المتبادر منها حلاله فلذا كرده هنا بجعل الملابسة شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي يعم جوابه كما ستراه **قوله** الذي

بحق ان يعبد ويدعى الخ دون نسخة او بالواو الفاصلة مقابل انه يشير الى ان المراد بالدعا العبادة كما مر وان تعريفه لافادة الاختصاص وقيل انه مع نسخة الواو بيان لان الدعوة المتعدية بالى بمعنى الدعاء في ظاهرها وان المدعو اليه هو العبادة لله لا انها بمعناها وقوله دون غيره ناظر الى قوله الحق لانه المناسب للحصر وعلى نسخة او بيان لان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة اليها وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسير للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان المقرينا ظر الى المعنى الاول لا تفسير للحق وعن هذه النسخة بحث لان الوجوه حينئذ يكون ثلاثة لان الدعا اما بمعنى العبادة او دعوة الخلق الى العبادة او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه ان تحمل النسخة بمعنى ان الدعوة الحق بمعنى الدعوة الى العبادة واذا كانت الدعوة الى العبادة حقا لزم كون عبادته حقا فان ذا ابدا احداهما لزم الاخرى العطف باو ترديد في المراد ولا من اللفظ فتامل **قوله** او له الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب المشهور وقوله فانه من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعا الخلق له ومعنى ان دعا الخلق له ان له اجابته دون غيره ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه دون غيره بيانا للحصر المستفاد من الكلام في الوجه الاول اما لظهوره بالقياس اليه او لانه لا حاجة الى استفادته من التقديم كذا لان قوله بعده لا يستجيبون نفي حصر الاجابة فيه لكنه بالنسبة الى المقام فقط والذي يفيده التقديم الحصر فيه مطلقا فلو ذكره كان اظهر وقوله ويؤيده ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على ان الدعا بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبده وينادونه ويدعون الى العبادة **قوله** والحق على الوجهين ما يناقض الباطل اي على وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله واضافة الدعوة اليه الى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين وبين الحق بهذا المعنى من الملابسة لان عبادة الله تعالى والدعوة اليها ودعا الله يتصف بالحقية واضافة الصفة الى الموصوف عند من لا يراه ولما يتقدم من موصوف من المضاف اليه لا يدي مثلا بعينه كما في شرح التسهيل والى الوجه الثاني اشار بقوله تاويل دعوة المدعو الحق اي دعوة المدعو اليه غير الباطل والمدعو اليه العبادة لا الله تحذف الموصوف حتى صفته مقامه ويبين به رد على الزمخشري حيث قدر المدعو ذا الحق لان الحق الله لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما توهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل عليه انه لو كان الحق محمولا لما لم يظهر صحة ما قاله لكنه صفته فيصح حمله مواطاة على الدعوة لما فسر به **قوله** وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوة الحق لما كان الكلام سوق لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد ردا لمن يجادل في الله ويشرك به الانداد فلابد ان يكون في الاضافة اشعار بعلة الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالمعنى دعوته له تأكيدا للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر

ابو حيان وطيبي

مقام الضمير معا لا يوصف بشي مما اختصاصها به اشد اختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق فالحق من اسمايه تعالى بدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق الله وبهذا سقط ما قيل ان مآل الكلام على هذا لله دعوة الله نحو لا تقول لزيد لزيد دعوة وهو غير صحيح ولا حاجة اليه وقيل بان المراد بالدعوة التي تليق ان تنسب ويضاف اليه تعالى فليل الجدوى **قوله** والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتهما لما قبلها وانفصالهما بدخالة كان سبب نزول الاول قصة اربد وعامر فطاهر لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به ودعوة الحق دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله اللهم احبسهما عني بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق وان لم يكن الاول في قصتهما فهو وعيد للكفرة على مجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحلول محاله بهم واجابة دعايه ان دعا عليهم وايضا لدخلها ايضا وقوله محال من الله اي كيده على طريق التمثيل واجابة دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما اللهم احبسهما بما شئت وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين وقوله تدلالة على انه الحق ناظر الى تفسير الدعوة بالعبادة او الدعا اليها اي الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق بذلك وقوله وعيد الاخر بيان لمعنى الجملة الاولى على معنى الدعوة الثاني وبعديهم معطوف عليه بيان للثانية تكلف ايضا ناظر الى تفسير الدعوة الثاني وقوله او بيان ضلالهم الاخر ناظر الى تفسير الدعوة الاول وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل في عبادة غيره تعالى **قوله** والذين تدعون الخ اي الذين يعبدونهم من المشركين ومفعول تدعون محذوف له لا انه ... عليه للذمعناه متجاوزين له ومتجاوزه بعبادتها والاستثنا الدعوة من عوله او الاصنام فعابدا الموصول محذوف اي يدعونهم وتذكير ضمير العقلا لمناسبته صيغته الذين صفته تنزيله منزلة اولي العلم بنا على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشي ونوع حليته يعني مطلوب **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه لم يفي المرفق اي لا استجابة على النقيض نفعوا بانهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل ما عنهم لحيث ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه الكفرة حين استغنوا بهم ايا هم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة ونفي المعول لذلك في الحسرات بحال ما يرى من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو كذلك في زيادة ظمى وشدة حسرة والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انها استجابة زيادة في التحسير والاستثنا مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيا من الاستجابة واما اذا شبه الداعي بمن اراد ان يغرف الماء بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه تنفيدا لما لا يحصل على طايل وقوله في قلة جدوى دعايهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم دلالة على تحقيق الحق وايثار الصدق لا شمام طرف من التهكم فهو من تشبيه

المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شي كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي يقيد بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شي على ما توهم بعضهم وجه التشبيه على اعتباره والاستثنا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الالهة لعبادها الكفرة الا حالا من الاحوال الشبيهة اعني الداعي بمن بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجهما كذلك فلم يحصل على شي لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه فاعل يطلب الباسط وضمير منه يبلغه للماء او فاعل يبلغ الماء ومفعوله الفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للماء وبالغه للفم وقيل الاول للباسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة وفيه نظر **قوله** فبسط كفيه بسط الكف بسطه بنشر الاصابع ممدودة كما في قوله

تلقوا بسط الكف حتى كانه ... اراد انقباضا لم تطعه اناملة

وقوله ليشربه هو في هذا الوجه دون الاول يبسط يديه للدعاء والاشارة اليه كالامر وما نقل عن علي رضي الله تعالى عنه من انه في عطشان على شفير بير بلا رشا فلا يبلغ قعر البير ولا الماء يرتفع اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثنا في قوله الا كباسط على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعا بهم لا لهتهم فظاهر لكنه تم مما سبق واما ضياع دعا بهم لله لكفرهم وبعدهم من حيز الاجابة فيرد عليه انه المصرح به في كتبنا ايضا وهي ان دعا الكافر قد يستجاب فالاول يحمل على الاول ويحمل مكررا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة وكذا يجعل مطلقا شاملا لهما ولا يعتد بما اجيب منه **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويريد من المخصوصة بالعقلا لكن قيل انه يا باه ذكر الظلال معهم والمعنى الثاني على عكس هذا لا يخفى وقيل انه يخدر له فعلا وخبر ويكون هو مجازا او الانقياد الحقيقي لكونه بالمنعقد في العرض فتامل وهذا الكلام كله من نظر الى ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى فان مراده ما بالحقيقة ليس ما ينافي المجاز بل ما ينافي الانقياد في المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكورة انه كان شرعا بالنية فقط وهي شاملة لما كان بالعرض على ان مذهب المصنف رحمه الله تعالى في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز نظا هر يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال ايضا وضمير ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في الارض لان من في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز **قوله** طوعا حالتي الشدة والرخا فالطوع بالنسبة الى الملايكة والمومنين فهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجا فيشمل المنافقين المصلين خشية السيف والنكابر انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخا اشارة الى انهما يجاز من الحالتين والمفرد

طيبي

س

سعد ... س

س

استثنوا حالتيهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابو حيان
رحمه الله تعالى الساجدون كرها هم الذين ضمتهم السيف الى الاسلام فالا فانه
فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه
بعد وقوله بالعدو اي بالنبع وهو مثال للحقيقة او مندرج فيه **قوله** او المراد به
انقيادهم لاحداث ما اراده الله اخره يعني سجود من ذكر اما استعارة للانقياد المذكور
او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشامل
للعقلي صوما ولم يكرر هوا فتقلص للظلال انفاعه وتنقصد **قوله** وانتصابا بطوعا وكرها
بالحال او العلة اما الاول فانا قلنا بوقوع المصدر حالا من غير تأويل وبالتأويل عندهم والا
فمؤولا ويلزمها يعني طائعين وكارهين واما كلة فعلة اي متغولا لاجلها فالكره بمعنى الاكراه
وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلهما بالتحقيقية وعلى قول اهل الحروف فهو
على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره غير ظاهر لان الكره الذي بمعنى بالـ
الطوع وهو الاباء لا يصلح كونه علة للسجود فذهب دفعه في قوله خوفا وطمعا ان العلة
ما يحمل على الفعل او ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له فتذكره **قوله** ظرف ليسجد غالبا
بمعنى في وهو كثير والمراد بهما العول لا تأبيد كر مثله للتأبيد فلا ينافي له جعلها به والا
كانت حالا من الظلال لم يصح فيه ذلك ايضا او يقال لا للتخصيص لا امتداد بها وتقلصها
فيهما اظهر وقيل المراد الامتداد في الاصال لا اظهر والتقلص في الغدو اظهر اما
الاول فلان في الاصيل بعد الظل زمان قصير كثير واما الثاني فلان نقصانه في
زمان قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى وقناة بقاف ونون وهي الرمح
ويجري المنادى لا ما الاصال جمع اصيل واصله اصائل بتقديم الياء فقلبت الثانية الفا وقراءة
الايصال بالكسر المصدر على انه مصدر اصلنا بالمد اي دخلنا في وقت الاصيل كما قاله
ابن جني رحمه الله تعالى في قراءة لا تعد جلالة شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في
سورة النور وسيأتي الكلام عليه هناك وقوله خالقهما ومتولي امرهما لان الرب يكون
بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى امر من رباه وانهما اشار المصنف رحمه الله تعالى
قوله اجيب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ قدم الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل
الى الجواب الجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف رحمه الله تعالى هنا بانه لتعينه للجواب
ولانه لا نزاع فيه للمسؤول منه والفرق بينهما انه على الاول متعين عقلا سواء كان بينا
ولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد بقطع النظر عن تعيينه ولهذه المغايرة
عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف لكونه علة للاول وعلى الاخير لتعين الجواب
لينبههم على ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسياق
يأباه **قوله** ثم الزمهم بذلك الخ مترتب على الجواب اي انه لتعين الجواب لبلد لهم
وبغرارهم اذا علمتم انه الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اولياء غيره وفيه
اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان انكار ذلك مترتب عليها فلذا سبب عنه
وانما اخر المصنف رحمه الله تعالى هذا في تفسيره اشارة الى انه تعكيس والى انه

لا ينبغي

لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراض هذا بل على الاول وليس اشارة الى انه
لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما قيل وكذا كونه اشارة الى ان الفاء للسببية
فانه لم يقل غيره وانما هو اشارة الى انه ليس لمجرد التعقيب كما يدل عليه انكاره
فتامل **قوله** ان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه لانكار التعقيب
فالتعقيب واقع منهم واليه الاشارة وانكاره استبعاد لصدوره من العقلا
كما اشار اليه بقوله ثم فتعقيبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل
والسببية تقتضي نقيض ما فعلوه لانه الزم لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب
لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد **قوله** لا يقدرون
ان يجلبوا اليها منفعة الخ المالك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما
ذكره الراغب ولهذا فسره المصنف رحمه الله تعالى قوله لا يجلبون اليها الى انفسهم
قوله فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع الضر عنهم للذين يدعون ولا اشعار
على هذه النسخة وفي نسخة اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنه واعترض عليه
بان لفظ الايقاع من النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله
المصنف رحمه الله تعالى في غير هذا المحل كسورة الجن وهو خطأ وفي اخرى ايقاع
الخير ودفع الضر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل وقيل ان
هاتين النسختين من تصحيف الكتاب **قوله** وهو دليل ثان على ضلالهم وقيل الدليل
الاول هو ما يفهم من قوله فلا اتخذتم من دونه اولياء وقيل انه ما يفهم من قوله
والذين تدعون من دونه الخ وهذا اظهر وان كان الاول اقرب لكلام المصنف رحمه الله
تعالى ولا خفاء فيه كما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ هنا المراد
منه هو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد الجاهل بمثل هذه الحجة والعالم
بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر كما لا يستوي الاعمى والبصير
فهو حقيقة وليس المراد على الاول الاعمى والبصير القلبيين تعنتا مثل **قوله** المعبود
الغافل عنكم الخ هذا من اتخاذ العناد في الافلاك ادركهما صلاحية تتصف بالعقلة
وجمع اذ يطلقه طلقا بالة قوله المطلع انه من المشاكلة على حد قوله

من طالت لحيته تكوسج عقله

وقوله المشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه واحد كاسمه وجمع الشرك
لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل الاحبل والهمزة الخ
يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى
الانكار لم يكن لاجل الخلق **قوله** صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار يعني ان
تخليتهم ذلك لم يكن من جهة كانت حكاية انه ادخل في ذمهم وفيه تهكم لان من
لا يملك لنفسه شيئا من النفع والضر ابعد من ان يفيدهم ذلك وكيف يتوهم فيه انه
خالق وان يشتبه على ذي عقل فالاية نافية عليهم متهكمة بهم وليس المقصود
بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخلقه بل القيد وقيده كما اشار اليه المصنف رحمه

الله تعالى بقوله اتخذوا شركاء فاجترئ الى اخره وقوله حتى يتشابه اشارة الى
معنى تتشابه وانه مبني لترتبه على المنفي قوله لا خالق غيره فيشاركه في العبادة
الخ اشارة الى ان خلقه الخالقية يستلزم ان لا خالق سواه لاستحالة التوارد وانه
المقصود اذ نفي الخالق عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو
المقصود ولذا قال هو تتماه عمن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاختصاصها
لانه ذكر بعد انكار التشريك فيها فيدل على ذلك **قوله** ليدل على قوله وهو الواحد
الخ وجه الدلالة انه ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو المتوحد يحتمل ان يكون
من مقول القول وان يكون جملة مستأنفة وقوله الغالب على كل شيء فما سواه مما
هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ اما لان السحاب سماء حقيقة لانها
ما علا وارتفع او مجاز بتشبيهه بها في الارتفاع وقوله او من جانب فعلية مجاز او تقدير
والمراد بالسماء معناها الظاهر والتجوز في لفظ من لان مبادي الماء لو كانت من السماء
جعل نفسه من السماء فمبدأ الشيء ابتدائية حرفية وهو مسند للسماء ويبدأ بالفلك
ونحوه والا فهي ثابتة وكون مبادئه منها لكونه بتأثير الاجرام الفلكية في البخار كما في
كتب الحكمة وسيأتي تحقيقه **قوله** جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء وبه
سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية قيل ولا رابع لها
وفي شرح التسهيل انه جاء في العرب يطلق على الطريق ايضا كما في واد وغيره وايك
ذكره الراغب فاطلاقه على الماء الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال
او عقلي والتجوز في الاسناد والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاول
ويحتمل تقدير مضاف اي مياهها **قوله** وتنكيرها لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع
فيسيل الدقيق لما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل وان كان ذلك في ازمنة مختلفة
فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق او التعريف هو الاصل والجواب انه اريد التنبيه
على تناوب الاودية في ذلك اي وقوعها نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى
ووقع في نسخة تفاوت بالقلة وما يتعلق به فان ذلك للتنبيه وتفسيرهم
للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الماء لا ينافي ما مر في اخر سورة التوبة من انه
منفرج ينفذ فيه السيل فانه اسم فاعل من ودى اذا سال ثم شاع في الارض بما مر
من انه حقيقة المهجورة وهذا حقيقة في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه بان هذا
قول الجمهور وذاك قول اشمر من اهل اللغة **قوله** بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر
بمعنى المقدار والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في
الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع عبر هنا الاشارة الى
ما في الكشاف بانه فيما سيأتي لما ضرب المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا
للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف وقوله في الصغر
والكبر اي يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لان النافع ذلك وبقدرها اما صفة
اودية او متعلق بسالت اذا نزل **قوله** رفعه والزبد وضر الغليان الوضر

بفتحتين

بفتحتين وبالضاد المعجمة والراء المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما يعلو
الماء من الغثاء دائما حصل بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة حركته لان الغثاء
يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يكون بمثابة الامر لذلك وكذا قال في الدر المصون
انه ما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد
الغليان ولا وجوده فالبعد لا وجه له واحتمل يعني حمل فقال ابو حيان رحمه الله تعالى
عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان
نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذا يضمر اذا عاد
على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا
لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت واورد عليه انه كيف يجوز ان يعني
به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل والجواب
انه بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لانه لا يخالف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ
بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول
حدث لا يحدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتصف به ذلك الحدث فكيف
يتصور فيه الاستخدام مع ما ذكروه اعلى انه لا يختص بما ذكرنا من مثل الضمير واسم
الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر

● اخت الغزالة اشراقا وملتفتا ●

وقد فصلناه في محل اخر فالحق انه بمعنى فكونه معهودا مذكورا بقوله او ونحو انما
لم يجمع لانه مصدر بحسب الاصل **قوله** ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى
معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى والفلز
بكسر الفاء واللام وفي اخره زاي معجمة مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية
التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحوها من الاجساد السبعة
وتطلق على ما يتطاير منها وينفصل عند الطرق وهذا غير المشهور وهو المراد وفيه
لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهجف
وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد والحجارة او جوهر الارض
كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب منها وقوله بحماة تعظيما لشأنها **قوله** على وجه
التهاون بها تفاعل من الهوان وهو التذليل والجار والمجرور حال من فاعل يعم
واستفادة التهاون من عدم ذكرها باسمائها والعدول الى صفتها لان الايقاد والطرق
بالمطارق الذي الايقاد لاجله ونحوه وقوله اظهارا لكبريائه لعظمته وعلة للتهاون
بها بما مر لان اشرف الجواهر خسيس عنده تعالى اذ عبر عنه بالايقاد المشعر
بانه كالحطب الخسيس وهو مرتحل الا بين احطاطا لانه وهذا لا ينافي كونه ضرب مثلا للحق
لان مقام الكبرياء يقتضي التهاون به مع الاشارة الى كونه مرغوبا فيه منتفعا به بقوله
ابتغاء حلية او متاع فهو في كلامين اكتفاء من حقه فما قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب
المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها لا يناسبه ساقط وابتغاء مفعول له او

حال وقوله طلب حلي يتبيرا الى انه مفعول له وحلي بوزن رمي وبضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع انية وهي معروفة وقوله مما توقدون الخ اشارة الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدا والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في مما للابتداء اي نشا منه او هو للتبعيض وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وفي نسخة بمثل الفرينة على المقدر فقوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة مرشحة لان الموقد عليه يكون في النار وقيل لا صفة لها وقيل انها موكدة **قوله** فانه اعاد الله تعالى يمثل الحق بتشديد المثال اي به على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للتنبيه والباطل وعدم ثباته وقوله في مستنفعه بالوزن والفنا والعين جمع منتفع وهو مجتمع الماء كالغدران وفي نسخة منها بعد بالماء الموحدة بدل الفنا جمع منبع والاولى اظهر لانه الذي ينا سب المسلوك بعده وقوله لعله عطف على قوله بالماء اشارة الى انه تمثيل اخر بين ذلك اي وجه الشبه في المذكور قوله فاما الزبد الخ فذهب بالزبد في البيان وهو متاخر في الكلام السابق وفي التقسيم بدا بالمؤخر على قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت الخ وقد راعى لترتيب فيه ولكل نكتة فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره باق متاخر في الوجود لاستمراره والابتدا بالمجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي **قوله** يجعل بعد يرمي به السيل الخ يقال جفا الوادي بالسيل والماء بالزبد اذا قذفه ورمى به فالماء للتعدية وقيل انه كرماه ورمى به وجفا حال لانه بمعنى مرميا والجفاء باللام فتعين اجفا بالمعجم وهو الزبد العربي وهذه القراءة لرونة وكان ابو حاتم رحمه الله لا يقبل قراءته وقوله للمؤمنين الذين استجابوا ليس تقييدا للموصوف بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف **قوله** على انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين من شانهما وحالهما وهو الحق والباطل وهما ان لا اهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له الذي المضروب له المثل ولو كان كذلك لقيل للناس اولقوم يعتقدون ولم يفصل هنا التفصيل وليل هو كذلك تعكس فتجعل المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل ضرب المثال للمؤمنين والكفار على انه يكون المراد بالعز ينعت اهل الحق والباطل على حذف المضاف فالمضاف اليه كقوله او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشان ليس الا لان ضرب المثل يكون للشوون دون الذوات ويجوز ان يكون قوله ضرب المثال لهما على معنى كضرب المثال لهما ونصبه بنزع الخافض وفيه تامل **قوله** وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى الاخر في البحر هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الاية والله قد ضرب الامثال في غير هما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها نفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم الخ وايضا انه يوهم الاشتراك في الضمير

وان

١٥٦

طيبي وسعد

سن

وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا الوجه ارجح كما اتفق عليه شراح الكشاف بانه لا مقتضي للتفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الاثنين قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا لان في التعبير المستفاد من تقديم الظرف في قوله لهم الاشارة باولئك الى علية وما بعدها للخيبة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مقيدة لما ان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم الى اخره كلاما مفلتا وقد قال انه استئناف لبيان حال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير انه اختصاصه بالكافرين معلوم قلت ما ذكره متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم انه احسن واقوى على ان ما ذكر وارد فان قوله كذلك يقتضي ان هذا شانه وعادته في ضرب الامثال فيقتضي ما جرت به العادة في القران فيه تقييد بقولا وبغير كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين معلوم فما ذكره تفريق بين العلم ضمنا والعلم صراحة واما ان الصفة موكدة او لا فمبهم لما تقدم الا اصل ايضا وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر وانه لسوال عن حال الاحد الفريقين مع ذكر ما يلبس وعود الضمير عليهما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع الايهام وفي شرح الطيبي ما يؤيده فتامل وقوله بالمحاسب تفسير لمناقشته الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف اي مهاد هم او جهنم **قوله** فيستجيب بالرفع ويستجيب الثاني منصوب في جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يامن العثار والوقوع في المهاوي وتشبيه منه بنده **قوله** والهمزة لانكار ان تقع شبهة في تشابههما الخ اشار بقوله بعدهما ضرب الى ان الفا للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار التعقيب او لتفريعه عليه ويجوز ان يكون لتعقيب الانكار لانها تقدمه من تاخير وللتشابه لان شبه شي بشي يقتضي شبه الاخر به لا المصطلح **قوله** المبرأة عن مشايعة وفي نسخة منا بعة وهي بمعناها وفيه اشارة الى الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان لب كل شي خالصه وخلوص العقل ان لا يتبع ما الفه ولا وهمه من غير تامل قال الطيبي رحمه الله تعالى جعلها علة لنفي الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي الالباب وقيل انهما مترادفان انهما مترادفان والمقصود ذكر دفع ما يتوهم من ان الكفار عقلاء مع انهم غير متذكرين ولو تذكروا منزلة المجانين حسن **قوله** الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه فالعهد عهد الست والمصدر مضاف للفاعل ولو حمل العهد على هذا ما عقده الله عليهم اذ ذاك صح وكان مضافا للفاعل ايضا كما في العهد الثاني في قوله في كتبه اشارة الى ان المراد من الذين ما يشمل جميع الامم وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي **قوله** وما يقع من المواثيق الخ ما بينهم وبين الله النذر ونحوها وما يندرج في الكتب الاحكام وما بينهم وبين العباد من العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بعد تخصيص على كلا التفسيرين

العهد وقيل لم يعلم التفسير الاول لعهد الله والافعلي الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق فيما تفسيره هو ابطال ما تقدم من العهود الالهية وما يجري بينهم ويبرم غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما انه شامل لما عهد على خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر فيها **قوله** من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان معطوف لا يصدون تقدير امرهم به وان يوصل بدل من الضمير المجرور وقوله المصنف رحمه الله تعالى من الرحم بيان لما الموصولة قيل والموالاة والايمان لا يستقيم جعله بيانا لما لانه وصل لا موصول ود فعه بان المراد به الكامل بالمعتد ركما يجده والاشر فيه سهل للانه ارادة والمؤمنين بموالاتهم والانبيا عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلبه حفظها وجوبا او ندبا كما في الكشاف ما امر الله ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشا السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقا في السفر وكل ما تعلق بهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى ومن يوهم انه خارج عما امر الله بوصله فقد وهم وهو ظاهر **قوله** وعيده عموما في فروق العسكري الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فلو به نظر ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته بينهما بفرق آخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلما بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وبناء الحروف عليه لا يخفى وعلى هذا الفرق بينهما المصنف رحمه الله تعالى باعتبارهما او انما فرق بينهما باعتبار المتعلق وقوله وعنده بيان لمتعلق الخشية لانها لذاتها من حيث هي لا تختشى او اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تنبيه لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء تخل معا برلة نكتة لكونه موعودا مندرج فيه في الجملة وقوله فيحاسبون انفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **قوله** على ما يكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه من المصائب البدنية والمالية وما تخالفه الهوى من النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيما ذكر التكاليف وقوله طلبا لرضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا **قوله** لا تحرزا وسمعة اي لا يكون صبره لاجل التحرز والصيانة لنفسه او ماله بل بنية حسنة فهو بالحاء والرا المهملتين والزاي المعجمة كما في نسخة ووقع في نسخة اخرى تجوزا بالواو بدل الرا المهملة وفسرته بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك فاعترض عليه بانه لم

ببسع

ببسع لكن ابن تيمية قال انه تعالى يحو ويخير وهو نقيض والسعة الربا وقوله المعروضة لو انقاه على الطلاقة كان اولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان لمعنى التبعيضية ووجوب النفقة على انها بلغ العيال في اخراج الزكاة ونحوه وقوله لكن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان من لا يعرف لغا لظاهر الانفاق لا تقدم ومن عرف به لو اظهره ربما دخله الريا والخيلا ولو حمل السر على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقي على ارادة العموم منه لكان له وجه **قوله** يجازون الاساءة بالاحسان الى اخره اي يتبعا بدونها بما يمح الغدرة على غيرها ومنه كما نسر يدفع الشر بالخير وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغاير او بدفع الذنب بالتوبة **قوله** عاقبة الدنيا يعني تعريف الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة فان العاقبة للمتقين وترك قوله في الكشاف لانها هي التي ارادها الله لانه مبني على الاعتزال الشافي عن مشية دار النفس اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم وتنبيه للاما رله في ذلك عقلة عما اراد اخوانه لم ينظر الى مفهومه وانما قال لم لا ان اهلها ايشمل الفاسق المعذب فانه يو لامره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فانه كان نعا رحيا منهما فالمراد ما هم من غير تخلل له دخول النار **قوله** ان رتقت بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا ينقضون وجريهما على اسلوبنا ان الوصف للعالم من هو كالاعمى والاستينافات تجري او بيانا في جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل اي بدل كل من كل **قوله** او مبتدا خبره يدخلونها فيل انه يبعد في المقام والاولى ان تقال خبر مبتدا محذوف ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار فهو مناسب للمقام فبطالت الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله للفصل بالضمير اي المنصوب الذي هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانها لا تدخل الا على المتبوع وردّ بان ما ذكر فيمع لا في الواو المعية وفيه نظر **قوله** وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة الى اخره قيل انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا اذا كان ومن صلح معطوف معه واجب عنه بانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فالعلو بتشفعا عنهم معلوم بالطريق الاولى اقول لما كان اتصالهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم يقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم لهم فتقتضي الاضافة فتنبا مل **قوله** ان الموصوفين بتلك الصفات الخ على هذا الوجه لادلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهلهم تانيسا لهم وجمعا لشملهم ودلالة على عدم نفع النسب في الاخرة من نزعهم بالصلاح دون ان يقال لهم بادخالهم الى اخره وظاهر كلامه انه من قرب منهم يكون موصوفا بتلك الصفات ايضا كما قيل في قوله يقرب بعضهم ببعض انه اذا قرن بعضهم مع اخوانهم ثلاث يعرف كل من هو مثلهم في تلك الصفات

سعدي

سن

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

اولجنيه بحث **قوله** او من ابواب الفتوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي
يفتح الله به عليهم مما لم يكن يحتسب باب من ابواب الارزاق وليس التحف عطف تفسير له وقيل
المراد بابواب الفتوح ومن للتقليل والمعنى يدخلون لانها فيهم بانواع التحف ومن يكون
الباب بمعنى النوع كالباب في تخريجات تمام كلام الاساس وغيره ان معنى الثاني
فالظاهر انه مجاز او كناية عما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها الجم
الغفير يدخلونها من كل باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم واتيانها اياهم
من كل جهة وتعداد الجهات يشعر بتعدد المأتيات فان لكل جهة تحفة **قوله**
قائلين سلام عليكم اي وحال التقدير النقل قبل ولم يقل او مسلمين كما في الكشاف
لابتنائه على انه انشاء للتسليم وقد جعله المصنف رحمه الله تعالى للاخبار
لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة به واما السلامة والدوام مستفاد من
الجملة الاسمية وقيد بنظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده
انها مفعول لقائلين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او هو حال من غير تقدير
لانها في تعلقه في الاصل اي يسلمون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما تعلق به
عليكم او به نفسه لانه نائب عن متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لان الاسلام لا
يفصل بين المقدر ومعموله بالخبر لانه اجنبي قاله ابو البقا وجوزه ابو البقا رحمه الله
تعالى قال في الدر المصون وجه المنع انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل
وهذا ليس منه والمصنف رحمه الله تعالى لم يمنع فيما بالبقا وقد علمت جوابه من ان الرضي
جوزه مع التأويل ايضا وفاقا للاكثر اذ ما تعالى الا كلما اولت بشيء لا يثبت له جميع احكامه
وفاقا لصاحب الكشف اذ عليكم بحسب اصله ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو
خبر مبتدأ محذوف متعلق بكائن او مستقر المحذوف وتقديره هذا اي الثواب الجزيل
بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدلا عنه فان الباء تكون للبدلية
كما ذكره النحاة وقوله وقرئ فنعم اي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذة وهي
لغات فيها وقوله ونعم اي بتغيير النقل وابقائها مفتوحة على الاصل والمخصوص
بالمدح محذوف وهو الجنة **قوله** من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول وجعل الميثاق
اسم الة وهو ما يوثق به الشيء فعهد الله قول الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم
بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقا لتوثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي
ذكره المصنف رحمه الله تعالى او كل قول ما وتعقود بينهم وبين الله فلا تنافي بين
كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي لا
نفسهم وغيرهم وتهييج الفتن بمخالفة دعوة الحق واثارة الحرب على المسلمين **قوله**
عذاب جهنم يعني المراد بالدار جهنم وسوءها عذابها او سوء عاقبة الدنيا فالدار هي
الدنيا وسوءها عاقبتها السيئة وهو عذاب جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سوء
عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه لحسن
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى لمقابلته تفسيرا لعقبى الدار الا ان المراد بها عند

سن وسعدي

سن

الدنيا ايضا ولانه المتبادر من الدار بقرينة ما قابله وهو لكما مر في اذهان بعضهم
قوله يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري الله وحده هو يبسط الرزق لان
مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يرد له لانه لا مانع
من الجمع بين التقوى والتخصيص عنده ويبسط الرزق توسعة واما قول المصنف
رحمه الله تعالى ويضيقه فليس من مدلوله بل لازم له لانه اذا وسع لبعض اشار الى
منعه تضييقه اذا لم يشأ وهذا وان كان عاما نزل في حق اهل مكة كانه دفع لما
يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال موسعا رزقهم فتبين ان سعة
رزقهم ليس لكرامتهم كما ان تضييق رزق بعض المؤمنين ليس لهوانهم
بل لان ذلك لحكم الالهية ثم انه تعالى استأنف التوبيخ فبين انهم مع ما وسع
عليهم فقد ادوا فرحوا الخ والمراد بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير
مناسب للسياق وقوله بما بسط لهم من الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبته
الفرح اليها مجاز نذا او بتقدير اي بسطه الحياة وكذا اسناد المتاع اليها والحياة
الدنيا مجاز عما فيها وتفسيره فرحوا باشروا مع عدم سبق ذكر لهم ولعل المراد
بالذين كفروا بعده ولم يعكس للعطف في الاول ولينتج الكفر عليهم في الثاني بذليل
فيما تقدم من تأخيرها قيل ومحاله بعد بعينه فلا احتمال لها عموما وخصوصا
ما ستقنا لا دعيتيا **قوله** في جنب الاخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي لما الحياة
القريبة كائنا في جنب الاخرة وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانها ليست فيهما
وفي هذه تقابلها الغائبة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الدنيا في الاخرة الا كقطرة
في بحر وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق وهي الظرفية المجازية لان ما
يقاس بشيء يوضع بجنبه وقيل يعني لانه كالخير الدنيا من نعمة الاخرة يعني كان
ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الاخرة كمتاع تاجر يبيعه بما يهمه
وينفعه في مقاصده لان يعترفوا بها ويعدونها مقاصدا بالذات والا ولا اولى واسب
قوله الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم وكسرها الزاد القليل
كما يعطي لمن هو على جناح سفر وهو كبعجالة بينه من غير اعداد له فانه يكون اسرافا قليلا
كتمرات او شربة سويق وقوله اشروا الاشر المرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم
لا مطلق الفرح وقوله ولم يعرفوه الخ اشارة الى ان وضع النعمة في موضعها وصرفها
في محلها مما يستوجب به الثواب شكرا لها وادا لحقها **قوله** باقتراح الايات بعد
ظهور المعجزات انما فسره وقيده بما ذكر لانه المناسب للجواب عن اقتراحهم فلا وجه
لحذفه حتى يتمشى ما نقله من العلامة كما قيل وقوله اقبل الى الحق اشارة الى ان
الانابة بمعنى التوبة ولما كان حقيقتها كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهو الاقبال
الى الحق فسره به لان اصل معناه الرجوع ومن لوازم الرجوع الى شيء الاقبال عليه فلانه
كما قيل **قوله** وهو جواب يجري مجرى التعجب من قولهم الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه آية من
ربه من باب الاعناد والاقتراح ورد الايات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا

الكلام بحسب مقتضى الظاهر ان يقابل بانه يقال ما اعظم كفركم وانتم هنا ذكره
ونحوه موضع هذا موضعه اشارة الى ان المتعجب منه تنزيل الآيات لله بفعل من يشا
الخ وقوله بمن يشاء من بيان لمن يشاء وقوله كلا لمن ايما اقترحوه وغيره وقوله بما جيب
به متعلق بيهدي وقوله بدل من من اي بدل الكل من الكل او عطف بيان عليه او منصوب
باعني ونحوه مقدرا وقيل انه مبتدا والموصول الثاني بدل منه وطوبى لهم خبره ونعم
التقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والآية كرامة اعتراضا وطوبى لهم
دعا قوله تعالى تطمئن قلوبهم بالمعنى لان الطمانينة تتجدد بعد الايمان حينا
بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه اي لا يضطرب بالمكاره لانسها بالله واعتمادها
عليه في الازالة او الثواب عليها والصابر كلها لله وهذه الآية لا تنافي قوله تعالى
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد هنا كوجلت من هيبته واستعظامه وهذا الاينافي
الطيبات الاعتداد والرجا قوله او بذكر رحمته متعلق بالكلام قضاف تقدير وهذا مناسب
للاشارة اليه تعالى في قوله او بذكره لا يليه فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا مناسب لذكر
الكفر ووعده فيما بلة فالمعنى مضاف للمفعول والضمير كلها لله والاطمئنان على الاول
من مكروه العذاب وعلى الثاني عن قلق الشك والتردد وتعلقا وتعليلا لا حاجة في هذا
الى تقدير المضاف لان القرآن يسمى ذكرا وهذا مناسب لقوله لولا نزل عليه آية من ربه اي
فلا يتكرون كونه آية والمومنون يعلمون انه اعظم آية يطمئن لها قلوبهم ببرد اليقين
وهو انسب الوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله يسكن التناهي الى الله يستنا نفس
بسبب ذكره او الذكر فهو بمعنى غير ما تقدم وليس تكرارا معه وتطمئن بمعنى اطمانت
معطوفة على الصلة ادى جملة معترضة فتدبر قوله فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا
كموسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوقي منبعد وربات نحلى ليست من ابنية
الجموع فاعلا اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتداء
وان كانت نكرة لانها للدعا والتعجب كسلام لكم وويل له وفا للرئيس ما ذكره رحمه الله
تعالى انها لا تكون الا مبتدا ولا تتقرب ونحا النداء غيره يجوز نصبها ويدل عليه عطف المنصوب
عليها في قراءة واجاب عنه السمين بانه يجوز نصبه بمقدر اي رزقهم حسن ماب
وهو بعيد ذكره طيبي باليائي الشكواذع الرفع الجملة الدعائية خبر للمبتدا انها وقيل
بتزول لهم او بي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا ذهب فناصبها فعل تقدير طاب
وهو الخبر واللام للبيان كما في سقيا له ومستمر فقد جعل طوبى لهم وقوله ولذلك قرئ
وحسن ماب بالنصب واما الرفع فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور
قوله مثل ذلك يعني ارسالا مثل ارسالنا يشبه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله
واما لم يجر لهم ذكر لدلالة قوله قد خلت عليهم والزمخشري جعله كما في سئله بجعل
الاشارة الى ارساله والاشارة بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك
ارسالا له شان وفي قوله في امة يعني الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقوله
يعني ارسالا الخ تفسير لذلك بما ذكر وما قيل الاحسن انه قبول مثل الارسال الخ فقبل في

اشارة

اشارة الى انه من جملتهم وناشى بينهم فلا ينكر كلهجى الى اذ لا حاجة لبيان من ارسل
اليهم وفيه نظر قوله ارسل الرسل فليس ببدع ارسالك اليها هذا بناء على تفسيره
للتشبيه واما على تفسير الزمخشري فقيل انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مناسبة
هنا وقيل بقوله في اخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم امم كثيرة قبله
ان لا يكون امة يرسل اليها بعده حتى يلزم ان يكون خاتم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وفيه بحث لان المراد بكونه ارساله عجيبا انه ارسال اعظم من كل رسالة
فهي جامعة لكل ما يحتاج اليه فيلزم ان لا تنسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل انما
كان غير محتاج للتكميل كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قوله لتتلو عليهم
الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحتمل المعنى لا لتقدير موصوف للذي واما جاز في
ابهامه وذكر نون العظمة تفخيم له لا يخفى وصرح عليهم للاشارة بامتنانه معنا كما
روعي في الذي قبلها لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة
الى ان هذه حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس للتلاوة عليهم حال
كفرهم وهم يجوزه وان التلاوة عليهم في حال الكفر ليتفكروا في اعجازه فيصد فوايد
لعلمهم بافانين الفصاحة ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز في الحال ان
تكون مستانفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى وقوله بالبليغ الرحمة
اشارة الى فائدة الالتفات من بنا الى الظاهر واشارة الى هذا الاسم الدال على ما ذكر
والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وتعريفها لشمولها للكل بقوله وسعت كل شي رحمته
وقوله فلم يشكروا نعمه الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل
عكسه بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها ويوحدوه وتفسير الرحمة بالنعمة تنبيها
على انها بمعنى هنا ذكره الدنيا وبذا لا يدفع ما بين في المعترض من انه بمعنى الدنيوية وهنا
حرنا فيها اسم معه ربي وقوله بارسالك فانه رحمة للعالمين قوله وقيل نزلت
الخ وقيل نزلت في الحديبية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اما نعرف
الحديث اما الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن
فقالوا انا ندعو الهين وهذه كانها غير منسية ولعله اعرضه المصنف رحمه الله تعالى
لانه ينتفيها انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى الظاهر ان كفرهم بسماه
وقوله حين قيل الخ لا حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه الاية في
سورة الفرقان قيل وهو يقتضي تقدم نزول تلك الآية فالمناسب الجواب بهو ربي فيها
ايضا وهو بنكر وفيه نظر قوله قل هو ربي الخ امر لنبيه بان كرها امر نبيه عليه الصلاة
والسلام بالاخبار بتخصيص توكله عليه اذ نشا ذلك وارادوا بنفي الهيز لي
توطئة لقوله عليه توكلت ولما لم يذكر في قوله هو ربي توحده بالالوهية صرح اليه
بقوله لا اله الا هو وهو الخالق خبر للسوا كان صفة او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه
على ان التوكل عليه لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوحد بها لا يليق الانيار
بانه هو متوحد بالالوهية فيه تامل قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم

كشف

والانتقام من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب الحليم قبيل دخل كلام المصنف
رحمه الله تعالى مناب مبتدا انكرة تخصص بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف
ورد بان التقدير للتخصيص اي اليه لا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة الى المضاف
اليه محذوف تقديره متابنا وقوله مرجعي ومرجعكم تفصيل لذلك الظاهر ما في الكشاف
ان تقديره صبرا لمتحاربي الفبير لا يناسب ما قبله وكلام المصنف رحمه الله تعالى قد يحمل
على انه بان يكون اكتفا والتقدير متابي ومتابكم او ان الكلام ذو الحالية لتترا فتامل
قوله شرط حذف جوابه ايا ان قلنا انه يحتاج الى جواب وان جعلت لو وصلية لا جواب
لها والجملة حالية او معطوفة على مقدر تقديره شي للجواب على ما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى فيما سياتي بقوله لكان هذا القرآن الخ وقوله والمراد منه تعظيم شان
القرآن مبني على التقدير الاول وقوله او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان
كتابا بايات لان قرانا بمعنى الكتاب المقرو مطلقا فهو معناه اللغوي لا العرفي لانه المراد
وبه يتم الارتباط وزعزعت بزاي معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت
من مكانها الى اخرى وتقارعها بالتشديد للاجتماع تقرى محال **قوله** تصدعت من خشية
الله الخ المراد تقطعها تنقطع وجهها وتفرقه وذكر اما الخشية الكا والتجري بينها
الانهار وتفجير العيون والظاهر انه حقيقة على سبيل الفرض كقوله
ولو طار ذو حافر قبلها ● على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيلا كقوله
تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه
له واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد انها تمثيل مثلها بالايات لان
القرآن يقتضي غاية الخشية وقوله وعيونا في نسخة او عيونا وهما بمعنى **قوله** فتقروه
وتسمع وتجيب عند قراءة الباقي الاول صلة كلم وعلى الثاني للسببية اي لو كلم
احد بقراءة الموتى لكان هذا او لو كلم الموتى بان اسمعهم فاجابوا بسبب سماع عما
بلا تحقيقه وقوله النهاية في التذكير الا تذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية
الله وقوله كقوله ولو اننا نزلنا يعني هذه الاية تشهد لتقدير الجواب الثاني **قوله**
وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك الخ بيان لسبب النزول وهو ما يبعد لتقدير الجواب
الثاني ويسر قبته مقابلة لما سبق الذي جعل التقطيع تقطع الارض بمعنى سيرها وقطايع
جمع قطيعة وهي الارض التي تقطع ومنها قطايع الجند وقوله تتسع اي يمكنه مجزوم
في جواب الامر وتسخيرا لريح لنركبها قبيد هبوا وياتوا في الشام يسير فيستغنون
عن رحلة الشتاء والصيف وابعث لنا اي احيه لنا لنكلمه فيخبرنا بصحة نبوتك **قوله**
وقيل الجواب مقدم معطوف على قوله حذف جوابه وهذا منقول من الفرا وغيره ممن
يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى انه في الحقيقة عنده لكونه الشبيه تقدير
بالمذا ولذا اشار المحشي رحمه الله تعالى الى انه دليل الجواب لكنه يكون
لا فرق بينه وبين تقدير لما استوا في المعنى وقوله اخاقته اي ذوي سيره وقطعت
لانه جمع ميت والميتة منه ما ذكر فتغلب اليه تغليبا **قوله** بل لله القادر على كل

بشي

شي الخ قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شي وهو قادر على
الايات التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها مفسدة يصرفه عنه والثاني
بل لله ان يلجئهم الى الايمان وهو قادر على الالجا لولا انه بنى امر التكليف على الاختيار
ويعضده قوله افلم ييأس الذين الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه كما بينه شراح
الكشاف تركه المصنف رحمه الله تعالى واقتصر على الاول وهذا جار على وجوه تقدير الجواب
اما على الاخير فظاهر واما على الاول فلان ارادة تعظيم شان القرآن لا تنافي الرد
على المقترحين وقوله عن ايمانهم متعلق اليأس بحذوف تقديره كما ذكر لا ان لو يشاء
والياس على هذا المعنى القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه ودخل جواب عما تضمنه
الخ لعوانخ اي لا يكون تيئيس الجبال الخ ما ذكر بل يكون بغيره مما اراده الله تعالى لكان
الامر له جميعا فلا يرد عليه شي حتى يتوهم ان الاحسن عطفه على تقدير اي ليس لك
من الامر شي بل الامر لله جميعا **قوله** وذهب اكثرهم الى تفسير الياس بمعناه افلم
يعلم فان الياس بمعنى العلم والتبيين وتشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسير
اي تفسيره بمعنى يدل على ان المراد منه ذلك لا انهم قرؤا بها للتفسير من غير ان يسمعوها
من النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح **قوله** وانما استعمل الياس بمعنى العلم
لانه اي الياس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في
استعمال الياس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع او
مجاز لان الياس متضمن للعلم فان اليايس عن الشي عالم بانه لا يكون **فان قلت** اليايس
حينئذ يقتضي حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود **قلت** اجيب
بانه لما تضمن العلم بالعدم تضمن مطلق العلم فاستعمل فيه فقول المصنف رحمه الله
تعالى لا يكون الا معلوما اما على ظاهره لان ما يطلبه الشخص ثم ييأس منه لا بد ان يكون عالما
لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حمله على العلم بوجوده او عدمه حتى يتكلف له ما
مر وقيل المراد انه معلوم الانتفا وقوله فان بالفا وفي نسخة بان بالبا الموحدة التحتية
والاول اظهر وفي نسخة لا يكون بدون فيكون الا معلوما فهي كالتتمة وهذه تؤيد
ما قيل ان المعنى المعلوم انتفاؤه **قوله** ويدل عليه لقوله ان لو يشاء الله الخ ان يكون
الياس بمعنى العلم والمراد بتعلق القدرة بجعله معلوما له بحسب المعنى سادا مسد
مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله تعالى فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف
والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس لتصحيح المعنى
فان نفي تعلق المشيئة بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احدا وبان لا يهدي بعضهم
ويهدي بعضا اخرين والاول غير واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدق
الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح في شي فانه يتعدى بنفسه واما التعليق بمعنى
جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يتعدى بالبا واما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي
لان الجملة بمعنى المنفي ليكون فيه ما يقتضي التعليق فان هذا معنى كلامه وما عداه
من خرافات الاوهام فليس بشي والا ما ذكرناه اولا اشار بعض الفضلاء الا انه قيل

انها لانكار سوال المومنين على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم سالوا نزول
الايات المقترحة طمعا في ايمانهم فنزلت يعني علمهم بان لا هدى بعض الناس لعدم
تعلق مشية الله بذلك كما في من بهت على اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم
الايات بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعا ليس الا لعدم تعلق
مشية الله بايمانهم ثم قال **قوله** وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ ضمير
هو ايمانهم للكتاب والضمير في علما منهم للمومنين وعلما منصوب على انه مفعول له وان
لو يشاء الله مفعول به لعلما المحذوف ولم تغير المسالة بتقدير كان لو يشاء الله لانه
لا يصلح للعلية وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تضمينا لييأس **قوله** الخ
يا منوا معطوف على قوله المحذوف فان لو يشاء معمول لامنوا بتقدير الباء اي لم ييأس
الذين امنوا المخصوصون هذه المخصوصية من ايمان هولاء الكفرة فان قلت تعلقه بدون تخصيص
ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي ان هذه دخلا في الياس عن ايمانهم والامر بالعكس
لان قدرة الله تعالى على هداية جميع الناس يقتضي رجا ايمانهم لا الياس منه قلت
وجه تخصيص الايمان بذلك ان الايمان هولاء الكفرة المصممين كانه محال متعلق
بما لا يكون لتوقفه على مشية الله تعالى هداية جميع الناس وذلك مما لا يكون
بالاتفاق وذكر ابو حيان رحمه الله تعالى هنا وجها اخر وهو ان الكلام قد تم
عند قوله افلم ييأس الذين امنوا اي افلم ييأس المومنين عن ايمان هولاء المعاندين
وان لو يشاء الله جواب قسم محذوف اي اقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وان لو اطلق
الجواب لقسم كاللام الجزائية وقد ذكر سيبويه رحمه الله تعالى الى ابن عصفور انها
تكون كذلك في كلام العرب كقوله

اما والله ان لو كنت حرا ۞ وما بالحر انت ولا العتيق ۞

فامثاله تنبيه قوله افلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
استيأسوا وفي خمس قراها البزي عن ابن كثير رحمه الله تعالى بخلاف عنه بالف بعدها
الياء فوق على الاصل ييحصر وفاوها يا وبينهما همزة وهي لغة والاولى على القلب بتقديم
الهمزة على الياء بقلب حروفها وبدل عليه امران الاول المصدر وهو الياس والثاني انه
لولا انه مقلوب قلبت ياوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها كانت في محل لا
يقبل القلب وهو الفا لكنه لما وقع موقعه وقال ابو شامة رحمه الله تعالى بعد ما ذكر
قراة البزي في الخمس كلمات ولهذا رسمت في المصحف كما قراها البزي بالف مكان اليا
ويا مكان الهمزة وقال ابو عبيد الله رحمه الله تعالى اختلف في هذه الكلمات في الرسم
فرسم ييأس ولا تيأسوا بالف ورسم الباقي بالحذف بغير الف قلت هذا هو الصواب
وكانها غفلة من ابي شامة انتهى ما ذكره السمين **اقول** ما ذكره من انتفا فهم على
رسمه كما ذكر مقرر وتخطيته ابا شامة خطا منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر انها رسمت
بالف ولم تقل في الخمسة وكان في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الالف بموضعين فيكون
كلامه المطلق اولا محمولا على المقيد ومفسرا لما ابهم اولا فما المخطي له هو المخطي فاعرفه

قوله داهية تقرعهم وتقلقهم وتقلعهم من القرع وتقلقهم من القلق وتقلعهم
القارعة من القرع واصله ضرب شي بشي كما قال الراغب ثم استعملت مجازا في
الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله تقلعهم اي تهلكهم
وتستاصلهم وقوله تحل يعني تنزل وقوله بتطاير شررها الشرر واحده شرارة
وهي ما يتطاير من النار يعني ان المراد بحلولها بقربهم اشرافهم على الهلاك وظهور
امارات تطاير شررها وتواتر شرورها **قوله** وقيل الاية في كفار مكة فانهم
لا يزالون مصابين الخ هو على الاول للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم
وعلى هذا للكفرة المعهودين والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش ويغيرون من اغار
على العدو وحواليهم بفتح اللام والياء ظرف بمعنى حوله وفي حواليه ومواشيهم اي
دواب اهل مكة وانعامهم وقوله وعلى هذا اي اختصاصه باهل مكة والوجه من الاول
وقضية الحديبية معروفة وقوله الموت والقيامة هو على التفسير الاول وما بعده على
ما بعده وقوله لامتناع الكذب في كلامه هذا بناء على ان الوعد خبر يتصف بالصدق
والكذب **قوله** وعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه في ادخال الاقتراح في
الاستهزاء لانه عدم الاعتداد بالايات واقتراح غيرها في المعنى استهزاء وبانه راجع لتقبيح
لارتباط بما قبله اشد ارتباط ولذا صرح به فما قيل انما فتح بتفسير الجبال
والحوبه على سبيل الاستهزاء فيهما شي واحد لا وجه له والاملاء ومليه بتثليث الميم
فيهما بمعنى حين وبرهة من الدهر ومنه للملوان والحكمة في الاملاء ليومن من قدر الله ايمانه
ويستدرج غيره والدعة بفتح الدال الراحة وقوله كيف كان عقاب اصله عقابي
والياء تحذف في الفواصل اشتالها وهو المطرد ومثله متاب فيما مضى فلا وجه لما ذكر
من ان تقديره منا والمعنى كيف رايت ما صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي مكة اذ ثبتت
وفي كيف كان تفخيم للعقاب وتهويل له **قوله** رقيب عليه اشار الى ان القائم وشاهد
لما يصح مجازا لان القائم عند الشي عالم به ولذا ايضا يرتقبه اذا اعمله فلم يخف عليه
شي من احواله وتذكير ضمير عليه بتاويله بالشخص او الانسان وكان المناسب تانيثه
وقوله ولا يعزب عنه شي من جزائهم عطف كالتفسير لان المطلع الرقيب على اعمال العباد اذا
ذكر فالمراد مجازاتهم عليها **قوله** والخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك فتقدير
الخبر لم يوحده اي من مبتدا خبره محذوف تقديره ما ذكر وجملة وجعلوا على
هذا مستانفة او معطوفة على جملة افمن هو قائم كمن ليس كذلك لان الاستفهام
انكاري بمعنى النفي فهي خبرية معنى وعلى الثاني حالية وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر
ولما ترك في المعنى قال الشارح رحمه الله تعالى لم يظهر لي وجه اختصاص العطف
على الخبر بهذا الوجه الثاني فقيل انه لاح لي بفضل الله وجهه وهو حصول
المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير
الثاني وعدمها في الاول ولذا قالوا لا يحسن زيد يكتب ويشعر يقول دون
يعطي ويمنع انتهى وهذا من قلة التدبر فان مرادهم انه على التقدير الاول

دماميني
شمني

يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم تكن نفيا للتشابه على طريق الانكار فلو عطف
جعلهم شركا عليه يقتضي انه لم تكن وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام
تقريري او انكاري بمعنى لم كان وعدما للتوحيد وجعل الشركا واقع موبخ عليه
منكر فيظهر عطفه على الخبر واما ما ذكره من حديث التناسب ففيه لان المناسبة
بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد يعني
الاشراك فليس محلا للعطف عند اهل المعاني على ما ذكر فهو محتاج الى توجيه
اخر والمعنى افالله الذي هو قايم على نفس كمن ليس كذلك الاصنام والهمزة للانكار معطوف
الجملة والفا قيل انها للتعقيب الذكري اي بعدما ذكرنا اقول هذا الامر المنكر والذي
في الكشاف انه تعقيب حقيقي للتنبيه الانكاري يعني لا عجب من انكارهم لا يات تلك
المبالغة مع ظهورها انما العجب كل العجب من جعلهم القادر على اثر افعاله المجازي
لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره ممن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا وله تفصيل طويل فيه وقوله من خير او شر بيان لما الموصولة **قوله** مبتدا
او عطف على كسبت اي بعبارة اخبار عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولة والمصدرية
وعلى وعلى الاول فلعايد مقدر وعلى المصدرية يجوز عطفه عليه وليس هذا مخصوصا
بكون المقدر كمن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى تختص كل نفس بالمشركين وقوله
او لم يوحدوه عطف على من ليس كذلك والاخره لان الخبر فيه ليس متنا ولا للمبتدا .
والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا به كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى فلا باس به لذلك **قوله** وجعلوا عليه
ما فيه فيه الظاهر مقام المضمر لله للدلالة على ان الالوهية موجبة لاستحقاق
التوحيد في العبادة وللدلالة على استحقاق تفخيمهم اذ جعلوا الجمادات مشاركة للذات
المستجمعة لسائر الكمالات وقيل انه معطوف على قوله استهزئ وقيل انها حالية **قوله**
ويكون الظاهر فيه موضع الضمير منصوصا على الظرفية وهو خبر كان او التقدير وضع موضع
الضمير وهذا اذا عطفت على الخبر لاحتياجه الى العايد وان كان في عطفه على كسبت
فيه غاير بخلاف الاستيناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه
الخ لان الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق المستحق لجميع الصفات الكمالية
قوله تنبيه على ان هو لا الخ وفي بعضها تنبيهها بالنصب فلفظ قوله وتنبيهها
معطوف على اسم كان وخبرها اي انه كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة وانما
عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكن نزله ادنى منزلة او اشار الى وجه التنبيه
بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك **قوله** والمعنى صفوهم
فانظروا هل لهم ما يستحقون العبادة ويستاهلون الشركة فسر التسمية بالوصف
فالمعنى اذكروا صفاتهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم له
شركا فسموهم له وصفوهم باسمايهم فذهب الى ان المراد به ذكر اسمايهم وليس فيه
خلط لما توهم ويريد لكن نظر في شرحه وقوله بل اتنبئونه اشارة الى انه ام

منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اي من باب الافعال والمهر بلله ..
قوله بشركا يستحقون العبادة يعني اما عبارة عن نفس الشركا وقوله او بصفات
معطوف على قوله بشركا فعلى هذا اما عبارة عن صفات الشركا وضمير يستحقونها
للعبادة وضمير لاجلها للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركا او الصفات واذا كان لا
يعلمها وهو عالم بكل شيء مما كان وما يكون فهي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمها
على طريق الكناية قيل وفي تفسيرها بالشركا يناسب تفسير سموهم بذكر اسمايهم
علمنا في الكشاف والمناسب لتفسيره بالثاني وفيه بحث **قوله** ام تسمونهم
شركا ان كان المعنى ام تفترون بقولكم باتهم شركا من غير ما تعتقدونه الامر غيره وقوله من
غير حقيقة اي بمعنى مختلق في نفس الامر لعرفه الجهل وسخافة العقل وقوله كتسمية
الزنجي كافورا كممدوح المتنبي المعروف وكانه اشارة الى ذلك **قوله** وهذا الاحتجاج
عجيب بيان حجته لتضمنه الاعجاز لما كان قوله افمن هو قائم على كل نفس كافيا في هدم
قاعدة الاشراك مع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من
طريق حوزيلا بابطال من طرق التعنيف على معنى لينهم اذا اشركوا من يجوز ان يشرك
به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم ودرج فيه انه لا اسما للشركا والحقيقة
لها فضلا عن المسمى على الكناية الايمانية ثم بولغ بانها لا يستاهلان يسال عنها على
الكناية التلويحية انتهى الا بنفي العلم عن نفي المعلوم ثم منه الى عدم الاستيهال
مع التوبيخ فتقدير اعلمه بريد ان تنبيوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه ومحال
على المحال في جعل اتخاذهم شركا وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام انباه تعالى
بكتته بل نكتة سرية ثم اضرب من ذلك وقيل لغدير الشمس لوى عين
وما تلك المنتهية الا بطا هر من القول الطائل تحته بل موصوف فارغ عن تامل حق
التامل اعترف بانه كلام خارق للقوى والقدر الذي تتقيد دون استشراف اسراره اوهام
البشر وقوله ارتباطا ام منقطعة وقيل متصلة وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله
وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
قوله ثم يعضهم فيميلوا الى باطل لترجا لو فهما قوله بل زين اضراب عن الاحتجاج عليهم
فكانه قيل دع ذا فانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتمويه من
قولهم موه الاناء اذا طلاه بالنحاس منها بفضة او ذهب ليظن انها ذهب او فضة
وليست به فاطلق على التلبيس بالمكر والخديعة ولما عطف احدهما على الاخر وقوله
فتخيلوا باطلا لم يتقولوا لا تعلق ذلك في الحبائل من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها
شيئا لتمادي بعضهم في الضلال فيحتمل ان المتخيل اولا سببها ومن خالها فقلدهم من
بعدهم فاسند فيها ما للكل الى البعض لو توعد فيه من رضاهم به وحذف احد مفعولي
خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه وتمويههم ومكرهم
مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وقوله اكيدهم للاسلام بشركهم
فعلى الاول المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام واهله **قوله** سبيل

الحق فتعريفه للعهد او ما عداه كانه غير سبيل وفاعل الصد اما مكرهم وغيرهما ولكنه
يحتمله فلا يعلم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف واما قراءة الكسر
فشاذة وهو مجهول نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجرا له مجرى الاجوف وقوله وصد
بالتنوين اي وقرئ وصد وهو معطوف على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله
محذوف كما ذكره يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة
للتفسير الاول ولم يجعل صد لازما منزلة اللازم لعدم ملايمته للتفسيرين وفيه
نظر لانه يلائم التفسير الاول قوله يخذله وفي نسخة يخذله وهما بمعنى وليس
هذا مبنيا على مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادي النظر ولو فسر بخلق الضلال لاعتقاد
كان اظهر او قوله هديا وقوله يوفقه للهدى اشارة الى ان الهداية بمعنى الدلالة
موجودة فانما المنفي الايصال وتوفيقه بجعل تعالى فيه وفق ما يرضاه الله وقوله
بالقتل والاسر عقوبة من الله بكفرهم واما وقوع مثله للمؤمن فعلى طريق الثواب ورفع
الدرجات فلا اعتبار بما علامه وكذا ساير المصايب **قوله** من عذابها ومن رحمته من
الثانية زايدة للتاكيد والاولى على تقدير عذابه سواء كان بمعناه او قدر فيه مضاف
فلا يلزم رفعه نعته ثم معمولا للمجرور عليه لان الزايدة لا حكم له وكلمة الثاني من الله ظرف
مستقر حال من واق وصلته محذوفة والمعنى ما لهم واق وحافظ من عذاب الله حال كون
ذلك الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله للابتداء على الاول وللتبيين على الثاني
ومن رحمته على الاول يكون من كلام المصنف رحمه الله تعالى لبيان ذلك الواقي فتأمل **قوله**
صفتها التي هي مثل في الغرابة قال العلامة قد مر في البقرة ان المثل له معنى لغوي
وهو المثيل والشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول السائر المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة
الغريبة مأخوذ من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته
وقال ابو علي في الاغفال تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها واكثر
المفسرين على خلافه لكنه يحتاج الى اثبات من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا اما ان
يراد به المعنى الاول او غيره وعلى هذا التفسير المراد به معناه المجازي وحينئذ مر سيبويه مبتدأ
وخبره محذوف اي فيما يقص عليكم صفة الجنة وقوله تجري من تحتها الانهار جملة
مفسرة كخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب او
مستأنفة استئنافا بيانيا او حال كما سيأتي وهذا هو التوجيه لسائر المعربين الخالي مع
ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل واليه ذهب ابن في نظم الزانية والزاني كما سيأتي
تفصيله في سورة النور وقدم الخبر فيه تقديما لطول ذيل المبتدا ولئلا يفصل بينه وبين
ما يفسره وهو كالمفسر له **قوله** وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك
صفة زيد اسمر فالمثل بالمعنى المجازي وهذا قول الزجاج رحمه الله تعالى واعترض
عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول ايضا وبانه غير مستقيم
معنى لانه يقتضي ان الانهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تأنيث الضمير العائد على المثل
حملا على المعنى فامر التذكير الثانية سهل واما دفع الاول بانه على تأويل انها تجري بنا المعنى

مثل

مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد اسمر اذ المراد التسمية وان الجملة في تأويل المفرد
فلا يعود منها ضمير للمبتدا او المراد الصفة ما يقال فيه هذا اذا وصف فلا حاجة الى الضمير
كما في خبر ضمير الشأن وكذا ما قيل ان تأنيث الضمير لكونه راجعا الى الجنة لا الى المثل
وانما جازت لدلالة المخصوص من المضاف عن المضاف اليه وذكره توطئة له وليس
بحر غلام زيد مخالبه كلام ساقط متعسف لان تأويل الجملة بالمصدر من غير حرف
سابك شاذ كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
وكذا الثاني وقيل بانه اريد بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه
وهو تجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وفيما سيأتي من ضمير الشأن تباس مع الفارق واما عود
الضمير على المضاف اليه دون المبتدا فاصعب من بيت العنكبوت ولا ادري ما الداعي
الى ارتكاب مثله **قوله** او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار
اعترض على هذا ابو علي الفارسي بان المثل التشبيه وهو حدث فلا يجوز الاخبار عنه بالجنة
وهي جثة ورد بان المثل بمعنى التمثيل والتشبيه وهو جثة اخبر عنها بمثلها وقيل انه غير
وارد رأسا ولا حاجة الى جعله بمعنى التشبيه لان التشبيه هنا تمثيلي وجهه منتزع
من عدة امور من احوال الجنات المشاهدة من حركات انهارها وعمارة اغصانها والتفاف
افنانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله ان الله تعالى عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما
شاهدناه في امور الدنيا وعايناه ولذا قال الزمخشري تمثيل بلفظ التمثيل ويكون قوله
اكلها دائم وظلها بيانا لتفضيل تلك الجنات وتميزها من هذه الجنات المشاهدة
وقيل ان هذه بيان لحال الجنة الدنيا على سبيل الفرض وانه ما ذكره انتهى واو اكتفى في
النظير بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرآنية والفرض المذكور لا قرينة
عليه والفصل بينهما الحسن منه ولا تكلف فيها من جهة العربية **قوله** او على زيادة المثل
بمعناه اللغوي وهو المثيل لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله شيء فقد عهد زيادته
بهذا المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسماء لا يجوز اقحامها فانه في
كلامهم كثير كاسم السلام والصداقة الاعن ظهر غنى ومقام الذئب في بيت الشماخ
قوله حال من العائد الخ لان تقديره التي وعدها وجعل التفسير والاستئناف ابيا في
كلامه وقوله لا ينقطع ثمرها فيه لحصره بالثمر لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان
في الموعودة غير ذلك من الاطعمة والنعم الا انها مما يسرع اليه الانقطاع والتغير واما
الاطعمة فلا اتيان فيها كالجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدأ محذوف الخبر
والجملة معطوفة على الجملة وقوله لا ينسخ في الدنيا نعمة الشمس ولكونها في
طرفي طرفيها فتأمل **قوله** وعقبى الكافرين النار اشارة الى الحصر من تعريف الخبر والمراد
بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لا عاقبتهم
الجنة وان عذبوا او لو اريد المتقين من المعاصي لان المقام مقام ترغيب ويكون
العصاة مسكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما
سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ

القران الى المركب دوجه الاطماع والاقتناع ظاهر والمراد ان ذكر ما فيها بعد ما ذكر فلا تكرار قيد **قوله** يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله عنه الى آخره فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وجوز ان يراد به القرآن وبالذين يطلق المسلمين ويعني يفرحون استمرار فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام وهم من اليهود وقوله وثمانية باليمن زاده على الكشاف لانه بدتمام العدد وهذا بحسب المشهور والا فالذين اسلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طايفة من السودان معروف **قوله** او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل البعض ربما وافق كتبهم وقيل عليه انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته والكتابيون يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وبهذا علم ان المعني ان منهم من يفرح ببعضه الذي وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح به لكن البعض بل يجحد به عنادا وانقيادا وينكر الموافقة فلا يمنع احد منهم شرعيته كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله وما يخالف شرايعهم ومع ذلك هو مخالف للظاهر ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى وتركه الزمخشري **قوله** يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره الاحزاب جمع حزب بكسر فسكون وهو الطايفة المتحزبة اي المجتمعة لا ان تأتيا كعدا او ذو حزب وغيره على ما افاده الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكور في قوله تعالى فلما راى المؤمنون الاحزاب فطوايف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير لبعض الاحزاب ولا اتيا في كون بعض الاحزاب احزابا لانه راجع في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بلا طايل غنية والسيد والعاقب علمان لاسقفي نجران واشياعهما اتباعهما **قوله** وهو ما يخالف شرايعهم هو على تفسير الذين يفرحون بمسلميهم والمنكرين بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه فيه تنصيصا وما يوافق ما حرفوه على تفسير الفرحين بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده وتشبيه نسا ده وانكارهم لمخالفته المحرف بالنوكاذا تقلب لعامهم بما هو ء بالنسبة لمن لم يحرف لمن قال الاولى تركه هذا اكتفاء بالاول الاختصاص الجواب بانها امرت بذلك لمن بات بشي يعتقد به كما ستراه **قوله** جواب للمنكرين اي قل لهما اني امرت الى آخره يعني انه تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بما ذا اجيبهم اذن فقال له كل لهم انما امرت بدون اثبات الاسلام والنبوة توجب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه **قوله** وانما تنكرون ما يخالف شرايعكم دون نسخه واما ما تنكرونه لما يخالف شرايعكم وما هي لما يخالفه مصدرته وقوله فلبس يبدع جواب اما وهذا على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لرجوحيته مع انه يعلم بالمقايسة

ويمكن ادراجه فيما ذكر لانه مخالف لشرايعهم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره اورد عليه ان النصارى المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه ويدعى للاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك وقيل الحال قيل وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المأمور به تخصيص العبادة به تعالى **قوله** واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الى آخره قيل عليه ان يقول مرجعكم كما ذكر في تفسير قوله واليه متاب مع ان هذا المقام انسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قلت قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لانكارهم تهمني فيه بيان لنكتة التخصيص انهم ينكرون حقيقة او حكما فلا حاجة الى ما قال لا حاجة لذكره هنا لانه قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر الى اثبات التوحيد والمبدأ والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس ببدع كما تزعمه اليهود بل من انتهاء الشيء بانتهاء زمانه **قوله** ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المأمور به مما هو في الكتب السالفة ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في امثاله وكذلك للصفة مقدر محذوف اي انزالا مثل ذلك وليس التشبيه على الاول جميع الاجزاء حتى يتوهم انه ينافي قوله حكما عربيا **قوله** يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة اسناد الحكم الى القرآن اسناد مجازي لانه يحكم بموافقة ما فيه لانه يعني حاكما كالتيسابي وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما تقتضيه الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله ليسهل لهم حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا ليعلم العلوم التي يتوقف عليها ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل الترجمة تفسير لسان بلسان آخر وقد تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما في قوله

• قد احوجت سمعي الى ترجمان • **قوله** وانتصابه على الحال الى آخره اي انتصاب عربيا على انه حال من ضمير انزلناه فهي حال مترادفة لان حكما حال بمعنى حاكما او من المستتر فيه فتكون متداخلة ويكون بالمشتق فهي مثله حالا وصح ان تكون صفة لحكما الحال الاولى موطئة وهي الاسم الجامد الواقع حالا الموصوف بمشتق هو الحال في الحقيقة والاولى الان حكما مقصود بالحالية هنا ولكن الموطئة لا تقصد بالذات **قوله** التي يدعونك اليها كتقرير دينهم الى آخره اي يتركد عوتهم الى الاسلام وعدم بيان انه منسوخ وقوله بتشيع ذلك كتقرير لدعوانهم ذلك اشارة الى الدين والقبلة وقوله ليفتركه وعيد العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن ادب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسما اي قطعا للمحال المهملة وتهييج للمؤمنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمكانة لا يحتاج فيه الى ذكر بعده مما يقتضيه ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة الى تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعنى لعدم الفايدة في تقييده ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الى انه ليس المراد الصحة المشروعية **قوله** بانه تقترح عليه وحكم بلنفس

منه قوله يقترح اذ الاية بالاية المعجزة وحكم يليق بمصلحتهم منه اذا اريد بها الاية
القرآنية النازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو
جائز عند المصنف رحمه الله تعالى ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز بمعنى الدال مطلقا
وعبر بالالتماس في الكتابي تفننا ولانه ليس مقترحا كالاول قوله الا باذن الله
فانه الملي بذلك اذ الاعتبارة من التسهيل والتيسير او الارادة استعارة
او مجاز مرسلا والملي هنا بمعنى القوي القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والاشارة
اليها اقترحوه او التمسوه قوله يستبح ما يستصوب نسخه وفي نسخة ما
يستصوب نسخه بدون يستبح ثم انها ذكر لما يقتضيه حكمته تفسير وبيانا لما
يشاء او بالامر فيجمع فيما الثانية ان يكون خصوص يثبت بما تقتضيه ثم جعل
مكان المستبح او اثبات ما لم يرد نسخه وقوله يمحو سيئات التائب الخ كقوله تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء بعني المباح وطعن فيه
الاصم بانه تعالى وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب
بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد اصلا لان المراد صحائف الكتابة
وصحائف الحفظة والمحو منها وما في تلك الاية ما في اللوح المحفوظ او الاول سلم
اتحادهما فلا تعارض ايضا فتأمل قوله او يثبت ما رآه وحده الخ معطوف على يترك
اي يثبت ما رآه الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما يضمر عليه العبد في قلبه
وانبائه في صحائفه وقيل ان الله تعالى يجعل للملائكة علامة يعرفون بها ما في قلبه
كذا ذكر الخطيب لا صححه النووي وقيل انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز ان
يراد بما ذكر العقائد وقوله الفاسدات المراد ما اراد عدمه قوله اصل الكتب اللوح
يعني انه سمي اما لانه اصل والكتاب للجنس شاملا للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله اذ ما
من كائن تعليل لكونه اصلا والمراد بالكتب صحائفها لاحتمال قوله وكيف ما دارت الحال
اريناك الخ دوران الحال تعليل للزمان بحياة وموتا وقوله اريناك او توفيناك
بيان للاحوال الدائرة اي على كل الاحوال فاعلمن بهم العقاب فلا تحتفل وقوله فانما
عليك الخ ساد مسد الجواب كما هو ولا يحتفل الخ كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
والجواب مقدر وهذا دليله قوله فانما عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ ولذا
قدم الخبر وهذا القصر يستفاد من انما لا من التقديم والا انعكس المعنى قوله وعلينا الحساب
للمجازاة لا عليك قيل هذه الجملة معطوفة على جملة انما عليك البلاغ الداخل بدخولها انما
كيلا يفيد الحصر الغير المقصود وفي دلائل الاعجاز ما يشهد وان ذكر انه ارتكاب دوموجا
ما نظر الى قوله انما عليك البلاغ وعلينا الحساب فالتزم لا الاختصاص
في المبتدا وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهى وقوله في الكشاف
فما يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على اعمالهم
انتهى وتبعه المصنف رحمه الله تعالى في هذا لعله لما في الدلائل لكنا نقول ان عطف
علينا الحساب على ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف على انما عليك البلاغ

كان

كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق على المفهوم وان الجمع
دليل لاحصر وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه قوله فلا تشتغل باعراضهم الخ
اي لا تبال لتفيد انه ونشر الواقع من الشرطين هو الاول كما في بدر قيل ولم
يعطم جواب الشرطين فقال ابو حيان رحمه الله تعالى جواب الاول فذلك شافيك
والثاني فلا لوم عليك وقوله فانما عليك الخ دليل عليهما وقوله وعده بالابعد جمع
طليعة وهي المقدمة من الجيش اي ما تراه الآن من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله
اولم يروا انا نأتي الارض الخ مرتبط بما قبله يعني لم يروا خرجوا ايهم لانهم اهل الوقت
المقدر او ما نريك تنقص ما في ايديهم من البلاد وزيادته لاهل الاسلام ولم يخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها من سنة الغفلة
ومعنى نأتي الارض يأتيها امرنا وعذابنا قوله لا راد له الخ المعقب من حبس الرجل
وفيه التعقيب وهو الذي يأتي بعد اخر ولذا قيل للبحث عن الشي تعقب
ولما كان الباحث عن الشي يقصد رده اطلق على الراد للحكم انه لا يبعد نحاجمع
رده ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعنى البحث بان يكون معناه للناس اي
يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيا وقوله وحقيقته الخ يشير الى قربها
لك قوله وقيل لصاحب الحق الذي يطلب حقا من اخر يسمى معقبا لانه يعقب
غريمه ويتبعه كما قال لبيد

طلب المعقب حقه المظلوم

ولا تقتضيها الجملة الحالية قوله والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال الخ جعل
متعلق قوله بحكم اعزاز الاسلام واذلال الكفر بقرينة السباق والسياق ولو ابقي
على عمومه صح ودخل فيه ما ذكر وذلك اشارة لحكمة لما ذكر وقوله لا يمكن تغييره
هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذ احكامنا اشارة الى ما قيل الجملة الاسمية بالمفرد
لا يجردها من الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة
لسلمت من هذا اذ كانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم قوله فيحاسبهم
عما قليل في الاخرة الخ عن بمعنى بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة
عن الزمان اي بعد زمان قليل ونشر به لمناسبة للمقام لانه لا تستنبط عنايتهم
كانت الاتكال لانها كالات قريب ولذا المحاسبة سريعة الحساب في الاخرة لانه كلف
فيه كما قيل قوله لا يؤبه اي لا يعتد به وما هو المقصود ومسند اضافة المكر ويقر فاء
عليه بالذات وغيره ان قدر عليه فهو بتمكين الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى
فلله جزاء المكر وقوله فيعد جزاءها اي يحيمه ويقدره في الدنيا والاخرة وقوله من
الحزبين اي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير لقوله وقوله لمن وقوله حيثما المراد
به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير لما فيه من قوله يعلم الخ من الوعيد
باتيان العذاب من حيث لا يشعرون كان الماكر يخفي ما يريده حتى يقع به من حيث
لا يحتسبه قوله والدار تذكر لكنها للنشيء كأن على المعرفة وقال الراغب العقب

والعقبى والعاقبة تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد يستعمل
مضافا لغيره كقوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ونحوه واليه اشار المصنف
رحمه الله تعالى بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدار وقد قيل ان المراد
سيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا فاللام للملك وقوله وسيعلم اي قرئ سيعلم
من مجهول الاعلام لكنه [illegible] قرايته ثرابا ثرا د الكافر فكان عليه ان يبينه
نفي كلامه اجمالا الخ **قوله** فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد
يشهد عليها جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو تجوز والشهادة
قول فاشارة الى انه استعارة لانه يقتضيها التشبيه ذ بالبرا نوعينها **قوله** علم
القران وما الف عليه من النظم المعجز الخ ويؤيده القراءة الثانية فان المراد
بالكتاب فيها القران وفيه دلالة على ان الاعجاز بالنظم والاشتمال على الغيب
والخواص للمعجز للبشر والشهادة ان اريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر وان
اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وامن وفي الكشاف اي كفى هذا العالم شهيدا
بيني وبينكم ولا بد من كتابته في الشهادة اذ يؤديها لمن اداها فهو شاهد امين
ومن لم يؤد فهو خائن وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا شهدوا وقوله التورية
وكذبوا الانجيل **فان قلت** المنكرين من اليهود عندهم علم ما الف عليه القران
من النظم البليغ ولا يشهدون **قلت** لا نسلم ان عندهم علما فان تمييز البعض
ممتنع من التامل في جمال القران حتى [illegible] لك من ادركه وجحده فعلمه كلا علم لعدم
ثمرته **قوله** وهو ابن سلام رضي الله تعالى عنه واضرابه اعترض عليه ابو حيان رحمه
الله تعالى بانه لا يستقيم الا ان تكون الاية مدنية والجمهور على انها مكية وقيل
انه لا يبلغ كونه الا انه مكية وهي اخبار بما سيشهدون به او انهم قيل لهم لستم باهل
كتاب فاسئلوا اهل الكتاب كما مر في جواب [illegible] **قوله** اي علم اللوح المحفوظ وهو الله
تعالى الخ يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ وهي عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف
الشيء على نفسه بدون تغيير ولا توضيح لان الاول اظهر في الدلالة على الذات فلذا اول
اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة واولى بالذي يكون
من تغاير الصفات لا اسمه لا تقع صفة فصار بالكتاب مثل الذي اشار اليه المصنف رحمه
الله تعالى بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الجار
الى ان من في محل جر معطوفة على الله ويؤيده انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل انه
في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف كما
علمو واحتج قولا **قوله** الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو الحصر اما من [illegible]
لان علمه مختص بالله او لاختياره ان الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله يخزي
من الخزي بالخاء والزاي المعجمتين او بالجيم من الجزاء قيل انه حمل الشهادة في علينا
وهي خزيهم وتفضيحهم لا على حقيقتها لعدم كون الكلام حينئذ حجة عليهم وليس
بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويؤيده لان الضمير عنده عليه راجع

لله

لله كما في الاولى الى هذا التأويل والاصل توافق القراءتين **قوله** وعلى الاولى اي
على الوجه الاول وقوله فيجوز اشارة الى انه الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد وقوله
وهو متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية بمن الجارة وقوله على
الحرف اي من الجارة والبناء للمفعول اي على علم فعل ماض مبني للمجهول دفعها امره
بالاحتجاج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وان علم القران وما هو
مختص به عليه لا يكون الا منه **قوله** من قرا سورة الرعد الخ هذا حديث موضوع روي عن ابي
رضي الله عنه وهو موضوع واعلم ان هذه السورة مدارها كما في الكشف على بيان
حقية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح دارين والسعيد من تمسك بحبله
والشقي من اعرض عنه الى اخرها فصله اللهم اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقى
واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من انزل عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم **سورة ابرهيم**
عليه الصلاة والسلام **قوله** مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله
الم تر الى الذين بدلوا الى قوله النار وقال الامام ان المركن في السورة ما يتصل
بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ
ومنسوخ فتظهر فائدته لعلمنا انه لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا ان ذكرنا ما لم
يكن ذلك فالتفسير فيه الاختيار ان النزول لذي فائدة **قوله** وهي احدى وخمسون
اية وقال الداني رحمه الله تعالى خمسون في البصري واثنان في الكوفي واربع في
المدني وخمس في الشامي **قوله** اي هو كتاب اشارة الى اختيار انه مبتدأ للسورة
لما مر في البقرة من ان كون المبتدأ بهذه الحروف اسم عرفا في البلاغة وكونه ذلك
الكتاب مقدرا للاول تماما من عنده فكذلك ما عن قيد كذا في الكشف اذ
قدره الزمخشري كلمة وقيل ينتظم الاحتمالات الثلاث كونه الر تعديدا
للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدأ
محذوف وكذا كتاب وانه يكون كتاب خبر الر وهو كناية عنه وذكر باعتبار الخبر
واستبعد هذا الاخير فهو اما للسورة او للقران الذي هذه السورة منه
قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب
من التوحيد وغيره وان تركه لم يكن حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال
استعارة الى ان الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدى وان
جمعه لان الضلال انواع كعبادة الاصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق
واحد وهو متعين في التوحيد فلذا وحده **قوله** بتوفيقه وتسهيله مستعار من
الاذن الحقيقي فعزله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب فسماه تجوزا اي الذي يوجب
تسهيله وهو استعارة مصطلحة بتشبيه توفيق الله وتسهيله بالاذن لرفع
المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فاذن الله تخفيفه وقال
محيي السنة امره وقيل علمه وقيل ارادته وهي متقاربة تفيد ثلاث استعارات

ايا هم

للظلمة والنور والاذن وقيل انه يحتمل ان تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية
بتصوير الهدى بالنور والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا
يتسهل له الخروج الى نور الايمان الا بتفضل الله بارسال رسول وكتاب يسهل ذلك
عليه كمن وقع في بيت مظلم ليس منه خلاص بعث ملك توقيعا لبعض خواصه في
استخلاصه وضمن تسهيل ذلك عليه نفسه ثم استعمل ههنا ما كان مستعملا هناك
فقيل كتاب انزلناه اليك الى اخره وهذا ابلغ لبلاغته وحسنه لا يخلو من بعد **قوله** حال
من فاعله او مفعوله اي اذنا لهم او ماذونا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل اباه
اضافة الرب اليهم دونه ورد بان فيه نكتة وهي الاشارة الى ان اذنه له باخراجهم
لكونهم عباده الذين رباهم قلت هذا غريب منه فانه انما اباه لانه يصان
لفاعله واذا كان حالا من الفاعل لا يكون اذنا فينبغي ان يقدر متعلقه خاصا اي
مخرجا لهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيد شيئا **قوله** بدل من قوله الى النور الى اخره
يعني صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والا فكلمة على بنية تكرار العامل
فيدل على البدلية ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وتوجيهه
كلام في الرضي وغيره ولا نقض الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي
اذ هو من معمول كان العامل في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه
جواب سائل الى اي نور فقيل الى صراط الخ **قوله** واضافة الصراط الى الله اما لانه
مقصده اي محل قصده واسطان [illegible] الله وضمير مقصده وله للصراط وفي نسخة
مقصوده بصيغة اسم المفعول **قوله** وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه
لا يذل سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لانه لا يذل ولا اعدم خيبة من سلكه
اذ من سالك فيذل لان المحمود يحمد [illegible] وسابله بالموحدة بمعنى
سالك سبيله وفي نسخة سائله بالهمز من السؤال والمضافة بمعنى في اي السائل
فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في وجه التخصيص
انه لما ذكر قبله انا انزلناه لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم ناسب ذكرهما فان الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة
لان انزاله مثل هذا الكتاب المعجز لكونه لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه
باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النور **قوله** على قراءة نافع اي بالرفع
هو مبتدأ والذي خبره او خبر مبتدا محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر
هو عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف يقول انه
صفة مقدمة لكنه قول ضعيف **قوله** لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الى اخره لم
يجعله علما على ما ارتضاه في الفاتحة وليس جعله كالعلم للغلبة كالثريا بناء
على انه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكر في البيت الحرام من انه عطف بيان
كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح للمتبوع وبه هنا يكونه
كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز

طيبي

سنان

الحميد

الحميد وفي قوله على الحق دلالة على ان المطابق حق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما
قبله **قوله** والويل نقيض الوأل وهو النجاة ذلك بالهمز معناه النجاة ونقيضه
الويل بمعنى الهلاك وعدم النجاة فمن بيانية والجار والمجرور حال او صفة لويل
قال الراغب ويح وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال
ويل واد في جهنم لم يرد انه اسم له بل ان من قال الله له ذلك فقد استحق مقرا
له مقرا من النار وفي الكشاف فانه اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل
انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات
فيقال ويل لك كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور توعد
الكافرين بالنار والويل فاتصل قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون
من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل
من الذنوب لا من العذاب الا ترى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وما يشاء له كاشارة
الى ان الاتصال معنوي لان ذلك الوجه فانه هنا لم يجعل الويل نفس العذاب
وهنا جعله تلفظهم بكلمة الويل لتعميم شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان
هنا كان فصلا بالخبر لتقرب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم فما اعترض عليه ابن كمال
بانه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى معرفته التلفظ
بتلك الكلمة ومن بيانية خاصة لا ابتدائية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد بان
الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة في مفهومه والمضاف اليه خارج كاتصاله
به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا احتياط فان من ان كانت ابتدائية فيه كما في
شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناشئ منه وان كانت بيانية
فهو تعيين للهلاك فصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر
عليه فتأمل فيه **قوله** يختارونها عليها فان المختار للشيء على الاخر مؤثر له بيان
لانه مجاز زوال العلاقة فيه الملزوم الخالية فلا يعتبر وجود احدهما بدون
الاخر كاختيار المريض الدواء المر لنفعه وتركه ما يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة
فهو مجاز مرسل وعدي بعلى بالمؤثر جعل تضمينا صحيح وقوله يطلبون اي معنى البغي
قوله بتعويق الناس عن الايمان لم اشارة الى ان سبيل الله كالصراط المستقيم
مجاز عن دينه وتنكيبه بمعنى عدم لاحقه وقوله ويبغون عوجا اي بالنسبة الى
اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا بعد وفي كون القراءة المتواترة افصح من
غيرها ويسوغها [illegible] على مذهب الزمخشري في ان القراءة تكون برأي
راويها دون سماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله لان [illegible]
بسقط من التعدية بالهمز [illegible] اللازم [illegible] التعدية [illegible]
بصيغة كثيرة في الاستعمال [illegible] القراءة [illegible] قراءة الحسن كما قاله
المعرب **قوله** يبغون لها زيغا الى قد فسره المصنف رحمه الله تعالى في ال عمران
بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة

كشف

وقد ظن ابو حيان هذا فقيه برد عليه حسن

سنان

بالردة وهذا وجه اخر وثوابهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون عوجا قادحا فيها كقول
من لم يصل الى المعتقد وليسوا بآخذين ذلك فلذا اعقبه بقوله اولئك في ضلال
بعيد والنكوب الانحراف عن العدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد ابو حيان
رحمه الله تعالى كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله
من عذاب شديد وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه
ان يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل
وهو لعدم ذكره منع الزام لجواز ان لا يكون مبتدأ فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدا محذوف
والجملة اعتراضية فلا يضر الفصل بها فتامل وان كان مرفوعا على الذم فهو خبر
مبتدا ايضا والفرق بينه وبين الوجه الذي بعده انه يعتبر انه كان نعتا فقطع بجعله
على الاخر ولا يقدر فيه بئس الذين الخ كما توهم **قوله** اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه
بمراحل يعني ان الضلال البعيد بمعنى البعد عن الحق شبه بمن ضل في طريقه وبعد عن
مقصده وبعيده ترشيح له ولما كان وضع البعد على ان يوصف به المكان او المكاني
وقد وصف به هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضال باسناده
الى الضلال لانه في اللغة انه يوصف به المكان ايضا ففعله يعني صفته وهي الضلال
والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا
كجد جنونه وجد جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده
انه مصدر غير المسند اكجد ... وليس بينهما وقوله او للامر الذي به الضلال
الى السببية والملابسة اي امر ليس بسببه او بملابسته حصل الضلال يعني ان
البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار بعده عن مقصده وسبب بعده ضلاله
لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند الى الشخص الحسي انضاف ما وصف به فيكون
كقولك قتل فلانا عقيبا ته والاسناد مجازي ونبه المبالغة المذكورة ايضا
والمعنى بعد الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الاول وفي الكشاف هو
من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد عن الطريق
فوصف به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان
الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا قال المدقق الاسناد المجازي
مع جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذي يتباعد عن الطريق الصواب ثم وصف
ضلاله به وصف مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله
يجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى
بعد غوره وامتدادها ... لانها بذلها وقوله او فيه بعد على جعل الضلال مستقرا
للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده بين تقسم عن الحق لتقادمها
والى الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا بعيدا او قريبا والغرض بيان
غاية التفادي وانه بعد لا يرجى ... ومع جميع التفادي البعد مستغرق
البعد المنافي ... وتباين الحق والباطل او ما بين اهلهما وذكر في سورة

سعد

كشف

اي انه استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا لا يطاق وبعدت
مسافته ضلالته تحيرة بقوله اولئك في ضلال دون ضالا لين ضلالا بعيدا دلالة
على تمكنهم فيه فاشتمال الضلال عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة
في اثبات وصف الضلال فافهم **قوله** الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان
اللسان ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض
الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فانه تزوج منهم وسكن معهم وكذا يونس
عليه الصلاة والسلام فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى
انه هنا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم من كون لغته لغتهم اختصاص
بعثته بالعرب وقوله ما امروا به اشارة الى مفعوله المقدر والبيان بمعنى السهولة
عليهم **قوله** ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة
اخرى اذ بعث كذا الرسول الى غير قومه ممن لهم لسان اخر وقوله فانهم اقرب الى الناس
اي اقرب بهم الى فهم تخليل لعدم تكلفهم لامروا ... لقوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين وقوله ولو نزل الخ اشارة الى سؤال وهو ان نبينا صلى الله عليه
وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له كتب متجزة بجميع الالسنة كان ادل على
النبوة فدفعه بانه يؤدي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المتمسك بها
العود الى التنازع وعدم الانقياد واضاعة فضل الاجتهاد اي بذل الجهد في فهم
معانيه واتفاق لغاته وعلومه والغرض جمع قرينة **قوله** وقرئ بلسن كذا كروه
لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله
عليه وسلم الخ تصحيح الاول لرسول وعلى هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم المفهوم من
السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المصنف
رحمه الله تعالى بقوله ويرده الى الخ لانه اذا لم يتم التبيين لا يجدي الترجمة فات
الغرض مما ذكر وصيرهم للعجم بالاختلاف وهما مبين لهم بالترجمة فقول المصنف
رحمه الله تعالى انه لم ينزل للتبيين للعرب فيه نظر لان المقابل لم يقل انه يبين للعرب
ولم يكلفوا بالعمل بما فيها حتى يبين لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف ودفعه
الطيبي بانه صاح المجمل قوم يدل دلالة السياق والجواب انه لا يدفع الايهام على خلاف
مقتضى المقام وقوله فيجد له الخ قد مر تحقيقه وكذا مر تحقيق تفسير العزة
بالتوفيق وقوله فلا يغالب على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده وقوله ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا كما ارسلناك كذا قال النسفي رحمه الله تعالى وبه يرتبط النظم
اتم ارتباط وفي المرشد لابن شامة رحمه الله تعالى قال السجستاني المراد بقومه
العرب كلهم لقوله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف الحديث وقال
ابن قتيبة هم قريش لان القرآن انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفها
فالقول الاول اعظم من فائدة الا ان يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم انتهى **قوله**
ان اخرج لان في ارسلنا معنى القول وبان اخرج الخ يعني ان ان مفسرة وهي تفسير

لمفعول يتعذر فيه معنى التولد من حرفه وهذا شرطه كما بينه اهل العربية واليه
اشار المصنف رحمه الله تعالى والمصدرية حذف قبلها حرف الجر لانا رسلنا يتعدى
باليا والجار يطرد حذفه قبل ان وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى
توجيه انضمامها بالامر كما مر تحقيقه وقوله اذ الناصبة اى المقدرية لتسهيل
للتشبيه بما قوله بوقايعه التى وقعت على الامم الدارجة اى الخالية الماضية
يعنى لا بايام بمعنى الحروب والوقايع كما فى قولهم ايام العرب فانه مشهور
بهذا المعنى كقوله

وايامنا مشهورة فى عدونا

وهذا انسب المناسب للتذكير ولذا قدمه او المراد بايام الله نعمه ونقمه كقوله

وايام لنا غرر طوال ٭ عصينا الملك فيها ان يدينا

وذكرهم معطوف على اخرج او سننا نعمه وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايام الله نعماؤه وهو مثال الاول فى عدم المناسبة
لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر قوله يصبر على بلايه ويشكر
لنعمائه بناء على اسماءهم موجها على الوجهين فى تفسير الايام اما على الثانى فظاهر
واما على الاول فالتعبير على البلا من التذكير بالوقايع والشكر على النعم من الاخراج
من الظلمات للنور فانه تذييل للمجموع الآية لا لقوله ذكرهم فقط واليه اشار
بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثانى عكس ما فهم من صيغة التمريض
ومناسبته على تفسيره بالوقايع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة
الى قوم وقوم كقوله

مصايب قوم عند قوم فوايد

وهو تكلف لا حاجة اليه قوله وقيل المراد لكل مؤمن فعلى الاول يكون الصبار والشكور
عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كمستوى القامة
بادى البشرة فى الكناية عن الانسان وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة اى
لفظا من حاله الدال عليه ما فى باطنه من الاعجاب كقولهم ٭ البشر عنوان الكرم ٭
قوله اى اذكروا نعمته وقت انجائكم يعنى ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة
به او بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر نيابته
عن عامله يجوز ان يعمل عمله او هو على هذا معمول لمتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونه
بمعنى العطية المنعم بها ولا ينبغى كما هو ظاهر كلام المصنف ان اذ بدل من نعمه بدل
اشتمال قوله احوال الخ وجوز فى سورة البقرة ان تكون حالا منهم او منهما جميعا لوجود
ما يربطه بهما وتركه هنا قيل لما فيه من نوع تزاحم الاحتمالات الى معا ومزايا فيه
اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل فى الفرعون وان كان لفظا من فى
الظاهر لكنه لفظ انجاكم فى الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يتمشى فى الاول و لا
يخفى سماحة تفاوت التركيب فى السورتين واحد بهذا لو كان محذورا لا تركه ثمة

ايضا

ايضا فلا وجه لما تكلفه وضمير المخاطبين مفعول انجاكم قوله والمراد بالعذاب
هنا غير المراد به فى سورة البقرة الجواب عما يسال عنه وهو انه عطف فيه يذبحون
هنا ولم يعطف فى سورة البقرة ويقتلون فى الاعراف والقصة واحدة فاشار الى
انه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال
الاتصال وحيث عطف كما هنا فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس
فالتذبيح لكونه اشد انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة
والسلام تنبيها على انه لشدته كانه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد
به غيره كالاسترقاق فهم واستخدامهم فى الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل
محل العطف وقد جوز اهل المعانى ان يكون بمعنى تفسيرا فيهما وترك عطفه فى
تلك السورتين ظاهر وعطفه هنا لعدم التفسير لكونه اديا بالمراد والظهر
منزلة المغاير فلذا عطف كما فى المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح
والقتل لف ونشر لما فى السورتين ولو قال التقتيل كان انسب وثمة اشارة الى
الموضعين وقوله معطوف عليه التذبيح وفى نسخة الذبح وفى اخرى معطوف عليه
التذبيح من غير تسبيح وهو ظاهر والبحث فيه غلبة حيثية قوله من حيث انه باقدار
الله اياهم وامهالهم فيه تبع فيه الزمخشرى وهو انما يتمشى على مذهبه فلو
قال من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم كان ذلك على مذهب اهل السنة
والاشارة على هذا الى الفعل الفرعونى وانما عدل عنه لانه مناسب لانها لا هم تنبيه
له قوله ابتلاء منهم اما كون قتل الابنا ابتلاء فظاهر واما استحياء النساء والبنات
انما استبقاء وهم بلايهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج اولانه
بقاء دون البنين رزيه فى نفسه كما قيل

ومن اعظم الرزاء فيما ارى ٭ بقاء البنات وموت البنينا ٭

قوله ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجا والمراد بالبلا النعمة فان البلا هو الابتلا
سواء كان بالنعمة او المحنة فانه تعالى يبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان تكون
الاشارة الى الجميع ما مر لشامل للنعمة والنقمة وجعل الاشارة لما ذكر هربا من
اسنادهما فعلهم الى الله على مذهب المعتزلة ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى قوله
من كلام موسى صلى الله عليه وسلم وهو مفعول القول لا بكلام مبتدا او هو معطوف على نعمة
الله وعلى اذ انجاكم فى محل النصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بزيد النعمة
لمن شكر بعد واحسانه منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اعلم بوعده وبه ذكر والتفعل
ابلغ من البلاغة او المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه
يكثر الهاده ويبالغ فيه فلهذا يستعمل فى لازم معناه فيد لقلة ما ذكر كما وصف الله
بالمتوحد فقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان المراد منه دفعا لما يتوهم من انه
غير مناسب للمقام قوله بالايمان لا بد من تاويله بالثبات على الايمان والاخلاص لانهم
كانوا مؤمنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر توطئة للعمل الصالح لانه

اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة يعني من زيادة النعم سبق نعمة اخرى فلذا انتشر
مما ذكر وايضا لعقا الشكر دال على سبق النعم فليس الزيادة لمجرد الاحداث فافهمه
قوله فلعلي اعذبكم بالكفران فكفر نعمتي كفران النعم مقابلة للشكر لانه الكفر
مقابل الايمان وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة اكرم الاكرمين الى اخره تخريج
الوعد بقوله لازيدنكم ظاهرا والتعريض بقوله عذابي شديد دون ان يقول لاعذبنكم اوعد ايها
كم وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في اسناد الخير للذات المقدس دون الشر
وفيه نظر لان عدل الى مصدر مضاف لفاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محال
نظر واكرم الاكرمين المراد به الله تعالى عبر به اشارة الى ان التخريج والتلويح المذكور من
كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كما
جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة المترجي لدلالته على
عدم القطع لمناسبته لكرمه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره
بقوله تعالى قوله والجملة اي قوله لئن شكرتم الخ اما مفعول لقول مقدر وهو مذهب
على الحال واسناد مقول مسند مايل قايلا او مفعول لتاذن لانه في معنى القول على المذهبين
المشهورين لنحاة البصرة والكوفة في امثاله وقوله من التغليب حصر العموم المستفاد
من جميعا بهم لانه غير منصور فيهم قوله فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث
حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة عرضتموها مزيد الانعام وكان الظاهر من
مزيد لكنه ضمنه معنى حرمتموها فانهما بمعنى وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة
وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لدفع توهم عود
فايدة الشكر عليه والجواب تقديره لم ينفعوا ولم ينتقص منه شي وما ذكر دليله تعرف
المصنف رحمه الله تعالى فيما الخ تفريع على هذه الاية وما قبلها لا تقدير للجواب كما قرر
الكفران مستفاد مما تقدم واعضاده فيهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره
وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا انفسكم ان نفعه وضرره عايد عليكم
فلا ينفعه ربه الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا طائل له قوله من كلام
موسى صلى الله عليه وسلم او كلام مبتدا من الله تعالى لا اول هو من تمول النفاد وهو تذكير لبني
اسرائيل باحوال من تقدمهم ليعتبروا واعمد وعلى الثاني هو ابتدا كلام من الله عز محكي
تخاطبا به امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم بالقران وقص
عليهم بعضا من خصص موسى عليه الصلاة والسلام قوله جملة وقعت اعتراضا اي جملة
بيانها من المبتدا والخبر وقعت اعتراضا في الكلام فيل عليه ليس جملة اعتراضية
لان الاعتراض لا يكون الا بين جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض
يرد عليه ما ذكر ودفع بان بينها ارتباطا يطلب به احدهما الاخر لانه لا يجوز ان يكون جملة
حالية حال بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالف لكلام
النحاة ولو سلم انها ليست حالية فما ذكره هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم
لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في

قطب

سعدي

س

س

ابو حيان

المعنى

المعنى مع ان جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى
واشتراط الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم لجا فتامل قوله والذين من بعدهم
عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح وذكر ح دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره
بقوم نوح الى اخره والثاني اوفق لعطف الاول واوفق بالنظم وقال الطيبي هذا احسن
حسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول ما يجب ذلك فيه
قوله والمعنى انهم لكثرتهم عددهم الخ اي على الوجهين لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير
في انهم وكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع الموصولين على الثاني
ومعنى الاعتراض على الثاني ان ما تكرر بنوا الجمع لتفسير الذي لا يحصى كثرة فيعتبر عا
بها ان في ذلك لمعتبر وعلى الاول فتوسع ومعناه ان ما تكرر نبويا ولا من لا يحصى بعدهم
كانه نوع التفصيل فانه لا يطمع فيه وفيه لعظه لا بهام الجمع بين الاجمال والتفصيل
ولذا افحمه جار الله وايده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه اظهر
قوله ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب
وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان
واسماعيل عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي
صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم على انه من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد معد
بن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة رواية
ولا ضبط للاسماء وانما لهذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصة موسى عليه
الصلاة والسلام وما معه عقبه توبيخا وتهديدا كما ذكره الطيبي قوله فعضوها
غيظا مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ في معنى رد الايدي في الافواه وجوه الاول
ارجاع ضمير ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربعة اوجه لان احدها انهم عضوها غيظا
من شدة نفرتهم من رؤية الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم
لما سمعوا كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام استماع كلامهم تعجبوا منه ووضعوا ايد
على افواههم ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم
وهو قولهم انا كفرنا هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى كلامهم
كما يفعل في كلام المتخاطبين انهم يشيرون الى ان هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررون
ثم يشيرون بايديهم الى ان هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار
على الرسل كل الانكار رجعوا الى الانكار بين المنقول والمعقول ولذا اتى بالفا تنبيها على
انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بان وكذا بيها انهم وضعوها
على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يكفوا عن هذا الكلام
ويسكتوا فالوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم
الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل عليهم الصلاة
والسلام منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام

يهم

ويكون المراد بالايدي مواعظهم ونصائحهم من مواعظهم ونصائحهم والايدي
بمعنى الايادي ثم سبحقيقة او يكون ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها
بان شبه رد الكفار من مواعظ الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من
الفم فقيل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه
احتمال آخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام ووضعوها
على افواههم ليقطعوا كلامهم فحينئذ اليد والفم على حقيقتهما وعلى الاول يجاز ان
هذا حاصل ما ذكره الزمخشري في ما قرره الشارح العلامة فتنزل المصنف رحمه
الله تعالى في عضوها غيظا بناء على ارجاع الضمير للكفار فاليد والفم على حقيقتهما
والرد كناية عن العض ولا ينافي الحقيقة كون المعضوض الانامل في الاية الاخرى
فان من عض موضعا من اليد يقال انه عض اليد مثلا وهم ردوها اليها
لكنهم لم يجعلوا احدا بعينهم في افواههم فتامل **قوله** ووضعوها عليها تعجبا الى اخره
فالضميران للكفار ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك
من الاستهزاء او التعجب والملازمة بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزاء
ملازم للتعجب لكن التعجب لا يستلزمه فحسنت المقابلة **قوله** او اسكاتا للانبيا
عليهم الصلاة والسلام هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا
اذا كان امرا بالاطباق **قوله** او اشارة الى السنتهم الخ هذا من الترجيه الراجح
في اليد حقيقة والرد مجاز عن الاشارة تشير الى قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم
والتأخر **قوله** او ردوها الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ فهما على
حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى
آخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وهي
بمعنى الكلام لما تقدم الكاتب **قوله** وهنا يحتمل التكرير تمثيلا او استعارة تمثيلية بان
يراد برد ايديهم لقومهم الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم والتمثيل
شبهها بوضع اليد في فم المتكلم لاسكاته فاليد والفم في حقيقتهما وهذا التمثيل
يجري في كون الضمير للرسل ايضا ويحتمل ابقاؤه على حقيقته كما قررناه **قوله** وقيل
الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد بالنعم نعم النصائح والحكم والشرائع
فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره
بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الرد الى الافواه يناسب ارادة الجارحة
وقوله بمعنى الايادي اشارة الى انه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله

• ايادي لم تمنن وان هي جلت •

وهو جمع ايدي جمع يد وهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم **قوله** اي ردوا ايادي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله فكانهم اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين
راجعين الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايادي وحدها
مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر **قوله** على زعمكم لانهم لا يسلمون

رسالهم

ارسالهم فلا تناقض بين كفرهم وذكر رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرائع
قوله تعالى وانا لفي شك مما تدعوننا **فان قلت** قولهم انا كفرنا جزم بالكفر
لا سيما وقد اكد بان فقولهم انا لفي شك ينافيه **قلت** اجيب بان الواو بمعنى
او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان يكون شاكين
فيه واياما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن من شأنه
فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ومتعلق الكفر الكتب والشرائع
ومتعلق الشك ما يدعوهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع
في الاول وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه **قوله** من الايمان اي المؤمن
به او في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع
في نون الضمير وقوله موقع في الريبة من ارابني بمعنى اوقعني في الريبة والثاني من
اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه **قوله** ادخلت همزة
الانكار على الظرف الخ قيل المعنى افي الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع
بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع وقيل المعنى
الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركون وقوله فاطر السموات اشارة
الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام بالمنكر المشكوك فيه
لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله
يقتضي جواز التاخير لولا حسن الفصل ولبس كذلك وهو خطأ لان وقوع النكرة
بعد الاستفهام مسوغ للابتداء بها وهو محل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره
فما قيل في جوابه ان المراد لم يحصل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له
مع تسليمه وقوله وهو لا يحتمل الشك على اختلاف النسخ في ثاني **قوله** وشك فاعل
الظرف لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدأ ورجحه لانه فيه عدم الفصل
بين المتابع ومتبوعه باجنبي وهو المبتدأ خلافا للفاعل فانه لم يعدوه اجنبيا
لكونه كالجزء من عامله **قوله** يدعوكم الى الايمان يبعثنا انا نعلم هذا المدعو اليه غير
المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لا
لان اللام بمعنى الى فانه من صلته بل لانه بمعنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما
واقعان في هذا الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها الا المعنى آخر وحقيقته
ان الاغراض حرماتها مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق
في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي
الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد وقد قيل في الفرق بين
الوجهين ان ليغفر لكم سبب غائي على الاول فتقدير المدعو اليه وهو الايمان لكن المغفرة
ليست غاية لطاق الدعوة بل للدعوة الى الايمان وسببا على الثاني فلا يحتاج
الى المدعو اليه ولا يحتاج الى العبارة ثانيا **قوله** بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه
الخ المراد بما بينهم وبين الله حقوق الله الخالصة له وان كان هذا التعبير يستعمل

فيا حقوقها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وتمام التوفيق بين الايات الواردة فيها من وعيرها يحتاج اليه لان من التبعيضية تدل على البعضية المجردة من الكلية لا الاعم منها الشامل لها في ضمنها ولما تجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قيل عليه ان محل نظر لان الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما يبني على قول غير محقق عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة من للتوفيق بينهما فانه على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المصنف رحمه الله تعالى هنا مناف لقوله في سورة نوح عليه الصلاة والسلام من تبعيضية في ذنوبكم يغفر بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه لا يؤاخذ كم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه الاسلام عاما للنوعين الذنوب فانظر في توجيه التبعيضية الى ان اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه بالجيم والموحدة اي يقطعه ويرفع اثمه **قوله** وقيل جي بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القران الخ هذا من مختار في الكشاف نعكس ما قاله المصنف رحمه الله تعالى حيث قال ما علمته جاء هكذا الا في خطاب الكافرين دون المؤمنين وذكر ان استشهد بها عليه والحالة على الاستغفار ثم قال وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولان لا يسوى بين الفريقين في الميعاد واعترض عليه بان قول المصنف رحمه الله تعالى في جميع القران وقوله ان المعنى ان المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم انما يتم لو لم يجئ الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الطيبي كتب وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه واصحابه انا ندمنا وسمعناك تقرا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلي لا اقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال نخاف ان لا نكون من اهل المشيئة فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا اسلموا الى رضي الله تعالى عنهم وقال المصنف رحمه الله تعالى في تقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على الاطلاق فيما عدا الشرك كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه يأتي على العموم مع ذكر من وحذفها لان الدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها اكيد وللتخصيص بالبعض فائدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وابقاء البعض في حق الكفرة مسكوتا عنه دليلا بتكلموا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المصنف رحمه الله تعالى فمستغن عما فيه واما الاعتراض بهذه الايات فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة ويغفر ذنوبه لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري انه نحو ما علمته

بالاستغ

بالاستغفار ومثله لا يخفى عليه ما اوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المواد **قوله** ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة بين الخطابين انما نزلت في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان لم يرد فيه من التبعيضية لاخراج المظالم لانها غير مغفورة عنه واما خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها المعاصي لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية لعدم ذكر من مع ترتبه على الايمان مع ان المطلوب وجد التفرقة فان في الكشاف لا ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى فتأمل واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه غير صحيح اذ يكفيه ترتبه في بعض المواد فيحمل ما سلكه عليه ان الغفران الذي ترتب على الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكره يحمل على الامر به بعد الايمان فتكلف ما لا حاجة اليه **قوله** ولا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه بعض المعتزلة كما مر تحقيقه في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر **قوله** لا فضل لكم علينا اي لستم من جنس اخر له فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من افضل مطلقا او المراد الملائكة في اعتقادهم او افضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم منه تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون تكلا به على المذهب جمهور اهل السنة وقوله وعلى صحة ادعائكم فقيل هذا اولى بما قبله ولعدا اقتصر عليه في قوله الاتي حتى يأتينا ما اقترحوه **قوله** وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وانها غير لازمة للنبوة بل انها غير موجبة لها لكونها كالاجنحة الهمزا او خواص مرجحة لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا الايتان بالايات اي ليس مقدورا لنا وقوله ولا نستبد به استقلالا عنه اي لا نستقل به وكان الظاهر ان يقول نستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى تأتينا بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه **قوله** تجبنوا على عليه بالتصبر الخ اشارة الى تحولهم في المامورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع انه يراد ان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول فانه محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى لتقدم عليه ترتيبه كما هنا وقوله عموما الامر بالتوكل لاما موجب للايمان وهو عام فيهم وبمن تبعهم وانما تم انوي فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به انفسهم لا من يلبس القصد امر غيرهم فقط واحتمال ان يراد بالمؤمنين انفسهم وما لنا ان لا نتوكل الا التفات فيه ولا يجمع بين الفاء والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله ادعى اشارة الى ان ما

استفهامية للسؤال عن السبب والعذر وان تبقى كالتقدير في قوله الا تبني بما تعرفه يعني
ان السبيل لمعرفة الطرق الى معرفة الله التي هدى الناس لها وقوله بالتخفيف
اي بسكون الباء وقراءة غيره بضمها وهو الامثل فيه وقوله اكد عليه ام لا نه نفس
التوكل على الله بالاعتماد عليه في امورهم بالصبر ليكون بعضها داخلا بحسب المآل
قوله فليتوكل المتوكلون فسره به لانه انتسب الى المتوكل فيقتضي سبق توكله كما يشير
في نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله هذا على التحقيق لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل
بمعنى مريد التوكل مجازا وحينئذ يتكرر مع ما سبق فلذا رجح التجوز في المسند دفعا
للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين فما اعترض على ذكر المرجح بان التكرار
للاهتمام غير منكر فيما وتاكيدا لما هو اتيلا يكون المتوكل بمعنى مريد التوكل فقد وهم
قوله حلفوا ليلا ان يكون لاحد الامرين اللذين اشار اليه دفع الكثير قبله وكيف كذلك
ان قوله لنخرجنكم جواب القسم ودفع لان العود ليس فعل المقسم فكيف
يقسم على فعل الغير وليس في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال
من حال الى اخرى اشارة الى دفع ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة
الكفر قبله وليس كذلك فدفعه اولا بان عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال
بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكر واعترض عليه هنا في الغرر بانه لو كان عاد بمعنى
صار لقيل الى ملتنا فتعديته بفي يقتضي انه ضمن معنى الدخول المتعدي بها اي
لتدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا صلة عاد اما اذا
جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار زيد
في الدار بعض ما ذكره يفهم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى لتدخلن لا تضمينا
لانه يقصد فيه المعنيان فلا بد منه المحذور وهنا جواب اخر وهو انه على ظنهم
وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى عليه الصلاة
والسلام وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قوله ويجوز ان يكون
الخطاب لكل رسول ومن امن معه لانه عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة
يعني ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم
في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا ففيه تغليب اخر في الخطاب
كما مر في نظيره شعيب عليه الصلاة والسلام قوله على اضمار القول اي فعل الايحاء
لانه لا يعمل ... او هي لا معطول له او هو مفعوله لكونه في معنى القول على المذهبين
المشهورين فاشار به الى ان المراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم عظيم وهم
لما ارادوا اخراجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم وديارهم
كما في الحديث من اذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان التعريف
للعهد او عوض عن المضاف اليه وقوله وترك ليسكن اي بالفتحة من الافعال وقوله
ليخرجن بفتح الياء من الثلاثي وقد تقدم تقرير هذه المسئلة النحوية بما يجوز
في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموجب توجيه لافراد الضمير وتذكيره

مع ان المقام مقام التاكيد ثانيا فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وان صح
قوله موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد لامر يعني مقاما بمعنى موقف الحساب
فهو اسم مكان واضافته الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعنى حفظي
لاعمالهم ليجازي عليها وقيل قيامه عليهم على العبودية اذ ابعثوا او لفظ مقام مقحم
اي من خاف ربه فانه سمع الخامد في قوله يخيب عنه مقام الذنب لان الخوف من الله قوله
اي وعيد بالعذاب فيا المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الموقف وهو
ومفعوله محذوف وهو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى جعله اوانه مصدر
من الوعيد ويفسر سكون الوعد مستعارا للايعاد قوله سالوا من الله تعالى
الفتح على اعدائهم يعني ان السين للطلب والفتح بمعنى القضاء لانه يكون بمعناه
لغة كما مر فهو كذا والقضاء عطف تفسير وهذا استنجاز للوعد الكائن بتيا ملاكهم
ان كان متاخرا عنه والنصر للرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الاول ولا
تقتضي ترتيبا وقوله لانه كلامهم وفي نسخة فان كلامهم تخليل القولين الاخيرين
وان كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا قوله وترك لفظ الامر وكسر
الشا وعطف على لنهلكن اي لا واو من الحكاية دون المحكي وما قبله لانشاء الوعد فلا
يلزم عطف الانشاء على الخبر مع ان مذهب النحاة تجويزه وقوله فتح يعني انه من قبيل
ايجاز الحذف بحذف الفا الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فائح الموصوف لازم الفتح
وذكر ليظهر مقابلة المتنبئة له لانه محذوف ايضا ولو قدر لم يمتنع منه مانع وعات
اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاند اشارة الى ان عنيد فعيل بمعنى فاعل
كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كثير فصيح وما قيل انه يعني انه بمعنى عاند
ويكون تفسيره بمعاند لانه اشهر ما لا داعي له وقوله او فتح اي لحسن تحصيل هذا ما املوه
منهم وخلودهم لاعدائهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب لهم وان لم
يستفتحوا قوله من بين يديه بمعنى امامه وهنا بمعنى قدام لانه ما خلق تماليه لكونهما
من الاضداد ولان معناه ما توارى عنك سواء كان خلفا او قداما قوله فانه مرصد
بها بفتح الميم والياء اي مراقب مشار فيها الى رصد بذاك انه عد على طريقه يترقبه
وفي نسخة مرصد لها بضم الميم وبالراء بعدها يعني الرصدة له العقوبة اذا
هيئها واعدها وحقيقته جعلها على طريقه كالمترقبة له وفي نسخة مترصد
بصيغة اسم الفاعل من التفعل وبالباء وقوله من وراء حياته اي انه على تقدير مضاف
وهو الحياة اي بعدها لتقضيها عمره وما وقع في نسخة خيوه بالخاء المعجمة من الخيبة من
تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها الى كونه بمعنى امام اشارة الى انه لحسرا انهم
بخلافهم وان طالت اعمارهم ... حتى كانها حاضرة بلا فاصل وورا المراد
به الزمان استعارة ... وقوله وانتهى مرصد اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار
انها عالا هم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة
الى وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما يوارى ثم فليس من الاضداد خلافا لابي عبيدة

بل هو موضوع لاثر غام مصادق عليهما وقد مر تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف
وقيل عطف على متعلق من وراء المعذر **قوله** عطف بيان لما ان جوز وقوعه في النكرات
ومن اباه بقوله هو نعت له لانه في الاصل مصدر بمعنى شديد او بدل منه لانه جامد اثر
اطلاق الماء عليه اما حقيقة ان كان الصديد به او مجازا لانه بدله **قوله** يتكلف
تجرعه الخ اي يتعاطاه بالتكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه الماء فتجرعه وقيل انه
للمهلة والتدرج كتفهمه الكتاب وعلمته اي شيئا بعد شيء المراد به كلمة قوله وتطويل عذابه
يشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلا حاجة الى انه متفرع عليه في الفائق وقوله
يسيغه بضم اليا لانه يقال ساغ الشراب كقال وساغه غيره وهو الفصيح وان ورد
ثلاثيه متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة **قوله** اي اسبابه من الشدايد يعني ان
المحيط به دواعي من كل مكان لها اسبابه فهو مجاز عقلا ويشبه تمثيلا او المراد بالمكان
الاعضا فانها اماكن منها كذلك فيلبس معلق الجنة **قوله** حتى من اصول شعره في الاخرة
الحجم انه نفيه عقد روا المراد به التعميم وتسر ممتنعه يستريح لان من مات استراح
من الحركات في جسده كما قيل   ليس من مات فاستراح بميت
قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ يعني انه لما هو امامه كامر ولا يحتاج الى تقدير
من ورايه عذابه وقوله يستقبله في كل وقت يعني تفسير للوراء لان ما هو
لازم كونه الكون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه يجده
وانه يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعذيبه بالصديد
واتيانه الموت من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا
يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس
اي لا يمكنه ان يتنفس لاطباق اللهب والدخان عليه **قوله** وقيل الاية منقطعة عن
نقمة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله واستفتحوا الى
هنا ما فاتوا وحينئذ عاطفة ما على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد او على خبر
قوله اولئك في ضلال بعيد لقربه لفظا ومعنى وانما ضعفه المصنف رحمه الله تعالى
لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستئناف وما اصاب قريشا من القحط ايد عما
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكة معروف في السير وقوله وبعد اشارة الى توجيهه على
هذا التفسير وقوله بدله اشارة الى ما مر من انه مجاز **قوله** مبتدا خبره محذوف
اي فيما يتلى عليكم الخ هذا مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر الوجوه وقوله صفتهم
اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا وقوله التي هي مثل
اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لان المثل بمعنى الشبه او الشبيه **قوله** او قوله
اعمالهم كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان الجملة اذا وقعت خبرا عن المبتدا الذي
هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا او ليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون
المعنى مثلهم هذه الجملة واجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه في تأويل
مثل الذين اي ما يقال فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقوله صفة زيد

ابو حيان

عرضه مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد
بالصفة اللفظ الموصوف به كما بينا كصفة زيد باسمه اي اللفظ الذي يوصف به هو
هذا كقوله   حجيل الحجر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا اي مجازا لكنه يغتفر كثيرا
الاول يلحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفا بعود الضمير على المضاف اليه لان
المضاف ذكر توطية له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه بان الاسماء
لا تزاد مردود قد تقدم ذكره فيما بالعهد من قدم **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل
وعلى هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله   ما للجمال مشيها وئيدا
كذا قاله السمين وفيه نظر وفيما لصاحب الكشاف انه بدل تقدير مثل في البدل
وهو مثل اعمالهم فتقال في الكشف انه بدل كل من كل حيث قدر ذلك لان مثلهم
ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تعميم وقيل انه على هذا بدل اشتمال لان

سس

مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب
للثاني فتامل **قوله** حملته واسرعت الذهاب فاشتد من شد بمعنى عدا والبنا
للمبالغة او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى القوة اي تقويت
بما يتنسه حمله وقوله اشتد الريح اي قوة هبوبها **قوله** وصف به زمانه مبالغة
لما كان معنى العصف الشدة لان من عصف الريح بمعنى هبه وكسره كان صفة للريح
لا للزمان فنسب به فوصف به على الاسناد المجازي كنهاره صايم للمبالغة فيه ولم يجعله
على الجر الجوار لان شرطه التبع ان يصح وصف الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما
تعريفا وتنكيرا وكونا صفة عاصف الريح والتنوين عوض عن المضاف اليه صحيح
قوله مشبه صفة بعد مرامح الصنايع جمع صنيعة وهي الاحسان في الاصطلاح الى
بما ان الاحسن فان للتشبيه اما الاعمال المستنة التي عملوها في الكفر كالبر والسعة
كن بغير اخلاص فيه لانها ضايعة لا ثواب لها او هي اعماره للاصنام ومن القرب في
زعمهم وقوله كمعرفة المصانع توحيده اذا المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه
لم يشرك به والتوحيد الخ يعني الاخلاص وقوله اعمالهم عطف على قوله صابيهم
ولا مانع من التعميم لما يشملهما وقوله طردته الريح مجاز من تفريقه وقوله فذلك
التمثيل اي المقصود منه وتحصل وجهه **قوله** اشارة الى ضلالهم في شبهة اي
ضلالهم بالتفسير ذنبا بمعنى المراد بالضلال الكفر وما عمله ريا وسمعة وحسابهم
يظنهم احسانهم بجعلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد
من طريق الحق اذ لا يمكنهم العود لانه تطيهم انه مقيم على شيء واسناد البعد الى الضلال
مر تحقيقه **قوله** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته اما حاله على ان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم تشريفا له ولانه لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة
لا امة الاجابة وقوله الى التلون الخ التلون تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب
اخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه تغيير الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ
وانما عبر به لانه فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وتنبيه التفلت من العقبة

الى الخطاب **قوله** بالحكمة في التوحيد الذي يحق ان يخلق عليه فانبا المملا ابتنية وهو حال من المفعول اي ملتبسة بالحق في المراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان يكون عليه فقوله في الوجه عطف تفسير لها وقراءة حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض **قوله** يعدمكم ويخلق خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة النسا وقوله بعد مكم من الاعدام اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به الانتقال من مكان الى اخر بقرينة ما بعده من قوله ويات بخلق جديد **قوله** رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه اثباتا له ودليلا عليه يفيد تاكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال طلب الدليل او تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يتصور له تعالى فلا يكون منعلا له لا تشراطنا تحادهما فاعلا في الراجح ولذا اعترض عند بعضهم الى قوله ارشادا الى الطريق الاستدلال لانا نقول الاستفعال يكون لغير الطلب كالصيرورة نحو استغني اي صير معنى او حاصله اقامة الدليل واثباته وكما ذكر من العد والبيان المراد الارشاد او هو مجاز عما ذكر وقوله خلق اصولها اي الارض وما فيها من العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله يقتضي حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك والاشرطية بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور يحيل العنا تعلقه شوونهم وقوله ممتنعة او متعسر الى العزيز ما يعز وجوده والمراد به كما ذكر وقوله فاتدفعا ولذلك اي فقرته ليبتنى باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لا اختصاص له بخ تفريع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شانه تذكرة الدليل السابق والاية **قوله** اي يبرزون من قبورهم لامر الله لما كان معنى البروز الظهور لله الذي لا يخفى عليه خافية فسروه بالبروز والخروج من القبور يوم القيامة وجعل اللام للتعليل لتقدير مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل اذ صلة لله بناء على زعمهم الناشي من جهلهم وقوله في ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهو متغير فلا اعتبار في كلامهم لما توهم وقوله الكشف الخ كان الغا الكشف اي العواحش لكنه ذكره لاسناده في النظم اليه وبانكشافهم وانكشاف خفايا جهلهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم **قوله** الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعفاء الراي الى اخره يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف الراي فهو تفسير لا حد الا ثنان كما توهم وتفخيم الالف اما لنها الى مخرج الواو والاما يقابل الاما لة المعروفة ولا صل التنوين فقوله فيميلها تفسير له وكتابتها بالواو وهو الرسم العثماني واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى المتبع فيه الزمخشري في قولهان الالف تفخيم تخفيفا كما الواو وتعدده الجعبري رحمه الله تعالى وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وذكر ان فتنية ان اللغة ضعيفة فلو وجهه بانه اتباعا للفظ في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا **قوله** لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم يعني ان هذا شان رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم

ويحملوهم

ويحملوهم على الغواية وهذا توطية لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى تابعين لكم لا لرايينا ولذا اسماهم الله تعالى ضعفا ولا يلزم منه كون الرؤسا اقويا الراي حيث ضلوا واضلوا ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم فانا نعيب عليهم كان احسن ليس بشي يعتد به **قوله** وهو جمع تابع يعني انه جمع فيه فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة او بتاويل او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير الى انه الغنا وهو الفائدة وتضمن معنى الدفع فلذا عدي بعن **قوله** من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الماخرة انما كانا حالا لانه لو تاخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت عليها تعربت حالا وقال ابو حيان رحمه الله تعالى ان من البيانية لا تتقدم على ما تبينه فيعتبره من النحاة فيما يجوزه ففيه اختلاف والاصح جوازه وانما يجوز بتقديمه كونه صفة لا بيانا وانما يتقدم الحال على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي متابعته وامّا كونه حالا ما اسند من شي مسده وهو بعض لا من المجرور ففيه بعد معنى وصناعة مع ان قول المصنف رحمه الله تعالى بعض الشي اي لا يلائم لانه جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من المجرور وان صح تطبيقه على لانتبيان التي بيان المقصد تحصل المعنى هل يدفعون عنا بعض شي هو العذاب **قوله** ويجوز ان يكون بيانا للتبعيض اي بعض شي هو بعض عذاب الله فصير هو عائد الى شي وقيل انه دون شي حتى يكون المعنى بعض شي هو اي ذلك الشي بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى لقوله هلا انتم مغنون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا لا ما اسند مسده من شي غير خلل وفيه نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بانه يجعل المعنى لغيره عديم الغنا اكتفوا لهم اقل من القليل **قوله** والاعراب ما سبق اي الجار والمجرور الاول واقع موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل وباباه اللفظ والمعنى كما في الكشف واورد على الاول المحقق السعد في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا في البقرة ان كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللفظ حالا لا يبا ياه النحاة وان كلام المصنف رحمه الله تعالى يخالفه ويخالفه مما بعده الا انه محل بحث **قوله** ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية معتمدا لكون الثانية مصدرا لمعنى انها صفة معتمد سادة مسده وهي عبارة من اعتناها فيلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس واحد بمتعلق واحد دون ملابسة بينهما لفتح المستبد وفيه نظر لانه لكونا حدهما في تاويل المفعول به والاخر في تاويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد وتقييده بالتاني بعد اعتبار تقييده بالاول على حد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وقيل ان من الثانية في هذا مزيدة في الاثبات في الاصل اعتنا بشيا فالبعضية مستفادة من شي المنكر لا من تبعيضية ولا يخفى ما فيه وقوله في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام هنا بمعنى النفي ومن تزاد بعده **قوله** جوابا من معاتبة الاتباع يشير الى ان قوله قال

انتم مغنون للتبكيت ليستطيق عليه جوابهم وقولهم لو اخترنا لكم الخ يعني الا هذا هو
المنهج لكنا قصرنا في رأينا لا انا اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا على ذلك ذهب
اليه الزمخشري وقوله سدد تفعيل من السد لا من السداد **قوله** مستو علينا
الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا تاويل بمصدر هو مبتدا وسواء بمعنى مستو خبره
وافرد لانه مصدر في الاصل كما مر تحصيله وتحقيقه في سورة البقرة وما لنا من
محيص جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو ابلغ من الحزن ومن
علينا اجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم او للمستكبرين او لهم وللضعفاء معا كما سيصرح
به وهو بيان لانفصاله عما قبله كما فصله في الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى
الاخير بالنظر الى ذلك الكلام لان قولهم هل انتم مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم
باعترافهم بالضلال **قوله** منجى ومهرب من العذاب من حاص حاد وفر والمحيص ما
اسم مكان اي ليس لنا محل نتخلص فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكناية فهو
والمصدر الميمي بمعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لتشد اتصاله بما قبله عليه وايده
بالرواية المذكورة ووجه التاييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين بعيد
وعلى تفسيره الاول فهو من كلام الضعفاء فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع
المذكور في الكشاف للفاصل بينهما وان وجهه بان عنا بهم لهم جزع حتى ادى الى الوجوه
الثلاثة مندرجة في كلامه كما حجة له وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الاثر مؤيدا لكلا
كونه من كلام كبرائهم ووجهه انه جنح الى الائمة الاثر لهم وجزعهم رحمه الله
وكذا صبرهم **قوله** وقال الشيطان وهو خطيب جهنم روي القرطبي رحمه الله تعالى
انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيقول ان الله
وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة الى موصوفه
بالتاويل المشهور وقوله او وعدا انجزه فهو بمعناه المصدري وقيل مراده ان الوعد
لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين
يناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني يقابله فاخلفتكم
وعلى الاول يقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى لكم اذ كان ثنا بل وعد الحق
محذوف من الثاني لقرينة الاول وهو من الايجاز البليغ فتامل وقيل الاول باعتبار
استحقاقه للانجاز والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل **قوله** ووعد الباطل فسره
به لانه مقابله ودلالة قوله فاخلفتكم عليه وقوله جعل تبين خلف وعده يعني انه
استعير الاخلاف لعدم تحقق ما اخبره وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح ايضا وقوله
تسلطا فهو مصدر وهو تمييز منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن وهو
ليس من جنس السلطان اي حقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء
متصلا من تاكيد الشيء بضده كقوله

وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع •

وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيره مما مر تقدم تحقيقه في

سورة

سورة البقرة فان لم يعتبر فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا
على حد قوله

• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

قوله اسرعتما اجابتي مستفاد من الفاء وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى
الاجابة لكنه تدل على التجدد وانه كان بعد طلب الاجابة للداعي فيقتضي ذلك
السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة الخ صرح متعد فانه يكون لازما ومتعديا
يقال صرح الشيء وصرح به اي انكشف قال المرزوقي في قوله

• فلما صرح الشر فامسى وهو عريان •

ونفى لحجه بقوله لا تعرض لهم صراطك المستقيم وقوله بان ذلك اي لا يلايم
بالوسوسة بعد ما تبين انه عدو لهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وترك ربهم
وخالقهم المنعم عليهم كما بينه بقوله ولوموا انفسكم **قوله** واحتجت المعتزلة
بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى لانه من كلام الشياطين فلا يكون حجة لانه ذكر من غير
انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول ايضا **قوله** بمغيثكم من العذاب
اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخته
فاصرخته اي اغاثني والهمزة للسلب يعني ان الصارخ والمصارخ هو المستغيث قال

• فلا تفزعوا اني لكم غير مصرخ • وليس لكم عندي غناء ولا نصر •

قوله وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل لالتقاء الساكنين ياء ضمير اصله مصرخيين
لي كما في وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم
والاصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن في هذه
القراءة الزجاج رحمه الله تعالى واستضعفها تبعا للفراء وتبعه الزمخشري
والمصنف رحمه الله تعالى الى الامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف
والخلف فلا يجوز ان يقال انها خطأ او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما
نقله قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم اذا كان قبلها
ياء اخرى ويوصلونها بياء كعليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة قال
الاغلب العجلي رحمه الله

• اقبل في ثوب معافري • عند اختلاط الليل والعشي •

• ماض اذا ما هم بالمضي • قال لها هل لك يا تا فيّ •

اي يا هذه فلا عبرة بمن انكرها وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله
فاذا لم يكسر وقبلها الف فالحري ان لا يكسر وقبلها ياء يعني قول الزمخشري
لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء قبلها الف فما بالها وقيل يا
فانه رد بانه روي سكون الياء بعد الالف وقرا بها القراء محياي وما ذكره ايضا
قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسرها مع الياء لمجانستها كسرها مع الالف الغير

المجانسة للكسرة ولذا فتحت لمجانستها وقوله مع ان حركة يا الاضافة الفتح
ان اراد انه الاصل مطلقا او في كل محل ممنوع لان اصل المبني ان يبنى على السكون
وبعد اليا اجري على الاصل وقوله فاذا لم يكسر الخ علمت ما فيه وقوله اجرا لها الخ
لكثرتها متيرا متردد فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وانها لغة فصيحة وقد
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما
قاله المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وقد علمت رده **قوله** ما اما مصدرية
ومن متعلقة الخ المعنى على المصدرية كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة لانهم كانوا
يطيعونه في اعمال الشر كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة بتشبيه
الطاعة به وتنزيلها منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها باتباعه لهم
في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه حمله على انشا التبري منهم في يوم
القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه النسفي رحمه الله تعالى ان يكون اخبارا عن انه
تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبيل متعلقا بكفرت ومن قبلنا زمنا له فيه وقوله بمعنى
تبرات منه في تكفير مجاز عن التبري منهم مما هم عليه **قوله** او موصولة بمعنى من نحو
ما في قولهم الخ يعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي العلم كما في المثال المذكور
الذي هو واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وانه يجوز فيها ان تكون مصدرية فتقدير
مضاف اي سبحان موجدا و… بتسخيركن لنا وللعبيد للنسا وسبحان للتعجيب
تعجب من تسخير الله النسا للرجال مع مكرهن وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل
لفظها والموصولية وقال الطيبي رحمه الله تعالى انه لا تستعمل في ذوي العلم الا
باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان الذي سخركن اي
اي فادكن واستالكن لنا او خلقكن لاجلنا **قوله** اي كفرت بالذي اشركتمونيه كالعابد
متعد وعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بتقدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم
فلا اغاثة لهم … على الاول ونفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلال وقوله … من
شركت … للتعدية تعليل للنقل وان همزته للتعدية في المفعول الثاني وقوله
ابتداء الكلام يؤيده قراءة ادخل بصيغة المتكلم ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ لم
يعد … عن الله **قوله** باذن الله وامره عطف امره عليه عطف تفسيري
لان المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن
ربهم متعلقا بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض ومع انه
يتنبه … على الالتفات او التجريد وهو من المحسنات لان قوله ادخلته باذني
كلام ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده
ايضا وتعلقه بما بعده لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول
لا للاستقرار بحسب الظاهر فان قال لا محذور فيه لم يات بشيء وكون المراد تيسيره
وتيسيري … بعد عند التأمل الصادق وقد اعترض ابو حيان رحمه الله تعالى على
هذا بان تحيتهم مصدر مضاف للمفعول … معمول المصدر … عليه وهو غير جائز وورد

بانه

الالتفات وبعدي

بانه غير متعلق اليها هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا فيها بسلام
فانها بانه غير متعلق ولو سلم فمراده ان تعلق المعنوي لا العامل فيه فعل
مقدر يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المصنف رحمه الله تعالى
اي تحييهم الملائكة اشارة اليه **قوله** كيف اعتمده ووصفه في نسخة اعتمده
بالدال وقد سبق في سورة البقرة ان ضرب المثل اعتماده من ضرب الخاتم واصل
الضرب وقع شيء على اخر وقد مر هنا كتحقيقه بما لا مزيد عليه فان اردته تراجع
ما قدمناه له ثمة وقوله ووضعه عطف تفسيري لاعتمده **قوله** اي جعل كلمة طيبة
كشجرة طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر هو جعل والجملة تفسير
لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف مما لا
داعي له ورد بانه يحتاج اليه في اداء هذا المعنى وفيه تامل فالمثال بمعنى التشبيه
التمثيلي لا الاستعارة **قوله** ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا قيل عليه انه لا يعني
بقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضميمة مثلا اليه فمثلا هو المقصود بالنسبة
فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح
وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب لمفعول واحد والبدل قيل انه بدل
اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله او ان يكون اول مفعولي ضرب الى اخره
بناء على انها تتعدى الى مفعولين لامر تضمينها اما لكونه بمعنى جعل واتخذ او لتضمينه
معناه ولا يرد عليه ان المعنى انه تعالى ضرب لحال كلمة طيبة مثلا لا لكلمة طيبة مثلا
لان المثل عليه بمعنى الممثل به والتقدير فاتفق … اولها بلا **قوله** وقد قرئت
اي كلمة طيبة بالرفع على الابتدا لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان
يكون خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفة اخرى والجملة خبر لمبتدا مقدر
وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليها وقوله ضارب بعروقه فيها تفسير
للاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار فيها
تجوز به عن الدخول وقوله اعلاها تفسير بالاعلا لتفرعه على الاصل وقوله
فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة لها فروع بانه اريد لانه اريد
به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد ترد للاستغراق
فاكتفى بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل فاما فيه تفيد العموم وكلام المصنف
رحمه الله تعالى يحتملهما فان الجمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر
والسما بمعنى جهة العلو لا المظلة **قوله** والاول على اصله ولذا قيل انه ازكى
ولعل الثاني ابلغ كون الاول على الاصل لا ينافي كونه ابلغ قال ابن جني
رحمه الله تعالى لا تلك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على غير من هي
له وهو الشجرة اذ انبساطه انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو
من سببه فجرت عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى كالاحسن فتقدم الاصل
عناية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقوله كل حين يرجى ابره فانه

ابو حيان
سمين
س

افوى من قولك قائم ابوه لان الجمع عند ما لقيام انما هو للاب لا الرجل مع ما فيه
من تكرر الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة ثابتة
اصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء
اليها مجازية **قوله** وقيده الله لاثمارها وقيد تضعف اقتربا المدة وهما
بمعنى فيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روينا كان الطلع والبسر
والرطب والتمر وهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى انه
تقييد للاثمار لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكوينه
من تحقيقه **قوله** لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الى اخره لان المعاني العقلية
المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلايمها من المحسوسات
ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام
وقد مر تفصيله **قوله** كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة
الغريبة وقوله استوصلت بالهمزة وتبدل واوا اي قلعت من اصلها واجتثت
ماخوذ من الجثة وبطالب بدل بينا لاجتثت الشيء بمعنى قلعته نحو افتعال
من الجثة كما اشار اليه المحمد رحمه الله قال لقيط الايادي

هو الجلاء الذي يجتث اصلكم ۞ فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا

وقوله يا الكلية اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله لا تعرونها قريبة منه ابين
العروق فكانها فوق بدليل ما بعده وقوله اعرب اي دل على اظهر وقوله الكلمة اي على
تفسيرها المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود
تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها المومن في الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم
تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرها **قوله** وروي ذلك مرفوعا الى اخره قال الحافظ
في الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس
رضي الله عنه مرفوعا قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة
طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث بالفتح والضم
والاكشوث بالكاف والشين المعجمة والثاء المثلثة نبت متعلق بالاغصان لا
عرق في الارض قال الخليل بن احمد انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه
الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب
له ولا نسب قال الشاعر

هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ۞ ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

واطلاق الشجرة على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وبشجرة
في الجنة معطوف على قوله بالنخلة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وهو انسب بقوله تؤتي اكلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم كما مر **قوله** الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالنظر بالفعل

جوزوا

جوزوا تعلقه بيثبت واستواء الحياة متعلق بيثبت او بالثابت فاذا تعلق
بالثابت فالباء سببية والمعنى ثبتوا بالتوحيد لما لمرئ حدوده وتنزيهه عما لا يليق
بجنابه فاذا تعلق بيثبت فالمعنى تثبتهم بالبقاء على ذلك او تثبتهم في سؤال
القبر وقوله فلا يزالون اي يتحولون عما هم عليه اذا فتنوا كمن بعضهم يحاول
زللهم عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه
الصلاة والسلام علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان بالموصل وبها
ملك جبار كافر فدعاه جرجيس لعبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشد
يداه ورجلاه ومشط بامشاط من حديد ثم صب عليه ما الملح فحفظه الله من ذلك ثم
سمر عينيه واذنيه بمسامير من حديد فنفخ عليه ثم دعا بحوض نحاس فاحمي ثم
القي فيه واطبق راسه عليه فجعله الله عليه بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم
قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيا الموتى لهم بعون الملك فامره الله
بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وشمسون كان من زهاد النصارى وكان يحارب
عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى ان
خدعت امراته بوعدها باموال كثيرة ونحوه فشدته في خلوة لذلك فغلب عليه
ثقلا الا انه بشعر كان لم يمكنها حله الا بقطعه فاخبرتهم فقتلوه بعد ذلك
والقوه من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا
ويحيى وقصتهم في سورة البروج وتلعثم بمعنى تأخر وتوقف عن الاجابة **قوله**
وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المومن الى اخره هذا الحديث اخرجه ابو داود
والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من
الاخرة القبر لانه اول منزل من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليز باب الاخرة واعادة
الروح في القبر عند السؤال هل في حال الحياة او قبل كحال النوم ولعل المبادر من السما
سلك مامور به لكن على التقليب وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال
بقرينة المقام لا مطلق التقليد بدليل ما مر عليه **قوله** اي شكر نعمة كفرا بان وضع
مكانه الباء على الاول للتبديل التغيير في الوصف ويرجع تقديره كفرانا والتبديل
يتعدى على الثاني التبديل في الذات اذا زالت النعمة وحل في محلها الكفر وقوله
نفسا روا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فخطوا الى اصابهم
انحطوا لعلا وتحطوا اكسعوا ويقال انحطوا وانحطوا بضمها على قلة وقوله الانحراف
اي الحيات الا يحران وفعله يتعدى الى جهنا يتزاد لريبتنا **قوله** الذين تابعوهم
اي تابعوهم في الكفر وهو صفة للقوم ومنهم شيعهم وهم الذين وهم صناديد
مكة واهل الهلاك جهنم وحملهم على الكفر كونهم دعوهم له **قوله** داخلين فيها
مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وفيه بعبارة مقاسين تتمة القابلية لان الدخول
فقط ليس نزولا حلولا ولعا تقتصر على الثاني كان احسن وفيه ان صلى النار معنا
ناسبي حرها وقوله بئس المقر جعله اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف

٥

قوله وليس الضلال ولا الاضلال الخ يعني انه من الاستعارة التبعية كما في قوله
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبهما يترتب على فعل الشخص بالعلة
الباعثة عليه فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون الضلال نتيجة للجعل
لله اندادا مخطوطا مراد سواء جعل ما او لازما لا ينفك عنه الا ان ايراد الحكم بها ودوامه
ورد بانهم مشركون لا يعتقدونه وان انه ضلال بل يزعمون انه اهتدا فقد ترتب على
اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء اعم من ان يكون من لوازمه
اولا وقوله جعل كالغرض الخ اداخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة
الانعام وقوله يعني ان ما يترتب على الشيء يكون متاخرا عنه في الوجود وهنا ليس كذلك
فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مكابرة قوله بتشهوا انكالا وبعبادة الاوثان
الاخرة يعني مفعوله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة من الماكل والملابس
والمساكن والمناكح ونحوها او المراد بها عبادة الاوثان لانهم [illegible] يتلذذون
بها لعنادهم تشبهت بالمشتهيات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها قوله وفي
التهديد بصيغة الامر ايذانا بان المهدد [illegible] من الكشاف تمتعوا ايذانا بانهم
لانغماسهم بالتمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مامورون به قد
امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر الشهوة
والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار
ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية والوجهان متشاركان في التهديد وسيأتي له تفصيل
في سورة العنكبوت وهكذا كقول الطبيب لمريض يامره بالاحتما فلا يحتمي كل ما تريد
فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله فقضائه اي لايصاله المهدد عليه وهو
التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامرين اي التمتع ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة
فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور مطيع في تحقق ذلك فهذا
وجه التشبيه بينهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في قوله ولذلك علله اي
الامتثال المذكور بقوله فان مصيركم تعليلا لما قبله وهو قريب من جعله جواب شرط
مقدر اي ان دمتم على ما انتم عليه فانه ومصيركم صار بمعنى رجعوا الى النار خبره
قوله خصهم بالاضافة تنويها لهم الخ تنبيها لهم وتشريفا والالحاق الامرين بالهم
ولعطرهم [illegible] ان الكفار يخاطبون بالفروع وعلى ما هو مذهب الكفار انما يطالبهم في اللذة العاجلة
لمن خلص عبادة بالعبادة المالية والبدنية وخصهما لانهما ام العبادات قوله ومقول
قل محذوف يدل عليه جوابه الخ في شتقة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون
ابدا ان الخ اسم كان ضمير مستتر عائد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي جزمه
على الحكاية قيل لان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد فاورد عليه انه لا
يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا وكم من تخلف امره ورد بان المراد بالعباد
الخلص المؤمنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امروا امتثلوا والمعنى اشار
المصنف رحمه الله تعالى بقوله لفرط مطاوعتهم وسرعتهم [illegible] حذف المنزل بها ما لا [illegible]

يفعلون

سعدي

حسن

يفعلون بدون امر مع ان مبناه على انه يشترط في السببية التامة وقد منع
فقوله جوابه الضمير تعلل لا المقول حتى يكون من القول الاخر الثاني انه مجزوم في
جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا
وعزى هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا بد
ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل او الفاعل او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك قم
يقم والتقدير ان يقيموا يقيموا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة وهذا للغيبة
وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا فيه اما الاول فغريب واما الثاني فليس بشيء لانه
يجوز ان يحكي الخطاب كما في قولك [illegible] بلفظ الغيبة بعد المواجهة باعتبار
حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر
في معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه بتوجيهات ضعيفة وقيل مقول القول
الله الذي خلق وما بعده [illegible] وقوله لا ينفك عن امره الامر هنا مقدر بمعنى فعله
اقيموا وانفقوا قوله ويجوز ان يقدر بلام الامر وهذا معطوف على ما قبله
بحسب المعنى اي يحتمل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا ولينفقوا كما في البيت
المذكور ويكون هو مقول القول فالواو انما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي
قبله وهو قل عوض عنه وهو العلية ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم
يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير
ان يكون قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول
غير امر كقوله رحمه الله

قلت لبواب لديه دارها * تيذن فاني حموها وجارها

والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي يكون من الدال مقول
محذوف كما في الاعراب الاول وقوله فاما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلنا
عن ابن مالك رحمه الله

قوله محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر تبالا

قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه
حرف النداء واراد لتفد فحذف لام الامر والتبال [illegible] الوبال
قال الجوهري تبلهم وابتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله
كل نفس اي لكن فداها فاذا خفت هلاك شيء فليصب غيرك قوله وقيل هما جوابا
اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه عزي للمبرد رحمه الله وقوله متنابين
[illegible] بضم الميمين [illegible] اسم مفعول [illegible] كان تكونان داخلين
في مقول قل وقوله لانه لابد من التخالف يعني لا بد من تخالفهما في الفعل او في
الفاعل او فيهما كامر تحقيقه [illegible] اكرمك واسلم تدخل الجنة [illegible] وقيل
عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله اي ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة [illegible] ولا يخفى ان هذا اذا ذكر [illegible]

سمين

سعدي

قامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قام من خلافها
قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا انما قيد ذلك
باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا يقيموا وقد سبق قوله في
الدليل المصون انه يجوز وانما اتحد الامر ولذا قيل انه اذا دانه اذا كان محكيا بالقول
نحو يسلم كانه يجوز فيه كونه من الخطاب نظر للامر والمامور وان اراد به فانه لا يفيد
قوله منتصبا على المصدر اي اصله انفاق سر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فانتصب انتصابه وموصفة له فانه مقامه وان كان حالا فيا ول
بالمشتق ويقدر له مضافا ومنصوبا على الظرفية اي في السر والعلانية وبينة
ان نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجبة كالزكاة قوله لا مبايعة فيه
ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر بمعنى المخالة وهي المصاحبة والمصادقة يقال خاللته
مخالة وخلالا قال

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ... ولست بمقلي الخلال ولا قالي

وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وتعلقه قبل هذا فيبتاع المقصر ما يتدارك به

سعدي

تقصيره ويفدي به نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق
بالامر المقدر لعبارة الغاية مع تعلقه بينفقوا وليس بشيء لان المعنى ينفقوا
نفقة مطلوبة لهم مقيدة حتم فان القصد الحث على الانفاق لوجه الله
من قبل الدنيا في يوم ينتفع المنفقون لانفاقهم ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول
المتوقع لا بيع فيه ولا خلال البقية المحصورة ان ذلك مما ينتفع به ويفيد المصادقة بين
ما يشفع عاجلا او اجلا وقد مر في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى
من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما تركوا من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى
يبتاع ما ينفق ولا خلال فيه لو نسا ينفق لهم ونزل صاحب الكشف بينهما وبين وجه
اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا مخالة معناه ولا مخالة لانتعذ بتلافي
تدارك ما فات فلا يبلغ قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانه
اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيهما انهم يتداركون لهم ما فاتهم
مما قيل في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة لانه بسبب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك

سعدي

المخالة مجرد الدفع لان الاستثناء من الاثبات لا يلزمه النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة
لا يلزم منه وجود المخالة قوله ومن قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة
وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفي البيع والخلال في الله حدده
والمعنى لا يجد في ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط فيه ولا خليلا يبذل ذلك له على
هذا المراد نفي البيع والخلة الدنيوية لانها دنيا بمعنى نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما
والانتفاع بما كان منهما لوجه الله تعالى فانه طرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الاخرة
المنفيين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه يفيد استغراق
النفي فانه نفى فيه بخلاف ما اذا رفع على ما هو تحقيق قد ونفيه ليس متعلقا به والا لزم

تفسير فقد برقوله يعيشون اي ينتفعون به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام في قوله
رزقا لكم وهو يشتمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن الثمرات
بيان لما بعد جواز تقدم من البيانية انما تاتي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة
الى دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب قوله ويحتمل عكس ذلك اي يكون من بمعنى
بعض مفعولا اخرج ورزقا بيان للمراد من بعض الثمرات لانه منها ما ينتفع به فهو مرزوق
ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الاخيرين هو مصدر
فهما منصوبان على انه مفعول له اي اخرجها لاجل الرزق اي لانتفاع بها او مفعول
مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا قوله وسخر
لكم الفلك الخ الفلك يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل التانيث لتجري
وابدع في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بمشيئته تفسير للامر وفسره
في الكشاف بقوله كن ولا يناسبه تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا لان المراد التسخير
وقوله الى حيث توجهتم فيه ذهب لبطلها يعني التغليب فيه وحجته بالمسموع في كلام
العرب كقوله

الى حيث القت رحلها ام قشعم

وقوله لانتفاعكم بالشرب منها والسقي منها باخراجها للسابلين ونحوه وقوله
تسخير هذه الاشياء اي الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم
وتمكينهم من صنعة السفن واجراء المياه بالسواقي والنهر وما يترتب عليه قوله
دائبين في سيرهما وانارتهما الخ ان كان دائبين بمعنى ما يبين في الحركة فهو حقيقة وان
كان بمعنى مجدين تعبين فهو على التشبيه والاستعارة والداب العادة المستمرة
وقوله لسباتكم اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل وسببه السبات واصلاح ما يصلحانه كالثمار
بانضاجها وتلوينها قوله بعض جميع ما سالتموه الخ يعني ان كل مفعول اتاكم لا بمعنى
مفعول ومن تبعيضية وقيل بالبيان كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما

ابن كمال

في قوله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء وحمل من على التبعيض لا لابتداء الغاية
يفيد الى خلاف الظاهر فايدته زيادة لان ما نص في العموم بل يوهم اعطاء
البعض من كل فرد منه ونحو ينفي السؤال ولا وجه له ودفع بانه بعد تسليم كون ما

سعدي

للعناية العموم هنا عموما نه عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف
وهما مقصودان هنا والى الاول اشار المصنف رحمه الله تعالى بلفظ الجمع والى
الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف ما سالتموه فان الاحتياج
بالذات الى النوع والصنف لا الفرد بخصوصه قوله يعني من كل شيء سالتموه شيئا فان
لا اصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شيء سالتموه شيئا او من افراد كل شيء سالتموه
شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شيء في عبارة المصنف
رحمه الله تعالى لابتداء الغاية قوله فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله
تعالى يعني ان من للتبعيض ودال على انه لم يعطنا جميع ما نحتاج اليه ويطلبونه فيعطيهم
بفضله بعض ما في قدرته لانه يقدر على افراد منها الى غير النهاية مما قيل انه الى

ابن كمال

في تغليبه بما لا يناسب المعلل لان الكلام في ان الحاصل بعض المسؤول فكونه بعض
المقدور لا يجدي نفعا في بيانه ليس بشيء لان بعض المسؤول هو بعض المقدور واحدهما
مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كما ظنه المعترض والمراد الانسان وبيانه انه في
القدرة مما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وتعليله بكثرة ما قيل انه ليس فيه
كثير معنى فهم **قوله** ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بالسؤال الخ يعني المراد
بالمسؤول ما من شأنه ان يسأل فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينافي بيان ما لا حاجة اليه
مما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأل شيئا
فيعطيه الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا مع كون من تبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذي
يحتاج اليه لا شخصه **قوله** ويحتمل الخ على ان ما مصدرية وضمير سألتموه لله والمصدر
بمعنى المفعول اي مسؤولكم وقوله من كل شيء اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف
وقوله سألتموه بلسان الحال مما يحتاج اليه وهو اشارة الى المعنى السابق [illegible]
جوز على هذه القراءة كونها نافية اشارة الى انه لا يحتاج الى الاضافة وعبر
بالجواز اشارة الى مرجوحيته حينئذ لانه خلاف الظاهر ووجهه انها تخالف القراءة الاولى
والاصل توافق القراءتين وان تقديرها آتاكم ما سألتموه بطريق الاولى **قوله**
لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها الخ اول الاحصاء بالحصر
واصل معناه العد بالحصا كما هو عادة العرب ولذا قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى

وانما العزة للكاثر فاستعمل لمطلق العد لما لا ننا فالتلازم والجزاء اذا ثبت
في الشرط العد ونفي في الجزاء ولو اول بان تعدها بمعنى تريد والعد [illegible]
السؤال ايضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان تشرعوا في عد افراد نعمة من نعمه
تعالى لا تطيقوا عدها وايما الي بان وعدم العد مقطوع به نظرا الى انه توهم
انه يطابق وفيه مخالفة لكلام المصنف رحمه الله تعالى وهو ادق منه اذ فيه اشارة
الى ان النعمة الواحدة لا يمكن عد تفاصيلها فتدبر **قوله** وفيه دليل على ان المفرد
الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم العد
والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته منه ولولاه لتنافيا
قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي النعم ولذا اتى
بصيغتي المبالغة وفيه ان الظاهر انه جواب سؤال مقدر وتقديره لم لم تراعوا حقها
او لم حرمها بعضهم ولذا فسره المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره لانه المناسب
لما قبله وقوله يعرضها اي النفس للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع
المال ويمنعه من يستحقه فهذا كالحد جامع مانع **قوله** البلدة تعريفه للعهد
وقوله ذا امن اشارة الى ان الامن لاهل البلد كما في عيشة راضية من باب النسب كلابن وتامر
ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما للحال الى المحل كنهر جار **قوله** والفرق
بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا انه جواب سؤال مقدر وهو انه لما عرف البلد

هنا

هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سأل في الاول ان يجعل من جملة البلاد التي
يأمن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها
من الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما
حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول
الثاني لانه بمنزلة الخبر ونبه ان الزمخشري قدره في البقرة هذا البلد بلدا امنا
فلا فرق بينهما واجيب بان المسؤول البلدية مع الامن وما قدره اشارة الى ما في الذهن
لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير بانه يقتضي ان
يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وانه يلزم ان تكون
الدعوة الاولى غير مستجابة وقد دفع بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه
في اكثر الاحوال كما هو شان البلاد وثانيا ازالة الخوف عنه بما يعتري البلاد احيانا
او يحمل على الاستئناف امنه او تنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او احدهما من الدنيا
والاخر من الاخرة او يقال ان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة
لما ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة عراه خوف
وتدبيجا للكلام على الترتيب فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي كذلك
ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة
ولذا ذيله بقوله اني اسكنت الى اخره وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من
تغاير التعبير في المحلين وان قيل بانه دعاء بجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في
الذهن بعد تحقق البلدية وفيها وجعل هذا البلد امنا لكن [illegible]
الملائم لقوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والحاصل انه دعا اولا بان يكون
بلدا ويكون امنا وثانيا دعا للبلد بالامن لتحقق بلديتها ويشهد له تنكيرها وتعريفها
قوله بعدني واياهم اي اجعلني في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل
بمعنى المبعد وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنّبه وهي بمعنى وقوله وقرئ واجنبني
اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيغفر لمن
جنبني اي من التبعيد وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان يغفر لكل ابرار طبعي
ثم ينقطع طلبه **قوله** وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد الاولاد
اولاد الاولاد حتى لا يكون من نسله من عبدها الا ان الواقع عبادتهم بخلافه فقوله
وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه من كان من
صلبه فلا يتوهم ان الله لم يستجب دعاءه حيث يجاب بان المراد من كان منهم في زمنه
وان دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه **قوله** وزعم ابن عيينة رحمه
الله تعالى ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجا بهذه
الاية وقيل الميران ظاهر الاية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة
حتى يستدل بقوله واجنبني وبني ان قوله لابنا العهد [illegible] فيه دليل على ان
فيهم من هو كذلك كما ذكر لك قوله ومن كفر [illegible] انه تعالى الحكيم من قريش عبادتهم

الاصنام في مواضع جمة فهو بدل على ان المراد من كفرهم لان؟ للقران يفسر بعضه بعضا
فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الرابع كذلك **قوله** ويسمونها
الدوار هو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها قال ابن الانباري
رحمه الله تعالى هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة
شرفها الله تعالى ولذا كره الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به
ويحوز الاداب فلا سلبه وروده في بعض الاثار كما قاله النووي رحمه الله تعالى **قوله**
باعتبار التسبيب يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجازي والمضل في الحقيقة
هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله
اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعضي في عدم
الانفكاك ويجوز حملها على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله تعالى **قوله** وفيه دليل على
ان كل ذنب الخ ايجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل
السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وقيل ان معنى
غفور يستر معاصيه رحيم بعدم معاجلته بالعقاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع انه لم يرد انه
بالترديد الذي ذكره فذهب مبني الدلالة ولا يرتفعان الدلالة في احتمال ان
تكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل ان او للتنويع والتعميم لا للترديد يعني انه
مطلق فينا ولا الوجهين وانعصيان ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد
دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقد مر تحقيقه في اخر المائدة وقال
النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة
جايزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله تعالى لان
الوعيد جاء في القران ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رحيما منه
قوله اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الى اخره اي من بمعنى بعض وهي في تاويل
المفعول به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن تحتمل التبعيض
والتبيين وقوله وهم اسمعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه عممه كقوله
بقيتم الخ في الاسكان له حقيقة ولا ولاده مجاز فيكون من عموم المجاز وقوله فانه حجرية
اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيها وقوله غير ذي
زرع كقوله قرانا غير ذي عوج يفيد المبالغة فيه انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه
ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن مزروع واعوج مع انه اخصر
وهذا مما ينبغي التنبه له واشار اليه في الكشاف وشروحه **قوله** الذي حرمت
التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون
به وجعلها حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممنعا عزيزا يهابه كل جبار كالشيء
المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه او لانه حرم

حسن

ابن كمال

سعدي حسن

في الطوفان كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته بها ثلاثة وجوه بناء على ان الحرمة
للتعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار ما اخر والمصنف رحمه
الله تعالى لما رأى تقاربها ادرجها فيما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من
الطوفان وقيل لقدمه **قوله** ولو دعا بهذا الدعاء الى اخره جواب لو قوله فلعله بناء على
انه قد يقترن بالفاء ان ثبت انه دعا الى اخره فلعله وفي نسخة ودعا بلو وهي
لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه قوله صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فانه
اعتابي بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عنده وعند كونه
موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان حينئذ قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار
ما سيؤول اليه لانه بناه بعد ذلك في مكانه الان **قوله** روي ان هاجر الى اخره هو بفتح
الجيم اسم ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقوله كانت لسارة اي مملوكة وجارية لها
وسارة امرأة ابرهيم عليه الصلاة والسلام وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة
وهي معروفة وقوله فناشدته اي اقسمت عليها وطلبت منه الحلف على ذلك فحلف
لهما او اخراجهما كان بوحي من الله لا بمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم والهاء وسكون
الراء المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا اخرجوا
من ديارهم لقحط او وباء فضفهم وقصة زمزم مفصلة في اول سيرة ابن هشام
وهذا مروي في البخاري بمعناه ايضا **قوله** وفي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم
بهذا الوادي الى اخره اي الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيط
الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السباق لانه لما قال بواد غير ذي زرع فهم انه يكون
اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه كان لعبادة
فلما قال ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده لعبادة وقد نفي كونها للكسب فجاء
الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى انه هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا
ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض للتاكيد الاول وتذكير فيه كما نبه عليه
عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق باسكنت مؤخر مقدم على الاول وان الحصر
مستفاد من تقديره مؤخرا كما رجحه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله تعالى
ان التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها على حرمة اكلها كما بين في
اصولهم والبلقع القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل اثر تتفق وثمر ترق متعلق
بالبلقع لتضمنه معنى الخالي هنا يحتمل ان المكان والمصدر نحو الارتفاق الانتفاع
كما يقال بكر بكذا اشق وعلى سرده كذا ارتفق ومرافق الدار المتوضا والمطبخ **قوله**
وتكرير النداء وتوسيطه الخ اعتذار عن اعادته والفصل الذي به تمسك من قدر له
متعلقا اخر اشارة الى ان النداء للتاكيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان النداء
له صدر الكلام فكيف تعلق ما بعده بما قبله ولا بد في تكرير النداء للاشعار بما
ذكره فانه لو توسط من غير ان يذكر اولا لم يشعر بانها المقصودة من الدعاء السابق
وكذا العلم بتوسط **قوله** وقيل لام الامر الخ بني على الاول جارة والفعل منصوب بان

كشف

المقدرة بعدها وعلى هذا ابى لام الامر الجازمة واللام للدعاء وقوله كانه
طلب منهم الاقامة انما قاله لانه شامل لغير الموجودين كما في سائر الاوامر
وايضا المدعو هو الله تعالى فالظاهر اسناده اليه والسؤال من الله ماخوذ من
قوله ربنا فكانه قال يا ربنا ونفقهم لاقامة الصلاة وخصها لانها عمود
الدين **قوله** اى افئدة من الناس من للتبعيض قدم هذا لانه الظاهر وقد رجح
افئدة الناس ليدل على عدم العموم المذكور بعده لان جميع الافئدة بعض الناس
لا بعض افئدة الناس وقول للازدحمت بناء على الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع
المضاف يفيد الاستغراق **قوله** او للابتداء كقولك القلب مني سقيم اى المعنى
نشأ سقمه هذا العضو مني وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتداء لانه لا فعل
هنا مبتدأ منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ان يقال اجعل الافئدة من الناس ورد
بان فعل الهوى للافئدة مبتدأ به لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وان
لم يتضح كونه من في الآية والمثال للابتداء احتمال التبعيض احتمالا ظاهرا واورد عليه
ان الابتداء في من الابتدائية انما هو من متعلقها لا متعلقنا ولما جعلناها متعلقة
بتهوي لا يظهر لنا خيره ولو نسبنا الجار بها بنه واعلم انه قال في الايضاح الا قد
قد يكون القصد الى الابتداء دون ان يقصد انتهاء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا
المبتدأ منه كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع
معاني من دائرة على الابتداء والتبعيض هنا لا يظهر فيه فائدة كما في قوله ومن
المعلم حيث كان كون قلب الشخص وغيره بعضه منه معنى مكشوفا غير مقصود بالافادة
فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر للتفخيم كما في مثال القلب نشأ من جملته مع
ان مثل جملة كل شخص من جملة قلبه كما ان سقمه قلبا لعاشق نشأ منه مع انه
اذا اصلح صلح البدن كله والى هذا نحا المحقق من شراح الكشاف لكنه معنى غامض
فتدبره قوله افئدة ناس نكرة اشارة الى تخريجه ان تعريفه للجنس وهو في المعنى
نكرة والمعنى لذلك تنكير افئدة **قوله** وقرا هشام بخلف عنه بضمها (?) وسكون
اللام اى باختلاف الرواية عنه وقراءة العامة افئدة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد
كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرأ هشام عن ابن عامر رحمه الله تعالى بياء بعد
الهمزة فقيل انها اشباع كقوله

اعوذ بالله من العقراب • الشائلات عقد الاذناب •

فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرأ به في افصح الكلام وزعم
انه قرأ بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة ياء بعد الهمزة وليس بشيء فان
الرواية اجل من هذا **قوله** وقرئ آفدة اى بمفتوحة ممدودة بعدها فاء مكسورة بوزن
ضاربة وهي تحتمل ان تكون قدمت فيها الهمزة على الفاء فاجتمع همزتان ثانيتهما
ساكنة فقلبت الفا فوزنها اعفلة كما قيل في ادؤر جمع دار قلبت فيه الواو المضمومة
همزة ثم قدمت وقلبت الفا فصار آدر وهي اسم فاعل من أفد بمعنى قرب ودنا

ويكون

ابو حيان
سعدى

ويكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة او جماعات افئدة وقوله اى الرحلة اى الارتحال
وعجلته مبني للمجهول **قوله** وافدة اى بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفاء بعدها دال
وهو اما صفة من افد بوزن خشنة فتكون بمعنى افئدة في القراءة الاخرى او اصله افئدة
فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت **قوله** وان كان العهدة فيه احتراجها
بين بين اي تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه يخالف لاهل الصرف والقراءات اما
الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح ينبغي ان تنقل حركتها اليه
قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقاء الساكنين واما الثاني فلقوله
في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كمسؤلا واقبية وقرآن وظمآن
فيها وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا
قال غيره **قوله** تسرع اليهم شوقا وودادا لما تهوى من المتعدي التالي لا جعل
ومعناه تسرع وتعديته باللام وانما عدي بالى لتضمنه معنى تميل وهو بمعنى النزوع
الى الميل وهو مستعمل فيه وفيه نظر لانه مشتق من النزاع فان في الصحاح نزعت عن الامر نزوعا
اذا كففت ونزعت الشيء نزعا اذا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اذا اشتقت
وملت ولذا عيب في ابي نواس قوله

واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •

وقوله مع سكناهم الى حرم اشارة الى ان المقصود حبهم من غير بلادهم تنبيه
في هذه الآية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي وفي معناه قلت

كل امرئ يبذل انعامه • يمشي اليه القلب قبل القدم •

قوله نعلم سرنا كما نعلم علننا يشير الى ان ما مصدرية وان ذكر العلن بعد علم السر
ليس بمستدرك لان المراد استواؤهما في علمه تعالى كما مر تحقيقه غير مرة وهذا معنى
قول الزمخشري نعلم السر كما نعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا
يحتجب عنك لا خلاف بينهما كما توهم وقوله والمعنى اي المقصود من فحوى النظم هذا
وقوله منا صلة اعلم كانا قد نغفل وقد لا نعرف المصلحة وكونه مطلعا على احوالنا
يقتضي عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور الحال يغني عن السؤال كما قال
السهروردي رحمه الله

ويمنعني الشكوى الى الناس انني • عليل ومن اشكو اليه عليل •
ويمنعني الشكوى الى الله انه • عليم بما اشكوه قبل اقول •

قوله وقيل يا ربنا من وجه الفرقة الى اخره فما موصولة والعائد محذوف والوجد
بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوى لا يدرى ادراك اثره لانه يعني لا يحس والبكا
بفتح اللام والجيم والهمز مقصور بمعنى الالتجاء وقوله تعالى وما يخفى على الله الى اخره
اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الالتفات
وهو كالدليل على ما قبله اي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله يعلم
ذلك فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر والملك **قوله**

اي وهب لي وانا كبير بشيرعلى اليأس علي بمعنى مع وان الجار والمجرور حال كقوله
اي على ما تري من كبره اعرف من اين يوكل الكتف
ويصح حمل على بمعناها الاصلي والاستعلاء مجازي كما قال ابو حيان رحمه الله
وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله وبعضا استعلاه على الكبر انه وصل غاية بنه
فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال على راس السنة اي في اخرها فلا يرد عليه ان
لا يسب حينئذ حمل الكبر مستعليا عليه كعلي دينه وذنب لظهور اثره في الراس
باشتعال شيبه ويصح بقاوه على معناها بمعنى مستمر متمكنا عليه وقوله لما بينهما في
لنسخة نبدا الكبر وقوله الايماء نعمه والضمير المضاف اليه لله وقد روي الاخر
من روايته وقيل الاربع وتسعين واسماعيل عليه الصلاة والسلام لسبعين وقيل لم يولد له
الا بعد مائة وسبع عشرة سنة **قوله** اي لمجيبه فهو مجاز كما في سمع الله لمن حمده فان
السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل
هذا مذهب سيبويه رحمه الله تعالى اذا جعل اسماء المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل
وخالفه كثير من النحاة فيه وهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير
عامل لانه قصد به الماضي والاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى ان
لا يكون مضافا للفاعل المجازي فاصله سميع دعاوه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد
ان المدعو وهو الله سامع قيل وهو بعيد لاستلزامه ان اضافة الصفة المشبهة من
الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه شرط فيها امن اللبس نحو
زيد ظالم العبيد اذا علم انه عبيدا ظالمين وهنا فيه الباس وقيل اللبس منتف لان
المعنى على الاسناد المجازي وهو كلام ورد لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد
وكذا ما قيل انه لم للبس انما يشترط فما افنت الى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا
وقوله وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا بمعنى مجيبه وذكر قوله رب هب لي من الصالحين
في اية اخرى وذكر حمده بيانا لا نذكار من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله وهب
وتعليل لكونه بعد الياس **قوله** محدلا لها فيكون مجازا من اخذ العود اذا قومته وكوليا
من قامت السوق اذا نفقت فاقتضها لاثر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه باو كان
اولى ورد بانه جعله فيه للتخفيف لا ولما خوذ من صيغة الاسم ولعدوله النعل كما
ان الاول هو موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين **قوله** عطف على المنصوب
اي مفعول الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا من ذريتي ولولا هذا
التقدير كان ركيكا وقوله تقبل عبادتي فالدعا بمعنى العبادة لكنه كان الانسب ان يقال
فيه دعائي حينئذ **قوله** بعد من مر استغفار ره لما تقدم تفصيله في اخر التوبة لكنه
قيل عليه ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقرا الحسن رحمه الله تعالى لامه
كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر وقيل ان المصنف رحمه الله تعالى
لم يتثبت من ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا علم مما مر والعذر عن الاستغفار
لا بيه يكون المراد في الدعا ومحوا حاله البعد فانه المناسب لطرائق **قوله** يتثبت

الخ

الخ اي القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسلا او استعارة من قام السوق
والحرب ونحوه او شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكنية واثبت له
القيام على التخييل او المراد بقوم اهل الحساب بحذف المضاف او اسند اليه ما لاهله
مجازا وقوله واسند اليه كما وقع في المتن والظاهر انه يقول او انه لا يشترط لان الاستاد
اعتبار الحذف لا يكون المجاز في الاسناد او كما او بمعنى او وقع في نسخة او هي ظاهرة
قوله خطاب لرسول الله الخ ذكر في هذا الخطاب وجهين الاول ان يكون للنبي صلى الله
عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر ولكن لما كان عليه الصلاة والسلام اعلم الناس
بالله فهو لا يتصور منه حوار الغفلة او الزمخشري بوجهين وهي في الحقيقة ثلاثة
اولها ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة نقدح في الله كقوله
ولا تدع مع الله الها اخر اذ دعم على الدوام مجاز كقوله يا ايها الذين امنوا ولا يخفى ما
فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف انه فيه ركاكة
يصان التنزيل عنها وثانيها ان المراد به على طريق الكناية او المجاز في تثبيت
الوعيد والتهديد والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم
على القليل والكثير او هو استعارة تمثيلية اي لا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل
عما يعملون كانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب على النقير والقطمير فقوله والوعيد
الخ هو الوجه الثاني فاما ان يكون الواو فيه بمعنى او كما قيل او تبقى على ظاهرها بناء على
انه لا حصر بكاية الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعله مع
الوجه الثاني وجها واحدا اليتم انه تجوز بلا تحسبن عن دم الحسبان ثم جعله كناية
عن الوعيد لانه لا يبقى عما لا ينصورونه كما ذكره بعض المتأخرين وهو الاحسن **قوله**
من انه مطلع الى الاخر بيان لما اي من تيقن انه مطلع وقوله بانه معاقبهم اشارة
الى ما مر وقوله لا محالة لما خوذ من التاكيد بالنون المشددة **قوله** او لكل من توهم
غفلته عطف على قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخطاب ليس للرسول عليه
الصلاة والسلام بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج حينئذ الى تاويل
الغفلة بجريها على ما في انفسهم وقوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم
كالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بعضهم ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى
عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه
وفي الكشف انه تابع للوجه الثاني ويجوز جريانه على الوجه الاول تقديرا اختصاص
الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد للفريقين
وفيه بحث وقوله يوخرهم اي يمهلهم اي ابقاء التاخير مجازا وهو يتعدى بحرف
قوله تشخص الخ اي رعم الاخر يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف
قيل ولو حمله على العموم كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير ووجهه ان قوله
لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعناه فاذا حمل الاول على البيان حال الناس كلهم والثاني

بيان حال بتر لا الخاصة كان في ذكره فايدة كان كان لا يسلم من التكرار راسا ء
وكان المصنف رحمه الله تعالى اختاره لانه المناسب لما بعده وان التكرير
للتاكيد لا ذم عليهما في قبيل وسياق ما يرده **قوله** فلا تنفر في اماكنها من هول
ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده اذا اخرج منها وهو احد
معنيي المذكورين في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا ورد
عليه امر يقلقه كما في الاساس فما ذكر بعده من كونها لا تطرف المقتضي لقرارها
يكون بيانا لحال الاخر فانه لدهشتهم تارة لا تنفر اعينهم وتارة يبهتون فلا تطرف
ابصارهم وجعل ذلك الحالين المتنافيتين لعدم الفاصل كانهما في حال واحد كقول
امرء القيس رحمه الله

مكر مفر مقبل مدبر معا . كجلمود صخر حطه السيل من عال .

كما بين في شرحه فما تدفع ما قيل ان الظاهر ان القرار صفة الحركة فيكون منافيا
للحاق مع ان اهل اللغة لم يفسروا الشخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده
المصنف رحمه الله تعالى **قوله** مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم الى الاخراج بذلة
كالاسير الخائف ومهطعين ومقنعي حالان اما من مضاف محذوف اي اصحاب الابصار
بناء على انه يقال شخص زيد بصره والابصار تدل على اصحابها فجاءت الحال من المدلول
عليه قاله ابو البقاء رحمه الله تعالى وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم
مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي
اضافته غير حقيقية فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم
وقوله لا ترتد اليهم بيان لها اعم من الحال او ثمرة الغفلة لعدم استمراره فلا يرد عليه
توهم التكرار وقدم ما [illegible] سند ما قبله والاهطاع معناه الاسراع
في المشي كما قال رحمه الله تعالى

. اذا دعانا فاهطعنا لدعوته .

واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال
بالنظر كما ذكره الراغب واليه اشار بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله تعالى
انه الاقبال على الاستماع لقوله . تدخله مهطعين الى السماع .
ويسمع فيه اهطع وهطع وكلا معانيه تدور على الاقبال كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
لانه لا ينفك عنه **قوله** رافعيها هذا هو المشهور وقيل انه بمعنى الاطراق فيكون
لمعنى رفع راسه وطاطاها وقوله بل تبقى عيونهم شاخصة الطرف الى الاخر الطرف
في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والمعنى نفسه لما كان الناظر يوصف
بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سيأتي في سورة النمل فعدم
ارتداد الطرف اما عدم ارتداد التحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن
بقاء العين مفتوحة على حالها او بمعنى عدم ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي

قوله تعالى

سن
سعدي
سعدي

قوله تعالى وافئدتهم هواء يعني بالهواء الخالي وهو مصدر وصف به ولذا افرد والمراد انهم
لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال للجبان لخلوه من الراي
والقوة وتفسيره المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل الا انها في
المبالغة في جعله عين الخلاء **قوله** من الظلمان جؤجؤه هواء من قصيدة لزهير

. واوله كان الرحل منها فوق صعل .

وصف ناقته بالسرعة وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة
المشي فاذا خاف كان اسرع واجد في السير وقيل انه يصفها بعدم الفتوة والظلمان
بالظاء المعجمة كغلمان جمع ظليم بفتح فكسر وهو ذكر النعام والجؤجؤ بجيمين مضمومتين
وهمزتين [illegible] الصدر والصعل بالصاد والعين المهملتين الصغير الراس وهو من
صفة النعام ورحل الناقة [illegible] وقوله وقيل الى الاخر مرضه لان الاول انسب لمقام
الحيرة والدهشة **قوله** وهو مفعول ثان اي بقوله وما قبله فلا يتقدم عليه مجازي او هو
منتقد بمضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل
عليهم الصلاة والسلام وقوله اخر العذاب يعني انه تجوز في النسبة او فيه تقدير
مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيامة وقوله ورد ما اشارة الى انه تضمن
معنى الرد فان المراد بالاجل مقدار من الحياة في الدنيا وقوله وامهلنا الى الاخر عطف
تفسيري عليه وقوله واخر اجالنا ناظر الى ان المراد بالطرق يوم الموت وقوله ونظيره
[illegible] المعجلا في الاعراب **قوله** على ارادة القول اي على تقدير القول المعطوف
عليه بالواو قيل فقوله اولم [illegible] ما لكم [illegible] والتقدير [illegible] الان
[illegible] ولم تطلبوا اذ اقسمتم [illegible] الملائكة توبيخا لهم والقول
بانهم [illegible] ظاهر لانهم قالوه من الجهل والمعرفة [illegible] بلسان الحال والدلالة
[illegible] الا ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في قوله وما لكم جواب القسم وقيل هو
ابتداء كلام من الله [illegible] ربنا اخرنا [illegible] ما لكم من زوال من هذه الحالة وجواب
القسم لا يبعث الله من يموت وقوله الى الاخرة فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ
فيكونون [illegible] منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال [illegible] بعد الموت لا عن الدنيا
كما في الاول وقوله على المطابقة [illegible] بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية [illegible]
ولو روعي المحكي لقيل ما لنا [illegible] **قوله** واصل سكن ان يعدى بفي [illegible] اذا [illegible]
فهو ثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكنه [illegible]
متعديا بنفسه كتبوا الدار واستوطنها وغني كمعنى [illegible] وسند المعنى [illegible]
عطف تفسيري له **قوله** وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر يعود على ما دل عليه
الكلام اي حالهم وخبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست
معمولة لتبين لانه لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول
للكوفيين وقد مر في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه وقوله من
احوال الامم [illegible] الامثال فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه وهو تشبيه

للحال بالحال اي المقصود تشبيه ذويها بذويها وقوله او صفاتها فالامثال جمع مثل
بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله تعلوا وتعلّ بعمائي في الدنيا قوله المستفرغ
فيه جهدهم يعني استفرغ جهده اذا بذل طاقته وبذل وسعه وقد يرد ههنا استعارة ومكرهم
منصوب على انه مفعول مطلق لانه لا يرد لا لبيته على المبالغة لقوله وان كان مكرهم
الخ لان اضافة المصدر تفيد العموم اي ظهر واكل مكر لهم والاستغراق فيه واصله التنكير
لافادة انهم معروفون بذلك وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير قوله فهو
مجاز بمعنى لا انه ذكر علم الله بحقوهم كناية لا انه لا معز لها يكفي بها عن المجازاة وقوله
ما يمكر لهم هو مصدر مضاف للمفعول لكن ابو حيان رحمه الله اعترض عليه بان مكر لازم
لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة بانه انما يتعدى بالباء بخلاف الكيد فانه متعد
بنفسه وقد يقال انه مجوز به او متضمن معنى الكيد او الجزاء واطلاق المكر على الله حينئذ
اما مشاكلة او استعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وابطاله لم يجعله
وجها اخر لاحتمال ارادتهما معا فتأمل قوله مسوي لازالة الجبال اي شعبة
ومعد لذلك اختلف القراء فيه فقرأ الكسائي بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع تزول
فالكسر اما لان ان نافية واللام لام الجحود الداخلة بعد كان المنفية وكان اما تامة
والمعنى تحقير مكرهم فان كان لتزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة
ويؤيده قراءة ما كان مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف والجار والمجرور على الخلاف فيه
وان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم
معدا لازالة الجبال فالله مجازيهم عليه ومبطله واما الفتح ففيه وجهان الاول ان
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا وقرئ
كاد بالدال وقرئ لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة من يفتح لام كي هذا حاصل
ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوي اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه واصل معناه جعله
سويا اشارة الى ان كان تامة ومعدا وفيه الخبر والجار والمجرور متعلق به وقد مر جواز
كونها تامة والظاهر ان ان عنده شرطية وصلية على الاختلاف في واوها وتقدير جوابها
وغيره ذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انه عظم مكرهم واشتد فقرب زوال
الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم بعد الذلك كما في الكشاف وقال ابن
عطية رحمه الله تعالى يحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان
شديدا بفعل ليذهب به عظام الامور فان عنده انها مخففة من الثقيلة كما في الدر
المصون واللام مؤكدة للنفي في كلام الجحود كما اشار اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه اي
من الشرائع والتوحيد وزوال الجبال تمثيل اي استعارة تمثيلية تنبيها على انه في الرسوخ
والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله
وقرأ الكسائي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وتزول الفاصلة
اي المعارف وقد بين ان المخففة والنافية كما بين في النحو قوله ومعناه تعظيم مكرهم
الخ كما في الشرطية وقد مر تقريره ويفهم كلام المصنف ظاهرا فرقا كما ترى قلت كونها

ثانية

كونها نافية ينافي قراءة الكسائي المثبتة له لانها على تعظيم مكرهم ودالة
كونها نافية على حقارته قلت اجيب عنه بان الجبال في قراءة الكسائي يشار
بها الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا تعارض لانهما لم
يتواردا على محل واحد نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل آيات الله شبيهة بالجبال
في الثبات كانت مثلها بلا دون بينهما فاذا انتفى ازالة ايها انتفى ازالة جبال
الدنيا بالطريق الاولى فتشكل ازالة ايها الثابتة بقراءة الكسائي فما لا اشكال
باق بحاله قلت هذا غير وارد لان المشبه به ما عرف بوجه الشبه وههنا
كذلك لان ثبوت الجبال يعرفه الغبي والذكي بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على
ازالة الاقوى دون الاخر كما ان الشجاع يقدر على قتال اسد ولا يقدر على قتال رجل
متسلح لانتقاله بعده واحصن ولا احصن وامتن من تاييد الله للحق بحيث تزول
الجبال يوم تنسف نسفا ولا تزول وهذا ظاهر لكل بصيرة قوله مثل قوله انا
لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد ووروده وقيل المراد بالوعد السابق في قوله
وعند الله مكرهم اذ معناه المجازاة عليه كما مر قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد
اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد
بمفعول انقطع احتماله للاطلاق وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد للاعلام باطلاق الوعد
بل على العناية والاهتمام به لان الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على
ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد وكونه على ألسنة الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه قوي لكن ما رده هو
القاعدة المعتبرة عند اهل البيان كما قال العلامة في قوله وجعلوا لله شركاء الجن انه قدم
شركاء للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ له شريك مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم
يتخذ من غير الجن فالجن احق بان لا يتخذ وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده ولذا لما
ذكره الشارح الطيبي رحمه الله تعالى فانه مع تطويله لم يات بطائل الا ما في الكشف
من ان تقديمه يقتضي الاعتناء به وانه المقصود بالافادة وما ذكر من رفع الوهم على
لسانه انما ذكر بطريق التبع للايضاح والتفصيل بعد الاجمال ويسمى اسلوب الترقي
كما في قوله رب اشرح لي صدري وقد اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله كيف يخلف
رسله وتوهم طلب الانتصار فههنا كتوهم طلب التقريب هنا لخفته بر وقوله
ثالث لا بما ذكر الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده قوله بدل من يوم
يأتيهم بدل الكل من الكل او عامله مقدر باذكر او لا يخلف وعده بقرينة يخلف وعده
وقوله لا يجوز الى اخره تبع فيه ابا البقاء رحمه الله تعالى اذ منع كونه معمولا لمخلف او
وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب بانه اذا كان بدلا لا
يكون العامل فيه الا مقدرا فيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الى ان
البدل له عامل مقدر وهو ضعيف قال ابو حيان رحمه الله تعالى الظاهر انه
استئناف قوله والتبديل يكون في الذات كتبديلك الدراهم بالدنانير الملح

سمي

سن

طيب

انضاف

النفاق

كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه لما فصله في الكشاف إلا أنه ذكر في قوله
بدلناهم جلودا غيرها أن المعنى خلق جلود أخر غير الأولى لأنه أعم منها لا من قوله غيرها
ولا يلزم منه تعذيب غير المجرم فإنه مع كونه غير ممتنع غير وارد لأن المعذب الروح والبدن
آلتها وقد اختاره في سورة النساء أنه من تبديل الصفة بأن يعاد ذلك الجلد بعينه
في صفة أخرى كتبديل الخاتم قرطا أو بأن يزال عنه أثر الإحراق ليعود إحساسه
للعذاب ولكل وجهة **قوله** وعليه قوله تبدل الله سيئاتهم حسنات هذا بناء على ما يأتي
في الفرقان من أن المعنى أنه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا بما عملوه من الأنواع أو أنه
يمحوها ويثبت بدلها حسنات باقية يعينها بعد ما أزيل عنها صفة السوء
وهو الرياء فسيأتي فيها وجوه أخر منها ما هو على أنه تبديل في الذات وقوله والآية تحتملهما
سيأتي تفصيله فما روي عن علي كرم الله وجهه يدل على أنه تبديل في الذات وكذا ما روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
صريح في تبديل الصفة والأديم الجلد والعكاظي منسوب إلى عكاظ وهو محل معروف
كان يعمل فيه أو يباع فيه ذلك **قوله** أرضا وسماء لحقيقة أي من أفراد كل جنس
حقيقة لما أنه يجوز أن يكون غيره وقوله ولا يبعد على الثاني أي تبديل الصفة قيل
هو يجيبه لأنه يلزم أن يكون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن والثابت في الكلام والحديث
خلافه وأجيب بأن الثابت خلقهما مطلقا لا خلق كلهما فيجوز أن يكون الموجود
الآن بعضهما ثم تخيير السموات والأرض بعضا منهما وهذا وإن صح لا تقريب ووجه
دلالته لا تشتمل على جهة علو وسفل وتعبيره بالشعر يقتضي أنه خفي في أن الوجه
الاستعاري فيه نظر وأغرب منه جعل الإمام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبته يعني أنه
على تقدير مضاف لظهورهم له **قوله** لله لأنه على أن الأمر في غاية الصعوبة
إيهام يوم الحساب والجزاء لا يتمرد إلا نوادا واقفين عند ملك عظيم قهار لا انتشار له في
الأمر غيره كما في مواضع خطرات لا مقاوم له ولا مجير ولا مغيث سواه وشفاعة الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام لكنها بإذن منه أيضا فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة
قوله مقرنين هو حال إن كانت رأى بصرية ومفعول ثان إن كانت علمية وفي الأصفاد
متعلق به أو بمحذوف على أنه حال أو صفة له والمقرن من جمع في قرن وهو بفتحتين
الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف قوله بحسب
مشاركتهم في العقائد يعني لمشاركته في كفره وعماله كما في المثل

إن الطيور على أشباهها تقع

وقوله وإذا النفوس زوجت بمعناه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسيأتي فيها
تفسير آخر وقوله أو قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
وقوله مع ما اكتسبوا أي مع جزائه أو كتابه أو أعماله تجسم وتقرن بهم كما قيل به
أو هو تمثيل بأن شبه جزاء ما اكتسبت جوارحهم بأن تزيلهم وتلبسهم بها وذكر الأيدي
والأرجل مقرونة للرقاب وارد في الأثر فلذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى **قوله**

متعلق

متعلق بمقرنين فهو ظرف لغو وهذا الكريم مقرنين مع غير لهم وكونه حالا مستقرا
ناظرا لكونه أيديهم وأرجلهم قرنت برقابهم تعبيه له ونشر **قوله** والصفد القيد
أي الذي يوضع في الرجل والغل بالضم ما يوضع في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل إلى
العنق ونسج جامعة وهو المذكور في الشعر فمن قال في تفسيره أن قوله بعض
خبر زيد بعد خبر أو صفة صفادا وحال من ضمير لا في أي زيد بعض على ساعده تارة
وعلى ساقه أخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب إذ المراد الخلاص
جمعهما جمعا متينا حتى كأنه يولد ليعمل ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهلهل
الطائي نسب إلى الخيل لكثرة وسبيه وهو صحابي رضي الله عنه قد رحل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته إلا دون صفته غيرك
ومن هذا أخذ الشاعر قوله

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأطيب مما قد رأى بصري

وقد وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة
قوله وجا قطران وقطران استشعر حفظ قراءة العامة التي أثبتناها على عادته
وهي بفتح القاف وكسر الطاء لأن شهرتها قراءة ولقد نقل عن التصريح بها ثم
ثنى بفتح القاف وسكون الطاء وهو لغة سكران وثلث بكسر القاف وسكون الطاء وزن
سرحان وقوله وجا في اللغة إذ لو أراد غيره لنقل قرئ على عادته فلا يرد عليه أن
الأخيرة لم يقرأ بها كما في الدر المصون ولا الفائز في كلامه كما قيل **قوله** وهو ما يتحلب
من الأبهل أي يتقاطر منه كالصمغ والأبهل بضم الهمزة والهاء وبإسكانه بينهما اسم
شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع
فيها وقوله فتمنى بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة
من الهناء كالطلاء لفظا ومعنى ومنه المثل

يضع الهناء موضع النقب ... لمن يضع الشيء في محله

وهو معروف وقوله كالقميص إشارة إلى أن سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل
إنه استعارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة لونه أي قباحته وهو استعمال
عامي يقولون فلان وحش أي قبيح كما قال الشيخ المناحري رحمه الله تعالى

ووحشتنا بيننا بحركها ... ثم النوى هي دائما وحشة

وكذا إطلاق قوله من الهيأة الوحشة بكسر الحاء صفة منه وإنما معنى الوحشة الانفراد
والهم من الوحش وهو المقفر وقوله التفاوت بين القطرانين أي قطران الدنيا والآخرة
قوله ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس إلخ تشبيه النفس الملتبسة
بالملكات الرديئة كالكفر والجهل والعناد والغباوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران
ووجه الشبه تخلي كل منهما بأمر قبيح مؤذ لصاحبه يستنكره عند من شاهده ويستعار
لفظ أحدهما للآخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيحتاج إلى آخره إشارة لوجه الشبه
قوله وعن يعقوب أي روي عن يعقوب رحمه الله تعالى وهو أحد القراء المعروفين

انه قرأ من قطر آن على انهما كلمتان منونتان اولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطا
كما في الدر المصون وهو النحاس مطلقا والمذاب منه وآن بوزن فاعل يعني متشديد
الحرارة كقوله وبين حميم آن وفي القاموس قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد
المهملة وسكون الفا نوع من النحاس **قوله** والجملة حال ثانية او حال من ضمير في
في مقرنين اي جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى
مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلقا بمقرنين او لا في ثالثة وهي حال من الضمير
المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان يكون مستأنفة وحالا من نفس
مقرنين وكونها حالا وهي اسمية غير مقترنة بالواو بناء على غير مختاره او على قلة وقيلها
مفردا هو مستتر بلين وقد اشبعنا الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما
ذكره المعربون وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخلو من تعقيد وقيل انه يعني انها حال ثانية
من ضمير مقرنين او الاولى ان الاصفاد اذ فيجال الاتداخل منه وفي الاصفاد ظرف لغو
متعلق به فقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال وتغشى عطف تفسير وفي نسخة
اي وذكر وجه للنفس على تعذيبها لانها لم تستعبد لله ولم تستعمل الحواس في معرفته وقوله
كما تطلع على الافئدة هو احد التفاسير فيه كما سيأتي في سورة الهمزة **قوله** يتصل
بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة بصفات متعلق بالجار والمجرور وتقيد كما ذكر والنفس
مخصوصة بالنفس المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا خص المجرمين بالعقاب
علم اختصاص غيرهم بالثواب مع ان عقاب المجرمين وهم اعداؤهم جزاء للمطيعين
ايضا كما قيل • من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى •
وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله برزوا ويكون ما بينهما اعتراضا ولا اعتراض ورد عليه
ابن الكمال انه لا حاجة لما تكلفه بقوله لانه اذ لا نداء ابعده على عمومه يدخل
فيه المجرمون دخولا اوليا النائبان لفظا ان فاعل برزوا ضمير الغائبين للرسل
عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام الوعيد وهو متعين اذ انتشر البروز بانه
على زعمهم كما مر لكن يتعين التعميم لعل تعلقه به ولا ورود لهما اما الاول فلان ما
قدر بقرينة ما قبله اما من تمام العذاب الجزا مطلقا فلا بد مما ذكره واما الثاني
فلا نظر من تفسيره السابق للبروز من القبور انه شامل لجميع الخلائق كما صرح به بعض
المفسرين وجعل الجملة حالية وجوز تعلقه بترك وما ذكر محتمل **قوله** لانه لا يشغله
حساب عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتأخرين لانه لا يشغله شأن
وتتبع ولا يبعد حساب من حساب حتى يستريح بعضهم منه الاشتغال بمحاسبة الاخرين ينافي
عموم العذاب وبهذا التفصيل تبين اصابة هذا التذييل محزه **قوله** اشارة الى القرآن
او السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله او ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير باعتبار
الخبر على هذا وقوله من قوله من ابتدائية اي الى هنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ التبليغ
ويطلق على الكفاية كما صرح به الراغب **قوله** عطف على محذوف ذكروا في اعرابه وجوها
منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة ومنها ان اللام متعلقا بالمعطوف

ومنها

ابن كمال

ومنها ان الواو زائدة وقيل اللام لام الامر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر
وتعلقه بمحذوف تكلف **قوله** وترى بفتح الياء من نذر به اذا علم به واستعد له
وهذه قراءة السلمي وغيره من نذر بالشيء علم واستعد فالوا ولم يسمع لنذر بمعنى
علم مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها وقيل ثم استغنوا
بان والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشيء كفرح علمه فحذره وانذره بالامر
انذارا ونذرا ونذيرا اعلمه وحذره وقوله يتعظهم بالحجة اي بليغ الحظوة
وهي قبول الفضل والمحاسن وقوله يكمل بالنصب وكذا ما بعده بدل من ثلاث او مرفوع
خبر الحكم وهو بيان لما قبله من الثلاث ايضا ويكمل الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالانذار فاستكمالهم من قوله وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى
كماله التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله مطلقا ولذا يسمى الكلام علم
التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها معرفة
الصفات الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانفس **قوله** وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا
كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى **سورة الحجر** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
تسع الآخرة قال الداني رحمه الله تعالى لا خلاف فيها **قوله** الاشارة الى آيات
السورة والكتاب هو السورة الى آخره جعل الاشارة الى آيات السورة وجوز كون الاشارة
اليها ثم اللوح المحفوظ منها او الى جميع آيات القرآن واما الحروف فما مر وذكر ان المراد
بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لان قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا
القرآن اي المراد به السورة لانه يعني المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة
لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كان تعريف الكتاب
لذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا ولسانا عربيا وفيه اشارة الى التغاير بين
المتعاطفين وانهما مقصودان بالذات فلذا عطف احدهما على الآخر فالمقصود الوصفان
وتقديم الكتاب هنا باعتبار الوجود وأخر في النمل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم
ثبوته في اللوح من القرآن ووجود القراءة بعد الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى هنا كذا وقوله يبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين
من ابان المتعدي وجوزنا اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه **قوله** حين
عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ اما ورود تمنيهم عند حلول النصر فظاهر وحلول
الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب ومعاينتهم
عند حلول الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر وبعد الموت سنذحا لاهل الاسلام حيث
كانها منتها هذه لهم وتركه كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري
فيه اذ لم يرض منعيا على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد
رضي الله عنهم وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية روى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية قال اذا خرج اهل التوحيد من

النار وادخلوا الجنة وذا الذين كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق اخر **قوله** وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الرا وفتح البا المخففة وغيرهما من البا فيهن بالتشديد وساير القراآت شاذة واشار اليه اختيار والنظم الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر وقرى بالنا ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني انها ستة عشر لغة ضم الرا وفتحها مع ضم البا وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحركة مع تا التانيث ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا ضممت اليه المفتا ذعا والتجرد منها بلغت تسعا وثلاثين وقوله فيجوز دخولها على الفعل اي بعد الكف وقيل مختصة بالاسما كسائر حروف الجر **قوله** وحقها ان تدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب رحمه الله لانها موضوعة للتقليل محقق ولتقليل ما تحقق لا تقل عن المبرد بنى الماضي احق واجدر وخالف في هذا ابو حيان رحمه الله تعالى فقال تدخل عليهما لكنه في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب **قوله** تكون لما قال للمترقب في اخبار الله تعالى الى آخره جواب عن تمسك القايلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل ان فيه مقدرة اي ربما كان يود وهو تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو ما ول بالماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضايه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فتنزل اجرى مجراه اي وقع في يوم تعد لان ندما وليه لا يتوهم **قوله** وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها والعابد محذوف اي يوده لان عود ضمير لعل ما في البيت يدل على اسميتها فان احتمل كونها كافة ومن الامر متعلق تنكر ومن تبعيضية والضمير لبعض او للامر فانه مع انه منا فيشذ في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما خارجة عما نحن فيها **قوله** تمامه وروى بدل تكره تجزع وهو من شعر لامية ابن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لبعض بني امية سيلة الكذاب وهو

يا قليل العزا في الاهوال	وكثير الهموم والاوجال
صبر النفس عند كل ملم	ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد تكشف	لاواؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر	له فرجة كحل العقال
قد يصاب الجبان في اخر الصف	وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر رحمه الله تعالى عن الاصمعي قال لما قرا ابو عمرو رحمه الله تعالى الا من اغترف غرفة قال له الحجاج ايتني بنظيرها من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراءك يا اعرابي فاخبره بموت الحجاج قال فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار هذه القراءة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفا **قوله** ومعنى

ومعنى التقليل فيه الايذان بانهم لو كانوا يودون الاسلام الى جواب عن سوال مقدر وهو ان الظاهر ان الودادة وقعت منهم كثيرا والسوال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان تخفى المقام التكثير ولكن هذا بعد لما ذكر وهو بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر للمبالغة وهي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر كلام المفتاح كالمغازة للنفا ولئن انه قد يجتمع موقعها لغاية ما زايدة على ما ذكر وليس استنادا ما ذكر بطريق الكناية الايمائية لا توهم ملم يدرك فوايده الاستعارة على ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المصنف رحمه الله تعالى ورد بان مراده ان التقليل ليس مقصودا حقيقة بل مجرد الاخبار بوقوع الودادة وفايدة صيغة التقليل ما ذكر من النكتة وليس استعارة ولكن ان تنزل التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس بشي لانه لم يبين كيفيته ولا النقة في المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية وايضاحها ما اشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف في توجيهه علما البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا · للمنتهى ومن السرور بكاء

وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الايقاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام لانه ان اقتضى تكثيرا قد تخلف عند العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لان المراد المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين وللكلام في تحقيقه مجال ولعل النوبة تفضي اليه فقد تلخص منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية والوجه الاول يحمله على حقيقته كما ستراه نعم مثله ثلاثة اوجه في المطول فيه كلام لو لا خوف الاطالة اوردناه وقوله ولحركة بالحا المهملة وتشديد اليا كحقيق وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدا او بالجر خبره وهو مصدر والبا فيه زايدة بل الملايكة اي المسارعة ثابتة بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة فلا بد ان زايدة في المبتدا فان يسارعوا خبره كقولك بحسبك درهم كذا اعربه الطيبي رحمه الله تعالى والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفا **قوله** وقيل تدهشهم اهوال القيامة وان كانت الى آخره وفي نسخة حانت بالحا المهملة والمراد اي حاجتها وانها على هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التاويل **قوله** والغيبة في حكايته ودادتهم كالغيبة في

قوله حلف بالله ليفعلن اختار المصنف رحمه الله تعالى ان لو للتمني والكلام فيهما
مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية مع فعل بتاويل مفرد هو مفعول يود على الاول
محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه يصير تقديره يودوا الاسلام لو
كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره
لفازوا ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة الى اخره اشارة الى ما قاله النحاة كما
في البديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون بلفظ الغايب كانك تخبر عن شي كان يقول استحلفته ليقومن الثاني ان تاتي
بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت له لتقومن
لتقومن الثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتا والياء ولو كان تقاسموا امرا لم
يجز فيها اليا لانه ليس بغايب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الاية واذا لم يكن لو
كانوا الخ مفعولا بتقدير قبله قول اي يودون قايلين لو كنا الى اخره لكنه اتى بالغيبة
لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقول صاحب الفرايد انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر
اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكر والتمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض
النحاة وتعليل ايثار الغيبة بقلة الحذف ليس بشي كما في الكشف **قوله** دعهم تفسير
ذرهم يعني دع واترك لكنهما اميت ماضيهما في المشهور والمراد من الامر التخلية بينهم وبين
شهواتهم اذ لم تنفعهم النصيحة والانذار ويفهم من كلامهم هنا انه امر لهم بالاكل
والتمتع واللهو لا لتقدير الامر فلا يحمل لما ظن بل لما افاده في الكشف من انه جعل
اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة انه مع تعلق
الامر بها كانت مامورا بها لتعلق الامر بابلغ من صريحه فاذا قلت لازم سدة العالم
لتتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة
للثاني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت مامورا بها مجازا كاسلم تدخل الجنة وما
نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار مامورا به تبعا لما ارشدت اليه وهذا من تناسب
وكم مثله فيه جزاك الله خيرا وقوله ويشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوء
صنيعهم اشارة الى تقدير مفعوله وقوله والغرض الى الحكمة فيه المشابهة للغرض
لان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة وارعوا هنا بمعنى انزجار وهم دانكفا عن
عن القبيح **قوله** وايذانه بانهم من اهل الخذلان الى اخره اشارة الى ان الامر ليس على
حقيقته بل للتخلية بينهم وبين ما هم عليه لانهم مخذولون مايوس منهم والزام الحجة
لان من انذر فقد اعذر وقوله اجل مقدر اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا
قال بعده ما تسبق من امة اجلها دون كتابها **قوله** والمستثنى جملة واقعة
صفة لقرية الخ اختلف في اعرابه هنا ونحوه فمنهم من اعربه حالا والا يلزم تقدمها
لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجي الحال منها لانه في معنى الوصف ولان
التفريغ يقع في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب اكثرهم الى منعه والى هذا

ذهب اكثر النحويين واهل المعاني وذهب الزمخشري وابو البقا وتبعهم المصنف رحمه
الله تعالى الى ان هذه الجملة صفة وانها يجوز ان تقترن بالواو كالحال لانها في معناها
فتوسطت الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان رحمه الله تعالى
انه لم يسبقه اليه احد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قاله
لا في الدر المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب
الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقا ويويده ان ابن ابي عصلة قرا باسقاطها
وقوله الا لها منذرون الى اخره منذرون اما فاعل الظرف او مبتدا مؤخر وعلى الاول
لا يقترن بالواو وسال بعضهم له بعلها لا بعد ويوسمونه **قوله** من امة اجلها من
مزيدة في سياق النفي وقد روعي في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها ثم روعي معناها
لانها في معنى الجمع وضمير فيه للفظ يستاخرون **قوله** نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم
على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من
حمله على التهكم واما اذا كان من كلام الله تعالى بتبرئة لهم عما تنسبونه اليه اولا لامر
لم يكن تهكما لكنه قيل انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه رد لانكارهم
واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل الاسناد من قوله انك لمجنون
لان هذا قتام **قوله** والمعنى انك لتقول قول المجانين اشارة الى ان تشبيههم
بما ذكر لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شدة الغشي حين ينزل عليه الوحي
لان هذا ليس بمناسب للمقام وقوله لمعنيين الخ على طريق البدل لا معا والمعنى الاحد
معنيين وقد بينا في النحو **قوله** باليا ونصب الملايكة على ان الضمير لله وفي نسخة
باليا المسند الى ضمير اسم الله تعالى اسم مفخم كما في قوله **قوله** الجليل ثم اسم للسلم عليكم
وارد عليه ان قراءة اليا لم يقرا بها احد من العشرة ولم توجد في الشواذ ايضا
والمصنف رحمه الله تعالى تبع في تفسيره عليها فحكي قراءة السبعة بصيغة التمريض
وقوله وينزل الى اخره اي صلة تنزل بتايين ورفع الملايكة بحذفت احداهما
تخفيفا وفي نسخة بمعنى تنزل اي بعينها للثلاثي ولو حملها على ما يراه كما ذكر **قوله**
تنزيلا متلبسا بالحق الى اخره يعني ان الباء للملابسة والجار والمجرور صفة
مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول ونفس
الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيد كم
لا لبسا اي كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقدر على رؤيتها لهم الملك
بصورته فلذا تمثل ببشر التبس عليهم ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وعد ليس قوله في الكشاف ولا حكمة في ان تانيكم
عيانا يشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينيذ
تصدقون عن اضطرار لانه ما ذكره اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني
على النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة
بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه فيما قرر له فليس في كلامه رد عليه كما توهم

طها
جامي
سن
سعدي
سعدي
سع

قوله ولا قيمة ما جلتكم معطوف على قوله في ان نا نبيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما
ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا امارة على الكشاف كما ان
الوجهين المذكورين قبيل ناظران لهما على اللف والنشر ايضا قوله جواب لهم
وحيلا لان وضعها لذلك ويمكن كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب
نزول الملائكة التسلي ومعنى لانتظار انقياهم وتاخير عذابهم قوله ولذلك كرره
من وجوه منها ان في الجملة الاسمية وتقديم الضمير وزيادة قوة ضمير العظمة ونزله والبسملة
اي بعض الكلمات لا السورة فانه لا يخلو الا عجاز كما لا يخفى وقوله او نفي تطرق الخلل
الخ والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى حال نزوله وهذا الى الاول اخره والاول
ناشئ من الاعجاز وهذا ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه المنزل
له وقوله ان يطعن فيه ايطعنا معتدا به بسبها فيحتمل حفظه ما يشينه من تناقض
واختلاف لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وفي قوله بانه المنزل له اشارة الى ان الجملة الثانية تقرير للاولى لانها كالدليل
عليها لكن لتضمنها معنى زائدا عطفت عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
خلاف الظاهر فلذا مرضه قوله في شيع الاولين اي شيع الامم الاولين وقيل انه من
اضافة الصفة للموصوف وفعله من شاعه اذا تبعه ماخوذ من المتعدي لانه الذي يدل
على التبعية واما شياع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشياع بكسر
الشين وفتحها صغار الحطب فالشيعة بمعنى الاتباع او الاعوان ماخوذ منه هذا لانهم
في الاصل اصغر ممن يتبعونه او يعينونه لمن قال لا اشتقاق من الشياع لا يناسب
احد المعنيين لم يات بشيء اطلاقه على الفرقة المتفقة لان بعضهم يشايع بعضا
ويتابعه قوله والمعنى نبانا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم اشار بقوله
نبانا الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبياء غير
الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي
الارسال بفي والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه والثاني تضمينه
معنى الجعل فالواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان
في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين وان اراد التعدية بها فلا وجه له
لان انبا يتعدى بالباء انما هذا صفة للمفعول المقدر او حال ولا وجه لجعل الواو
بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن الى الى في للاعلام بمزيد التمكن
بينهم بقوله نبانا فيهم على معنى اعطيناه المعجزة وقوله جعلنا رسولا فيما بينهم
على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه ايضا فتدبر قوله وما
ياتيهم الى اخره هذا بناء على ما ذهب اليه الزمخشري من انها مع المضارع لنفي الحال
ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانه جاء لنفي المضارع
في المستقبل كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي كما حققه في القسم الاول
الاول بالتاويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والخيط

سعدي وقطب

طيبي

بكسر

بكسر الميم الذي الخياطة ويقال سلك السنان في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة
وقوله والضمير للاستهزاء اي ضمير نسلكه المفعول راجع اليه لقربه وقوله كالخيط اشارة الى
المعنى وقيل تقديره كادخال الخيط ولا حاجة اليه قوله وفيه دليل على انه تعالى الى اخره
هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يجوز عنده تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى
حاله لا سيما لا لاكمل وكذلك ابدما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني بما سياتي
الكلام عليه قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له اي الضمير المجرور للذكر وهذه
الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزاء
وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه
في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب او خبر مبتدا محذوف في محل رفع
ونسلكه جملة مستانفة وقوله سلكناه بيان لمعنى الكناية وتوضيح لها والمراد ان
الالقاء وقع بعد ما لتكذيب من غير توقف فيهما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول
بانها حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكر من الحال لانه غير متعين لاحتمال الاستئناف
واعترض على هذا بوجهين الاول ان نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما
تحسن اذا كان فعل المعظم نفسه فعلا خاصا لما اثر قوي وليس كذلك هنا فانه تدافع
وتنازع فيه واجيب بان المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون
باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار
القهر والغلبة يقتضي ان يؤثر ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار
اللطف والاحسان يقتضي ان يكون سلكه في قلوبهم لها ما عليهم وان لم
يؤمنوا به فانه اذا عار عليهم بما يقتضي العقب فلا وجه لما ذكر الثاني ان ضمير به لا
يتعين عوده على الذكر حتى يلزم ارجاع الاول اليه ايضا لان الاصل توافق الضمائر فيما
ترجع اليه لجواز ان يكون للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين لو كانت الباء
صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده يغني عن رده وقوله اذ لا يلزم من تعاقب الا
يلزم لزومه بل انه اذ هو كلا يمكن انكاره فلا يجد لعنده نعير منقص وقوله او بيان
للجملة المتضمنة له اي للذكر او لهذا المعنى فكانه قيل اي لا يؤمنون به قوله
ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اي لا يلزم من كونه حالا من الضمير حتى يتعين عوده
على الذكر فيلزم وهذا لا ينفي التنافي لان المعنى نسلك الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحال
وبه يحصل توافق الضميرين ايضا ولا يخفى انه ادعى تعين عوده على الذكر لكونها حالا
منه فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من
المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العائد اليها منه فان
الاول جعله حالا من القلوب لم يصب قوله ولا ينافي كونها مفسرة اي عود الضمير
على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لما قبلها لعدم الايمان بالذكر
المتسبب بتمكن الاستهزاء في قلوبهم وكونها لما يلم المراد ببيان الاعراب لا دعوى انها فانه
غير ظاهر من سياقه في صدد السنة كلا قوله اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة

سعدي ش

ش

لادنا ملابسة لان السنة بمعنى العادة ليست ظرفا لان الاضافة على معنى في وقوله
بان نخذلهم ونسلك الكفر في قلوبهم الى اخره هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء
لان الاستهزاء كفر وقدمه لانه تفسير اهل السنة وقوله باهلاكهم الى اخره جار على
التفسيرين يعني ان المراد بسنة الله في الاولين اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم
يسبق له ذكر لكن السياق يشير عنده ولذا قدم الاول لان ما قبله ذكر الاعلية دليلا لتفسير
الاول وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك
هولا لكفرهم دل على انه هولا على شرف الهلاك قوله يصعدون اليها ويرون عجايبها
الخ فالضمير للكفرة وقولهم طول نهارهم من قوله ظلوا لانه يفيد الظل يعمل كذا اذا فعله
في النهار حيث يكون الشخص ظل وانا ما ورده بمعنى صار فعلى خلاف الاصل وصفي
مستوضحين يرونه واضحا ظاهرا لكونه نهارا وقوله او تصعد الملايكة فضمير ظلوا
ويعرجون للملايكة وقوله وهم يشاهدونهم اي تشاهدون صعود الملايكة من عند
الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى السما ويشاهد نفعهم لهم بقرهم وقوعها بما لا كما امر
ونشكيكهم ايقاع غيرهم في الشك قوله سدت عن الابصار بالسحر الخ قال الراغب
السكر حالة تعرض بين المرء وعقله وكثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون
من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة ● انى يفيق فتى به سكران

والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر للموضع
المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر
بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد نفسه
ويجمع على سكور قال الراجز

غشاوتنا فيه لحاف المسكور اذا ● قذ الغنا وزنات النواعير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين
بيان للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله
عن الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخيلا لا
حقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف والباقون بالتشديد بيد
وجه الدلالة عليه ان سكر المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله وحيرت
بالبنا للمجهول اشارة الى القول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه
للتعدية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكي تعديه فيكون للتكثير وللمبالغة ووجه
دلالة قراءة سكرت كقرحت عليه ان الثلاثي اللازم مشهور فيه وكان سكر بمعنى سد
المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة والمتبادر الاول الظاهر انه
حقيقة وقيل انه استعارة ايضا قوله قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه اي
يسكر ابصارنا نوعا نراه قالوا المسببية والملابسة قوله وفي كلمة الحصر
والاضراب الخ بين الزمخشري الحصر بقوله بسبوت القول باذكر كيسا لا تسكيرا

ابن كمال

وتبعه بعض المتأخرين واورد عليه العلامة ان انما تفيد الحصر في المذكور اخيرا
فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن
وان تخيلنا هذه الاشيا بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا
عن الحصر في الابصار وقالوا بل سحرنا وذلك الى عقولنا وكذا قال الامام ايضا
وهذا مبني على ان تقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال المحقق
في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيد الحصر كما في قولنا انما زيدا
ضربت فانه لحصر الضرب على زيد قال ابو الطيب

اسامياً لم تزده معرفة ● وانما لذة ذكرناها

اي ما ذكرناها الا للذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان الحصر مستفادا من
انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال محمد عرس الافراح ان هذا الحكم
غير مسلم فان قولك انما قمت معناه لم يقع القيام منك الا حصرا الفعل وليس ثم خبر
ولو قصد حصر الفعل لا انفصل ثم اوردا امثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على
خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسيلة فالظاهر ان الزمخشري لا يرى ما قالوه
مطردا وهم قد نقلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد
التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة فحصرا مضافا اي الواقع
تسكير ابصارنا لا انه كذلك حقيقة وهذا الاحتمال والمعنى الاضراب يجعل الاول في
حكم المسكوت عنه دون المنفي ويحتمل الثاني فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس
الامر بل يطرق السحر اوهو باعتبار ما يفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية
اي مسحورون بيننا لا يختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الايات
وقوله على البت بالمثناة الفوقية اي القطع وعبر بها في الكشاف لما سمعته قوله اثني
عشر مختلفة الهيات الخ يعني الحمل وما بعده واختلاف الهوا حولها خصها بعضها
بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتا وتفاوتت الحرارة والبرودة
ونحوه وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص
مع التماثل دليل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وهو المشهور وسياتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل
عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف عند اهل
الهيية وبساطتها مما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضات قوله بالاشكال والهيات
البهية جعل الضمير راجعا الى السما ليلا تتفكك الضماير وقيل انه للبروج وقوله
للمعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار الى انه كناية عن
الاعتبار والاستدلال لا دلالة المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه ما وقع
في بعض النسخ للمعتبرين بالامور الجارية وقد اسقطها قوله يوسوس اهلها ويتصرف في امرها
كان ذلك قوله بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض من ضمير
يربطه فالبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل بما هنا مختلفا نفيا واثباتا قلت

سمعين

اجاب عن هذا اهل العربية بان الا ابطلته ما ذا اظهر الربط استغنى عن الضمير بان اختلاف
التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما في مررت برجل لا ظريف ولا عاقل تم اعترض على
البدلية بانها يشترط فيها ان يكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه في تاويل
المنفي كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بتفسير حفظنا بلا يقدر وقد اورد عليه
ان الا ولا انتنا في تاويل المثبت بالمنفي في غير الجحود مستغرقا نحو غير بغيض والاحسن بلا
بينا لحكاة الفرزدق الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المصنف لا يسلم ذلك ويدل عليه
قول النحاة يبدل نحو صرح ادما وانتح ان المصنف رحمه الله تعالى تبع سيبويه في العهدة فيه
على قابله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين
يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظنا ها من قربه كل شيطان لا يقبل
لا يتطابق كلام المصنف رحمه الله تعالى في الوجه جعله استثنا منقطعا وقد يدفع بانه
يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تعبير
الاستغراق والتصريح بالخطفة في اية اخرى على ان الواو في قوله ويوسوسون وما بعده
بمعنى او فتامل **قوله** واستراق السمع اختلاسه سرا الخ وهو الرمي بالخطفة في الاية الاخرى
وقوله مستعار ثابت استعاره فقط انجم ثاقب وهو الساكن والمراد بالمسموع
المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي في جنسه لانه عد لان الملايكة عليهم
الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على ما اعتقد المصنف رحمه الله في سورة البقرة
ولاختلاف النوع لا يقدرون على الاستماع وتلقي الوحي الالهي عنهم خطفات يخلطون
فيها فلا ينافيه هذا قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون والشعرا وقول المصنف رحمه الله
هنا كان السمع مشروط بمشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور
الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك واما كون المراد بالسمع
ثمة سمع القرآن وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله
هنا الجوهر وثمة صفات الذات صريح فيما قررناه لكن الكلام في ان الاستراق يقتضي
مناسبة الجوهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه لا يخفى على اصول
الشرع وكانها من تمرات الفلاسفة واما كونه تلقيهم مما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف
لصريح النظم والاحاديث مع انه يقتضي ان يكون قطان السما بمعنى الكواكب وشموله لشياطين
الانس من المنجمين **قوله** ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد اي لا ينافيه كلام ابن عباس
رضي الله عنهما بكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة انقضاضها
لانه يجوز ان يكون لاسباب اخر وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التنزيل **قوله** وقيل
الاستثنا منقطع اي من قوله محال دفع بالابتدا وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من
اما شرطية او موصولة مشبهة بها كما قاله ابو البقا رحمه الله وعلى الاتصال في محل نصب
وقيل عليه ان الابدال يقتضي انحباس والانقطاع يقتضي خلافه فبينهما تناف ورد
ان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا
فتنزيله الانقطاع خلاف على مسلمه **قوله** ما ينعد فتبعه فلبسته المغربي فيه للتعدية

قطب سـ

سعد بـ س

منه

والشهاب

والشهاب بين المشتبهة وهي بيان مختلط بسواد وليست البياض المحض في كل تخلط
فيه العامة يقولون فرس اشهب للقرطاسي وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص
من تبعه قال الجوهري رحمه الله تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم
او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم
وقال الاخفش رحمه الله ان تبعه واتبعه بمعنى كردفته واردفته والمصنف رحمه الله
مشى على الفرق بينهما وهو احسن **قوله** كما هو المبصر من اشارة الى انه من ابان بمعنى ظهر اللازم
وقوله وقد يطلق للكوكب اي يستعمل له ولذا عداه باللام ونزه على وقوله في الارض
فيما انها شاملة للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر النبات واحسنه
فيها وقوله او فيها وفي الجبال اي فالضمير لما قبله مطلقا بالتاويل واما انه عائد
على الارض بمعنى ما يغنا بل المسما على طريق الاستخدام واما عوده على الرواسي
لعزبها والمراد بالانبات اخراج المعادن فبعيد **قوله** حقيقة لمقدار معين وهو مجاز
مستعمل في لازم معناها وكناية اومن استعمال المقيد في المطلق واما ان كان بمعنى
مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب
استعملته بهذا المعنى كقول عمر بن ابي ربيعة

وحديث الذه وهو مما . تشتهيه النفوس يوزن وزنا

وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون قولهم موزون اي معتدل وقد
علمت انه سمع من العرب وقوله اوله وزن اي قدر وقع فتجوز بالوزن عن القدر
وقوله او ما يوزن ويقدر وهو اما مجاز عام فعطف قوله ويقدر تفسيري والفرق بينه
وبين الاول ان تقديرا الاول جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار
يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال وان قوله وزنه معناه
ان له قدرا واعتبارا **قوله** على التشبيه بشمايل وهو رواية للاصح وخارجه عن نافع
يعني ان اليا فيه عين الكلمة والقياس في مثله ان لا يبدل منه همزة لانها انما تبدل من
اليا الزايدة كما في شمايل وخبايث لكنها المشابهة الفاء والهاء وتوهم زايدة في الجمع
عوملت معاملتها على خلاف القياس **قوله** عطف على معايش او على محل لكم الداخل على
المجرور لانه بد فيه من معاملته اعادة الجار شاذ وقوله والمراد بهم المراد بمن الخدم والعيال
وذكر بعض المعربين لفظ بعض المهملة المتن الضمير تنزيلا منهم او الامتنان بانه يتخذ منهم
من يكفل نفقته وقوله وقد يذكر الاية اي يجمعها واجابها والاستدلال عليه وعلى كمال
قدرته مستغرق بدوام الامتنان معطوف عليه وقوله محدودة للتنبيه كبر بنتها الامر والخلاف
الشكل والاجزا مستفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات من قوله وانبتنا فيها
والحيوان ما خود من قوله معايش وهو من لوازم الكلام وتنافي حكمته وتعيينها النهاية في الغاية
فيها **قوله** اي وما من شي الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه يشير الى ان الامتناع فيه
والخزاين جمع خزانة ولا يتنح وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشي ويحفظ ليثمر
اقتداره على كل شي وايجاده بالخزاين المودعة فيها الاشيا المعدة لاخراج ما يشاءه منها وما

بخرجه الابتدا معلوم فهو استعارة تمثيلية قبل و الانسب انه مثل العالم بما معلوم وانه لم يوجد شي منها الا بقدره ووجهه انه يبنغي شيء على عموميه لشموله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولهذا عبدالا انسب بالعالم لان للقدرة عنده الا بعد الوجود وقيل عليه ان كون المقدورات في خزائن القدرة ليس بمعنيا والوجود الخارجي بل الوجود العلمي والثاني في قوله فضرب تمثيلية تفسيرية كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شي اي من الانواع او الافراد التي لمخلوق ويمكنه بكونه كالدليل على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول ومن المكنية والتخييلية على الثاني **قوله** من بقاع القدرة بفتح الباء بمعنى المرتفع منه الحضيض وهو استعارة لقطعة قدرته وهو كقطعة الما فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشا **قوله** حده الحكمة لفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله كابد له من مخصص حكيم اشارة الى كون الاية دليلا على الالوهية **قوله** حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعنى حامل مثل ناقة لاقح اي حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحاب الماطر بالناقة الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر او لما الديكنيه وقال الفرا لواقح كانه جمع لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح وهو التي تجي بالسحب المطر وقيل العنه هي الريح عقيم **قوله** او ملقحات للشجر او السحاب عطف على قوله حوامل وهو من لقح الفحل الناقة اذا القا ماء فيها ليحمل فاستعير لصب المطر في السحاب والشجر واسناده اليها على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز اذا الملقح في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوايد كالطوايح او هو جمع لاقح على النسب او هو مجاز وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول والشجر تتمة ليثمر وبرهو او انا يجري الماليه **قوله** ومختبط مما تطيح الطوايح صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة ۰

وهو من شعر في رثا يزيد المفضل واختلف في قايله فقيل لبيد وقيل نهشل بن حرمة وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصله من خبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب فانما يفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج وتطيح بمعنى تذهب والطوايح جمع المطيحة بمعنى المسيئة والجوايح الداهية كاواجح جمع طايحة على التجوز وقوله على تبا ويل الجنس الى اخره اي انها وان كانت مفردة في هذه القراة لكن بدخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع ولذا صح جعل لواقح حالا منها فالمعنى جنس الريح هو اهلك الناس الدنيا المصنف فان قلت هذه القراة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل للخير والمشر والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير ايضا نحو قوله وجرين بهم بريح طيبة وهو محمول على الاطلاق بان لا يكون معه قرينة كالصفة والحال وانا كون المراد به الدعا بطول العمر بحيث يرى رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كنشترى بمعنى مسقى يسقى به الارض والمواشي يقال سقيته بمعنى سقيته واسقيته وان ورد بمعنى

المعنى ايضا **قوله** فادرين متمكنين من اخراجه اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزائن وهو يستلزم المقدرة كما سروا شار اليه بقوله نفي عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الخ ووجه دلالة ذلك على اثباته لنفسه هنا كما صرح به اولا انه من باب وما انت علينا بعزيز ففيه تقديم الضمير الا حاجة اليه مع دلالته ما مر وهنا على الحصر فيه **قوله** او حافظين في الغدران فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاري مع انه لو خلي وطبعه علا او قوله وذلك لان الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا اي كانزاله من السما او ايجاده وقوله كما تتلا حركة الهوا يشير اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الما بيان له كما لا حفظ الما هو ما ذكر وقوله دو تحته اي حد الغور او حد الما وطبعه و الغور ذهاب الما في الارض **قوله** وقد اول الحياة بما يعم الى اخره نوع من عموم المجاز يعني يعطي لكل شي قوة النما ونحوه وقوله وتكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي ونحن الوارثون فيل انه جعل الضمير للفعل وهو يفيد الحصر وقد رده ابو البقا رحمه الله تعالى بوجهين احدهما انه لا يدخل في الخبر الفعلي فان اللام لا تدخل في قال ربي لكن المصنف والثاني تغلط فانه ورد نحوها ما بعد كنفوله ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدي و يعيده و الجمهور الى البقا لانه رده هنا وجوزه في قوله تعالى اولئك هم هو ما نقله في المغني **قوله** الباقون اذا مات الخلائق كلها فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم وكذا لغير بمعنى تقدم وتاخر و لا حاجة الى جعل الواو بمعنى او لانها معلومات له تعالى وقوله بعد اي الى الان **قوله** وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته كما صرح به في تفسير قوله وان من شي الا عندنا خزائنه وقوله فانما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر على كل شي لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى يعجزهم على قدرتنا الخ كما اشار اليه بقوله لحشرهم للجزا **قوله** وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله انا اثرنا حسنا اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وتوسط الضمير للدلالة الخ جعل الضمير للحصر وقدم الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلما لثبوت والنزاع في الفاعل وها هنا ليس كذلك فالوجه جعله لا فادة التقوي وهذا في الفعل الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول **قوله** ولتقدير الجملة بان لتحقيق الوعد وا لتنبيه كما نبه عليه بقوله لا محالة وفايدة الاعادة بنا قوله والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر او الجزا وقوله بل على صحة الحكم اي بالحشر وقوله كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تانيث المصدر غير معتبر وقوله انه حكيم الى اخره جملة مستانفة لتعليل ما قبله وبالغ الحكمة اي عالم بالاشيا على ما هي عليه وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار

سن

جزء معناه **قوله** طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن
ابي عبيدة رحمه الله وهو محصل ما في الكشاف وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا اخبره
الراغب فمن قال انه لم نجده في اللغة لم يصب وانتشقا من الصلصلة كالصريح منه
قوله وقيل هو من صلصل اللحم اذا انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفي هذا
ونحوه مما تكررت عينه وفاؤه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين واللام فعل عن
الفراء رحمه الله كما في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل
وزنه فعفل وهو المشهور عند الفرا وقيل فعّل بتشديد العين واصله صلّصل فلما اجتمع
ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفا وهو مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف
بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب فلو لم يصح
المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال اليمني ليس بمعنى بل اصله انه
زيد فيه صاد بل هو رباعي كزلزل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ
لا دليل اذ الاصل الثالثة الا ان التكرير زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى **قوله** طين تغير
واسود لما خرب طينته بالما وكون الجار والمجرور صفة لوقوعه بعد النكرة ويجوز ان
يكون بدلا من الجار والمجرور قبله ويسوغ صفته وكثير في تقدم الصفة الغير
الصريحة على الصريحة فانه جائز والنكتة فيه مناسبته لما قبله في ان كلا منهما من
جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب
وليس هو واجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه
يحتاج الى نكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل الغير مقتضي وقد بيناها **قوله** من
سنة الوجه اي صورته وقوله او مصبوب اي بعد مسنون مصبوب من سنه بمعنى صبه
وترتيب منه سنن الما بالمهملة اذا ارسله وقوله لييبس سابق مفتوحة وساكنة
وبعدها با موحدة وسابق من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه والواو
لا تقتضي ترتيبا اي صب وهو رطب لاجل التصوير واليبس لتثبت الصورة فيه وفي
نسخة بدل الواو اي التفسيرية ومعناه لتثبت صورته لانه ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه
تحريف الناسخ والصواب ليبسه في الاخرى ومصبوب بصورة وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر
التا الفوقية بمعنى مثال وفي نسخة بمثال بالبا الموحدة وقوله خورا بعد طواعيه رحمه
ولحما وذا روح وخلقه من تراب سابق على كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اي صار
يجسم اخر سمع له صوت يشبه الى ان قال من حما مسنون ابتدائية فتكون كان سابقة
على كونه صلصالا وليس فيه تمثيل كما توهم فانه تخييل لا وجه له بل كناية عن غاية
خفته فقطر من سنة الحجر الماخذ ومنه المسن المعروف وننتنه تغير اي تعفنه
كما نشاهده في طين الاجام والسنين بفتح السين المتغير ريحه **قوله** ابا الجن وقيل ابليس
لم يعني الجان ادم ولعله كادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب
الجنس لم اشارة الى ان خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا بما في ان المخلوق منها انما
هو ابوهم لان المخلوق منها منا من الملكوت بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعني التفسير

سعدي

الاول لخالق الانسان من التراب وطين **قوله** من نار الحر الشديد اراد بالحر الريح
الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام السموم في اللغة الريح الحارة
وهي فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن فقيل فالايات
المصنف من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو لتسمح سمي لانه عرفت وللمسام
منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة الى اشتقاقه **قوله** ولا يمتنع خلق الحياة
في الاجرام البسيطة الخ جواب عما يقال كيف يخلق الحياة في النار وهي بسيطة
والحياة كالمزاج لا يكون الا في المركبات وقد اشترط الحكما فيها البنية المركبة فيما
ذكره رد عليهم فاجاب بمنعه لانها اذا خلقت في المجردات كالملائكة عليهم الصلاة
والسلام فيما لطريق الاولى الجسم البسيط مع ان هذا غير وارد لانا لا نعني كونهما من نار
انه الجزء الاعظم الغالب عليهما كالتراب في الانسان ولذا مالت بالطبع الى السفل فليست
ببسيطة كما هو محصل الخبر كلامه لكنه لم يرتضه على تقدير المنا طرق والمراد بالبسيط ما
لم يتركب من اجزاء مختلفة الطبع فانه اخذ معنيين والاخر ما لا جزء له وقيل المراد بالجوهر
الاجزاء المفردة كما وقع في بعض النسخ فقيد رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة
من الجواهر المفردة وقوله فانه اقبل لها لا انها غير مضادة لها بل مقوية لها وقوله باعتبار
الغالب من تقريره وجزم به هنا وصدر به في سورة الاعراف لجعله اولا ثانيا بينهما **قوله**
فهو للتنبيه على المقدمة الثانية الخ اشارة الى ما استدل به المليين على امكان الحشر انه
كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا ممكنا وثبت انه
تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن
المقدم حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء
وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها فقوله الا استدلال على كلا الامرين كما اشار اليه
لكن اطلاق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تغلبا لتعبير العلم وعموم
القدرة في النظر والاعتبار بكونه الاصل وجعل كما لقدرته تعلقه اذ لا بد له من عموم
علمه ايضا لانطوائه فيه واستلزامه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على
عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي
استثني فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها
امكن الحشر وانتراب هكذا الجزء المولي تقبل الجمع والحياة وكلما كان شانه كذا امكن
حشره فالمثبتة هي المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه ونقله
وهو قبول الخ المهمورة المقدمة وذكر باعتبار الخبر او لتاويلها بجزء الدليل **قوله** حتى
جرى اثاره فجعل الروح مترجما فيه مجاز عن جريان اثره فانها مجردة ونجاويف جمع
تجويف والمراد به المجوف وقوله اجزاء الريح اي من الفم او غيره وهذا يعني عن الغوي
وقوله لما كان الريح الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا ما يعولون عليه
والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطبا وهو ما يتحد بتجويف القلب فانه تجويفا في جانبه
الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر ولطافة حرارته وهذا

سعدي سن

البخار ومتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ
وغيره وضميره لقلب الروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي تجاويفه متعلق
بيسري في الشرايين العروق النابضة حينئذ جمع شريان وغيرها تسمى اوردة **قوله**
لما مر في النسا لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى الاصل المادة او الاضافة للتشريف
لتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى المخصص كما قيل **قوله** امر من وقع بمعنى كان المطابق لتقديمه
على ساجدين واهتم بشأن السجود لما لا ذبيانا للكيفية الوقوع فضافه مدعليه **قوله**
اكد بتاكيدين الخ في التسهيل لما تعرض في لجميع الى اتحاد الوقت بل هو كل في افادة
العموم مطلقا خلافا للفرا فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد
وليس كذلك عند المحققين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فلا اغواؤهم
لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف لا اشتقاق من الجمع يقتضيه لانه يتحرف
الى كمل الاحوال فاذا اتحدت الاحاطة من لفظ احد وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت
واحد والا كان لغوا والرد بالاية منشؤه عدم تفطن وجه الدلالة فيه بعد ان ما قاله
المبرد هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله وهو مجرور معطوف على التخمين **قوله**
ان جعل منقطعا اتصل به قوله اي الخ وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس
الملائكة فالانقطاع يتحقق باحد امرين عدم دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما قيل
انه لو كان منقطعا لم يكن مأمورا بالسجود فلا يلزم والاعتذار عنه بانهم كانوا مأمورين
واستغني بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه معنى الانقطاع وتوجه اللوم
من ضيق العطن كامر تفصيله **قوله** اي لكن ابليس الخ فالمعنى لكن ابليس سيما
وحملة ابى خبرها كما في شرح الكشاف وسيأتي ما فيه وقوله وان جعل متصلا اما بان يكون
ملكا او الجن من جنس الملائكة او غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كامر وجملة
ابى حينئذ مستأنفة استئنافا بيانيا وقوله اي عرض لك الخ اي هو على تقدير حرف
الجر والعرضية من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قررناه في لام الجحود وتفسير نفي
كان بنفي الصحة فهو واحد استعمالا اذ قد مر فلا انه لسريه لا لان نفي السجدة كناية عن
نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان كان الجواب لم اكن مع ما بعده لا وحده وقوله
وخلقتني من نار اشارة الى طرده بدليل بيان مادة ادم وقوله قبله من نار السموم وقوله وانا
ملكا اشارة الى وجها لانفصال كل قول **قوله** باعتبار النوع والاصل اي بعين قوله بشر ومن
صلصال او ما مر في الاعراف انا ابليس تخيل فاندرأى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما
عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة
وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه **قوله**
من السماء هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله من الجنة وقيل كنتم لما تكن انت وزوجك
الجنة وقوله من الوسوسة فيها ورد بان وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء او من
زمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام ويلزمه خروجه من السماء لكونه بانتزاويه عنهم
في جانب لا يعد خروجا في المتبادر ويكفي به قرينة **قوله** مطرود من رحمة الله الخ اشارة الى

انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم وكونه بمعنى مرجوم بالشهب يقتضي انه
للاستقبال ونظيره موصوف بشيطان لان النجوم المرجوم بها لقوله تعالى وجعلناها
رجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اي بالرجم بها وما
يتضمنه من الخزي ونحوه للجواب عن شبهته لانه تضمن شيئا وذلك وهو خاتمته وبعده عن
الخير وهو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره ونسبه لطيفة اخرى وهو انه لما افتخر
بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوسي يكب فيها على وجهه وقيل تضمنه الجواب بالسكوت
كما قيل
. جواب ما لا يرتضى السكوت .
وقيل لانه علم منه الشرف بتشريف الله وتكريمه فيبطل ما ادعاه من رجحانه اذا بعده
ما هانه وقربه ادم عليه الصلاة والسلام وكرمه **قوله** فانه منتهى امد اللعن فانه
يناسبه ايام التكليف الضمير الاول ليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية جواب عن سؤال
وهو ان الى انتهاء الغاية فيلزم ان اللعن والطرد عن رحمة الله عند ها فاجاب انه اي
اريد به وقت جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية للعنة
لانقطاع التكليف به وقوله اي اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد لعن الخلق له وادلا
فابعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب
وقد يؤول بان الطرد عن رحمة الله المجرد عن الجزاء او العذاب في نسخة لا يناسب فالمعنى
راجع الى يوم الدين **قوله** ومنه زمان الجزاء وفي المنسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه
وقد قيل فيها ان منه اسم فاعل من انتهى ينتهي وزمان منصوب على انه مفعول او مرفوع
على انه مبتدأ مؤخر ومنه خبر مقدم اي يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ومنهم
من جعل منه جارا ومجرورا خبر مقدم وزمان الجزاء مبتدأ مؤخر ومن ابتدائية زمان الجزاء
مبتدأ من يوم الدين وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى وهي اليوم زمان
الجزاء **قوله** وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف
يكون منتهى امد اللعنة وقد اثبته الله فيه في هذه الاية فاجاب بانها بمعنى اخر اي
اليوم الذي تنسى عنده هذه اللعنة لغاية فظاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تغييرها
قوله وقيل انما حد اللعنة الخ هذا جواب اخر ان يعني المراد به التأبيد ويوم الدين
بمعنى يوم القيامة لا انه بعد غاية تنقضي بها الناس والمراد ان اللعن في يوم القيامة
كالنائل لا انها لشدة العذاب عنده **قوله** اراد ان يجد فسحة في الاغواء وفي نسخة
في الاغواء فالمعلقة كابليس لما سال الانظار الى يوم البعث كان غرضه ان لا يموت
اصلا اذ لا موت بعد البعث فمنعه الله عن هذا الانتظار وانظره الى اخر زمان التكليف
وقد اعطاه الله تعالى مسؤله **قوله** او لانه يعذب هذا هو الوجه التالي الظاهر انه
عليه حقيقة وانه غاية لا يرون المشركين وقيل انه استعارة تمكينية تشبيه المنفي
بالتابيد وتخييله بنفي اثبات التحديد بالوقت له او الاستعارة تبعية **قوله** الغا
سنغتنة للحد وفي اي اذا اخرجتني فانظرني **قوله** المسمى فيه اجله عند الله او انقراض
الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور اي يوم النفخة الاولى ونقابل قول الجمهور النفل

الاول ويوم وقت علم الله ايضا انتهى ما اجله تبيد **قوله** ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم
القيامة عبر عنه اولا بيوم الدين ثم بيوم يبعثون ثم بيوم الوقت المعلوم وقوله عبر اساليب للتفنن او
للشاهد والمشهود له وقوله لما عرفت من ان الدين بمعنى الجزاء ومنه كما تدين تدان الجزاء
قوله وثانيا بيوم البعث مع ان البعث قبله ومر انا لا يلبس نحو تعالى ان المراد يوم القيامة
النفخة في الاغواء الا النجاة من الموت بناء على انه عالم بموته قبله فلا بسا لما يعلم انه
لا يجاب البعث في الكشف وقيل عليه انه ليس بين ولا مبين وكونه على غالب الظن لا يجدي في
مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه يوم البعث بما ذكر بانه لا مناسبة لوقوع
ذلك التسمية فالاولى انه في الحلاصة وجهه ان الخلائق يبعثون فيه او الاجل وفيه تامل
وقوله واليأس من التضليل اي يأس ابليس من الاغواء **قوله** وثالثا بالمعلوم لوقوعه في
الكلام الالهي لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله **قوله** ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الى آخره
جواب عن سؤال تقديره انه انظره الى يوم القيامة يلزم عدم موته لان الموت بعده
والنفخ علامة فاجاب بان ايام القيامة ليست كايام الدنيا بل مقدار سنين فيجوز
ان يموت في اوله ويكون البعث بعد ذلك في اثنائه ومنهم من حمل يوم يبعثون على ما
يكون قبيل قيامه وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث ثم رجع الكلام الى ان
سؤاله الانظار الى الجزاء انما اراد التكليف فيكون اعطي سؤاله وهو اكثر الاخر كما مر وما قيل
انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعنى وقت البعث فالمحذور باق ليس
بشيء لان المراد باليوم وقت معين فلا محذور رقبة **قوله** وهي المخاطبة وان لم تكن مواطئة
لم تدل على منصب ابليس ايضا بشرفه لانها في الاصل بمعنى الاصل وتستعار للشرف قال
ابو تمام :. ومنصب نماه دوا له سابقه
اي انما تدل على ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك هنا وقوله وان لم تكن معطوفة على تقدير
اي ان كانت بدون استعطاف وان لم تكن لا تدل على الشرف وطوي الاول لظهوره على قاعدة ان
الوصلية لمن قال الاولى حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى انها بواسطة
ملك **قوله** الباء للقسم الخ اختار الوجه الاول في الاعراف وهو من القسمية وعكس هنا
والقصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لا حاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وهي لعم
لذريته المفهوم من السياق وان لم يجر له ذكر للتصريح في اية اخرى به كقوله لاحتنكن ذريته
وقوله لازينن لهم المعاصي اشارة الى ان مفعوله مقدر وقوله في الدنيا اشارة الى ان المراد على
هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيره
ذكرته بهذا اللفظ تحقيرا لها وترك الوجه الاخر الذي ذكره في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة
منزلة اللازم ثم تعديته وان المراد لاحسنن الارض وارينها لهم حتى يشتغلوا بها
عن الاخرة كما في … **قوله** وانا نعتقد القسم بانها لا تستعمل الا لخلاف وقع في
كتب الشافعية والحنفية والنزاع في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغيرها
ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم في عرف العرب يتبع غالبه وهو متعارف عندهم
ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآبا وعده لاصحاب يكرهونها لذا قيل ان ما ذكره المصنف رحمه

الله

قطب
حسن
كشف

الله لا مساس له بالمقام وليس بشيء لانه استطراد لكلام الفقها الا ان المصنف اذا لم
تشعر بتعظيم وتعارف مثلها ليست بيمين عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهم
بان الخلاف فيها مطلقا وكذا ما قيل ان اقسام ابليس باغوايه بلا انكار من الله تعالى
دليل للشافعية بجواز الحلف الشرعي بنعت من انعام الله تعالى قياسا على العلم …
فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للنزاع عندنا وعندهم تماما **قوله** وقيل للسببية
قيل انه اولى لانه وقع في مكان اخر بعزتك والقصة واحدة والحمل على ما ورد اولى لا موجب
له ولان القسم بالاغواء غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية في الاعراف وفيه نظر
لان قوله فبعزتك يحتمل السببية وقد صرح الطيبي رحمه الله بان مذهب الشافعية ان
القسم بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف تكون تلك المدة … وهي عليه لا له
قوله والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي اي الاعراض من الاغواء نسبته الى الغي كفسقته
نسبته الى الفسق لا فعلته او ان المراد فعلا احسنا افضى لخبثه الى الغي كامرك
بالسجود على ما في الكشاف وقد ذكره المصنف في الاعراف دمشربه الاية ثمت فلذا قيل انه
ذكره على انه احد محتملات النظم من غير التزام له وانكار الحوار ونسبته سببه اليه
والاضلال عن طريق الجنة بترك هدايته واللطف به فليس فيه لنسبة القبيح الى الله حتى
يلزمهم الوقوع فيما فروا منه **قوله** واعتذروا عن امهال الله له الخ اي المعتزلة اعتذروا
عن امهاله لابليس وهو لا فائدة فيه الا الاغواء فقبيح اذ الاعانة على القبيح مثله لمطلق
العقلا فان اهل السنة ذكروه على انه حكمة له لا يعقل لم يذكروه على وجه الاعتذار
اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله متعلق باعتذر **قوله** وضعفه ذلك لا يخفى
على ذوي الالباب لا توهم ان مثله ينبغي ان يعوق الا الله فانه لا يسأل عما يفعل الا ان
اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضي ان لا يمكن مما هو سبب الغي وان الاسلاط
على بني ادم فيزيد عليهم المقتضي لشدة تعذيبهم وما النجاوا اليه من قولهم ان في امهاله
تعريضا الى الاخرة يحتمل ان اهماله ليس بما ذكر في التعريض لبني ادم للثواب والا يرد عليه ان انعام
بالمثل بان فيه تعريضا للمتبعين لخلافه **قوله** لاحملنهم اجمعين على الغواية الى آخره اوله
ردا على المعتزلة لنفي تمسكهم به لان الاغواء قبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسب
له وحاصله انه لا متمسك لهم فيه لان المراد الحمل عليه لا ايجاده لقوله سابقا بما اغويتني
حيث اسند الاغواء اليه فان اولوا الاول فليس تاويلا اولى من تاويل **قوله** اخلصتهم
لطاعتك تفسير لقراءة فتح اللام وانها اسم مفعول وعلى الكسر معناه ما ذكر وقال في سورة
يوسف اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله طهرتهم من الشوائب اي من كل
ما ينافي الاخلاص وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الى انه من ذكر السبب وارادة
مسببه ولازمه على طريق الكناية لينتظم اللحاق بالسياق فانه كان الظاهر ان يقول
مني لا اغويهم لكن الاخلاص والتخصيص لله يستلزمه تذكر ليثبت ما ذكر بدليله فهو
ابلغ من التصريح به **قوله** حق علي ان اراعيه كذا فسره في الكشاف بناء على مذهبه في الاصلح
علي الله وكلمة على تستعمل للوجوب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس شيئا بعد له بل

ابن كمال
سعدي
سعدي

هو على أهل السنة والجماعة كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وان كان تفضلا
منه الا انه شبه بالحق الواجب لتأكد ثبوته وتحقق وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه
الاول هو كقولهم طريقك علي فيما يشار حرف الاستعلاء دون الى لتشبيه الثبوت بتمكن
الاستعلاء والا هو منزه عن استعلاء شيء عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله**
لاعوجاج عنه اي لا يجوز العدول عنه الى غيره وجعل الاشارة الى ما تضمنه وهو تخليصهم
منه وانه مما كتبه تكرما بوعده وهذا على قراءة فتح اللام انسب وقوله او الاخلاص
بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله انه طريق علي الخ هذا تفسير آخر
على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله علي وهو تمثيل كالمرور وليستعمل فيه بمعنى الي وهو
متعلق بمستقيم لانه طريق متحقق له فيتعلق به وقوله اي لا عوج له تفسير لمستقيم
وهذا عطف تفسير على لا عوج **قوله** تصديق لابليس الخ هو كالتقرير لقوله الا
عبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي التعبير بعبارة
اخرى بجعل المستثنى مستثنى منه ونعتهم بعبارة المسرفين بالاضافة في الذكر
والايراد لاضافة لتشبيها فان بين الاضافتين فرقا والمقطعين جعلهم منسوبين
محكوما عليهم وعبادي للجنس فان الاصح منهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان
تكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثناء منقطعا وظاهر كلامه الاتي ترجيح هذا
الوجه بكونه متصلا وحمل قوله بكون الاستثناء منقطعا على انه متعين الانقطاع خلاف
الظاهر وفي الكشف المعنى المراد بالعباد المخلصين والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في سورة
الاسرى **قوله** ولان المقصود اي من الكلام كله اهم تقرير لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
مؤكدا بانه بخلاف الاولين المقصود بيته فعل الشيطان وقوله بخلاف الشيطان اي
كيده ومكره فهو استعارة **قوله** او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا اي تسلطا
وقهرا فان غاية قدرته ان يغرهم ولا يقدر على جبرهم لاتباعه كما في الاية المذكورة
وانما جعله ايهاما لان استثناء المخلصين من اخلاصهم يقتضي ان من لا اخلاص له تحت تصرفه
عن ابته وتفسير اغوائهم لما سبق لانما في هذا الايهام لانه بحسب ظاهر الكلام يفيد
يريد كونها ما غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له فلا ينافي ايضا قوله
كأنه تنبيه تنزيهي في نسخة منه وهو ضد المبهم تعين فوته وقدرته **قوله**
وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كما سيجيء وتعين
انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل
هم اطاعوك في الاغواء لا غير ولا يفيد دخولهم في العباد لان المعتبر في الاتصال والانقطاع
الحكم **قوله** وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي الخ لانه جعل
الغاوين مستثنى هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الا عبادك فيكونون
اكثر وبينهما تناقض الكلام فيه انما يلزم لو اريد شيئا معينا وهو ممنوع وحقيقة بالاول لانه
قال به انما قال في الاستثناء المتصل لا المنقطع لانه لا اخراج فيه وصاحب هذا
المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان كان المستثنى منه عددا صريحا

يمتنع

سعدي

يمتنع فيه الاستثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنعان
واستدلوا عليه بغير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان النص نص
في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب فجعل الكلام من اغوائهم جميعا ففقد هذه العلة
والظاهر ان من ثمانية قيل انه يكاد من العباد اكثر من المكلفين خصوصا ان النصف اليهم
المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية يكفي في صحته
شرطهم فالمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوون بالعكس كما في آخر قسم الاستدلال
من المفتاح وكذا الانفراد لعلائه بالمراد الانسحابية ولتنصيص الادوات تنزل كما الواحد
منزلة الالف بجمعه من الجهات كالخطابية ثم انه يتجه ان السكاكي يشترط كون المستثنى
اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء يرفع الخلاف وليس بمسلم عند المعترض فان
ظاهر كلام الاصوليين يأباه **قوله** او حال والعامل فيه الوعد ان جعلته مصدرا لا شرط
النحويين في مجيء الحال من المضاف اليه كون المضاف جزءه او كجزئه او ان يكون مما يعمل
عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة وحكما فان كان الموعد على الحالية
مصدرا ناصبا فقد وجد الشرط لكنه يفيد رقبة حينئذ لان جهنم ليست في الموعد
بل محله فيقدر محل وعدهم او مكانه فان كان اسم مكان لم يصح التقدير لكنه
لا يوجد شرط الحال ولا يمكن جعل المضاف لان اسم المكان لم يصح لا يعمل عمل فعله كما
حقق في النحو فلذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول بانه هو
العامل في المضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني
لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقاء ولو تركه
كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم تهكم واستعارة فكأنهم كانوا على ميعاد **قوله** يدخلونها
فيها لكثرتهم ظاهره انه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه ولا ينافي
تعدد الطبقات اذ المراد بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه لحمل التفسير الثاني
بالاول ولا حاجة اليه ولعل الحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تأخير عذاب
بعضهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم **قوله** او طبقات
وهو المشهور المأثور ويرد عليها انه لكل فرقة باب فانه يدل على تمايز مقرهم وقوله
وهي جهنم الى اخره في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور
انه اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا ينبني التغليب الاتي في
سورة تبارك تكلم فيه الامام السهيلي في كتاب الاعلام ونقل في كتب الرقائق اسماء
هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر القرآن والحديث يدل على انها اوصاف النار
نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر
ولظى فلذا اضربنا عن ذكرها **قوله** تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع
المهلكات الواجبات لدخولها في الركون والميل الى زخارف الدنيا وكذا انها المدركة
بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية والغضبية فصارت سبعة واصول الفرق
الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الاية [illegible]

سعدي ٢

انزرت الشيء عن الشيء اذا ميزته واما قول الحراس في وصف ما في الرياض

وكانها البرك المسلاه يحفها ۞ انواع ذاك الروض بالزهر

بسط من الديباج بيض فروزت ۞ اطرافها ببزاوز خضر

فقيل انه معرب بزاوز وقيل انه فعلال من فرزت الشيء اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب ما بعد المعرفة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك الاسفل لان حالهم اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزء بالتثقيل اي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف بتسكينها وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد لانه لحقه كما بين في النحو **قوله** ومنهم حال مبتدا اي من جزء وجاز من النكرة لتقدمه ووصفها والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان يقال فيها وتنزيلهم منزلة العقلا لا وجه له هنا ولذا اقتصر المصنف رحمه الله على الاتباع اي اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي نفسهم لانه صفة حزو ولو كان حالا من ضميره عمل فيه الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها **قوله** من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع مصدر من الاتقا والجار في الكفر متعلق به وان شئت جعله لاكتساب التانيث من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين من الكفر فقط ولم يلتفت الى الاعتراض الامام عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكبائر وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمتقي من اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب لا يلزم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق يدل على ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معنى التقوى شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغائر يكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة للنار اذا اجتنبت الكبائر وقلنا لاهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغائر وان اجتنبت الكبائر وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل الكلام في تجويزه لتجويز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع التفضل من الله الا بعفوه ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تنفع بين الصلوات الخمس كما ادعى عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها كبيرة **قوله** لكل واحد جنة وعين او لكل عدة منها الاولى بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا انه قيل انه يدل على انه له اثنان منها لا جنات وعيون الا ان يبنى على اطلاق الجمع على الاثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل

احد

فنتا مله وصفهم العيون من الاصل وكسرها المناسبة للبا **قوله** ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون قيل لانهم سكنوا جنات كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا انما يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المومنين اخبر انهم في جنات وعيون فجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر الان استقر في التمني ما اتينا ذكره ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الان فيها وهذا على تفسيره الاول بان يكون لكل جنة وفيه تامل **قوله** على ارادة القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقديره وقيل لهم ادخلوها فلا يرد ان بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كالامر ويقدر مقولا لهم ذلك والمغايرة عرفية لانفصالها او يقدر يقال لهم فيكون مستانفا ونرى بقطع الهمزة وضمها وكسر الخا فلا يكسر التنوين لعدم التقا الساكنين كما في القراة الاخرى وعلى هذه القراة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراة مجهولا لا انه الما لا يكسر باعتبار المشهور الجاري على اصل الفيا عن قرا الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا ما ضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين باعطا حركة همزة القطع عليه لا التي حركة المفتوحة في قراة الاخرى والحسن كسر على اصل التقا الساكنين اجرا الهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط **قوله** سالمين او مسلما عليكم الباخر ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله امنين على ما فسره به لان معناه سالمين من الافة والزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **قوله** والمزيل ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور في الجنة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد طارو من زوالهم عن الجنة وانتقالهم فيها فقيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشيء لا يستلزم عدمه ووقوعه كامن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيها فالاولى بها كالاول لان الله اذا بشرهم بالخلد بالامر منه كيف يتوهم عدمه وتوجه فالجواب ما ذكرناه اولا مع الاعتراف بالتكرار للاعتنا به والتاكيد لحسنه هنا **قوله** من حقد كان في الدنيا فان المومن انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب ثم قيل للحقد ثوب العداوة والضغن والحقد وكون المنزوع ما في الدنيا المروي انه كان بين احيا العرب ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جا الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسرائرهم من ذلك ما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة بعد دخول الجنة بما في صدورهم من الشحنا فان اتقابلهم نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم **قوله** او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من الغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعنى ترتبنا ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما تضمر في القلب بطلقا كما يشهد به

قطب

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

الاستعمال واللغة **قوله** حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله جنات
في كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منها ايضا وان كان حالا
من فاعل ادخلوها فهي متقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا من ضمير امنين
وقوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لانه بعضه كما مر وهي مقدرة ايضا وقوله
وكذا على سرر متقابلين اي كل منها حال على هذه الوجوه الثلاثة وقوله او حال من اي
من ادخلين او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق وقوله
من المستتر في على سرر سواء كان حالا او صفة والصفا في خلوص المحبة تشبيها لها
بالما الصافي كما قيل

وللخل كالما يبدي لي ضمائره ❊ مع الصفا ويخفيها مع الكدر

قوله استيناف اي نحوي او بياني وقوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات
او من ضمير اخوانا وقوله بعدها اي على احد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين
على الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر **قوله** تعالى نبئ عبادي الخ هو اجمال
لما سبق من الوعد والوعيد وتاكيد له اما انا استينافا او تاكيدا وتصل وقوله دليل
الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو حمل المتقين على مجتنب
جميع الذنوب ويكون ذكر المغفرة لئلا ييئس غيرهم لانهم لا يكونون في الجنة بانه يدخلها
اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم وله وجه **قوله** او في توصيف ذاته بالغفران
والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل نبئهم بانه واني انا المعذب المولم والاضافة
لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل اذ اذا قيل ضربي شديد اي اذا وقع والاضافة
لادني ملابسة **قوله** وفي عطف ونبئهم الخ اي لما تقدم ما تضمنه ذكر الوعد والوعيد
عطف هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى والاهلاك لقوم
لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها
وقيل انها تفصيل لقوله اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم تفسير لهما للوعد والوعيد
وما يعتبرون فقصة ابرهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا احسن من غيره
على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديرا الغفور وبشرى ابرهيم عليه الصلاة والسلام
اشارة لسبق رحمته غضبه **قوله** يسلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل مقدر مضارع
او ماض ويجوز فيه النصب بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا بقية القصة
اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار الحاجة
منه وظاهره انه ذكر لهم انه خائف منهم وقد مر في سورة هود انه شاهد واستدل
الخوف فيكون قوله هنا انا وجلون قولا بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته او صرح به بعد
ايجاس الخيفة **قوله** لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق في مثله
او امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذا لم يأكل من زاده ساويا لهم شرا والموافق لما
في سورة هود ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله
عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسيأتي في الذاريات انه وقع في نفسه عليه الصلاة

والسلام انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لابرهيم عليه الصلاة
والسلام وفي اخرى لامرأته ولكل وجهة فتدبر وقرأة لا تاجل بالالف بقلب الواو الفا
وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حمزة بفتح النون من الثلاثي
مجرد المزيد وقوله اذ ابلغ فيه لانه تمام العظم الذي تفيده صيغة المبالغة فيه
وقد فسر عليم بنبي فالتقييد عليه ظاهر **قوله** تعجب من ان يولد له مع مس الكبر
اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع وقوله او انكار فالاستفهام للانكار
بمعنى انه لا ينبغي ان يكون فانما اوله لان البشارة وافقت ذلا ينافي قيد الاستفهام
الحقيقي **قوله** فبا ي اعجوبة تبشرون او فباي شيء تبشرون الاول على ان الاستفهام
للتعجب وعلى بمعنى مع والثاني على انه للانكار فيفيد نفي ونبشرون وقوله في كل القرآن
قيل انه سهو فانه لم يقع تبشرون في غير هذه الاية واعتذر بان القرآن في اشاله لا في
غير هذه الكلمة ولبس بشيء وقوله على حذف نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين اختاره
لانه فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون
فيه اعلالان فلا يرد عليه ان المذكور في النحو هو القياس ان المحذوف نون الوقاية مع
ان المذكور هو مذهب سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون الرفع حذفت
مع الجازم معارض بما مر واما احتمال هذه القراة لعدم الحذف بان يكون اكتفي بكسر نون
الجمع عن اول الاثر فخلاف المنقول في كتب النحو والتخريج وان ذهب اليه بعضهم والحلبية
بدعها او ورد على قراة نافع بحذف الياء من ان حذف الحرفين لا يجوز **قوله** ودلالة بالفا
نون الوقاية على الياء اعترض ابو حاتم على هذه القراة بان مثله لا يكون الا في الشعر
وتجرا على غلطه فيها وقال ان كسر نون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لان حذف الياء
في مثله لاجتزا بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة **قوله** مما يكون لا محالة او
باليقين الذي لا ليس فيه الى اخره على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما
ان الباء اما للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للالة كضربته بالسوط مبني على الاولين
للتعدية والاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر بديع وقوله
فكيف يتعجب منه والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف
ينكر والثالث على ان الباء للالة اي بطريق واحد من له الامر القادر على خلق الولد
من غير ابوين فكيف بايجاد من شيخ وعجوز فاتبين وقيل ان كنا بينا ظاهره الطلاق
الحق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو كذا الحكم وعلى الاول
الغلام نفسه وعلى الثالث بم تبشرون سوال عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة
تبشرون ونحن به ولا طريق لها في العادة فالباء للملابسة لا صلة اي تبشر وتعجب
ملتبسين باي طريقة **قوله** باعتبار العادة دون القدرة الخ اي تعجبه منه
لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة اجل من توهم مثله
فمعنى قولهم لا تكن من القانطين لا تيئسن من خرق العادة لكثرة ظهور الخوارق على
يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كتبرحتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف

للعادة فلذا اجابهم باعتراف بذلك والتصريح برحمة الله في احسن مثوا فقعدوا ان سؤالهم عنه للاستكشاف والتعجب جريا على عادة الناس لا بالقياس اليه وقوله المخاطبون طريق المعرفة انه يعني كفار الاعم كما في الكشاف **قوله** وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر وقرأ الباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ هي قراءة الاشهب كما قاله ابن حجر رحمه الله فقيه ثلاث قرآت وما ضيه محرك بحركات ثلاث ايضا وورد من باب نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرأ الا بواحد منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا فتنزله وما فيهما بالفتح اي في القراءة المأثورة اذ هي في اللغة مثلث كما سمعته **قوله** كما قال تعالى لا ييأس من روح الله الاية تحقيق الكلام على هذه الاية وهي مسئلة مفصلة في الاصلين حاصلها ان اليأس من رحمة الله استعظاما للذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر بناء على ظاهر الاية وقال الشافعية انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله عنه الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر الاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن ابي شريف رحمه الله عطفه على الاشراك يعني اطلاق الكفر يقتضي المغايرة فاذا رب اليأس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقرآن وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجاء المدخل له في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى **قوله** فما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب والشان والامر بمعنى لكن الخطب يختص بما له عظم وقوله والبشارة لا يحتاج الى العدد قيل وكذا التعذيب الا ان يقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائنهم باحد جناحيه واورد عليه قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم عن قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان المبشر من جميع الملائكة واما مريم فانما جاءها لنفخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من روحنا واما التبشير فلازم لتلك الهبة في ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيهما على ان الاصل في البشارة ان يكون بواحد ويدفع بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس يرد للخبر سل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب واخذ ونحوه فالله تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه فلا يرد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام فيه ذلك لفائدة قيل المراد من الملائكة في تلك الاية جبريل كما ذكره المفسرون كقولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة الى ما ذكره فانه يعلم منه وروده واما كون البشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا انتاج فيه مما لا يليق التفوه به **قوله** ولو كانت تمام المقصد لا يتعونها قيل يخدشه قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قوله لا نوجل تمهيدا للبشارة ولا يخفى عدم وروده فانها لنزاهة شانها او لما ابصرته متمثلا خلته

بالاستعادة

بالاستعاذة فلم تدع عليه بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره **قوله** ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد بالجرم كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تغليبهم على غير المجرمين فليس بحقيقي فلا يتفق المقام ولو سلم فالكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير آخر والعجب من بعض بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا لا يدعي انه رفع الى ابن الهمام و لم يجب عنه ونقله على انه وارد غير مندفع مع اشكالات اخر ينتجب منها وهو ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين واطال فيه بما هو غير طائل واظن ان ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح انه خلله وانه لا ينبغي ان يصدر عمن يتحلى بحلية الفضل ولكن ذلك من آفة الفهم ومآفة الاخبار الاروايتها ثم قيل انه قيل جعله على الاستثناء من قوم مجرمين منقطعا اولى وامكن وذلك لان في استثناء من الضمير العائد على قوم منكرين بعدا من حيث ان موقع الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع التنكير ولذلك قلما تجد النكرة يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينئذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن ما رايت احدا الا زيدا ورد بانه ليس نظير رايت قوما الا زيدا بل من قبيل رايت قوما اساؤا الا زيدا لان الوصف يعينهم فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم اهل القرية كما صرح به في اية اخرى فهم معين محصور وقد نقل الدقوقي عن السكاكي ان الاستثناء من جمع غير محصور جائز على المجاز **قوله** وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم بدون وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يتأت وكفاه اساءة الية وقد تحقيقه نقضا وابراما فان قلت فلا يكون الا امراته استثناء من الوطا ذا استثنى من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل الله لا للذي على ذلك فتامل **قوله** والقوم والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على الاتصال يكون القوم شاملا للمجرمين وغيرهم فيقطع النظر عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شاملا لهما بخلافه على الاول فان الارسال يختص بالقوم المجرمين لاخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسال احد النوعين وهو ما كان للتعذيب والاهلاك لان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله لنهلك الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله ما يعذب به القوم فيل لم يقل العذاب لان الانجاء منه لا يحتاج الى فاعل لانه على الاصل بخلاف انجائهم مما عذب به وهو الامر بالخسف فانه بفعل الله واخراجه وفيه نظر **قوله** وهو استئناف اذا اتصل الاستثناء لتمام الكلام عنده والاستئناف بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الى اذا كان استثناء منقطعا وجب نصبه اذ لا يمكن توجه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم جاريا مجرى خبر لكن في اتصاله بمعنى بآل لوط الواقع اسما للكن فيكون في موضع رفع لتقدير الا

سيوطي

انتصاف

طيبي

تقريب

سن

سع

بل لكن كذا قرره ابو حيان والزمخشري وفي كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن نظر من
جهة العربية وقد قرره المعرب وقال انه اذا لم يذكر له خبر يقدر والظاهر ان المراد
انه لم يحتج لذلك وقولهم يجري مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد
الا منصوب في الحقيقة على الاستثنا ومن لم يتنبه لهذا قال انما قاله لان الخبر
محذوف تقديره لمنا ارسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما ولذا لم يجعله نفس الخبر
بل جاريا مجراه **قوله** وجاز على هذا ان يكون قوله الا امرأته استثناء من آل لوط فيفيد
انها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه لك
قوله او من ضميرهم يحتمل ان الهاء ضمير الآل وفيهما اي من ضميرهم في قوله انا
لمنجوهم فالمقصود فيهما واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده **قوله** وعلى الاول لا
يكون الا من ضميرهم اي على الاتصال لانه ذكرا ولا اهمال وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين
على هذا كونه مستثنى من ضمير لمنجوهم لكونها تراث مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله الا
آل لوط لعمومه لان المراد بآل لوط عليه الصلاة والسلام المؤمنين به كما تقرر وكلامه مع ان
تقديرها في الغابرين واخراجها من الناجين دليل تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني
على ان تخلل الجملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهما كالمستأنفة مانع من
جواز الاستثنا وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف **قوله** لاختلاف الحكمين الى آخره
اي لان آل لوط متعلق بارسلنا والا امرأته متعلق بمنجوهم فالحق يكون استثناء
من استثنا كما في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله في التقريب فقد يتوهم ان الارسال
اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا آل لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم
وجوابه ان الاستثناء من الاستثناء يشترط فيه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثناءين
متعدد يصلح مستثنى منه وهاهنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا آل لوط الا امرأته لجاز
ذكره وارتضاه الشارح الطيبي رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينئذ في
امتناعه وجود الفاصل لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير بدعته وما قيل فيه ويليه
ان هنا حكمين الاجرام والانجا فيجعل الثاني الاستثنا الى نفسه كيلا يلزم الفصل الا اذا
جعل اعتراضا كان فيه تعسف يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون
استثناء من آل لوط ولذا جوز الرضي ايضا في اكرم القوم والنحاة بصريون الا زيدا
ولا يخفى انه يقرر الا انه لا يعتني بتسليمه نوع ما او دفع كلام التقريب ومن ارتضاه **قوله**
اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه استعاذ بالله لضعفه لان الاعتراض بما
له تعلق بالطريق بعينه ولا وجه له لانه لتقرير الكلام امر لا فيه وتعلقه بما قوي
في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا متعلق بالجملة المستقلة
والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى
مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في
الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز في استثناء الا آل لوط
ان يكون من قوم منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين وان من الضمير المستتر

سمين — س — س — س

ع

في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع
هم يخرجون من حكم الارسال المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث
لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم يخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون
في حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن اما ولهما
وليس خبرا حقيقيا كما صرح به النحاة واشير اليه هنا وعلى الاتصال يستثنا نفيه
والا امرأته مستثنى من ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى من المستثنى سواء كان
متصلا او لا لاختلاف الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه الثاني
لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امرأته منه
لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه كانت غير
مجرمة وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجا هذا تقرير كلامه وقال القاضي
انه على الانقطاع يجوز ان يجعل الا امرأته مستثنى من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى
الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جملة انا لمنجوهم معترضة
فخالفه من وجهين حيث جوز الاستثنا من الاستثنا في الانقطاع ومنعه الزمخشري
فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال وانه الزمخشري فيهما فان قلت المراد
بالحكم في الكشاف معلوم وبتقريره علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فما مراد القاضي
بحيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معنى استثنا الاختلاف على الاعتراض قلت كأنه
اراد انه على الانقطاع وكون الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة
حكما آخر وهو ان الانجا يكون الا امرأته مخرجا منه ولا تختلف حكماهما وكذا اذا كان
اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى الاول فيصح الاخراج منه بخلاف ما اذا كان
استئنافا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون
الاستثنا وهو ظاهر فان قلت هل لاحد المسلكين حق احق ان يتبع ام لكل وجهة
قلت الذي يظهر لي ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية اما الاول فلان الحكم
المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول والثاني حكم طارئ بين … وبل الا
بلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه اذا تعدد الاستثنا
فالحكم المخرج منه حكم الاول ومما يدل عليه انه لو كان الاستثنا مفرغا في هذه الصورة
كما اذا قلت لم يبق في الدار الا اليعا فيراتها ابقاها الزمان الا يعفور صيد
فيها فانه يتعين اعرابه بحسب العامل الاول كقوله كلما عندي الا عشرة الا ثلاثة ثم
ان كلامه مبني على امر سائغ معنوي لا على عدم جواز تخلل الكلام المنقطع بين المستثنى
والمستثنى منه كما قيل وان كان سائغا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر **قوله** الباقين مع
الباقية اشارة الى ما ذكره الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه
الماكث بعد مضي وقيل معناه من بقي ولم يسر مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل من
بقي في العذاب **قوله** وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم
بمعنى علق معنى القول في قوله انا لمنجوهم اذ لم يعلق لوجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام

سعدي

والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل المراد به التجوز عن معناه الذي كان في
ضمنه لانه لا يفيد زمانا بعينه وهو جائز واذا اجري مجرى القول لكن التقدير والقضا
يقتضيهم فلا يتجوزان بحال عمله من غير تضمين **قوله** واسنادهما اياها الى انفسهم
يعني اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى
كما قيل به لا يحتاج اليه وقيل وهذا ايدل على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد
به الفعل مجازا لم يحتج اليه وقيل ايضا بحسب الظاهر وقوله لما لهم من القرب توجيه
للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله كقرب خاصة الملك به يتجوزان يسند اليهم
ما اسند اليه كما تقول حاشية السلطان امرنا ورسمنا بكذا والامر هو في الحقيقة
قوله تنكركم نفسي وتنفر عنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم وجوابهم بقولهم
بل جيناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه فالاضراب لا يوافقه فيطابقه جعله
كناية عن انكم قوم اخاف شركم كان من انكر شيئا نفر عنه وخاف منه فلذا الاضراب
عنه بما ذكر اي ما جيناك بما يسوءك بل بما يسرك من تعذيب اعدائك بما توعدتهم
به وقوله ما جيناك بما تنكرنا لاجله بدل اضراب عن هذا التقدير وبما يسرك الملابسة
او التعذيب وقوله وبتشفي الداعي يتشفى بما يسرك وقوله الذي توعدتهم به لو قال كنت
توعدتهم به لكان اولى وقوله يمترون يعني يشكون وجحدا دلولك **قوله** باليقين من عذابهم
يعني ان الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملابسة متلبسين بحقا ومتلبسا
انت به لابصاره ولو حملا على الخبر اليقين كان قوله وانا لصادقون تكررا **قوله** فاذهب
بهم في الليل لان الاسراء سير الليل خاصة وكذا السري وفي ترادفهما والفرق بينهما
كلام مسطور في الاسرى وقوله بقطع من الليل مؤكدة وعلى قراءة فاسر بالوصل واسرى
مجرد عما هو معناه لمطلق السير او القيد لبيان وقوعه في بعض من استغراقه فيكون
قوله انتحي الباب فانظر في لم يحتمل ان يكون استطال الليل فامر جليسه ان ينظر
في النجوم ليرى هل قرب الصبح ام لا فيحتمل انه كان يحب طوله فامر بالنظر ليعلم ما بقي
من الليل قال صاحبنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف اي كم بقي علينا يخاطب صحبه
مستقرا للزمن الى الصبح او مستقبلا لليل لما عنده من الملال وهذا الشعر لم
اطلع على قائله وهو شاهد على اطلاق القطع على طائفة من الليل قيل ولا شاهد فيه
لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا فتخصيصه هنا بالامنا فذ **قوله** ودمر على اثرهم بفتح
الهمزة والثا او بكسر وسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يزودهم لم بذا الصحبة بمعنى
يسوقهم بيان لحكمة امره بان يكون خلفهم وتركها في الكشاف من ان خروجه منها حرا
سالما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن هنا محل ليلا يشتغل
عن ذلك بتفقد من تخلف لعدم تبادره **قوله** لينظر وراءه يرى من الهول لم فيكون لا يلتفت
على ظاهره لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان
الالتفات الى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنده فهو كناية بمعنى تناه
وصرفه **قوله** وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا انفسهم على المهاجرة وتطيب قلوبهم

بمفارقة

بمفارقة ما ذلهم لان من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه **قوله** تعدى
وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره الخ كذا في الكشاف فقيل حيث ظرف مبهم يعني تقدير
نضيده في الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم المنصوب والموقت
حكمه حكمها ليس كذلك يحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا الى
تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تؤمرون فيه ورد بانه لم يرد مما ذكر
فان **قلت** هو مسلم في تعديته تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته ... الى المحذوف اذ
اصله تؤمرون به اي بمضيه فا وصل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فلا النزاع
فيه كما سمعته الا ان يجعل تغليبا **قلت** تعليق حيث بالفعل هنا ليس تعلق
الظرفية ليتجه تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول
به غير صريح بحسب الى الكوفة وقد نقل النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف
ليس في بل الى كما اشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت والدفع
بانه اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها
ضمير الى المضاف فهذا لعمر الابيه اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا للحدث
الذي تضمنته الجملة على ما مر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم
زيد فيه لان الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا
لمضمونها فيكون كما لو قلت يوم قدم زيد فيه انتهى وحيث تلزم الاضافة للجملة فكيف
يعود الضمير في تؤمرون عليه واغرب منه ان بعض المتأخرين صححه في قال البدمع انه
قال في بعض كتبه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها فاعترض به على صاحب التوضيح وقد
اتى من ما منه بخبره **قوله** اوحينا اليه مقضيا وكذلك عدي بالى لتضمنه معنى اوحينا لانه لا يتعدى
لكنه ضمن هنا معنى وحي فعدي تعديته وقوله مقضيا بالنصب على الحال من ذلك
اشارة الى الاحد وحي على التضمين وهو جعل المضمر فيه حالا ولذا اخره ليظهر تعلق الحال
به والا فلا يلزم تأخيره وقوله ولذلك عدي بالى يكونه بمعنى اوحينا **قوله** يفسره
ان دابر هؤلاء الخ كونه تفسيرا ليس مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير
بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر اعتناء بشانه واتى بلفظ ذلك الموضوع للبعيد
وفي نسخة وذلك بدون في والاولى اولى وفي لفظ ذلك والامر حسن تعبير لايهامه
معنيين وقوله وا المعنى الخ يعني ان الدابر الاخر وليس المراد قطع اخرهم بل جملتهم
وقوله اخرهم مر تحقيقه وهو واقع في محزه هنا وقوله استئناف اي في جواب وما
ذلك الامر ونحوه والبدلية على الكسر لان في الوحي معنى القول **قوله** داخلين في الصبح
لان الافعال يكون للدخول في الشيء نحو اتهم وانجد وهو بيان لانه تامة هنا وجعله
حالا من المضاف اليه لان المضاف كجزئه يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى
الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يتصل الحد ان صاحبها يعلم انها
فهذا من سقط النظر وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من الدابر جمع بانه في معنى
الجمع لان دابر بمعنى المدبر من هؤلاء **قوله** مستبشرين بفتح الشين على وزن تعرف بفتح

حلبي

سعدي

ابن كمال

تيفنخ

سن

الغاود الريحية دروي اهمالها وقيل انه خطا وهو على ما قال الطبري رحمه الله اسم لكل
من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة سرمين من ارض قنسرين وباسمه
سمي البلد كما في المثل اجور من قاضي سدوم وقال الميداني رحمه الله سدوم مدينة من
مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل
انه بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال قبله والاستبشار السرور وفرحهم به اذ قيل لهم
ان عنده ضيوفا مردا في غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم والضيف يطلق على الواحد والجمع
لانه في الاصل مصدر ضافه ولذا لا يجمع لو قوله هؤلاء دعوى لما بين مبني للمجهول من اسا اليه
ضد احسن وقوله لفضيحته صفي بالكلام والبا لان فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب
الفاحشة فعلها كارتكابها **قوله** ولا تخزون بسببهم اي بسبب تجنبهم فانه لولاه لم
يكن قصدهم الشنيع او بسبب اخزائهم وقوله تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث خجلا
وحيا وهو اشارة الى معنيي الخزي المختلفين باختلاف مصدريهما كما مر وهو معطوف على الامر
بما يوجب الاتيان او على النهي وهو موكد ومقرر له **قوله** عن ان تجير احدا منهم الخ يعني
ان المراد من ذلك او هو على تقدير مضاف اي اجارة العالمين او ضيافتهم وقوله ويمنع
الخ عطف تفسير وقوله يمنعهم اي عن التعرض وهم يهمون عنه بالوعيد بالرجم ونحوه
قوله ان كنتم فاعلين قضا الوطر قال في الكشاف شك في قبولهم كانه قال ان فعلتم
ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضا الشهوة وهو المراد من
الوطر في كلام المصنف رحمه الله وقدم الزمخشري الاول لانه انسب بالشك وقدم المصنف
رحمه الله الثاني لتبادره من الفعل وهو تقدير لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله
منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف اي فاقضوا الوطر بما قلته لكم او هو خبر لكم
وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب فالذكور بمنزلة البنين والنسا بمنزلة
البنات لا يليق بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فتفطن **قوله** فقسم بحياة المخاطب الخ
عمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح والضم البقا
والحياة الا انهم التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره فناسب التخفيف وان دخلته
اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه
النصب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول البا وذكر الخبر
قليلا وقيل انه شاذ او عملي بالقلب وهي قراءة شاذة وكون المقسم به حياة النبي
صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم
بحياة احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه فيجمهون ... على حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا
للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول اي قالت الملائكة للوط عليه
الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا اخره المصنف رحمه الله عكس ما في الكشاف لانه مع
مخالفته للرواية يحتاج للتقدير وهو خلاف الاصل وان كان سياق القصة شاهدا له
وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب مثله لامكن اخراج

كل نص عن معناه بتقدير شي نبر نص الوثوق بمعاني النص وقوله قالت الملائكة الخ
اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام قال لعمري وقوله
يجتمع به القسم على القلب او تضمين معنى التحير او التجوز به وهو كثير **قوله** لفي
غوايتهم او شدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم الشبق واشتهاء الجماع يشير الى
ان السكرة استعارة لما ذكر وقوله التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو
تبدل العوائد والتثنية وصف لهما على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب
وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفا بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون
تفسير للعمه لانه عمى البصيرة المورث للحيرة كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم
مناسبته السياق والسباق ولذا جعل اعتراضا **قوله** يعني صيحة هائلة مهلكة من
تغيير لون صالح عم ودي الفعل الاخر بتغيير له واما قوله مهلكة فمستفاد من الاخذ
لانه في الاصل بمعنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستيصال والتعريف على
الاول للجنس وعلى الثاني للعهد **قوله** داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع
بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتدا والانتها والاخذ الصيحة فيها اياهم
وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير ولكان تقول منقطوع يعني بما قريب كذا في الكشف
وقيل منتظرين حال مقدرة **قوله** عالي المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها وجه الارض
وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود عليها اي المدينة اي القرى والمال واحد
والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب والصك لانها كتب عليها
اسماؤهم او لانها مما كتب الله تعذيبهم بها وتقدم الكلام عليه في سورة هود **قوله** للمتوسمين
صفة ايات او متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر وفسر
ثعلب بالتطرف المتوسل الى القصد واستقصا وجوه التعريف قال

بعثوا الي عريفهم يتوسم • وتوسمت فيه خيرا اي ظهرت علاماته لي منه •

قال ابن رواحة رضي الله عنه •

اني توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم اني ثابت البصر •

وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقيل الصيحة او الحجارة
او الايات وقوله للمتوسمين خصهم لان غيرهم يجعلها من الاقترانات ونحوها **قوله**
وان كان اصحاب الايكة ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة
الملتفة واحدة الايك وسياتي انه يقال ليكة ... والغيضة بالفا الملتجة
الغيضة الكثيرة الكثيفة الاشجار وفيه اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة
اسم بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل الله عليهم منها نارا احرقتهم كما
مر والتكاثف كثرة الاشجار والتفافها وقوله الايكة الشجرة المتكاثفة اي الملتفة
الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو انه
الغيضة او البلدة بطريق النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار
علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجرة بالغيضة ولا يحتاج الى تكلف

إذ المراد الجماعة الواحدة من الشجر أو نوع منه **قوله** يعني سدوم والأيكة أي يعني
محال قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل إنما راجع إلى الأيكة والمدين
وإن لم يذكرها لكون ذكر أحدهما يدل على الآخر لإرساله إلى أهلهما **قوله** ويسمى به الطريق
واللوح يعني اللوح المحفوظ أو مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان
رضي الله عنه وحيث أطلق في القراءات فالمراد والمطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البنائين
الذي يقدر به البناء وهو المسمى زيجا وبه سمي الزيج المعروف عند أهل الهيئة
وهو معرب زيه بمعنى الخيط وفي نسخة سمي به اللوح ومطمر البناء بدون ذكر الطريق
لأنه علم تسميتها به من تفسير الآية فكأنه معناه الأصلي وهذا منقول منه أي سمي
به اللوح والمطمر كما سمي به الطريق فلا اعتبار بكلامه **قوله** ومن كذب واحدا من الرسل
فكأنما كذب الجميع أي جواب عن سؤال مقدر وهو أن أصحاب الحجر كذبوا صالحا صلى الله عليه
وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فأجاب بأن من كذب واحدا فقد كذب جميع الرسل
لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد المكذب
ولذا قال كأنما لأنه لم يواجههم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة **قوله** ويجوز
أن يكون المراد أي بالتغليب وجعل الأتباع مرسلين كقوله •
• قدني من نصر الخبيبين قدي • وقوله يسكنونها راجع للحجر أو الوادي وأنث باعتبار
البقعة **قوله** يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم أورد عليه أن صالحا صلى الله عليه وسلم
ليس له كتاب مأثور إلا أن يقال الكتاب لا يلزم أن ينزل عليه بل يكفي كونه معه وإن نزل
عليه لأنه أنزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسقبها بفتح السين المهملة وسكون
القاف والباء الموحدة ولد الناقة وفصيلها وتنقلها من شرب يوم وقوله ما نصب لهم من الأدلة
أي ما أظهره الله من الأدلة العقلية الدالة على المثبوتة في الأنفس والآفاق **قوله**
من الانهدام ونقب اللصوص أي فلهما المقدرة وقوله أو من العذاب الظاهر أن
المراد عذاب الآخرة فظنهم أنها تحميهم منه من غاية الحماقة إذ لا وجه له ولو أريد الأعم
منه ومن عذاب الاستئصال في الدنيا كان التعليل بما ذكر أظهر ويؤيده تفرع ما بعده عليه
والحسب بكسر الحاء الظن **قوله** فأخذتهم الصيحة في الأعراف فأخذتهم الرجفة ووفق بينهما
بأن الصيحة تفضي إلى الرجفة أو هي مجاز عنها قيل وقوله تعالى مصبحين يرد ما مر في الأعراف
من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالأنطاع فأتتهم صيحة من
السماء فتقطعت قلوبهم فإنه يقتضي أن أخذ الصيحة إياهم بعد الضحوة لا مصبحين
ورد بأنه يحمل قوله مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل إذ المطلق المتبع على زمانه
ممتد إلى الضحوة لم يظفر به الراد عليه قلت هذا كله غفلة عن قوله تعالى فأخذتهم
الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام عليه فتدبر **قوله** فلذلك اقتضت الحكمة الإلهية
الخ ختمه الآية لبيان هلاكهم في الدنيا وما بعدها لبيان عذابهم في الآخرة وهو أولى
من قصره على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله لك بيان لأنه المراد من الإخبار
بإتيانها وقوله فاصفح يشير إلى أنه قادر على الانتقام منهم **قوله** وعاملهم معاملة

الصفوح

الصفوح الحليم يعني المراد ما أمر به تخالقهم بخلق رضي وحلم وتأن بأن ينذرهم
ويدعوهم إلى الله قبل القتال ثم بعد ذلك فليست الآية منسوخة وإن
كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون منسوخة بآية السيف في سورة براءة **قوله**
وهو حقيق بأن يكل ذلك إليه ليحكم بينهم أي في الآخرة وهذا ناظر لكون الآية غير
منسوخة كما أن ما بعده ناظر لنسخها وقوله على الأصلح أي وإن لم يجب عليه فعله فإنما
يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب أهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان رضي الله عنه
قيل يلزم عليه أن لا تكون هذه القراءة شاذة لوجود شروطها وفيه نظر **قوله**
وهي الفاتحة أي قيل هذا أصح الأقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته
ونحوه من الأحاديث المروية من طرق **قوله** وقيل هي سبع سور وحينئذ فيها قولان هو الطوال
كفضائل وهي الطوال المعدودة التي في التفسير الأول الأولى وعلى هذا سور وحينئذ فيها قولان
والطوال بكسر الطاء جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وليس بينهما
اختلاف وهو قال في القول فإنما سورة واحدة كان أظهر لكنه اختار حكم إشارة إلى القول
الآخر وهذا القول ورد في الحديث أيضا وقد قيل بإنكاره لأن هذه السورة مكية والسبع
الطوال مدنية وأجيب بأن المراد من إيتائها إنزالها إلى السماء الدنيا ولا فرق بين
المدني والمكي فيهما واعترض بأن آتيناك يأباه وقيل إن تنزيل المتوقع منزلة الواقع في
الامتنان شائع كثير **قوله** وقيل التوبة أي معطوفة على الأنفال لما فيه من الفصل
بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحواميم وهو مبني على جواز أن يقال حواميم في
جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدرة فلا
عبرة بقول بعض أهل اللغة إنه خطأ والصواب آل حم **قوله** وقيل سبع صحائف وهي الأسباع
الظاهر أن المراد بالصحائف الصحف التي نزلت على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإنما نزل
عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وإن لم يكن بلفظها قاله **قوله** والمثاني من التثنية
أو الثناء يعني أنه جمع مثنى على وزن مفعل وهو إما من التثنية أي من الثني بمعنى التثنية
أو الثناء وهو مصدر سمي به المفعول أو اسم مكان سمي به مبالغة أيضا وقوله فإن كل ذلك
مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراءته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله
قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثني عليه بالبلاغة بيان لكونه من
الثناء وقوله فتكون من للتبعيض قيل إنه في غير الوجه الذي يفسر فيه بالأسباع والقرآن
فإن من فيه بيانية أيضا **قوله** من عطف الكل على البعض بناء على أنه يراد بالقرآن مجموع
ما بين الدفتين أو العام على الخاص إذا أريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه
دلالة على امتياز الخاص حتى كأنه غيره كما في عكسه حتى لا يعد تكرارا **قوله** لا تطمح ببصرك
الباء للتعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب فيه لأنه المعنى عنده وقوله مطلوب
بالذات لا أنه آلة لغيره وإن أفضى إلى اللذات **قوله** وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه
الخ قال الشارح الحديث مروي لكني لم أقف على رواية عن أبي بكر رضي الله عنه في شيء من كتب

الحديث وادرعات بفتح الراء وكسرها بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف ايضا ولم يجمعه
سفره صلى الله عليه وسلم للشام فلا لفظا معها وقع في غيره من التفاسير انه وافت من بصرى
واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات يعني الفاتحة وفي الكشاف يقول لرسوله
صلى الله عليه وسلم قد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي
اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن
بالقرآن قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين
الصوت وانما يتغنى بتمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا يستقيم الا ان الغنا
الممدود لا من الغنى المقصور وقد وجدت ما يتحقق من المقصور في حديث الخيل رجل ربطها
تغنيا وتعففا فقد وردتا جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن
قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز ان يكون على تقدير
اللام اي لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله انهم المتقوون به قوله وتواضع لهم وارفق بهم
خفض الجناح مجاز عن التواضع او تمثيل بتشبيهه بالطائر قوله انذركم ببيان
وبرهان سببا في بيان وجه جعله في قوة النقل وقوله مثل العذاب الذي انزلناه عليهم
فما موصولة والعائد محذوف وقوله فهو وصف لمفعول الخ اي نذيرا عذابا كالعذاب الذي
نزل الخ واعترض بان اعمال الاسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت غير جائز وكونه
في قوة انذركم لا فائدة فيه لما توهم واجيب بان المراد بالمفعول المفعول الغير
الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وايضا انه لا يصلح ان يكون من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر
له بانه كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله
الاثني عشر وقيل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقفوا على راس
طرق مكة لما ذكر وقوله فاهلكهم الله يوم بدر وفي الكشاف فقتلهم افات قوله او
الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ فيكون تفاعلا
من القسم وهو الوجه الاخير من الا تقسيم على مشارق الطرق وهو على هذا صفة مفعول
لننذر كما في الوجه الذي قبله فترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وما نزل عليهم ما جرى على
بني قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا الخبر كذلك فيلغوا
التشبيه قوله وقيل هو صفة مصدر محذوف فتابل الخ فانه لا يحار الله وانبينا
بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا انذار الخ ما انزلنا الخ وما المقتسمون في هذا الذين قسموا
القرآن عضين لما ذكروه من اهل الكتاب ايضا كما في الوجه الذي بعده وانما الفرق بينهما
تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وان المراد بالقرآن معناه اللغوي وهو المقروء
من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك الخ وكان الخلاف
ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حينئذ فالمراد الاخير او
ما يقرونه من كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي على هذا
الوجه الاخير المعقود منه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله على الثاني للتسلية المراد

انه

انه مؤكد لمقولها وعبر به لموافقة النظم قوله اجزاء جمع عضه الخ عضوه بكسر العين وفتح
الضاد بمعنى جزء فهو من عضا اللازم عضاه بالتشديد جعله اعضاء واجزاء فجعلها اجزاء يتناول
التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة وتقسيمه الى حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم
ببعضه قوله وقيل فعلة من عضهته كذا في نسخة مصححة اي مما وزنه فعلة بوزن
القبة واما في الوجه الاول فعلى فتح الضاد كما ذكره الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل
انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا واراد بفعل هذا النوع فانه علم ولبس الا ولى
وان خالف نسخه بهذا المعنى فلذا خصه بهذا وفيه نظر وفي بعضها اسحار جمع سحر
تفسير لعضين واذا كان من عضهته فاللام المحذوفة ها كشفه على القول بان اصلها
شفهة وقوله اذا بهته اي افترى عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى الساحر والمستسحر
اي المستعملة لسحرها كما ذكره ابن الاثير فكانما هي بمعناه البهت فيهما الا ان اطلاقه
على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المصنف رحمه الله لكن فيه اجمال
وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى في مسنده كما قاله العراقي قوله وانما جمع
جمع السلامة الى اخره اشارة الى ما ذكر من انه ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة
جبرا لما فات منه كعزين وثبين وهو كثير مطرد لا لحقه الا يجمع جمع السلامة المذكر
لكونه غير عاقل والتغيير بمفرده وهذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل فقوله والموصول
الخ نزل كونه منصوبا بالنذير الذي في الكشاف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه قوله
من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء وقوله والنسبة الى السحر ناظر الى قوله قيل
اسحارا والى تفسير على الوجه في بعضها الذي يعني بعضهم القرآن جعله سحرا قوله مجازيهم
عليه بصيغة المتكلم او الغيبة والفاء تفسيرية اوفاصلة وعلى الاول فالسؤال مجاز عن
المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
وعلى الثاني المراد سؤال التقريع بلم فعلتم لا استفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون
واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيامة واجيب بانه بناء على زعمهم كقوله
وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج الى الاستفهام
وقيل المراد لا سؤال مويكة من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سال غيره فيها ورد
بان قوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يأباه ثم ان الامام ارتضى في سورة الرحمن ما رده
هنا وسيأتي الكلام فيه وانه باعتبار المواقف والعموم نظر الى ظاهرها وقوله انا النذير
المبين قوله فاجهر به فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار والجهر من انصداع الحجر او من
صدع الزجاجة ونحوها وهو تفريق اجزائها فالمعنى افرق بين الحق والباطل وقوله واصله
الخ اشارة الى انه يستغنى به والبا في الاول صلة وفي الثاني سببية قوله وما
مصدرية او موصولة الخ ردا بوجيها فرجحها المصدرية بانها على مذهب من يجوز ان
يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف في المصدر
الصريح هل يجوز ان يخلفه الحرف مصدري ونقل بجواز ان لا ان الفعل المجهول هل يوصل
بحرف مصدري فليس محل النزاع فان كان اعتراضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وانه

سبعين

كان ينبغي ان يقول بالما موربه فنبي اخر سهل وقوله مما نومر به من الشرايع فالما موربه الشرايع
نفسها لا الامر بها حتي يتكلف ويقال الاصله نومر بالصدع به فحذف تدريجا اذ لا داعي له وقوله
لا يلتفت الخ يشير اليه لم يبصر امراته كما تقتضيه الحتي يكون مطلوبا بالاية السيف **قوله**
كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمايهم اختلاف
مفصل في كتب الحديث والعاص بكسر الصاد واجرا الاعراب عليها وليس مقوصا كالقاضي فانه
علم اخر كذا قيل ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث بن قيس
وبالفتح النون وتشديد البا الموحدة من نصب النبا الايا الاستهام وقوله لاحذه متعلق
بينعطف وقوله كالرحي في رواية كعنق البعير وقوله انمخط اي خرج قيح او انفه بلا اختلاط
تنبيه في المستهزئين خلاف نقل الكرماني في شرح البخاري منهم عمرو بن هشام وعتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة
ابن الوليد في الاعلام للسهيلي انهم قتلوا بغلبه بدر وعدهم بخلاف ما ذكر **قوله** عاقبة
اشارة الي مفعوله وقوله في الدارين متعلق به وقوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجا وقوله
بالتسبيح والتحميد يعني انه بمعناه العرفي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة
الي انه بمعناه اللغوي وما تأتيك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين فيه اطلاق الجزء علي
الكل وقوله حزبه بالبا الموحدة والنون ايضا وتقدم ضبطه وشرحه وقوله فزع الي الصلاة
اي قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فان اليقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب مهولا وان يترك لهم ما وعده فيخال من الخلل والتقصير
وقوله من قرا سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في اكثر ما ذكر في اواخر السور **سورة**
النحل بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك
ماية الخ الذي ذكره الداني في كتاب العدد انها مائة وثمان وعشرون وقيل اربع وقيل خمس
في ساير المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به على الانسان
من الماكل والمركب وغيره كما ستراه ولما ذكر في اخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين
له ابتدا هنا بقوله اتى امر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله كانوا
يستعجلون ما وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاستعجال طلب الشي قبل اوانه
ولذا قيل: من استعجل بشي قبلا وانه عوقب بحرمانه
وقوله واهلاك اسوفي نسخة او بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله يشنعي لنا تأمل السا
ويخلصنا للهلاك تنكيس قوله انه صح ما يقوله لم ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم
وقوله استهزا او تكذيبا تعليل لقوله تستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل هو
في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على تستعجلون **قوله** والمعنى ان
الامر الموعود به يشير اليان اتى بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق
بالماضي في تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل
وقوله من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر علي ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله وجوز ابن
امان فتحها لانها قد تنافي للفرد لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا

وقوعه تفريع على وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يحتاج فوائده حتى يستعجل فان
الاستعجال انما هو في الاكثر لذلك لشمول النهي بانه لا خير في الوقوع ولا لبد فيه فقصير
فيه ووعيد للوقوع والاعتبار على كلامه **قوله** تبرا وجل عن ان يكون له شريك لف ونشر فتبرا
تفسير سبحان وجل تفسير تعالى من انه تنابع فيه تبرا وجل وما تحتمل الموصولية
لكنها ظاهرة في الثاني واليه اشار بقوله عن ان اذ نشرها بان المصدرية مع احتماله للوجه
الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة الغير لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر
التنزيه عن الشريك اشار بقوله اذ يكون له الي انه صفة سببية سلبية وايضا لما كان
التنزيه مسند تعالى لنفسه اكد المعنى لنبرئه فلذا نسرع به وقوله ينديع ما اراد بهم بيان
لارتباطه بما قبله وما سبق له وقرئ بالنصب اي تنزه سبحانه وتعالى عن ان يحوم العجز
اللازم لشكل بهم حول سرادقات كبريايه فيكون له شريك فضلا عن شركا حتى يكونوا عما
من دفعهم عنكم وهم احجار ومخلوقات لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا **قوله** بالياملي
تلوين الخطاب الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فان قرئ يشركون بالغيبة
حينئذ كان التفاتا والمراد تلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الي الغيبة والخطاب
الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتا لا التفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين
او لهم ولغيرهم فانه لا يتحد معنى الضمير حتى يكون التفاتا وهما متحدان لكنه فيه
تغليبان تغليب المؤمنون على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشرك على قراءة
تشركون بالتا ولا التفات فيه ايضا وعلى قراءة اليا لا التفات ولا تغليب اصلا ففي قراءة
المراد بتلوين الخطاب لا الالتفات بل المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم
ولغيرهم فلا تنحي المقابلة على الاطلاق لم يصب **قول** لما روي انه لما نزلت الخ اعترض عليه
بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين وقد قيل في اية اخرى يستعجل بها
الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا الخ انه دفع فلما سمعوا
خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانوا فلو عمم ورد بانه ليس المراد الاستعجال
حقيقة بل الاضطراب منهم وتنزيلهم لها منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من
الكفرة في تلك الاية لانه استعجال تكذيب فعلى هذا الوجه الاخير به اندفع الاعتراض
بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان
الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم
والاختصاص بالكفرة قلت كذا توجه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال
ذكر ما يقتضيه انه نداء واخباره للتحريف والارشاد دوان قوله ان الساعة اتت اعلموا
لذلك فيستعد كل احد لمعاده ويشتغل عن السفه بهيئة زاده فلذا عقب بذكره دون
عطف وقد اشار المصنف رحمه الله الي ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون تنا ذكر فعند
ما استفتاحا له وايضا فان قوله تعالى اتى امر الله تنبيه وانتباط بما يرد بعده من
ادلة التوحيد فتدبر **قوله** بالوحي او القران فانه يحيي به القلوب الخ الكشاف الروح
استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية ومن امره بيان له فشبه الوحي مطلقا او بعينه

بالروح فان كان بالنظر الى عموم النعم فلانه تخليصهم من الجهالة والضلالة المشبهة
بالموت كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فهو حياة لهم وان كان بالنظر الى
الدين فلانه به قوامه وقيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة
محققة لكنها تلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلالة بالموت وضده بالحياة
او تشبيه الدين بانسان ذي جسد وروح كما اذا قلت رايت بحرا يغترف الناس منه
وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن تشبيه عالم بماء عذب ونور ساطع لكنه جاء من
عرض فليس كالمجاز المتنبه وليس غير كونه استعارة تصريحية كما توهم وقد مر مثله في
البقرة فان قلت قوله من امره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما في قوله حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قال الرازي بينهما فرقا بعيدا لان
قوله من الفجر بين المشبه فيه بخيط وليس مطلق الامر بمعنى الشان مشبها به ولذا
بينت به الروح الحقيقية فقوله قل الروح من امر ربي لا تبين به المجازية ولو قيل بالمعنى
امر الذي هو الروح لم يخرج من الاستعارة فليحفظ وزاد بعضهم امره ان قوله من الفجر ليس
كما لبيان ما تعاني الاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق في شرح التلخيص فعليك بالتفطن
له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفت الى حمل الروح هنا بمعنى جبريل الواقع في بعض
التفاسير وقوله فانه اشارة الى وجه الشبه بينهما خفيا مع قرينة الاستعارة ابدال
ان انذروا منه **قوله** وذكر عقيبه ذكا اشارة الى الطريق الذي به اتى على وجوه الخطاب
وانا خبره معطوف على قوله اشارة وقوله باعلام الباء داخلة فيه على المقصور وقد مر بيانه
وقوله بعينه تنزل اصله تتنزل فحذفت احدى التائين **قوله** امر ومن اجله يعني ان من اما
سببية وتعليلية والامر واحد الاوامر ومن جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد
صرح به شراح الكشاف رحمهم الله تعالى الى اخذ من كلامه فلا عبرة لما ذكره فقوله ان يتخذه
رسولا بيان لمفعول يشاء المقدر وقوله بان انذروا تفسير لما يجري في بعض الوجوه وهو
كون ان مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار او مجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة
من الثقيلة لا تفسيرية واذا كانت مخففة فاسمها ضمير شان محذوف والخبر انذروا والاحتياج
فيه الى تقدير قول لان الخبر جملة انشائية يكون امرا ونحوا وقيل لانه عينه كقولك كلامي
اضرب كما حققه في الكشف **قوله** من نذرت بكذا اعلمته من حفي اعلام ما يحذر منه من وقع
في معنا بلفظ التبشير وتحصله حينئذ التخويف فاما ان يكون في اصل معناه لتخلفه بقوله
لا اله الا انا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر ولذا قيل انه يدل على ان اثبتوا الله تعالى
مخبرا بشريا وهو يقتضي الانتقام منهم كما وهم لنسبوا اليه ما لا يليق بجلاله من قال
المثبت في اللغة ان تخبر بالشيء كمن ح بعد محذوره وانذره ابلغه ما يحذر وليس
فيها تحيته بمعنى التخويف فاحتمله للاعلام مع التخويف فاستعملوه في كل على جزئيه بعيد
لم يات بشيء يعتد به **قوله** ان التنبيه فالخبر للشان وهو معمول انذروا بمعنى
اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف وهو معمول للاعلام فلذا
لم يتعدد وعلى الثاني خاص باهل الكفر والمعاصي محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى

الثاني بالباء فلذا قال بانه **قوله** وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم قيل انه لا يظهر
لتخصيص كون الانذار بمعنى التخويف يكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك
في كونه بمعنى الاعلام اظهر لان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في خبر حرفه ا
هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى المخاطبة فقد بشر بالانذار وليس في كلامه ما يدل
على اختصاصه هذا بما يقتضي الثاني لانذروا كما ظنه ثم قال فان قلت هذا على
تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه
فيه لكن ان يجعله منها والمعنى اعلموهم قولي ان الشان كذا فاتقون وخوفوهم
بذلك قلت لا والا لقيل انه بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفريع قوله فاتقون على
التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليصهم احد لاحد من عذابه **قلت** اذا كان
بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه هو المنذر به في الحقيقة
بمقتضاه ان يقال انذروهم بانه المنفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويخشوا
عذابه لانه المقصود وذكر للانذار والعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود
بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتأمل واما الكسر
الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظا ومقدرا وانما ذكره لتصوير
المعنى **قوله** وان مفسرة فلا محل لها في الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح
بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل
بمعنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها منتفيا هنا كما توهم
وانما صح بناء على الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تكن الجملة مفسرة لذلك
قوله او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وقوله معناه بان
كقراءة ... انه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهو يحتاج
الى تقدير لحذف معمولها امر لا يقتضيه الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء
السببية متعلق **قوله** والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالة
الاية على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك كما يرد عليه انه لا
دلالة فيها على الحصر مع انه غير منحصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلمية يعني انه
اشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء وقد
مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصول العالم يعني به السموات والارض وقوله
على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع
المذكور في علم الكلام وقوله دفع وعد يعني به ما تم من خلق الانسان الخ **قوله** اوجدهما على
مقدار وشكل الخ هو يؤخذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق بها بمقتضى الحكمة فيدل على صانع
مختار منفرد بالالوهية والموقع التمانع لاجتماع مؤثرين على اثر واحد ولذا عقب
بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة
منها وابتهما والمعنى واحد وتقييده بما ذكر ليرتبط بما قبله ولا ينافي الرابع **قوله** على انه تعالى
ليس من قبيل الاجرام اي ليس بجسم كما يقوله المجسمة ووجه الدلالة انه يدل على احتياج

الاجرام التي خالق مثلها يجانسها فالا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا للاثار كلما هو
مثلهما وخالقهما وما فيهما هو الله تعالى فيكون مثلهما اخفى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس
من السموات والارض لجواز ان يكون جسما من غيرهما الا ان يراد بالسموات والارض جهة
العلو والسفل كما قيل **قوله** مستطيق بجادل منطيق بكسر الميم صيغتهما لغة كمنحار
متن دليل اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه لا في شرح الكشاف ولذا قدمه
المصنف رحمه الله ووجه الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا
فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تنزع عن نفسها وتخاصم وتحتاج من حاجها
وهذا ليس مما تقتضيه الطبيعة بل هو خلق فاعل حكيم مختار **قوله** او خصيم
مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني واخره لما مر واصل الكفاح في القتال والاريد به مطلق
الدفع او الدفع بالحجة على التشبيه لها بالسيف ونحوه في طريق الكناية والتخييل وهو
لبيان جراة من كفر على الله وعدم استحيائه منه ووقاحته بتماديه في الكفر قيل ويؤيد
هذا الوجه قوله في سورة يس بعدما ذكر مثلا قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص
في هذا صدر الاية للاستدلال وعجزها لتقرير الوقاحة وليس بشيء لان ههنا ارتباطها
في تلك السورة على ذكر الحشر والنشر ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام
مقال وقد اشار اليه المصنف رحمه الله هناك واما كون الاية مسوقة لتقرير وقاحة
الانسان لانتفاء التناسب بين الاستدلال لا على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة
المنكر ولذا احتاج التنبيه لما قبله تعالى حيث بشر كون نعم المنافع لا ينفي وجود
المناسب ووجه التعقيب واذا الفجائية مع كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة
اذ بينهما وسايط انه بيان لاطواره الى ان اكمله فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه
لتقديره الوكابلة ولا للقول بانه من باب التعبير عن حال الشيء بما يؤول اليه وخصيم صيغة
مبالغة او بمعنى مخاصم ونرى بضم النون بمعنى نزعم ونظن ورم بمعنى صار رميما **قوله**
روي انه التي ابي بن خلف الخ الرميم البالي الفاني وفي هذه الاية دليل للشافعي رحمه الله
على ان العظم والشعر ينجس بالموت وابو حنيفة رحمه الله خالفه في ذلك وقال
لو لا ان فيه حياة ما انتن بعد الموت وتاويله كما سياتي في سورة يس باياه ان دخول
معرفة السبب لازم **قوله** الابلاغ سياتي تحقيقه والغنم شامل للضان والمعز كشمول
البقر للجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقد يراد به المجموع وفي
وفي نصب الانعام اوجه نصبه على الاشتغال وهو الراجح من الرفع لتقدم الفعلية او بالعطف
على الانسان ثم قوله خلقها مفسر ومع هذا بين مؤكد وهو مستانف جواب سوال
مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ **قوله** بيان ما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت لاجله
والتذكير في الاولى بتاويل ما ذكر او لكونه لاجله نايب الفاعل ويجوز قيل ان يكون مبنيا
للفاعل وفي الكشاف وما خلقها الا لكم يا جنس الانسان تفضيل الخصر حوثين
من لام الاختصاص بناء على انه يعين اختصاصهما على احد الاحتمالين وقوله يا جنس
الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب في الكلام ثم عند قوله خلقها

يجوز

سين

سعدي

سميان

قطب

ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها والا ولا اولى لعطف قوله ولكم فيها
جمال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام او المخصوص والمقام
دعا التقديم فوق بجعل الاول متعلق لكم بخلق قيل وهو الذي اراده المصنف رحمه الله
ولذا لم يذكر حديث الحصر لان اللام لا تدل عليه الا مع تقديمه والتقديم هنا غير مقيدة
هنا ويبعد ان قوله لاجلكم صريح في ان اللام تعليلية لا اختصاصية غير التعليل الحصر
وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل وقوله يبغي البرد اي تكون وقاية دافعة له
بجعله لباسا وبيتا كما في اية اخرى ومن اصوافها الخ والدفء اسم لما يدفأ به اي
يسخن وقرا زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك الا انه شدد الفاء كانه
اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض من الهمزة فشدد الفاء وهو احد
وجهي حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة
وان لم يكن ثمه حذف من الكلمة الموقوف عليها ويبلغ بانه انما يكون ذلك اذا وقف على
اخر حرف منها اما اذا وقف على ما قبل الاخر كما هنا فلا **قوله** نسلها ودرها وظهورها
اي ركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر بعده والمراد نفعها
ثمنها ويلحق به الاجرة وقوله تاكلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان
تكون ابتدائية وقوله والالبان اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب
وقوله او لان الاكل منها هو المعتاد بيان لوجه اخر للتقديم وهو للحصر وانه اما في
بالنسبة الى القوم المعتادة وغيرها فلا يرد لحم الطيور والخنزير والمتولد والحبوب والاغذية
ماخوذ من مصانع الدال على الاستمرار **قوله** تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم
وهو مقرها تردون راعيها وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية
جمع فناء الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضاء وحل بكسر الجيم يعني يعظم ولايف
بفتح الميم وسكون اللام تانيث ملآن كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى ممتلئة باللبن
وحاضرة لاهلها اي موجودة في افنيتهم وقوله ويحمل فيه اشارة الى حذف العايد من الجملة
الواقعة صفة والسيح بمعنى الارسال واصله في المشي والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي
وتقييد الاول بالعشي والثاني بالغداة يناسب المعتاد والحطاب جمع حطيرة وهي بيتها
والاحمال جمع حمل بالكسر معروف **قوله** وتقديم الاراحة لانه اجمع ناخرها في الوجود
لما ذكر الواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لابد لها من نكتة **قوله** ان الانعم
نكر الخ بتشديد اللام ونون المدغمة في نون ضمير الاناث العايد على الانعام ويجوز تخفيفه
وفاعله ضمير المفتر للانعام وفي نسخة ان لم يكن الانعام وكانت تامة ويجوز ان
تكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى السؤالين المذكورين في الكشاف
ودفع ما يتوهم من المنافي للسياق لم تكونوا حاملها اليه وان طباقه من حيث ان
معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة
فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه
بها الا بشق الانفس وحذف بها الاثقال المسافر لادلة الا ثقال الاولى ابلغ وعن

س

سميان

عكرمة رضي الله عنه ان البلد مكة **قوله** الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان لاصل معناه وان الطاقة اما الكرة بكلال النفس او يذهب نصفها كما تقول لم تبلغ كذا الا بنصف نفس كيدك وقوله لانما عكر الموجود في اللغة الشق لا الانشقاق وقد استعمله المصنف رحمه الله في مواضع من كتابه وخطأ فيه كما سيأتي في سورة الجن وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله دون **قوله** ولتتخذوا بها زينة مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا او هو مفعول له لفعل مقدر هو حال اي وقد جعلها لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول يختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه على ما عرفه في النحو بخلاف الزينة يعني التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة ورد بانها في حال خلقها وفي شرح المفصل للسها وندي انه لا بد من كون المصدر وانما بعد الفعل يعني انه لا يشترط فيه المقارنة بين تنزع نفسها وفيه نظر دفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم فانه لا يقال شربت الدواء اصلاحا للبدن كما قيل عليه انه مخالف للمشهور بين النحاة وما ذكر يحمل على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال انتاديل كما اول التاديب بارادته في ضربته تاديبا وكذا قيل انه علة بحسب الوجود الخارجي لا انما دة عليه وقوله معطوفة على محل التركبوها اي مفعول له **قوله** ولان المقصود من خلقها المركوب فصح فيه بحرف العلة اشارة الى ان الخالق في الاصل لاجله وهذا الايضاح لما مر ان نصبه لوجود شرط النصب فيه لان النكات لا تنزاح وقوله بخاصل بالعرض لان العقلاء لا ينظر الى زينة الحياة الدنيا فانه لعرض زائل فلذا اخره وغير الاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه **قوله** وقرئ بغير واو وهي قراءة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما فعلى اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفي كلام المصنف رحمه الله ايما اليه واما الزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع منه شرعا كما مر في قوله ولكم فيها جمال وهو ايضا في ان يكون لخلقها حكما اهم عند العقلاء كالجهاد عليها وسير الطاعات وانما خصها بما سيقت مقام الامتنان مع ان المزينة على ما قال الزمخشري مما لا يليق في الدنيا ولا في الاخرة واما ما يزينه في كالمدون اخرى ممنوع وجه شبه ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقوله متنزهين على الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من ضمير المفعول **قوله** واستدل به على حرمة لحومهما وهو احد قولي الحنفية في كراهتها ابي حنيفة رحمه الله نزلا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله وذكر وجه الاستدلال ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها وتفصيله في كتاب الاحكام عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار المصنف رحمه الله الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعمتين غير مسلم وان ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما اعتادوه

سن

طيبي

سن

سن سع

وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم فذكر غالب المنتفعين عندهم وترك الاخرى الغالبة كرما او لا كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وقد بحث لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية مدنية ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتأمل فان الاستدلال انما الا يخلو من الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني لو كانت الاية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونهما على نسق واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية **قوله** لما فصل الحيوانات الى اخره اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله اجمل غيرها اشارة الى ان قوله ويخلق ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ فما لا تعلمون على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان يراد معطوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور **قوله** بيان مستقيم الطريق الخ ليس القصد هنا مصدرا فقد بمعنى انتهت بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد فيقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو نهر جار وطريق سابر ولما كان على للوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكر الزمخشري كان معناه انه لتحتمه وتحتيمه بطريق الوعد يتفضلا كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وعلى البيان كما اشار اليه المصنف رحمه الله والهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى وهو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب وعلى حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لا صفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم واغا قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به وايهاما انه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونها مصروفا عنها دون الثاني **قوله** او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه تشبيها بان على الله بطريق مستقيم شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي غير شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف والى ما اشار بقوله ولذلك فيه نظر لان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا التفت اليه وكذا الاستدلال بقوله لان الجائر ليس منها بل قسيمها واما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد فخلاف الظاهر وتخريج علي عنه بقصد السبيل **قوله** حائد عن القصد الخ حائد بالحاء المهملة والدال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مايل والوجه الاول لانه اظهر في تفسير

النفسد بالقاصد والافادة والتعديل والثاني الي الاخير قوله ونغيير الاسلوب لانه
ليس يخفي ان الجور العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم فالمراد من الطريق
جائر وهدي قصد السبيل ومنه ذو دخل فكان الظاهر وعلي الله قصد السبيل وعليه
جائر بها فعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الي الله اما لانه غير خالق له كما هو مذهب
المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا
نحو كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وانه رحمه الله اشار الي دفع لانه لا يهم
تبعا للامام بان المراد علي الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح
فاما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان الهداية وطريقها
مختتم كذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا كذلك
فالحق ان المعني علي الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غيرها ليحذروه وانما
اكتفي باحدهما للزوم الاخر له ولذا قال المحشي السنة رحمه الله المعني بيان طريق الهدي
من الضلالة وبضدها تتبين الاشيا وقوله اولا لان لزوم المقصود في هذا اجرا آخر
بنا علي ان بيانهما لازم وكلنا انقض علي بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر اغا يبين
ليجتنب كما قيل . عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه .
ولما كان مقتضي هذا ان يكون كرم بالكلية اشار الي ذكر انقسام السبيل اليهما وقع
بالعرض كالاستطراد وقراءة ومنكم بالواو وقراءة ابن ابي عبلة علي منكم بالها قوله
اي ولو شاء هدايتكم فمفعوله محذوف من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجعين
قيد للمنفي لا النفي فهو لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتدا
قيد به لانه هو المنفي اذ الهداية بمعني مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما لم يكن نفي مشيئة
الله بتلو موجبة لوجوده عند المعتزلة لزوال الاية منا دية علي خلاف ما زعموه حملوا
المشيئة منفية تشرح لها وغيرها والاولي موجبة بخلاف الثانية وتفسيرا المشيئة
هنا بالقسرية كما في الكشاف قوله من السحاب او من جانب السما ما كان المطر ينزل
من الغيم دون السما نفسها جعلها بمعني السحاب اما استعارة او مجازا مرسلا
علي انها بمعني ما علي مطلقا او في الكلام مضاف مقدر وهو جانب وجهة وقوله صلة
نزل او صفة شراب مبتدا او خبر وستصفة وشراب فاعله وقوله ومن للتبعيض اي في
قوله منه والجملة صفة واما من في قوله من السما فابتدائية قوله وتقديمها يوهم
حصر المشروب فيه اشارة الي قوله يوهم الي انه ليس مراد لان التقديم لا يلزم منه ذلك وقوله ا
قال ولا باس به اي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة
بحسب الاصل منه كما بينه والانهار جمع بين علي التغليب والتقديم اذا لم يكن صلة انزل وهو
ظاهر وقوله فسلكه ينابيع دلالة التبعيض ما ذكره بحسب الظاهر لا يابي كون بعضها يسيرونه
وكنا مابعده قوله ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعني لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي
كائن منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ان الشجر في حقيقته لانه ما كان
له ساق وفيه بما يرعا لقوله فيه تسيمون والابل والبقر تاكل الاوراق طرية وتخبطها

يا بينه وقوله وقيل كلما نبت فهو مجاز شامل وهو المنتسب بكونه مرعيا واستدل عليه
بالبيت اشارة الي استعماله بهذا المعني كما ورد في الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر اي
الكلا كما في النهاية قوله تعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
رجز لم يعز وعلفها اللحم انهم كانوا يطعمون خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا
اجدبوا وقيل المراد باللحم المنع والمراد يسقيها اللبن وعز بمعني قل والشجر هنا بمعني
الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يخفي لمتاعبه قوله ترعون من سامت
الما شية فاسامها الخ والقراءة المشهورة بضم التا من الاسامة وقري شاذا بفتحها
بتقدير تسيمون اي تسيمو الاسوم بضم الجيم السين كما لسنة بكسرها بمعني العلامة وقوله
لانها تؤثر بالرعي علامات يعني ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن التي ترعاها
فلذا سميت اسامة قوله نخالف ينبت لكم بدء الزرع يحتمل ان يكون صفة اخري لما او
مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل وهل له منافع اخر وقوله علي التفخيم لانه يستعمله
المعظم لنفسه ولذا اسماها النحاة نون العظمة قوله وبعض كلها اشارة الي التبعيضية مصحح
بها لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر باقيها كما في
الكشاف والمصنف رحمه الله ذكر وجها اخر وهو انها بعض ما في بقاع الاماكن من ثمر القدرة
الذي لم يخرجه من حيز الوجود وهو اظهر واشمل وانسب بما بعده لانه عقب ذكر الحيوانات
المنتفع بها علي التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بمثله قوله
ولعل تقديم ما يسام الخ يعني كان الظاهر تقديم ما عدا الانسان الاشرف فاشار الي ان ما قدم
منه غذا له بواسطة ايضا وهذا الاوجه السؤال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذا بغير
واسطة فالنكتة انه قدم النعم التي لا دخل للخلائق فيها ببذر وغرس وقدم الزرع لمناسبته
للكلا المرعي وقوله ومن هذا ان من هذا التفصيل او لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من
الغذا ابتدا وغيرها من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرف وثني بالنخل لانه اقوي غذا
من العنب ففي ذلك الاهتمام قدم ذلك للتنبيه علي مكارم الاخلاق فان يكون اهتمام الانسان
بمن تحت يده اقوي من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس بلازم وان
كان من الاخلاق الحميدة وكذا تقول لما سيذكر الحيوانات الماكولة والمركوبة ناسب
تقديمها بذكر ما يشبهها وما ياكلها لانه اقوي في الانتفاع بها اذ خلقها ومما يخمها الجلهم
قالذي هو هب دابته مع علفها كان احسن كما قيل من الطرف هبة المدينة مع الكراي قوله علي
وجود الصانع وحكمته فان من تامل فيما ذكر انه مستغلق بانية وقيل انه ملق علي يتفكرون
لتضمينه معني يستدل لو قيل كان المناسب لما ابتدا من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا انا
كما تقول والايات بعدها دليل علي وحدانيته وما ينزله من تقريعه شر بيننا وعما لا اعدا
والانداد ان يقول علي وحدانيته فلعل مراده علي وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه
السابق واللاحق الجواب الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل علي انتفا غيره ووحدانيته
بطريق التمانع كما اشار اليه بقوله فيما مر انها تدل علي انه تعالي هو الموجد لاصول العالم وفروعه
علي وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقدر علي ذلك فيلزم التمانع وبهذا ارتبط الشرط

سن وسع

لسعد يس

والجزاو باخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله على حتيران **قوله** ولعل فصل الاية بولذلك
الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل فوعد فاصلة
خاتمة لها على المعتاد في تتميم الايات وتذييلها ومعناه ان هذه ختمت بقوله
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان
انبات السنبلة او الشجرة من الحبة بعد انشقاقها بر طوبة مودعة في الارض امر خفي
يحتاج الى التفكر والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية
لانه معنى واحد ولم يختلف فرعه وثمرته بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
فانه مختلف مع انه اظهر دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة على الكبرياء والعظمة
ولذلك جمعت الايات على ما اشار اليه في الكشاف واما فصل جملة تنبت الخ فلا نها
مستانفة او نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه لما قيل في تفسير ان فصل قوله ينبت لكم
به الزرع بقوله ان في ذلك لاية الخ للتعليل لما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ
لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في تنبت وهو بعيد جدا لا غبار عليه ما يشعر به عدم
التفكر مع انه غير ملايم لما قدمه في بيان علتها ولا يصلح وجها للفصل وكيفيتها في ماذكر
مع تصريح المصنف رحمه الله بما ذكرناه في خاتمة الاية التالية **قوله** بان هيأها لما نفعكم
لما كان التسخير بمعنى التسوق والجاه ذكره الراغب وهو غير مراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد
والتهيئة لما يراد منه وهو لا ينتفع به **قوله** حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها
مسخرات لما كان الحمل على الظاهر دال على ان التسخير في الحال لا التسخير بامره وليس كذلك
لتاخر الاول ولو بالذات المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته
على انه تجريد او على ان التسخير لهم نفع خاص بمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له
مما هو طريق لنفعكم تسخر بمعنى نفع على الاستعارة او المجاز المرسل لان النفع من لوازم
التسخير او على ان المسخر بمقدر بمعنى منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على صوالك
ضربته ضربات او يجعل قوله مسخرات بامره بمعنى مستمرة على التسخير بامره الايجابي لان
الاحداث لا يدل على الاستمرار وسيأتي تحقيقه **قوله** او لما خلقت له بايجاده وتقديره
الخ هذا وما قبله تفسير لقوله بامره فاة دل على انه شامل للايجاد والتدبير ابتدا
وبقا فالمعنى انها مسخرات لله منقادة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقا للانتفاع
بها فانها محتاجة الى الفاعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق
والتدبير الجاري على وفق مشيته وليس بيانا لمعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير
وبين القهر والغلبة في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعد ما فسره بالاعداد والتهيئة وبين
انه بمعنى الجعل او النفع او الامر واحد الاوامر وهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فالمعنى انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كما
اراد فاو في قوله او بحكمه للتنويع في التفسير وفي نسخة بحكمه بالامر والمشهور الاول **قوله**
وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال الخ عبر هنا بقوله ايذان الصلة والموصل الامر تفصيله بمعنى
كون ذلك بامره على التناسب فيه بنفي تاثير العلويات والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها

بيعض

ببعض الاحوال لابد له من مخصص فان كان ذلك حادثا دار او تسلسل وان كان واجبا
ثبت المراد وقوله فيكون تتميما للحكم بعد تخصيصه بما على ان النجوم شاملة للشمس
والقمر **قوله** لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة الخ فيه نشر مرتب تقوله تدل
الخ بيان لنكتة الجمع وهو محوجة لذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية
وذكر التفكر وحين ذكر العلوية جمع الاية وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة
والعظمة فكانها مدركة ببديهة العقل فكانها دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية
فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات فلابد من التفكر فيها وضم
بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة اية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الالوان
كما ذكر فاحتاج الى تذكر حال الاثار السفلية فيه فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون
كذا قرره العلامة في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بدء
امرها وما تشاهد من اختلاف احوالها فلا حجة لما قيل انه اذا انجر الكلام الى ابطال
التسلسل على ما قرره لا تكون الدلالة محوجة الى التفكر وان المقام غير محتاج الى ذلك
لان الرد على عبادة الاوثان المعترفين بانه خالق كل شيء واما التفكير يجعل الاستدلال
بالاثار العلوية ادق من الاستدلال بالسفلية لان اختلاف احوال النبات ونحوه مشاهد
بخلاف العلوية لاحتياجها الى تدقيقات حكمية وهندسية نعم وان كان له وجه غير
ملايم للمقام وهما في الفاصلتين من الحنا رفتدبر **قوله** عطف على الليل الخ ذرا بمعنى
خلق وهو الذرية على قول فيفا على الكلام فيه شبه التكرار لان اللام في ذرا لكم للنفع
وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فالمعنى نفعكم بما خلق لنفعكم فالاولى جعله في
محل نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت لكم كما قال ابو البقا رحمه الله وما قيل من ان
الخلق للانتفاع لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان
الاعادة لطول العهد لا تنكر رد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبني
على كونه لكم متعلقا بسخر ايضا وهو عند المصنف رحمه الله متعلق بذرا وهذا ليس بشي لان
التكرار لما ذكر والتاكيد امر سهل وكون المعنى نفعكم لا يابا ه مع ان هذه الاية سيقت
كالعلة لكنها لما قبلها ولذا ختمت بالتذكر وقوله اضافه اشارة الى انه مجاز عما ذكره
بمثال الوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها فالراغب الالوان يعبر بها
عن الاجناس والانواع بقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام **قوله** ان اختلافها
في الطباع اي اختلافها في طباعها وهياتها واشكالها مع اتحاد مادتها يدل على الفاعل
الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بالطباع الصفات التي تتميز بها الاجسام
المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القايلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل ولا دليل على ما ذكر ولا قرينة على انه المراد منه **قوله** وصفه بالطراوة
لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله
فتسارع الى اكله اشارة الى انه ينبغي اكله طريا من ساعته وقد قال الاطبا ان
اكله بعد طراوته من اضر الاشيا ففيه ادماج الحكم طبي وهذا الايناني تقديره واكله

سعدي
ابن كمال
سعدي
سن
سعدي
سن

بخلاف ما توهمه ومنه سنغلق بنا ما كان او خالق من الابتدائية او التبعيضية وطرعه فعيل من طرو بطرو وطراوة او طر يطر ويقال طراوة وطرا كشقاوة وشقا والطراوة ضد اليبوسة **قوله** واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اي مبنى ما ينفيه الناس في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القران ولذا لما افتى الثوري بالحنث باكل السمك ممن حلف لا ياكل لحما لهذه الاية وبلغ ابا حنيفة قال للسائل ارجع واسئله عما حلف لا يجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث بقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كانك السائل الذي سمعنا يقول لا يحنث في هذا ولا في ذا الا رجع عما افتى به اولا قال ابن الهمام نظرا الى متمسك ابي حنيفة العرف لا ما في الهداية من ان القياس الحنث ووجه الاستحسان ان التسمية القرانية مجازية لان منشا اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء انتفى منه بالالية فانها تتعقد من اللحم وله يحنث باكلها ففيل عليها انه يجوز ان يكون في المسالة دليلان ليس بينهما تناف وما ذكره من النقض مدفوع بان المذكور كل لحم ينشو من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس ثم ان لمله فوق الرد عليه زيادة في الالزام نعم قد يقال المراد بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي لا ما ابتناه اذا اطلق على الانسان مرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكره بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شي فتنا مل وكون السمك عذبا تنسج الرعاف بضم الراء والعين المهملة الماء الذي لا يشرب في الكشاف اذا قال الغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم عصفور كان حقيقا بالانكار مع الحنث باكله ونقضت بان الانكار انما جاء من ندرة اشتراء مثله لانه غير متعارف وهنا يحق فيه اشتراء السمك ولحمه متعارف فجاء الانكار اطلاق اللحم عليه **قوله** كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسماء المرجان فسر الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال الاخرون هو جوهر احمر يسمى البند فهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف الناس **قوله** كاسند اليهم لانهم من جملتهم لما كان الحلي يلبس النساء دون الرجال وجهه بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين او لانهم سبب لتزيينهن فانهم يتزينون ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الظرف يعني تلبسون تتمتعون وتتلذذون على طريق الاستعارة والمجاز ولو جعل من مجاز الحذف لصح اي تلبسها نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما الاول فلعدم التلبس بالمسند وهو اللبس واما الثاني فلانه لا يتم بدون المجاز في الظرف واستدل ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الاية على ان اللؤلؤ يسمى حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان اللؤلؤ وحده لا يسمى حليا في العرف وما بعده لا يقال لذابح الحيوان كما في احكام الجصاص واما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللؤلؤ ولا حاجة لما تكلفه المصنف رحمه الله فبعد تسليمه لا ملازم منه مشروعا يخالف للعادة المستمرة فيا باه لفظ المصنف الا اذا خالفه قال ذلك الظاهر ان يقال يحلونهن وبخلاف وبحث ما قال

نزوع حصاة حالية العذارى ❊ فتلمس جانب العقد النظيم

وبي

وبي للنسا دون الرجال قلت اما الاول فبتحليل الان المراد لازمه اي يحلونهن والثاني على فرض تسليمه هم يتمتعون بزينة النسا فكانهم لابسون واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز بمعنى يجعلونها لباسا لنسائكم ونسائكم ونكتة العدول ان النسا مامورون بالحجاب واخفا الزينة عن غير المحارم فاخفي التصريح به ليكون اللفظ كالمعنى **قوله** جواري فيه فهو جمع ماخوذ بمعنى جارية واصل معنى المخر الشق تسميت به لانها تشق الماء بمخرها وهو المراد بالحيزوم بالحاء المهملة والزاي المعجمة لانه اعلى الصدر مما اكتنفه الحلقوم وله معان اخرى والمخر الصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت **قوله** من سعة رزقه بركوب للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي لتستخرجوا لكم ولتبتغوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة اليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيده بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضا المقام **قوله** اي بعرفون نعم الله فيقومون بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو لازم معنا ما المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان بالنسا نوالاركان للجنان **قوله** ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانه كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو يحمل النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب من عدم الاحتياج الى الحل والترحال الا في البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القائل

❊ تا انما الدنيا كركب سفينة ❊ نظن وقوفا والزمان بنا يسري ❊

وقد تقدم تحقيق الرواسي **قوله** كراهة ان تميل بكم وتضطرب لم تقدم نظيره وانه بتقدير مضاف اي كراهة وخوفا او بتقدير لئلا تميد **قوله** وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة قيل لا وجه لهذا على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلان ذات شي لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلان الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي واورد عليه ايضا ان الجبال لا تمنع الحركة لانه قد ثبت في الهندسة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض والصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جري عادته في جعل الاشيا منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه ما اورده واعلم ان من اصحاب العلوم الرياضية ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصل في نهاية الادراك ورد واما كون الارض ذات ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على الاستدارة ان بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض على وجه الما اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الما بسبب ثقل هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت على وجه الما تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها

الاجرام الثقيلة اسنون على وجه الما واستونه وهذا استشكل لانه سطح الما اذا كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهو اثقل من الما فلا بد من غوصها في الما فلم تبق على وجه الارض مضطربة واجاب بان الارض كرة من خفتها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك وتتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد التي منعت الارض عن الاستدارة فمنعها الارض عن الميل والاضطراب وهو الذي منعها من الحركة المستديرة وفيه بحث اذ المعه على عادته وانت اذا تاملت علمت انما اعترض به غير وارد لانها من حيث هي كرتها تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر في الطبيعي وليس هنا محال يسع تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** ما بين نفر احد على ظهرها غير تبع المنيف اسد مكان من الغرار والبار زائدة وقيل انها الظاهر انه يجمعها اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشي قارا والتذكير باعتبار المكان ولا حاجة له **قوله** وجعل فيها انها ثابتة لما كان الالقاء بمعنى المطرح لا ينتقض به لانها اشارة الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او لتضمينه اياه فيجوز ان يقدر له فعل لانه على حد قوله •

• علفتها تبنا وماء باردا • وقد جوزوا فيه ذلك لكن المصنف رحمه الله اختار هذا الا التقدير خلاف الظاهر **قوله** لتنافيه كم وهذا بناء على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله لعرفه الله على انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الاثار العظام تدل على فاعل حكيم عظيم تعرفه بمنه ووحدته وبريته حينئذ **قوله** معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شي والسابلة الفرقة التي تسلك سبيلا وتطلق على الطريق نفسها وليس مرادا هنا وقوله وريح هف اشارة اليها في التفسير الكبير من ان من الناس من يشم التراب فيعرف به الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولذا سميت المسافة مفازة لانها من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرائحة **قوله** بالليل في البراري جمع برية وهي معروفة والمراد بالنجم الخنس اذ اراد بالخنس السيارة منها وقد تطلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجراها اي ترجع هذا اذا كان تخنس بخا معجمة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وسين مهملة وفي نسخة جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم وهو الظاهر عندك **قوله** ويدل عليه قراءة اه اما بحلا انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه للتخفيف وعلى ان اصله نجوم فخفف بترك الواو واورد عليه انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مؤيدا لا ينافي ولا يعني من جوع فالوجهان مرادة ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكره ناف على اصله بدليل هذه القراءة فالدليل لنسبيتها مالهما وخصه بما ذكر لانه الاصح عنده والثريا والفرقد لا تجوز يحرو وقد وقوله فيهات التعشير كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم والحكام العلمية تراعى في الجز الثاني في مثله لا يعرف بينه وبين وقال الجوهري انفق سيبويه والنحاة على تركه صرف بنعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد بترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران والجدي

سعدي

سعدي
سن

نجم عند القطب يعرف به القبلة والمشهور فيقولون له جدي بالتصغير فرقا بينه وبين اسم الجدي البرج المعروف فتنقيح انه في عبارة المصنف مصغرا ومكبرا **قوله** ولعل الضمير لقريش اه لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد اخرج هذا الى الغيبة وخصص هولاء الغايبون بالاهتدا دون غيرهم لنفيد بمرهم على بعدون وخصص اهتدا وهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عاملة وهم يستدلون جعل المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب في الايات السابقة لجميع الناس والمراد بهولا قريشا ولما اشتهروا من بينهم بالاهتدا بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خصهم ومدلهم من سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة الترجي لاحتمال عموم الضمير لكل عارف يسلك البر والبحر وتغيير التعبير للالتفات واحتمال تعبير بالنجم للمناسلة وتقدم بمر الضمير للتقوي **قوله** انكار بعدما قام من الدلائل اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وان معنى الفا التعقيب والتفريع المستند عليه على الدليل والدلائل المذكورة ما ذكر من اول السورة الى هذه الاية وقوله لان يساويه متعلق بانكار بمعنى ان المساواة بعد ما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى النفي لما وليس لانكار وتشبيه الكفار حتى يكون المعنى هل الاثبات دل على ذلك **قوله** التقرد بخلق ما عد من مبدعاته اه اشارة الى ان مفعول يخلق محذوف استغنى عنه بما راي او يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شي اشارة الى ان مفعول لا يخلق ، مقدر ايضا لكنه على اي كل لا يخلق شيا ما جليلا او حقيرا فيجوز ان يكون العموم قيد ما حذف منه بتنزيله منزلة اللازم وهو يفيد العموم في المنفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد لانعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السبب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوي بدون الضمير فما لابتدر مفعول يساوي لان المشاركة تنازعا فيه وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوي او يستحق على التنازع ايضا **قوله** وكان حق الكلام اي حق لا يخلق كمن يخلق اه هذا هذا بحسب الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه من لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا فرق بين المشبه والمشبه به جرح التشبيه الى التشابه تبعا لوجه الخليقة كالقمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر او يعني التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فاذا عكس كان لتقييد مزيد تقريع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمل هذين الوجهين **قوله** والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله لما كان الظاهر من لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد كل ما عبد فيه الملائكة وعيسى من اولي العلم والتي بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم **قوله** او الاصنام واجراها في كل نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام وكما عبدوها والمعبود لا يكون الا من ذوي

انتصاف

كشف طيبي

سن

عدي

النعام عبر به بناء على ما عندهم من حقيقة او هو جار على منهج المشاكلة لمن يخلق **قوله** او لمنا العقد مكانه قبل ليس ان من يخلق الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى ان من يخلق من اولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف بمن غيرهم كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايد واعضا سالمة لان هو لاء احيا وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لا انها لو صحت لهم هذه الاعضا لصح ان يعبدوا تعقيد عليها انه يجوز على ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنا حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولعمري يحكي منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لا تعالى بتنزيل الاية على هذا التاويل ويتمنى لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى المرء يدركه ونجد بعض الشراح ورد بانه غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه اذ توهموا ما توهموا وغفلوا عن قول المصنف رحمه الله لمنا العقد معطوف على قوله للمشاكلة فيكون من فروع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض انهما من اولي العلم يعني لو كانوا من اولي العلم وهم ليسوا كذلك فهم لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم او هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق الخ او الكلام لمنا العقد فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجمادات وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فانه حمل عليه كلام المصنف بها والاقرار وجه اخر لم يذكره المصنف كذا قرره بعض ارباب الحواشي تقدير **قوله** فانه جلا به كالحاصل للعقل الذي يحضر المرسول صفة الحاصل لما كان التذكر يستعمل فيما نفوره اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى يتصور وبذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره ثم عما ذكرنا التذكر استعارة تبعية بما ذكر نظر بعينه وقيل انه مكنية باعتبار ان التقدير يتذكرون عدم المساواة والمداناة فالكناية في ذلك المتصور المقدر واثبات التذكر تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول اظهر وقوله بادنى تفكر قيل الاظهر بادنى تنبيه ولبس بشي لان التنبيه كثير ادنى مراتبه التفكر لا انه شامل له ولاعمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه **قوله** لا تضبطوا عددها اصلا بمعنى الاحصا العد بالحصا وكانوا ذلك قديما ثم قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر

ثم كنى به عن مطلق العد واشتهر حتى صار حقيقة فيدون انه يفيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتحد الشرط والجزاء فيخلو عن الفايدة فلذا اول الجزاء بما ذكر ولو اول الشرط بان اردتم عدها اندفع المحذور ايضا لكنه ما ذكره المصادق وقوله فضلا ان تطيقوا الخ تفسير له في معنى الاية ليلتئم السباق والسياق وقوله اتبع ذلك الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما عدد من اول السورة الى هنا اوى قوله وهو الذي

سن

ني

سخر البحر وقوله ولايما حكمهم بالعقوبة على كفرانها اذا كان تركه الواجبات **قوله** وهو وعيد انما كان وعيدا لان علم المالك القادر لمخالفة عبده يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر مرارا ان ذكر علم الله وقدرته يراد به ذكر ما هو لازم **قوله** وتزييف للشركاء رد وابطال له واصل معناه الزيف في نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني ان ابطال شركهم للاصنام والابقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وابطاله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ملاحظا ان تقديم المسند اليه يفيد الحصر كما عرف في فائدة التخصيص يعني انه تعالى عالم بذلك دون ما تشركون به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيا اصلا فكيف يعد شريكا للعالم السر والخفيات **قوله** والالهة الذين تعبدونهم اشارة الى ان الدعا بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ قال المعرب قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده بالياء والباقون بالتاء من فوق وقريد عون مبنيا للمفعول وهو واضح لما وقع في النسخ تبعا للامام قرا ابو بكر يدعون وقرا حفص ثلاثتها بالياء مخالف لما في كتب القراات فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر ان النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله اقول ـ هذا ما قاله وهو باسرهم وهم من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة التحتية رواية عن ابي عمرو وحمزة من طريق الائمة الذين تفردا بها وفي كتاب الروايات المفيدة في الزيادة على القصيدة للاربلي وعن حفص ايضا قراءة الثلاثة بتا الخطاب **قوله** لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيا المشاركة ما خوذ من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيا ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويعكس وقيل عليه انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على عمومه وقد قدمناه فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتنزيهه هنا يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مذكورة فيها اذكر لمنافاة قوله وهم يخلقون ولا يخفى ان من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر فما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق ما نحن بصدده مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس والنجم باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عم فهنا وخارجا فتفسيره بمن عبد لاقتضا المقام له مع انه في الوجه السابق لا يختص بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه انها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا مصحح لكونها جزءا من الدليل واذا ظهر المراد بطل الايراد **قوله** لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي ان المجازاة اذ لا بد من ذلك لاستقلال **قوله** هم اموات لا تعتريهم الحياة الخ بيان لفائدة قوله غير احيا بعد ذكر انهم اموات وان قيل انه تاكيد لان التاسيس هو الاصل مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وكلام المصنف رحمه الله يحتمله

وغيرا حيا صفة لاموات او خبر بعد خبر نقوله لا تعتز بفهم الحياة اي لا تغتر بظهر بنا على ان المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا ومآلا لعدم القابلية لها كما تقبلها النطفة ونحوها فهم اموات حالا وغير احيا بمعنى غير قابلة للحياة مآلا فهو تاسيس في الجملة وهذا بنا على ان المراد بالاحيا الاجسام غير ذوي العلم بمعنى الاصنام

قوله او اموات حالا او مآلا هو جواب اخر واو في قوله او اموات للتنويع لا للترديد ومنع الجمع ويرد هذا امتناع الجمع معبودهم فهي لفظ اموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سوا كان له حياة ثم مات كعزير او سيموت كعيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوي العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجوه ثلاثة ثالثها ان يراد بالذين تدعون الملايكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احيا اي غير باقية حياتهم فليس بجامع وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له

قوله غير احيا بالذات فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغني عنه وقوله بينا ولعلنا له لبيان فايدة نداء الولاة لمرتبينا ولعيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه

قوله وما يشعرون وقت بعثهم الخ نسي يشعرون يعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الان ظاهر قوله وقت بعثهم ان ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية يعني وقت مضافا الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو كما اورده المعرب على من جعل ايان ظرفا لقوله الهكم اله واحد فالظاهر تفسيره بمتى يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسامح في العبارة ثم ما ذكر حاصل المعنى والضمير الاول في تفسيره الاول للذين تدعون وفي قوله ايان يبعثون للضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم وقوله تكميل تهكم جاري على الوجهين

قوله وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه لان البعث للجزاء والجزاء للتكاليف فلزم كون البعث للتكاليف ولذا قيل تكاليف العبادة تعرف ما جزاؤه اذ ليس في هذه الدار جزاء فلا بد من دار جزاء وهي الحصر بوقته لمن يجازي

قوله تكرير للمدعي بعد اقامة الحجة يعني انه ذكر اولا بقوله لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه وبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده كما تعاد النتيجة بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعا مذكورا بالقوة في ضمن الدلايل لم يجد بحيث فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف من انه لما اثبت بالدلايل المتقدمة الدالة على ابطال الشرك ان الاله واحد لا شريك له فكان الواجب ان يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا عكسوا واستمروا على الشرك فالفا في قوله فالذين لا يؤمنون فا العزلة والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين او من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم كما قرره

العلامة قوله بيان لما اقتضى اصرارهم يعني قوله فالذين الخ صدر بالفا لانه سبب لاصرارهم فالفا للسببية ثم تحول الحسنة الذي فانه احسن الى المطابقة السبب والمسبب من الارتباط كانه هنا كالنتيجة وقوله وذلك ان ايما اقتضى اصرارهم هو امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار وقوله فان المومنين اي بالاخرة ولو تقلبها وقوله الدلايل

سهابن

سن

دلايل التوحيد ليسلم في الاخرة فانكار قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم وانما عاطفة للانكار وقوله فانه اي مما ذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله والاول هو الجملة يعني قوله الذين لا يؤمنون بالاخرة والاخيرين انكار قلوبهم واستكبارهم وترتيبه عليه بجعله خبرا للموصول المنبه لعلية الصلة للخبر على ما قرره في المعاني

قوله لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فمذهب الخليل رحمه الله وسيبويه والجمهور ان لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها فعل وهو حق وما بعدها مرتفع بالفاعلية لحق فمعنى لا جرم لننا وبليه الفعل او بعقد قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقا رحمه الله وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما بعده خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار اي في ان الله الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود الى ما تقدم من السياق وان وما معها في محل نصب لان كسب متعد فتوقف على لا وهذا قول الزجاج وقيل معناها لا صد ولا منع وجرم اسم لا بمعنى القطع فان وما معها خبر جد فمحله الجار وفيها لغات كما مر تقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور على ما سلكه ابو البقا فيه وقوله بيعا زيم مر تحقيقه مرارا قوله او فعل بمعنى احرم وحده فعل وهو الظاهر من تقدمه لكن على هذا القول هو متعد لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو غير لفنه ويحتمل ان مجموع لا جرم فعل تاويلا لانه بمعنى حق وهو الموافق للكلام كما اشار اليه بعض الفضلا لما قيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكتابة وههنا مفعول مطلق من تغليب التدبر عليها عرفته

قوله فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه من هو من استكبر عن التوحيد دخولا اوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والاولى ان يراد به من استكبر عن التوحيد لتركه لان لهذا النظم انسب بالتذييل وقد يجوز كونه عاما مع حمل الاستثنا اي على ظاهره من الطلب اي لا يحب من طلبه فضلا عمن اتصف به

قوله قوله تعالى واذا قيل لهم ما ذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين في الكشاف ما ذا منصوب بانزل بمعنى اي شي انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خفا لتغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة حتى قال صاحب التقريب حيث قال انه لا يقتضي للتقدير في احدهما بما فيه صورة فعل وهو ما تدعون وفي الاخر بالمنزل ايضا خالف بين لفظ الدعوى والانزال في التقديرين مع انه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرتضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب محنة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى نقله لانه غث وسمين نشا من عدم تحقيق مراده اذا اسمعت هذا فاعلم انما فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وتقديره اي شي الذي

سن سعدي

دماميني

سين

الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب السؤال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني ان يكون ما ذا اسما واحدا مركبا للاستفهام منصوبا اي شيء محله النصب فينصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان نعم نوعا هنا وجب تقديره بالذي لانه لو قدر باي شيء وجب نصبه لعدم العايد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا الا بين اراده الذي تم كلامه حين يكون التقدير اي شيء الذي انزل ربكم كان من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اي شيء الذي انزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما انزل من شيء وما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانه الهام من الله ولذا لم يقرأ اساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره اما اذا قيل لهم اي شيء الذي انزل ربكم فانزاله حاصل كان ثابتا عند السائل فجوابهم المنزل اساطير الاولين لكن اثباته الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سيأتي وهذا هو الذي وجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبئ عن سبق وهم او سوء فهم ولا يخفى ان هذا لا يدفع السؤال فالطاهر ان الذي يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكر ايضاح للاعراب المعنى الذي هو متفق عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان كان السؤال انما هو عن المفعول فقاعدة دلالة المرفوع كان الصلة من حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم بها معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابقه الجواب كما اشار اليه فيما سيأتي وانما قرنا بعد قوله في الكشف لان السائل لم يعتقد علمهم بالانزال بل ساء لهم عما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعا نزول الاساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال انه مسلم عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فيبلغ في رده بالتهكم به والاثبات الحكم فيه موضعه فاداه عدم المطابقة مبالغة في رده ويشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او بينهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنا كوجه ثالث انه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف وليس لاحد من شراح الكشاف فيه بعين الانصاف واساطير جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة والاجيج اي ما كتبه الاولون فهو كقوله اكتتبها فهي تملى عليه **قوله** انما يد بعضكم على التهكم الخ يعني انه اذا كان السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه منزل فاذا كان من الوافدين عليهم الذين سمعوا به صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لهم ليعلموا ما عندهم فليس الاولى حذفه مع انه قول المفسر كمسبوق به **قوله** اي ما يدعون الخ قد مر تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف وهو على الوجوه السابقة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير المنزل اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ماذا انزل ربكم لتقدم توجيهه

قطب

كشف

فان الاساطير لا تكون منزلة وقوله او على الفرض والتسليم ليردوه كقوله هذا ربي او على التقدير اي تقدير منزل بجاراة ومشاكلة **قوله** لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقائلون اي الجواب المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عضين وقد مر تفسيره **قوله** اي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب على فعلهم وليس باعثا والغرضا لهم كما بينه بقوله فحملوا لانهم لم يصفوا القرآن بكونه اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكنها فيتهم اما مجازا واما حقيقة على معنى انه قد صدوره منهم ليحملوا او قد قيل ايضا انها للتعليل لانها لام امرجا زمه والمعنى ان ذلك متحتم عليهم فيتم الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا لا يبين ان حمل اوزارهم ليس علة وهو يعتقد ان انهم يحملون لا ضالون يحملون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد فيحمدوا انما يعدون من ليه انهما ضلال الانهم من الاضلال وفيه نظر **قوله** فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار ضلال الذين يضلونهم الخ يشير الى ان من تبعيضية لانه مقابلة لقوله كاملة بعينه والمعنى يحملون بعض اوزارهم فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما قيل وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا لان اللذات بين اوزار غير ذلك وقوله حصة التسبب لان ضلال من اضله له جهتان المباشرة على المباشر ومن حيث التسبب على المضل من غير نقص و تأمل يضلوا ضمير القايلين ومفعوله ضمير الوافدين **قوله** حال من المفعول الخ اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبياء وجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال وكونه محدثا عنه بعارضه القرب فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وقد ورد في الكشف وكونه حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بئس شيئا قد مر تحقيقه وانه من باب بئس **قوله** سورا منصوبة في سورة بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبة في الامثال صفة للشبكة والحبال التي تجر بجر الاسير كالدابة والعجوز ونسد المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا بها رسل الله بيجدو عمل ولما كان بمعناه عداه نقيتة و لما كان المكر صرفا للغير عما يقصده بحيلة وما بعده يدل على انهم لم يصرفوهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو حمل على تجريده عن ما اشار اليه قيل انه اخرج مكرين ظاهره فاحتاج الى تقدير بمعنى ليناسب كونه تمثيلا ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم حقيقة بل مقدماته والاغلب واتى الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل **قوله** فاتاه امر حقيقة الاتيان المجي بسهولة كما قاله الراغب ولما كان معناه هذا الاصل حمله المصنف رحمه الله عليه تاحا الى تقدير مضاف وهو امر الامر جعل من قبيل اتى عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه عليها في الكشاف لم يحتج اليه وضيرانا ه بالتذكير كما في بعض النسخ لتبيان لانه اسم مفرد

طيبي

مذكرها انتقالي كانهم يتباين من موصوف في اكثرها فانا هنا بالتانيث بناءً على ما نقله
الراغب عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانه في حد نخالة ونخل وهذا ونحوه يجمع
تذكيره وتانيثه **قوله** من جهة العمد بضم العين والميم ويجوز تسكينها او بفتحهما
جمع عمود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وصعصعته بالبناء للمفعول بمعنى هدمت
ومنه صعصع الدهر آل فلان وتصعصع بمعنى استكان قال الحريري الدهر لا تضعضع
وقوله من جهة الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصار
بالفاء ايما صنعوه ليكون سببا لبقائهم صار سببا لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم
وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم متعلق بخر ومن لابتداء الغاية او
متعلق بمحذوف على انه حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب تقول
خر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله صار سبب هلاكهم **قوله** لا يحتسبون ولا يتوقعون النوع يترقب الوقوع
وهو لم يتوقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لانه لا يحتسب منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم
بامكان الوقوع وفيه نظر **قوله** وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله اتى الله بنيانهم
الخ استعارة تمثيلية لانه شبه نصبوه وتخيلوه سببا للاستيلاء صار سببا للبوار والهلاك
كالساعين كالمنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانعكاس مكائدهم عليهم ووجه
الشبه ان ما عدوه سبب بقائهم عاد سبب استيصالهم وفنائهم كقولهم

من حفر لاخيه جبا • وقع فيه منكبا •

وقيل المراد به نمرود وهو بضم النون وبالخاء الدال المهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان
في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف والفتح مرتين فيه وهو المعروف وفي التهذيب
مقيد بالفتح وعن الليث ان كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام اليه ينسب
الكنعانيون وكانوا يتكلمون العربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان بن كوش بن اولاد حام بن
نوح والصرح المقصور وكل بناء عال وبالاسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه
وقوله لينظر ما الى السما اي ليتحرر فانه اراد الهها وقوله فخر عليهم وعلى قومه
فهلكوا يقتضي ان هلاكهم بخروه اذ كما ذكروا المعروف انه عاش بعده واهلكه الله
بعوضة وصلت لدماغه اظهارا لكمال خسته وعجزه وجزا لمن جنس عمله لانه صعد
الى جهة السما بالنسور فاهلكه الله باخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا وحقيقة واخره
لانه كالدليل عليه **قوله** يذلهم ويعذبهم بالنار فقوله الخ قد مر ان المصنف رحمه الله تبعا
للراغب فسر الخزي بما يستحي منه وبتفسيره لغيره المعنيين يستعمل في الذل اشارة الى حرعليه
الخزي باخرى في الاستحياء اعترض عليه بانه ليس كما ذكر بانه مشترك بين المعنيين
المذكورين وبدل عليه اختلاف مصدرهما فانه يقال الخزي بالكسر خزي خزيا اذا ذل وهان
وخزاية اذا استحيا كما قال الجوهري وقد مر تحقيقه والمراد به هنا الذل مطلقا او فرده
الكامل وهو التعذيب بالنار والتذلل الحقيقي بانه ورد في القرآن بهذا المعنى القرآن بغير
بعضه بعضا والاية المستشهد بها قد مر الكلام عليها وانعام قيل ومن الذكر المضاف فقد ادرك

المرعي

المرعي وقد حقق ثمت بما لا مزيد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن النقمة بين
بالنار ايضا واشار الى ضعفهما بقوله كقوله الخ فانه يدل على ان الاخزاء هو ادخال النار
وقيل على البيان ان قوله ابن شركائي بالياء لانه قبل دخولهم النار في المراد امثل تمثال وهو
الاذلال او لاورود له لا نعقهم الخزي اي العذاب انه يبين استخفا تهديد له لما تظهر
من الاحوال ومشاهدة لا تبرئه الحال انهما ولا نستحق الترتيب ونقله بصيغة التمريض
مخرج عن الايراد مطلب الجواب فانه بيشير الى انه غير مرضي عنده فتامل **قوله** اضاف الى نفسه
الخ يعني في المتكلم تقريع وتوبيخ بالتوكل واستهزا بهم اذ اضاف المشركين الى نفسه لا دني
ملابسة بناء على زعمهم مع الاضافة بالفعال المدلول عليها بقوله يخزيهم اي تما لهم
لا تحضر وتكريمه ونحو المتكبر لا نفع كما نقول لولد انه صح كما تعترف الاصنام تشفع لنا ام كقوله
ابن اسركاو كم الذين كنتم تزعمون وقوله او حكاية الظاهر رفعه عطفا بحسب
المعنى على قوله اضاف لانه في المضاف او حكاية اذ اضاف وحكى ويجوز نصبه عطفا على
استهزا اي حكى عن المشركين بادنى توبيخهم اذ لو قيل اين اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا
وقراءة العامة شركائي بالمد وهمز من سكن اليا فتحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرا
البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح اليا وقد انكره جماعة وزعموا ان هذه القراءة غير ماخوذ
بها لان قصر الممدود لا يجوز الا في ضرورة وليس كذلك فانهم قالوا انه يجوز في السعة وتدبر جه
بان الهمزة المكسورة قبل اليا حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود مطلقا مع انه
قد روي عن ابن كثير قصر الف في القصص وروي عنده ايضا قصر وراي في برهم وعن
قنبل قصر الذي راه استغني في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان كثيرا من
النحاة غفلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة المعاداة والمخاصمة من شق العصا لانه او
لكون كلا منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى ان معموله محذوف وقوله بينهم تعني
في شانهم من العبادة وغيرها والاول ان يفسر بما تردد تخاصمون وتنازعون
لنظيره تعالى فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان تكون في للسببية وفي نسخة قبل قوله
الذين كنتم تشاقون فيهم وقرا البزي بخلاف عنه اين شركائي بغير الهمزة والباقون
بالهمزة وقد مر تحقيقه والذي يشاقون يحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرا نافع بكسر
النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذفت احداهما تخفيفا ثم حذفت اليا اكتفا
بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف اليا وبسط في علم القراءات وقد
مر نظيره **قوله** فانه مشاقة المؤمنين كمشاقة الله انما اذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة
نظرا الى انهم لم يخاصموا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يعتقدون انهم اعدا
الله واما قوله تعالى عدوي وعدوكم فيما ولايها يغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت شعري
ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعدا الله قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا **قوله** او الملائكة دفع هذا فليس الملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده ثم انه قيل
في رده ان الواجب حينئذ تتوفيهم لكان تتوفاهم الملائكة فانه يلزم منه الابهام في
موضع التعيين والتعيين في موضع الابهام في غاية السقوط **قوله** الذلة والعذاب الواو

بمعنى او لما مر انهما معنيان متغايران وعلى بابهما بان يراد ما يشملهما هنا ان جعلا
بمعنى الخزي والسوء تاكيد له وان جعلا لفا ونشرا مرتبا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء الخ اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم
الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة
وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائي بجعل ما لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من
جنسه فلا دليل فيها للمرجئة ولا للمعتزلة وقوله وفائدته الخ اي ليجمع لهم الله الاهانة
قولا وفعلا وحكايته مرفوع وقوله لان يكون خبره وهو ينقض فائدة حكايته وجره
بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن سماجة للتصريح باللام ولو لم تكن كان معطوفا معطوفا
عليه **قوله** فتراجعه الخ وجه قرائته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي فيجوز تذكيره واما
ادغام التاء الثانية فيجتلب له همزة وصل في الابتداء وتسقط في الدرج وان لم يعهد
همزة وصل في اول فعل مضارع فهو مما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة
الكافرين او بدل او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدأ خبره قوله
فالقوا السلم كما قاله ابن عطية فقيل انه لا يتاتى الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة
الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم انها الفاء الداخلة مع الموصول
المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا المعنى الفعلي اداة الشرط لم يجز دخول الفاء
عليه فما تضمن معناه اولى بالمنع وكونه اولى بالمنع غير مسلم لان امتناع الفاء معه لانه لغوه
لاحتياج لرابط اذا صح مباشرته للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين
تتوفاهم الملائكة قد مر اعرابه وهو يجيء فيه ان يكون معمولا للقول وغير مندرج
تحته والقول ان كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية
الحال الماضية **قوله** فسالموا اي انقادوا ذلا وخشوعا بخاتمتهم وبالموحدة ومثناة
فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقاء في الاجسام فاستعمل في
اظهارهم الانقياد استعارة لغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين
يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله لعرضها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل
الشيء عرضة لكذا اذا كان نصب الدعسيا وظلمهم لانفسهم وضعها في غير موضعها من الاباء
عن طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا الخ وجوهها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه
او هو معطوف على قال الذين اوتوا العلم والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا
الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية او هو معطوف على تتوفاهم
كما قاله ابو البقاء وهو انما يتمشى على كونه تتوفاهم بمعنى الماضي قبل وقول المصنف رحمه الله
حين عاينوا الموت مبني عليه الا انه لا يلائم السياق والسباق وان الظاهر ان هذه المسالمة
حين عاينوا العذاب في يوم القيامة **قوله** قائلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب
بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زائدة وجملة ما كنا نعمل ايجاب له
او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول
وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست

معمولة

ابو حيان

سمين

معمولة له وانما اولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا
ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسيرا للسلم
لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بمعنى اللفظ وان غيره فقد غفل عن المراد فبادر للايراد
قوله فهو يجازيكم فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استئناف ورجوع
الى شرح حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون
قوله قال الذين الى قوله تعملون اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار وقيل الظاهر ان
الاعتراض بجملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفى
انه لا مانع من الاعتراض لا اول **قوله** وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اي على
احتمال الاستئناف وانه بيان حالهم في الآخرة لئلا يلزم وقوع الكذب يوم القيامة فان
قلنا بجواز وقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد من تاويل هذا القول وهو ما
كنا نعمل من سوء بان المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا ذنبا انا علمنا
غير شيء وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق للاعتقاد وهذا جار في قولهم
والله ما كنا مشركين وقد مر ان المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بان هذا
ذلنا ونحن لا يلائم قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم
وكذا لا يلائم الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ لظهور انه لابطال النفي ولا يقال
الرد على من تجدد واستيقنته نفسه لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد التاويل ولا يدفع ما لزم من
هذا القول وغيره وما كنا الخ معمول لقول مقدر **قوله** واحتمال ان يكون الراد
عطف على قوله او لو هو من جملة الاستئناف وقوله هو الله او اولوا العلم يعني الانبياء عليهم
الصلاة والسلام او العلماء يعني انه يحتملهما ايضا لان يكون الراد مخصوصا بهما بخلاف الوجه
الاول فان الراد فيه الملائكة **قوله** كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى
يلزم دخول فرد من الكفار من ابواب متعددة ويكون لجهنم ابواب بعددهم وليس امر
المخاطب هاهنا بمعنى امر الغائب اي ليدخل كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المنفذ و
الطبقة كما مر وفي الوجه الآخر الباب بمعنى الصنف كما في قول النظر باب من العلم والخطاب لكل
فرد **قوله** تعالى فلبئس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بئس ولم يدخلها في الزيد
والموصول لما كان الكلام احوج الى التاكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والمتبوع
جميعا باللام لانزاله ما لا يتحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال لبعده ولدار
الآخرة فادخل اللام ليطابق اللام بعدها وقوله جهنم يحتمل انه تفسير للمثوى
وتقدير للمخصوص بالذم وهو المتبادر والفاء عاطفة وفي قوله المتكبرين اشارة الى ان
استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله **قوله** اي انزل خيرا وفي نصبه المطابق
بين الكلمتين الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الوسم بمعنى
العلامة والاحياء جمع حي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الى ان ماذا في محل
نصب لا مبتدأ وخبره على الخلاف المشهور ليطابقه الجواب واختير كونها مفعولية هنا دون
ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى الخلاف فالمراد المفعولية لان الانزال

سعدي

سن

يناسب الفعل التجدده بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما الا من تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان انه اساطير انه غير منزل وانما سمو مستن لا على طريق المجاز وتطبيقه ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر انه كقولك الهلال والله بحذف العامل المبادرة **قوله** حكاية في الدنيا اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلق بحسنه كتعلقه احسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر وحسن الثناء السيرة وغيرها لذلك قوله ولنعم في الاخرة اشارة الى تقديره مضافا وبيان الجنة خيريتها وقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا نحو الحمود وعليه **قوله** ويجوز ان يكون ما بعده اي قوله للذين احسنوا مع ما بعده وهو على الاول اعني قوله عده كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليحملوا اوزارهم في الوعيد هنا كذا هو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول المتقين على هذا قوله خيرا من كلام الله سماه خيرا ثم حكي عنهم كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا ودلالته على ما مر لشمها دته الله بخيريته خيرا مفعولا قالوا وعلى نيته لانه في معنى الجملة كما ان قصيدة او صفة مصدر اي قالوا خيرا وهذه الجملة بدل منه ومحلها النصب ومن شرع له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه اخر يحتمله النظم فلا يقال لم لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال وما قيل انه لم يجعل منصوبا بانزل لان هذا القول ليس بمنزل لان الله وبه تفوت المطابقة حينئذ كلام ناش من عدم التدبر وقوله دار الاخرة اشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه لفظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكر وعلى الوجه الاخر هو مذكور وقوله خبر مبتدأ اي هي والخبر محذوف وهو لهم ويجوز جملة حالية او صفة ان لم يكن جنات علما **قوله** وفي تقديم الظرف يعني فيها تقديمه يفيد الحصر والموصول هنا للعموم بقرينة المقام قبله على ما ذكر وقوله مثل ذلك الجزاء يجزيهم من تحقيقه **قوله** وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعل جزاءهم نظير الى الوعد به من الله واذا كان من مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدأ محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح يكون كالصريح في ان جنات عدن الخ جزاء المتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا بخلاف ما اذا كان خبر مبتدأ محذوف فانه لم يخلص صريحا ان جنات عدن جزاء المتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدأ خبره يقولون **قوله** طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي الخ فتقتضي المقابلة بذلك تفسير طيبين بالطاهرين من ظلم انفسهم بالكفر وقد قال المصنف رحمه الله هناك في تفسيره عرضوها ناتي ظالمي انفسهم صفة الكافرين فتقتضي المقابلة بذلك الاعمال يقتضي للعذاب المخلد كالكفر ومعهم ربما هم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الكافرين وذكر الطهارة من الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفه بالمتقين وقال الطيبي رحمه الله انما المعاصي فلا تخلو طائفة انفسهم بجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فتأمل **قوله** وقيل فرحين ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن الفتوح مع انشراح

الصدر وقوله الحضرة القدس حضرة مقحم للتعظيم كما يقحم المقام والمجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالظاء المثناة وهي ظاهرة وقوله لا يحيفكم اي لا يلحقكم وبعد منه يعني المنعم والمكروه كل ما تكرهه النفس **قوله** حين تبعثون فلها متعلقة بكلمة على اعمالكم الى اخره حين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضي الوجوب حتى يحتاج الى التيقن لانها حال مقدرة وانما دون الدخول دخول الارواح في الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الى ما ذكر من التاويل ودخول الارواح هو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله اعتروا فادخلوا انا لا نعم لو اريد ذلك صح وكان وجها اخر **قوله** على اعمالكم على سببية كما في قوله على ما هداكم وقد حملت الباء في المقابلة دفعا للتنافي بين الاية وحديث لن يدخل الجنة احدكم الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول ان العمل غير موجب للجنة وقد دفع ايضا بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والاية واشالها على السببية الظاهرة وقريب منه ان الله مسبب الاسباب وقد جعلها سببا بفضله وعده نكرما منه **قوله** وقيل هذا النزول وفاة الحشر فالمراد بها غير المعنى المتبادر وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم اجسادهم وابصالها الى موقف الحشر من توفي الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر الكفار قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين لحوقه بهم لحوق ما ينتظر فكانهم لفعلهم ما يوجب العذاب منتظرون له وهو استعارة **قوله** لقبض ارواحهم يعني انهم لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الامر عيانا فيصدقوا حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الا ان تنزل الملائكة فتشهد بنبوتك فهو كقوله لولا انزل عليه ملك وان في قوله او ياتي امر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الاخير اما ان فسر بالقيامة فقط او رد عليه انه يجامعها فليس محلا له والمعاصلة وردبانها لمنع الخلو وفيه بحث **قوله** من الشرك والتكذيب يعني المشار اليه بذلك ما دلت عليه الايات السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيئات وما بينهما اعتراض وانما لم يجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين له منتظرين المجيء فاصابهم ما كانوا ينتظرونه ليرد حسن الا انه هذا اقرب ما خذا ودلالته عليه اظهر وهذا فيه تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليه انهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وانه لا يلائم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا **قوله** فاصابهم ما اصابهم اي مثل ما اصابهم وفي نسخة مثل ما اصاب اولئك تنزلوا وجعلوا وليس هذا تقديرا في النظم بل مبادرة الى اظهار معنى المعطوف للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم ما سبق اي كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله فاصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم انفسهم فعلى هذا لا اعتراض وقوله بتقدير جزاء اي اهلاكهم **قوله** اي جزاء سيئات اعمالهم يعني هو مجاز مرسل على انه ما اصابهم سيئة ولبس بها فاما ان يقدر

سعدي سنان افندي

سع كز

سعدي سن

سن

المضاف او يجعل من المشاكلة كما في الكشاف او من اطلاق اسم السبب على
المسبب كما اشار اليه المصنف رحمه الله فمن قال ان المشاكلة لا تصح هنا فانه
ليس في كلام جار الله ما يدل عليه لم يصب فتامل **قوله** واحاط بهم جزاوه يعني ان
ما مصدرية وفي الكلام مضاف مقدر وبه متعلق بيستهزون قدم للفاصلة والضمير
للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز ان تكون موصولة عامة للرسول عليه الصلاة والسلام
وغيره وضمير به عايد عليها **قوله** والحيق الخ يعني ان اصل معناه الاحاطة مطلقا
لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة ومن
الاولى بيانية والثانية زائدة لتاكيد الاستغراق وكذا الثالثة وهي لتاكيد
ضمير عندنا لا التفخيم العطف لوجود الفواصل وان كان تحسناله **قوله** انما قالوا ذلك
استهزا ومنعا للبعثة والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون
ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال وتعلق الارادة لكنهم لما سمعوا منه
صلى الله عليه وسلم من المومنين ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزا
بهم فذكر ذلك بغيا عليهم في الضلال وانبا تابعهم الباطل **قوله** متمسكين
بان ما شا الله يجب الخ لما مر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه
الزمخشري وتخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه
انه كان يلايم تقديره كما قيل **قوله** او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فذكره لانه ليس لانه
منكر في نفسه عندنا بل لرد ما زعموه من انه غير قبيح وهذا الوجه هو مرتضى المصنف
في اخر سورة الانعام وقوله فما الفايدة فيهما اي في البعثة والتكليف بعد ما شا
الشرك بعض به دخول النار واراد بعض دخول الجنة **قوله** يحتمل بانهما الخ الضماير
عايدة اليهما ثانيها مراعاة للمعنى ولو راعي لفظها لذكر وضمير خلافه والبنية للمصدر
ويجوز عود الضمير للثلاثة المذكورة في البيان وضمير نحو هاللجبار والابنية ولعدلنا
على تجويزهم مشية الله باياهم فانها تستلزم نقلها بكفرهم ابيا لهم
الكفار بل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكار او على قوله استهزا ولو كان اعتذارا
كان دليلا للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وتقدم ما قاله
الفاضل المحشي في الانعام انه لا يتعرض بمثله دليلا على اهل السنة لمكان الكسب
فانظره ثمت وقوله مسببا البتحال وكونه في العطف بلا بعد صرح الحصر كلام في المعاني
وقد مر تفصيله **قوله** اذ لم يعتقده واقبح اعمالهم فيل عليه غرض القبح يكفي للاعتذار
يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا الا ان يقال
انه مستلزم كونه قولهم ذكر على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وقيل ان فرض القبح
لا يلايم مقام الانكار والاحتجاج المذكور قبله وقوله تنبيه على الجواب الخ يعني
بيانه وقوله ورد وارسله عليهم الصلاة والسلام ويحتمل ما ذكر لانه يلزمه **قوله** الا البلاغ
المبين الخ اشارة الى ان الابلاغ مصدر بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي وقوله ووحد
المبعوث على سبيل التوسط اي توسطا اسبابا خر ندرها وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه

علم منه ان ما شا الله وجوده او عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدرها له اي
توقف عليها تعلق ارادته تعالى بترشيد النبي عليه الصلاة والسلام اليها وقوله ثم
بين وفي نسخة نبين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا للهدى الخ اشارة الى
معنى الغاية قوله فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلال اشارة الى ان الناس
لا يخلون عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بقوله بين وقوله فيها ذنه
الله الى اخره اشارة الى ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل انه بجملتها وقوله وفيهم الخ
اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دلالة مطلقة **قوله** وفيه تنبيه على فساد الشبهة
الثانية الخ الشبهة الثانية هي انها لو كانت مستقبحة ما شا الله صدورها عنهم يعني
انه لما وقع فيهما الهداية وهي بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته ايضا واما ان ارادة
القبيح قبيحة فلا يجوز اتصاف تعالى به فقال ان الفساد لانا القبيح كسبه والاتصاف به
لا خلقه وايجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي
من يضل وقوله يا معشر قريش لانهم المخاطبون وفي الفا اشعار بوجوب المبادرة الى النظر
والاستدلال المنقذ من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة الى جواب الامر المقدر وان
المقصود مما ذكر الاعتبار **قوله** من يريد كذا في نسختنا وفي اخرى من يرد بالجزم والاصح الاولى
وان امكن توجيههما بتكلف انه اشارة الى انه بمعنى الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي
له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه المراد **قوله** وهو ابلغ فانه يدل على ان من
اضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاخرى فانه انه دل على نفي هداية الله
فقط وان كان من لم يهده الله فلا هادي له والعايد محذوف اي من يضله وضمير الفاعل لله
قيل والا بلغية مبنية على انه يهدي في القراءة الاخرى متعديا اما اذا كان لازما بمعنى
يهتدي فهما بمعنى الا ان الاولى صريحة في عموم الفاعل بخلاف هذه مع ان التعدي هو
الاكثر وقرى لا يهدي بضم الياء وكسر الدال فالاولى عطية وهي ضعيفة يعني لعدم اشتهار
هدى المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت تعدي لازم بمعنى اهتدى لم يكن ضعيفة كما قيل
وقوله وما لهم من ناصرين تتميم له بابطال ظن ان الالهة تشفع لهم **قوله** ابدانا
بانهم كما انكروا التوحيد الخ يعني وبما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا حسن العطف
فيه فلا يرد عليه انه ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر كما في الكشاف
لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة مفعول القول متضمن والبت بمعنى القطع يتعدى
بالباء لكنه ضمنه معنى النص وقوله ويجيئهم اشارة الى ان بلى لايجاب النفي وضمير نشأه
للبعث وهو اما اعادة المعدوم او جمع المتفرق كما بين في محله **قوله** مصدر مؤكد لنفسه
فالحالة ضالة بطلانه اذا تقدمت جملة على المصدر لها دلالة عليه فان احتملت
غيره فهو توكيد لغيره وان لم يحتمل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيدا لغيره
لانه يجري لاجل غيره ليرفع احتماله وسمي الثاني توكيدا لنفسه لانه كالمعنى له غير منفك
بقي سوال انه هل هو لنفسه او للاول وهنا قوله يبعثهم الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد
بالبعث والاخبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله وقوله ابلغ حيث زد حيث اثبت ما نفوه

وأكده ثلاث مرات وقوله لمجاورته اشارة الى تقدير مضاف لو لم يكن الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وحده فالجار والمجرور صفة كما اشار اليه بقوله صفة اخرى مؤكدة اذ كان بمعنى ثابتا متحققا وموسوسة ان كان بمعنى غير باطل الصفة الاخرى **قوله** انهم سيحوقون الخ اوانه وعد على الله كما في الكشاف وكون هذا التشبيه بالسياق انتقد عليه المصنف رحمه الله والظاهر انه تركه لان ما لهما واحد وعلى قيد من نزعته اعترض اليه وأما ان السياق يدل على انه معنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصدق وقوله وعدا عليه حقا فقيد نظر وكون ذلك موجب الحكمة قد مر من المصنف رحمه الله بيانه بيانا شافيا **قوله** لقصور نظرهم بما لم يوفي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس المقصود نعني القصر للنظر عليه وان الالية ومعناه انهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عاد بعينه او انهم يرون بقاء كل نوع ببقاء افراده **قوله** فينبغي ان يكون امتناعه اي امتناع البعث فيجوزون عدم وقوعه لعرايته عن الفائدة وتجويز مثله كفر لوجوب الجزاء بالبعث في الايمان فقيل فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن التكلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل بمجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم هاهنا في ضمن العلم بالعدم ولا لتنوير بما تسامح بان الله لا يبعث من يموت لان القسمين هما لقسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى ان كلامنا شرح عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر اولا جزمهم بعدم البعث وبتهم بفساده كما ذكر المصنف رحمه الله قبله وجعل ما بعده دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وان ما قرره لا يتجاوز المراد وهو ظاهر لمن تدبره فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعلم العدم لا نه ادعى البطلان ثم علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى لعل هذا معنى قول المصنف رحمه الله قيل رد الله تعالى عليهم الخ رد قياسا **قوله** اي يبعثهم ليبين لهم اشارة الى ما في الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين والكافرين ويجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب **قوله** وهو الحق صفة هو للحجة فقيد وبيانه اظهار حقيته وقوله فيما بين من دين تسخة فيما كانوا بين عمون ضمه للمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة اي قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم كقوله من حيث الحق العالمين وقوله وهو الميز الخ الضمير راجع للسبب والميز مصدر ماز يميز بمعنى ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر اشارة الى انه المقصود من التمييز كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قوله** وهو بيان امكانه اي جمع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي واقفيهما ما وقع في بعضها وهو وتقريره ان يكون الله بمحض قدرته ومشيته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالات لا لتسلسل وكما امكن تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن لم وكان هنا نامنة وفي الكشاف اي اذا اردنا وجوده فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهو تمثيل لان مراد الا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المامور

ابن كمال پاشا

سعدي چ

به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع ولا قول ثمة والمعنى ان ايجاد كل مقدور عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات فسقط ما قيل ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجاد الموجود وهو محال ايضا وقوله امكن لتسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو نعرض في محله وان معتمد من قال انه جمع الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته وانه جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله **قوله** عطفا على يقول او جوابا للامر قراءة النصب لابن عامر والكسائي وقراءة الرفع للباقين وهو هكذا في نسخة مصححة مما وقع في نسخة من ذكر ابي عمرو بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون اي ما اراد الله فهو يكون والنصب على العطف على نقول ذلك فان يكون وعلى الجواب كن ونبعه الله وقد رد الرضي وغيره نصبه في جواب الامر بانه مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهو لا يكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر على الاول ورد بان مراده انه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفى ضعفه، وانه يقتضي الغاء الشرط المذكور والظاهر انه يوجه بانه اذا صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التاثير بسرعة مبادرة المامور الى الامتثال يكون المعنى ان اقول لك تقرب تشرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبب عن الهيئة لا من المادة ومصدر الثاني من المادة او من محصل المعنى وبه يحصل التغاير بين المصدرين وتتحقق السببية والمسببية وقد مر نظيره للمدقق في الكشف في الجواب دخول الفاء المقدرة على صيغة الامر فتدبر **قوله** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الحبشة اسم جمع بمعنى الحبش وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشة الى المدينة يقال لهم ذو الهجرتين والمحبوسون ممن هاجر الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسون الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وام هو لا معروف في السير ثم في اسماء هؤلاء المحبوسين اختلاف في التفاسير ففي بعضها حبير وما وقع في بعضها بدل ابو جندل جندل غلط من الناسخ لكنه اورد عليه انه على القول بكون الاية مدنية يخالف قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها وانما كان هذا التفسير ما ثورا فلا بد من الذهاب الى انهما مكية باعتبار ذلك وان ما ذكر تبع فيه المشهور اللهم الا ان يراد بالمكي ما نزل في خواص مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون اخبارا به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور على القول الاول الاصح ولا ينافيه قوله بعد الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** في حقه ولوجهه اي الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي وهو اشارة الى ان في على ظاهرها او انها بمعنى ثم كما ينكره الطرق في مظروفه في ظرفيته مجازية والتعليل كقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرفية

سعدي

سعدي

س

بجازيه وقوله لو تجهه بيان الحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كونه في للتعليل
لقال في الله اي لوجهه **قوله** مباءة حسنة اي الاخرة المباءة بالمد المنزل من بواء بمعنى
انزله فالمنا قدر مباءة ليكون تقديره اظهر لدلالة الفعل عليه وليس تقديره دارا
احسن منه الا انه ما يتوهم في هذا من الحسن لان المراد به المدينة موافقة لقوله تعالى
تبوءوا الدار والايمان ثم اما صفة ظرف او مفعول به ان ضمن الفعل معنى نعطيهم واذا
قدر تبوئة فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اي المعد لهم الا اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله مما يعجل لهم في الدنيا وقوله او يخبر لم نزوى هذا عنه ابن جرير وابن
المنذر **قوله** علوا اتفقهم لو افقهوا اي فيما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله او لهما جرين
قيل عليه ابدا فا لى فيه نظر لان تنزيل الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون
ذلك ودفع بان المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان او المراد العلم التفصيلي
ويجوز ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين
من الكرامة لوافقوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير اعني والرفع بتقدير هم
ويجوز ان يكون تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا **قوله** مفوضين اليه الامر
كله الكلية مأخوذة من تقديم المتوكل بحذف متعلقه او من تقديم الجار والمجرور
اذ معناه على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بمتعين كما قيل وحينئذ
فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك الصورة البديعة وقوله منقطعين
حال مؤكدة **قوله** رد لقول قريش الخ اي رد لما لهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله لا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث
الملائكة عليهم الصلاة والسلام للتبليغ او لغيرهم كارساله لمريم للبشارة وما قيل
من انه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم
لكثير من الناس لا معنى له مع ما فيه من الخلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم
الصلاة والسلام جمعه لتعددهم وليس هنا محل لما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وغيره من اقسام الوحي لانه
ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرته في سورة الانعام
اي في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد مر تحقيقه **قوله** فان شككتم
نبه له ليس نبيا لانه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان للنحاة
في مثله قولين اما انه جواب مقدر او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على
الوجوه الاتية في اعراب قوله بالبينات الا الاخير كما ستراه وقوله اهل الكتاب اشارة
الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله ان هو الا ذكر وقوله او علما
الاخبار اي احبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ **قوله** وفي الاية دليل على
ان الله لم يرسل امرأة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد
فان النبوة اعم من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه
جماعة وصححه ابن السيد وقوله الى الملائكة اي الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام للدعوة

للانبياء
سعدي أفندي

العامة وهو المدعى والرسول على الاول بمعناه المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي
نسخة ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا **قوله** وردعا روي الخ القائل بعض الجهلة والرد المذكور
وارد على الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر على رؤيته من قبل نبينا
عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة والسلام على صورته مع انه اذا ثبت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن القاضي ان مراد
الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحضرة اممهم ورؤيته على
صورته لم تكن بحضرة منهم وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ والوجوب
مستفاد من الامر **قوله** اي ارسلناهم بالبينات والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر دل
عليه ما قبله وهو ارسلنا فهو استئناف بياني ولذا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه
المختار السالم من الاعتراض ونشر البينات والزبر لما ذكر وقوله ويجوز ان يتعلق
بما ارسلنا داخلا في الاستثناء تبعه قيل فيه نظر لانه متعلق بارسلنا فيلزم ذكر قوله في الاستثنا
والحصر بناء على ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان دون عطف
تبعا لما سيجي احد شيئا الا زيد درهما وانه يجري في الاستثناء المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة
على منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على
ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا فخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن
الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها وهو غير جائز وهو ممنوع ايضا عند اكثر النحاة
قوله او صفة لهم اي للرجال الا انه عند تنكيره وتقديمه وهو معطوف على حالا لانه
متعلق بمعنى بارسلنا وكونه مفعولا لنوحي بواسطة الباء وشبه ليس مفعولا ايضا
والحال ليست من ضمير الرجال في قوله اليهم اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله فاسألوا
اعتراض اي فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بينهما جملة معترضة لانها
شرطية او في قوتها وهو جار على الوجوه المتقدمة منذ او غيرها الاول وتقدير الجملة المعترضة
بانها مصرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه ليس بثبت كما في الكشف ثم اذا
كان اعتراضا يعين مقصود حرف الاستثناء بمعناه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يعتبر الاعتراض وسطا لما تخلل بينهما
في سبيد الوجوه ان يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا افاده
المدقق في الكشف وقوله من الضمائر متعارف عالة وهو البعيد على القراءة المشهورة **قوله**
على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير
لا يشك في انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعامل به من المنسوب معاملة
من يظن باجيره انه لم يعمل فهو يلزمه بما عمل ويبكته بالتقصير بجهله لذلك وهنا لا يشك
في ان فريقا المخاطبين بعلها لم يكونوا عالمين بالكتب فيتنزل الى كونها لرسل كذلك لامر
مكشوف لا شبهة فيه فاسألوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله يتبين لكم ان انكاركم
وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل السؤال منهم لا الانكار وقد جوز ان
لا يختص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص بهم

جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم وجه تخصيص التبكيت والالزام
بمتعلقه بتعلمون ذكلات الباسية بة لا زائدة والمفعول محذوف وظاهر انه يمكن
اعتباره في الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر **قوله** وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه
الى لا زفيد ذلك فالذكر من التذكير اما بمعنى الوعظ او بمعنى الايقاظ من سنة الغفلة
و لانه شامل على ما ذكر الخلق حالية او لانه سبب له وقوله في الذكر الخ بيان لان انزاله
ليس بالذات بل بالواسطة وقوله مما امروا به بيان لما نزل وقوله كالقياس يدخل فيه
اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق **قوله** ارادة ان
يتاملوا فيه فيدل عليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد على المذهب الحق يعني ولم كلهم
لم يتاملوا ولم يتنبهوا فيلزم الانفكاك وهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق
الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس فيه نص على كلية وجزئية **قوله**
المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعل صفة للمصدر وهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون
مفعولا به لتضمينه معنى فعل او امن بتقدير مضاف وتجوز اي عقاب السيئات او على
ان السيئات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلى ذلك الوجهين
هو مفعول امن والمستفهم انكار ومعناه النفي وعدم تفرع الامن على الاول لعدم الانتفا
على الثاني والبا في يخسف به للتعدية او للملابسة وسياتي تفصيله في سورة
الملك **قوله** بغتة من جانب السما كونها لا يشعر بغتتها ظاهر واما كونه من جانب السما
فانما اراد به ظاهرة التخصيص به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما يأتي من الارض فانه
محسوس في الاكثر وان اراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشا من الارض او السماء فقيل
دعها سماوية تجري على قدره فيكون مجازا لكنه لا يلائم قوله كما فعل بقوم لوط عليه
الصلاة والسلام وان كان المثال لا يختص واما ما قيل في هذه الاية وما بعدها يعني
قوله فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون فالمراد من هذه انه اتيانه حال نومهم وسكونهم و لا
يلزم ان يكون من جانب السما ولكنه يتناول بغتتهم ونفرقهم مع كونه لا قرينة عليه لا يناسب
ما استشهد به **قوله** متقلبين الخ بتفسير الجلالين قوله في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا
ومما ذكر بيان للحاصل المعنى التقلب الحركة اقبالا وادبارا **قوله** على تخافة بان يهلك قوما
الخ فالتخوف تفعل من الخوف والجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول كما قاله ابو البقا
والمخالف الراد من المفعول وقوله او على تنقص شيا بعد شي فيكون المراد مما قبله عذابا لا كالبيصال
وسنه الاخذ شيا فشيا من قوله تخوفه وتخونه اذا تنقصه وقال الراغب تخوفناهم
تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقول عمر رضي الله عنه ما تقولون فيها اي
في معنى هذه الاية فالمقصود السؤال يعني التخوف وابو كبير بالبا الموحدة شاعر
هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شرح هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله اصلاح
لما في الكشاف من نسبته البيت لزهير مع انه ليس له وهو مما قد نقله من قول الهذلي
شاعرنا فان زهيرا ليس بهذلي **قوله** تخوف الرحل البيت الرحل بالحاء المهملة رحل
الناقة وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف والقرد بفتح القاف

وكسر

وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة بقايا الصوف قرد اي متلبد وسحاب قرد مركب بعضه
بعضا والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح الفا والنون
هو المبرد والقدوم ونحوه يصف ناقة اثر الرحل في سنامها فاكله وانتقصه كما ينتقص
المبرد العود والديوان الجريدة من دون الكتب لا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة
ولا تصلوا مجزوم لا بجواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف
لا تصلوا عودا المستفيد من اضافته العام للخاص وقيل المسمى للاسم **قوله** حيث لا
يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده وانما هم ليرجعوا عما هم عليه
فهذا سبب امنهم فهو كالتعليل للمستفهم عنه فتنبه **قوله** اي قد راوا امثال هذه
الصنايع الخ اي راوا احد الصنايع وامثالها فليس الامثال مقحم وليس قبيل مثلك
لا يبخل والصنايع هي المذكورة من قوله هنا الى قوله الحقيقي انتهى والرؤية بصرية وعديت
الى التفكر على انشا والبته بقوله فما بالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة
التا على الالتفات وتقدير قل او الخطاب تبعا لما **قوله** وما موصولة مبهمة بيانها
تتفيؤا الخ الذي في الكشاف ان من شي بيان وهو الظاهر ولكن لما كان كونها بيانا امرا يغني
عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لانها المبينة في الحقيقة عدل عنه المصنف رحمه الله الى
ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق
خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق من شي بل وجد بامر كن
كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده واما ما اورد عليه من ان السموات والجن
من عالم الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضى عموم ما انه لا يخلو شي منها عنه بخلاف
ما اذا جعلت من بيانية وتتفيؤا صفة شي مخصصة له فمردود بان جملة تتفيؤ حينئذ
ليست صفة لشي لان المراد اثبات ذلك لما خلق من شي لا له وليس صفة لما لتخالفهما
تعريفا وتنكيرا بل هي مستانفة لا ثباته له لا كلا لا مستغنية وعموما لا يوجب ان
المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى ان ان اراد انه لا يقتضي العموم ظاهرا فممنوع وان اراد
انه يحتمله فلا يرد دما لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله** عن ايمانها وشمايلها اليمين
استعارة الى ان ذكر الظاهر تطابقهما افرادا وجمعا وسياتي وجه العدول عنده وان
المعرف باللام يجي للمضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فا يفي اذا رجع وفا لازم
فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة او التضعيف كافاه الله وفياه فتفيا وتفيا مطاوع
له لازم وقد وقع في قول ابي تمام وتفيات ظله ممدودا مستعملا والكلام في الفي والظل
والفرق بينهما معروف في اللغة **قوله** اي عن جانبي كل واحد منها اشارة الى ان الجواب
عن سؤال مقدر وهو انبساط الظل وانقباضه من جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما
قبل الزوال وما بعده فاشار الى ان المراد بهما جانبا الشي استعارة او مجازا من اطلاق
المقيد على المطلق لا جانب الفلك على الوجهين الاخيرين اللذين ذكرهما الامام وهو ان المراد
بهما المشرق والمغرب تشبيها بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذة من
المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب الى انتها

الشمس الى وسط الفلك ثم بعده تقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ الظلال
من اليمين الى الشمائل وعكسه وسيذكره المصنف رحمه الله بقوله وقيل الى اخره ونزكر
جوابه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل نفي الصيف يكون الظل في يمين
البلد وفي الشتاء في شماله لا اختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم **قوله**
ولعل توحيد اليمين وجمع الى اخره هذه النكتة صحيحة لا من جهة انه يقال لم وحد وجمع
في احدهما اللفظ وفي الاخر المعنى فقد وجه ابن الصائغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل
الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي
على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان هنا من جهة المعنى واما من
جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وفيه الافراد
لانه اصل الاخف ولذا نحمل كلام المصنف رحمه الله عليه وتجعل قوله كقوله الخ اشارة
اليه فتأمل عن اليمين متعلق بتتفيؤ وقيل انه حال **قوله** وهما حالان الخ فهما
حالان مترادفتان فلا يرد ان فاتنا الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه جعلهما
بدل اشتمال او بدل كل من كل لما حصل التبيين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله
تعالى ملة ابرهيم حنيفا لحمير تخفيفا او هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون حالا
مترادفة بل متداخلة وقدم هنا لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شيء والاخرى الاخرى
خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم يجعلها متداخلين كما في الوجه الاتي مع ان الاخير ليس
من التداخل في شيء فتعقبه على غفلة **قوله** والمراد بالسجود الاستسلام الخ جوابهما بما يقال
انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود المكلفين غير سجود غيرهم فكيف
يعبر عنهما بلفظ واحد وقد قصد بان السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع او بالقسر او بالارادة
فلذا جاز ان يشمله لفظ واحد على طريقة عموم المجاز **قوله** او سجدا حال من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير المراد من الضمير الضمير الاول يعني اعادة المعرفة وهو المضاف اليه
الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه الثاني
في الكشاف ورجح في الكشف بانا نتقيد بما مطلوب الاتراب قوله وظلالهم بالغدو والاصال
وفيه تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود واصحابها بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعله حالا
من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية تتفيؤ
ايضا كما مر **قوله** والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس الخ يعني ان المراد بسجودها
انقيادها لامر الله تتفيؤها من جانب الى اخر فالسجود بمعناه المنقول وقوله بارتفاع
الشمس وانحدارها بيان فقرر الظل الى الزوال ثم تزايده وانبساطه في جانب المشرق
وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فان تتفيؤ تنقل الاظلال من جانب الى اخر وقوله
او واقعة على الارض الى اخره فهو استعارة لا بنائها على التشبيه وقيل انه تشبيه
بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف
اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انها حينئذ حالان متداخلان وانه يطالب بانه لم لم
يجعلها مترادفين كما في الوجه الاول لم يذكر كونها لاولها حالا من الظلال والثاني من الضمير

لا اختاره جار الله ولم يذكر عكسه لاختلال البعد ه انتهى **قوله** وهم داخرون
بالواو الخ يعني انه اما من تغليب او استعارة وكذا ضمير هم ايضا لانه مخصوص
بالعقلاء فيجوز ان يعتبر كما ذكر فيه وجعله بمعناه جار على الجميع كما ذكره وكان
عليه بيان ذلك اذ لا وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني في الدخول
استعارة والجمع ترشيح وفيه نظر **قوله** وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك
الخ هو معطوف على قوله عن ايمانها وشمائلها الخ وفسر بيانه ايضا وقوله لان الكواكب
بيان لوجه مشابهة المشرق باليمين المستعار له لمشابهته لاقوى جانبي الانسان
الظاهر قوى حركاته وقوله الربع الخ جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف
فنصفه ربع **قوله** بمعنى الانقياد لارادته ونأثيره طبعا الخ لم يذكر هنا او قسرا
لشمله قوله طوعا لان المراد بعموم الانقياد لغير ذوي العقول مما ينقاد للارادة الله
وافعاله بحسب طبعه وللعقلاء المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما خروج انقياد
قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به **قوله** ليصح اسناده اي نسبته الى الانقياد لما في جميع لما اراده
من من رجح بين الحقيقة والمجاز وما قيل من انه لو اريد الانقياد للارادة طبعا عم
الجميع ايضا لان الارادة التابعة منه متعينة لان الابتدائية متجلية فلا يرد ان النهاية على
السجود المتعارف ولو سلم فلا مانع ما قيل كونها اية سجدة يدل على ان المراد المنسوب
للمكلفين فيها هو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا للتعلم سنة معنا ذلك
في عز ابدا السجود لا الفعل العام المشترك **قوله** بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية
الخ يعني انه بيان لما في السماء والارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشتمل من في السماء من الملائكة
عليهم الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين وتقييد الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره
ولانه اشمل بمعناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي
الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان اولى وادل ترك مثله لغفلة جدوا **قوله** عطف
على المبين به القراءة برفع الملائكة والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار
والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى
الوجه الاخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه الصلاة والسلام على
الملائكة يعني انه من عطف الخاص على العام لا دعاء انه لكونه اكمل الافراد صار جنسا
اخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله اعطف المجردات منصوب معطوف على عطف جبريل
فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام
في السموات لان المجردات ليستغنى حيز وجهة ووجه الاسند للا بدان بما في السموات
وما في الارض من احدهما بالدابة والاخر بالملائكة والتقابل لا اصل فيه التقابل للدابة
المتحركة حركة جسمانية فلا يكون تقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة
جسمانية وهذا دليل افتنا عنه فلا يرد على احتمالكونه تخصيصا بعد تعميم كامر
قوله او بيان لما في الارض عطف على قوله بيانا لهما فتكون الدابة ما يدب على الارض
والملائكة تعيين لما في السماء تكرير ذكرهم تعظيما لهم او هما بيان لما في الارض

كشف

والمراد بالملائكة ملائكة يكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة
لهم **قوله** وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا بناء على ان وضع ما ان يستعمل في غير العقلاء
وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف انه عاقل اولا فانه يطلق
عليه ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى التغليب والتجوز ولا ينافيه ما ذكر في غير
هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من ان ما تختص بغير العقلاء لانه مبني على قول
اخر وقوله ان دين الطلاق من تغليبا الخ فيه من قول الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل
على التغليب لانه يعترض بانه قرائن العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بانه لا دليل
في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا يكفي لجواز تخصيصهم من البين النعميم على ان
اقتضاء المقام العموم وما في التغليب من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كما في العدول
فتأمل **قوله** من عبادته يشير الى ان الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لما
اختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله من ربهم الخ يعني ان قوله من فوقهم
اما متعلق بيخافون وخوفهم كناية عن خوف عذابه او هو على تقدير مضاف وقوله الا برسل
الخ بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اعراب او هو حال من ربهم اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم
فوقية تغليبه كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان لما يتقوله لا يستكبرون الخ فيه
بقوله لانه الخ واذا كان حالا يفهم حالا غير منتقلة **قوله** وفيه دليل على ان الملائكة عليهم
الصلاة والسلام مكلفون لان الامر تكليف فلا اختصاص به كما توهم وكونه امرهم مترددا بين
الخوف والرجا اما الخوف فمن يخاف التخلف واما الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه مقتضى الكلام
اذ من خدم اكرم الاكرمين كان من الرجا في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الاية
حتى ينافي ما تقدم من الدلالة **قوله** ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي عن
الاشتراك مطلقا ولذا قال انما هو اله واحد فتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم
انتفاء ما فوقه بالدلالة واثبات التوحيد لله والنهي مع ان المسمى المعين لا يتعدد
يعني انه لا مشارك له في صفاته والوهيته فليس الحال لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود
بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسيأتي تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله
تعالى وقال الله معطوف على قوله ولله يسجد او على قوله وانزلنا اليك الذكر وقيل انه
معطوف على ما خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي او لم يروا الى ما خلق الله
ولم يسمعوا الى ما قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالة تعليل لقوله ذكر وقوله الجنسية يعني
لا الى الجنسية **قوله** اما ايماء الى الاثنينية الخ حاصل هنا وما قبله دفع لان الواحد
والمثنى نص في معناهما لا احتياج معهما الى ذكر العدد كما يذكر مع الجمع بانه يدل على امرين
الجنسية والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح به للدلالة على انه المقصود الذي سيق
له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى
كقوله فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام وقوله او ايماء الخ وجه اخر لذكر
وسوانه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول انه ذكر في
الاول لدفع ارادة الجنسية وللتأكيد وفي هذا للدلالة على شناعتها للالوهية فلذا

حسن

صح

سعد

صرح بما عقبت به ذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية وهي في اللازم منافي الملزوم
فلا يرد عليه انه ليس محلا للعطف باو لانه متفرع على الدلالة مع كونه مساقا للنهي وكذا
قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا فلذا عطف باو
قوله او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون
نفي التعدد لمنافاته اللازم الالوهية فهو توطئة لاثباته **قوله** نقل من الغيبة
الى التكلم مبالغة في الترهيب يعني انه التفت من الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ
لان تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية
المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام واما الايقاظ وتطرية الاصغا فنكتة
عامة لكل التفات والفاء في فاياي جواب شرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا
وقوله فارهبون دال على عامل اياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لافادة
التخصيص كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الكرخي عوض عن
الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطف المفسر على
المفسر بالفاء فلان المراد ارهبوا بعد ارهبوا ولان المفسر هو مذكر عقب المفسر ولنا فيه
تفصيل سيأتي وقد مر شيء منه **قوله** تعالى وله ما في السموات والارض معطوف على قوله
انما هو اله واحد او على الخبر او مستأنف وقوله خلقا وملكا منصوب على التمييز للنسبة
وبيان لجهة الاختصاص وقيد وفسر الدين بالطاعة وسيأتي تفسيره بالجزاء وبما احد
ما للذي المعاني وفسر واصبا بالمعنى اللازم مع انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف
والظرف عامل فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب
لمداومة السقم له **قوله** من انه الدوحة هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والتحقيق
بان يرهب منه معنى قوله فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع انه بد له الامر
وانوى بحسب الظاهر من السياق لانه ما ذكره هو نتيجة النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبوه
اذ معناه انه لا تليق الرهبة بغير الاولى وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شيء والحقيق
غيره واوفق بالواقع وانسب بالاختصاص **قوله** وقيل الواصب من الوصب كالتعب
لفظا ومعنى وفاعل هنا للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد
واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى
دائما وثوابه فاعل منقطع او مبتدأ خبره لم لم وخص العقاب بالكفرة ودل صفة الموصوف
لانه الدائم وما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للجميع جاز ولكن لا حاجة تدعو
له **قوله** تعالى افغير الله تتقون الفاء للتعقيب والهمزة للانكار اي بعدما تقرر من
توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله لا مطلق التقوى
ولذا قدم الغير واولى الهمزة للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى بغيره لا ينافي
جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لعم فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا لانكار
الاختصاص فتأمل **قوله** ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذ كان لا ضار سواه علم منه انه
لا ينبغي ان يتقى غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة

من الله تعالى فانه كان النظام وما يصيبكم سوء الاسناد فكيف ينفي غيره فاشار
الى انه ذكر النفع لانه الضار النافع وانه اقتصر عليه اكتفا لسبق رحمته وعمومها
وقوله واي شي انفعلكم اشارة الى العموم ما على تقديري الموصولية والشرطية
ويقوله انفعل الى ان الباء للالصاق وانه اشار الى الانضاف وغيره دون الكشاف حل
بكم او انفعل بكم واشار به الى تعينه متعلق الظرف **قوله** وما شرطية او موصولة اذا
كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله من الله والفا زايدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط
ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية فعل الشرط مقدر
بعدها كما ذكره الفرا ولنعمة الحوفي وابو البقا وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض
بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحو وان احد
من المشركين الخ وان تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله
فطلقها فلست لها بكفو ٭ والا يعلو مفرقك الحسام ٭
وما عدا ذلك ضرورة والجواب ان الفرا لا يسلم هذا والوجه المذكور مبني على مذهبه
قوله متضمنه معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة الى ما ذكره النحاة قال
ابن الفصل في هذه الاية اشكال من حيث ان الشرط وما شبهه يكون الاول فيه سببا
للثاني نحو اسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وههنا على العكس وهو
ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى فلا يستقيم ان يكون
الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعا عنه وتبيان الاية جي بها لاخبار قوم
استقرت بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكا او مجهولا
سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق ان الشرط والمشروط على بابه وانما ذكر صح من
حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط فيها اما مضمونها واما الخطاب
بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية ومثال الخطاب
بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس والمعنى بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله
فلهم اجر عظيم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق وبالحكم
بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون
قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها من الله ويصير الشرط
مسببا للمشروط ومن ثمة فهم من قال ان الشرط قد يكون سببا واذا جعلنا الخطاب او
الاخبار بنفس الجملة هو الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشاف ان المقصود منه تذكيرهم
وتقريعهم في الانقياد لسبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قرره ابن الحاجب من
انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم يعلمون بانه
المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء ويدفع بان علمهم نزل لعدم
الاعتداد به منزلة الجهل فاخبروا بذلك كما تقول لمن توبخه انا اعطيتك كذا اما وانا
قوله فما تضرعون الا اليه الجؤار ماخوذ من نعته بمر الجار والمجرور الفاجواب اذا والجؤار
رفع الصوت يقال جار اذا افرط في الدعا والتضرع واصله صياح الوحش وقوله بربهم

يشركون اي يتخذ ما شركا لهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان احدهما ان يكون
الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الخ عاما والمراد بقوله فريق منهم الكفرة من للتبعيض
وهو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفار كم الخ والثاني قوله بعبادة غيره
سببية والثاني ان الخطاب للمشركين من للبيان على سبيل التجريد للحسن والالتبس
من مواقعه والمعنى اذا فريق هو انتم يشركون ويجوز على اعتبار الخصوص ايضا ان تكون
من تبعيضية لان من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الامور الا ما صح به في
تلك الاية والقران يفسر بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على تعين هذا لان
لا اقتضا رتبة انجا معينا اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعتبر
بعضهم بالبنا للفاعل ويرفع بعضهم اي بناء على اعتبار بعضهم مما راه فيرجع عن شركه **قوله**
كانهم قصدوا بشركهم الخ لما كان في موضع الكلام اللام التعليلية هنا خفا لانه كتعليل
الشي بنفسه وجه بانها اللام العاقبة والصيرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى
كفران النعم او جحودها لانه لما لم يترتب كفرهم وشركهم غير كفرانها انعم به عليهم
وانكاره جعل كانه علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكار فالكفر بمعنى الجحود وعلى
الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله امر تهديد من مواحد معاني الامر المجازية كما
يقول السيد لعبده ما تقول فيما ترى وقوله فسوف تعلمون اغلظ وعيدا ذ تهم سنعاينه
اما بعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم **قوله** وقرئ فيمتعوا قراها ابو العالية
ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الياء التحتية ساكن الميم
مفتوح التاء مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب ولا يلتفت الى ما قيل انه صحح
في بعض النسخ المعتمدة بضم الياء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل لان القراءة امر
نقلي لا يعول فيه على النسخ **قوله** وعلى هذا اي على قراءة هنا يجوز كون اللام لكيفروا
لام الامر والمقصود منه التهديد بتخليتهم وما هم فيه لخذلانهم فلذا كفر لا يؤمر
به وعلى الامر فالفاء للتعقيب جواب الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون ويجوز
جزمه بالعطف ايضا كما يجوز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة **قوله** اي لالهتهم
التي لا علم لها لانها جماد ففيه تجوز باعتبار زعم الالهة وضمير يعلمون عائد عليه ومفعول يعلمون
متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيئا او لتنزيله منزلة اللازم اي ليس من شانهم
العلم او الضمير للمشركين والعائد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي لا يعلمونها **قوله**
فيعتقدون فيها جهالات الخ تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم
فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب على المصدرية اي اعتقاد ان هي
جهالات مركبة وقوله لاجل جهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لا صلة الجعل وصلة الجعل
محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم **قوله** من الزروع والانعام
من تفصيله في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام
نصيبا الاية وقوله عما كنتم الخ بيان لما وقوله تفتيبنه لكونه افترا وظاهر قوله التركيب
ان الافترا هنا ليس على ظاهره وليس بمراد وتحقيق الافترا الفرق بينه وبين الكذب

ببسرطي في محله **قوله** يقولون الملائكة بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا تانيثها
وبنوتها ويحتمل الحاقا له الاماء وانهم سموها بنات لاستتارها كالنساء ولا يرد
عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوالد فلا ينافي سبب ذلك
قوله تنزيه له من قولهم من حقيقته وقوله وتعجب منه وفي نسخة او بدل الواو
وفي اخرى تعجيب من التعجيل واحسنها او تعجب لانه معنى مجازي والاول حقيقي والتعجيب
لا يوصف الله به لا من حيث حقيقته الا انه راو ولانه يرجع الى العباد الا ويكون المراد انه التوبيخ
فان المتعجب منه مستقبح يوبخ به فاعله قوله الرفع بالابتداء والخبر محذوف والجعل
كناية حينئذ عن الاختيار لان من جعل نفسا لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره وقوله وهو
وان افتقح تبع لما اورده الزجاج وغيره من انه تخالف للقاعدة النحوية وهو انه لا
يجوز تعدي فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان
تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه
بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد يظنه قايما وزيد فقده وعدمه
وكذا لا يجوز زيد باحثه فيجعلوا مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو
زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه فجاز فاذا عطفت ما في النهاية متولة او
وتصدر تباديك التعدية فعل المضمر المتصل وهو داو يجعلون الى ضميره المتصل وهو
هما المجرور باللام في غير ما استثنيا وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان
حقه ان يقال لانفسهم وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجيل مشهور في تتبع هذا لنفسه
واجيب عنه بان الممتنع انما هو تعدي الفعل بنفسه او بحرف الجر على ما جر بالحرف
يجوز زيد مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس
واقعا بالجاعل بل بما ينتهون ويحصله المنع في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل
في المتعدي بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني لعدم
العائد ايقاع المرء بنفسه وهذا تفصيل حسن نقل عنه المعترض ومن بعده المراد به
بطريق اخر وهو ان انتقالها عما هو اذا تعدى والا انا بيادنيها فانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب اباه وفصل
العطف ليس اقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه وجوزه في
المتعدي بالحرف واختاره الشاطبي في شرح الالفية وهو قوي عندي **قوله** اخبر
بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى لا تسرهم اشار الى ان البشارة
هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل انه بشارة باعتبار الولادة بقطع
النظر عن كونها انثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المبشر به في نفس
الامر **قوله** صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه دوام الفعل في النهار وقد ما ان
يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيبتشر به في يوم ليلته فيظل نهاره
مغتما او انه بمعنى صار لما يستعمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة وقوله النهار

سعدى
سمين

منصوب على الظرفية اي ما فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازي
قوله من الكآبة والحياء من الناس الخ الكآبة بسكون الهمزة وفتحها ممدودة الغم
وسوء الحال والانكسار من حزن **قوله** واسودادا لوجه كناية عن الاغتمام والتشور
سواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والسرور وجعله كناية لا مجازا باعتبار ان
من يغتم فلا يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخنوق لكن الظاهر انه مجاز
والتشوير من شوربه اذا فعل به فعلا يستحيي منه فتشور من الشوار وهو الفرج
والعرب تقول في الشتم ابدى الله شواره والمراد به هنا الاستحيا والمعنى انه الاغتمام
والافتضاح القوي **قوله** مملو غيظا من المراة يشير الى انه مثل الكظم مخرج النفس
بقا الاخذ بكظمه وسد كظم الغيظ لتغايره وحبسه عن الوصول لمخرجه ويقال كظم
لسقا اذا استده بعد ملئه لمنعه من خروج ما فيه وكظم بمعنى شدة الغيظ ماخوذ من
هذا كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة يوسف **قوله** من سوء
المبشر به عرفا الخ عرفا قيد لسوء ويجوز كونه قيد المبشر به لانهم كانوا لا يبشرون
بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم ظاهر
وبدل من الضمير المستتر فيه وكذلك فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المصنف رحمه الله
ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا ولو رفع مسود
صح لكنه لم يقرا به هنا فجملة يتوارى مستانفة او حال غير الوجه الا كونه من وجهه
ومن القوم ومن سوء متعلقا به لاختلاف معنييهما لان الاولى ابتدائية والثانية
تعليلية **قوله** محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه يشير الى ان الجملة
الاستفهامية معمولة لمحذوف معلق عليها وعنها والعامل حال من فاعل يتوارى وقوله
اي يبقيا الجملة ايمسكه حال اما ان يريد هذا او يجوز وقوع الطلبية حالا لانها وبلها
متردد او نحوه فلا يرد عليه شيء والهون بضم الها الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون
بمعنى التدقيق الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به ويحتمل كونه حالا من الفاعل كذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه يمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه او من
المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا الشيء وهو هنا عبارة عن الواد ونيده
كيفيته معناه واده داسا وقوله التانيث للمجرد وقوله بحيث الخ تعليل لسوء
حكمهم وقباحته لان قبله من الحسد يشير له للتعليل وقوله هنا الحالة ما هو مرذول
محقور عندهم كما سبق وكون بعده **قوله** صفة السوء الا المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة
كما مر تحقيقه وقوله المنادية بالموت من الندا وجعل الحاجة الى الولد لكونه المونس
يصفها بغير شبهة كانه ينادي بها كما قيل
لدوا للموت وابنوا للخراب
ولان الحاجة الى الولد لان بقاء العقب والخليفة
متوقفة على مؤنة وقوله واشتهما الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده
وفي نسخة استبقا الذكور استيفا لمن اليقا ومظاهرة ومعناهما متغايران
والوجوب الذاتي في مقابلة الوجوب والغنا المطلق في مقابلة الاستظهار والحدود

سمين

الفائق في نفسه بل خصوصية الاطلاق الذي هو مخل في الحقيقة والنزاهة عن صفات
المخلوقين بيان لكونه اعلى من صفات غيره على المعاني السابقة وقال الطيبي المعنى
مقابل الحاجة للاولاد والنزاهة من صفات المخلوقين مقابل الوالد وخشية الانفاق
والجود والكرم مقابل الاقتار على انفسهم بالشح البالغ فكلها نتيجة قوله ويجعلون
لله البنات سبحانه الخ وقوله المتفرد بالصفات تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص
به ولا تقتضيه صيغة المبالغة **قوله** تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ المؤاخذة مفاعلة
من فاعل بمعنى فعل او هو مجاز لان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذ منه
عقابه فيه وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لا تعم سكان الارض وكذا الدابة لانها
ما تدب على الارض وان جوز المصنف قبل هذا تعميمها لما في السما وعمم الظلم للكفر والمعاصي
لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر وبالتعدي على غيره **قوله** فما
بشوم ظلمهم يعني انه شامل لكل الناس لما كان اولا اما الظالم فلظلمه واما غيره
فبشآمته كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وشامل ايضا
لغيره كما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان بها
فاذا اهلك لم تبق لعدم الفائدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة
منتنة معروفة وخص لانه اخس الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون الحاء والراء المهملة
ماوى الحشرات والبهايم **قوله** او من دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص
بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الاول فانه للجنس مطلقا ويجوز تعميمه لغير
الانسان ليشمل بعض الدواب اذا اضر غيره وقيل ان الظلم يريد الكفر فيخص الكفرة
وقوله وقيل الخ قايله الجبائي لانه لو اهلك الاوثان باي دين ظالم كان اذا اهلكوا
لم يتركها النوع من الدواب المخلوقة لمنافع العباد ثم نقل عنه في اللباب كلاما على
هذا الفرق بينه وبين القول الاول قبله **قوله** سماه اي عينه لاعمارهم او لعذابهم اي مدة
بقائهم او بعثه ذلك العذاب لهم وهو ما بعد حياتهم لاهل الكفر في الدنيا وما بعدها بآن
ولذا احتمل عليهما واحده وتقدم الكلام على قوله ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل
هو مستانف او معطوف على الجملة الشرطية لا على الجزاء حتى يرد عليه ما اورد وقوله بل يهلكوا
او عنه وهو العذر تنبيه على التفسير قبله **قوله** ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم
اليهم الخ جواب عما استدل به بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من ظاهر الاية حتى احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام فيهم وهو خلاف
الظاهر وقوله ما شاع فيهم اشارة الى ان اسنادا للكل الى البعض كما في قوله بنو تميم
قتلوا قتيلا لتظاهر الادلة والنصوص في عصمتهم ولا يأتي الاصل الحمل على الحقيقة
وقوله ما يكرهونه اشارة الى انما موصولة عايدها محذوف وتقول الشركا في الرياسة فلا
يرضى احدهم ان يشرك في ذلك ومع ادعا المشركين لله وقولوا لا استخفاف بالرسل عليهم
الصلاة والسلام فهم يغضبون لم استخف برسولهم او ارسلوه في امر لغيرهم مع استخفافهم
برسل الله المرسلين لهم واراذل الاموال معطوف على البنات وهو اشارة الى ما لهم في الانعام

من انهم كانوا اذا راوا ما يشينهم لله ازكى بر كونه بما لاهتمهم واذا راوا ما لا يهمهم
ارى لزكوه لها **قوله** وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها
تصف السحر اي ساحرة وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا المعري

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات برامة يصف الكلالا

وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك الجعل والكذب مفعول تصف وعلى القراءة الاتية
صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاول وبتقدير بان لهم على الثانية
مفعول للنصب وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وانه جاز ايضا
والمراد بالحسنى الجنة بناء على انهم يقرون بالبعث ولهذا بالنسبة لهم او انه على
العرض والتقدير كما روي انهم قالوا لئن كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بما
نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار لدلالته على انهم حكموا لانفسهم
بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث **قوله** وقرئ الكذب
جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين مرفوع على انه جمع كذوب كصبر وصبور وهو
مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف على الاول
قوله رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى كسب ما صدر منهم
ان لهم النار فان لهم في محل النصب على المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع
وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم بمعنى حقا وان لهم النار في محل
رفع فاعل حقا المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه **قوله** مفرطون الى
النار الخ قرأ نافع مفرطون بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز الحد
في معاصي الله وانما قال فاقرأ الباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته بمعنى تركته
ونسيته في ما حكاه الفرا اي هم منسيون متروكون في النار او من افرطته بمعنى قدمته
من فرط الى كذا بمعنى تقدم وقال بعضهم مفرطون الى النار يعجلون اليها من افرطته
وفرطته اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرأ ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة
من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان بالكسر
فيهما على انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم **قوله** فاصروا على قبايحها الخ هو ايضا
تفسير لما زين الشيطان لهم او تفريع عليه **قوله** اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها
الخ اي هو الان هم في مدة الدنيا ومارسها ولما كان اليوم يستعمل عرفا للزمان الحال
كالآن وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان الحال وجهوه بانه ضمير قريش وهو وليهم
الشعار الى الامم الماضية فرمانه تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا
صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منه وهو حكاية
لحال الماضية وليست الحكاية المتعارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور
الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد
اطلاق اليوم على مدتها كثيرا وهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى وبعضها ماله
تمام ودائم وما بينهما والاول على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوائهم

وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صوره بصورة الحال استحضارا له فهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لانه هو المتولي للاغواء اذ لا اغاثة ولا عتق للكفرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على حد قوله ·

· وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ·

قوله او ضمير لهم لكفار مكة اي زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو للان وليهم لا اتخاذهم بهم في الكفر او هو يتبعه من بيان قوله وعبر باليوم عن زمانها اي عن جميع لذ هنا اشارة الى وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال الحاضر قوله او هو وليهم خبر كان اي عطف بحسب المعنى على ما قبله اي هو وليهم في الدنيا او هو وليهم فهو وقت تزيينه للامم الماضية الذي هو لاستحضاره كالحال الحاضر وهو مجاز آخر وقوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذه حكاية حال آتية كما اشار اليه بطريق اللف بقوله على ابلغ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية يقترن مضمونها بزمان الحال الا ان جعل المحمول حالا في العرف وقد قارن جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك لا يرد عليه شيء كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لانهم تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم يعني الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه والى تقدير المضاف في الوجه الاتي ورد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل ان الوجه هو المناسب للمقسم بعد الانكار وتعداد القبائح لانه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بان امته على وتيرة من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حيث قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكلام مفيد لذلك على وجه بين وانما الترجيح للوجه الصائر الى استحضار الحال الماضية من مزيد التشفي وكون ما ذكر ليس بظاهر والقرينة المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس لقريش لكن المراد امثالهم يعني قريشا ولذا جعل المص رحمه الله هذين الوجهين في قرن واحد قوله والولي القرين او الناصر الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة كان الولي بمعنى الناصر اذ لا نصارة ولا اغواء وجعله ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة في نفيه وتهكم على حد عتابه السيف كما مر تخفيفه وتفصيله فان كان قوله القرين والناصر على التوزيع رجع الى ما في الكشاف لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه وهو السر في تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة وهو ناظر لقوله في القيامة جار على التفاسير السابقة وقوله للناس عممه لعدم اختصاصه بقريش وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه معطوفان على محل التبيين الخ يعني انهما انتصبا حصولا له والناصب انزلناه لما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول

صلى الله

بمعلوان

ابوحيان

سعدي

وسمير

صلى الله عليه وسلم وصلت العلة باللام قال في الكشاف هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعولان لهما لانهما فعل المنزل الكتاب ودخلت على لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب ما كان فعل الفاعل الفعل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المص رحمه الله وقال ابو حيان هذا ليس بصحيح قال المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما جعله لوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الخ ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما ان شرط نصبه اتحاد الفاعل والزمان فاذا اختل ما جر باللام ولا كلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكر ما فيه الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه ام لا يجوزه العلامة والمص رحمه الله ومنعه ابو حيان وبقي امر آخر وهو انه اذا اجتمعا فيه مانع آخر هل يصح ام لا كالمعتذر المارل بان والفعل فانه لا يقع مفعولا له نحو زرتك ان اكرمك وزرتك اكراما لك وهو محل ممتنع فيه حذف الجار مع اسناده عرفه فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصب انه في محل لو خلا من المانع ظهر نصبه وهو هنا كذلك تامل هذا انه من التحقيق وما عداه تطويل بلا طائل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق قوله اثبت فيها الخ يعني ان الاحياء والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة الحيا بس بلا نبات مثله وفرع سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر لاقتضاء المقام له ولتنزيل غيره منزلة العدم وقال الخامة المفسرين اراد بالسمع السمع المقبول كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم يتاملون فيها ويتعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها آية لهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وبما قررناه تبين وجه العدول عن يبصرون الى يسمعون قلت ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انذار رسل الى الامم السابقة لقطع عذرهم رسلا وكتبا فكفروا بهما فكان لهم خزي في الدنيا والآخرة عقبه بانه ارسل صلى الله عليه وسلم وسيد الكتب فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة امته لمن قبلهم تفوزهم بسعادة الدارين ونحييهم الله صلى الله عليه وسلم بكثرة منها بعيد وقلة منها وبه وانهم سيدخلون في دينه افواجا افواجا ثم اشار لذلك على طريق التمثيل لان المنزل الرحمة التي احيي من موتة الضلال الى الامطار التي احيت موات الارض وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا لكان قوله والله انزل من السماء ماء كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقوله وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب ليسمعون لا يبصرون ولو كان فيهما لما لا صفة من الانبات لم يكن ليسمعون معنى يقبلون مناسبة ايضا ومن لم يتفقه على محط نظرهم قال في جوابه يمكن ان يحمل على يسمعون قول الله انزل من السماء فانه مذكور وحامل على تامله لو له تتدبر قوله لانه يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من حال الى اخرى وقال الراغب العبور مختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر

ابن كمال

سن

به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة
الى جعل الدلالة بمعنى الدليل **قوله** استئناف لبيان العبرة اي استئناف بيان كانه
قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر ههنا مبتدا وهو هي نسقيكم
ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعني انه ذكر ضميرها تارة وانث اخرى لانه اسم
جمع لا جمع اذ بنا افعال يكون في المفردات كثيرا مثل ثوب اكياش وثوب اشمال وما كان
كذلك من اسم جمع واسم الجنس كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه
وتانيثه وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القران وكلام العرب هذا ما اراده
المصنف وستسمع تحقيقه وسانا لمو خبيه عن كتب **قوله** وكذلك عده سيبويه في
المفردات المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه تنافي في موضعين فانه
قال في موانع الصرف ان صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها مما هو لاما
افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال الله عز وجل نسقيكم مما في
بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقول هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوائد
ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق
بين كلاميه فذهب ابو حيان رحمه الله الى ما ذكر في باب الموانع وابقى الثاني على ظاهره
وان افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله او لان افعالا يقع للواحد فمراده انه
يستعمل مجازا بمعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لا انه مفرد صيغة
ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا واعترض عليه بان مقصود
سيبويه رحمه الله لما ذكره باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال
وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاولين لا يقعان على الواحد
بخلاف الاخيرين كما وقعه ما الاشبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم
يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان كذلك
لم يختص ببعضه وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يجري في كل جمع حتى صيغة منتهى
الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال
وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قوله بان قوما من العرب
يجعله مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انها لغة نادرة وما ذكر في الباب الاخر
بنا على اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه جملة الكتاب
وبهذا عرفت مبلغ كلام المحقق رحمه الله واما ما قيل ان كون بنا افعال منه ما هو مفرد لا
يلزم منه ان الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه فمن قلة التدبر في الكتاب فيجوز ان
يقال ان في الانعام وجهين احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا
مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما تذكر نعم في قوله • اكل عام نعم تحوونه •
• في كل عام نعم تحوونه • يلقحه قوم وتنتجونه •
واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا
لا يكون جمعا بل اسم جمع والاسناد للاغلبية بمعنى انه من اوزان المفردات **قوله** كاخلاق

جمع

سعدي وسماك

سفاقسي

سن

جمع خلق منه جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بيا تحتيه
بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب يغزل مرتين وفي الازهري انه ضرب من برود اليمن ونقل
فيه ضبطه بيا موحدة بدل التحتية وروي فيه اكراش ايضا وكلها بمعنى وقد ورد
افعال صيغة للمفرد في الفاظ سنذكرها في المطولات **قوله** ومن قال انه جمع نعم جعل
الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم يختص بالابل والانعام تقال
للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه جمعا له يخص
الانعام او يعمم النعم ويجعل التفرقة ناشية من الاستعمال او يجعل الجمع للدلالة على
تعدد الانواع وكون الضمير للبعض اما انه يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام او على
الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها
قوله او لتعدده كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله
على المعنى لان الالف واللام الجنسية تستوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير
كل منها على الاخر كما في تفسير النيسابوري والمصنف له باعتبار ما ذكر **قوله** نسقيكم بالفتح
هنا وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى واسقى لغتان بمعنى
واحد ام بينهما فرق فقيل بالمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى للارض
والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالماء واسقاه بمعنى جعل له شربا معدا له وفيه تفصيل
في اللغة **قوله** فانه من بعض اجزاء الدم المتولد الخ بين يقتضي متعددا وهو هنا الفرث
اي الروث ما دام في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن
عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها لكن ما ذهب اليه الحكماء يخالفه
لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم
ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقي فلذا اول بان المراد ان اللبن ينشا من بين
اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فانه اذا ورد الغذا الكرش انطبخ فيه وتميزت منه اجزاء
لطيفة فتنجذب الى الكبد فينطبخ فيها فيحصل الدم فتسري اجزاؤه الى الضروع
ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فالنسبة
والبينية مجازية كما اشار اليه المحقق رحمه الله بقوله وهو الاشيا الماكولة وفي نسخة
بعض الاشيا فهو صفة هو للفرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الكلبي عن ابي
صالح ولا يبلغ هذا قوله قياسا في ... نقله وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظاهر
واما على الاولى فكذلك لانه لا يزول الاسم عن البعض الاجزاء كان الرجل مثلا يسمى رجلا
وان قطعت يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما مكانية حقيقية بحسب
الظاهر والمصنف رحمه الله اوله بما ذكر فهي مجازية ايضا والداعي ما مر من كلام الحكماء وقوله
لانهما لا يتكونان فيه تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة الطعام كصفوته ما صفا منه وخلص
وقوله يمسكها اي يمسك الكبد الصفاوة ريثما يهضمها بمعنى بمقدار زمان هضمها وهو
مفوض على الطرفية كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي يحصل به الاخلاط الاربعة
ثم تذهب الصفرا الى المرارة والسودا الى الطحال والكلية ومنها الى المثانة والمرتين

نتنتن لامرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما السوداء والصفراء تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو معروف **قوله** ثم يوزع الباقي اي بعد الدخول في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وهنا كيموس هضم ثالث لا فصل في محله وزيادة اخلاط الانثى لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي ليكون غذاءه وتغذيته والضروع جمع ضرع وهو الثدي ذا لغذاء به يتغذى به الطفل بعد فصاله **قوله** ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم ايضا ولا يضره اتحاد متعلقهما لاختلاف معناهما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون الثانية مع مجرورها بدلا منها بدل اشتمال **قوله** لانه بين الفرث والدم المحال ان لم يكن من الازمنة الظرفية كما سيجيء تحقيقه في العنكبوت ويجيء رفع المحال خبرا لان ولا اشكال في نصبه وقوله لتنكيره علة لتقدمه وكذا ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية على الوصفية **قوله** صافيا قيل الصحيح من التفسير التابعي لابن عباس هنا على ان محال اللبن بين الفرث والدم وهو وهم ورد بانه يكفي لصحته كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره ايهامه انه تصوره بصورة اللبن في محال الفرث كما لا يخفى مع ان بعد ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس من بعض السلف وهو لا يليق ولهذا المص رحمه الله تعالى تبعا فلا عبرة بعد ما نقله قبل هذا وكونه يجهل لا دهنيته وقد قيل ان احدا لم يشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف **قوله** متعلق بمحذوف وفي اعرابه وجوه اظهرها وهو هنا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى وهو اولى من تقدير تتخذون او جعل كما ذكره ابو البقاء الدلالة نسقيكم المتقدم عليه واما الاستغناء عن التقدير بعطفه على قوله مما في بطونكم فيكون من عطف بعض على متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكره لانه اقرب لان نسقيكم الملحوظ به وفي تفسير لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا بما في الاستقاء من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب المتخذ من عصيرهما واما ادعاء انه لبس بمكان مخالف الظاهر ومخل بالانتظام ومن عصيرهما بيان للمعنى المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله وكون التعليلين مبنيا على التوزيع ظاهر يسد به ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم وقوله لبيان الاسقاء المقدر لا الملفوظ **قوله** او تتخذون منه تكرير للظرف للتاخر لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق ولتكرير الظرف للتاكيد كما تقول زيد مررت به وسياتي تفسيره في سورة النور في مرجع ضميره اقرا السنها ما ذكره المصنف رحمه الله من عوده على المضاف المقدر او على الثمرات المأولة بالثمر لانه جمع معرف اريد به الجنس واما على الثالث فعلى تقدير المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من او في المتقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي به الخمر وهو لمعنى السكر كالرشد والرشد ويقابله كالثمر والزبيب دخوله في الرزق اذ المراد به المضاف كما انه اذا قدر

بعناج

ابن كمال
سعدى

عناج الى جعله معمولا لعامل اخر مقدر وينتظم البيان عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة عسل التمر وهو عربي فصيح **قوله** والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ قيل كيف لا تكون سابقة وهذه السورة مكية الا ثلاث ايات من اخرها الا ان تكون فيه اختلاف وهذا على نزول الخمر مع انه سقط من بعض النسخ ما ذكر وهذا جار على مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهتها فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها وقيل عليه انهما بشاطرين تعقيب فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة ورد بان السياق للامتنان بالنعم ولا نقض له ولانه نظر الطعم بالطعم نظرا لسكون المطعوم المتفكه به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الاخر هو بمعنى الماكول مطلقا وقوله من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه وجمع على سكور قال الشري

عناو نافيه لكان السكور اذا قل العنا ورثات النواعير

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه لشغفه بالغيبة وتمزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكر وتبين ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا ولذا قيل الغيبة فاكهة القراء **قوله** والاية جامعة بين العتاب والمنة الخ فقوله سكرا عتاب ورزقا حسنا امتنان ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه قيل يجمع بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف على قوله السكر الخمر فقيه ثلاثة اقوال وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي على انه ما دون المسكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم **قوله** الهمها وقذف في قلوبها الخ فسره غيره بسخرها لهذا الفعل والمراد بالالهام هنا انها لما ذكر والالهام حقيقة انما يكون للعقلاء والفعل منه ما يكون في الجبال والعياض والى الاشارة بقوله اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد بقوله ومما يعرشون **قوله** وقرئ الى النحل بفتحتين هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله وهو يحتمل انه يكون لغة وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب **قوله** بان اتخذي الخ ان مصدرية بتقدير الجار وهو الملابسة وهي مفسرة للايحاء اليها لانه فيه معنى القول دون حروفه والايحاء فيه كونه بمعنى الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على ان الهم شيئا يتكلم به ومثله كما قاله اعتبار معنى القول لغا لاعتراض فيه وارد **قوله** وتانيث الضمير على معنى النحل الخ فقوله على المعنى يعني به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء وسئله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز وعليها ورد التانيث في التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله فان النحل يذكر يقتضي ان الاصل فيه

قطب

مسن

للتذكير وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة بخالفه كما نقلناه
حتى ادعى موافقته كلامه لهم فقد تعسف **قوله** وذكر بحرف التبعيض وهو من وفيه
من البديع قوله من كل الثمرات صنعة الطباق وقوله كل ما يعرش من كرم اي يتخذ كالعرش
من الكرم وهو اذا فسر المسلف وقوله او سقف على تفسير الطبري وقوله ولا يكاد ان
منها اشارة الى ان التبعيض يتناول التبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزاء من تستعمل

رسالة الابن كمال

كلا منهما ولانه نح من شرله لما وقيد كلام ادرده بعض الفضلاء بالتاليف فان اردت تفصيله
فانظره ولا حاجة الى جعله كلا لما استشنا نعاليبات الرابع لماى مدكول اي اقتنا **قوله**
وقوله ليعسل فيه تفصيل من العسل اي صح العسل فيه وقوله مشبه ابنا الانسان
يعني انه استعارة لان البيت ما وي الانسان وما وي غيره عش ووكر وجحر ونحوه وقوله
وصحة القسمة لانه سدس متساوي الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج
ضائعة وشله يوضع بالات كالبركار وذكر البيوت واستعارتها لما واها للتنبيه على ما ذكر
وجمع فعل على فعول بالضم مكسرة لمناسبة اليا وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ
المصححة وفي نسخة بكسر الراء وهو تحريف الناسخ **قوله** من كل ثمرة الخ اشارة الى انه

سعدي

استغراق الجمع والمفرد بمعنى وليس الثاني اشارة الى المعرف بنحله والثمر حمل الشجرة
ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع
لعمومها كلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى ان اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير
معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير مناف للاقتصار على اكل ما يثبت فيها
وقوله تشبيهها بكسر النا خطاب المؤنث اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كلها هنا
للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعبادة ولو ابقي على عمومه لصح ايضا مجاز
لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية والاباحة **قوله**
فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة سلكا والثما
بمعنى دخل كسلكت في الطريق سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا
قدره المصنف رحمه الله والسبل جمع سبيل وهي الطريق وهي تحتمل ان يكون طرقها مجازية
وهي طرق عمل العسل او طرق احالة الغذا وهي الاجوا فان حقيقية وهي طرق المجي او
الذهاب وعلى الاخير كل بمعنى انفصل بالاكل فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالك
الى انه نصب سبل على الظرفية وقوله التي تحيل الخ تعيين الاحالة الى ان السبل مجاز
بمعنى المطرق واشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب واشار بقوله او
فاسلكي الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرقه العمل او نواعمه وقوله او فاسلكي
راجعي الى كونه اسبل حقيقة مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله

سعدي

من اجوافك بيان للمسالك والنور يفتح النون الزهر وقوله على الوجه الذي اختاره
ان الفعل لادخاله فيما التسلك في تلك السبل الى الحيلة حقيقة تورية ما لامر تكويني وليس شي
لان الادخال اختيارها فلا يضر كون الاحالة منها الامر تبنيه عليه لبيننه اختيارية وهو
ظاهر فليس كما زعم **قوله** لا يتوعر عليك ولا يلتبس بالربيع حال من سبل ربك فان كان تفسيرا

سعدي ش

لقوله ذللا مفدسا عليه فلا ضمير فيه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة
والتمهيد فلا يقال لا بد في مثله الاولى التاخير او يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه
فانه مع كونه تبيينا سابقا بتعبير قوله ذللا تاكيدا والاحتمال المناسبين **قوله** اي من للغة
يعني في التعبير اذا افرد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كما يقال اجبال راسية
وجمع في قوله وانث ذللا اشارة الى ان ذللا حال وان كان ضمير المؤنثة المخاطبة لكنه
عبارة عن النحل المؤنثة معنى كما مر وهو مطابق له فقيل انه اكتفي بحرف التانيث مع كون
ذللا جمعا لكون دمما وهو السبل حالا منه بخلاف النحل وهو مع وهم **قوله** عدل به
بيني بهذا القول والبا للتعدية او للملابسة من خطاب النحل في التخذي وما بعده
الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ فقيد التلفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب
الناس الكلام معهم لانها الغي البتة فلا يرد انه لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار الله

كز

المعنى يخرج لكم ايها الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يبعد وقوله
وقوله لان محل الانعام عليهم اي لان هذا المحل بسبب قدوسيا فيه بيان لنعم العسل للناس
وابهم المقصود وانه من خلق النحل والعامد والمقصر معطوف على الانعام ولا يخلو من ركاكة
والعامد مفعوله محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الما
وغيره **قوله** واحتج به اي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال
المشهور منها هذان القولان فقيل انها تاكل ما ذكر فاذا استحال في جوفها قالته والاخرة
وانحرته للتشفي وهو المشهور عن علي كرم الله وجهه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن
ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة ومن ذهب الى القول الاخر قال انه على
طريق التمثيل والتخيل ما مر هنا ولذا قيل

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ۰ وان تذم قلت في الزنابير ۰

قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ هذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام
والمصنف رحمه الله تعالى رجح الاول لكونه ظاهر النظم والاثار وعدولا عنه يحتاج الى تاويل
البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجوف كما يقال لبطون الدماغ وفي الكشف ليت
شعري ما يصنع هؤلا بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط

ط

وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هؤلا بعد الاكل والاغتذا والطلبة
بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به اجزا صغيرة رشية من الندا وقوله كان العسل
اي نوع تغيير الى حد لا استقاله الخ في القول الاول **قوله** بسبب اختلاف سن النحل
فالابيض لفتيتها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه
باختلاف ما يوكل من النور **قوله** اما بنفسه جواب عما توهم من انه كيف يكون شفا
للناس مع ضرره بالمحرورين وتهييجه للمرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه وله دخل
في اكثر ما به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين للتعظيم فيهما على بعض
الامراض او هو للتبعيض فلا يقتضي ان الكل شفا به ولا ان كل احد يستشفي به فلا
يرد عليه منع الكلية وقوله الاول العسل جزء منها اي يكون له دخل في الشفا وقد لا يبر

حيوان واما السكر فيخ اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمائل انه
عليه الصلاة والسلام لم ياكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزا منه لا يقتضي ان
له دخلا في الشفا بل عدم ضرره اذ قيل انه وخالد في التراكيب لحفظها ولذا ناب عند
السكر في ذلك **قوله** وعن قتادة الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن
ابي سعيد رضي الله عنه مع تفسير فيه وليس في اخره كانما نشط من عقال وسيأتي بيانه
وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقايق الطب من غير
تعلم قال في طبقات الاطبا المسمى بالانبا مرض ثمامة العبسي من خواص المامون
بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه يزيد
ابن يوحنا طبيب المامون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطبا انه لا يبقى
لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى الغروب عشرين مرة الى طلوع الشمس ثلاث
مرات وانقطع اسهاله وتأمروا كان للاطبا مرقبة ثم اصلح له طعاما فتناوله واتى فسأله
المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يدخله غذا ولا دوا الا افسده
ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخاطرة لانه
ايس منه قال وهذه الحكاية كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جا اليه رجل من العرب
فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه الجوف دا وشاه فلم ينقطع عنه بشيء فقال اسقه
اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال اطعمه
العسل فاطعمه في اليوم الثالث فقل اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فاعلم ان ذلك لانه علم ان في معدة
المريض رطوبات لزجة غليظة قد لزقت بطن معدته فكلما مر به شيء من الادوية القابضة
لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تنزلق عنها فيبقى الاسهال فلما
تناول العسل حلل تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال ولا يخرجها ونحو ذلك
حتى نفدت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله ويرى فقوله صدق الله يعني بالعلم
الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه
من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو اسهال من مرض حقيقي فكان بطنه كاذبة في
ذلك انتهى فعلى هذا صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وتسمية غيره يجعل العسل شفا
ودوا في الاية وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهه بالكاذب في كونه ما
ظهر من اسهاله ليس من مرض حقيقي وانما هو علم مرض لها ولذا سمي عند الاطبا زحيرا كاذبا وفرقوا
بينه وبين الزحير الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب الى
ان قوله كذب بطن اخيك من المشاكلة التقديرية كقوله ؞ من طال السفينة تكون سبع عقله
وهي مما حققه المدقق في الكشف وغيره ممن قال انها ليست بمعروفة وانه انما عبر به
لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يجب وقوله يشتكي بطنه يعني رفعه
ونصبه وقوله فبرا من البرء وفي نسخة برئ كفرح وهي لغة ايضا **قوله** كانما نشط من

عقال

عقال بالبنا للمجهول تشبيه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في
النهاية انشط حال يقال انشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وكثيرا
ما يجي كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا **قوله** وقيل الضمير للقران
الخ مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير الماثور على خلافه وقوله باجال مختلفة
منها ما هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة
قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ معطوف
على مقدر اي فمنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه والخطاب
ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان
عاما فالمعنى بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق **قوله** يعني
الهرم الذي يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه شابها لحال الصغر وبدء امره ليتضح
معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد اما اذا لوحظ نقص القوى يظهر
ذلك لانه يرد لما يشبه حالة الاولى كانه رد اليها وهذا كقوله ينكسه في الخلق فقيده
بحاله على هذا ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مروي عن
السلف وانما مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ
ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون **قوله**
ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الى ان
اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة للفعل والمصدر
المسبوك منها مجرور باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله
في النسيان وسوء الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان
الناسي يعلم الشيء ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال والعلم عبارة عن الادراك
والتعقل والمعنى لا يبقى ادراك عقله وفيه ان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف
والنقصان وفي الكشاف ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وان
يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول
شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول وتخفيفه بنظريه شرحه وشيا
منصوب على المصدرية او المفعولية وجوز فيه التنازع بين يعلم وعلم وكون مفعول علم
محذوفا لقصد العموم اي لا يعلم شيئا ما بعد علم اشيا كثيرة **قوله** بمقادير اعماركم الجامع
في نسخة اعماركم وهي ظاهرة واما هذه فلكونه تفسيرا لا تقديرا له في كلام المحقق يجري
على مقتضاه مع انه حينئذ يكون التفاتا وليس لمراعاة لفظه كما توهم لان الضمير
يسترده بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر على العلم الكامل لا يتغير على
مرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال
انه انسب واحسن وكذا الكلام في قدير وتقتضي السياق ما ذكره المصنف رحمه الله كما
يعرفه من يدري اساليب القران ووصف الشباب بالنشاط كذلك لانه شانه والهرم بكسر
الها وتشديد الميم الشيخ المسن كالهم وبقال ان لفظا قواه **قوله** وفيه تنبيه

على ان تفاوت الناس في الحظوظ ماخوذ من السياق فيعلم منه انه لا تأثير للعقل
المقدر فيه ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة الموجبة لم يتفاوت الافراد
فيه فتامل قوله ومنكم موالي لا يخفى مشاكلته لان المولى يطلق على السيد والعبد وقوله
يتولون اليهم اشارة الى وجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الى ان تفاوتهم فيه في
الكم والكيف وقوله حالهم بخلاف ذلك اي يتولاهم من هم غيرهم وقوله فيعطي
اي يعطيهم تخفيف لفظ المولى فذاك اي لا يعطون من فضلهم لمماليكهم ما ثالثة
لمماليكهم رزق انفسهم لكنه اجراه على ايديهم من غير تفضل لما قدر لهم كما يشبه
بقوله فانه ما يردون الخ وفاعل يردون ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي
وضمير عليهم ورزقهم للمماليك ويدرون بالدال المهملة والراء المشددة من ادرار
الرزق وهو المناسب على التوالي قوله فهم فيه سواء الجملة الخ يحتمل ان ضميرهم
راجع للجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في
تقدير الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استواؤهم في
ان كلا مرزوق ينال له ما قدر له من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من ان
الاستواء ينافي تفضيل الموالي المتقدم وقوله ان الله رزقهم اي الكل وقوله لازمة
للجملة المنفية فانها تفريعية على الوجه الاخير ان اريد بالتقرير التقرير بيان
وجهها فانها تعليلية وان اريد انها موكدة لما كونه سببا لو لها كشيء واحد فالنفي
الاول بعينها اعيدت للتاكيد ولتغاير هذين الوجهين بينهما كما في باو وليس عطفه
بالفاء او الى لا نفيهم قوله ويجوز ان يكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها ما اوقعت
موقع فعل منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فيستووا وهو في تاويل شرط وجزاء واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فيستووا
حيث اتى به مثلا منصوبا وفيه لو اوقعت موقعه لانها لبينية تعليلية ولذا اولها بالفعل
وقد جوز فيها ايضا ان يكون سببا وبل فعل مرفوع معطوف على قوله برادي اي لا يردون
فلا تستوون كقوله ما تاتينا فتحدثنا وهو فيستوون الكل وعلى انه متعلق بيكون وضمير
لا يرضون للمشركين وعلى هذا فالنفي وقعتي على الاول ليتنت لهم قوله فانهم يشركون
بالله بعض مخلوقاته في الكشاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم
افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا
فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون
واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت افبنعمة
الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضربه للذين جعلوا له
شركاء فقال لهم انتم لا تسوون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم
فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل
المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سواء فلا يحسبن الموالي انهم

يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما ذلك رزقي اجريه اليهم
على ايديهم قال الشارح رحمه الله ويتبعه غيره فسر الاية بوجوه احدها بيان [illegible]
حسن الملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والمماثلة ما تقرر بين الناس من احوال السادات
مع المماليك فذكر لتقبيح المشركين وثالثها انها بيان لان جميع النعم المعدودة من
اول السورة الى هنا واصلة منه تعالى للعبيد سواء الحر وغيره لئلا يمن احد على احد
ووجه كونه تمثيلا بان القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار وكفرانهم
النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقال افبنعمة الله يجحدون تنبيه على
القرينة وبه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى
المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظيرا لما
والقرينة المذكورة لا اراثة التمثيل بالمعنى المذكور ما ذكره هذا كما قال في
سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فانتم فيه سواء وقيل الفرق بين الاقوال ان نعمة الله تعالى على القول الاول والثالث
هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا والجحود في القول الاول مجاز عن الكفران لان
جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث استعارة تشبيه
منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه الثاني اشار المصنف رحمه الله بقوله
رد وانكار الخ وكذا قوله يتخذون له شركاء وقوله فانه يقتضي الخ بيان لاطلاق الجحد على
الشرك وقوله او حيث انكروا امثال هذه الحجج بيان لان المراد من نعمة الله ما انعم به من انزال
الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل فانه نعمة اجل منها وهو معطوف على قوله حيث يتخذون
ولما كان الجحود يتعدى بنفسه كما في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى
ان تعديه بالباء لتضمينه معنى الكفر او لما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حمل
النظير على النظير او النقيض على النقيض قوله وقرا ابو بكر تجحدون بالتاء اي ابو بكر
رحمه الله احد القراء السبعة وايضا فهو قرأوا بالياء التحتية لسبق الخطاب في قوله
بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ فراعيا فيهما قوله اي من جنسكم الخ لما كانت
النفس لها معان كالذات وهو المراد بها ولا يستقيم هنا كغيره فسرها بالجنس وهو
مجاز اما المفرد والجمع لان الذوات بجمعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم
بهذه الاية على تحريم نكاح الجن قوله وقيل هو خلق ادم وحوا قيل عليه لا يلائمه جمع
الانفس والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما
البعض اي بعض الانفس وبعض الازواج وكانه وجه تمرضه والذاهب اليه راى ان
حوا خلقت من نفس ادم عليه الصلاة والسلام كما مر فهو انسب بالنظم مما قبله قوله
وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو من
قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث
واليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل احفد ايضا وقيل اصل معناه سرعة
القطع وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج

حينئذ يكون بيانا للمواصلة وإذا كان بمعنى البنات فلا واسطة وقوله فإذا الحافدة الخ
بيان لوجه تخصيص الحافدة ومعناها الخادم من الأقارب أو مطلقا بهن واختيار التعبير
به لتعارفهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الآباء والأمهات والأختان الأصهار
وقوله على البنات وتقييده به ليخرج أزواج القرائب ممن يطلق الصهر عليه ولما كان
المقيد إذا تقدم يتعلق بالمتعاطفين والأصهار ليسوا من الأزواج جعلوا حفدة على
هذا منصوبا بمقدر أي وجعل لكم حفدة ولذا استضعفه لأنه لا قرينة على تقدير ما هو
خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة وهي ابنة امرأة الرجل من غيره
لأن المساق للامتنان ولا امتنان بهما وإن قيل إنه باعتبار الخدمة **قوله** ويجوز أن
يراد بها البنون الخ لما كان الظاهر ترك العطف حينئذ لاتحادهما بين أنه للتنبيه على
تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البنوة والحفدة فهو كقوله المنافقون
والذين في قلوبهم مرض وقوله إلى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فيكون امتنانا
بإعطاء الجامع لهذين الوصفين الجليلين فكأنه قيل وجعل لكم منهن أولادا هم بنون وهم
حافدون أي جامعون بين هذين الأمرين **قوله** من اللذائذ أو الحلالات إشارة إلى أن
الطيب إما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ أو ما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال
ولو قال الحلال بدل الحلالات كان أحسن لركاكته ولا يرد على الثاني أن المخاطب بهذا
الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بها كما توهم لأنهم مأمورون ومعاقبون بها
كما بين في الأصول على أنه قد يمن برزق كثير من الحلال الذي أكلوا بعضه وحرموا بعضه
ولا يلزم اعتقادهم للحل ونحوه **قوله** ومن للتبعيض الخ المرزوق يعني ما رزقه الإنسان
ومن الله فهو بعض من كل الطيبات في الدنيا أو في الآخرة لأن هذا كالأنموذج لما أن
بينهما ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأنموذج كنموذج بالفتح المثال معرب نموذه
وقد مر تحقيقه وضمير منها إما للطيبات مطلقا أو التي في الدنيا لأن منها كثيرا لم
يحصل لهم أو التي في الآخرة بقرينة قوله أنموذج وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشاف
قوله وهو أن الأصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل منفعة الأصنام وبشفاعتها
ونحوه وتحريم ما ذكر ونسكر أن النعم بإضافتها إلى غيره تعالى أو بتحريم ما أحل منها لأن إنكار
وجحود لها في الحقيقة لأنهم إذا أضافوها لغيره فقد أنكروا كونه منعما بها وإذا حرموها
فقد أنكروها ثم إنه وقع في هذه الآية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون
ضمير لأنه لما سبق في هذه السورة قوله أفبنعمة الله يجحدون أي يكفرون كما مر فلو ذكرت
بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فأتى بالضمير الدال على الاكتفاء وللتأكيد ليكون
ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل إنه جرى على عادة العرب إذا أخبروا عن أحد
بمنكر يجدون موحدة يخبرون عن حاله الأخرى بكلام آكد من الأول ولا يخفى أنه فرق بلا
فارق وقيل إن آية العنكبوت ابتدئت على الغيبة فلم يحتج إلى زيادة ضمير الغائب وتخصيص
هذا بالزيادة دون ما قبله لبلاغة الفاصلة الثانية على الأولى ولا يخفى أنه لا
مقتضي للزوم الغيبة ولا لبس لو ترك الضمير فتأمله وقوله وهو يعني كما أحلوا ما حرم

الله

الله كالميتة **قوله** وتقديم الصلة على الفعل الخ أي في الفاصلتين لأن هذه نعمة ولا
بينهما والأولى تعلقه بالقيا س وإن صح كقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين الخ ثم إنه
ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لأن الأهم المقدم والأهمية لأن المقصود بالإنكار
الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للباطل لا مطلق
الإيمان والكفران وإيهام التخصيص والقصر للإيهام وقيل لأن المقام ليس بمقام تخصيص
حقيقة إذ لا اختصاص لإيمانهم بالباطل ولا كفرانهم ببعض نعمه لكنه مخالف
لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام أو الاختصاص على طريق المبالغة
وهو المصرح به في الكشاف هنا لأنهم إذا آمنوا بالباطل كان إيمانهم بغيره بمنزلة
العدم ولأن النعم كلها من الله بالذات أو بالواسطة فكفرانهم ليس إلا النعمة كما قيل
• لا يشكر الله من لا يشكر الناسا • ولا منافاة بينهما لأنه إذا نظر للواقع لا حصر
فيه وإن لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الإيهام للمبالغة فلا تخالف بين
الكلامين كما ظن ولا حاجة إلى أن يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة إلى بعض ما عدا ما
يجيء سؤال القصر لا أصالة وهو الذي أراده الزمخشري **قوله** من مطر ونبات الخ بيان
لرزقا على اللف والنشر وقيل إنه بيان لشيئا باعتباره **قوله** ورزقا إن جعلته مصدرا
الخ قال المعرب في نصب شيئا وجوه أحدها أنه على المصدرية بيملك أي شيئا من الملك والثاني
أنه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فإن الرزق يكون مصدرا كما نقل
كما صرح به بعض النحاة وأشار إليه المصنف رحمه الله فلا غبار عليه وإن استعمل بمعنى
المرزوق كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون
وأجازه غيرهم فالنصب على مذهب أهل الكوفة والثالث أنه بدل من رزقا أي لا يملكون
لهم شيئا وأورد عليه أنه غير مفيد إذ من المعلوم أن الرزق من الأشياء ولا بد في البدل لأحد
شيئين البيان والتأكيد وليس بموجود هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو أن تنوين
شيئا للتقليل والتحقير فإن كان تنوين رزقا كذلك فهو مؤكد وإلا فمبين وحينئذ
يصح فيه أن يكون بدل بعض أو كل ولا إشكال وقوله وإلا إيجاب إن لم يكن معه رابط اسما
بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بيملك وبرزقا على المصدرية
وأن يكون صفة لرزقا **قوله** ولا يستطيعون أن يتملكوه الخ جوزوا في الجملة جملة لا
يستطيعون وجهين العطف على صلة ما والاستئناف واستطاع متعد فمفعوله محذوف
أشار المصنف إليه بقوله أن يتملكوه أو هو إشارة إلى أن مفعوله ضمير محذوف راجع
للملك الرزق وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج
إليه فإن عاد الضمير المحذوف إلى الرزق فحسنه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تأكيدا
لنفي الملك أو ترقيا أي لا يملكون الرزق ولا يمكنهم أن يملكوه ولا يتأتى لهم ذلك ولا
يستقيم فمؤنسا سيف وهو الأولى لئلا يرد عليه ما قيل إن التأكيد يمنع من دخول العاطف
بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر في المعاني وإن كان مدفوعا بأنه غير مسلم
عند النحاة وليس متفقا عند أهل المعاني ألا ترى قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون

وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم واما ما قيل انه في غير التاكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يجعل الاول على الحال والثاني على الاستقبال فلتلبس بتي للتفريع بخلافه فهو ممنوع للتفكل ونقل لحمل لنزاع فتدبر **قوله** او لا استطاعة لهم اصلا دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق **قوله** وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في افصح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله يجوز ان يعود ضمير يستطيعون الخ هذا جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة فالمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه سالم مما لعنه المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء **قوله** فلا تجعلوا له مثلا تشركون به المخترع المثل تبارك مبادرة بوزن التعلم التشبه ويسمى احد الامثال كما وقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك بالله قال المدقق في الكشف اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظة الامثال التي لامثال له نعي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا من الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل فيه سابقا انتهى ويجوز عندي ان يريد ان تفسير الا معنى تجعلوا لان الضرب للمثل فيه بمعنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه باو وهذا مع ظهوره لم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام يختل تركناه خوف الاطالة **قوله** اي يعبدون عليه الخ هذا معطوف على يشركون به فهو صفة مثلا ايضا وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب المثل لها قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشاف ومعناه على هذا النهي عن القياس لله على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب فاوعلى ظاهرها وليست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال تعليل لحمله اقتصار على الوجه الاول وتعليلهما او للثاني وبعلم منه حال الاول على غيره **قوله** فلعلهم يعولون عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالقاف بحذف احدى التاءين من التقول وهو الافترا ولا يخفى بعدها لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافترا في شيء وقوله بناء ان صلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والي فالاحوناس

من قاس غيركم بكم قاس الثماد على البحار وجوز فيه ان يتعلق بشيء مقدر على ان صلة القياس محذوفة اي بناء على عبادة الخ وقوله وعظم جرمكم بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشارة الى قبح ما يعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما اجترءتم عليه التخفيف والتشديد للدلالة على جرائتكم فلا تخف جرائتكم عليه والجراة الاقدام والشجاعة **قوله** هو تعليل للنهي قيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعتذر له بانه قدم للاهتمام وافقنا التفسير الاول لدولو اخر لم يخل من ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الى التصريح به واشار بالفا في قوله فانه الخ الى ان الكلام فيه ونقدير انه كانه قيل لا تشركوا به فانه قوم جهلة فلذا اصدر عنكم ما صدر وقائل **قوله** او انه يعلم كنه الاشياء اي حقايقها هذا ناظر الى قوله او يقيسون عليه الى الاخر **قوله** ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ تعالى هذا النهي عن ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي عن الالحاد في اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة تمثيلية بنصب ما فعدم اطلاق الاسماء واثبات الصفات من غير توقيف اولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا باهل ضرب الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة فليس لهم ضرب الامثال المستدعي لشدة الذكاء سبيل هذا وجه الشيئا مما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المصنف رحمه الله ما اشار اليه بقوله ثم علمهم الخ واما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الفعلة فكانه قال نعمهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية **قوله** فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والمشبه كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولا يضره كونه اخبارا على الفخر او العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال من غير تطبيق لمفاصلها ثابت فيه ايضا مع انه لا يتعين فيه المعنى والاخبار فتدبر **قوله** التعبير قدما لا كثيرا الكثيرة نوخذ من كونه حسنا فان الفعلة التي اخذت العدم لا حسن فيها ذاتا او نوعا قوله سرا وجهرا يشار الى انه اعلى الى التصرف وسعة المتصرف فيه **قوله** واحتج بامتناع الاشراك والتسوية بين عطف تفسير للاشراك واحتج معطوف على مثل يعني المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك لانه يعلم بالطريق الاولى ولابهامه لا يليق بحال توهمه **قوله** وقيل تمثيل للكافر المخذول الخ يعني يشبه الكافر المخذول بالمملوك لا تصرف له لانه لا احباط عمله وعدم الاعتداد بافعاله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد للخوف بالبهايم بخلاف المؤمن الموفق فلا تعرية في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه الى ضعفه لبعده **قوله** وجعله قسيما للمالك المتصرف فدل على ان الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شيئا ملكه ولوقوعه في مقابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع في مقابلة

عدم القدرة على شيء من التصرف فان قلت جعله تنبيها للمالك المتصرف انما يلزم
منه ان لا يكون مالكا متصرفا لا مالكا لا ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا
كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان
قوله لا يقدر على شيء صفة كاشفة لا تقييدية ولا يجوز خروج الكاتب والماذون له
وفيه نظر واما عدم تصرف الصبي والمجنون فلعارض وفيه شرطا فتامل وهذا رد على
من قال ان الاية تدل لمذهب مالك رحمه الله الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في
الصفة ان تكون مقيدة فتدبر **قوله** والاظهر ان من موصولة ليطابق عبدا فيكون تقديره
وحرا رزقناه الخ فكل منهما نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان تقدمه اثنان نظرا
لمعنى يا ن **قوله** كل الحمد لله يعني كون التعريف استغراقيا واللام استحقاقية والمراد
الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد
غير الله تعالى ونفي الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق للحصر كما مر وقوله لانه مولى النعم
كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر او
انه حمل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما
قبله ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور المحجة بل اكثرهم
لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون ذكر حذف مفعوله اختصارا او اقتصارا وقوله فيضيفون
الخ ربط له بما قبله **قوله** وله اخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس المقارن للخلقة
لا العارض ويلزمه الصمم لكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد
لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل احد وقوله من الصنائع
والتدابير خصه به لان له قدرة على بعض الاشياء كما يشاهد منه لنقصان عقله المكتسب
لان قوته بسلامة الحواس الظاهرة التي هي الته واما اكتسابه بعض الصنائع بالنظر
كما نراه فلعل دفعه ان الصنائع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر **قوله** عيال في الكل العيال
عيال جمع عيل كجياد وجيد ويكون اسما للواحد وعليه مشى المصنف وكذا استعمله
صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي وثقل بكسر فسكون بمعنى ثقيل ومن يلي
امره تفسير لمولاه ولهما ان تاخذ **قوله** حيثما يرسله بالجزم اشارة الى انها شرطية
وان فاعل يوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البناء للمفعول اي مع حذف
الضمير وهو قراءة علقمة وطلحة **قوله** دبوجه اي وقرئ يوجه بالبناء للفاعل والجزم وحذف
ها الضمير وهو معطوف على قوله يوجه على البناء للمفعول وقوله بمعنى يتوجه يعني انه على هذه
القراءة المعزية لابن مسعود رضي الله عنه وابن وثاب وجدتها الازم بمعنى توجه وفاعله
ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره كما وجه في المثل المذكور بكسر الجيم
معلوم لا بفتحها مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ من غير تنبه وقيل انه على هذه متعد
والفاعل ضمير البارئ ومفعوله محذوف تقديره كقراءة العامة **قوله** اينما اوجه الق سعدا
هذا مثل لمن يتلقاه المشؤاية سلكه او لمن يعزم مكروه فيقع في اخر وسعد هنا اسم
قبيلة لا اسم رجل مسير كما غلط في تفسيره به العلامة واصله ان الاضبط ابن قريع السعدي

كان

كان يسبه قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم اخرين فراهم يصنعون
بساداتهم مثل صنيع قومه فقال لماذا اينما اوجه الق سعدا اي قوما مثلهم في الجفوة
وقوله ونحو جاء الخ اي وقرئ توجه ماضيا من التفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله ينجح بفتح
النون وسكون الجيم والحاء المهملة من الظفر والفوز وكفاية الهم كفاية غيره فيما يهمه
ويعتني به وذكره تمثيلا لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق **قوله** ومن هو فهم بكسر
الهاء صفة كحذر وسلطيق بكسر اللام صيغة مبالغة في النطق قيل هو ماخوذ من الاستمرار
التجددي الدال عليه يامر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه نفع
للناس لانحصره في الامر بالعدل لان مقابل الابكم ناطق بكل خير ومن اخذه من الاستمرار التجددي
في المضارع جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل ويبين كذلك ولا يخفى ما فيه فان مقابل
الابكم ناطق مطلقا لا ما ذكره ومما ذكر ان جعل تفسيرا لمنطوق يامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه
وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلوله هنا فلا محذور وقيد كما ستسمعه عن
قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهماتهم ويبلغ مرادهم كما يقال للوزير
كافي الكفاة **قوله** وهو على صراط مستقيم جملة حالية مبينة لكماله في نفسه ولما كان
ذلك مقدما على تكميله لغيره اتى بها اسمية فانها تشعر بذلك كدوام الثبوت الى المقارنة
الحال فلا يتوهم الانسب تقديمها على النظم كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو في نفسه الخ
قوله لا يتوجه الى مطلب الا ويبلغه باقرب سعي اشار به الى ان كمال طرفيه وصلين المستقيم
بينهما اقرب عديمة كما بين في الشكل المثلث **قوله** واعلم ان تلك الصفات اي كونه ابكم ولا
قدرة له ثقلا على غيره لا يات بخير مما ذكر الوصفين يعني امره بالعدل وكونه على الطريق الذي
لانها كالرديف لهما ونهاية ذلك لانه احتمل اخر صفات الكمال المستتبعة لما ذكروا زيد حيث
جعله هاديا مهتديا وتحقيق ما ذكره في ضرب المثل بوجهيه يعلم بالقياس على المثل
السابق **قوله** يختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول لله كالضمير الثاني للغيب اي
يختص بالله علم الغيب كانها داخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد
من تقديم الخبر لانه اللام ولو عكس حال الضمير كانت داخلة على المقصور والاختصاص
بمعنى التمييز او على الغلبة كما مر تفصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان
لحاصل المعنى **قوله** بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس بتعريفه للغيب بما
ذكر خرج ما اثبته اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة
دالة عليه وقوله غائب عن اهل السموات قيل انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة
اليه **قوله** وما امر قيام الساعة قيل انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه وان عني
والمسؤول عنه تعالى ماخوذ من تشبيه بلمح البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق
على الجفن الاعلى وهو المراد هنا وقوله او امرها بيان لان ضمير هو راجع لامر الساعة
وضمير منه للمح البصر وهو بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به وبلك الحركة التي
حركة الطرف وقوله كانه في ان اي جزء من الزمان غير منقسم وهذا مما ينبغي في
استعماله للحكماء والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الان اسم للزمان الذي انت

نبذ الحركة والسكون قولا وفعلا وقد وقع انه في اول احواله بالالف واللام معرفة
وانه لم يحتج له نكرة ولا يقال الان منكرا ولذا بني وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب
قوله واو للتخيير الخ هذا بناء على ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير بعد لولا واو وانه
غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر وبكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به
في الخبر كقوله يعني كالحجارة او اشد قسوة وفي شرح الهادي اعلم ان التخيير والاباحة
مختصان بالامر اذ لا معنى لهما في الخبر لان الشك والابهام مختصان بالخبر وقد
جاءت لا باحة في غير الامر كقوله كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب اي لسماء
اي باي هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير
فما قيل ان التخيير انما يكون في المحظور كخذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات
كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الحلف في السؤال
فلا حاجة اليه بناء على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين من كونه
قدره قدر لمح البصر او اقرب غير مطابق للواقع لكن تخيير الله فيه ما لا يطابقه وهذا
كله من ضيق العطن فان كون احدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشبه به ولم
يقل احد بان عدم الوقوع فيه لازم بل انه يستحسن فيه عدم الوقوع كما في قوله

• اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد •

والبغرة تدل على البعيرين وقد مر تحقيق هذا في قوله كالحجارة او اشد قسوة **قوله**
او بمعنى بل هذا امر وبين الغرا وقد رده ابو حيان رحمه الله بان الاضراب بقسميه لا
يصح هنا اما الابطال فلان ابطال ما قبله من الاسناد يؤول الى انه اسناد غير مطابق
ولا يصح واما الانتقال فيلزم التنافي بين الاخبار لكونه مثل لمح البصر وكونها اقرب
منه فلا يمكن صدقهما معا واجيب باختيار التالي ولا تنافي بين تشبيهه في اسرعية تحققه
وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كون تحققه في الواقع فيما هو اقرب
منه وهذا بناء على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان مقدار زمانه
ونوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة في قدر زمانه لا في
حال الخبر عن احواله فالمعنا فانه مما لها واجيب بالمقصد بتشبيه وهو انه ورد على عادة
الناس يعني ان امرها اذا سئلتم عنه ان يقال فيه هو كلمح البصر ثم يضرب عند المتاهو
اقرب كما قرره في الكشاف ويستند المص رحمه الله بقوله الذي هو كونه فيه الخ دفي قوله ايضا
مبالغة مما يشير الى دفع السؤال رأسا فلا محذور وقال الزجاج او للابهام يعني انه
يستبهم على من يشاهد سرعتها هل هي كلمح البصر او اقل فليس الا انه لا فائدة في
الابهام هنا فتدبر واستقرابه عده قريبا وهو بعيد عند الناس **قوله** فيقدر ان يحيي
الخلائق الخ اي لعلمهم اذا قامت الساعة وذكر امر قيام الساعة بعد غيب السموات ذكر
جبريل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شيء قدير تعليل له وعقب
بقوله والله اخرجكم الخ معطوفا بالواو ايذانا بانه مفعول كانه تعليل لانها بينة لها والمذكور بعض
منها والبيان اشار بقوله ثم دل على قدرته الخ **قوله** امهاتكم القراءات وتوجيهها مفصل

في محله

ابو حيان
سن
سعدي

في محله ووزنه امفعال لتوهم الامومة والهاء فيه مزيدة والاكثر زيادتها في الجمع وورد
بدونها وقل زيادتها في المفرد وقيل الاصل امهات للعقلاء بهم والامهات للاناسي واما زيادة الهاء
في الفعل فنادرة **قوله** والهاء مزيدة مثلها في اهراق الخ هذا رد لما قاله بعض اهل
اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب هو غلط والصحيح انهما
فعلان رباعيان اصله والهاء بدل من همزة افعلت وفي اهرقت عوض من ذهاب حركة
عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء واصله ارقيت او اروقت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة
الياء او الواو الى الراء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الان وحذفت لالتقاء
الساكنين والدليل عليه انها لو كانت فا الفعل لزم ان يجري هرق مجرى ضرب من الافعال
الثلاثية واهرقت يجري اكرمت من الرباعي الصحيح ولم تنقله العرب وانما قالوا هرقت
اهريق بفتح الهاء وكذا تفتح في اسم الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بدل لفتح الهاء انها بدل
من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لفتحت فلو ابقوا تصريفه على اصله قلت في مضارعه
يوريق وفي اسم فاعله يوريق ومفعوله موراق بفتح الهمزة فيهما ومصدره هراقة
كاراقة واذا اهرقوا اهرقت فمضارعه يهريق ومصدره اهراقة واسم فاعله مهريق
ومفعوله مهراق بسكون الهاء في جميعها تشبيها بالابدال رباعي معتل والهاء بدل من
الهمزة او عوض من الحركة انتهى **قوله** جهالا الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله مستصحبين
الخ صفة كاشفة له وتفسير للانعلمون شيئا منصوب على المصدرية او مفعول تعلمون
والنفي منصب عليه اي لا تعلمون شيئا اصلا من حق المنعم وغيره وجهل الجاهلية ما كانوا عليه
قبل فتح الدرج **قوله** اداة تتعلمون بها فتحسون الخ الاداة الالة وجملة وجعل
لكم السمع ابتدائية او معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تأخيره
ان السمع ونحوه من الات الادراك انما يعتد بها اذا احس وادرك وذلك بعد الاخراج
وجعل ان تعدى لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير
فهو مفعوله الثاني وفي قوله مشاعر اشارة الى ان السمع والبصر بمعنى الحواس
الظاهرة او اكتفي به عن غيره اذ لكليهما مدخل في الادراك وقوله اداة الخ تفسير
لحاصل معنى جعلها الهم وافرد لافرادها في نسبة الادراك ولو جمع كان اظهر وكانه
ترك لئلا يتوهم دخول الافئدة فيها وقد تحسون تفعيل وتفسير لما قبله ومشاعر
جمع مشعر بفتح الميم وكسرها محل الشعور اي الاحساس والمراد الحواس الظاهرة **قوله**
تدركونها ترتيبه على ما قبله اما لان تحسون بمعنى تفقدون الحس والادراك وتستعملون
الحواس او بناء على تخالفهما فان الادراك بالحس المشترك والعقل والاحساس بالحواس
الظاهرة واما كونه تكريرا وتوكيدا فلا وجه له **قوله** ثم تتكرر اي تحصيل المعالم الكسبية كانه
الظاهر انه يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم اسم مكان وهو مظنة وما يستدل
به عليه ولبس هذا محله واما كونه جمع معلوم ومعلومة اي قضية معلومة فتكلف لا يساعده
اللفظ ولا استعمال فالظاهر انه جمع معلم والمراد بدال امر الكلي الذي يتعلق به العلم
لا محل العلم في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوما بالفعل للزوم تحصيل الحاصل

سمع سن

او استعمل استعمال المعنى مفعول لجاز الكمر كب لمعنى مركوب لها في شرح المفصل وبالنظر متعلق
بتمكنوا او بتحصلوا والتمكن بترتيب ما عنده من المعلومات والمشاركات نقتنص الحكم
ايجابا والمباينات سلبا وتحصله ما ذهب اليه الحكماء من ان النفس في اوائل حالها
عن المعلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت امورا جزئية بمشاركات ومباينات
جزئية بينها فاستعدت لان يفيض عليها المبدا الفياض المشاركات الكلية واهل
السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر
وبدونها فصل فيخلق **قوله** كي تعرفون ما انعم تعالى عليكم ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر
قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل بكي من تحقيقه في البقرة
قوله على ان خطاب العامة اي جميع الخلق المخاطبون قبله في قوله اخرجكم لا على ان
المخاطبين وقع في قوله ويعبدون من دون الله بتلون الخطاب لان المناسب للاستفهام
الانكاري فاكفروا ولذا اجعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوها التفاتا
وحينئذ فالانكار باعتبار ادراجهم في العامة ولما فيه من الخفاء وعليه يسقط ما قيل
ان الخطاب وهم خطاب لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة
واما ما قيل ان مصاحف بلاده بالياء التحتية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتكلف وتعسف
ولا نعرف لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية وانما كان بعد ذلك **قوله** بما
خلق لها من الاجنحة المواتية بمعنى الموافقة وتردد بمعنى المساعدة تقول اتيته على
كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته كما تقول واسيته
وهو خطا عند بعضهم وصوابه الهمز وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري
الجو هنا بالهوا المتباعد من الارض ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهوا مطلقا
فاما ان يكون المصنف رحمه الله تبعه فيه او هو تفسير للجو المضاف للسماء وعن كعب ان الطير
لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا واللغد بكسر العين ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة
والعين المهملة ما يدعم به الشيء اي يجعل تحته ليلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن حال من ضمير
مسخرات او من الطير او مستانفة **قوله** تسخير الطير للطيران يحتمل عطف بيان لذلك وتفسير
للمشار اليه وصح رفعه ونصبه وجوز ان يدخل في معنى اسم الاشارة ما قبله من قوله والله
اخرجكم فيظهر معنى الجمعية في ايات وقوله للطيران فيه اي في الجو وفي بعض النسخ فيها اي
في الاشياء وقيل انه على ما نبت الجو باعتبار الجوة التي هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها
يعني الهوا الجهة السفلي كما هو شان الاحسام والاجرام وقوله بحيث يمكنه الطيران لخفته
والهامه التحرك كالسابح في الماء الى غير ذلك وقوله لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص
مع ظهور الايات لغيرهم وفيه اشارة الى ان لام الاختصاص يعلم منها النفع **قوله** موضعا
يسكنون فيه وحده لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لا انه فعل بمعنى مفعول او انه في الاصل
مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس والقباب
جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ ما يشعر
به لانه لا يشترط في التسمية السكني بالنقل والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ

اواسم

او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يتناول المتخذ من الوبر وهو شعر الابل والصوف
للغنم والشعر للمعز بما فتخصيص المصنف رحمه الله له بالمعز فيما سياتي باعتبار ذكر
ذكره من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه على كونه بمعنى الادم من تبعيضيه واذا
اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا اعم لزم استعمال المشترك في معنييه لان المصنف
رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله تجدونها اشارة الى ان الخف
ليس للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته محمودا **قوله** وقت ترحالكم كذا في اكثر
النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها انه تفسير لليوم بمعنى
الوقت ويطلق الزمان فوقت بدل من يوما ومرفوع خبره والاولى ففي لما كانت خفتها
في السفر اعظم منه فقدمت ولذا وجه خفة للحضر بانا نخفضهما ونقلها فيه اذ قد
تضرب في الحضر وتنقل لداع لذلك لا سيما في قوله ووضعها اي على الارض وهو مرفوع
عطف على حملها وكذا ضربها واو للتقسيم **قوله** او النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد
بالظعن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله في اثنا ءه وفي مراحله وعلى الاول الظعن السفر
والاقامة الحضر قيل والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى اذ لا يهم
المقيم امرها وقيل ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالتي السفر والحضر وان حالتي الترحال
والنزول لا تدل بحكم الظعن مقابل الحضر والخفة فيهما نعمة وقد تنقل في الحضر لداع ينتفي
ذلك له قيل تنقل فلذا ان الهوى في التنقل

والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن مقابل الحضر بل مقابل
النزول فعبثه نظر وقوله بالفتح اي الفتح لغتان فيه والفتح كما في الراجز اللغتين وقيل الاصل
الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالنهر والنهر والشعر والشعر وقوله الضانية الضان خلاف المعز
وجمعه ضان وبعضها يثبته فالمناسب الضان لمقابلة وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للانواع
الثمانية بخلاف النعم فانه يختص بالابل والمعز بفتح العين معروف يشمل ذكره وانثاه **قوله**
ما يلبس ويفرش فالفرق بينه وبين المتاع ان الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة
وقيل بالمعنى وعطفا لجعل تغاير اللفظ منزلة تغاير المعنى كما في قوله

ما النجي قولها كذبا ومينا والاولى كما اشار اليه المصنف رحمه الله واثاثا منصوب
بالعطف على بيوتا مفعول جعل فيكون مما عطف فيه جار ومجرور ومنصوب على مثلهما
نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز او هو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط
على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها واوبارها واشعارها
حال كونها اثاثا وليس المعنى عليه هنا كما قال السمين رحمه الله وهو ظاهر **قوله** او الى ان تقضوا
اوطاركم اي حاجاتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول الى ان تنقطع
بموتها كالثمار والماكولات وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهو زمان حياتهم وعلى هذا
زمان الاحتياج اليه وهو متقاربة وقيل ان الاخير عام منها ولما قبله وقوله والجبال
المناسب والجبال والمعنى يعنون يستظلون من الحر ويسكنون يستترون من الكن
والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكن الستر من اكنه وكنه اذا ستره وجمعه اكنان

واكنه قوله حفصتهما لذكر الخ ممنوع على هذا من الاكتفاء بمدادون ذا كلما سيذكر ونتركه قول
الزمخشري او لان ما يحمي من الحر يحمي من البرد لانه خلاف المعروف اذ وقاية الحر دفع
الغصان ورفقتها ووقاية البرد ضده وكون وقاية الحر اهم لشدته باكثر بلادهم
قيل بعده ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الاقتصار على
الحر هنا لتقدم ذكر خلافه ثمة فتأمل قوله والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله
كذلك لتنبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل .

• كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي •

او لتنبيه لهذا الاتمام بحال غيره قوله اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به يعني
ان الاسلام اما بمعناه المعروف وهو ردف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام
والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكر في مصنوعاته
او مكني به عنه قوله وقرئ يسلمون من السلامة في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقدر
تشكرون لان مجرد اتمام النعمة ليس موجبا للسلامة دونه وكذا تقدير ينظرون
ولو فسر بالسلامة من الافات مطلقا ليشمل اقيناكم الحر والبرد تمت النعمة قوله
تعالى فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الى انه ما قبل طرو الاسلام وخلافهم عارض
متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض غايب ففيه التفات للاعراض عن
المعرض وصح ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه واصله تتولوا فيرجع الظاهر الا انه
قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه
الله ومعنى ان تولوا اي داموا على التولي وثبتوا عليه تظهر توليهم قوله فلا يضرك فانما
عليك البلاغ اشارة الى نتيجة مسبب للجزاء الذي اقيم مقامه عكس لحكم قوله يعرفون
وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة اكلوني البراغيث وقوله
حيث يعترفون بها الشارح الخ تشريح به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها بل ذاتها من
توطئة لاستبعاد الانكار قوله بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة غيره اما نقصا وهو
ظاهر فالكفران المترتب لكن الانكار واما مع عبادته نفعا وتفعيه المشرك لاعتقادهما
ظاهر لانها محيطة فتسقط ما قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة اللائق بمن
يعتقد عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يفيد تعميم ولو جعل قولهم انها بشفاعة
الهتنا دليل الانكار لكونه يكفيه ذكر سببان وجه عبادتهم لغير الله وهو الهتهم وما ادعى
انه دليل الانكار وعليه لا لافتنا قوله او بسبب كذا عطف على قوله بشفاعة الهتنا
يعني اذا لم يعتقدوا انها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري تسقط
ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالى وقوله او باعراضهم عطف على قوله
بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه قوله الجاحدون عنادا هذا هو
المشهور وفي نسخة المجاهرون بها بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسير له
ولما كان الكفر منه ما يكون ناشيا عن جهل او تقليد فسره بفرده الكامل وهو ما كفر
عنادا لان الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد ستر

للحق

للحق وهذا مراد من قال انه يشير الى ان قوله لفرده الكامل قوله وذكر الاكثر اما
لان الخ يعني لم يقل وهم الكافرون اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم من لنقصان
عقله وعدم اهتدائه للحق لا اعتقادا او لعدم نظره في ادلة الحق حدا بين نظرا يؤدي
الى المطلوب او لانه لم يقم عليه الحجة لكونه لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى
هذا اي يبقى الكافرون على اطلاقه لان المراد من منكرين لم يعرفها وان لم ينكرها لان
الانكار يجيء على ظاهره كما مر فدخل فيه من هو غير كافر لكفرة اكثرهم لا كلهم
حتى يحتاج الى ما بينا ذا الاكثر يعني الكل ونحوه كما انه يجوز ان يكون ذكره لكن
لانه تعالى علم ان منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفي على من رد هذا بانه يلزمه
اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكاليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف نعم الله
وينكرها في حيز المنع قوله في الاعتذار يشير الى ان مفعول الاذن ومتعلقه محذوف
تقديره ما ذكر وقوله اذ لا عذر لهم اما اراد انهم لا يستفيد ان يتمم ولا اذن اذ لا حجة
لهم حتى تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذر اوانهم يسكتا ذنوبهم فلا يؤذن لهم وهو الظاهر
وتفسير الشهيد بالانبياء للتصريح به في قوله وجيء بالنبيين الاية قوله ثم لزيادة
ما يحيق بهم اي هي للتراخي الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد منه
زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله
لما ينبه الخ تعليل لشدته او لزيادة وعلى في قوله عليها لعنوان متعلق بزيادة وهو
مجهول معناه يمنونه ويمنعونه بالتخفيف بمعنى يبتلاه قوله ولا هم يستعتبون اي يطلب
رضاهم وقوله من العتبى وهي الرضا اي اراد رضاهم في انفسهم بالتلطف بهم فهو
من استعتبه كاعتبه اذا اعطاه العتبى والرضا وان اراد رضا غيرهم اي الله بالعمل
فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل والعتبى مصدر
اعتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال
الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جاء ايضا لطلب المزيد فيه كما هنا فان الاستعتاب
ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى اي ازالة العتب وهو بالرضا والهمزة
فيه للسلب وله نظائر وهذا ما اشار اليه في الكشف بقوله لا يطلب منهم العتبى
اي ازالة عتب ربهم وغضبه فانهم وقيل استعتب بمعنى عتب كاستفعل بمعنى
افعل كثير قوله وكذا قوله واذا راى الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو احد الافعال
الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول به لمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستأنف
وعلى الثالث هو ظرف شرطي والعامل فيه محقق على ما بين في النحو هو جوابه وقوله فلا
يخفف مستأنف ايضا وقد يجعل جوابها بتقدير هو لا يخفف لان المضارع مثبتا
كان او منفيا اذا وقع جوابا لا يقترن بالفاء الا ان التقدير مع كونه خلاف الاصل
مناف للغرض في تغاير الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد روية العذاب فلذا
لم يؤت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي
دعوها شركا اشارة الى معنى اضافة الشركا الى ضميرهم وهو رد مضافا لله في غير هذه الاية

ودعوا بعض سموا وخص الشركا بالاوثان على هذا التوجيه فيل ولو عمم على ان
القابل بعضهم وبعض يعقل اوكالعم بانطاق الاصنام لما سيذكر المصر رحمه الله
كان اولى **قوله** او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم فكونهم
شركا وهم على ظاهره وهذا توجيه اخر للاضافة والمراد حينئذ بشركتهم في شركتهم
في وبال الحمل هم عليه وهذا ما ذكره المصر رحمه الله وقوله تعبدهم او تطيعهم
لف ونشر للاوثان والشياطين الحاملين لهم على الكفر **قوله** وهو اعتراف بانهم
كانوا مخطئين هو يوخذ من السياق وقوله ان يشطر بالتشديد اي يضعف بان يطرح
عنهم نصفه لشريكهم ردا في العبادة التي يستحق عدم العذاب او يلغي نصفه على من
عبدوه والاول لا يناسب قوله من دونكم ان الثاني لا يناسب تفسيرهم بالاصنام
فتامل **قوله** اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا كالحجارة والمجرور متعلق بالتكذيب
وانهم عبدوه وهم معطوف على انهم شركا فهما كذبوا به وهذا ناظر الى ان الشركا الاوثان
وبلا بهم ما بين به الاصنام فيه تبعد وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين
واو ردعليه انهم لم يخبروهم الزموا الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعونهم
لذلك وحين كذبوهم الخ متعلق بقوله ضلع **قوله** تعالى الذين كفروا قال المعرب يجوز ان
يكون مبتدا والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون
ويكون زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه
فيضمر الناصب والمبتدا وحينئذ وقوله زدناهم عذابا اي اما بالشدة او بنوع
اخر منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبغال في رواية ابن ابي حاتم
قوله بكونهم مفسدين بصدهم لما فسر الصد اي المنع عن سبيل الله بوجهين اعني كونه
باقيا على ظاهره لانهم كانوا يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه او لانهم كانوا يحملون
غيرهم ممن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر
الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه يبان لسبب الزيادة فتامل وقوله
فان نبي كل امة يبعث منهم رسان لمخبرين انفسهم وان المراد به انه من جنسهم كما مر
تحقيقه ولم يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا لا فادة
من له الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تاهل فيهم وسكن معهم
عد منهم **قوله** على امتك فيل المراد بهؤلاء شهدا الانبيا لعلمه بعقايدهم
واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه شهيدا على امته علم مما تقدم فلا بد
مسوقه لشهادته على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لتخلو عن التكرار ورد بان المراد
بشهادته على امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث كما فصله المصر رحمه الله في سورة البقرة
في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التفريع بان المراد بالشهادة هنا تعويلا
على ما مر واما على هنا فلا تقرة فيها كما بينه مع انه مشترك الورود وبهذا ينتظم
ما بعده به اشد انتظام **قوله** استيعان او حال اما حال تدقيل انه كان نزله وجيبا

بكر

بك كلاما مبتدا لا معطوفا على قوله نبعث وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في
الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فضمون الجملة الحالية متقدم
بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالا هنا في معنته كلام الا ان يبنى على عدم
جريان الزمان عليه تعالى وليس بشي لان بيانه لكل شي داخل فيه تلك العقايد
والقواعد بالدخول الاولي وهو مستمر الى البعث وما بعده واما ان المعنى نجبت او بحال
انا كتابا نزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد فلا حاجة اليه
قوله بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالتطواف والتجوال
ولم يرد بالكسر الا تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله ان
التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه **قوله** على التفصيل او الاجمال اختاره
لبقا كل على معناها الحقيقي لكنه حمل عموم شي بقيدا ووصف مقدر بقرينة المقام وان
بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان امر الدين ولذا قال عليه الصلاة
والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولنا الجيب لحن سوال الاهلة بما اجيبوا وقيل كل
للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شي بامر ربها ادبا في الاحاطة والتعميم ما في التبيان
من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت
رد الثاني واما الاول فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح
للاول ابقا كل على حقيقتها في الجملة **قوله** بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر
على بدل الى لكنه تسامح فيه وضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال يناني البيان البليغ
بانه لما بينته السنة وعلم بالقياس كان معلوما منه مبينا به واختير في بعضه
ذلك للاعجاز وابتلا الراسخين وتمييز العالمين وترك الاجماع اكتفا بذكرهما فان
قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتدا قال دفع بانه قليل بالنسبة لغيره وجمع
بالامر بالاخذ للتكثير قلت المراد بالاحالة الى السنة كما في الكشاف انه امر باتباع
رسول الله وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع غير
سبيل المومنين وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطاوا طريق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تامل **قوله** للجميع
بقرينة قوله وما ارسلناك الا رحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا للاخيرين لو صرف
للجميع لانهم المنتفعون بذلك او لان الهداية الدلالة الموصلة والرحمة الرحمة التامة
كان صحيحا وقوله وحرمان الخ دفع لسوال مقدر وبيان لشمول الرحمة **قوله** بالتوسط
في الامور اعتقادا الخ فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة
وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة التزام نفي الصفات عنه تعالى تعطيل
والقول باثبات المكان والاعضا تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها
وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات
الصفات القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد

بالتنشير كلا ثبات التشريك ولا وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما
ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير الامام ولم يرتضوا في الكشاف من تفسير العدل
بالتوحيد لما فيه من احتياجه من ظاهر مع انه قيل ان فيه اعتزالا وانه نوزع فيه قوله
والقول بانه يكتسب الخ اي الجبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل له فيه كما هو مذهب
الجبرية والقدر اسناد الافعال الى العبد وقدرته وهو نفي القضاء جميع قدره ونفي خلق
الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المؤاخذة بالذنوب اصلا مع الايمان
وتخليد الفساق فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة رضي الله عنهم وان
زعمت المعتزلة انهم اهل العدل قوله بين البطالة والترهيب قال الامام المرزوقي في
شرح الفصيح بطال رجل بطال اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا تجاهل ذلك ومصدره
البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس ان الاصمعي
فتحه ويجوز كسره فالجزم بالكسر ولد وزيد وانا اخفض بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة
لكنه سماحا فيه التغنيف على التعنيف في قصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدته
اذ الشقي والسعيد ستغير في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهيب المبالغة
في الزهد بترك المباحات المباحات تشبيها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وكيس
احلام الزهد منه وقوله وخلعا بضم الخا والخلع والتبذير تعرفونه وكان يعني
ذلك القول اما وسياتي تحقيقه في سورة الاسرا قوله لحسان الطاعات الخ الاحسان
يتعدى بنفسه وبالي فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا محتمل لان يكون من الثاني اي
للاحسان الى الناس من امتثل مكارم الاخلاق كما روي او ان يكون من الاول والمراد احسان الاعمال
والميل الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمصنف رحمه الله اقتصر على الثاني لوروده في
الحديث المذكور ولذا رجحه المصنف رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري في الاحسان
فيه يعني اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال والمراقبة للمعبود حتى كانه يراه
بعينه والبه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كانك تراه و تستحضر انه مطلع على اعماله
واليه اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمرانهما معرفة الله وخشيته وقال
النووي رحمه الله معناه انك انما تراعي الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث
من اصول الدين وجوامع الكلم وعد التنفل احسانا لانه زيادة في العمل وجبر لما في الواجبات
من النقص الذي لا تخلو عنه الاعمال غالبا حققه في الكشاف قوله واعطا الاقارب
ما يحتاجون اليه يعني جاوانا هو بمعنى اعطاه وهو مما لا تغير معناه بعد النقل كما
سياتي تحقيقه في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره
وقبلة توجيهه بانه يدخل في الاحسان التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظم
صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون اليه اشارة الى مفعوله المقدر والمبالغة بجعله
للاعتنا به كانه جنس اخر قوله عن الافراط الخ هذا ما حرر من مقابلته للعدل بمعنى
التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله فانه فسره بما يدعو الى الافراط الخ على
الزنا كما قيل قوله ما ينكر على متعاطيه الخ اي انا زه متعاطيه ينكر ايحصل وفت اشارتها

سعدي

قطب س

س

او بسبب اشارتها اي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله صار سبب
سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالنكا المعجزة مع ابي عمرو وبنا مدار نزول هذه
الاية سببا لاجلا على سلامة لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في
الاثار وكونه الاظهار ينقول كانت بدله امر سهل ولم ينقل بما تنكره المعتزلة في الكشاف
للتعميم ولدفع ايهام التبع العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة قوله والبغي اصل
معنى البغي الطلب ثم اختص بطلب التخطي والظلم والعدوان واليه اشار المصنف رحمه الله
بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلا
والاستيلاد والتجبر او للبغي وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل
الشياطين في الفساد كتشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي
من القوى الباطنة التي سماها الفلاسفة قوة حيوانية والاطباء قوة نفسية نبتة
ومنتهاها الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية
الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكر لترتبه عليها ومن
المحركة الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب امر محبوب وغضبية ان
كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة واعلم انه قابل في النظم الامر الثلث مع
مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما تخل ايتاء ذي القربى فيما قبله ودخل البغي في المنكر ايضا
ولما كان بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم وان الخلافة الى عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك منها واقام هذه الاية مقامه وهو من اعظم ماثره والذي
خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي القربى ودفع البغي وقد سمى النبي صلى الله
عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فيه باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وكونها اجمع اية لانه راجح ما ذكرتها قوله ولو لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة
الاية لما قبلها وارتباطها بها ووجه التنبيه انه اذا جمعت هذه الاية ما ذكر مع
وجازتها انقطعت عنون البصائر وحركتها للتنظر في اعجازها والمبين مصدر بيان
والخير والشر له ونشر للامر والنهي وقوله متعظون اشارة الى ان التذكير بمعنى
الاتعاظ هنا قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير للعهد بالبيعة
وان عم كل موثوق لانه ورد في سبب النزول انها نزلت فيمن بايع الرسول صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فهو قرينة على انه اريد به موثق خاص واورد عليه ان الاعتبار بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لانما قبله من قوله
ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له تنال قوله لقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصحيح له فالمعلل
مترك مقدر لا تعليل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيان لان الاية واردة في تلك البيعة
وهي بيعة الرضوان لعدم انتشاره منه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين
في البيعة الاولى لا منه وفيه نظر قوله وقيل كل امر يجب الوفاء به يتصف كما وكذا النذر
والايمان يجوز رفعها بتقدير ضمير العهد او البيعة وقوله ولا يخل بالايمان الخ وحمل عدم

سعدي

كشف سع س

الملايمة بانه قد يجب الوفا بامر من غير سبق وعد لعموم الخطاب فيمن اسند اليه في الموضعين
واورد عليه ان مراد القايل ان كل امر سبق الوعد به يجب الوفا به وهذا مما لا مرية فيه لان
الوفا يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بان ما يجب الوفا به اعم مما وقع العهد به في
الماضي او المستقبل وقوله الا ما عاهد ثم يحتفى بالثاني فليس بشي **قوله** وقيل الايمان
بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما بمعنى البيعة او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان
تكرير للتوكيد على هذا نعم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث
من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو
كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التاكيد لا المؤكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر
في المعاني وهذا ان لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام
للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الظاهر لو لم يكن يا فيا ما احتيج الى الكفارة
الساترة للذنب كذا قيل ورد بان المراد به العقد لا المحلوف عليه لان النقض انما
يلايم العقد ولانها قيد قوله بعد توكيدها كما توهم لان المراد كون العقد موكدا بذكر الله
لا بذكر غيره كما تفعله العامة فالمعنى في تلك الاية لما ذكر كان نقض الحلف بغير الله ثم
ان النهي عن نقضه عام مخصوص بحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر لان اصل
الايمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال الاية للاقدام على الحلف
بالمعنى غير محله فليتامل **قوله** بقلب الواو همزة هنا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب
غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كما رخت وورخت لان الاستعمالين في المادة تلك
متساويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما في الدر المصون **قوله** شاهدا
الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما بالتشبيه فهو
استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر
ان جعلهم مجاز ايضا لا تمكنا تعلموا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا
ولو ابقي الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبته وان بسالهم لها
كما يسلم الكفيل من كفل له كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه لا
يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا حسنا فتامله وقوله ان الله
يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر
وان كان محذوفا وقوله ابرام بالبا الموحدة والرا المهملة اصل معناه تقوية فتل
الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الاحكام فقوله واحكام عطف تفسير ربما مصدر او
من المبني للمجهول **قوله** ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد
يغني عن الاخر للتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية والموصولية ولان الثلاثي اعم من الاول
فينطبق على الوجه الثاني كما ستعلمه عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر
بمعنى المفعول لانه مغزولها قد يكون بغير الاجانب والا فانه اليها للملك ونقض
ما غزلته بنفسها ادل على بلاهة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان احضر وقيد
ما قبله وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لقوله نقضت لا حال ومن زايدة نظرا

في مثله

في مثله **قوله** انكاثا نكث غزلها الخ جمع طاقة وهي ما فتل وحطن من الخيوط
والحبال ونحوه كطاقات الابنية والنكث والنقض بمعنى وهو هنا فتل اوبق في
الاصل نقل مجازا الى ابطال العهود والايمان فهي نقض الايمان استعارة بجامع
الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيله في سورة البقرة وقوله جمع نكث
اي بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض **قوله** وانتصابه على
الحال الخ يعني كالمؤكدة وفي اعرابه وجوه احدها هذا والثاني انه منصوب على انه مفعول
لنقضت لتضمنه معنى صيرت او لتقديره او لجعله مجازا منه كما ذكره المصنف رحمه الله
قيل والاول اولى ونقضت فيه مجازا ايضا بمعنى ارادت النقض على حد قوله اذا قمتم الى
الصلاة لما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز لان الرجوع على حاقتها واستحقاقها اللوم بترك
فان نقضها العكان من غير قصد لم يستحق ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان
احسن وفي هذا التمثيل اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في
زمرة النسا بل في ادناهن وهي الخرقا وكان المصنف رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز
من غير حاجة اليه ملجئه لا لاعتراض لقوله جار الله يجعلنه انكاثا كما توهم وجوز الزجاج
فيه وجها ثالثا هو النصب على المصدرية لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في
المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالضاد المعجمة اي من غير تعيين كما في الوجه
الاخر لان التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به في الخارج فيه **قوله** وقيل هي ريطة وفي
نسخة برنطة بنا جرد احلة على ان المراد تشبيه الناقض بريطة بفتح الرا المهملة
وسكون المثناة التحتية وفتح الطا المهملة وهو علم لامراة معروفة منقولة من
الريطة بمعنى الازار والملاءة فان المعنى فالمشبه به معين كما يشهد له الموصولية
قال جار الله انها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على
قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما
غزلن والخرقا بخا معجمة ورا مهملة وقاف وهي الحمقا وقد تاتي للجنون والوسوسة
قوله حال من الضمير في ولا تكونوا الدخل بمعنى الدغل وهو الغش والخيانة الحال
الاشارة الى وجه الشبه وقوله متخذين جار على الوجهين وجوز فيه ان يكون جملة
تتخذون خبر كان كالتي تقدمت حال وقوله اصل الدخل الى اخره يعني ان هذا اصل معناه
ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته **قوله** بان تكون جماعة اكثر عددا الخ
اي بدان المصدر الماول بتقدير الجار والظرف بحذفه بعد وقدره باللام كما سيشير اليه وتخافة
ان يكون وجوز ان كان ان تكون تامة وناقصة وفي ان تكون مبتدا وعمادا وقوله
والمعنى الى اخره قيل هذا لا يناسب السياق والنظام وليس بشي لانه لما ذكر نقض
عهودهم وايمانهم في البيعة اردفه بذكر سببه ثم حكمة الابتلا بما ذكر واي مناسبة
اتم من هذه وهذا مما لا خفا فيه وقوله كثرة منابذ منة اصله منابذين اي مصاحبين بصيغة
الجمع فحذفت نونه للاضافة واما كونه بالتا الفوقية مصدر كالمنابذة كما في بعض
النسخ فتحريف وفي بعضها منابذهم بصيغة المفرد والمشركة النوة مستتجادفها

من الشوكة بعض السلاح المثبتة بتطوك الشهد وقوله تقضوا عهدهم ضمير الجمع للحلفا وهو ظاهر **قوله** الضمير لانه نكون امة الخ يعني ان الضمير والمتكلم المعايد على المصدر المنسبك من ان تكون او للمصدر المفهوم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لاربى لتاويله بالكثير وفي نسخة لا اربى وفي اخرى للربو وقوله وقيل اللام بالوفا المدلول عليه بقوله واوفوا الخ ولا حاجة الى جعله مفهوما من النهي عن الغدر بالعهد كما قيل وقوله بحبل الله استعارة بمبنية على الاستعارة في قوله ولا تنقضوا **قوله** (١١)
جاز كونه الخ الظاهر الظرف بدل من يوم القيامة بدل بعض من كل لبيان الجزاء الواقع فيه البيان وتفسير البيان بالمجازاة لانها سبب لعلم ما هم عليه من الراي الفاسد والتوفيق عند الخذلان وتيسير الاضلال والهداية بهما ودوابهما بما على ما هو صاحب ونزع ما في الكشاف لا بنينا على مذهبه **قوله** سوال تبكيت ومجازاة لا سوال استفسار وتفهيم وهو المنفي في غير هذه الاية كما مر تفصيله **قوله** تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذهم الايمان دخلا فيه للنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب ولا مخالفة بينهما كما توهم وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهي اذ ذكرا ولا على طريق الاخبار عنهم بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجاء النهي المستانف الا نشابي عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل ما عدا ذلك من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهي عنه بمعنى عند قبلهم راجعا راصرفا وكلا عموم في الثاني لان قوله فتزل الخ اشارة الى ان العلة الساذجة لا لتقدم ذكرها كما اشار اليه المحرر رحمه الله على انه قد يقال الخاص مذكور في ضمن العام ايضا فلا يخرج عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكره ثم ما مر وقوله في منع المنع الى المنهي عنه والمراد به المنع الشرعي **قوله** والمراد اقدامهم الخ فتزل قدم منصوب باضمار ان في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه وتنقيصه ولا لا كان زلل قدم واحدة فنبع منكر فتسواء انشئ وهذه نكتة سرية واما ما ذهب اليه في التخصيص ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيوتى بما هو له لجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله واعتدت لهن متكا اي لكل واحدة منهن متكا ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال فتذوقوا مراعاة للفظ الجمع من توجيه للافراد من جهة العربية وهو لا ينافي التكتة فلا وجه لرده به ومثا بعد غيره له **قوله** بصدودكم عن الوفا الخ يعني ان حد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود لان فعولا يغلب في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سوال تقديره على الوجه الثاني ولعوله نعتم الصد فيه صدود عن الوفا لا صد للغير عنه فكيف يترتب على ما قبله كما شار اليه بقوله سن له سنة سيئة انتهى ان بعدهم من اهل الشقا والاعراض عن الحق وكان صدودهم عن محجة الاسلام **قوله** ولا تستبدلوا بعهد الله الخ اشارة الى ان الاشتراء هنا مجاز عن الاستبدال الذي

الثمن

سن

سن

سعدي

الثمن مشترك به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي علامة اختصار وطوى ما علم والعرض بالفتح المهملة والضاد المعجمة بالاثبات له فان تعالى من يدون عرض الدنيا ولهذا الاستعارة المتعلمون لما يقابل الجوهر في بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لان مفعوله محذوف وهو تفضيل ما بين العوضين لان هذا ابلغ ويستغنى عن التقدير **قوله** ينفقنى ويغني مبتدا وخبر من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفنا الفنا والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة فتجد نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي تحقيقه وقوله من خزائن رحمته اي من رحمته المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفائس التي تخزن وكونه تعليلا لكون ما عنده خيرا ظاهر وكونه دليلا على نفاد نعيم الجنة بمعنى فنائه وعدمها على ان المراد بما عنده ما اعده لهم في الاخرة **قوله** على الفاقة اي الفقر وقوله على مشاق التكاليف فيعم جميع المومنين وقوله بالنون اي بنون العظمة في اول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم **قوله** بما يرجح فعله الخ لما كان ظاهر النظم انهم لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشتمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزاء احسن من اعمالهم فاحسن صفة الجزاء وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من التفضيلية والاضافة الى جنسه والباء هنا صلة بجزين وعلى الاول سببية وقيل الحسن بمعنى حسنة اما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علم مجازاته على الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم **قوله** عممه بالنوعين اي الذكر والانثى دفعا لتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بطريق التغليب ولان النسا لا يدخلن في اكثر الاحكام والمجازات لا سيما وقد عدا ما عليه ضمير مذكر **قوله** اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ يعني معنى قوله وهو مومن ومن ثابت على ايمانه الى ان يموت كما نفيده الجملة الاسمية وجعل حياته طيبة كلها فلا حاجة الى قيد اخر ليخرج من ارتد خصوصا والحسن من يعتبر الموافاة **قوله** وانما المتوقف عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر بالمتوقف لتعارض الادلة والتصريح تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله حتى يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت مراتبهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس فيه انه لا شي اشد من الكفر المستحق صاحبه العذاب الاليم وقد ورد في حق ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه لنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه قال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هبا منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب بعمله حتى يشفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا اجزاء العمل بل هو لرجاء غيره او من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر

سعيد كشف

سعدي

سن

التوفيق وسيأتي له تفصيل ان شاء الله تعالى **قوله** كان بطيب عيشته بالقناعة والرضا بالقسمة اي بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تحملها بعض مراداته عنه وضنك عيشه وهذه الامور لابد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حيا والمؤمن من كل ايمانه ويتناول المراد من كان حيث عمله صالحا ونوع الاجر العظيم اما في صبره في العسر او على عمله الصالح وان بنقضها بالمرض في اخر وقد تبدل الغنا وهو مفعول يعم الي بتركه وقوله وقبل في الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة من بيانه **قوله** اذا اردت قراءته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما يشهد له فا السببية والحديث المشهور عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض روايته وعملا وتفصيله في كتب الادعا وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد اخذ بظاهر الاية بعض الائمة كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وقيل ان الفا لا دلالة فيها على ما ذكره وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشيء لان طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المؤدية الى الخلل بما يحسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها وهذا يكفي قرينة قيل والذي يعوّل انه لا فرق بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فان ثمة دليلا قائما على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار اليه في الكشاف حيث قال اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة وعلى الحديث على ان التقديم هو السنة فتبقى سببية القراءة لها والفا في فاستعذ تدل عليها فتقدر الارادة لتصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه فتقدر الارادة ليكونا اي القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد المصاحبة الاتفاقية التي تنافيها الفا واشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتأمل **قوله** فانما قال الله بيانا لان السين للطلب وقوله وساوسه بيان للمراد ولتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من تركه النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطا انها واجبة اخذا بالامر **قوله** وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار او لا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية والمذهب المصحح رحمه الله هنا في الشرط لانه سبب او علة والشيء يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله قياسا اي قياسا لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة **قوله** يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي وأحد قولي الشافعي وفي قول اخر له كالحنفية يتعوذ في الركعة الاولى لان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك رحمه الله لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان **قوله** بان الاستعاذة عند القراءة من

ابن كمال

هذا

لهذا التقييد اي قيد العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث المورث لطيب حياة الدارين وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له فيه بحسب ذاته والزمان وتأكيد الحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى **قوله** حكمه القراءة على جبريل عليه الصلاة والسلام عن اللوح المحفوظ كما رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشاف كذا وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الاعلى فانه متقدم الرتبة على اللوح بالمنقش وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام وقصد الى السماء الدنيا فانهم قيدوه لنظرنا انه لا ثاني للعمة ولا عن الظاهر ان المراد انه مشروع كذلك في الازل فتأمل وكانه وقع في نسخته عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع ان التأخير الذكري لا يقتضي التأخير الرتبي لا سيما بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوح العقل الثاني **قوله** تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر وعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اولياء الله اخذه من قوله الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا ومن التوكل لان من فوض امره لله وولاه جميع اموره كان وليا له ويدل على تعالى بتوليه بتولونه وقوله المؤمنين به والمتوكلين عليه اشارة الى ان لا مثل في الصفة لا تراد فقبله فالتقديم دفع لسؤال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذة فنبه بانه للاحتياط وان كان صدوره نادرا اعتناء بحفظهم ولذا جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم عارفا المعنى بما عظم منه والاستعاذة من تحقره وقيل يعني التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشاف ان هذه الاية جارية مجرى البيان للاستعاذة المأمور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تعالى وان اللاجئ اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف **قوله** يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله واليا عليه ومن جعل غيره واليا عليه فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم الى اخره وقوله بالله الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم والبا للتعدية او للتشبيط نولها للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه **قوله** بالنسخ فجعلنا الاية الخ اشارة الى ان بدلنا متضمن معنى جعلنا لان المبدل نفسها لا مكانها وذكر هذا عقب الاستعاذة لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسة على الناقصين بالبدا ونحوه وقوله لفظا او حكما اشارة الى قسمي النسخ كما فصل في محله وان عم الخلو فانهما قد ينسخان معا وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وسكون النون **قوله** من المصالح بيان لما ينزل والبا للسببية ولو جعلت صلة الحلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبدا وكما قيده او فائدة التبديل فان الطبيب الحاذق قد يأمر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهاه عنها ويأمر بضدها وقولنا مرتبتي تخريبه ولكلا اشارة الى دفعه للطعن ولم يتنزلها بامر الله وبنيه بناء على زعمهم في انه افترا **قوله** اعتراض تقدم الاعتراض

لان الحالية لا تخلو عن الاعتراض وفيه التفات والمسند قوّتهم بامر بشي ثم ينهى
عنه فانه احطهم يقتضي البدا الذي لا يليق بالحكيم ويعني بهذا انه منزل من عندي
لا تقول علي وقوله حكمة الاحكام اي في تبدلها **قوله** كقولهم حاتم الجود قيل المراد حاتم
الجواد فاضيف للمبالغة في كثرة ملابسته له ورد بانه قال في الكشف في الصافات
في رب العزة انه اضيف لاختصاصه بها كما في اجرد سحبان الفصاحة وكبس الافانة
فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة في جعله نفس الصدق مبالغة وذكر
ثمة وجها اخر لا يناسب هنا قلت هما ان نفاه الفاضل وجه وجيه وليس هو ابو عذرته
قال الرضي في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر
السوء اي الخبر السيئ ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي بسكون الدال
قوله لتنبيه على ان انزاله مدرجا الخ وقوله تدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج
وهو مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله
يعني انه لم ينزل دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح تختلف باختلاف
الازمان فكم من شي يلزم في وقت ويمتنع في اخر كما ذكره كذلك ما يرد بصحة النسخ
وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا دون انزلنا لمناسبته لمقتضى المقام فقوله
في حسب المصالح خبران وما بعده بدل منه او حال من الضمير المستتر في بدا رجا
وهما الخ خبر وقوله بما بالبا السببية وفي نسخة بما وليس الا انزال التدريج هنا مخصوصا
بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان الباء للملابسة
وان الحق بمعنى الحكمة والصواب المقتضي للتبديل **قوله** لتثبيت الله الذين امنوا الخ
باوله بقوله ليثبت الله ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد
النسخ لم يكن قبله فانه نظر الى مطلق الايمان صح وقوله وانه عطف تفسيري وفي نسخة
فانهم بالفا وهي اولى وقوله المنقادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي ليفيد بعد
توصيفهم بالايمان **قوله** وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز المعرب العطف على لفظه
لانه مصدر ثانيا وقدم نظيره في قوله لتركبوها وزينة على القراءة المشهورة مع وجوه
اخر فيه لكن المصنف رحمه الله حكاه بقيل هنا كما صنعه هناك وهنا شاهد على وجه يقتضي ارتضاه
له فبني على المبيننتان ويدفع بالفرق بينهما فان ثمة اختلافا في الفاعل يجوز للمراجعة
في احدهما دون الاخر بخلاف زينة لتكرمتي واجلالا لكم وهذا انظر ذلك لاحد ثمة
واجلالا له لان التضعيف راجع الى التوجيه دالنبا شار المصـ بقوله اي تثبيتا وهداية
وبشارة ثم رجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه ثم بقي الكلام على الاتحاد في
وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه وهو جواب المصدر المسبوك معرفة على ما
تقرر في العربية والمفعول له المصرح والاتم يجب تنكيره كما عزي للرباشي غلط قد قيل كقوله
واغفر عوراء الكريم ادخاره ففرق بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه ان
التثبيت امر دائم بعد حصوله للمثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل
اشارة الى انه فعل له مختص به بخلاف الهداية والبشارة فانهما تكون بالواسطة واما الكفع

بان وجود الشرط يجوز لا موجب والاختيار مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين
فلا يصلح وجها لسند التحقيق **قوله** وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم وفي الكشف
ان هذا لا ان قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت مفتر فيكفي فيه قل نزله روح القدس
فالزيادة لمكان التعريض وانا دسـمه الله ان قوله نزله روح القدس من ربك يكفي لا نزل
الله فيه زيادة تخوير على جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو
من الاسلوب الحكيم وفيه نظر **قوله** يعنون جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون البا
الموحدة والرا المهملة وهذه الرواية انسب بقراءة الذي والحضرمي بالضاد المعجمة
نسبة الى حضرموت واستدل على ما ذكر التميمي في الاعلام عبد الله بن عباد ويدعى الا ولد العلا
وعمرو عامر والعلا اسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ومع القول بانهما غلامان روميان
جبر ويسار كهذا اليمين فالذي الحجفنر وقوله كانا يصنعان السيف الاولى السيوف
كما في الكشاف وعايش بدون نهاية كرعاية اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش
وحويطب بالحا والطا المهملتين مصغر حاطب وهو كان جامع الحطب وكان صاحب كتب
اي كان له دراية وعلم بالكتب القديمة كالانجيل **قوله** وقيل سلمان الفارسي ضعفه
لما في حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة وكونها اخبارا
بامر غيبي لا يناسب السياق ورواية ان اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه والقول
واعتقه بها ضعيفة لا يعول عليها كما قيل لان هذه الاية مدنية **قوله** لغة الرجل الى اخره
اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى الكلام مجاز الا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور
وقوله يميلون قولهم من الاستقامة اليه اي يلحدون اليه التعليم وفيه اشارة
الى ان مفعوله محذوف واصل معنى لحد والحد امال ومنه لحد القبر لانه حفرة مائلة عن
وسطه ولحد القبر حفرة لذلك والحد مجعل له لحدا ولحد بالميت انه الى كنا ومالى قوله من
لحد بصيغة الماضي والمصدر ووجه الاخذ مما ولحده والحده لغتان فصيحتان الا شهر
وليستا كمد واحده لان احده غير مشهورة الاستعمال فليس ما مر في سورة ابرهيم
من ان قراءة الحسن يلحدون من اصله يتقولان ضد صد ومايتر ضعيفة لا الذي اصله مد
سنه وحذفه من تغلط التعدية ما يقتضي انه قراءة غير حمزة والكسائي ليست بفصيحة كما
توهم وقوله لسان اعجمي يعني انه صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لا عجمي
لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هنا
الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي انه ذو البيان لا تصعيد فيه ولا الكتة
فتامل **قوله** والجملتان مستانفتان الخ استيناف نحوي او بياني فلا محل لهما من
الاعراب وفي النحو انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال ان علمهم
بعجمية هذا البشر وعربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم من مثل هذه المقالة
كقوله اتشتم فلانا وقد احسن اليك واما ذهب الزمخشري الى الاستيناف
لان مجي الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا وقد مر
تفصيله **قوله** ونفتريه اي نتنزيل التنظم او تقرير ابطال الطعن وقوله بادي نامل

من قوله مبين ويتلفقه باللفا اى اخذه وننا وله منه وما اسم يكون وينه خبرها اي ماخوذا منه وقيل اسم يكون ضميرا لقران وما خبر له وضمير منه للبشر وقوله هب انه اي قدر ذلك الوصف ثابتا له وهذا التركيب كما في الحديث هب ان ابانا كان حمارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصلهما منع تعلمه منه ومنع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للمعتاد ذلك البشر بديهة فيكفي دليلا له ماياتي به من اللفظ المعجز وقوله في بعض اوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل بلفظ يسير حتى لسيما مع احتمال اذن السامع والمتكلم لا يبر ونعيني ذلك فهذا انما يكذبه العقل المستقيم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على المغيبات **قوله** لا يصدقون انها من عند الله فسره به بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله الى الحق الظاهر انه تقدير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو مبيح لهم ولغيره من الحق ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض الرسل والشرايع المنزعة السابقة او خاصا كالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه او الجنة، فالتغاير بين التفاسير الماثورة ظاهر فليست او للتخيير في التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم ان سبب عدم ايمانهم هو انه تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك الايات من عنده تعالى دقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان والنجاة من النجاة عن العقاب وقيد تنبيه على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف الى الطريقة والاول انه تقول الى سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى انه تعسف تخريج عنه بما سمعته قوله **قوله** او الى الجنة قيل هو تفسير المعتزلة مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله هديهم التهديد بما ذكر في هذه الاية واطلة الشبهة قد مر في قوله لسان الذي الخ وقوله فلبعليهم الامر اشارة الى ان في الاية قصر قلب والمعنى انما يفترى هو لا لا هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجتري على الكذب **قوله** اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين مطلقا فلسبقهم في قوله الذين لا يومنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القائلون انما انت مفتر كانه بعد تمهيد مقدمته عليه من ان الذين يفترون الكذب صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام بل هو تام اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدراك بان المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنس على ما مر تحقيقه في اوليك هم المفلحون او المستمرون على الكذب او بعيد الكذب نفذه الوجوه الثلاثة اذا كان اوليك اشارة الى الذين لا يومنون على ما حققه الشارح العلامة **قوله** اي الكاذبون على الحقيقة الخ شروع في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة في نفس الامر لا بحسب الزعم والاسناد الواقع منهم في قولهم انما انت مفتر وما له الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه كما صرح به شراح الكشاف

سعدي
محشي
سعدي

وجوز ارجاعه الى كونه الاشارة لقريش او اليهما والاشكال بان لاحد الحصرين منافاة للاخر مدفوع بان معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم وهو لا ينتفي وجوده في كالمعهم والقابرة في ضمن قريش الموصوفين به والحكم على الكل الاشارة الى جنسها التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذب منهم في قوة المكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا يرد وله ان يسال ان الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا يلزم ما ذكر فتامل **قوله** او الكاملون في الكذب هذا هو ثاني الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي بجعل ما عداه كانه ليس بكاذب بالنسبة اليهم على ما مر وهذا ابلغ من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب لانه دل عليه الاسمية ولذا عطفه على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وانت كاذب يعني ان عادتهم الكذب فلذا اجترؤا على تكذيب ايات الله لانه لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب ونيد نكتة حسنة لانه اشارة الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بايات الله ومن اتى بها حتى نسبوا من شهد له بالامانة والصدق الى الافتراء وقوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر هو تقييد للكذب **قوله** بدل من الذين لا يومنون الخ اي بدل من الذين لا يومنون بايات الله في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات وقوله واوليك الكاذبون اعتراض اي بين البدل والمبدل منه كما في الكشاف واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يومن مطلقا وهم اكثر المفترين وايضا البدل هو المقصود، والاية مسوقة للردع قريش وهم كفار من اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يابى ودفع بان التمكن منه اعم من التمكن في احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيهم بينهم بعد الايمان تعبير على الارتداد ايضا بجعله كانه صدر منهم لارتضائه به لقوله فلان قتلوا قتيلا وثالثا بان المراد من بعد تقيده بايات الله وايمانه سبب للتبليغ وكون المشار اليه المعاندين الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ان هذا كله وان غير ملايم لسبب النزول وكان نقولا فرد عن هذا كله ان يتبع الكلام على ظاهره من غير تكلف وانه كما يكذب ظهرعلى البع وجده لما بعد لغيره قال ان الشهير عبر الطبقة يوم صالح هذا بلسي بكذب كان الكذب يعيد به فيها فذ نقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق فان الله تعالى لما لم يهديهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم نزلوا منزلة من لم يجرفه حتى يساعده لسانه على النطق به فيفتح انكارهم له الى ان يسموا باوانما يكذب من تقدم ذلك وتطوق به مرة فتكون الاية للرد على قريش صريحا وللاخرين لانه يجاوبه وجه فتامل وقوله امنا واوليك ومن الكاذبون يرد عليه ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمته وقيل انه على الحكم البدل المشار اليه قريش فلا يرد ما اعترض ابو حيان

طيبي وقطب ويمني
كشف
سعدي
س
سعدي

بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر افترا الكذب في المرتدين
والواقع خلافه على انه قد عرف المخلص منه واذا كان بدلا من الكاذبين يكون المعنى
فمن بين هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جملتهم ليس اكثر وجوابه ما مر
وفيه بحث **قوله** او مبتدا خبره محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف وهو عليه
غضب الله يقرينة ما ذكر ومن موصولة على هذا وقوله او ذم اي كلام مقطوع عما
قبله لقصد الذم بتقدير هم او اعني او ذم والمقطع للمدح والذم وان نحو زيد في النعت
ومن لا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيبويه والجواب
المحذوف تقديره فعليه غضب الله كما مر واذا كانت شرطية من مبتدا ايضا والكلام في
خبرها مشهور **قوله** فعليه قوله الامن اكره كذلك بعض النسخ وهو ساقط في اكثرها وقد
قيل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم غضب كما انه هو
الدال على الخبر ايضا انه مبنا ها على اعتبار رتبة في تقدير الجواب على الاستثناء كما في الكشاف
ليكون الحكم المخرج عند الاستثناء كما في الكشاف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما
تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول
ان يكون اجرا كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكن لم يترتب عليه حكمه
وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو المختار
لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملي ايمانا يؤيد الثاني الا انه يأول
الدرع بعدم اجرائه ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها
على جريان كل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في
كلامه ما يدل على تقديره متقدما او متاخرا وما تنتشر ثوابه اوهن من بيت العنكبوت
وما ذكر من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير
صحتها المراد منها انه ذكر ان ما ذكر الى اخره لا انه دليل للجواب لتضمنه له ومثله في
النسخ كثير سهل او ضمير عليه يعود على كونه شرطا فانه صحيح في العموم بخلاف الموصول
فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثنا معيار العموم **قوله** على الافترا او كلمة الكفر
تقديرا لما يدل عليه الكلام وقيل ان الاولى بناء على ان من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله
استثنا متصل لان الكفر التلفظ بما يدل عليه سواء طابق القلب او لا فيدخل فيه
ما ذكر والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل معناه الربط ثم استعمل في التصميم
واعتقاد القلب لجازم وفقا للغة تبعا للامام الراغب ما مر المعتقد فانه قال في معرفة انه
كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال لذلك اذا اظهر الكفر وان لم يعتقد انتهى واما
الملائمة شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده كالاكراه فغير
مسلم ممن قال الاول ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا فتدبر
وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب
وقيل من الجزاء والجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثنا وكلام المصنف رحمه
الله يحتمله ايضا **قوله** لم تتغير عقيدته اصله يعني الاطمئنان سكون بعد انزعاج

والمراد

والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد انزعاج الاكراه وقوله وفيه دليل الخ
حيث اطلق الايمان على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه
كون ذلك حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا
منع منه مانع من خرس او اكراه قلت هذا الاختلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذا وجد
المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتامل **قوله** تعالى ولكن من شرح بالكفر
صدرا الاستثناء كالاحتراز من الاكراه لانه ربما يتوهم انه متلفظ بقوله وقلبه مطمئن
بالايمان لا بد فيه فتامل ومن اما شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال ابو
حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدا بعدها لان لكن لا تليها الجمل الشرطية ورده
المعرب ويؤيده قوله ... ولكن متى يسترفد القوم ارفد
والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التعبير عن قبول الكفر وانما
انه اعظم منه كفر انضم اليه منكر اخر الصد عن سبيل الله فليس بمعنى لان الاعظمية بالنسبة
بالنسبة لغيره وحده لا بعده فلا وجه لما قيل لا خطر ان يتوهم بعظم جرمه والمراد انه عظم
عذابه لعظم جرمه فجوزي عن عمله **قوله** روي ان قريشا الخ خرجه هذا الحديث ابن حجر
رحمه الله على اختلاف في طرقه وفي الفاظه وسمية بالتصغير ام عمار رضي الله عنهما وقوله بعيرين
بعيرين اي سجوها بينهما وقوله وجي بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة بين المجهول من
وجاه بمعنى طعنه والجار والمجرور نائب الفاعل ورواة الذي قتلهما ابو جهل لعنه الله
وقوله من اجل الرجال اي رغبته في جماعهم فلذا طعنه في قبلها الرعمهم الفاجر وقوله
اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه قتلهم اياه وقوله فاللؤلؤ الايمان ككبر يتخرج من ذلك
قوله تعالى فلما قيل ذكر في الهداية بلفظ فان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو بعد ما
رواه المصنف رحمه الله مما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقل لهم ونسيه في
الهداية بان معناه فعد الى طمانينة القلب لا الى اجرا كلمة الكفر والطمانينة معا لان
ادنى درجات الامر الاباحة فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان كلمة الكفر لا
لاتنزل واحد منهما بين في الاصول وفقا للرازي ان الامر للاباحة وتوهم الكفر مما لا
ينكشف حتى منه صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقبه
صاحب الهداية بان اجرا كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته انه لا يترتب عليه حكم
الكفر فاورد على قولهم ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام النسفي رحمه الله صرح
بان ادنى درجات الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين في ما يوجبوا ورد
على ما ذكر في الهداية انه لا معنى لامره بالعود الى الطمانينة وهو لم تزل ولم يبق لا ان
المراد الثبات عليهما او العود الى جعلها ... فالحصاص لاكراه المبيح ان يخاف
على نفسه او بعض اعضائه التلفان لو لم يفعل ما اخذ له ... ثانه لم يجعل
بياله كفر وقوله لما روي تعليل لافضلية التحمية وسيلمة بكسر اللام لو لم نوعها تصغيرا
التصغير والفتح علما وفي الاخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق
اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعنى الشق كقوله فاصدع بما تؤمر ويسرهم

الفنا للتملك بل يتركا لتتل في الغزو ولا صرحوا به **قوله** او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الاشارة على هذا لانها لا يشار بها الى متعدد او لتأويله بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله لا نزوها بالمد اي اختاروها وقدموها ونسره به اشارة الى تعدي الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار **قوله** الكافرين في علمه اي انما يوجب ثبات الايمان الى متعلق بيهدي في الجنة الاول ظاهر لان من لم يعلم ثباته على الكفر يمديدوا التابعين ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة تفسير به ليتم فايدته بعد ذكر الطبع وقوله اذا غفلتهم اه وفيه انهم في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة الراهنة عندهم مما هم عليه من زخرف الدنيا قال المحشي في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة انتهى ومنه قول الفقها والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سايغ وفي بعض النسخ الراهنة وهو تحريف جملة النساخ **قوله** لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال في اية اخرى الاخسرون لاقتضا المقام اولانه وقع في الفواصل هنا اعتمادا الا لف كالكاذبين والكافرين فعبر به لجاذبه ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل للاعمار بمنزلة راس المال على طريق الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر •

• اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •

ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا رؤوس اموالهم **قوله** عذبوا يشير الى ان اصل الفتنة في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلا وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعنى اللام الداخلة على النفع ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى انه قوله للذين هاجروا خبران اي هو كاين لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية النقل بيعوا التاخير والخبر لان الاولى والثانية مكررة للتاكيد او للثانية وخبر الاولى مقدر وقوله ثم لتباعد حال هؤلاء يعني انها للتفاوت والتباعد في الرتبة مجازا لا للتراخي الحقيقي اذ امرهم في الاخرة موهم فتقتضي الظاهر العكس وقوله من بعد تباعد لو اتر بيانه وفسر فتنوا على هذه بوقعوا في الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا **قوله** على الجهاد اه يعني متعلقه اما خاص بقرينة او عام وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانث باعتبار المذكورات ولو ذكر كان اظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم او على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا احسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله في الاخرة هم الاخسرون **قوله** تجادل عن ذاتها اشارة الى ما في الكشاف من ان الضمير للنفس فيكون تفسيره بنفس النفس وفيه اضافة الشي لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي الذات والجملة اي الشخص باجزايه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يوكد به ويدل على حقيقة الشي وهويته والفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاول دون الثاني وان لاحظ هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم احتيج الذات اليه فوران الثاني كل نفس ورات كل احد وفي الفرايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف

اليه

اليه لامتناع النسبة بين متنسبين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشي لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وانما تحدا بعدها ولذا جاز عين الشي وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل **قوله** نسعى في خلاصها بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هولا اضلونا وما كنا مشركين وقوله تقول نفسي نفسي هو للمقدر كنفسي وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم يقل ولدي وابي وامي ونحوه لا انه مجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزا ما عملت يعني انه تجوز بجعل الجزا كانه عين العمل او فيه مضاف مقدر **قوله** لا ينقصون اجورهم ان اريد بجزا ما عملت الثواب والعقاب وبهذا الثواب فلا تكرار فيه ولذا كان الاول اعم يكون هذا تكرارا للتاكيد ولذا قيل الاولى تفسيره بالنقص لا يبطلون بزيادة العقاب وبالعقاب بغير ذنب الا ان ما هنا اولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبها نوه هذا حباط عملها فدفع بهذه اي توفى جزا عملها كله من خير وشر **قوله** جعلها مثلا اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او بتقدير مضاف وتضمن ضرب معنى جعل وقريه مفعول اول ومثلا ثان وقدم لتفصيله وقوله لكل قوم اي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار اليه بقوله وهكذا اي لا هلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان **قوله** جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل على افعل لا فعلة ونعم لضم النون بمعنى النعمة او اسم جمع للنعمة كما قال الفاضل اليمني **قوله** استعار الذوق الخ لما كان المتبادر ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ تعلقا بما الحقيقي غير مراد بل ايقاع احدهما على الاخرى خفا ذهب الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله الى ما ذكر وحاصله على ما قرره في الكشف ان الاذاقة استعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وهي العلا بان المدركين اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس للمعقول لما قدمه الزمخشري انها جرت مجرى الحقيقة بشرع عليه ان انما هما على اللباس بجريد ثلا انه في بين اذا فهما اياه واصابها بدعاية ما حقق من ان التجريد انما يحسن او يبعد بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المصنف رحمه الله ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى التجريد فقد دفع بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاعه على اللباس اي اللباس استعير لما غشيهم من اثر الجوع والخوف وهو ضرر بهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع كلجين الما وحينئذ تبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة

سن

تذ

سعدى

لله لا لتغاير التأثير والتأثر الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما في المفتاح من حمل
اللباس على رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحسن معه الاذاقة
ويكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه حينئذ استعارة محسوس لمحسوس ثم تفوت المبالغة
التي اختيرت لاجلها الاذاقة فيما ما للعلة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح
من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتان احداهما تحقيقية والاخرى مكنية فانه شبه
ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له
اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية
نظرا الى الثاني فيكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية لما كانت
تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كان المشبه
به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كان المشبه المستعار
للمشبه كما هو مذهب السكاكي فعنده تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا
فلا ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل
فكونه منزع القوم لا يخلو من تامل كيف وقد ذهب شيخ الصناعة الى خلافه وقوله من الجوع
والخوف من هنا ابتدائية او سببية اي ما غشيهم ناش من ذلك او حاصل بسببه لا
بيانية والا كان لباس الجوع تشبيها بليغا لما مر وقد جوزه شارح المفتاح في النظم
واعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل
فقال الذي يطلع من لفظ اللباس عند الاصحاب بناء لهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه
الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فتخترع له صورة كاللباس ويطلق
عليها اسمه الموضوع لما هو محقق ويحتمل عندي انه يحمل على التحقيق وذلك ان يستعار
لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس
للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه
بالمؤثر القاصد الكامل فيما تولاه تناسب ان يخترع له صورة ما يكون الة للتاثير لا
صورة اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفاضل الحلبي
ظانا انه وارد غير مندفع ولا يبعد ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي
توهمه المتكلم شبيها بمعناه الحقيقي بدل ما حقيقي محله فاللباس اذا كان تخييلا
يجوز ان يكون المراد به امرا مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالقحط ويشتمل
على الخوف كاحاطة العدو ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التاثير
وما ادعاه من انه لا يناسب مع الكامل الا ذكر الالة للتاثير لم يصرح به احد من القوم
ولا يناسب الشائع في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان مسافة المنزل ما زال يطويها
حتى نزل ساحته على تشبيه الممدوح بمسافر اثبت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح
كانت استعارة حسنة وليست قرينتها الة لكمال الفاعل بل امر من لوازمه ولو
فتتبعت كلام البلغاء وجدت مثل نبوت العدو يعرف سياح الحرم الله لم يسم ورد
على ما اخترناه فان الاذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل قوله كغمر كثير ۔

عمر

سعدي

• غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال

هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء وكثرته ثم استعير
للشدة والعطاء الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطائه
فوضع الرداء موضع الدين الذي يغمر الذمة لان كلا منهما كذلك اما الرداء فيغمر اللابس
واما الدين فيغمر الذمة ومنه قول حكيم العرب من اراد الغنا فليخفف الرداء اي
ليقلل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا في الضحك وقال الفاضل اليمني
معناه اذا اضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام والمعنى انه اذا
تبسم في وجه لاجيه وحيث لهم رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا اغلق عند
مرتهنه بان استحقه وصار له اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في الجاهلية
وان لم يعطها فدا علقه على عرف الوفا فتقييد استعارة تبعية وقال السيرافي معناه انه اذا
ضحك وهب ماله والمال اعار لخال مالك لم يختص بالابل في اطلاق كلامهم لانها اكثر اموالهم
فرقاب الاموال الابل نفسها كقولك من اعتق رقبة اي عبدا او الغلق هنا بالمعجمة
ضد الفتح والمعروف الاحسان ذهنا قوله الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال نظرا الى
المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة صرحوا انه يوصف به الثوب
ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فيجب كلامه تدافع واجيب
بانه شائع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازا ايضا وهذا
لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل
اليمني بعدما قرر كلام الزمخشري قلت فيه بعد والمراد ان الغمر ليس صفة حقيقية
للنوال والمعروف بل هو وصف للماء المستعار والمعروف فقال غمر الماء يغمر غمرا اي علاه
والغمر الماء الكثير فتوهم هنا تجريدا للاستعارة بعد ما كان ترشيحا وهذا المثال
المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد ليس تجريدا محضا انتهى وهذا هو
تحقيق المقام بما تنزع نفيه الاوهام ونظيره من بعثنا من مرقدنا قوله بما زعم
رداء عبد عمرو انه اراد بالرداء السيف لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كذا في الاساس وفي الايضاح
انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر وسال بعض الملاحدة ابن الاعرابي
فقال التقوى لباس فقال نعم للمتقي لباس ولا لباس والا ارحم الله لباس فلا رحم الله
هذا الراس هب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعتبار لغة العرب
غير ارادة تحت الحنك بقول يجاذب سبغي الشخص المسمى بعبد عمرو وبريدان باحد هي
فقالت له رويدك اي تمهل غلق المضف مثل الاعرابي لهم ما كان منه بيمينه بمخزانة المضف
الاخر منه فلقه على راسك ومعناه انه يضربه ومثله قول الاخر •

• فقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها •

ما كانت تجارة من تجيع لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى المستعار والمشطر النصف
والبعض من الشي وقوله بصفتهم اي بصفوهم اشارة الى انها موصولة والعائد محذوف

ت

به

هليه

سعدي

اي يصنعونه ويجوز ان يكون تمثيلا لكفرة اهل مكة والضميران عايدان على المضاف المقدر في
في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ تقديره قصة اهل قرية بعد ما عاد لفظها او قيل انه عايد
على القرية مرادا بها اهلها فهو كقوله او هم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها
قوله عايد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني على ما جنح اليه في تفسير قوله ضرب الله
مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل فلما ذكرت
تمثيلا لحالهم بما يشبه حالهم نحو انتقل من التمثيل المبهم للتصريح بحالهم الداخلة في
التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله انه ينبغي ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم
رسول منهم فاذا اريد بها مكة يكون ظاهر المناسبة والارتباط لما قبله **قوله** اي حال التلبس
بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع متعلق العامل فيها
ولا منافي للاستمرار الذي تفيده الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول
حال استمرارهم على الظلم وقوله لما امرهم بالاخذ اي بمكة لان السورة مكية او تعقيب
به رتبناه على التمثيل عن العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون الماضي
مجازا عن المستقبل المتحقق وقوعه كما توهم **قوله** امرهم باكل ما احل الله لهم الى اخره
امر بالحل تشارعا قوله الله وما احل من قوله حلالا وهو حال من ما لانه ما ذكره على الين
التبعيضية لتكلفة الحال من الحرف بلا مقتض وخصه لانه لا يأكل الحرام والطيب ما
يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن بيانية او تبعيضية والمقصود به تما
بيانا ارتباطه بما قبله بالفا وقوله صدا مفعول لاجله من قوله امرهم اي صدا لهم
عن فعلهم بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله واشكروا انعم توطئة لما بعده وقوله
حل بهم مبني على تفسيره الاول **قوله** تطيعون الى اخره يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها ومؤكدة
له فاما ان تحمل الطاعة ليطابق الامر او يجري على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من ان
الالهة مقربة لكم ويشفعا عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه
ذريعة له فلا فائدة اولئك بهذا لانهم لم يكونوا يعبدون الله بالعبادة **قوله** تعالى انما
حرم الى اخره مر تفسيره وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء منه
باغ على مضطر اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فان الله لا يؤاخذه بذلك وقوله
تبعا لمجهول علما ومعلوم علم وقوله بما تحلل لهم بكسر الحا بمعنى حلال وهذا
بناء على ان الاصل الاباحة والحرمة تتوقف على الدليل وقوله ثم اكد الى اخره توطئة لما بعده
وانما كان تاكيدا لان المحرم يعتقد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فتغيره كذب
منهم فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكده ولا ينافيه العطف كما توهم لانه كما قالوا
الى اخره مر تفسيره في الانعام **قوله** ومقتضى سياق الكلام وهو النهي عن التحليل والتحريم
بعد تعديد المحرمات للحصر ويرشحها من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا
لانه نفي لما عداه اما ذكره **قوله** الا ما حتم تصيبته للمعلوم اي ما علم بالدليل الاخر كالسنة
وهو استثناء من مقدر متفرع على ما قبله اي فتنحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ثبت
الدليل وسكت عن الحال للاختلاف في حرمتها كما فصل في الفقه والحمر بجمتين جمع

حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يفهم انها ما ذكر مع
الحصر المنافي له قلت هو لا ينافي لانه حصر اضافي بالنسبة لما حرموه ولان
المذكورات لم تحرم في الماضي قبل نزولها **قوله** والتفاتا بالكذب الى اخره هذا توجيه لقراءة الجمهور
بكسر الدال ونصب البا وقد وجهت بوجوه منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال
الى اخره بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه
نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من المفرد كما ذكره الحلبي
رحمه الله وهذا بناء على ان القول هل هو متعد او لا وما على هذا موصولة والعايد محذوف
والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فتحرم الكذب
عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في شانه
وتحقيقه مع الاختصاص وسيأتي لها تفسير اخر وفيه اشارة الى انه بمجرد قول باللسان
لا حكم صمم عليه **قوله** او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة القول اي
تقديره بعده فيكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولا ومحمولا له والجملة مبينة ومفسرة
لقوله تصف الى اخره لتقديرها بالفا التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
كما ذكره المصنف رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه يحتمل
القول اي فيما يلي ذلك وكذا اللام بحالها وقوله تفتروا جواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت
المرزوقي كما زعمه اذ لا تقديم ولا تاخير فيه وقوله لما تصف اشارة الى انها موصولة
عايدها محذوف **قوله** او مفعول لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول
والكذب مفعول به لتصف وهو معطوف على قوله وهنا حلال وهذا حرام بدل او هي معطوفة
على الاشية قبلها لا حال الحين بتوجه ما قيل انه عطف على قوله او متعلق بكنه مع ما عطف
عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب الكذب بلا تقولوا وعند التبيين كذا في الوجه
عطفه على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا الى اخره بتقدير مبتدا اي وهو مفعول لا تقولوا ولا
لتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب نصبا بنزع الخافض فيه تعرض لما
تصف واللام على هذا للتعليل وبيان انه قول لم ينشا عن حجة ودليل كما اشار اليه
المصنف رحمه الله ولم يحرر كذا رابع **قوله** لتفتروا على الله الكذب لان الغرض لا ثبات الكذب
مطلقا وذلك لا ثبات الكذب على الله من اشارة الى انه يلتزم عليه الكذب جنس واعلى
الكذب على الله فتنسبوا ما حللوه وحرموه اليه **قوله** ووصف السنتهم الكذب مبالغة
لجعلهم عين الكذب نزل علمها الى انحلال ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم
عن ماهية الكذب واوضحها كما اشار اليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد
والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا
نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات برامة يصف الكلالا

ونحوه نهاره صايم يراد وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل
فيه وكذا ذكر وجهها يصف الجمال لانه وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائق صار كانه

حقيقة الجمال وصنيعه الذي نسبه حتى كأنه يصنعه ويعرفه كقوله

ٱ صحيحٌ يمسك من جودٍ بصورة ۞ لابد يمسك منها صور الجود

فهو من الاسناد المجازي او يتقولان وجهها يصف الجمال بتسال الكمال فهو استعارة مكنية
وعالية اقتباس الكشف كانه يتقول انا بين الجمال يعينه وبمثله وارد في كلام العرب
والعجم هذا زبدة ما في شرح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور لما
سمعت **قوله** ونذر الكذب بالجرائم تبع تنبيها بالابتغاء لكنه تنبيه في قوله ما اخذ
المبتدأ لسنة هي تعمد حولها ونبه ردًا على الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع
صلتها لان المصدر المستتر كمن انا وما المصدرية مع الفعل بحرفيته كالمضمر لا يجوز
وكذا اخوانهما ثلاثيتها المجيبة ان يتبع السريع بمعنى نبا مكان السريع **قوله** والكذب
معطوف على ما قبلها وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور
وصبر او جمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال المشددة كالقتال ومنه بمبالغة وجمع
على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله وبالنصب في قراءة
مسلمة بن محارب كما نقله ابن عطية رحمه الله وخرج على وجوه احدها انها منصوبة
على الشتم والذم او هي نعت للالسنة مقطوع والثاني انه بكرة بمعنى الكلم الكواذب
يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف او القول اي لا تقولوا الكلم الكواذب
والثالث انه منصوب على انه مفعول مطلق لتصف من معناها على انه جمع كتاب المصدر
ولبعده تركه المصنف رحمه الله واعرب هنا حالا الخ على ما مر ولا اشكال فيه ابدا له لانه كلم
باعتبار مؤداه وكلاما من ظاهره **قوله** تعليل لا يتضمن الغرض يعني انها لام الصيرورة
والعاقبة للاستعارة من التعليلية كما مر تحقيقه اذ ما صدر عنهم ليس لاجل هذا بل
لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال العرب يجوز ان يكون للتعليل ولا يبعد قصدهم
لذلك وهو بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله وتنقيض لما مر قال
ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام لبيت
للتعليل فبدل منها ما يفهم التعليل واما اي متعلقة بلا تقولوا على حدها في قوله
لا تقولوا لما احل الله هذا حلال اي لا تسموه بهذا الاسم وقد مر لها توجيه اخر قريب
من هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية ايضا **قوله** لما كان المفترى اسم
فاعل اي الكاذب وقوله نفي عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بالمطلوب يعتد به واما ما
قصدوه فامر قليل منقطع معقب بالخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سيصرح
به واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وبقوله **قوله** اي ما يفترون لاجله يشير الى ان
قوله متاع مبتدأ محذوف تقديره ما ذكر لامتاع مبتدأ وقيل خبره لان النكرة لا يخبر
عنها بدون مسوغ قيل وله بمتاعهم ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع
قوله اي في سورة الانعام قبل هذه الاية دليل على تقدم نزول سورة الانعام في النزول
لا على تقدم سورة الانعام بنا بها كما قال قلت هذا مشكل على ما ذكره المصنف رحمه الله
في اخر سورة الانعام من انها نزلت جملة واحدة فالقائل بتعليل تقدم على المصنف رحمه

الله

الله وقد تقدم منا كلام فيه **قوله** متعلق بمقصصنا او بحرمنا بتقدير مضاف متقدر
على الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على الثاني ويحتمل ان يقدر فيه من قبل
تحريم ما حرم على امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم
عليهم على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين
غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم
ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود فانه تعالى قال فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية
قوله بسببها فالباء للسببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة
الجاهلية الحاملة على القتل وغيره لكونه فعلا او ملتبسين بها للملابسة وقوله ليعم الجهل
بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسرها بذكر يشمل الجاهل
بما ذكر اذا عمل سوءا لغلبة شهوته حسبما غلبته الشهوة وبصدق عليه انه ملتبس
بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل والغلبة الشهوة متعلق
بملتبس وقيل يقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف على الافتراء **قوله** من
التوبة لم يذكر الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس
شيئا اخر ثم ان نظم هذه الاية فاعلها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك
التعرض له لقرب العهد وقوله يثبت على الانابة وهي التوبة اي تفضلا منه فان
التفضل هاهنا العمل الا بالانابة **قوله** لكماله واستجماعه فضايل الخ اي الامة اصل معناها
الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في امة
من الامم واستشهد عليها استشهادا معنويا بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر
المشهور من قصيدة يمدح بها الفضل بن الربيع الوزير وهو

قولا لهارون امام الهدى	عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل باشفاقه	اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها	وواحد الغايب والشاهد
انت على ما بك من قدرة	فلست مثل الفضل بالواحد
اوجده الله فما مثله	لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روي ليس من الله في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية
ليس على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس من الله يستبعد
والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو
اي ابرهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين اي في زمنه وقوله قدوة المحققين لانه
اول من نصب ادلة التوحيد فقوله الذي الخ بيان له والزائغة المايلة من السداد
وقوله بالحجج الدامغة اي التي تدمغ الخصم بحيث لا ينفد على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه
بلغت دماغه **قوله** ولذلك عقبه ذكره يترتب في نسخة بالياء وفي اخرى بدونها
وعلى الثانية فهو بالشد يد من قولهم عقبه اذا اخلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين

سن

ويجوز دفع ذكره فانه يغنا عقبه تعقيبا اذ اجاب عقيبه اي بعده بحق قال الا ان هذا مبني
على ترك اليا في ترتيب ولم اجده في النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود في نسخ
مصححة عند نا وعلى الا فصحية لان ثم التعقيب والاصل عقب ترتيب مذاهب المشركين
بذكره فهو مكان يؤيد ان تلك النسخة هي الصحيحة والترتيب الرد والابطال استعا
من زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام
وقوله من المشركين الخ اشارة الى ما سبق في النظم **قوله** او لانه وحده مؤمنا الخ لانه عليه
الصلاة والسلام قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كما في البخاري ومن
معاني الامة كما في القاموس من هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي
عن مجاهد والظاهر انه مجاز جعله كانه جمع احاد ذلك لعصر لان الكفرة بمنزلة
العدم **قوله** وقيل هي فعلة الخ النحلة بضم الدال وسكون الحا المهملتين وهو الشريف
ونحوه مما يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخا والبا الموحدة
المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى ما موم اي مقصودا ومؤتم به بمعنى مقتدى به في الخير

سن

والابتلاء ظاهرة في الثاني وقيل انها اختيها فالحق الانتصاف ويقوي هذا الثاني
قوله شمرا فحبينا البركات انتهى حلة ابراهيم اي كان امة يؤمه الناس ليقتبسوا منه
الخيرات ويقتفوا باثاره المباركة حتى انتهى الى جلالة قدره كذا فحينا البركات انتهى
ملته واحيت سيرته انتهى **قوله** مايلا عن الباطل الا صلاح بمعنى الحنف الميل الحسي ونقل الى
الميل المعنوي وهو يتعدى بالى الى الجانب المرضي الماخوذ وبعن الى المتروك واخذهما
مستلزم للاخر ولذا فسر في الكشاف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنها وما
فسر به المصنف رحمه الله غير مخالف له لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق
واعلاه الاسلام والعقايد الحقة وانما اختاره المصنف رحمه الله لئلا يتكرر مع ما قبله
ممن قال تفسير الزمخشري هو الموافق للغة لتربات ليس **قوله** كما زعموا الخ تنبيه
على ان غاية رد الرد بقولها والا لم يفد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى انه عبر به
لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى الاستعارة جمع القلة للكثرة وهذا
الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه ولجتباه اما حال او اما خبر اخر
لكان وعلى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه
واختاره وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما نقله المصنف
رحمه الله حال من الاعادة فتأمله **قوله** بان حببه الى الناس الخ اي جعله محببا في
قلوبهم فهو يتولونه اي يجعلونه وليا لهم اي مقتدى به في هديه وسيرته الحسنة بمعنى
سيرة حسنة وعلى ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اي
المستحقين لها وللمقامات العلية فعلى هذا قوله الحقني بالصالحين اي احشرني مع
الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلا فلا ينافي وصف الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بالصلاح لا بعدهم حالا ولذا قيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اولئك
هم المفلحون **قوله** ثم اما لتعظيمه الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة

على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون
لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف انه فيه تعظيما
لابراهيم كذا ما للايذان بانه اشرفها او تحليل انه صلى الله عليه وسلم اتباعه له لدلالته
ثم على تباين هذا المؤتى وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه اجل ما اوتيه اتباع نبينا
صلى الله عليه وسلم له ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة الى استقلاله في
الاخذ عمن اخذ عنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا احسن بدايعه رحمنا كلعنه ثم ان
تخصيص ابراهيم دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد

سن

عليه انه تفوت الدلالة على جلالة المؤتى في الوجه الثاني كما قيل وقوله او للتراخي
اي باحد ثم على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** في التوحيد والدعوة
الخ اي لا في الشرايع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قيل الدين والملة والشريعة متحدة

سعدي

بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل
بحث ووجهه انه ليس داخلا في مفهومها كما ذكرت اي انكار الكلام بالرفق دفع لنفسه هم
ولا باس في تسميته ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمى الكلام علم التوحيد
مع ما فيه من الادلة ومثله سهل **قوله** تعظيم السبت او التخلي فيه للعبادة لما كان
استعمال جعل في كلام العرب على وجهين فتارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد
تتعدى الى الثاني بعلى غير متعد رفيا وليد الاية بوجهين الاول تقدير مضاف وهو باد
السبت في الثوب بالعامل وهو المسح اي جعل الله وبال السبت لازما او انما على

طيبي

متعد في المفعولين والثاني بعلا لا فتقضا الاول لفقا وقيل ان الكلام على هذا تتعلق
بالمضاف المقدر والثاني ان يضمن جعل معنى فرض والى اشار المص رحمه الله بقوله تعظيم
الخ والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي للعبادة

سعدي

لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت في الاية
مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعنى ومعنى اليوم المخصوص
قوله على نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري

سعد خ

يجعل ما اختاره مرجوحا وفيه ورد عليه بحث وهو ان السبت فرض على المختلفين
على نبيهم ومعلى غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت
مقدم على النافي وفي بعض نسخ القاضي هنا الا انه منهم من يقتضي انهم لم يختلفوا كلهم
فقول انا بعد رحمه الله تبع الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في شروح الكشاف ان الاختلاف
اما ان يقع بينهم بان يكون فرقة منهم محرمة للسبت واخرى محللة له او تبع من جميعهم بان
يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين
وهو المعروف الذي تفسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه المتبادر
يقع بين الفعلين وان لم يقع بين قومين بل وقع بين الجميع باعتبار زمانين وهو المراد
هنا على ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال لعلهم خلفوا

فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا السبت لان اختلافهم
في السبت كان اختلافا فيه على نبيهم في ذلك اليوم وايده الطيبي رحمه الله بما روى
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا
فيه فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم بمتابعة ابرهيم عليه الصلاة والسلام فيه فاختار الجمعة قيل انما اختار
اليهود السبت تعليلا لما جعل السبت الخ يعني اختلفوا فيه حال الانبياء بينهم فهو
اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسير رئيس المفسرين المروي من طرق صحيحة
عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم ان منعه لا يسمع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة
والى ما ذكر اشار الشارح رحمه الله بقوله امرهم **قوله** فرغ فيه من خلق السموات والارض يعني
انه تعالى لما خلق العالم في ستة ايام ابتدا الخلق في يوم الاحد واتم في يوم الجمعة فكان
يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت
النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا فقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام
والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو نص في معنى
تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه عليهم لمخالفة
نبيهم في الجمعة كما مر ولا حاجة الى انتقال الذهن الى البلدي [illegible] المختلفين كما قيل **قوله**
وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ قد مر بيانه عن ابيه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال
اي وبال ترك السبت فالمعنى على انه حذف لسببية اليهود اذا عظمت ذلك اليوم وبال ترك
تعظيم السبت يعني انه اسم اليوم ويريد بقوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم السبت الا ان
يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختار الفاضل المحشي في دفع كونه
دعي على هذا المعنى وهنا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحبال جمع
حبالة وقد مرت قصتهم في البقرة **قوله** وذكرهم بعنوان اليهود وما وقع منهم في امر
السبت على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على القول الثاني لذكر
الوبال فيه [illegible] واما على الاول فالمعنى انه جواب عما يقال من طرفهم من ان الرسول صلى
الله عليه وسلم اذا كان مأمورا باتباع ابرهيم عليه الصلاة والسلام فما له لم يعظم
السبت وهو ملته بزعمهم كما صرح به الامام **قوله** بالمجازاة على الاختلاف الخ قد
مر ان الاختلاف هنا على وجهين فان الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان
كان الظاهر رجوعهما على نسق واحد فتدبر في المجازاة باثابة من لم يختلف وعقاب
غيره ولين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفته **قوله** ادع من بعثت
اليهم [illegible] نسخة [illegible] اشارة الى ان المفعول محذوف للدلالة على
التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيله منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم

وكون

وكون الاسلام سبيل الله ظاهر لانه الطريق المستقيم **قوله** بالمقالة المحكمة
اي الحجة القطعية المزيحة للشبهة وقريب منه ان الحكمة هي الكلام الصواب الواقع
من النفس اجمل موقع وقوله وهو الدليل الخ ذكر فيه ضمير المقالة رعاية للخبر او
لعدم اعتبار تانيث المصدر هنا وفي بعض النسخ ذكرا وبان والفصل والمزيح بالزاي
المعجمة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخاء المعجمة جمع خطابة بفتحها على ما صرح به في
القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة في ايراد الكلام في الدعاء الى الاسلام ونحوه
ما يفيد ذلك للجاهل المعاند وهي الخطبة ذا المقصد من الاقناع وهو اسرار ما يقنع به
المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا اخص الاول بالخواص والثاني بالعوام
كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله جادل فيه معاندهم فهو فيه المعاند
لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي احسن لشهرتها تكون مسلمة عندهم
لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل بها ديدن المبطلين
قوله ونبيهم [illegible] بفتح المعجمة العين المهملة ونسكن وهو الاكثر والاغتراء
[illegible] كالحرير في الازرة وغيره [illegible] التشريع المراد به هنا الشريعة [illegible] **قوله**
ان ربك هو اعلم الخ هو ضمير فصل للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المص
رحمه الله وان احتمل غيره وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان او على خبرها وايثار الفعلية
في الضلال والاسمية في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال وهما ثابتون
استمروا عليها وتقديم اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** انما عليك البلاغ الى اخره
قيل انه يعني فلا تلح عليهم ان ابوا بعد البلاغ مرة او مرتين مثلا لان ربك هو اعلم بهم
فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه تعجز عنه الحيل كما في الكشاف لا
ان المعنى فلا تعرض فما عليك بالشامل اما نحن فلا ندفع كما قيل ان دلالة الاية على [illegible] التالي
وهو المجازاة مسلمة فاما ان حصول الضلال والهداية ليس اليه فالاية لا تدل عليه نفيا
واثباتا لانه انما يتناسى تفسيره بما ذكر انتهى ولا يخفى ان ما فسره به هذا القائل
احسن من الكشاف فكان قوله وجادلهم ناطق بخلافه واما ما اورده عليه فغير
وارد لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالى علم انه لا يكون لغيره علمها فكيف
يكون له حصولها وهو في غاية الظهور فلا يسمع عدم دلالة الاية على ما ذكر وقوله
فلا [illegible] معناه فلا [illegible] لان التي متعلقة بقرينة السياق عليه
وقوله وهو المجازي لهم يعلم من علم الله به [illegible] ادرج فيه قوله
والمجازاة بالجر عطفا على المضاف اليه او بالرفع عطفا على المضاف **قوله** بمثل ما
عوقبتم به المعاقبة بمعنى هنا المشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب
ولو ابتداء وفي اصل اللغة المجازاة على عذاب سابق لانها ما يتبع عقب مثله فان
اعتبر الثاني فهو مشاكلة قيل ولذا لم يذكرها المص رحمه الله [illegible] للتشاكل
لم يصب **قوله** لما امر بالدعوة [illegible] الخ قال الامام هذا هو الوجه الصحيح
الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الثاني فيبعد جدا فيه من عدم

الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا انكون هذه الايات مكية كما قاله ابن الخازن
وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله في قوله في اول السورة انها
مكية الا ثلاث ايات في اخرها نعم مدنية الاية اقول كون هذه الاية مدنية كما صرح به
لله وكون سبب نزولها قصة حمزة رضي الله عنه مصرح به في كتب الحديث والتفسير
ومروي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث الكشاف للحافظ
ابن حجر وقال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت في شان
حمزة رضي الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام
واما ما ذكره من سؤال الترتيب وعدم الارتباط فليس بشيء فان ذكر هذه القصة للتنبيه
على ان الدعوة لا تخلو من مثله وان المجادلة تجر الى المحاربة لتنا ذا دفعت ما للاتونما ذكر
فلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب المال وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره
بما مر وقوله شايعه بالشين المعجمة والعين المهملة اي من اتبعه وعدم تشيعه وفي نسخة
متابعه بالمثناة وهي بمعناها يعني ان الله تعالى لما اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه اعد
بما ذكر وقوله بالمخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف اي التخلق والاتصاف به في معاملة
الخلق ولو قرئت بالفاء كان له وجه وقوله يا صبر بالصاد المهملة يعني بما دينهم ونجارهم
وقد يخص النصب في العرف بعداوة علي وبغضه رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث
انها اي الدعوة ورفعه وفي نسخة رفع بمعنى تركه اي نيقض التغليب لك وقوله والفرح اي
المطعن في دين اسلامهم في الجاهلية وهو معطوف على المقدر رقيل ونقل او هو معطوف عليه
قوله وقيل انه نبيه في تضعيفه لان الامام قد علمت انه لا وجه له كما مر وقوله قد مثل
به بصيغة المجهول المشدد من المثلة وهي العقاب بما يخالف للمثا دا وبفعل مثله بعد القتل وقد نثق
بطن حمزة رضي الله عنه واخرج كبده وقوله بسبعين خلف تمييزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله
مكانك خطاب لحمزة رضي الله عنه لتنزيله منزلة الحي لكونه سيد الشهدا وقوله فكفر عن يمينه
ان قيل يتجويز الكفارة قبل الحنث فظاهر والا فاحقيقته اي فاظهر الله لهم فكفر
قوله وفيه دليل على ان الخ المقتص اسم فاعل القصاص وما ثلة الجاني ان يفعل به مثل
ما فعل في الجنس والقدر واما اتخاد الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبسيف من قتل فذهب
اليه بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة رحمه الله انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية
صريحة في خلاف مذهبه فما يصنعها ما سند لهم تكلمت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلة
مقداره شدة وحقيقة فاعتبرت مما ثلته في القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف
كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف في هذه الاية فاخذ الشافعي بظاهرها واجاب
الحنفية بان المماثلة في العدد بان يقتل بالواحد واحد لنزول النبي صلى الله عليه وسلم
لامثلن بسبعين منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال الواحدي
انها منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شروح الهداية وقوله بمجاوزة معناه
يزيد في مقداره **قوله** وحث على العفو تعريضا لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم
بوقوع ما في حيزها فكانه قال الا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض سال عن اكل

المعاقبة ان كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكد بالمبالغة نعل تفضيل اي
الاكثر توكيدا لما فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية والتعميم على الخيرية وفي
الاول توكيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون
ابلغ من التصريح وان عاقبتم بمعنى انا ذكرتم العقاب وقوله للصبر اشارة الى انه من
باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي نسخة اي الصبر **قوله** للصابرين في الكشاف المراد
بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر الراجع اليه الضمير
صبرهم ايضا ثناء من الله عليهم بانهم صابرون على الشدائد فالصبر من شيمهم فلا يتركونه
اذن في هذه القضية ونحوها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة
من على حد من قتل قتيلا او الضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم
فيدخلون دخولا اوليا قيل وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في هذا والاخبار رمطا فيه من العموم
وفيه نظر **قوله** صرح الامر به مخالفة الامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال
صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا بنفسه لانه يقال لازما كما صرح به اهل
اللغة اي حتم الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وجعل امر غيره
به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ في قوله عليه بالله ما يدل على انه يصح ان يقال علمت الله
كعرفت وقد بيناه في محل اخر وقوله وتوفيقه عليه ايماء الى انه عليه ولذا عداه بعلى وان
كان الظاهر به وقوله بتوفيقه يعني ان فيه مضافا مقدرا لاقتضاء المعنى له وقوله على
الكافرين اي على كفرهم وعدم هدايتهم وقيل على اذاهم **قوله** في ضيق صدر الخ فيه
استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة لجعله النعم وخصوص العموم
لشدته كانه لباس له وكان محيطا به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه امن اللبس لان
ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه
وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى لا في الاول الا انه
لا داعي الى ارتكاب القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية
وقوله ربما لغتان اي الفتح الذي هو مشهور والكسر المقروء به فهما مصدران كالقرب والكبر
والقول والقيل وقوله هنا متعلق بقرا او هو صفة واصله ضيق مخفف كميت وميت
اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا الحذف ولذلك
جاز مررت بكاتب وامتنع بآكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر موصوف
عام فلا مانع منه وقوله العاصي بيان لمعموله المقدر وسيا في له تقرير اخر وبه يحصل
بينهما زيادة العقاب ويجوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** في اعما لهم الخ يعني انما قبله
تخلية وهذا تحلية وقوله بالولاية اي يتولى امورهم وكفايتهم والفضل الاحسان والجار
والمجرور متعلق بما تعلق به مع لبيان المعية وفيه لف ونشر وقوله ومع الذين اتقوا
الله اي خافوا المعنى خافوا عقابه واشفقوا منه فتشفعوا على خلقه بعدم الاسراف
في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله اتم مناسبة والاحسان على الاول بمعنى
الشيء حسنا وعلى الثاني ترك الاساءة فلذا قيل ترك الاساءة احسان وانما في الحديث

المذكور وقع في التفاسير مروياً عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قاله
العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه **سورة الاسرا** بسم الله الرحمن الرحيم
كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول
فيه نظر سيأتي في تفسير قوله ويسئلونك عن الروح ولم يحك الداني رحمه الله في كونها
مكية خلافاً وفي عددها خلاف بين قتيل مائة واحد عشر **قوله** سبحان اسم بمعنى
التسبيح الذي هو التنزيه الخ اي مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحاً بمعنى نزه
تنزيهاً او يكون التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضاً حتى ان بعضهم ظن انه مختص
بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب اليه هنا صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجته
الكشاف وجعل سبحان مصدر سبح مخففاً وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دائماً
وهو علم جنس لان علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف رحمه الله تبعاً
لابن الحاجب فتعمل فيه تقال لانه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذاً
واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعاً من الصرف كما سيأتي وقوله اسم اي اسم مصدر
جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه مصدراً كما قاله في البقرة انه مصدر
كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح ومن قال انه يريد انه اسم
لا مصدر فقد وهم تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله للتنزيه احترازاً من التسبيح
بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكره الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه
الزمخشري لانه اذا اثبتت العلمية لها لا تنافي الاضافة لانتفائها وليس من باب
زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا الاسماء تعالى لدلالته على تنزيه بليغ
يليق بكبريائه فيرد عليه ان من منع اضافة العلم قياساً لم يفرق بين اضافة واضافة فان
ادعي ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم يجوز فيه نحو الاضافة لقصد التخصيص
ورفع العموم الطارئ فالحق فيه ليس كذلك من هذا القبيل كما لا يخفى نعم انه قال ان قوله
الدال بمعنى التنزيه المراد منه الا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل
بمن كما في البيت وهو تفسير لعلامته بما لم يرده لما مر من معناه ولما حققه المدقق قدس
سره من المعنيين ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاءه
لعبده المخصوص به الا لحكمة وصواب فالتنزيه لابلغ التعجب كما توهم والتعجب هاهنا
تبعاً بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم ومن هنا ظهر مناسبة اول هذه
السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحان ثلاثة مذاهب
انه علم جنس دائماً وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس بعلم اصلاً كما
سيأتي **قوله** وقد يستعمل علماً له اي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لان الاعلام لا تضاف
قياساً ويمنع من الصرف للعلمية والزيادة تبعاً لما قال الرضي ولا دليل على علميته لانه اكثر
ما يستعمل مضافاً فلا يكون علماً واذا قطع فقد جاء منوناً في الشعر كقوله
سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد
وقد جاء بلا تنوين كقوله

سبحانك

سن

سن

كشف

طيبي

سبحانك اللهم ذو السبحان قالوا ودليل علميته قوله
سبحان من علقمة الفاخر ولا منع من ان يقال انه بحذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به
وابقي المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اي التجرد عن التنوين كقوله
خالط من سلمى خياشيم وفا انتهى **قوله** قد قلت لما جاءني فخره من قصيدة طويلة
للاعشى اولها
شاقتك من قتلة اطلالها بالشط فالجزع الى حاجر
وسببها انه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل
العامريان على ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريماً رئيساً وعامر هاهل
سفيها وساقا ابلا كثيرة لينحر المنفر له اي المفضل ها بحكام العرب ان يحكموا بينهما
فاتوا هرم بن سنان فقال لعمرا انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معاً وتنهضان
معاً فقالا فايهما اليمين فقال كلاهما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى
علقمة مستجيراً به فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامراً
فقال له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري وديتك
فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى يهجو علقمة ويفضل
عليه عامراً بقصيدته هذه ومنها قوله
ان الذي فيه تماريتما بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما جرى يقذف بالبوصي والماهر
اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن عرضك للوارد والصادر
والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر
كما يقولون سبحان الله من كذا اي اعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو تعجب
لعلقمة فقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بشرخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران
فمات بها في الاستيعاب انه كان من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره اي لم يسمع
من العرب اظهاره وهو مشهور بمعنى ترد لاختصاصه كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز
ولا ينافي قصد التعجب كما قررناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسرا المذكور وعدل عن قول
الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي نضيفها اليه اعداء الله لانه لا يناسب
المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به انه مع انه شامل لما ذكر
تفسير ما ثور قال في الغرائب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال التنزيه عن كل سوء
فتامل **قوله** واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة رحمه الله وهو سير الليل
او اكثره وليست همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره بعد وقيل

الفرخ للتعدية ومفعوله محذوف تقديره اسرى ساليكته بعبده وقيل اسرى لازل
الليل وسرى لآخره وهو قول الليث وعليهما فهو مختص بالليل اما سرى فعام وقيل
انه مختص بالنهار وليس بشي وقولهما سرى **قوله** وفائدة الدلالة بتنكيره الخ ايمع ان
السرى والاسرا لا يكون الا ليلا فلا حاجة لذكره فعلم ان لا فائدة في ادعا انه للتاكيد
او تجريد الاسرا او استعماله في مطلق السير مع ذكره بعده وقوله تقليل المدة اي مدة
الاسرا كذا في الكشاف وتبعه المص رحمه الله كغيره واعترض عليه الشارح بان التبعيضية
المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان الاسرا كان
في بعض من اجزا الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسرا كان في ليال او لافادة
تعظيم كما هو المناسب للسياق والسباق واجيب بوجهين الاول ان التبعيض في الاجزا
مقارب لتقليل الافراد فيستعمل احدهما في الآخر بان يراد من ليلا بعضه وهو
ابلغ واوفق في المعجزة الثاني ان ليلا لما كان اسما لمجموع الليلة الا انه اريد منه
بعضها مجازا فالمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فتنوينه حينئذ للتقليل
وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من التسامح فان التجوز فيما لتنوين بدون التجوز
في الصفة ههنا غير متصور في المحلا والايراد منع لاحتمال الثاني غير صحيح واما الثاني
فلا وجه له كما ستراه من قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد اذ ليس الامر ما ذكر
في الكشاف نقل عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز نزاذكر ان الفرق عمرو
والذي تمسك به بعض المتاخرين من علماء الرومي لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس
هذا محل رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان في ما صرح به الفاضل
اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للتعميم
وظرفا محدودا فلا تقول صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة
كما تقول انا في هذا الدنيا لنا من مفهوم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن
تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد بالبعضية المذكورة
ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست في السوق وجلوسك في
بعض اماكنه لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا
وقيل المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال اتانا فلان بليل اي في معظم ظلمته
ينفيه البعضية ايضا ويتأتيه ما سيأتي في الحديث وقوله قرئ من الليل يعني قرأ عبد الله
وحذيفة وقوله ومن الليل فهو سيأتي وجه تخصيص البعض فيه **قوله** لما روي انه صلى
الله عليه وسلم الرواية الا ولى يتفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا وما سيأتي
من انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسرى به ورجع
من ليلته وقص القصة على ام هاني الحديث رواه النسائي مختصرا عن ابن عباس رضي الله
عنهما واورده ابن سعد وابو يعلى والطبراني من حديث ام هاني رضي الله عنها مطولا كذا في تخريج
العراقي وهذا مما يؤيد ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها
وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكونه رؤيا الانبيا عليهم الصلاة

والسلام

قطب وغيره

قطب

ابن كمال في رسالة

المرزوقي ونقله حسن چلبي

والسلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم كخلق الصبح اسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الاسرا الروحاني
تقدمة له وتعظيما لطريق الدخول في حظاير القدس فافهم والحجر بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالراء المهملة ما يلي الميزاب من الحوطة المعروفة المقورة من البيت بحايط
قصير **قوله** بين النايم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا
تسكن الا لضرورة الشعر كقوله

لما رأيتم بعيني وانتم بيقظة ... والقربينهما خيال ساري

والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هو عادته صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة
سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف **قوله** او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام لتعيينه
فعلى الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا المسجد نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه عليه توجيه
لاطلاق المسجد الحرام على الحرم في الاول على انه حقيقة لغوية لانه كله محل للسجود وحرام يحترم
لبس على والثاني على ان المراد معناه المتعارف وهو مجاز لعلاقة المجاورة والحيثية والاحاطة
وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان لنكتة فيه وهو انه لما كان المنتهي مسجدا
عبر عن المبتدأ به لتتم مناسبة له لا انه سمي بذلك ليطابق ان المبتدأ ليس هو المسجد
كالمنتهي كما توهم وفسره بعضهم بما ينجب منه مع ظهوره وهذا تخليل للعلة في العلل
لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى متعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله
من الحرم وام هاني بالهمز بنت ابي طالب الصحابية رضي الله عنها وقوله الحالة مفعول له
لقوله تعجبوا او في نسخة واستبعاده بعيد ومحالا وقوله مثل له الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فصلى بهم يحتمل ان التمثيل وهو اظهار المثال والصورة اما روحاني او بالبدن المثالي
الذي اثبتته الحكما والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام
احيا في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى بهم ولذا قيل ان مثل يحقق بوزن طرف
اي انتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بمعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشي اي انتصب
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث انه
صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الانف انها تكرار يكون في الاانه صلى الله عليه وسلم
صلى بهم وقال الحافظ بل الظاهر انه حتى ما رأى في المثبت فقدم عليه الثاني وقوله الحالة
مفعول له لقوله تعجبوا او في نسخة واستبعاده لانه بعيد ومحالا او قوله تعجبوا استبعادا اي
كن اخباره بمثله من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى رجال منهم
الى الصديق او من الصحابة وهي تعال الخبر على وجه الافساد وانما سعوا اليه رجاء ان يرجع عما هو
عليه **قوله** فسمي الصديق الخ الصديق صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصدق لانه المعروف
اخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه بما اجابهم به وان كان من التصديق على خلاف القياس
فالمراد كثرة تصديقه له او هو من الصداقة واستنعته اي طلب منه نعته له وقوله
بيت المقدس بالاضافة قد يوزن بمجلس اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهارة اي

سعي

حسن

س

الكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر من عبادة الاصنام وجا فيه ضم الميم
وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف
والاضافة فحكي جمهور امشد داعيا اظهره الله له حتى شاهده فنعته والعير
بكسر العين الجمال وتعيين قدومها وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه
وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال الابيض المايل للسواد وليس بمحمود
جيدها وان طاب لحمها وقوله يقدمها الاولى للقدوم وهو من باب عمر والمتاني من قدم يقدم
كنصر ينصر بمعنى تقدم ويجوز كونه ماضيا من التفعل وقوله يشتدون بمعنى يسرعون في المشي
من قولهم يشتد عليه اذا حمل عليه حملا وهو من الشدة واصله يشتددون ثم ادغم والثنية
مكان مرتفع في جبل يكون طريقا والمراد بها ثنية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام
منها وهي معروفة والى منخلون يشتدون او يخرجون وكونه قبل الهجرة بسنة وقيل
بسنة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت انه وقع مرتين او مرة وقوله ما هنا
الاسرى سيأتي اي ما ذكر لانه معجزة قد زعمهم تطلع على بعض المغيبات **قوله** واختلف
في انه كان في المنام الخ نقل عن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا حق وقال انه لم يفقد بدنه
وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وكما وقع في البخاري وذهب الجمهور
الى انها يقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في قول الراعي يصف صائدا

وكبر للرؤيا وهش فؤاده ... وبشر قلبا كان جما بلابله

وقال الواحدي انها رؤية اليقظة ليلا فقط واحتج بما سيأتي قال السهيلي في الروض
وذهب طائفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر المقدسي الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين
بان الاسرى كان مرتين احديهما في نومه قبل النبوة بروحه توطية وتيسيرا لما بعده مما يضعف
عنده قوى البشر فيها فشاهد بعدها عيانا بجسمه وحكي هذا القول عن طائفة من العلما
ويدفع به بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكي الزركشي في شرح مسلم
قولا رابعا يجمع بين القولين فقال كان الاسرى بجسده في اليقظة الى بيت المقدس فكانت
رؤية عين ثم اسري بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت رؤيا قلب ولذا
لما شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام انيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم
يشنعوا بما فيه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قيل والمراد
بالمنام هنا ما يجمع ما بين حالي النائم واليقظان كما في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان
تلك الحالة كانت عند مجي جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتامل **قوله**
بروحه او بجسده الخ لف ونشر فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده لليقظة
والمراد روحه فقط وكون المراد بروحه وجسده في اليقظة خلاف الظاهر **قوله** ولذلك
تعجبت فيه واستحالوه لان النائم قد يرى بنفسه في السما ويذهب من المشرق الى المغرب
ولا يستبعده احد واما كون العروج بروحه يقظة خارق للعادة ومحل للتعجب ايضا والجواب
بانه قد ينكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكما نامر لا تعرفه العرب ولم يذهب اليه

سعد
سعدي
سن

احد

احد من السلف **قوله** والاستحالة منه نوعية مما ثبت في الهندسة الخ دليل عقلي على
صحته ورد لاستبعاده الى بنتيه اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة
والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدر
بها الليل والنهار كما للاستاذ عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب
هذا عندنا فيه نظر من وجوه منها ان علم الهندسة ليس متكفلة للبحث عما ذكر ولو قال بالهيئة
لكان اقرب لان براهين الهيئة تستمد من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة بتلك الفنون
ومنها انما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف مما يكون به قطر الارض ويحمل
على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها واما ما كان مائة وستين
مرة فهو حجم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ ابين ثمة ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة
وستة وستين وربع وثمن بها الشمس الى الواحد بما علما انما نوه ثمة ان نسبة كرة الى كرة
كنسبة مكعب قطر الاولى الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كما تواترع
في ماخذ حركة مركزها بالحركة الاولى اصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو
المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتاخر
وكذا الطرف المتاخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات المشرقية والانحطاطات
المشرقية في جميع ما يلقتين فيه المشرق والغرب من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى من جميع
جوانب الشمس والمتاخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في افق الاستوا فلا اعتبار في
ذلك الوصول لكون زمانه اقل من ثانية ممنوع بنابي ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد
في اكثر احواله بعدها مساويا في النظر لقطر القمر بعده الابعد وتبين ايضا ان قطر
القمر في بعده الابعد احدى وثلاثون دقيقة وثلث دقيقة تكيف يتصور انه يقطع مركز
الشمس مقدار قطرها في اقل من ثانية فينبغي فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثانية
الدرجة او الساعة او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين
دقيقة من دقائق الدرجة ودقيقتين من دقائق الساعة الا خمس ثوان من ثواني اليوم
بالتقريب فان الذي يقطعه مركز الشمس في اقل من ثانية هنا مقدار قطر الارض على ان تكون
الثانية ثانية اليوم ولو التجي بذلك من سرعة حركته ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه لتم
اثبات المقصود وهو جواز ان يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل او يجوز تحريرا نا املينا
هذه المرة بعد اخرى فالحق ان يقال لا تقبل الدرجة منها بنظرة اولا ثانية وهذا ملخص ما ذكره
هنا ارادة تعليه بالنظر فيه وهو ما اخيب نفيه ورده الان ما اورده اولا امر سهل وقد اشار
اليه بعضهم فتدبروا لينقد ما بوزن كبس ويخفف ما زاد على العقد الذي يبلغه **تنبيه**
عبد الوهاب المذكور من موالي الروم له يد طولى وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر
الالف قاضيا بالمدينة المنورة وكان مدرسا بسبعة ادرنة وكان زاهدا فاضلا يعرف بمنلا
بزاده **قوله** فقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ اقول ان المصنف رحمه
الله تبعا للامام اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل عقلي فذكر له اولا دليلا من علم الهيئة
وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسائل الاربعين وهو ان الاجسام لما كانت

منفسا وتبقى الذوات والحقايق وجب ان يبقى على كل واحد منهما ما يصلح عليه كما في قابلية ذلك
العرض اذ كان من لوازم تلك الماهية فا بينما حصلت لزم حصول تلك القابلية فوجب ان
يبقى على كل واحد منهما ما صح على كل واحد منهما وان لم يكن من لوازمهما كان من عوارضهما فيعود
الكلام فان تسلسل والا دار او تسلسل وهذا بناء على تركبهما من الجواهر الفردة وهذا احتجاج
اجمعوا عليه غير النظام ورده القزلقي في حواشيه وصاحب لباب الفصول وشرحه وانه لا وجه
له وليس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالعرض ما يعرض لها كالاعراض
والحركات وما يجلد سوا البراق قبل والاولى الواو بدل او لان المعراج انما كان بالبراق وليس
بشي **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات لا منع الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي
التعجب منه ودفع بان المعجزات امور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان
التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الاسم لخافاته
يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له **قوله** لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وجه
التسمية بالاقصى بمعنى الابعد تقريبا بعد بالنسبة الى من بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه
ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده من الاقذار
والخبائث **قوله** ومتعبد الانبيا عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام
لا يخفى انه بناه داود واتمه سليمان عليهما الصلاة والسلام فكان متعبدا قبل موسى عليه الصلاة
والسلام ايضا ففيما ذكر نظر وكانه اراد انه قبلة الانبيا عليهم الصلاة والسلام او اراد
انه بعد تخريبه وقوله ومحفوف بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وفتح
وسكون الرا المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر
الى طول وقصر لانه علم جامد فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة وقوله
كذهابه الى بيان لتلك الآيات وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما تجلى وظهر له لبعثه
لعز[illegible] وتمثيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام
وصلى بهم وقوله وتعرفه على مقاماتهم اذ اراه كلا منهم في سماء على تفاوت رتبهم على ما فصل
في حديث المعراج ولا حاجة الى تقديره ثم الى السما بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل لان المراد
بقوله لنريه من آياتنا اذ معناه لنرفعه الى السماء حتى يرى ما راى **قوله** وصرف الكلام من الغيبة
الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات اي صرفه من الغيبة التي في قوله سبحان الذي اسرى
بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم
من له الفعل تدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل.
. انما يفعل العظيم العظيم. فهو التفات ونكتته ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على
مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لانزال
البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة وقوله
لنريه بعد الانتقال الى عين الحضور فناسب التكلم بعد واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة
ولذا قيل ان الغيبة البق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير
بالغيبة لانه مقام محو الموجود في غيبة الشهود فلذا الالتفات لا يكون الا في اوله

سن

طبيب

ماغير

ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه وآياتنا فليس فيهما التفات
لجريهما على نسق ما قبلهما كما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات في الاول لما اجرى الكلام عليه دون
ان يرجع الى النمط الاول لهذه النكتة لما طرا قراءة ليريه بيا الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه
التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله لتعظيم الآيات قيل انه اشارة الى دفع ما يقال
ان الخليل عليه الصلاة والسلام اري ملكوت السموات والارض واري نبينا صلى الله عليه وسلم
بعضها فالمعراج ابرهيم عليه الصلاة والسلام افضل لان بعض الآيات المضافة اليه تعالى اشرف
واعظم من ملكوت السموات والارض كما قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى ولا يخفى ان السؤال
غير وارد لان ما راه ابرهيم عليه الصلاة والسلام ما فيهما من الدلايل والحجج وليس ذلك [illegible]
للمعراج فتامل **قوله** لا قوال محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] انه [illegible]
ليطابق قوله بعده [illegible] ذلك الاختصاص [illegible] هذا الالتفات احسن مواقعه
وينطبق عليه التعليل اتم التطابق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على
احواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي انه هو السميع باقوال ذلك العبد البصير
بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الغرض مقرونة بالصدق والصفا مستأهلة
للقرب والزلفى ولا بعد في ان يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض
المحشين ولا يرد عليه شي ولا يمتنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لاطلاقه
هنا نعم الاول اظهر ولذا ذهب اليه الاكثر ثم قال ولعل السر في مجي الضمير محتملا للامرين
الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راى ربه لانه حديث كنت سمعه وبصره فانهم فيه
وتبصر وتكريم [illegible] الاكرام وقوله على حسب ذلك اي [illegible] واتى الله اذ سمعه ورويته
لما صدر منه **قوله** تعالى واتينا موسى الكتاب الآية عقب آية الاسرا بهذا استطراد الجامع ان
موسى عليه الصلاة والسلام اعطي التوراة بمسيره الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم
وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزل عليه وان
شتت لفوارق بين اسرى بعبده واتينا موسى وبين هدى لبني اسرايل ويهدي للتي هي اقوم
[illegible] واستثنينا فيه [illegible] على جملة سبحان الذي اسرى لا على اسرى لبعده وتكلفه
[illegible] وجعلناه المخاطب لموسى او للكتاب ولبني اسرايل متعلق بهدى اي جعلناه هدى
لهم **قوله** اي على ان لا تتخذوا [illegible] وفي نسخة على ان لا تتخذوا فهي بمعنى ان تفسيرية بمعنى
اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هذا ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الامر
والنهي او الكتاب المكتوب وان كان في الاحتمال بعد [illegible] تفسير مكتابة شي [illegible] سياتي
ما فيه [illegible] المضي على ان يكون [illegible] ايضا [illegible] المراد انه بمعنى لئلا بحذف
الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة **قوله** بالتاء على لئلا تتخذوا وفي نسخة على ان لا تتخذوا اي
نقدره كذا ومعناه على الاولى [illegible] ان ناصبة لا معنى [illegible] كما خرجه عليه
القراءة الاولى ايضا [illegible] المعنى ايضا هنا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة [illegible]
نظرا للمغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو رحمه الله قرا بالتحتية والباقون بالفوقية قال
ابو البقا فتقديره على الغيبة جعلناه هدى واتينا موسى الخ لئلا يتخذوا او على غيرها فيه

هللة

سعدي

وجهان أن أن تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي او لا زائدة والتقدير مخافة ان يتخذوا
ولا يخفى ان تفسير الكتاب ان كان بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر
والمعنى كتابة شيء هو ان لا يتخذوا الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتأمله وجوز على المصدرية
ان يكون ان لا يتخذوا بدلا من الكتاب **قوله** ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى ان
وكيلا فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى
غير ومن زائدة ويجوز ان يكون تبعيضية ومن دوني وكيلا مفعولا يتخذوا ويكون دون
بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان اخر وحاصله التعبير المشترك **قوله**
نصب على الاختصاص الخ هذا توجيه لقراءة النصب وهي المشهورة ولذا بدأ بتوجيهها وعلى
الاختصاص هو مفعول لاخص او اعني مقدرا وليس بنداء وان كان في صورته على ما حقق في
النحو وعلى النداء انها بحذف حرفه والتقدير يا ذرية من الخ فيجوز فيه ايضا البدلية من وكيلا
لان المبدل منه ليس في حكم المطرح من كل الوجوه اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا واما كونه
بدلا من موسى كما ذكره ابو البقاء فبعيد جدا **قوله** الا في قرئ لا تتخذوا بالتاء اي بالتاء الفوقية
للخطاب وهذا فيه للنداء وحسنه لتبعا لغيره كما يحكى فانه قال من قرأ بالياء التحتية
يبعد معه النداء لانه اي الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس
كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد لينطلق عمرو وكيت
وكيت وهذا الاسم صحيح لا يدفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكر **قوله** اي على انه احد
مفعولي لا تتخذوا الخ عطف على قوله على الاختصاص وهي جملة معترضة حالية او اعتراضية
او معطوفة على ... وخبرها يعني انه ليس احد مفعولي تتخذ كما في الوجهين السابقين
وهي على هذا يجوز فيها ان يكون ابتدائية ووكيلا مفعول ثان على التقديم والتأخير
وهو بمعنى وكلاء لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه ان
المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا **قوله** فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى
لان الوكيل بمعنى الوكلاء والمراد الارباب كما مر وهو اشارة الى عدم اتخاذهم
عزيرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام ربا **قوله** على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو
ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل من واو يتخذوا اي الا على قراءة الغيبة ولا يجوز هذا
في القراءة بالتاء الفوقية لان ضمير المخاطب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في
بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد الاحاطة والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم
مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المصنف رحمه الله ولم يقيده بقراءة **قوله**
وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهورة بالضم وقرئ بالكسر ايضا وهو معطوف على قوله
بالرفع على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال الراغب الذرية اصلها الاولاد
الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع
وفيه اقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك الهمز فيه كبرية واصله ذرولية
وقيل هو فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتخفيفه في المفصلات وليس هذا محله
قوله وفيه تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى مناسبة ما ذكر هنا وانه اي الاعلام

النهي

النهي كانه قيل لا تشركوا بي فانه المنعم عليكم والمنجي لكم من الشدائد وآباؤهم ضعفاء محتاجا
الى لطفه وفي التعبير بالذرية الغالب اطلاقها على الاطفال والنساء مناسبة تامة
لما ذكر وذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انه لم يكن لهم حينئذ وكيل يتكلون
عليه سواه وقوله كان عبدا شكورا الخ المراد به جامع محامد لانه جميع حالاته والباطن فيه
من صيغة المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الوافي في مقابلة النعمة لانه رديفه
ووجه الايماء انه مسوق على وجه التعليل لما قبله وفيه ايماء حثهم على الاقتداء
وقيل انه استطراد **قوله** اوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا المبتوت المقطوع به
لان القضاء بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما كان قضى يتعدى بنفسه وقد تعدى
هنا بالى ذهب بعضهم الى انه بمعنى اوحى واما المتعدي بنفسه في قوله فقضى زيد منها
وطرا فبمعنى آخر وذهب المصنف كغيره الى انه ضمن معنى الايحاء فعدي بها وجعل المضمن اصلا
والمضمن قيدا نبا صفة لمصدره لا حالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول
الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولا او فعلا وكل منهما اما الهي او بشري فمن القول الالهي
وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم
وحيا جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين كما قيل فالوحي اليهم الاعلام ولو بواسطة
النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب فلا وجه لما توهم من انه كالصريح في الوحي اليهم وفسر الكتاب
بالتوراة وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى بمعنى على **قوله** جواب قسم محذوف اي لتفسدن
اي او جواب قضينا لانه معطوف على قسم يعني انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن
الخ بقرينة اللام وهو مؤكد لتعلق القضاء او جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه
مجراه في تلقيه بما يتلقى به كما قالت العرب قضى الله لافعلن كذا **قوله** افسادتين اشارة
الى ان مرتين منصوب على انه مصدر لتفسدن من غير لفظه وعدده لان تثنية المصدر
وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة الواحدة **قوله** مخالفة التوراة وقتل شعيا الخ
شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل لما بلغهم الوحي ارادوا قتله
فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحاق
رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرفوع لانه لم يثبت قتله والذي
وقع في الكشاف وحبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظر فيه فانه صاحب
موسى عليه الصلاة والسلام كما سيأتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء
وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله وقتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير
القرطبي ان زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشاف
قتل زكريا عما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى في المرة الثانية
فقال في الكشف هذا ابين حمل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا كان في زمن بخت نصر
وبينه وبين زكريا اكثر من مائتي سنة **قوله** ولتستكبرن عن طاعة الله الخ اصل
معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم كما
اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب اولاهما صححه كلاما للمرتين قبلهم والوعد

هنا بمعنى الوعيد وفيه معنا ان مفعول دو بعقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت
او هو مقدر معه وهو منصوب بدلا من وعيد او بنى اظهر **قوله** بخت نصر بضم البا وسكون
الخا المعجمة والنا المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد
الصاد المهملة وبالدال المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند
الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال الرازي فتيبة لا اهل المملكة
لها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة وعن
ابن اسحاق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا
عليه الصلاة والسلام فغزاهم بخت نصر ودخل جنده بيت المقدس فقتلهم حتى افناهم
وقوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر **قوله** وقتل جالوت الجزري بالجيم والزاي
المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة لا الى الجزيرة العمرية اي وقتل الذي غزاهم
جالوت بعضهم جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره اكتفا وقيل الخزري بخا معجمة وزاي
مفتوحتين نسبة للخزر وهو صنف من العجم صغرها وجبل من الناس وسنحاريب يروى
بالجيم وهو المعروف وروي بالحا المهملة وهو اسم ملك وقد يروى بكسر الواو ثم با مثناة
تحتية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها الف فرية بقرب الموصل منها
بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث لهم في المرة الاولى جالوت
وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة
الاخرة فاختلف في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام وكان قتله ملك من بني اسرائيل حامله على قتله امرأة اسمها ازبيل فقتله كبعضه
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فبقي دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا فسكن
وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع
عيسى صلى الله عليه وسلم وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل وقيل الاسكندر وبين
الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلاثمائة سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى
حين قتلوا شعيا فصحيح فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت
المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم وبعض هذا من الطبري **قوله** باس شديد قال الراغب
البوس والباس والباسا الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب اكثر والباسا
في النكاية ولذا قيل ان وصفها بالشديد للمبالغة كانه قيل ذو شدة شديدة كظل
ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب
قوله ترددوا لطلبكم قال الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه
جاسوا وداسوا وقيل الجوس طلب الشي بالاستقصا وقوله وقرئ بالحا المهملة يعني قراة
طلحة وابو السمال وقرئ ايضا تحوسوا بزنة تكسروا وهما شاذان وقوله هما اخوان اي
متقاربان لفظا ومعنى **قوله** وسطها يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قرئ
خلل الديار وقيل انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة
بمعنى النهب هذا يقتضي ان قوله لطلبكم من معنى الجوس لا من تفسيره به فلا اختلال فالخلاف

دحرقوا

وحرقوا بالقاف من الحرق وخربوا بالخا المعجمة من التخريب **قوله** والمعتزلة لما
منعوا تسليط الله الكافر بنا على مسئلة القبح العقلي فلا يسند شيئا الى الله
فجعلوه مجازا عن عدم المنع فلا تنعيبه وتارة قالوا الا انه في نفس البعث وانما القبح
في التخريب والتحريق المستند اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه **قوله** وكان
وعد عقابهم لا بد ان يفعل يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعول منجز
الفعل ولا بد بعد الحمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه حمله على كونه مفعولا قبل وقت
الوعد فلا حاجة الى التاويل والثاني تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه
فتامل **قوله** اي الدولة والغلبة اصل معنى الكرة العطف والرجوع ومنه الكر والفر
في الحرب وغيره قال امرؤ القيس • مكر مفر مقبل مدبر معا • •
وكذا سمي الفتل به والحبل المفتول ايضا والكرة مصدره ثم اطلقت على الدولة والغلبة
مجازا نشا بجائز ايضا لا نزلج الامر ولا ركم للتعدية وقيل انها للتعليل وعليهم
متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة او هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وتشعبه معرف
الغني والاسترجاع اسير وردهم الى الشام من ارض بابل بعد قتل بخت نصر ونقل في تيسيرانها
وقوله ابتلاع بخت نصر جعل ما دل الله قتل بخت نصر من اثار هذه الكرة وهذا ناظر
الى ان المبعوث قتل بخت نصر وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب ان معرفة
هولا الاقوام باعيانهم لا يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط
الله عليهم من ينتقم منهم مرة بعد اخرى **قوله** ام بان سلط داود عليه الصلاة والسلام
على جالوت فقتله قيل انه يرده قوله وليدخلوا المسجد لان المسجد الاقصى هو المراد
به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد
حتى يدخلوه اول مرة الا ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقته المسجد الارض لا البنا
او يحمل دخولهم على مكانه على الاستخدام ولا يخفى ان المعترض اشار الى ما ذكره هذا القايل
مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين
في المرة الاخرة لا يتعين كونهم المبعوثين اولا فتدبر **قوله** مما كنتم بيان للمفضل
عليه المقدر وقيل تقديره من اعدائكم وقوله من بنفراني يذهب معه من قومه وصحح السهيلي
انه اسم جمع لغلبته في المفردات وتمييز المراد مفرده **قوله** لان ثوابها اي الاحسان
لها اي للانفس يعني ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام الثانية للتعليل
كقوله بانفعالها وكذا قوله فان وبالها ثم في قوله عليها اشارة الى ان اللام الثانية
بمعنى على وعبر بها للمشاكلة لما قبلها ولا ازدواج افتعال من المزاوجة والمراد به
المشاكلة لانا اصطلح عليها اهل البديع وقيل اللام بمعنى الى اي اسائتها راجعة اليها
وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كقوله • بخد صريعا لليدين وللفم • •
وقيل انها للاستحقاق كقوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص قيل وهو
مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاسائة الى غير المذنب لان بقا ذلك مضرر هؤلا
القوم من بني اسرائيل لم يتعداهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب

الاخرويين لابيعد بان وبما المراد هنا والاحسان والاساة بلعنيين الانعام وضده
واحسانه وتماثلا لله العمل ما يجانفه قيل المراد هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو
خلاما يستحسن لداولغيره والا لم يلائمه كلام علي كرم الله وجهه المنزل في الكشاف
والظاهران المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل ان تكرير الاحسان في النظم لهم
بدون الاساة اذ قيل فلها فلها دون فاساتكم لما اشارة الى ان جانب الاحسان
اغلب وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده **قوله** تفاءل بحشاهم بسوا اشارة الى انه
متعلق بجواب اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله محذوف الخ وقوله بادية
اثار الشاة فيها يعني بادية حال منونا ورفع اثاره بجنابه عدي المساة الى الوجوه ولا
كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كمنظارة الوجه واشراقه
بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه بهي
مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعني الرؤسا وهو تكلف ولحتير
هذا على لسم مع انه اختصار واظهر اشارة الى انه جمع عليهم لمراد النفس والبدن المراد
عليه بقوله ليتبروا وقوله للوعد اي بحجي وقت العقوبة او البعث المدلول عليه بما
والاسناد مجازي بجلافه في الوعيد الاخير وقوله بالنون في او المضارع وهو القرآن
مما سبق لقوله بعثنا وما بعده والضمير في القراة المشهورة للعباد والقراة هنا على ما
في شرح الشاطبية مخصلها ان الحرميين وابا عمرو وحفص قرؤا بالياء وضم الهمزة والواو
ممدودة وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراءة
النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو
الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام على هذه القراة يجوز
ان تكون لام الامر وقوله على الاوجه الاربعة اي النون مع الياء او كذا مع التثقيل والتخفيف
وقيل على انه جواب اذا اي على الفاتحة وفيه لان الجملة الانشائية لا تقع جوابا بدونها والفم
للعباد على حد عند بدرهم وتقعد والمراد به في الاخيرة ابتغي الجواب لان اللام المفتوحة
فتسمية وجواب القسم سادة مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الاخير والى ما قبله من
قوله وقرى ليسوا بالنون فتامل **قوله** متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا على الوجه
الاخير كما انه كذلك اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام
لام الامر ايضا وهذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ومن جعل الاولى لام كي هنا تعلقها
فالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور وهو متعلق ببعثنا هم المحذوف ايضا فعبارة
المصنف رحمه الله تحتمل ان تشملها او تخلفه مقدر وهو معطوف جملة على اخرى وكما
دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كما دخلوه او كما بيتن كما دخلوه واولى منصوب
على الظرفية الزمانية او النيرا لعلاك كما فسره المصنف رحمه الله **قوله** ما غلبوه يعني كلمه
عليه يعني ان ما موصولة والعائد محذوف وهو اما مفعول او مجرور او مصدرية ظرفية
اي لمهلكوهم مدة دوام غلبتهم عليهم وقاهرين لهم واسما الملوك المذكورة غير مضبوطة
عندنا واحداهما مهموز الاخر ساكن وقوله مزينة بالنون والمها الموحدة يعني معرفة

قوله عند ثامرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه اما
انصرافا بالذات او بالقول او العزيمة فقوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة على
ان المعني عسا قبنا كم عقوبة ثالثة فلا اخفا فيه لتقدم العقوبة بتسليط الله اياهم
عليهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه دعوة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك
المسبوق بالفعل فالمرة الاولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه دعوة ثانية لا ثالثة
ولذا اورد عليه ان العود مرتين والاول به لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان
لم يسبق بشله كما ذكره في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا واما القول بان ولان كونهم
تحت ايديهم الغبط يختلف ظاهره واما الكلام في العبارة الكشاف مثل هنا اولا تحن
المعقول هنا ومن ذهب بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما فر منه **قوله** هذا المعمر في
الدنيا هذا توطية لما بعده وبيان لان ما ذكر جامع لما هم فيه الدنيا والاخرة وقوله
محبسا ايضا ان المحبس المعروف فان كان اسما للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه
وان كان بمعني حاصرا اي محيط بهم فعيل بمعنى فاعل يلزم مطابقته فاما لانه على النسب
كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او لان نار جهنم غير حقيقي او لتاويلها بمذكر
وقوله ابد الاباد الا باد بالمد جمع ابد وليس هو كذا كما قيل ومعني ابد الاباد دايما قال
في الاساس تقول لا افعله ابد الاباد وابد الابيد وقوله بساطا كالبساط الحصير
كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور لهم يحيط
بهم من جانب انه على بعض ما فسا له الراغب **قوله** للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف
حذف اختصارا لتذهب النفس كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف
ونعته هي بمعتقد او باللام النعت ولم يذكر تعديه بالملة كما في الكشاف والقراة
بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال البشر تبشيرا وبشره ويبشره كما مر **قوله** عطف على ان
لهم اجرا الخ يعني انه اما معطوف على ان الاولى فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور لك بشا
مجاز مرسل بمعنى مطلق الاخبار او شامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنيي المشترك او الحقيقة
والمجاز حقيقة لانه من عموم المجاز وان كان راجحا لفظا او انه مفعول بمقدر فهو
من عطف الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر **قوله** ويدعو الانسان
يدعو الانسان انه عند غضبه بالشر الباء فيها صلة الدعا وتقع ذلك عند الغضب
على نفسه وغيره كما سيأتي في مشاهده يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر واعم فيه
كما يدعو بالخير ويلح فيه وقيل الباء بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والضر كما انه يدعو
في الخير فالمدعو به ليس الشر والخير وقيل انها للسببية ونركه المصنف رحمه الله لخفائها
الظاهر وقوله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر فلا يدع في الدعا به بناء على زعمه وظنه
سوا كانت خيريته وشريته لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر
وقوله مثل دعايه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعا كدعايه فحذف الموصوف وحرف
التشبيه فانتصب وليس المراد انه نصب مفعولا مقدرا بمثل فقيل المراد دعاوه بعلم الصلاة
والسلام يعني ان المراد على الاول لجنس الانسان وقيل ان المراد بالانسان الثاني

ادم عليه الصلاة والسلام وروحه ارتباطه بما قبله افادته ان عجلته بالدعا المتجدد
ولعدم تامله في شانه وانه موروث له من اصله وتشتيته بصرفها من اخذه فهو
اعتراض تنبيه على كلام تعليلي ولبينه تعقيب لتفويم كما روي انه لما وصلت الروح
لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها فوثب عجلا اليها فسقط
فاول بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي قال العلامة نبيه عليه **قوله** روي
انه صلى الله عليه وسلم دفع سودة ام المومنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي المعجمة
وفتح الميم والعين المهملة ابوها وجد في الامثال واياك حلت الارسال ومنها سمي
وكتافة بكسر الكاف والتا المثناة الفوقية والفا اسم حبل تشد به اليدان
وتخضضها كنها تدحرج كتف وقوله دعا عليهم تبع المبداية قال اللهم اقطع يديها
لكونها حلت يده ورواه الزمخشري ايضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد
كذلك في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها باسير وقال لها احتفظي به قالت
فلهوت مع امراة تحدث ولم تشعر فدخل فسال عنه فقلت والله لا ادري فقال قطع
الله يدك ذكر كعوا من هنا وقوله فا جعل دعا في رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم
رجا من الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب له رحمة له بان لا يوثر
فيه دعاوه وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله فا جعل
دعايي الخ هذا وقع في مسلم رحمه الله تعالى وتتمته دعاه فقيل انبيا كل **قوله** ويجوز ان
يريد بالانسان الكافر الخ يعني المراد بالدعا على هذا ما هو على صورته لقصد الاستبعاد
فهو مجاز بخلاف الحقيقة والنضر بن الحارث كما رواه ابن عباس وقتل احدى الحزبين يعني
حزبي المسلمين والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامها فامطر
علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فنصر الله حزب رسوله صلى الله عليه وسلم
لانهم خير حزب وابتلي هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا اي محبوسا قيل صبرته
اي حبسته ويقال قتل صبرا اذا امسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب
او على غفلة منه وصبرا منصوب على المصدرية اي قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه
قال لانه تعالى لما شرح ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسرا واتى موسى عليه
الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة المتمردين من تسليط البلا عليهم كان
ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة
لا جرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار
اي نبين لهم جامع دليل العقل والسمع او تحقيق الدين والدنيا واما اتصاله بقوله ويدعو
الانسان بالشر فهو انه تعالى لما وصف القران بما يبلغ به الدرجة القصوى في
الهداية اتبعه بذكر من افرط كفرانه لهذه النعمة العظمى قائلا اللهم ان كان هذا هو
الحق الخ نظرا الى هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما هو المذهب **قوله**
تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين او

بمعنى

بمعنى الخلق متعد لواحد وايتين حال مقدرة واستشكل الاول بانه يستدعي ان
يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها الى اخرى ويمكن دفعه
بانه من باب ضيق فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدلان على القادر الحكيم الدلالة
من نفس الاية لانها العلامة الدالة على شي وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل
مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة
ويستلزم هذا وحدته ايضا **قوله** بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل
القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا قيده بقوله بامكان غيره والمصحح للتعاقب
وللنسق والباقية للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما للسببية فلا محذور في تعلقهما
بالدلالة مع اختلاف متعلقهما ومن ارجع ضمير غيره للنسق الحكيم وان استبعد جعل
الباء للسببية ايضا وكانه ابدله من الطرف الاول لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان
المقتضي للاستناد الى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم ولبعض الناس هنا خبط
تركناه خوف الملال **قوله** اي الاية التي هي الليل بالاشراق الجار والمجرور متعلق بمحو
محوه ازالة ظلمته بالضوء وعدل عما في الكشاف وغيره من تفسير جعلنا الليل بمحو
الضوء طمسه مثلا لاستلزام خبطه شيئا لا يستلزمه ما في اللمح المحو فقيل في وجهه
ان المحو ازالة الشي الثابت وتفسيره بما ذكره الكشاف ذكره لكنه لا وجه للعدول عن
الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه يكفي ما بعده قرينة على تلك الارادة فان محو الليل
في تعاقبه بجعل النهار مضيا وعلى ما ذكره المص رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فايدة زايدة
على ما بعده وقيل عليه ان الظلمة هي الاصل والنور طاري فكون الليل مخلوقا مطموس
الضوء ممنوع عنده فالمراد بيان انه تعالى خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا
باحداث الاشراق لفايدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا لا يوجب
حمله على المجاز لفايدة بيان ابتدا بعض الزمان على الظلمة وجعل بعضه مضيا ولا يخفى
ما فيه من التكلف وان المقابلة لا يلايمه فان السياق لتفصيل الايتين وعلى هذا المصحح
بداحد بها فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي على هذا الاضافة تبيينية على تقدير
ان لصحة الحمل فيها بخلافها على الوجه الاتي واضافة العدد كاربع نسوة مثلا وهي
بيانية ايضا **قوله** مضيئة مبصرا لملابسة السببية او هو من الاسناد المجازي كقولك
نهاره صايم اي يبصر من يراه او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله ويبصرن للناس يعني
انه من ابصر المتعدي بمعنى بصره اي جعله مبصرا او ناظرا فالاسناد الى النهار مجازي
من الاسناد الى السبب العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله او مبصرا اهله الخ وهو
مروي عن ابي عبيدة من باب افعل المراد به غير من اسند اليه كاضعف الرجل اذا اضعفت
ماشيته واجبن عن الجبن ضد الشجاعة اذا كان من يجده جبنا بضم الجيم وفتح البا الموحدة
وبا نون عوامه جبنا فابصر الاية بمعنى صار اهلها بصرا وهو معنى وضعي لا مجازي
قوله وقيل الايتان الشمس والقمر والاضافة للتبيين ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا
الليل والنهار الى تقدير مضاف في الاول والثاني كما ذكره المص رحمه الله ان جعلنا متعديا

سمين
سعدي
سن
سعدي
سن

الى مفعولين والليل والنهار مفعوله الاول وآيتين الثاني فان عكس كما في البحر
وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية وموضع المفعول الثاني اي جعلنا الليل
والنهار آيتين وهما الليل والنهار لا يحتاج الى التقدير اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا
والليل والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون **قوله** ومحونا آية الليل التي هي
القمر لم يقل محوها خلقها مكدرة غير مشرقة بالذات لان نورها مكتسب من الشمس على
ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر عن الزمخشري
وعلى الثاني هو على ظاهره لانه لتنقيص نورها المكتسب شيا فشيا حتى يزول في آخر
الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل الشمس منها باق دائما وقوله
الى المحاق اي الى ان يمحق ضوؤه ويذهب لخفيته في آخر الشهر والمحاق يطلق على ثلاث
ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى انه قيد اسنادا مجازيا
الى السبب العادي او تجوز بعلاقة السببية كما مر **قوله** لتطلبوا في بياض النهار يعني ان
معنى الابتغاء الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النهار مبصرة وفيه
مقدر اي لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النهار مبصرة وفيه مقدر اي لتبتغوا فيه
ليرتبط معنى به وقوله بياض النهار فيه تسامح استعمله العرب اي في النهار الابيض ووصفه
باللون تجوز ايضا والمعاش مصدر ميمي وضمير به لبياض النهار واستعانة للاعمال ظهور ما
يفعل فيه وقوله باختلافهما اي تعاقبهما فيه تسامح راجع الى المعنى الاول لو ان الآيتين
نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما راجع الى الثاني وانما المراد قيل والظاهر المناسب
ان يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به غالبا
او بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمراد باختلافهما اختلاف تعاقبهما فيهما
من السنين لا قيل وهذا مع كونه خلطا لاحد القولين بالآخر لا حاجة اليه فان
السنين شمسية وقمرية وبكل منهما العمل فلو قيل آية هذه مبينة لاحدهما وتلك
للآخر لا يحتاج لقيد وكون الشرع معولا على احدهما لا يضرنا **قوله** وجنس الحساب
اي الحساب الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد
به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله يفتقرون تحصيل له ليخرج ما استاثر
الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان احدهما انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه
لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمناه والثاني انه معطوف على الحساب وجملة
فصلناه صفة شيء وهو بعيد معنى **قوله** بيناه بيانا غير ملتبس بيان لمعنى التفصيل
لانه من الفصل بمعنى القطع فهو يقتضي الابانة التامة فتاكيده بالمصدر يفيد ما ذكر
وفيه هذه اشارة الى انه مصدر نوعي لا توهم **قوله** عمله وما قدر له كانه طير اليه
من عش الغيب وكذا المقدر اشارة الى ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا
يتفاءلون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم
سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشاءموا ولذا سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب
اللغة والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير استعارة تصريحية لما يشبههما

من قدر

من قدر الله وعمل العبد لانه سبب للخير والشر ومنه طائر الله لا طائرك اي قدر الله
الغالب الذي لا ينسب اليه الخير والشر لا طائرك الذي تتشاءم به وتتيمن وفي كلامه
ما يشعر بان فيه استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييلية بتشبيه الغيب
والقضاء والقدر بوكر وعش وهو مقر الطائر الذي يختفي فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف
قوله ولما كانوا يتيمنون الخ قدمه لتقديره بما يختص بالاعادة والسنيح المرور من جهة
اليسار الى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح وللعرب فيهما مذهبان اشهرهما
هذا والثاني عكسه وقد قلت في الامثال المسماة بالسانح والبارح

كم سانح وبارح من الطير ● لغافل يطير من وكر القدر

وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فانه كان قدر الله بمعنى مقدره فلا
اشكال فيه بانه مخالف لتفسيره الطائر بما قدره الله وانما بقي على ظاهره فهو بيان لانه
بسبب مستعار للعمل لانه سبب للخير والشر كما هو مستعار للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب
وهو سبب واما استعارته للاقتضاء فالقاسم في قوله طائركم معكم فهو راجع الى العمل ويلحق
به انه هو عمل قلبي وان تبادر من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يأباه عطف العمل
عليه اذ الظاهر انه في كلامه اولا وآخرا بمعنى واحد فتاويله بكسب العبد هنا خلاف
الظاهر **قوله** لزوم الطوق في عنقه الظاهر ان قوله كما في اكتشاف الطوق والغل لانه كما
في الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين كالقلادة والطوق او
شين كالغل ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به
عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيرا وشرا لا للزوم الذي في ضمن
الالتزام بالطوق او الغل في اللزوم والظهور الشاين او الزاين فتامل **قوله** او نفسه
المنتقشة باثار اعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصور الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة
ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد من الظهور
قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصدر عن الانسان خيرا او شرا يحصل منه في الروح
اثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس والقوى
فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطاء باتصالها بالعالم العلوي
فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا
ما يخالف النقل وقد حمل عليه ما روي عن قتادة رحمه الله من انه يقرأ في ذلك اليوم
من لم يكن قاريا ولا وجه لعده مؤيدا له والقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى **قوله**
فان الافعال الاختيارية اي تعليل لبيان انتقاش النفس بآثارها حصول
كيفية لها من عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة
عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتنتقش تلك الصور بنقوش الكتابة
قوله وهو ضمير الطائر وفي نسخة هو بدون واو اي المفعول المحذوف هو ضمير عائد الى
طائره فتقديره يخرج له حال كونه كتابا **قوله** وبضمه مع قراءة بضم الياء اي بعضهم كونه حالا
فان الاصل توافق القراءتين فاذا قرئ مبنيا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطائر

وغيره وهو ابو جعفر بن القعقاع قراه بجمع لا مقيد ضمير مستتر هو ضمير الخطاب وقد
كان مفعولا فان قلت هذه القراة يحتمل ان يكون له فيها نايب الفاعل فلا يعضده
قلت اقامة غير المفعول به مع وجوده نقامه ضعيفة ولبس ثمة ما يكون حالا منه
فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر معطوف على
يعقوب تخرج بصيغة المجهول من الافعال وقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف
يخرج مرادا به لفظه على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر ولا اشكال
وقوله فيها وقرى ويخرج اي بالغيبة على الالتفات **قوله** الغطا هو ظاهر في المعنى الثاني
للكتاب فالغطا بدل اشتمال لا منطبقه على الوجهين ولو نسر بكونه غير مطوي كان
على الاول فقط وتقدمه ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليها
اي يعني اليمن جانب الله وعلى كونها صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد
وهو خلاف الظاهر والنقل الشهير قبلنا قدر تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما
صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة وجملة كفى بنفسك الظاهر
انها من مقول القول المقدر ايضا **قوله** اي كفى بنفسك يعني ان كفى فعل ماض فاعله نفسك
والبا زايدة كما في بحسبك درهم وذكروا ان كان مثله يونث كقوله ما اتت قبلهم من نذير
لان تانيثه مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفا ليس مرضيا كما مر وقوله
حسيبا تمييز كقوله حسن او لبكر فتيا ولله دره فارسا وقيل انه حال وعده بعض
شراح الكشاف تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا هو هي وقيل انه على ما علمنا حسن وفيه
بحث فان الشاهد مغاير المشهود عليه فالاعتبار كرتدي تلك الحالة كانه شخص اخر
كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه الخ فهم لرعاية
الفواصل وعدي بعلى لانه بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه
قبايحه واستشهد بضريب وصريم لان مجي فعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين
في المضارع قليل والصارم القاطع والصاجر **قوله** او بمعنى الكافي الخ يعني انه
تجوز به عن معنى الشهيد فعدي بعلى كما يعدى بها الشهيد وقوله لانه يكفي الخ بيان
لعلاقة المجاز واما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدي بتعدية الشهيد للزوم
معناه له كما في اسد علي فتكلف بارد **قوله** وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعنى
فاعل لانه مما يغلب في الرجال تجرى على اغلب احواله او التفسير باوله بالشخص او يحمل
على فعيل بمعنى مفعول وقوله على ان الحساب الخ مبني او مبني على ان الخ وقوله لا ينجي اضداده
عنه الخ اي في الاخرة لانه قد ينفع بحكمه في الدنيا او في الدارين بمعنى انه لا يوجب ذلك
بالذات ايجابا مطردا ويردي بالمهملة اي يهلك ويغوي **قوله** ولا تزر وازرة وزر اخرى
موكدا لما قبله للاهتمام به وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الوليد بن
المغيرة لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي اوزاركم ولذا خص نفي التحمل بالوازرة
فتامل **قوله** يبين الحج وبهذا الشرايع بيان للمقصود من البعثة وليس المراد ان ثمة
صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على انه لا وجوب قبل الشرع هذا اورد له في الكشاف

طيبي يمني
كشف

ع

مع ما في كلامه مما يعلم من شرحه اي لا يجب علينا شي من الاحكام قبله كما ذهب اليه
غير اهل السنة لانه لو كان لشي وجوب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله والثاني باطل
لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند الاشاعرة لانهم لا
يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقايلون بلزومه ووجوبه
على الله هم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامي والا
فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة يعني ان هذا الدليل تام عندهم لان
هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد المصنف
رحمه الله انه لا وجوب لشي علينا من الاحكام التكليفية قبل ان تشرع والا لعذبنا بتركه
قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع حينئذ يرد عليه ان المذهب عدم
وجوب الاثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى ذلك التاويل انتهى ناش من عدم التدبر
وانه لا يحصل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير صحيحة عند الاشاعرة فان بناها على
مدعى الخصم نحوها الاخرة الجما فا لم يرد عليه بحينئذ ثم ان وجوب تعذيب العاصي
عند القايلين به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد اتفق الامة على
ان الله تعالى يعفو عن الصغاير مطلقا وعن الكباير بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن
الكباير بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة الى انه جايز عقلا غير جايز سمعا وذهب
الباقون الى انه جايز عقلا وسمعا انتهى اقول هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح
المحصول للاصفهاني لا دلالة للاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل
وان يكون المنفي عذاب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب على جميع الذنوب ولا
يلزم من نفيه نفي الاستحقاق واجاب بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب
مطلقا بمباشرة ام لا وفي تفسير الامام الانتفا لا بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت
العقلي لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جاءني بشرع ومعجزة
فهل يلزم قبول ما جاء به ام لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان
بشرعه لزم اثبات الشي بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم الرجوع
الى الوجوب العقلي ورده شيخنا في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره **قوله**
واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ قضاينا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى
يريد اهلاككم ثم يتوسل اليه بان يامرهم ليفسقوا فيدمرهم وارادة
صدور الخير ابتدا من غير استحقاق الاحترار عما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما ربك
بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله واذا تعلقت الى اخره
يعني انه اذا تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضا والعلم بانهم من ذوي المعاصي
المنهمكين وقع منهم التسبب فاهلكوا وقد رد هذا في الكشف بانه في زمان تعلق
الارادة يجب الفعل لما تقرر لا ما ادعى من الرجوع الى التاويل التالي غير مجد ولهذا
اقتصر عليه في الكشاف وقيل ان مراده اذا قرب تعلقها وانه من مجاز المشارفة
لكنه لا يدفع ما ذكروا ان دفع السوال الاول كما قررناه فالحق ان يقال ان الارادة لها

سعدي
سن

سعدي

تعلقنا فقد يرد يهو المتحقق في علمه بانه سيقع في وقته المعين له وحادث من المتعلق
به اذا وجد والمراد هنا هو الثاني لان اذا متعلقة بلا شبهة مقارنة له كقوله اذا اكبر
الامام فكبر والوقائع متعلق في زمانه المستمر المتعلق الثاني لا الاول القدم السابق
عليه القضا سبقا فاتيا على ان الحكم باتقاذه انما ذم في وقته المقدر له لا نوهم
فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان ذهب اليه بعضهم قوله او دنا وقته المقدر
كقولهم اذا اراد المريض ان يصلي هذا فتفرع في الكشاف وهو مبني على اصولهم لانه الكف
ومع قوله حدا اراد يريد ان ينقض لا سيما في تحقيقه وهو مجاز للتشبيه على عاقبته
امرهم يجري مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوايب من كل جهة وجاءه
الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله وشرع في اكل
ما تتوق اليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا المسرف ومن حال هذا الهلاك حسن هذا
الكلام كما في الدرر الشريفية يعني ان دلالة امرنا ونوع شيء عقيبه يتنزل منزلة الارادة
لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم او المشابهة فتقدير قوله فهم اشارة الى ان المراد بقرينة
اهلكنا قوله امرنا بتنعيمها بالطاعة لما كان المتبادر منه ان التقدير امرناهم بالفسق
كقوله امرته بالقيام فقام اذ تقديره امرته بالقيام كما سيأتي في تحقيقه وهو غير صحيح لان
الله لا يامر بالفحشاء الاية بحسب التاويل الاتي قدر له هذا المتعلق ولم يلتفت الى ردم
الاتي لانه ما ثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير كما نقله المفسرون وقوله
بتنعيمها بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان للدالة المقدر بقرينة
قوله حتى نبعث رسولا قوله ويدل عليه ذكر ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما
سيأتي في تفسيله وتقتديا بالامام قيد لعينه ما زعمه من انه لا دليل على تقدير ما ذكر
ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فانه نسق وعطف متقاديا نحسب اللغة والاحق في
الشرع بمعصية خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان التكبير يدل على تعظيم فتذكر
الفسق في المعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله
اموته فاساء اليه اما مرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما المعتضدة بالعقل الدال
على انه لا يومر بالاساءة كما لا يومر بالفسق وللنقل كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء فالتعجب
من جعل المصنف ما ذكره دليلا على تقديره مع ان الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما
يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بان الزمخشري
لم يمنع هذا التقدير من هنا المسلك بل المانع عنده ان تخصيص المتعلق حينئذ يبقى
غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وايضا
شهرة الفسق في احد معنييه يمنع من عدم مقابلة المعنى العصيان على انما ذكره من المقام
على الاطلاق فانه يرد التقييد بالطاعة نائم ولا نتبرى بها اثره الامام وسبع بانه لا فرق
بين امرته ففسق وامرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فكثيرا ما
تدبرما اورده جار الله على ما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة وان فهم من الدليل كما ذكر لكن
احال لا وجه للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكره وما ورد عليه

انه

انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى انه قول بسلامة الامر
ونظر بين الرضا اذ ادخل في الكلام ما ليس منه واما التقييد المذكور فظاهر لانه
ابة الكفر ورؤسا الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولولم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد
وجه في سائر الوجوه فتدبر قوله وقيل امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري
وملخصه ان المراد امرناهم فعملوا والامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو
لا يتاتى هاهنا فالوجه انه افاض النعم عليهم ليشكروا فكفروا ذلك وجعلوها ذريعة
الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فكما انه
للتسرف لكفرهم وهذا هو الوجه لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه وتقديره بمشا
لا حسن البكاء في تركنا الاحسان فلو اضمر خلافه لم يكن على سداد ولا تكن من تخاطبكم
على الغيب هو اما استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية لا مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبيب
فانه قوله على ان الامر مجاز عن الحمل عليه والتسبب له متعلق بقوله فقيل الخ ومن متعلقة بمقدر
اي ناشئ عن الحمل لانه وجد التشبيه فانه مشبه افاضة النعم وصبها على اهل الاسراف امرهم
بالفسق والجامع ما ذكر او تشبيه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال
من امر بفساد فبادر اليه هذا ما في شروح الكشاف فقوله بانه ذهب الى المستعار له فما قيل
من ان الاولى بدل من يعني فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا مرسلا ومعنى كلام
المصنف بان يراد بالحمل والتسبب الطلب فان حمل وتسبيب محصور ويجعل الامر مستعملا في الطلب
وما افضى الى الفسق فجعل افاضة المشابهة في الحمل والتسبب للتعبير عن الطلب بالحمل والسبب
للاشارة الى وجه التشبيه على انه استعارة تبعية تكتنف من غير داع وتطويل من غير طائل
وقيل امرنا بالاستعارة لحملنا وتسببنا لاشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بانه صب الخ
بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه فتدبر
قوله ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي الخ يعني انه ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور
لان القرينة قائمة على انه ليس المقدر امرناه بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء اخر ودلالة
الحذف على ضده خفية فلا يقدر بالطلقة فيكون المعنى وجهنا الامر وجد منا العصيان او
الفسق وقول بعض جار الله هذا الاحتمال لو ذكران ما غني قيد ليس كما ذكر فيه المثال والمحقق
رحمه الله لم يلتفت اليه لرده تبعا للامام وقد ضعفه في الكشاف فان ارادت التفضيل في احد
وقد مرت زيدته فتامل قوله وقيل معناه كثرنا الخ امرت بفتح الميم وامر بكسرها
سماعية لازم والاول المتعدي فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور
يكون متعديا وانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا فتلم
امرنا فابدل منه وهنا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث الاتي وقوله
خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل المصطف وما بورة بالباء
الموحدة والراء المهملة من تابر النخل تلقح وتثمر وهو معروف والمهرة انثى الخيل ومامورة كثيرة
كثيرة الحمل والنتاج ومعناه خير المال زرع او نتاج قوله وهو ايضا مجاز بمعنى
الطلب لانه هو في الحديث مجاز كما في الابنة كان الاستعمال في الطلب كثيرة النتاج فكانت

تهذيب وغيره

سعدي

سن

طيبي

فهي اذا ماسورة غير مستبينة وهذا من قابل اللغة بعينه ومثله معنى ما قيل
ومهفهف قالوا الا لمحسنه . كن فتنة للعالمين فكانه
فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل اصله موحز فعد لعدله بالمشاكلة كما في
مازورات غير ماجورات **قوله** ويؤيده اي يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب
رحمه الله امرنا بالمد من الافعال وما روي عن ابي عمرو انه قرأ آمرنا بالتضعيف فانه لم يبين الامر
منه انه يكون من امر بمعنى كثر وبهذا يؤيد وجوده لو لم يحتمل ان يكون منقولا من امر بالحكم اذا
صار اميرا لانه معروف فيه ونقل المضعف مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيده
به ليتعين فلا يرد عليه انه مثلكا في كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع انه مشهور ثقة تكفي ثبته
ومنه لانها قد باسمايا وقوله وتخصيص المترفين الخ دفع للسوال الذي من تقريره في الكشف
قوله يعني كلمة العذاب السابقة بالثابتة كان بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون
تا على انه صفة الكلمة لتأويلها بالقول وقوله بحلوله الضمير للعذاب والبا للملابسة او
السببية متعلقة بحق وكذا في بما عطف عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق
والفا للتعقيب **قوله** باهلاكها اهلها اشارة الى التقدير او بيان المراد من التدمير وهو
الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر **قوله** وكثيرا اشارة الى ان كم خبرية وقوله
وتمييز لما بجره ومن البيانية لا زائدة وقوله من بعد نوح من قبيل لابتداء الغاية ولذا جاز
اجتماعها مع ما قبلها متعلقتا فخصه بالذكر ولم يقل من بعد ادم عليه الصلاة والسلام لانه
اول رسول اذاه قومه فاستاصلهم العذاب نفيد تهديدا وانذارا للمشركين وقوله تدرك الخ
تنبيها على اللف والنشر المرتب **قوله** ونقدم الخبير لفظا على البصير لتقدم متعلقه
وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على الامر الظاهر لانه ينشا عنه غالبا وقيل انه تقدم
رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم
ونحوه ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده الخ على ان
الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تركه لخفائه وقد بينوه بانه لما
عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب علما التفرد على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام
واما الحصر فلانه بعوضها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون
لسبب ثانيا فيكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه
يعلم ما قيل انه متعلق بذنوب عباده يورد عليه انه متعلق ببصير البصائر النتائج **قوله**
مقتصرا عليها ... في الكشاف كالكفرة واكثر الفسقة واسقطه المصنف رحمه الله لانه تنايد
على مذهبه والفجر ماخوذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة فلو الادهما لم يجمع
التقسيم وانما قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان والسعي لها حق
السعي كذلك الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان كانه انما تذكر في مثله على الاستمرار
ولانه قسيم والفسقة تنافي الشركة ولقوله جعلنا له جهنم فانه يريد بها تبيين
كذلك وهو مختص بالقسم الثاني ولا يخفى ان الفا قد بالثاني ينبو عنه قوله وسعى لها حق
سعيها فلذا قيل انه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل انما اخذ من الارادة لانها عقد القلب

وتخصص

وتخصص النبذة وهو بعيد **قوله** قيد المعجل بقوله ما نشا والمعجل له في قوله لمن نريد
وذكر المشيئة في احدهما والارادة في الاخرى ان قيل يترادفهما نفنن وقوله وليعلم ان
الامر بالمشيئة والهم فقال يحتمل ان الهم مجرور معطوفة على المشيئة والمراد به ارادة
العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود امر بعد مشيئة العبد وعزمه فضل من الله تعالى اي نو
على ارادته وقيل هو مرفوع خبره فضل وخبران بالمشيئة وليس الهم منصوبا معطوفا
على اسمان والمعنى انه لابد في حصول كل امر منهما وانما اثبا ثيرها لا للهم فانه فضل
من الله موقوف عليهما ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تخليل على اللف والنشر الغير المرتب
اي لا يجد بعض من يتمنيها تمنيها مثلا وبعض من وجد يجد بعضه لا كله **قوله** ولمن نريد
بدل من له بدل البعض يعني الجار والمجرور من الجار والمجرور ولا يحتاج الى رابط لانه في
بدل المفردات اما المجرور بدل من الضمير المجرور باعادة العامل وتقديره لمن نريد تعجيله
له منهم وقرئ ما يشا بضمير الغيبة وقوله والضمير فيه لله تعالى اي ضمير الغايب ليطابق
المشهورة او الضمير فيها لله ايضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني فانه حينئذ يكون التفاتا
ووقوع الالتفات في جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا فغير مستحسن كما فصله في عروس
الافراح وقوله مخصوصا بمن اراد الله به ذلك يعني كنمرود وفرعون ممن سلطه الله على ما اراد
اسند تأجاله وقوله وقيل الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن وكالعموم للموصولين فيه
ايضا لكن المراد بالاول المنافق والمراد بما بيناه جزاما اعده وسيلة للدنيا مما هو من
اعمال الاخرة فيها والمساعمة المشاركة في التهما من الاعمال الحاصلة من الغنايم
بجعلها من نوعها هنا مع الترقي في اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل
المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او امعنا فانه فان المنافق يراد بالعمل
الاخرة الدنيا فتامله **قوله** جمعا من السعي اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها سواء
كان مفعولا به على ان المعنى عمل عملا او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ
من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى لها واليه اشار
بقوله بما يحترزون به واجمع رأي وقوله اعتبار النية والاخلاص اي لله في عمله سواء
كانت للاجر او للاخلاص وقوله فانه العمدة اشارة الى وجه تخصيصه بما ذكر وانها عدله
لا بعد شرطا وقوله الجامعون الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة للجميع ما قبله كما في قوله
اولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية اي من جانبه ومنشأ بالتفسير لشكور وتقبل لانه من
لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه اي عوض وهذا بناء على ان تنوين كل وبعض تنوين
عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة في يومئذ وهو
قول للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول نمد مقدم عليه **قوله** بدل من كلا اي بدل
كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعا للزمخشري وهو رد عليه ما اورده
عليه ابو حيان والمعربون وتبعهم المحشي من انه لا يصح فيه على هذا التقدير لانه يكون بدل بعض
من كل بعض كقوله
رحم الله اعظما دفنوها . بسجستان طلحة الطلحات

وهو مرد ود كما بين في النحو فالظاهر ان يقدر كل العدد بتمييز ومن لم يعلم مراده قال في تقريره اي بعد هذا التعريف وذلك التعريف لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون احد وفرد والتعيين بالجيات انه خالف النحاة في ان كلا اذا اضيفت الى نكرة فقد ترد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد مستند الا بقول المتنبي

• جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم •

وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر لا يرد عليه شي عند النظر الصحيح وكانه اشارة اليه بقوله الاولى فتنبه **قوله** مرة بالعطا مرة بعد اخرى فسره به لانه يشعر بالتكرار كما في مد الماء ونحوه قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ونجعل انفه مددا المساكنة اركان انفه بنا الموحدة منونا بمعنى امنون وليست الفة بلام الجر ونا الموحدة ايضا وان كان مضافا لضمير العطا الغالب فليست الفه كذلك والسالفة ما سبق منه فالالف بالمد ما استونف مرة بعد مرة اخرى وقوله من معطاه اشارة الى ان العطا اسم مصدر ونائب موقع المفعول وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق قيده به لدلالة السياق او المراد به اللغوي فيشمل ول التشرف ونحوه كما يعطا الكسعادة ارزاق او هو تمثيل **قوله** وانتصاب كيف لاني انها في محل النصب لانها مبنية على الفتح قال نجم الائمة انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكونها كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف نحو متى جئت يوم الخميس ام يوم الجمعة فان جا بعد كيف ما يستغني به فكيف منصوب المحل على الحال ان تأملت ونا صبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهم فالجملة بتمامها في محل نصب فنزله انظر وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة **قوله** تعالى اكبر درجات واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها عمم الدرجات ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة والنار وبين اهل الفريقين **قوله** الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما حمل المراد به انه على حد قوله ايا كاعني فاسمعي يا جارة او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الفرض والتقدير **قوله** فيصير من توهم شحذت الشفرة حتى قعدت كانها حربة شحذ بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكذلك عريض وقعد بمعنى صار والحربة ما لها قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال لا غالب قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كاتبا لكونه مثله ولذا قيل ان تفسيره بيصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفرا ذهب الى المراد تعد بمعنى صار ومنه قول الراجز •

• مزدون ان تلتقي الاركاب • ويقعد الاير له لعاب •

وحكى الكسائي قعد لا يسال حاجة الا قضاها فما ذكر مبني على قول الفرا وعلى قول الاصحاب هو كما هنا ولا حال وعلى قول الزمخشري خبر يقعد **قوله** او تتجوز من قولك قعد عن كذا مفعول لازم ومتعلقه محذوف وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من اراد ان ياخذ شيئا بتوجه ومن عجز قعد واما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة ولا انعقاد مجازا كان مرضه اقعده والمقعود الميت مطلقا قائما او قاعدا وهو حقيقة ايضا وفيه نظر الا ان يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام **قوله** جامعا على نفسك الى اخره يشير الى انهما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لا متداخلان ولاس قبيل حلو حامض كما قيل وقوله وهو لومه الخ وبالنون المفاهيم معتبر مقصود هنا فتامل **قوله** امر امرا مقطوعا به كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه متضمن معنى الامر وقيل انه متضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي هو القطع وليست هي زيادة داعية الى هذا التضمين ورد بان الداعي اليه ان المقتضي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر المتبوع الذي لا يحتمل النسخ ولو كان تضمينا لكان متعلق القضا حينئذ لا امر ذوي المامور به والالزام ان لا يعبد احد غيره لا فيحتاج الى التخصيص بالخطاب بالمومنين فيرد عليه بان جميع اوامر الله كذلك فلا وجه للتخصيص لا امر هنا المطلق الطلب لبنيانا ولطلب ترك العبادة لغيره تعالى فانتخير بان ما ذكره متوجه لو اريد بالقضا اخو القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا لكان بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما التجوز في الايا ما ذكر فيغني عنه ان معنى لا تعبد ولا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه وانما اختير هذا اللفظ الى ان التخلية بتركها سواد مقدمة مهمة هنا **قوله** بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية والجار مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان تكون ناهية لامر ولا ينافيه كونها في تاويل المصدر لما اسلفناه من انه يكون اخبارا عن انشائه المامي متعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق ولا تليق الا لمن كان في غاية العظمة منعما بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا امروا بان لا يعبدوا غيره **قوله** وهو كالتفصيل الى هنا ويعطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه لا يشمل جميع ما فيها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا لانه في معنى ان مصدرية كما مر وقوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة وياباه الاستثنا **قوله** وبان تحسنوا او لتحسنوا وان تحسنوا بحسب المقدر على انها مصدرية ولا نافية وقوله او احسنوا على ان ان تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا **قوله** لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة له فقيل انه كان المصدر متحلا بان والفعل فالوجه ما ذكره المصنف تبعا للكشاف وان جعل نائبا عن احسنوا فالوجه

ما قاله الواحدي وهذا كله ان لم نغتفر ذلك في الطرف مطلقا لتسامحهم فيه كما ذهب
اليه كثير من النحاة **قوله** ولذلك لا تصح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري
وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل بعد الشرطية الا اذا زيدت عليها ما
واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول الشاعر

اما ترى راسي حاكي لونه • طرة صبح تحت اذيال الدجى •

سمين

فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم تقحم
النون كما انك ان شئت لم تجئ بما مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان نون التاكيد
لا يجب الاتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحاق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه
قوله ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي الف يبلغان الخ لا فاعل والالف علامة التثنية
على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان يسند للمثنى
نحو قاما اخواك مثنى او مفرق بالعطف بالواو خاصة بخلاف غيره نحو قاما زيد

ابوحيان

وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل لا كل
من كل لانه ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خارج عن القاعدة على انا
نقول ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجده وقد اجيب عنه بانا نسلم انه لم يفد

سمين

البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه لا بد منه فقد
فائدة لانه بدل تقسيم كما قال ابن عطية فهو كقوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • واخرى رمى فيها الزمان فشلت •

الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل
منه على احد قسميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا يحتاج الى التحرير فانظره **قوله**
وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا قد علمت ما في البدلية من القيل والقال والاختيار
في الجواب ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما
ويكون عطف الجمل وقوله لذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد
لا يعطف على البدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا يصلح توكيدا للمثنى ولا غيره فكذا ما
عطف عليه ولان بين ابدال بدل البعض منه وتوكيده تدافعا لان التوكيد يرفع ارادة البعض
منه وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر المصون ولا بد من اصلاحه
بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما توكيد له
والتقدير او يبلغا كلاهما ويكون عطف الجمل حينئذ لكن فيه حذف المؤكد وابقاء توكيده
وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله ان يكون حي كنيته ابي يحيى منزله
وكفالة النذر اي نحا الكلية الى القيام بامرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة
المعروفة وذلك لكبرهما وعجزهما عن الكسب ونحوه **قوله** فلا تضجر مما يستقذر منهما
هذا بيان لحاصل معناه وهو بضم المهموز وفتح الهمزة جمع مونثة وهي معروفة وان بمعنى اسم
فعل بمعنى اتضجر وذكروا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراآت سبع
ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح

دون

دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء
وقرا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السمال بالضم من غير تنوين
وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون وهو اسم الفعل
بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الاوامر وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ
الذي يقوله المتضجر كاخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم للفعل المضارع كاوه
بمعنى اتوجع وهو قليل كما مر وقوله لالتقاء الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والساكن

كنان

الثاني وقوله للتنكير في المعنى اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله
على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرؤا به بل التخفيف بالفتح لانه اخف من
الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به اي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم
معطوف على قوله به والاتباع للضمة وهي رواية عن نافع كما مر **قوله** فيما منا اي عقبا ما
جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوم الموافقة ودلالة النص وفحوى الخطاب ولا
خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم كما تقرر في الاصول فقوله وقيل عرفا
يعني انه يدل عليه لا بالحقيقة وقيل منطوقا عرفا للغة كما في امثال المذكور فانه يدل على انه
لا يملك شيئا قليلا او كثيرا والنقير نقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة
عليها **قوله** ولذلك اي لدلالته المذكورة على ما ذكر الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي
الله عنه وانه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين
فقال دعه يلي غيرك كما في الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عن ابي حذيفة
انه كان في صف المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو
القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة بن الجراح وقوله في ما يؤذيهما الخ بيان لحاصل معنى
الاية من قوله وبالوالدين احسانا ان اي لا يضربهما ولا ينتهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق
بتنهرهما او تزجرهما وقوله اخوات اي نظائره في المعنى اما النهي والنهر وهو الزجر
فظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعنى
شدة شهوة الطعام وقوله بدل التافيف والنهر معلوم مما قبله لانه مقدم في الكلام وقوله
جميلا اي حسنا لا انه يريد بهذا المعنى في مثله لا يعني كثرة العطا والشراسة بفتح الشين
المعجمة والراء والسين المهملتين بينهما الف الصعوبة وغلظة الطباع اللينة وسوء الخلق
وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لحاصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حفظهما
وفي معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية
كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة تشبيه الذل بطائر منحط من علو تشبيها
مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو نشر
جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو اذا رأى جارحا يخافه لصق
بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم
فراخه للتربية وانه انسب بالمقام **قوله** وغداة ريح البيت غداة مجرورة على اضمار
رب والغداة اول النهار وخصها لشدة بردها وقرة بفتح القاف وقيل انها بكسرها البرد

سعدي

سعدي

في الكشاف منه

سعدي

التشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي انا التي حررتها بكن المصبوب واطعامهم وايقاد النار لهم ومن زعم انه روي بجمولا مع نا التانيث فقد اخطا لانه محتال الوزن ولا رواية فيه واصبحت ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة او الريح او الغزة وبيد الشمال زمامها من الخبر والمبتدا اخبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى ان تلك الغداة او الريح الباردة او الغزة حصلت في ذلك الوقت وانت بسبب هبوب الشمال وهي ريح معروفة بالبرودة فكانها قابضة لها كما تنقاد الابل بازمتها وهذا المحال الشاهد ولا تكلف فيه كما توهمه ان اسم اصبحت زمامها وانه اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها واو بمعنى ما قيل اذا اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانما مسندة لضمير القرية وزمامها فاعل الظرف وجملته حالية وقوله لتشابل بفتح الشين ونيه لغات اخرى فقيه استعارة بالكناية في تشبيه الشمال برجل قابض على الغزة بما فيه تصرفه ونقاده وتخييلها في اثبات الزمام واليد وقوله وامره بصيغة الفعل معطوف على جعل او مبالغة معمول له او اسم مرفوع خبره مبالغة وجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد لا الايجاب لانه يفهم من تواضع فتذلل ايضا او اراد جناحه فيه استعارة تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح الجانب كما يقال لجانبي العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح التذلل او المبالغة لانه وصف بالمصدر كما مر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل واما انه يفيد انه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه في الكشف ان فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح تمثيل في التواضع اشار اليه في سورة الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعا او مستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله ولما كان الاول ابلغ وانظر اكتفا به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشية من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت للذل جناحا امره بخفضه تكميلا وما عسا يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت للذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطاير عند رفعه فمن غايته السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم لانا جعل الجناح المخفوض للذل ليدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشي ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ ما وقف بنظره في القرآن فانهم فاندفع ما يعد والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد العز والعنت منه ذليل ومن الاول ذلول **قوله** من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان هذا اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا تحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل لجاز ايضا الا انه رحمة وهذا ابين انتهى يعني انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة

ثم

عا

ثم انه بعد التنزل لا مجال له هنا فتدبر وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس للرحمة مبدا للتذلل فانه لا ينشا الا من رحمة تامة لا من كونه التعريف للاستغراق كما قيل **قوله** لافتقارهما الى من كان افتقر خلق الله اليهما لعلة لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج المرء الى من كان محتاجا له في غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت

يامن اتى يسال عن فاقتي . ما حال من يسال من سائله

ما ذلة السلطان الا اذا . اصبح محتاجا الى عامله

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية لخطاب للولد ورحمته الباقية في ما تقمنها الامر والنهي لسائر الشاني والرحمة الباقية في رحمة الاخرة وخصها لانها اعظم المناسب طلبه من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا يكتفي في معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدنيا قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما ان يهديهما للايمان فالد هما مستلزم للدعا به ولا ضير فيه فيجوز الدعا لهما بالرحمة على هذا الوجه فاذا كان المراد رحمة الدنيا فهي دعا بالزيادة **قوله** رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه بعضهم لانه تخالف لمعناها المشهور مع ان هذا يغني عما افاده التعليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما بي في صغري كما قال الطيبي رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية حينية والمعنى ارحمهما وقت اجوج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتهما اليّ وانا احوج ما يكون فمحمل بعيد لكن الى المعنيا هذا والرحمة الجنة الجنة لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعده اللفظ والمعنى وقوله وقد يكون كما اشارة اليها وورد من نحو الداعون رحمهم الرحمن وغيره وقوله وروي نبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله فهلا تضمينها الرحمتها كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الى قابلية طلب الرحمة لها من الله فانه لا ينفي نفعهما وانما يوجبه الله فهو لطيفا توطئة لما بعده وفيه تدبر وعبد ليس مخالفة في ان الدعوة الطاعة لهما وعد لما من البر وعيد لغيره **قوله** ان تكونوا صالحين اي بما صدر منكم في حقهما اجمع صدوره حال البادرة والحدة فانما فسره بالقصد والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع من الذنب وصح الصلاح ضمنه وقوله ونيته فيه تعظيم على الاولى ودعي حق ابويهما وجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة فقد الصلاح وهو عنده بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها بل رمز اليه بقوله فانه كان للاوابين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط فقد الصلاح والتوبة وهو استيناف يقتضيه المقام للتاكيد والتشديد كما تخيل كيف يتم بحقهما وقد تبدر بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد

الى المساة فلطف الله بحجز دون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون عطفا على ما الخ عطف على ما
قبله بحسب المعنى لا نفي فوة ان يقال ورد في نحو سولا وقوله او ليا صفة مصدر
مقدر اي اندراجا وقد وقع مصرحا به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره اعب
لوقوعه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط من بعض النسخ قوله ومندرج الخ
فيشكل التعليل حينئذ الا ان يراد ويكون عطفا لغيره وهو تعسف لا حاجة اليه فانه
انما سقط من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة هذا متفق عليه
وذكره توطئة لمذهبه من انه لا يجب النفقة على من ارضل وفرع خلافا لابي حنيفة فانها
محتمل في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على ان المراد الحق
وذي القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم حتى يستبعد
باستحقاقه فذلك لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان ايتا الحق عام والمقام
يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره فلا يتفرد لبيان الايجاب نفقة المحارم
مع انه ان اعم دخل فيه المالي وغيره فكيف لا يتعين قوله الا ان كان محارم فقراء
انتفع عليه لانه محل الخلاف وبينهم سنه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة
والزيارة ونحوهما واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطاؤهم
الخمس ومرضه لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مرعي ايضا **قوله**
بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق البذر في الارض المراد
منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه حقيقة وانفرق بينهما على ما نقل
في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية فهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في
موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها فكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم واما قوله
فيه انه يتناول قوله في الاية بعد قوله الا لانه لا يفترقان في الاحكام لا شبهها وقد عقبه،
بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته فقيد نظر فلعل فيه من اورده من عنده فانه اذا
كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يبدل على ما دونه بطريق الدلالة فتامل قوله والمسكين
وابن السبيل يعطى من الزكاة لا بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه
الخير واما ما اورده الزمخشري عن قول القائل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
وغيره وهو حديث صحيح **قوله** وامثالهم في الشرارة بفتح الشين مصدر كالعبارة
اي في كونهم شرا وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه في الصفة
مجاز او استعارة كما وقع في الحديث فكانه يا خي السرار اي كلام يشبه المسارة وكذا
قولهم للخير اخو المشر فالاخ المماثل حقيقة او هذا الحال يسمى المتقابلات زوجين
وان اريد به لاصدقا او الاتباع فهو مجاز كذلك تشبيها لقربان العصبة والتبعية
بقرابة القرابة فتطهران الكلام على الاستعارة وان كانت الوجوه مختلفة وقوله لانهم كانوا
يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اخوة او اتباعا اي طاعتهم لهم كما يطيع
الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لشهرة الاول الحقيقة

بالحقيقة

بالحقيقة فتامل **قوله** ودعا بشمرهم اي كفرة وهذا انما عرف في الجاهلية والتياسر
تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ينحر ويقسم على سهام الميسر كما مر
بيانه وعداه بعلى لتضمينه معنى يتزاحمون او يترادفون ويجتمعون وقوله في السمعة
بضم فسكون وهي الرياء الذي يشتهر ويسمعه الناس وقوله في ذي القربى جمع قربة وهي
ما يتقرب به الى الله وقوله مبالغا من صيغة فعول وانما ربطه قوله في الكفر الى انه يجوز
ان يكون من الكفر ضد الايمان وقوله بنعما بالمد بمعنى النعمة اشارة الى انه من كفران النعمة
والمقصود زجرهم عن ابتاعه **قوله** وان اعرضت عن ذي القربى الخ اشارة الى ارتباطه
بما قبله ولذا اخص ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان
اعرضت ان رأيت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق
في المستقبل انك اعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا القول
فهذا اوجه تفسيره المضارع بالماضي وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر **قوله** حيا
من الرد اي رد من سالهم صريحا منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس
عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذا علة الاعراض لا لانتظار الرزق وكونه كناية
عن عدم الرزق المنع وترك الاعطا لان هذا انما شان من لم يعط فلا زمه عرفا وما وقع في نسخة
تنفعهم بالعفاف من تحريف الناسخ ولبعضهم ذكر علة له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله**
لانتظار رزق من الله الكشاف الخ قوله ابتغاء رحمة اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما
عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغاء
رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط
اي ان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو ان يفتح لك فسم الرزق رحمة فرددهم ردا
جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء
والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب فالمصرحه الله لم يرد انه علة لما قبله
وفلان اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق
علة الاعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعني لما عن امثالهم
عنهم بترك الجواب الموروث للبلش لانتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب اورد
عليه ان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون جرى فيه
على المذهب الكوفي في المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوي فيقدر ما ينصبه ويجري
هذا الجري تفسيره وانه يا تيك بدل من الضمير بدل اشتمال **قوله** او منتظرين لما اشارة الى ان
المصدر حال او مؤول باسم الفاعل وجمعه باعتبار المعنى لان الخطاب له فيه معنى عام فقيه معنى
الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهو ظاهر وحاله في الاول
على انتظار لساءلين بعيد ولا وجه للتقييد به وهو حال مؤكدة وقوله ويجوز ان
يتعلق بالجواب مر تفصيله **قوله** وقيل معناه لفقد رزق من ربك عطف على ما قبله
من تفسير الابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق انهم مقام فقدانه وفيه
لطف فكان ذلك الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغاء مجاز عن عدم الانتظار فتعلقا

بالمتشرط ولا يخفى جريانه على التعليق بالجزاء أيضا وقوله لينا تفسير الميسور والإجمال
المنزل الجميل الحسن **قوله** والميسور من يسر الأمر مثل سعد الرجل ونحس اليسر
السهولة واليسير والميسور السهل وتيسر تسهل وتهيأ كاستيسر وفعله من يسر
أي المجهول وكذا أما بعده فكأنه لم يسمع الأمجهولا إذ التعدي كما في الكشاف والميسور
اسم مفعول منه أو المراد بالقول الميسور الدعاء لهم بالميسور مثل أغناكم الله ونحوه كيسر
لكم الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بمعنى اليسر مضافا كما في الكشاف أي قولا ذا
ميسور أي يسر قال العلامة وفيه نظر لأن الميسور معناه ذا اليسر ولهذا وقع صفة
لقول فأي ضرورة في أن يجعل مصدرا ثم يراد به الميسور من باب رجل عدل فإنه يغني ما ذكر
العلامة لا يسمن ولا يغني من جوع فالحق دفعه أنه إذا أريد به قولا يشتمل على الدعاء لا
يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسرا لما أراده وميسور ومعسور المصدر كما ثبت في اللغة
من غير تكلف فيحمل صفة مبالغة أو بتقدير مضاف له وجه وجيه فتأمل **قوله** تمثيلات
لمنع الشحيح وإسراف المبذر يعني أنهما استعارتان تمثيليتان شبه في الأول فعل الشحيح
في منعه بمن يده مغلولة إلى عنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبه المسرف ببسط
اليد بحيث لا يحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله أمر بالاقتصاد بدل من نهي بل إشارة إلى ما وقع
من ذلك الوسط في المتشقشقة وقوله الذي هو الكرم أي الجود الممدوح لأنه يتحقق به في المعروف
بلا وجه لما قيل الأولى أن يقول هو الجود إذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند
الله لأنه غير مرضي وعند الناس لأن من يحتاج إليه يطعن فيه بعدم تداركه لأحواله ومن
يحتاج يذمه بإعطاء غيره أو لتقبيحه بإعسار نفسه أيضا كما سيذكر **قوله** بالإسراف وسوء
التدبير قيل الأولى أن يعتبر قيدا للتوزيع فتقعد منصوب في جواب النهيين واللوم راجع
لقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك كما قيل • إن البخيل ملوم حيث ما كانا •
والمحسور راجع إلى قوله ولا تبسطها **قوله** نادما من الحسرة وهي كما قال الراغب الغم
والندم على ما فات كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه أو انحسر قواه أي انكشفت
قواه عنه أو أدركه إعياء عن تداركه فإنه خلف إبل محسور أي حاسر الذي أبلغ **قوله** أو
منقطعا بك ضبط بفتح الطاء صيغة المفعول لأنه من انقطع بالمتاع تذ مبنيا للمفعول إذا
عطبت دابته ونفد زاده فما تقطع وقوله لا شيء عندك تفسير له وقوله من حسر السفر أي
أعياه وأوقفه حتى انقطع عن رفقته وقوله لا شيء عندك تفسير له وقوله فهو حاسر
ومحسور أما الحاسر فتصوره أنه قد حسر بنفسه وأما المحسور فتصوره أن التعب قد حسره
وقوله إذا بلغ منها أي إذا بلغ التعب منه الجهد كمن بلغ منه المرض أي إلا أثر فيه فهو
استعارة **قوله** وعن جابر إلخ هذا الحديث ذكره في الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس أتاه صبي فقال إن أمي تستكسيك درعا فقال من ساعة إلى ساعة
يظهر فعد إلينا فذهب إلى أمه فقالت له قل له إن أمي تستكسيك الدرع الذي
عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه له وقعد عريانا وأذن بلال
وانتظر فلم يخرج إلى الصلاة قال العراقي إنه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله

تستكسيك

تستكسيك أي تطلب منك أن تعطي كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة إلى ساعة
تركيب مشهور في الألسنة ومعناه ما في المثل من العود إلى العود فرج أي أخر سؤالك عني
ساعة إلى ساعة أخرى يظهر لك مرادك وتظفر به فإنا ننتظر حصوله ونرجوه وقوله فأنزل
الله ذلك وهو لا ينافي كونه عاما وقوله يوسعه تفسير للبسط ويضيقه تفسير ليقدر
فإنه بمعنى يضيق نزرا دقا **قوله** تلبسا برهقك أي يغشاك ويعرض لك في بعض
الأحيان والإضافة فيه إنما المعنى تفسير الحال من تعليلية وحرف في برهقك أن
يكون أفعالا لأمن الإرهاق فمن بيانية والأظهر الأول **قوله** يعلم سرهم وعلنهم لف
ونشر مرتب لخبير وبصير وقوله فيعلم من مصالحهم إلخ إشارة إلى أن المراد من علم الظاهر والباطن
أنه أعلم بمصالحهم فيقدرها على وفق حكمته فهو تسلية له وقوله ويجوز أن يريد إلخ فيكون
ذكر أن القبض والبسط موكول إليه لعلمه بجميع أحوال عباده عبارة عن أنهم ينبغي لهم
الاقتصاد في أمورهم أي الاعتدال والتوسط في الأعمال لا الإنفاق لأن الزيادة عنه والنقصان
إنما هو لله وقوله أو أنه إلخ فيكون تعليلا لهم وحثا لهم على التخلق بأخلاق الله حسبما
يقتضيه الحال وقوله وأن يكون تمهيدا إلخ لأنه إذا كان القبض والبسط لله لا ينبغي
أن يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وأد هو بنا تقرأ أي دفنها حية كما كانوا يفعلونه
في الجاهلية **قوله** كالخطأ إثما أي لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعمد الكذب وليس مرادا هنا
وذكر وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء غير ممدود وخرجها الزجاج على وجهين أحدهما
أن يكون اسما إلى اسم مصدر الإخطاء يخطئ إذا لم يصب والثاني أشار إليه المصنف رحمه الله
بقوله اسم أو هو مصدر خطئ يخطأ خطأ كما في قوله •

• والناس يلحون الأمير إذا هم • خطئوا الصواب ولا يلام المرشد •

وقوله وقيل لغة فيه إشارة إلى هذا يعني أنه مصدر خطئ خطأ وخطأ والمعنى أن
قتلهم غير صواب كما صرح به الراغب وقد استشكلها أهل القراءة لأن الخطأ ما لم يتعمد
وليس هذا محله ورد بأنهم لم يقفوا على ما عن أهل اللغة والتفسير **قوله** وابن كثير
خطاء بوزن قتالا وأيضا قوي بكسر يسكون وهي التي نثر عليها أولا وهو مصدر
خاطئ يخاطئ خطاء كقاتل يقاتل قتالا قال أبو علي الفارسي وإن كنا لم نجد خاطئ
لكنه وجد تخاطأ وهو مطاوع خاطأ فدلنا عليه وأنشد عليه شعرا للعرب كما أشار إليه المصنف
رحمه الله فلا عبرة بقول من قال إن هذه القراءة غلط وقوله وهو إما الخطأ أما للتعدي
في مقدره وإن لم يكن من المفاعلة كقام قياما أو هو من المفاعلة لقوله وهو مبني على أنه
التفاعل يبنى على المفاعلة لأنه مطاوعه فيدل عليه كالمرو والقنافي بالتشديد العابد
والخرطوم العم ومتقع بفتح الميم محل اجتماع الماء وراسب بمعنى داخل يصف صيادا ظفر
به وهو يشرب **قوله** وقرئ خطأ بالفتح والمد وهي قراءة للحسن شاذة وهي اسم
مصدر للإخطاء كالعطاء وقرأ أيضا خطا بفتح الخاء والطاء والألف في آخره مبدلة من الهمزة
كعصا وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته توهم
أنه من قصر الممدود وليس كذلك لأنه ضرورة لا داعي إليها وقوله ومكسورا أي مكسور

الجامع الذي في اخره وهذه قراءة ابي رجا وقرى خطا بفتح فسكون وبهمزة في اخره وهي مروية
عن ابن عامر وقرى في الشواذ بكسر الخا **قوله** بالعزم والاتيان بالمقدمات هو يعني عند
على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه اشارة الي تغير العزم على المحرمات
حكم عليه وقوله فعله يعني الفا اشارة الي وجه تانيثه وهو خبر لمذكر اذ الي تقدير
موصوف مؤنث وقوله ظاهرة التي تفسير لفاحشة **قوله** وبيس طريقا طريقه اشارة الي ان
ساء بمعني بيس وحكمها حكمها وسبيلا يعني طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان بان الكلام
في باب صفر التمييز فلا يصح تقديره طريقه وسبيله لانه لبيس لمضمر لاسم جنس في الظاهر
تقديره بيس السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بيس طريقا الطريق
الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب ويهيج للفتن كما ذكر المصنف رحمه الله كما جعلت
لامية خطر بيقد الحزم والاتيان بمقدماته احتاج حيثية الي نفقة بر بصاف وهو الغضب اي
طريق الغضب فتأمل **قوله** وهو الغضب بالمهملة خطا الابضاع بالكسر والمعجمة اي الاكراه على
المجامعة والتخرق في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطلة على حق الله وتاديته الي قطع
الانساب اصلا في نفس الامر ويحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل او كان ولم تعتد بخروه وتهيج
الفتن تحريكها وهو ظاهر **قوله** الا بالحق فالمراد الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا
ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق ولما
تعلق بحرم الله فيعيد وانه مع معني تحريمها تحريم قتلها فالمعني حرم قتلها الا بحق فيه
فالاحتمال له لريب فالاحتمالات ونهي او كانه نزلت في شان القتل وقوله الا باحدي اخ
تفسير لقوله بالحق والحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم
امرئ يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب
الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف انه ينتقض جمعه برفع الصايل فانه
ربما ادي الي القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا المقصود به
الدفع لكنه قد يفضي اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت ان هذا بعينه نص الحديث والحكم
فيه ليس بحقيقي فلا يرد النقض بالكفر الاصلي كما في الجهاد وقوله وقتل مومن قيل قيده به
بنا عليه هذه من ان قاتل الذمي لا يقتص منه لكنه ينتقض بما اذا كان قاتله ذميا ايضا
فتأمل **قوله** غير مستوجب للقتل فشامل للعمد والخطا على التفسير الاول والقول بان الان
وقوله وهو الوارث بنا على الاغلبية او ابتدا وعلى عمومه كان اولي وقوله تسلطا اشارة الي
ان مصدر ركما لغفران والمواخذة اعم من اخذ المال والقصاص وبعضهم يتعلق بالمواخذة
وعليه متعلق بتسلطا ومن عليه بتقدير من هو عليه والضمير المجرور للقتل في المجرور
يعلي من وقوله او بالقصاص اي نفعا عطف على قوله بالمواخذة وقوله لا يسمي اي لا يطلق عليه
انه ظالم في نفسه وكذا الاثم قيد ايضا وان قيد انه يا ثم قيد ولذا شرعت الكفارة فيه
فانها لعدم التثبت والاحتياط ما يودي اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن امتي الخطا والحاجة
الي ان يقال المراد انه لا يسمي ظالما في العرف والا فهو ينتقص الاثم ولذلك وجبت كفارة
على انه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واما العول ليسمى فقدير **قوله** اي للقاتل

اي

اي مريد القتل وهنا متروك ايضا ورد علي هذا التفسير انه يابا عبارة الاسراف فان
حقه النهي عن القتل مطلقا فانه دفع بانه فسر الاسراف بالقتل بغير حق فلا يا باه فيه ورد
عليه انه يجير يعني قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فلا وجه لتقريبه
عليه وان كان تاكيدا فالتوجيه هو الثاني وقوله ما يعود عليه بالهلاك يعني القصاص واشارة
الي انه يجمع لهم بيان ما ينفعهم **قوله** او الولي بالمثلة بالمقتول وهي معروفة وقتل غير
القاتل سواء كان وحده او معه وسواء كان القاتل واحدا او متعددا **قوله** ويويد الاول
قراءة اي لان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين
ولم يجعلها معينة لان الولي عام هنا يعني لاولياء فيجوز رجع ضميره بهذا الاعتبار
ويكون التفاتا وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله في خطاب احدهما اي القاتل او الولي
التفاتا اي يجوز فيه الوجهان **قوله** علة النهي عن الاستيفاء الياء وقوله اما
للمقتول اي او لاو التعليل للنهي عن الاسراف سواء كان النهي المفهوم فيه للقاتل او الولي كذا
اذ اعاد الضمير للولي وقوله للذي يجتنبه الولي اسرافا في النهي وضمير حينئذ للولي فقط
والتعزير في المثلة بالمقتول والوزر اي الاثم في الكل ويدخل فيه ما اذا كان فاعل المثلة
سلطانا **قوله** فضلا ان تتصرفوا فيه بتقدير الجار اي في التصرف فما فيه يعني انه نهي عن
القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة النص وهو كناية فلا
تنافي ارادة المعني الاصلي فيهما فالاستثناء الا ايضا على جواز القربان والتصرف بالتي
هي احسن ولم يتعرض المصنف له لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاولى قتلنا
بل لا على جواز القربان بالتي هي احسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي هي بيان لتقدير
موصوف مونث بقرينة صفته وتلك الطريقة كحفظه وهو معروف وقوله بما عاهدكم الله
بحذف العايد اي عليه ان كانت ما موصولة وللعهد بمعني المعهود وعهد الله ما كلفهم به
واما عهد العباد فشامل لما عاهد الله عليه من التزام كل ليفعه وما عهد الله به وعليه
ويدخل فيه للعقود وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول **قوله** مطلوبا يطلب من المعاهد
اخ فالمسؤل من سا لته كذا اذا طلبته ومسؤل بمعني مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة
الي ان المطلوب عدم اضاعته والا ثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بعد
حذفه ارتفع الضمير واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال
شايع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعني ايضا لان الجملة اي
الاستينافية التعليلية مسا وبيان العلل بها فيكون تعليلا للمعني بنفسه لانه طلب
عدم اضاعته غير طلب الوفا به فانه ما له الي ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته
لم يزل مطلوبا من كل احد فتطلب حكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من العاهد
بصيغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة المفعول كان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل
ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عهد الله ولو قال
من المعاهد او المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما في الوجوه الاتية سوى الاخير الا
ان يفسر صاحب العهد بما يعم غير العاهد اعني المعهود له فانه يجري على التفسيرين ايضا

قوله وقوله اوسؤلا عنه اي على الحذف والايصال وقوله يسال الخ بيان للمسؤل عنه
او يسال العهد بأي ذنب قتلت مجهول بكسر التاء في خطاب المؤنث او بسكونها
على حكاية ما وقع في القران والاستشهاد به بناء على انه لا سؤال عنه وانما المقصود التوبيخ
على هذا الوجه وقيل انه استشهاد لمجرد السؤال لان سؤالها بعد احيائها يوم
القيامة وهو سؤال حقيقي فتأمل **قوله** فيكون تخييلا التخييل له استعمالات كما
ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة
وعلى فرضها لمعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسيأتي تفصيله ان شاء الله
تعالى فان كان المراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة التمثيلية للامر المفروض بان جعل العهد
مسؤلا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بان يشبه العهد بشخص تعهد به امور
ويجعل كونه مسؤلا عنها على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا من الاحتمالات الثلاثة لا وجه
لما قيل ان المعاهدات يقول فيكون تمثيلا اي يجعل العهد متمثلا في هيئة من يتوجه اليه
السؤال لما تختم لحسنات والسيئات لتوزن اذ الظاهر ان القائل ليس تخييلا
خاليا عن الحقيقة وكذا ما قيل الاستعارة التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور
وجه التشبيه بين العهد والمسؤل عنه وقوله مركب بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت
التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد في الحديث من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها
عمن وصلها وقطعها **قوله** ويجوز ان يراد ان صاحب العهد اي بتقدير مضاف قبل للعهد
كما ذكر وقوله لا تخسروا اي لا تنقصوا قيده وقوله السوي المساوي بلا نقص فيه
قوله وهو رومي معرب من لغة الروم لتفسيرها ثمة في العربية وقيل انه عربي وقيل انه
ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القران المذكورة في قوله تعالى انا
انزلناه قرانا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة
الى انكار تعريبه وادعاء التغليب كما هو مشهور **قوله** واحسن عاقبة اشارة الى انه هنا
بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه يطلق عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة
منه علما او فعلا فالاول كما في قوله وما يعلم تأويله الا الله والثاني كقوله
وللنوى قبل يوم البين تأويل • وقوله يوم يأتي تأويله كما حققه
الراغب ومن ظن انه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم فاحفظه **قوله** ولا تتبع بالتشديد
والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه
وخلفه اثره اذا قصده واتبعه ومنه القيافة واصل معناها ما يعلم من الاقدام واثرها
وهو امر معروف عند العرب وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه
والقافة كالسادة جمع قائف او اسم جمع له بمعنى تتبع الاثر ليعلم منه شيئا وقراءة
الجمهور بسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة للاخير وهو الواو للجازم وقرئ
باثباتها في الشواذ كقوله • • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع •
وهو معروف في النحو والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كتقول اي انه
اجوف مجزوم **قوله** ما لم يتعلق به علمك تقليدا الخ تقليدا منصوب على انه مفعول

خطب

سعدی

حسن

ابن تيمية

له متعلق بقوله ولا تتبع المقتصر لقوله ولا تقف وهو قيد للمنهي لا للنفي فيكون نفيا
للتقليد الصرف كما كان يفعله الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا على ذلك كذا واما
تقليد المجتهد فهو منهي لاتي بيانه وقوله او رجما بالغيب او تنبيه للترديد في التعبير
ولتعميمه ما كان بغير علم والرجم بالغيب استعارة للتوهم لانه غير مستند **قوله**
واحتج به من منع اتباع الظن وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا التمسك
بالادلة الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ لتخرج المجروح والمتساوي الطرفين
لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمى علما حقيقة وهو مخالف للمشهور فقال
في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فقولهم كونه علما له
بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اشارة
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجري الظن وان لم يكن علما مجرى العلم وامرنا بالعمل
به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وعرف ذلك مما لا يحصى من
الاحكام الفرعية وقوله المستفاد من سند اي مما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل
فيه التقليد لان له سندا وهو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سنده في الحقيقة
لعلمه بانه لا يقول من غير دليل **قوله** وقيل انه مخصوص بالعقائد اي ما ذكر من النهي
عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة لمن منع العمل
بالظن مطلقا حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصوص له امر
خارج من النظم وهو عمل الناس والاثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل الرمي
اي القذف والذم بما لم يتحققا والشهادة بخلاف ما يعلمه او بما لم يعلمه
وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر ايضا واما القول بان المراد به مطلق
الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل بل فيه سند او وهو ظاهر **قوله** ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي بالقذف وشهادة الزور لانهما
سواء في انهما مستندان لا اصل لها الا غيره فدليل احدهما دليل الاخر وقيل انه مؤيد
للرمي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه او يؤخرها عن الدليل والحديث
المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي
لم اجده بهذا اللفظ بجملته مرفوعا وكما صرح به والردغة بفتح الدال المهملة وسكون
الدال المهملة وفتحها والغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال
بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصله الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال
الواردة في الحديث وتفسير طينة الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا على
الله ان يسقيه من طينة الخبال فمفسرة في كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل النار
من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ما ثور وقوله فيقال يعني اعتابه وقوله
قوله حتى يأتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون المعروف فيه انه ما يخرجه من عهدة
ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج له ثمة من عهدة ما
صدر منه لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج ما يخرجه من حبسه

حسن

سعدي

طيبي

كشف

نيسابوري

في النار وبي ان يجاز عليه من ذنوب المقتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها
فلا ثبات به يجازي عن نحو ما يعذب به لانه مسبب عما اتى به اولا وقيل انه على حد
قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا ثبات له بدا ولا خروج له
عن معهدته لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكر على البلغ وجه واكده واما تفسير يحف
يترتب فلا وجه له لما مر الا ان يأول بحبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى
بعده **قوله** قول الكميت بالتصغير شاعر اسلامي مخروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم
والبيت من قصيدة له هجا بها السكاكين وقوله يفيد ذنب تاكيد لكونه بريا وانفونعني
اخذف كامر والنواص بالخا والصاد المهملتين لغة الحصانة من النساجع حاصنة بمعنى
محصنة اي عفيفة وان تحقين بصيغة المجهول اي تتهمن وتعيرن والنون ضمير الاناث
والالف لاطلاق القافية اشباعا للفتحة **قوله** فاجراها مجرى العقلاء هذا ابناء على
ان اوليك هل يختص بالعقلاء او يغلب فيهم كما قيل او هي عامة لهم ولغيرهم فعلى الاول
تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء لصدور انها كالعواء وما يشبههما منهم فيفيد
استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الى العقلاء وهو اوليك وعلى غيره لا حاجة اليه
واليه اشار بقوله هذا الخ اي لا تقدر هذا او تجعله او كونها بمعنى خذ هذا بعيد وقوله
لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو بمعناه او
بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد
له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرهط **قوله** كقوله اي قول الشاعر وهو جرير
من قصيدة له المشهورة واوله ❊ ذم المنازل بعد منزلة اللوى ❊
وقال ابن عطية الرواية بعد اوليك الاقوام ثلاث شاهد فيه وما وقع للمص رحمه الله تعالى
كالزمخشري مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت الى رده ومعناه انه يخاطب صاحبه
ويقول له ادم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل وايامها الخالية بمنازل اللوى وهو موضع
معروف **قوله** في ثلاثتها ضمير كان اي في كان وعنه ومسؤلا ضمير يرجع الى كل واوليك
بتأويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد وان لم يأول بذلك لان كلا كما انه اذا اضيف الى نكرة
تطابق الضمير العايد اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هو لازم او لا فيه كلام فان
كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ او المعنى ولذا لم يقل
كانت عنها مسؤلة لان كلا عبارة عما اضيف اليها وهو جمع معنى **قوله** عما نفسه بيان لمعنى
المظروف السوال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما تعلى به صاحبها مصدرية او موصولة
نحذف العايد اي تعلي به والبا للتعدية او للسببية اي هل استعمله لما خلق له ام لا
وقوله وتجوز الى اخره معطوف بحسب المعنى على ما قبله وقوله لتصدر لا تتعب فيه لتسمع
لانه مصدر ينتقف **قوله** او لصاحب السمع والبصر وهو القلب وقد جوزه ابي حيتر
كان تقييد النفاة لان الظاهر كنت حينيد **قوله** وقيل مسؤلا مسند الى عنه على انه نايب
الفاعل وقايله الزمخشري وهذا رد عليه تبعا لابي البقا وغيره لان النايب مناب الفاعل
حكمه حكمه في انه لا يجوز تقدمه على عامله كاصله فما المص رحمه الله وليس لقايلان

يقول

يقول انه على رأي الكوفيين في تقديمه فيه يجوزهم تقديم الفاعل لان ابن النحاس
حكى الاجماع على عدم جواز تقديمه بقوله بعمنا من الفاعل اذا كان الحال او مجرور او لبس
من نظير غير المغضوب عليهم الا ان ينازع فيه وفي شرح تلخيص المفتاح انه من تقديم بعض
معمولي الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا للفاعل بالجواز لعدم
اصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل فان في الكشف فالوجه انه حذف منه
الجار فاستتر فيه الضمير ولو علل الجواز بتقديمه بان المجرور المعرف لا يلتبس بالمبتدا
لكان له وجه كما في التقريب وجوز ان يكون مسؤلا مسندا الى المصدر المذكور عليه لكنه لا
يصلح تصحيحا لكلام الكشاف **قوله** مواخذ بعزمه اذا صمم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصله
في الاحيا وقد قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال عنه الفؤاد العقايد بدلالة العلم بالمقرر ولا
حجة للمخالف فتأمله **قوله** وقرى مرحا الخ اي قرا بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح

سعدی

الفاء وابدال الراء المهملة واو وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا لتوهمها بعد ضمة في المفتوح
ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة تميم ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها **قوله** ذا مرح المرح شدة
الفرح والسرور وكذا فسر المغرب وفسره المص كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلا وهي
العجب والكبر وهو المنتسب اي لا تمش مشية المعجب المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه
مفعول له وقيل انه مصدر وقع موقع الحال وهو المختار قال الزجاج مرحا بكسر الراء المفتوحة
المنتشرة كما قرى به ابو عمرو ريد مضاف كما هو معروف في مثله واليه اشار المص رحمه الله
قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ يعني القراة بالوصف هنا ابلغ من قراة المصدر المفيد للمبالغة
بجعله عين المرح كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو في معنى النفي ونفي اصل
الاتصاف ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يتشعر بثبوت اصله في الجملة فجعله
المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي يعني هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المص رحمه الله
وهو تعقيب لما في الكشاف فانه قال مرح حالا اكد وابلغ من مرحا وفضل الاخفش
المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى فرد بان المصدر اكد لما مر لكنه في الاثبات
لا في النفي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه
تسامح لانه قال وفضل الاخفش الخ بعدما اول المصدر بمرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك
بحاله ولا يرد ما ذكره لانه اول كلامه اشارة الى الترجيح لما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى
القراتين على الاخرى وهو ما شرع على تفضيل المتواترة على الشاذة او ما ذكره
او لا اراد به تحشيرا لمعنى لا تقديرا للمضاف ولو سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فان العدول
عن التصريح يشعر بانه جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملازما له كانه مالك حايز له فان
قلت مرح صفة مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله ايضا قلت هذا مغالطة
نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل على تجدد وحدوث لانها
تدل على الدوام كما ذكره النحاة فتأمل وردوا الزمخشري ورد ملخصه على المص رحمه الله

سعدی

من عنده ونعم عرفت دفعه فهو يرد عليه الا ما ذكره قبله تفضيل القراة الشاذة على المتواترة
ولا وجه له فتدبر **قوله** لن تخرق فيها خرقا فسره باشارة الى انه ليس المراد به النفوذ في جانب

الماهر كما يتبادر منه وقوله بنحطا وكلت اي بتحتك الطول انه فاستكره بفعل المحتال تكلفا تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا يلزم كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة الى انه منصوب على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة الى انه مفعول له لما بين اللام والباء من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل لا ناله الى انه لا فايدة فيه والجدوى بالجيم والدال المهملة الفايدة **قوله** اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين الخ وذكرها لتا ويله المذكور ونحوه اولها ولا تجعل مع الله الها اخر وفي التيسير مما عقيناه له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اذ فيه امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وات ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها وقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها وسابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها ولا تقربوا مال اليتيم وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا وكلها تكليفات **قوله** يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراءات فقرا الكوفيون وابن عامر سيئه برفعه على انه اسم كان واضافته الى ضمير الغايب المذكور في التي تسرها المصنف رحمه الله اولا وقراه الباقون منونا منصوبا على الاولى اختلف المفسرون في تقسيرها فذهب المصنف كغيره الى ان كل ذلك اشارة لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وسيئه مبتدا والجملة بعده خبره وسيئة المنهيات منه فالاضافة لامية من اضافة البعض الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك يعني اما النواهي فظاهر واما الاوامر فلان النهي عن اضدادها فيه التعلية في الجملة او الاشارة الى ما نهي عنه كما في الوجه الثاني والاولى اظهر ومناه حتم فيه حتم نبه شي **قوله** اشارة الى ما نهي عنه خاصة بجوز التفريع ويجوز التعميم على ان الاشارة الى ما نهي عنه معا ونمنا تقدم وقوله بدل من سيئة او صفة لها مكروها وعند ربك متعلق به متقدم من تاخير وقوله محمول لتثنية المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر فيها المطابقة وقيل ان السببية بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعفا البدلية بانه بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجوازتعدد خبرها وقوله على انه صفة فيستتر فيه ضميرها والكراهية مؤكدة **قوله** والمراد به المبغوض اي المراد بالمكروه هذا او هو جواب عن قول المعتزلة ان القبايح لا تتعلق بها الارادة المرادفة او الملازمة للرضا عندهم والكراهة وبحن لا نقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله فقوله للقيام الدليل الملجئ دفع لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا

ضرورة

ضرورة وقوله اشارة الى بينا وبين المذكور كالامر والنهي من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر الخ **قوله** تعالى الجملة او حال الى لكونه كا من عما اوحي وعلم به وقوله من الحكمة يجوز فيه المضرب ان يكون حالا من الموصول او من عايده المحذوف او متعلقا باوحي ومن تبعيضية او ابتدائية او متعلقا بمحذوف ومن بيانية او الجار والمجرور بدل من ما اوحي **قوله** التي هي معرفة الحق لذاته الخ تفسير للحكمة وهي اما نظرية واجلها معرفة الله ولذا فسرها المصنف رحمه الله عليها وقيل انا رئد بالحكمة ما سبق ذكره مما ظاهره وبايا التعميم في تفسيرها واما عملية واليها اشار بقوله والخير الخ **قوله** فان من لا نقصد له بطل عمله الخ قيل انه لا دلالة له على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما تعلق به كلامه ان فايدة الاعمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد اصلا عمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله كالاصنام او الدنيا كان سعيه ضائعا بعدا لا يفيده شيئا فينبغي ان يقصد به وجه الله لا غير لينتفعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من رده وتردد فيه من غير تحصيل لكلامه **قوله** وانه راس الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد في الراس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدا وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقا فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاوها وثباتها لانه علم من الحكمة به قوله فيها ثم لما اعاد ذكره تاكيدا علم منه انه مما يعتني به لما ذكر **قوله** ورتب عليه الخ يعني قوله مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ فقوله تلوم نفسك لانه في القيامة يشتغل كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الاولى **قوله** والهمزة للانكار الخ يعني انه لم يكن ذلك من الله ليلزم تخصيصكم واعتقاده بمقاتلكم وينفعكم من تاخيرا وداخلة على مقدر على ما تقرر في الفاء على الاول السببية الانكار لا الانكار السببية وقوله فخصكم تفسير لاصطفاكم لانه من كونه صافيا له خالصا والبا داخلة على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنات المتعسديات لتكرن او لا ذا له الا للتزوج وعبر بالاناث اظهارا لخسته وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف مع التعذر عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بوادهن واضافة الاولاد فنسبتها وفي نسخة من بدل باعتبار البنات والصحيح الاولى وقوله لعسر تعذره الها يحتاج الى ابقا النوع بالتوالد وانت ضميره والها الغايد للبعض لاكتسابه التانيث من المضاف اليها او لتاويله بالمتوالدة ويجمع رجوعه للاجسام وقال بعض لانه ما الابتدا له لكالكيانه وقوله بتفصيل معطوف على قوله باضافة الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهون من البنات وادونهم الاناث **قوله** كررنا هذا المعنى يعني الى التعريف كثرة الشيء كالحال والمراد به التصبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف اي كررناه **قوله** في مواضع منه اشارة الى ان القران المراد منه المجموع وقوله ويجوز ان يراد بهذا القرانه ابطال اضافة البنات الخ لا يعني به انه اطلق القران واراد به الابطال وليس من باب اطلاق اسم الكل

رد على الطيبي

على الحمل بل المراد ان هذا الغفران اشارة الى ان البعض المشتمل على الابطال او يدل على ذلك ولقد صرفنا القول في هذا المعنى كما افاده في الكشاف وصرفنا بتخفيف قوله القول المقدر وابتلاع الغفران على المحقق فجعله ظرفا للقول اما باطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب المعاني او بالعكس كما يقال اللباب المعاني في كذا وهذا الاشتغال في تحديد حركة الاية في بيانه وكلا الاستعمالين شايع وقوله او فعلنا الخ على تنزيله منزلة اللازم دون تعديته بنحو في كقوله ٠

يجرح في عراقيبها نصلي ٠ وفي نسختنا لواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا ويكون قوله على تقدير ولقد صرفنا القول بيانا لحاصل المعنى لا التقدير المتعارف لكنه خلاف الظاهر **قوله** ليتذكروا اشارة الى ان الاصل يتذكروا وان التذكر بمعنى الفطنة وانما قراءة التخفيف من الذكر بمعنى التذكر ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشري اشار الى نكتة هنا وهو انه فالرآه صرفناه ليطمئنوا اليه فان التكرار يقتضي الاذعان واطمئنان النفس به فيكون قوله وما يزيدهم تعكيسا وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله مما بينه الى قوله الغفلة بمعنى العدم او كناية عنه ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما الهاهم التقليد ظاهرا ويقرله بيانا بعده مهرعا يعز قوله وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني انه امر له بتبليغ كلام لا يحتاج المبلغ فيه الى التكلم الاسر غائب ويعبر بخاطبها عند التبليغ فالوجه الاول حققه التغيب والوجه الثاني حكمة الخطاب كما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه ليس من جملة القول المامور به بل كلام لله مع رسوله صلى الله عليه وسلم يعترض ما بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر **قوله** فيها امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي باعتبار حكاية كما انه معهم لا باعتبار حال الوحي اليه وقوله ما نزله به نفسه اي انه مامور من الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قولهم وهو ان مع الله الهة وفضله لجزاء الولا فتراضها باذن واللام وقوله لطلبوا الى الحرب فقوله الى ذي العرش بمعنى المقابلة ومغالبته والطعان انما هو الى الحجة مقابلة من الكفر ومعناها المقاومة والمغالبة من عزة الداعية وعلو الالوهية كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ففيها اشارة الى برهان التمانع بتصوير قياس استثنائي يستثنى فيه نقيض التالي كما سياتي تقريره ثمة **قوله** او ليتقربوا اليه والطاعة فالسبيل بمعنى الطاعة الوسيلة الموصلة اليه وضمير ابتغوا لهما للالهة فالوا انه اشارة الى قياس اقترانى والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسى والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا ان الهتكم الذين زعمتم انهم يتقربون اليه وكل من كان كذلك ليس الها فهم ليسوا بالهة ولو على الاول فتعليقية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية اتفاقية وحملية **قوله** ينزه تنزيها يشير الى انه سبحان مصدر بمعنى تنزيه ومن الابعد في قالت سبحان الله امر بتنزيهه وينزه بالياء اوله بجعل مضارع نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالتا من تنزه حتى يكون تنزها كما ظنه بعضهم فخبط اذ فاعله التنعل الا ان النعل ليناسب قوله

تعالى ولم يقل تنزها الماء ان سبحانه من التسبيح الذي هو التنزيه وقوله تعاليا اشارة الى ان متعديه علوا مصدر من غير فعله كقوله انبتكم من الارض نباتا **قوله** متباعدا غاية البعد اشارة الى انه الكبير من صفات الاجسام فان وصفت به المعاني فسرناها بالبعد وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في اعلا مراتب البلاغة وقوله بلغ بتفاوت الجعادة لا بالذات وكذا تولاه فتباينا البقا بوعد في الحالة **قوله** تنزهه كما هو من لوازم الامكان يعني ان قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية وتبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجوب منزه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الاثر على مؤثره فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه لفظا كما في قوله ٠

وفي كل شيء له اية ٠ تدل على انه الواحد ٠

فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث تدل اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقا لان سببه الامكان او الحدوث على ما اختار المحققون من اهل الكلام وبهذا ظهر وجه السر وان الدلالة متضمنة للتنزيه لانها متفرع عنها كما توهم **قوله** ايها المشركون اشارة الى الجواب سواء اعتبر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشتبه بالتنزيه فقيل كيف قيل ان الناس لا يفقهون ذلك وكثير من العقلاء يفهمه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندركه بحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا صلى الله عليه وسلم وسمعت عائشة الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسيأتي ما يرد عليه ودفعه وان السؤال مدفوع على عموم الخطاب ايضا **قوله** ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك اي معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان يراد به الدلالة على تنزيه الباري كما ذكر مطلقا سواء كانت حالية وتطلق على انه من عموم المجاز او بالجمع بينها على رأي من جوزه وعبر بالجواز ردا على ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من منعه والاشارة الى انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وانما اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فقههم بمنزلة العدم او انهم لعدم فقههم لبعضه جعلوا ممن لا يفقهه بجميع تغليبا ولهذا وان حسم السؤال لكنه ضعيف على ما له وقوله وعليه لعطف على قوله على المشترك اي على اللفظ او الدلالة الحالية لتشمله او قوله على معنييه اي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين والمجازيين **قوله** وقرأ ابن كثير الخ قرأ ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح له السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من افعال العقلاء اليها وورد دالموجه بانه ظن ان ضمير هن جمع لعاقلات وليس كذلك **قوله** حين لم يعاجلكم الخ اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا لان الظاهر انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم التامل فتقتضاه ورد بانه لا يناسبه مع ما قبله من الانكار على المشركين

لما اسندوه اليه قلما انزهد عنده فالهذا التنزيه مما شهد به حق الجماد واما التنزيل بقوله انه كان حليما الخ فوجهه كما اشار اليه المصـ رحمه الله انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو شاء لعاقبهم بما صدر منهم وكانه قيل ما احلم الله واكرمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام **قوله** يحجبهم عن فهم ما تقروه قيل عليه انه وان روي عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلايم قوله بينك وبين الذين الخ الانسب بما بعده فهو اي جعلنا بين فهمه قرآنك ايضا هو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالاولى ان يحمل على ما روي عنه انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل اذ كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بانه سمالكم غير بيان لوجه التسهيل وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر انه لا يعد رفيه واما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في امتناع الفهم من كان ذو كان حجابا وحجب كان الاكنة كذلك واما الاعادة من غير فائدة التي ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرحها فان قوله لتتبع له الحسوات الخ نفي لفهمهم للادلة الافاقية والنفسية ثم عقبها بما هو ابلغ وهو انهم لا يفهمون فصيح اللغة فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال وان خاليه لم نجد هذا الكلام كان ذا بال ووقد تتبعنا كلام الكشاف والمحققين لم اذا افتقروا على تفسيره اوقساه مموها توركوا النقل مما لم يدع داع الى سواه **قوله** ذا ستر كقوله وعدا ماتيا لما كان الحجاب ساترا لا مستورا ذهبوا الى تاويله الى وجوه منها ما ذكره من انه للنسب كلابن وتامر وهو وان اشتهر في فاعل فقد جاء في مفعول ايضا كما نبهوا عليه وله نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبة وهلته وغنجته وعليه يخرج ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ماتيا اي ذو بيان لا انها وكذا سيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من افعمت الاناء اذا ملاته واهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وعجبا من قبيله كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف رجح التسبة على التجوز في الاسناد في هذا المثال بانه لو قيل انعم السيل الوادي كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يخل الغيب والتال **قوله** او مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن رؤيتهم او فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله او حجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم والثاني عن فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعولا يرد بمعنى فاعل كميمون ومشؤم بمعنى يامن وشائم كما ان فاعلا يرد بمعنى مفعول كما قيل فان اراد انه حقيقة فغريب وقوله فهو عنهم تفصيل لمعنى هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله التفقه للدلالة انه متضمن معنى المنطق والتدبر تعداه باللام وقوله مطبوعين اي مجبولين ومخلوقين وكلامه

ظاهر

ظاهر وقوله تكنها ايضا لكنه واكنته اذا سترته **قوله** كراهة الخ يقتضي هو ويعني انه مفعول له لتقدير مضاف او هو مفعول به لما دل عليه ما قبله من الجملة اي من اكنه وما جعله من النضمين كما قيل بتقدير ظاهر فانه لا يظهر تضمين جعلنا او اكنة او الجملة بتمامها معنى كما ذهب اليه بعض المتاخرين **قوله** يمنعهم عن استماعه اي عن استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه اي كما ينبغي ويليق به فانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير شبهة فلا يدركون اعجازه فقوله سمعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثاني تغنيه عن كونه حقيقة كما في الاول لا قبال وهذا الوجه لا يرد على المصـ رحمه الله وكونه على ظاهره لانه تدريجي فكانه لما قال لا يفقهون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا يحتاج ورنيه حتى يتكلف له ماذكر **قوله** واحدا غير مشفوع به الخ اي يذكرون بذكره ذكرا مجردا عن الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات فلا وعكس اي ينفرون بذكره لا صادق بتعينهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي انه غير مشفوع به في الالوهية وقوله مصدر وقع موقع الحال في الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم هو موضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضع موحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر على حذف الزوائد واصله ايحاد او هو بنفسه مصدر وحده نحو لا ثلاثيا بمعنى الوحدة يحد وحدا وحدة كوعد وعدا وعدة وقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي ساد اسد الحال بمعنى واحدا كجهدك وهذا البصريين مذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحال فيه اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقولك اذا ذكرته وحده جاز كونها حالا من كل منهما اي موحدا له او موحدا بالذكر فتركه المصنف رحمه الله واقع موقع الحال الذي انتصب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا يعني فقوله وحده اي هو حال وحده لا مع عامله ولم ينقله **قوله** هربا يعني انه مفعول له او مصدر لمطلق لغير لفظه او لواهم هو منصوب بولوا لتقارب معناهما او جمع نافر حال وقوله يسببه ولاجله يعني انه متعلق بيستمعون والمعنى انها والباء سببية في به لا بمعنى اللام الا انه وقع في نسخة او بدل الواو وعليها ينتفي ذلك وقد يحمل الباء للملابسة اي يستمعون ملتبسين به وجعلها مرادا لسامع عمرو الا ولا وليها ما يتعلقه باعلم لانه افعل للتعجب او التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالباء ما سماها باللام نحو زيد اعلم بحاله وكسي للفقرا وقوله بين المغربيان لما وقوله ظرف اعلم اي متعلق به اي عن اعلم بما هو عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الاول وقوله بعضهم من الاستماع وهو الجزء السابق وقوله مضمرين محققين لغرضهم وهو يعلم من الاقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله ذو والنجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجي

نحو كفتيلا وقتيلا **قوله** على وضع الظالمين أي موضع الضمير إذ الظاهر إذ يقولون
لكنه عبر به للإشارة إلى أنهم بهذا منضغوطون بالظلم لها ولا نفسهم وقوله للدلالة متعلق
بعبر له بدل البيان فايدة الإبدال ونحو لهم خبر ان **قوله** هو الذي سحر به فزال عقله فهو
كقولهم ان هو الا رجل به جنون وبه متعلق بسحر لتضمنه معنى فعل السحر به وقوله الذي
له سحر يسلكون لكنا وسبنه مثلثة كما في الدرر المعروفة وفيه نفخ حاوه والرئة همون
الغذاء للنفس معروف وتذى في الجوف وقوله بشتمهم الخ اشارة إلى أن مسحور بمعنى ذي سحر وهو
كناية عن كونه بشرا مثلهم لا امتياز عنهم بشيء يقتضي اتباعه على زعمهم الفاسد يقال
رجل مسحور ومسحر أي يأكل ويشرب ومنه سحور للصائم او نحوه وقت السحر لانه زمانه وهذا
تفسير أبي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا
اخره المصنف رحمه الله ومرضه **قوله** مثلوك بالشاعر الخ أي قالوا تارة هذا وتارة هذا
مع علمهم بخلافه فاما قصدوا تشبيه حاله به أو اقلته وتطغى به الخ
ممثلوك المعنى شبهوك لما علي ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفي الكشاف
لا اظهر ان تفسير ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكر في غير هذا المحل بقوله
وقالوا ائذا كنا الخ المقالات الثلاث الا ترى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير
ظاهر اذ الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط الكلام تمام ارتباط فلما ذكر استهزاءهم
بالقرآن تعجب من استهزائهم بما يتلونه من البعث دلالة على انه اذا دخل في التعجب محال العقد
العقلاء اما على هذا التفسير يكون ذكر قالوا معطوفا على ضلوا لانه من الضلال او على مقدر
تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا وادعى ليراد انه لا يظهر كون الفاء لما بين الاخيرتين من خرب
فالأولى الاقتصار على الأول والخ قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام الآية وكيف
امثالا التعبير عنها بعبارات شتى او باعتبار تعدد القائل **قلت** يسهل التعبير
عنها بالامثال لما ذكر بأن يجعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره
في الكشاف يكون قوله وقالوا معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه ايضا وعلى ما
ذكره المصنف ايضا ولا حاجة لما تكلف وله وجه لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام ايضا
لانه لما تعجب من خبرهم للامثال لما ذكر عطف عليها امرا اخر اعجب منه فلا داعي لما ذكره اصلا
كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا
تارة انه ساحر واخرى انه شاعر وايضا كان الظاهر ان يقال فيك لا لك كما ذكر وفي
طريق التشبيه لتنزيهه بين الافتراء والامتناع وعجزهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم
لاخبارها بالغيب واشتماله على الحال من عجزهم وكل ظاهر فيك لانه تمثيل له وتفسير من قولوا
يسير اهنا لا حاجة اليه بل لا يناسب **قوله** الى الطعن بوجه اي له وجه يقبل به وقوله
بينما فتون بمعنى يعقلون لضعف ما يتمسكون به فيحتفقوا لاستعمال الموقوع في المتشرد
وقوله او الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه اخر والرفات ما بلى فتفتت وقيل انه التراب
والحطام ما تكسر من اليبس وهما فعال بناء وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق
وفتات وقوله على الانكار الخ فالهمزة هنا للاستبعاد على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام

انكاري

انكاري بمعنى انه لا يكون هذا وقضاء ضده طرأ او تقدر لم يتبدد ولذا قابلها بالبيوسة الرميم
اي البالي لان اليبوسة تقتضي التفرق والمنافي للحياة والرطوبة تقتضي الاتصال
المقتضي للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقابل بين
العظام والاجزاء المتفتتة المتنشرة والبدن المجتمع من الاجزاء التي بها الحياة
والقوى الحيوانية من التباعد والتنافي **قوله** والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو
نبعث مقدرا بقرينة ما ذكر وان الاستفهام بالفعل اولى لانفسه لان ان لها الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان
تاكيدا ولبعده من ذكره لانه غير مانع هذا لما توهم وهذا على القول بأن العامل في اذا
الشرطية الجواب أو ما في حيزه اما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير
وهو خلاف المشهور عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هنا متمحضة للظرفية ويجوز
ان يكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اي ابدا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نحوه
كنتعاد وهذا المحذوف جواب للشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس وقيل
دعليم كونها شرطية والعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له دون ذلك لا يكون الا
بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخييل واه لان المعنى حينئذ انبعث في وقت
كونا رفاتا ووقت فدعوى ادعاء التعين لا تنتقض وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اي نصبه اما على
انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحد لانه في الاصل مصدر او على
في المصدر **قوله** كونوا حجارة قال الزمخشري انه لما قالوا كنا وأما الامر
فقيل انه للاستهانة او الاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة
خاسئين لكنه على الفرض والا لزم ان يكونوا حجارة قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه
لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل قيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتسب ادبا * يغنيك محموده عن النسب

على معنى انت فلان باستعمال الطلب بمعنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ونحو
ذلك لتبعثون لا محالة لكان وجها قريبا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على
انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من قصد الاهانة وعدم المبالاة ويجعل الامر مجازا
عن الخبر والنهي خبر فرضي وليس فيه ما يدل على الفرض كان ولو الشرطية ثم ما لا يخفى بعده
وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر **قوله**
اي مما يكبر الخ يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات فيوصف به المعاني كالعظيم ثم شاع
فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله كان تقدر الخ تمثيل الخ جواب عن انكارهم البعث
بعد كونهم عظاما بالية بانا مقتدرين على بعثكم ولو كنتم اجساما لم تنقص بالحياة كالحديد
والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها فانه النسبة الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان
متصفا بها من قال انه تصوير لمعنى التنظيم الخ قوله فسينغضون
لان هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذا الجواب عن الثاني في الكلام
في الاول العرض وهنا انما يحتاج اليه في كلام الكشاف كما في الكشف وهو الذي عنده

لعدم التدبر **قوله** تلك الذي فطركم مبتدا خبره بعيد كرا وفاعل بدا وخبر مبتدا مقدر
علي اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو البعد منه من الحياة في نسخة وما هو
ا بعد الخ ومن تتهما متعلقة بالبعد والثانية حالية والاولى تحصيلية وضمير منه لما ذكر من
العظام والرفات ومن فوقه بمعنى نغضه فقوله نسيحركونها تفسير لقوله فسينغضون
فانه بمعنى المجانبك وتحركا الراس لك تعجبا **قوله** فان كل ما هو ات اي محقق اتيانه
قريب فلم يعين زمانه لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها تعالى غيره فبعد تحقق الوقوع
القريب والبعيد سوا وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا اقل مما مضى منه
قوله وانتصابه على الخبر الخ اي على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة واسمها
ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود او هو منصوب على الظرفية واصله زمانا
قريبا فحذف الموصوف فاقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على هذا التامة
فاعلها ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني
عسى يجوز ان يكون تامة وناقصة فعلى الاول يكون مرفوعا بها ولا خبر لها الى قريب كونه
في وقت قريب او كونه قريبا على وجهي كان وقريب وهو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله
لكنه نتيجه في خصيصة موضعها اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها
فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير راجع الى العود كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام
قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فايدة قلت في البحر الاية انه لم يثبت معنى
المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا ويدل لما ذكر التصريح بقربه بعده في هذه
الاية فلا حاجة الى القول بانها جردت منه كما قيل فالمعنى يرجى ويتوقع قربه **قوله**
اي يوم يبعثكم فتستجيبون بانبا للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من
الانفعال المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث والدعا والاستجابة
تقوم كقوله كن فيكون تشبيههما بذلك في السرعة والسهولة على ما اما الاولى فلان قوله قد ذلك
وكن امر سريع لا يلبث فيه وكذا الثاني لانه مجرد ندايه ليس كما ارادة ايجاده بالنسبة
الينا نحن فما ذكر انه ظاهر في الاستعارة الثانية واما في الاولى فباعتبار ترتب سرعة
الاستجابة والانبعاث على الدعا والبعث لم يات بشي وقيل انه حقيقة كما في
قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع
من ارادة حقيقتهما فتدبر ثم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين كونه بدلا من
قريبا على انه ظرف او منصوب بيكونا او منصوب بضمير المصدر المستتر في يكونا العايد
على العود بناء على جواز اعمال الضمير او منصوب بمقدر كا ذكر او تبعثون واما انه بدل
من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه اذ اضيف الى الجملة قد يبنى
على الفتح ففيه تكلف وادعا ظهوره لا تسمع فانه مكابرة وكذا القول بانه لا وجه له الا ان فيه
يوم ولا دلالة له **قوله** وان المقصود الخ لان الدعوة والندا انما يكون لامر ودعوة
المعبود لعبده انما يكون لاستخدام اياه او للتفحص عن امره والاول منتف لان الاخرة
لا تكليف فيها فتعين الاخر تلايقا لانه لا دلالة فيه على الاحصا وربما ذكر بعده

حتى

حتى يجعل الزاند نزع من المصنف رحمه الله لبيان الواقع وكيف يتاتى هنا وقد ادخله
المصنف في وجه التشبيه وما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسؤال
المشعر بالحساب والجزا لان السؤال يكون له فليس بشي كما لا يخفى **قوله** حال منهم
اي من ضمير المخاطبين اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم
وبيته يجدوا اذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للملابسة وقد ايده بما ذكر من
الاثر وبعضهم باخفا والمنفي معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعلا
وحمده انقاد له وقوله كالتذييل على قرينة اشارة الى ان الاية التي بعده وقوله لما يرون
من الهول لا يختص بما هو به **قوله** يعني المؤمنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف
فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والقول لهم
قول العبادهم المشركون قد امر مقدر مقول بقرينة جوابه وهو يقولوا الخ فقل لهم قولوا
التي الخ او يقولوا بتقدير لام الامر اي ليقولوا وهو ارشاد لهم ان لا يقولوا الا بامر وقد
مر تفصيله **قوله** الكلمة التي هي احسن بيان للتانيث التي اما بتقدير مكان موصوف
ها مؤنث او بكونها ابتدائية من الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام
وقوله ولا يخاشنوا المشركين بالمعية بالخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر
بالقتال وترو والاية السيف **قوله** يهيج بينهم المراء والشر المراد المجادلة لترك المجامعة
وضمير بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان لهم على
هذا فتوديه العنادهم واصرارهم على الكفر وايذا المؤمنين فيتزايد الفساد ويفوت
المقصود وقوله طا من العداوة اشارة الى الاسبيين اي ان اللازم كا مر **قوله** تفسير للتي
هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم بابقايكم على الكفر وان
يشا يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسير الكلمة والخطاب
للمؤمنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم ايها المؤمنون في الدنيا
بانجايكم من الكفرة وبنصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي
احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا تصرحوا الخ اي بل علقوا امرهم على مشيئة الله كما
في الاية **قوله** مع ان الختام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غايب علمه ومخفي عن
غير الله فلا ينبغي القطع باعمر من اهل النار حتى ان المؤمن اذا اصح يذكر بتركه لعل الله
يختمه تعليقه على الارادة ايضا قال الا وجه لهذه العلاوة كما يحسب **قوله**
موكولا الخ اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاحتمال الاخر احتمال الذي يتهم
وقوله نزلت الاية فقد العبادي الى ما هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب
المعنى وهو المروي وهو مخالف للاولى في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكر **قوله**
وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ هذا اسبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب
في ربكم الخ للمؤمنين والمراد بالتي هي احسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب
كان يقول له عفا الله عنك وهداك ونحوه وقوله يفضي به اي يفضي سبه او ضربه ونحوه مما
جزاؤه وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعريض لهذا اي تمكين لاصحابك واتباعك فان

كذ

سن

سن

سعدي

قلت ما فسر به وكيلا لا يظهر له وجه تمامنا قلت قوله تغييرهم على الايمان متعلق ان الوكيل المتكفل فتامور بوكله فالتجوز به عن الجابة الى الايمان لانه من جملة احواله فتوجيهه ظاهر وكذا قوله ان المشركين سالم معناه انك لا تخوف كذلك في امورهم حتى تاسرهم بترك الاذية نعم ما ذكر من عمر رضي الله عنه لا وجه له الا جعله تطبيرا للمقابلة فتامله **قوله** يتيم ابي طالب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في غاية الاستبعاد وهم والاجمدة الجارية لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حقيقا فتى المالكية بقتل قائلها اما في الشفا فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جايع والعراة جمع عاري والاستبعاد هم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكونها تباعد اغنيا اشد ولذا خص انه داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة الى انه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله **قوله** بالفضايل النفسانية ليس هذا مبنيا على مذهب الحكما كما تحققته في سورة الانعام والبقرى بعمزة وقد تبدل الهمزة يا لكسرة ما قبلها كالنفوس ولبس كثرة زوجاته صلى الله عليه وسلم من العلايق الجسمانية لما بنوه بمن لم يتبله بقوله حبب الي دنياكم النسا وقد ذكر علما الحديث انه من خصايصه صلى الله عليه وسلم جواز الزيادة على الثلاث دون امته وكانت لكرجايز في الملل السالفة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وحكمته ان ينقلوا علم ما يتعلق بالنسا من الشرع كامور الحيض ونحوها مما يتحاشى الرجال عن ذكره وقد قال اكثر ما يستند رضي الله عنها اخذ عنها ربع العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد بيعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كما توهم وقوله حتى يا داود عليه الصلاة والسلام توطية لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه كما مر **قوله** قيل هو اي ما ذكرها هنا ومر صله لبعده فانه على ما قيل الخليج اليها ووقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حيث شبه بقصة المتصور وقد وقع الهذلي بعد تشبيهها لما جا والمدينة قال له يوما وهو يسايره يا امير المؤمنين

هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص •

• يا بيت عاتكة الذي اتغزل • نتقطع لمراده وعلم انه يشير الى قوله في هذه الفضيلة رحمه الله تعالى •

• وارك تنفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل •

فاجزيه نه وقوله تنبيه اي قوله وانينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة والسلام **قوله** وتنكيره هاهنا الخ المعنى انه في الاصل وصف او مصدر ولما كان معولا بالفتح في المصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظره وايد بقراءة الضم حتى قال انه نايب لكونه وصفا او مصدرا لا علما غريب فتعد جعله علما فدخلت عليه اللام اصلا الوصفي كالعباس او المصدر كالفضل وهذا التنكير فلا يفيد نكتة لعدم دخولها هنا الا انه على الانفصال وقوله بعض الزبر هو نكرة غير علم وتنكيره يفيد انه بعض من الكتب الالهية او من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والمنع يفيع هذا عند

علي

سن

سعدي

وعلى ما بعده يفيد انه جزا من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام على افادة التنكير لمثله في اول هذه السورة في قوله ليلا فالزبور كالقران يطلق على مجموعه وعلى اجزايه **قوله** قراة حمزة بالضم هي مويدة للمصدرية كما بيناه ومن قال انه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل توافق القراتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سوال مقدر هو ان زبورا علم ولذا لم يدخله الهنا ليلا يجتمع تعريفان فلم دخلته عليه في اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي العلمية لانها اللمح او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام ايضا فليس بعلم لاملاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو بمن عليه اسم الجنس لا العلم لمن قال اللام للمح ففيما ظنه المناطقة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما بشانه لم يصب **قوله** احقا الهذه اشارة الى تقدير منخلق لزعمتم قايم مقام مفعوليه لان حذفهما معا او حذف ما يسد مسدهما جايز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام من غير العقلا بدعوى الغير ترد على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هولاء وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويلا اي لكم منكم الى غيركم ممن لم يعبده وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى اخر او تبديله بمرض اخر وهذا اظهر **قوله** فهو لا الا لهة الخ هذا هو الناجي الى جعل الالهة فيما مر عبارة عن المسيح وغيره من العقلا لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين في اوليك مبتدا وجملة يبتغون خبره والموصول نعت او بيان والاشارة الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عابديهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف ضرهم او الذين خبره ويبتغون حال او بدل من الصلة وقرى يدعون بالغيبة والخطاب **قوله** بدل من واو يبتغون الخ واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب فجملة هو اقرب صلتها وقيل انها استفهامية مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا حينئذ بل جملتها في محل نصب بيدعون او بيبتغون او رد عليه انه لم يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم فعلا ينظرون بمعنى يفكرون وحكى ان يفعل انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجري التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب سيبويه عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحو يبغي عنه **قوله** اي يبتغي من هو اقرب منهم وانما نبه على جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او لكون الاقرب متعددا كالملايكة وقوله نكيف يزعمون نتيجة ما تقدم كله من الابتغا والرجا والخوف وقيل انه نتيجة الرجا والخوف ونتيجة الابتغا الابتعاد عدم اختصاص ليس بالاقرب ويلزم نفي كونهم الهة فتنجدا بحسب المال وقوله حقيقا الخ او ابدلا انه من العصاة والكفرة من لم يجوزه وقوله بالموت الى الخ متعلق بذكر

سعدي

سعدي

ابو البقا

الفتال بجده وقيد اشارة الى حولها فلما في ذلك قال ابن فارس والازهري لم
يسمع للحنف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب ضرب وقيل اول من تكلم به
النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السموأل
وما مات منا سيد حتف انفه • ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس
لا بقتله بضرب سيف **قوله** وما صرفنا عن ارسال الآيات اي قيل المنع حقيقة
صرف الغير له عن فعله والمحتوف والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي
فلا يفيد تأويل احدهما بالآخر فكان عليه اما يجعله مجازا من الترك كما في الكشاف وغيره
ومن الناس من يعد منعا مجازيا لا يسمع مثله ومنهم من يسلمه واعترض على المعترض بقوله
ليس مراد المصنف رحمه الله تعالى بل المنع بالصرف بل قوضح معناه وبيان تحقيقه
ثم تفسيره بتركنا لا يلائمه لا سيما بسكون المعنى والاسناد للمتكلم والذي في النظم
بضميرهما على الغيبة نعم يجوز ان يكون بمعنى لا يفيد ما ذكره لكن للعالي ان يكون المنع مستعارا
للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا
عن تركنا على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع في المجاز المرسل على المشهور انتهى
وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الآيات لاجل صارف الحكمة انتهى قال الشارح
العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فليس
حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الآيات فانه اذا صرفه من الارسال فكانه
منعه عنه والمعنى وما صرفنا عن ارسال الآيات المقترحة الا ان تكذيب الاولين فانه مود
الى تكذيب الآخرين المقترحين ابناء عالهم وتكذيبهم يقتضي تعجيل العذاب بحكم عادة الله
تعالى والحكمة تقتضي تأخيره لبعث النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يكون الحكمة مقتضية رفض
ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الآيات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسندا الى تكذيب
الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الآيات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى
انزل هذا تحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله
وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه
وتقريره انه مبني على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع
يقتضي القسر ويكون من فاعل آخر هو المانع واما عد الامور المعنوية مانعا فاصطلاح
او عرف طارئ على اصل اللغة وكونه فاعلا آخر قاصر الله تعالى منزه عنه والصرف يكون
في المعاني وتغيير القصد لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك
اعم لانه عدم الفعل سواء كان لصارف او لا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف
او الترك لكن الثاني لا يناسب هنا لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله
لكان منع الله فاعلا وانه كذب منصوبا عكس ما في النظم والقلب لا يليق هنا الا ان
ما ادعاه من لزوم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار انه اعم مما لم يقم عليه دليل
بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا ومما يدل
عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة البقرة في قولهم شجاع يفترس الاقران

بعد ما قرر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة
تصريحية بعد ان يعرف ان المقصود هو التنبيه على انه اسد كي يحكى الافتراس وساير ما
للاسد فانه ولا شك انه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع وانما المتجرد الافتراس وفاعله
الاسد فتامل والمعترض لم يجب لعدم وقوفه على مرادهم والمجيب اخطأ خطأ على خطأ
وزاد في الطنبور نغمة لعدم فرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل سلامة الامير رحمه الله
ان انطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى ان حمله رده وقوله في
الطبع اي في كونهم مطبوعا في قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعني ان عادة الله في
سنته **قوله** لان منهم من يؤمن الخ او لمنع للخلو في البعض لا الجمع لان منهم من امن بعد ذلك
وولد منه من كان في شعبان سعيا ان رضي الله عنه والمجموع تعليل واحد ومن قال انه
ان منهم من ليس كذلك لكنه تركه استيصاله لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه ان هذا
التعليل غير شامل من استيصال المعاندين خاصة على انه تعليل لمعنى الاستيصال
قوله ذات ابصار وبصائر لما كان المعنى يقتضي ان الغير يراها ظاهرة بينة فكان
الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب يعني انها
ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها الغير ويبصر بها وان الهاء للمبالغة لا للتأنيث
بتقدير موصوف مؤنث كما توهم لان صيغة النسب يستوي فيها المذكر والمؤنث
كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله او جاعليهم ذوي بصائر على انه اسم
فاعل من ابصر صيره ذا بصيرة وادراك فيوسف به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور
وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد ابصار يحل الحامل على الشيء بمنزلة
محله كقوله • الولد مجبنة مبخلة • وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد فيه
الميم اسم مفعول على الحقيقة وهما قرئ ايضا وهي منصوبة على الحالية وقرئ بالرفع
على اضمار مبتدأ وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلة لكونه بمعنى الكفران الكفر
لظلم عظيم وقوله وظلموا انفسهم بيان بانها الكلام في ظاهره وحذف مفعوله وجعل
الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان لوجه السببية ولو ابي بدل الفاء بالواو وكان
اظهر **قوله** او بغير المقترحة يعني ان الآيات اما المقترحة فالتخويف بالانتقال
لانذارها به في عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب الآخرة لا بعذاب الدنيا كالانبياء
فالحصر اضافي ظاهر لكونه نزولها كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم حيث قوبلت به
قوله والباء مزيدة في المفعول اذ الملابسة والمفعول محذوف اي نرسل نبيا ملتبسا
بها وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء ورد بانه لم ينقل عن احد
من الثقات ولا يخفى فوائد كثيرة • • •
• لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول •
لا احتمال الزيادة فيه ايضا ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام
في دخولها على المفعول به فتأمل **قوله** واذكر اشارة الى متعلق اذ وان القول
والطف الوحي وقوله في قصة قدرته فالناس بهار والاحاطة مجاز عن شمول قدرته

وتبعيته قد تكون استعارة او تشبيها كما سيأتي تحقيقه في سورة الملك في المعنى انه
لا يتصرف فيهم كيف شاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء مما اراد وقوله احاط
بقريش تفسير الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك كما احاط بهم اي لعدوا اذا
احدقوا بهم لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سيأتي وقوله فهو بشارة اي على
هذا التفسير الثاني **قوله** وتعلق بذلك بما ذكرنا في تفسيره لما ذكر كون الرؤيا
مخصوصة بالمنام من قال الخ وعبارة المصنف لان قوله الا فتنة للناس يرده
ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا لعله شيء رأيته في
منامك وقوله تفسير الرؤيا بالرؤية يعني ان الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهي
معنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة في رؤيا المنام ورؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه
ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والقربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة لتسميتهم
له رؤيا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيه من خارق العادة او لوقوعها ليلا
او لسرعتها **قوله** او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرؤيا التي في
عام الحديبية اذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسيأتي تفصيله في سورة
الفتح **قوله** وفيه ان الآية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مكية لا خبرنا بها
عما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد [illegible] كما تقول بان الحديبية من الحرم
المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه رأى تلك الرؤيا بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه
ذكرها عام الحديبية لانه اذ ذاك كان بمكة فعلم انه دخول بعد خروجه منها والفتنة
واقعة حين المكالمة حين صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سيأتي في الحديبية
بالتفصيل وقد يشكل [illegible] ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا **قوله**
ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية اي رأى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى قتل
بها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر اي في شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر
من انها مكية يحتاج الى الجواب بما مر وكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر وقوله
لقوله تعالى اذ يريكهم الخ قيل استدلال لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه
الآية تلك الرؤيا بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روي عن علي فتدبر وقوله
لكأني انظر الخ الكلام جواب قسم مقدر للتأكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه المقتول
ووقع فيه ولا دلالة في هذا على انه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحي وكان بملاحظة المصرع
بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع لقال اني اعلمها وقوله
انه روي انه صرح بكونها رؤيا منام وقوله [illegible] وذكر باعتبار المكان وما ذكر من
السخرية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قال ابن حجر
لكنه بمعناه في مسلم **قوله** [illegible] سمعوه فالتتابع [illegible] اصله [illegible] وقيل ان
بعضهم اسرع بعضا وفيه نظر لانه لا يكون في حقيقته ايضا وقوله يرتدون بالقاف اي
يصعدون وقوله ينزون بالزاي المعجمة اي يثبون والقردة جمع قرد وقوله [illegible] هنا
الخ تعينه مضاف مقدر اي جعلناه تعبير الرؤيا او الرؤيا بمجاز [illegible] باعتبار ما كان **قوله**

سعدي

لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سيأتي من انها شجرة والسمندل باللام طائر مشهور
وهو باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس انهما متغايران فانه
قال السمندل والسمندر دابة وقال في اللام السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي
حياة الحيوان ان بعض اهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام
وقال القزويني انه حيوان كالفار ولذا [illegible] انه فارسي بالراء كما وقع في اشعارهم
وعرب باللام وهو طائر فيهما [illegible] فلا يتركهما [illegible] والحمر بالمهملة جمع حمل
قوله ولعنها لعن طاعمها فوصفت به على انه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة انه بسبب
كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة الى طاعمها هذا اذا اريد باللعنة معناها المتعارف
فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من الرحمة لكونها في اصل
الجحيم اي قعرها واللعن للوصف بالعز لما يأتي به والملعون بمعنى المؤذي فانها تغلي
في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل او استعارة وتأويلها بما ذكر على الاستعارة
كأنها شجر جهنم [illegible] قوله طلعها كأنه رؤوس الشياطين وما معه من الاوصاف كما سيأتي
لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشجرة الملعونة ابوك وجدك فقوله طلعها
الخ من جملة المشبه به وورد ايضا ان الله تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم
بعد هذه الرؤيا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه
بعد ملكهم لان مدتهم الف شهر ولا يرد عليه انه لم يكن له منبر كما لا يخفى واما كونها ابي
جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فمن تشبه به لا يسلم وقوله بانواع
التخويف احتمل حذف مفعوله المفيد للعموم [illegible] تفسير للطغيان وتجاوز الحد
تفسير للكبير وكونه من مفهوم الطغيان او لكثرته في اللغة لا يضر [illegible]
التجاوز فيما مر **قوله** [illegible] نصب بنزع الخافض ويؤيده التصريح به في آية اخرى وقوله يجوز
ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم [illegible]
من طين اشارة الى ان الطينية متقدمة على خلقه انسانا مقارنة لا بقية تخلقه به كما
يقال الجائز زيد وهو راكب فانه لا يجوز نزوله بعده وقيل انه لتحصيل الهيئة وقوله او منه
اي او نحو حال من الموصول نفسه لا من ضمير الراجع اليه وقوله اي اسجد بيان لكونه المعنى منه
في الثاني يعني ان معنى قوله من طين ان اصله ذلك اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في
حال الطينية فلذا اوله بما ذكر وفيه نظر لان المعنى التعليل [illegible] الحكم فيقتضي تقدم
طينيته على السجود وذكر الخالق مع انه يكفي في المقصود انه كان من طين او دخل في
المقصود مع انه يفيد ايماء الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود انما هو للخالق فما قيل
انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجدة بل اصله طين وكان
طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه من انه حينئذ يضيع قوله خلقته ولا معنى
للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة [illegible] وانه لو قيل [illegible] اصله من طين لم يستقم
لانه تعيين للطريق فتدبر **قوله** الكاف لتأكيد الخطاب [illegible]

س
س
سن
ابن كمال
س

موكد لمعنى الاولى قبله وليس تاكيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه
لو كان تابعا كان له محل المتبوع **قوله** وهذا جمعوا الاول الخ هذا بناء على ان الذي
حين عليه تتعدى الى مفعولين كما ذهب اليه بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد
كما ذهب اليه ابن الحاجب واختاره الرضي وتقدم تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول
اسم اشارة للتحقير وقوله او مفعولا لتاكيد محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام
الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمني عن هذا كرمته علي من جعله متعديا لواحد
جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني يعني انه انشاء مجاز عن
انشاء اخر وهو ما ذكر لان الرؤية او العلم سبب للاخبار ولازم له وقوله كلام مبتدا
اي مستانف لا محل له وجوابه اي القسم **قوله** لاستاصلنهم بالاغواء اي لاهلكنهم او لا
لاعمنهم به جميعا وعلى الاول هو الظاهر لاهلاكهم معنوي كما اشار اليه بقوله بالاغواء وهو
من حنك الجراد الارض اذا اهلكه بانتها من الحنك وهو الفم والمنقار فهو اشتقاق من اسم
عين وقوله جرد ما عليها اي اكله وانما اشار الى وجه تشبيهه جرادا او قيل المعنى لاسوقنهم
واقودنهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وهو في كلام المصنف رحمه الله
اشارة اليه بقوله لا اقدرن اذا قاوم شكيمته والمعنى لا قدر على تسخيرهم حيث ينقادوا
لي **قوله** وانما علم ذلك الخ اي كونه متيسرا له امرا لله حين ذكره موكدا قبل وقوعه وقوله
مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرد عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون وقوله او
تفرسا اي علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشره
الطعام والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباع
حين ضعف العقل عنه **قوله** وهو طرد وتخلية الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر
بالذهاب ضد المجيء بل المراد تخليته وما اراده كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد وينبغي
ان يجعل قوله طرد على انه اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن ان يقرع على خطا بره
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف رحمه الله وما سولت له نفسه
الاغوا **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين في قوله ومن تبعك على الالتفات من
غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه المعربون وقال ابن
هشام في تذكرته مبنى انه فاسد لخلو الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا
الى المظهر انما هو مفسر بالحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا بناء على ان ضمير
الخطاب لا يكون رابطا فلا يجوز زيد يقوم ابوك ولو اول بالغائب في الالتفات ومن لم يشترط
توجيه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم بالالتفات حتى يحصل الربط وقد اجيب بانه
ما ذكر بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه خرج من الالتفات وفي حواشي
الجاربردي يجوز ان يكون من الذهاب ضد المجيء ومعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك
رجيم واعلم ان ضمير الخطاب اذا سلم انه لا يكون تابعا لا ينسلم انه اذا اريد به الغائب
التفاتا لا يربط لانه بمنزلة ما يحصل الربط بالاسم الظاهر وهذا اسم الذي ارتضاه
الزمخشري فينبغي ان يكون ينبغي التنبه لهما **قوله** من توهم فركعة من وقر المتعدي

ويكون

ويكون لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضمار فعله اي تقديره تجزون او تجازون
لانها بمعنى وهذا المصدر لها نائبا لا بقاد الاظهار بقول المصنف تجزون وقوله او بما
في جزاؤكم الخ يعني انه منصوب بالمصدر لتاويله بالفعل وفيه نظر لانه حال
موطئة لصفتها التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرانا عربيا ولا حاجة
لتقدير ذوي فيه حينئذ وصاحبها المفعول تجزونه وقيل انها حال من الفاعل بتقدير
ذوي جزاء وقيل انها موكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله
استخف بمعنى استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع وقيل للخفيف فز
ايضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية وهو
تكلف بعيد وقوله ان يستفزه بيان لمفعوله المقدر وبغربيته ما قبله وعبر عن الدعا
بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له **قوله** وصح وقيل معناه اجمع والبا زائدة كما في
تعزات بالسورة والجلبة بفتحات **قوله** بما عوانك بينا ولجند الشياطين ومن
يتبعه من اهل الفساد كما في الكشاف فلو خص بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية
عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهنا على
التمثيل الاتي لانه في المجموع كما سيأتي بيانه وقد يقال في تفسيره بالاعوان اشارة
ما اليه فتامل **قوله** والخيل الخيالة الخ يعني الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل
ان واحده خايل لاختياله في مشيه وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز في الاصل والخيالة
بفتح الخا وتشديد اليا ركبان الخيل واصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله
اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد استنفر اصحابه
رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق **قوله** والرجل اسم للراجل
الخ لا جمع لغلبته وتركه في المفردات والرجالة خلاف الفارس وقوله ويجوز ان يكون
تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع للهيئة
وهذا لا ينافي ان يكون في الوجه الاول تجوز في المفردات كما اراد بالصوت الوسوسة او
كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ تشبيه
شيء بتشبيه الصوت واخر بتشبيه الخيل والرجل على ان في الوجه الاول فانه لوحظ فيه
ذلك الا انه لا تمثيل على الاول لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو على تحقيقه
وقوله لتسلطه من تمثيل لتسلطه بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكر من
استيفاطهم واهلاكهم او تغلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي
الحرب والنهب وقوله فما يستفزهم من اماكنهم اي ازعجهم **قوله** وقرا حفص ورجلك
بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الرا وهو صفة كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم اي بضم
الجيم مع فتح الرا ايضا وقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسرا وضما
كندس وهو الحاذق الفطن **قوله** ومعناه وجمعك الرجل الخ يريد توجيه القراءتين
فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد اريد به
الجمع اي واجلب عليهم بجمعك الرجل اي الرجال او الرجل مفعول لجمعك لانه مصدر ونحو

العجيب اذ بعضهم قال انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جعلكما تابعا للاضافة
لجعلهما في حكم كلمة واحدة **قوله** وقرئ ورجلك ورجالك رجال لكن رجال في الاول كالكفار
جمع كافر والثاني بالكسر كنيام وقيام جمع رجلان ورجال كما في الكشف وفي بعض
نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على ان اصله رجالة فحذفت تاؤه تخفيفا
وقوله تحملهم على كسبها الخ يعني ان المشاركة فيها بمجاز ذكره وكذا ما بعده وتسميتهم
عبد العزى وعبد الحارث بتسميتها الى غير الله كانه شركة فيها والاتكال على كرامة
الآباء انه بعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض اي بين ما خاطب به الشيطان وان
لم يكن بين كلامين متصلين ولذا قيل انه اعتراض بياني **قوله** وتعظيم الاضافة
يعني ان الاضافة هنا للتعظيم وتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين بتقدم
ما وقع التصريح به في الآية الاخرى ولقرينة كونه الملهم وكيلا لهم بحمايتهم من شر الشيطان
فان من هو كذلك لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا في تعظيم
الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم مع ان الاضافة
هنا قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد في الآية الاخرى
وارد وقع من الشيطان نوع اذن الله فهو ابدال بل هو ما ذكر لكونه الخصم معترفا
بالا من جاه الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى
التمكن من التسلط بالقدرة وعلى الاول ما بعده متعلق به **قوله** متوكلون عليه في الاستعاذة
الخ يعني المراد بالوكيل المجانس وقوله هو الذي يزجي اشارة الى ان الذي خبر ربكم
لا صفته فان الخبر يجيء واصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي
لا تكون عندكم قيد به لانه الداعي الى التسلط من السفر غالبا وما يحصر من اسبابه هو
سير البحر **قوله** ذهب عن خواطركم الخ يعني ان المراد بالضلال عن عنايتهم عن الكفر لا عن
النظر والحس لانه معلوم من توهمه حتى اعند كذا اذا دشته ولا حاجة الى جعله من ضل
بمعنى ضاع او غاب فانه كان اصل معناه لقة على ما حققه في الكشف ومن ان كلمة عبارة
عن المدعوين مطلقا فالاستثناء متصل والا كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع
بقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم فانه يدل على انهم في المعرا كانت يدعون
الهتهم وحدها فالاختارة في الكشف وقوله لكشفه اي لازالة الضر **قوله** اوضل
كل من يعبد ونه الخ اغاثتكم اما بالغين المعجمة والثاء المثلثة او بالمهملة والنون
وهو ظاهر والمطلى على هذا المعنى الخيبة او بمعنى عدم الاغاثة الى طريق الاغاثة والدعوة
بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل
الاتصال والانقطاع ايضا بناء على تقييده من الاطلاقة واما ما قيل من انه لا داعي لجعل
الاستثناء منقطعا على هذا الوجه الكشاف ودفعه بانهم محصورة بالهتهم فيقتضي
ذلك كونه منقطعا لا محالة فسد لباب الاحتمال والاختصاص العبادة ممنوع كيف وقد
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو المعبود الحقيقي عندهم **قوله** عن التوحيد
هذا على الوجهين وهو على الكشاف اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله اتسعتم يعني

انه

انه كن العرض يقابل الطول وهو كناية عن التوكل في التوسع في كفران النعم بقرينة
ما بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه لتمكنه
في المعالي لعطاء جم وكارم عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص
بالاجسام وذكر العرض يقتضي يغني عن الطول في الآية للزومه له وقوله للتغليب لا الالتفات
يعني بمعنى نمير لكنه على الاول يصح ان يكون من الكفر والكفر انه على الكناية من الكفران لا غير
ولم يجعله تعريضا تغليبا للعراضهم لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن
خطابهم بخصوصهم وذكر انه جنس الانسان يجبلوا على هذا فلما اعرضوا اعرض الله عنهم
قوله الهمزة فيه للانكار يعني انه لا ينبغي الامن وعطف الفاء في مثله على مقدر احد
المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر انها مقدمة من تأخير لاصالتها في الصدارة
واختار المص رحمه الله هذا لانه لا يظهر تسبب الانكار للامن على ما قبله لترتبه على
النجاة منه كما اشار اليه وقوله يحملكم الخ اشارة الى ان الفاء تفيد سببية لما
قبله كما تقول شاهت الشمس فقعدنا وقوله نحو معطوف عليه والجار والمجرور متعلق به
وقوله فانه الخ بيان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده **قوله** انه يقلبه تفسير للخسف
وقوله فانتم عليه من قوله بكم جار انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اي مصحوبا
بكم وقوله او بسببكم فهي متعلقة بالفعل قبل والا يلزم من خسفه بسببهم
ان يكونوا هم الذين خسفوا بهم كما في الاول واجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم
فيه فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا المراد لم يكن في التوعد به فائدة فقوله بكم الخ
لف ونشر مرتب كذا في الدر المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه يجوز
كون الباء للتعدية يعني يغيبكم فيها كما صرح به في القاموس والاربعة ترسل وتجدكم
وفيرسل فتغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر الاخصر لا بد له من
نكتة وهي ما ذكر فالمراد بطرفه ما يلي البحر وهو الساحل لا ما يشمل جميع جوانبه
وقوله كما وصلوا اليها اي لم وصلوا لهم وهذه الكاف للتنبيه كاف المفاجاة و القرآن وقوله
وان الجوانب الخ على نغيمه وكان الظاهر ادبدل الواو اي ليس جانب من جوانبه وان بعد
عن البحر ما نجا وعاصما ما يريده والمعتد بكسر القاف الحصن اي المانع والملجأ وقوله
ترمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى انهم عاقبوا
اهلاك الريح في البحر فقال ان شاء اهلككم بالريح في البر ايضا وقوله يحفظكم الخ اشارة
الى ان الوكيل هنا الموكل بالامور الحافظ لها وقوله قيده اي بركوب الفلك ليس الضمير
للفلك لانها مؤنثة **قوله** فيخلق فيكم دواعيه وهو بيان لسبب العود وليس من كون
العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري قصده بهذا التفسير بناء على ان افعال
العباد مخلوقة لهم فلذا حصر الخلق بالدواعي فلا اعتراض على المص رحمه الله لحمله
على الصلاح وقوله فتركبوه اي به لقوله فيه وقوله لا تمر الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب
اشراككم يعني ان الباء سببية وما مصدرية والكفر اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة
وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاول اظهر في التفسير وقوله مطالبا تفسير لمعنى مطلب

اونا بها فيرعنا من بعثني فاعل الاتكرة اهل اللغة وقوله يتبعنا اي يطالبنا
بما كان لهم لانتصاره لهم او لحجيتنا وردنا عما اردناه او الا ولا قبل الاغراق والتاني
بعده **قوله** بحسن الصورة الخ الاشارة والخطاب معطوفان على المتعلق دالتهذيب فتنحل
من الهداية بمعنى الاهتدا معطوف على الانهام والتسلط بما في الارض لتسخير الحيوانات
والاسباب العلوية كالشمس والقمر والانهار والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية
والسفلية راجع اليهما لا الى ونشرهما بحصولهم استعارة لطيفة **قوله** ومن ذلك
ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما فيل على انه ينتقض بالقردة فانها كذلك فلا يكون هذا
كرامة ولا خاصة للانسان ويدفعه بعد القول بانه بالنظر الى الاغلب بانه يكون من
ذوات الاربع بيده بحكم الرجل فلا كرامة فيما كان الدبها والاثرة مستلد سهل على طرف
الاكل مال **قوله** على الدواب والسفن من من حملته بكذا اذا اعطيته ما يركبه وتحمله
فالحمل عليه بتقدير بقرينة المقام كما في قولهم حملته اذا اعطيته له ما يركبه وحملا
بفتح الحا وسكون الميم والمراد حملهم على البر والبحر بجعلهم قادرين عليهما بواسطة او دونها
كما في السباحة في الما واختار بعض الحمل فيهما واحد **قوله** والمستثنى جنس الملائكة
عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثنا هاهنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه
مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليه والا لم يكن للتخصيص
وجه والمراد به الملائكة هاهنا اما جنسهم او الخواص منهم على المذهبين المذكورين
في الاصول اذ لم يذهب احد الى ان عمهم الجن وغيرهم **قوله** ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس
الخ جواب لسؤال واعتراض على الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك
على البشر وهو مخالف للمشهور من مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على
اخر لا يقتضي تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق
اي الكلام في المتعلق عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بني ادم
عام وليست اضافته للعهد لكنها مبهمة او على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد
البشر على كل الملك او على بعضه على المذهبين في المسئلة ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل
السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم
الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر
وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او
وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم
البشر على عموم الملائكة والمذهب الرازي والغزالي **قوله** والمسئلة موضع نظر مراده
ما ذكره في الكشف من ان هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي والخلو دليل من ادلتها
عن الطعن ولذا لم يجعل احد من اصحاب الاقوال فيها ولم ينتسب الى البدعة لعدم اخلاله
بتعظيم العزيز بل من قال المعنى كونها موضع نظر انه تختلف فيها المرويات يشي **قوله**
وتدا ولا الكثير بالقلة لان القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القرآن

ولا

سن

سن

طيبي

ولا يكلام الفصاحة المبني على تسليمه لا خابرة لذكر حينئذ كما قيل لكن المصر
بنيخ في هذا الزمخشري مع انه قيل انه يفسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم
الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه لا يفسر هنا لان من التبعيضية تنافيه على خلاف
وكونها بيانية خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلا لا يكون
دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهما اقرب منزلة عند الله واكثر
ثوابا **قوله** نصب بالاضمار على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية
كما في الوجه الاتي بعده فهو بمعنى لعذبن وحينئذ ولم يجعله معمولا ليظلمون المذكور
مع ان التقدير خلاف الظاهر لان الظاهر ان ما لا يعمل فيما بعدها فيما قبلها والا لما دل عليه
يغترون لانهم لا يغترون ذلك بعضهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولان نفي الظلم
يومئذ اهم من اثبات الغرة نيد انس لم حتمة وفيه اعاريب لم يفصلها في الدر
المصون وقوله يدعوا بالياء اي الله والملك ويدعي مجهولا **قوله** ويدعو بقلب الالف
واوا اي بضم اليا وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان
الظاهر حينئذ يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول
ما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا يعني ليست الواو ضمير الجمع
حتى يرد ما ذكر بل هي منقلبة عن الواو واصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجي به كذا على
لغة من يقلبها الاخري في الاخر واوا فيقول في افعى افعو وعلى هذه اللغة تكون في الوقف
وهذه في الاصل اما اجرا للوصل مجرى الوقف واما انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه
والثاني ما اشار اليه بقوله او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست مبدلة حرفا
اتي به علامة للجمع ولبست فاعلا بل الفاعل كلا اناس وحينئذ لم تثبت الواو
لالتقائها مع علي حد قوله

ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي

لثقله المبالاة بها او اسيا لي ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في القراءة
وفي الحديث لا تؤمنوا حتى تحابوا لكنه نقال لانه من ضرورة الشعر فيما قال والاوجه
لما اورده على هذا من انه اما ان يقول انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او ثابتة فيلزم
حذف لام الفعل من غير سبب لاجتماع الثاني وانها حذفت لسبب وهو التقا
الساكنين الواو والتي هي لام حذفت ضمتها للاستثقال او الواو التي هي علامة الجمع
وتقدير هي في فلعله وكلا بالكلمة بخلاف الاول والنون محذوفة لثقله
المبالاة بها كما نرى استخارج على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة
حركته في اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعلها توجيها
له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد
علامته فانه لا يجيء مثله ذلك وفيه حينئذ حركات مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد
مثله واما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هاهنا وقد
رده صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون

سعدي

قطب

ملخ

سعدي

محذوف قوله على ان تكون الواو ضمير الا انعلى كونها علامة جمع لا ينافي النون محذ وقد ادل الكلمة معترفة الحقت بها علامة الجمع والرفع نقة يري ممو نقد ركما في يدعي والنون عن بقدرة اذ لا يوجب لحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن اسئلة كونها علامة ينفي ثبوت فيكم ملايكة وقد دفعها النون بالخلاف وسر تعذر ان الاعراب بالحروف يكون لفظا ومقدرا فلا حاجة الى تقديره بسبيلي الجمع المضاف لمافيه قوله من يعمل الخ يعني المراد كل متبع عاقلا اولا وعلى الوجه الاخير المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قد نوها صفة اعمالهم توجيه للاطلاق الامام عليه وقوله ينقطع علقة الا انتساب لم يبني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى بابن فلان وانما ينادي يا صاحب هذا الكتاب بالكتاب او الدين الفلاني اي اتباع فلان قوله بالعربي كالغضب والعصبية تيقظا اي اصحاب العصبية والجاهلية ولا نباعهم لها جعلت اماما ولا يخفى بعده ولذا مرضه قوله وقيل بامهاتهم جمع ام الملخص ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات فلما في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما لتعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له فانه روح الله ولو نودي الناس بابيهم ونودي بامه لربما يشعر ذلك بتحقير وكذا لتعظيم الحسين والحسن رضي الله عنهما به بيان نسبهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما لم ينبه هذا الا ان ابيهما رضي الله عنهما افضل من علي رضي الله عنه او ستر اعلى خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس بابائهم ونودوا هم بامهاتهم لفضحهم لانه لا نسب لهم الى ابا يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودوا بابائهم لم يعرفوا بهم في الدنيا وان لم يعتبر الهم شرعا كانه لكل فيما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتيازه بالدعاء بالام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض منه ليحتج بجعل الناس اسوة له في الانتساب الى الامهات واظهار شرف الحسنين رضي الله عنهما بدون ذلك انهما انتسبا الى ابيهما خير من امهما رضي الله عنهما مع ان اهل العبا كالحلقة المفرغة واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة دعي بغيرهم او لم يدع مع انه لا ذنب لهم بترتب عليه لا افتضاح ظاهر الاسقط لما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب تسليمي اي على رضي الله عنه لكونه احد الخلفاء الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما افضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه هو من هو في صفات الكمال فاعتبار احد الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين كلاميه تنافيا وكيف يتوهم انه يريد تساوي اهل الكساء من كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى شيء تفسير لفتيلا فانه ما في شق النواة وهو حقير جدا قوله وتعليق القراءة الخ يعني بقوله ما يحسن السائم عن القراءة اي القراءة الكاملة بالافصاح كما في الكشاف للتفسح بقرائتهم في غير هذه الاية وهنا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم

كشف

سعدي

اي بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك لانه يكون فيه تهكم كالعدم لان الاعمى لا يقرأ وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا من عمى البصر اشعر به قوله والعمى من كان في هذه الدنيا اعمى الخ يعني ان العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يبصر رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه الى ما به رشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فراى في كلامه بحرية على الاستعارة وقيل انها قلبية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعده او المراد نفي ادراكها هو طريق النجاة لو كان في الدنيا اي الايمان وهو المناسب لما سيأتي فتأمل وقوله منتهية الدنيا يعني انه منتقل عن نفسه باعتبارك وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لتحصيل ما ينجيه وفقدان الالة كان المراد بها العمل لانه لا يمكنه والمهلة معطوفة على الالة ويجوز ان يعطف على الاستعداد والامهال بعد الدنيا قوله وقيل لان الاهتداء بعدها الخ يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا ما في الكشاف وقد نسبه المصنف رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة يعني على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتأمل قوله وقيل الثاني للتفضيل بناء على ان العمى يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني هو من العيوب الباطنة التي يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فانه كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا يتجوز لكنه نقل بما وضع له ذلك وقد سند بعضهم لان العلة فيه وهي الالتباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام ولا مضافا ولا يستعمل به دون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة وقوعها في حكم الكلمة الواحدة فتكون الفه كانها في وسط الكلمة كالف اعمالهم او الالف المتوسطة لا يحسن ويكثر امالتها كالمتطرفة فلذا امال بعض القراء احدهما دون الاخرى وبه صرح ابو علي رحمه الله في الحجة وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه ان الامالة ادبى من ذلك لا كما نرى وقراءة بعض القراء بامالتهما حينئذ يقال ان من امالهما لا يراه اسم تفضيل او هو له مثلا كالذي انه لا يحسم مادة السؤال فانه اذا امال مع من في الوسط الحقيقي لا يتأتى ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكرنا يحسن امالته مفارنا لما لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة لها وقوله من حيث انها تقلب ياء في التثنية وانما لم لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة تقرب من الياء وقوله بين بين بالتركيب اي بين الالف والياء قوله نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفة وقوله لا ندخل في امر كافة لا نسلم وقوله لا نحشر مجهول من الحشر وهو اخذ العشر لانه كانت العشور ات كانت بالمدينة كما في الكشاف وقيل المراد لا تؤخذ صدقتنا اي الناطق بالتغليب وقوله نحشر مجهول

س

سعدي

ايضا اي لا نبعث ونساق الى عزاة وجها دو يخبي بضم النون وفتح الجيم وكسر
البا الموحدة والبا اخر الحروف من التجبية وبي وضع اليدين على الركبتين او على الارض
او الانكباب على الوجه وبي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن لا يثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا
قول المصنف رحمه الله في صلاتنا يقتضي ان الاخير بمراد فيمن فسره به لم يصب وقوله
موضوع عنا اي مرفوع عنا فلا يوجد منا وقيل معنى كل ربا لنا ابطلنا العنية وكل ربا
علينا اي ما يوخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ اي نترك ذلك
الصنم لنا ولا نبطله فالواحق ناخذ ما يقرب لها وواد عم واد بالطايف وبسببي
وج وقال العراقي هذا الحديث لم نجده في كتبه والثعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله
عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر اي تقبيله دون كونه سببا
للنزول يا يقتضي انه ابدي لهم لينا ليولعهم وهذا بالوضع اشبه وقوله الفارقة
اي بين المخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان اسما للاشارة الى ان اسمها ضمير شان
مقدر وقوله فارق ان حصرها كان دون قوله نمنا لعين عنري ان والتاكيد باللام وقوله بالاشتراك
اشارة الى انه مضمن معنى هذا البتعدي بعن وقوله عن ما اوحينا اليه عما مر ذكره **قوله**
برياض ولايتي يعني انه يكون بينه وبينهم مخالفة ومخالة عدو الله تقتضي عدم
مخالفته كما قيل

اذا صا فا خليلك من تعادي . فقد عاداك وانفصل الكلام

لان في النظم ما يدل على الحصر وقوله تثبيتنا اشارة الى ان نثبت مصدرية وقوله
ان تميل تفسير لتركن واصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في انه عليه الصلاة
والسلام ما هم اي قصد وعزم لانه هم تفعه نزول هذه الاية كما قيل وقوله ودليل
على ان العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على ان التعريف للعهد او عصمة كل
احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدرة لان اذا حرف جواب وجزا
فيقدر شرط دل عليه ما قبله **قوله** اي عذاب الدنيا فيه الكلام مضاف مقدر وقد كان
موصوفا وعذاب الاخرة نشا وكا عذاب القبر لانه دهليز الاخرة وقد عدوه منها
ويجلب بجهول وعبر به نايب فاعله وقوله لان حذا الخ اشارة الى وجه التعقيب
والتعبير بالضعف احسن جدا او كونه عذاب غيره على الزمن وفيه تنزيه وا جلال العذاب
لغيره فان مثل الركون والهم موضوع منا ما لم تقارنه عزم فاذا ضوعف جزاوه
ووعيده عليه علم نزاهته عنه **قوله** وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى وتقدير
حينئذ ضعف عذاب الحياة ولو قدرا بتدا هكذا لكان اسماله وتكون الاضافة لامية ولا كلام هذه
الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذقناك وقوله وقيل الضعف من اسما العذاب
هذا القائل على انه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل
المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون فالمقصم فيها حياة مضاعفة وهو يتحدد في القبور
اضعاف موتهم فيلد وقوله يدفع العذاب والمنع اسم من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق

الاولى **قوله** ارض مكة ليخرجوك الخ قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج
كما قال تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب بانهم انما هموا
باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج
بنفسه مهاجرا الى طيبة بامره والاخراج المذكور في الاية بمجاز عن ارادته وتسببه ولذا قال
المصنف رحمه الله ولو خرجت ولم يقل اخرجت ولو لم يمنا تجيدا والاية نزلت قبل اخراجه وقد
نزوب ذلك لانها مكية وما نقول بانها مدنية مبني على ما ذهب اليه لبعضهم كما يدل عليه اذن
والسياق وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال **قوله** الا زمانا قليلا يجوز ان يكون
التقدير الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف
انسب والمراد بعد مرلبثهم اهلاكهم سواء كان بالاستيصال او لا وعلى تفسير الارض بارض
العرب المراد به الاستيصال واشار الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل
ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله نزل فيقال الخ بيانه لعدم التثبت على هذا التفسير وقوله
بقليل يكفي فيه نزل التراخي المدلول عليه بثم وهو متراخ في الاخبار **قوله** وقرى لا يلبثوا اسقط با
شرط عمل اذن النصب استقباله ما بعدها وكونها في اول الجملة كما ذكره النحاة فلهذا وتعرا
بين القراتين بانها في الاولى معطوفة على قوله ليستفزونك وهو خبر كاد فيكون متوسطة
في الكلام لكونها بجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا
فلا يكون كذلك فتعمل ولا تخرجها العطف عن ذلك والبه اشار بقوله فان اذن الخ
وما بعدها فعل معنا الكونه معتمد ا وقوله وهو لغة نبذ اي خلف المقابل لقدام
لا مصدر خالف خلافا **قوله** عفت الديار الخ بعفت درس ديار الاحباب بعدهم خلافهم
بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى درست وخربت والبساط بمعنى ما يفرش والشواطب
جمع شاطبة وهي التي تشطب خوص النخل وتشققه لتنسج منه حصيرا يعني انها صيرت
مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما يعمل من الخوص ونحوه **قوله** نصب على المصدر بفعل
مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض اي كسنتنا فلا يوقف على قوله قليلا كما في الدر
المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع والمعنى على
هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس ببدع بل سنة جرت فيلك **قوله** فالسنة لله يعني
انه لم يضف الى من سنه كما هو المشهور في مثله فاضيفا الى من لهم اضافة اختصاصية
بدليل ما بعده كما اشار اليه بقوله ويدل عليه اي على ان السنة لله **قوله** لزوالها تفسير
للدلوك تفسير وقدمه لانه الاشهر وللتصريح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر فيه يعني
الدلوك وقوله وامثال التركيب اي المادة المركبة من د ل ك تدل على معنى الانتقال يوجد
في جميع معانيها معنى الزوال الانتقال من وسط السما الى ما يليه وفي الغروب انتقال
ما يقابل الارض الى ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال اليد من محل الى اخر وما كان ولد
دال ولام تبلغ النظر عن اخره يدل على ذلك كدلج بالجيم من الدلجة الدلجنوي سير
الليل ولا انتقال فيه من مكان الى الاخرا ومنه قولهم دلج بالدلو اذا مشى بها من راس

البير للصب ودلج بالحاء المهملة اذا مشى منبا منتشا فلاادولج بالعين المهملة اذا اخرج لما
ويكون متعديا ولازما ودلع بالفاء اذا مشى مشي المقيد او بالقاف لاخراج المايع من مخرج
وولد اذا ذهب عقله فتقيد انتشار معنوي وقوله وقيل الدلوك بن الدلك بمعناه المعروف
فيه نوع مصدر مزيد ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة ولعموه
اشتقاقا وقد صرح الزمخشري بمن قال انه هذا ابو علي ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب
ونقلنا بان المصدر لايشتق غفلة من هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول
بانها لزوال لكن يكون دلوك الشمس تجوز في نسبة الاضافة من دلكوا ناظرها بحسب الاصل
ومن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول اصل ردكت الشمس دلوكا باحد معانيه والثاني مصدر
دلكه دلكا اذا غمزه ودعكه لمرايات يبني قوله واللام للتاقيت اي لبيان الوقت بمعنى
بعد ويكون بمعنى عند ايضا وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله
لترنع شعاعها اي لدفع مايلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث اشارة الى انه شامل استعمالها
في الشارع كما بين في النحو وقوله الى ظلمته بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول
اول الليل قوله وصلاة الصبح عطف تفسيري ونسخة وهو صلاة الصبح وربما بمعنى وقوله
سميت قرانا يعني انه من تسمية الكل باسم جزيه لانه ركنها فيدل على وجوب القراءة فيها
صريحا وفي غيرها بدلالة النص والقياس وقوله وكا دليل ايضا رد على من استدل بها من
للحنفية كما في الكشاف على وجوب القراءة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز به لوقوعه فيها على
سبيل الندب كما سميت تسبيحا وهو ليس مما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة
الجزئية والكلية بدليل ما نظر به من الركوع والسجود فجعله ركنا لتناسبه وجيد مع ان التزيينية
لا تصلح علاقة معتبرة في الابتكاف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه
البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان
واورد عليه ان قراءة الفاتحة والتكبير ليستا ركنين عند المعترض والوجوب لايستلزم الركنية
فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا امر مبهم لابد من بيانه حتى يتكلم عليه اقول ما ذكر المصنف
رحمه الله ليس انتصارا للمذهب الشافعي حتى يرد عليه بما ذكروكنما نادفع في الكشاف فانه رد
على من علينه والاصم القايلين بعدم بندية القراءة والاكتفا بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه
لانه من الصلاة الكاملة ونوكنظايرها بلا ضرر ولاضير وبه ذهبهما في التكبير غير معلوم بدعوى
الاتفاق غير مسلمة منه كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم وما
التنزيه التعظيم في الصلاة كلها لانها عبادة وهو عبارة عما ذكره من التعظيم والتنزيه فليس
بامر مبهم بل هو اظهر من الشمس بعضهم امر معنوي لا يظهر عده ركنا ورده بان القراءة
والتكبيرة من اركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد
شرحه بما لا يوافق المشروح فتدبر قوله نعم لونسلم يعني انما اذا جعلت مجازا عن
الصلاة دل على وجوبها للامر بها لا على القراءة ووجوبها وانه كانت علاقة التجوز وقوعها
فيها اما ان ابقي على حقيقته دل على ما ذكره هو الذي اختاره الامام وفي احكام الجصاص
تقديره اقم قران الفجر وقيل دل على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا

قراءة في تلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوة الفجر قيل له هذا
غلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني ان قوله ومن الليل فتهجد
به نافلة لك يأباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قال انه غلط لا وجه له
لان الدليل قائم بجعوه قوله اقم لاشتهار اقم الصلاة دون اقم القراءة ومنه يعلم رجع
الى القرآن بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره قوله تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار
اي الكتبة والحفظة لنزول ملايكة الليل النهار في ذلك الوقت وبعده فتصعد ملايكة
النهار فتلتقي الطايفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره قوله او شواهد
القدرة اي فتشهده ويحضر فيه شواهد او دلة على قدرته تعالى وقوله بالانتباه اي الذي
هو اخو الحياة وقوله ادل حفظه لو قال لان ادل حفظه لكان اظهر قوله والاية جامعة للصلوات
الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على ان
فيه اوقات صلوات اجمالا بينه الله بروجها اخر غسق الليل منه الى الفجر لان كل وقت
منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على
مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب والعشاء وقت مهمل على احد قوليه وليست الاية حجة
عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحده هذا ابني على ان مبدا النهار طلوع الشمس كما هو في العرف
ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبداه الفجر الصادق وقد ورد هذا المعنى في حديث
صلاة النهار عجماء مبينة فانه اذا دخل الفجر في الليل فليس بمجرد اصطلاح كما توهم والحاصل
ان الظهر والعصر يخرج على هذا فلا يرد عليه شيء قوله وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة
صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان وقوله بيان لمبدا الوقت وسنتناه فالغاية
خارجة على هذا القول الضعيف عنده لا ما بينهما وقت مهمل على القول الجديد عند الشافعي
وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا يتناقض مع ما قبله كما توهم وقوله على انه الوقت اي وقت
المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يحد كما هو مذهب الحنفية في الانفراد قوله وبعض
الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لبدنك عليك
حق وقوله فاترك الهجود بالذلان الهجود بالضم اصل معناه النوم والتفعل للسلب
كتاثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صلى ليلا وقد انسرع ابن فارس به وقوله فالضمير للقرآن
اي استخداما وهو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى التيقظ والنوم وان
تهجد يكون بمعنى صلى في الليل حقيقة ومن الليل محله نصب والفاء عاطفة على مقدر اي قم
فتهجد او هو على نسق واياي فارهبون في مفسر قوله زيادة في بعضها اللغوي
وهي زيادة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادتها على الغرض وهذا بناء على ان قيام
الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر
بقيام الليل كتبه عليه دون امته لكن صحح النووي انه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله ابو
حامد من الشافعية وقال الدال انه صح الصحيح في مسلم ما يدل عليه الا المراد بالنافلة الفضيلة
اما لانه فضل على امته بوجوبها عليه ليزداد ثوابا او هي فضيلة له لا لكفرة له لو تزيد لكونه
مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كما فصل في شروح البخاري قوله محله النصب فيما الموجود

للمقام وهو كائن بالمحشر وقوله وهو اي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن
المشهور انه مقام الشفاعة عند مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام يحمده فيه الاولون
والاخرون حيث للاحد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى
حيث اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق في تخليصهم
من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعات
كلاهما في موقف المحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته صلى الله عليه وسلم
في الذنوب والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشته الانتظار ولا يرد على
ما في الحديث اذ ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور انه مقام
الشفاعة العامة لاهل المحشر وبه تجمع بين الروايتين فان كلا منهما ورد في حديث صحيح
وقوله سابقا وكلامه عرفه لدخوله في الشفاعة الاولى فلا وجه لما قيل الا ان ذلك ليس بوم...
تقصد اليهم بل لاستحقاقه لذلك **قوله** لاشعاره بان الناس يحمدونه وجه الاشعار
ان مقاما محل قيامه في الاصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث هو مقام يقتضي
ان يكون بذلك القيام مقاما محمودا ايضا ولا يعني بكونه فيها ما عظيما بعد البعث الا كونه
للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للخطابة اذ لا يكون مثله بعد البعث مجرد
التقبل لا لحمد ولما فسر به في الاحاديث وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل
انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على
مذهب من يقول ان الحمد قد يكون في مقابلة الانعام وليس المصنف رحمه الله منهم ولا مرجع ان
ما ذكره بعيد عن البعث ولا يناسب عسى فانه تحقيق وان كان عسى من الله ايجابا لان
الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه بما لا طائل تحته
قوله وانتصابه على الظرف الى اخره اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان
الذي على يفعل ونحوه لا ينتصب ظرفا مكانيا لانه لا ينتصب مطلقا الا المبهم وما كان محلا
للحدث المشتق كمقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست
مجلس زيد ولا يجوز اكلت مجلس زيد الا على خلاف القياس خلافا للكسائي فجعله الا متمر
له نعلا من لفظه وجوز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى يحمد وهذا بناء على ان التضمين
ليس بتقدير بل لبغاير ما قبله وقوله معناه اي يقيمك او نصبه بيبعثك الظرفية حين يردما
ذكر وهو اما حال بتقدير مضاف اي ذا مقام او مفعول به لبيعثك لكونه متضمنا معنى يعطيك
وقوله على الحال معطوف على قوله على الظرف **قوله** اي في القبر جملة حالية بقرينة ذكره بعد البعث
وقوله مرضيا اي مدخلا لا ترى عند الله من السيادة تفسير لصدق لانه نظير رجل صدق اي رجل
صادق بمعنى جيد مرضي والا فلا يحل للمبالغة نحو حاتم الجود لا يستحق ان يقال ان فيه
اذ ادخال امر مرضي لا يري جيد ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال الفاضل اليمني الصدق من
وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان دالا على انه مرضي وقوله عند البعث بقرينة ذكر عقيبه
وقوله ملتبس بالكرامة اي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل المراد ادخال
المدينة الخ ويرد عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الاية وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل

ادخاله مكة وهذا ايدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف
انه يدخل على ان بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على
ان الارض ارض المدينة وهو يدل ايضا على ان بعضها مدني وان كان مرجوحا **قوله** وقيل ادخاله القبر
حمله من اعباء الرسالة ثم شرع بحمل من احمال اللفظا ومعنى بالحزم مهموز وهو استعارة او من قبيل
لجين الماء وضميرمنه وحقه لما الموصولة وقوله ادخالا ذا مجد لا يلابس في الكشف انه
الخط المراعى لظاهر اللفظ المطابق لتحقيق النظر اوما بعده لا حجة لا يختص بمكان وكذلك
قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد مصرفه على ايثاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة
وقوله دخلا فخرج قدر فعلا ثلاثيا ليناسب مخرجا سواء كان مصدرا او اسم مكان وقيل انه
يحتمل ان يكون على حذف الزوائد على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر **قوله** ملكا بصيغة
المصدر اي قهرا وعزا كما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي حجة
دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في
الكشاف من قوله والله يعصمك من الناس لحصرينا البنية للمعنى ظاهر **قوله** وقل جاء الحق
قيل انه يحتمل ان يكون من تتمة المقول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده
وتفسير الحق بالاسلام وقرب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله
وهلك اي بعين واضمحل والشرك يطلق على الكفر كما استعمله بهذا المعنى ادباعا اذ المتبادر كون هو لا
كذلك وقوله مرزهقون وحده يعني انه استعارة منه وقوله غير ثابت الان وفيما بعد او
مطلقا لكونه كان لم يكن **قوله** عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه فقال
ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله
عن النسائي والحاكم وقوله دخل يوم الخ وفي الكشاف لما نزلت هذه الاية وقال ابن حجر انه لم
يجده فلذا تركه المصنف رحمه الله وضله بنيكث بالنا المثناة الفوقية والمحصرة بكسر الميم
والخا المعجمة والصاد والرا المهملتين عصا ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاصرة
وقوله فينكب اي يسقط الضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم تصل اليه العصا لارتفاعه
وقوله وكان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس وخزاعة قبيلة
معروفة وقوله فصعد عليه من الله عنه لم ينقل كما في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم
تادبا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي
صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له
صلى الله عليه وسلم اذ نفخ مع تمكنها لمجرد نخسه ولذا قال النظر واسعر محمد **قوله**
ما هو مخفوق دينهم الخ فالشفاء استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض
وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر **قوله** ومن للبيان بناء على جواز تقدمه
البيانية على المبين وهو مما قد يمنع رد الى حيان له وعلى هذا يكون القران كله شفاء **قوله**
انه اي من وذكره باعتبار المحرر ويجوز تانيثه باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه
لا يناسب على المعنى الاول لان كله شافي كلام فتدبره وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون
بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هو شفاء منه اي ننزل شيئا فشيئا وليس المراد ان منه ما

هو شفاء دما البس بشفا فالمنزل الاول وانما المعنى ان ما لم يترك بعده لبس بشفا لعدم
الاطلاع عليه وما نزل شفا له احاص فانزل كله واكتفوا لكلاد انا المراد بالشفا ما هو شفا
بالفعل على بعده عن بعضه المصنف رحمه الله لما ذكره **قوله** ابات الشفا في ست وبيشف
صدور قوم مومنين شفا لما في الصدور وهدى شفا الكتاب وننزل من القرآن ما هو شفا
ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا قال السبكي
وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته فراى الله في منامه فشكى
له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقه فيه ما
محيت به ففعل فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الامور والرقا ما يشفي بخاصية
روحانية كما فصله الا انه ليس في معرفة ذاته ومن ينكره لا يعبا به وقوله لتكذيبهم وكفرهم
به فيزيد للنسا ربزيادة اسبابه **قوله** لوى عطفه الخ اصل معنى نأى بعد من النأي فمعنى
بعده بجانبه اما صرفه عما يقابله لانه يبعده عن جانب الاخر او المراد بجانبه نفسه كما
يقال الجانب جانبه فلان كنا اي منه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه
وبتبعيد نفسه عن الله او ذكره عبارة عن نسيانه مجاز او مستند لمعنى يستقبل لا يحتاج
الجديد وقوله لا يجوز ان يكون الاول ايضا كناية لكن عن الترك ويجوز ان يكون تجاوزا عنه
قوله في الغلب اي قلب العين الى محل اللام او هو بمعنى بقراءة اسرع بتقدير مضاف
اي اسرع بصرف جانبه ومعنى الجانب طامار او مضاه يشبا قبل ان ادا الشكر وفي الكشاف
ان قوله نأى بجانبه تاكيد للاعراض وورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الانفصال
الا ان يراد انه كالتاكيد او هو تفسير لما قبله اذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا اما اذا
كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا ولا يخفى ان قوله نأى بجانبه لكونه تعبيرا للاعراض
كما في الكشف او في غاية المراد ومثله يجوز عطفه لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من ترك
العطف كما قرره في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم مع ان ما ذكره اهل المعاني غير مسلم
كما سيأتي ومعنى الاستكبار مبائن في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله من روح الله ونبع
الا لبعيف رحمته وشدة باسه لانه لم يعامله في الرخا حتى يرجو فضله في الشدة **قوله**
كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير
لشاكلته بطريقته اي مذهبه لان اصل الشكل الشوكل الطرف المتشعبة لتشاكلها
اي تشابهها في الشكل ثم سميت عادة المرء بها لانها تشاكل حاله في الهدى والضلال
وهذا انسب بما بعده ولذا قدمه **قوله** او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج
بدنه فالمشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل على وفق روحه فان كانت
روحه ذات شقاوة يعمل عمل الاشقيا وان كانت سعيدة يعمل عمل السعدا او عملا
عائدا على روحه خيرا وشرا واختلف في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية
هل هي مختلفة الماهية واختلاف افعالها لاختلاف ماهيتها اولا واختلاف
الاحوال لاختلاف الامزجة قيل وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة الى المذهبين
والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر **قوله** اشد طريقا

سعدى سن

سعدى سن

تكثرة

فكثرة المقدابه او فوتها بكثرة سدادها وصوابها والمنهج الطريق وتغيرها بالمعنى
بالطبيعة لانها من المشاكل الذي يغيد به لان سلطان السجية قاهر للانسان وما يطـ
له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا اطلقها على العادة والدين
لعدم خروج الانسان عنها بما هو كالمقيد **قوله** من الابداعيات الكائنة بكن الابداعيات
ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعريف لها لانهم فرقوا بين الخلق
والابداع بما ذكره فصله في شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسده مثال للمنفي وهو
ما خلق من مادة فالمراد بالامر هنا التفسير فيكون ولذا قال لكمال المطلع عالم الامر
فالسوال على هذا عن حقيقتها والجواب اجمالي بانها من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه
من الاسلوب الحكيم كما في قوله يسئلونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم
منها هذا المقدار **قوله** او وجد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى
السابق والعرف تنتفي بر المسؤول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني
لتوقفه على الارادة بنص قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا
كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله
بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوثها تعلق به وان قيل بانه صفة قديمة على ما فصل
في الكلام وقوله استاثر الله بعلمه اي اختص به وفي نسخة استاثره وتعديته لتضمينه
معنى خصه وفي معناه فالامر على هذا المعنى الشان واحد الامور ومن تبعيضية ويكون
جوابا لهم عن السوال عنها وتركا للبيان **قوله** روي ان اليهود قالوا لقريش لما التمسوا
منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم امورا يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في السير قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل الكتاب عندهم من
العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهما ما ذكره المصنف
الا انه ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية مكية لا
مدنية كما ذكره المصنف رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية
ثبت في الصحيحين ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم
هذه الاية ولذا كان من العلما من قال انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال
انما ذكرنا بها جوابا لهم وان كان نزولها متقدما ومن قال انها نزلت بالمدينة دون ما قبلها
ففي قوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه
يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله فتدبر وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها
فليس بنبي اما الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم يبينه الله واما الثاني فظاهر وقوله
وهو مبهم اي غير مبين في التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافي النبوة **قوله** وقيل الروح
جبريل عليه الصلاة والسلام فيكون السوال عنه لذكره انه نزل عليه فاجيب بانه
مخلوق من مخلوقاته وكذا الوجه الذي بعده ولكن المصنف مرضه لقلة جدواه فما
قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربي معنى على هذا الا وجه له **قوله** يستفيدونه اي العلم ويكون

النظري مستفادا من الضروري مبرهن في محله واما كون الضروريات كلها مستفادة
من الاحساس فاكثري وهو كاف لا ثبات المقصود فلا ينافي كون التجربة والحدس
والوجدان قد تكون مبدأ لاكتساب بعض النظريات وقولهم من فقد حسا الخ اي فقد
العلم المستفاد منه وهو ظاهر **قوله** ولعل اكثر الاشيا لا يدركه الحس لكونه غير محسوس
او محسوس بنوع مانع عن احساسه كالغيبة ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما
نطق به النظم وقوله ولا اشباه من احواله المعروفة لذاته المعرفة صفة للاحوال
والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد لا يدرك
عرضيات يرسم شيا بها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر بواسطة الى ذاتياته فيقف على
حقيقته لتعسر الوقوف على حقايق الاشيا فلا وجه لما قيل عليه انا لا نسلم ان الحس
يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وان حقيقي ما ذكر ان التعريف بغير الذاتيات
لا يفيد العلم اصلا وليس كذلك لزوم بينه بجزئه ايا يكون قوله المعرفة نعمو لا مطلقا
يدركه من غير تعقله وقوله وهو اشارة الخ اي قوله ومنا او نتعرف الفعل الخ فانه ذكر بعده
رمز الى انه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه لكونه مخلوقا لله وقوله ولذلك اي لكونه لا يمكن
معرفة ذاته اقتصر في بيان السوال عن حقيقته بما على ان السوال عنها بما ما ذكر من
الجواب دون شرح الماهية اذ قد من امرربي على معنى انه من ابداعياته وقوله كما
اقتصر موسى الخ الا ان الفرق ان بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات العلية **قوله**
فقالوا ما الحجب شانك الخ تفريع للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم
التناقض فانه قد حكم على الكل عز اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الخ علما كثيرا
وقد حكم بانهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا وسيأتي دفعه فلا وجه لما قيل ان الفا
للتعقيب دون السببية ولذا جعلها لها باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه
لا تعم اذهبهم السوال من الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاعمش وما اوتوا من العلم الا قليلا
يقتضي اختصاصهم وان هذه الرواية غير صحيحة كما قاله الحلبي وقوله ساعة منطق
بتقول والجملة تفسير لقوله ما الحجب شانك **قوله** وما قالوه من التناقض بين
القلة والكثرة المذكورتين لان القلة والكثرة من الامور الاضافية فالشي الواحد
يكون قليلا بالنسبة لما فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله نما تتسعه القوة وفي
نسخة الطاقة اي لا كل المعلوم ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه
ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير اخص من الاول وقوله الاضافة اليه
كثيرا اي بالاضافة الى الانسان نظرا لمعلومه السابق من الخير الدارين او الى ما ذكر من
كونه بينا له ذلك وقوله المنابي معناه الخ مو يعني عن تقديره وليس جوابا لان لدخول اللام
عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقرآن المراد بالقرآن هنا من صور ونقوشا كانت في نقوش
الكتابة او في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما قيل الا ان يقال ان
اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية ولا حاجة اليه **قوله** من يتوكل علينا استرداده
اي من متعهد ويلتزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال

كونه منوقعا ان يكون محفوظا في السطور والصدور فهو مجاز عما ذكر كما اشار اليه
المصنف رحمه الله **قوله** فانها ان نالت فلعلها تسترد الخ عبر بلعل لان المعنى
لا تجد وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها مسترده ولا يلزم من وجود المسترد
الاسترداد مع انه ثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى على ما فصل في
الاصول وقيل انما جي بلعل على عادة الله لانه تقرير للكلام تم انه وصاحب الكشاف جعلا
الاستثنا في هذا متصلا اذ قابلاه بالمنقطع مع انه عبر كذلك فيما قبله لان من يتوكل لذوي
العلم فلعلهم ارادوا ما يشمل الرحمة والتعبير بمن على طريق التغليب ولو فسر بالمراد لكان
الظاهر انه منقطع مفسر بلكن او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

والمستثنى كقوله ولئن شئنا لنذهبن **قوله** فيكون امتنانا بابقايه على تقدير كونه
منقطعا كما يدل عليه قوله تركته واما على الاتصال فيدل على انه بعد الذهاب به لعلها تسترد
فهي دالة على عدم الابقا والمتنزي في تنزيله من قوله وننزل من القرآن ما هو شفا وقوله
كارشاده تمثيل للعقل الماخوذ من الايات السابقة وقوله كابقايه في حفظه اي في حفظ
الله له كما قال وانا له لحافظون وهذا من قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك كما تدل عليه لو الامتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وحمله مع عموم
المصاحف والصدور السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل يستفاد من
سوق الاية وذكر ارشاده وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعها حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه
قوله وفيهم العرب العربا اي الخلص من اهل اللسان النازل به وبني على دخولهم في العموم
لان التحدي انما وقع لهم وارباب البيان عطف تفسير وقوله وللا بتداء اللام الموطئة لان
معها يتعين الجواب لمكان فصل في النحو وقوله بالجزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه
مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه لما لم يؤثر
في الشرط لما مع قربه جاز ان لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة يمدح
هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اي صاحب او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة
يوم مسالة اي يوم يسال الناس فيه تخطهم وفي رواية مسغبة اي جوع ويقول مرفوع
ويقول الشاعر اي لا يمنعه لتخلله بعد محضور ماله ولا يحرمه يريد وحرم كخذ رصفة
من الحرمات ونظاهره والمعنى اجتمعوا او تعاونوا **قوله** ولعله لم يذكر الملايكة لان
انتبا عمهم الخ فيل عليه لا اشتباه في كون القرآن معجزا للملك ايضا بدليل قوله ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكرها
لان التحدي ليس معهم والتعجيز لهم قد لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما
يومرون فلا يناسب ان ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملايكة
عليهم الصلاة والسلام يقدرون على ذلك بل مبالغة العرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين
فيكون التحدي معهم والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى
الله عليه وسلم للملك ايضا فتبقى لم يذكر الملك لان التحدي لم يقع معهم فيكفي في كونه

معجزة يجد من تحداه به وما هو مراده وما قيل انه يلزم من هذا التقرير وهو كونه من الملك لا من الله عدم ثبوت الرسالة لانه مدفوع بان الملك لا يناني معجزة بل معتبر وفيه نظر لانه يلزم منه ان يكون معترضا في قوله انه من عند الله تعالى لا في قوله ولانهم كانوا وسايط فلا يلائمه قوله لا يا تون بمثله بحسب الظاهر اذ معناه لا يا تون به من عندهم فتي قال لا يصح قوله لا يا تون بمثله لم يحسب وجه الوسايط مع ان الواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لا ثم ما جاز ان يكون كل واحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه **قوله** ويجوز ان تكون الاية تقريرا الخ لا انه عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه مساو لعدم قدرتهم على مثله لا ذرده بعينه غير ممكن لعدمه وموهم الالهية فلم يبق الا رده بمثله فصح بنفيه تقريرا لما فيدفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه وفي الشيء انما يقرر بنفيه ما دونه لا بنفي ما فوقه والاورد بعدم تسليم الاصعبية واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان النقص الذي فكلامه ممنوع فانه يحصل بالمثل وانه ايضا فليس بشي لان الاقحام خلاف الظاهر واما النقض فاضعف لان ذكرها في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه لها بينه شارحه **قوله** كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاسباليب والعبارات في بعض المعاني لمزيد تقريره ورسوخه في النفوس وبيانه وما ذاكر الا لمزيد التدبر واذعانا فكان حال الجمع على العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا الا يزيد القراكدا الا نفورا وقوله من كل مثل قيل انه الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار للكلام العجيب حسن الموقع •

• كانه يكريعني بيار فيمثل • وهو مجاز مشهور ايضا للامر وقوله موضعها الى موضع الاثبات المفهوم من السياق ويجوز عوده على الغرابة **قوله** وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني ان الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا في الاثبات وقد منعوا مثله الا في المثال المذكور فاجاب بان ابى ونحوه فيه معنى النفي بنوعما وايه اذ معناه لم يرضوا او ما تعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان يجي رجل الا احد غير زيد مثلا كان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره فان قيل المعنى هنا كذلك ليستقر او كل شي حتى افتتح ويد الا بجحوده صح وكان وجها اخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما نوهم وقوله تفجر تفعيل تفاعل وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتفجير انسا له الما بانشقاق الارض والتفعيل هنا لتكثير الما او الينابيع والارض ارض مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدي وقوله ينبوعا بالعشاد المعجمة والبا المهملة من باب نصر بمعنى يتطلع وقوله مفعول حاليا زايدة وهي صيغة مبالغة واليعبوب الما الكثير الجاري والفرس الشديد العدو وزخر بمعنى كثر يوحد ومنه البحر الزاخر **قوله** او يكون لك خاصة بستان نخل فيه تنشق على كل المذكور من الانتجا دوالانها رفبل انما قالوا لذا ردمكة حقيقة مشير حيا لما النتيع وتجرينا مع تزيع بها فتقالك لا اقدرقيل انه اذ كنت لا تستطيع الخبر لنا ان نستطيع البشر

وارسل السما كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترمي قطعا من جرم السما علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر هو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة مع ان خفتها بعد الكسرة غير مستلزمة او هو فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع واورد على قوله فيما هذا المطور انه من المنشر انهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الالهي نتتبعت كتب القراءات فوجدت في ايضاح الانباري انه ما ذكر رواية وقيده اشارة الى ان فيه رواية اخرى شاذة وما المصنف ثقة **قوله** كفيلا بما تدعيه يعني انه من القبالة وهو الكفالة والمراد ان يشهد لك بصحة ما قلته ويضمن ما يترتب عليه والدرك بتحتين التبعة وما الدرك معروف في الفقه والقبيل المعنى مقابل كرهين بمعنى مراهن وقوله وهو حال الجمع الوجيع وحال الملايكة محذوفة اي قبيلا بمعنى كفيلا وقوله • كالي وفيها رلها لغريب • والمشعر لضابي البرجمي قاله وقد حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه في حلا فته بالمدينة واوله • ومن يك امسى بالمدينة رحله • وفيها وامسم فرس وجمال له والشا هد ان قوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف كما حذف الحال في الاية وفيه كلام اخر في كتب العربية وقوله او جماعة يعني قبيلا بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملايكة لانه جماعة ايضا فيتطابقان وفي الكشف جعله حالا من الملايكة لقرب اللفظ وسداد المعنى كان المعنى بالله وجماعة من الملايكة لانا في بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا ايراد المعية معه تعالى الا ترى الى قول حكاية عنهم او ترى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى **قوله** من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة والمذهب الذهب لان الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد كالسلم اشارة الى انه معنا مقدر لا وقوله لرقيك اما اصلة نومن او لام التعليل وكلاهما جايز في كلامه وقوله وحده قدره لبلا ينافي ما قبله من قولهم لن نومن لك الا ان ترقى في السما فانه يقتضي الايمان بالرقي فلو اطلق هذا كان تكرارا يحملها قيل انه يدل على ان المرحلتا على الامر الاخير فلا يجوز الحمل على غير مسنده اي لن نومن بسبب ذلك الاخير رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقروه بلغتنا على اسلوب كلامنا وقوله وكانوا فيه تصديقك لان تروده كما ارادوا لا يدل على نحو رسالته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون اخذه من غيره **قوله** تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب لا حقيقة او المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من ان يا تي اية بما اقترحوه وقوله او يتحكم اشارة الى ان مرادهم اما طلب الايات بقدرة الله فيلزم التحكم عليه او بقدرته نفسه فيلزم الايشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح **قوله** هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف هل كنت الا رسولا كساير الرسل بشرا مثلهم قال في الكشف فقدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك رد الما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية في بشر الا النكرة لنقدمه وقد جوزها المعرب ولم يتعرض لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم والذي انه مراد الزمخشري والمصنف ان ذكر يحتمله الا ان المراد

بالوصف معناه اللغوي لا الصفة النحوي ولا يخفى بعده وقوله لتوطية ما باه ولبس كلام
المصرما يشهد له وكونهما خبرين غير متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا كلا منهما
حتى ردعليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته ولذا لم يذكره المعربون وكذا الكلام في كونه
لانه يقتضي انه حال لا الخبر عن البشرية قوله على ملا يبرحا انوعهم من يجيء كل رسول
بمعجزة تناسب زمانه واحد وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام
اذ هو وجه التشبيه بقرينة الاقتراح لا ان ذلك مادة بيان من المصنف رحمه الله لما قيل ولم
يكن معطوفا على لا با توت عطفا تفسيريا احا بعض لم يأتوا الاثما امرهم الله به والظاهر
كطائفة منهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه في طلب اياته اخر سنه وقوله
حتى يتخيروها منصوب باسقاط النون وهو ظاهر والتخيير طلب ما هو خير من غيره
وهو قريب من الاختيار والضمير للايات والضمير المرفوع للرسل الذي قريء بالغيبة والخطاب
من قوله ان كان بالتاء الفوقية وفي نسخة يتخيرونها باثبات النون لانه غير مستقبل
قوله الا قولهم هذا او في التعبير به اشارة الى انه بمجرد قول تعنتنا اذ هم لم ينكروا لارسال
غيره وقوله الانكار فيه اشارة الى ان الكائن لهم معتقد لك ذلك القول وهو كاينا في ما
مر من النكتة وقوله لا يمشون الخ وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في
الارض اذ ملائكة السماء قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو يعضد قول الزمخشري لا يطيرون
باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسره بقيلا يتبرزهم
انه من الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله لتمكنهم الخ هو مضارع بالنون من التمكن ويجوز
ان يكون مصدرا وفي نسخة لتمكنهم الاجتماع بدونه من التمكن والمراد الامكان العادي
وقوله تعالى منهم لم يعرض على الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخلف منتعليه ما
قبل وعماه بالضم بمعنى جمع اعمى وهو بما زاد ابرو غيره والتلقف الاخذ هنا وعدم اعما
في الكشاف لابتنائه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك مشروط وقوله والتلقي عنه
مشروط بما ذكر فما جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب والتجانس في القوى
القدسية والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كما للانبيا صلى الله وسلم
عليهم ولذا لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قلت لو
قالها انتم الرسول من الملائكة على صورتنا لم يكون البشر لم يفقد من الله ما فيد بقوله ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر قوله وكذلك بشر
يكتفي قوله ابعث الله بشرا رسولا لا في قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف وقوله
او فوق نعت اكثر موافقة للنظم والتشبيه وجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب
التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود
بمفهومه اما الاول فلانه منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم
رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث
بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم ملكا مرسلا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف
المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخ وجهه ان التقديم عن موضعه الاصلي اعلى انه

دعبه

مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية
منافية بهذا الشأن اعني الرسالة كما تقول اقرية قابلا زيدا او لو قلت اضربت زيدا
قابلا اي القايم لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا مطلقا والثاني
يفيد ان المنكر ضربه لانه اخذ بصفة مانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم
والجملة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار
وان لم يدل على ثبوته مقابلة وحظ التقديم من فايدة التقديم ظاهرة قوله على ان
رسول الله بكم الخ اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم بوجوه
وهي ان الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمعجزة فما يدل على نبوة الملك
يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص والتماس رسوله اذ جاءهم الهدى اي المعجز
الهادي الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملائكة وجب ان يكون رسلهم كذلك لان
الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم من جنسهم
ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة
على وفق دعواه كان ذلك منه ما ذكر شهادة كافية في صدق المدعي وهذا الجواب الاخير
هو معنى هذه الاية كما قرره المصنف رحمه الله تبعا للامام وهو اوفق بالسياق فلذا رجحه
قوله او على الخ بلغت ما ارسلت به الخ اقتصر في الكشاف عليه فاخره المصنف لما سمعته
واما كونه اوفق بقوله انه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد
بانه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه الشبه للحسد وحب الرياسة
والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف رحمه الله قوله الباطنة الخ لعله فسر على النشر
وقوله يجازيهم اشارة الى انه علم الاستعارة عن المجازاة كما مر وقوله وتهديد الكفار
اشارة الى ما مر وضمير بينها للاحوال وقوله اثبتنا اليا في يا المهتدي وغيره احذفها
تعالى ومن يهد الله الخ قال الفاضل المحشي الظاهر انه ابتداء اخبار منه تعالى لا مندرج تحت
قوله قل الا ان قوله ونحشرهم باياه ويحتمل اندراجه تحته ونحشرهم حكاية لما قاله
الله له فانه لنفسه وقوله فلن تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل قوله ومن
يهد الله الخ على اللفظ افراد الان طريق التوحيد واحدة بخلاف طريق الضلالة فانها مختلفة
فلذا حمل فيها الجمع على المعنى انتهى وهنا مما حمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على
اللفظ وهو قليل وقال الواحدي انما لم يقل الا وليا لان الاولياء اذا لم ينفعهم فكيف الولي الواحد
فذلك نكتة فيه الجمع والاوجه لذا قال انه حمل فيه على اللفظ اولا اذ في قوله فلن تجد له ضمير مفرد
محذوف او تقديره يضلله على الاصل وهو راجع الى الفاعل فلا يتاتى انه لم يتقدمه حمل على
اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ قد تقدم في قوله ومن يهد الله
وان كانت في جملة اخرى وقوله روي الخ حديث صحيح وقع في البخاري بمعناه عن انس رضي الله
والمشي على الوجه هو الزحف منكبا ومعنى سحبهم عليها جر الملائكة لهم منكبين عليها
كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وتمر بذكر الحشر هذه الاية يجعلها متعلقة لهذا
لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار وفيها وجهان فتتغاير او يتغاير المتعلق ومن قال

الا في كلامه الغاز ا وانه يحتمل ان يكون وجها واحدا خفقد خبط خبط عشوا واطال
بما لا طايل فيه **قوله** لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما ابصروه وقالوه وسمعوه منزلة
العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان قوله
اليوم نختم على افواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بان هذا في ابتدا
الحشر وذاك بعده والاخير تقدمه في النظم رعاية للفواصل وقوله الخ اشارة الى ان
جزاهم من جنس عملهم **قوله** ويجوز الخ فالحشر يعني جمعهم منساقين الى النار
وهو في الاول يعني جمعهم في الموقف فالصفات على هذا على الحقيقة وعلى الاول مجاز وهو في
صيغة تجمع مضافة وقيل ان ذلك لانه قيامهم من قبورهم ثم تردهم الحواس فيرون
النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا سئلوا **قوله** سكن لهبها وفي نسخة لهيبها اي
اشتعالها وقوله بان الخ اشارة الى انه فلة تسعرها بفنا اجسادهم لانها وقودها كما
قال وقودها الناس وانما فسره بهذا لانه كان الظاهر ان يقال زدناها سعيرا وعلى ما
ذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله توقدا اشارة الى ان سعيرا مصدر او ما اول به هنا
بان تبدل جلودهم الخ يعني كلما احلت وفنيت بدلت بجلود اخر تتقد بها النار وتلهب
واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا تتجاوز
واجيب بانه يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافنا او كلاهما في حق قوم
على انه لا سد لباب المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار لا يحصل في ابتدا
الدخول غير الاحراق دون النضج واورد على الجواب الاول انه علة كلما تنافيه وتبديل
جلودهم كما سياتي اما بان تتوك لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه
او بان الله اثر الحرق بعود احساسها بالعذاب او يخلق جلود اخر ولا محذور فيه لان
العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع انه جايز ايضا وقوله
كانهم الخ معنى حسن جدا والافنا في كلامهم شامل لافنا الحياة او البدن فلا يرد ان قولهم
هنا انما هو ابدا كما عظاما الخ وقوله لان الاشارة اي بقوله ذلك هنا وهو علة لقوله
والبنا شاري الخ يعني ان ذلك للاشارة الى العذاب المذكور في قوله زدناهم وهما
اعادة جلودهم كلما فنيت وقوله او بعلمه الخ اشارة الى ان رابعا هنا علية لانه المناسب
قوله فانهم ليسوا الخ يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه
الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف
لا يقدر على اعادتكم وهو اهون عليه ولا حاجة الى حمل مثل هنا كنا يتبعه كقولك مثلك
لا يبخل مع انه صحيح ايضا وتوجه خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كما حسن وكانه مراده
قوله هو الموت فقدمه لانه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى اخرها وعلى الموت
للمجاورة له وقوله او القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحسابهم فيه وهو
مبقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشائية
معنى ولكنه خبرية لفظا كما في شرح الكشاف ان معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على
البعث والاعادة وجعل لهم اي للاعادة لهم اجلا وهو يوم القيامة يعني ابهم علموا امكانها

واخبار الصادق بها وضربه لها اجلا فيجب المتصديق به وجعل لهم اجلا وهو الموت
والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا فلابد ان يجزي بما عمله
في هذه الدار فلا معنى للانكار نظرا لارتباط المعنا طبق لفظا وسيقوله لا ريب
فيه ناظر على الثانية وعلى الاول معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة
على قوله بجلوه ورجحه بعضهم وقوله خزاين رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا
والخزاين استعارة تحقيقية او تخييلية وتقدير الفعل لان لو اداة شرط تختص
بالدخول على الافعال **قوله** كقول حاتم الخ هو مثل يضرب لمن اهانه من لا يكافيه اهلا الاهانة
قاله وقد اسر فلطمته جارية والسوار انما يكون للحراير عندهم اي لو لطمني حرة لهان
ذلك علي ونصفه مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل والمشهور
الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وهنا كان تقديره تقديره لو يملكون فلما حذف
الفعل انفصل الضمير **قوله** وفايدة هذا الحذف الخ اما الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد
بالتكرير لو قيل لو يملكون لكان اطنابا وتكريرا بحسب اللفظ واما المبالغة فقيل انها
من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانها تقتضي تكرر ترتب الجزا عليه
قوله والدلالة على الاختصاص من تتبعه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان
في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان مسندا للفعل حينئذ يقدر فيه التقديم
والتاخير المفيد لما ذكروا وهنا فاعل الفعل المقدر لكنه لا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيده
بعد حذفه واجيب بان انتم بعينه ضمير يملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقديم
الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام قيل ان افاد ترتيب الامساك على
تملك الخزاين بهم دون غيرهم وهو اكمل وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتب
الامساك على اختصاص التملك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم
الامساك لما ذكر يعني انه قصر افراد لا قلب ولا وجه له فانما ذكره القايل ابلغ وانسب
لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها فمع الاشتراك بالطريق الاولى **قوله** لبخلتم
يعني ان الامساك كناية عن البخل سواء كان لازما ومتعديا حذف مفعوله او نزل
منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه بمعنى بخلتم فمنهم من حمله
على التنزيل بمنزلة اللازم ومنهم من جوزنيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز
فيه ومنه تعلم فايدة وهو ان المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون
لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبه له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان
الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام تقدير ايضا وادعا فيه انه مجاز
عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو
كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل انه مراد المصنف
لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة **قوله** اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذا اشارة الى توجيه
معنى الاية لان الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل لا يدل عليه ما بعده فلذا
اول الى الجزا بوجه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والتيا فالمطلق فانما هو ممسك

او منتفق والثاني لا يكون الا لغرض للعا قل اما دنيوي كعوض مالي او معنوي كثنا جميل او خدمة واستمتاع كما في التعقد على الاهل وما كان لعوض كان شبيها بالتجارة كما قيل لانه او بعوا النظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل

عدنا في زماننا عن حديث المكارم • من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان كلا بل ان الامساك خشية الانفاق كذلك لان الانفاق في صلاح الامساك وكانطبعه التخلق بصفة كانبكرم ضدها وبخشاه وكلمتي لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق على تملكهم خزاين الله كما ذكره في دلالته هنا عليه كلام

في العصا الخ القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم برد كنار انزلها الله مع نار حضطرية اهلكت ما امر به من نبات وحيوان ثم جراد للغرظلمة ثم موت عم كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها الاصل فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة فيها نقلة المصا وكما لبست مما اوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهو انتحار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يفتح لان الايات التسع المشار اليها فيما تجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي ان يجوزها وغيرها كما فعله الحدادي لا اشكال فيها كما توهم قلت اجابوا عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على التحدي الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى تسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعضها كغيرها بعض هلاكه مع انه لا ينبغي ان يكون الاشارة بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المصنف رحمه الله يعني الايات مما دعا الخلاف فتنامل قوله وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه وقوله ان لا تشركوا خبر مبتدا اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله وقوله او ان السعاية يوخذ البري من امرا الصاحب نسلط وتهرحتى يقتله او بعوه والباللتعدية او السببية وتعليله لعله بانه رسول الله فقد نذر كم لكتابهم فقوله فعلى هذا اي فعلى هذه الرواية فانما المراد هنا الاما وقع في الحديث ان اليهود سالوه صلى الله عليه وسلم عن التسع الايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم واحمد واسحاق بن ابو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما يرد عليه وعلى متعلقة بالمراد خبر مقدم من تاخير والاحكام خبر المراد والعامة والثانية بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات وذكر باعتبار انه لفظ وهو جواب عما يرد عليه ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست ستساعا بل عشر فدفع الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه لتستحد واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة على ما سالوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله

منتعلقها

متعلقها بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق به من الارتكاب او الانتها قوله نقلنا له الخ اشارة الى ما ذكروه من ان المامور يجوز ان يكون موسى وان يكون نبينا عليهما افضل صلاة وسلام والمسؤول اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان بمعنى الطلب فالمامور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب بني اسرائيل من فرعون لا بعثهم كانوا كالاسرى له وللتقييد والبيانية رجع قوله فقلنا الخ وقد يجمع العطف ويظهر الارتباط وقوله لنرسلهم اما بالجزم على انه الامر للغايب كقل لزيد ليفعل كذا او بالنصب على انها لام التعليل وهو الظاهر او السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن دينهم وفي الكشاف جواز كون السؤال منه معاضدة لهم لفرعون وتركه المصنف رحمه الله او المراد بالسؤال هل الهم ثابتون عليه او اتبعوا فرعون وهو يدل على هذا او لبيان الشان بقوله اوسلهم من حال دينهم وكان عليه ان يأتي بعن بدل من للفرق بين المسؤول عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهو صحيح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام توجيهه قراة الماضي لتعين عود ضميره لموسى والاصل توافق القرائتين وهي مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض قوله وهي لغة قريش اي يقولون سال كقال مقيلا عنده مرة ان ابدال الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذ متعلق بقلنا المقدر او بسال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر لا بنا البناء عليه وليس محال الالتفات والسؤال للماضي قوله اوقيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه المشهور والمسؤول منه ما ذكر وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة وقد انكر كون الاعتراض بالواو كما ذكره النحاة في قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كلما قدرا •

فقال انها للسببية الاخبار عما قبله لا للتعقيب لم يصبه ولم ير انه يتابه في كونه اعتراضا وقوله وعن الايات اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة الى ان السؤال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان الظاهر انه كان عالما بها وقت النزول وقوله للمشركين لان السؤال كان بمحضر منهم او لانه يبلغهم وقوله اولتتسلى نفسك الخ كانه اشارة الى المعنى الاول على اللف والنشر المشوش فتوظاهر واما في وجهه انه تسلية لما فيه مما نزل بمن عاداه الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ظاهر وقوله تتعلم بالخطاب او بالغايب المجهول ولا يلزم كما قيل على الاول ان السؤال لما لم يعلمه لانه هنا مترتب على المسؤول عنه وليس مسلم مسند فتنظر الى الادلة تقويه ما يتكلم ما يدل عليها قوله وعلى هنا اي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يجمع حيثيذ تعلقه بسل اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بانيا لما المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤول منهم مؤمنوا بني اسرائيل في زمنه كعبد الله بن سلام فلذا قد روه اذ جاءهم كما في الكشاف وقيل ان المصنف رحمه الله لم يتعرض له لانه جعله استئنافا وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر قوله او باضمار خبر وكس اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد

سعدي

به لفظه وجعله الاضمار ناصبا بتنبيح او هو اضافة الصفة للموصوف اي بتخبر لك
الضمير ولا يخفى ان الاخبار ليس وافتحا في وقت المجيء ودفعه بانه مفعول به للظرف كما
قيل فيه ان اخبر يتعدى بالبا او عن لا بنفسه وقوله علي انه جواب بيان للارتباطه وجرمه
واورد عليه ان السؤال عن الايان فبيانها والجواب بالاخبار عن وقت المجيء بالكيه الا
ان يقال ان المراد يخبر وكذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف تأمل في قوله
او بما مر اذكر على انه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز
تعلقه بيسل على انه ظرف اذ للتعليل اي سألهم لانه جاء اباهم فهو يعلمون احواله
وكذا اذ انطلق بيخبر وكجوز فيه هذا **قوله** فقال له فرعون الفاء فصيحة اي فذهب
الى فرعون فاظهر ايات ومعجزات ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت يعني على ظاهره
وتخبط العقل الخ لانه فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على
النسب او حقيقة كما مر في حجابا مستورا وهو يناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو
كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله** على اخباره عن نفسه وهو على القراءتين
رد لقوله اظنك على تفسيرية والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد مفعوليه والمعنى
انك تعلم ان علمي وعلمك بان هذه الايات من الله اذ لا يقدر عليها سواه يتحقق اي لست
بمسحور ولا ساحر وان كلامي غير مختل لكن حب الرياسة حملك على العناد وقوله يعني الايات
اي التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات وقوله بينات اي لا سحر ولا تخييل كما زعم وفي
جمع بصيرة بمعنى بصرة اي بينة كلام تحقيقه في قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة
او المراد انها بجعلها كانها بصاير العقول ويكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله بتصرف
صدق في اشارة الى علاقة التجوز فيه **قوله** وانتصابه على الحال الخ فان قلنا ما قبل
الا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله انزل المذكور وصاحبه
هؤلاء والبه ذهب ابو البقا والحوفي وان نعطيه والا فعامل يقدر تقديره انزلها **قوله**
مصروفا عن الخير من الثبر بمعنى الصرف فعلى هذا فقد يتعلقه مخصوصا بقرينة المقام
وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكا تفسير لثبر اللازم بمعنى هلك فهو مفعول
ومفعول فيه للنسب بناء على انه يأتي لازما اللازم والمتعدي وفسره المعرب بمهلكا وهو ظاهر
كما في شرح شعر هذيل في قوله بنعمان لم يخلق ضعيفا مثبرا اي في الحديث ما ثبر
الناس اي ما صدهم الدنيا واحبوا الاخرة وقال ابو عمرو ومثبر لا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه
فسرت الاية **قوله** تارع خلفه بطنا بطنا بلويه لدفعكما بينا بل المقتال بالرماح
هو استعارة وقوله كذب بحث بالبا الموحدة والحا المهملة والتا الفوقية اي خالص
لا يطابق واقعا ولا اعتقادا وكلا هزأة علينك انما سمى ظنا لتعبيره بدا لاله وقع منه
الظن لنفسا دعقله وما ذكر بالنسبة للواقع في المعقول المنفية وما خالك بمعنى الجنك بكسر
الهمزة في الفصيح وقد تفتح **قوله** ان يستفزهم هذا اصل معناه اي يزعجهم فكنى به
عن اخراجهم من ارضهم وهي مصر اذ ثبت انهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ذريتهم او
يراد بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد او من جميع الارض والتعريف للجنس بلزمه

فقالهم

فقالهم واستنبطها هو وهو المراد به **قوله** نعكسنا عليه الخ اي اراد ذلك فقهر
دونه فكان له دونهم فالتعكيس في الثاني ظاهر فان خص به فاظهر والا فهو على الاول
لا نداركا خراجهم منها فاخرج هو اشد اخراج بالهلاك اذا الزيادة فلا نظر في التعكيس
بل نؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق **قوله** الكرة الخ بيان لتقديره موصوفه على الوجوه وقوله
يعنى فنبا من القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم لان الخطاب انتم وهم وهو منصوب
بفعل راي عينه وقيل انه تفسير لفيفا كمرجع الاشارة الى انه فيه تغليبا للمخاطبين على الغايب
واتى بالضمير المنصوب لان المجرور في محل نصب لكن لما كان الظاهر تقيده حينئذ وقوله
واللفيف الخ فهو اما اسم جمع كالجمع ولا واحد لها وهو مصدر شامل للقليل والكثير لا يقال
لف لفا ولفيفا **قوله** ما انزلنا القران الا ملتبسا بالحق يشير الى ان البا للملابسة
وان تقديم الجار والمجرور وقع عامله للحصر هنا والضمير للقران والجار والمجرور حال من
ضمير المفعول وفيه وجوه اخر وغاير بينه وصف الحق اشارة الى التغاير ليما هربا من التكرار
لظاهر وان كان يكفي تغاير متعلقيهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تاكيدا للاول
حتى يتوهم ان الحال حينئذ ليس محل العطف كما ان لاتضاد لان العطف للجملتين لا
للمتعلقين والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله
وفي الثاني ما اشتمل عليه من العقايد والاحكام ونحوها وقيل ان البا الاولى للسببية
والثانية للملابسة وقيل هي للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا **قوله** وقيل الخ اي قيل
انه بمعنى كونه منزلا ونازلا بالحق ما ذكره هو التفسير الثاني في الكشاف وفسره الشارح
الطيبي بان الحق فيه نفيا بل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب
على الحال يعني هو محفوظ بالرصد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله واحاط
بما لديهم والبه اشار بقوله للصفة بقوله ولعل الخ يعني ان هذا القايل اراد انه ثابت
على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد بخلاف ما في التفسير المصدر وانما عبر بلعل لان الحفظ
لا يلزمه ذلك الا بالتاويل كلام والرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى فقوله من
الملايكة بيان له والاعتراض بالعين والرا المهملتين بينهما مثناة فوقية وبالمد الاعتراض
واول الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال الانزال وبالاخر النزول وما بعده
اذ لو حمل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فايدة وبه يندفع ما يتوهم
من التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا الثاني
لانهما على التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول كما قال ان قوله ولعله الخ
معنى اخر حاصله جعل اول الزمان للانزال واخره للنزول فليس فيه شبه تكرار او اراد
لعل هذا القايل اراد ان الله تعالى كلا هذا النزول على اعتراض البطلان لم يعني انه تعالى لما
اخبر بانه محفوظ من التخليط في زمان انزاله من السما الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا
في زمان انزاله من اللوح الى السما الدنيا فلذا قال المصنف حماه الله من السما ولم يقل
الى السما الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد
خبط خبط عشوا لما سمعته من بيان مراده **قوله** للمطيع تذكيرا لا للمتعا عليه وقوله

معنى

معنى

فلا عليك ان لا يجي عليك الا هذا الا هاديا بنبيهم للايمان فاقتصر اصلي وفي الوجوه من لفظ
عليك ويجوز ان يقدر ولا باس عليك بحذف اسمها لانه مسموع نفيس وقوله نزلناه
مفرقا منجما تفسير له على قراءة التخفيف واشارة الى انه بحسب المعنى المشدد
وقوله فرقناه فيه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل وبين القراءات
وبعد حذف الجار انتصب مجروره على انه مفعول به على التوسع لان الضمير لا ينتصب
على الظرفية وقرانا منصوب بفرقناه على الاشتغال لا الاستثناء دا بالبيت من وجهين
وفي نصبه اقوال اخر هذا اظهرها فقوله ونحوه الخ من بيته هو

• ويوما شهدناه سليما وعامرا • قليلا سوى الطعن النهال نوافله •

وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله عطاياه فاعل قليلا ونهال بكسر
النون جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد بها الرماح اي كان عطاياهم فيه الا الطعن وهو تمثيل
ومحل الاستشهاد ظاهر **قوله** بكثرة نجومه الخ يعني ان التفعيل فيه للتكثير في
الفعل وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد على فصل
متباعد ومنجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا فرقته كانهم فرضوا ان تدفعه عند طلوع كل
نجم ثم اطلق النجم على وقت شرعي مما يقع فيه كما كان في نجوم كان يعرفها ومنجما ولما كان قوله
على مكث دالا على كثرة نجومه كانت القراءتان بمعنى فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب
بالمقام كما قيل وقوله في نيف وعشرين سنة الى ثلاث وعشرين والمجاز يعد النيف كذا في
ضعاف ذاك في ثنايه كما في الاساس ونوبت بضم النون وفتح الهمزة والدال المهملة ذهي
التاني والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر للحفظ اي التاني فيما للقراءة وفي قوله على مكث
احتمالات منها تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لان تعلق على الناس بتقراه يقتضي ان لا يتعلق
به لان تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف
اي تقرانها على مكث او قراءة على مكث منك بمكث متزيله فا ذكر من كونه ايسر واعون
تعليل لتدريج التنزول او للتاني في القراءة ولا ترجيح لاحد القراءتين كما يعلم مما
قررناه وقوله وقري بالفتح اي بفتح الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرا به
قوله على حسب الحوادث وفي نسخة المصالح وما بمعنى وكسره به ليغير مع قوله فرقناه
فان الاول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى متعلقه لكن وهذا
الحكم منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضاء فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على
معناه ولولاه لكان تكريرا وقوله امر به او لا تؤمنوا للتسوية لما ذكره المص رحمه الله
قوله تعليل لما في قوله لا تؤمنوا وهو الظاهر او لما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكر
والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد ازيد بتقدير فلا
باس فقد الخ وقوله قرا او الخ بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريقتها انها من العلم بحقيقته وهو
انهم لمعرفتهم بالوحي واماراته عرفوا انه وحي وانه نبي وقوله اولوا نعتك الخ بيان
لسبب اخر لايمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه
تعليلا لفعل لا يكون داخلا في مقوله وحيزه **قوله** يسقطون على وجوههم هنا

ببيان

سعدي

سن

بيان لحاصل المعنى وتفسير له لانه بمعنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه
فلا يغاير قوله الاتي وذكر الاذقان الخ وقيل على انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام
بمعنى على هنا كما ذكره المعرب ويراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لان حقيقته تجنح
اللحيين لا ما ينبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا فيل وهو اولى وقوله تعظيما
مفعول له تعليل لما قبله وليس تفسير السجدة الواقع حالا وقوله او شكرا معطوف
عليه وهو او وفق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وانزال القران بالجر عطف على
انجازه او على بعثته محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه ولانه ذكر انه موعود به ايضا
وقوله عن خلف الموعد متعلق بسبحان لمعنى لتنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني
ويصح على الاول بان يكون المعرفة بالامارات قبل النازل فيما بينه وهذا بعيد وقوله
انه الخ اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من
التاكيد بالاسمية وان واللام **قوله** كرره اي قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال
وهو ان الاول عند انجاز الوعد وهذا بعده او الاول فيما للتعظيم وهذا في حال
البكاء والخوف والسبب هو الشكر في الاول وتاثير الموعظة في الثاني **قوله** وذكر
الذقن لانه اول ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في التقريب بان اول
ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب عنه الشراح بانه في ابتداء الخرور
اقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او انه اريد به المبالغة في الخضوع لانه
بتعفير اللحى في التراب او الانف فانه عبارة عنهما او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه
ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه قلت لا يخفى ما في هذه
الوجوه كلها مع ان هذا الاستعمال وارد في الخرور ولو في غير السجود في كلام العرب
قديما قال الشاعر •

• فخروا الاذقان الوجوه تنوشهم • سباع من الطير العوادي وتنتف •

قال الخاطر انه غفلة عن منهج اللغة فان الراغب اللغة قابلة السجود كما تكرار اول
ما يلي الارض من الساقط والساجد في الواقع هو الذقن وهم ظنوه بمعنى الالصاق
فتكلفوا له ما ذكر والحاصل ان هذا اما ان يراد به ظاهره وحقيقته اما انه اريد به
المبالغة كانه لكثرة تذللهم على الصاق ذقنه بالارض وجعل كناية او تمثيلا فلا اشكال
قوله واللام فيه لاختصاص الخرور ويدل عليه بالذقن اعترض عليه بانه لعدم وروده تقدم
عليه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض الخ لاقتضائه ان في الوجه ما يتصف بالخرور
غيره الا ان يقال ان تقدمه للاختصاص ولا الخرور به او يقال ان الاختصاص هنا مستفاد
والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا من نصب تتمة كما مر قلت هذا مبني
على ان الاختصاص الذي يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو بمعنى
تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص بجهته ومحاذيه وهي جهة
السفل ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان
يقعون على الارض منه التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله •

سعدي

نخرج صريعا للبدن والعقل **قوله** او قالت اليهود بيان لسبب اخر وفي نسخة بالواو
وهذه اصح لما في الثانية من ابهام انه من تتمة ما قبله وتبين مراده كما صرح به وقوله هو
التسوية بين اللفظين لا استوا هو معنى او والتخيير فيه كما في قوله . سوا عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم . فهي اشارة الى انهما متساويان في الدلالة على ذات واحدة وان اختلف
مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسقط ما قيل ان الجواب ليس الا بانهما
يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بان اطلاقهما على ذات واحدة مفروغ
عنه مع ان ما ذكره من المحذور مردود على تدوير قوله ذات واحدة ووقع في نسخة واحدا اشارة
الى انه انسلخ عنهما معنى الثنائية لما اطلقتا على الله وعلى الثاني اي السبب الثاني للنزول
هو قول اليهود الاستوا في حسن الاطلاق كما يفهم من توصيف الاسما بالحسنى لانهم تهموا
احسنية الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم وكان حكمته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما نعتوه بانه
كاد لت عليه الاثار فاكثر من ذلك ليعاملوا امته بذلك لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو اجود اي اكثر جودة وفي نسخة اخرى اي انسب وفي
النسخ المصححة اجوب من الجواب بالجيم والبا الموحدة فاللام تعليلية ايضا اي اشد اجابة
والمعنى اليق بالجواب كما قال الراغب في الكشف في غير هذا المحل وقد عبر به الزمخشري فقال
لا ثريكي عن ابن عمران رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اجوب دعوة فقال جوف
الليل الغابر فالا اسرع اجابة كما يقال اطوع من الطاعة والاصل جابوب مثل طاع
بطوع بمعنى ان الثلاثي لا من المزيد لمخالفة القياس بلا حاجة ولو كان منه لصح لسماعه
ووجه الاجوبية انه يدل على اعتم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله لانه اكثر ذكرا لانهم
ظنوا انهما بربما كما زعم المشركون واما ما اورد عليه من منع الاجوبية لان تقدير المبتدا في قوله
فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول لان معناه لهذه الاسما الله لا لغيره كما زعم
المشركون الا انه فانه او للتخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى له اسما تتفق في الحسن
لانها لا تختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسما ه تختلف فالتقديم ناظر الى الوصف لا
الاسما وهذا الابن فرع على تسليم التخيير مع انه شيئا في ما فيه وقال في الكشف ايضا على
الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستوا في الحسن رد
لليهود بان الاتيان باحد الحسنيين كان اولى فقالوا انه يدعو الها اخر بان الاختلاف بين اللفظين
الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبية ممنوعة وبرده ان التوصيف بالحسنى انسب
بما ذكر كما قررناه **قوله** والدعا في الكشف لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة لزم اما
الاشتراك او انها تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشي على نفسه الا ان الاتحاد وفيه بحث لانا نختار
الثاني ولا يلزم عطف الشي على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما في قوله . . .
. والفى قولها كذبا ومينا . لانه فصل به لفظه كما تقول زيدا والنبي محمدا او احد مع انه
اختلاف مفهوميهما يكفي لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وكسبب النزول الاول هو بدله فتامل وقوله
في الاية اشارة الى انه بمعنا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى اخر في غير هذه الاية وقوله
حذف اولهما وهو الضمير المقدر بتدعوه والثاني ايا **قوله** واو للتخيير قيل عليه الصواب ان

يقال للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين
الامتثالين والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا فذكر ما
ذكر اصطلاح للنحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المصنف به التسوية بينهما في
الدلالة على ذات واحدة كما صرح به اولا وسواء فيه الافراد والجمع قال في التلويح وفي التخيير
قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع انه
لو سلم انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فالاية اوفيها للتخيير بمعناه المعروفة لان ايا
لاحد الشيئين استفهاما كانت او شرطا فاذا قلت لاحد اي الامرين ياخذه فخذ لم تامره
باخذهما بل باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج الكلام ومدلوله لان العقل لانهما
اذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما فتدبر **قوله** والتنوين الخ اي ايا اسم شرط جازم
منصوب بتدعو فجاز مدلوله تدعوا ما ومعمول للجملتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه
التنوين وتقديره اي هذين الاسمين وما حرف مزيد للتاكيد وقيل انها اسم شرط
موكد به وجملة فله الاسما الخ جواب الشرط وقوله والضمير الخ اي هو عائد على المسمى المفهوم
من الكلام والقرينة عقلية وبين انه الاسما تكون للمسمى لا للاسما **قوله** واصل الكلام ايا
تدعو فهو حسن هذا جار على الوجه الثاني وهو تضمين وجه اجود بينه كما مر ويعلم منه
تقديره على الاخر وهو قوله واحد ونحوه وقوله نوضع موضعه اي وضع هذا الجواب
والمبالغة بجعلها كلها حسنى وهو يدل على حسن كل منهما بطريق برهاني فانهم فيه
دليل الجواب مقامه وهو المبالغة وقوله لدلالة التهانح مبني على ان الله بمعنى معبود وصفات الجلال
ما يدل على العظمة كجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني صفات
الجلال هي العدمية كلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية فتامل **قوله** بقراءة صلاتك
اي بتفسير مضاف وبتسمية الصلاة التي هي منها بما كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله
حتى تسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لانه المراد المشركين بفعله والسبب سب
القرآن او من انزله والنبي صلى الله عليه وسلم واللغو فيه اصواتهم وتصفيقهم حين يخاطب
بطلب القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك للتخيير النهي وقوله لا تسمع بخطابه اتباع
او بغيبة تسمع وقوله سبيلا وسطا تفسير للصفة او بيان كون المراد بالسبيل ذلك وانه
بهم من بين الاقتصاد والتوسط والاعتدال واصله سلوك طريق مقصودة وقوله فان الخ
تعليل لان يبتغوا الوسط فلا حاجة لما قيل حقه ولان الاقتصاد ليس علة النهي وقوله
روي حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهما عن ذلك
فخفت من باب ضرب بمعنى اسر واخفى يقال خفت يخفت خفتا وخفوتا وخافت بمخافتة
بمعنى وقوله دي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه غير مخالف لما فسر به اولا
لم يعطف عليه كما في الكشاف ولم يستوف ذكر سبب اخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من
قوله انا اجرنا حكمة للسر والجهر **قوله** وقيل الخ هو على الاول امر بالاعتدال في
ايهما ويحمل هذا ايضا بان الحكمة فيه ما مر من سب المشركين ولغوهم فاعمر بمسعود
كان الاكل الليلا ثم استمر الشرع على ذلك وقوله بالاخفات قيل عليه انه لم يوجد في كتب

اللغة انتقال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ والصواب خفتا بالمد فنطق المدة الثانية
فانظره قوله في الالوهية جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كناية
عن نفي الشركة في الالوهية لانه لو كان له اله اخر لتصرف فيها فانه دفع ما قيل ان الاولى
ان يقول في الالوهية قوله ولي من الذل اجل ان لديه يشير الى ان من هنا تعليلية كما
هو احد الوجوه فيها وقوله يواليه تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله موليا يلتجي اليه
دفعا لما ضر الله المستنتر ومعطوف على ما لو كانا ما الا ذليا ومن الموحدين فليس الولاية
فيه بهذا المعنى بل الصحيح من تولي امر لمحبته له تفضلا منه ورحمة وقوله يليه نفيها
اي يمنعها عنه قبل حصولها او بعده قوله نفي عنه ان يكون له ما يشاركه من المشارك
من الجنس الولد واختاره ان يكون من غير حاجة اليه فالاضطرار خلافه ومن غير
جنسه هو الشريك فغير الولد سوا جعله شريكا باختيار او شاركه قهرا فاختيارا
واضطرارا لا راجح لهما ويجمع ان يكون على اللف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه
حاصره وعطف على قوله شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على النفي لعده بان جعله محمودا
عليه فهو رفع لسوال الكشاف وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه وما ذكر
من الصفات العدمية ليس كذلك فالمقام مقام التنزيه لا انعام الحمد وقوله لانه كامل
الذات الخ بيان له نعمه وحاصله انه بدل على نفي الامكان المقتضي للاحتياج واثبات
انه الواجب الوجود لذاته المتوقف عليه سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطي لكل
قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع
المعروف لان الولد مبخلة والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المعين اظهر
رديف لاثبات اضدادها على الكناية وهو وجه حسن ولحمل الكلام عليها وجه لكنه لا نه
وجه لان قول القائل الحمد لله ينبي عن ان الالهية مقتضية للحمد فاذا قيل الحمد لله
المنزه عن النقائص مثلا يكون تقريرا لمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا
مويدا للاستحقاق فالحمد من غير نظر الى ذلك الوصف في الحمد استقلالا وهذا لطيف
مكشوف تكلمنا ولولا الدلالة على مكان الفايدة للزيادة يعني انه دال على الاستحقاق
الذاتي وانا دال على رحمه الله ان الاية تقتضيها حاصل ان الكلام من الابتدا اما توخذ
او دونه او مثله نفي الكمال عن اللذة وهو معنى بديع فتنزل الحمد كانه كمال الذات معلوم
من الجلالة كونه لا ولد له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المتفرد
بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المتصرف فيه
فكل ما فيه من نعمه وينعم عليه قوله وهو الغني عن الخلق بلا عوض ولا غرض ولا احتياج
له وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد يقصد معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه فهذا
اشارة الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمه من اضافة الصفة للموصوف اي ما
عداه ناقص لانه اما النعمة الثمينة مملوكة له المستلزم اليه او منعم عليه وقوله ولذلك
اي لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره
تكبيرا قوله وفيه اي في قوله وكبره تكبيرا امر له بتعظيم الله تعظيما موكدا بالمصدر

سعدي

كشف

المنكر

المنكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى انه مما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة
البشرية وانه بالغ في التنزيه بما امره والتمجيد بحمده واجتهد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة
قبله فلم يبق الا الوقوف باقدام المذلة في حضيض الخضوع قوله روي انه صلى الله عليه
وسلم الخ الاية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما
وقوله افصح اي انطلق لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه وقوله كتب الخ حديث موضوع
وقوله من قرأ قبله اي حزن عليهما وتاسف وقوله كان له نظارا اي كثير الثواب وقوله والقنطار
الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدي دون قوله وما بينهما وفيه دليل والاوقية منها
خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الا
قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الاية
وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني انها مكية كلها وفي عددها خلاف عند
الداني فقيل مائة وعشرون وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما
هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشف فتتح هذه بما يدل على الحمد والاستحقاق
له الغير الذاتي على انه نعمة للاستحقاق فيها ونزل الكتاب بالفرقان اشارة الى
ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق
وهو احد معانيها الا ذكره النحاة فالظاهر وجه ترتبه عليه وان كان موخرا في الذكر ان
الوصف يشعر بعلية ما تحكم فيقتضي حينئذ تقدمه في التصور والرتبة وتقدم
مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظمية باعتبار ما ذكره من انه الهادي الخ
ولا شي في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فاقتضى
تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة لما قاله المصنف رحمه الله مراده الى ان
يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه وانه افضل من وجه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم
وخلق الاعيان كذلك او الا لزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح وما قيل
ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من النعم بقطع النظر عن ما يترتب على
الحمد في السور الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى الله
عليه وسلم من متبوع العطف وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على علو المنزل والمنزل
عليه لا يرد على الاضافة الاختصاص ففيه وقد سبق تحقيقه في سورة الاسرى قوله شيئا
من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع النكرة ولما كان العوج هنا معنويا وهو ما
في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ اختلاله في الاعراب ومخالفته الفصاحة والمعنى
تناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تعبيره بالانحراف عن الحد
ان لم يتحرف اليه تسلل على الاشتمال عليه قوله وهو في العوج بكسر العين وفتح الواو لانه
المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدا خبره قوله كالعوج اي مختص ولذا الظاهر وفي
المعاني وفي الاعيان كالانا وقوله في المعاني خبره يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك
بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في

سعدي س

الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما سياتي تفصيله ثمة لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليها **قوله** مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به ونفسره به ليغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه خفا صحيحا لا افراد فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب بعده كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا كان اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وعد ما في الكشاف من انه توكيد ضرب مستقيم يشهد له بالاستقامة ولا يخلو عن الخفاء عوج هذه السير والتنقيح لانه مع كون الكتاب سيس اولى اورد عليه ان ما ذكر انما يصح ذكر النفي عقبه لا اثبات حتى يزيل ما يتوهم من نفيه بثبوته واما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يعتقد على ان فائدة التوكيد ودفع بان فائدته ان لا يتوهم ان لا عوجا ذاتيا بلا ايجاد بالجعل بل تقرر عند اهل الطباع السليمة لصفة ذاتية وردّ بانه حينئذ يكون تاسيسا لا توكيدا اذ فائدة التوكيد دفع الاحتمال العقلي لا الايراد تاسيا من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وتماكا لمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التامل يفيد التاكيد لان احدهما يكفي فتبدله وليس مراده ان نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وليس يبقى لان مراده ان نفي ما من العوج هو المؤكد للاستقامة من التنزيل فالتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما سنراه ان شاء الله تعالى **قوله** اي قيما بمصالح العباد الى اخره عطف على قوله مستقيما واعادة قيما ليظهر تعلق الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يعده فيما بعده لظهوره والغيا من متعلقه بالبا كتوكلهم فلان قيم بهذا الامر ويدل عليه قوله اخر يوما بهم على كل نفس واليها اشار المصنف في الحجتين ومعنى قيامه بمصالحهم تكلفه بها وبيانها لهم لا اشتماله عليها ليتنظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بانه يكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الى اخره فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر فيها ثلاث معان في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالبا او بعلى وهو على الكل تاسيس لا تاكيد كما مر **قوله** تقديره جعله قيما على انه جملة مستانفة ولم يقدره وجعلها لعطف على ما قبلها كما قيل لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله له هذا انما اختاره ابو البقا وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشاف من انه ركيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بنا على ما فسره به المصنف رحمه الله فحصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط ونص على الوجهين الاخرين نعم ما في الكشاف بنا على ما فسره الزمخشري فذلك في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله ولييتم مدبرين وتبعه بعض المتاخرين فلا وجه لما قيل عليه ان فائدة التاكيد يفيد اصل المعنى انه لا حاجة اليه فقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد امثال المجتهر واما دفع الركاكة بانكليته

فالاتصاف

فالاتصاف انه لا يفيد اذ الذوق يشهد بان قولك لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرانية وفيه بحث **قوله** على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزم من الفصل بين بعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة التجزؤ منها وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني ان تعياس من قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان لا يكون للحال ذكر للذي نعلمه هنا ينبغي ان الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو لبعضها منها لانه قيد لها من منتصبها ولم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها **قوله** ولذلك قيل فيه تقديره وتاخير بل جعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطيبي جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا لانه يوهم كلام المصنف رحمه الله وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان فما وجه ما ذكر السمين في عنوانه هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم بجعلها متقدمة من تاخير وحده انما وقعت بين لفظين مرتبطين معنى في قوة المفرد من بينهما فالا كان فيها يفيد استقامة ذاتية اونا بعثه لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شيء كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الى اخره للاحتراز وقدم للاهتمام كما في قوله

الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فالدعا لها بالسلامة من عيب العقب ادلالا احسن من قوله

تسقي ديارك غير مفسدها ... صوب الحيا وديمة تهمي

كما افاده العسكري من متقدمي علما البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح ما ذكره الله تعالى وان ما ذكره من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه **قوله** وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح اليا المخففة وهو قراءة ابان ابن تغلب وقد تقدم تفسيل الكلام فيها وقوله حذف المفعول الاول اكتفا بدلالة القرينة اي بمقابلته بالذين امنوا واورد عليه ان مقابلته بالمومنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة فكيف قوله ان المراد من الباس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يختص تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا نقف لما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالباس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة وعندي ان هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختاراه هنا بنا على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله فيبلغ النظر عن المنذر وانه لتحقق عمله ابدلو ملاكه ليس ينبغي بذكره ولذا قالا اقتصارا دون اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح

بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف لاما يعما بالعمد كما توهموه
فلا يكون تكرارا بل اجنبيا لا بديعا ولذا احسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان
بانزال القران يفتتقون كرمن امن به ومن لم يؤمن تنقيصا وان الذين امنوا وعملوا
الصالحات صفة بادحة لهم فتدبر قوله حاء راي مفعوله اشارة الي انه صفة وان
لدن بمعنى عند وان لم يفرق بينهما وقوله اسكان الباء سبع بالتفسير لا المصدر يريد
اي كاسكان الباء المضمومة من سبع للتخفيف كما يسكن ما كان على بعد كلكه كعضد
وهو مطرد قوله مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام الدال الضم ولذا اخر عنه المثال
ممن قال فيهما الرحيب وهذا ما قرره القرا لكن يستشكل في الدال المحرك وغيره بان
الاشمام وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف
على الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يرفي بها بعد
الوقف على الفاء ودفع الاعتراض بانه لا يراد حقيقة فعل حركة الدال بانه متعين اذ ليس في
الكلمة ما يصلح انه يشار الى حركته غيرها ولا يخفي ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال
ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة
بين الحرفين من اخفائها وقالوا ان الدان انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني
في المحتسب والعجب من المعرب انه بعد ما نقله بمثل قال هنا ما قال وهو مراد شراح
الشاطبية كالجعبري وغيره ممن قال لانها قراءة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا
وجه لانكار بعضهم اياه بتوهم ان التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا انما لا مرية فيه
وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله فتدبر قوله وكسر النون بالجر معطوف على اسكان
الدال وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر عن عاصم قرا بسكون الدال والاشمام كما مر
تخفيفه
والباقون بضم الدال ويسكنون ويحتملون انها على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها
بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر ان كسر النون لالتقاء الساكنين
هو الجنة انما فسرها بها لقوله ماكثين فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب ولما فيها من
النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في قوة ذكرها فتفخيمها ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولها ندندن فلا حاجة الى ضمه لما قال انه لا وجه
لتفسيره به بناء على ما توهمه من ان الايمان يكفي عن التبشير بها وقوله في الاجرا في
الجنة قوله خصهم بالذكر الظاهر ان مراده ان ما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة الذي
قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لعلك باخع الخ لا انه لا غيرها مليئ بالمبني ووجه
التخصيص استفظاع كفرهم لا وقيل المراد انه ذكره مرة اخرى متعلقا بالمثبتين للولد
منهم لا على العموم كما في الاول تخصيصهم بالانذار بعدما عمهم للجميع استفظاعا لكفرهم لكونه
تخصيصا بعد تعميمه فتدبر قوله اي بالولد الخ ذكره وجوها في مرجع الضمير المجرور بالباء
فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثاني
انه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وفي نسخة بالواو بدله و

فيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا
ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون
الخ ناظر الى الاول لكن وقوله او تعلقهم ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى لانهم
يقولون الخ يعني ان ما لهم به الخ في معنى التعليل على الاول وهو في موضع الحال اي قالوا
جاهلين بما ذكر او باستحالته وقوله من غير علم لعدم ما اراده او ابائهم فان الاب والابن
بمعنى اخر وهو المؤثر في الاثر وكان ذلك من تعنتهم او جابر في شرح مهم وقوله وبالله عطف
على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للاخير والجميع وقوله لما جوزوا الخ اشارة
الى استحالته وانه المراد من نفي العلم لا الصورة الذهنية قوله الذين يقولون بمعنى
التبني اي الذين افتروا ما يريد به التبني اي اتخاذ الابن لا اباؤهم الذين عنوا الوتر
والاثر والتنزل في كلامه نفى الشيء القول ما من لا اصا رع قوله عظمت فنا تتمه الى اخره
بيان لحاصل المعنى وقوله لما فيها الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه اباه ماهية
ونوعا والتشريك لانه لا بد من منشا وكونه في اكثر الامور ابيه واحتياجه الى التركيب
وخلفا ظاهر وزاد فيه الابهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكم من ولد لا يعجب ولا
يخلف وعيره للذكاء الحسية والحدوث قوله وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه
معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني
كما يبينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب
نعم وبيس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربية فيثبت له جميع
احكامه ككون فاعله معرفا باللام او مضافا الى المعرف بها او ضميرا يعود الى نكرة بعد تمييز او
وذهب الاخفش والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يعود ضمير فاعلها
على ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر
وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما يدل عليه تقريره بمعنى التعجب وجعل
الفاعل ضميرا ما قبله فاعترض التفتازاني العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام
حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد بمرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وحيث ان
بعض الافاضل بعدم تسليمه عدم الابهام مستندا باحتمال ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة
تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب
لكنه ليس من نتائج طبعه بل ما خوذ من كلام الراغب ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله
عظمت مقالتهم على انه يريد ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بناء وبدل
المقالة ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما ان عظمها
ملزوم لكفرهم عند المصنف ومن جهة احتراميهم في اخراج تلك الكلمة من افواههم عند
الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الى اخره فائدة او لا بد منه في تمام التمييز كما قيل
لانه لا يبعج مع قوله ان الى اخره باب نعم وبيس فانه منه مما هو خبر وهو الفارق كما سمعته الا ان يكون
من جملة المعرض وهذا استوعى الفرق بينهما قوله صفة لها الى اخره اي للكلمة مفيد
استفظاع احترامهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر خروجها اي عظمت بشاعته

وقياحته بمجرد النفرة فما بالك باعتقاده ولا اصنع في وصف المتميز في باب نعم وبئس تنبيه في لا ارتشاف ان نعل المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الي الحاقه بباب نعم وبئس فقط واجرا احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الي الحاقه بباب التعجب وحكي الاخفش لاستعماله لبن من العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الي الفا انتهي وظاهر تغاير المذهبين وفيه التسهيل انه من باب نعم وبئس وفيه معني التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما واليه يميل كلام الشيخين وقوله الخارج بالفات منها لهوا فيل انه رد على المنظار فيه تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جنس لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام والحاصل ان الخارج حقيقة هو الهوا الحامل له واسناده الي الكلام الذي هو كيفية مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يتولى هو الهوا المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بها على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا تمييز له وفي نسخة تجعل قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ واذا فتكون اوفي التنفس بعني لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والتنفس يمثله شوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل يكون ابلغ وابلغ دلالة واوكد كذا قيل واورد بعض فضلا العصر انه ايضاح لا تفصيل لان الكالة عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكالة بمعنى الكلام السابق تفصيل مع انه لا ضير في جعل التفصيل بمعنى التفسير والتغيير **قوله** وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف حاله في النحو والاول تمييز وكبرت بمعني تسبت وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون البا وكون الاشمام في وسط الكلمة من معناه وما فيه وقوله الا كذبا اي قولا كذبا قيل انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد **قوله** تعالى فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهو هنا استعارة اي وصلت الي حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهدون من تاسفك على عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري وهلكه تفسد عنا وهو من بخع الارض اي صنعها بالزراعة فاصله حصصها حتي هلكها وسيأتي تحول المصر في الشعرا تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح النخاع بالبا وهو عرق مستبطن القفا وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شي من كتب اللغة والتشريع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شا الله تعالى وقوله اذا ولم من الايمان تشرح بدلالة الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لا حقيقي يحتمل لم يتبع كالغايب وليس هذا الاجل التعدية كما توهم **قوله** شبهه لما نداخله من الوجد اي الحزن على توت ما يحب يعني ان قوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الي ان فيه استعارة تمثيلية تشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم بحال من فارقته احبته فهم نفسه قتل نفسه او كاد يقتل نفسه وكاد يهلك وجدا بقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى ينافي التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الي وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا يكون تمثيلية بل تشبيها اذ كر طرفيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم والباخع وتقديره كباخع نفسك بالترتيب لشدة تهالكه على الامر من يريد قتل نفسه لموت امر له وجده الا انه خلاف الظاهر وقوله

بمن فارقته الخ بتشبيه اي انه توقع النجح لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القرآن قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند اهله وقوله للتاسف الخ بتشبيه الي انه نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتأويل متأسفا لان الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه ان ينتصب على انه مصدر فعله المقدر اي تاسف اسفا **قوله** والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن لفعال يقع من هو فوقه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب واورد عليه انه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الي قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شي واحد فلا ينبغي تخالف معناهما ودفع بان كلا منهما بالنسبة الي بعض من القوم كما رده وغيره قلت ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهى فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوع عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هاهنا من التطويل بغير طائل والقراة المشهورة بان الشرطية والقراة بان المفتوحة المصدرية على تقدير الجار ركما ذكره المصنف **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعني انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية تقلب الماضي بمعناها لم وغيره الي الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على معنيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضي ما كان عليه مضيه فكم من حزن مستقبل على امر ماض سواء استمر او لا فان استمر فهو اغلب لانه اشد كما يتغلا حاجة الي حمله على حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه لا ذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة متحققة فالمعلول كذلك وان كانت تحدث ممتدا في العد وارجع المعني الي الحال دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقية حتى يلزم ما ذكروا انما هي منشا وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعا انه بثبوت المبالغة حينئذ في وجه على تو ليهم لعدم كون البخع عقبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا اقوى لانه اذا صدر منه لامر مضي فكيف لو استمر او تجدد فتدبر **قوله** زينة لها ولاهلها ليس المراد بتقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل للزينة لاهلها ودال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام داخلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه اي تناوله وتمهيده لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا من زهد وقنع منه بزاد المسافر وبعده مرتبة حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبيح من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه

لما قيل ان ما ذكره يفيد الحسن ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من جملة
التدبير وقوله يرجع ابابه اى تسرنها والمراد يقطعها به كما قيل درج الايام تندرج
قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسكين اي تسكين
لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم
لا تحزن فانه منتقم لك لا انه بمعنى ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب هنا **قوله**
تزهيد نبه الى التزهيد في الشيء ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز
الخ قطع النبات بانتفائه واكله وغير ذلك وقوله لتفيد للاعانة ليست من منطوقه بل هو
الداخل لذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله ولبس فيه مقدمة مطوية كما توهم
وقوله مستوية بابيات للمرادف فوله جرزا هنا وان المراد انه اذا اعلاها علينا ترابا
اي انها فيها تستوى بسطحها وصارت كانها مزيد بها كانت صعيدا املس لا شيء فيه
يختلف ربا ووهادا **قوله** بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية
الانتقالية لا الابطالية والهمزة للاستفهام وقد تقدم ربطها بما قبلها في غير
هذا المحل وان اصحاب في سادسد مفعولي حسبت وقوله في ايقاعا حبا انتقل الى المراد
بهذا شاتم المذكور وقوله متعجبا لهذه اي متداولة ومتعاقبة باختلاف السنين والاعوام
والليالي والايام وقصتهم الى اخره بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو بينه اخبره
ليس بعجيب والواو للحال او للاضافة متعلق بعجيب مقدر من تاخير ومن الاجناس بيان
لما والانواع معطوف عليه والقابلية صفة لهما وعلى طبايع متعلق بخلق وكذا من مادة
وردها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع او لما لانها عبارة عنها وضمير
انها للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها للامتثال الامر وقوله ليس بعجيب
اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكاري بمعنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق ما
على الارض وما بعده دليل من ايات الله اي دليل قدرته والوهيته وهو بيان للمتروك المعتبر
بتقدير عليه للاهتمام به والترتيب لزيادة المحبة بمعنى الغلبة فما ذكر قليل حقير بالنسبة
للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه ومنها الكهف الاشارات
من شانه التعجب سالم بقريه **قوله** والكهف الغار الواسع فان لغار اعم لا مخصوص بغير الواسع
كما توهم وقد ذكر للرقيم معاني منها الكلب ولعدابته اثبته بشعر امية بن ابي الصلت **قوله**
امية بن ابي الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام
والبيت صريح في ان المراد الكلب لانه الذي كان عند الوصيد اي باب الغار ووصيد هو منصوب
مفعول بمجاور او هو مضاف الى مقيم الجماعة لكون يهدد ضمنه ووصلها بالواو وفي لغة فيه
وهما قريب في القران والمراد من القوم اصحاب الكهف ومحل جمعها حدكر او قد لفظا ومعنى في
نسخة هد بمعنى نومن او بمعنى معونته المنتشبة والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف
كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك وجعها لها في الكشف وقوله رقمت فيه اسماؤهم
قبلوا انسابهم ودينهم وهو اشارة الى انه غير فعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت اتيت المدح
باعتبار انه صحيفة **قوله** وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون غير اصحاب الكهف ومرضه

لبعده

لبعده عن السياق والرقيم على هذا بمعنى الجبل ومحل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة
ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلويحا الى قصتهم واشارة الى انه لا
يضيع عمل احد خيرا او شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في
زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله يتادون بالراء والدال المهملتين
اي يطلبون معاشهم وقوله ناخذ تفهم السماء اي ادركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى
الغار وانحطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد بالحسنة الاثر الحسن الذي
يثاب عليه لتجاوز واحسان من الله في مثل هذا الحال واجيرا بالمد جمع اجير بمعنى مستاجر للعمل
وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عمالهم اي مقداره وغضب
احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يبال كما قصد لجنبه بعده والفصيل في الاصل
ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله
فبلغت ما شاء الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله
بعد حين اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف اي
ذكرحقه وقيل انه بالتشديد من التفات وقوله لوجهك اي مخلصا لله وقوله كما خرج
كالحرج اي فرج هنا وافرج لنا والصدع بمعنى الشق بتزحزح الصخرة عن مكانها وقوله فضل
اي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس غيروا وما يتبعه
ومصروفا بمعنى عطا وما هو اي اعطانا طلبته ودون نفسك اي لا يكون بدون تمكينك من
نفسك بالجماع وقوله اجيبه من الجواب اي ساعد به على ما اراد لانها خشيت الموت او العوز
وقوله فتركتها اي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت فعلته لمحبة وقوله
تحاربوا اي يخرب بعضهم بعضا لقلة القبا وقوله هما ثنتين هم بكسر الها وتشديد الميم
اي حسنات وقوله فحبسني فاني يوم عيب اي منعني من المجي اليهما مطر وفي نسخة الكلا وهو
العشب اي طلبه والمحلب بكسر الميم وعا الحلب فيه اللبن وقوله ابغضها الصبح من المجاز في
الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف **قوله** تعالى اذ اوى اي اذكر اذ استعجبا
تعجبا او بكلمة او باذكر مقدرا لا بحسبت لان حسابه لم يكن في ذلك الوقت وقوله اراد هم
دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه بارادة لتضمينه معنى الحمل وقيل ان فيه مضاف
مقدر اي اراد اهلاكهم **قوله** نوجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف بتيسير ما ذكر
لانه بيسره رحمة والمصنف جعلها امرا مقتضيا له بتفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو
معنى قوله من لدنك والحال وجمة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال عن الناس واما
ذكر الامن فهو ظاهر **قوله** من الامر الذي نحن عليه الى اخره تفسير للامر واحد الامور وبيان
لان اضافته لاختصاصية ومن ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهره لانهم
لهم قبل وهو الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير تفسير راشدين والسببية
مستفادة من من لانها ان كانت ابتدائية فهي منشؤه وان كانت للاجل فهو ظاهر **قوله**
او اجعل امرنا كله رشدا فتكون هذه تجريدية واختلف فيها هل هي تبيينية او ابتدائية

كما مر تفصيله والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة لكانه بلغ الى
مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يوجد منه آخر وهو مفصل في علم البديع وقوله واشكال
التمثيلية اجناس المعيبة ونحوها الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة او معقولة ثم
استعمل في احصار المنفي وتيسيره **قوله** اي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله
محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لمعنى انمناهم انامة لا ينتبه منها
بالصياح لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من ضربت القفل على الباب او
ضربت الخباء ساكنه شبه الاستغراق في نومه حتى لا ينتبه باسماع التداعي
كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه
كناية كما في المثال وقيل انه سهو لان البنا على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب
على الاذان فانه ليس من اثر الانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم
ينم وينام من لا حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازم بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب
عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عد جعل هذا المثال منها دفعه بان الدخول
عليها بعد البناء لان الكناية ليس من لوازمها الا الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس
بشيء وقولهم بنا على امراته اصله بني قبة او بيتا تحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول
وما نحن فيه وجه تخصيص الاذان **قوله** ظرفا للضرب ولا مانع منه حضرا اذا نعا بكل
بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل
المعروف للمبالغة بحذف المضاف وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر لفعل
مقدر اي يعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما نقله اهل اللغة
كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العدد
غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد تذكر للتقليل في
مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب وكما كانت الكثرة في اوقات السنين وايامها
ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فان مدته الخ يعني ان القلة بالنسبة الى ما
عند الله فلا منافاة بين كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة
من الامور الاضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه **قوله** ايقظناهم سيأتي تحقيق معنى
البعث في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لتقدم علمه وايجاده وقد يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه
وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل وله تعلق
آخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه كما سترعاه بعض المحققين على وجه لا يلزم منه محذور
لكنه اورد عليه ان جعل المتعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما
في الكشاف من ان المقصود ليس كذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا لمؤمني
زمانهم وآية تنبيه لكفاره وليس هذا الشيء ان يراد الصدق ما يتوهم من ان
صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه
يتعلق بكل شيء بحدوثه فما الفائدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر مسكوت عنه

والطريقة

قطب

سعدي

قطب

سن

والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القرآن ان يجعل كناية
عن بعض ذكر لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
اي لنجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم
ليطمئن بازدياد الايمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة ليعلم
بالمقايسة عليه وكثيرا ما يفعله وقد تعلق العلم بالاختلاف في امده لانه ادعى لاظهاره
واقوى لانتشاره واما من لم يتفق هذا او قال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم
عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من لوازم الاختبار
صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف
التعجيزية كقوله فات بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم معاملة من يختبرهم
في تكلفه وقال تجدوا وه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي لا يصدر ممن احاط علمه
بكل شيء خبيث دفع جعلوه مجازا عن العالم وما ترتب عليه فلزمه بالآخرة الرجوع الى ما
انكره وما اقرب ما ينسيها فيمن بداه في تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض
المتصلفين انه ظنه محققه تنقيحا ومسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن البعض
تدل على البعير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى ان المختلفين
هم ملوك تلك الديار وحواشيهم **قوله** ضبط الخ اشارة الى ان احصى نقلا من معنى
ضبطه بالعدد وفيه تنبيه على اعرابه الآتي وان ما مصدرية فجعل المصدر للحين وعلق بتبعية
المعلوم فاعله ضميرا وقوله حال منه اي من امدا النكرة فجاز لتقدمه وقوله او مفعول
له فاللام للتعليل لانه زمن لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير
دقيقة **قوله** وقيل الخ مرضه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد
محذوف اي فيه وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد **قوله** وامدا تمييز على هذا قال
الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف
الزمان يلاحظ فيه دخول الغاية لا انه اسم للغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما
اطلقت الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاها وهذا كما قيل والتمييز هنا للنسبة
منتصب لحاجة النسبة للمتحول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى امد الزمان الذي
لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا او عن المفعول
كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها على ما حقق في شروح التسهيل وغيره من المعتمدات
وليس مميز الماء دلو كان كذلك كان تمييزا للمفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه
واما كون التحويل عن الفاعل واجبا فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم
هنا ما يشتبه الضبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوائد ثم اختلف في افعل
التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه
الجمهور فيما سا وحذف الزوائد لكن بناؤه منه واحصى اي اكثر جمالا وظاهر كلام المصنف انه

ابو السعود

كمال

سعدي

سمين
سعدي
سن

مسموع وقد صحح ابن عصفور خلافه وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة وجملة
وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوت ليلة فضرب بهم المثل في الافلاس
يعني لا افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله واما منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل
لا به لانه لا ينصب الا في قول ضعيف استشهد له بالشعر المذكور وقد اشار المصنف رحمه الله
الى ان ما ود بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة
والعدول من الفعل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري واما كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر
فقد قال في الكشاف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وامدا لا اللبث في الامد وفيه
بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشاف وغيره لا باس بتركه
لعدم تعرض المصنف له **قوله** واضرب منا الخ هو من شعر لعباس بن مرداس السلمي وقد اغار
على بني زبيد فقومه قتلنا تلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ۞ ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم ۞ واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس
وقوله بالحق ملتبسا به ومشيرا بالصدق لانه لا احد معاينه وهو المناسب هنا **قوله** جمع
فتى كصبي واصله فتوي اعل بالاعلال المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتوى ايضا ولم يجعلوه
جمعا له مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة ككثرته في مثله
كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام عري عن دليل فتامل وفي
قوله بربهم بعد حسن التفات وكذا في زدناهم لا ربطنا الايمان به في توحيده فهو ظاهر وقوله
بالتثبت على الايمان ثم زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله**
فقويناها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس او استعارة منه
لا يقال ربط الجاش لان القلق والخوف ينزعج به القلب عن محاله كما قال تعالى بلغت
القلوب الحناجر فشبه القلب المطمئن لامر بالحيوانات المربوط في محال وعدي ربط بعلى
وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله ۞ يجرح في عراقيبها نصلي ۞
وقيا نوس بكسر الدال الاسم ملك وضرب بين يديه راجع له واذ متعلقة بربطنا
قوله والله لقد يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا تقديره لدلالة الكلام عليه وقوله
اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا من غيره والله لقد الخ وفيه دلالة على انهم لما قاموا
بين يدي ملكهم دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا شطط اشارة الى
انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر مبالغة او تقدير المضاف
المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ابعد تفسير له لانه من شط بمعنى بعد
وقوله مفرط من الافراط مجرور صفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس بعدا حقيقيا
والظلم مجرور عطفا على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي عطف بيان لقولنا المحدث به
لتفسيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا اما بمعنى عملوا او
بمعنى الهة لهم تبين انهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على ان مجرد العمل غير كاف في

المقصود

المقصود او بمعنى صيروا او واحد مفعوليه محذوف او من دونه هو الثاني فتامل **قوله**
وهو اخبار في معنى انكار بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا
اشارة الى ان لولا هنا للتخصيص على وجه الانكار رد عليهم بتفسير برهان اي على
عبادتهم او اتخاذهم لها الهة قيل وهو انسب مما ذكره لان اقامة الدليل
على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من
الديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد تبعا
لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلده فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد بها
ما يشمل الاصول والفروع لان قول من قاله دليل له فتامل **قوله** ومن اظلم اي لا
مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم
وان احتمله وقوله عطف اي على الموصولة او المصدرية لان معطوف اعتزل وهو ضمير
القوم وقوله فانهم الخ اشارة الى ان الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة
بغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوزه في الكشاف وعلى المصدرية يقدر
فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه وانما تقدير المستثنى منها اي عبادتهم لمعبود
ونحوه فتكلف **قوله** وان يكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ
وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية
وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه
ما فيه وفي بعض النسخ يحتمل ان يكون اخبارا من الله وعلى قوله معترض على انه خبر مبتدا
محذوف والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيدل ان اذ بدون ما لا تنتج
شرطية كما اذا بني هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد
وقد تعقب في جمع الهوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو لنتيجة لانها بمعناه وكونه لتحقيق
اعتزالهم لانها لعتوهم والاشتغال بالعبادة تفقيه وقوله يبسط تفسير لينشر
وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسيره **قوله** يعني قوله ما
ترتفقون به نهوا اسم الذي الرفق من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو
عبيدة وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه المصنف واختلف اهل اللغة بمعنى او متغايران
تفعيل هما بمعنى وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر على خلاف
القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان ام لا والحيض
بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه فرضي على الوجهين وقوله
كل احد ممن يصلح له وهو للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به راء وقوله تقرض بضم الذال
والضاد المهملة وبزاخره عين مهملة اي يخلو من قولهم ابيض ناصح اي لا يشوبه شيء اخر
ولم يلتفت الى انه اخبار غيبي بحضرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير
داع وقوله فيؤذيهم اي الشعاع وهو منصوب في جواب النفي وقوله جنوبيا اي في جانب الجنوب
وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها وقوله تزاور عنهم بالتشديد اي صرفها
واما اطاعته مكرامة لهم لا بسبب عادي ولهذا رجح هذا التفسير على الاول لانه المناسب

لقوله ذلك من آيات الله وقوله فاذ تحمت اي تاولها ان فيكون بفتح التا وتشديد
الزا وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تا المضارعة تخفيفا وقراءة تزور
كتحمر وهو افعلال من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعلال من غيرهما ايضا وهو
نادر وكلها اخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين مخفف **قوله** جهة اليمين وحقيقتها
الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الى الاسم وكذلك ذات محجة اذ
المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات
الشمال من الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا انتهى قيل واللام في الجهة للعهد الذهني
وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة انتهى
وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرات وقد تبعه غيره فاقتدى به ولو
تنبه له سبحه للسهو والذي اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس
لان اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم
الاشتراك في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمعة واجاب بما
اجاب به المحشي وفيه خطا من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض
شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا هذه خرجت
عن وضعها وصارت ظرفا والصفة متعلقة لا يتاتى ويدعى صحيح لان المراد به لفظه
اي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله علي بالهداية اليه فاحفظه فانه نفيس
جدا **قوله** تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم يعني ان القرض بمعنى القطع والمعنى انها
تتجاوز عنهم وتقرر بالصاد والرا المهملتين يعني تبعدها فالقطع مجازي كتسمية الهجر قطعا
وقطيعة وهو قطع الاتصال لهم لئلا تغير ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم
والمعنى انها تعطيهم من تسخينها شيا ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بانه لم
يسمع له ثلاثي وفي الروض الانف تقرضهم كناية عن ذمهم وقيل تتجاوز عنهم شيا
من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض انتهى **قوله** وهم في متسع تفسير
الفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على ان اليمين والشمال من متسعه كما اشار اليه
بقوله لقوله لم ثم بين ان المراد وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في
وسطه وتناهم يعني تقبل النسيم والروح بفتح الرا المهملة نسمه وتنفسه وكرب الغار يعني
تغليبه وركود هوايه لو كانوا في جانب منه او في اخره وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب
قوله وذلك كان باب الكهف الخ اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث
لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها
عليهم وبنات نعش بدون الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة في الشمال
ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب
الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها
البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من
مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله مدار اي مدار راس السرطان وهذا بناء على تفسيره

الاول الذي ارتضاه وقوله ما يلية عنه اي من الكهف لمقابلتها لجانبه الايمن وهي التي تلي
المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله تخلل عفونته اي عفونة الغار لوقوعها على
جانبيه وتعديل هوائه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة فابلت اجسادهم وبلا
ثيابهم بحر حاصل احتباس هوائه وهو ذي وبيلي بالضبيغ جراب البخي **قوله** شانهم بيان
للمشار اليه على الوجهين وقوله اوايوائهم بيان له بناء على انه سبب عادي وقوله
اخبارك ضمنهم منصوب بنزع الخافض اي بها او عنها او بتضمين الاخبار معنى الاعلام
وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله او ازورار الشمس هذا على الوجه الثاني
وهو ان تزوارها عن المكان وتوقع شعاعها عليهم بصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره
وقوله من اياته اي من علامات قدرته الباهرة التي جاء طهر من الشمس **قوله** بالتوفيق
اي بجعل اعماله متوافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة
لا الدلالة على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتداء المذكور في الاية لان المراد انه يضم
الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يتبع الترتيب كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح
لان كل مهتد مفلح اي فاير بحظه في الدارين وتشرع به ليكون انه خالفه وقوله المراد
به اي بقوله من يهد الله الخ الثنا عليهم اي على اصحاب الكهف فهم المراد بمن لكونهم
ممن يدعى على الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه **قوله** تجد له مشرع به لو توجد
في مقابلة التوفيق ولا فتحنا قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قاله الراغب
عدم موالاة الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لانه من خلق الله فيه الضلال
فهو مخذول ولذا لا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بناء على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله
وانما المخلوق له دواعيه ويسمى الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على
العصيان على قاعدة اهل الحق وفيه لا بد من البديع الاحتباك وقوله من يليه اي يلي
امره بالنصرة والهداية ويخلصه من الضلال ويرشده **قوله** تحسبهم اي تظنهم بكسر
السين وتفتح ايقاظا جمع يقظ بضم القاف كاعضاد في الدر المصون وبكسرها
كانكاد ونكد كما في الكشاف وهو عند الراغب وقوله لكثرة تقلبهم قال الزجاج والكثرة
ماخوذة من قوله تقلبهم بالتشديد والمضارع الدال على استمرار التجدد واما ما
قيل انه كان يتكلم عام مرتين او مرة في عاشورا فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم
يصح رواية ودراية **قوله** بتاء ويشير الى انه جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلق على
الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول مردود
لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من السياق
قوله كيلا تا كل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والا فلا
مانع من قدرة الله تعالى في حفظ اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام
منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان بسببه بناء على
احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المصنف رحمه الله وروي رفعه بالابتدا
ايضا وخبره لما بعده او مقدرا اي اية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه ان الظن

يتنشوا من رويتهم حال المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للملك **قوله** سو كلب
سرواية ضنيعهم الخ اي لا نهم اقتنوه للتبي عند الا للمغتنق كالصيد وفي البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله
قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بانه باختلافه في اذاه وعدمها وتفاوته اوبان
القيراطين في المدن والقيراط في غيرها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراطين ولا
متعرضا في تغليظه بعد العلم بالنهي عنه واما بالمدح حبيب كنت ولا نتقيا وقوله
فنانوا امرهم وصيرته للمراعي وكذا ضمير نتبعه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه ابدا وقراءة كالب اي صاحب كلب على النسب
كتامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي من الزاهد كالبهم لعزة فحيومة
بدل اليا اي جار سهم وكانما تفسير او تحريف وقيل انه اسم جمع للكلب كما مل
والفنا بالكسر والمد الرحبة التي يرتفقون بها امام الدار ونحوها والمراد بالباب محل
العبور والعتبة حايحاذيه من الارض لا المتعارف حيث يردان الكهف لا باب له وكنتفيد
مع انه لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا ان الملايكة عليهم الصلاة
والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله اعمال اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه
الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار الى دفعه بماذكر **قوله** فنظرت اليهم تفسير
له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان الاطلاع مجرد الاشراف
وللمتطلع فيه مجال وقوله بهربت تفسير لوليت فرارا اذا نصب على المصدرية فوجلست
قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية هو كقوله فتبسم ضاحكا
ويجوز ان يكون مصدر العترت محذوفا وعلى الحالية بمعنى فارا فيها نوع تأكيد والخطاب
اطلعت ان كان لغير معين فالظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم انتفى وجودهم على هذه
الحالة للان وقد قال السهيلي ان فيه خلافا فابن عباس رضي الله عنهما انكره واخرون
قالوا به وقوله بالضم اي ضم واو ولو تشبيها لها بواو الضمير فانها قد تضم اذا لقيها
ساكن نحو رموا السهام وهي مروية عن نافع وغيره **قوله** خوفا يملؤ صدرك اشارة الى انه
تمييز محول عن الفاعل وكون الهيبة والخوف يملؤ الصدور والقلب مجاز في غاية الشهور في
كلام العرب كما يقال في الحسن انه يملؤ العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية
لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة وفي نسخة اجرامهم وهو ما خلقة
او بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم واظفاره قيل لانه يرده قوله لبثنا
يوما او بعض يوم وليس بشي لانه لا يبعد عدم تيقظهم له والظاهر من النوم قديم هل عن
كثير من امورهم لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ لا مانع من حدوثه بعد
انتباههم اولا ويجوز ايضا ان لا يطلعوا عليه ابتدا حين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
نعم لما تنبهوا له قالوا ربكم اعلم الخ فما قيل من انه حد بين القولين يعني كونهم لعظم اجرامهم
وانتفاخ جسومهم او لوحشة المكان ليس بشي لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم
يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان المرسل الى المدينة انما انكر حاله الا حال نفسه ولانهم بحالة

حسنة

ابن كمال تبعا لغيره وتبعه غيره كابي السعود

ابو حيان

٣٠٩

حسنة بحيث ظنوا نهم انما ناموا يوما فهم في فجوة منه موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا غير وارد لما
عرفت ثم واما لان وحشة المكان لبعده وكونه بعيد الغور وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة
بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا ينافي انكار الناس لحاله او كونه
على حالة منكرة لم يتنبهوا لها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه الخ هذا ليشهد لكونه
بطرسوس وتضعف ما قال ابو حيان من انه بالاندلس لان معاوية رضي الله عنه لم يدخلها مر
وقوله لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني كذلك ولا ينافي كشفه بعد
ذلك ومنع الله منهم من النواهي الاستنامية ولا حاجة الى القول بانه منع من النظر اليهم نظر
استنقصا ولو الذي طلبه معاوية رضي الله عنه واما لم يطاوعه ظنا لتغير حالهم
عما كانوا عليه او طلبا لدفعهما امكن وقوله فاحرقتهم قوله فاخرجتهم والنار حرق
اهلكتهم والمراد بالتخييل صم العين لتتخيله بالمنية للمسكوت **قوله** وكما انمناهم
الخ اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه
به الانامة المتقدمة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على قدرته الباهرة
كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** ليتعرفوا احوالهم الخ قيل انه حال لم يترتب
على التساؤل كما يدل عليه الفاء بل على البعث الى المدينة واجيب بان التساؤل الذي
ادى الى البعث المرتب عليه وهو سبب بعيد او سبب السبب وهو سبب يكفي بمثله وبه تبين
ان البعث علة للتساؤل بل وانه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من قال انها
للعاقبة ومن الظاهر لا حظ ان العرض من نعاسه تعالى اياهم لا قدرته لا ما ذكر وقوله
ويستبصروا اي اقتدار الباعث اي يكونوا على بصيرة منه فان قلت هم مومنون وهذا
يقتضي شكهم في البعث فهو كفر قلت هم متيقنون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او
في كيفيته كما روي عن عكرمة من طرق انهم كانوا والا ملوك اعتزلوا اقوامهم في كهف
فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقائل يبعث الروح فقط واما
الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم الخ كما في شرح البخاري وما انعم الله به
عليهم ايواوهم الى الكهف وزيادة بقينهم وغيره مما وقع لهم **قوله** بناء على غالب ظنهم الخ
فلا يكون كذبا بناء على انه يرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الى مطابقة الواقع وعدمها
فلا شك في انه كذب كذا قيل وليس بشي لانه لا كذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما
الثاني فلانه مجاز عن الزمن وهو كما تحقق مقداره كما ذكره اهل المعاني في قول النبي صلى
الله عليه وسلم لذي اليدين رضي الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكونه او للشك
كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم
الغالب قيل معناه من غير نظر الى القراين الخارجية كقرب الشمس الغروب امرا لا نزلها
نظروا الى العبيدة منه قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم
فبعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله فيوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في الكشف وهذا
يقتضي انه اوفي للاضراب واذا قلنا انها للشك وانه مجاز عن انا لم نتحقق مقداره
كما مر لم يرد عليه شي نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه ان غالب الظن انه دون قليل واما

السهيلي

حسن

قطب

ما قيل في الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم
فلما خافوا ايوما اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا او قالوا ان يتموه او بعض يوم
فمع انه مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقالوا او بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة
باساليب الكلام **قوله** لان النائم لا يحصي مدة نومه الخ قيل عليه ان الناس بمراده كان
لا يحصي مدة نومه حال نومه لكنه يعلم يقينا عند انتباهه مدته استدلالا بالشمس
مثلا كما اذا نام وقت طلوعها او انتبه وقت الزوال او نحوه وقد مر ان معناه انه بعد
الانتباه وقبل النظر في الامارات لا لتخصيصها مع ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان
المعنى لا ندري ان مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض يوم لان وقت
كلامهم يجوز ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون الى الشمس
او ناموا في النهار وما انتبهوا ابتداء كما ذكره المص رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولو كان النوم
لم تذهب عن بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك
احال العلم الخ يدل على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قائل القولين وقوله ويجوز ان يكون
ذلك اي القول الاول وهذا اي القول الثاني فيكون القائل اثنين **قوله** وقيل انهم
دخلوا الكهف الخ غدوة علم جنس غير مصروف ولا يثبت كونها ظرفا مثل الا بنقل فان
علم الجنس سماعي وقد سمع تنكير غدوة ايضا كما مر والمقابل على هذا وهذا ايضا الحال
تبين زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم الخ اي ترددوا في ذلك وقوله
قالوا ذلك الخ كان الظاهر قالوا لبثنا اوكما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا الخ بدل
اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انهم في يومهم هذا يكون لبثهم
بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مرية وقدم الجواب
عنه ومما قيل وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما لبثتم
قوله فلما نظروا الى طول اظفارهم الخ قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه وارتضاه
بعض المفسرين ان الله لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون اية بينة **قوله** والورق الفضة
الخ هذا قول لاهل اللغة استند الا ابعا وقع في حديث عرفجة من اطلاقه على غير المضروب
واطلاقه على غيره مجاز باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في رايه
الفتح والكسر والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو فيهما وقوله
غير مدغم لم يذكره جار الله واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرا به **قوله** وروي المدغم لالتقا
الساكنين على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر مدغما
كما فصل في التصريف شاذة قراها رجاء وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله
في كلام العرب وقرئ في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بانه مغتفر لعروضه
في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر بهذا انه جائز وان ما قيل انه لا يمكن
الا للتلفظ به سهوا الا انه يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين فتدبر **قوله** وحملهم
له اي حمل النفقة للورق دليل على ان التزود لا ينافي التوكل اذ المعاش لمن خرج من منزله يحمل
الزاد والنفقة ونحوه وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل وان قال بعض

الصوفية ان توكل الخواص رفع الاشياء من البين وتوكلهم دال عليه قوله تعالى ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل على ان
حمل الزاد مثله لان الزاد اطلق على ثمنه لانه سببه وان صح ايضا وطرسوس بلد
اسلامية معروفة وفي القاموس انما لحلزون **قوله** اي اهلها يعني انه بتقدير
مضاف وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا بقرينة الخيار او جعل
طعاما تمييزا واصله طعامها ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في البلد من كثرتها
طيبا على ان الاب هو ثبيلها فيه من التكليف **قوله** احل واطيب اصل معنى الزكاة
النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية ودنيوية
فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية لما في تزيده من الثواب وحسن العاقبة وكان في
عرضهم مجوس لا تحل ذبائحهم وامور مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب
منها وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما شيء واحد وان كان معناه المتبادر فهو
اشارة الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل
وقوله تكلف اللطف يعني ان التفعيل هنا لاظهار امره وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين
وقوله يرزق منه ان كان الضمير للطعام فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل
قوله ولا تفعلن ما يؤدي الى الشعور قيل انه من باب قولهم لا ارينك هاهنا ولذا قال
لا تفعلن الخ ورد بانه لا مانع من حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن
احد من الثلاثي برفع احد كان منه ولا يخفى انه ان اريد به لا يخبرن احدا كما فسر به الامام
فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد به على طريق الكناية لا تفعل ما
يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه
لهذا الايراد **قوله** يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليها
يشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى
كما اشار اليه المص وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل
وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم **قوله** او يعيدوكم الخ لما كانت العود يطلق على
الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم ولهذا بالصيرورة لانه ورد بمعناها
كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفي الفلاح كيف
يترتب على اعادتهم الى الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح مع اطمئنان
القلب بالايمان فلذا قدر ان دخلتم فيه اي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله ان
الاكراه قد يكون سببا للاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما
قيل ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطال الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب عليه عدم
الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على يميلوكم
الى دينهم بالاكراه وغيره واما حمل كلام المص عليه فتكلف مستغنى عنه **قوله** وكما انمناهم
وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ما ذكر وما مر نحوه
وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا وفي

المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجدد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وحضور كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته وتعثر عشوها ومشوا دون العثران وكذلك عثرنا عليهم ويقال لا اعثر به عند السلطان اي قدح فيه انتهى وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الي موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الغوري عثرت علي الشي اذا اطلعت عليه امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف علي منشيه قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريبي ومفعول الاول محذوف لقصد العموم كما اشار اليه بقوله الذين اطلعنا هم علي حالهم اي كل من كان **قوله** بالبعث الخ يعني ان الوعد اما بمعناه المصدري ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو ماول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم اي الطويل المخالف للمعتاد والافكل نوم كذلك كما اشار اليه بقيده وقوله فان القيامة تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وقوله لتحقق وقوله في امكانها تفسير لمعناه او اشارة الي تقدير مضاف في النظم والداعي الي ذلك قوله انه وقيل عليه انه يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الي ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم ان يقال ولا ريب في امكانها ثم بذكر انه متحقق ولذا انشرح بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهرات بتفسير قوله وعد الله حق بكلما وعده لا لامر فيحملي بعثهم من رقدتهم هذه في غاية اللغة المقتدرة فطالما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة تخصيصا بعد تعميم وهذا لا يخفي دفع ما ذكره بل هو تفسير اخر ويدفع بان تحقق الموعود او الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معني قوله انه ثم تعقبه ما ذكره موكدا مكررا قال انه مما لا ينبغي ان يرتاب للان في امكان وقوعه لما شاهد من هذه القصة ومن اعوزنج له دعوي ان امكانه وانما يلحق ذلك الامكان بعد الوقوع لا نفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولي كان لعوارض الكلام فتنامل **قوله** فان من توفي نفوسهم وامسكها في هذا لا ينافي ما مر انه اماتة للموت لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الي البدن للمغاير بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول علي الثاني وكون نومهم الطويل واشتباههم كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الاستدلال علي الاول سببا للعلم بالثاني بطريق الحدس والالهام لا انه دليل علي تحققه ونظيره لان حفظ الابدان في هذه المدة الطويلة من التحلل عن نفسه يجوحي اي وجود بدن كما بتخلل باكل وشرب بدل عليه المقدرة علي ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر **قوله** فدرانا بتوفي نفوس جميع الناس الي اخره المراد بالتوفي هنا معناه المشهور الحقيقي السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولي مع غير مسلم او يقال انها كانت تتفرق اجزاؤها الصغار بحيث لا تبقي عليها

سعدي
حس
كز
ابو السعود
كز

نقاد بعينها فتنامل وقوله ابكانهم في نسخة ابدانهم اي النفوس **قوله** ظرف لاعثرنا او ليعلموا ان الحق او لوعد علي قولك دقيل انه لم يتعلق بيعلموا لان تنازعهم كان قبل العلم فانه اذ تقع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة الي ان التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في القول الاخر فانه ضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول انه بيان للمتنازع فيه وقوله مجردة اي عن الابدان وكونهما يبعثان معا هو المذهب الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله وسياتي بطريق الحدس كما مر **قوله** او امر الفتية فانه تعبير لهم وامرهم بمعني شانهم وحالهم وقوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت ومن عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء علي جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفي لشمولهم فيه كما في الاية السابقة اذ الاولي انامة لا اماتة واما القول بانه بناء علي انها اماتة تغلو وصحيح فخالف لمقتضي الكلام ولصريح النظم وقوله فقالوا ابنوا علي باب مجهول ولئيس بالبنا الموحدة كما حرفه بعض الشراح وكونه مسجدا يدل علي جواز البنا علي قبور العلما ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك البنا وقوله كما قال الله تعالي اشارة الي ان هذا بعيد هذا التوجيه والعلم فيها كما علي الوجهين الاولين فصيحة وعلي الاخر للتعقيب **قوله** ربهم اعلم اعتراض اي علي الوجوه وعلي كونه من الله فيه النفات الي احد المذهبين وقوله او لبكم المتنازعين بكسر الزاي والعين اي في عهدهم وقوله او من المتنازعين عطف علي قوله من الله وقوله للرد الي الله اي تفويض امرهم والعلم به اليه وقوله وكان علي اسم تعيا ايدوس اي سكنه حضروا باسمه وقولهم تستدعكم الله يتقالعنه الوداع وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله كما نكر اسم فعل اي فعلوا الرسول وهو متعلق به مقدر ا وقوله فغي بعضهم من النبي قبدا ليبصروا المدخل محل الدخول وقوله فانه بعني هذا توقف فهم علي ما يطلع بعد البعث باخبار الحق وقد اعتمد الاصالة والاعتبار عنهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الاية بعض الفقهاء علي جواز المناهدة **قوله** اي الخايضون في قصتهم الي اخره يعني ان الضمير لمقولا ومن قولهم اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية علي نهج بنو فلان قتلوا قتيلا اذ الا كلي له **قوله** اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم قيل عليه انه ينبغي ان يقول ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو ينصاف الي ما هو بعض منه والمعني انه يجعلهم اربعة ولا ان ينصر الثلاثة رجال يكلبهم اربعة لاختلاف الجنسين وهو الموافق لما ذكره النحاة وللاستعمال الشايع فلا يبعد بما قيل له انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول بانه يشترط صحبتهم الحق بالعقلا فتخيل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولي اصح لان العطا يترك او به الواو فانه تفصيلية **قوله** قول السيد الخ السيد هو زعيم من رؤسائهم بنجران علم موضع كان به قوم من نصاري العرب وقد وافي النبي صلي الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصاري ثلاث فرق يعقوبية

س
سعن
سعدي
سن

ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل **قوله** وكان نسطوريا الخ في الملل والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان في زمن المامون وهذا مما اخطاه فيه المورخون بل هو قديم قبله كما في الكامل وكما نسبه صاحب الكشف وراه ما يرد عليه هنا من ان نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المامون اوله بان المراد انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه لان فالتسمية متاخرة ومسماه متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت **قوله** يرمون رميا بالخبر اشارة الى انه منصوب على المصدر بفعل مقدر وان الرجم بمعنى الرمي وهي الحجارة وهو استعارة للمتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهام ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم وسطلح مصدر ميمي او اسم مكان وجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله رابعهم كلبهم ما ابه ابي بالخبر معطوف على رميا تفسير لمراده **قوله** او ظنا بالغيب من قولهم رجم الى الظن يجوز في ظنا ان يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على المصدرية لمقدر واستعارة لكنه في الاول للمتكلم من غير علم وملاحظة هنا الظن ويجوز عطفه على ابنا تابعه بيانا لانه مستعار لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن يعني انه مشبه بذكر امرين غير علم يقينيه ولا طمانينة قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة في قذفه وكلا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ۔ وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والبا فيه للتعدية تذييل لتشبيه الظن بالحجر المرمي على طريقة الكناية وليس يوهم بناء على انها للتشبيه كما قيل فانه كان له وجه **قوله** وانما لم يذكر السين اي فيما يقولون كما ذكرها اولا لانه يدخل فيها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفى به وانما عطفه على مدخول السين فتكلف **قوله** انما قاله المسلمون باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام اي لا رجما بالغيب كما يدل عليه السياق والسباق كما اشار اليه المصنف رحمه الله ومن لم يتنبه لمراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وانما الله الخ بالجر عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية كما يدل عليه السين وفيه بحث **قوله** بان اتبعه قوله قل الخ يعني انه خالف خاتمة الاقوال فاتبع الاولين ما يدل على عدم حقيتهما واتبع الثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية وكذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقول اعلم اي اقوى واقدم في العلم ممن علمه من المسلمين لا من الطايفتين الاولتين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض كون الاعلمية تستلزم التغالب وقوله اتبع معطوف على اتبعه اي الاولين مشير الى عدم يقينية او القايلين الاولين **قوله** بان اثبت العلم بعدتهم لطايفة الخ بيان تسبقه

وجوه

وجوه الايما المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد البا اشارة الى انه وجه اخر لا ينوقف على الاتباع وكون العالم لطايفة اي من البشر بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله في عجز هذا المحل اي محل البيان لما قبله فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورد وليس محلا للسكوت عنه وقوله مع ان الاصل هو ان العدم اصل في الاشيا حتى يثبت خلافه بدليل فيويد نفيه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية **قوله** وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة الاتصال لا ترنها ما كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه المصنف والكلام فيه ردا وقبولا وما تفرع عليه من اخالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات وعلى تسليمه فيه ايما الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على الاتصاف امر ثابت لانه لا ينفك عنه الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو من الحكي لا من الحكاية فتدل على ثبوته عند القايل لا عند الله ولا يكون من الايما في شي واجيب بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا لقنهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة مع ان الثبوت عند هولا القايلين كان لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولا مانع من كونها من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لان اقترانها بالواو مسوغ كما في المغني وجوز ان يكون خبرا عن المبتدا المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها واذا قيل ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام بتقرير اللزوم وقوله لتشبيهها لها الخ بيان لوجه دخولها لان الحال صفة لذيها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال لا يعطف الصفة على موصوفها وقوله تاكيدا الخ لكونه امرا ثابتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير عربية لم يتقنوا ضبطها وقد ذكرتكها بنهاحوام لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بفتح الهمزة وسكون الفا كما قاله التيسابوري وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي كانوا فيها قبل المدينة التي بعثوا اليها لشرا الطعام او افسوس من عمال طرسوس وهي ناحية او هما قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية الكلام عليه مبسوط في المغني وشرحه وشروح الكشاف واختار السهيلي فيه انه معطوف تلفيفي وانه معين بقول ابن عباس رضي الله عنهما لما جاءت الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف ينتفع الايما المذكور واعلم ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وهو ذكر قصة الكهف بجنب قصة الغار وشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما بعين سنته مثل كل

ابن كمال
سعدي
سعدي
سن
سعدي
سن
سن

لاثنين اصطحبا الا ما خصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم وانهما بسببه المحترم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف ناظرا الى التثليث في قصة الغار لكن نظرا كلا ولا لعلي هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة فالمنابر الاربعة لاحقة فيهما الا انهما لا اليا المتبعية ومن ثمة استحقا الله عنه بالحذف والاكان الظاهر ان يقال وهم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصهما بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه ليعنيه بالنعت الى الاملاء المتصلة والتنبيه على ان اولئك الفتية ليسوا امثال كل ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان ببركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المعتكفين في جوار الله
قوله اشار رحمه الله تعالى الى دقيقة تتعلق بالمعاني من نتائج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حينئذ يتأتى ما قصد من الاطراء وصدر ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا يدرك الفقيه الضعيف فيها يجعلها تختص به مما يليق به المقام وينظر الى الحال لطرف خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه ولهذا طعنت الرافضة ولا عده من خصائص ابي بكر رضي الله عنه كما في التفسير الكبير فيراد بها هنا انه تعالى لجعهما بالحفظ الالهي والانقياد المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار وحجبهما بسرادق حفظ لا تصل اليهما اقدام الاعداء فما بالك باقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كونه طايفة مع كلب ليس ما يختص به ولا يبعد جوابه كثرته في زمانه لا يلاحظ فيه معنى ان اخس الحيوانات تفدى لحفظهم وبذل نفسه في ملازمته اعتنابهم حتى التحق بهم وعد معهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالتنظير في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يتعين كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة في نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال الكلا اولا ولم يذكر التضمين لاحتمال التلفيق كما عرفنا لان قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع وهو ان يتجاوز عن المذكور الى معنى اخر كقوله نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم والا فلا مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذيول الكلام فيه للحمية الغالبة فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه تأييدا لانه سوء ابى يودي الى الافتضاح يوم تشخص فيه الابصار وحيث نقابل جناب رب العالمين باحسن مخلوقاته وكفره بهذا ونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور يقرا وينسج على صفحات الدهور **قوله** ولا تجادل في شان الفتية الخ فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاججة مطلقا

والمماراة المحاججة فيما فيه مرية اي تردد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تفضح بذلك وان كان في قص ما يخالفهم ذلك وقوله لا يسئل احدا منهم عن قصتهم لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسال الاستاذ تلميذه عن مسئلة ثم يذكر له فلا منع منه ان اقتضته الحال والمدوحة السعة والمراد بها هنا الفسحة والترتيب بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وموهنا المعنى الكرد استعارة منه
قوله يعني نادبيب اي المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه وفي رجيب قال النخ طرقوله يعني ناديب وقوله فسالوه فقال في نسخة فقال بدوه فسالوه قال فالقصة **قوله** ولم يستثن اي لم يقل الا ان شاء الله فان الاستثنا يطلق على التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثنا رفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى فاقيل ان كلا ان شاء الله تسمي استثنا لانه عبر عنها هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس ببعيد وكذا ما قيل انها اشبهت الاستثنا في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السيرة في قول ابن اسحاق خمسة عشر يوما وفي سير النعيمي انه ابطا عنه ثلاثة ايام وقوله كذبته اي شنعت في تكذيبه والشماتة عليه
قوله والاستثنا من النهي الخ ولا تقولن لاجل شيء يعني ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما استقبل مطلقا قيل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الا ان شاء الله اشارة الى انه استثنا مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعده وقيده بالا بسنة مقدرة قبلان اي لا تقولن اني فاعل شيا مقدما ملتبسا بحال من الاحوال الا ملتبسا بحال مشية الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قايلا تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين المشية وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشية الله تعالى كما في الكشف لان التلبس الحقيقي بحقيقة المشية محال ورد بان معنى التلبس بها تعلقها الا مذهب اهل الحق الا التلبس الحقيقي فالصواب ان يقال انه ان اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك فعينه ان ما ذكره تفسير التلبس حقيقة المشية فهي بذاتها التلبس متعلقها وفرق بينها مع انه ايضا غير صحيح لما ذكره فوتا ببيانه لا رد عليه فتدبر
قوله وقوله الا وقت ان يشا الله وقوله هو ايضا استثنا مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم الالات والاسباب كما توهم اي لا تقولن لكني وقت من الاوقات الا في وقت يذكر فيه مشية الله فالمصدر الماول مقدر بالزمان وضمر المشية على هذا الوجه

بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشيء لا نعلمه الا باعلامه به واذنه فيه فمثل هنا
ضعيفا لاية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هنا مخصوصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تاديب للامة كما اشار اليه الطيبي وعدم
الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة فاما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع في غد لاحتمال
المانع عنده فيما بعده لان الزمان بالنسبة قد ترتفع الموانع او تخف فلا تنافي
الدلالة فليس بشيء لانه مجرد احتمال لم ينشا عن دليل والمانع عام شامل للوقت واحتماله
في الزمن البعيد اقوى ومن قال انه تضييق على الناس لم يقف على مرادهم
وكذا اما قيل انه على مذهب المعتزلة في ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المص
رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما اخره المص لان المتبادر منه الاول **[قوله]** تنديد ولا
يكون تعليقه بفاعل الخ لما بين انه مستثنى من مدخول النهي على الوجهين كما بينه اشار الى
انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل ايضا او بحيز استثنا مفرغا من اعم الاحوال
او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا بحال
او وقت مشيئة الله وما النهي عنه الا بقول اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما قاله
ابن الحاجب رحمه الله واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال
في خلق الاعمال فيضيفها لنفسه قائلا ان لم تقترن بمشيئة الله بالفعل فانا فاعله
استقلالا فانه ان اقترنت فلا فمع ما فيه من التعسف الذي لم يقع مثله في القران ولذا
لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما في الاية من النبا وتلك لان المنفي ما عدم ذكر الفعل او
وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا ان شاء الله عدم فعله وهذا لا
يصح النهي عنه اما على مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون
ان مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختياري انما لم تقترن دونه بايجاد ما يحول عنه كموت
ونحوه متحقق عنده وان لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه صاحب
الانتصاف من انه مخالف لاصولهم كلام ناشئ عن عدم التدبر وهو ماخذ هذا القائل ولم
يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده
لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثنا من النهي منقطع والمقصود
منه التابيد اي لا تقوله ابدا كقوله خالدين فيها ابدا الا ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق
بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان يقوله من عنده فهو لا يقوله ابدا
فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى **[قوله]** واعترافا اي مشيئة
الله دونه اي الفعل كاينا سبب النهي لما عرفت من انه معنى صحيح لا منهي عنه واما كونه
رد المذهب المعتزلة فقد عرفت رده **[قوله]** مشيئة ربك وقل ان شاء الله يعني انه على
حذف مضاف اي مشيئة ربك لا انه حذف منه كلمتان اي مشيئة كما قيل وقل ان شاء الله بيان
لكيفية ذكر المشيئة ونشره بما ذكر لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالة النهي عليه هنا
التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكرته قيد لابد منه لانه ما دام ناسيا لا يومر بذكره وقوله

مالم

ابو السعود

س

سعدي

سعدي

مالم يحنث لان علم الحنث يستلزم تذكر اليمين وهو في قوة ذكره فكان متصلا
به وقوله عامة الفقها اي اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضي الله عنهما ومن تابعه
وهو رواية عن احمد والثنا فهي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضي الله
وقيل انه يصح مالم يقم من مجلسه وقوله لم تتقرر طلاق الخ اي لم يثبت لان الحالف ان
يعزل استثنائه بعد ذلك او استثنى في نسخة لم يتصور ان لم ينقض بها وه
وتقريره والاولى اصح واظهر **[تنبيه]** نبهنا له المصنف بحث قال الامام الحميري
قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد
حين بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثنا فاستثن اذا ذكرت وهي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعية ومنهم المص فيجوز
الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره فكان عليه تفصيله فان في كلامه ما يوهم خلافه
وليس هذا قول ابن عباس فقوله المسألة ثلاثة اقوال منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا
والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره **[قوله]** ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار
عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال افعلن
كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر لانه اذا قال لافعلن كذا ولم يفعل
لاحتمال التعليق بالمشيئة بعده ولكونه غير محقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يحنث
في الفقه اذا قال ذلك نعم ما قيل ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق لانه اذا
قال احد افعل كذا فعلم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد في تعليقه بشيء لزم
التردد فيه والا فهو قطعي وهذا اعني البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة
واهية ذكرها بعض ارباب الحواشي **[قوله]** وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك
به من جوز تاخيره من الاية على تفسيره الامر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذكور
لما انه قال ان شاء الله بعد نزولها لما مر فالا بما على ذكره بعد ما له المشيئة
المذكورة فيها ليست متعلقة بقوله اخبركم عما سالتم في القصة حتى يلزم ذلك بل
على ما قلته بل هو استئناف امر معلق رضا او التعذر وكما نسيت ذكر الله اذكره
حين التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا انسى المشيئة بعد اليوم ولا اتركها ان
شاء الله او اوفق لان شاء الله ان قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب اخر
بان الاية لا يتعين فيها الثنا وبل السابق الذي تتشبثوا به وقوله مبالغة في الحث
عليه اما دلالة التسبيح عليه فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي
التركه ويشعر بانه ذنب مع ان الخطا والنسيان معفو عنه اكنه يعني عن تركه وقوله
ان نسيت الاستثنا بمعنى ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين لبعد فيهما مع شدة بعد
ارتباطه بما سبق وقوله لتذكر المنسي دليل على ان المراد نسيان شيء من الانبيا والمنسي
اسم مفعول لشيء اصله منسوي او من التفعيل بفتح السين والفعل وقوله وعفا به عطف
تفسير للمراد بذكره واشارة الى تقدير مضاف وقوله امر شامل للامر الايجابي والندب

س

كز

س

وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد الدلالة وقوله من نبا صلة افعل المقدرة
وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة او المستقبلة او بما تنازعا فيه ونقتبله
بذاك لا ينافي الاخبار عما بعدها مع ان التعقيبة بها لانه اكد للحط بنبوته قوله او ادنى
خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للاية ولما جعل
اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم هون الله امرها بقوله
قل عسى الخ كما مر في الاولى بعد لما مر حسنت الخ قوله وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم
اولا في قوله سنين عددا الا انه حينئذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلاثمائة
وتسع سنين مع انه اخصر واظهر فقيل للاشارة الى انها ثلاثمائة بحساب اهل الكتاب
بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلاثمائة وتسع بحساب العرب واعتبار القمرية بيانا
للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بانه لا يلائم
اللفظ تاليه غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما عليه المحاسبون المنجمون كما قاله الامام
ولذا قيل ان ما روي عن علي كرم الله وجهه لم يثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة غير
ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلاثمائة سنة وتسعا زائدة على حسابهم والعدول
عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر بيسير لكنه تقريبي كما بين في محله وقال
الطيبي رحمه الله وجهه انهم لما استكملوا ثلاثمائة سنة قرب امر الانتباه ثم
اتفق ما ادى بقاءهم نائمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم
الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب الخ
فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ وقالوا ويكون
ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان
بعضهم قال ثلاثمائة وبعضهم قال لا انه زيد بتسعة قوله بالاضافة على وضع
الجمع موضع الواحد اشارة الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة
واما نصبه فشاذ كقوله * اذا عاش الفتى مائتين عاما * واما على قراءة
التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان الجمع فيه وضع موضع الواحد
الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل في التمييز
مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض ولكن ان يجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع
الاصلي والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال للغلبة فيه بالاستقراء ولولا هذا
الاعتبار لكان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع وفي المائة لانه
الجمع فيه خفي اي ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون لمذكر العاقل
السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم فعلوا ذلك فيما حذف منه حرف كسنين وثبين وعضين
جبرا له فكونهما كالعوض اجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة
او سنوة على الخلاف فيه وما قيل من انه لا يستعمل هذا بناء على ان الوضع المذكور صحيح في نفسه
والافراد محسنان وليس كذلك فالاولى ان يعدل عنه بانهما صحيحان والاول احسن ليس بشيء
لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل قوله ومن لم يضف ابدل السنين

طيبي وكشف

س

من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى وجوز فيه الحوفي انه نعت لثلاثمائة ولم
يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لوجب ان يكونوا لبثوا تسعمائة
سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان مميز المائة واحد من مائة كما
اذا قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل فلو كان كل واحد من الثلاثمائة
سنين واقلها ثلاثة كانت تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص
بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة اثواب فلا يتوقف بل الجمع بالجمع ولا وجه
لتخصيص هذا الاشكال بالنصب بل يجري في تمييز كما في شروح الكشاف بل هو وارد على الاضافة
ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب تبعا لهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة
حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر قوله له علم ما غاب فيها وخفي بعد لانه غيب مصدر
بمعنى الغائب والخفي جعل عينه مبالغة ولاحوال مبايناتها وقوله للاخلاق اي
مخلوق من الاجسام وغيرها يخفى عليه لان من علم خفي الاحوال ومغيبها علم غيرها
بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية وعلم تمييزه قوله دلالة على ان امره في
الادراك الخ قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى بل المراد انه
امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله اقول التعجب من العجب وهو ما يعرض عند
استعظام الاشياء التي جهل اسبابها ونقل وصدوره من الله بلفظ التعجب او ما يدل
عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل اخر وذكره عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في
الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان يتعجبوا
من بعض صفات الله اذا اتصف بها كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك عمن عصاك
واقدرك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر

ما اقدر الله ان يدني على شحط * من داره الحزن ممن داره صول

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وسئل ابن هشام
عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه راجع تحت القول فجوز
فيه ان يكون حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله
فان قلت بعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه
ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلت اما على الوجه الثاني وهو انه حكاية عن تردد اهل
الكتاب في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة
ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه باخبار الله واعلامه لا من عنده وانما
احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهور فليس بشيء قوله والهاء
تعود الى الله اي في قوله به وهذان المذهبان في اعراب هذه مشهوران مبسوطان
في العربية وقيل ان صارت ابصر بمعنى انا المعنى للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير
اي صار ذا غدة وتغيير الصورة الامر ليدل على انه قصد به معنى انشائي لنفسه فيه
خلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس وقوله فيا فوقي
لشخص ليا فقد بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامر به له بحسب الظاهر لانه خبر

طيبي

سعدي وس

كشف

غايب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فاين ذلك وله محلان رفع وجر ومثاله
كثيرا ولدخول الباء الزائدة عليه وتضميره مجرورا وهو لا يستتر لان المستتر لا يكون
الا مرفوعا ولذا احتاج من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة
اعطي حكمها كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الصيغة الامر اي حولها اليها فصار في صورة
الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل لغيره
من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه
لا وجه له فانه ليس امرا بل انشاء كبعت واشتريت وليت شعري ما يقول في كسر
صاده ومثال هذا ان المتعسف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان
كفى به بمعنى اكتف به عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب
عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان عكسه اشهر وقوله عند سيبويه اي مذهبه
انه فاعل وحذف اكتفاء بما قبله والباء مزيدة فيه لتصور التعجب وقال الزجاج ان
البالغ كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن **قوله** والنصب على المفعولية معطوف على
قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفرا وقوله والفاعل
ضمير المأمور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل احد للايجاد التعجب بوصفه ما ذكر
ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف
الباء فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ورجح كون الهمزة للتعدية بكونها اكثر
وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة **قوله** الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من
ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم غيره
وقيل للمختلفين في شأنهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف
يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده وتفسير الحكم بالقضاء لانه به تنفيذ ما قدره **قوله**
منهم اي من اهل السموات والارض وقوله على نفي كل احد لا في النبي صلى الله عليه وسلم لانه
لا يتصور منه ذلك ولو جعل له صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله •
• اياك اعني فاسمعي يا جارة • فيكون مآله الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسل احدا
عما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما يأتيك من الوحي وهو اشد
مناسبة لقوله وانه الخ وهو موافق للنهي على الغيبة **قوله** لما دل اشتمال القرآن
على قصة الخ مع الاولى متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة
على المجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض اهل الكتاب والمجازه بذكر ذلك لا ينافي كونه
معجزا ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امره جواب لما فان قلت دلالته
على ما ذكر يستلزم الامر بملازمة الدراسة في الجملة فلا ما عطف عليه قلت الظاهر انها
فصيحة اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه الآية بما قبلها كما تقول لمن قدم زيد طلعت
الشمس ولا تلازم فيهما عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة
التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله
اذ هو كان للموحد وهذا مبني على ان الايحاء بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما

اوحي اليك من ربك والزم العمل به **قوله** لا احد يقدر على تبديله الخ دفع لما يرد على
ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا آية الخ بان المنفي تبديل غيره تعالى واما
هو تعالى فقدرته شاملة لكل شيء يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر
لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يرد لانه ينسخ وكون المنسوخ ثابتا
في وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك
ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل **قوله** ملجأ يعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته
الميل والعدول والملتجى الذي يعدل من غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجأ وقوله ان
همت اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل كل مؤمن لم يلتجئ
لغير الله **قوله** احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت
الدابة حبستها لتعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر
بمعناه المعروف ولم يجعل منه هنا التعدية ولزوم الاخر فيه وهذه الآية ابلغ من قوله
في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقد مر **قوله** في مجامع اوقاتهم
هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد فسره به المصنف رحمه
الله في سورة الانعام فمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان فهو المشهور
فيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمس او مجامع
اوقات صلاتهم الخمس كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية
والمراد اوقاتهم الجامعة لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان جمعه يكون
بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه
له وعلى التأخير فاخذه من النظم لان هذه العبارة شاع فيه واما على الاول فلان اجتماعهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قررناه
سقط ما قيل ان الاولى ان يفسر بالدوام لانه المعروف وليس في الآية ما يدل على انهم
يجتمعون في اوقات الصلوات ثم الظاهر انه يفسر مجامع اوقاتهم بمحال الاجتماع
للذكر والدعاء مطلقا وهو ما يدل عليه تخصيصهم للدعاء لان سبب النزول ان المؤلفة قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هؤلاء وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا
عنك فنزلت هذه الآية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المسجد يذكرون الله
على ما روي في اسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله او في طرفي النهار فهو على ظاهره وهم
وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا **قوله**
وقيل ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب له ان يستعمل علم جنس
ممنوعا من الصرف فلا تدخل عليه ال ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا معنى
الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة بالتنوين
وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا
تقول لقيته غدوة وفي التنكير جواب عن سؤال مقدر اذ تنكر كما ينكر العلم لتشخيص فيقولون
حاتم طي وزيد المعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم

التشخص ظاهر وابلغ للجنس فيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره فتنكيره انما
انما يقصد به ترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكره
الفناري في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر فتدبر **قوله** رضي الله وطاعته
قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وقيل مضاف مقدر اقول الاحسن ان مراده ما
قال الامام المستعمل في المروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة
المرضية مجازا لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه
يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان ابلغ فان اراد الرضا فقط
فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرره وجملة يريدون حال من فاعل
يدعون **قوله** لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان معنى حقيقة معناه تجاوز كما صرح به
الراغب ومعناه كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى الصفح كما صرح به ابضا وقد اشار
اليه بقوله لا يتجاوزهم الخ احتاجوا الى التضمين فاقيل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بعن
من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا يتجاوزهم بضم التاء من التفاعل
وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في
الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني ان العين مجاز
عن النظر يا باه التثنية وكذا قوله ان يتجاوز مثله تتجاوز بنا يحذف احديهما
تخفيفا وفاعله نظرك وان لنا ويليه بالعين وهي النظر مجازا وكناية عن نهي النبي صلى الله
عليه وسلم على حد قوله لا اريتك هاهنا تكلف وتعسف لا داعي اليه **قوله** لتضمينه
معنى نبا اي معنى فعل متعد بعن اي بمعنى فعل متعد من نبا ينبو نبوا بمعنى علا وبعد المتعدي
بعن واما كونه بمعنى الصرف المتعدي بها دون تضمين فليس بمسلم عند الشيخين وكلام القاموس
ليس بحجة عليهما وكون اختياره لما في التضمين من افادة معنيين نحو القرء كما يتاتى الا اذا علم
ان حقيقة العدو كما توهم وقوله وقرئ ولا تعد اي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال
المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن ونعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال المكسورة
من عداه يعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيها ليسا للتعدية كما في الكشاف
بل انهما مما وافق معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والا التعدي بنفسه كما في البحر
ردا على الزمخشري ولذا تركه المص **قوله** والمراد نهي الرسول الخ اي على جميع القراءات
وقوله تردي بعقر الموسين اي بحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة
الى القول بان الباء زائدة او انه مضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو يتعدى
بعن قال تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه
ويتنظر لما فوقه حسا او معنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان يعدو مضمن معنى
يعلو واليه اشار المص رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدي على بعن لتضمينه معنى
التجاوز اوعن بمعنى من الاجلية والرثاثة في الثياب ونحوها والزي بكسر الزاء وتشديد
الياء الهيئة والمراد به اللباس ولحوها بمعنى رثاثة او الفقراء وهو مفعول له او حال
والمتعلقة به وعراوة في مقابلة الرثاثة مجاز عن كونه جديدا اعتبارا والاغنياء جمع

غني ضد الفقير **قوله** حال من الكاف في المشهورة اي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة
المتواترة وهو حال من كاف عيناك وجاز من المضاف لانه جزء المضاف اليه فلا اعتبار
عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين واما على القراءتين الاخريين فهو حال من
فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد
او للاكتفاء واسناد الارادة الى العين مجازا كما في قولهم استلذته عيني وليست محتاجة
له وان صح عدول عن الظاهر من غير داع **قوله** جعلنا قلبه غافلا يعني انه بمنزلة لفعل
عقل بمعنى صار ذا اعقال خلقناها الله فيه عن ذكر الله لاشتغاله بحطام الدنيا فضلا
عن معرفته ومعرفة من تفتت لبه وما اشار اليه من ان الاغفال وخلقه النفس سا
تخلى وتتنزه بدون المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وانه لوابج معطوف
على ان الداعي وقوله كانه مثله في الغباوة اي عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان يترك هذه
العبارة ويتادب بادب الله في مقام تشريف نبيه صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعتزلة لما
غاظهم هذا اي الصحيح من المنع اي او نعمهم في القبط العصبية الجاهلية لمذهبهم في
عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكار انها بخلقه تطيروا بهذه الاية في مخالفتهم
وفي نسخة غاظهم بالظاء المشددة اي اوقعهم في الغلظة والعصبية **قوله** فاولوا
انه مثل اجبنته اذا وجدته كذلك اي جبانا والوجدان على امر يقتضي انه ليس
بجعله وايجاده وكذا التسمية اليه اي وصفه كفسقته اي نسبته الى الفسق **قوله**
او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب
لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الداعي الى الايمان به كالسمة لانه علامة
السعادة في الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة بمعنى تركهم غير
موسومين بالايمان بمكنتهم من الكفر لا خلقه عندهم **قوله** واحتجوا على ان المراد ليس
ظاهر ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى العبد
الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية
لتفريعه عليه **قوله** وجوابه ما مر غير مرة اي من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته مخلوق
الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول والى الله بالثاني والتعقيب مع التفريع ليس بلازم
فقد يترك لنكتة كالقصد الى الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الزجر فيفوض الى السامع
في فهمه ولا حاجة الى تقدير فقيل واتبع هواه الخ **قوله** وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى
القلب وجعله فاعلا له هذه القراءة شاذة لابن فايد وعمرو الاسواري وهي من اغفله اذا
وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبناه غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمؤاخذة بجعله
ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا **قوله** مقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره
فرطا بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم كما ذكره المعرب وغيره
ولذا وقع في نسخة بعدها بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى ربما على ظاهره وعلى الاولى كما
او بمعنى نابذا ونبذه وراءه مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله مقدما على الحق
وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدرا يجاوزه الحد اه

بتضمين بمعنى التضييع **قوله** الحق ما يكون من جهة الله تفسير لقوله الحق على ان الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته برضى وتوفيقه ونحوه ومن ابتدائية وهو رد على من قال انها تبعيضية واما قوله خبر محذوف اي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال موكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به في آية اخرى **قوله** لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته بل هو مجاز عن عدم المبالاة والاعتنا به والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حالتهم كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتنا به فيهما وهذا كقوله •
ان تسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت •
وقيل فصله عن هذه الآية وهذا رد عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المومنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم انما نكرانما يعود نفعه عليكم فلا تبالي به حتى تطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وتهديد اظهارا لنباطه بتوكله الحق من ربكم على المجوة **قوله** وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الآية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادها ولا فرق بين فعل وفعل من الموحد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى له والا لدار او تسلسل بل هي بمشيئة الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقفه على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله لما كونه خالقا لما يخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول مشيئته ليست بموجدة له فانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني لو سلمنا وفرضنا ان مشيئة العبد موثرة وموجدة للافعال فمشيئته بمشيئة الله كما مر فلا تنفي استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة مستقل في العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف مشيئته على مشيئة وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة ارادة القبيح كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لا ارادة الله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله يعم ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه مسطور ثمة **قوله** فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون ما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيههم لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق

معرب سرابرده او سراطاق وقوله الحجزة بالزاي المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تجعل حولها فلا تدخلها الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه فانه كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قدره لقرينة قوله بعده بما **قوله** كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم مذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم وهو معنا ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فانه اهل الكيميا اصطلحوا على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكليات اشارة الى انه لا يختص بشموله ساير المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة وردى الزيت عكره وما يرسب منه في قعر الانا **قوله** وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة لبشر بن ابي حازم اولها •

لمن الديار غشيتها بالانعم • تبدو معالمها كلون الارقم •

ومنها • غضبت حنيفة ان يقتل عامر • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم •

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كصيقل الداهية وفسر في شرح المفضليات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعقبوا اي جعل عاقبة امرهم ذلك فلا شاهد فيه **قوله** يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها وقيل من فرط حرارته تفتيل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او حال من الضمير في الكاف اي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا انما ذكره غير المص كالمعرب وتبعوه وما ذكره لا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مثله في كلامهم وكنت توقفت في صحته لما ذكره بعضهم حتى رايته بعد في كلام ابي علي الفارسي في شرح الشواهد في شرح قوله •

• وان تنجو كما نجو من الفخارة دوا ابيني عن • الا قلت اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذوا ابيني كما ترفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست من الفاظ الصفات انتهى بحمد الله على الظفر بهذه المسئلة ولو قيل بكلامه لتنبيه وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان احتمال من هذه وجوز فيه ان يكون حالا من الوصف وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل الغدر استعارة للماء الذي عبر به لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري كذلك تلا وجعله قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار **قوله** متكا الخ يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله من تتفقها والمراد ذم شرابهم وانما تتم وقيل بمعناه المنزل

زكريا

سعدي
سن

سعدي

والمراد انه معتمد رجبي ليعف الارتفاق والاتكا ونحوهما مما يناسب لما بعده والمرفق من اليد
معروف وقوله وهو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد يحمل على المعنى الحقيقي الشامل
له في قوله تحترق الاعداء ان لم تتخذه وان كان الاكثر خلافه **قوله** والاتكا ارتفاق
لاهل النار ايماء الى انها في استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتحسر فالظاهر
ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى تحسرهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم
يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم **قوله** خبران الاولى
في الثانية الخ وعائد خلت من العائد تقديره بما ذكر او الرابط من اما لانه عام شامل للاسم
ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة بمصلة الاولى وتنكير عملا احسنا وهنا بالنظر الى الظاهر
وما بعده يحسب التحقيق ومثله يكون رابطا او لانه بعينه لتسا وبها كما ذكر او الخبر اولئك
الخ هذا لحصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن
لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية ولو سلم
فلا باس فيه فان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيد على
القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل وهو مثل فيه **قوله** لا تحسن
على الحقيقة الخ لا يابانه تنكير عملا حملا بناء على انه للتقليل لعدم تعينه فيداد النكرة
قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كونه للتنوين للتعظيم فلا يجدي
هنا مع انه يرد على ما قبله لانه يعم حينئذ الابتداء وبلا اما كونه من احسن عملا ولم يعمل
الصالحات لا يعد ممن احسن عملا في العرف وان مع عجيب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله
لا يحسن ولم يقل لا يسع نعلي تسليم التعليل لا وجه له **قوله** من الاولى للابتداء الخ هذا هو
الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول على ما قبله في المفعول
محذوف او الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر للثانية لان من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله
من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمينه معنى التعجيب اي كانه امر عظيم لا يمكن
الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة للسوار **قوله** وهو جمع اسورة سوار بمعرفة
وقد قيل انه معرب في الاصل لما راوا فعال لا يجمع على افاعل في القياس جعلوه جمع الجمع
فقيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو
جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما **قوله** لان الخضرة
الخ يرى في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص
به وان كان نزيتمى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراوة
الظاهر ان المراد بها كونه اكثر بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين
اي لم يكتف بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد ويشتهى لغرض فالمراد بالجمع
في الذكر وانه عدم الاقتصار على احد النوعين فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد
انه يدل على حصول كل شئ فلا وجه له وان اريد بعضه فيكفي فيه كما لا اقتصار على
احدهما فاذ قلت لم قال يحلون مجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية

تفضل من الله والملبس يحسبه استحقاقهم فيلبسونه وقيل هو تزينه اعتبر التزين وقيل لان
اللبس لابد منه احترازا من الانكشاف بخلاف التحلية فتامل **قوله** على السرر يضمين
جمع سرير وقوله كما هيئا لمستحقين اشارة الى ان ما ذكر كناية عن التنعم والترفه وقوله
الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال نعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى الاستقلال له
بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر او للمعنى المراد لان المضروب به المثل حالهما وهو لا
وسيأتي فيه وجه اخر وقوله للكافر والمؤمن وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني بعضا
المؤمنين وصناديد الكفرة الذين طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب
المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية
والتشبيه وان يكون المثل مستعارا للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الخ
من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المص رحمه الله يحتمله ايضا فتدبر **قوله** بهما
الخ وقوله لصاحبه لا يناسبه كما ظنه ابو حيان نعم هو يؤيد التفسير الاخر لان المراد معناه
اللغوي لا المستعار وهذا بناء على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما
لان التمثيل لا يقتضي وجوده ومثله كثير وقوله قطروس بضم القاف او الفاء كما في شروح
الكشاف وبعدها طا وراء وواو وسين مهملات ويهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا
بمعنى تقاسما هما شطرين اي نصفين دقيقة امرهما مفصل في الكشاف **قوله** من بني مخزوم
هم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين المعجمة وفي الاستيعاب ضبطه بالمهملة واسم
سلمة بفتحات ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم
شجر العنب فاما ان يكون المراد به شجره مجازا او يقدر فيه مضاف اي اشجار عنب
لانه المراد وقوله بيان للتمثيل اي جملة جعلنا الخ تفسيرية لا محل لها او صفة رجلين
فهي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر ورجلين اما مفعول لاضرب ان قيل انه يتعدى لاثنين
او بدل من مثلا بتقدير مضاف وهو مثل رجلين **قوله** موزرا بما كرومهما موزرا بالهمز وعن
اسم المفعول يكون بمعنى مقوى ومنه المفعول الموزر وهو هنا اسم مفعول من الازار بمعناه
ملفوف ومحفوف فالنخل بمعنى التغطية وهو منصوب عطف بيان لقوله بحيطة فيفسر
به ذكرهما بالرفع به وقد جوز فيه موزر بكسر الزاي والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو
الاول وقوله الحافين به يقال طاف به اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا به من الهمزة
وكونه بالقاف من الطوق خطأ من الناسخ وقوله فتر تيدها لبا بعني انها لكثرتها كالمتعلق
الثاني كما ان غشيم لازم لتعديه بالتضعيف المفعول وباب الاثبات **قوله** وسطها بسكون
السين على ما قاله الحريري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان بمعنى بين وبالفتح اسم
ينصرف عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا
للاقوات الحاصلة بالزروع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لان ما بينهما منهما
بطريق التبعية والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار
والزروع وحسن الشكل والترتيب يجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع رآه
حسن المنظر والمخبر **قوله** وافراد الضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المص

المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصّل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة
لفظه ومعناه كما قال اتت ثمرها الخلال لها **قوله** شيا بعيد في ساير البساتين
الخ ان كان نعني اكفر به تظلم لا زما فشيا منصوب على المصدر اي شيا من النقص
قيل وهو المناسب لما بعده من قوله قال الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده
نظير المثال المعني لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** ليدوم شربهما بكسر الشين ويجوز فيه الضم
والفتح وقوله فانه الاصل اي فجرنا بهما وابتنا بهما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبهاء
حسن منظرهما او في نسخة بهما وبما **قوله** فجرنا بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل واما
التشديد فللمبالغة في سعة التفجير والعامة على فتح ها النهر وسكنت ايضا **قوله**
وكان له ثمر بضم الثا والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بجمع المال من ذهب وفضة
وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الثا والميم كما روي عن حفص وهو
بمعنى المضموم ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للمقام
هنا والحشم بفتحتين الخدم وقوله وقيل اولاد اذكورا ويدل عليه مقابلته بقوله اقل
منك مالا وولدا ومما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين
ينفرون معه لمصالحه دفعا ونفعا وهو ظاهر لا غبار عليه **قوله** بصاحبها مع اخيه كما
يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اي مع ان له جنتين كما مر لنكتة
وهي ان الاضافة فيها تاتي لمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اي كل ما هو
جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة
له غير هذه ولذا اعتبر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع اشارة الى
انه ليس منهما الا التمتع الفاني في الملك لله الواحد القهار وقدم هذا الخلو الوجهين
الاخيرين عن هذه النكتة البليغة ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب
الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومعنى اختصاص الجنة به انها
له لا لغيره فمن اين تفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنة ليس المقصود
بها البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسبه التثنية والمدخول من افراد ذلك
العام ويجعي عليك انه مدخول لما مر وقوله تثنيتها مر توجيهه وانه ليس من الاختصاص
الاضافي كما توهم وقوله او لاتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان
العدد بل بيان ما خاله حسنه وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضية لتاخيره وقوله الاحاد
واحدة اي كل يكلي الا الدخول في واحدة وهذا كقولهم قرات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه
مذكور في النحو **قوله** ضار لها بعجبه وكفره فظلمه لها اما بمعنى تنقيصها وصورها لتعريض
نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشي في غير موضعه لانه مقتضى ما شاهده التواضع
والمبالغة العجب بها وظنها انها لا تبيد ابدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله فقال الخ
قوله نعني هذه الجنة لان باد بمعنى فني وهلك وقوله لطول امله الخ يحتمل انه يريد ان
التابيد ليس معناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام

الساعة خلّد جهل وغرور فمنا نوعها وما قيل انه لا يظهر عما قبل ليس بشي لانه لا يلزم عقل
هذا القايل وثنا دي بغفلته استمرارها واستناد سد النقا وقوله لا يبيّنه اشارة الى ان
القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجازي جري في العرف
مجري الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا
اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله
وان كان المراد به فبينه المثال الاخير منه تخفيف بذلك **قوله** لانها فانية وتلك
باقية ثمتبة الفنا اليها ان كان المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيها وان كان
المراد به ظاهره فهو المراد بناها اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا
كما لا ينافي انكاره للبعث او شكه فيه **قوله** واغا اقسم كما يدل عليه اللام الموطية للقسم
وهو يقع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد
لو جدانه للخير لو وقع ما فرض لانه مستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع
وهو لا ينافي كونه وقوعه غير معلوم وقوله وهو معدا اي لاستحقاق المذكور والظاهر ان
معنى قوله ايما يلقاه ايما كان يلقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لا لاده
كما قيل **قوله** لان اصل مادتك او مادة اصلك لان مادته النطفة وهي من الاغذية المتكونة
من التراب فهو اصل لها وكون مادة اصله لان اباه ادم عليه الصلاة والسلام خلق منه
نعلى الاول الاسناد للخلق اليه مسند حقيقي لان المخلوق من شي مخلوق منه اذ
لم يتعين ارادة المبدا القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة
خبال او وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفيه كلام حسن تغيير كقوله
عادات السادات سادات العادات **قوله** ثم عدلك وكملك اشار معنى التسوية جعل
الشي سوا مستويا كما في تسوى بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد
كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على انم حال واعدل
سما تقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يوخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله
تعالى فسواك فعدلك ان العطف يقتضي التغاير والتفسير به لا اتحاد **قوله** جعل كفره بالبعث
كفرا بالله او ورد عليه امران الاول ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا
كما يدل عليه قول صاحبه تعريضا به ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا
وليس في قوله لئن رددت الى ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من
الشك في البعث او انكاره الشك في كمال القدرة الالهية او انكاره لجواز وجود كمال
القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمة او لغير ذلك واجيب عن الاول بان ذكر
نعم مقتضى السياق لانه وقع ردا لقولهم ما نظن الساعة قائمة ولذا قال في الكشاف
جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم ان
كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فانكروا البعث ايضا واما الثاني فهو ان من عجز الله عن البعث
سواه بخلقه في العجز وهو شرك متكلف لا حاجة اليه فاما كونه حكاية اخرى فمحا الله للواقع

والنص لان مقتضى الحكمة اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا
واسقط قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي او يوهم استعمال المشترك
في معنييه ولمن فسر الكفر هنا بالشرك لم ينفع الاسناد الكلي بعده في موقعه وهو ظاهر
قوله لان منشاء الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على
البدء قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما يشير عند هذه الاية او لامر اخر وهو مستلزم
للعبث المنافي للحكمة وهو وان لم يناف القدرة يناف كمالها والشك في صفة من
صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك رتب الانكار اي ذكر ما يدل على ذلك من
الاستفهام الانكاري بعده وهو متعلق برتب وقوله فانه اي بيان لوجه الانكار وتعليل
له **قوله** اصله لكن انا اي وجه النقل انه يكون الحذف فيها قياسا فلا يناله انه عبث
لانها بعد نقلها تحذف للادغام كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف
على خلاف القياس وقوله وكان الادغام اي وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى
الثاني بدونه وهو ظاهر وقوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره وعلى ما كانت تثبت في
الوقف واثباتها في الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهة انا بعد حذف همزته
لضمير انا المتصل ولان الفتحة عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه اولانه اجري اجري
فيه الوصل مجرى الوقف واثبت لدفع اللبس بلكن المشددة **قوله** وهو باعتبار الواقعة
خبرا اي لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير المتكلم واما ضمير
الشان فخبر المبتدا اذ قوله والاستدراك لانه يعني استدراك عن قوله اكفرت
والهمزة فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو لمعنى انت كافر وهذه الجملة في معنى
انا مؤمن موحد فهما متغايران ولكن تقع بين كلامين كذلك كما يقال زيد غائب
لكن عمرا حاضر وما الله كما قيل ان لا ارى الفقر والغنى الا منه والكافر كما اعتز بدنياه
واضاف ذلك لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكني انا لا اله الا هو ربي الرابط
ضمير ربي وقيل تقديره اقول لا اله الخ **فقوله** هلا قلت عند دخولها اشارة الى ان
لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضي وان اذ متعلقة بقلت متقدم عليه لتاخيره
للتوسع في الظروف وقوله الامر الخ يعني ما موصولة خبر مبتدا او مبتدا خبره محذوف
والامر تعريفه للاستغراق فالجملة على هذا تفيد الحصر ولذا قدم هذا على غيره
وقوله اقرار منصوب على انه مفعول له او مصدر او حال وكذا قوله اعترافا وكونه
يقبل ما ذكر على الاول واما على غيره فلا تعين ما شاء الله كان اذ ما لم يشاء لم
يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف الوجود على
مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها الا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف
فلا يتوهم انه ليس فيها ما يدل على ان جميع الامور بمشيئة الله حتى يعمها وما فيها
ولا يتعين ان المراد انه يقدر على انه مبتدا ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من
قلة التدبر وابا دها بمعنى افنائها واهلاكها وقوله وتخلف لم اشارة الى انه من قول
القول ايضا وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي صلى الله

علي

عليه وسلم رواه القرطبي عن انس رضي الله عنه ونبه لم يعف عنه وبه يظهر معناه
والشيء اعم من ماله او لغيره فانه قالوا لم ينقصه عن الايجاب لمعنى قوله لم يضره اي ينظره
قوله يحتمل ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي راى وهي علمية
عنده لا بصرية لانه لا يكون افل حالا فيتعين ان يكون تاكيدا واقيم فيه فيه ضمير
الرفع مقام ضمير النصب لانه فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او في الاصل وعلى قراءة
عيسى بن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدا اقل والجملة مفعول ثان او حال وما لا وولدا تمييز
وقوله فعسى الخ جواب الشرط **قوله** دليل لمن فسر النفر بالاولاد لم يقل الذكور كما مر
لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينا اولا وهو جواب الشرط
اي قائم مقامه اي فلا باس فعسى ربي الخ **قوله** مرامي جمع حسبانة الخ المرامي جمع مرماه
وهي ما يرمى به كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسر بهما وليس المراد انها مثال الصواعق
فهو مما يفرق بينه وبين واحده بالتا وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه الزمخشري وهو
امام في اللغة ولا عبارة في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق
تفسيره بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه
لانه تخلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره **قوله** وقيل هو مصدر كالغفران
بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها وما يحاسب عليه فيجازى
به ويحتمل انه باق على مصدريته والمراد الحساب على تقدير الله وحكمه بتخريبها على
الاستعارة او على عذاب الله ومجازاته بسيئ اعمالهم لترتبه عليه وهذا اشبه بكلام المصنف
رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مرامي الخ وعذابه معطوف على التقدير وهو ظاهر
قوله ارضا ملساء اي ليس فيها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق الزلل في المشي
لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به او كنى به وعبر
بالمصدر عن المزلقة مبالغة في قوله تعالى غورا فالمبالغة في قوله باستيصال اي اقتلاعها
سببية لما عرفت او للملابسة ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل الزلق من زلق راسه
بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد بالوصف
اللغوي هو اعم من الوصف النحوي فيشمله لان زلقا فانه وصف نحوي ايضا **قوله** لن تنال
الغاير يعني ان الضمير للغور بمعنى الماء الغاير وقوله ترددا تفسير لقوله طلبا فان معنى
طلب الماء الغاير التردد الى التحرك والعملة رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي الاستطاعة
الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله
اهلك امواله وقيل المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع امواله لانه
يأباه قوله حسبانا توقعه فانه متوقع ان نفيه جنته صعيدا زلقا الا انه يريد
بجنته ما منع به في الدنيا كالمرو الصهر للبستان استخداما وليس هذا غفلة
عما مر من تفسير ثمره بما لكثير غير جنتيه كما توهمه لبعضهم **قوله** نعم من قال انه
لا يعلم لهما الحال عبر بما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وهو في
قوة المرفوع **قوله** حسبانا توقعه صاحبه من استيصالها نباتها واشجارها فلا اجلا

قطب

سعدي

سعدي

سن ابن كمال

ابن كمال

ابن كمال سن

دا الاول انما يكون بانفسها و نه والثاني يذهب ما به غناوها وهو الما وقد دلت الاية
على وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالغا التعقيبية وتخصيصه وتخيره انما يكون لما وقع
بغتة والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل انه ما توقعه من اصابحها
صعيدا زلقا بارسال الحسبان اوغور مايها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية
يدل على خلافه الا ان يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شئ اخر
ولا للجواب عنه بانه انما توقعه مطلق هلاك جنته **قوله** وهو ما خوذ من احاطة العدو
يعني انه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيها باهلاك قوم بجيش عدو
احاط بهم واوقع بهم بحيث لم يبق احد منهم كما ان قولنا اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة
ايضا من اتيان عدو غالب مستول عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المصنف رحمه
الله ويحتمل ان يكون تبعية وليست تمثيلية تبعية الاعلى راي كما مر **قوله** ظهرا للبطن تلهفا
وتحسرا انتصاب ظهرا على انه مفعول مطلق يقلب اي تقليبا كتقليب الذابح متوسل
اشارة الى ان التقليب كناية عن التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات
وليست الكلام بمعنى بعد ان المراد انه يقلب ظهر احدهما نحو بطن الاخرى وجهتها ثم يعملها
الحقيقي او بمعنى على وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهرا للبطن كما في قوله

وضربنا الحديث ظهرا للبطن ... واتينا من امرنا ما اشتهينا

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الى بعض **قوله** لان
تقليب الكفين كناية من الندم وهو يتعدى بعلى فيكون ظرفا لغوا وسنه يعلم انه يجوز
في الكناية ان تعدي بصلة المعنى الحقيقي كما في بني عليها وبصلة الكناية كما في ما نحن فيها
وما هنا من الثاني ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال اي متحسرا او التحسر
الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب الغم على ما فات والندم وليس هذا من
التضمين في شئ كما توهم منقول حال المعطوف على قوله متعلق وما ذكره اولا من قوله تلهفا
وتحسرا تفسير معنوي على الوجهين لا اعراب فلا غبار عليه ولا تشويش فيه كما توهم وقوله
ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته واصله بمعنى خوى خلي يقال خوى بطنه من الطعام
اي جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع لتوضع عليه فاذا سقط ساعليه وقوله او
حال من ضمير المستتر فيقدر بتقدير وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الحالية
الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك وجهه **قوله** كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت
واستعارة بتذكر الموعظة لقيمة وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله انه مجهول واصله
اتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله فيحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا
للايمان لان ندمه على كفره وفيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه قال ليتني امنت بالله لان
ذلك كان اولا ويعتبر بالاحتمال للاشارة الى ان بمجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا
وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة اذا عزم على ان لا يعود وكان الندم عليها من
حيث كونها معصية كما هو المتبادر صرح به في المواقف لان الايمان لا يكفي فيه ذلك
مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل لسبب هلاك جنته وايضا لا يدرى توبته كما

سعدى

سعدى

طيبي وكشف

س

كفره

كفره وهو انكار البعث وخلوصه قبله وعدم نصرة الله الا في نفسه خلافه واما قول
الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعده انه لم
ينفعه لما رآه فجوابه انه تو بته لما كانت لطلب الدنيا او عند شاهدة الباس لم تكن
مقبولة فعند قيل عليه انه توبته لم ينفعه فيما مضى لصادف قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا
صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاكه مالم لا الذريعة ايمان باس غير
مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتامل **قوله** ونذر احمزة
والكسائي بالياء اي لم تكن لتقدم الفعل عليه ولو تاخر وكان عاملا في ضمير العيبة لزم
تانيثه وقوله يقدرون على نصره او لا النصرة بالمقدرة عليها لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى
نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصر زيدا احد دون بكر فهم منه نصرة بكر له في
العرف واما على ما ذكرنا المعنى لا يقدر على نصرته الا الله القدير فاستعملت النصرة
مجازا في لازمها وهو المقدرة عليها وقوله وحده يوخذ من نفيه عن غيره وقوله ممتنعا
اشارة الى ان النصرة عما حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله
او ورد المهلك بفتح اللام اي رده بعينه ان قيل بجواز اعادة المعدوم بعينه او بمثله
ان لم نقل به وانما حصره في الثلاثة لان نصرة من اراد اخذ ماله اما بدفع الاخذ
قبل وقوعه او برده بعينه بعده او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الانيان بالمثل
ليس من النصرة في شئ **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الى
ذكر المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقدير
الاول الولاية اما مطلقة او مقيدة والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة
والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطر او الى الميم وبتركيبا نه وجوه في هنا كلمة
متعلقة بمستقر او كونه ظرفا مستقرا خبرا او فضلة وهو الظاهر وعليه مشى المصنف
رحمه الله وقرينة الولاية بالفتح والكسر على الاول لما ذكرهنا فقوله النصرة له فحكم
اشارة الى انه بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدا وله خبره وان الجملة تدل على الحصر
لتعريف المسند اليه واقتران الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله
رب العالمين وان النصرة بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون موكدا ومقررا
لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه الى لما عرفت انها بمعناها **قوله** او ينصر فيها اولياء
المؤمنين على الكفرة فهو بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول ومقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك في هذا حقيقيا له
بغير المضطر وفيها بعد متعلق بينصر وبالكافر متعلق بفعل وهذا متعلق تفسير
وتصويره عليه اذ خرب جنته وحقق ظنه فيه وعبر بالاسمية اولا ثم بالفعلية لان
القدرة على النصرة امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله يعضده اي يعضد ان
المراد نصرة المؤمنين لا نه انما يكون خيرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله لاولياءه
فانه تمام للاية لا الاولياء فانها سياق ما ذكر وقوله بمعناها اي بمعنى
الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار الخلفاء والسلطان ههنا مصدر بمعنيه

سعدى

التسلط بالملك فقيل بما يعف وقوله هنالك اي في تلك الحالة وفي حالة
وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا
يعبد اما عطف على الا وعطف بيد على تفسير ما بعده **قوله** فيكون تنبيها الخ
يعني ان اثبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وانه لا قادر كما ذكر
اضطرارا فجزعنا الا نوية وبدنا وقوله ودهاه بالدال المهملة بمعنى اصابه امر
عظيم وبين الداهية واعانة المضطر كما لكرم لا ينفع في الاخرة والظاهر ان هنا
هو المراد باعانة اليائس السابق في كلام الامام مر فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل
هنا كالاشارة الى الاخرة ويناسبه قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وقرئ الحق المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون
الجملة المنصوب بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اي الحق لا الباطل وهذه
قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون
اي سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى كبشرى
مصدر والمعنى في الكل عاقبة **قوله** اذكر لهم اشارة الى احد القولين في ضرب المثل
وهو انه متعد لواحد بمعنى اذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه
عليه هو الحياة الدنيا وحاصله زهرتها اي حسنها وبهجتها وسرعة زوالها
وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها
الغريبة اشارة الى ان المراد بالمثل الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة
وهو يستعمل بهذا المعنى كما فصله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل
الجنة التي وعد المتقون **قوله** هو كما اي المثل بمعنى المشبه به او كوصف الغريب جملة نقلها
كما الماء الخ وهو اشارة الى انه خبر مبتدأ مقدر ولم يعلق بانزلناه لئلا يخل بمعنى الحياة وحدها لتبست
منتشة لذلك اشار اليه فيما مر قد مر ليتبع فيه قيل ان الظاهر ان يتعلق بالان
المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه
بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للتحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدأ
والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مطولات
العربية وليس هذا المجاز بالعلاقة المذكورة كما قيل وما توهم من ان الكاف كنبو عنه الا
ان يكون مقحمة ما لا حاجة له لان المعنى صير المثل هذا اللفظ مثلا بمعنى الكلام الواقع
به التمثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما ء وليس
بمسلم ثم ذكر كلاما محتملا جوابه السكوت عنه **قوله** فالتف بسببه الخطاب بعضه
بعضا يعني ان النبات لكثرته بسببه كثرة سقيه التف بعضه ببعض تفاعل التف
مثل النبات ونحا شقه بمعنى غلظه وكثرته اوراقه وفي بمعنى دخل كما وقع في نسخة
اخرى من البحجة وبين الارتخاب والحركة كما قال ،
، سمعت الناس ينتجعون غيثا ، فقلت لصيدح انتجعي بلالا ،
الدول اذا انقعد لم يصبه ر اذا دخل فيه فقد نحا الطاجراه حقيقة وقيل ان لعظ

الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وروي كرمي اي تم
شديد ورق بمعنى تحرك بالطف لرطوبته وتفرقه كما قال ،
، وهل رونق عليك قرون ليلى ، رفيف الاقحوانة في نداها ،
قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين فصاعدا سواء كانا
مايعين اولا فان كانا مايعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط
ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال ان يدخل الباء على الكثير الغير الطاري فلذا
جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتته بعد
ما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه
الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفة الخاصة به الراجعة الى
مقامه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته وارادته
هنا والمراد بالعكس في علاقة القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله للمبالغ
بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما
وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** مهشوما اي هو فعيل بمعنى مفعول الجمع هشيمة كما في
الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والمشائخ انه بمعنى تفرق الحب بفتح واذري
وذري متقاربة وقوله والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس
مشبها به ولا حالا من احواله مذكورا في الجملة اولا حتى يتوهم فيه تقدير مضاف اي
كحال ماء لانه تشبيه تمثيلي بحاله معروفة في المعاني وقوله المتنبت ابتداء نباتا
ونباتا وقوله زفا اي ممتزا الطراوة وفي نسخة وارفا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما
عبر بثم اشارة الى التراخي تقتضيه ونمنشه من زيه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم
لانفصال اوله باخرما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان
لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فيكون ليحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصود
بالافادة في هذا المقام وقيل انما تصحيحه والتقدير فترى فمكث فاصبح وقوله
كان لم يكن بالتخفيف اصله كانه لم يكن وقوله من الانتشاء والامشا فذره لمنا سبته
المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله قادر الوفاء كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان
اظهر **قوله** ويغني عنه اي يزول عن الانسان بزوالها او يزول الها بسرعته وعن بمعنى بعد
وما زائدة لتاكيده فزيد وشدة سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما
ذكر من فنا الدنيا وسرعة زوالها من البين المعلوم والزينة مقدر بمعنى حال
يتزين به ولذا اخبر به عنهما والمقصود للمبالغة والاضافة اختصاصية لان زينتها
مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده ان الاضافة فيه على معنى في وان جاز
قوله واعمال الخيرات الخ يعني انها صفة لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجاز اي
الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده وهي صفة جرت على غير من هي له فيجب الا ... او
فيه مضاف مقدر لاستتار الضمير المجرور وارتفع بعد حذفه وقوله تبقى له اي للانسان
وقوله ويندرج الخ اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل

وقوله عايدة اي ما يعود عليهم من النفع فسر الثواب به على انه مجاز وهو ما يجازي به على
فعله من الاجر فانه كان في الاصل مطلق الجزاء كما في الغريبين فيكون معنى مشتركا
بين زينة الدنيا والعمل الصالح يتاتى به تفضيل احدهما على الاخر حقيقة وقوله يتال
به ذكر منهي للباقيات الصالحات المونثة لتاويلها بما ذكر او بالخير ونحوه او للنظر
الخبر واملا بالتخفيف من باب ينصر يوصل علاوة امور الدنيا فان الامل يخيب فيها
كثيرا وكون ثوابها ابد الاباد لا يتافي كونها بعشرة امثالها ولا يدفعه قوله والله
يضاعف لمن يشا لان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثالها في القدر
والحسن وهو لا ينا في الدوام وهكذا في نظائرها اعراضي دفيه بحث قوله واذكر يوم تقلعها
وتسيرها في الجو يعني ليس المراد تسيرها في الارض او بالارض بل قلعها منها وتسييرها
في الهوا وفيه اشارة الى ان يوم منصوب باذكر مقدر وقبله وسياتي تبعا له وجه اخر
قوله او تذهب بها فتجعلها هبا اي كالهبا ومنبثا بمعنى متفرقا وهو بالثا المثلثة
وهنا نا ويل لجعل تسييرها بمعنى اذهابها اراضيا بها بذكر السبب وارادة المسبب
فيكون كقوله وسيرت الجبال فكانت هبا منبثا قوله ويجوز الخ فيكون منقلعا
بخبر انشا وتقوله ويوم القيامة الى انه المراد بيوم تسير الجبال لانه يوم تضمحل فيه
امور الدنيا لانه اذا زال ما طاهر الثبات تغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به ظاهره
قوله بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن مقابلته من الايهام ولذا فسره بقوله برزت الخ
يعقبها لزوال الجبال الطرية كلها والزوال اما بيسترها ثم اشار بقوله بجر عليه ما بين ذلك
الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار
والبحار وانما ذكر الاول لانه تضمنا ما قبله له فليس بيانا لما قبله لان البروز الظهور
بعد الخفا ۱۲ قيل وترى خطابها للجمهور ناب فاعله للارض وقوله جمعناهم الى الموقف
بيان لمعناه وانه يتعدى بالى لانه بمعنى المسوق كما قيل قوله لتحقق الحشر الدال عليه
التعبير بالماضي مجازا واذا كان كذلك لا لان الحشر قبل التسيير والرؤية فهو
حقيقة لان الماضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم
وقوله ليعاينوا الخ علة لتقدمه والوعد بكلامه بمعنى الوعيد او هو على ظاهره قوله
ويكون الواو للحال ودماجها بالقران فاعل لتسيير المنفوطا والتقدير بعنا بالمحذوف
والرابط الواو فقط حينئذ قيل وانما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم
يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل
لا للتخفيف وان صح الا قصا بموضوعة للازمنة التي الاذا كانت مطلقة فاذا
جعلت قيودا لما يدل على زمان كان مضيها وغيره بالنسبة الى ذلك فما في الكشف وغيره
من ان هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية او معطوفة ليس بشي ثم تعليله
بقوله لان السوال عن فايدة العدول ليحكان التوافق لا يستلزم ما عقله انتهى ولا
يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية ولعله فهم المص
رحمه الله انه مطلق في جعل التفسير ذكر شراحه انه جار عليها لوجوه بما ذكروا ذكر

لهذا الغنا بل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في
الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفا فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه
فان كان احدهما قيد اللاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر
ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل المضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع
منه ونظيره كما في شروح الكشاف ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة او مجاز محل
تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض المولفين المتطفلين
انه اذا كان معنى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير
والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك
الشي لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما
حقيقة وهو المقصود قوله يقال غادره واغدره بمعنى النقدية والغدير بمعنى صغير سمي
به لانه يتخلف من السيل فكانه تركه فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول او فاعل والقراءة بالبا التحتية
على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة
المصنف رحمه الله تحتمله قوله تشبيه حالهم بحال الجند الخ الظاهر انها استعارة
تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال الجند عرضوا على ما لكهم والعرض بمعناه المعروف
ولا اصطفاف وقيل انها تبعية بالتشبيه حشرهم بعرض هولا وقوله لتعرفهم مضارع عرف
مضموب او مصدر من التعرف بجر ومجرد بيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد
يكون لتنفيذ امره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب
الله عليهم وطردهم من ديوان القبول لعدم جريهم على مقتضى معرفتهم بربوبيته قوله
مصطفين لا يحجب احد احدا ان كانت الاستعارة تمثيلية فهذا داخل فيها وهو ظاهر
ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وان
قيل انه ليس بشي يعني انه لحضور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد
ولا يخفى ان على كل حال الاعرف في المشبه وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم ان يكونوا
صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع لكونه
مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد
صفوفا ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا
وتارة صفوفا لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله عقلة عن تفسير الشيخين
المصطفين بان مجموعهم يرى جملة وتفصيلا لا انه لا يحجب شي عن رؤيته واما القول بانه
اصله صفا صفا فيجعته مع ان ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز
حذفه كما سياتي وقوله مصطفين اشارة الى انه حال قوله على اضمار القول الخ وجه بكون
حالا بتقدير قائلين او نقول لهم لانه حال الامر فهلا قال حشرنا او قلنا بلا واو وتقول
ان كان نصب ذكر او منقولا للعرض كان حال الامر منهم عرضوا ويقدر بفعل كقلنا او تقول لا محل
لجملته ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما لم يجعل في الظرف على تقدير كونه حالا فلا انه يجبر

سن
ابو السعود

كغلام زيد ضاربا على ان ضاربا حال من زيد ناصبا للغلام ومثله تحقيقه غير جايز
لانه ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم
فتدبر واما ما اورده على لنا الجمع انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة
فتخيل غني عن الرد اذ لا محذور فيه قوله عراة لا شيء معكم انه جوز في قوله كما خلقناكم
ان يكون حالا اي كما يثبت كما خلقناكم والمنتسبة فيا ذكر من كونهم عراة الخ واما يكون صفة
مصدر اي مجيئا كما كنتم وقدم هذا العجز اما لما سبقه لما قبله من زوال الدنيا وفنائها
او لان التالي مرتبط بما بعده فاخره ليتبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله فقوله
ما المقدم متعلق بما تقدم والمتاخر متعلق بما تاخر فالوضع على وفق الطبع قوله اولا حيا
كما خلقناكم الاولى هذا احتمال الوجهين السابقين في اعرابه وانما قال في وجه التشبيه
وقوله وفقنا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعلها مصدرية لو احد او لا ثنين
وان مخففة من الثقيلة وقوله وانا الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذبوه كربه الخلائق انه معطوف
على ايجاز تقديره كما فاي ابطالا لم وكذبتم تخفيف والبا للسببية اوعني في قوله وبل
للخروج من ابى الاضراب فيهما انتقال لا ابطال اي المراد بالقضية الاولى حملة تقدحتم بالخ
قوله صحايف الاعمال ثم الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمائل جمع شمال وقوله
بيان وتنبيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق
كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبتهم وسؤالهم كما اذا دا
اريد محاسبة العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله
خائفين لان حقيقة الاشفاق خوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب بدون الذنوب
بيانا لما قوله يا ويلتنا نادوا هلكتهم التي هلكوها من بين الهلكات فجمعها دون هلكوها
المصدر للمصدر في نسخة هلكتهم وانها او لاول الحمو وندا وها على تشبيهها بشخص يطلب
اقبالها كانه قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية تخييلية وتبعية تعريضهم
لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا هلاكهم لئلا يروا ما هم فيه واما
تقدير المنادى اي يا من بحضرتنا وملتنا ففيه حذف وتقدير لما يفوت به تلك النكتة
والويل والويلة الهلاك قوله تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن
التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الى انهم
لشدة الكرب صاروا يقفون على بعض الكلمة وهي من لطايف الاشارات ووقف على ما ابو عمرو والكسائي
ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر
فيهما شيئا قلت اتباع الرسم يابى ما قاله البقاعي وهنا مما اشكل علينا القراءة ما كان
مشايخنا يقرؤنه وقوله هنه بفتح الها والنون الخصلة السيئة وقوله عدها الا ان
الاحصاء مشهور في العد وان كان اصله العد بالحصى فلا حاطتها تفسير لعدها واشارة
الى ان عدها كناية عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يجوز فيه بشانه كما قيل وانما
جعل كناية عن الاحاطة لان ارباعطا في تقليل الكثير لانه لو حمل على ظاهره لكان ذكر
عدم تركها الكبيرة كالمستدرك وتركها في الكشاف عن ان المراد ما كانوا يعدونه صغاير وكباير

سن

وقيل

حفيد
سعدي
سن

وقيل لم يجتنبوا الكبائر فكتبت عليهم الصغائر وهي المناقشة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من النزعة الاعتزالية
فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فان بعض الفضلا
استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد
التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو دونه منهم فكلاهما فيه حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحيا
وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه الاية التبسم استهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ووعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال
علام يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي
النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان
على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السائر فاحفظه فانه
من المهمات قوله فيكتب عليه ما لم يفعل اي يعذبه بما لم يعمله او يزيد في جزائه قيل
وهذا ايلا ايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا يناسب لانه تعالى له ان
يعذب بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا واجيب بانه تعالى
اراد بقوله لا يظلم ربك احدا انه لا يفعل ما يكون ظلما لو صدر عن العباد اذ العمل
بدون الاجر او على النقصان قيد ظاهر لو جرد عنه فظهر ان ما ذكر على طريق التمثيل
لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يتواردا على محل اما الاول فلانه تعالى وعد باثابة
المطيع كالمزكاة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وانه قد يغفر
له ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة على عدم وقوع
الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهبت المعتزلة بناء على القبح والحسن
العقليين الى امتناعه وغيرهم قال انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره المصنف
موافق لكلامهم واما الثاني فلان تعذيبه بلا ذنب خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية
فكان الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع الشيء في
غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على تجاوز الحد والمتعارف حقيقة في مثاله لو
وما ربك بظلام للعبيد اي لا يجاوز الحد الذي حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب
ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل نعم هذه مقالة حق اريد بها باطل فانهم
قوله كررة في مواضع اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست
مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا تذكر في كل محل لغرض وفايدة تناسب
ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة وفتحها لغة معروف
واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي
قضية جعلت جزء دليل او تتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر
المقصود وبيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحالة حال
نكير الفضة وقوله لما شنع اي ذكر شناعة اثرهم وخاتمة قبحهم والمراد

سعدي

المراد بالمتخذين من ذكر في قوله ولا نطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المشار اليه بالمثال المضروب وقوله فمن ذلك اي المستشنع اي الكرة وبينه وقوله بانه اي الافتخار **قوله** او لما يرجا الثمرة الخ وجه اخر لذكر القصة هنا ان الغرور والعرض اما صاحب الجنتين او اخوه اوما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب عما ان التزهيد مبتدا الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء المهملة والمعجمة معناه معرضة ومتهيا له والمراد بانفسها اكثرها نفاسة واغلاها اثمانها والمراد به المال كالمبنون والمذهب المراد طريقته المعروفة فيه **قوله** حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستئناف فهو استئناف بياني ويفهم منه التعليل كما قرره **قوله** فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله .. فواسقا عن قصدها جوائرا .

ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان يكون عن للسببية كما في قوله .

. ينهون عن اكل وشرب . والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا ومحررجه عند مخالفة وفي الكشاف انه علق بالمامور به وهو السجود وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروجه عنه قيل وهو انسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل سكل المصاحب لابقايه على حقيقته والكل وجهة والامر فيه سهل **قوله** والفا للسببية فيا ذ سبب فسقه من كونه من الجن وشانهم التمرد وان كان منهم من اطاع وامن كما سياتي في سورة الجن او عن سجوده غيره فتخلفه عن السجود فهي عاطفة اما على سجد الملائكة الا ابليس وعلى كان من الجن كما في الاعراب وقيل انها هنا غير عاطفة اذ لا يصح لتعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف هي التي تتمحض فيها السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع كلمة الشرط وبدونها وليس بشي لانه لا يكفي لصحة ترتب الثاني بالسببية كما في فوكزه موسى فقضى عليه او بدونها كما في ذهب زيد فجاء عمرو والاصح به في الكشاف وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه على كونه من الجن وكونه ملكا اولا مر تحقيقه في البقرة **قوله** عقيب الخ تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعدما وجد منه ما وجد مستبعد وقيل ما ذكر من الاستبعاد بمعنى الهمزة كالانكار والتعجب فان كان مراده ان الفا لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده تعقيب الحالية الحقيقية كالخ تعجبا ممن يفعل اتخذه على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما عرفه انتهى وما ذكره اولا وبل ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتب والبعدية مع جملة من مسائل المتنزه كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور الفا تفيد تعقيب الانكار لا الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب معا مر تحقيقه **قوله** اولاده واتباعه وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة بتشبيه

الاتباع

الاتباع بالاولاد وهذا انما لا خفا فيه وقد تعسف هنا بعضهم فجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف تفسير وما للاخر بالطايل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم خرجه على ان الذرية بمعنى المرتبة **قوله** او يستبدلونهم فيطيعونهم دون لطاعتي الاستبدال من قوله من دوني وان معناه المجاوزة وهي بكونه بالترك بمجرد المجاوزة وحمله على الاول لانه ابلغ في الذم ولدلالة قوله بدلا بعده على انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدالا بالشيا على بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سواه عطف قوله فيطيعونهم له عليه عطفا تفسيريا نالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان لمتعلق قوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بيس مستتر يفسره التمييز وهو بدلا فقوله احضار تفسير للاشهاد وقوله احضار لبعضهم خلق بعضهم تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما مر تحقيقه في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد هو ما بين المرفق الى الكتف . مستعار للمعين كاليد وافرد لعمومه في سياق النفي فلذا فسره بالجمع **قوله** رد الاتخاذ اولياء علة لقوله يخالف بعد ما علل بنفي احضارهم او تقدم بقوله ليرد الخ واولياء مفعول اول للاتخاذ وشركا مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به **قوله** فان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبيد لا موالي والعبادة غاية التواضع لا يليق بغير الخالق فمن عبد غيره كانه افرده بالخلق واذا افرده بالخلق لزمه توحيده واتخاذه بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من تعلقهم وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم كانوا على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله شركا لا يلائم قوله تعالى بيس للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق فقوله لم يرد ولى في الاولياء ان يقول المصنف رحمه الله رد الاتخاذ هم اولياء الله بابلغ وجه فالمقصود المراد المشركة في العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يتنبه لانه مبني على ملة النظم وانه هو المحتاج للتاويل وحاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم وجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد اي الاستعانة بالمضل **قوله** وقيل الضمير اي ضمير اشهدتهم وانفسهم وهو على الاول لابليس وذريته والمشركون هم الذين مر في قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله والمعنى اي على هذا الوجه وقيل عليه ان انتفاء تخصيصهم معلوم لا يلزم من نفي اشهادهم خلقهما والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى الاشهاد والتخاطف المنوع عنه انما يتحقق بالعلم فلا يجدي شيا ويدفع بان احضار احد عند شي اشترى امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له مزية العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره فنفيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحقق لو انصفوا غاية لما قبله من الامرين والناس ما عدا المبشرين وضمير قولهم للمشركين فهو انما تعليل للالتفات المنهي عنه وقوله لا ينبغي

تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره وارتباطه
على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد فسرا اعتباعهم
وعدمه وقوله لديني متعلق باعتضد فلا وجه لما قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بحا لهم
بعد زوال ضلالهم فلا وجه لنفي الانتفاع الا في ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لا في اعتضد
لديني بغيره **قوله** ويعضده قراءة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك وهو تاكيد معنى
وجه التاييد ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال الاسم لكنه عامل وتنوينه والتخفيف
للتسكين والاتباع ضم العين لاتباع الضاد وبفتحتين وقوله جمع عاضد كخادم وخدم بمعنى
غواه واعانه فلا يكون استعارة **قوله** واضافة الشركاء الخ اي على هذا الوجه وهو
الظاهر فاضافة مبتدا او على زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل للانتساب الخبر للمبتدا وهذا
بناء على ما في بعض النسخ من او تشنيعا وكم وقع في بعضها بالواو بدل او وعليه فاذا جعل هذا كلاما
عاما للوجهين فالامر ابين كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبر
وعلى زعمهم قيد للمبتدا العدم الحاجة الى الافادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في
النظم حينئذ كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه
يجوز فيه ان يكون على زعمهم خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد
للمبتدا او للتوبيخ خبره ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا فاذا جعل خبرا فالافادة
فيه باعتبار قيده لانه محط الفائدة فلا وجه لما ذكر **قوله** والمراد ما يشركاء ما عبد من
دون الله وعلى هذا يعم المسيح وعزيرا والملائكة عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم
من قوله وجعلنا بينهم موبقا او نقول بان الموبق حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وبيانه
ما يلائم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني اولى لاستغنائه عما ذكر فكانه ينبغي تقديمه
وقوله للاغانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة **قوله** مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم
ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم وضع منذوذا اسم مكان من الهلاك على ان
وبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك
ايضا اذ المعنى جعلنا امدا بعيدا اي ملكا فيه لاشواط لفرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله
للملائكة وعيسى وعزيرا عليهم الصلاة والسلام لانه في اعلا الجنان وهؤلاء في قعر
جهنم كما في الكشاف وقيل معناه محبس وموعد وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى
ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو
فكانه متضمن معنى نصفه وقوله وهو النار اي جهنم لانها تحلق عليهم كانها اطلاقا شائعا
وقيل انه واد فيها **قوله** او عداوة بالنصب عطف على مهلكا فالموبق مصدر اطلق على سبب
الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف في البغض المودي اليه لا في البغض سلطا حتى
يتوهم انه ليس مجازا اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك لغضا والكلف مصدر كلف به اذا ولع به
والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يؤدي الى الولع والهيام وبغضك لغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله
اسم مكان او مصدر لفه ونشره مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك بمعنى كونه بينهم شموله
لهم **قوله** من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك كاستوبق

نغلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل الخ قائله الفراء والسيرافي والبين على هذا
اسم بمعنى الوصل لا يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا هو مفعول اول لجعلنا
وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل
ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف مستقر حال او صفة لمفعوله
قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا انه مود اليه **قوله** فايقنوا
جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره
لعدم ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال
لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما افتقر اليه لانه ما شاع عن شارحه كما استدل
في الدر المنثور وقوله رأى فرينة ظاهرة وقوله مصرفها ماخوذ من مصرفا عنها لوقوع
لانها تقتضيه وقوله انصرافا فيهما بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الى انه
يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكر
المصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقاء وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعلا بكسر العين
مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم
زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب وقرا زيد مصرفا بفتح الراء فلعله ذكر
هذه القراءة ووجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما بمعنى
معناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه من تفصيله ومن انه ما يدل
على ما راعاه وتقديره مثلا من كل مثل وقلما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار
الى تاويله بان المراد منه انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من
كل جنس يحتاج اليه مثلا لا انه ذكرت لهم جميع افرادها فليس المراد بالمثل بمعنى
الجنس هنا كما يتوهم ولان تنوين جنس عوض المضاف اليه وهو مفعول صرفنا موصوف الجار
والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل معناه من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى
الجزئي فيه **قوله** يتاتى منه الجدل لما كان الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من ذوي
العلم كالملائكة والجن والتفصيل يقتضي الاشتراك فسر المجادل بمن يتاتى منه ذلك
ليشمل العقلاء ويجري التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة بالباطل قيده به لانه الاكثر
في الاستعمال او الاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بغلو مقتدا لقول كما ذكره
الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا لقوله
وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز في الاخر ويدعي التجريد
وقوله من الايمان اشارة الى ان المقدر فيه مقدر قبل الجار وقوله وهو الرسول صلى الله
عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك
استراد عطفه بالواو لجيبها لهم او هي بمعنى او الاستغفار من الذنوب بالتوبة عنها
وهي شاملة للكفر وعممه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يجزم كونه بحسب ما قبله فتامل
قوله الاطلب او انتظار وتقدير اي تقدير الله هو فرع ذكر لهم وقدر المضاف المذكور
قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم

واستغفارهم نعتين لهلاك لكانوا متعددين ولا ذا عذاب الآخرة منتظر قطعا وقيل
لا تزتيان اتيانه الكفرة ابهمنا آخر من الزمان الذي يجيء بها بهم واستغفارهم فلا
ينافي ما يعتقد منه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لمنعهم من
الايمان فلو كان منعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه
وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والانعقاد
وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من ينكر حقية الاسلام فلا وجه لما قيل
ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير
الطلب فقولك لمن يعصيك انت تريد ضربي اي تنزيلا استحقا قه منزلة طلبه كما مر
فان قلت عدم الايمان متقدم على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على
الطلب هو عدم الايمان السابق وليس مانع منه والمانع مما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه
كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيته
او عناد فتامل والعذاب الآخرة هو المعد للكفار **قوله** عيانا هذا معناه على القراءة المشهورة
بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى انواعا اي القبيل النوع والقبل الانواع وا اصله من
المقابلة فلذا دل على المعاينة واذا كان الامر المغير المنقول فمعناه معاينة له بكسر
الياء او بفتحها الجمع اي معاينة للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينة لهم وللناس
قوله للمومنين والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على الاصل وعودهما لكليهما وهذا اظهر
من تقدير للمطيعين والعاصين وانسب بالمقام وهما بمعنى وقوله بالباطل حضنه لعموم
الجدال كما مر بيانا للمذموم منه وقوله بعده ليدحضوا به الحق ولانهم قيل لانهم قد يجادلون بالحق
في الامور الدنيوية **قوله** باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات فالمراد بالجدال معناه
اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه وليس من اصطلاحنا
لما توهم وتنبيه السؤال عن قصة اهل الكهف جدلا لانه لا تعنت لاظهار تكذيبهم
له صلى الله عليه وسلم فالسؤال لجر معطوف على اقتراح وتعنتا تعليل له او له مع ما
قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من ازلاق القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله
ويبطلوه تفسير ليدحضوا وكان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت

انا بوحل الافكار • يزلق اقدام هدي الحج •

قوله وذكر قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح
الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف وان المراد بالجدال في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب
المقدمات الفاسدة للالزام وقيل ان هذا القيل باطل لانه لكل اشارة لمجادليهم
كذلك بل هو اشارة للادحاض لكذا على ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال
ليجحدوا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر
مثلنا الخ فتامل وقوله من فرس اي تخفيفه وثباته وقوله او انذارهم الخ اي ما مصدرية
او موصولة والعائد مقدر **قوله** استهزاء اي موضع استهزاء وصف به مبالغة وهو ما يعتبر

به ظاهره انه يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة الا مصدرا وهو بعد
التسليم فقد يقال ان مراده انه مصدر مأول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري
في قوة النفي وهو يدل على ان نفي المساواة ظاهر وقوله فلم يتدبرها الخ بيان لمعنى تذكر
بمعنى يتعظ والفاء للسببية والمراد ان الاعراض يراد منه ما ذكر بطريق الكناية
وقوله فلم يتفكر في عاقبتهما اي هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل لاعراضهم الخ
افاد انه التعليل لانه جواب عن السؤال عن العلة فيتعقبه ما ذكر ومطوع بمعنى مختوم
عليه وقوله كراهة الخ يعني انه معقول له بتقدير مضاف كما عرفت امثاله وقوله
وتذكير الضمير الراجع للآيات نظرا لمعناه فتاولا له به وهو انه وجه وقرآن كما اشار اليه
اولا وقوله حق استماعه وهو التدبر والاذعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا
وقوله تحقيقا في لعنه لا تحقيقا واكتفى بافهام النفي عما قبله وما بعده ولا
يفقهون تنا ظرا للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فتولف ونشر **قوله** واذن كما عرفت
جزا وجواب الخ كذا في عامة كتب النحو والنحاة فيه كلام قال الفارسي ان المراد انها
تارة تكون كذا وتارة كذا فالا ولى نحو ان يقال اتيك غدا فيقول اذن اظنك صادقا
اذ لا جزا فيها هنا والثاني نحو اتيك غدا فيقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح
التسهيل الصواب ان يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك
ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام مجاب به كلام اخر اما محقق او مقدر ومعنى
كونها جزا انه يجازى بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزا معناهما الاصطلاحي حتى
يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح التسهيل
وكذا قال المصنف كما عرفت اشارة اليه ذكر النحاة واشار الى انها جواب لكلام
مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف انه جواب وجزا تدل على نفي
اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الاهتدا سببا
في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا على اسلامهم
فقيل كان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن ابدا انتهى وللمتشارح فيه كلام واقف
في اعراضه الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على ما ذكر
صريحة لان تخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى انهم لا دعوتهم صوب التعكيس بلا
تعنتهم واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه تنزلهم منزلة السائل بالمبالغة في عدم
الاهتداء المترتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم كما بينا في ما اشرح من انه على تقدير
لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملت انكشف الغطا
وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه جعل العلة كمن يسند بلا استعارة
كما للارض في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ وان كان من تصرفاته البديعة ومن لم
يعرف ما ذكر خبط خبط عشوا فقال المراد انها جزا الشرط الذي هو مدلولها لا الشرط
المذكور واما كونه جواب سوال مقدر فليس بمعروف فالاولى ان لا يذكر في له كما عرفت كما ترك
جار الله وعبارته تخر لو جزا انه لا يخلو عن بشاعة **قوله** على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم

سعدي
سن
سعدي
كمال
سعدي
دیلی المشراح
بهلوان
سن

قيل لعنة بر هذا يقتضي انه منع من دعوتهم فكانه احد من مثال قوله تعالى لم يعلم من عن
من تولى عن ذكرنا فتقبل بل هو مشهور من قوله ان تدعهم الخ وما ذكر بعيد جدا لحمل
المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله فلن يهتدوا اذا ابدا وقيل ان الصواب انه ماخوذ
من قوله على قلوبهم اكنة وانت بعد ما او متناه للشي عنينه عند قتنا مل **قوله** قال
حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم يدل عليه اي على تلك التقدير وان ذكر له ان
قلوبهم في اكنة رجا ان يكشف تلك الاكنة ويمزق بيد الدعوة فيكشف الغطا فليس
سواه المقدر الا على المنع من مطلق الدعوة كما مر فانه من قلة التدبر **قوله** البليغ
المغفرة كما يدل عليه صيغته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة
لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لانه
ترك مضار لانهاية لها لا تتعلق بالثاني لان فعل ما لانهاية له محال انتهى قال النيسابوري
هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفي القران
غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي نظر لان
مقدوراته تعالى متناهية لافرق بين المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار
بمن يديم ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمن يديم الانعام على الخلق وقصد المبالغة
من جهة في مقام لا يليق تركها في اخر لعدم انقلب لها وقد مر حوله بان نعمه انه
تعالى غير متناهية وما يدخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن
اندفع به ما اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور
بعده عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة
منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد
ذلك لعافاهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها
اتصافه بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم العرض في افادة الحصر فان قلت ما
ذكره الامام ينتفع عند تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس
بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما
ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الافعال الثبوتية كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت
هذه نكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله
لان الترك عدمي يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الاخر الا ترى ان ترك عذابهم دائما يعد ترك
جميع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر **قوله** استشهاد
على ان الذي عليكم ان يعفو لان الرحمة والمراد بالاستشهاد هنا ذكر شاهد على انه
تعالى يثبت به ما ذكره قوله وهو يريد به الاشارة الى ان موعدا اسم مكان وقيل انه جهنم
وقوله من دونه اي من دون العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته على انهم لا مجاوزة
لهم فانه من يكون ملجاوه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله منجا لم يقل
وملجأ لانهما بمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد والمبالغة
المذكورة بان فيه ايضا **قوله** يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اي اشباههم في الهلاك والاشارة

لتنزلهم

لتنزيلهم لعلمه بهم منزلة المحسوس وقوله خبره اهلكناهم او القرى والجملة حالية كما في
البحر والقرى صفة والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على
الاعراب وقوله مفعول لحصر بالاضافة اي بعقد وقوله في احدهما اي قبل تلك او
القرى ولا ركالنية الثانية كما قيل لان تلك يشار بها للمؤنث من العقلا وغيرهم ويجوز
ان يكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكرا لهم نظيرهم في الظلم اشارة
الى ان ما ذكر انذار لهم بما لهم واعرا لحد الوذكره ليستقيم **قوله** لاهلاكهم وقتا
معلوما لما كان في كل من المهلك على القراءتين والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا
لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة
الى ان الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكس لركاكته وقال وقتا معلوما لان
الموعد لا يكون الا كذلك لا اقسام الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في
الكشاف وذكره اولى وتفسيره الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله حلا على نائبة الظلم
ان تتقول لانه ورد شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه القراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وان شذ وذا والشاذ هو مجي المصدر الميمي مكسورا اذا عين
مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من ان هلك جا من باب ضرب
ومنع وعلم والمحيص بالصاد المهملة مصدر يعني المحيص وذكر اشارة الى ان الشذوذ لا
يختص بالصحيح **قوله** واذ قال لموسى هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمورخين انه موسى بن ميشا بالمعجمة ابن
يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من
غيره وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير اذكر مفعول له
ظرف لان ذكره للتوقيت لا في الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم
منه قدمه لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام
من هو في سن الفتوة **قوله** وقيل لعبده فالاضافة للملك واطلق عليه فتى لما ورد في الحديث
الصحيح لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وهو من اداب الشريعة وليس
اطلاق ذلك مكروها لكنه خلاف الاولى لم يرتض لهذا النقل المصنف كلام الكشاف
لانه مخالف للمشهور **قوله** لا ازال يعني نا قصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما
ذكره الرضي خلافا للزمخشري وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره
اسير ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه اذ لا بد لها من معني والمناسب له هنا السير والسفر
ومما يدل على هذا المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه
وقوله من حيث للتعليل فان قيد الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد
يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير للحال من حيث كلمة ادعاية وهو بيان
لوجه الدلالة ومنه انه لم يذكر الفعل وقوله عليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى الخبر
فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير **قوله** ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى
مع مجرورها خبر والخبر والحقيقة متعلقة فحذف منه المضاف اليه وهو مسير بمعنى السير

فانقلب الضمير من المجرور للجر الى الرفع والاستتار وانقلب النعال من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله لبيلغ ليحصل الربط ولعترض عليه بانه حينئذ يخلو الخبر عن الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ بها ويقال ان الضمير المستتر في كان يكفي للربط او ان وجد الربط بعد التغير صورة يكفي فيه وان كان المقدر في صورة قوة المذكور **قوله** ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول يعني تامة لا تحتاج الى الخبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الخ ومصادر هذه يزول وذلك يزال كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** ملتقى بحر فارس والروم الخ قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما واما كونها ارض بحر فارس والروم فهي بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له اذ لم يقل به احد وسيأتي كلام فيه هنا في سورة الرحمن **قوله** وقيل البحران موسى والخضر الخ عدة في الكشاف من بدع التفاسير فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى بنو السياق عنه وقوله حتى ابلغ ولذا مرضه اذ الظاهر عليه ان يقال الحين يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب ضوكة من يفعل مثلث العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير له في الشذوذ والكسر وان اختلف فعلهما وفعله كما لا يخفى **قوله** اسير هو معنى امضي من مضى بمعنى بعد وسار زمانا طويلا بمعنى حقبا كما سيأتي ومضي الحقب خلوها وليس مصدر مضي والمراد مضيها بدون بلوغ المجمع بقرينة التقابل باو وعلى هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في سير تحقيقا وعلى الاول لعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى ان لانه يقتضي جزمه ببلوغ المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد وجمعه حقب واحقاب **قوله** روي ان موسى عليه الصلاة والسلام الخ قوله روي حديث صحيح قال ابن عطية لم يعرف ان موسى عليه الصلاة والسلام ان لم يعد مصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بها على بنا الفاعل من قولهم اعجبني كذا اذا راقني او على بنا المجهول وقوله فقال لا اعلم احدا اعلم مني وامر ان انا اعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا يخالف قوله ما في الكتاب والاخبار كما سيأتي ما تزعم وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتسكن وتكسر خاؤه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية وقوله لقيا وبليا مسمى به وقوله في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور قيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ادرك زمنه ومقدمة بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان له كالمقدمة جيشه وذو الاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو دليل من قال انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة جيشه فانظر تفصيله في كتب التواريخ وقوله الذي يذكر يجوز ان

يكون

يكون واحدا او جماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى يحيط او يحوز به عنده فلذا عداه بالى وقوله عسى نرج على لسانه وقوله عن رتبة الرد الى العلا الاكبر المراد عما هو تعدد في العلا كما وقوله كيف بدا اي كيف السبيل للقائه او كيف يتيسر الى الظفر به والحوت قيل انه سمك مالح وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل فيه اقوال والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله فحيث تفقدته اي الحوت **قوله** اي مجمع البحرين او الصبر لها ومجمع بينهما بجمعهما وقوله اضيف البين على الاتساع في الظروف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية ينصبه على المفعولية او جره بالاضافة فحينئذ هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية ويجوز فيه المصدرية والمجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد بجمعا وسط البحرين فيكون كالتفصيل للمجمع بحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع منتهى بحري فارس والروم من المحيط وهو هنا كـ **قوله** او للمعنى الوصل لما مر انه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخر المعدول تذكر الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قوله مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان يكون فيه بمعنى الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويعكر عليه بجمال حوت الفمر لموسى والخضر عليهما الصلاة والسلام اي وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل **قوله** نسي موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويعرف حاله اي يطلب من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الى ان في النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله الذكر الحال التي نسيها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما رآه من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان نسيانا لوقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفاء فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المنسية واجيب بان فا فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليها الذي تفصح عنه الفا معطوفا على نسيا بالفا التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدر في قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل يقدر بالواو هكذا وحيي بالحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفته للمالوف في الفا الفصيحة مخالف للنظم ولما سيأتي تفصيله في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في طريقه امر ممتد بعد الوقوع في الماء معا يرى له منزلته عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا او اثباتا بل لا يصح ما ذكره كان السقوط الذي قدره بمعنى الوقوع فقد وقع فيها من سهو فتنبه **قوله** معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت في ذلك الوقت وينتظرانه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقاة للخضر عليه الصلاة والسلام فقيل انه لم يتفقدها لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه اولا يسير جدا لانه ذكر في الاول ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعرف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي ما مر منه لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد ان موسى عليه الصلاة والسلام

نسي تفقده لامر وهو يشع لشي كما يكون امارة اي ذهل عن الاسناد الا عنده لحالة
المخصوصة عند عثار النظر بالمطلوب تنتا مال قوله مسلكا اي كالمسلك وقوله من قوله وسارب
بالنهار وقيل السرب اصله ما يسيل الشعب كالجحر فاريد به هنا المسلك سائر الطريق كما
ذكره الآن الآية المذكورة بمعنى اعنى فان السارب فيها بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله
مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هناك غير ذكر معنى اخر فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى
ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور فجعل ثمة كناية عنه بقرينة المقابلة فالنظر
فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل
في دفعه بان ما ذكره هنا في بعض النسخ سهو لان المصنف رحمه الله فسره بما ذكر في سورة الرعد
مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا
مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما قوله قيل امسك الله جرية الماء بكسر الجيم فصار عليه
كالطاق وليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المتقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لانه ابدا
لما قبل وقوله ونصبه قيل لا يبعد مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى
مفعوله المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد اي يحيى ويتعب لانه قبله لم يجد النصب وبعد
الابل وقوله في سفر بالتنوين وجعله صفة ووحده لان اسم الاشارة يدل على ما ذكر
من التخصيص النحوي والتخصيص بالذكر لا لانه اشير به الى السفر من كل وجه فانه لا يرجه له
قوله ما دهاني اذ اوينا دهاني بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابة شقت علي كالداهية
قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت ارأيت ليس بعدها منصوب ولا استفهام بل
جملة مصدرة بالفاء في هذه الآية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى
اما وتنبيها ما اذا اوينا او تنبيه فالفاء جوابها لا جواب اذ لانها لا تجازى الا مقرونة بما وقال
ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف فيه المفعول اختصارا والتقدير ارأيت امرنا اذ اوينا
ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما
ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على ان ما استفهامية فيه ويجوز ان
تكون موصولة ايضا ويكون جعل رأى فيه بصرية دخلت همزة الاستفهام والمعنى ابصرت
حالنا اذ اوينا ثم حذف لدلالة الكلام عليه وارأيت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وتفسير الريب
اسم لحجر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة
دونه يجب عنده قربها منه ومسافته له قوله فقدته او نسيت ذكره يعني ان النسيان
اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بما رأيته الباء
للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله لان اذكره في نسخة ان وهما بمعنى
وهو تعليل لان المراد ان البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل اشتمال وان اذكره التذكير
وهو بدل ايضا وهو اعتذار عن النسيان وقوله ... بالمعادل المجرد او لا الملهاة شغل
الاخر فمعناه هنا المشاهد وهذا بيان لان شاهد من الامور الخارقة اذا شوهدت لا تذهب
عن الخاطر قوله ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي لشدة توجهه الالهي
اذهلته عما ذكر وان كان شدة لا ينسى وشل ... بمعنى نفسه او جملته فانه من جملة معاينة

وعراه

وعراه بعجيبة فنسيه وعرض له قوله وانما نسبه الى الشيطان الخ قيل عليه انه يلزمه على كلا
الوجهين الكذب وهو لا يناسب هو سع ولا ضرورة الى التخلف باثبات التجوز ولو كان لما ذكره
المصنف كان المناسب ان يقال لم استطع ان اذكره كان فيه هضم لنفسه مع الاختصار
ولا يخفى ان ما ذكره توجيه لدفع ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه
لحضرة القدس كان امر فيه رحمانيا لا شيطانيا فاسناد الانساء اليه وفاعله الحقيقي هو الله
والمجاز به هو الجذبات المذكورة هضم لنفسه بجعل تلك الجذبات لشغلها عما ينبغي له عد
الذي هو عند الله بمنزلة الوسوسة والوسواس ففيه تجوز باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل
وهذا الحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن النقصان
لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الامور
الخارجية فالكذب في هذا ينطرق اليه الخيال والغفلة وهذا انما ينبه على حسن سلوك المصنف
ومن الناس من لم يقف على مراده فاورد ما ذكره عنده وقال انه كذب الا ان يكون مجازا من ابي بقصر
في امور عجاب وكان يقتضي اسنادا الى الشيطان لعدم كماله وكذا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم
الاعتراف الا قتصار قوله سبيلا عجبا قيل انه ينبغي ان التقدير الاخر واما هذا ففيه ان
اكثر العجائب يحصل حال السبيل وايضا لو كان المعنى هذا لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا
وردا بانه لم يدع ما ذكر احد وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته وان اداء المعنى باللفظ المذكور
في النظم اوفق لمقتضى البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعله في البحر حالا
من المضاف تنبيها على ان اتخاذ المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول
الثاني وتكرير للنكتة المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه لم يقل حينئذ انه لا يتعرض
لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي التعجب وقوله كالسرب اشارة الى انه جعله سربا على
التشبيه وهنا من العجب فانه ما ذكره وارد على الثاني ايضا فان اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ
ايضا قوله او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول
سبيله وعلى هذا التقدير فيه انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد الشيء والاكل بعضه
وامساك الجرية عليه وقيل عليه ان ما سوى الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه
من لوازمه دعوى يستفاد لبس في الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا
الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل التعجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لاتخذ
عليه ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال ... موسى في اخر كلامه فالتقدير
وعجبت عجبا او هي جملة من مقوله وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل
او قبله فعل مقدر وهو عجبا اذ لو كان تقديره قال موسى عجبا لقيل وقال ذلك ما كنا
نبغي لم بالعطف في المقدر واما كونه لمكان من كلامه لما اخر عن قوله قال ذلك ما كنا نبغي قوله
عجبا راجع لهما اي قال يوشع وموسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال قوله وقيل الفعل اي
اتخذ لموسى عليه الصلاة والسلام اي سبيله للخضر والاتخاذ فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان
للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تاخيره عن اجنبيه لانه استيناف لبيان
ما صدر منه بعده وقوله امارة المطلوب اي لقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله نبغي انه

مطلوب بالذات كما يتنبأ دونه وقوله فرجعا هو معنى ارتدا والذي جاء فيه بعلم منه كونه
في اثره الاول **قوله** بقصصان قصصا يعني انه من قبيل اثرما ذا انبعه او من قص الخبر اذا اعلمه
والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه او حال مؤول باسم اي مقتصين بصيغة
المثنى وقوله حتى اتيا الصخرة اذ كان من كلامه بيانا لغاية كونهما مقتصين فظاهر وان كان
تعبيرا له في النظم فهو اشارة الى الغاية قوله فوجدا الصخرة **قوله** وقيل اسمه بليا بن
ملكان وقيل ارميا وقال السيوطي رحمه الله اليا بن اخوه وبلبا بالموحدة مفتوحة ولام ساكنة
وبا مثناة تحتية هي اخره الف ووقع ايليا بزيادة همزة في شرح البخاري وهو من نسل
نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك وكنيته لانه اذا جلس او صلى على ارض اخضرت
وقيل لاشراقه وحسنه **قوله** هي الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليها في مواضع من القرآن
والاكثرون على نبوته صلى الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك وفي الاختلاف في حياته الآن
معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من نحوي كونه من عنده او من تقديم من لدنا على علما
وقوله بتوفيقنا بنفقه في الفاعل المضاف وعكسه والمنافي انسب بالغيب وقوله على شرط
ان يعلمني بناء على ان على تاتي للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها كحرا تيك على ان
تاتيني كما ذكر في اصول الفقه وذكر السرخسي انه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم يثبتوه
له وفيه تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الاية تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر
انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه
حالا لانه في معنى با ذلا تعاليمي **قوله** علما ذا رشد يعني انه نصب على انه صفة للمفعول
كما في انقاله ووصف به مبالغة فتقديره وهو مفعول ثاني ان كان صفة وقوله العائد اي
الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه ويجوز فيه ان يكون مما علمت مفعول له ورشدا
بدل منه والظاهر الاول وعلما اي تعليق وعلمت متعد لاثنين ماخوذ منه ومتعدية الى
التضعيف المتعدي الى اثنين ولذا جعل علما متعديا لواحد وهو احد اسمي اكبر ليكون
للتنقل فايدة **قوله** ويجوز ان يكون اي رشدا علة لا تبعك فيكون مفعولا له لوجود
شرطه فيه فمفعوله تعلمني مما علمت لتنا وله بعض ما علمنا وعلما مما علمته وكونه حصد [illegible]
نجله اي ارشد رشدا فالجملة استينافية **قوله** ولا ينبغي الخ جوابه ما قيل انه رسول من
اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم
الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق
بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من هو
اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب اخر وهو ان اللازم
كونه اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا ينكر تفرده بما لم يعلمه غيره
فقوله مطلقا ناظر اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى ان النبي المتبع لرسول اخر كيوشع
يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لان الصيغة
قوله وقد راعى في ذلك الخ استجهال نفسه لطلب التعلم وانما يكون فيما يعلمه وقوله فنفى
عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان المنفي بلن كان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله

على قوله لن تصبر الى لن تستطيع الخ اشار اليه بقوله كانها الخ فان المراد من نفي الكل
الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم للاول فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق
الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيئا من الصبر فلا
وجه لما قيل ان التاكيد هنا بان ولن ما طلق الجمع على اثنين او يقال لاسمية الجملة التي
خبرها جملة من وجوه التاكيد وما قيل ان فيه دليلا على ان الاستطاعة مع الفعال
تعبير ظاهر لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه
او تاخرت فلا يعدل عن هذا ان كان ليس المراد ههنا نفي المراد بنفي استطاعة الصبر نفي
الصبر ولا يرد عليه قوله ذكيت الخ وليس في كلامه وما في الاية دليل على ان الاستطاعة
مع الفعل بل من كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية دليل لذلك مع ان نفي الاستطاعة
اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يمنع لان صبره معه ليس بمحال لان هم ان يفهم قوله
ارادا الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فانه لا يمنع فيحتمل انه مراد جار الله والله
تبعه فيه **قوله** على ما تتولى اي اباشره وساكبرا اي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم تحط
بها خبرا اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه وان كان مصدرا له
ناصبه نحو لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق اطلاقا شايعا وخبره بضم الباء
من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تخبر به علما اي بما انزل وفي نسخة
بها وبه ظاهر وعلى منعلقة بتصبر **قوله** عطف على صابرا لان الفعل يعطف على الفرد المشتق
كما في قوله صافات ويقبضن بنا على احدهما لا الاخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص في محل
نصب وان عطف على ستجدني ففيه يحتمل نصب على انها مقول القول ومعمول له ايضا وما
وقع في الكشاف من انها لا محل لها حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله والظاهر انه كان
مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محل باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس معمولا كما
في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة
والسلام لانه الذي يهمه هنا ان التقييد بالمشية فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان
مقول القول محذوف وهذه الجملة معترضة له وغير عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه
اشارة الى انه كالتقييد والتفسير لما قبله **قوله** كان مشاهدة العشا [illegible] اي الامور الفاسدة
شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لمن لم يقم بالطعام
واورد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم ان لو كان هذا الاستثناء بعد ما راى من الخضر عليه
الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه يستصدر عنه امور منكرة اجال الدلالة
يخفى ان قوله لن تستطيع معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني عدم صبر عليه واقراره عليه
بفعله ليس الا لما علمه بقضية شريعته وهو ظاهر ولعله صح لديه لكن لكنه اجمل في
النظم لتنجيله بعده **قوله** فلا اخلف اي ان وعده له بالصبر حين يلزم الكذب في كلامه وهو غير لايق
بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عام واورد عليه ان
النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وبهذا تعين ان النسخة

سعدي
سن
سعدي
مه
سن

الاولى بعد صحة وان المعتبر يرجع عن الثالثة ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا
وهو كخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق
والكذب او لانه مقيد بقيد يعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع شرعي او غيره
وهذا اولى فتسليمه المتبرعة وعدم ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام
في المرتين الاخيرتين نسيانا ايضا وان ما في الحديث للاخيرة بخلاف ما في الانتزال المشهور فتبا طل
فانه هكذا الا في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا اي في رواية والثانية حكما والثالثة فراقا وكذا ان تقول انه لما وقع الخلف بالاولى
لم تكن الاخيرتان خلفا ليشق بعض ما وعده به لكن الاولى معفوة لكونها للرتع عن عهد
نسيانا فكذا **قوله** للتيمن اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل يتعلق بمشية الله فلا ينافي الا انه
لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق ثم تفرع على الوجه
الوجه الثاني وقوله وفيه دليل في رد على المعتزلة ووجهه انه اذا صدر بعض الافعال بمشيئته
لزم صدور الكل بها اذ لا قايل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لانه اذ كان للتيمن
لا يدل على ما ذكر وبه اجاب المعتزلة وكذا ان تقول انه جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا
حقيقة له فتامل **قوله** فلا تصاحبني اي تتبعني به وهو بيان للمعنى المراد شرطا يدل عليه ما
بعده لا تقييد للنهي عن كونه مبالغة بيان للمراد فيها لانه معنى احدث والمبالغة
معروفة لما يفهم من الكلام كانه قيل لا تكرر طلبا انما اخلق ابينه لك كما وهي للتاكيد فانه
يستبعد السؤال ثم البيان بالطرق الاولى فقد ذكر مثله الكرماني رحمه الله في حديث ان النبي لا
يحل حتى تعلوا اي لا تتصور منا الملال ابدا وليس للتعليل وقيل فايدة الغاية اعلام انه
سيبينه له بعد ذلك وفيه نظر **قوله** احداعجز ناسا الخ كذا في صحيح البخاري الا ان فيه
تنزع لوحا فقيل انه ونده ايجعل فيه نقاعا انه وقوله فالخضر بها سبب هو لاء لانها يشير
الى ان اسناد التغريق اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن
ظنه به ولو حمل على التعليل كان انسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله التنكير
كما في بعض النسخ المراد به تكثير المفعول **قوله** اثبتت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقال
اصل معناه كثر فاريد به عظم وانشد في الامرين من الصناعة العرب نصف الدواب والكثرة
والعمر وقال الكسائي معنى امرا داهية منكرة من امر بمعنى كثر فتيل وامر فعل امرا مع ما فيه
من التجنيس لانه متكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وامر مرتين علم وكرم بالتخفيف
قوله بالذي نسيته او بشي نسيته يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة او مصدرية وقوله
يعني وصيته تفسير لها في الوجهين والمناسبة لانه يتعدى بها الا السببية وهو اما سبب
للنهي عن المواخذة او لها والنفقة برهنا ان ترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية وهو في ظاهره
لانه لولا النسيان لم يكن المترك فهو سبب بعيد وقوله بالذي لا يعتبر في تغيير لفظ المواخذة وقوله
او بنسيانه اي ابانها مصدرية وقوله اشار الى المواخذة به المنسي لا النسيان فعلى هذا فالبا للسببية
كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين فتامل **قوله** وهو اعتذار بالنسيان اي كان الراجع الجميع
ما تقدم فقوله ذكر صريحا في الثانية ولتغييره عن الوصية بالمنسي في الاول وارجح للثالث كما هو المتبادر

من فصله عنه فلان النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمقدور له بالذات وان كان يواخذ بالمنسي
لامر حيث انه منسي فيكون المراد به انه غير مواخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس
عدم المواخذة لتغيير ما المانع فيه بروا والمراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس
ومن هذا وما بعده المخالفة للمشهور لما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم ان المرة
الاولى كانت نسيانا كما مر وقد اورده فيه لما مر ولانه الذي يتبع النهي عنه وبهذا علمت
ما في قوله اولا تحلفه ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر **قوله** وقيل انه من معاريض الكلام المراد
شي اخر نسيه والمعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية وايهام
خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي وليس مرادا فيه كما في الكشف معنى الاول كان موسى عليه
الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا انما هو مواخذة بالنسيان موهما
ان ما صدر منه من نسيان ولم يكن واغا هنا رايه لان المواخذة به لا تصدر من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهي عن مواخذته بغفلة التخفيف
بنسيه قيل والتعريض وان حمل بغير كونه نسيت الا انه ابرزه في صورة النهي تفاديا من الكذب
فالمراد انما نسيته شيا اخر غير الوصية لكنه اوهم انها المنسية **قوله** ولا ترهقني بالغين المعجمة
من غشيه كذا اذا احضره وهو تفسير للارهاق وقوله بعد ما اخرجها بيان للمعنى المراد او اشارة
الى ان الفاء فيه فصيحة **قوله** فقتله عقب من القتل بالفاء لكنا الغوقية وهي المروي الا انه روي
كله في الاثار وقد جمع بينها بانه ضرب راسه بالحايط ثم اضجعه وذبحه ثم قطع عنقه
وقلعه وقوله ضرب براسه الحايط اما من القلب او تجوز اي رمى براسه الى جانب الحايط
قوله والفاللذلالة على انه لما لقيه قتله الكاف كان القرائن وتنبيه كان المفاجاة ايضا
وتقدم تحقيقها بمعنى ان قتله وقع عقب لقائه فلذا قرن بالفا التعقيبية بخلاف خرق
السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة لتغيير النظم ايضا كما
سيأتي لكنه اورد عليه ان الجزاء يتعقب الشرط ايضا لا يتعقب الشرط ما بعدها الفاتكيف
يجعل وقوع خرقها جزاء حينئذ وليس هذا ابوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان
دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعا لا شبهة فيه ودلوله عقب الملاقاة كا بر لصحيه
النظم وتبينه المصنف كذلك واما جزاء الشرط انما للازم فيه تسبيبه عن مضمون الجملة ووقوعه
بعده لا تعقيبه به وان صح الا ترى بقوله اذا احتج زيد على السلطان فغلبه واذا اعطيت
السلطان فضيت اعطاك جايزة ولا يلزم فيه تعقيب خروجه والا تعقب الاعطا الثاني
للاول ولا حاجة الى ما قيل ان للركوب وقت حدوث ووقت بقا وثبات والخرق متعقب
حدوثه ومتحقق وقت بقائه بدون كما في انعقاد الشرطية فان قلت اذا طرفية
ذات على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد الزمن تعقب احدهما
للاخر قلت هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا الا انها
حينئذ صارت شرطية ذات التعليق بمجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله ابدا اما مت
لسوف اخرج حيا ومن التزمه كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذا ممتدا وقد ورد في
مثل الاية اذا امتت وصرت رميما وعلى هذا ايضا لا يلزم تعقيب الجزاء ما وقع شرطا

تاسكندري

ابن كمال

سعدي

سن

سن

سعدي

صحيحا بالنسبة عنده ولزومه له وعلى هذا انبنى الخلاف في ان ما لان الشرطية هل هو
الشرط او الجزاء وستسمع تقريبا تتمة لهذا فتدبر وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا
في السفينة ثم خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود ليس بشي لانه لا يستغنى
الطريق وهذه نكتة بعد الوقوع لا التنزول للثاني والثالث **قوله** ولذلك لم اجر لكون القتل
بلا مهلة ونظرة حالة قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه
من حاله علما لم يطلع عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه ثم نزع ما قيل ان
سبق اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سواء تاخر من اللقاء ام لا لان موسى عليه الصلاة والسلام
جازم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه لنفس بانها زكية مقتولة من غير سبب فلو تاخر
القتل امكن ظهور سبب للخضر دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي
انه يعلم ان للخضر لا يعصى عند مثله ولو لم يرد ذلك نقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على حيف
الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق
العطن او قلة الفطن **قوله** والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ
المبالغة ايضا وفرق ابو عمرو بين زاكية وزكية بغير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو والزيادة
فلذا اوردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام وهو بحسب اللغة والابتداء
كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا على ان جانب هذه الدلالة فكانها لكونه زاكية من زكى اللازم
وهو يقتضي انه ليس بقاطع وانه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة كان فعيل قد يكون
من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مراضع وتطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد تم فيه
من كلام المعرب فانه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام
لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به وان كان كل منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه
وسلم وهذا ايضا في كون زكية ابلغ لانها تدل على الرفع وهو اقوى في الدفع ومن لم يدر هذا قال
عجب على ابي عمرو والقراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينها وبين زاكية بالالف فيكون المعنى
انه اختار الاول مع عدم تجويزه القراءة بالثاني انتهى **قوله** فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ
الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن على ما وقع في الحديث
انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير
حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه واجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بان المراد التنبيه
على انه قتله بغير حق وان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون
كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا بني المص
رحمه الله قوله تبعنا دبها حاسيا في **قوله** او انه وفي نسخة وانه معطوف على قوله انه الخ
يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وقبله تعليل لاختيار
ابي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا يكون تعليلا له بل بيانا لكونها زاكية من الذنوب وقوله فيقال
الاخرى بني على انها كبيرة لم تذنب او على الوجهين فتوجه ما مر ومن قصره على احدهما فقد قصر
وقوله منها اي من موسى عليه السلام وكلا معطوف على القتل وكونه مترتب بناء على ما مر لكان
عنده **قوله** ولعل تغيير النظم في نفسه خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء

كان

ابو السعود

سعدي

لان الشرطية ولذا لم يقترن بالفاء لانه ماض غير مقترن بقد واعتراض موسى عليه الصلاة
والسلام قوله فاذا خرقها الخ وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفاء
عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا وتقدم تعقيبه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح
لكونه اهلاكا بالمباشرة لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة تسبب لكن النجح ان تداركه
ممكن وقد وقع واما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا كان قتل طفل اقبح
ومن يقتلها فكانما قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليها دخل اي ازاحق وقوله فكان في
الاعتراض لا القتل لان العمدة جزاؤه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاء
هنا وقع جزاء ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة على الفعل ثمة قلت ليس العمدة
هو فرعه جزاء فقط بل ما على سبيل الاعتراض فرقتنا ما قيل ان النكتة جعل ما صدر عن الخضر
من الشرط وابراز ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع ان المقبوتية لكل
ما صدر عن الخضر من الخوارق لاستشراف النفس الى ورود ما جرى لها تخلله وقوعه وندرته في الزمن
ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق مع وقوعها وان خرجت عن حد
العادة فاتعرفت النفس من ترقبها الى ترقب حال موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض او يصبر
واما ما ذكره المص رحمه الله فلا كلام في السلبية بل يؤيدها لان كون القتل انفع مع تخلله صدوره
من الموعد وندرة سماعه وهذا يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض ادخل من موجبات صدوره
عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك ليس بشي اما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه
لا يضرنا واما اعتراضه على قوله يستدعي القتل جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في
نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه فيمنع منه فهذا يقتضي جعل
الاعتراض جزاء كما ذكره المص رحمه الله واما كونه من موجبات صدوره من كل عاقل فيقتضي الاهتمام
بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المصنف ايضا ان مبنى كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء
والشرط قيد له كما نص في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا
كاحد المسندين مع انه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في حواشي المطول
واورد على تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ
الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل
غاية اسطانهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن
غاية لان الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه واما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في
تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام الا انه يمكن ان يأول للجمع بين كلامهم بان
المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى انه لم يمض ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل
واما كونه غاية فما ذكر لحتى غاية بينة فليس بشي لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا او يكون
انتهاء المعنى بابتدائه كقولك ملكه فلان حتى كانت سنة كذا ملكه ثم ان بعضهم ذكر ههنا
نكتة اخرى وهي ان لقاء الغلام سبب للرفق والشفقة لا للقتل فلما لم يحسن جعله جزاء له
عطف على الشرط وركوب السفينة قد يؤدي لخرقها فلذا جعل جزاء **قوله** ولذلك فصله الخ اي اوقع
في اخر الفاصلة ههنا نكرا فصيحا بانه منكر لشناعته وفي الاولى الفاصلة امرا لانه يمكن

أنه ابيد بالسدواد كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان هذا صريح في كونه منكرا ولذا انسد
بامر انكره كما مر وقيل انه نتر لو انه دون الامر به ليل قصة الجدار ورده في الكشف بانه لا اثر في
ولا نتر لو انه موسر بني على حسب ما وقع **قوله** زاد فيه حكاية الحكاية الكاملة شفاها
اي زيادة في حكاية العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كما لو اتى
انسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته ثم اتى به مرة اخرى فانك تتزيد في تعنيفه وكذا هنا
فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل لك انك فالكاف في المثل السابق وهذا
موضع تدق عن العثور عليه مبادرة النظر وقوله وسماه اي رخصا لما يومي ترتيبه كالقسمة
والاستهزاء والاستنكاف والاستكراه وبرعوي بعضهم بن نذع وشتهي وقوله حرنا اي قوله لك
قوله وان سالتك صحبته اي فلا تتابعني على ذلك وان وصلية قال بعض الشراح من تفخيم
لعني المصاحبة بسبب حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر هذا الا انعدام الصحبة في الانفصاحيني
لا يصلح ان يكون جزاء للشرط زجرا له عن اعتراضه لا بعد كونهما مسولين منه ومراده دوفيه
بحث وقوله تصحبني بفتح التا من صحبه بصحبه واورد عليه انه قوله لا تجعلني لا يناسب قراءة
يعقوب بل قراءة غيره بضم التا من الانصحاب كما وقع في الكشاف الا انه يكون ذكره وانه عن يعقوب
فيكون بضم التا في كلامه وليس بشي لان كلا يتعدى نبه معنى الجعل فقوله فتلك زيد المعنى
حملته ثقيلا وكذا عليه حين يحتاج لما تكلفه **قوله** وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان
البلوغ بمعنى الوجود المشارقة فانه يرد بهذا المعنى كما في قوله بعض اجلهن وقوله من قبلي
تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لابلا العذار ولذا الوقا المضمر لي ببينة
بمهال ثلاثة تعقلا كما في شرح الهداية وقوله لها بالفتح والتشديد اي الكسر والتخفيف والحديث
المذكور صحيح وقوله لو لبث الخ اي لو لم يتعلل للتذكر مع الخضر عليهما الصلاة والسلام
وقوله والاكتفا بها عن نون الدعاء متداخر محذوف نون الوقاية وابقى النون الاصلية المكسورة
وقيل انه يحتمل ان يكون لدنا بها لغة في لدن والمذكور نون الوقاية والاحذف اصلا وقد
قال المعرب انه لا يصح لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما اتي بها في المبني على السكون
لتقية الكسر ولدن بدون نون مضموم لا كسر فيها والثاني ان سيبويه رحمه الله منع ان
يقال لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره ولما يخ ان يقال
انما دخلته من زوال الضم **قوله** قدني من نصر الخبيبين قدي • الشاهد في قوله قدي
كان اصله قدني تحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا الحقتها
النون حال الاضافة وفيها تفصيل في كتب النحو وتمامه • ليس الامام بالشحيح الملحد •
وهو من سعد لحيد بن الارقط في عبد الملك بن مروان وبنا عدو من نصره بن الزبير واصحابه
رضي الله عنهم وخبيب بخا معجمة وبا بن موحدتين مصغرا حد ابنا عبد الله بن الزبير
والخبيبين مثنى لخبيب وابيه على التغليب ويروى بكسر الباء على صيغة الجمع على تغليبه
على ابيه و قومه والشحيح البخيل والملحد المائل عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ اي شبه
به وزنا فخفف تخفيفه وان لم تكن النون من الكلمة **قوله** فرتبنا انطاكية الخ قال ابن حجر في
شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في معجم البحرين ولا يوثق بشي منه وانطاكية بتخفيف

اليا معروفة وابله بالهمزة والبا الموحدة واللام المشددة احد منتزهات الدنيا معروفة
وفي بعض نسخ الكشاف ايكة بالكاف دون ذكر البصرة وارمينية بلاد ارمن ويا وها
مخففة ايضا وباجروان بيا موحدة مفتوحة والف وجيم مفتوحة ورا مهملة ساكنة
وواو والف ونون من اعمال ارمينية ذكره في معجم البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان وقال
هي بلدة من اعمال الرقة واسم مدينة من نواحي ارمينية من اعمال شروان قيل بها عين
الحياة التي وجدها الخضر وابو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استطعم موسى عليه
الصلاة والسلام اهلها انتهى والمصنف اضافها الى ارمينية لتعددها كما عرفته فهو كقوله •
• علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم •
وجروان بدون با بلدة بمصر معروفة **قوله** وقرئ يضيفوهما اي بضم اليا والتخفيف
من الاضافة وهي اخص من الاطعام لانها اطعام النزيل على وجه الاكرام وقوله من ضافه
اذا نزل به فالضيافة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكنها وردت بمعناه
ايضا اما حقيقة او مجازا فلا خطائية كما يتوهم وانزل تفسير لضيفوه واصل معنى
الميل الميل الضيف نحو جانب المضيف **قوله** تعالى استطعما اهلها اعادة لفظ الاهل هنا
سؤال مشهور وقد نظم بعض الادبا سؤالا عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى
في قصيدة منها •
• رايت كتاب الله اعظم معجز • لافضل من يهدي به الثقلان •
• ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معاني •
• ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عياني •
• وما هي الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان •
يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه صفة القرية او
استطعماهم لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجاب بواعنه باجوبة مطولة نظما ونثرا
والذي تحرر فيه انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف مجازا لسوا قدر او تجوز في القرية كقوله
واسال القرية لان الاتيان ينسب للمكان كاتيت عرفات ولمن نسبه كاتيت اهل بغداد
فلو لم يذكر كان فيه التباس محل فليس ما هنا نظير تلك الاية لامتناع سؤال نفس القرية
فلا يستعمل استعمالها واما الاهل الثاني فليس لانه غير الاول وليست كل معرفة عينا
كما يتوهم لان المراد به بعضهم اذ سؤال الجميع مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما
لو قيل استطعماهم فظاهر واما لو قيل استطعماها فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب
كما اثبتوه في محله واما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعضها كما يقال
زيد في البلد او في الدار وقيل ان الاهل البيد للتاكيد كقوله
• ليت الغراب غداة ينعب بيننا • كان الغراب مقطع الاوداج •
او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعة وانسخ للتركة قال البيضاوي ثم نقل
من الحيا لاعتراضه ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه يخالف لما في
الامر لتزانه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشي لما مر وقد

بملوان
سن

صفدی

سعدی

قيل ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو ينتفي كون التركيب هكذا والاخلت الصفة
عن ضمير الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر الا حاصل المقصود فالداعي لذكر هناك وقد ذكرنا
فيما مر ما يعلم منه وجهه بقي هنا كلام طويل من غير طايل في كون الجملة صفة او جواب
تركناه لقلة جدواه **قوله** ثنا الجدار يسقط اي قرب ان يسقط وهو بيان لحاصل
معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة اي قربه من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهي
مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع او اصطلاحية بان يشبه قرب السقوط بالارادة
لما بينهما من الميل او مكنية وتخييلية وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على
من انكر المجاز في القرآن وقال ان الصبر للخضر عليه الصلاة والسلام او الله تعالى يخلق في
الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف تقبل به بلاغة الكلام **قوله** يريد الرمح
اي يقرب من طعن صدره وهذا صدر بيت والبا اسم رجل وبعده يعني ويرغب في روايته عن
بني نسب ويروى عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وتقديره
الوجوه السابقة واما حمله على الاسناد المجازي الى الاله فهو يعرف به الاستنتها دولم
يحتج اليه لان الاول ابلغ والطف ثم لاوجه لما قيل ان هذا اولى وقوله ان دهرا هو من قصيدة
لحسان رضي الله عنه وتلم بمعنى يجمع وفي نسخة تلف والمراد من الامتداد يعني الاجتماع
والاتفاق وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدي وقوله يهم
بالاحسان اي يقصده وهو محل الشاهد والمراد ان زمانا نحل بمثل هذا يلوح عليه امارات
الاحسان منها عده فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة مجاز فيه بعد فان جمع
شمله بمحبوبته من الاحسان **قوله** وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته يعني ان
انفعال بزيادة النون من قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل لسقوط
الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه ماخوذ منه وليس مراد
فالدو الهوي بضم الهاء وتشديد اليا السقوط وقوله وقرئ ان ينقض وهي قراءة علي وعكرمة وهو
انفعال ايضا والصاد المهملة مخففة فيهما والاول ثلاثي مجرد مشهور ومعناه ما ذكره
المصنف رحمه الله وقوله او افعل معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام فالنون فيه
اصلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا ما ذكره ابو علي في الايضاح لكن قال السهيلي
في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بمعانه اي ترجيحه واصلاحه **قوله**
وقيل مسحه بيده فقام وهي معجزة او كرامة قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت
عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر ولذا مرضه المصنف رحمه الله ورد بانه قول سعيد بن جبير
وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلم
استحقاق الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يخفى ضعفه لشرط التأمل **قوله** وقيل لتخذ
وبناه مرضه لانه لا يساعده قوله اقامه مع انه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة
بما وقع في العرايس مما يخالفه **قوله** تحريضا بالصاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى عليه
الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليهما الصلاة والسلام اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر
نعله ليحصل لهما بدلا لا تنتاش اي لا تتقوت بالمعاش وهو سؤال له لم لم تأخذه واعتراض

على تركه وهذا لان المراد منه لازم فائدة الخبر لا فائدة في الاخبار بفعله وقوله
او تعريضا بانه فضول اي فعل لما لم يطلب منه تبرعا من غير فائدة واستحقاق لمن
فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ
الاجر وقوله لما في لو من التمني ففيه النفي ظاهر وهو راجع الى الوجهين اي انهما يدلان على
عدم اخذ الاجر فلذا لحث عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني فقط والاول اولى
قوله كانه لما راى الحرمان الخ كان الظاهر هنا للظن وعبر به تأدبا وتعظيما لمقام موسى
صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالطيئة
ونصب نفسه يجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان اي خبره وهو بيان لسبب
اعتراض موسى صلى الله عليه وسلم بعد النهي **قوله** واتخذ افتعل بجعل تائه ان فيه اختلافا
بين اهل اللغة والتصريف فقيل ان التا الاولى اصلية والثانية تاء الافتعال
ادغمت فيها الاولى ومادته تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فا الكلمة لا تبدل تاء الا اذا كانت
همزة او ياء مع انه لا شبهة ولذا قال الواني انه شاذ خطا او شاذ وهذا شايع في فصيح الكلام
وايضا ابدالها في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن قال انه قيل لا يسلمه
وتقول المدة العارضة تبدل تاء ايضا ولكثرة استعماله هنا اجروه مجرى الاصلي فقالوا
تخذ ثلاثيا جريا على ذلك ونخذ كعلم ولبست تاؤه بدلا من واو وعلى ذلك اختار المصنف رحمه الله
وقد ذكره هنا فقد لسها **قوله** بيني وبينك اعاد بين وان كانت لا تضاف الا لمتعدد
لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس لمحض التأكيد كما قيل وقوله
الاشارة الى الفراق المعهود يعني ان الاشارة لما فهم من سا رفقته المدلول عليها بقوله لا تصاحبني
فنزله لتصوره وحضوره في الذهن منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنف
هذا الكتاب قبل تأليفه وهذا اولى لتصوره وحضوره في ذهنه واورد عليه في شرح
الكشاف انه فرق بين ما ذكروا ما في الايضاح المشار اليه ثمة مفهوم الكتاب وذلك الاخ
فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المحترم وما في الاية ليس كذلك فلا يفيد
الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الزمن والخبر باعتبار
انه في الخارج فيتغايران ويفيد الحمل ولذا قال المعترض يمكن ان يجاب عنه وطعن بعضهم
غير مسلم ومن اراد تحقيق هذا فليستطلع ما كتبه في حواشي شرح التهذيب **قوله** او الى
الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لانه نهيه وهو صاحب
شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا
موافقة قوله للمصنف في آخر القصة وان تبعه المحروم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق
اصراره ثم يهاجر وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان وجهه ان قول موسى عليه
الصلاة والسلام في السفينة والغلام كان لله وفي هذا لنفسه لطلب الدنيا فكان سبب
الفراق قلت الظاهر انه للتحريم وان المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما
كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ وما ذكره
في آخر القصة فلا علاقة له لان التنويع المجرم لا ينافي المفارقة واما ما روي عن ابن

سعدون

سعديب
وسن

سعيد
سعدي
جبير

بهلوان

سن
كز

عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه انه اخر جزء يتم به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم فان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السؤال الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاولين لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد وهذه زبدة لا تحتمل هذا المركب وقوله وقيد اشارة الى ان على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع في ينكر الليل بجعل البين كانه مفارق وابن الحاجب جعل الاضافة فيه على معنى في انتهى وقيل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يوول اليه الشي وقوله الصبر عليه اشارة الى ان صبرا مفعول تستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله يحاول جمع لمحتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتب الزكاة فما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على من قال المسكين من لا شي له اصلا والفقير من له ادنى شي وقد اجيب عنه بانها لم تكن ملكا لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا بمعنى الفقير وهو ما يقطع النظر في المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم انه ذكر ترحما وقوله اولزمنى تتمة وجه اخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او والاطلاق عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا لم يعملوا الا عاجزين وهم الزمنى فقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها **قوله** قدامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه من الاضداد او مما تواري عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لانه المروي كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ورجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه وذلك ان يقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم مار بهم وقوله اسمه الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وقيل هو هو منوار بن الجلندي بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة **قوله** وكان حق النظم اي الترتيب او لفظ النظم الخ اي لما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غضب الملك المتغلب للسفينة وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها وبتعييبها من غير اغراق فيسلمون من ذلك فدفعه بانه قدم للعناية اذ عيب للاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحصل به رد اعتراضه بان خرقها مفسدة مودية للاغراق اذ معناه انما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا اعلى تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر ونحو لان السبب لما كان مجموع الامرين مبنيا على متعدد وان السبب ليس ما بعده فقط بل المجموع وهو لكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى او عني اعني اكثر دعوة له وحملا على فعله وسط المسبب بينهما توسط يدل على نضم وهذا يعينه ما في

الكشاف

الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تقييده مسكنتهم بمفارقته غضب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم بذكر الجزء الاخير من السبب لتتم سببيته لكن هذا لا يندفع به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعقيب على كونها للقوم مساكين مجبرة بشعر بان ذلك الفعل انما يدفع لهم بها يحاولونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه بعد تمام ذكر السبب والمسبب ولولاه لم تكن التلفيق بمحلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع برفع القناع عن هذا الوجه للحسن ان قوله كان يدل على ان هذا كان دابه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر كما ذكر المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه هجيراه وعادته فقدم ما في المعنى عليها اي على حذو القرآن وان لم يفعل بها ولان المراد بالسفينة الصالحة اذ لو ابقي على عمومه لم يكن للتعقيب فائدة وقوله ان يخشيهما بالغين المعجمة من الافعال والتفعيل اي يعرض لهما منه ذلك **قوله** لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي له منهما يترتب وكونهما سبب وجوده والباء سببية متعلقة بكفرا وقوله فيلحقهما شرا من الالحاق اي لمعرته تلحقهما شراة او امر قبيح وهو تفريع او تفسير لقوله لان يغشيهما وقوله او يقرنهما بفتح الياء عطف على يغشيهما وتفسير لخرقه وطغيانه وكفره محصول وقوله فيجتمع تفسير لغشيانهما وبيان لمضرته وقوله او يعديهما من اعداه بمرضه وعلبة كفره ومرض قلبه وقوله بقلبه متعلق بيعدي والاعداء بالهمزة وقد تبدل الفا مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول علي رضي الله عنه ما ما الان فتلك عثمان رضي الله عنه واصل معناه صرته في حلبته كشاكلته صرت من شيعته وهو معطوف على قوله بالضلال وعطفه على قوله بقلبه فيه بعد وجها تعليلا له وقوله اعلمه اي بوقوع ما ذكر ان لم يقتل **قوله** وعن ابن عباس الحرورية الخ الحروري من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الى حروراء بمد الحاء وهي قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن بخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام لم يجز له ذلك وما ورد من ابن عباس رضي الله عنهما فانما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يمكن قطعا لطعمه في الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعته موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما قتل الجدار اقامة الجدار فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء وهو من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم يعاد غير ضرورة حلي في رواية مسلم انه جاء الذي

بسحرها نوجدها منخرقة تلحجا وزها فاصلحها كما في شرح البخاري وقوله الولد ان
دون ولدمع انه الواقع في القصة لبعد وضرب ممن يكون مثله وقوله ان تقتل اي بتبع
مثلك القتل مطلقا لولد او لولدان **قوله** كراهة من يخاف سوءا فيه اي لكن اراهته
اشارة الي انه استعارة اذ الخوف لا يليق بجنابه تعالى قيل ان الموقوف بجاز مرسل من
لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعاني
كانه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه الصلاة والسلام او بحكاية ويجوز ان يكون الي اخره
وانما اخره عن قوله وقرب لان التشبيه فيه بمعنى الكراهة مجاز الامر بالعلم ويكون التقدير اما
الغلام فكان ابواه مومنين فقال الله فخشينا الخ والعائد للحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يليق
قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان يجعل التفات **قوله** خيرا منه قيل انما ابيه ليس للتفضيل
لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد لانه كان زكيا طاهرا من الذنوب لو كان صغيرا وبحسب الظاهر
ان كان بالغا فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلة تحيره منه زكاة
من هو زكي في الحال او المال بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري
يكفي في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة فهو بلا دليل ولا يخفى ان الجواب الصحيح هنا ان يكتفى
بالاشتراك التقديري لانه كان زكيا بالباطن فهو بعلم انه لا زكاة فيه ولا رحمة فقوله انه
لا دليل عليه لا وجه له الا انما ذكر من كون خيرا ليس للتفضيل الايماني في قوله اقرب
قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا
ما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو طاهر الو ما بيناه لان بعض الجهلة
طعن في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه يتشدد النشاف حتى قرأه فقال العبد
العلامة ابن الحنبلي الحلبي رحمه الله تعالى •
• وجاهل زاد جهلا • وظل يظهر حمقا •
• فقال اقرا سحقا • سحقا له ثم سحقا •
وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما تقول البحاة
ومثله زكاة واصرم وصرم مصغرا بالصاد المهملة وجبسور بجيم مفتوحة وروي بحا
مهملة ثم بالمثناة تحتية ثم سين مهملة مضمومة وواو ثم راء مهملة وروي بنون وقوله
مرفوعا اي بنبغ حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** والذهب على كنزهما ام كنزهما
الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان الكانز لهما ابا بهما فتركه لهما فانه لا
يكون لهما الا اذا كان ارثا او لانا قد استخرجاه والثاني ممتنع فتعين الاول وقد وصف
بالصلاح فهو معارض لذم الكانز في تلك الاية فدفعه بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز
لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل الا لانه في النظم
مع انه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه بان تفسير المصنف رحمه
الله بيان لحال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الى رد ما اورده
الامام من ان الكنز كان علما لانا لا نعلم فانه الصلاح والحقوق كما في الدين ونحوه وقوله من كتب
العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر

تقييد فاما ان يكون كان تامة ولوح خبر مبتدا مقدر وهو اسمها والخبر مقدر اي فيه
او هي تامة ويجري بالحاء المهملة من الجري وما وقع في بعضها يخرب بالخاء المعجمة الظاهر انه
تحريف وتقليبها بالنصب معطوف على الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله
كتابته لعلم الامر السابقة بانه سيكون رسولا وسعيه اي الخضر عليه الصلاة والسلام
وذلك بد اسند وبينهما اي الولد بن **قوله** حفظا لبيدا اي حفظ الاجداد في سببية
كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكلا الرأي تفسير الاشد وهل هو
مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو وقيل الاول لاقتصار على كلا الرأي لان
اهل اللغة فسروه ببلوغه من ثمانية عشر سنة الى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس كما ذكر
مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكر الراغب في تفسير الحكايات اليتيمين كانا غير عالمين بالكنز
ولهما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سخط الجدار لربما ضاع الكنز وقوله مرحومين اشارة الى انه
حال من ضمير الفعل ايا ولا باسم المفعول لان الاصل في الحال ان يكون صفة واذا كان
علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لانه فاعل يستخرجا لكون فاعلهما مختلفا فاما جعله
منه على المفعول بجواز ما وهو مصدر من المبني للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام التعبير
وا ورد عليه انه اذا كان نصبه واراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فاي فائدة
في ذكر قوله من ربك كذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير تعلقها بما تعلق به منصوب بنزع
الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له لتنفيذ ارادته او رجاء رحمة ربك الصامر والمراد بالرحمة
الوحي **قوله** ولعل اسناد الارادة الخ هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغاير
الاسلوب فاسنده اولا الى نفسه لان خرق السفينة وتعييبها بفعله **قوله** وثانيا الى الله
تعالى والى نفسه لان ما اراد قتلهما لان اهلاك الغلام بفعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو
محض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين اتى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض
عليه بان اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ممن المتكلم فيه ترك الادب منهي عنه
شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم للخطيب لما قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن
يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت كما هو مقرر في كتب الحديث والوجه انه تفنن
في التعبير والمراد هو وما قرد اولا لان مرتبة الاقراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة
اشارة الى علو مرتبته في معرفة الحكم الالهية لا تقدم عليه لكن التعبير الاتي يؤكده بخلاف
التعبيب والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قول خواص الملك امرنا بكذا يعنون امر
الملك العظيم واسند الاول الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد
مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه ان اضافة
الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب الا لحاجة وهي موجودة في الاول ومفقودة في الثاني
لكون التعييب لا يسند اليه تعالى تادبا فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا بحال الا ضافة
الى نفسه في الثالث واورد عليه انه على تقدير تسليم ما ذكره فالمقصود في مراعاة الادب
في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف ادب اشد مما ذكر ومما قيل ان ما ذكره ليس من
قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى فليس بشيء لما الذكر

قوله اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم
لانه كان يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها
عنده لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وما ترهم فلما اتم خطبته قام
ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت فهم فالخطاب
كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية اي في الضمير لتسوية العطف والكراهة تنزيهية
لا تحريمية على الصحيح وان ابهم كلام البعض الى خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة فيه اصلا
وانما كره صلى الله عليه وسلم منه انه وقف على قوله يعصهما وجعله اوان صحفه صاحب الشفا
تقف وثبت في الاحاديث والآيات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل ضمير
يصلون عائد الى الملائكة امرا فاجازه قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكورة والظاهر
على ان الكراهة تنزيهية ايضا غير مطردة فقد تكره في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام
خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين في الاسلام عقيب طري كره منه اما مثل هذا المقام الذي
القائل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلال له فلا كراهة فيه خصوصا
وقد قال البعض ممن ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم اذ اجاز لنفسه صلى الله
عليه وسلم فهو في كلام الله وما حكاه بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم كما اشير اليه في شروح الكشاف والبخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه
اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما
اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم ار من حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر **قوله**
الاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثاني خير فافرد اسناده الى الله
والثالث ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشره وهو القتل فاسنده الى الله والى نفسه
نظرا لهما وقوله اولا لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتداء امره يرى نفسه مؤثرة فلذا
اسند الارادة اولا الى نفسه ثم تنبه الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما
ثم يرى انه لا دخل له وان المؤثر والمريد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط وهذا مقام
الفنا ومقام كان الله ولا شيء معه وهو الان كما كان **قوله** عن امري يعني ان الامر هنا واحد
الامور والمراد به الراي لانه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الراي وما يخطر
بالبال لان النفس تأمر به ولذا تسمى امارة كما في قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب
بمقابلته بامر الله **قوله** وسيق ذلك ايضا لتعليم الخضر على ما عرفته من تفصيله وقوله الشرائع
مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة دون اخرى كقتل الغلام
فانه شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام لما مر دون شريعتنا وشريعة موسى عليه الصلاة
والسلام لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو متآكل
اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقها وعليها مبني فقه الحديبية
قوله فحذف التا تخفيفا اصله يستطيع فحذفت التا للاستثقال وقيل المحذوف الطا

الاصلية ثم ابدلت التا طا لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو
التاء الاصلي طاء وانما خص هنا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيف
الاخير منه واما كونه للاشارة الى انه خفف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه ببيان
سببه فيبعده انه في الحكاية **قوله** ومن فوائد هذه القصة الخ عدم عجب المرء بعلمه
بعلم من انه سبب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني لا انه بادر الى الانكار لظهور خلافه
كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار في سؤاله عن الامور الثلاثة ذات السر المذكور يا ذكره في
الجواب والادب في المقال لقوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع
معي صبرا وعفوه عنه عند عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبئك الخ وتحقق ما يريد بتأويله
في انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتذلل لقوله لا تؤاخذني
قوله يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك لا سند المورخين وورووه في بعض الاحاديث وهو
المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حيث يعترض عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه
ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه له موافقته في جميع ما لانه كمحمد وابي
حنيفة رحمهم الله وسلم لا يحتمل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي لملكه
المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد
وقد اختلف في معناه ومكانه والصغيرة لتسمية قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من
اعلاه على التشبيه وقوله لما يقال للكبش للشجاع فانه شائع في كلامهم على طريق الكناية
والتشبيه وقوله لانه ينطح اقرانه اي يغشيه طعن الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة
الى وجه التشبيه بينها والعلاقة **قوله** والها لذي القرنين وقيل لله تعالى اذ لا ت... الضمير
لذي القرنين فالمعنى من اخباره وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة ذكرا قدم
عليه فصار حالا وانه لا ذلك لمن ابتدائية ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعده انا
مكنا الخ وتكن تعتبر تخفيفه فانه يتعدى بنفسه واللام كنصحت وشكرت وحذف المفعول
لقصد التعميم وقوله من الشقوق بيان لامر اي اعطيناه الطرق فيها **قوله** واتيناه من كل
شيء قيل المراد من اسباب كل شيء والداعي لتقديره ان الظاهر ان من بيانية والمبين قوله سببا
وقوله اراده وتوجه اليه صفة شيء مخصصة له لانه لم يرد اسباب كل شيء وليس فيه ما ان
لتقدير المضاف المذكور كما قيل اذ نرباه لان من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله وقدرته
مثلا وليس مما يعطيه ولا يبعد ان تكون من تعليلية والشيء وان تأخر حصوله تقدم تصوره
لان المراد من الاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهو معلوم مما ذكر المعطي
هو الله اذ ايتاؤه ينتفي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل
انه المعول عليه وانه يلزم عليه لكن التقدير ان يكون لكل شيء اسباب لا سبب وكيان ليس
بشيء فتأمل **قوله** فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفا متفرعة وانما قدره لقوله حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة
الوصل وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل بمعنى وبينهما فرق
لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا آخر واتبع

امر سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيدة اتبع بالوصل في السير
واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للجد
الحثيث في الطلب وبالوصل بمجرد الانتقال قال المعرب **قوله** ذات حماة المراد بالعين
عين الماء والحماة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحمي وهو الحرارة
فمعناها حارة وكلا قرئ بها مع اختلاف معنا مما اشار اليه انه لا تعارض بينهما لانه يجوز
في العين ان يكون ذات وحل وماء حار وان القراة بالياء اصلها من القراة المهموز
قلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة
فقوله او حمئة معطوف على قوله حارة واورد عليه انه يا ما هنا التوفيق ما جرى بين
ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وتحكيم كعب لا كما سيأتي فانه على هذا التوفيق لا
يتمشى الخلاف فقيل تحميل المثلم مردود بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تمشي الخلاف
ممنوع فانه بناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القراءتين
ورجوع معاوية رضي الله عنه لموافقته قراءته ما في التوراة من غيرنا ويل فلا يلزم ما ذكر
فتامل **قوله** ولعله بلغ ساحل المحيط فراها الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس
في الفلك المحيط بالارض وجرمها اكبر من الارض مرات كما مر في اول سورة الاسرا فكيف
يمكن دخولها في عين ما بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو
فوق السخونة كثير الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى
الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب
ورا البحر وعلى هذا التاويل كما قيل ووجد عندها قوما اي عند العين الحمئة وهو ماخوذ
من كلام الامام وما قيل عن انا لو جدنا انه يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال
راها لكونه من غلط الحس مع ان اطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع
بان وجد يكون بمعنى راى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها مع ان فيها ما يجري فيها واما كونه
لموافقة قوله وجد عندها قوما فلا يجدي لانه ما رايها كما عرفت وتسمية البحر
المحيط عينا لا محذور فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كنطفة وان عظم عندنا
وما ذكره من قصة ابن عباس رضي الله عنهما اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن
قراءته وما وقع في التوراة فتامل **قوله** اما ان تعذب الخ فقدمه لانه خصهم
اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا ذا حسن مبالغة وقوله بالارشاد الى الداعي
لم تر قدمه ظاهره التقابل للعفو لانه لا بعد في جعله مطابقا للتقسيم في الجواب
وكون الاسر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرايع
لمن امن منهم **قوله** وهو يؤيد الاول قوله في النظائر ان وجه التاييد ان الحسن لمن
امن وهو وجه ما ذكرنا لتفسيره وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون
احد شقي التاخير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال لا تنافي ما سبق للمفسر وهو
انهما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف ان يحصل الجواب عدم اختيار واحد
من الشقين ايثارا للحق الذي هو حق تفسد دعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى

انه لا اذا امر بتفويض الى المسؤول ههنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما يفعله
او يفوض الى المسؤول هكذا فاقال الخ والمراد بالظالم في النظم الكفر قال الشارح
العلامة ولا يستراب في ان هذا التخيير انما يكون بعد تقدير تعذيبهم على الكفر ولذا قدم
الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب فانه القتال
خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر بالا
توجه القتل والاسر لا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم المراد بهذا التعذيب
احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول لمن
خيف استمراره على كفره انتهى قلت اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانه اذا لم
يكن احد شقي الكلام اقتضى انهما مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاء التعميم في التعذيب
على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا انه يرد بانه يجوز في هذا الوجه دون الاول
فتامل وقوله فاختار الدعوة اي لتشوق الثاني نعم لما اجاب **قوله** فاعذبه
اتى من بعج حاله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم المعظم نفسه واسناده اليه
لانه المسبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه اسنده الى الله والى نفسه
باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى لما انا السلطة به في الدنيا ثم الله يعذبه وحده
في الاخرة فلا يستبعد عنده ما بعده كما قيل لكنه يحبه مع ما فيه من تشريك الله مع غيره
في الضمير وقد انكره هذا القايل في قوله اردنا سابقا **قوله** في الدنيا بالقتل وفي الكشاف
عن قتادة كان يطبخ من كفر بالقدر في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتى اذا كان
هذا بالنكر مصدرا اولا وقد نازع فيه الفضلاء والمصرح به جعله مصدرا الثاني
بناء على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لمنكر وقوله نعلته الحسنى
بالجر وفتح الفا ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الى الوجه الثاني الحسنى بتقدير موصوف
مؤنث ولو قدر مذكر له كان اظهر واولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسنى مبتدا وله خبر
مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور بمعنى عن عزه بها او بجز بادخال الاحال
من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا على غير منون جاز فيه الوجوه
وعلى كونه مبتدا اسم عنه تقدم الخبر **قوله** يجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون
التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما الخ ما مر بناء على ان التخيير بين المحتمل والفرق
بينهما انه على الاول يكون خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن
لغيره وخيره بين القتل والاسر لمن لم يؤمن بعد الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى
التقسيم بين له انهم منقسمون الى من يدعوا ويقتلوا وما سوى قبل وبالجملة هنا اما كانوا
لتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون الجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الوهم
او المقدر في كلام ذي القرنين قلنا **قوله** بالالهام قيل عليه ان اخلاق النفس لا يجوز
الا بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه لتقييده بقصة ابراهيم في ذبح
ابنه عليهما الصلاة والسلام بالرؤيا وهي دون الالهام لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والهاما مهم وحي ايضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه

الصلاة والسلام ولا احتمالا للتنزيه كما توهم وقوله ليس الا صفة مصدر محذوف
اي قولا ثانيا بصفة ذا او بتقدير مضاف فقوله يوصله الى المشرق القرينة على ارادة
هذا قوله بلغ مطلع الشمس **قوله** يحتمل الموضع اي على قراءة الكسر اسم مكان وعلى
قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان البلوغ للمكان
ولم يلتفت الى ما ذكره المعرب من انه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح
الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القراءة على الشاذ لانه يخالف المصلحة او لانه لا دليل
لهم عليه لانه ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهري
قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف **قوله** يطلع [illegible] بعض
معمورة الارض فخيل انها [illegible] للعاقل والا فلا فائدة في ذكره وليس [illegible] لان
السما كرية وكل افق مطلع للشمس ولكل ارض مطلع فلم يفسر بما ذكر لم يدل على انه
بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد **قوله** من اللباس وما المراد به المتعارف او البنا فالمراد به
مطلق الساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون
مبنيا الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الجحر والحفيرة قلت لا مانع منه كما نعهد
تراب ارض لا تحمل البنا لتثقله وتحفر فيها حفرا يمكث زمانا كما يشاهد في مواضع
كثيرة وقيل انه لا جبال فيها [illegible] الزلازل لا يستقر بناؤها **قوله** او انهم [illegible]
او لانهم الخ يعني ان عدم البنا لما مر او لما ذكروا تخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على
العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس والبنا وهذا لا ينافي العموم وقد وقعت
هذه المسئلة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم
ثبوتا ولما للصور النادرة ام لا وفرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يجر في الا ذكرها
في اصولنا فجزم الفاضل المحشي بما ذكر هنا بناء على احد القولين فتنبه له **قوله** اي
امر ذي القرنين كما وصفنا يشير الى ما فيه كذلك من وجوه للاعراب فاحدها انه خبر مبتدأ
محذوف اي امر ذي القرنين كذلك المشار اليه ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق
وما فعله وغايته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله في رفعة
المكانة الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لما فيه من البعد مع الرفعة وقوله وقد احطنا
بما لديه خبرا تكميل لذلك كانه لعظمته لا يحيط الا [illegible] بما لديه **قوله** او امره فيهم
كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدأ اي [illegible] في اهل المشرق والكاف للتشبيه
والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زائدة
في الاول كما توهم **قوله** ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع
وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمئة فقوله وقد احطنا الخ لبيان انه كذلك في ذلك
العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله ويجوز فيه ايضا ان يكون معمولا لبلغ اي بلغ
مغربها كما بلغ مطلعها او لا يحيط بها [illegible] غير الله **قوله** او يجعل اي صفة مصدر يجعل
اي لم يجعل لهم سترا جعلا كاينا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة
الفاخرة والابنية العالية فقوله لجعل علته فقوله وقد احطنا الخ تذييل للتعقبة

او القصتين فلا يأبى كما توهم وجوز فيه جار الله ان يكون صفة سترا ايضا وهو بمعنى
ما قبله وان كان صفة قوم كالجملة التي قبله توجيه التشبيه ما ذكره وقوله الخ وجوه
الخ جار على الوجوه لكنه انسب بالاول ونسبه للسبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا
لانه موصل لما اراده وقوله احتمال من الجنوب الى الشمال لعدم [illegible] اذا بلغ بين السدين
لان ما بينهما في افاق جهة الشمال او الظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال حتى انتهى
لاقصاه **قوله** بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد في
الجبال لانه سد في اللغة في القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا للسد فهو
مجاز بعلاقة المجاورة وارمينية ضبطه اهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي
بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله ومستعاد بعين مركبتين وقوله وهما
لغتان اي الفتح والضم لغتان بمعنى واحد وتشهد له القراءتان فان الاصل
توافق القراءتين **قوله** وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعنى مفعول
وبالفتح مصدر سده سدا ولكونه في الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيفيد دلالة على تعيينه
وعلم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضي انه هو [illegible] يوم [illegible] واما دلالة
الفتح على انه من عمل العباد فلما فيه من الحدوث وتصويره بانه مما هو دائم وشاهد
وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه دليل على ان قول ذلك التخيير يكفي للتقريب كذا حقق
في شروح الكشاف وعليه نزل كلام المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللغة ولذا قيل
ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث والوصف للثبات والدوام فناسب ما لله
ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة انما تظهر لو تقابلا واسند احدهما لله والاخر
لغيره اما اذا قرئ بهما على الانفراد فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعد ما ذكر
الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث مشترك بينهما فلا يظهر الفرق وجه
الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بناء على ان المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعنى
مفعول والمتبادر منه ان ما تعلق الناس كما يقال المصنوع وضعفه ظاهر [illegible]
وكان امر الله مفعولا وانه يقال المصنوعات الله بحذف الفاعل له وجوه اخر **قوله** ومن
دونهما مفعول به على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما اراده او عوضه
قوله لغرابة لغتهم وبعدها من لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذا لو تقاربت لفهموها
وانهم اعتبرهم هو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة
الى ان مآل القراءتين واحد ومن لم يقف على مراده قال انه يناسب القراءة الاتية الا ان
يقال اراد لغتهم التي يعرفونها سوا كان لسانهم او لا وتكلفها [illegible] غنية عنه ولو لا
علم لما علم ان المفهم ولغاتهم او اراد به قول اتباع ذي القرنين والقول على ظاهره ولك
والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عما شانه ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها
تفسيره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومستفاد من اشارة ونحوها بيلا يخالف
ما بعده وفيه نظر لما سياتي من تفسيره وقوله قليلة فطنتهم حتى فهموا ما يراد
من القول بالقرائن حين تعلم لغتنا فالمفهم عدم المخالطة لا يمكن تعلمها في زمن

تخييل للمقطن والترجمة تم اخبر بانتبه من قلة الفهم فلا يرد عليه ان المترجم كاف
في ذلك وقوله لتلعثمهم تتعلق بالعجمة بالتا المثلثة وهنا هنا التوقف
في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالا تاماري لا يفهمون ويفقهون بجواهر الحروف
لا تفوه على ظاهره لامد لوله فانهم لتلعثمهم لا تتبين حروفهم كالمشاهدة في بعض
الالسنة **قوله** فالمترجم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى وتطلق على التبليغ
مطلقا كما في قوله •

• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان •

وانما قدره لذا وجعل الاسناد فيه مجازا بجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم
لفنا منه تفاهمهم واتخاذ بصلة المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفقهون ولا يفهمون
وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين بقرب بلادهم من بلادهم ما يفهم ويعرفون لغتهم
ولغة غيرهم من نوع بلادهم من بلاد الفريقين فهم واسطة مترجمون بينهم وهذا يدل
على هذا التاويل ويرجحه على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد وقعت المخالفة
ايضا بان الله تعالى جعل هذا القرنين لغتهم كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام منطق
الطير والجبل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال انما بلغ قوم غير الذين لا يفقهون
قولا وهم لغتهم يتخيرون بقربهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه من الذين
اراده المصنف رحمه الله بايراده تنوي الحقيقة جواب اخر لكنه لغرابته مما قبله لم يصح
بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقديرا اي لا يكادون يفقهون
قولا الا بجهد **قوله** وهما اسمان اعجميان يعني انه لا يخلو من كونه اعجميا او عربيا فعلى
الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة فلا
يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز من اج بمعنى اسرع
دونهما مفعول كيغفور ومفعول وهو وان كان نادرا لكن غير قليل ولا مما لا ثقل فيه لانه
وان كان مفعولا فلا نعرفه يجري الجدو الظليم وكذا النعام وفي تذكرة ابي علي انه كان
عربيا فيا جوج المهموز مفعول من اج كبيربوع وليس من يا جج كما ذكره سيبويه وان كان
في العربية مفعول ومن لم يهمز خفف الهمزة كراس وهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون
فاعولا من يج ج ومن لم يهمز فهو كحاول وامع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس
وما جوج اذا همز من اج كما ان يا جوج مفعول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق
وعلى العجمة لا يتاتي تقديرهما ولا يعتبر وزنهما الا بتقدير كونه عربيا انتهى **قوله** في
ارضنا يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده
ولم يقل او اتلاف الزروع لعدمه مع ما قبله وجها واحدا لان المراد بالاتلاف قطعه
ولحرافه وهو من التخريب والحكي بقيل وجه اخر ولا تخريب فيه ويكفي ضرره
با حذا قوتهم واكلهما حتى تحتيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثناء مفرغ وهو صفة
الموصوف على الصفة في الحد قوله •

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

سن

لنوا ثبات لعدم الشرك بدليل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام خلا وجه
لما قيل ان الاستثناء مشكل فانه صفة كونه ما كولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل
فيما قبله حتى يستثنى الا ان يكتفي بدخولها تصورا وفرضا **قوله** جعلا اي اجرا يصرفه
عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل
الخرج في مقابلة الدخل وقوله يحجزا اي يمنع اشارة الى ان السد هنا بمعنى الحاجز وقوله
ما حعلني فيه مكينا اي متمكنا فاعلا وقوله من المال بيان وقوله لا حاجة اليه يعلم
من مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه **قوله** بقوة فعلة جمع فاعل
ككاتب وكتبة وهو من يفعل فعلا شاقا ويختص في الاستعمال بمن يعمل بالاجرة ونحوها في البنا
يعني ان القوة بمعنى ما يتقوى به من المقصود من الناس او الالات او الاعم منهما وقوله
ردما اصل معناه كما قال الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه
بعيد ملوها فيكون اعم من السد ولذا اطلق على الرقاع لسدها خرق الثوب والرقاع
لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا يلائم اي طلبه ايتا
الزبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان الايتا بمعنى الاعطا ما هو لهدم
وليس بمراد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان مما انوه له من معونة مطلوبة
وعلى قراءة ابي بكر بنون اتاه بكذا اذا اجابه له فعلى هذه القراءة نصب منصوب
بنزع الخافض وقوله ولان اعطا الالة يعني بعد تسليم كون الايتا بمعنى الاعطا لا الايتا
فاعطا الالة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلا فان اعطا المال الا اعطا
مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لمنافاته للتمليك **قوله** تعالى حتى اذا ساوى
بين الصدفين اي ساوى السد الفضا الذي بينهما فبعضهم نسب مساواة السد في العلو
للجبلين فالمراد بجانبي الجبل في كلام المص جميعهما الى راسهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس
اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيدها اي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله سعد لاي
مايل منحرف عنه وهو اصل معنى التصادف ولذا استعمل في للملاقاة والاكوار جمع كور
بالضم الذي للحداد به معروف وقوله كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ **قوله** لا ضمير
مفعول افرغ لانه اذا اعمل الاول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه
يقع فيه الباس حينئذ اذ لا يدري انه مفعول لهما او المنبادر انه مفعول الثاني لقربه
ووجه الاستدلال انه اعمال الثاني ولو لم يكن ارجح لزم ورود كلامه تعالى على غير
الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصلا للهمزة في انه بمعنى جيئوا به كلام تحقيقه **فقوله**
بحذف التا حذرا من تلاقي متقاربين في المخرج وهما الطا والتا وهذا الحذف لا موجب له
لانه لا ما نع من الاتيان به على الاصل او الادغام ادغام التا في الطا لقرب مخرجهما
وفيه ما ذكره لان الحذف فيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما فيه وهنا ليس
كذلك وقد تقدم انه عابرة انه مثله في القران كما مر في اول السورة وقلب
السين صادا لمجاورة الطا **قوله** يعلوه بالصعود خفي ظهره صار في ظهره فعلاه
وقيل انه من ظهر عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه والاعلاس انقعالي من الملائة

ولذ

سعدي

سن

وهو تساوي السطح وقوله لتحتنه اي فلنطه وانسداد عرضه وبلوغ اي بلوغ حده وحده بحيث لا يمنع من البنا لسده بما يطلع عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله اي الاساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد فتذوب الزبر فيلتصق بعضها ببعض لا ان الفحم يبقى في البنا لانه يوهمه ظاهر العبارة وقوله ساوى اعلى الجبلين اي بلغه لاستوائه وقوله بينها اي الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله حتى صارت اي زبر الحديد كالنار لحمرتها وتعلق ذلك اما بالاتي من بعد او انه كلام متزلزل القربين حيث الصاقا المفذب بينها وصار ابعض ملمس صلب وقوله في تجاوبها اي في تجاويف وحروف جعلت في الضفور او في الصفور والكلاليب قوله على عباده كونه المسدحة على العباد ظاهر واما الاقتدار عليه فهو سبب للرحمة عليهم وقوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة الى ان اسناد المجي الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته او وقت وعده فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الظرف وفي الكلام مقدر اي وهو يستمر الى اخر الزمان فاذا جا الى اخره وقوله بخروج متعلق بوعد ووقت مجي الوعد بخروجهم ممتد لكان وقت جعله دكا فلا حاجة الى ما قيل ان وقت خروجهم بيسير وقت عين الدك بل متصل به فلا بد من اعتبار المشار فتنبه لكما اذا اريد بالوعد دقيا من الساعة وقوله بانشار متعلق بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قرأة دكا بالمد الكثايب الممدودة لا ابداله بمن ولا وصف له موصوف موث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا فهو ما ماكان بالمفعول او وصف به مبالغة ومن المحتمل المدمري من حفص عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا وهو صفة لاسنام لها ولا بد من هذا النقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بموث انتهى قوله وجعلنا بعضهم يا جوج فالنزل بعض الجنل كما صرح به النحاة واهل اللغة يموج الاحتداد وقوله يزدحمون اشارة الى ان التموج مجاز من الازدحام وحيث تنهرجون اشارة الى انه يوم يعني مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله واصله اذ انجا يوما اذا جا وعدهم ونحوه كما قدره المصنف رحمه الله وان الضمير ليا جوج وما جوج واما عوده على الناس وان المراد انه لفزعهم منهم يفرون منه دهبين او انهم بعد انما الكبد ماج بعضهم بعضهم للنظر اليه والتعجب منه فبعيد قوله او للخلق بالجر عطف على باجوج وما جوج فالمعنى للخلق وهو حينئذ مستقطع عن القصة قبله وقوله انسهم وجنهم بدل من الضمير او غيبه اختره حياري وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتابيد ظاهر لان الاحتمال احتمالية فتنذير قده واما على العطف فلا لانه كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما ما قيل انه يناقيه فلا وجه له وقوله لعلها من الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية الى الاحيا من في القبور ويكون ما بعده يناسب الثانية قوله عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للذكر ان يقال الذي كانت اسماعهم صم عن ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد من الايات التي توحيده المنسية لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة

السبب

السبب وقيل ان المراد بالاعين البصاير القلبية لجامع قوله وكما تغطي العاوب التي في الصدو ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه وتصيد قوله استماعا لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المتعارف لا الجارحة وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي والمشرائع الالهية وان صح لم يفسر اليه قوله بعده صمهم عن الحق وليس هذا التفسير لان الذكر بقرينة الذكر السابق كما قيل لانه مجاز كما مر بل بقرينة قوله سمعا لان الكفرة هذا حالهم فما قيل انه يوهم ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر مع ان المذكور او لا بمعنى وهذا بمعنى اخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى مسافر لا حاجة اليه انتهى فيه في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا لتحقق الايات ضمن الكلام المعجز او المراد بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز ولك ان تقول الله اعلم ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز فالذي لذكره وقد كان الظاهر ان يقال لا يستطيعون سمعا لذكري ابتدا فلا بد له من وجه يليق ببيان التنزيل فما قاله الظاهر مما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كفاقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر بالاشارة او كتابة او نحوه مما يدرك بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم اليه فقد ذكر اصلا وهذا من اللطائف الكامنة فتدبره قوله فان الاصم الذي جنس الاصم او الاصم الغير المفرط الصمم وكلمة لا نافية واصمت بصيغة المجهول اي جعلت معتنة لا تخرج بها ويا لكلمة صعقة لمصدره اي اصماتا بالكلية قوله افحسبوا تفريع على ما قبله اي الم يسطروا لاياتي ولم يسمعوا فظنوا او الانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يلق وانتخاذهم بيانه لان ان مصدرية والملائكة او المسيح تفسير لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا والاصنام تغليبا ودون هنا اما تعنيف فوق او بمعنى غير اي اطنوا من غير تحقيق العبودية معبود كالعلي الاعلى او الحق بغير الله معبودا معه او دونه تعالى قوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم بيان المفعول الثاني لحسب والاول لاتخاذهم وقوله او لا نعذبهم بذلك باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم وهو وعيد وتهديد لهم وبهذا تغاير الوجهان وهذا بنا على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر دليل له لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه قوله او سد ان يتخذوا اي هذا على القول الاخر فالمعنى احسبوا انفسهم متخذين اولياء من غيري اي لا ينبغي مثل هذا قبلا وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصار او لا وجه للتخصيص به قوله وقري بحسب قراة علي رضي الله عنه بسكون السين واكره وهو اسم بمعنى محسب اي كافي وهو مبتدا وما بعده فاعل سد مسد خبره او خبر قوله انا اعتدنا على التهكم

ساوي الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل
واسم المفعول ثم اشار المجواب بانه وقع في كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي ان
المأول به يعمل عمله ويعطي حكمه كالفصل في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في
الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وكانها من المبالغة في ذمهم **قوله** ونيه
تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالنزل قوله وانسلخ
منها تذ طهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة ويستقل الى ما هو اعد له في
دار اقامته كان فيه تنبيه على ان هذا ما هو في ابتدا امرهم وسيذوقون ما هو اشد منه
في جهنم ايضا فذكر المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده ثم
قيل ان اصل الكلام الضيف يكون اولي حالا منه من نزله وهو هنا بالعجاب الا ان قوله ذلك
جزاؤهم يا باه فان المصدر المضاف من صيغ العموم فما لا وجه له **قوله** لانه من اسماء الفاعلين
او لتنوع اعمالهم يعني ان الاعمال الا لا للتمييز والاضافة لا لافراد وايضا هو مصدر
والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قال لو
ان جمعه على خلاف القياس الا ان يقصد الانواع فيجمع ليصح تميزه لما يجمعه هنا اما
لتنوع اعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعها ولانه ما ذكره النحاة اما لو ادا كان باقيا على
مصدريته اما اذا كان بمعنى اسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل
والصفة تقع تمييزا لحو لله دره فارسا الا ان العمل جمع عامل فان جمع فاعل على فعال نادر
وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاستشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل ككنت بمعنى
عامل في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع وهو
مراد المصنف رحمه الله وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين الا ان الاخسرين بمعنى
الخاسرين ولا وجه له لان ضميره لانه يعود للاخسرين بل للاعمال فما ذكره سهو منه واجيب
عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كانت الاعمال العمال اي العاملون الخاسرين جملة
منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في الطنبور نغمة لا تطرب ولا تضحك
ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** صناع يقال ان الصلاح هنا بمعنى الفعل ونسبة الفعل الى
نا سناده حقيقي فقوله كالرهبان جمع رهبان ويكون واحد وجمعا كما قال الراغب
فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا
سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج تعريضا
له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه يأباه
لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة واجيب بان من الصالحين فلا يلزم ان يكونوا متصفين
بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقدا لكفرهم والاحسن
انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المصنف رحمه الله بالرهبانية الرهبان
من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدا
مقدر كما في الدر واشار اليه المصنف بقوله ومحله الرفع ام فالجر على البدلية او الوصفية والنصب
بتقدير اذم او اعني وقوله فانه جواب السؤال وهو من نعم وقوله بالقرآن يجوز ان يراد ايضا مطلق

الدلايل السمعية والعقلية فيشملهما **قوله** بالبعث وما هو عليه من يصل الى لقاء
الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه كما مجاز عنه لان اللقاء الوصول وهو غير
منصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقد تعجب ما هو عليه بشمل اهل الكتاب
والقايلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير
مضاف **قوله** بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا يثابون بيان لمعنى الحبوط من
حبط الجمل بكسر الموحدة وتركيبتها شاذ **قوله** نزدري بهم اي نحتقرهم وتدللهم
فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما سيأتي تحقيقه في كل شيء موزون ويكون عبارة
عن ضده وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور
فلو اراد التفسير على المذهبين على ان ما بعده اشارة الى المذهب الاخر كان المناسب
تأخيره بل انما اراد به ما ذكره فقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هباء منثورا لا يحتاج لنفي
وزنها للاحظ وهذا التأكيد ثم اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله لا حباطها والثاني سيبس
خبر مبتدا لا بقا لحذفه على الاولى لا يعطف الواو عطف احد المتفرعين على الاخر لان منشا
ازدرائهم الكفر لا الحبوط لا ناتفرد لم يعطفه لانهم لو لم تحبط اعمالهم لم يستخفوا
لا لاختصار **قوله** الامر ذلك اشاعة ما عني فذلك خبر مبتدا محذوف وذلك اشارة الى
جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم في جملة مفسرة
له فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزائية للجهنم كما توهم **قوله** والعايد
محذوف الخ فالاشارة الى كفرهم وما عملهم الباطلة وذكر باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان
العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر بتبعيض او ظرفية او جر عايد قبله مثل ما
جر به المحذوف كقوله • اصح فالذي تدعي به انت مفلح • اجيبه ولذا اخره المصنف
رحمه الله **قوله** او جزاؤهم بدله اي بدل اشتمال او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى
الجزاء الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مؤنثا لان المشار اليه
الجزاء ولان الخبر في الحقيقة للمبدل وقوله او جزاؤهم خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة
في الذهن والتذكير لتذكير الخبر **قوله** فيما سبق من حكم الله تعالى وكانت بيان لان
المعنى باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي وكون الفردوس
معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم وفي قوله
اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه بمعنى اضافة
العام للخاص وسيأتي له تتمة فتدبر **قوله** حال مقدرة قيل لا حاجة الى التقدير
مع تفسيره كانت لهم بقوله حكم الله ووعده ان الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه
ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان
التكلم فلا يعد فيه مقارنا كما توهم واما ما قيل ان مراد المصنف رحمه الله انه حال مقدرة
حيث وقع في القرآن لا هنا فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق الفعل
ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني ان الخلود لما كان
زمانه غير منقطع لم تثبت المقارنة جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيث ما وردت

والمقارنة تختبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه يجوز التمرار
ذي الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة
غير منقطعة ولانه يبعد تفسير هذه الاية لا بيان الحال المطلقة ولانه يكفي لعدم التقدير
مقارنة الحال بجزء ما وان استمرت بعده الا ترى كقولك جئت زيدا راكبا وان استمد
ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة كما لو قالت جاءني والشمس طالعة
اقول هذا الكلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم
فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له لا اخره فاعرف فانه دقيق جدا **قوله** تخولا
يعني هو مصدر كعودا وعوجا وقال الزجاج معناه الحيلة ثم لا انتقال وقال ابن عطية انه اسم
جمع كحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون الطيب منها اي لا يجدون اطيب منها بجمعها في
المواقع وكذا الوجدان فالمعتبر لشمول الوجود الخارجي والذهني فلا يتوهم انه لو قال
لا ينقصون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها انه نوع ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتون
الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم لا يبغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم
من محبة كل مرتبة لا يطلب منزلة غيره كالانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن وجد اعلى
الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول الطلب على انه كان يدعو فالظاهر ان قوله لا يبغون
عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب وكلام الكشاف لا يأباه ومن قال ان الاشكال
مبني على ان الفردوس اعلى الجنة فالظاهر ان المراد به مطلق الجنة لم ينطق المفصل ولم
يصب المحز وقوله تتنافس اي تحملهم نفوسهم بمعنى تخالبهم فيجاذبهم كما ترى في احوال الدنيا **قوله**
ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم التحول عطف ما قبله عبارة عن كونها الطيب المنازل
واعلاها وهو يعني اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفي
التحول لعلة لا انتقال فان عدمه طلب الانتقال يستلزم للبقا فيؤكده فيجوز ان يكون على حد
قوله **قوله** ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا يتحول عنها حتى يبغوه ولما كان طول المكث
يورث الملال ذكره لا فادة انها مع الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه
التاكيد انه من اراد المريد الانتقال لا يستلزمه لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة
عنها فلم يبق الا الخلود دلالة وكلمة فيها كما قبل **قوله** وهو اسم ما يمد به الشيء لان
ما لوضعه لما يفعل به كالالة والحبر الكسر المداد الذي يكتب به والسليط بالاسماء الزيت
ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يمد به الشيء هذا لاصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما
ذكر بل بالحبر وحده وقوله بكلمات ربي اي معلوماته وقوله الكلمات علمه وحكمته اي
الكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمته فالاضافة لامية لا بيانية **قوله** لنفد جنس
البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس الاستغراقي اي جميع البحار لا البحر الواحد وقوله لان
كل جنس متناه تعليل لنفاده لان كل متناه منفد كما قيل · جبال الكحل تفنيها المراود
والتقدير وكتب بذلك المداد لنفد الخ **قوله** فانها غير متناهية الاولى الاشارة الى دفع ما
يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا
لها تنفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفادها على ذلك التقدير فاذا اثبت نفاد البحر قبل

بلها

نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القبيلة للبعدية لننفا
وتقابلهما لكن قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيمتنعا فضلا ولجاب بان ما هنا
ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات
كا يقال لا تتناهى اشواقي حتى يتناهى الرمان ويلي تلك الاية صريح فيه ثم ذكر
كلاما طويلا لا حاجة الى ايراده وحاصل الكلام فيها قبيح لكنه غفل عنه للمشاكلة وتلك
لا ابن الابلغ من وجه اخر على ما حققته في الكشف وقوله كعدا اشارة الى دليله يعني انه كما
لا تنفد معلوماته لا ينفد ما يدل عليها **قوله** زيادة ومعونة تفسير للمدد ومو
مفعول له ومثله منقلون تمييزا وقوله بمجموع ما يدخل الخ يعني سوا كان مجتمعا او غير
مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع للتنابي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل انه لما
ذكر يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه برهانا
التطبيق كان اولى واشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتأمل وفي قوله
قبل ان ينفد عبر المتناهي ما مرّ والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب
نزولها ان اليهود الخ وقابله سعد جبير بن احطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي
الله عنهما بعنوان الاعتراض بان وقع في كتابكم فقد اوتينا اعلاه ان الحكمة هي العلم
وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها وما يترتب عليها لان الشيء الواحد لا يكون
قليلا وكثيرا بحال واحدة وجوابه ما مر من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية
فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى شيء اخر كمعلوماته تعالى فتنزلت
الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمه وكثرته حصر ما اذا اضيف اليه امثاله قليل
بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر وقوله للاحاطة على كلماته لا تنفد وغيرها ينفد
ولو كان معه البحار ودفع بان القبلية والبعدية لا يقتضي وجود ما اضيف اليه قبل وبعد
كجاء زيد قبل عمرو او بعده لا يقتضي مجيء عمرو الا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفي في صحته
وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز يعني وفيه نظر اي يحقق
نفاد غير كلمات الله وانما اشار في الكشاف بقوله فالكلمات غير نافدة **قوله** يؤمل حسن
لقائه وفي نسخة تأمل حسن الخ ومشاكلة بعضها الى يؤمل الذي يتقاضى بعد البعث وهو
راجع عنده ولذا اخذ رفيه المصنف رحمه الله مضافا لانه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز
ان يجعل اللقاء المرجو والمعنى من رجا ذلك بعمل صالح انكي من يحققه ونسر الرجاء في
الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي لا يخاف سوء لقائه واما المتوجه
وان كنت بما يخيرتا ويكل المصدر للتقابل مقام للفاعل وانفرج على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن
معاوية رضي الله عنه انه قوله فمن كان يرجو لقاء ربه الخ اخر اية نزلت فتنبه **قوله**
بان يراه ابدا او يطلب منه اجرا اضمر راسه لا احد اي بحاله مالنا من اوياخذ على عمله
اجرا كما نشاه الان وهو يقتضي النهي منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع مبنية المجهول
وتشديد الطاء اي اطلع عليه احد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور

كز

العامل باطلاع احد على عمله اشرك له بالله وان كان في نيته ان عمله اخلص بنيته وهو
مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل
عملا مقرونا بالسرور المذكور قبل ينافيه قوله في اول الحديث اي لا اعمل العمل له وانما
يجاب بما اشار اليه في الاحياء من ان العمل لا يخلو اذا عمل من ان يعتقد من اوله الى اخره على
الاخلاص من غير شايبة ريا وهو الذي هو المصحح او يعتقد من اول الامر على الاخلاص ثم يطرا
عليه الريا وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لا
سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يتمنه الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره
يخشى عليه لكن الظاهر انه يثاب عليه والثاني وهو المراد ان كان باعثا له على العمل وهو شرا
فيه فسد ما قارنه واحبط ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت
هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت
هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله فالاقتداء به فيه ويعود لكن ما يعجبه
ليس بحمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله رفع سوء الظن ولذا قيل ينبغي
لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجور فالنبي صلى الله عليه وسلم
اجاب كل احد على حسب حاله وتسمية الريا شركا اصغر صح عنه صلى الله عليه وسلم
وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسرها به **قوله** من قراها في مضجعه الخ اي في
محل نومه ويتلالا بالهمز بمعنى يشرق وقوله حشوه ذكره ابن سمله بالملائكة عليهم
الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السما معروف وقد ذكر العراقي لهذا الحديث
سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها قوله من اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد
به الى اخرها ويحتمل ان يكون المراد من قرا اواخرها لانه ورد في حديث اخر من قرا في
ليلة من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور
قال العراقي رحمه الله لم نسنده الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت
السورة اللهم ببركة كلامك العظيم نور بها بصايرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق
لما يرضيك وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما
دايمين الى يوم القيامة

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا اية
السجدة والاية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله امالها ابو عمرو والتالي لفظا
ها ولفظا يا وقوله لان الفات اسما التهجي يا ات اي منقلبة عن الياء والالف تمال
لاسباب منها كونها منقلبة عن يا فتمال لتقربها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكور
لتعينه في لفظ ها بخلاف يا فان امالته يحتمل ان يكون لاجل مناسبة الياء المجاورة لها
كما يمال كسيا لا وان لم تكن الفه منقلبة وكانه اشار الى انه اصلها للمفرع بها في كثير
منها كيم وجيم ومين وعين وهذا امر تقديري لانها لا اشتقاق فيها لكن هذا مخالف
لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة
ومنذها ونحو ضحى وتخفيا ودعما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر الزمخشري هنا بنحو

ردعلي سعدي افندي

لهم

لهم على عادتهم في امالتها وما ضربا من التصرف وهذه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق
على الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة فوقعت على التصرف تحملت الامالة والتفخيم
نحو حملها على الاصل ومن امالها قصد بيان انها تمكنت وقصدت التصرف وان لا فا لها
وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها فيها لكنها تقدر منقلبة عن واو لانه الاكثر قال
وهذا اقول جامع ما عرفته ما عرف به لكن ان قراءة ابي عمرو وجهت بعد صحتها نقلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم بانه حرص على ان لا تلتبس بها التي للتنبيه في مثل هؤلاء ولم يمل
يا لان الكسرة مستثقلة على اليا فكذا ما يقرب منها واعترض بانه مع كونه لا يصلح وجها
للتخصيص منتقض بما لم يملوه نحو السيال وليس بشي لان التخصيص انما يجري في شي يخف
وحده ويثقل اذا اضم اليه مثله وهو ظاهر مع ان الاطراد مثله ليس بلازم **قوله** وابن
عامر وحمزة اليا تنبيها على ما مر او لمجاورة الالف للياء او للفرق بينها وبين ما في النداء
ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفرق من جمع اما لتنزيل ولا ذخر الفنا الا احتمال له هنا لو حمله
على ما يبعد نداء وفنا ما **قوله** خبر ما قبله ان قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القرآن
كما مر وقوله فانه اي ما قبله وكل واحد منهما ذكر ان المسور او القرآن وقوله مشتمل عليه
اي على الذكر فيسند اليه تجوزا او بتقدير مضاف اي ذو ذكر رحمة او بنا قبله مذكور فيه
رحمة ربك لا بناء على ذكر قيل خانه مجاز ايضا وكذا اذا قيل كان مبتدا **قوله** وقري
ذكر رحمة ربك على الماضي هذه تختم قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب
على انها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الله تعالى
من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك مفعولا اولا على التجاوز اي جعل الرحمة ذاكرة له
وقيل امتثاله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذه امالي الكشاف وقرا الكلبي ذكر ماضيا
ما مثبتا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله **قوله** وذكر على
الامر والتشديد وهما مقصوران على ما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز كونه حروفا على نمط
التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم
عدم تخالفها فان كان اسما للسورة او القرآن يقدر له مبتدا او خبر ويكون هذه جملة
مستانفة وقوله ذكر هو التنبيه رحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله
اي ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل الا نبيه هنا اعتراض متصل بما قبله فالوجه
حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه بانه اراد الاتصال المعنوي
فهو موجود لجواز كون ضمير ذكر لكهيعص كما في الماضي وان اريد في الاعراب فليس بلازم مع انه
يجوز جعله خبرا منه بالتاويل المشهور في الاسما اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه
قوله مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتا لا انها للوحدة
حتى يمنع من العمل لان صيغة الرحمة ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا يعمل
عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدل اي بدل الكل
من الكل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر **قوله** لان الاخفاء والجهر عند الله سيان
اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شي وان لم يكن

سعدي

سعدي

سعدي

صوتاً كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان الستر ايستلزم الرفع والظهور يلزم الخفا سواء كان
بمعنى المخافتة والسر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف او بمعنى الخفا على الناس
وان كان جهراً وذلك خالٍ عنهم كما يشير اليه قوله ليلا لئلا يجرى فقيل ولذا هنا الابراد
نسبه للحسن بعدما لا رياء فيه بجعل الخفا مجازاً عن الاخلاص وعدم الرياء والوجه انه كناية
مع ان قوله فظهوره قد يجعل عطفاً تفسيرياً للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه
وهو يعلم السر واخفى ولذا قيل ● يا من يناديه بالضمير فيسمع ● واشير الى كونه
خفياً ليسر فيه رفع بحذف حرف النداء قوله فالرب والاحبات بالخا المعجمة والبا
الموحدة والمثناة الفوقية المتسوع وابان الكبر بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وفتحة وقد
مر في العمران سنه كان تسعا وتسعين وسن امرأته ثمانا وتسعين قوله احد
وقوله تفسير للندا اي بيان لكيفيته فالجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** وتخصيص
العظام بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع انه المراد لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية
وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخبا ثم استعارة
تفرعية او مكنية والمراد بما وراه غيره **قوله** وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف
وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصداً الى معنى اخر وهو انه لم يهن
منه بعض عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن
العظام فردا فردا لحصول وابن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن المصيبة للجمع
نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد ولذا لف
علما المعاني في انه هل بين تفسيريهما فرق اولا وفيما بينهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص
والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الحق مسلك
الزمخشري تبعا للمدقق في الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح الطاقة ومن تبعه
نقال الوجه ما في الكشاف وبيان ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس
الذي هو العظم والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد
الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى
ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في
الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام
فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج
منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون
كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد الكشاف
انه لو جمع لكان القصد الى ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن والوهن مما اصاب الكل حيث
هو هو والبعض بعيد من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الكلام مبني على ان الجمع المعرف
شامل بعمومه لكل فرد فرد وهو المختار عندهم على ما مر تفصيله في سورة البقرة والتعريف
هنا محمول على الاستغراق بقرينة المقام فلا يتوهم انه يحتمل العهد وههنا فائدة
وهي ان في قوله وهن العظم مني كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو

تشبيه العظم بعمود واساس تفنيه تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق
بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا تختص بدون التخييلية.
بخلاف الاولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقايق هذا الكتاب وقوله الفرقي
يعني عين نعله ستلبنة مثل كمل والفتح للمسبعة وغيره شاذ وقال العظم مني ولم
يقل عظمي مع انه احضر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة على
الجنسية المقصودة هنا **قوله** شبه الشيب في بياضه ولمعانه بالنار الى اشبه واخرج مخرج
ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والمشعر بضم الفا والشين المعجمة
وتشديد الواو والانتشار ايضا وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين انهما
استعارتان مبنيتان على تشبيهين ولا ما تفرعية بتخييلية في اشتعل بتشبيه انتشار
البيض في نيره باشتعال النار كقوله ●
● واشتعل المبيض في مسوده ● مثل اشتعال النار في جزل الغضا ●
والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية
تنفك عن التخييلية كما مر وعليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه
حال الشيب بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيده ضمير اخرج يعبر ولبس بقي والداعي
الى هذا التكلف ما لزمه من انفكاك المكنية من التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل انه من قبيل
التخييلية باثبات شيء لشيء يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة
لان اثباته للرأس والشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد **قوله** واسند
الاشتعال الى الرأس الخ اشارة الى ان فيها تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل
شيب الرأس وان فايدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الرأس
نفسها مشابه والشايب انما هو ما فيها من الشعر فان اسناد معنى الى ظرف ما اتصف به زمانيا
او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق
جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس على الاسناد المجازي ابلغ منه
مع التجوز في الظرف وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة **قوله**
واكتفا باللام عن الاضافة اي لم يقل رأسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده
كما اذا قلت لمن في الدار اغلق الباب اذ ليس فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم
السابق للجنس كما مر لم يكتف به وزاد قوله مني **قوله** كلما دعوتك استجيب لي اشارة الى ان
المراد هنا بالشقاء الخيبة وان قوله لم يكن تقييد العموم فيها منفي والمعول اي لاجله طلب
الولد في الكبر وتنبيه من يسمعه على سبب طلبه غير المعتاد لئلا يلومه فيه والتوسل بما سلف
من عادته ليتضمن مبالغة كرمه كما روي ان محسنا مر بكريم فقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا
ان يحتاج اسناده وقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا
وقضى حاجته **قوله** يعني عصبه لانه احد معانيه وكونهم شرار المراد منه بد الشر الديني
كما اشار اليه لا لوم النسب فان كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري في
حديث هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا وولدا ليس لامر دنيوي وقوله بعد موتي اشارة

الي ان وراء يعني بعد مجازا والمراد بعد موته كما في حديث الهمام عبيد ابعدك فاصل معناها
قدام خلف او قدام كما مر **قوله** وعن ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد
علي الاصل وهو موافقة الجمهور والقصر للتخفيف والاعتبار يقولها البصريين ان قصر الممدود
لا يجوز في السعة وفيه من فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قراءته فانه لولاه اجتمع
ساكنات **قوله** اي خفت فعل الموالي لعدم نشرها للقدر الذي تعلق به المقام المقدر
وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلون من ولي اي بمعناه السابق
وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الان لا بعد موته ولذا اشار اليه الكشاف
لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه ولا يشترط
كونه ظرفا للفعل نحو رميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون رميك فيجوز تعلقه
بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فذلك ان نقول ان المراد امتناعه وفساده
بناء على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمفعول هنا ادعاه الي تعلقه به ضرورة
فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فقد يرفع تجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي و **قوله**
الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذي تعلق به الظرف
باعتبار و فانه يكفي فيه وهو معنى الفعل في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا
على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف لدفعه ان اللام فيه هنا موصولة و الظرف
متعلق بصلته كما ذكره المص وان مولي يحتمل مولها فما لم انظيره في لفعامعني فانه تعسف
لا حاجة اليه **قوله** وقري خفت بتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان
وعلي وابن الحسين و قوله قلوا وعجزوا اشارة الي خفة الموزون بقلته تجوز عن لازم
معناه بواسطة او بلوازمها ولو ان وراي على هذا بمعنى من بعدي ايضا فقوله درجوا بمعنى
مضوا وقد هلكوا من المعروف بمعنى السير مجازا ودراي عليه بمعنى قدامي قبلي اي انه محتاج
الي الخلف لما بعجز عنه بعده عن اقامة الدين او لا بهم ما لم اقبله فيبقى محتاجا الي من يقتدي
به او امره ونقل لدي على هذا اي على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين كما في بعض
الحواشي او على التفسير الثاني في هذه القراءة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده لانه
واقع وقت دعائه يصح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن كذلك يتعلق بالموالي على التاويل السابق
كما في الكشاف و شرحه وعبارة المص رحمه الله محتملة لهما فتأمل **قوله** فان مثله لا يرجي الا من
فضلك بيان لغاية ذكر قوله من لدنك مع ان الطلب انما هو منه لان معناه ان ما اطلبه
انما يكون بفضله وقدرته وترك قوله في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا
اليه تعالي و الا فهب لي وليا يرثني كاف لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح لا يضاف اليه
تعالي اصلا ولو ذكره المص رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف اليه تادبا
ولذا اوجده لكنه قرر من مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف
الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي هنا الولد **قوله** صفتان له اي لوليا لانه المتبادر
من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السبكي انها مستانفة استينافا بيانيا لانه يلزم على
ما ذكره المص رحمه الله تبعا للكشاف ان لا يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيي قبل زكريا

عليهما الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل بعده كما
ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه للخصامة في انه يستجاب
للنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسوله دون بعض كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسيأتي في
تفصيله في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله
فاستجبنا له في اية اخرى فانما تدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطي جميع ما ساله لانه بعضه
ثم ان ظاهر هذه الاية يدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده على السكاكي من ان ما
اورده وارد عليه لانه وصل مصور فليس فيه شي لانه وان اتصل بمعني لكنه علة للمسول
ولا يلزم ان يكون علة المسول مسوله واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والنبوة
وقتل في حياته لا ينافي حصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة الافادة على غيره بحيث
تبقي اثاره بعده ذكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد المورث
منه **قوله** على انهما جواب الدعا اي في جواب الامر الذي قصد به الدعا وعبر به تادبا او لانه كذلك
في الواقع واذا اعرب مثله فهو على تقدير شرط اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في
ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكون الانبيا لا يورثون ثابت
بحديث انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون يختص بحمل الارث علي معلوم
والنبوة مصدر حبر كفضوا اصار حبرا وقوله ما وهو ان عطف على زكريا **قوله** يرثني وارث يوزن
فاعل واو يرث تصغيره واصله ووريث بواوين الاولي فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف
فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة قبل اخرى همزا ولهذا
قلبت همزة كما تقرر في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير
على ما فسره به الجحدري الذي قراها ثم ما نور ولا يرد على المصحا قيل انه لا يناسب المقام
مع انه لا وجه له لانه لما طلبه في كبر علم انه يرثه في صغر سنه ولو وجه بما صغره لذلك
والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة
والتقدير يرثني وارث منه او يرثه الوارث من الولي بتجرده منه و نحو نحوه من قبيل عمران وقوله
برضاه استعارة الرضى بمعنى مفعول و هو جعل المعني على الحج و لكن هذا انسب
قوله ووعدنا جازيه دعايه الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطيناه ونحوه وبانه
الوعد هو الذي لا يلبث التعقيب في قوله في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي
كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالا
بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لانها اقوى في التغيير والشهرة ولان صاحبها لا
لا يحتاج الي لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر
وقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسما ككلب وحرب
وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نسمي ابناءنا لاعدائنا ونسمي عبيدنا لانفسنا وقيل
لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع نظره عليه يجعله علما فان راي
كلبا سماه به وتفاؤلا بالوفا وهذه ثلاثة اقوال فيه لكن فالكن المراد بالاسما الغريبة
ما لم يكن مستهجنا بقرينة المقام لم يحصل المراد الا انه استشهاد الزمخشري بقوله

يمتنع الاسامي مسميا لي ارد نعم الواقع هنا لذلك والتنويه المرتفعة بالشهرة
قوله وقيل سميا شبيها هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا يعني المشابه مطلقا
وقيل ان العلاقة فيه لتسمية وتشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كتلميذ
فهو حينئذ الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه
على هذا المراد به المشابه بما يطلق عليه من الاسماء العامة وليس بمراد لان تشابههما في
ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم
له سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لا عدم الشريك في الاسم
وقوله حيي به رحم امه ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته العقم وان اريد القرابة
فحياتها اتصال النسب وعلى العرسة والحجة تخالف الوزن والتصغير كما بين في محله **قوله**
جساوة بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا التحول بالقاف واللام المهملة يفا اجبا
دعنا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل
الحيوان واعلا الذ الظاهر وشله عصي **قوله** وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله
انه مخالفة العادة بما ذكر لا انكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري
في سورة آل عمران وقال هنا ان للسؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن
الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم
ويردعهم عنه ويدل لا باس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا
لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في
عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه ان نداه كان خفيا عنهم كما مر
في المبطون وهذا اذا كان الاخفاء لئلا يسمع فيلام اما ان كان لكبر ونحوه مما لا ينافي سماع
غيره لا يرد فان كان لذلك فقد حمل على انه جهر به بعد ذلك اظهارا لنعمة الله عليه وردعا
لمن ذكر **قوله** تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما
بلغك فقد بلغته يعني اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما
فرق لان البلوغ يسند الى اللاحق من يستعد تيقنا له كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا
دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه
اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما
دون الاخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل
مقام **قوله** ولذلك قال هنا نوع من البديع يسمى التجاذب اي لكون الاستعجاب
اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسايط والاسباب العادية لا انكارا الى بعده
بما يفيد تقديمه في الخبر الذي تقدمه كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال الامر كذلك كما
اعتقدته وقصدته ولو كان الامر انكارا ما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال
ربك الخ مقول للقول بدون عطف لان الثانية كانت مستانفة تحكية على صورتها
وان يقال ثانيا تخفيفا للحكاية ولم يترك وافادة المقصود **قوله** اي الله تعالى ان كان
القول بلا واسطة او الملك ان كان بها ولا ينافي الاول قوله فنادته الملائكة لجواز وقوع

القول

القول مرتين بواسطة وبدونها ويرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك
النظم **قوله** ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم
يفسره وهو علي هين اي القول الاول ومقوله قال ربك هو علي هين وكذلك منصوب بالقول
الثاني في موقع مصدر له موصفته اي قال زكريا قال ربك هو علي هين قولا مثل ذلك ولفظ
ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة الى قول او وعد
زكريا تصديقا له قال في الكشف الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره
ما بعده يقدر فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا
فيلزم الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ايضا قال رب زكريا
قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام فيه للتشبيه
متعدد في الاستعمال في التنزيل نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير
قال رب زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب وهو علي هين على ان قال الثاني مع
ما في صلته مقول القول الاول او انه معمول القول الثاني لما سلف وقد حقق ان الكاف في مثله
مقحمة للمبالغة فلا تحتمل التشبيه قلت هذا ما في حواشي الكشاف وشروحه التي لا توجد في
غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصل في الكشاف وشروحه هنا فقفا لان
الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده جلي قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
والتشبيه يمنع فيه تقدمها وانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي
في شرح قول زهير

كذلك خيمهم ولكل قوم ۞ اذا مستهم الضراء خيم

فقال قال الجرجاني في تثبيت المتاخر في تغيير كلا فانما للنفي والحاصل انها مشغلة
بما بعدها كثيرا الشان وتستعمل في الامر العجيب الغريب للتثبيت والظاهر انه كناية لان
ما الدال يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه
مقحمة فان نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر
قوله وهو بالاول قراءة من قرا وهو علي هين وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لان
الواو تمنع من التفسير اذ هو لا تعترض في مثله ولا يجعل مقول القول المحذوف مفسرا لان
المحذوف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لا دالة متعينة لان توافق القراءتين ليس بلازم
وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما **قوله** اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا
عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر وان كان بصيغة المتكلم اي كما قلت
لك في البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه بذلك او كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير
الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله هو ما وعده زكريا عليه الصلاة
والسلام فلا يتعين الاول كما قيل لكن الداعي له تفسيره بما بعده ويتسع ما خبره وهذا
التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو على ذلك يكون على تفسيره بالفعل
بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون التفريعية الى تنجيز الوعد وهو الفعل انسب
بخلاف قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد

بر

للسعدي

والحدوث فرعية المناسبة في الحال لنبين وقت اوضحه بعض اهل العصر قوتا لكلا وعدت
علينا الجمهور لسند الي ضمير الخطاب بحيث كان التكلم الي جانب زكريا عليه الصلاة والسلام
قال وهو يلي ذلك يهون علي كان قبل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت
امرأتك عاقرا واوقع ذلك هو يهون علي وان صعب في نظرك وقوله اوكما وعدت على
صيغة المتكلم المعلوم ولما كان التكلم حينئذ الي جنابه عز وجل قال وهو علي هين اي
لاصعوبة فيه بالنسبة الي قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل الي امر كان الي جنس
الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله
فلا اختلاج في فيه الي شيء من الاسباب حتى يتوهم كون العقر والكبر قادحا فيه هكذا ينبغي
ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرفه بادي النظر
فان قلت تراجع قلت قد راجعنا فقال هذه بصلعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه
وبين ما ذكر الا باطناب وقيل ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر
والعقر يهون علي لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف
ودفعه بان المراد انه على تقدير ان يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو
علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون بمعنى
قوله تعالى وهو علي هين بالمعنى الاول ولا يحتمل الثاني والانظر مع انه لا يخلو من شائبة كدر
فتتامل **قوله** ومفعول لقال الثاني محذوف ويجيء على قراءة الواو وتقديره قال ربكم هو كذلك
لا هو علي هين وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري
جعل الثاني نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والظاهر
والكلام عليه منفصل في الكلام والزمخشري اشار الي الجواب بان المعنى شيء خاص وهو المعتد
به كما في قوله اذ لم تك شيئا رجلا وقوله سوى الخلق اي تام الخلقة وهو حال
من فاعل تكلم **قوله** ما بكم من خرس ولا بكم فالحال الآية هو تعذر الكلام عليه لا لمجرد
السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه ان
امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون
لمرض فلا يكون آية اما لو امتنع عليه الكلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الآية وهو
الظاهر من قوله تكلم الناس والي اشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ فتامل **قوله** وانما ذكر
الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على
ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز وتكتفي باحدهما عن الآخر وذكر السيوطي والنكتة
في الاكتفاء بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك
مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنيهم قمرية انما تعرف بالاهلة
ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلى محل الصلاة
والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة واما المحراب المعروف الآن فهو محدث
كما ذكره السيوطي وقوله فاوحى اي اشار وهو مجاز من الايماء لكنه ورد في كلامهم مستعملا
ايضا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله وهي الكوة هذا الخ وقوله لقوله الا رمزا

فان القصر الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم الالي لكتابة فيما فيه دونها لان قوله
الا ان تكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض بالخط في التراب وهي
لتسبيح وصليا الخ قوله . لعنه ومن في بطون الصحائف **قوله** صلوا ان التسبيح يطلق
على الصلاة مجازا لاشتمالها عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه **قوله** ولعله كان
مامورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس او اعتقل لسانه
عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي بعد من الاشارة بعيد فاما اذ يقال لا بعد
فيه او يقال كان ماموره بهذا والمنع انما هو من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قبل
والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو له
يناسب تفسيره السابق الا بتكلف **قوله** يحتمل ان تكون مصدرية فيقدر قبلها
الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلاما آخر تقديره قلنا ولد يبلغ سنا يؤمر مثله
فيه قلنا الخ وقوله واستظهرها اي حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله
وقبل النبوة هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وفي
واستنباطه بالحجة والافهام جعله نبيا وان كان الاكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لم يبعثوا قبل الاربعين **قوله** رحمة منا عليه اي ايتاه وما ذكر يقتضي ان كونه رحمة وفي
تفسيره بالتعطف والتشفقة فائدة فقوله من لدنا الاشارة الي انه كان مرضيا
لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي الي ترك شيء من حقوق الله كالحدود مثلا او
هو اشارة الي انها زائدة على ما في جبلة غيره لان ما يضيفه العظيم عظيم ولا يرد عليه ان الزائد
مذموم مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لانه مقام المدح بابائه ورب افراط يحمد من شخص
ويذم من آخر فان السلطان يعيب الامور فيمدح وهو بعينه منعيره كان اسرافا مذموما
ومن الحنان قيل بمعنى تحنن يعني يرحمهم خلافا لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله
وهل هو مجاز بمرتبة او مرتبتين قولان **قوله** او صدقة تصدق الله بها على ابويه وهو
معطوف على ما قبله الحال والمعنى حال كونه متصدقا به عليهما وقيل معنى اتيانه الصدقة كونه
صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول بمعنى مكتفيا اعطاه تزكية وسعة وعصيا اصله عصويا
فهو نحو الكلب المعتد وقوله من ان ابنا لدنا لسلام بمعنى السلامة والامان بما ذكر وقيل
انه بمعنى التحية والتشريف بها لكونها من الله في هذا كلا لعجزه وما بينا لابيه بني ادم وهو
مشبه له حيث يعم كامر تفصيله في سورة آل عمران واذكر في النظم معطوف على اذكر مقدرا
اي اذكر هذا واذكر الخ وقوله فقتها فهو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر
مريم كما سيذكره المصنف وانتبذ انتقال من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به
الاعتزال العزيز منه **قوله** بدل من مريم بدل اشتمال وفيه تفخيم لتضمنها العجيبة
وانما جعل بدلا لانه لا يجب ان يكون ظرفا لاذكر او ما قيل ان الزمان اذا لم يقع
حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا عنها فرده المعرب بانه لا يلزم من
عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه كما البدلية لا يصح فيه ما ذكر
مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف والخبر والحال لا بد من اتحادهما

فالفرق ظاهر وقوله لان الاحسان الخ فالثاني هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس
كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر
قصتها وقوله وبالظرف لا يحتمل بدله والمضاف المقدر قصة ونحوه وكونا من قصد ريبه
ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا اكرمنك اذ لم تكرمني يعني لعدم اكرامك
لي فالظاهر انها ظرفية او تعليلية اذ قلنا به وقوله فيكون اذ انتبذت يعني هذا
القول وهو بدل الاشتمال ايضا وكون مشرق الشمس قبلة النصارى من الكلام عليه **قوله**
فتمثل لها بشرا اشتق من المثال اي تصور واصله ان تتكلف ان يكون مثالا لشيء
وبشرا يجوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ
ولهم كلام في كيفية التمثيل هل هو زيادة اجزائه يعني او يذهب ثم يعود او يبقى حاله لينقلب
او يحجبه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرقة
مشلته الى محل شروق الشمس والقعود فيه شتا **قوله** تمثل لها بصورة شاب امرد الى اخره
اعترض عليه بانه فيه لحجة تنبغي ان تنزه مريم عنها وللعصا ف لمقتضى المقام ومن اظهار
اثار القدرة الخارقة للعادة كما قال كائن خلقه من تراب لا يبدو ويكذبه قوله فقالت اني
اعوذ الخ وانما وجهه انها لانه هيبة صغير السن ما نوس لا سفر عنه ولا تنسم كلامه
وقد اديها اعلامها وليظهر لنا ورعها وزهدها اذ المرتزقة في مثله ولان الملك كلما
تمثل تمثل بصورة بعض رجل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية رضي الله
عنه فاما كونه خارقا للعادة فلا يرد لانه ليس من باب وبكون مثله والولد لا يحصل من نطفة
واحدة واما العفة فعفتها ولو ترك ما كان اول لحكمة اراد انه دفع كذلك ليكون سببا
لما ذكر ثم يظهر حالها فيكون اقوى في تنزيهها قلنا مل **قوله** بالرحمن قيل خصه تذكيرا
له بالجزا ليزدجر فانه يتقى الله بالجزاء الاخرة وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمها والامر بالعكس تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه فيحتمل يعني بالي
والمقصود ما ذكر رحمه وقوله فيتعظ الظاهر اسقاط الفاء لحاجة التي الجعل مرتعا
بتقدير مثلها لان المضارع لا يقترن بالفا **قوله** ويجوز ان يكون للمبالغة الخ ووجه المبالغة
انها اثنا استعاذت بحيث حال تنزاه فقد بالمنتي في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انه على
هذا ان الوصلية وفي تجيها بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها الالتجا الى الله
من شره لاستعطاف الاتزجار وما قيل انه تقتضي المقام غير مسلم لانه لا يناسب التنبيه ولو
كانت تعوذ تقتة والذي استعاذت به بكسر الظا ثالث الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع اي القميص
اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب **قوله** ويجوز ان يكون حكاية
لقول الله يعني ان الهبة اما مجاز من النفخ الذي هو سببها او حقيقة بتقدير القول اي الذي
قال لارسله هذا الملك لاهب لك ويجعل قراءة الياء مؤيدة لا دليلا لانه لا يلزم توافق
القرائتين كما مر واما ان الاصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة بالانكسار ما قبلها فتعسف
من غير داع له ويعقوب عطفه على ابي عمرو لا تابع لانه لا اختلاف في الرواية عنه وقوله ظاهر
الخ يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية **قوله** كانها علي الكنايات انها

كواشي

تعلق فيه اي في النكاح الحلال فانه محل التأدب وفاعله يأنف من التصريح به
ومرتكب الزنا لا ادب له ولا احتشام فلا يأنف من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل
تشهير الفحشاء منه او التقريع به وقد راعى المصنف رحمه الله هذا الادب اذ قال لم
يباشرني دون يجامعني ونحوه وينكشف فنحو لحسن مما في الكشاف من النكاح وجميع الكناية
وان كانت المراد نفيا واحدة منها اشارة الى ان لها اخوات كلامستم النساء ودخلتم
بهن ونحو بها البعير ذلك وحيث يضم اليها يعني عمل ما يكره وهو صريح في غير نقل الفحول
مثله وان كان في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة
فيه ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما
فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه
قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة
لعلمها انهم ملائكة لا تتخيل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة التي جيء بالمطلب الصلاة والسلام
في صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم تسكن روعها حتى صح بانه رسول الله على
انه قيل ان ما في آل عمران من الاكتفا وترك الاكتفا هنا كلام مفصل في شروح الكشاف
قوله ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله
من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا بتنزيهها عن
الفحشا كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل يدل عليه **قوله**
وهو فعول اي لفظا بغي فعول فاصله بغوي كما تقرر في علم الاعلال المشهور واما قول
ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فرد بانه شاذ كما صرح به ابن
جني ايضا مخالفته القاعدة المشهورة ولذا قيل لم تلحقه التا لانه فعول يستوي فيه
المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا
وجهه المصنف رحمه الله بانه للمبالغة الخ اي قيد حملها على فعول كما قيل ملحفة جديدة
وان قيل فيه انه بمعنى مفعول اي بجد ودو يقطع لان الثيا بالجديدة تقطع واورد
عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب
المقام واجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو تحقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع
شهرته المنبا وخلافه وان السؤال وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان نفيا لها لشدة
طهارتها ونزاهتها بينها وبين تلبسها من مثلها اوان فعل ولذا سمي الزنا فحشا فتغير
بما عظم قبحه فلذلك البغي اصل معناه تجاوز الحد فهو والزنا كناية فيما في ما مر
قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن البغي شاع في الزانية حتى صار حقيقة صريحة
قوله او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل تركت التاء فيه لاختصاصه
في الاستعمال بالمؤنث ونقصيله في المفصل وشروحه **قوله** ويفعل ذلك يجعله الخ
لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في
اماكن خرج على وجهين احدهما تقدير معطوف على ما قبله وقدره المصنف اعلى
الاصل والزمخشري قدره مؤخرا لان ذكره دون متعلقه يفتي الاعتنا به فهو

كشف

سعدي

بالتقدير ثم التقدير يرى البق وتركه المصنف رحمه الله لايهامه الحصر وهو غير مقصود
والاخران يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عايد على العلام وفي الكشف
حذف المعلل هنا اقتصاد لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس
قبلها ما يصلح لان يكون معللا بها لمن نظر بالمساقة وهذه الجملة اي العلة ومعلولها
معطوفة على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاولى للتنبيه لدوام الهون
وازالة الاستبعاد والفعلية في الثانية لانه على ان الشي ليكون اية متجددة
فيتامله **قوله** وفيه عطف على ليصب على طريقة الالتفات الالتفات ههنا على عادة
من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان بعض القرائتين لكن الالتفات على قراءة
لاهب بمعنى اخر مذكور في المطول فتنبه له **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة
البرهان لانه يدل على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقيا
بان يتحقق لما كان المؤكد لم يعط في ذلك الزمان او له بعقد ومنتظر في اللوح او بان
المراد به انه من الامور التي لا بد من تحققها لكونها اية ورحمة نعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها
على تحققه وعليهما فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله فيلي الاول انسب بمذهبنا
والثاني بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المصنف رحمه الله انه حقيق بمقتضى
الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شي وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله
لكونه اية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو
تذييل المجموع الكلام **قوله** ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى
عليه الصلاة والسلام منهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها
مخالفا لما ذكره كوشيار في مدخله وليس هذا محله **قوله** كما حملته نبذته اي وضعته
وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف
القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب والفقها نحو سلم كما
تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد
الحدثين المتجاورين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد لكونه خلاف
المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا **قوله** وهاتي في بطنها يعني ان الباء
هنا ليست للمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة
وحاملة له كما في الباء الواقعة في البيت المذكور وهو لحسيبة التميري وقبله

كان خيولنا كانت قديما ۞ تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم ۞ تدوس بنا الجماجم والتريبا

والقحوف جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤوس والتريب
عظام الصدر يقول كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن كانت عادتهم
سقيه لكرام خيلهم يعني انها لاعتيادها لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤوسهم
وصدورهم ونحن على ظهورها ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله فاجاءها المخاض
يقتضي انها متلبسة بنفسها لا نابذة له والدوس الوطي بالرجل **قوله** وهو في الاصل

طيبي

منقول

منقول من جاء اي تبع فيه الزمخشري حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد
تغير بالنقل الى معنى الالجاء الا تراك لا تقول جئت المكان واجاءنيه زيد كما تقول
بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم تقل اتيت المكان
واتانيه فلان انتهى وقد رد في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم ينقله اهل
اللغة والاجاءة تستعمل المجي بالاختيار وبالقسر الالجاء وقوله لا تراك لا تقول الخ يرده ان من
يرى التعدية بالهمزة قياسية لا يبعد ومن رآها سماعية قال ان ثمة انكر مسموع من العرب
كما في الصحاح فتنظيره باتى غير صحيح فانه بنا على ان همزته للتعدية واصله اتى وليس
كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جا المتعدي لواحد ولو كان
كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا اولا على قاعدتهم في مثله وعلى ما
ذكره يكون بالعكس الى اخر ما ذكره وافاد فيه قلت ما ذكره غير وارد على الشيخين
اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر
اجاءت الرجل الى كذا الجاته اليه ونقله الجوهري عن الفراء والحق ما قاله السفاقسي ان
الاجاءة مما نقل بالهمزة الى الالجاء لا نقل الاتيان الى الاعطاء وان احتمل ان يكون مما بني على
افعل لكن الاول ارجح لان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلاف المعنى دليل
على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلا لكنه يرد عليه
ما في شرح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي انه يقال اجاءته اذا جئت به كما يقال بمعنى
الجاته كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله
تعالى اتنا غداءنا اي ايتنا به كما مر فكيف ينكر ههنا ما اعترفا به اولا واما كون اجاء
لا يتعدى بالى كما ذكره السفاقسي فغير صحيح وفي الراغب يقال جاءه بكذا واجاءه
قال الله تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى من جاء انتهى والظاهر
عدم وروده ايضا لانهما لم يريدا ان نقله لمعنى الالجاء يمنع وروده بالكلية بل انها حقيقة
باحد فرديها فانك اذا الجاته الى شيء جعلته جائيا اليه حقيقة وحكما فلا يستشهد
له بتفسيره بجئت به وكذا اتيته به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء الا
ترى ان ما لا اجاءها الى المخاض من الجذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه
وبين الاجاءة فلا ايجا لغة فيه ولا تنافي فتدبره **قوله** مصدر تمخضت اي تحرك الحمل
وكثرتها وامثال المخض تحرك سقاء اللبن وهزه ليجتمع زبده وسمي ما تسميه المطلق
الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تعتمد عليه حيث تتكي متصلة والمراد
بالعروق اصلها والمصعد اسفلها ولا حقيقة عطف تفسير لقوله لا راس لها وهو معه
تفسير لقوله يابسة والافكل نخلة يابسة وقولهم وكان الوقت شتاء فيه النخل
لا ثمر فيه ولا تتحمل ثمرها برده فتبرك به **قوله** والتعريف اما للجنس فالمراد واحدة
من النخل لا على التعيين او للعهد فالمراد نخلة معينة معلومة ويكفي لتعيينها تعينها
في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اذا قلت
اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي طباخه فانه المعهود ويقال انها معينة له ايضا

للعاملين

سورة ابن كمال

بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزله بيت
لحم وهو محل لولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد
هنا فانه لابد فيه من علمه للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المص رحمه الله اذ لم يكن
ثم غيرها صريح في الجواب الاول وما ذكره في العهد غير مسلم مع انه ليس باحد رتبة والمقام
بفتح اللام تفاعل من العلم والخرسة بخا معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة
ما تأكله النفسا وهو مخصوص به كالعقيقة لما بعده والوليمة للعرس **قوله** ولعله
الخ من اياتها اي مما خالف العادة فيها وهو انها رطبة وتساقط في ايام اثمارها في وقت لكنها
الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة يبس بما غيرها بلتقطها كما هو المعتاد
هو دليل لها على عدم استغرابه لولادة منها بلا زوج ولا ريب وان القادر على ايجاد رطب جني
من خشبة يابسة غير مثمرة قادر عليها هنا وخص النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما
ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمر الحلوة وانه عليه الصلاة والسلام يحيي
الاموات كما احيى الله بسببه الموات وفيه من اللطف ايضا ما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي
ان النفسا عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار فبحرارته يسيل الدم فيخرج
بقية دم النفاس التي لو بقيت ضرت ويعضده قوله الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت
العادة باطعام ذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به وهو ينفع من عسر ولادتها **قوله**
وقرا ابن كثير مت بضم الميم من مات يموت كقلت ومن بكسر من مات يمات كخاف
يخاف او من مات يميت وهو انما هو على الضم يعقوب وهذا الخلاف جار فيه حيث وقع في
القران وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله
ما من شانه ان ينسى تفسير لقوله منسيا تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حينئذ
فالتاكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب تستعمله بهذا المعنى فصار حقيقة
عرفية وقوله متنسي الذكر فسر به ليكون تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله ينسوه اهله
بالحقه اي يخلطوه بالماء وقيل بمعناه يدخره ويلبس النشاف وقوله على الاتباع اي اتباع
الميم للسين **قوله** وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام الخ مرضه لانه محل اللوث والنظر
الى العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكانه لهذا فسر الضمنية بما بعده وقوله يقبل اي يباشر
اخراج الولد كالقابلة ورجح بعض العلماء لاحد القرا وقوله على ان في ناديها ضمير احدهما
اي عيسى او جبريل عليهما الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل وقوله
المظهر للنخلة وفي التفسير السابق لمريم وقوله اي لا تحزني كان تفسيرية او مصدرية
مقدر قبلها حرف الجر والجدول النهر الصغير والسري بهذا المعنى يائي لانه من سري
يسري ومعنى السيد واوي من السرو وهو الرفعة كما اشار اليه المص رحمه الله واما السرو
اسم شجر فليس مرادا هنا وقوله وهو اي السري المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام
قوله فاميليه اليك الخ يعني ان الهز متضمن معنى الامالة وكذا عداه بالى او انه جعل مجازا
عنه او المتبرى في تعديته معنى الميل لانه جزء معناه لانه تحريك لجذب ودفع او تحريكه يمينا
وشمالا سواء كان بعنف ولا فلا مغايرة فيه لقول الراغب انه التحريك الشديد كما توهم

للعارب

فتفهم

فتفهم معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء بانها مزيدة للتاكيد
او انه منزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي الهز فالباء للالة كما في كتبت بالقلم او
مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف اي هزي الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد
ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشاف لتحليل
جواب الامر بينه وبين معموله واما قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة تبعا للجذع
فجعل الاصل تبعا بادخال الباء للاستعانة تعليل غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف
بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه الثمرة فلهذه النكتة المناسبة
جعلته اصلا لان هز الثمرة نحو الهز وقد تطفل عليه بعضهم فجاء به من عنده وفيه
وفيه نظر لان المقيد لتلك قوله تساقط عليك رطبا وهز الثمرة لا يخلو من ركاكة
فالوجه ما ذكر في الكشف وقوله في القاموس يقال هز وهز به اذا لم يلتفت اليه
وفي تساقط قراءات تسع وهي ظاهرة وقوله وحد ثمارا لثانية **قوله** والتا للنخلة
فيه لتنبيه اي التانيث الذي دلت عليه التا باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل
التانيث باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة
خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون رطبا تمييزا ومفعولا وحالا موطئة بحسب
معنى القراءات **قوله** رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كان يجب ان يقول
جنية الا انه احتج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التانيث وجا في القران ما هو اغرب
من هذا وهو قوله تعالى لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فافرد اسم كان حملا على
لفظ من وجمع خبرها حملا على معناها كقولك لا يدخل الدار الا من كان عقلا وهذه مسئلة انكرها
كثير من النحويين **قوله** ربك الخ هذا توطئة لما بعده والخوص بضم الخا المعجمة والصاد المهملة
ورق النخل خاصة وقوله وتسليتها الخ اشارة الى سؤال في الكشاف وجوابه حزنها لم
يكن لفقد الطعام والشراب حتى تتسلى بالسري والرطب وجوابه ان تسليتها بهما ليست
من هذه الحيثية بل من حيث اشتمالهما على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها
وقدرة الله الباهرة التي يهون عندها كل شيء حتى لا يبكر نزلها فقوله بذلك اي بقوله
قد جعل ربك تحتك سريا الخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان تسميته لمريم تدع كرامة لا
معجزة وقد قيل بنبوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الدال على التحدي ولا تحدي هنا
وان نسب لعيسى صلى الله عليه وسلم فما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبل ظهور نبوته
كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم يسمى ارهاصا لا معجزة واقربها قيل فيه ان المراد
بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على
الكرامة والارهاص وهي بمعنى زمن لذلك وقوله فجعل الله له ذكر الضمير باعتبار انه
جذع لانها انما يكون نخلة اذا كانت نابتة والا فهي جذع من الخشب اليابس والمتهنة
معطوفة على الحالة عليها من مفعول رآها والصبر للنخلة لا شئ الخ متعلق بالمتهنة
وقوله وانه اي الحبل من غير فحل وقوله مع ما نبه اي فيما ذكر من تحقيق شرابها وطعامها حتى
لا تتألم بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس نقصا بالذات **قوله** ولذلك نبه عليه الامر بـ

پهلوان
سعدی
سمین
کشف

الاشارة يحتمل ان يكون لما قبله اي الى ما في الامر الذي سلا بها بعد من ذكر الطعام
او الشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب بعيني بالفا ويحتمل ان الاشارة
لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها تسلية ازالت حزنها امرها بالاكل والشرب
لان الحزين لا تتفرغ لمثلها كما ينبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء ولا وا خر الشرب
هنا لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن نعم امثال المنتج عام نعقد للتنظيف
ونحوه وحيث ذكر للشرب اخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث
وقع ويحتمل انه قدم الاكل لما ورد ما يشاكله وهو الرطب وقوله او من الرطب وعصيره
قيل هو اذا اريد بالسري عيسى عليه الصلاة والسلام وليس بمتعين **قوله** وطيبي تمسك
طيب النفس عبارة عن الاطمينان وعدم القلق والحزن بقوله فارفقي اي انزكي تغير
له يعني ان قرة العين كناية عن السرور ودفع للحزن وهو اما من القرار والسكون او
من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله تدور اعينهم من الحزن والثاني قولهم قرة العين
وسخنتها وذكروا في وجه برودة دمع العين وسخونة غيرها ان سبب البكا ارتفاع
ابخرة يتقطر بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تتسيل وتلك الابخرة تكون حرارتها
في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها كما في السرور الظاهر على البشرة وقوله وهي
لغة نجد اي فانهم يقولون **قوله** بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسرها
من القر بمعنى السكون او البرد وقوله لبانة بالح اصله لبيت من التلبية وهي قوله لبيك
اللهم لبيك فابدلت اليا همزة والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منها او لم
يقلب ياء لانه لا يجتمع بها **قوله** صمتا فالمراد به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو
مجاز عنه لا القرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا لا يتكلمون
في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه
فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد في الحديث كما رواه
ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر من اين
قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفا
به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان
كان قربة في شرع من قبلنا وعليه ايضا فالتفريع ظاهر **قوله** بعد ان اخبرتكم
بنذري لدفع ما يتوهم من انها اذا نذرت عدم الكلام يكون تكلمها هذا مبطلا او حاصله
انها نذرت ان لا تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له لانه ليس بمنذور وقولها
اني نذرت ليس بانشا للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم يتعين زمانه وزمانه كان
بعد التكلم بهذا ويحتمل ان قوله فلن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته
فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشا للنذر فان ذكر المصدر يكونه في صورة
الخبر او لتضمنه له وكذا ما قيل انه نذرت النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه
ضروري وقوله الملائكة من مفهوم قوله انسيا دون احدا وقوله مع وكذا اشارة الى
ان الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا وقوله حاملة اياه اشارة الى ان الجملة حال

من ضمير مريدا ومن عيسى ولذا افضل الضمير لتحقق تنكيره بخلاف ما لو قال حاملة
قوله بديعا منكرا من فري الجلد يعني ان اصل حقيقة الفري قطع الاديم
والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له
ولذا فسره المص بقوله بديعا واما كونه منكرا قطيعا فما نقل من اختلاف النقل في لان
نعيل انما يساع فيما استند من لم يحققه قال الاولى ان يقول من فري كما في الصحاح
من ان افراه معناه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد ايضا
كما في القاموس واخرى بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لغفلة النظر الصحيح وغلبة
الهوى **قوله** ولا تستتر اعقاب من كان معهما يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف
اهلها او هارون يجالق على نسله كما شم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال
اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح او صالح فليس المراد هارون موسى بل رجل اخر
سمي باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت تستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم
على انه صالح والشتم على انه طالح وقوله اي كلموه ليجيبكم يعني اشارت اليه اشارة
يفهم منها هذا بدليل قولهم فما لو كيف **قوله** وكان زائدة الخ الداعي لما ذكر انه لو
ابقى النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من يكلمه
الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان تجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير
دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حال كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة
لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كما تخيلوا لما عملت في لسان كانت
الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماض فيقيد به ما زيدت فيه كما للسيرافي
فالمزيادة لا تدفع السوال كما في شرح المفصل لابن يعيش وما وقع هنا في تفسير التبيين
من ان زيادتها نظرا للاصل المعنى وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصل بنا
على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري وتقلم ضه في شرح التسهيل لما
تلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصل كما قيل نعم
المشهور خلافه وهو سهل **قوله** او تامة بمعنى وجد وصبيا حال مؤكدة ايضا وهي
وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبقاوه
عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين التامة والناقصة فتامل
قوله او دايمة كقوله وكان الله عليما حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع
النظر عن المضي وغيره يعني بمعنى لم يزل ولا يزال كما في الغرر والدرر المرضونة وهو فصيح
كثير في كلام العرب وهو مجاز تحريمه وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت
الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هنا ايضا فيكون
احد الوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شيء كما توهم وان كان بمعنى صار
فالمعنى بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقاء فيما صار اليه كما هو شان صار وفي
الكشاف ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا
لقريبه خاصة بقرينة السياق والتعجب والعرض استمرار مع حالة وهو اوكد من

بورى
مبنى
سعدى
كز
سعدى كز

هو في العهد لان السابق كا نشاهد عليه وقوله يكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا اذ يكلم صبي في المهد وقال الزجاج الاجود ان يكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف نكلمه وهنا لا يتأتى كيف اعظام لا يعمل هو عطفي و الماضي بمعنى المستقبل في باب الجزا فلا اشكال فيه **قوله** لانه اول المقامات اي مقامات السالكين او لها الاعتراف بالعبودية وذلك بتفويض اموره كلها لسيده الذي لا يسيل عما يفعل ومرانت هذا المقام حنيفا ونبيا ووجد الرداءة لو كان ربا لم يكن عبدا بل ما لكا متصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان اتيقول على من زعم انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه للعهد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابرائه الابرص و الاكمه وتعليمه الخير بارشاده وان ضل به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كالمراتع اي في المانع ولو قال كالذي وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله وقيل الخ هو على ظاهره من غير تأويل **قوله** زكاة المال ان ملكته في شرح الشفا عن ابن عطا الله انه لا زكاة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون او لان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب الزكاة على امته فتامل وقوله وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف على قوله مباركا وقوله مفصل اي عليه اوصاني اي الرمي او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصيناك دينا واحدا فتامل وقوله ويؤيده الخ فان ظاهر القراءة يدل على انه موصى به في قراءة النصب ينبغي ان يقدر معنى ينصب بما دل عليه الوصية لتعلقها به **قوله** منه الله من فرط تكبره عنده هنا ان كانت بين الطرفين فالمراد انه لم يتفق له بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله قد يراد به في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد انه عدم جبارية وشقاوته لا تختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانها ما قضي وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد و لما قيل ان هذا القايل حرف العبارة ولم يقف على مراده يعني ان مقصدها بتخصيص ما مر من العنا دفا بد خلاف المتبادر من غير ضرورة **قوله** كما هو على يحيى يعني بيان اشارة الى تفسيره وتوطئة لما بعده من قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت الرجل اي ما ذكر جا وجعله غير الاظهر لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجوبا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا وسعيه مع ان المقام يقتضي التعريض وهو يتوقف على ذلك التقدير لانه انما نشا من اختصاص جميع السلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر من ان العهد غير ظاهر ولم يقل ولم الاوالصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفي في العهد به بذكره في الحكاية والمراد بالجنس ظاهره ولولا التعارف لانه حمل عليه اذ تعذر العهد والتعريف بالحق اي البعد والطرد عن رحمة الله ذكر امته

لان

السلام دعا بالسلامة كما يكون اختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد بهم منه ذكر بطريق التعريض واعداوه اليهود فكان القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيستدل فيه سا قيل عليه انا لا نسلم ذلك ولبس في النظم ما يدل عليه لانها او انخام شاهد وافيد ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير اب فلا يرد على ما ذكر عناد وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه اي عيسى عليه الصلاة والسلام والضمير للشان وقوله على نفسه اي اصالة وعلى اتباعه بالتبعية **قوله** اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المسند اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان الطرفين معرفتين مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف واللام نحو تلك آيات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم ما وله به لا ابن الله نادبه المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لله تعالى لزم ان لا يكون الها او ابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كلام ما ولد بما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل **قوله** فيما يمترون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة وقوله الطريق البرهاني بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بان ابن الله او الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فاتي بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعا ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر مما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله لا اضافة قول الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر في الكلام السابق قوله قال اني عبد الله الخ وقوله ذلك عيسى ابن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله او لتمام القصة اي قصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة اخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله يعني الصدق وكلمة الله اطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام يعني انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر موكد اي لمضمون الجملة منصوب باحق حقا وصدقا وجرما وبيسمى موكدا لغيره عند النحاة وقال وقوله بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد وبعضهم نصه على المدح **قوله** بشكون على انه من المرية وهو الشك او يتنازعون على انه من المرا وهو الجدال والتنكيت الزام الخصم بالحجة وبهتوه بمعنى لقنتم ابلته وغاضوا فيه ومعنى ايجاده بكن ان ارادته للشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بامر الامر المطاع

اذا او ودعظ المامور الممتثل مع طريق التمثيل كلام تخفيفه والمضي على الجواب من تخفيفه
في سورة النحل وقوله وان الله من جملة بكر في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله ربي
الخ وعلى تقدير ولان فهو متعلق باعبدوه واذا العطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة
والسلام **قوله** اليهود والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف
المفسرون في المراد بهم هنا فقيل اليهود والنصارى بادعا بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم
انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور
هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد ملكا وهو عظيمهم الذي
استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فتشبثت كل فرقة الى ما اعتقدوا معتقده وقيل المراد
مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكر المصنف ذكر الاختلاف
عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون
فيه وما ذكره من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وحدها وهم المصنف
رحمه الله وشراح الكشاف وما نقلوه في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان
الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح
عندهم روح القدس واقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح
بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما مازج الماء
اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة لهم وقالوا
بالتثليث كما نطق به القرآن وقالت الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو
قديم وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت
معا واطلقوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل
ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة ومثله بالدعاء غير عربي والمنسوب
اليه ملكانية بهمزة بعد الالف الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاموس ملكانية
نسبة الى ملكا على غير القياس كصنعاني نسبة الى صنعا فكل هذا يحتاج الى تصحيح النقل
فيه فانظره **قوله** من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي
او اسم زمان او مكان وعلى كل حال فهو اما من الشهود او الحضور او من الشهادة واذا فسر
بشهود يوم فالاضافة بمعنى في او على الاتساع وكذا لو كان الشهادة وقوله وان يشهد
الخ تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره
صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى في او اللام وقوله
هوله وحسابه اشارة الى الاسناد العقلي الى اليوم مجازيا وبتقدير مضاف فتجري
الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان
زمان مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد يقدر به متجدد آخر كما بين في محله والايهم
اعضاؤهم جوارح كقوله يوم تشهد عليهم الآية من المشهود لقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام
ونحلهم لعظمه ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله** معناه اي معنى التعجب

المراد منه ان اسماعهم جمع سمع يعني المصدر او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر
بالمعنيين وجه يرى حقيقي ولا يتبين ابتداء وانما اول التعجب بما ذكروا انه مصروف للعباد
الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله محال لانه هو كيفية نفسانية تنشو عن
استعظام ما لا يدري سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب **قوله** والمعنى تعجب
من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك لانه يشير اليه قوله اليوم في ضلال مبين لانهم لهم
النظر والاستماع فهو كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **قوله** او التهديد
بما يسمعون ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر قيد اللازم واريد الملزوم وليس
بكناية لامتناع ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم اذ ليس المراد انهما
متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما
بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز عن اسماعهم وابصارهم
جهة يراد بالتعجب منها انكر لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه
اخره كما مرضه في الكشاف لان قوله لكن الظالمون اليوم الخ انسب بالاول وهو معطوف على قوله ان
اسماعهم لانه للتعجب فيها واما عطفه على قوله تعجب فيبعده بنو هذه الملفتات ان صح ايضا
والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما
بينهما ما مر وقيل انه على الاول تعجب راجع الى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد بلا
فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه تكلف وعلى التعجب المراد اسمع بهم وابصر بهم **قوله** وقيل
امر الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمعهم الى الآخر فهو امر حقيقي غير منقول للتعجب
والمامور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحديثهم بما
يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك بقوله
فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع بناء على انه للتعجب سواء
اريد به التهديد اولا وهذا بناء على القول بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء زائدة
على ما فصل في كتب النحو والخشارة المحرمة على الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه
امر حقيقي وفاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في التعجب ايضا انه
ان في محل النصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الاشارة الى هذا القول
كما توهم ثم انه يلزم منه حذف الفاعل من ابصر لانا بعد ما ذكره رحمه الله ذهبا الى ان الجار
حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل له لانه لا اولوية فلا حذف للفاعل
نعم قال سيبويه انه ملازم لتنزيل الخبر وكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور
بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم منه واحترز بقيد الملازمة من
نحو كفى بالله شهيدا وما جاءني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول
انه فاعل فهو ظاهر عنده **قوله** اوقع الظالمين موقع الضمير اذ مقتضى الظاهر لكنهم وكونه الظلم
لانفسهم ماخوذ من السياق لان الاعتقاد انما يعود ضرره عليهم فتقاد فيما انكشاف وقع الظاهر
موقع المضمر استعمالا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين تحدى
عليهم وتبعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض له المصنف

بعيف

سعدي

رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين اعم اي بل اللام الا لتعرل ذكنه
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم بملاحظة ما لهم في الظلم وهو ضعيف لا لان الهنا مرمن
لدخولها على اسم الفاعل للايحا منهب المازني لان الموصولة تفيد ما يفيده اللام من
ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مرادا به انه اراده
ان الظلم يعني الاعتقاد نوع من الكفر الموصوفين به اولا افراده بالذكر كعطف جبريل
على الملائكة والتسجيل به على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي كلام
المصنف رحمه الله اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اي تركوه وصاروا غافلين عنه
وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة بعده بين وما يعني وقوله يوم يحشر الناس اشارة
الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب اشارة الى ان تعريف الامر
للعهد وانه واحد الامور مصدرا لمعنى انه اي صدر كل من موقف الحساب المحشر فاما الى
الجنة واما الى النار وقوله وما بينها اعتراض اي جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو
اعتراضية **قوله** او بانذرهم معطوف على قوله متعلق بقوله في ضلال مبين وقوله فاعلين غير
مؤمنين اشارة الى انهما حالان من المفعول وفيه ضبط لكونه حالا منتقلة للتعليل لا انذرهم
لانهم في حاله يحتاجون فيها الى الانذار وهي الغفلة والكفر لا يرتفع به ما قيل على الجعد
الموجه من انه غير ملائم لقوله اما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي
عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التأكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا
المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينتفع بالانذار تنزيلا لمن لا ينتفع منزلة
العدم وهو لا ينفي ان يتعدى انذاره الى غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ ومنه الآية كقوله لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار
غير مسلمة **قوله** لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى
الاول اختصاص عين المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بالانتفاع ومعنى
الثاني التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه المالك بكسر اللام وارث الارض ومن عليها
معناه استقلاله بتملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقالها كذلك اليه انتقال ملك
الموروث من المورث الى الوارث ومعناه حينئذ كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقوله او نتوفى الارض اي نستوفيها ونأخذها ونقبضها بتشبيه الافنا بأخذ
العين وقبضها وقبض الوارث لما يأخذه من مورثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف انه يحتمل
ان يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها يعني ان الآية تحتمل معنيين
احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وارث من عليها اماتتهم والثاني ان يكون المراد
بارث من على الارض افناء اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجه الاول من على الارض
الاحياء والاموات والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحياء والتخريب للديار العامرة
فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحياء والاموات والارض العامرة والخربة
جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة الخاصة وان
يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم وعلى الثاني للجنس

طيبي

ولذا

ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان القيامة ولانه في معنى
قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليها يتنزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون للجزاء
بيان لما لارجاعهم اليه **قوله** واذكر في الكتاب الآية قال في الكشاف المراد بذكر الرسول
ابرهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا ابرهيم والا فالله هو
الذاكر لذلك لمورده في تنزيله وهذا دفع لما قد يتوهم **قوله** ملازما للصدق يعني
ان صديق مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف او في الكم والصيغة اما من
الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق ومن لا يكذب قط
وقيل من لا يتأتى منه الكذب لتعوده للصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق
صدقه بفعله والصديقون في قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق
به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله فكان الرجحان والغلبة صار في هذا التصديق
للكتب والرسل اي كان مصدقا بجميع الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جاء بالحق
وصدق المرسلين وكان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته
ومعجزاته حري ان يكون كذلك وفي الكشاف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا
محتملة اولا الى الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان
من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا الى الثاني بقوله او كان بليغا في
الصدق وذلك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد لكم به الراغب
والاولى في كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق ولا يخيل على الاول ولا
تمهيد على الثاني لا سيما وقد قدر لذلك صديقا وهو توهم واما جعله في الاول راجعا
الى المعقول الثاني فخطأ الحمل عليها في بعض الحواشي من الاغلاط **قوله** او كثير في نسخة
وكثير التصديق بدون عاطف والاولى ظاهرة لظهور تقابلهما باعتبار ان الاول
من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والاخرى في الكمية وقد عرفت
ان صاحب الكشف لم يرتض التكثير باعتبار المعقول واما الثانية فوجهها ايضا ما مر
من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا لمقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا
من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلول والاخر لازم له لان من كثر
تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا
للثاني كما مر ايضا والنا لتمثيلها في المعنى او ما كونها للواو بمعنى او بخلاف الظاهر
نحو ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فهو لحجه الذكر والمصرح به في تلك الآية وقوله بكل ذلك بدل الاشتمال
كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان وقول صاحب الفرائد ان الاعتراض
بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له ولجسر الرد الا القبول
بالتشهي وقوله او بصديقا نبيا ظاهره انه معمول لهما جميعا وتوارد عاملين على معمول
واحد غير جائز عند النحاة وقوله في الكشاف اي جامعا لخصائص الصديقية والانبيا

حين خاطب اباه كانه لتشاكيلها لجعلهما بنتا وبل بمسمواحد كتنا وبل حلو حامض
بمعز لبسلم ماذكرا وليكون العامل مسنا يما ولا يخلو من الكدر ولو اراد انه معمول
لصديقا لم يكن لذكر نبيا فجمع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين وكذا لو
تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده
انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل فلا
يخفى ما فيه من الخلل وقوله لايقال يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو
لايجوز الا شذوذا كقوله • يا ابتي ارقتني القذان • وما ورد عليه شبهة
الجمع في يا ابتا وهو جائز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح
والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع وما مثله
وهي علامة الندبة بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اي طلب العطف والشفقة
لا لمحض الندا وقوله فيعرف بالنصب في جواب النهي وشيئا في النظم يحتمل النصب على المصدر
بالمفعولية وعبارة المصنف في تفسيره تحتملهما وقيل انما لفظا مرة في الاول **قوله** دعاه الى
الهدى وبين ضلاله لم جعله دعوة لان انكار عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو
ان لم يكن صريحا فهو احوه وتبيين الضلالة بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه
ان العبادة لا تنفع لمثل هذه الجمادات وارشده بالتنبيه الحجة والقاف بمعنى الطعن وقوله
حيث لم يخلطها لما فيه من الابلغية والاطعينية وطلبه لعلته بقوله ولانحطا في العقل لعدم
ادراكه وقايده والركون المبلل وقوله ولا يجوز في بيانه التعرض لانه من النظم وكذا ما
بعده وقوله وتبدي اي بسوال المذكور وقوله ثم دعاه شروعا في تفسير الاية الاتية **قوله**
ولم يسمها باسم من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى
وانما لم يصفه مع انه كذلك تاديا ورفقا ولم يدع العلم الفائق تواضعا لانه اقرب
الى الاجابة وذلك لقوله جائني من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه لم يقل في نسبة
الياه في النظر فتشبيه تمثيلي وقوله ثم تبطه في توطئة لتفسير ما بعده وقوله المولى للنعم
كلها ماخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصي عاصي يعني ان اطاعة في المعاصي وقوله
حققته في بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على الغضب
ونحوه وقوله وما يجر اليه الضمير المستتر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي نسخة مما يجر
والبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اياه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما
والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه **قوله** قرينا تفسير لقوله وليا اشارة
الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب والامر بالعكس فاشار الى دفعه
بان فسر الولاية بالمقارنة فيما ذكر او بالتبعية المذكور وقيل انه من اطلاق المسبب وارادة
المسبب وقوله تليه وتكبه اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من
المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله او ثابتا في موالاته التجوز فيه من المضارع
الدال على الاستمرار التجددي ومن صيغة الصفة المشبهة ولانه كان وليا له قبل ذلك
وهو اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت كيف

قطب

يثابي تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين ينافيه قلت قيل انه اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب
الاخرة فالمراد الثبات في حكم تلك الموالاة وبيانا اثارها من سخط الله ثلاثة كما
توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه
لان الاول لا يساعده بما تحته فيه ولا يلايم تفسيره كلام المصنف كما ستعرفه **قوله** كما ان رضوان
الله اكبر من الثواب وان علم في تفسيره لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو بطريق
التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه منشا العذاب كما ان الرضوان منشا الفوز
بتمامه ولذا رتب عليه وبهذا تعلم ان المراد هو الاول وقوله في اوليائه كونه مقتضيا
عليه غير مرضي وانه هنا مبني على التفسير الثاني كما على اي معنى كان للولاية كما قيل **قوله**
وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قال الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة
او معلومة فهو غير مقطوع فيه بالعدم فلم يذكر لدلالة ان الخوف هو مس العذاب لدلالة له
اي معاملة جميلة في ملاقاته لان ذلك اجمل من القطع بعذابه او لا بعذابه وان عاقبة
امره وخيمة فيجوز ان يعذب وان لا يعذب واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل
باجمال من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره منكشفة له فانتقض بما عليه الا قبل
لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب اما ان يعذب عذابا قليلا او
كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له فيتضمن حمل الاعم على الاخص وكذا تنكير العذاب اذا كان
للتقليل فنظمنا قيل انه خفا العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب
واما ما قيل من ان قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام لان
المقام مقام تخويف فلا يناسب التخفيف ولان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة
الخ فرد بمنع الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتاثر به الحاسة مع انه مر
ما يخالفه في قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة
ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس ينبئ عن قلة الاصابة كما
صرح به الائمة الكثيرة الاصابة ولاينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله وقد سبق الكلام مع الخطا
في التلاوة اذ يدعي انه سبق الكبر لا ينافيه اذ الكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة
حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصفه بالعظم
قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتفاق
بالشرع المذكور لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر بادنى
اصابة فليس فيه تسليط لما قدمه في اية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة الاصابة
كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار
مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على
مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول ما يحتمل التعظيم والتقليل

ابن كمال

سعدي

سعدي
ابن كمال

سعدي

قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هايل او اي شي منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الي الرحمن علي ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالي لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهي واعترض بحث المشترط ان لفظ المس ينبي عن قلة الاصابة وترجيح المصاعتبار المقام الثاني لكون بنا الكلام علي مراعاته فتدبر اقول كون المس في الاصابة مستلحرة بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها الكنها مقدمة لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق علي الاكل و تقدم مس النار علي احراقها واذا بنها وامتيابها لما تخرق فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها فتدل علي وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها علي الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر الي نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشار اليه فلا منافاة بين الابانة والدلالة في قوله يلي ان مبني الكبر علي احدهما بل ابقاوها علي ظاهرها اولي لما فيه من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تدبره بقوله اخاف غير مسلم بل هو ما روعي فيه مقتضي المقامين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير قوله متكرين للتخيفات ولما نزل المدقق في الكشف ذكر ان الحمل علي التفخيم في عذاب كما جوزه في المفتاح يا باه ظاهر المقام لانه مقام حسن ادب معه او انه مما قيل عن الرحمن لقوله او لا كان للرحمن عصيا والله لا الذي عليه ليس وجها لا التيام بل ذلك ايضا رحمة من الله في عباده و تنبيه علي سبق الرحمة علي الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية علي ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكر الرحمن للتحسر وانه علي حد قول المتنبي

• وما يمنع الحرمان من كف حازم • كما يمنع الحرمان من عند رازق •

قوله و لعل اقتصاره في التعظم علي عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله رجنا بانه و من نسخة جنا يتيه بالتثنية و الجناية الاخري سعادته لادم عليه الصلاة و السلام وقربته وهو تلميح الي ما في الايات الاخر من تبعيضية اي وهو بعض جنا يانه واما جمع علي ما في النسخة المشهورة مع ان جناية المذكورة عصيان الرحمن با لاستكبار وعدم امتثال الامر والمتروكة المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتماله علي انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تتناهي فقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم يتنزل لذكر غيرها ولم يعدها جناية منها فلا جرم منه اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله او لانه اي العصيان نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة و السلام اي لانه لما عاداه لتقدم المناسبة التي ابناه استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كما قرانا فتفرع علي ما ذكر من النتيجة لانها الاهم و لانها تنبه علي سببها و تقدمها تنها تنفرد منها مع ان المعاداة اما عدت جناية لما فيها من معصية والحامل عليها تعلق منه رحمة او كالمدبر فيه فتدبر **قوله** قابل استعطافه ولطفه في الارشاد كما امر بفغيله وانقطا عليه سو الخلق و كراهته وغلظة العناد اي الغلظة الناشية من العناد او العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا علي ذلك هو ظاهر و باين بالتصغير واخره

اي

اي احتر اللفظ الدال علي الطلب ونواتية لعدم الاعتنا به والا لتفات اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل علي منها ظنه بعض الطلبة و النقل بانه لو قدم لكان اشنع واوقع في الدلالة علي ذلك مكابرة **قوله** وقدم الخبر علي المبتدا الخ خالف ابا البقا وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها علي حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدا لانه غير معمول له او احتاج الي تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قبل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمعمول ظرف والمقصود ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والمليح يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مستع وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما تنشا من تخصيص الخبر كانه قيل الراغب انت عنها لا الطالب لها راغب فيها منبها له علي الخطا في ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب في شي فتدبر **قوله** بلسانا بل يعني بالرجم المشتهر علي طريق الاستعارة او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتي تموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يجمع او لا يحسن عطفه علي ما قبله لتخالفهما خبرا وانشا وجواب القسم غير الاستعطافي لا يكون انشا وقوله لا رجمنك تهديد و تقريع فيدل علي الامر بالحذر وليست الفاء في قوله فاحذر عاطفة حتي يعود المحذور **قوله** زمانا طويلا يعني ان معناه من الملوين للليل والنهار من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب علي الظرفية كقول مهلهل

• فتبكت عليه المرسلات مليا •

وهذا احد الوجوه فيه وقوله مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا علي الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه باللام لانه بمعني بكثرة اذ اغتنم به كما ذكره الراغب وهو علي هذا حال من فاعل اهجرني وقيل المعني هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب علي المصدرية **قوله** توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة من الافات ويكون للمتاركة لان فيه الملاقاة وهو طابق و هنا المفارقة كما في قوله

• طرقتك صايدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •

ومقابلة السيئة وهي الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديعه ومتاركته لانه ترك الاساءة للمسي احسان وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر يكرهه لكنه من عهد بالمعتزيين له بالجهل وغيره مما يوذيه وعلي كلا الوجهين هو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك لياسه منه كان حينئذ مستبعدا بعدم الدعا له استدرك ذلك بقوله و لكن **قوله** فان حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عما انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر وبعده ذكر بانه ليس استغفارا له مطلقا حتي يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره فطلب كونه من الكفار ما موقوف بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يومن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتضه في الكشاف وتبعه بعضهم بناء علي انه لا مانع عقلا من الاستغفار للكافر وانما منع سمعا فعله قبل ورود المنع وهو مستغني لقوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثني عما وجبت فيه الاسوة واما الموعدة المذكورة فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت

سعد

ابن كمال

كشف

سعدي

ابن كمال

كشف

على المنع من التاسي لا ان ذلك كان متصفا بجاز ان يكون من خواصه قبل وليس بشي
لانه لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابرهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا
لورود السمع وفي التقريب ان نفي الملازم ممنوع لان الاستثناء انما وجب في الاسوة
لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيها على الوجوب واجيب بان جعله مستنكرا استثني
يدل على انه منكر لان الاستثناء انما وجب فيه فقط وانما ابى الاستنكار لانه مستثنى
عن الاسوة الحسنة فلو اقتضى به لكان تبعا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله
اخر لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر لا نفترق في الاصول
والحاصل ان فعل ابرهيم عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الخ يدل على انه منكر سمعا وانه كان
مستنكرا لغير ابرهيم عليه الصلاة والسلام ايضا بعدما كان غير منكر ولذا انتهى وامسك
عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري جعله مدرك الجواز قبل النهي العقلي على مذهبه
وهو عندنا السمع لتحوله تحت براة الدين والتشفقة على امة الدعوة وتبعه فيما ذكر
الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره المصنف هنا يخالف لما قاله هناك من اجعله ان
تثبت وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله الى ان
قال الا قول ابرهيم لابيه هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا
به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم
هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال المقصود الاشارة الى انه
كناية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصا مثل ابرهيم عليه الصلاة والسلام تحصل
اذا كانت بالقسم يلازمها الانجاز وقوله فان كان الخ مندفع بما قررناه انفا ما
عسى يقال المذكور في حيز الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل
اقول هذا كلام متين العطف فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان
ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النهي عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنهي
والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في حياته اذ لا منع
من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد نقل الفاضل اليمني ان الاجماع
منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا
وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء يخالف
المشتق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد او الاستغفار فلا وجه له
لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا قال
في الكشاف كيف جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من حديث الكناية
فتامل **قوله** حفيا في البر والالطاف المبالغة في صيغة فعيل والبر مادته يقال
حفي به اذا اعتنى باكرامه كذا قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرافة
او بكسرها مصدر الطف به اذا بره وقوله بالمهاجرة بدينه الباء فيه تحتمل التعدية والسببية

سعدي

والمباعدة

سلامي زاده

والمباعدة بالبدن او بالقلب او الاعتقاد والظاهر الاول وقوله وعبده وحده الوحدة
تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون
الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا او ما حكاه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء الهتكم اشارة الى انه فيه تعريضا
بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك الامر خاتمته من السعادة
والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام امنوا من الخاتمة وغيب
بمعنى غائب او مغيب وقوله منه ابن اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله ولانه
اراد ان يذكر اسمعيل الخ والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انها خصصا حيث لم يذكر
اسمعيل في العنكبوت قيل وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب وهم هنا وابرهيم
عليه الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكر لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والخلق
قوله تفتخر بالناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار والثناء الحسن
فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية بعلاقة
السببية واضافة حقيقي كاصدق وصديق وهو راجع الى الاضافة لانه لا يكون حقيقيا
بذلك الا اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر
وانما احتمل رجوعه للاول لانه ما كان صادقا يتسع ويثبت بخلاف الباطل فانه
يضمحل ويمحى وقوله لا يخفى الخ اشارة الى ان الكلم مستعار لما ذكر لانه ما ارتفع مكانه ظهر
كانه نار على علم وقوله لخلوصه عبادته اشارة الى انه من المخلص بقرينة ما قبله ليفيد معنى
التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مغاير له معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه
انه اخلصه خالصا لما مر **قوله** ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله
فانباهم اي اخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبئ عن الله بالتوحيد والشرائع وان
اصله الهمز فابدلت في النبي والنبوة ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا
والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون بمعنى اخر اخص هنا كان
اظهر كما نقله الحلبي عن بعض العلماء وقوله ولذلك الخ يكون بمعنى المنبئ عن الله اخص
وفق ما في الواقع فان كان الرسول اخص منه ان كان كل رسول نبي ولا عكس ولذا كان تعلق
لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال اعالم نحرير
دون العكس ويحتمل انه يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي وهو المرسل
من الله والمنبئ عن الله وليس كل مرسل نبي لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم
وان كان في موضع اخر يراد به معنى اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه انه كونه
اخص مقتض لتاخيره او انه يجري تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحيته اليمنى
من اليمين الخ اشارة الى انه لان المراد اليمين المقابل لليسار فالمراد به
يمين موسى عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا ميمنة له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمن وهو
البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري في الثاني ان يكون صفة الجانب او
الطور وتركه المصنف رحمه الله لينزل في الوجهان **قوله** بان تمثل له الكلام من تلك

كذ

الجهة اي جهة اليمين او الجهة الميمونة فهو راجع الى الوجهين وقال تمثال الاشارة الى ان
الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم
من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل
ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم
بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ٭ وان حدثوا عنها فكلي مسامع

ولذلك خص باسم الكليم وعليه بني المصر رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه
لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس لعنه الله بان ما سمع كلام
شيطان فقال عرفت انه كلام الله لانه اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد ما قيل ان
هذا يقتضي ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل **قوله** شبهه من تقريب الملك
لمناجاته يعني انه شبه تقرب موسى عليه الصلاة والسلام ومناجاته ربه بتقريب من قرب لمناجاة
عظيم من العظما ووجه التشبيه كونه كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا
لا ينبغي ان يكون تقريبا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام او من
الاقلام بالقا كما وقع في رواية وموصوفها في الكتابة وقوله نجيا اشارة الى ان
نجيا بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس ونديم بمعنى منادم ورضيع بمعنى مراضع والمناجاة المسارة بالكلام
قال الراغب واصله ان يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة
المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم اي الذي كتبت به التوراة كما في الكشاف يعني
الكتابة الثانية والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة **قوله**
من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان يكون تعليلية وان يكون تبعيضية وقوله
معاوضة اخيه ومؤازرته يعني على انه مرتضاه فليس بمعنى وهبناه اوجدنا ه لانه كان اكبر
منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته اي جعلنا وتنبيه بان جعلناه
وزيرا له كما صرح به في رواية اخرى واجابة تعليل لقوله وهبنا وقوله ومن اخاه مفعول او هبنا
ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كلام من كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية
بمعنى بعض وهي مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لان كون من اسما كلونها بمعنى بعض خلاف الظاهر
وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا
يراد من بعضاحيته بدلا منها وقيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فاخاه بدل من شيئا
المقدر الا انه ينافي لانها اسم وليس بموجود في كلامهم وهارون عطف بيان وجوز فيه
البدلية **قوله** ذكره بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لجعله كاللقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الاتراه عد اباه الصبر على
الذبح صدق وعده ودوفي به وهذا العظم ما يتصور فيه وما احسن المعنى بكتفي به صدقه هذا
تكليف وسعه امور اخر **قوله** يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة
مامورا بتبليغها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب
ايضا فهو مبني على الاغلبية لانه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون

كذ
بهلوان
كذ
سعدي

له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث
الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابرهيم عليه الصلاة والسلام اليهم ولا يخفى انه لا
يندفع به الجواب الا بضميمة اخرى بتناسل **قوله** اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس
للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني نفسه ادرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير
لاصلاح النفس او المراد بالاهل الامة لا الاجابة لكن في كتب مفرحه الاب لامته فلا ينافي هذا قوله
انه ليس من اهلك بل هو بدله والمسبط وله الولد واخنوخ بفتح الهمزة وضمها
قوله والاشتقاق ادريس من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي
لمنع صرفه بالاتفاق وجريانه لا انتفاقا في غير العربي سيما لم يقل به احد وقوله قريبا
من ذلك اي من ذلك المعنى لان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلو
معنوي وقيل والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر لانه
ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله

وكن في مكان اذا ما سقطت ٭ تقوم ورجلك في عافية

والرفع الى الجنة بجسده بناء على انه حي الان فيها وما ذكر من الاختلاف في السما لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيح
قوله بيان للموصول وهم الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبيا وان لا يكون البعض
الاخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه باولئك الانبيا المذكورة سابقا وهم
بعض النبيين فالذين انعم الله عليهم بعضهم فصح جعل من للتبعيض قلت هذا ان كان
تعريف الذين للعهد والمعهود انه للجنس والعموم على ان المعنى اولئك بعض المنعم عليهم
فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد وكذا قيل وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين
انعم الله عليهم ان اريد بالنعم النعمة المعهودة المذكورة فالمحمول والموضوع مخصوص بهؤلاء
فهم بعض النبيين فتكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه
تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في
نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به انحصاره في الخارج والا لزم ان لا يجمع
فروع المعرف بلام العهدية خبرا كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمت زيد الجاهل فهذا غلط
او مغالطة وقد يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي ينقسم بمتساويين واما لا يتبع الخبر
الجزئي الحقيقي خبرا نحو هذا زيد فالجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام
البلغا بل العقلا بل يأولونه بامر يعم في المقصود دون الخارج ثم ان شراح الكشاف
قالوا ان المشار اليه باولئك الانبيا المذكورون لا الكل يوجب ان يحمل التعريف في
الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او تقدير مضاف اي بعض الذين انعم
الخ ورد الاول بانه يلزم جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كانهم
لم ينعم عليهم وليسوا انبيا وهو باطل واورد على الثاني ان الحصر فيه اضافي بالنسبة الى
الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه الله

قطب
بهلوان
سعدي
طيبي وعني
قطب
سعدي

ولكونه من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المبتدا والخبر اذا تعرفا يتحدا
في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني فينبغي احملا لتناول يلين فالحق في الجواب
ان يقال لعل اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الي غير الانبيا منزلة العدم ولا يتوهم
ما ذكر كلا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كل لغيره من الكتب السما وية او يقدر بعض
ومن بعد هذا بيانية فكذا وجهه تقدير **قوله** بدل منه باعادة الجار يعني ذرية ادم بدل
بعض من كل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبيا وهو غير شامل لادم عليه
الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه
اعادة وقوله من فيه للتبعيضية اي في من ذرية ادم لان المنعم عليهم اعم من الانبيا فالمبين
بعض المقدر واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لادم
والملائكة ومؤمني الجن وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز الحمل
علي الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل **قوله** من عدا ادريس عليه الصلاة والسلام
لانه سبط شيث كامر وقوله فان ابرهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا اتفق عليه فذكر من
حملنا تذكيرا لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا اب له
وحمل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر **قوله** ومن جملة من هدينا
الي الحق اشارة الي ان من تبعيضية وانه معطوف علي قوله من ذرية ادم واما جعله معطوفا
علي قوله من النبيين اي ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتبا لعدم التقابل بخلاف
الظاهر وان جوزه وقوله بيان للخ متعلق بالاستيناف والاخبات التخشع والتواضع
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض
وقضاة لكنه لم يسمع كما قاله المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر
كالقعود والكسر اتباعا لما بعدها وقوله ولان التانيث غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا
قوله وجا بعدهم تفسير لعقبهم واصله من بطوع عقبه والعرق يعني خلف بالفتح والسكون
استعماله الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال
ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا والخلف البدل ولدا كان او
غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل
الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السو اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير
اكثر ما جا في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس **قوله** تركوها بنا علي ان
المراد الكفار لانه من شانهم او علي انه عام وما بعده علي انه في المسلمين واحد لما سيأتي والخلاف
نكاح الاخت من الاب مذهب اليه اليهود ومن يعني بالموصول الماضي والمستبد العالي وفي
نسخة السند باي الحاكم والمنظور هو المركوب للحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد بل
للتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل ●

● لا يجمع الطرف المحاسن كلها ● حتى يكون الطرف من اسرائيه ●

والمشهور من الثياب الفاخر الزاهي لونه وكسني الثياب سنتهر **قوله** مثل فسرع
به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبيت المذكور والا فلا

قبالي زاده

به ظاهر لو قوعه قيد منا بلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه
معنويا كقول المتنبي ●

● لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ● سرور محب او اساءة مجرم ●

والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة قبله ●

● تالي خباب خلفه فاطعته ● فنفسك ولي اللوم ان كنت لائما ●

فالمراد بالغي الشر وبالخير المال ومن يغواي يفتقر ولا مانع من حمله علي ظاهره
وقوله كقوله يلق اثاما اي شدا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي علي مجازاته المسببة
عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا لا بمعناه المشهور واستفادة الاولية
منه عبارة عن كونه قطعيا بالنسبة اليها **قوله** يدل علي ان الاية في الكفرة وهو قول مجاهد
عنه وقتادة لان من امن لا يقال له لا خلف كان كافرا لا بحسب التغليب كقوله ●
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى
الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال يؤيده كما في الكشاف كان اولي وهو سهل لانه لم يرد
بالدلالة الدلالة القطعية بل انها تدل علي ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به
ذلك وقال بعض الفضلا انما تدل علي عمومها لهم لا علي خصوصها فيهم مع انه قد
يراد بالايمان الايمان الكامل تدل لاية في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط
دخول الجنة فانه بحسب التفصيل مع انه انما شرط ظاهرا لعدم تفضل شي من ثواب
اعمالهم او لم دخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل **قوله** ولا ينقصون شيا من جزاء
اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقيص الحق من نقصت الارض اذا حفرتها
ثم اريد به النقص مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله
لا يتنمها لها علينا اي اشتمال الكل علي الجزء فلم يسرح عبادته ايها لاما انه بدل اشتمال
وقوله علي انه خبر الخ او مبتدا خبره الخ **قوله** وعد تعلم لان المضاف اليه في العلم
الخ اقول يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كونه عدن
وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلي الاول يلزم اضافة
الاعم مطلقا الي الاخص وهو لغو فتبع كما نسان زيد بنا علي ان المتبادر من الجنة المكان
المعروف لا الاشجار والبستان وقال السعد رحمه الله يريد ان هذه الاضافة تكون قبيحة
كما في المثال المذكور وحسنه كشجر الاراك ومدينة بغداد لا فارق بينهما الا الذوق
كما ذكره الفاضل اليمني والمصنف رحمه الله ذهب الي ان حينئذ علم للاقامة فيكون
منقولا من كما ذكره النحاة في تجويزه علم للمرة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق
غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يحتج الي الثالث وان جوزه لامر ما واما
كون مجموعه علما فلا اشكال فيه لانه قطع النظر فيه عن المعنى الاصلي فان تعين ونقله
التوجيه فان قيل ان العلم هو جنة عدن فلا اعتبار بعليته وان قيل جنة عدن بالانفراد
احتجنا الي القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعريف
المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان

المعنى علميته نحو المنقول الاضافي من الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه
من الصرف في بنات اوبر وابن داية و امتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي
تراب الا ان يقارن الوضع او يكون للمح الصفة وهذه الفائدة مقررة في النحو مفصلة
في شروح المفصل وقد بينها في الكشف في شهر رمضان فقال اذا الاشتراك التسمية
بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه مقدر العلمية لان المعهود من
كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه
مجراها الا في تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب
ويوجبونه في نحو امرئ القيس وما انسلخ كلا ان تنظر الى انه لا يغير عن حاله كالعلم
وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا نزاع في انه علم الا
انه لم لا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل
الحسن وحسن وا منتاع ذلك في نحو عمرو انتهى ومما تهم بعضهم من قول المصنف
لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما
قبل النقل فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج
فاشبه العلم ما الا وجه له وليت شعري بماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو ناشئ
من قلة التدبر لان المراد بالعلمية الحالية التقديرية الاعتبارية بعد النقل لا صحوا به
وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة
اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الى غيره يعني
وجنات معنى بساتين ليلا يقع فيما هو منه الا انه يلزم من ظاهره ان اجزاء العلم لما خلا من
تمامها معنى حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام
القوم كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان جنات عدن علم لا جنة عدن حيث يدعي الحذف من
غير داع عليه فلو قيل من اول الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا
غاية ما يقال لهم ما ذكرنا دفع عنك القيل والقال تنبيه واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان
جنات للجمع المضاف علم لاحدى الجنان الثمان كعلمية بنات اوبر والمضاف فيها يقدر
مما اطلقهم لما اجروه بعد العلمية بجرى المضاف فترد الى الثاني عما اطلقوا من المعارف
اذ لا تنفك معرفة الى نكرة ولذا امتنع صرف نحو ابن عرس واستبيح طبق من بنت طبق
ونحوه اذ لم يشع في انفراده علما في شروح المفصل وغيرها و الفاضل المحشي لعقلته
نفسف في الكلام كما ان يقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كانسان
زيد كما قيل لكنه قد يحذف المضاف ونظام المجموع بمستعمل استعمال الاعلام كما في
رمضان وكذا علات والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج
الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما ذكرنا الكلام
على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس
كان لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب بما
ذكرنا تأمل وتدبر **قوله** او علم للعدل بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد

ومنها

ومنها قبله فهو علم شخص للذات مركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم
لمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كسحر وامس وقنية وكانه لما راى المضاف
اليه فيه يجمع ويفرد ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما راى الاضافة فيها نوع ركاكة
خالفه وان ما ذكره يقتضي بناءه كما بين في النحو كلامه وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام
علم للعدن بها كسحر علم للسحر وامس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر
والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل للعلمية عدل تكنه بنا على الظاهر لعدم تعينه اذ لا
تنسلم العلمية فقوله هو بدل ولم يذكرها في الكشاف من الاسند لا على الى العلمية بابداله
من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة
مطلقا وبعضهم اذا كان في ابدال الخايبة لا تستفاد من المبدل منه مع انه لا ينبغي البدلية
لجواز نصبه على المدح كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابن بريرة
تعتبر علميته ولحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه
في شرح الشفاء وقد غفل عنه بعض علماء المغرب **قوله** اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان
عايد الموصوف محذوف وان الباء اما للملابسة فالجار والمجرور حال من العايد بمعنى
غايبة او من عباده بمعنى غايبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب
تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغايب وقوله انه اي الله ويجوز ان
يكون ضمير الشان **قوله** لانه وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود اما الخلق عليها
مبالغة فيفسره به لان ما قبله يقتضيه وكان الاخبار عنه بما تيا ظاهر لان الجنة يكونها
تراب تولى كما تولى الامكنة والمساكن فقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير
عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه **قوله** وقيل هو
من اتى اليه احسانا اي فعله ما يعد احسانا وجميلا فتعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله
اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طائل تحته اذ
كل وعد بل كل فعل كذلك قلنا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز لانه فعل الوعد
بعد صدوره اي ايجاده انما هو تنجيزه فتنجيزه عطف بيان لمفعولا مفسر له **قوله** ولكن
يسمعون من لا يسلمون فيدا من العيب والنقيصة اشار بكلمته الى انه استثناء منقطع كما
في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو ضده وبمعنى
التسليم اريد به ما ذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به
معناه المعروف وهو اما من الملائكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض ولا كتفا
عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر الحق
التناوبل في التاخير **قوله** او على ان معنى السلام الخ فهو تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور
في البديع وهو يفيد نفي اللغوية بالطريق البرهاني الاخرى الا ان ظاهر ما في الكشاف
ان الاستثناء في هذا الوجه متصل وقد قال لا نعرف انه بعيد وقد صرح بعض النحاة
انه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه المشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير
ولولا ذلك لم يتم ما قصد من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدة له

المعروفة واو لهما .

كالبيض لهم يا ابنة ناصب . وليلا قاسيه بطئ الكواكب .

والغلول مصدر او جمع غل وهو ما ينغلم به حد السيف وافتراع المضرب .

قوله او على ان معناه الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف دعا بالسلامة من الآفات ولا آفة في الجنة فالدعا بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر وهو نفيد الاتصاف من هذا الوجه وانما قال لظاهر لان هذا وان كان معناه بحسب الوضع لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحاب حتى لو ترك عد اهانة فلذا كان لائقا باهل الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان المرة الواحدة في اليوم والليلة تسمى الوجبة واكلهما موجب زهادة وما عداهما رغبة في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والدرور الدوام وهو رزق دار اي لا ينقطع قوله نبقيها عليهم كما تبقي على الوارث مال مورثه استعار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعيه لتعبير الايراث للابقا ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظا اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقايها كالبيع والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في كتب الفقهية وقوله اقوى لفظا من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار فلعله اخر فتامل قوله وقيل يورث المتقين الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث ينبني على ملك سابق لا على زمنه مع انه لا داعي للحمل عليه قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ وهذا من عطف القصة على القصة فلا ينافي ان العطف فيه حزازة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين انه قيل لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثبتا له ومقويه بما احدثه الخلف وذكر جزاؤهم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعدما قال المشركون تسلية له صلى الله عليه وسلم وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وادمج ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام ما مورين مطيعين ولذا اضاف عبده وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين واما ما قيل ان التقدير هذا وقال جبريل وما نتنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له في الآية وجوه احتركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطاء عنه صلى الله عليه وسلم انه وعدهم بان يخبرهم لانتظار الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله وودعه ربه الخ كما سيأتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل اي جبريل عليه الصلاة والسلام بعطوف على ابطا وبيانه مر في النحل والكهف قوله والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما ان نزل بمعنى انزل والتنزل مطاوع نزل فقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج مطاوعه

كذلك

كذلك لان التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا فى التقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى التدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اي الدال على عدم التدريج قوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغبه اذ ذكره في المصباح واهمله في القاموس قوله والضمير للوحي بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا وما خلفنا ومابين ذلك الخ على الوجهين كما في الدر المصون والقائل جبريل عليه الصلاة والسلام يدليل ما بعده وما خلف فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان للثلاث كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما خلفه وجمعه باعتبار تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا ننتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن انه احد على ما لم يكن بامره مما يوافق حكمه وحكمته قوله تاركا لك الخ يعني ان نفي النسيان على ظاهره بمعنى انه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرأ عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا عن الترك واختاره المص رحمه الله لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول ورد للاشارة الى عدم الترول قوله وقيل ان الآية حكاية قول المتقين الخ التفا بالذات اختاره ليناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما ننزلها ونتخذها منازل كما اشار اليه بقوله ننزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول وغير ظاهر لان ان يكون حكاية عن المعنى لا انه ورد هو لو حكا على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل ربهم وسعيه لانه لا يوافق سبب النزول وما يكون للخطاب من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقولك للمسافر انزل هنا قوله لما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها الممسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض قوله وهو خبر محذوف او بدل من ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله .

وقائلة خولان فانكح فتاتهم .

وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى واما لم يجر على البدل لانه يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك وجعله جوابا بشرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على الاعمال بالاهم

فصاحة التنزيل للعدول عن المسبب الظاهر الى الحق كذا في الكشف ولم يذكر المصنف لما
فيه من التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لامر **قوله** خطاب للرسول
الخ الترتيب ماخوذ من الفا وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتيب وقوله اوا عماكم يا نفس عطف
على مقصود بنسا كالاشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المنتقين وقوله فا قيل لم يجعل
فاستمر لان الاقنيا لكان حاصلا قيل ليلا ينكر مع ما بعده ولان معناه الثبات والاستمرار
فلا يتوهم ما ذكره قيل **قوله** وانما عدى باللام الخ اي المعروف تعديته بعلى لما فيه من
معنى الثبوت المتعدي بها لانه قيل اصبر ثابتا على طريق التضمين المعروف ثم جعل العبادة
بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة
تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة عليها بمنزلة الثبات
له ولو كان تضمينا لم يحتج الى جعل العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر **قوله** مثلا ليستحق ان
يسمى الخ يعني ان اصل المسمى المشارك في الاسم ورد لكن يقتضي المماثلة خصوصا في اسما
الاجناس فاريد بنفي المسمى نفي المثال على طريق الكناية وبنفي المسمى حينئذ يجوز ان يراد به نفي
المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم الهة لكنها تسمية باطلة
لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
واشار اليه المصنف رحمه الله بقولنا ولهما يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول وهما الاه
الله اصله الاله كما مر قتامل وقوله لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد باسمايه العلية
وتعالى بكسر اللام اسم مصدر وقوله هو تقرير للانكار كونه لا يفعل الا بانه واهره .
وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع اي لا يليق بغيره المتعدد الامثال وهذا
يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة
قوله المراد الجنس به الجنس باسره الخ لما كان هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث
اختلف في تفسيره فقيل الاليف للعهد والمراد شخص وهو ابي بن خلف لعنه الله وجماعة
معينين وهم هولا الكفرة وقيل انه للجنس وهو حينئذ مجاز اما في الطرف بان اطلق جنس
الانسان واريد بعض افراده كما يطلق الكل على اجزايه او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر
عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم والمجوز في الطرفين على هذا ولا
منافاة بين كون التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل
يشترط في مثله لصحته وحسنه رضي الباقين به او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم
ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المومنين لم يرضوه وايضا صرح المصنف
رحمه الله باشتراطه في سورة السجدة فانه لم يقل به هنا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل
العصر بان لا طايل تحته ويحتاج الى تكلفها قيل ان الاستغراب مركوز في طبايع الكل فقيل الكفر
في المدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما ستراه والحق عدم
اشتراطه لذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كانه صدر من الجميع
فقد يكون الرضا وقد يكون الخطا مرة وقد يكون عدم العوق والمدد ولذا اوجب الشرع القسامة
والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المصنف رحمه الله وجها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة هنا

سعدي
بهلوان
انتصاف
ابن كمال

انه لما وقع بينهما علاقة فقوله لا ينبغي ان يقال مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قابله بدون منع
او قتال جعل ذلك بمنزلة الرضا حثا لهم على انكاره قولا وفعلا فتامل وما ذكرنا ما ذكر لما
يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله • يسيف بني عبس وقد ضربوا به
كما في الكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشا الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هنا
كلام يحتمل الاحاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة
فيه وليس بمتعين كما ذكره المعرب وقوله من الارض او الخروج حقيقي او من حال الموت فهو مجاز عن
الانتقال من حال الى اخرى **قوله** لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة الخ يعني ان تقديم
الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه
محل الانكار والاصل في المنكر ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكاره فيقتضي تعيينه مبالغة لانه يعتقد
انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت
اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه
والمعنى ايذا امت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ايذا متنا وكنا عظاما ورفاتا
انبعث خلقا جديدا لمن قال انه لا حاجة اليه لم يصب الكلم الا ان يراد بحال الموت زمانا
ممتدا الى اول زمن الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه
بقوله ايام اذا ما حالوا في تلك الحال الخ فحال الذا الاول ما نحن فيه على الطريق الاولى وفي كلام الفاضل
المحشي هنا شي فتامله **قوله** والنصابه بفعل دل عليه اخرج سوالا لان من لفظه ومعناه كا بعث
ونحوه وعد المانع اللام وحدها دون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان
الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء للشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في اذا اجزاوه
مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفا في نسبح وانه في قوله اذا جيتني فما ابي مكرم
ولام الابتدا في قوله ايذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فانه قلت هذا ابنا علي ان العامل الجواب
والجمهور على انه الشرط كما في المغني قلت اذا في الشرطية وهذه ظرفية التمني ولا يخفى ان
كلام الرضي ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السوال والجواب فانه لا ينبغي ان
يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولهن قبل المصنف رحمه الله فانه
لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة لايراده برمته وسياتي بيانه فتدبر **قوله** وهيهنا مخلصة لم هذا
بنا على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصت للحال وهو قول النحاة ومن قال انها لا تخلصه
يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها للتاكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول
وهذا ايضا بنا على ان اصله الاله والنية للتعريف والتعويض من الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت
مع حرف النداء الجلت لمحض التعريف ليلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا
ولذا قطعت همزته وقوله فتساع الخ تعليل لما عرفته **قوله** مع ان الامثل اذ يتقدمهما الخ اخرج
تبع في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني
انقول ذلك ولا تذكر حال النشاة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب الخ
وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر لانها مقدمة من تاخير في اصله والا فتذكر او
او داخلة على مقدر واصله اتقولون كذا ولا الخ واما كونها موخرة من تقديم فلم يقل به

كشف
سعدي
خل سعدي
سعدي

تقريب
كشف

احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتأخرها
عنه وكيف يدخل الانكار على تقولون مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها اما الاول فان يقال
لا يذكر على معطوف فعلي بقولكم المقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكال وقيل لا
يخلو اما ان يعطف لا يذكر على تقولون المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقريره المعنى
بقوله اتقولون ذلك ولا تتذكرون لان التقدير حينئذ او لا تذكر وعلى الثاني لا يصح تقولهم و سكت
هذه الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف فيلزم ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله
اتقولون ذلك ولا تتذكرون بيان لمحصل المعنى لا التقدير المستفاد من تلك الهمزة افادت انكار
الجمع لدخولها على الشيء او المقيد له وكان دليل الجمع بين القول وعدم التذكر فمعنى قوله اتقولون
ذلك ولا تذكرون واما السؤال بابطال صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها
خاصة انتهى اقول في هذا الكلام تكلف كما لا يخفى لما فيه مع خروجه عن كلام القاضي نور الله النحوي اما
الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه من قريب واما الثاني فلمخالفته لما
ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم يقل احد انها مؤخرة من تقديم وابقاء صدارتها انما
هو بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو انما هو فيه كما صرح به في المغني فلا حاجة
الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير انما هو اذا ابقيت على معناها الاصلي
الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدير ولذا قال
المصنف رحمه الله مع ان الاصل الخ اذا عرفت هذا فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان المعنى المنظم
مبني على القول بعدم التقدير بانه لم ادخل حرف الانكار على العاطف متوسطا في الكلام مع ان القول
المذكور مستنكر كعدم التذكر فاجابوا بانه اذ كان امثال المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال
تقولون ايذا الخ الا انه عدل عنه لما انه علم ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما نشأ
منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تأمل لم يقله **قوله** بل كانت ... بناء على
ان الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخالق المفهوم من خلقنا وانما كان
اعجب لانه لم يسبق له مثال يحتذى حذوه ولم يحتج له مادة قبل حتى يعاد على احد المذهبين
المعروفين في المعاد كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله على الاصل الخ بدون ادغام فانه خلافه
و التفخيم شانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ
تأييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة وقوله سائغ بالغين المعجمة
اي جائز ونسبته الى الجنس باسره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه
وقوله فقد حشروا جميعا معهم فجاز نسبته مجازا لهم وقوله ليري بيان لحكمة حشرهم معهم
والعنجلة هنا احسن للحال والمستقر وقوله وشامتهم عليهم كان الظاهر ان يقول لهم فكانه علقه
بمقدر اي شمتا طاغين عليهم وقوله بدهشهم بالدال المهملة اي يحيرهم وهذا بناء على العموم في
الانسان فالعموم يحشر وان الاقرب منا والكفار يستتر ويدعي الحق لعدم استطاعة القيام فلا ينافي
جمع ضمير يحشرهم ان يراد بالانسان واحد الا تقدم والعودة يصح لبعض الجملة ثم بعد لما بعده
قوله او لانه من توابع التوقف اي من لوازمه والتواقف نقل الى من الوقوف والتفاعل تفاعل
من القول والمفاعلة فيه حقيقية بخلاف اخوانه فانها نائبة للمشاكلة يعني ان الجثي وهو

جلوس

سعدي

جلوس المستوفز على ركبة شأن من يجي لمجلس لعقوبة حساب امر وقوله قبل التواصل الخ اي
قبل الوصول الى الجزاء ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد
تفسيريها لا خاص كما قيل وانما الفرق ان المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون
حيا غير الاولى فليس في تقديره سوء ترتيب وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من ضمير جاثون
او متعلق به وقوله وان كان الظاهر الخ لانه لف ونشر وقوله فعلهم عبر به لانه من المقبلات
وقوله ايضا نوى زاية لهم ترك كلام **قوله** على ان جثيا حال مقدرة يعني انه حالا قبل الا قوله
لنحضرنهم حول جهنم جثيا تقتضي ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذا كثير اوله الى اخره
وسواء تعجيع في الاستقبال لانهم يصعدون كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم
السعداء وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار جثوا فان قلت جثيا
حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يجمع التقدير وعدمه
في حال واحدة قلت اذا اريد بالجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويجوز ان يكون
من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتنبه له والقراءة بكسر الجيم للاتباع في حمزة
والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله**
من كل امة شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان وفي نسخة زينا فيكون تفسيرا للاية
عتيا متمرد عليه كما سيأتي والاولى هي المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر
منها وهي الفرقة والتبعية مطلقا فتشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان حضر الخ وبقوله
كتنبيه ولم يفسره بما في الكشاف بطائفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي
التخصيص وان كان ذلك ما للاتباع بحسب الوضع لكثرة وروده ... اي قوله اشد عتيا يقتضي
اشتراكهم في العتو بل في اشديته وهو لا يناسب المؤمنين والجيب عنه بانه يكتفي بالتقدير
او يجعل نسبته ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على
طائفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة في
جميع افرادهم وقوله اعصى اشارة الى ان العتو هنا بمعنى العصيان لانه كما فسره الراغب
النبو عن الطاعة وبدونه ما مر ووجه التنبيه على هذا ان المحص العذاب بالاشد معصية
تعيينه ايما الى الضال وزمن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله نطرحهم
او ندخلهم فيه اشارة الى ان في النظم حذفا وايجازا وكثيرا منصوب على نزع الخافض وهو عن لا
اللام وقوله طبقتها اي في نسخة طبقتها اي النار **قوله** وايهم مبني على الضم عند سيبويه اي
المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلفوا في اعرابها هنا فذهب سيبويه
الى انها موصولة وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها الحرف بافتقارها لما بعدها من
الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو ايا وهي من خصائص
الاسماء بعدت عن الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى النكرة كانت بمعنى
كل نحو اي رجال واذا اضيفت الى المعرفة كانت بمعنى بعض نحو اي الرجلين كما ذكره النحاة فحملت في
الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المص رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده عاد ذلك نقصها
المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي جزء منها فقوي مشابهتها للحرف

در
كذ
سعدي

للمعرّف نعادت الى ما هو حق الموصول وهو البنا ثم رعا احت استصوبة محلا والجملة بعدها المحذوفة المبتدا لا محل لها من الاعراب والقراة بالنصب عن طلحة بن مصرف يقتضي انها معمول لننزعن وقد خطى في هذا بانه لم يسمع منه وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت الخ في المعنى وهو متصل في محله ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل **قوله** والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف الذي هو مفعول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله ولما كان لا معنى لجعل المنزع لمن يسال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تقارب احوالهم وتشابههم في التوحيق بحيث يستحق لان يسال عنها او المراد الذين يجاب بهم عن هذا السوال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تخالف على تكلف ومثله لا يقاس وقول او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لننزعن جواب من يسال عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور مختص بافعال القلوب اجاب عنه بانه نزع متحقق من شي يقتضي افراده وتمييزه منه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه يستلزم العلم من ابراهيم بن ذكر وعن الابرى التعليق مختص بافعال القلوب كيونس لا يختلج الا التاويل **قوله** او مستانف اي استينافا نحويا او بيانيا ان كانت اي موصولة كان قيل من المنزوعون فقيل هم الذين هم اشد واما اذا كانت استينافية فالكلام الاول يجوز الثاني على التاويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا لننزعن لما بها سمرو هو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه نظر **قوله** او بتشيعه معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب ثم قال لانه لم يتعد غير الله لم ينصب قال ابو البقا يعني ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق يشيع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي يختامل وقيل اي هنا شرطية **قوله** وعلى للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين كان المعنى على من وللصلي نهادا الخ في سعيا له ورعيا له كانه قيل لمن عتوا فقال عتوا على الرحمن وبما دا يصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ومن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيجوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية **قوله** بحر اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ قيل هذا على كونه صليا تمييز عن النسبة بين اولى والمجرور وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاولى تقديم كونه للبيان وما بعده على تعلقه بافعل فتنا ملا **قوله** وقرا احتراز الخ وقع في بعض النسخ وقد فروا بد في جثيا كما مر وهو اتبع وكذلك عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز ان كان المراد ولا النفرق باجمعها **قوله** التفات اي من الغيبة للحضور وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الا واصلها الخ يعني ان المراد بالورود اما دخولها او حقيقته لكنها لا تخرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كنار ابرهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها او الجثو حولها ورجحه المتبجح انه كغيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجي الذين الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه وبعد رتبه مضافا بجائيه ونذر

الظالمين فيها حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور على الصراط واما على التفسير الاول فمخالج الى نا ويل دخلنا مله وقوله خامدة بالخا المعجمة والميم والاول على اي ساكنة ونتهارا اي تسقط وتتفتح والمراد انها تخمد فيمر وتشتعل كما يقال دفع في البلاد حرفو وقوله واجبا اي كالواجب في تحتمه ووقوعه والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شي عند اهل السنة والية اشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشا القسم وتحقيقا لانه على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لعبد علي كذا كذا لا معنى له الا انا كد الملزوم والقسم لا يذكر الا لمثله وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله

علي اذا ما جئت ليلى ازورها ... زيارة بيت الله رجلان حافيا

فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا او ورد في الحديث لا يموت لاحد كم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها لا بد واعترض الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا اصل معناه وكنى بها كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به ايقاع شي من المحلوف عليه كبر قسمها وذكر ما يمنع من الحنث وهو قول ان شا الله فعبر به عن القلة كقول كعب وقعهن الارض تحليل قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا مراد من قال انه كما ولا للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم متقدم في قوله فوربك متكرر ويدل عليه شيآن احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث وكلام تقول انه لا تقدير فيه المعنى ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تخلل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو حولها لانه لما ذكران الجميع واردون لها نم فسقهم الجثاج والمتروك على حاله في الجثي تعلم ان ما يلد جاث لكنه غير متروك على حسب في ما ذكر وهو ظاهر والدليل قوله وندر الظالمين الخ وقد يقال ايضا بان المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على المنقيلين من الورطة التي بقي الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانهما يشتركان فيما ذكر لما انتركا في الورود فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتى بتقدير مضاف في قوله فيها اي في حواليها بقرينة الجثو كما اشار اليه المص رحمه الله ثم قال انه لا يجري في كلام المحشي رحمه الله لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يجعل قرينة ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد هذا البنا والتقسيم الى معلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا ينزكون الخ لا دليل فيه ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لانه جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها غير الاولى ايضا وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما

سعدي
كشف
بغة سعدي

فيها من التنفذ بر المخالف للخطاب فتأمل **قوله** او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ او
هنا لمنع الجمع لان ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه
وسلم كالمجمل ونحوه لا سيما ومبينة على الاول يحتمل مثبتة بصيغة اسم الفاعل وهذا المعنى
مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال الاذ فيه تغليبا
اذا اريد بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله واتقان الايجاز فيحوز بان يعني ظهر كالاول فلو
قدم كان اظهر وعلى هذا فالاسناد لها مجازا وبتقدير مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل
وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ منهم
تحريف **قوله** موضع قيامهم او مكانا كان الظاهر حيث كان اصل معناه الاول ثم استعمل لمطلق المكان
كما في الكشاف وما قيل ان او للتخيير في التعبير والتفسير لا جدوى لانهما ليسا مترادفين فالظاهر
انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس
فهو على ظاهره وان كان بمعنى المقابل للقعود فهو خاص اريد به عام فتفيد زيادة على ما في الكشاف وهو
على الاول يحتمل المترك لتوافق القرائتان ولا ينكر ترجيح قوله نديا ولذا قدمه والندي كالنادي
مجتمع للدعوة المقوم ومحادثتهم ومترك ان كان الاضم المتبد كحقوق الترول فهو عطف على اقامة وان
كان بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ **قوله** والمعنى انهم الخ ظاهر المامر في تفسير
بينات وعليهم معطوف على الحال ونظائره متعلق به لا بقصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء بعلى
كما قيل وقوله ايضا اي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله او لا يتذكر الخ والتهديد بما فيه من الاشارة
الى هلاكهم والبعض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الاخرة لتحكمه
فيمن قبلهم من القرون وهو بعض اجابي كذا بين في ادا بالحجة اوهو بمعناه اللغوي هو الابطال وكم
خبرية او استفهامية وهي على الحالين مفعول فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلف في مدته
وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها **قوله**
وهم احسن صفة لكم بناء على انه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقا ورده ابو حيان
بان النحاة صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير
وجعله صفة قرن لولا تركيبه كمن رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على ان الجار والمجرور
يتعين تعلقه بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار
والمجرور ان يكون خبر المبتدا المحذوف والجملة مفسرة لا محل لها فما ادعاه غير مسلم وعند الخرجي
يحتمل الخا المعجمة وسكون الدال المهملة وثا مثلثة ومثناة تحتية ما رث ابعد قدم وبلي وقيل ما
ليس وقيل الذي هو المتاع **قوله** والري المنظر فعل من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول
واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكن ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل انه لا
ابدال فيه وانه من روى المابر وي ريا ضد عطش ولما كان الري به النضارة والحسن كما نقل
فيه لما يفاد العور بان من التنعيم كما قلت ريان من ماء النعيم يلعنه ورق الشباب وقوله على انه من
الري اي كان بفتح الراء فيطابق لان الري اسم ما خوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم
في اكثرها فهو مصدر والنغمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فالريا تميز لا تتابعه
المتقضية لتغايرهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لانه مجاز عن معناه الحقيقي هو

الترقه والمراد به على طريق المجاز او الكناية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما
قيل انه نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن اهل اللغة او الى
ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكلف بارد
وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام على العين فوزنه فلع كما يقال في راء راء
قوله كالطحن بكسر الطا وسكون الحا المهملتين ونون المصدر المطحون والخبز بكسر الخا المعجمة
وسكون البا الموحدة وزاء معجمة هو خبز الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى
ما يزرع حاليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته **قوله** وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقد قرئ ايضا بالمد ومعناها مرآة بعضهم بعضا كما
في الدر المصون واما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد
اليا المخففة بحذف احدى اليائين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل ولانها الاخر محل
التغيير والثاني ان يكون اصلها ريئا بياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى اليا
ثم خففت على القاعدة المعروفة **قوله** وزيا من الزي الخ الزي الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى
جمعه لان الزي محاسن مجموعة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي

اشاقتك الظعاين يوم بانوا بذي الزي الجميل من الاثاث

وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي بالكسر **قوله** ثم بين الخ اي بين بعد
التقض لبراهينهم ما تمسكوا به وقوله وانما العيار الخ هو من قولهم عاير بين المكيال والميزان اذا
امتحنه وعلاه بمعنى لتضمنه معنى المد لا لان المفعل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقض
قوله فيمده ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه اريد به تطويل
العمر وقوله وانما اخرجه الخ اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر
وقد اشار اليه بقوله او لا فيمده لانه لكونه كائنا لا محالة كالمامور به الممتثل لتنقطع اعذارهم
وتقوم عليهم الحجة كما في الايتين المذكورتين او هو دعا باهمالهم وتنفيس مدة حياتهم كما في
الكشاف **قوله** غاية المد فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع
هو الكلام او مضمون الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني فما بينهما
اعتراض ومرضه لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقد بينه **قوله** تفصيل الموعود التفصيل
مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القيامة فانه قبل ان
المد والتولي ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد
بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل لتنفصل
الغاية بالمغيا لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وامر الفاصل
سهل لان الامور هذه الدار لزوالها لا تعد فاصلة لتعقيبها الاثر كقوله تعالى اغرقوا فادخلوا
نارا والمناسب وعيدهم بما شاهدوه في الدنيا لان الدال على الجزاء **قوله** والجملة
محكية بعد حتى فهي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا
الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى
انها جارة كما في المغني وقوله حكيناه اشارة الى انها غاية للقول باحد القولين فتخرجا عليهما

فليس هذا على انه غاية للمد نعم ما بعده صريح فيه قوله اي فيه والمبارح وجه التقابل فيه
ظاهر فالمراد بانه يجري فيه كما يقال المجلس الاعلى للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر
هنا بالمكان والجند اشارة الى ان الاول فيه مستقر وحبور بخلاف هذه افاده مكان منزل ومجازية
قتنا ما قوله عطف على الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه فقيل انها مستأنفة
لا محل لها وقيل انها معطوفة على جوابين وهو قوله فليمدد له واختاره في الكشاف واعترض
بانه غير مناسب معنى اذ لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى
ولا اعرابا سواء كان دعاء او خبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع
الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدأ
والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة يزيد في ضلالته ويزيد في هداية اعدائه
لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة نحو اشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير المطرد
ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته في كلام المحشي
اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف لم يختره والثالث اختاره المحشي وهو انه عطف على
مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل بالافادة صلى الله عليه وسلم امران يجيبهم فليبوتوا بذكر
الفريقين اما التذكرة في الاول وهذا الوجه في الكشف **قوله** اراد ان يبين الخ ارادة الخير
والتعويض من قوله والباقيات الصالحات الخ فقد ابدل عن فخور حظوظه الدنيوية التي
كانت لخيرة للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل فيه عملت وجه تمرضه وقوله كانه قيل
الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء وعدم الربط المعنوي والعطف على مروانه وضع فيه الظاهر
موضع المضمر **قوله** الطاعات التي تبقى عايدتها اي فايدتها ابقى وهي باقية ثوابها وقوله
فيدخل الاشارة الى ان المراد بها ما ذكروا ان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها
بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر **قوله** المخلد اي المنافسة وقوله فيها بحذف
لاسما اجازة الزمخشري وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله اشارة اليه الخ لان المرد
بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى المال وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس
لهذا الامر مرد وهو قريب منه **قوله** وللخير ها هنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا
عليهم وفي خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم ولا عاقبتهم
لا خير فيها ويتوطاه وقوله ها هنا اي في هذه الاية في المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشي
لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالعايدة الشاملة للعايدة الدنيوية لا بالثواب
المتعارف لم يحتج الى تاويل الخيرية فيه فتنا ويلهما كما قيل وستري تفصيله فاجاب اولا بان
المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عما فضل عليه بخصوص فيشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره
بعض علماء العربية ان لافعل التفضيل حالات احداها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من
هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك الصفة ومزية
موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخيرين فارق غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنه ما امتاز
به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوضعي الثالثة ان تبقى عليه معاينة الثلاثة ولكن يخلع
عنه المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر فان الاشتراك مقيد بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير

سعدي

ذكره الدماميني في اعراب البخاري

مقيد

مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل
فان للعسل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح
التسهيل وهو بديع جدا والرابع اه والرابع ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد
المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة
مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف رحمه الله
بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر
عن هولاء المفتخرين بدنياهم فلا يلزم منها ركيزة في الخيرية حتى يرد السؤال **قوله** او على طريقة
قولهم الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم احتقر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز
الحذف الا ان التبيان وقد اني في الكشاف هنا بسؤال يجعلها المحشي سؤالا واحدا وذلك انه قال انه
لا ثواب لمفاخر الكفرة حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا تهكما كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع ثم بنى عليه خير ثوابا وهو اعتبار التهكم من ان يقال له عقابك
النار ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتاء وحاصله كما
قال الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب واجاب بانه من التهكم فبنى به وجه
التفضيل ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اي ثواب المؤمنين
ابلغ في بابه من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك وفي الفرائد هذا بعيد عن الطبع والانفع
ونبين في كلامهم ما يشهد له وانما المراد ان خيرية الاعمال في الاخرة خير لهم مما حصل لهم
من نعيمهم في الدنيا وفي الفتن بل الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير
محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد انكاره له بان الزجاج ذكره في غير هذه
الاية وان لو سلم ابو محقق وان لم يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت
العقاب وزيادة ثواب اعدائهم فانه مما يغيظهم فقيد ثمة بلا تردد وقيل الذي يقتضيه
النظم ان قوله والباقيات الصالحات خير الخ تتميم لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
اشتمل على تسلية المؤمنين عما افتخروا به كما ان قوله هم احسن اثاثا ورئيا تتميم
لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله فليمدد له الخ جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه
ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اجيبوا بان الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم
بهم فتحصل منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب بناء على ان العقاب في
بابه ابلغ او بعد العقاب خيرا تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيرية ما لهم في الدنيا في نظر الغافل
او هو للمشاكلة فتدبر واحفظه لتسلم من الغلط والخبط **قوله** نزلت في العاص بن وائل هذا
هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة وخباب بخاء معجمة وباء موحدة بين
كشداد صحابي معروف ابن الارت والارت افعل من الرتة براء مهملة ومثناة فوقية وهي ثقل
في اللسان نعلمه والعاص بن وائل هو ابو عمرو بن العاص وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام
وقوله ولكني بعثت بمعنى التلخيص بالعاص اي لا اكفر ابدا الا في حال حياتك ولا في حال مماتك
ولا في حال بعثك لانها الكافر وانت تعذب بعدها مؤمن يثاب بعد الموت وعقاب الكفرة بعد
البعث ولذا ذكر الموت بعد البعث وفي نسخة حتى تبعث بضم التاء الفوقية **قوله** لما كانت

طيبي

المرتوية اقوى لم يتعين ان رأى هنا بصرية لاعلمية كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوزبها عن المسبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشا تجوز به عن انشا اخر كما حققه النحاة وقدم تفصيله وانه قد يراد به التعجيب ومن لم يقف على هذا قال الارادة معنى الامر هنا لا تخلو عن بعد فلو جعل لانشا التعجب لكان اظهر كانه تنبيه لانه عطفا لانشا على الخبر مجاز لانه من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اي للتعجيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مر **قوله** ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المص رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرى بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه **قوله** او بلغ من عظمة الخ في قوله اوقد اشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية واصله اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه فقوله اطلع الجبل قال المعرب وليس متعد يا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتذلل ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله تالي الى اني بالله وهي للقسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يفيد جزمه به وتحققه وليس من الا لاجل النعم والمعنى ادعى انه ينعم عليه كما قيل **قوله** ام اتخذ من عالم الغيب الخ الى كان الله اعطاه عهدا او موثقا على ان يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه كائن لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار رسل او نبي مرسل لانه كنعظمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على الحصر شيء والملازمة على ما بعده بينه المص رحمه الله والمعنى عليه اعلم الغيب ام عهد على انه يرجو ذلك في مقابلة وقوله ردع الخ هو مذهب الجمهور وهو امر فذع وزجر عما ذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه **قوله** سيظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت الاعمال والاقوال انما تكتب بعد وجودها تاخرا يفتقر ان يفرق بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل المطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور فان لم تلد في جواب اذا وهو مستقبل بعد الولادة ماض لو تقدم قبل الانتساب اي اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين انك لست بابن كثيرة نقوله لم تلد في عبارة عن تبين عدم ولادتها لشهرة نسبه فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف كما انه مقدر فيه تبين والمحقق يعترض عليه بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه محتاج للثنا وبل سلك والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور ٠

٠ ولم تجدي من ان تقري به بدا ٠ وانما ذكر الام دون الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانه كالاسم لا يتوجه عيرا لكفاا وحضد لكان التعريض بلوم المخاطبة **قوله** او سننتقم منه الخ ظاهره انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قيل ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد يكتب في الحال كما في المغني كان فيه غنية من هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني منقول عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه كائن لا محالة ليعني في المستقبل اذ لا يوكد ما لا معنى له الاستقبال لما يراد به الحال فتامل **قوله** فان نفس الكتبة الخ الكتبة بكسر الكاف الكتابة وما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا يعارض ما سبق ذكره في سورة قوله في حديث

ان كانت الحسنات امين على كاتب السيئات فان عمل سيئة قال الصاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر كان ما ذكر تعزيه في حكم الحال فلا ينافي ذكر كلمة السين مع انه في حق المومنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة تسبا في تمة بيانه **قوله** لقولهما الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب وعقاب فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى بل ورسلنا لديهم يكتبون وليس هو ارد لانه ليس بتردد في اصل الكتاب بل في تخصيصها بما فيه ثواب او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام **قوله** ونطول له من العذاب ما يستاهله الخ يعني ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه يخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كما يلي له ورده في الكشف بانه لا يخالفه لان المد هنا كان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام الا ان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد ليكون ابلغ من تمده واما كون المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح معنا بلا مقال **قوله** ونرثه اي بسلبه ما ذكرنا خذه اخذ الوارث او نورثه ما منعه وله معنى اخر سياتي وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوى عنه ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يتولوا بالعبيد او مفعول المراد مسماه ومدلوله الثاني انه تمنى مالا وولدا في الدنيا باسعيه وتالى على الله فقال تعالى هب انه اعطيته ما ارتدوا خذه منه في العاقبة ويا تينا فردا بجرم اعند ما يفيده تمنيه وتاليه والثالث هنا المقول بقوله مالا وولدا فانا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا أي رافضا تاركا له والرابع انها انا لا نحييه ما تقوله ولا نلتفت بل نثبته في صحف ليضرب به وجهه ويعيرونه على مقره ويستكنته فردا من ماله وولده لم يوت منه غير تبعته وفردا على الاولى حال مقدر هذا محصله وانما كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد مسلوبا عن كل المال والولد في الاخرة دون غيره كما في المشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث لانه لا يختص به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده بانه ينفرد كما ذكر حيث يجتمع المومنون باهليهم في النعيم المقيم وقيل الاحاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المص فان الحال الرضا المخصوص واذا المحقوق انما هو الموقف فاذا اتانا منفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه حمل تفسيره بالزعم عنده والصرف لمستحقه والانفراد عليه يتفهم انتقا ونت بين الحال والمنتقي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضايها التفاوت بينهما وكفاية فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر انه فلع ما ذكره العلامة في شرحه اقول يعني اعترض بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو في الوجه الاول والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وايا ما كان يجب ان يراد به دوام الانفراد اما على الاول فلانه امر واما على الثاني فلانه لا حيلولة بينه وبين القول لا يتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة زمان

يأس الكافر وانكشاف السرائر فانتج طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه
ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه بحث لان المص لم يفسر اثاثا بالزي ولا بالاحد
وكلامه الاول يحتمل الوجوه الثلاثة فلا قرينة على ما عينه واما اندفاع كلام العلامة فقد تبعه
الفاضل المذكور فتامل قوله ليتعززوا اي يتقووا ويتنصروا بهم وقوله حيث يكونون لهم للتعليل
اي لانهم يكونون وصلة اي يتقربون بهم كقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع
اي زجر لهم عما زعموه من التعزز المذكور كما مر تقريره قوله سيجحد الالهة لم يجوز فيه ان يكون
الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرأ منهم
فالكفر هنا على ما بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لاطلاق ضمير العقلا
عليهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلا
او الاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والا فهم قد عبدوا وهم فيكون كقوله
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون
وعلى الثاني هو ظاهر قيل ومواطن القيامة متعددة فهذا في موطن وقولهم هؤلاء شركاؤنا في موطن
اخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله قوله
يؤيد الاول الخ اي هذا يؤيد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة
لان في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحمل على نسق ليتسق المعنى والنظم
وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكائنين عزا وهم الالهة فكذا الضد فالتأييد لفظي
ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني ان الضد بمعناه المتبادر والضد
لو وقع في مقابلة العز للالهة اذ لا تؤهلهم لضد يكون المراد من الكفر صفة لهم فالضمير
عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو الذل او ضد ما املوه منهم وهو التقبيح والتعزير
بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم بهم كما سيأتي بيانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار
يشكرون عبادة الهتهم لكونها ذلا وضررا لهم انتظم الكلام احسن انتظام فترجح التأييد
لاتساق الضمائر فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان نشر الضمائر والصحيح هو النسخة الاولى
قوله او جعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو
لم يحمل على الاول كان تأكيدا او تكريرا والتأسيس خير منه وقوله على معنى ان يكونوا معونة اشارة
الى ان الضد مقابله ضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يعادهم ويناقضهم
وعبر به على التهكم وقوله اي يكونوا كافرين فسر به لان كونهم ذلا للالهة او عونا في عذابهم
لا يصح في حقهم فتامل قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني انه وحد وحقه ان يجمع لانه
اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد فانهم لاتحادهم في الضدية فيهم كانهم
شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى
التأويل اذا لم يكن بمعنى الذل لغة انه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح
رواه النسائي واوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من
سواهم اي متفقون في دفع من سواهم وذاتهم كاليد الواحدة واطلاق اليد على الدافع مجازا اما

سعدي

مرسلا

مرسل او استعارة وبقيته تشرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الاية مقابلة العز بالذل
واللام بمعنى على قوله وقرئ كلا بالتنوين في قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انها
حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نوى الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف
التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها
مقيدة ولم يجعلها الف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولذا مثل له بقوله فواصلا
كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين حرف وهذا يسمى تنوين الغالي وهو يلحق
الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام كقوله

اقلي اللوم عاذل والعتابن ❊ وقولي ان اصبت لقد اصابن

قوله او بمعنى كلا هذا الرأي كلا فيكون اسما مفردا منونا بمعنى التعب وهو مجاز عن
ضعفه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا اي قرئ
كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر يفسره على حد زيدا مررت
به اي جاوزت فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المص بقوله يجحدون كلا اي عبادة كل من
الالهة ففيه مضاف مقدر وقوله لا يقدر قوله اي سلطناهم فسره به على التجوز او التضمين
لتعديته بعلى اي تسليطا باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم قرناء اي سخرنا
وهيأنا لهم قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله اي تغريهم وتهيجهم
تفسير للهز فالهز والازو والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخ يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الى هنا
ذكر امور عجيبة يقتضي تعجبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شراح الكشاف واشار
اليه المص رحمه الله وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وفي قوله تطهر الارض من فسادهم تبكيتة
وتخييلية والاجل في قوله ايام اجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله
الا ايام محصورة وانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كما في قوله
دراهم معدودة وقلته لتقضيه وتناهيه كما قال المأمون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما
اسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر من انه يمد لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة لحال
عندهم وهو قليل بالنسبة لما عند الله وعند الله ولله در القائل

ان الحبيب من الاحباب مختلس ❊ لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ❊ فتى يعد عليه اللفظ والنفس

قوله ولعل اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه لانه
ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قيل في هذا الحشر المنتهي اليهم الذي يشملهم
رحمته ورأفته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتبجيل
الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم به انه على رب رحمان كريم واشعار باهانة الوارد
وتفكره في عناية المسيئ وكفى بعطشه يكون ورده اعظم البراد وقوله وافدين اشارة الى انه
حال واصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاسترفاد ففيه اشارة الى تبجيلهم
وتعظيمهم المزور والزائر وقوله لا تشتاق اليها بهم ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم

وقوله عطاشا تفسير لوردا لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم يقطع
النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول
عليها اي بشفقة عليه والتذكير لتاويله بالذي دل عليه وهو سهل قوله لتشبيههم المتفرقين
والمجرمون المنقسم بهما الجمل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل
الجميع ولذا قال وهو المناسب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم
لا يشفع ولا ينتفع به عند المعتزلة ولا المتقين لتفكيك النظم فهي كلام المصنف حكي دفعه
قوله الا من تحلى اي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله وهو ما نطقت به الآيات والاحاديث
الناطقة بانه اكرم صلحاء المؤمنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل
الصالح تشبيها له بدون قوله على ما وعد تنجيح الاعجاز بانما تقتضي وعده وقيل متعلق بحيث سعد ونزله
الامن اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ الاتخاذ اباعنه لان المأمور لا يقال له
اتخذ الامر وانما اول بانه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال اخذت الاذن في كذا
يقال اتخذته فلا محذور فيه **قوله** ومحله الرفع الخ قال المعرب الضمير ان عاد على المتقين
والعباد او العوبقين فالاستثناء متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهي الاستثناء وان عاد على
المجرمين فقط كان منقطعا والازم النصب عند الحجازيين جائز نصبه وابداله عند تميم فان كان
مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جاز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى
منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل
وان كان الضمير للمجرمين لشمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل فالمصنف رحمه الله بحث
اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من
الضمير وجوز فيما الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك
البالغ وقوله على تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه **قوله**
اي لا شفاعة لهم الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملكون انهم الشفاعة لغيرهم الا
شفاعة لمن اتخذ الخ ولا يجوز فيه اسناد ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة
غيرهم لهم على انه مصدر المبني للمفعول اي ليس لهم شفاعة من غيرهم الا المشفوعين من
اتخذ الخ **قوله** وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل عصاة
المؤمنين كما مر والنفي شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين
وقوله لان الخ تعليل لكونه للعباد اذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول لانه لا يكتفى في
نسبة ما صدر من الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوه فتأمله والالتفات من الغيبة للخطاب
والتسجيل بذكره في مقابلة من لا ينكر والجراءة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى
وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم **قوله** يتشققن مرة بعد اخرى لانه من التفطر وهو
التشقق وقال الراغب الشق طولا والتفعل يدل على التكثير في الفعل او في الفاعل او المفعول وقوله
مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير في المفعول لانها لكثرتها طبقات يتصور وقوع الانفطارات
مرتبا ترتيبا حقيقيا او رتبيا كما في غلقت الابواب بيتا بيتا والذي علقه البراني قبل الجوابي
وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة خلاف ما قيل انه المناسب لعظم هذه الكلمة انه يتناول

يتشققن

يتشققن يتفرقن كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات يقتضي الحمل
على تكثير المفعول لا الفعل وكذا اختير لا انفطار في تكتشق الارض اذ لا كثرة في المفعول
ولذا اوله من الارض مثلهن بالاقاليم ونحوه كما سيأتي وقوله نقل الى استعداد العروج هو
دال على المبالغة اي والمطاوع اثره فيكون فيه مبالغة ايضا وقوله مطاوع نقل الى المختلف
العين وقوله فلان افعل التفعل التكلف كتحلم وهو يقتضي التفعل والمبالغة فيما يتكلفه
لانه على خلاف مقتضى الطبع تجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققوه
قوله تهدم الخ الهد الهدم واشار بعدا الى انه مفعول مطلق لتخر مقدرا او لتخر لانه
بمعناه وقوله تهد هدا اشارة الى انه حال او انه بمعنى المفعول من هد المتعدي وقوله اي
لانها الخ اشارة الى انه مفعول له من هد الحائط اللازم بمعنى انهدم لانه يرد لازما ايضا وهو
يهد هدا يهد بالكسر بمعنى سقط اثبته المعرب تبعا لشيخه ابي حيان وهو امام اللغة والنحو
فلا عبرة بمن انكره وهو بمعنى المجهول فلذا فسر به لان كسر العود بمعنى انكسر اي هو اشارة
الى ان هدا مصدر له الحد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل
المعلل كما في بعض شروح الكشاف وتهد في قوله تهد هدا مجهول هد المتعدي او معلوم اللازم
والمشهور الاول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة
اشارة الى انه حال ثانية كما مر تاويله بالوصف ويصح فيه تقدير المضاف اي ذات هد وقوله او
لانها الخ تفسير مرتبانه واما اسناده الى الجبال لعلى بمعنى انها تهد نفسها من هول هذه الكلمة
فتكلف وان ادعى انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض الخ لكونه دالا على انه منكر يجب صدوره منهم الا انه لكونها بلغ غاية
لا دعا التغاير **قوله** والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما
ذكرهما المصنف ايضا احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي
كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه
كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها
في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثال ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي
قوام العالم لتفتت منه وخربت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن
غضب الله على قائلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه ولا تزر وازرة وزر اخرى كما
قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله
والارض جميعا قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته ومعا
وعلى تنزهه عن الصاحبة والولد والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجود
واستحق عدمها بعدها وتخريبها لتؤدي لذلك كما قيل
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات
انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لا دلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتفاق

بمعاوان
ابوحيان
سعدي
سعدي
سعدي
بمعاوان
انتفاف
طيبي

الحمد لله على العلم والحكمة واما دليلها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انما ذكر تنبيها على عظم شانه وانه لا يشابهه ولا يليه شي فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الالة بالتسبيح والتنزيه فتامل قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ لانه علة السقوط والخرور ويكون علة لقربه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لهذه لخرا وهدا فيكون قد علل الخرور بالهد والهد بدعا الولد فقد قيل عليه انه قد علل الخرور بالهد بدعا الولد قبله بقوله منه لان من للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور الهد من اجل هذه الكلمة وفي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هنا من عنده فاصطاد من الفلاة ولا يخفى ان المصنف لم يدع انه جار في الوجهين وهو على الاول لعله يكون لانه سببيته لا نهما انما تعقل في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البناء القوي والسببية هنا بوجه اخر كاهلاكهم والغضب عليهم بسببه مع ان التمثيل يدفع التكلف فتامل فتامل انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل في المفعول له ورد بانه على استباط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا اتفق المصنف رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وايد الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله

اشارت كليب بالاكف الاصابع

وتفصيله في كتب العربية قوله اعربا لابدا من الهاء الخ قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه تكرار الفاعل وقد عرفت جوابه وقوله او فاعل هدا اي هدها اشارة الى انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا اتساع في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن منونا كضرب زيدا او بعد استتارها نحو اضرب زيدا اذا لم يكن بمؤكد كقوله

وقوفا بها صحبي على مطيهم

وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه قوله وهو من دعا بمعنى سمى وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمي فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة او هو منقول لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعي وادعي في النسب بمعنى انتسب قوله ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغي مطاوع بغي بمعنى طلب ولذا فسره المصنف رحمه الله بقوله لا ينطلب الخ وان يتخذ فاعله وعد ابن مالك رحمه الله ينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي فالوا انبغي ودفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا ينطلب لو تطلبه لصحا من الطلب لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسياتي ما فيه وقيل لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى لما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شي واورد عليه بعد ما فسر ينبغي بينا في ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فيا التعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه على لفظ طلب معلوما اذ المحال الطلب نفسه لا طلب غيره كما اثبته الكفرة ولو سلم فايراده مع لا ينجلي لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو منطوق لا يطابق قوله ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغاء المعلق بالمشتق

بهلوان
سعدي
عصمي
سعدي
ابو حيان
سعدي
سعدي
ابن كمال

المقتضي لان مبدا الاشتقاق قد علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وهو ان ما عداه كذلك لكونه عبدا مسخرا عليه وقوله ما منهم اي ان ان نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وان نفيه على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل على ان اتو الدالا بجالك ولله وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله يأوي الخ اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وجوزه بمعنى الحيازة والجمع وفيه قرينة تخييلية ومكنية قوله منفردا من الاتباع والانصار بمعنى انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اي يتفرد العابدون عن الالهة التي زعموا انها انصار او شفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينتفع لا يعبد فكيف يشابه من بيده الضر والنفع ففي هذه الاشارة الى الاستدلال الدعي على ما قبله كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور والمقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهي تقولهم ثوب داج اي سابغ فغطا الجسد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والغلاديين قلوب عوشين وفي نسخة اذا جا الاسلام وهو تحريف من الناسخ وقيل انه بدا او حا بمهملتين بمعنى بسط او هو في يوم القيامة او في الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية وقوله بلعنة في اللسان بمعنى اللغة وهو مجاز شهور لكنه كثر ما يتبسر له وبلغوبه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاحتمال يعني للالصاق ومنه معنى انزلناه بينا مشتملا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصابرين الى التقوى هو من مجاز الاول ولعل ابتغاه على ظاهره صح وكلح الذي لا يحمي وهو التشديد للخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله لا حد الخ اشارة الى انه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله فيسبيره الخ معلوم من فحوى الكلام لانه اذا انزله الله لذلك فقد امر به ووجه التخسير انهم مهلكون بفتح بالفتح لانه مهلكون بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفا يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا دابا هل اللغة في مثله قيل وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال الغير به بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا الغايبه صعقهم فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موضوع ووجه التنكير وتحديد حسناته بعدد كرمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لذكرهم وبعدد السورة كما اشار اليه ذكر الدعا لوقوعه بها او لوقوعه في نفسا بان من دعا عليه الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي ما يذلها فالا الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثنان في البصري واربع مدنيا وكوفي وخمس كوفي واربعون شامي قوله سورة طه فتيل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع لحتما ذكونه طه اسما للسورة لانه يكون كانسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فالليث ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذ بحسن حيث يكون في ذكر العام فايدة ولو الايضاح ومثل مدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لانه لغو

سعدي

ولا ينفصل به التاكيد لان الاضافة مبتنية على التغاير فتغاير مقام التاكيد كما لا يخفى الا نرى
انه وقع في القرآن تمييزه الانعام لان الانعام قد يختص بالابل فذكر لتعميمه فيفيد انها عامة
هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر على ما
يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فما ذكره معتبرا للاكثر منها **قوله**
فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة لانه هنا ويكون تفخيما بلا ترقيق ايضا وليس مراده هنا
و بين تفخيمه فتخيمها والفتح يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما ذكر عن فنا دون
من الروايات المشهورة وعنه فتح الطا وامالة الها وقد سقط ذكر قالون في بعض
النسخ كما سقطنا منها ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطا وامالة الهاء بين
بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل وهو انما لقصد التجانس وحروف الاستعلا الصاد
والطا والظا والخا والقاف والغين والضاد والظا والباقون من القرا السبعة حمزة والكسائي
وابو بكر **قوله** وتفخيم الطا وحده يعلم منه ان قوله فخمها قبله يعني تفخيم الكلمة وبجموع الحرفين
فلا وجه لما قيل صوابه فخمها كما في الكشاف **قوله** وقيل معناه يا رجل الخ لغة عك بفتح العين
وتشديد الكاف وهو ابن عدنان اخو معد سمي باسمها اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل
انها لغة عكل وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي
نبطية وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله يا العك لعله فقلبا الياطا والاكتفا بحذف
دا والبيت الذي استشهد به غير معلوم قائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله التاويل
المذكور والسفاهة كالسفه والخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة
دعائية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون وقد رأيت ابو حيان تما رجعه عليه بانه
لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة **قوله** ان يكون قسما الخ بالحروف المقطعة او اسم
السورة بناء على انه مشعر استلالي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون
اي انه اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم ان الايعرف بعضكم بعضا فيقتتلوا فليكن الكلمة
المقطعة لانه فيما بينكم يعرف بها المسلم وغيره وهذا معروف الان في العساكر انه يجعل لكل
طائفة لفظة يتنادون بها اذا اختلطوا بجوهرة والتشبيه به في التسمية على وجه فيه وليس
في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون
مستانف في جواب ماذا يكون وهذا المنسب باوله ويشهد له قوله •
• بذكرني حاميم والرمح شاجر • فهلا تلا حاميم قبل التقدم •
قوله وقرئ طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه امرا
سبق تقريبا به وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه الخ
هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي الفاظه
اختلاف فروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل
الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت
وقوله فقلبت همزته هاء كما قالوا في ارقت ولانك هرقت ولهنك ونحوه وقوله او قلبت اي الهمزة

زكريا

بلغ

في فعل الماضي والمضارع الغالب فقالوا في سأل سال وذهنا كرهنا كعذف في الامر لكونه
معتل الاخر كارموق وقوله بنى على الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بجعل الف
لانه ماخوذ منه على المشهور فالها اصلية **قوله** لا هناك المرتع هو دعا عليه وهي قبيلة فزارة
اي لا هناك الله بحلالات ترتع فيه واصله هموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة
ويكون للارتياح وغيره لا زم ونادر في المتحركة ولذا اتي به لبيله وهو من شعر للفرزدق يهجو به
عمر بن هبيرة الفزاري وفد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة
وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله
• نزع ابن بشر وابن عمرو قبله • واخو هراة لمثلها يتوقع •
• راحت بمسلمة البغال عشية • فارعي فزارة لا هناك المرتع •
واخو هراة يعني صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة
هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهو لا محمد وحواالفرزدق بدلوا اي عزلوا وفزارة منادى
حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهم حي من غطفان وليس خطابا بحي لمناسبة ابي افضل
بني فزارة ومرعاها كما قيل وضمها السكون للامر ادا كان على حرف واحد خطا ووقفا لا زم
ولا نتبين نقطا في الوصل لكنه اجري هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب **قوله** وعلى هذا يحتمل
ان يكون اصل طه اي على ان تقدير ما روي وتسليمه انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يطا
الارض بقدميه في القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكروها حينئذ ضمير مونث عايد
على الارض وهو معنى قوله كناية الارض لان الضمير تسمية النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض
عليه بانه لو كان كذلك لم تسقط منه الالف لانه كتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان
كان لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في
اسم ولا اوسط كما في الحارث ونحوه لاسيما وقد حذفت فيما بسم كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا
وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا
التغيير بما رحلا اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله** او اكتفى بشطر الكلمتين
وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله والالف مبدلة او انه بمعنى الا والفعل بعدها منصوب
اي يرد هذا الالا انه يقال الخ وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طاها بما لا يرد عليه ما اورد
اولا وهو انه يكتفي من طا بطا متحركة ومن ها الضمير بها ثم يعبر عنهما باسمهما فلا يستدعيها
بلا ريبة كما لقاف في قوله • قلت لها قفي • فقالت قاف •
وهذا تفسير كلامه بما يدفع عنه الاوهام وكتابتها باسم حروف التهجي يجوز بسماعها مختصر
بما كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد لو كان كذلك لا انفصل الحرفان في اللفظ هكذا طا ها فان
رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته ومن هنا علم وجه اخر
لقراءة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد الخ ان السفاهة باهو لا في طها يعكر لا طهرها
السفاهة كم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه لمع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله** خبر
طه الخ طاهر قوله تاويلا بنحو ونقطعه ما ولته بالتحدي به من جنس هذه الحروف لا تعلم وضع ابتدا
لها وانه لا تحتاج الى التوجيه ولا بد من عائد لان المقصد في التعبير الظاهر مقامه للربط لنكتة

طيبي وقطب

سعد

ص

وهو ان القران رحمة يريد لها فكيف يكون نازلا لتشقى والقران حينئذ ان كان خاصا
بهذه السورة يجعل ان تعتريه بعد يعهدي حضوري بالنظا هر وان كان عاما فالربط به لشموله لجميعها
كما في قوله نعم الرجل زيد نهو جار على الوجهين وقوله منادى لها اي لاجل انه تذكر له والجملة مستانفة
ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استئنافان كانت لفظة اي لفظة طه جملة
تعليلية على انها اسم الحرف او ما هو السنة فتحوي او بيانية اي لما طوها وكذا اذا انتصب بمقدر وهو
اتل او جعل مبتدأ لمحذوف الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستيناف عليه مخرج نبوي كلامه عام لهما
وقوله او طا بعد اسم ما ولهذا امر **قوله** لتتعب بفرط تاسفك اي لتتفتر على التعب والتعب
بعد نزول ذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه المعروف هو ضد السعادة لا يليق بمقام
صلى الله عليه وسلم واذا كان بمعنى التعب فهو اما الامر بما يحزنه او حسبما ذكر بالضد حيا حوله
وقوله على مساق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المدا و متعلق على هو شاق والاولى اولى
قوله والشقا الخ كقوله

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله . واخو الجهالة بالشقا ينعم

وقوله اشقى من رايض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروي اتعب قال الميداني
وهو كقولهم لا يعدم الشقي مهرا يعني انه يا بضد الممارسة اي تعليم صغار الخيل لشقاوته
بما فيها من التعب قوله ولعله عدل اليه اي لم يقل لتتعب دلالة على الاشعار بطريق الايهام لانه نفي
عنه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفيد ثبوت ضده وقوله
وقيل عطف على قوله المعنى الخ فهو منشاكلة وهو في كلام المكثر يحتمل معناه الحقيقي وهذا
هو الوجه الثالث **قوله** لكن تذكيرا اشارة الى انه منقطع وقوله لان محل لتشقى لا في
محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثناء من غير الوجهين يجوز فيه الابدال
لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بانه
ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على التعب فكما لا يجوز ان يكون بدل
اشتمال منه وليس كما يكون من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وايضا لك
ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالهما على فاعلية فكانهما متحدة معه فتجوز البدلية وهذا
من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كما صرحوا به انما هو في المتصل بطريق البدلية
البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال او تقديرا لدخول فيه
لا يجعله متصلا لانه كله من ضيق العطن وقلة التدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب
لان احدهما منفي والاخر محلي كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشري غفلة وما ذكره الشيخان
هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي بعضهم قيل انه يمتنع فيه البدلية من القران **قوله** ولا منصوبا له
لانزلنا الخ هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقاء حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل
واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل
الفعل المعلل ففات شرط الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه
لاستجماعه الشرائط وما علل به لرده ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد
عليه بانه لا يعمل عامل واحد في مفعولين من جنس الفضلات بدون عطف او بدلية كما قيل ولك

ان تنزل انه مراده وليس في كلامه ما يأباه فيدفع بما في الكشف من ان المعنى ما انزلناه عليك
لتتحمل مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب
الا اشفاقا ويرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما اشقينا
بانزال القران الا للتذكرة او الاحالة لكونه مذكرا او ما يتوهم ان قوله لتشقى على هذا
ظرف مستقر اي ما انزلنا القران الكائن لشقائك ونحوه الا للتذكرة فمعنى اي لما تتلناه
وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك بنفسك فيجوز لك بلاغ انتهى والحاصل انه
يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة العلة فيهما كما هنا فان احدهما جار
ومجرور والاخر مفعول له وان اقتضى كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم
في غير هذا المحل وفي كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا صريحا لانه استقلال
اللام وانما اتخذت وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا
لمجموعهما نحو اكرمته لكونه غريبا لرجاء الثواب فان الغريب اكرامه لغربته ورجاء الثواب
علة لاكرام الغريب او كون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب
لمغفرته له لا لاسلامه اذا تعلقا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح الا
علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة ومما يرجع الى تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق
والتقييد على القاعدة السابقة في اكلت من بستانك من عنبه وهذا امر دقيق فاحفظه
فانه نفيس واما ما قيل من انه ما المانع من جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى
الاخر باعتبار الاثبات وفيه يجوز تعلق الحرفين المتماثلين بفعل التفضيل باعتبارين
ثم لا يجوز ان يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لا لتفسير الفعل المعلل اذ يكون الفعل
المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى بطلان تعدد ان
المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان لتشقى حتى يتدفع الايراد
الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسيم له
فلا بد ان يكون مفرغا كان الانزال لا يخلو بعد نفي احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية
استثنى منها اخرى مثبتة ومما الشقا والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القران
لتحمل مشاق التكليف وتتعب بها لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال
الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقا فيه وان عد ابتلاء فقوله فلا يكن في صدرك حرج منه
فليس بشيء لانه كقوله تعالى نحو لا تقبلا والفرق بين المقامين ظاهر **قوله** وقيل
هو مصدر في موضع الحال فالاستثناء مفرغ والمصدر مأول باسم الفاعل او قصد به المبالغة
ولقلة وقوع المصدر حالا اخره وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما مر من تعدي الفعل الواحد
لعلتين وتعدد فعله المعرب بوجه اخر ادعى انه المقصود في الكشاف وهو انه محمول على التشقى
اي لا تتعب لشيء الا لكونه تذكرة وما ذكره المص رحمه الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه
في الكشف مع انه فيه تقدير متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته
وتدابيه لبعض النحاة وكون الحرف نظيره بخلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم
شيء من ذلك وفيه نظر تبينه فان الشاطبي قال الفعل لا ينتصب مصدرين ولذا قالوا في قوله

سمين
سعدي
انتصاف

سيبويه رحمه الله اعلم الله زيدا العلم البين اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل لا باعلام لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جاما يوهم ذلك حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما موكد والاخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب الموكد لان احمل في المبين فقد حمل في الموكد لانه بعض ما يطلبه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم الموكد او يوتي به واما نحو دكا دكا فليس منه قوله فانه الممتنع بذكره لان القران يذكر للخاشي وغيره فاشار الى ان التخصيص بذكر الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجاري المجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان يخشى بمعنى يوول امره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلايم كلامه قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله يخشى والمعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو قادر قاهر فان من لم يخش غير مومن فيقدم على الارتياب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير اعني والبدل بدل الاشتمال وقوله او مفعول يخشى اي اذا كان استثناء منقطعا فانه يفيد التعليل قوله لان الشيء لا يعمل بنفسه اذ كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا تنوعه الا ان الانزال عاما والتنزيل التدريج بحسب الاستعمال البدل ليس المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل على الكالية فيه تسمحا اذ هو مكرر للموطية كما في بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قابله انتفا كالموطية لانه لو اكتفى بقوله ممن خلق لم يكن قوله مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هو ما بعده والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله يعرض الظاهر انه بضم تسكون بمعنى التصريح به على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والتاقيد للمصاحبة او السببية وفي نسخة باطرا رتعظيمه جعله نقيض العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه يدرك اذ هو لا اول ثم يستدل على ساير صفاته ولذا اقدم الخالق وثنى بالرحمة الذي منها الموجودات قبل كل شيء لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما اشار اليه والعليا جمع العين والفخر كالكبرى وقوله بان قصد الخ ان كان المعنى بما ذكر قصده لذلك فهو متعلق باشارة والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو ذا قصده الخ واجرا الاحكام والتدابير بناء على ان قوله على العرش استوى تمثيل الاجرائه ذلك كالملكات الجالس على سرير ملكه للتنفيذ او امره وتواهيه وقيل ان الاطلاق العرش على المحيط تنبيها انه يسرير ملكه بيده زمام وتميم عليه قوله بيدل لذلك على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر كما مر بيانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل للتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزا على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلومة بما سبق وكان وجهه انه اتى في النظم بدل بما يدل على كمال القدرة كما يدل عليه قوله اولا حيثما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فتامل وقوله تجليات الامور وخفياتها اشارة الى مقابلة السر واخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك كما في التقوى كالمذكور بيانا لاحاطة علمه قوله اي ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه اشار بقوله فاعلم الى ان ما ذكر لا يصلح ان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى ثابت

قبل جهره وبعده وبدونه فهو في مقام الجواب وهو لازم له بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه ترك لملازمته له لافايدة الخبر وسابق بيانه وتخصيص القول بذكر السمع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان اشتمل الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو الدعا كما لا يخفى قوله واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه ما اضمر في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسر في نفسك وما اخفى منه ما لم تسر فيها واخفى افعل تفضيل من الخفا وقيل فعل ماض يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وفيه قال الزمخشري انه لجربة كذا قوله وفيه تنبيه على انه شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب امران انه اما نهي عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر كما ذكره المص رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس اثبات صورته فيها والجؤار بضم الجيم وفتح الهمزة والرا المهملة كالصراخ لفظا ومعنى قوله المستجمع لصفات الالوهية عداه بالى لانه لازم فيها الاستجمع اللبل اي اجتمع واما قول الفقها مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر مما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع فجعل الاول تمييزا والثاني منصوبا على الظرفية بغير لازم وكذا في تاج المصادر فما قيل ان الصواب بقول المص الجامع الخ لا وجه له قوله بين انه المتفرد بها الخ تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول الاسماء الحسنى واللام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله اصالة ايجاز لكونه متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر قوله والالتفات عن التكلم الخ فيه التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا اعرب ليتبين لانه اعم منه وفي الوجه الاتي لا يغني عنه وتسميته الى الانزال اليمين وصف هذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع المضمر لتجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فان من وما الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكلامه فيه قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو الطائية ذكره ابو حيان رحمه الله وقوله خبر مبتدا محذوف تقديره هو كان الرحمن اذا رفع على المدح مثله او هو حينئذ خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لا انه بتقدير نعم كما توهم وطبقات الارض سبع طينية وترابية وكيانه بيانها قيل الطبقة الترابية لا تخفى فاعل الفوز لكن بتراب الارض فالاحسن تفسيرها بالطينية وبتشمئه له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى انه بعد تفسير المص مراده بقوله وهي اخر طبقاتها الابد عليه شي مما لا صفة لا منافاة فتامل وقوله لانها الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مونث وقوله لدلالتها الى الجزء او للتشريك لذات الموصوف بها قوله تعالى وهل اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا او انشاء مع انها فذنا ولا الخبر والاستفهام للتقرير وكذا اكثر ما جاء به او لـ

ابنيا له وقوله فهي اي الته والمعجزة التي بها عقبها وتمهيد نبوته بنزول القرآن والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله ليأتمر اي ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والا فجميع ما بحمله لفظا ومعنى والمراد باعباء النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة اي تعليل المقدر اولما يفهم مما قبله اي لانه محتاج الى التثبيت والارشاد في اول الامر ونزول هذه السورة كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه قوله لانه حدث اي اي مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجواب للايجاز ومصدر بمعنى التكلم فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شرح الكشاف ان القرينة على انه اريد المعنى المصدري قوله فقال لاهله امكثوا لجلاف قوله هل اتاك كحديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رائحة الفعل وله امثال المشهور عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها في الظروف خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخ بل الخبر لانه حدث لانه متضمن معنى حدث وهو الحصول والتحدث والاخبار وليس بعده نكرة ابنا وعلى ظاهره ظهر لانه هو المعروف فيه وان وصف القصة بالاتيان اولى به وصف التحدث به وكونه مفعولا لاذكر بتقدير فاذكر اذ رأى بل وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور اي عنده وقوله شاتية اي باردة بيرد الشتاء وشتية وقع فيها الثلج والثانية للنائب لكونها صفة للبيلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة ولا الى ادعاء التجوز في الاسناد والى انها من شتوت اقمت شتاء وقوله اذ رأى قيل انه ينتقد بر فيما هو كذلك لا اذ رأى فاذ فيه نحا بيته بخلاف ما في النثر بل ولك ان تبقيه على ظاهره وضمها الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند اهل الحجاز وقيل اعلم ان الاتباع عما بعده قوله افتيموا امكثوا اي قيد وفي نسخة بمكانكم قوله ابصرتها وقد وردت هذا المعنى في كلام العرب لها في اياك ومنه انسان المعين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك كقوله

ا ننست نباه وقد راعها القناص يوما وقد دنا الاسا

والقبس بمعناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا امر من تفسيره بحجة ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اي شعلة ساطعة تقتبس من نار او في النظم الظاهر انها مع الحلو وقوله اهاديا اشارة الى ان المصدر ها وليا ستر الفاعل واقتصر على المفرد ولم يقل قوما بهدونني كما في الكشاف اكتفاء بما هو المتيقن واشار الى ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضال عنها كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام وقوله آفات انه لكنه قيل انه لا يدفع البعد عنه وبعضه بمعنى يعرض بطل وقوله ولذلك حققه لهم بان اشارة الى ان كتابته قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد وانكار وما ذكر في المعاني مبني على الاغلب كما صرحوا به قوله ومعنى الاستعلاء اي لما كانا لاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها ولذا بانه بتقدير مشرفين عليها او الاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء سكانه قريب ملاصق لها كما في قوله وبات على النار الندى والمحلق

ونحوه

حلبي وقطب سعدي

شيخ زاده

ونحوه مما نقله عن سيبويه رحمه الله والمراد باهلها من هو عندها للاصطلا والانتفاع بها وبيانها بالنور دون النار انها حضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي شجر العوسج وغيره مما لا احتياج الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القايم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل منهم المصدر اي نودي النداء وقوله بان هي تفسير له وهو ضعيف وسعوا ان يكون القايم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قايما مقامه يجيء الا اذا تضمنت معنى القول ويفصل بها القول وحينئذ فلا يظهر وجه سعة قبنا ما قوله اي يا ان بورك بجدو الحار وهو مطرد فيه وثاني بتعدي بالباء وقوله باعتبار القول لانه لا يحاط في الحال عند البصريين والكوفيون يجوزونه ما هو بمعناه مجراه واليه اشار بقوله او اجراه وقوله وتكرار الضمير يعني انا سوا كان تاكيدا للاسم ان او مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير شان قوله قيل انه لما نودي اه اعلم ان المختلفين بين مثبت للكلام فيه وناف له والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت ويخصونه بالكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل في كتب الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ الحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتقضي بعض اخر انما يلزم من التلفظ بالة وجارحة وهي المتشابهات اما اذ كان يدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني في موسى كلمه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله له صلى الله عليه وسلم كونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف حقيقته لانه من لم يذق لم يعرف فيرد ما على مذهب غيره من ان الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المص رحمه الله بانه تلقيه روحاني كما تتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة ثم افاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته في الحس المشترك بصور الالفاظ المخصوصة فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج ويشاهده في اليقظة كما يرى النايم انه يكلم ويتكلم ودفع لشيطان حينئذ عليه اما ان يكون كذلك او بالتعرض من كونه على هيئة المعنى المناسب لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات ويجمع للاعضا مقتضيا لكونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث يمين الله وكلتا يديه يمين لتنزه الجارحة كما في الانتقاد والبيا شارا لعارف رحمه الله وتفعنا ببركاته

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين . وان حدثوا عنها فكلي مسامع

فما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا يعقل كونه غيره مسموعا وان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخرى لا انه واحد بعينه فليس بسديد لمن الفي السمع وهو شهيد وما ظن من انه يعارض قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشيء فان الظرف حال من المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله وناديناه من شاطئ الوادي ونحوه وكذا الاحاجة الى ايقاف انه مجوز على ظاهره وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو

يعلم ان

ابن كمال

كنز

قوة شامعة مدركة للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين قوله
انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت صورة منه اليه فلا يرد انه يا باه كونه كلامه
تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى قوله لان المغوة بكسر الجيم وجوز ضمها وهي
المنجو بدون نعل وقوله شرع قليلا من الانفراد والملا وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد
ووجهه ان يراد بالنعل ما يتقي به وغلب على ما سواه تحقيرا ولذا اطلق على الزوجة
نعال الرجل كتبه للغة فا قيل ان وجهه ليس بواضح وقوله باحترام البقعة اي تعظيما
لشرفها وقوله يحتمل المعنيين اي يجري على التفسيرين في السعيين لان المقدس بمعنى
المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها والمطهر من الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع
ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكانه ووجه التعليل فيهما ظاهر
قوله عطف بيان للوادي او بدل منه بحرور على انه اسم المكان وقيل انه جبل الطور على
الوجه الاخر فهو منصوب على المصدر اما بمقدس او نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف
للعلمية والتانيث باعتبار البقعة كما في سائر اسماء الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة
وكذا هو اذا كسر طاؤه كما قرئ به وقوله كثني اي لفظا ومعنى وطوى تدل انه مصدر وفي الدر
السيد انه ما يطوي من جلد الحية ويقال للشي طوي اي مرتين فيكون موضوعا موضع
المصدر ولحجة تأبى حذف مفعول الثاني اي من الناس او من قومك وقرا حمزة بفتح همزة انا
عطف على اني انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو البقاء رحمه الله ان يكون على تقدير
ولانا اخترناك فاستمع تعلق باستمع والاولى انه لجلالة في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم
انا الخ وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة رحمه الله لم يقراه بالفتح قوله
للذي الخ يعني ان ما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اباث لم يكن زائدة كما في ردف لكم
كما قيل وتعلقه بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع كما نبه ابو حيان حتى يرد الرد
بانه لا يجوز تعليقه باخترناك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب
عنه بانه اراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قلناه وعبارة تحتمل لا تاباه كما
توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفاقا فاستمع يبينه قوله دال على انه مقصور الخ
ضمير انه للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر من البدلية البعضية لا بكل اذ اقلنا الكلمة
الرعيف تلذذ افادة ان المأكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه من التخصيص بالذكر في
مقام الاحتياج الى البيان وانشا ربقوله الذي هو منتهى العلم والنعمى كما للعلم الى ان القصر فيه
ادعائي يجعل ما عدا النهاية والكمال لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس
بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح لي صدري الى الآخر مما يوحي اليه
لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية قوله خصها بالذكر الخ دخولها
في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة في نحل افضلية الصلاة لاجل ذكر الله عليه
مضاف للمفعول ما يدل على انها مخ العبادة وخصها ولتا قدم هذا الوجه لان النهي على ما ذكر
بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظه فيكون ما بعده تاسيسا
ويجوز كونه تاكيدا وفيه نظر وقوله للعلة اي اللام للعلة الخ وهو ضمير العلة وذكره

لتذكر

لتذكير الخبر وقوله شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبي واللساني قوله وقيل
لذكري اي معنى لذكري هو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من كتابتها في الكتب الالهية وهي
لان اذكرك بالثنا لا اثني عليك اي لا اثيبك عليها وقوله لا يشتغل بها اي لا يخالطها وهو مستفاد
من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتية بمعنى عند كما في كتبته لخمس
خلون وقوله لذكر صلاتي فاللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها او لاجل تذكرها
قوله لما روي الخ هذا حديث صحيح رواه اصحاب الستة ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي
ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها
لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيه مضاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع ضمير
الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره لا نسلم ان الحديث يقتضي
تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكير المعبود
وهي محله فاذا ذكرها المكلف تبادر الى الحكمة في مشروعيتها الى ذهنه فيكون باعثا على
اقامتها ولذا جعلها الزمخشري كناية ويدل الحديث لجلاله وبهذا اندفع ما قيل انه لو اريد هذا لقيل
اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله فاطلق المسبب
على السبب او المضاف مقدر او المراد للذكر الحاصل مني ناصبا الذكر الى الله لهذه الملابسة
تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول كما سترى
والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو
حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فات الوقت المحدود لها ينبغي المبادرة اليها ما امكنه فهو من
اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج لما ذكروه لا قال في الاحكام الجصاص هذا الايما في كونه
المعاني الاخر مرادة من الاية فكانه قال اقم الصلاة المتسببة لتذكري فيها بالتسبيح
والتعظيم او لان ذكرك بالثنا والمدح او لانها مكتوبة او لتخصيص بالذكر فيها فتدبر قوله كادت
لا محالة هذا مستفاد من تاكيد الخبر بالجملة الاسمية قوله اريد اخفاها وقتها لما كان الاخبار
بانها ستاتي يخفيها اظهارها في الجملة ينافي اخفاءها اوله بما ذكر من ان المراد اخفا وقتها
المعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب ان يقال اخفيها ابدا وقيل كاد فسر بالكاد بارد وهو
احد معانيها لا انه نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش رحمه الله والشعالي واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة • لو عاد من لهو الصبابة ما مضى •

بمعنى اردت وارادت لقوله وتلك خير ارادة وقيل لا كاد صلة زائدة انتهى قوله او اقرب ان
اخفيها الخ بمعنى انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفا ذكرها اللاجمالي المبني
انه لقال كادت لا يذكرها ولولا ما لا تكون من اخفا المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله
ان الساعة اتية لحكمة وهي اللطف بالمومنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة
بامور الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتنبيه وبجوز تخفيها
وضميره للاتيان قوله او اكاد اظهرها اي اعين وقتها ومتعلق الاخفا والاظهار ليس
بشي واحد حتى يتعارضا لغزانه قال ابو علي المعنى ازيد عنها خفاها والخفا بالفتح والمد
ما يلف به القربة ونحوها من كسا وما يجري مجراه وهو الواقع في كلام المص ايضا وهو في الفاظ

السلب يعني الخفية اذا ازلت عنه خفاه اي غطاه وستره فظهر كالحاله وهنه يعلم كلام
المص وامل خفاه فمعناه اظهرها لا غير فلذا جعل قراءة الهمزة على انه مضارع الثلاثي مويدة
لهذا التفسير وذهب اكثر المفسرين الى التقدير اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف
ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا المحذوف
ولا قرينة عليه لانما قبله يقتضي انه بعيد اخفى اتيانها وقيل الدال عليها انه لا بد له
من متعلق وهو لا يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لان اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده
علم الساعة فتعين ما ذكروا والمراد المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت سري عن نفسي
واثباته في المصحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال
فلا يناسب دخول كاد عليه وقد مر ما يدفعه لكن يرد عليه ان تقدير من الخلق ممنوع لجواز
ارادة اخفا تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد
اخفاها ولا اخو لها انما اتيتها في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه لا مبالغة في تفسير
باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا ايما نقرب قربها كقوله اقتربت الساعة ونحوه كظهور
اشراطها والمراد لكن يدوده اخفايها وسترها ارادة اخفا وقتها والقرب من انه لا يخبر
باتيانها وقيل انه لا يناسب تعلق لتجزى بما ذكره المص رحمه الله **قوله** متعلق باتية
وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف قوله على المعنى الاخير لانه يجيء
المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل
انه غير بعيد لان تعمية وقتها لتنتظر ساعة فساعة فيحترز عن المعصية ويجتهد في الطاعة
لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا معنى له الا بتقدير لينتظر الجزاء ولتخاف وتختشي **قوله**
عن تصديق الساعة اي التصديق باتيانه اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة
فالضمير لها وفيما قبله للساعة وقوله نهي الكافر اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى
عليه الصلاة والسلام عن التكذيب بالبعث وامره بالتصديق والعبارة لانه ورد به لانها للنهي عن ان
يكون عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو
الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية كما في لا ارينك هنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي
عن لازمه وسببه وهو مجيئه وكونه هنا الكن عكس الاول في المسببية والسببية والى هذا
اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر المسبب وهو الصد واريد النهي عن سببه وهو لينه لهم
وملاينته حتى يتجرؤا على صده فكانه قيل كن شديدا عليهم واليه اشار بقوله وانه ينبغي الخ
وتواخر المثال كلا في الكشاف لكانه اولى ومن ظنهما وجها واحدا قال الانسب الاقتصار على هذا
بكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة
الانصداد لانا لا نسلمه لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزمها كما في مستتبعات
التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف وشروحه بعده ثم ان هذا مبني على ارجاع
الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى بكسر الدال اي فانت ترديا وهو منصوب في
جواب النهي والمجزحة يعني الخ فقصته وهذا التنبيه انه جعل ذكر الصد لا بالقطع
والسلبية ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر **قوله** استقيا ... تقرير يعني الجنس او

المصنف على ما فصل في شرح الكشاف وقوله يتضمن استنباطا يعني المقصود من السؤال
تعديد منافعها لبريها ما فيها من العجايب لينبهه على اعظم ما عنده فالطالبة للوصف وما تلك
بمعنى ما استاذنك وقوله حال من معنى الاشارة فهو تنبيه والمقصود انه حال عن اسم
الاشارة الواقع خبرا او مبتدا على القولين والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه
معنى اشير وتسميته النحاة عاملا معنويا على قوله وهذا بعلي شيخا **قوله** وقيل صلة تلك
وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون
والبصريون لا يقولون به الا في ذا في ماذا او ما قيل ان المراد بالصلة انه متعلق باسم
الاشارة لتضمنه معنى الفعل فالى انه لغو لا وجه له **قوله** على لغة هذيل وهي قلب الالف التي
قبل ياء المتكلم ياء لتجانسها لكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم المجتمعة وقوله
اخبط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى اخبط ومفعوله محذوف وهو الورق
اي اليابس والمعنى اضربه ليسقط على روس الغنم ويقع عندها فتاكله وقوله وقرئ اهش
اي بفتح فكسر او بضم فكسر كما نقل عن الفيهقي وكونه من هش الخبز لا يريد الضم والهشاشة
الرخاوة وزجر الغنم منعها والخاعلية بالعصا ونحوها دفعها عليه هو بما للضرب وهو
بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب القاموس يعني اهش الشيء
وهشه اذا افتته وكسره والهش بشين مثل القنيتين فهما بمعنى وان في اذا كان مخففة ومصدر
واداوته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة اداوته جمع اداوة وهي الالة
كالقوس والكنانة ونحوهما وعرضها للتخفيف والشعبتين والزندان هما عودان يحك احدهما
بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقى به **قوله** وكانه صلى الله عليه وسلم النحو
اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصاي او هي وقيل الاطناب لاحتمال انه للاستيناس
وان انه ما الخفه من الهيبة وقوله يستقل شعبتاها بالمبادا لشمع قيل هذا ابلغ مما مر في
تفسير قوله اذ راى نارا واجيب بان النار للاستضاءة فالاستصباح ورد بان قوله لعلكم
بدفعه لعل الله طمس نورها اذ ذاك اصلد الزند ليضطره للطلب ويتضب بالضاد المعجمة
والموحدة ينقص ويجيب وقوله علم ان تلك ايات باهرة جواب اخر هو انه بعد الاستنباط
والاكان ارتها حقا او كرامة وقوله لذكر معطوف على فهم وليطابق متعلق به وحقيقتها اذ
فالغي عصاي وما فيها آما بعده فالاجمال ان قوله مارب اخرى **قوله** تلقفا العصي ثم
تورقت الخ جواب عنها بالخاطر انها سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي الا حدة
والحية وان عمت اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فبينهما
تناف فتدفع بانه باعتبار اطوارها وكالانها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة ثم
تورمت وانتفخت فتزايد جرمها في راي العين عارية الجان اولا لها او بالثعبان ما لها
او ان جرمها جرم ثعبان وهي في جثتها وسرعة تحركها وقدرتها على الحركة والانقلاب كالجان
فلذا اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله سماها جانا انه لم يقع في التنزيل
الا التشبيه به وهو ليس بتسمية واجيب بان كل تشبيه بجمع فيه الاستعارة وهي اطلاق
وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنسية والنوعية لغو الاطلاق في الحقيقة

كما جا لهلال الثوب كذا في الغني كونه حذا مثلا لا انفصال مخلد وقوله فانه تعليل لمنبئ عن
الخوف المنفهم لوجوده وقيل لقوله حذرها **قوله** هيئتها الان مغلطة للمسند والحالة
لو اقتضته السير بحسب الوضع والمتقدم تفسير للاولى وقوله تجوز بها للطريقة والهيئة
المنبذة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير تجردت لمطلق الهيئة
والطريقة ايضا بمعناها الا يقال طريقة فلان كذا اي حاله **قوله** وانتصابها على نزع الخافض
اي واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما
قالوا وهو كثير فان لم يكن مقيسا فيجوز فيه ان يكون بدل الاشتمال من الضمير وقوله او على
ان اعاد منقول الخ هذا مختم قوله في الكشاف فيجوز ان يكون اعاده منقولا من عاده بمعنى عاد
اليه ومنه بيت زهير • وعادك ان تلاقيها عداء • فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد
قيل على المص رحمه الله انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع
الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر الاول اقول كيف يصح تفسير كلام
الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض حذف من هذا من غير نظر
الى ثلاثيه وقوله متعد الى مفعولين صرح فيما ذكره المص رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة
غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي عن الاصمعي انه ذكر في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى
بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل الفاضل اليمني في المغرب العود الصيرورة ابتداء وثانيا
ويتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن
الحديث اعدته فتانا يا معاذ **قوله** او على انه بمعنى الطريقة والمذهب متجوزا عن الظرف
المكاني كما اشار اليه المص رحمه الله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية
المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فان كون
نصب الطريق شاذا ومحروزة كلمة قوله • عسل الطريق الثعلب • مردود كما في شرح
الكتاب فان نحاة المغرب كما في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل
كالمذهب والمصدر الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره **قوله**
بعد اذهابها اي اذهاب صورتها او يسير سيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة
استئنافية او حالية وقيل انها مقدرة وقيل تطرد لجيبها تشبيه لجيب وهو مثبت الالتاث
وقالوا ان الجيبها كانت شعبتاها **قوله** اي جيبك تحت العضد وهو من المرفق الى الابط
وفي الكشاف في جيبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في
جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه وهي ان الكلام لتغير سالمة ولذا
تركها المص والجيب ما انفتح من القميص عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مولد
وتسميته العامة طوقا في المرادا دخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى
عند الابط فلا منافاة بين الايتين ومن لم يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين الادخال
تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد
تماما **قوله** استعارة من جناحي الطائر فقيل انه استعارة لغوية كالمرسن للانف وقيل
بسر كذلك والحق معه لان تشبيه الجيب بجناح الطائر احسن فيه تخلا انما لو اريد به اليد

سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي
طيبي كشف

كما

كما فسره به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه به حسن فتامل **قوله** بخفها عند الطلا
وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج
فحذف من الاول الثاني وابقي ما يدل عليه هو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم
وكسر الشين المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء التانيث وقيل انها للمبالغة
يقال اشعت الشمس اذا انتشرت شعاعها **قوله** من غير سوء تعليلية وهو احتراس
وهو متعلق بتخرج او بيضاء لانه في تاويل ابيضت ويجوز ان يكون حالا من الضمير
فيها او صفة لها وقوله عابه بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف القبح
عليه تفسيري وقوله كني به اي لم يصرح به بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية
المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل في مقام
الاعجاز وذكر انه فلا وجه للاحتراس عنه فالوجه ان خروجها لشيء من خلقته مما
يستقبح قلنا اذ كرانه ليس كذلك لورد بان الوهم شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي
للنكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لانه تعليل لقوله كني واذا نفرت عنه
الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى العصا **قوله** وهي حال من ضمير تخرج
الخ لجواز تعدد الحال في الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من بيضاء وقوله او من نحو الذي هو
اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه بعض النحاة
لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه منقوض بيا النداء فانها تحذف
مع انها نائبة عن ادعو وقال السفاقسي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء
مما قيل وقوله لما دل عليه لانها علامة اخرى تدل على معنى دللنا ولم يعلق باية لانها
وصفت وما دل عليه القصة قوله فعلنا ذلك وهي كلمة لف ونشر وجوز الحوفي تعلقه باضمم
وجوز غيره تعلقه بتخرج والفواد اذا كانت الكبرى صفة لمن تبعيضية ومن اياتنا
هو المفعول الثاني **قوله** او مفعول نريك الخ قيل الاولى ان يجعلا لتشاكل اياته كلها كبرى
بخلاف هذا وعلى الثاني لا يكون الكبرى صفة العصا واليد والا لقيل الكبر بيد مع ان
ان يجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال للاتحاد المقصود جعلا اية واحدة فوصف بالمفرد
كقوله يكونون عليهم ضدا او انفرد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة اليه لكون العصا كبرى
لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى انه امر آخر وهو مما لا طائل تحته لانه جوز في المراد
بالكبرى ان يكون الاولى او الثانية وبما لان من على هذا تحتمل الابتداء والتبعيض والبيان
ايضا بان يراد بالكبرى او بعض موصوفها ايات ولا بعد فيه كما ذكر شرح الكشاف **قوله**
بهاتين الايتين وادعه الى العبادة كون الذهاب بهاتين الايتين علم من تعديتهما ولما
النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا اقدر المعطوف الدال عليه ما بعده
لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة او الايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله
انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله ويقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون **قوله** يجعل غطبه نحو دعوة فرعون الجبار وقوله فيتسع قلبه اشارة الى انه ليس
المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وانه قد يعبد عبارة عن عدم الضجر

ن
سعدي
المحشي تبعا للسمين
سعدي
ب

والتعلق الغلبي لان القلب هو المدرك ولعبا به بمعنى مشافة والتلقي معطوف على تحمل اي يفسح
قلبه لتلقي الوحي المنزل عليه وبيسر المعطوف على انشرح وباحداث يتعاقب به **قوله** وفائدة
الخ اي ذكر لي مع ان المعنى تام بدونه ذكره قد ذكره اطنابا بحالية انه بجملة ذكره اجمالا لانه لما
قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم
تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه كذكره مرتين وبالغة في ذكر الصدر مع
في الحقيقة للقلب لذي فيه كما اشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه لما قال اشرح
لي يدل على ان ثمة مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام اجمالا واجيب بانه
لما كان المطلوب شرح شيء ما له لا يدل التخبير بخلاف اشرح فانه لا بد له من اجله الى ما ذكر والبه
مال في المفتاح ويمكن ان يقال انقدم الظرف على المفعول به هو يسر عن ذكره فيحصل الابهام
بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيه الى غيره ويدفع ان هنا هو المراد بالمبالغة
وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله اقترب
للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فائدة ذكر الدال لة على ان منفعة شرح الصدر راجعة
اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه ونفس عليه يسر لي امري **قوله** انما يحسن التبليغ
من البليغ اي من يقدر على الابلاغ كلامه من غير اعتقال اللسان وليس المراد به معناه المصطلح
ورتبة تحصل له المهلة ونشد بالمثناة الفوقية حبسة ولكنة في اللسان وكنا كانت
في لسان رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من عمه موسى عليه الصلاة
والسلام واسنة بي امرأة فرعون ولحصا الجمر وضم التثنية للياقوت والجمر وقوله لعل
نبيض تفعل وفي نسخة تفعيل اي يجعل الله لها بياضا كالجمر وقوله كان ذلك اي كانت كرامة
في مقابلة ذلك اي اخذ صلحبته او احذه النار بيده وقوله عنها اي عن ابرايها وقوله فتمسك
الخ لان انبيائنا سؤله باجابة دعائه ومن جملة حل العقدة **قوله** احتج بقوله هو افصح مني لسانا
الخ فان المراد بافصح ابين فتبقى ببيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مغزلة يا لتشكيك كما
يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان يكون فصاحة موسى بن والد الرتة وفصاحة اخيه بفرة
القدرة على الكلام استلاع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعائه وقوله فرعون
بينا على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به فان كان من كلام عدوه لنتقرير الله له ثم ان
خاتمة المفسرين قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عليه الصلاة
والسلام كان فصيحا غاية ان فصاحة اخيه اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية
المرادة ههنا يد لان قوله لسانا تمييز وجد الدلالة بين فالاحتمال في كتاب الصناعتين
الفصاحة تمام الة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى
الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان التهما عن اقامة الحروف وقيل لزياد الاعجم لذلك
انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو سلم ما ذكر
يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة **قوله** بل عقدة تمنع الافهام فلا يقتضي
زوالها بالكلية وقوله نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم يخفها مع انه اخصر وجعل يفقهوا
جوابا دليلا على ان المراد ذلك واذا كان صفة عقدة ابتداء اي عقدة ناشئة من لسانه

اوبمعنى

(في الحاشية: پهلوان – سعدی – ابن كمال – سعدی)

او بمعنى في اوتبعيضية والمنقد يرمن عقد لساني **قوله** يعني تنتج الخ بيان لحاصل المعنى
المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل كثقيل فوزير صفة
منه بمعنى صاحب وزر اي حامل الاثم بمعنى ثقيل لانه يحمل الثقل ويثقل به والمراد بالامير
السلطان كما يقال الامير المؤمنين والوزير بفتحتين اصل معناه الجبل يتحصن به ثم
استعمل بمعنى الملجأ مطلقا واخذت منه الوزارة بمعنى المعاونة لان المعين يلجأ اليه فهو
فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي يلجأ اليه وهو للنسب كما يجوز فيما قبله **قوله**
قلبت همزته كقلبتها في موازر بمعنى انه قلبها في موازر قياسي لانضمام ما قبلها وكذا في هنا
قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس
قوله ومفعولا اجعل الخ فالمعنى اجعل هارون وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدم
اهتماما بها وهذا اظاهر ومن اهلي على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهارون
عطف بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما
تعريفا وتنكيرا خلافا لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام ولم
يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب
للمقام لان وزارته هي المقصودة بالقصد الاولي هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من
اجعل اي اجعل هارون **قوله** او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ
صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدئ بوزيرا واخبر منه بمن اهلي لم يصح اذ
لا مسوغ للابتداء به واجيب بان زيادة ان من اهلي هو المفعول الاول لنا وبل به بعض كانه
قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى بعده ولا حسن
ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة يجوز فيها مسوغ الابتداء كما بين في قولهم
كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ **قوله** ولي تبيينا كما في سقيا له اي ارادته لي يجوز
فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه فتأمل في وجهه وما في
فيه كلام في سورة الاخلاص **قوله** واخي على الوجوه ابن هارون قيل عليه هو عطف بيان
لا بدل لان البدل ان تنحى ما هو اقل منه فاسد لا يتوصل في بدل الاعجاز ورد بان مراد
الشيخ رد بدل الكل من البعض كنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والقاة
مثلوا له بجاء زيد اخوك من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه
كون الثاني اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه
ولا حاجة الى ان الحق بالضمير اعرف من العلم لما فيه وقوله او مبتدأ خبره اشدد
على القراءة المشهورة والجملة استئنافية **قوله** على لفظ الامر اذ المقصود به الدعاء
وقوله فقرأ انما اي اشدد واشركه وليس المراد بالامر النبوة لانه يبعث يده بل امور الدعوة
والامر هو اجمال وقوله فان التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه لتعاونه يتفقى
قدرته على التبليغ واذا اخذ شيئا في كفايته منه ان يتفرغ للعبادة ولذا قال
بعده ان التعاون مما يتعلق وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل للمحل الاول بعد تقييده
بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة الى انه كذا ظرف زمان ودواخر بمعنى مغاير لهذا الوقت

(في الحاشية: سمين – عصام زاده – ابن كمال – سعدی)

وهو نشأ من الجميع او فات النجم وفيه د لالة على انها قبله منها واذ بدل منه او تعليل وذلك لتعنه ولادنه والخوف من فرعون **قوله** بالهام فيل انه يعيبه لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشي لانها قد تكون مشاهدات منها بدل على نبوته صلى الله عليه وسلم والله تعالى لا يضيعه والالهام الانفس المقدسة مثل ذلك لا يخرقيه فانه قد كشف الاثر عن عبد المطلب وقد سمي سيدنا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد في السما والارض مع ان كونه داخلا في الملاهم ليس بلازم لما سيأتي في قوله فرجعناك الخ وقوله او على لسان نبي وفيهما الكثرة انبيا بني اسرائيل لا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر المتعين وقوله او بعض الملائكة مشكل بنا على انه بدل على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه قيل انه حينئذ ينتقض بتعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة دار التعريف ولا يرد لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة لاختصاصها بالمذكور عند الجمهور **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي تفسير بدل ليفيد فان مفعول الوحي لا يكون الا بوحي ويجل بضم اليا وفتح الحا من اخل الفارسي بمركزه اذا ترك وضعه المعين له ولعظم متعلق بيتبيني وقوله بان لا في ان مقدرية قبلها جار مقدر او تفسيرية لما فيجوز على المصدرية كونه بدلا من ما ايضا **قوله** والقذف يقال للالقا وللوضع الخ اصل القذف الرمي بمعنى الالقا ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول وبمعنى الالقا في الثاني كقوله قالقيه في اليم وهو ظاهر **قوله** غلام الخ اي وضع فيه الحسن وتمامه له سيما لا تشتق على البصر ويا فعا حال واليفع واليافع الصغير السن وهو المقترب من العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر عويف القوافي من معاوية الفزاري الكوفي يمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان نشأ بالغ غاية الجمال اذ ترك عنده وكفاه مؤنتهما اعدقه عليه وقد لقيه من غير معرفة بينهما فقال يمدحه

غلام رماه الله بالحسن يافعا ، له سيما لا تشتق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه ، وفي وجهه الشعرى وفي خده القمر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه ، تردى ردا واسع الذيل واتزر
اذا قيلت العورا اغضى كانه ، ذليل بلا ذل ولو شا لا ينتصر
دعا ابنيخا سابق ولو صد لم الم ، على حين لا باد يرجى ولا حضر
ويسمى عويف القوافي لقوله ، ساكذب من قد كان يزعم انني
اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا ،

والسيما بالمد والقصر العلامة **قوله** لما كان القا المحبة الخ اما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على الله شي لكن اذا تعلقت الارادة بشي فلا بد من وقوعه كالموجب وقوله كانه ذو تمييز اشارة الى انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بمامور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية لتبعية والمراد

سعدى

بهلوان

بالجواب جواب الامر وقوله الاولى ان يجعل الخ اشارة الى ان بعض الضماير يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقي لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الى انه جايز اذا اقامت عليه قرينة او رجحه مرجح كالقرب هنا ولم يسار ضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه الصلاة والسلام وهذا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر **قوله** موسى عليه الصلاة والسلام بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت خشب يعلو الما وبرفعه الموج لكنه بالقاية يلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراة بالجزم ووجه المبالغة فيه التكرير لانه بدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله لجاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المص رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او هو عدو لموسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل انه من مجاز الكون وقوله قيل نهر تفاعيل طلته بالقار وهو الزفت ليلا يدخل فيه الما فيهلك والبركة بكسر الموحدة وسكون الرا المهملة مستنقع الما من غير بنا والحوض ما يبنى منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه وقوله فامر به اي باخراجه فقيد هنا بقدر واصبح من الصبا بالموحدة وهو الجبال وقوله فادا ما الى بركة بخالف قوله بالساحل فاما ان يكون الفاء اولا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليهما يشير المص رحمه الله **قوله** اي محبة كاينة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعتها في القلوب استعارة للاظهار لها وايجادها

انبتت حبة الفؤاد بقلبي ، للحبا ما شانه تبذير

وعدم الصبر لانجذاب القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى على هذا ان الملقى محبة الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى محبة الناس التي هي من الله لانه ركزها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من ابصره كذا قرر في الكشاف وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناها احببتك بان يراد القيت عليك محبة كاينة مني بمعنى احبابي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس لها لقا ناشيا مني كالسبب له غير تفضيل واحسابي وما ذكره وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له لانه اذا كان مستقلا يكون المعنى القيت عليك محبة كاينة مني وما كان في غيره اذ لا فايدة في جعل صفته كاينة منه ولذا احتاج هذا القايل الى تقدير مضاف وهو من احبابي وهو مع ما كان لا قرينة عليه فتعين على هذا انها محبة العباد واما اذا تعلق بالقيت فيفيد ان مبدا الملقي له انقاله فيكون مفتقرا وكون الاتصال بسبب لا لاتحاد لا وجه له يخص بحسب الذوق فما ذكر فتدبر **قوله** وظاهر اللفظ ان اليم معطوف على مجموع ما قبلها ما قوله متل الخ بيان لتناويل النظم لانه يجعل العطف في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر كان قبلا منه الى البركة وما في النظم بالساحل يقتضي ان المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون مما يليه **قوله** لان الما يسحله اي يقشره ويجرفه من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب ومعناه ذو

حنه

سعدي

سعد ابي مسعود وقيل انه تنحو رسنه انه يستعمل الكلابي بفرقة ويضيعد او بهو من السعيل
وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه منه اي من الساحل معطوف على القاه
ويكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط ادنيه رابط او عوده على ما اضيف الضمير اليه
كما مر مرارا قوله بضم الجيم الفا ولتشديد الواو المفتوحة وها مفتوحة بعدها
تا تانيث كفترة على النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه ساكنة **قوله** ولتربي
وتحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة وهنا ها الاحسان والتربية
احسانا واما راعيك معنى قوله على عيني وقرينه الواو واشارة للاشارة الى ان الجار والمجرور
حال من المستتر في تصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان وهو حفظه
اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقبتها وحافظا ايضا من المراقبة وهو في
وفي نسخة من الكشاف راضيك من رضيته اذا سكنت رغبته وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية
للحفظ والصون لان المصون يجعل بمراى وقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذى على محبتي
وارادتي لان جميع الاشياء بمراى من الله فيل وليس بذاك لانه نشأ عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه
ما ذكر لانه مراده معنا ما قبل وعلى بمعنى الباء لانه بمعنى مرادي في الاصل وقوله والعطف
الخ مثله وقع في مواضع والمراد وثلاث تشنوان فيه وقد مر تفصيله وقوله بعلل اي بهذه
العلة وهي التصنيع **قوله** وقرئ ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله تلبيله كما في التوابع ولا عطف
فيه للانشاء على الخبر وامر المخاطب للارشاد ذكره لكن يجوز هاهنا واصله العينية اي
ليصنع زيد وعمرو وهو جائز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقي على حاله كما في لتعني بحاجتي
جاز فيه ذلك وجعل الفاء الامر كسكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا احسن
جدا وقوله ولتصنع اي تغذى به وفيه لتاويل السابق وقوله على عيني على مبني هو تمثيل
كما مر **قوله** ظرف لالقيت اولتصنع الخ في الكشف كونه بدلا او وقع لمقام الانشاء لما فيه من تعداد
المنن على وجه بليغ وملائمة تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر
فقيل كانه يحمو بالحفظ ثم اوفق الوجهين جعله طرفا لتصنع واما اذا اراد ذكر فضعيف ويتبع فيه
صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة فقبله وقد قيل
على آل فرعون كانوا يريدونه ايضا بالخير الا ان ارتضاع من حيث لا التقاط فالزمان متسع
ايضا فلا اعتبار عليه فتامل **قوله** والمراد بها وقت متسع فيندفع انه يقع ابدلية فلا
يكون من ابدال الاحد المنقاربين الذي لا يتبع في فصيح الكلام فيكمله معنى يريد ومنهم منه
ايطالبته للوقوف على خبره وتعرفه بمعنى تفحص عنها وقوله هي اشارة الى ان المستتر ضمير
للام وقدمه لظهوره اذ ضمير الطفل غير ظاهر ولتعينه في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم
ان وعد الله حق وان كان التعظيم لماههنا فلذا ذكر تكثير الفائدة فلا اعتبار عليه كما
توهم بعضهم فتوافقها من بيان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم فتله اي الغم الناشي
من قتله لما ذكروا قتصاص بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين قرية
شعيب عليه الصلاة والسلام **قوله** ابتليناك ابتلاء الخ فهو مصدر المتعدي وان كان الاكثر
فيه ان يكون مصدرا للازم وقوله في تركه الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان

كشف

سعدي

معو ليطرد في جمع فعال دون فعلة فاسم منجار على هذا التفسير بحجرة بضم فسكون
وزاي معجمة وهي ما يوضع فيه نكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف
قوله تخلصنا كمرة بعد اخرى هي من فتن الذهب بالنار اذا اخلصه من غشه بالسبك ولذا
يستعمل في الخير والمشهور الابتلاء ولذا ايقال بلاء حسن وانما فسره بذلك الكلام في
ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره من السياق
والتفصيل وقوله وهو الخ بقوله فتنا كحتونا والا فانه جمع الف بالمد كما فروكفار وفي
نسخة الالف بمعنى الماتون والمراد الاصحاب الذين الغمم وعلى حد راي بخوف من فرعون
وقوله اجر بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله بمعنى اي هاجر واجر ومع عطفه على ناله ويجوز
ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك كما قاله الطرسي ونحوه **قوله** او كلما اي لما ذكره لما بين
من وضعه في التابوت والقذف في البحر والقتل ونحوه قيل انه يدل على الحمل على هذا اعطف فتنا
على نجيناك المرتب بالفاء على فقتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيه
في تحييره بوبده وهذا غفلة عن قول المص رحمه الله كما في الاثر المروي خلصنا كما ان تقدم
تلك الامور كالابتلاء تاخر الخلاص تبعتهما والامر منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن
عباس كما في الكشاف وهو من اهل اللسان الذي لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب
مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله خلصنا كوقوله مواجهة الاثيام اصلا قال الراغب
الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يودي اليه وقد
يراد به الاختبار كقوله ولقد فتنا كفتونا وجعلت الفتنة كالبلاء في الخير والشر وان كانت
في الثاني اظهر انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك الى انه بمعنى الاختبار لا الايقاع في كذا
اذ اصبر عليها اخلص عنها فالاجمال الاعتبار ملغى فمنه من الشدائد المحتوي بها والتعقيب باعتبار
النجاة والخلاص وقوله اقربه بالفاقة بل لبثت فيهم عشر سنين وفي اخر ثمانيا وعشرين فيل
وهو الاوفق بكونه سن نبوته في راس الاربعين وقوله على مقدار من مراحل هذا هو المعتمد لا ما
فيل في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدرته اشارة الى ان التعيين بمعنى التقدير والمراد به المقدر
والمعنى انك جئت على وفق الموقت المقدر فيه التنبؤ به بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى
المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به
راس الاربعين كما مر حوابه وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر او على الانتهاء **قوله**
واصطفيتك لنفسي تحقيق الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محل الاكرام
باختياره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من
ذلك المعنى المستبد الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وقوله
بالحالة المعجزة بمعنى اعطاء وقوله لمعجزاتي كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع ما
استظهر على ابده ولا داعي لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع الطلق على المثنى اولا ان
العصا تشتمل على ايات **قوله** ولا تفترا ولا تقصرا الخ هو مضارع من الونى وهو الفتور والقراة
بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال
وانفك وضل حينا تعلقنا اليها اي مال تحركنا وتنقلنا فيه وهذا انيم لذكرهم بعد

ك سعدي

غيرلق

سعدي

سعدي
ابن كمال
سعدي

الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنتتي فالمراد في مدة سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم
من حال الذكر طرفا الهما كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق بمجازا
على العبادة وتبليغ الرسالة لان من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المصنف
رحمه الله انه حقيقة نفذ برمضاف ومستمرا رجعها اليها في الكشاف وهو الظاهر من قوله
والدعا اليه وهو المناسب بمنزلة قال فتدبر **قوله** امر به اولا ثم قيل عليه انه خطأ وكان حقه
ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك بغوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فيها واجيب
بان المراد دفع توهم التكرار الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل واما ما هو في قوله اذهب
الى فرعون انه طغى فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي بخلاف ذكره هنا الا فيما قبله
ويؤيده قوله فان قوله اذهب انت واخوك كان لاول وقوله اذهبا الثاني امر بالذهاب لعموم
اهل دعوته وهذا امر بالذهاب الى فرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ
قتلتم نفسا على ان الماموز موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكر هارون لانه تابع له
فجعل الخطاب مع موسى خطابا معه كما نقل عن الشيخ رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون
اذهب انت واخوك امر بذهابه بكل منهما على الانفراد مستفرقين وهنا بخلافه او ان الاول
يحتمله تدفع الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لان دلالة التثنية على الاجتماع غير مسلمة **قوله**
الى هارون الظاهر انه وحي حقيقي لا الهام وقوله عقبله بضم الميم وفتح الباء حقه سبحي
بعقبى لا قبال واستمر كان قولهما الى الطور المصر وعند ذهاب هارون الطور والمقصود
بيان اجتماعهما حين امرا بالذهاب **قوله** مثل اهل الله الى ان تزكى بيان لتفسيره وهنا
ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل الاشارة الى عدم انحصاره فيما
ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع انه
ذكر في تفسير هذه الاية انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله** في صورة عرض
بسكون الراء اي عرض عليه ذلك عرضا امر ليهتدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين
وسكون الواو وكمعونة وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة
وضلة حذرا تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه وان
يسطو اي يبطش وقوله واحترازا اي تعظيما لما له من الحق على موسى بتربيته وعلى
هارون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته وهو ما ذكر وزيد فيها ابو
المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين
بها وما قيل انه لا بد من زيادة قوله اذ كنياه بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر او
القبط لانه المخاطب في القرانية تخلو لانه دلالة اللقب على التعظيم مثل الكنية لقوله ●
● ولا تنابزوا بالالقاب وقد خيل ● ولا اكنيه والسوءة اللقبا ●
لا سيما في وكيف يحكم بدعوته ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القران فلا
تدل على عدمه وقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم **قوله** متعلق
باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا انه بمجرد الذهاب لا يحصل له تذكر
وخشية وكونهما لهما ما يمانه يمنع منها في قالبه ما ذكر ليس ليس الا المفعول هنا البسر بينه

ابن كمال
سعدي

وبين ما بعده كبير فرق فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله **قوله**
باشرا الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجا منهما لا من الله فانه لا يصح منه
وقد مر تحقيقه وقوله الضمير اما للاعراو للرجا او للكلمات وتثرعيني نفيد و فيه
تنازع هو وبحث سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني ان امرهما باذكر مع الرجا ليجتهدا
وبجدا فيه لانه شان الراجي بخلاف من ايس من شي فانه لا يجد فيه ولا سيما شرع مباشرة
تامة عن صميم قلب **قوله** والفايدة في ارسالهما الخ ارسالهما من قوله اذهبا الى اخره
والمبالغة من قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم
سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن فطالما كان ايمانه ضد الذي العلم الذي يمنع ايمانه
فيكون سبحانه عالما استحالة ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق
وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال
هذه المقام لغير التسليم وترك الاعتراض والشبهة لان في ايضا له حكم ومصالح تترتب
عليه فان العقل طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا
مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا
تخصيص بفرعون بهذا اخفي منا لكثير حيا ومطاع لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية
قوله والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الاول
للراسخين المتحققين صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه
فالمعنى باشرا على رجا تحقق فرعون بصدقكما فيتذكر فيتعظ او توهمه فيخشى **قوله** ان
يعجل علينا الخ قيل انه يرده قوله تعالى نجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور
قبل قولهما هذا وهو يدل على حفظهما من عقوبته ورد بانه تفسير ما تورع كثير السلف
مجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا تعين في قوله فلا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه
فلا يصلون اليكما بالحجة مع ان تعقيبه بغير معلوم ولو قدر في الحكاية لا سيما والواو لا
تدل على ترتيب مع انه قدمه في تفسير قوله فقولا له قولا لينا اما فيه والفارط المتقدم
للمورد ومنه الفرط وفرس فرط يتقدم معناه ما ذكر في القاموس انه يعني فليحرر وقوله
قرئ يفرط اي بضم اليا وفتح الرا في القراة الاتية بكسرها وقوله ان يزداد طغيانا
الاذان للاستقبال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله بما ذكر
او بطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيتجبر كما يجعل للجراة وجسارة على الله وفي
كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق
قوله والحلاقة بالرفع اي اطلاق يطغى اذ لم تقيد بقوله علينا لا علينا فيه وجوز جره
عطفا على جراته اي لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله ادعا ه وميله داع الى التخلي عن
حده والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الى انها للامام
من ان كونه معا عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال لا الله معك على سبيل الدعا واكد ذلك
بقوله اسمع وارى كما اشار اليه بقوله فلحدث الخ **قوله** ما يجري بينكما لم يذكر المتعلق
اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما نقل الله

ای یخالف کل شیء خالف ای کل شیء او لحذفه وهو عام لدلالة القرینة علیه ایجازا فقوله ما
یجری الخ اشارة الی انه من مفعول خاص بقرینة السیاق او عام بقدر الحاجة لا من کل
الوجوه حتی ینافی التخصیص بما یجری بینا فیه **قوله** ویجوز انه لا یقدر یشیر الی اشارة الی
الوجه الثالث وتنزیله منزلة اللازم من غیر نظر الی المفعول لانه تتمیم لما یستقبل به
الحفظ ولیس من باب الذی یری ببصر ویسمع واعلی ما اظن تنامل وقوله الحاقهم فهو من
قولهم ارسلت المقید اذا اطلقته **قوله** وتعقیب للاتیان بذلک الخ انما جعله معقبا
علی الاتیان دون دعوی الرسالة الدالة علیه فقولنا انا رسولا ربک مع انه الظاهر لانه من جملة
مقول القول المتعقب فیکون متعقبا علیه ایضا وهو المقصود وقوله اتاه الخ بیان للتاخیر
ولو کان متعقبا لما قبله لکان طلبا للقبط لبنی اسرائیل عن ابتلعه فتامل **قوله** تخلیص المؤمنین
من الکفرة الخ قیل التعقیب دعوی الرسالة باطلاق بنی اسرائیل الحاقیة ان الله المانع من اعراضهم
واتباعهم وتخاصمهم من دعوة القبط فلا دلالة فیه ایضا مع انه تقرر في سورة یونس
انه ما امن لموسی علیه الصلاة والسلام الا ذریة من قومه فلا یکون المخلصون مؤمنین
ورد بان السیاق هنا لدعوة فرعون ودفع طغیانه وکونهم ما امن به اولا الا الذریة لاینافی
کونهم مؤمنین بغیره من الانبیاء علیهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله هناک ان
عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو یدل علی ایمانهم في الباطن **قوله** ویجوز ان یکون
للتدریج في الدعوة بان یامرهم بما لا یثقل علیهم من اطلاق الاسری ثم یامرهم بالاعتقاد
او لیتبعه قومه ثم یتبعه فرعون والقبط **قوله** تدجینا الخ ای یعقد لتحققه وتاکیده
کان قبل انها تدل علی انه تنزیع مع المناجی الخ في فقد است الصلاة وقیل انما نسبه لانه اذا
ذکرت الرسالة توقع ذکر ما یدل علیها ویثبتها وفیه کلام في الحواشی وشروحه وقوله
جملة معترضة الخ ای مؤکدة ومثبتة لما في ضمن الکلام الاول من دعوی الرسالة في قوله
انا رسولا ربک بذکر الدلیل المثبت لها وهی جملة مستانفة استینافا بیانیا کانه قیل
بم تعلم ذلک فنحوه والاستیناف لا ینافي ذلک لو انما قال لما تضمنه لانها تقرر قوله
ارسل الخ وقوله من دعوی الرسالة بیان لما خلا بیناه واما کونه بیانا للکلام السابق وما
تضمنه سوء الجیء بالایة التي لا تنفک عن الرسالة والتضمن هنا بمعنی الدلالة الالتزامیة
فتکلف ظاهر فان قلت اذا کان هذا تقریرا لقوله انا رسولا ربک کان ینبغی ان یقرن
به قلت فی اشار المصنف في قوله وتعقیب للاتیان الخ فلا حاجة الی القول بانه
تتمة دعوی الرسالة **قوله** معجزة ایتنا ای العصا والید لا ان ما امر یقتضی المقام
بعدالد عوی اذ ذکران کحجة وبرهانا علی مدعاه من غیر تعرض لوحدته وکثرته فلذا
افرد في هذه الایة ونظایرها ولو ذکر تعدده کان فضولا **قوله** وسلام الملائکة الی اخره
في الکشاف یرید سلام الملائکة علیهم الصلاة والسلام الذین هم خزنة الجنة علی المهتدین
وتوبیخ خزنة النار والعذاب علی المکذبین وتحقیقه کما في بعض الشروح انه جعل السلام
تحیة خزنة الجنة للمهتدین المتضمنة لوعدهم بالجنة وفیه تعریض لغیرهم
بتوبیخ خزنة النار المتضمن لوعیدهم بعذابها لان المقام للترغیب فیما هو حسن

العاقبة وهو تحیة الرسل علیهم الصلاة والسلام والتعبیر عنه بالسلام کما قال تلو جعل السلام
بمعنی السلامة کما في قول عیسی صلی الله علیه وسلم وسلام علی یوم ولدت الخ لم یفد ان ذلک
في العاقبة وما قیل ان الدلیل علیه انه لیس تحیة انه لیس ابتداء لقا لیس بشيء لانه
لم یجعل تحیة موسی علیه الصلاة والسلام بل تحیة الکلام کما قیل انه لا اشعار في اللفظ
بهذا التخصیص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام علی یوم ولدت الایة غیر مسلم **قوله** او
السلامة في الدارین لهم فالسلام مصدر بمعنی السلامة کالرضاع والرضاعة وقوله لهم
اشارة الی ان علی بمعنی اللام علی هذا التوجیه وردی عکسه في قوله لهم اللعنة والحروف
کثیرا ما تتعارض وقد لحسنه هنا مقابلة المشاکلة في قوله علی من کذب فلا وجه لاستبعاد
قوله ان عذاب المنزلین الخ في نسخة فلو ودکان وقد اختلفت النسخ في ضبطها والمشهور
فیها المشرکین بشین معجمة وراء مهملة وکان جمع مشرک والمراد به هنا مطلق الکافر فانه
احد معنییه ومراده دفع ما یتوهم من حصر العذاب فیهم مع ان غیرهم معذب بانه انما
یفیده اذا کان التعریف للجنس او الاستغراق اما اذا کان للعهد والمراد به العذاب
المعد للکفرة وهو المخلد فلا یفیده ولو سلم فلا محذور فیه کما اذا جعلته للاستغراق
الادعائي مبالغة وهذا معنی قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدایم فکان العذاب
المتناهي عنده کلا عذاب لا النظر الی ظاهرها قال ابن عباس رضی الله عنهما انها ارجی ایة
في القران ووقع في بعض النسخ المنزلین بالزای المعجمة واللام فهو بعض الحواشی
بالمتثنیة وفتح المیم تثنیة منزل والمراد بهما الدنیا والاخرة وجعله بعضهم من مقام
التهدید والاخلاف وهذا یناسب تفسیر السلام لکنه بعید وظاهر کلام بعضهم انه حینیذ
منزل بضم المیم ای منزلی العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو
بعید جدا والمعول علی النسخة الاولی عندهم وقوله علی المکذبین الخ اشارة الی ان ال
من للعموم ولم یقل المشرکین لدخولهم فیهم **قوله** ولعل تغییر النظم لان کان الظاهر
ان یقول والسلام عن غیره والوعید هو العذاب والتوکید بان وقد واول الامرین اصل الدعوة
الخ ای انفع وادق والیق بالواقع لانه معذب لا صراره علی کفره وطغیانه وهذا الاینافی ما
مر في قوله تعالی فقولا له قولا لینا الانه لم یوجد بعد او لم یجاهر به لکنه لذا قدم الترغیب
فیه علی الترهیب **قوله** ای بعد ما اتیاه وقالا له الخ خاطبهما وجه خطابه لان الکلام معهما
واما کونه لم یقل من ربی فظاهر لانه لا یعترف بالربوبیة بل الظاهر وقوله لانه الاصل ای في
الدعوة والرسالة وهو یحتمل انه لا نه یزعم انه ربه لتربیته له بقوله الم نربک فینا ولیدا علی
الاسلوب الاحمق ویجوز انه لتکبره عن ان یخاطب هارون **قوله** او لانه عرف ان له رتبة قیل
یرده ما شاهده علیه الصلاة والسلام من حیث البیان القاطع لطعمه الفارغ واما قوله ولا
یکاد یبین فمن غلوه في الخبث والدعارة ولیس بشيء لما مر انهما لم تذهب بالکلیة عند کثیر
من المفسرین وحسن بیانه قطعیة بحجة وهو لا ینافي الرتبة وبعضهم یمکنه دفعه ویدل
علیه ما علی الحوینجهم بالخطاب لهذا الوجه وکونه من غلوه لا ینافیه کما توهم ولا خفا في وجه
الاکر لان کما توهم اذ لیس المراد بهما الدلالة القطعیة بل التایید لکلامهما به **قوله** من

الانواع اشارة الى ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان
بعض الافراد لم يكمل العارض بعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو
الهيئة التي بها تشكله لان نفس الخالق المصدري ليس بمعطى ولانه لابد من تغاير المعطى
وهو ما ذكر والمعطى له وهو المادة والضمير لشيء لا لكل والاضافة اختصاصية انما البية **قوله**
او اعطى خليقته لخ اي مخلوقه فانه فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول اي ينتفعون لمعنى
ينتفعون وقوله لانه المقصود لخ اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى كل الحيوان
نظيره لخ فيختص بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا مرضه لانه لا يلايم لفظة كل واعترض
عليه بان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم
وبان المعد لم ير نفسه حتى يرد علي نفي بل هو بوبد مثر نجيد وقيل المراد من الزوج الانثى لا
الازدواج فالمعنى انه جعل لكل حيوان ذكرا وانثى والاضافة على هذا من اضافة المشبه
للمشبه به **قوله** دقق وخلقه لخ اي بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لانه شان الجملة
الواقعة بعد النكرات وقوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال الوصف بدون كل
والمعطوف الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطي
ويمنع والمعنى لم يخله من عطايه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المصنف احسن صنعة
وموافقة للمقام **قوله** ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى على العموم ولهذا تجوز لان كل شيء لا يوصف
بالمعرفة ويجري هذا على الوجه الاول تاملا وقوله في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة
لانها تستعمل بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما
فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات
باسرها مناسب للوجيف وقوله على مراتبها يفهم من الاضافة **قوله** ودلالته على ان
الغني القادر لخ لان الانعام على الكل للكل منه فيلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل
ان الغنى في الاية بمعنى المستغني لو لم يكن تعالى غنيا فاتر بالذات لكان شيئا بهذا المعنى ايضا
ولا شيء من الامور فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر
على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال العزم وبعدهما وفيه تامل **قوله** في حقه انه لخ
لانه راجعا الشيء وصلته على ما ذكره قوله خلقه والفاء الدين قوله هدى وقوله الدخل
عليهم من توهمهم دخل عليه بالبنا للمجهول اذ الفعل وصرف الكلام عنه بقوله فما لخ **قوله**
فما حالهم اليا لا الفكرية الخطرية كذا انما اطلق على الحال التي يعتني بها وهو مراده ولا ينبغي
ولا يجمع الاستعداد في توهمهم بالالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني ان المسؤول عنه
حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجمالا في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان
العذاب على من كذب وتولى كذا قرره بالفا لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال **قوله** اي
انه غيب لا يعلمه الا الله فيجوز ان يكون لحصول الدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام
لانه اذا كان عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الخبر عند الله كلا
معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب فالحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق
كما قرروه في خرج زيد اقامتنا فالمعنى حينئذ علمها متقبلا عنده ولم يعلم شيئا منه غيره لم

بكن

بكن كذلك **قوله** مثبتة في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد
خبر والمثبت جيد وان كان التفسير الدال على الالفاظ الدال على المعاني بمنزلة
اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر في قوله عنده كا يرها ابدا ان   كذ
علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او ناشيء منه **قوله** ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه
علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيئا علما متقنا وكتبه في جريدته
حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل رب ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحترازا ايضا لان من
يفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما تثبت معلوماته في
اللوح المحفوظ ليطلع عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه معلوم له لا الكتاب يعني هذا
معناه اللغوي وهو الدفتر لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يرد   عمرلق
اللوح فلا مجال للاستعارة اصلا **قوله** ويؤيده لا يضل لخ وجه التأييد ما عرفت من انه
ترشيح مناسب للاستعارة منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب نقصان العلم كما ان
من يكتب قد يغيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التأييد ان قوله لا يضل لخ تذييل   سعدي
لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من ان اثباتها في اللوح لاحتياج
اليه لاحتمال خطا او نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم ينبه لما قاله   ابن كمال
محمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد
فيما ذكره اصلا كيف وهو على الاول انسب وعلى هذا انما يؤيده كما اعترف به والتناسب اولى
نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال ان مخصاله خفاء الشيء وعدم معرفة
مكانه وهو حاصل في الذهن والنسيان انه تغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان يذهب
وقع في نسخة وان يذهب لا بد له وقوله على اتم الحال التام اي علم تعالى صفة ذاتية لا صورة
حاصلة فذهن غائبة عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله**
ويجوز ان يكون سواله لخ فما قبله الاول والذي بعده الذي كفر والحصر الدخل على هذا
وجها اخر مغايره بكونه نحلا والغاية في كليهما ايضا التعلقه بجواب موسى عليه الصلاة والسلام
واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شيء لخ امر وتخصيصه معطوف على الاشيا وهو مبني على
التفسير الاول وقوله بان ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاه للعلم كالرد وتمادي
المدة تباعدها وتباعد اطرافهم بمعنى كثرة نعم وقوله لا يضل اعتمه ولا ينساه وقد يصح
قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه فرعون ولا يجوز عليه الخطا
والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة اليه بقوله لا يضل الخ
على هذا امر تمتد الجواب وفيه تعريض بيستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اختير الظاهر
مقام المضمر وهو امر حسن كان ينبغي ذكره فتخصيص القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم
لعلم فرعون بتحقيقها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين احوالها
وقيل انه لا لالزام موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه
لو عمم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى فتطول المدة ولا يتمشى ما
ما اراده فسقط ما قيل انه يأبى هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من الكاينات فانه لو   ابن كمال

احدهما بجملتها كان اظلم او اقوى في نفسه مراده **قوله** مرفوع صفة لرجل او خبر
محذوف الخ قال الامام معينا لاحد الوجوه كلامرجحا كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدأ
محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام
وهو باطل لان قوله فاخرجنا حينئذ اما من كلام موسى او من كلامه تعالى ولا سبيل
لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام وايضا لتعلق
بما بعدها فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق
الا ان كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتدا كلام الله من قوله الذي
جعل لكم الارض الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى
كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى بين ما اراد موسى بقوله
ربي فقال الذي الخ نحو اسقينا فيها اي خبر مبتدا محذوف والثاني انه من كلام موسى
عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع هذا من كلام الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا
وسيأتي مثله في الزخرف او يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى بل بسبيل الغيبة
فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او فقوله اخرجنا كقول خواص
الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له
مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتعين بعد **قوله** كالمهد وهو تشبيه بليغ وتقدم له
بسط في سورة البقرة وقوله سمي به اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل
الثاني اذا كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري
بقاءه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطاها
والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا نحو كعب وكعاب والمشهور في جمعه مهود
وقوله كالمهد متعلق بقوله يتمهد وهو متعلق اليه وقيل يتمهد وهو صفة المهد لانه معنى
يكون وقوله الفراش اي بمعنى وزنا **قوله** لتنتفعوا بها فيها اشارة الى وجه ذكرها على
سبيل الامتنان ولذا اكرر ذكر مكرر كذا على الا تنتفع المخصوص بالانسان على انه في
الاول فائدة ذكر لبيان ان المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر فائدة ذكر الحمد هنا
قوله تعالى فاخرجنا به الخ بعد التعبير بانزل لم يقل واخرجنا بذلك اخراجه عبارة عن
ارادة النزول والخروج لاستحالته مزاولة العمل في شانه وانها للتعقيب فان ثانية
الارادة تمتنع لانتزاحي عن الاول وان تراخي ثاني المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لان
معنى السببية معلوم من بابه وقيل على ان الانزال والاخراج سيان بتاء من صفة التكوين
عند الحنفية وهو مذهبهم ولا يلزمه المزاولة فان قيل ان تعقيب الارادة للاولى للثانية
ممنوع ان اريد بهما الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقهما
التجددي فهو متراخ بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد اهون ويمكن
ان يحمل على التاسيس بانه يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا بمهلة ويعبر عنه بلفظه
اخوف لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة يعبد امثال
الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة

سعدي

خطيب

ابن كمال

سعدى

لغيرها

لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاسناد لا تعلقه
بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله حتى يعترض بعضها
فلما لم يجمع ارادة ذلك الا الا انضمام ارادة المزاولة لانه تعالى انما امره لشيء اذا اراده
ان يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك اليه بمعنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله
لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه
في زمانه ولا تعقيب بين الارادة والارادة حينئذ وتعلق قبل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية
كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه ولذا تعلق الارادة
على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض وتعلق تنجيزي مع ان قوله وان تراخي ثاني
المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النبات على اشكاله المختلفة مثل هذه
المدة يعد تعقيبا كما ذكر وعلى ان بين الارادتين بلغتنا والمرادين تعقيبا فيه مثل مثل ربته
فانكسر ولك ان تقول انما السببية الارادة عن الانزال كما السببية النبات عن الماء
فلا تكرار كما في قوله تعالى يحيي به **قوله** عدل به الخ عدل الفعل مجهول وليس
معلوما والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل واعتبر به لانه يحتمل ان يكون من كلام
موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا وافتنانا لانه فيه تردد
تفيد انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي
الكشف وجه الالتفات ان المصنف رحمه الله حمله على انه موسى عليه الصلاة والسلام حاك
قوله تعالى انما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لكم حكاه الله لنبينا صلى الله عليه
وسلم على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى الحاكي غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يمتنع
لتوجيه الالتفات كان ظرفا فما له **قوله** على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية
موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله حينئذ ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله
عليه وسلم فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون تدريجا واما جعله اقتباسا فلا وجه
له كما مر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه
قوله تنبيها على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة
والتكلم دل على ما اسند اليه امر عظيم وصدوره عظائم الامور يدل على كمال القدرة والحكمة
وانه محكم مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته فان شان هذا التعبير يجري به الملوك والعظماء
النافذ امرهم ونهيهم ويترتب هنا الفاء والماء لدلالة على السرعة والتحقق والخلاف
ذلك مع اتحاد المواليد الاسباب الفلكية عند المثبتين لها اذ لا دليل عليه ومن لم يتنبه
لهذا قال ان التنبيه يحصل لو قيل اخرج لان كمال القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم يعرف
بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلف من قوله شتى **قوله** وعلى هذا نظائره الخ
اي ورد على هذا النمط المعدول فيما وقع في غير هذه الاية من ذكر الاخراج وما هو بمعناه
كالانبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتنبيه يسرى بكل الوجوه وقوله
سميت اي المطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور من البيانية
والضمير في قوله فانه للنبات توجيها لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر وشتى

نه

سعدي

التفتازاني

سعدي

كشف

جمع شتيت والتاء للتأنيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه لبس على هذا
الوزن الاحقيد ومنه استعمل بو بشر ولد للصلاة والسلام وهو غير ظاهر لان مغلى كثير الالف
يكون الاداة انه لبس على وزن فعلى بما عينه ولامه نا **قوله** حال من ضمير الخ اي من الفاعل وهو
انسب لانه يد لعلى ان كل المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول الى يفعول لانهما لبي
مفتوق قول الهو لها او وقوله اذ بين اشارة الى ان الامر للاباحة فليستنقذ بها اخرجنا تؤهم
قوله لذوي العقول الناهية لان رشاد الغفار الخ صاحبه عما لا يليق ولذا اسمي عقلا من
العقل المنعه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كونها ايات ذا التصحيح خالتها مخصوص با لعقلاء ولذا
جعل نفعها غاية اليهم في الحقيقة فقال الوارعوا فتنفطر والتهنية بضم النون العقل ثم انه
ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لذا النسخ فقرينه باخراج
هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم الى صفة التخلي كما تخرج
الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور وقنا ما لما فيه من الحسن لان كنت من اولي النهي
وقوله اصل خلقة ابا بكم نقدم تقديره وقوله بنا ليف اجزا ابكم على القول بانه ليس باعادة
للمعدوم كما بين في الاصول **قوله** ورد الارواح اليها اي ردها من غير رها الى الابدان المخرجة من
الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض وانها مخرجة منها حتى يرد عليه
شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا **قوله** بصرناه ايها او عرفناه صحتها كذا في
الكشاف يعني انه اما من الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة ثم متعد الى مفعولين بالهمزة
بعدما كان متعديا لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من
الاعلام وهو غير جائز وقد رؤى الوجه الثاني هنا فا وهو العلمية في شرح الكشاف للعلامة انه
لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو او فوق تقديمه وقيل
صرح بمثله في غير هذه الصورة السورة كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار
اليه الزمخشري **قوله** لتشمل الانواع الخ لما كان لم يره جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا مما
كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية
او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها او جنسها لان المعجزات كما قاله السجاوندي
يرجع الى ايجاد معدوم او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد المؤمن بيده واعدام حبال السحرة
وتغيير العصا الى الحية وقوله خصا رها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض بقرينة ظاهرة **قوله** او
الاقراد على ان تعريفها للاضافة تجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به
هنا العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة ولكل يشمل الافراد المعهودة ايضا فيندفع
الاشكال ويجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وفي المنسع وفي
نسخة التسع والصحيح هو الاولى رواية وهذه اوفق دراية وقد عدها المصنف رحمه الله في سورة
النحل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض
عليه بان الحجر ونتق الجبل يا تيهما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون
وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه من ذكرها البحر بعد
فلقه اهلاكه موسى عليه الصلاة والسلام واما الاولى فالمراد انها بمعنى الاخبار بهما سيتعار فيه

كلام

كلام تقدم **قوله** او انه اراه اياته الخ فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى الثاني ويجوز
فيه المعنى الاول ويحمل تعدادها له على تعدد ثبوتها وهو بعيد وقوله تكذب موسى عليه الصلاة
والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه
في نبوته وآياته فلا وجه لما قيل الا تم الخ تقدير الايات **قوله** هذا انه لا ستجبر المراد
بالتعلل تكلف علة وحجة لا اصل لها نحو بها وتلبيسا على غيره وقد اشار البقاعي اليه كما في
المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحر الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده
وذكر اخراجهم من ارضهم اعتنا بالهم لانه مما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلالا على كونه
سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله موعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان ومكان كما سيأتي
قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان الخ بيان لكونه مصدرا يعني موعدا اما ان يكون اسم مكان
او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان نصبا الزمخشري عن سيبويه عند المصنف لان قوله لا
نخلفه صفة لموعد فيلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال
اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صادق كان
خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى اخر على طريق الاستخدام لان جملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد
فيها من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لم ير كون الجملة صفة لجواز كونها معترضة
وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان
مخلفا على التوسع كما في قوله ويوما شهدناه **قوله** وانتصاب مكانا الخ دفع لاشكال لان
قوله مكانا يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا واوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه
الموعد اي عد مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا
على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا نعت لم يجز عمله عندهم بخلاف ما اذا تأخر
كقولك ان ضربك زيدا اي المفرط عجبك فانه لا يعمل قبل تمامه فالمانع هو عدم تمامه وهو
الصحيح المصرح به او فصل الصفة بينه وبين معموله او الوصفية كما صرح به في شرح التسهيل
وذكر بعضهم هنا ردا على من علل به كما توهمه عبارة المصنف في معموله ما ذكر فلا وجه
للرد عليه والقول بانه ما ارتضاه عين ما اراده وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه يجاب
بانه يجوز في الظروف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري
كما ذكره المعرب ويجوز ان يضمن المخلف معنى الجعل والانبات او يقدر بقرينة ندا اي اجعل
مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لقوله الاجعل اي اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف
زمان وعد لا تخلف فيه ولا يرد عليه ان تعين زمان الموعد انما هو في مكان السكرة في مكان
سوى وانه مفقود فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على ان الموعد اسم
مكان وان معناه زمان نخرج فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فانه بمعنى الموعد والميعاد
في كلام العرب اذ المكان يكون بمعناه لا للفظه الا ترى قوله
فما الوالعراق نقلت موعده غدا ٭ وهذا منشؤ مغلطه واما قوله انه اذا انتصب
فهو مفعول به لا ظرف لان الزمن شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كغمزة ونعد
ونحو كنت مكانك وعلامة ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته او شتمته ففيه بحث

لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التفتيش منك ليكلمك ان تكلم مكانك

كان فيه استقرار بالتبعية لا انتزى فتوله حامد جرعا حومة الجندل اسجعي

نعم هو لا يطرد حسنه في كل مكان تحرره واما قول الشارح العلامة ان مكانا منصوب على

انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه انه من النواسخ

وحمل المكان على الموعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي **قوله** او بانه بدل من موعدا فتح في

نسخة او به بانه الخ وفيما مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعدا المقدر وليس منصوبا

به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال المغايرة الثاني للاول بالوصف وقوله في تقدير مكان

مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول ادميت الصيد في الحرم فانه مكان

الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا يدفع من تقدير مضاف اي مكان انجاز الوعد او جعل

الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة لموصوفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد

في مكان التكلم **قوله** وعلى هذا اي على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزامية وهو

جواب عن قولهم انه اسم زمان ليطابقه الجواب وقوله مشتهر بكسرها ويجوز فتحها قال

المطرزي في شرح المقامات اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهر فتح الها وكسرها

انتهى وقوله باضمار مضاف او مثوب وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قيل والمعنى مكان انجاز

وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله ولا اظهر منا ويل المصدر بالمفعول في الاول

وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه **قوله** كما هو على الاول

اي كما هو مطابق على الاول اذ كان نحويا او مكانا منصوبا لمقدر او بجعل الموعد هنا حدثا

ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول

بحسب المعنى لانه في معنى مطابقته بحسب المعنى او بجعل موعد بمعنى وعدكم الخ او هو معطوف

على مقدر **قوله** وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة

والمكان والزمان لا يتفقان في زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه لا فايدة فيه لحصوله

في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا الا زمانا ظرفية حقيقية لانه

يلزم حلول الشيء في نفسه واما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو ظرفية الكل للاجزاء وهو ظرفية

مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدري ما المانع منه **قوله**

ومعنى سوى منتصفا اي وسطا للطريق واقع بين نصفيها وقوله يستوي الخ بيان لوجه تخصيصه

وقوله وهو في النعت كقوم عدى اي بكسر العين والقصر في الاهل اللغة ان هذا الوزن

مختص بالاسماء الجامدة ككتب ولم يات منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري

سوى فزاد غيره روى المعنى مروي والنيروز فيقول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب

اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والبا اشتهر لغة نوعول في كلام العرب ونوله على روس

الاشهاد لانه يجمع عظيم **قوله** عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل

واذا جعل الضمير لليوم فالاسناد مجازي كنهاره صايم والمراد بالخطاب ما في موعدكم وقوله

والنعت وجعل الضمير غايبا تأدبا كما في اعادة الكلام الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب

له ولقومه لانه لا تعظيما والخطاب لقومه والضمير الغايب له وان كان حاضرا لما ذكر وقوله

ما يكاد

سعدي

سعدي

ما يكاد يعني ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف في ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد

ان كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان او زمان فلا ان فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بادئ الرأي هو

الظاهر انه من الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله بينما صلكم تفسير يسحتكم ومعناه

يهلككم اجمعين بما الاستحاق وسحته بمعنى اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول

موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه لا تفسير له **قوله** اي تنازعت

السحرة الخ فمرجع الضمير معلوم من قوله كيده وقوله امر موسى عليه الصلاة والسلام فاهنا فلم

الامر المهم لاني ملابسة لو قوعه فيما بينهم واهتمامهم به ويدل على هذا نجواهم بما ذكر وقوله

او تنازعوا على ان الضمير للسحرة وما تقدم لما قيل تنقاد للمتنازع فيه وكون الضمير لفرعون

وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا النجوى على القول

الاخير او على الاول وانما قيده فقوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه لا حد تنتفي

النزاع ولا تفسير النجوى اولا بقوله بان موسى ان غلبنا الخ لانه بمعنى ما ذكره او هو على كلام

مستانف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التناجي فقيل قالوا ان هذان الخ

تنفيرا للناس وتنفيرا بالفرعون واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير

للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا كان المراد

بها السحر الذي قابلوه به فتنازعوا **قوله** على لغة بالحارث بن كعب بفتح البا وسكون اللام

واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة تخفف بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة

وحروف العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع

عن العرب فيها وقيل انها لغة كنانة قال ابن الصباغ هذا من شواذ التخفيف لان النون

واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت

ومسست وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فان لم يظهر لم

يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف الخ يعني ان هذه اللام عندهم علامة التثنية

لا علامة لها ايحينئذ تنغير كعفيرها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصور وكون اسمها

ضمير الشان غير مرضي لان حذف غير المشددة ضعيف وقيل يختص بالشعر وكون اللام لا

تدخل الخبر لاختصاصها بالتصحيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتداء وتقديرها لتدخل على المبتدا

المقدر تبدو فع الحذف ورد قيل لانها للاخر ابدية لا لام الابتداء او هي دخلت بعد ان بمعنى نعم

لشبههما بالمؤكدة لفظا كما زيدت ان بعدها المصدرية لشبهها بما النافية ورد الاول

بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري ان القراءة حجة عليهم لانه لا

محل للنزاع من اختار غيره لكن دخول اللام المؤكدة المقتضية للاعتنا بها دخلت عليه وحذفه

يشعر بخلافه فيه بحجة واما ان المحذوف لا يجوز زيد الا بقرينة وههنا هو مستغن عن الثناء

كيد فليس بشيء لقيام القرينة والاستغنا غير مسلم وهو بالنسبة لا للمحذوف واما انكار بعض

الفضلا له فلا يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب وقد ضعف كونها

بمعنى نعم بانه لم يثبت وهو نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى

تقع نعم في جوابه والقول بانه يفهم من النجوى لا بها تشاوروا فيمنهم يتناول انهما ساحران

فصدق وقيل نعم بكاف **قوله** وقرا ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر
المصون انها استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه نقيد بدون الياء
فاثبات الياء زيادة عليه ولهذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشيء لانه مشترك
الالزام ولو سلم فكم في القراءات مما خالف رسمه القياس مع اتباعه فالالف ليس على القياس
ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
فكلام مشكل وتفصيله في شرح الدرايه للسخاوي وقراءة ابن كثير وحفص هذان بالكسر وهي
اقوى فاظهر وتشديد النون على خلاف القياس فرقا بين الاسماء المتمكنة وغيرها **قوله**
الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم
الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا والمراد لاغادة فيهما ولانه مذهب
موسى عليه الصلاة والسلام وغيره فتبع له فيه وموافقة فقوله اخاف ان يبدل دينكم وقوله
لقوله تعليل لكونه مراد المفهوم من السياق **قوله** وقيل اراد اهل طريقتكم الخ فهو على تقدير
مضاف وكانها حينئذ اضافة طريقتكم الاختصاصية لا لان كان معهم من بني اسرائيل كانوا على
طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم لعلمهم بها وقوله
لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر **قوله** وقيل الطريقة اسم لوجوه
القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لانهم عمهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف
رحمه الله والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا
اكبر منهم عددا واموالا وعلما كما قيل ولا يناسبه استعبادهم واستخدامهم وقتل اولادهم
وسومهم العذاب كما قيل لانه كم من متبوع مقهور يكون تحت يده لكنه فيه تامل **قوله** فازمعوه
واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا عليه يقال ازمع الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع عليه
اذا عزم عزما مصمما متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع
فصلناه في شرح الدرة وقوله فهو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني تفسير
تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب اشارة الى ان المراد بالفلاح
الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون الا بطلب العلو المعنوي وهو
الغلبة بل بالعلو فقط فسره به فاستعلى للتأكيد لا لانه حصل الطلب ومزاولته يكون اتم
من غيره واذا ابتنى الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خائب لكن التعريض لا يتوقف
على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه
وابره بان في تفسيره غيره اخلالا بمعنى السين وتفسيره حق التعريض لم يصب وقد فسره
الجوهري وغيره استعلى بعلا فجعلا فهذا الفرد رواية ودراية وقوله مصطفين اشار الى انه مصدر
حال بتقدير التاويل فقال ابو عبيدة ان المراد به موضع الاجتماع وهو المصلى والظاهر الاول
قوله وهو اعتراض قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو
هنا يحتملهما ثم انه جاز ان يكون محكيا عن قول القائلين للتحريض على اجماعهم واهتمامهم
وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهارون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه جيء
بهذه الجملة اجنبية بين مقول فرعون من كلامه تعالى هو اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولهم.

قطب سعدى

سعدى

ابوحيان ابن كمال

مهمل

قالوا

قالوا ذلك تخريجا لقومهم فلا اعتراض انتهى والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين
فتامل **قوله** اي بعدما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم وسلم ما تقدم
في تفويض جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانها اعظم بانه
وقوله اختر القاءك او القاءنا فقدر الاختيار بقرينة اما لانها للتخيير يكون ما ذكره
تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابها اما ان تختار الالقاء او يختاره وعلى تقديره خبر الغرض
مبتدأ المعرض وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف واي
القاؤك او القاؤنا بقرينة قوله او نكون اول من القى وبه تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر
القاؤك اما اولا او القاؤنا مبتدئين **قوله** معاملة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم
اي لما اتوا بمعاملة كاملة مع علمهم لم ينقصوه وهو تقديم فعلهم فليس فيه الجاء السحر
كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه ولا الامر
به بل هو كالامر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط
المعجزة على السحر ليمحقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم المبالاة تسمير لهم ودلالة
قبل ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد
ذاك ضعيف ولا حاجة الى القول بانه بشرط وهو الفوائد كشف الخفي لانه يعلم عدم
اخفاء فهمه فيه فلا يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** اوا سعا فاي مساعدة على
ما اوهموا اي اتوا بكلام فيه ايهام به واحتمال الدوران الجزم يبدئهم وقوله تكر متعلق
باوهموا وهو ظاهر بعد تغيير النظم الى وجه ابلغ في شعبتهم حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا
اذ التي بكلمة التنازع كون مطلق هو كون مخصوص فيفيده الخبر كما بينه الرضي وجعلوا الفعل
عليه من الموصولة بما فيه لتفيد التحقق وعموم تقدمهم على كلام بينا في منهم الالقاء سواء
هو او غيره **قوله** ولان يبرزوا ما معهم ويستنفدوا الخ وجدا حزانا لجواب بعد الامر بالقاء ان الامر
في الحقيقة بازالته لا باثباته ويستنفدوا بالدال المهملة اي يستفرغوه حتى ينفد ويفنى
واما النفاذ بالذال المعجمة فهو نفاذ السهم الرمية اذا خرقها وليس بمناسب هنا **قوله** فالقوا فاذا
الى ان الفاء عاطفة على مقدر علم مما تقدم وان الفجائية نيابتها في الدلالة على
عن الفعل المقدر وعلى وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على
الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره انها الان ظرفية ذهب اليه
ذهب بعض النحاة وظاهره انها الان ظرفية وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به
لفاجاء فما ذكر باعتبار اصلها وقوله خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا الصيغة
لها وسميت فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور
وقيل انه في الاكثر يجعلونها قسما لتعليق مصدرية بعد تمثيلها بقيد الاسمية في دخول
واو الحال عليها **قوله** ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت تخييل سعي حبالهم ايقاع
المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجأ انما هو الحبال والعصي مخيلا انها تسعى وقيل
انها مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما في
بعض شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان هذا انه مذهب الرياشي ان اذا الفجائية

لتسمى

امام

ظرف زمان وهو فعل مخرج وقوله ضربت عليها الشمس اي استقرت زمانا من ضربت
الخيمة اذا نصبتها **قوله** والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول الحبال
انه يليها الجملة الفعلية اعتراضية بقوله اورده عليه بعضهم **قوله** على اسناده الى ضمير
الحبال والعصي المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يصح الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه
وقوله ذي تخيل بضم الياء التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من ضميرها
فتخيل معطوف على تخيل اي ذي تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي
وانها الى آخره بدل الاشتمال **قوله** فاضمر فيها خوفا الايجاس هنا الاخفاء في النفس والخيفة
الخوف لكن لكونها بصيغة الفعلة للهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم
هنا بخوف عظيم لان صيرورته حالا له ربما يشعر بذلك ولذا الخبر على الخوف في قوله
والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يأباه صيغة خيفة والايجاس فتأمل **قوله**
او من ان يخالج الناس شك اي يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزته فلا يتبعوه
عصيهم وانما دخوفه من ذلك لئلا تقوى نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك فيؤدي الى عدم
اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يناط في كمالاته فلا وجه للاطناب بذكر الايجاس
والاضمار انتهى على الاول خوفه من ما جاز ان لاحتمال عدم ابطاله **قوله** ما توهمت من غلبة سحرهم
على الاول ومخالجة الشك على الثاني ولا تخف معنى لا تخف بعد هذا او لا تستمر على خوفك
الاول وليس معناه لا يجد في نفسك خوفا اصلا كما هو ظاهره كونه عد بحسب الجبلة كما اشار اليه
ولذا قيل ان النهي خرج من معناه للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور في
قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا بشريا ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب
باعتبار البقاء ولذا ابي في علم الاخلاق دفع الصفات الذميمة كما قيل الا ترى ما ادعاه القائل
قوله تعليل للنهي لانه في جواب لم لا اخاف والغلبة معنى العلو وتطويرها بجعلها بمنزلة
العلو المحسوس والاستئناف بياني وحرف التحقيق ان تعول بصيغة التفضيل اعانة الى انه
ليس لمجرد الزيادة لان للسحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم واوجس
منه اولا وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير تثبت والق
من غير حاجة البرهان ذكره بعضهم **قوله** ابهمه ولم يقل عصاك التحقير والتعظيم في ما
الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير لان الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان
العظيمة لعظمته قد لا يحيط به نطاق العلم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم سوا
كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها موصولة والتعظيم على كونها
موصوفة وهذا بناء على المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا الابهام اذ يكون
له نكتة اخرى وهي ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولا انه قال
في سورة الاعراف الق عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع
وحكاية الاولى بالمعنى وانما لم يذهب للعكس فان احتمال انه تعوت فيه النكتة فلذا
اثر هذا فيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي او مرادف له يجري
فيه ما يجري فيه والا فلا لاختلاف الوانع والثاني دونه خرط القتاد فتأمل **قوله**

تتلقف

سيوطي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي
طيبي

تتلقف ما صنعوا اي تتلقف هو التناول باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي
لموسى عليه الصلاة والسلام لانه تنسب بالقائها لتلقفها وقوله على الحال اي المقدرة من
الفاعل بناء على تنسيبه او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المؤنثة اي متلقفا او
متلقفة والاستئناف بياني والجزم في جواب الامر وقوله بتشديد التاء بالادغام التاء
الاولى في الثانية في حالة الوصل لئلا يلزم الابتداء بالساكن على ما بين في علم النحو والقراآت
قوله اي الذي زوروا اشارة الى ان ما موصولة وافتعلوا اي كذبوا بها لا افتعل الكذب
اذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف اي صنعوه وقوله على البالغة بجعله عين
السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمشهور انها
في العموم والخصوص المطلقة لا تنبئ لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي ان اضافة العام
الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم
ا لشهر المحرم انتهى وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في اضافة علم المعاني ومنجر
الاراك حتى قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنس للمضاف يصح الحلالة
عليه ومع غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد خبر ولم يصب فيما فسر ومثله
في شرح الكتاب وشرح التسهيل **قوله** لان المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد كيد هذا
الجنس والطايفة ولذا لم يقل لا تفلح السحرة وقوله تنكير الاول التنكير المضاف يعني انه اذا
كان المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد به بمقتضى المقام تنكير المضاف
فلذا نكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافة
للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعيين جنسه
فانه علم مما قبله من قوله تخييل الخ وانما الغرض بعد تعيينه اداية كرامة امر موه لا حقيقة له
وهذا مما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل فبعد التسليم انا دته من غير تنوين
لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود واما
الاعتراض بانه ينافي قوله وجاؤا بسحر عظيم في اية اخرى وعظم سحر بدل على عظم الساحر
وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف فليس بشيء لان عظمه من وجه لا ينافي حقارته
في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتأمل **قوله** يوم
ترى المتوسم بالعدة الخ هو من قصيدة للحجاج اولها

الحمد لله الذي استقلت ... باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض وما تعنت ... وحيها يوم ترى المتوسم بالعدة
من نزل الامور عنت ... في سعد دنيا طالما قد مدت

والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي تترك فيه ما اعدته اي جعلته عدة مما تعلقته
في سعد دنيوي مدت دنيا واهملوا بينها وعنت اي صارت الى اخرها وقوله في سعد دنيا متعلق
بعنت وليس تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث الذي افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف
واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا اتبعت من غير ضرورة كما في حديث البخاري
الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة ولذا قلبت واوها ياء كانه

سعدي
في
ابن كمال

مخصوصًا لاعتبار واما قوله وان دعوت الى الحلي ونكرته فالظاهر انه ضرورة من ان يجوز الحلي فلا يحلى لان الضرورة ما وقع في الشعر لاما ليس عنه بد وحمله على ما بين في العربية **قوله** حيث كان وان اقبل يعني انه ظرف مكان اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه لم يا صنعه او التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى ان يكون لفظ الالقاء والعدول عن يسجدوا وفيه مع المشاكلة والتناسب لطيفة لما بينا لكون احسن وتعود اسجدوا وتسب الالقاء اليه ذلك بعد التلقف وما صدر منه اسنادًا مجازيًا للفاعل الحقيقي هو الله وتوبة موصول له يسجدوا واعتنا بالى يرجع علما بعتبه فيه من قولهم عتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح **قوله** قدم موسى عليه الصلاة والسلام لكبر سنه لم لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هارون والدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لتكتة وانما المحتاج اليه تأخيره هاهنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة اعاني في الحكاية لا في المحكي حين يحتاج الى نيفًا لانه كلام فرنين من المعجزة او انه حكى بالعنى احد الموضعين بالمعنى لبدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه اولرعاية الفاصلة او لانه لو قدم موسى ربما توهم انه المراد بربه من رباه وذكر هارون بطريق التبعية او وقع على الاخير اذ الفعل لا يحتمله لان سجودهم تعظيما اياه وتقديمه ثمه يدل على انه ليس في الترتيب نكتة لاسيما والواو لا تقتضي ترتيبًا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقديمه ثمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثال الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القايل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هارون سهو وقد منا انهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطا الكفر مروي عن عكرمة رحمه الله **قوله** اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل يتعدى بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لما فيه من معنى التصديق توجه ما حققناه وتعديته باللام لتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له ولا يتسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره تغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه بمعنى التبعية ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله والمقدر هو الذي امن بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهده منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض لما قدمه في الاعراف وهو موسى لا بالله لان قولهم انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظمه وان كان فيه ابقاء على اصله ايضا وفيه نظر وقوله اولا ستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف والمقصود ما ذكر التوبيخ لا فايدة الخبر او لازمها وقوله انه لكبيركم استئناف للتعليل وتواطأتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير الناس لانهم سحرة قبل قدومه ولم يرهم تعلمهم منه **قوله**

سعدي
ابن كمال
سهو وقع في شرح المفتاح للسيد
اعتراض على المصـ
ابن كمال

اليد اليمين الخ بعني قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصد به التشديد وقيل ان يقطعها من وفاق اهلاك وتفويت للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتداء من مخالفة العضو العضو يعني ان مبدا القطع من الجانب المخالف لان الخلاف نفسه لكنه جعله مبدا على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجازا ايضا **قوله** حرف النصب على الحال فيه المناسب لقوله كان القطع ان تكون صفة مصدر اي تقطيعا كاينا من خلاف او قطعا وفيما اختاره تقليل التقدير **قوله** شبه تمكن المصلوب الخ يعني انه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بحلول الظرف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والباقي قوله بالجذع بمعنى او على في الظاهر الدالة على مرت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه **قوله** وهو اولى بحسب ظاهره انما وقع بعد الوعيد ولا يقال مثله بالراي لكن الامام ذكر انه لم يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله انتقاء من التعكيس التالبين وهو ظاهر **قوله** يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير هو موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله امنتم له ولاحتمال كون الضمير لله اشارة الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجرورها غير الله كما وقع في ايات كثيرة يعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر وروايته في نسخة فيها من بمعنى الاتباع بالنبا وحينئذ لا يرد عليه ما مر **قوله** واللام الخ فيل الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدقهم للايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين وقوله لو وافقناهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقولنا امنت بالله لموافقتنا لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فاندفع عنه ما قيل انها ذكرها في اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان حتى يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك لطيفة في حضرة اللهم اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القايل ثمة واما قوله والا لقيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معنى المشترك والحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف **قوله** توضيح موسى ايضا ثمة وقوله لم يكن من التعذيب في شيء اي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب فالمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى اذ المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله **قوله** وادوم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا ادومهما بمعنى واما كونه من التناهي في العطاء فبعيد وانه جمع فيه بين الثواب والعقاب كقوله يزود احيي وابيت وقوله ما جاءنا موسى به اشارة الى تقدير العائد وانما جعلوا المجيء البين وان عم لانهم المنتفعون به والعائد من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر

بهلوان سعدي
بهلوان
ابن كمال
سعدي

الذي كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاءنا به موسى لانه
المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره قوله ما انت قاض مبتدأ اشارة الى ان ما موصولة والعائد
محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقاء لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله صانعه
اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضاء الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات
كما ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف واليهما اشار ايضا في قوله
انما تصنع ما تهواه او تحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالباء وفيه اشارة الى ان مفعوله
محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان يكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب على
الظرفية خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صيم
يوم الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا له وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما روي
وتعلمه كما مر قوله فان السحرة اذا ناموا جاء بهم الاضافة فيه بتأدية الاسم الذي يكون
بالتسخير والعزائم لا ما يكون معجزة وعلامة لم يبق المارد ذكره ولا ينافي هذه الرواية
قولنا انا نحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او تجلدا كما ان قوله أئن لنا لأجرا
ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يعارضوه استثناء مفرغ لان الى نفي معنى وقوله
وابقى فيه مامر وقوله اي الحد اشارة الى ان الصبر للتشان وقوله وهو المراد بالامر الواحد
الامور وقوله بان يموت تفسير لاتيانه ربه وقوله حياة مهناه بالهمز نع للتمنيا فض وقوله
المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف جهاد بجنة السلام قوله العامل فيهما معنى الاشارة
الخ اي هو من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من معنى الاشارة والحال المقدرة ومن لم
يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه او معنى الاستقرار في الظرف والايات الثلاث قوله
انه من يأت ربه مجرما الخ وانه في ان تفسيرية او مصدرية واضافة عبادي تشريفية قوله
فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه
ينصب مفعولين فلهم المفعول الثاني كما في قولنا ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيب
او بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل
وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير لهم طريقا فاوقع الضرب
على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي قوله مصدر وصف به اي جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة
وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت
والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كما قال الراغب وفي القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد
رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو مخالف
له ويبس من باب علم وقوله اما مخفف اي مخففة حركته للتخفيف فهو مصدر او هو صفة
مشبهة كصعب او جمع كصحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح ايضا فيكون
كخادم وخدم لكن لندوره لم يذكره المص رحمه الله وقوله بها العقد الجعد في السعد كالحزن
او قدر لكل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما بيانه قوله كان قنود
الخ القنود جمع قتد وهو خشب للرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة والمراد
به الناقة هنا والحوالب بالحاء المهملة جمع حالب والكاليان عرقان يكتنفان السرة وغرز

جمع

جمع غارز بالمعجمة وتقدم الراء المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي قل
لبنها والغرارة ضد الغزارة نعكس اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل
صفة حوالب ومعناه احدى الاعادي معروفة وحبالج جمع جابع وصف به المفرد وهو بفتح
المضاد يعني جمعت وحواليه مفعوله وقاتله صير الرجال والعساف فيه يقدر وهو ذات وهو كناية
عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي اولها

قفي قبل التفرق يا ضباعا ۝ ولا يك موقف منك الوداعا ۝ وبعد البيت
على وحشية خذلت خلوج ۝ وكان لها طلا طفلا تضاعا ۝

قوله من المامور وهو فعل الا اضرب او اسر فيقطع الهمزة وقوله يدرككم المراد موسى وقومه
على التغليب والدرك والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر يعني اسر ويحتمل انه نهي مستأنف
كما ذكره الزجاج قوله استيناف اي على قراءة حمزة واما على قراءة غيره فهو معطوف واما
تقدير المبتدأ فهو دابهم في الاستيناف وقد مر فيه كلام وقوله الالف فيه للاطلاق يعني
انه مجزوم عطفا عليه وهذه الالف زائدة لوقوعه فاصلة واما كونه مجزوما بحذف
الحركة المقدرة كقوله ۝ ألم يأتيك والانباء تنمي ۝ فضعيف بل ضرورة قلة ا
تركه المص رحمه الله واذا كانت حالية فاقترانها بالواو للنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن
بها في الفصيح قوله فاتبعهم الخ اتبع متعد لاثنين في الاكثر كقوله اتبعناهم ذرياتهم
فلذا قيل ان الثاني تقدير اي عقابه او رؤساء جيشه وقدره المص نفسه ولا يحمل الى ثلث
بل هو مفيد لانه كناية عن انه تبعهم بلا وحية لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة كما نقل
عن الازهري وفتراثرهم اي اتبعه وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار والمجرور حال
وان الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه بقوله وقيل الحق
وجه على تفسيره بادركهم كما شهد به يونس لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله
لا تخاف دركا يا بامسنا هي اعترض عليه غفل عن مراده والقراءة بهما تؤيدها بمعنى وان
نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع و وحده وبوصلها معناه اقتفى وتبع وقوله
والباء للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده وفدارهم خلفهم بالذال
المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم على كونه متعديا لاثنين والباء زائدة
اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم لان السائق لابد من كونه مع المسوق وهذا
مستطرف لانه لا بمعنى الاتباع اذا لم يرد به الارشاد وليس في دليل اخر كما قيل والسحار حقة
بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ايهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم
ومن ظنه بجا الوجه الثاني وانه بدل عن فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ
زادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر
فرعون لانه الذي بالساحل ولم يتعلق بالبحر لقوله ننجيك ببدنك فوجهه ملايمته للسياق
والسباق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له وانه يوهم امرا باطلا واما تفسير ما هدى بما
نجا فجواب بما لم يقل مع بعده عن المقام ووجه للبالغة من الابهام كما اشار اليه بقوله
لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير الله فما مفعول واذا كان ما فاعلا فتنزك مفعول له

ابن كمال

سعدي كذا ابن كمال

سعدى ابن كمال

لزيادة الابهام وقيل انه من البهم اي يجعل البيهم واذا كان الفاعل ضميرا فعول لنا الاسناد
مجازي كما اشار اليه **قوله** اي اضلهم في الدين لان الطريق كما يشير اليه ما قبله وفي قوله
هداهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة وقيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله
منزلة اللازم ولا جعله بمعنى اهتدى واما توهم تكريره مع اضل وانه توكيد له فنفيه فيه
ترك العاطف فيه بعد انه قصد التكلم به تقويته فان ذلك اخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر
واذا اريد ما هداهم في وقت ما فيفيد ما لم يفده لكنه ليس بلازم لدفع التكرار **قوله** وهو
تهكم بهم الخ فان قلت التهكم ان يوتى بما قصد به ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد بمجرد الخبار
عما هو كذلك فيما نحن فيه قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف هو كذلك وفي العربية
مثله بديع كونه عالما بطرق الهداية ممتد اليه في نفسه لكنه لم يهد ونحوه ليس كذلك فلما
ذكر كونه ضالا تعين كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس
المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال الا انه كيف ادعى
دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قيل له لم تات بما ادعيت تهكما واستهزاء ولا يخفى ان ذلك لنه
عليما ذكر هو لطف التلميح **قوله** في قوله ما اهديكم الخ يعني انه من التلميح لما ذكر مما ادعاه
وبما تقتضيه الاستهزاء غاير لما قبله فلا يرد عليه ان حقه عدم العطف وقوله اذ اضلهم البلخ
فالضلال يعني لحق وقوله بما فعلتم الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره امتننا بما البلخ **قوله**
لمناجاة موسى الخ هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو المناجاة
وجانب الطور منصوب على الظرفية كجانب وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره
الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال انه محدود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى
ما في بعض النسخ لمناجاة باللام وجانب مفعول لواعدنا على الاتساع او بتقدير مضاف اي
اتيان جانب الخ لم يصب والذي غره قول المعرب وقول اللابعتة اي من مجاز التشبيه
جعلهم كانهم كلهم مواعدون وقوله على انا انا اي بمعيار الكلم **قوله** والايمن بالجر على الجوار
اي فترى به وهو صفة لجانب بدليل قراءة النصب ولان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو وما
قيل ان الجر الجواري شاذ لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح انه صفة للطور اي اليمن
اي البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل رد بانه شذوذ على تسليمه كثيرا في تخريج
قراءة شاذة مثليته وقوله لكونه على يمين الخ منه ظاهر **قوله** والتحدي على حد الله الخ
كان الظاهر عما حد الله لانه يتعدى بعن كما نزلوا بالله عما نعل ولذا قيل المراد بما حده
المحرمات وهو مع احتياجه لمستثنيهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى انه من التعدي
بنفسه كقوله ولا تعتدوا حدود الله واللام زائدة لتقوية المحدد من غير احتياج
لما تكلفوه والبطر عدم القيام بحقوق النعمة **قوله** فيلزمكم اي ينبغي ويحقق وفرعه
واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى
هلك من الردى ولذا عطف عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية
ايا النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ
اشارة الى ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول

وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط
وحللت البلد من باب نعد اذا انزلت به لو توعد وقوله عن المشرك فيه به كما يقتضيه
المقام ولذا فسر امن بمعنى عام ليفيد ذكره بعده **قوله** ثم استقام الخ اي استمر عليه وهو
تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في غاية اخرى وثم اما للتراخي باعتبار
الانتها لبعده عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان الدوام اعظم
واعلى من الشروع كما قيل

لكل الى شاو العلا حركاته • وكلن قليل في الرجال ثباته

فهذا هو المختار في الكشاف وشروحه **قوله** سوال عن سبب العجلة فما الاستفهامية في
الاصل للسوال عن الشي وقد يكون للسوال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسوال
منه من الله تعالى لحكمة ليس لاستدعا المعرفة من علام الغيوب بل اما التعريف غيره او لتبكيته
او تنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس مجازا كما يقول التلميذ سالني الاستاذ
عن كذا ليعرف فهمي ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من
السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبنا الكلام عليه فالمعنى
ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في
امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له فاعتذار موسى عليه الصلاة والسلام بخطايه في اجتهاده
لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما والحامل عليه طلب رضاة الله بالمبادرة
لامتثال الامر فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت الخ منتظم كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب
على السوال لما بكر من مطابقته ظاهرا **قوله** من حيث انها تقتضيه في نفسها تعليل للانكار
وقوله في نفسها اي بقطع النظر عما تقتضي تحسينها في بعض المواضع كخوف الفوات وكونه مما
ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واعقبا الى الغوم نحكم وقوله
وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه يعظم عن صحبتهم **قوله** اجاب موسى عليه الصلاة والسلام
عن الامرين اي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السوال والتعبد وقوله قدم جواب الانكار
في قوله هم اولاء على اثري فانه محصله انهم لم يبعدوا عني وان تقدمي عليهم معتاد الناس وطبي
ان مثله لا ينكره وبعد تحقيقه فانه دفع ما قيل انه لا يدفع الانكار الا بما بعده وكذا
ما قيل انه على هذا لا وجه للسوال والانكار لانه تعالى اعلم بمرتبة تقدمه التي هي غير
منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اعتناه كان احسن لكنه يفوته وجه التقديم واهميته
لان السوال المسبوق له وتركها في الكشاف بانه للمهابة ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب لانه
انما يلتفت لمثله عند عدم ما يرجحه لانه احترا له اوقيل لما فيه من اساءة الادب بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقيل السوال في المقيم عن الانفصال الذي ينبغي ضمنا بعجلت المتعدي بعن
وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت الخ فما قبله تمهيد له فتامل وقوله بخطى يسيرة من قوله على
اثري والرفقة جمع رفيق وقوله ليعقوب لو سخطت الخ كانه تلميح وقوله بدوم مرضا تكراى
بما كسب وعدك **قوله** تعالى فانا قد فتنا الاية استينافا ذكلام وفيه اخرى وقت المياد
قال الفا للتعقيب من غير تعليل اي اقول لك عقيب ما ذكرنا قد فتنا الخ وقيل انها للتعليل

عما سبق اي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم كما نحيتوا فيه مكر الشيطان
وتمكن من اضلالهم فانا قد فتنا قومك الذين خلفتهم مع اخيك واضلهم السامري فكيف تامن على
سولا وقوله ابتليناهم اي اوجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفتهم
اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا المراد به غيرهم وقد جوز في الكشف
ان يكون عين الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود
منا ولا التعقيبا وثانيا المتخلفون ومثله كثير فتأمل قوله وقريا ضلهم اي بادخال التفعيل
وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من اسناد الى الامر يد لكنه بعيد لانه اشد به ضلالا له
بالاضلال لانه ضلال البلي ضلال قوله فانه صلح وفي نسخة وانه صح يعني انه صح ما ذكر ما يقتضي
وقوع فتنة السامري بعد عشرين مرة ذهابه لجانب الطور وما في الآية من التعبير بالماضي يقتضي
وقوعه قبل خطاب الله له وخطابه له كان عند مقدمه للطور فتعارض ما ذكر في الرواية وما
في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه وان ما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي
لانه قريب الوقوع متوقف فهو من مجاز الاول لا استعارة وقوله انه صح اشارة الى جواب آخر
وهو ان الانسلام صحته وان اسلم فالجواب ما مر وقوله فيغا مواصعنا فاسترواحليه ولم يتعرض
لكونه مقدمة قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وانه عد او في نسخة
هذا الخطاب معطوف على قوله بعضهم قال ما اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور على ان المكالمة
انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله
كان الجواب ان الشرطية **قوله** بلفظ الواقع اي الماضي لانه لا تعلم فيه فلا ينتوهم ان اسم
الفاعل انما هو انه لا يصرنا وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان السامري عدها به وفتنه
فيا شر اسباب اضلالهم فنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا
نظرته الى جانب ايجاد الخالق **قوله** فان اصل وقوع الشي ان يكون في علمه وتقتضي مشيئته
اي مبناه ذلك لان تعلق العلم والمشيئة يقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي
وهذا تعليل لجري العادة الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل السامرة اسم موضع وعلى
الرجال من كتاب العجم واصله الحمار الوحشي وباجرا بالعقر قرية قريبة من معرا او من الموصل
وظفر بتخفيف على **قوله** حزينا بما فعلوا فان الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال
لكل منهما على الانفراد لتقاربهما الا فانه . وحزن كل اخي حزن اخو الغضب
تلك انسبوه هنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض
هذا ثمة **قوله** افطال عليه مذهبا انه مستفهم وان تم اما معطوف على مقدر اي او عدكم فطال
والانكار للمعطوف او بين تقدم من تاخير فصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى
قد وعدكم والزمان تقسير للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان مفارقته اشارة الى ان
الف في العهد للعهد وقوله يجب عليكم من تحقيقه وهو وما مر مثل في الغباوة البقر كما قيل
وما على ان المرتهن البقر **قوله** تعالى اخلفتم موعدي اي فعلتم ما يقتضي خلفه لان مباشرة
ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بدايع الكلام وقوله وعدكم اياي فالمصدر مضاف للمفعول
وقوله اذا وجدتموه الخلف فيه الخ فانعل للوجدان كما يقال اخذته اذا وجدته محموداً وقوله

وهو لا يناسب الترتيب بالفاء في التزديد اي على كلا شق التزديد بالفاء واو لا على
الاخير لانه اما عليهما او على الاخير منهما واما ترتبه على الاول وان احتمل فلا يحسن مع الفاصل
بينهما لان طول العهد وبيان شرفهما يقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد وكذا
الاخير وكذا قولهم في الجواب بملكنا تنتا ملكنا **قوله** بان ملكنا امرنا ملكنا الامر عبارة عن
تخليتهم وانفسهم من غير امر وراي اخر وشرح الطيبي القدرة وتسويل يعني تزيين وتحسين
وقوله مصدر ملكت الشي هذا في اصل الوضع وقد يفرق بينها **قوله** اجمالا عذا الضلال
معناه وللحامي به الاثم وقوله باسم العرس الى السببية واسما انهم كانوا في ثم
اسم السلام عليكما والمراد بتسمية العرس بان قالوا لهم ان لنا عرسا اي جمعية للزواج
فاعيرونا ليتزين بما فيه وهذا الاستعمال معروف في لساننا فنقول اخذته باسم كذا
وقوله مخافة اي بعلموا ابنائهم بالخروج لوردوها لهم وكان خروجهم كان فيه او في اثنا
اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم **قوله** ولعلهم سموها اوزار الخ فان بعض اهل العصر
انه يخالف لما ذكر في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الخ في الاعراف
من ان اضافة فيها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم من انه اختصاص لا ملك ليغيرها منها ملكهم
الا ترى الى قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل
فانه يدل على حلها والغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنايم
لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وتعلقه في تحرير الفقاد والا راعني لما صرح به في
المذكورة مما ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنايم بما اخذ بالقتال ونحوه من
المنقولات وقوله ليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي بغير رضاه كما صرح به وهذا مبني على
ان الاوزار الاثم في الاثام ولما كان اصل معنا ها ما مر **قوله** او لانهم كانوا مستامنين الخ معطوف
على قوله فان الغنايم الخ فالظاهر انها راجعات لما تقدم من جملته وقيل الاولى ناظر الى كون المراد
بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه **قوله** اي ما كان معه منها اي من الحلي
التي تقدمه بالاخذ من القبط وقيل الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام والدايم
بعضهم لتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه ان ما رماه جدير بجنح وفيه نظر
وقد قيل انه القى الحلي ومعها ذلك التراب وكان صنع في الفترة قال العجار وقوله حسبوا ان
العدة اي الوعد بحساب الليالي مع الايام كما مر ونحن بالحينية المتقدمة يعني تقدمه **قوله** جسد
ابدل من قوله عجلا ليبين انه بدنه بغير الخبيث من الطيب وان كان للابسا انما يبعل وقوله
صوت العجل هو معناه لغة وفعال اكثر فيما يدل على الصوت واو ما دام منصوب على الظرفية
باختين وقوله اي تركه فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول لهدا اجلاله بالوحدة الاولى
وقوله من اظهار الايمان اشارة الى انه كان منافقا **قوله** الا يرجع اليهم ان رجع يكون
متعديا في قول لا يستعمل مع رد الكلام مخاطبتهم ولو بنكر ا وجعله ديانها امليا لا كثر قراءة النصب
مروية من اباه وغيره وصفها المصرنا بان الواقعة بعد انعال القلوب ما يدل على يقينه وظن غالب
كما ذكره الرضي وغيره هي المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل على المبتدا والخبر وان المسددة

بد

شانی زاده

الغنایم قبل الاسلام

كذلك وان كانت ما ولذا بالمصدرية المخففة فرعها وقد دخلت على المصدرية لزم الانفصال
على احد المفعولين لانه يشاركها في ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها نصا
للاستقبال لا تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على اليقين
ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بعينه كما ذكره المعرب لان ارجع القول ليس بعربي وقال
قيل انه جعل منزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد راى البصرية ايضا لانها
تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في ايضاح المفصل واجاز الفراء وابن الانباري وقوع
الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال اليقين خصها لان الظن الغالب يجري مجرى العلم فيها
والقول بان العزان حجة على غيره هنا مما لا وجه له بعد ما سمعت **قوله** على انفا عهدى وامرارهم
لم يوجد في كتب اللغة انتهى وقد خطى فيه المص رحمه الله وكانه لمشاكلة الامرار هنا وقوله
من قبل قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله توهمهم اي تفرس فيهم ولو
بالظن للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله وقوله بادر تخذيرهم اي الى
تحذيرهم وقوله لا تغير ما لحمار من تعريف الطرفين **قوله** وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول وهو
تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التاييد بان هذا القول على الوجهين قبل
مجي موسى فيصح على الوجهين ويجيب بان قولهم لن نبرح الخ يدل على عكوفهم حال قوله
والعكوف انما كان بعد قول السامري وانما اختار كونه لقائلين هم الذين افتتنوا به اول ما
راوه فبعيد فتامل **قوله** في الغضب فانه كان معروفا به لذلك وقوله ولا مزيدة الخ لانه ما منع
عنده هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعل منعك دعاك وحملك بحمل النقيض على
النقيض كما حقق في الامتحان وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف وقوله اذ متعلق بمنع ولا
حاجة الى جعله متعلقا بتتبعني كما قيل لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تكلف بالجواب عنه
هنا وقوله بالصلاة متعلق بامري **قوله** استعطافا وترقيقا كانه وجهه لان الام اشفق وارق
قلبا فنسبته اليها تذكيرا بالرقة البشرية وكذا قالت العرب ونسبه دون ابيه فانه اذا
ارادوا المدح قالوا هو ابن ابيه وقوله بشعر في اصل وضع اللحية والراس للعضو النابت
عليها الشعر ويطلق على شعرها للمجاورة وهو شائع في الاول والاخذ انسب بالثاني فلذا
قدر بشعره **قوله** من شدة غيظه الخ لما كان غضوبا وغضبه لله كان انتقاده تقصيرا في هارون
يستحق به التاديب عنده فعل به ما فعل وباشره بنفسه ولا محذور فيه اصلا وكما قاله
للشرع حتى يرد ما توهمه للامام فقال لا يخلو الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغي
اعتقاده والثاني لا يزيل السوال واجاب بما لا طائل تحته وقوله لبعض بعضهم مع بعض منهم ولم
ترقب بمعنى لم تراع والدهما بالمهملة الجماعة الكثيرة وضم الدال لغة ومنه المداراة بمعنى المرفق ولذا افاك
بهم وقوله فتداركه بالنصب ونحوه لحديهما لتبادر واصله فتدارك **قوله** ما خطبك لم ما الذي
حملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب
فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه مع وجه الانكار البليغ حيث لم يسبا الدعا
صدر منه ولكنه يريد بان من سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشان فانه كان هو المشهور وما لا يكون

سوالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك فلا وجه لما قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري للاشارة
الى تقدير مضاف اي ما سبب خطبك ولم يتنبه له فافهم وقوله بالثاني اي بتجرد
وهو اما على التغليب او على ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيما له وهذا ما نقوله الخ
قدما النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر العربية فما ذكره الرضي من ان التعظيم انما يكون
في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف له فلا يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير منهم **قوله**
علمت اشارة الى ان بصر بمعنى علم وابصر بمعنى نظر وراى وقيل انهما بمعنى وقوله ورحالى اي
مكره وقوله تحص اي تلبس بحتى وقوله لا يمس اثره شيئا الا احياه وكون الفرس فرس الحياة يحيي
اثرها مما لا يدرك بالعقل فان كان نحو بها منه وتبريكا بالجنة فظاهر والا فيقال انه بعيد لانه
لو كان كذلك لكان الاثر نفسه احق بالحياة لان الاثر الاكثر يحتمل انما يلقي عليه ذهبا ولذا
يكون هو بنفسه ذهبا مع انه قال انه علم انها فرس الحياة لانه راى ما وطيته من التراب يخضر
او يسعد من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر **قوله** جاكم على فرس الحياة لما اتاه ليذهب للميعاد
وقوله فقيل انما عرفه لان الظاهر ان المراد انما عرفه للسامري لما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام
فانه لا يناسب السباق ولا بعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل عليه الصلاة والسلام
كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته
ولذا مرضه المص رحمه الله وقوله تغذوه اي يانيه بغذايه وطعامه حتى يستقل اي تتم مدة
رضاعه ويستغني عن الرضاع **قوله** من تربته موطئه اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير مضاف
اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل المراد ان المراد وطيه لنفسه وانه المناسب
للتفسير الاول في قوله بحوزت وعلى الثاني فيه معنا نقدر وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وهو طبيه محمد راي وطيه **قوله** والقبضة المرة
من القبض فاطلاقها على المقبوض في الدر المصون النحاة يقولون ان القصد والواقع كذلك لا يونث
بالتاء فيقولون هذه حلة نسيج اليمن لا نسيجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون
بان الممنوع انما هو التاء الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وكذا كقوله والارض جميعا
قبضته وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوه عنه فتامل **قوله** والاولى الاخذ بجميع
الكف الخ يعني انه مما غيره لفظه لمناسبة معناه فان القاف المعجمة لتفشيها واستطالتها
مخرجها جعلت فيما يدل على الكثرة وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق محلها ودقتها
جعلت للقليل للماخوذ باطراف الاصابع وكذا القضم وهو للاكل بجميع الفم والقضم باطراف
الاسنان وهذا امر ادق في الدلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله **قوله** لم يعرف
انه جبريل عليه الصلاة والسلام واعرف انه ملك كالذي في اخذه اثر فرسه وقوله في الوقت
اي تعيين زمان قبضه وهو وقت ارساله لما ذكر لا بعده وبيته تاليه الغيبة وقوله في
الحلي المذاب اي قبل تصويره او في الوجه الاخير هو بعده **قوله** زينته وحسنته اي
انه فعله لهوى نفسه فهو اعتذار باعتراف بخطايه وقوله نسكه بفتح الميم معطوف على
الكاف التي فيه مفعول ويجوز كونه من مجرد اخذه الجرم بغير بلد ولنفسه مع انه لا يعد
في خوفه من رعبه وسنه المورث للنفرة عنه فلا عبا عليه والسامري عقوبته على جنايته

سعدي
ابو السعود

عما ذكرانه صند يا فضله من الظما دد ذلك ليصنع عليه الناس ويغزروه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره وهذا احسن مما قيل ان بينهما مناسبة التضاد فانه انما الفتنة مما كانت ملابسة سبب الحياة الجماد فعوقب بضده وهو الحي الذي من اسباب موت الاحيا وقوله فتحامي بالنصب عطفا على يتزل **قوله** وقرية مساس كنجار وهو علم للمسة يعني انه علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم للفجرة والملحدة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والمعني لا يكن منك مس لنا فعلى قراءة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقتال قاتل قتالا وهو نكرة **قوله** تخلفه لن تخلفه هو بالبنا للمفعول المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المحشي والخلاف بينهما وبفتح اللام على البنا للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المصنف لن يخلفك الله اشارة الى ان ما الحذوف والمفعول الغاية بنقله ولان الهمزة للتعدية وعقوبته في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البنا للفاعل وقوله لن يخلف الواعد اياه فالضمير الاول للموعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي لا يقدر ان يجعله تخلفا لوعده وسيانيك اي يصل اليك ولم يتعرض لما ياتي يتعجله من اتي اليه احسانا ومنه كان وعده ماتيا وقوله لانه المقصود لم قلنا اخص بالذكر اعتنا به **قوله** ويجوز ان يكون الحي اخره كاجنبية وجدته حيا ناوقول في عبادته فقيد مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختار المعرب انه مقيس فيما كان متعينة منه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سياتي وقوله حركة اللام في الكسرة ويويده قراءة لتحرقنه بالانفعال اذا نه لا يستعمل الا في النار **قوله** او المبرد لم قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الراء اذا بردته لتحرقنه والحرق الهاصوت للانياب اذا حك بعضها ببعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لتحرقنه اي بفتح النون وضم الراي انه مختص بهذا المعني فيل ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقايه على الذهبية عندنا وقال السمين تنزيفه بالمبرد يقتضي بقاه بالنار فانه لا يفرق الذهب الا بهذا الطريق وقيل ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه فلعله ابالانضمام الحبال الاكسيرية ولا يخفى ان قوله لا يفرقه مما لا وجه له واما قول السمين تنزيفه لم فقد مر عن ابن السيد مثله ووجهه انه اذا جعل اجزا صغيرة دقيقة يكون اقرب الى الاحراق وجعله كالرماد وقوله لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهوا وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول اي يوجد **قوله** والمقصود من ذلك لم زيادة العقوبة ظاهرة لان المظهر للسامري غيرية معبوده هكذا وابطال سعيد والغباوة لعبادة عجل صارهما بمراي منهم وقوله اذ لا احد يما ثله يعني ليس هذا من المنطوق بل لازم من انحصار الالوهية **قوله** لا العجل معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وانه كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه انفا وقال العلامة ان الحراقة بدليلي انه صار حيا ودما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر **قوله** وقرئ لم اي بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي

ابو السعود

سعدي

سعدي

قراءة التخفيف وقوله لكنه لم عدل اليه دفع لسوال وهو ان التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة **قوله** مثل ذلك الاقتصاص والمشبه قصص بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى عليه الصلاة والسلام في كونه اخبار بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه نفس القصص المذكور بعده لما مر تحقيقه في سورة البقرة وكذلك الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك والامم الدارجة اي السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا لمعجزاتك فكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعده بذلك **قوله** كتابا لم المراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه حقيقيا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه ونون العظمة والتنكير عليه **قوله** وقيل ذكرا جميلا لم فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بسمو رتبته لجهالته ومن هنا لعدم ملايمته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينيذ للقران المفهوم من السياق ولا يخفى ما فيه ولذا فسرها بعده على الوجه الاول وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يلهمهم من كونه للاحكام منه موديا للامن والشفا وما قيل انه لا يبعد ان يستند من نوه ذكرا في غاية البعد لانه انما غايته الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل لم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة وتبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات هو منه **قوله** عقوبة ثقيلة فادحة بالفا والدال والحا المهملتين بمعنى مثقلة ولبس تكرار لانه لا يلزم من الثقيل ان يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على كفره وفي الكشاف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بتقريب تذكير يوم القيامة او يقال العقوبة جزا الاثم فهي لازمة له او مسبب فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره فحاصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويويده قوله في اية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يخلو من الكدر لان قوله او انما عطفها المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السباق والسياق الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاوه كما قيل او يقدر في النظم مضاف على التفسير به اي جزا وزر وتعدد وبنقص بمعنى يثقل **قوله** سماها وزرا تشبيها لم اي استعارة مصرحة كما قررنا قبل ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر وفي الكشاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه **قوله** او لما عظمها العظيم من التنكير وقد مر ما فيه قبل والمراد بتنبيه بغير الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار بجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة

منه

سعدي

غم ثق

سعدي

سعدي

مكتنفة وهو تكلف اشتاق عقيدة بعبد بالامر وقوله في الوزر اي يعني العقوبة وقوله والجمع
فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر مراعاة للفظ من ومعناها **قوله** اي
بئس لهم الخ سايكون فعلا انتصر فالمعنى احزن ويكون فعلا مر بمعنى بئس وحينئذ
ففاعله مستتر يعود على حملا التمييز لا على الوزر لان فاعل بئس لا يكون الا ضميرا مبهما
يفسره التمييز العايد اليه وان تأخر لانه من خصائص هذا الباب فالمخصوص بالذم محذوف
والتقدير ساء لهم حملا وزرهم وكلمة لهم للبيان كما في سقيا له وهيت لك ومتعلقه محذوف
تقديره بينا لهم كانه قيل لمن هذا اخبيل هو بينا لهم وفي شانهم **قوله** اشكال من اللام ونصب
حملا ولم يعد مزيد معنى يعني لانه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان سا بمعنى احزن متعد وليس
المحل محل زيادة اللام ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حملا كونه
حملا لهم ذنذر ده في الكشف بانها فايدة فيه فان الوزر اذا علا اكتفل من تقيده بما التعقيد
بلهم وتقديمه وحذف المنصوب لا يطابق للمقام وسياق الكلام واما لغتة الموعيد به بعد
ما تقدم وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعنى احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام
للبيان ورده بانه مفوت لفخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم تعين عنه
وان كان لمحل الاحزان فلا كذلك لخطر ثوبيا نه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فلبس بوقته
قبل يوم القيامة وان المناسب حينئذ ذرانا لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان
يكون سا لازما بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك
الوزر من جهة كونه حملا لهم يوم القيامة وفي ورود شاهد المعنى في كتب اللغة وكلام
الفصحاء على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس فتامل **قوله** الى الامر به وهو الله
فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لانه صادر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل
النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل
انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه وينمشي على هذه القراءة التي تليه ايضا **قوله**
وقرئ في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور
وبه تمسك ابو علي لقراءة المشهورة لسكون الواو وجوز فيها ان يكون بمعنى القرن الذي ينفخ
فيه وهو المشهور واورد على كونه جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى
والنفخ في الصورة احيا والاحيا غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس من احد النفخة
الاولى بالاتفاق والجواب انه يقرأ به او يفسر به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحيا ولا
يلزم ان يجعلها في كل موضع بمعنى واحد فتامل **قوله** زرق العيون هو وصف للشي ببعض
جزيه كما يقال العلام الكحل والحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز من اسود
بمعنى قبح وقوله لان الخ علة لكونها ابغض واعدى بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز عن كونه
قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم ولذا يقال للعدو الازرق وفي الثاني هو كناية عن العمى
لان الزرقة من لوازمه والكبد بالبا الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون ان الحقد
والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعداء اسود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه الكتد
بالمثناة الفوقية وهو مجمع الكتفين فقد سهى وما صحبه من الصحيفة بالصاد المهملة وهي جمرة او

شفرة

سعدي

كشف

سعدي

او شفرة في المشعر والاسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية او ما
استرسل منها ومن الشارب وتتزارق بتشديد القاف مضارع ازرق كاد لما زمعني لنشد
زرقتها وقوله لما اهلوا الخ ذا والصحم ما يحيث فرتبه الحيف لفظا ومعنى **قوله** تعالى
ان لبثتم الا قليلا الخ بتقدير حال اي قايلين ان الخ وقوله اي في الدنيا بيان لمرادهم
بالعشر ويستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة اما لتحتيلها كما قال ابن المعتز كفي
بالانتها مقصرا او بالنسبة للاخرة او للتاسف اي لحزن على سرعة تقضيها اقبل عليهم
مما عاينوا البيه وتداركهم لما نالهم فيه كما في قولك ليتنا لزمان امتد حتى يكون كذا وكذا
وهو معنى قوله وعلوا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا
وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه **قوله** او في القبر لقوله تعالى ويوم
تقوم الساعة الخ للايات معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره ان هذه الاية ينبغي ان
المراد لبثها في القبور ولذا استدل بها تبعا للزمخشري واورد عليه انه عبر بساعة كهذه
الاية وقد ذكر المص في تفسيرها ان المراد لبثهم في الدنيا او في القبر او فيما بين فنا
الدنيا الى البعث فكيف ينافي الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث صريح في ان اللبث في القبور وبه يرجح هذا الوجه في الموضعين واشار المص
بقوله الى الاخر الاية منه واورد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد بهما قبل البعث
الشامل لما في الدنيا ولما في القبور وان المذكور هنا كانتسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة
وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا والا يوما في اخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع بانه
لا مخالفة بينهما لاختلافهم في مدة اللبث فقايل عشرا وقايل يوما وقايل ساعة
والقايل ساعة امثلهم طريقة كما ذكر هنا كذا ذا صلح من غير تراض وهو غريب ممن قايله
فانه ليس المراد حقيقة ولا الشك حقيقة بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر
فتعين في الحكاية واتى في مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك في تعيينه فالجواب
هو ما ذكر وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتنكيره للتقليل
والتحقير فالمراد الازمنة فلا تعارض بينها بالتقابل يا لعشر ففيه ما فيه **قوله** وهو مدة
لبثهم اشارة الى ان المراد بما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد به بقرينة
المقام ما ذكر وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه والتفاعل هنا للمبالغة ووجه الرجحان
ما ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرنا وهو سؤال
التفوق عن حالها في القيامة **قوله** تعالى ويسئلونك عن الجبال الخ قال السمين وغيره الفا
في جوابه شرطا مقدرا اي اذا سألوك فقل وهذا مبنا على انه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح
وغيرها فلذا استؤنف الجواب ثمة بدون فا وقرن بها هنا لان هنا كاستشراف
النفس بالجواب فيسئلونك بمعنى سيسئلونك والمتعهد ابو حيان وكلام المص على نفيه
ايضا فالفا عنده متمحضة للسببية للدلالة على انه امر قلبي ينشأ عن سؤالهم والظاهر
انه انما قرن بها هنا ولم يقرن بها ثمة للاشارة الى انه معلوم له قبل ذكره فأمر بالمبادرة
اليه بخلاف ذاك **قوله** يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت الريح الشي اذا قلعته

سعدي

كشف

سعدي

سلامي

وازلته وانسفته واصل معناه نظرحه طرح النسا فتذروه بما يثور من غبار الارض انتهى فما ذكره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا معناه الحقيقي وحمله رملا او غبارا داخلا في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل وقوله حتى يجعلها بالفا التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم ان حق الكلام لو كان معناه ما ذكره ويذرها بالواو العطفية لم يات بشيء يعتد به وقوله فيذرها فانما لعمومه الجبال وفي الكلام مضاف مقدر لا للقاع المعلوفة منها بدلالة لالتزام او للارض التي دلت الجبال عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن الجبال وكاسر تفنح كان معنى القاع المستوي من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان الخلو منطوق فهو لا لتعليه على ما ذكر الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجزء معناه كالمشفر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره **قوله** عوجا و لا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والامت الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى ازراء هنا علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس الهندسي مشيرا اليه ونه تنبيه للخطاب بهذا على ان من جمع منه الروية دالة ايضا والمقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله ثلاثيها وفي نسخة وهو ثلاثيتها والاولى اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها ومع بعلم بما فسره وترتيبها لان استوائها يترتب على خلوها عن الجبال والنتار بسبر وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقايس مترتب على الاستوا **قوله** ولذلك ذكر العوج وهو يختص بالمعاني اشارة الى الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك بفتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحائط او العود ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الحق بما هو عقلي صرح في فاللوح عليه ذلك لذكر وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب او يقال الكل منتصب كالحائط والعصا كفرح وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لانه ذكر القائم المنتصب لانه في تلك العين اظهر و لبس المراد الحصر ولذا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمر و الشيباني الكل عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدر رعوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر رابطا **قوله** وقيل استيناف بياني مبين للحالين قبله كانه قيل الى اين حذمين في تلك فقيل الا ترى الخ ويصح ان يكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم انه يكون للزمان ظرف وان كان لا مانع منه عند من عرفه بمتجدد يقدر به متجدد اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وقوله هنا هو متعلق بيتبعون المذكور بعده وقدمه لما في التاخير من الفصل الكبير و قوله ارتباط تتبعون بما قبل وما بعده فقوله ويسلون ثم استطراد معترض

سعدي ابن كمال

ابن كمال

سعدي

عنبرتي

قطب

وما بعده استيناف فانه جمع ما ذكر عنه وقوله بدلا اشارة الى قوله يوم ينفخ فيه الاول والعامل فيه حينئذ **قوله** من كل اوب الى صوب الاوب الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة صوته بالتا الفوقية اي دعا به **قوله** لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بالبنا للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصي ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها فاصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة بمعنى ما لم يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول لان له مصدرين احدهما معلوم والاخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضمير له للداعي وقيل انه للمصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله **قوله** خفضت لمهابته تفسير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الخ هو من الهميس ولذا اقدمه فان اعتبر فيه الخفا البالغ كما في كتب اللغة فهو ظاهر ويكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد تخشع لها سكوتها وعدم استماعها تبعا لمتبير السابق **قوله** الاستثنا من الشفاعة اي مع تقدير مضاف في المستثنى كما اشار اليه وكا يقدر مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كلامه في اكثا في المعمر المفاعيل احدا لمحذوف وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق بمقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه ونفكيكه لها كما في الدر المصون انما المتصوب على المفعولية كتنفع وهو وافقه على المستثنى له ادن في محل نفع به لان الشفاعة بتقدير مضاف ومنصوب على الاستثنا من الشفاعة بتقديره ايضا وهو استثنا متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شي وحينئذ هو لما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول يتضمن معنى الاستماع والمراد به القبول **قوله** كما في يسمع الله لمن حمده واللام للتعليل اي الاذن استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين **قوله** اي رضي لمكانه عند الله قوله اي لكلام الشافع يعني ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله او قوله لاجله وفي شانه فالفرق بينه وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق بر من على الاول ومتعلق بقوله في الثاني كما قيل وقيل هو على التاني حال قدمت على ذيها وما لا تعيين في احد وغيره قوله للشافع ايضا وذكر الكواشي ان المعنى في قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو غير الشافع فهو غير ما ذكره المص رحمه الله لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لمن توهم انه هو والوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني لكن الم الاجلية قوله في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثاني هو متعلق بلفظ قولا فهو في منشفا رنيه فتدبر **قوله** ما تقدمهم من الاحوال الخ قال المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا او

دماميني

سعدي

حل

سعدي

كذ سعدي

ابن كمال

بالعكس لانه مستقبل القيل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يجيئونه وما يتعلمونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه **قوله** ولا يحيطا علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل وان فيه تقديرا ومضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال احاطت الا دادا المتعلم لعدم علمه بطريق الاحاطة واذا كان الضمير للمجرمين فهو نشا ديار ما ذكر نحوه وقوله وهو الكثار يرجع على معين اسير من العنا والاولى ترك قوله في يد الملك **قوله** وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضا الظاهرة وعليها يظهر اثار الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له وان اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابطة الواو فان الرابط الخاد من جملة الوجوه والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم يصب وقوله وهو بدله الخ فيه نظر حضرته وجه الحالية وقوله الايمان بنا على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية وقوله مستحق بالوعد اشارة الى ان نفيه على ايجابه والهضم في اللغة النقص ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله او جزاء الخ فهو بمنزلة بمضاف او المراد عدم ذكر جزاء ومجازا والمراد ان هذا شانه لعموم الله له عنده ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا بد من الايمان وبعض العمل لا الابطال غيره ونقص حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال ابيانرا لما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين والوعد والوعيد وما بعده نحو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد والونيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات **قوله** مكررين فيه من ايات الوعيد بيان لمعنى التصريف الاشارة الى ان الجملة ليست حالية بتقرينة ما سيأتي من العطوف عليها وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعله حالا لا قيد اللانزال وهو يحتاج الى التكلف في قوله عطف قوله ولقد عهدنا الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المحذوف وقوله لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة واول التقوى ما ذكر ليلا يلغو الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة الخ فالذكر بمعنى التذكر والاتعاظ ويتبطهم بمعنى يصغهم عنها اي عن المعاصي **قوله** ولهذه النكتة اسند الخ اي لكون المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسندت التقوى اليهم لانها ملكة نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه تناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر لعدم ملائمته للتشريف بهذا المعنى ولا تخالفه تنبه ايضا لما مر من قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والتشبيه للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف العظة **قوله** متعال بذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان استمرار الذات مستلزم لجميع الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ويعود للامر وما بعده من عنوان الملكية لانه من شانها وقوله يستحقها اي الملكية وهو تصديق لذكر نعته بالملك وليس تا ولطائفته ولذا

سعدي

كشاف

بهلوان

سعدي

وقف

وقف عليها بالتا والتنكير الاول على جعل الحقيقة للملك والثاني على جعلها لله وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت **قوله** نهي وهو مستانف او معطوف على تعالى لانه لا انشا النهي وساوقه بعضهم بحسنه قال الازهري تساوقت الابل سا كان بعضها يسوق بعضا قال في المصباح والتعاطه بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة نعم حينئذ بتمم وحيه اي بتبليغه للوحي تفسير لقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الانفراد متعلق بنهي مرضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن او مطلقا وكونه بدلا لا ينجلي الا بفهم من السياق وقوله فان ما الخ تعليل للتبديل لا استعجال فان ما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة ويقدر بمعنى امر كناية لانه قد يفهم ويتقدم فلا وعز بعين بمهلة وزاي معجمة بمعنى امر كوعز **قوله** وانما عطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشا مع ان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلنا فان كان هو المتبادر لقيام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وهم لم يتذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها متشبهة اخرية ونتضمن حكمة التكرير وهو النسيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا الى ذلك وسيرة كما نسي ادم عليه الصلاة والسلام وقليل عهده ان يعقبا عضد من يتعلم ادم صلى الله عليه وسلم اذ قرينة قصته مثلا للمجاحدين لا يات الله فقوله اما مستانفا او معطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر وقوله عن قضمها اي اصلهم وادم عليه الصلاة والسلام يقال له عرق الثرى وقيل انه مستانف والنكتة فهمه من تعقيبه له **قوله** ولم يعن به اي لم يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول والمعلوم قال في المصباح يقال اعناني كذا شغلني ولتعن بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبنا للفاعل فانا عان والتعقيب عرفي وليست الفا فصيحة اي عهدنا فلم يعن فنسي كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك **قوله** تصميم راي الخ هذا ايضا كتفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولعله ذلك كان في بدو امره كالتوبيخ انه قبل النبوة فهذا اعتذار عما صدر منه والنشرى بفتح المعجمة وسكون الرا المهملة الحنظل والاري العسل وهو استعارة تمثيلية او لاولاد او الثرى مستعار للصعب والاري للمتحمل استعارة نفسية تذوق ترشيح وهو مثل ضرب للمزاولة والاحلام العقل جمع حلم والمراد بوزنها تمييز بينهما والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة عقله قد نسي ولم يصمم امره فكيف بغيره **قوله** وقيل عزما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته للمقام ولان محصله انه نسي فتكرر مع ما قبله وقوله متعلق باذكر فسر تحقيق اشاره قبل وهو معطوف حينئذ على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ الخ او من عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثنا وانفصاله واتصاله من تمثيله **قوله** وهو الاستكبار اصله معنى الابا الامتناع او شدته واذا كان الاستكبار المراد منه الابا عن الطاعة وهي انما تكون في الاكثر من المتكبر فجاز ذلك للنسبية بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه

ابن عطية

سعدي

سعدي

الحقيقي فلذا افتصر تارة على اباو تارة على استكبر يجمع بينهما الحزب والى هذا اشار
القايل بقوله الى هذا قوله في سورة ص استكبر بدل ابا فلا يعارضه قوله ابى ان يكون
مع الساجدين فانه بدل على تقدير المفعول والتكبر الذي يري الامتنان تقيد الكبر غير
والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله من المطاوعة وقع في نسخة من المطاوعة **قوله** تعالى
عدو لك ولزوجك اعادة اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور به بدون اعادة الجار وما قيل
انه لا بد لا نكتة على اعادتها الا اصالة لا انبعا رد بانه امر لازم لما مر فلا يفيده النكتة
نعم لو قال لعدو لك ولزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى يقال انه يمكن ان لا
يعاد الجار فيه فالذكر فتتم اللام لا لانه نعم كونه امر الازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي
قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا اجمل في المفتاح تنكير التنبيه في قوله اشتعل
الراس شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير
لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وقد نقل ان التمييز قد يعرف
كما في سفه نفسه على قول وهذا مما نشأ في المثال لا تختص بالعدو مع انه نادر كالعطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار الذي نسا لون به والارحام في وجه **قوله** فلا تكونن
سببا الاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه سبب والمخرج هو الله وقوله
والمراد النهي يعني انه كناية عن نهيهما عن طاعته الدالة على يقتضي تسببه وتسلطه
عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان الذي يكونان
بعكانه فيه انه يقتضي نسبة الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب معني يتوصل تعداه
بالى وفي نسخة يتسبب ولا قلب فيها كما توهم **قوله** فتشقى منصوب باضمار ان في
جواب النهي واما رفعه على الاستيناف بتقدير فانت تشقى فقد استبعده المعرب
بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقاء وقوله
فيه عليها اي فالمراد باموره ما يحتاج له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر لا نزي
امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رءوس الاي المناسب
فيها كونها على روي واحد فهذا سبب في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت
المحافظة ايضا ووجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة فيه
باصول المعاش واقطابها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقديم على الوجه الاول
لعدم ظهور معني الشقاء فيه اذ المتبادر خلافه فتدبر **قوله** تعالى ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف
قطع النظير عن النظير وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى
وهذا كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ۞ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ۞ لخيلي كري كرة بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في
مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت

ابن كمال
سعدي
سلامي
سعدي

وقفت وما في الموت شك لواقف ۞ كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ۞ ووجهك وضاح وثغرك باسم

ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن
والعرى خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما المورث
حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يولمك حرارة الباطن
والظاهر وهذا اما لما ذكره المتنبي كما ذكره الواحدي وغيره فقيل ان ما عده نقيضها
على ان الاول بين اميي المشبع والكسوة اصالة ولذا الاخيرين متمما ان فالامتنان على هذا
اظهر ولذا افرق بين القرينتين فقيل ان لك وانك وايضا روعي مناسبة التشبيع والكسوة
لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا اليه
وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كلا بما يشاكله لتوهم المقرونات نعمة واحدة
مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه لم
يبان لوجه التاييد والمراد باقطابها اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل يعني لا
يضحى اي لا يبرز للشمس لكنه انه في ظله يقال ضحي يضحى اذا برز لها واكتفى بنفي الحر عن
وقاية البرد وقرن المصدر المشبع بالري والكسوة بالكن اشارة الى انه يكتفي الظاهر
وتوجيهه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما يكف عن الناس مستغنيا حال من ضمير له والاكتفا
من قوله ان لك وان عراه في نسخة اعراه جمع عوض وتقابلهما مقابلا انها المفهومة من
السلب ويذكر متعلق ببيان وبذكر في التنازع ويطرق سمعه من باب نصر يصل اليه وهو مجاز
مشهور كيقرع سمعه **قوله** والعاطف وان ناب عن حرف سوال لحيوان الواو نايبة عن
العامل وهو ان وان لا تدخل على ان فلا يقال ان ان انك منطلق فكذا نائبها فاجاب
بانها نائبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو التالي وايضا
بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق
وعلى قراءة الكسر لا يرد السوال لانه معطوف عليها مع معموليها الخبر اسمها وشبهه
الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة **قوله** لا من
حيث انه حرف تحقيق اي لانه نابت عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها
فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها الا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو
امر سهل لعلمه بعد تفويته **قوله** فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة لازم منزلة
من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانتهاء وقد تتعدى باللام كذا في الكشاف
وهو بيان لما في الاساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل **قوله** الشجرة
التي من جملة ما ذكر بيان للوسوسة وتفصيلها ووقع في الاعراف سابقها كما في الاخر
وقدم تفسيره ولا دلالة في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل وبالي ماء يعني
او بغير باليا خلقا كما اشار الى الاول بقوله لا تزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم
الخلود فذكره للتاكيد والترغيب وقوله اخذ ان تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع
وبالورقان تفسير يخصفان وكونه ورق التين وانه ذكره المصنف رحمه الله تعالى في الاعراف

كشف
انتصاف
سعدي
سعدي

قوله فتشقى العنا اي التعب العوائد والخيبة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمامور به
عدم الاكل منها وقوله قرئ فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح اليا فالمراد بخمته باكله
وبه فسرت القراءة الاخرى ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقي بقا
والنعي اصل معناه الاخبار بموت شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضي وقوله بالعصيان
متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد فلا ينافي كونه زلة وهو انما لا يكون كبيرة وان
كان فليطلق كل منهما على الاخر فلا غبار عليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم
الصغيرة من الكبير فكيف بالكبيرة من الصغير قوله واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل
من اجتمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره وقوله الى الثبات متعلق به فسره ليفيد ذكره قوله
اوله وابليس فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة
او للدلالة على تابيد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسؤال انه العداوة بين اولادهما لا بينهما
وهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس
مخاطبة اليهود لابائهم من بني اسرائيل كامر والتخاطب مجاز عن المخاصمة وحضر المعاملة لانه
الاحسن الاغلب قوله اولاختلاف احوال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا
على التفسير الثاني واختلاف بني ادم بوسوسة الشيطان واختلاف الاشرار الشيطان ببني
ادم لانهم سبب عنائهم ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيده الخ اي يؤيد ان المراد ادم وحوا
وتفسير النوع الثاني بالشياطين دون الجن انه فيما قيل ان الجن كلهم كانوا اولو رسول مبعث ما
قبله قوله تعالى فاما ياتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدى القران
تخصيصه وعممه في سورة البقرة والقصة واحدة لان القيام القرينة عليه وقوله ومن اعرض
عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه التاييد ان التقسيم لا يستقيم
بالنسبة الى كل من النوعين واذا اريد به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يحتاج شيء دخول
النوع الاخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي تقدم داع فيه
بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك وصعد بقنك المعيشة غير مراد ايضا فتامل
قوله فلا يضل في الدنيا الخ نشر على ما ذكر لانه المتبادر منه مع كونه بلا التفسير في الترتيب
واما العكس فان المراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان قدم فيه
امر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف ونسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع
هداي ومن يقول قابله الذاكر لي وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب
واريد سببه وهو بان المراد بكونه ذاكرا له انه داع لعبادته فهو عطف تفسيري
سببي لان المراد بالذكر العبادة فانه ينشاء فيها وقوله ضنكا اشارة الى انه مصدر يا اول
بالوقف ولذا انث في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته
وضيقها الحرص ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المؤمن فانه
يتنوع بما في يده ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه لما
بابقائه على ظاهره والمسكنة الفقر او اشده وقوله ولو انهم اقاموا الاية نصا بما لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم الاية لوسع رزقهم وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم

بركات من السماء والارض وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر ربه الا انه اظلم عليه
وقته وتشوش عليه رزقه واذا فسر بالضريع ونحوه فهو في الاخرة واخره مع ما بعده
لبعدها قوله بسكون الفاعل على لفظ الوقف اي تجوز لفظا اشارة الى انه اجري فيه الوصل
مجرى الوقف او هو على لغة من يسكن ها الضمير وهي قراءة ابان وتسكين الها اما لما ذكره
او للتخفيف وقوله ويؤيد الاول وجه التاييد ظاهر لاحتماله لكنه يعبر بالحج والحيل
لا يقع لانه خلاف الظاهر وقوله امالهما اي امال لفظ الاعمى في الموضعين وابو عمرو امال
ما وقع فاصلة لما ذكر وقوله الياء اي منقلبة منها لتنبيه تقدم في سورة الاسرا
انه امال الاعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات اليا وقرا ورش
فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل
تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تغير بالفي
التثنية وفتحا الثاني لانه للتفضيل ولما عطف عليه الفه في حكم المتوسطة لان من
الجارة للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا
فتحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي واورد عليه انهم قالوا الذي من ذلك مع التصريح
بمن فلان يمال الاعمى مقدرا معه من اولى وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما الاعمى
بطه فامالها حمزة والكسائي وخلف وامالة بين بين ابو عمرو وورش والباقون بالفتح
ولم يملها ابو بكر هنا وان امالها هنا جمعا بين الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان
الاعمى هنا من عمى البصر وفي الاسرا من عمى البصيرة ولذا فسر بالجهل والابتلاء ولم يعلها بما لفرق
بين المعنيين قال في الدر والسؤال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد تقدم ما
فيه شيئا للمصدر قوله اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما حققه
وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كما حكاه النيرة وهو ما بيانه للواقع او كانت
اضافة تنزيلية لانه شان الايات الالهية وقوله تعميته تنسى به مقتضى السياق
وقوله غير منظور اليها اي بعين العبرة وقوله بترك لان النسيان يتجوز به عن الترك
اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي
بعد المحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني
قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال انه اذا بقي العمى كيف يكون عذاب الاخرة
ابقى مما عداه وهو تاييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح بالنسبة الى العمى فالمراد
النار والتعبير بلعل اشارة الى عدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله ليرى الخ لا لعدم الدليل
عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكلام مرتبا جزيه فالكلام ينتفي بانتفا جزيه قوله او من مات
من ترك الايات هنا وجد لاخر جار على التفسير وقوله من ترك بيان لما فلا وجه لتفسيره
بانه زيد في المشكاة والبقاء من الشدة التي تخص الرسول صلى الله عليه وسلم والموسيقي الدنيا
واما عطفه على قوله من العمى فهو محل العقدة لما في الكشاف خلاف الظاهر من غير مقتضى له
قوله تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد الهدى الدنيا ومفعوله محذوف اي المرتين
لهم العبر وفعله بمن كذب او الجملة بعده كما سياتيه في فاعله وجوه احدها انه ضمير

الله والثاني انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين لهما وهو ضمير الاهلاك المفهوم
من قوله كم اهلكنا الخ والجملة مفسرة له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا تفسير
لفاعله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي **قوله** او الجملة بمضمونها بالجر معطوف على المراعى
الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على ان الجملة تكون
فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل
والجمهور على خلافه **قوله** والفعل على الاولين معلق يجري مجرى العلم وفي نسخة بعلم
لان التعليق يكون لا فعال القلوب وما ضمن معناها وهذا من الثاني يعني مفعوله اي
لم يبين الله او الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكهم على انه على الاخيرين فاعل
او مفسر له وقوله ويدل عليه اي القراءة بالنون اي نهد فانها تدل على انها ليست
فاعلا لفظا او معنى فان نون العظمة تنادي بانه لا يجوز المعلق كم لان لها الصدر **قوله**
يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا للقرون المهلكة
والمعنى اهلكناهم بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في لهم والضمير للمشركين
في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يهد والمعنى ما ذكره المص وتمام الاعتبار
فا توجيه الثاني مراده اي فينبغي ان يعتبروا ويكفي بالمنبوه المشاهدة وبها من الاعتبار
وليس صفة للقرون لئلا يتوهم **قوله** لذوي العقول الخ تفسير للنهى جمع نهية وبيان
لوجه التسمية وقول الثعالبي وفي نسخة العامي يدل وقوله هذه الامة اي امة
الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به
في قوله موعدهم الساعة اما اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم او لان نسلهم من يؤمن
به او لحكمة خفية **قوله** لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد على الاهلاك
المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا ينافي انه لو قال لكان الاهلاك
كان اظهر واختير للمبالغة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة
لانها تبقي عليه كحزام وركاب واسم للآلة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز
خصم بمعنى ملح ملحقه من كزه بمعنى متنوع عليه ولزمه وجوز ابو البقاء فيه كونه جمع لازم
كقيام جمع قائم **قوله** او لعذاب العصر الخ قيل عليه انه على هذا يتحد ما لله بالكلمة التي سبقت
فلا يصح قوله للله لان الاحتمال استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه
الاول ويدفع بانه لا يلزم من تاخير العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتاخرون عنه
ولا يتخلفون فلا مانع من استقلال كل منهما واما ما ذكر من الجواب فليس بشيء **قوله**
او يوم بدر وهذا الاياب في كون الكلمة التي سبقت بالعدة بتاخير عذاب هذه الامة الى
الآخرة كما قيل لانه انما سبق بوعد عذاب الاستئصال ولم يقع يوم بدر **قوله** ويجوز عطفه
على المستكن الخ اورد عليه ان لزاما اذا كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم
آلة فلا يلزم منه تثنية معطوفا هنا بالتخيير بما ذكر لئلا يرد الاشكال واليه اشار
المص بقوله لازمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر **قوله** فاصبر الخ اي
اذا لم تعذبهم عاجلا فاصبر فالفا سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم

لانزل

لا نزل كالعذاب الحتي تكون الا انه منسوخة وقوله صل تفسير لسبح وقوله وانت حامد
اشارة الى ان قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته ونوفيقه ما خوذ من السياق **قوله**
او نزه عن الشرك الخ هذا ارجحه الامام على الاخر وقيل عليه لا وجه حينئذ لتخصيص
هذه الاوقات بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلالة على الدوام كما في قوله
بالغداة والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لاثر لا يعلمه الا الله ورد بانه يا باه من
التبعيضية في قوله ومن آناء الليل على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل الطلوع للشمس
للشمس وبعده كما في كل الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد حصر صفة الوقت
ولا يخفى ان قوله من آناء الليل متعلق آخر وسبح الثاني فليكن الاول للتعميم والثاني
للتخصيص بعضه اعتنا بما اشار اليه المص بعد ما يرد عليه علاوة ان التنزيه من المشرك
لا معنى لتخصيصه الا ان اريد به ان يقول سبحان الله مريدا بما ذكر وقيل انه على هذا
يكون المراد من الحمد الصلاة والطرف متعلق به فتنظر حالة التخصيص وهو صالح من غير
تراحم الخصمين اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتامل **قوله** عليها ميزك اي الهدى
اي ميزك عن لم يتبع الهدى وهو المحمود عليه وتغيينه لنسان المقام وقوله معترفا
الخ هو المحمود وهو ليكون عموم الجميل اضافة الحمد الجلالة وما ذكر محمود عليه وقوله يعني
الفجر اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد باخر النهار نصفه الاخير وكون
المراد العصر اظهر **قوله** جمع اني الخ ذكر واني واحدها اناء انا بفتح الهمزة وكسرها واني
وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله الاي على النعم وفي شرح هذه اللغات بعينها
كما ذكره الواحدي واما قوله انا بالفتح والمد فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت
قال في المصباح انيته بالفتح والمد احزنته والاسم انا بوزن سلام والثاني بمعنى التاخير
المرافقت ان مقصور هذه المادة بعينها **قوله** وانما قدم الزمان فيه يعني تقديم تقدير قوله
من آناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق به وقد اخر متعلق سبح السابق للاهتمام به
لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك كان اختصاصه بالتسبيح لا بمزيد
الفضل المذكور واختص مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل وفي هذه الفا
ثلاثة اوجه انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدر او زائدة وليس
في كلام المصنف رحمه الله تعرض لها اصلا فمن قال ان المص رحمه الله يعني ان الفا زائدة فايد
الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها لم يات بشيء اذ لا حاجة اليه وهذه الفا للعطف عطف
ما بعدها فيما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى
تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزية الفضل اما لنفس الوقت اذ لا مانع منه
لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي كالترجمة بمعنى جمعية خواطره ونوحيه
والاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الى الاستراحة وجه الفضيلة فيه ما بعدها وهو الحمد
بالحاء المهملة والراء المعجمة بمعنى شق وافوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة فيه
واشد وطأ اي اشق واثبت وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وسيأتي تفسيرها ادلة
عليها فذكر ظاهره **قوله** تكرير لصلاتي الصبح والمغرب قيل انه شرعي لم يذكر العصر

بدل المغرب وقد فسر به وطرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسب
للتكرير فذلك الطرف ما ينتهي به الشيء منه وهو اوله واخره وما ينتهي عنده الشيء مما
يلاصقهما وهو حقيقة في الاول لكنه شايع في الثاني وتوجيهه كما في الاتيين تحملهما
هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بنا على ان ابتدا النهار طلوع الشمس لا الفجر
وتفسيرهما هناك بالصبح والعصر واشار الى وقت الظهر والدخال صلاة الليل في الاناء
ليشتمل الاوقات واراد بالطرفين ههنا الاول لما كان اول النهار الفجر فيهما على وتيره
خلافا لمن توهم خلافه ومن يفضل العصر لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في اية
اخرى واطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل قوله من اناء الليل وقوله الاداة
الاختصاص قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصها بمزيد فضل والظاهر ان المراد
الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة لعله ونحوه وقت المغرب
وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف **قوله** وجمعه بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان
لامن اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان والمرجح مشاكلة لانا الليل **قوله** ظهراهما مثل
ظهور الترسين جعله في الكشاف تنظيرا والمصنف جعله مثالا بنا على ظاهره انه جمع في محل
التثنية كما هنا ووجهه ما في الكشاف ان ذلك شي وما يختص به شي اخر فانه من قبيل
ما اضيف فيه مثنى لمثنى هو جزئه او كالجزء والعرب لما استثقلوا فيه جمع تثنيتين جوزوا
فيه الافراد والجمع منه امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت قلوبكما وهو من
ارجوزة للعجاج وقبله

ومهمهين قذفين مرتين ... وبعده ... جبتهما بالنعت لا بالنعتين

والمهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيها
وهو المراد بقوله ظهراهما الخ والمراد وصف نفسه بالجراة على الاسفار وانه يعرف القفار
بوصفها له مرة واحدة ومهمهين مجرور برب مقدرة **قوله** او امر بصلاة الظهر معطوف
على قوله تكريرا اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول فسبح اي به للامر بصلاة الظهر
وقوله فانها الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما قيده وجهه ان
نهاية النصف الاول وبداية النصف الثاني نعتبره بهذين الاعتبارين تعدد فلذا جمع ولا يخفى
بعده لان البداية والنهاية فيه ليستا على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار انها انتهى
عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتدائه منه **قوله** او لان النهار جنس اي تعريفه
للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد النهارات لكل طرفا وفيه ايضا ان اطلاق
الطرف على الطرف احد تقضيه تكلف فانه ليس طرفا له بل المنتصف فلا وجه لما قال ولا وجه
وكذا قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من حذف الامر بظاهره واجزاء النهار ليس محل
التطوع لما فيه من وقت الكراهة **قوله** متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا
اشارة الى ان الترجي من المخاطب لا من الله لاستحالته في حقه فما انزل نفسك به من الثواب
وما يتبعه وارضا الله لما اعطاه ما يحب ويرضى **قوله** اي نظر عينيك اشارة الى تقدير
مضاف او تجوز في النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمني مثله

ما متعنا ما متعلق بلا تمدن او بالنظر **قوله** اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا اشارة
الى انه من بيانية وقوله ان يكون اي ازواجا والمفعول به تفسير لا يفعله وقوله المفعول منهم
اي لعظمته فهو حال من تبعيضية فتاويلها باسم وهو بعض وقوله وهو اصناف تفسير
للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وما سابقهم تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول
في الاصل فقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من ضمير به **قوله** دل عليه متعنا
جعلنا او ملكنا او انلنا لدلالة التمتع عليه واذ ما مر معنى اعطينا نصب مفعولين
وهما ازواجا وزهرة وقوله او بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب
في اماليه لان ابدال المنصوب من محل جار ومجرور ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال
من العائد يختلف فيه وكذا ان البدل من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة
او اهل وعدم التقدير بجعلهم نفس الزهرة مبالغة او على كون ازواجا حالا بمعنى
اصناف التمتعات فالاول ضعيف لانه مثله يجري في المتصف كما في البدل لمشابهته
لبدل الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال المعرب
تسعة اوجه منها انه تمييز وصفة لازواجا وتقدير وذا التعريف التمييز وتعريف
وصف النكرة **قوله** او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا قيل يأباه المقام لان المراد
ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلايمه تحقيرها ورد بان في اضافة
الزهرة الى الحياة الدنيا كلا ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة العقول القاصرة التي لم تنظر
بعين الهداية ونور التوفيق **قوله** وهو لغة كالجهرة في الجهرة قال ابن جني في المحتسب
مذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتح انه لا يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر
وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا اذا لم يمنع
مانع منه مانع كما في لعنه لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر ككافر
وكفرة وقوله وصف لهم اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية وتنبيه
تامل وزاهر والدنيا اي زاهرون بالدنيا تنقطع مزيد للاضافة وزاهرون بمعنى
متنعمين كما اشار اليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق
بمتعنا ونسبته بتحقيرهم وهو طال او يتعذبهم على الذين الفتن وهو اذابة العصفة
والنصب كامر وقوله بسبب اي بسبب ما متعناهم به **قوله** واصطبر وادم اي نصبر
الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة فيه رعايتها شقة على النفس **قوله** ولا
اهلك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام في الموضعين وان كان في صورة الخاص
لخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفاية لهم ثم اذ ذكره هنا في
الموضعين وان لم يذكر في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد
بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لما الاهل كما ذكره المعرب لا لجميع الناس
ثم قال ان الكلام الحكم عاما كالخصم لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب
وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة وهي المراد
هنا فقوله لذوي التقوى قدره لموافقة قوله في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدره صح وقوله

روى إلخ رواه البيهقي والطبري والصرصري القعقعاع وامدهم بالصلاة لأن النداء من **قوله**
او بابه مقترحة من كل ما اقترحوه كاحيا الموتى في تغيير حتى في مال التنكير بنا انبيه وانكار
علة لقالوا وقوله للاستبداد معطوف على انما جابه وتعنتا وعنادا تعليلا للانكار
المعلل به القول وقوله الذي هم اعدا لله توطية لقوله او لم يأتهم إلخ وما ذكر من كون القرآن
أم المعجزات ابلغها لا نه لا يعطيها ما بقا ها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نوره المص
رحمه الله به **قوله** لان حقيقته المعنى اختصاص مدعي إلخ نبه لتنبيه لان المعجزة هي
الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم ما لم يكن عن آلة الجوارح
المعتادة وكونه العلم امثل الكمال لانه ما لم يتصور شي لم يصنع وهذا وجه كونه اما
وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقايه والمراد بقا اثره بقا ما به الحلية غالبا وهو
الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل اي اثر العلم والمراد به العقلاني لما قيل انه بقا القرآن
محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكر لا يفيده لانه بقا اثر العلم لا يستلزم بقاه كما
نشاهده من الطلسمات الباقية بعد وبل علمها والمدعي بقا القرآن نفسه وعلومه وحمله
الى الاعجاز نفسه انواع العلوم من المغيبات وغيرها مما يرى كان يجيب تحت كلامه ما يفيد
اصالته الا ان يراد اصالته جنسه فموضع بعده ولذا عداه بعض وفي نسخة من بدلها
فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب باب الالفاظ الدالة على العلوم او باب العلم وهو
معطوف على قوله الذي هم والمراد كونه بينة وبحتنا على ما تقدمه من الكتب السماوية
فانه انفرد به عما عداه وقوله لاشتماله الضمير للبينة والمراد بها القرآن لانه آيات
بينة لما ذكر ومنزلتها للصحف وتنبيه الاحكام الكلية والمراد بها النصايح المجملة مجملا لعنت
لها في الجزئيات ونسخه لا كثرها وقوله فانه إلخ تعليل لكونه بينة وقوله الآتي بها اي
بالمعجزة او البينة على ما هو ابين ما ذكر كونه الاتي بها وحاله في الامية معلوم ندكرا نها
بينة اي مبينة لما في الكتب ما ذكر وهذا لا يبطل اعجاز نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات
قوله وفيه اشعار إلخ اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبتة لها بثبات البرهان للنفس بعد
بانها صادقة وموافقة لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على حقيته فيلزم منه حقيتها ايضا
والمراد بالتحقيق التثبيت هو كونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر
الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان
المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي في تذل وتخزى كما ذكره المعرب **قوله** وقرا السلمي
في قراءة ابو مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه متجوز به عنه كما قيل
خير الامور اوسطها وتقديم تحقيقه والسوي بالضم والفتح على وزن فعلى باعتبار ان
الصراط يذكر ويونث وهي قراءة الجحدري وعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسوي بفتح فسكون واخره
همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** والسوي وهو تصغيره اي بضم
السين وفتح الواو وتشديد اليا وهو تصغير سوء الفتح كما ذكره المص رحمه الله وقيل تصغير
سوء الضم ولا يرد على هذه القراءة انه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سوا كما قيل
في عطاء عطي لانه ابدل من الهمزة ياء **قوله** ومن في الموضعين للاستفهام فهو

من عطفا لا انشا على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد المفعولين وهو من عطف الجمل
لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العايد اي المذكور لفظا وحذفه مع
طول الصلة في نايب ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال به جوزه وقال يقدر عايد اي من هم
اصحاب الصراط إلخ **قوله** على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد ولولاه لزم حذف
احد المفعولين فيقتضا لا وهو غير جايز ويجوز تعليق كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق
افعال الحواس لكونها طرق العلم وجوزه يونس رحمه الله بتعليق جميع الافعال **قوله**
على ان المراد بها النبي صلى الله عليه وسلم إلخ وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات
كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم وان صح **قوله** وعنه صلى
الله عليه وسلم إلخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن
مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اي
من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القرآن كالمال التلاد اي القديم وخير الهما جرين
والانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم سميت
سورة الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثني منها في الاتقان افلا يرون
انا نأتي الارض إلخ وقوله اثنى عشر ومائة في التيسير احدى عشرة ومائة والاول عد الكوفي
والثاني عد الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلماتها نقف
وليس بلازم **قوله** بالاضافة الى ما مضى اقترب افتعال من القرب ضد البعد ويكون في
المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كما يقال عنها
يتقرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل حيد
انما مراد الحيا ويليه بانه اما قرب نسبي بالنسبة الى ما بقي من عمر الدنيا فان الباقي منها كقبابة
الانا وورد في الرعاة كما ورد في الآثار **قوله** او عند الله توجيه اخرا في المراد قربها عند
الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعمالهم اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره
فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة الاقتعال الماضية من القرب
واني بعند الدالة على العلية وضعا فما قيل عليه لا معنى لسان لا نسبة للكاينات اليه في القرب
والبعد غفلة او تغافل عن المراد وليس المراد بالعندية الدنو لاقتراب المعروف
بل ما ذكرناه ومن لم يفهمه ذكر من اهل العصر قال المراد قرب الحساب للناس فانه المناسب
للمقام وتخويف الناس واما ما في الدرة بان منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا
يلزم من انتفا نسبتها اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمانه لا يكون كله حاضرا
عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكانه يريد ما ذكرناه فتدبر **قوله** ولان كل ما هو آت
قريب هذا ايضا حاصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المتوقع القريب لكنه بالنظر في
الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس وبما قيل

فلان الى ما هو آت اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

ابن اخي سعدي

ابو حيان

ابو السعود

واقترب بمعنى انقطع والمراد به هنا قرب ومعنى من الغرب هنا ما قيل ان في اسناد
الاقتراب المبني على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من
جهتهم نحوه تفخيما وتهويلا لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم
لا محالة وتنبيها فتزايده دنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما اللام فقد ربما
ذكره المصنف فلا تعلق له بما نحن فيه ان الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا
حاجة اليه في تحقيق اصل معناه بعد فهمه منه عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا
فيما راى التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لان
قربه بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت وانما اعتباره في قوله تعالى
لعل الساعة قريب ونحوه مما لا دلالة له فيه على الحدوث واما الثالث فلان الالتزام فيه
على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى ما احرز شيء هل اتى بشيء زايد على ما ذكره
الشيخان وهل هو الا اسقاط لاحد الوجوه مع زيادة تكلف في الاسناد واما ما ذكره من
التجدد فعلى طرف التمام **قوله** والاصلة لاقترب لم اي الظرف لغو متعلق به والفعل
لذكر المقترب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا يخلو الامر ان يكون صلة لاقترب
على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به
المعنى واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فمثل اقترب حساب الناس لان المقترب
منه معلوم واللام موكدة للاختصاص الاصلي فاللام على الاول للتعدية القرب المتعدي بمن
لا كثيرا بمعنى وجعل من فيه للابتداء لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجني الداني
وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كانت لتأكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا
لك فالظاهر مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب
كائن للناس فالجار والمجرور حال موكدة وما قيل ان على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه
مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل العام الخاص الذي اريد به العلم ولم يستعمل في موضعه
مجازا وقد اطلق الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان
بين ذلك قواما انه قواما مستقرا فلا يتم على هذا على تعبيه منه فتكلف بعيد كما ترى
ما دعاهم الى ارتكابه جعل اللام موكدة للاضافة وان كان المعروف ان التأكيد بتكرير المؤكد
لان كل واحد من اللام والاضافة معنى عن الاخر فاذا جمع بينهما صح ان يقال ان كل منهما انه
موكد للاخر مع انه ليس التأخير يقع التقدير قد تقرر ما قيل ان التأكيد يكون متأخرا
عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون التأكيد اقرب لمجازاة الناس حسابهم عجلت للناس
مفعول له ويقع هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اغنينا عن القلاقة بما احاط بالعنق
قوله واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان حق التعبير عنه بطريق المساواة لهذا
على ما فيه مدار تركيبه اوساه الناس ثم قدراته مدلا عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس
الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب تقريبي لمن هو تنبيه
ببيانه للاهتمام به او ذكر المقترب ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا نقديرا بالرعاية
النظم لما ان قوله اقترب للناس من الاجمال ثم للبيان للمقترب منهم بان الحساب في

فانظر يعني دكشف وغيره

ابو حيان

وجد

وجد التاكيد والتفخيم بما فيه لعنهم كما قالوا ازف للحي رحيلهم وليس هذا
بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تفخيم المعنى وانما هو بالقياس الى تراكيب
الاوساط والاعالي **قوله** وحضر الناس بالكفار لم قيل ان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل
نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان
ائذا ما مت الخ واعترض عليه بانه ينافي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن اسناد
فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم على ظاهرهم او رضي منهم ووجه
التخصيص الذي ذكره المصنف رحمه الله الماثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول
بعض فضلاء العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما مر فيما اذا لم يكن صدر
منه الفعال او القول كثيرا او اكثر وما هنا في الكثرة فانها تعطي حكم الكل بدون شرط
الا ان هذا الفرق قد وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة السجدة تنازع حيث قال في تفسير
قوله تعالى ايذا ضللنا في الارض الآية لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي
وجود القول فيهم كقوله واذ قتلتم نفسا الاية ورد عليه المحشي قوله القائل ابي بن خلف
واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله على ارادة الثاني بين كلامي المحشي حيث نقم بما
ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه نعم ان قياس قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا
على قوله واذ قتلتم غير تام فان القتل هنا كما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى
احتمله كل واحد منهم اسند اليهم مع رعاية نشأ كلمة الجمع الواقعة معه ودلالة التقييد
بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو
محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه ما لتنزيل البعض منزلة
الكل حتى يحسن الاسناد لكونهم راضين او كثيرين او عدم تعيينه وشيوعه فيهم الى غير ذلك من
المحسنات **قوله** في غفلة من الحساب قيده به لمناسبته لما قبله ولان غفلتهم عن مجازاة
العمل المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق ان
يعمم لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض
الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشف مشير الى دفعه وصفهم بالغفلة مع
الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون
لما يرجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت
لهم العصا وتنبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر اعرضوا
وسدوا اسماعهم ونفروا وقروا اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله
يجدد لهم الذكر الخ وحاصله يبتغي دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب
واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وامر خاتمتهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما اشار
اليه بخلاف كلامه ولما فيه من رعاية الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح العقليين غيره المصنف
رحمه الله الى ما ذكره من ان الغفلة عن الاحتساب والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردان
في محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم والاعراض
بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم والى هذا اشار بقوله واذا قرعت الاخ

ابا كال

سعدي

وهذا المرية كردا المصنف قلت كلامه يدل على ان حالهم المستمر هي الغفلة والاعراض
انما يكون اذا اقترنت هذه القصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية الدوامي الثبوت
قلت لما تكرر لهم الاعراض حسب تكرار المتنبه وتنوع القصا جعل كالحال المستمرة واليه
اشار بقوله وقد اصمهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظ في غفلتهم الدال
على استقرارهم فيها استقرار المظروف في ظرفه وان كان في افادة الاستمرار الذي
خبرها ظرف للثبوت كلام وفي جعله بعد المتنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان
مراد المصنف رحمه الله انهم معرضون عن النظر اذا تنبهوا من سنة الغفلة وذكروا انما
يؤول اليه المحسن والمسيء فانه دفع توهم التنافي بين الخبرين لان الغافل عن الشيء المصدق
الجازم بعدمه قلما ينفكر فيه فيحصل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة الى هذا
الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف لان الغافل عن الشيء
كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره وقد
قال الحصري في تفسير قوله تعالى فهما يتذكر الانسان اي يرجع من الانكار والاقبال عليهما
كان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه ولذا حمل اكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل
كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة الى التقييد غفلة عن هذا فان حملنا الغفلة هنا على
الجهالة والحماقة او الاهمال وكذا ان حمل الاعراض على الاستمرار بعد الغفلة ونحوه لم يرد
ذلك ولكنه شيء اخر لم ينظروا اليه وربما يقال ان في قوله سنة الغفلة والجهالة اشارة
اليه فتامل **قوله** ويجوز ان يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ما صححه في الكشف
ان فائدة ايراد الاية جملة ظرفية مثل حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني
وصفا مستقلا دالا على نوع تجدد وبه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت **قوله**
تنزيله فيكرر على اسماعهم صرف للحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل
لو افتقد للتكرر وفيه رد على المعتزلة اذ استدلوا بهذه الاية على حدوث القران
وقوله على المحل لانه فاعل ومن زائدة وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه
استثناء مفرغ من مفعول ما ياتيهم محله النصب على انه حال لا صفة واظهار قد وعدمها
في مثله مختلف فيه **قوله** وكذلك لاهية اي هي حال من الواو فهي متداخلة ولما بعده هي
مترادفة وقوله جامعين الخ الجمعية تفهم من جعلهما حالين من شيء واحد والذهول عن
التفكر من اسناد اللهو الى القلوب وايضا اللهو من لهي عنه اذا اغفل يعني انهم وان فطنوا
فهم لغفلة جدوى فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا كما في الكشاف وهو دفع لما يتوهم
من ان الغفلة المذكورة قبل انه ينافي عدم التذكر فيه ازلا ذات انتباههم
منزلة العدم فتامل **قوله** بالغوا في اخفائها يعني ان النجوى المسر وما يسر ظاهر فيه
ذكر اسروا انما جاب اولا في اخفائها كونها اسما ان معنى اسروا بالغوا في اخفاء الخفي كما
يقال كتمت كتمانه وثانيا على انها مصدر معنى التناجي فالمعنى اخفوا تناجيهم بان لم
يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لانها على الاول اسم وعلى الثاني مصدر
ومعنى انه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخفاء عن الناس ولا يلزم من الخفاء المبالغة في الاخفاء

سعدي

فلا

ابن كمال

فلا يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر **قوله** ايذانا بانهم ظالمون فيما اسروا به فتقييدا
نظرا لما ذكر بقرينة السياق وقوله لعلامة الجمع اي حروف دالة على الجمعية كواو يعون
وتا قامت وهذه لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ
لا ضمير فيه ولا لبس لمنع من تاخيره الخ في زيد قام **قوله** واصله وهؤلاء اسروا النجوى
هكذا في الكشاف فقوله ووضع الظاهر موضع الضمير وهو يوهم ان هؤلاء ضمير وليس كذلك
بل يعني اسم اشارة فتوبيا بما تحاصل المعنى من نزع يشبه لمشابهة اسم الاشارة للضمير
في تخلفهما قبله خبر بذلك لا لانه تسجيل المقصد الى الحكم على المذكورين لان الموضع موضع
اسم الاشارة وقوله موضع الخ يعني ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وقوله منصوب
على الذم اي بفعل مقدر **قوله** باسره اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بالنجوى
نفسها لانها في معنى التناجي وقيل انه منصوب بمقدر اي قائلين هل الخ وقوله واستدل مولا
اي عدوه لازما لعدم نبوته وقوله كانكروا حضوره ما في الحضور عنده وفي مثل ظهر منه ذلك
وهو اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهم امره
وفي نسخة من امره اي يظلمه يبطله ويزيله وقوله عاند اي كلهم لانه من الفاظ العموم يعني
كانقذوا كرما باسالك **قوله** تفضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان تفضلا منصوب بفعل لازم
ويتوسطا بين ايحد املي بالتشبيه بمعنى الادنى واستنباطه على تقي العلاء والنحاة وانه ذكره
بدفعله من نحو صبرا وحمدا فعدلا او بالمفرط الخفية قوله جهرا او سرا تفسير لا يخفى عليه
قوله جهرا او سرا وقيل بعد تغير لا جهرا ولا جعله وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر
استعماله ان يجيء بعد نفي فلا حاجة حينئذ الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم ير هذا التركيب
في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل **قوله** وهو
اكد من قوله قال الاتيان لانه وجه كونه اكد ان القول شامل للسر والجهر بل الحديث النفسي كما
ذكره الراغب فيكون اعم فيه خلاف فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه اكد من ذكر السر في تلك
الاية لكنه قيل السر وما هو اعلامنه والخبر وقد قيل عليها انه يلزم من علم السر علم
الجهر بطريق الاولى بعوتلا على القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من الصريح وايضا
فتشبيه العدول عن الابلغ في الاية الاخرى يقتضي نسبة القصور الى بعض القراءات وبدفع
بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم
الصريح ولكل منها مقام يقتضيه فهو هنا لما اسروا النجوى قيل كيف يخفى عليه انه عالم
السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما
تقدم عليها ذكر انزل القران عقبت بانه من عالم الغيب العالم بكل ما يسهل عليهم مناسبه
مما لا يعلمونه ويخفى عليهم **قوله** وكذلك اختير هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفاء
السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها ما
يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها صيغة اخرى والى هذا اشار بقوله ليطابق الخ
وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتامل **قوله** اضراب لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان
الاضراب اما من الكفرة او من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما ستراه وما فيه فاشار الى الاول

الهمزة

سعدي

بهلوان

تقريب وطيبي

بمعقوله اضراب الخ يعني ان الاضراب في كلامهم محكاه الله عنهم او رده عليه شراح
الكشاف فانه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضرابهم مع تقديمه على
قالوا لا يفيد ما ذكر واليه اشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب واصله
قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بانه اضراب في مقولهم المحكي بقوله فقمته
النحوي اولا او بالنقل المقدر قبل قوله بل هذا الخ والمفيد للفاصل او لكونه غير مصرح به ،
وهو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتأتون السحر
قوله والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة الى الامام وحاصله انها للابتدا بحكاية ما بعدها
فالاولى لانتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وبين كل الثلاثة والثانية والثالثة
ابطالية من كلامهم لترددهم في امره وتحيرهم في شأنه وهذا ما اختاره الدماميني
في شرح التسهيل وهو اسلم الوجوه وليس فيه الا الاختلاف بين بل وكون الاولى لحكاية
والثانية من المحكي ولا مانع منه **قوله** او للاضراب عن تحاورهم بالحا والرا المهملتين تفاعل
من المحاورة وهي مراجعة الكلام يعني ان الاولى للانتقال عن حكاية المتمني في شأن الرسول
عليه الصلاة والسلام نفسه الى المكالمة في القران الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية
ايضا وهي من كلامهم المحكي والاولى من كلامه تعالى ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان
المنتقل عنه ما تقدمه فيقطع النظر عن خصوصه وهنا بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول
عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في النحوي بخلافه على الاول واما ابن هشام فقال
في المغني ان بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية
حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا للابطال واستند في توهمه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ
لهم وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية كان عن المحكي فالابطال حينئذ قلت هذا
لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لكن ما تنزلوا بقولهم لم
يقتصروا على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا او ابطال
ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدا المراد القسم الثاني والحمل على الصلاح
اصلح **قوله** لا اضراب عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطولة او اباطلة
بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وهذا معنى اضغاث احلام وقد مر تفصيله في سورة
يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله خيلت اي نبتت في خياله في المنام
تخليطا وخيالا اختلقها بالقاف بمعنى اخترعها من عند نفسه وقوله بل هو شاعر الخ
فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتى به شعر اي امر متخيل لا حقيقة له فان قلت هذا
معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا قلنا انكر بعضهم التفسير
به كما سيأتي في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما
اشار اليه الراغب باعتبار انه انما ذكر من لوازمه ولذا قيل احسنه اكذبه **قوله** ويجوز ان يكون
الكل من الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله في الجمل الثلاثة من الله على طريق الترقي من
الفاسد الى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا في درج الفساد اي ان الاكل منها في درجة

حفيد

من الفساد

من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقي في القبح تنزل في الحقيقة
وقوله لان كونه الخ تعليل للترقي اي انه عده اعلى مما قبله وقوله لانه الخ تعليل لكونه
ابعد وقوله ليس له الخ بينه وبينه بون بعيد وهذا شان الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر
امر متخيل لا حقيقة له ولذا يسمى الشاعر يعني الكاذب وقوله تعالى وما علمناه
الشعر الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه
لا بد باعتبار ما يندر كما يشهد له التأكيد بان الدال على التردد فيه ومن التبعيضية ومنهم
وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه مختلقا بالحد نقدر ولانه تعليل له وقوله وكانه الخ
عطف على قوله لانه مشتمل وهو ينقض يعني كونه شعرا ايضا فالشين تنبيه بالبا وتخفيفها
الزيادة وهذا اشد ارما قيل ظهور بنونه واعلم ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ
خفي شانه لان المصنف رحمه الله يعني انهم اضربوا والاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم كما
في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا انه ما على بل فيفيد حكاية
اضرابهم واما مع تقديم بل على قالوا لا فلذا قال المصنف والظاهر والمنزل القلب واصله
قالوا بل يعني وان ذهب اليه الطيبي فتأمل **قوله** لانه يجب تسده اما كون القران من
الخوارق فباعتبار الكثير ابد اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما كون
السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا يبلغ كونه غير مما او لاسباب خفية كما قبل **قوله**
كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العائد وهو به وان الموصول
للعهد والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو قلنا تتنا بما اوتي به
الاولون لانه هذا ابلغ على ما ادعوه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانه من نفسه
والتعبير في جنبه بالاتيان والعدول عن الظاهر فيها بعد ما بالذي ما اتى به من عنده
وما اتى به الاولون من الله مقبته لغرض مناسب لما قبله من الافترا وسيأتي بيانه مما قيل
انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون فان مرادهم اقتراح اية مثل
اية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرهما الا وجه له **قوله** وصحة التشبيه الخ
وترك قوله في الكشاف الاشرب انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قوله اتى محمد
بالمعجزة لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام
بعثته للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه لازم له في الواقع
فالمراد انه كناية عنه وهو ابلغ وان كان ما لهما واحدا واعترض على المصنف رحمه الله بان
هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على
مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكروه على الموصولية
والمصدرية بل على تشبيه ايته باياتهم او اتيانه بالاية باتيانهم باياتهم بلا شبهة لا
تشبيه اتيانه بارسالهم على احد الوجهين فلا بد من متعلق مقدر والمرسل به اما
الشرائع واما الايات او مجموعهما فعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون
باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزئه الذي فيه على الثالث واما على الثاني
فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به بل بلازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

ابن كمال وغيره

مصدر المجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالآيات قلت على تسليم وجود
المصدر المجهول هو ايضا مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكره من لدن
يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى او وحينئذ الوجه المثال على المتعدد فيه
وهذا اعتذار عجيب وتكلف لا يخفى كالمتوكل بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل انه بناء على
اعتبار التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من اهل قرية قدر فيه مضافا ولم يجعله
مجازا لجواز الان قوله اهلكناها باباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال ان المجاز
نحو قوله اهلكناها دون اهلكناهم بناء على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم يات
بشيء مع انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز
بشيوعه كما قيل وقوله لما جاءتهم اه فلم يؤمنوا بها **قوله** افهم يؤمنون لا المقترح حيث
عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا من اولئك وهذا ماخوذ من الهمزة
المعدول عنه فثم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي اذ يفهم منه بمقتضى
السياق ان الثنا يقتضي لم يؤمنوا لعنادهم فكيف هؤلاء وهم ارسخ قدما في العناد منهم
لانهم عاينوا اهلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا
دلالة في الكلام على انهم اعتى فتأمل وقوله للاشعار بانهم اي المترحم من قولهم ابقي
عليهم اذا ترحم **قوله** فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق
على الكتاب وقوله في الحال الخ جواب عما يخطر بالبال من انه ما فائدة السؤال من الكفرة
وقوله الجم الغفير اي الذين بلغوا حد التواتر ويحصل خبرهم بشروطه **قوله** نفي لما اعتقدوا
من انها اي الرسالة السابق الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر مثلكم كما لو التأنيث
باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل وقوله من الرسل
متعلق بنفي وتحقيقا مفعول له اي لا لانه كان بشرا رابع الهمزة جمع بشر وهو يشمل
القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ قائله الزمخشري
ومرضه لعدم ذكره هنا **قوله** توكيد وتقرير له لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه ونفي الخلود
مؤكد للاكل لما ذكره وقوله توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه
وكونه مؤديا للفنا بحسب الاصل او المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل
الجنة **قوله** وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهر انه نفى الاجساد فتوحيده اما لتأويله
بجنس الجسد الشامل للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى
التصق فاطلق على معناه المعروف لانه مركب من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكور
وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه
عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس من اسماء الاجناس كذوات
كذا انتهى وتحقيق المسئلة مفصل في العربية فمن قال انه لا يحسم مادة السؤال لا يتم
ليس ابن جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة او تناول ضرب جعلناهم بجعلنا
كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي **قوله** وهو جسم ذو لون من الانس والجن
والملائكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملائكة على تسليم كونهم اجسادا لطيفة

سعدي
غوريق
ابن كمال
سعدي
يعملون
سعدي
غوريق

لا ارواحا

لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نفيا لما اعتقدوا من انها من خواص الملك
وفيه نظر لانه يجوز ان يعتقدوها اجساما ملونة ولو نفوها للتشكل مع ان السالبة
لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا بحسب اصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك وقال الراغب
قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال
لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء والماء يتلون بلون انائه او ما يقال بانه
لانه جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا يحجب ما وراءه وقوله تعالى وما جعلناهم
جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى **قوله** وقيل
جسم ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان وبعضهم خصه به وقوله لجمع اشياء لكونه بمعنى
الالتصاق كما مر وقوله اشتداده بمعنى يشد بعضه ببعض ثم للتراخي الذكري وهو عطف
على قوله ارسلنا اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا محمد صلى الله
عليه وسلم فاحذروا تكذيبه وبها تضمنت الايات متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا
بشر مع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة الى انه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض
وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المؤمنين بهم اي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله
حيث العرب خصهم لانهم هم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وآذوه وان كان متعلقا بذلك
جميع امة الاجابة او الاستيصال لاهلاكهم جميعا من اهلهم **قوله** يا قريش فالخطاب لهم
ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل
اعم منه الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم
على رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في تبيينه له **قوله**
او هو عظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله او ما تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر
والمراد سببه مجازا او هو مكارم الاخلاق ونحوها واما كون المراد به قبائحكم ومثالبكم ما عاملتم
به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم لمناسبته للانكار عليهم في عدم تفكرهم
المؤدي الى التنبيه عن سنة الغفلة بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير
منجه لان المعروف في مثل هذا ذكر كذا الذكر الحسن فتأمل **قوله** واردة عن غضب وفي نسخة
من غضب اي هذه الجملة او هذه الآية واردة عن غضب شديد لما دل عليه التعبير فيها
بالقصم وهو كسر تفرق الاجزاء وابانة تلاؤمها وكذا الفصم بالفاء كالشديدة بخلاف
الفصم بالفاء الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فانه ببناء تركيب الكلمات وفق المعنى كما مر **قوله**
صفة لاهلها وصفت بها الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح والتشديد فيها والمراد انه
على تقدير مضاف تقدمه والضمير للاهل المحذوف وقوله لاحتمال التجوز في الطرف والاسناد
وذكره هنا دون انه يذكر فيما قبله لان القرينة نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولان
قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز وحذف
وقوله بعد اهلاكهم الخ بتقدير مضاف بين **قوله** فلما ادركوا شدة عذابنا فهو من استعارة
المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك كما في قوله ادراك الخ صريح
في الاول ويجوز ان يكون الاستعارة في البأس والحس او قرينة له او تخييل واما ما قيل

سعدي
سعدي

انه لا مانع من حمل الكلام على ظاهره فان شدة العذاب تدرك بالبصر ثانيا او بالعرض فمن
اين نثبت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته فقيد ان ادراك الشدة بالبصر محل
نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم احترز اذ لا ذنب لهم تركوه منه وقوله اذا هم منها
اذا مفاجاة وضمير منها للقرية من ابتدائية او لما مر لانه في معنى النقمة والبأساء
فمن تعليلية **قوله** يهربون يجوز انه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب
الدابة برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة
بمن انكره وقولنا وشبهوا بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان
يكون كناية كما في العجة الاول **قوله** اما بلسان الحال او المقال الخ او القا بالرجعة
انباع بحث نظر فيه ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من قرص
القول على طريق الاستهزاء بهم فتامل والمراد به التنعم والابطار لا ايقاع في البطر
وهو الفرح وهو مضاف لفاعله وهو ظرفية ويجوز كونها سببية **قوله** التي كانت لكم وقيل
المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بتوبيخهم ارجعوا اليها كما قال ادخلوا النار ونحوه اذ فما
بعده يناسبه فلا يأباه قوله ارجعوا كما قيل فانه قوله لعلكم تسئلون هو التعليل
او ترجيهم بتقريعهم واذا اريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب
وعليه لا بد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله التنشا ورتما لمهام والنوازل عليه من المشورة
والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من البنا در
والمنازل من تحريف الناسخ وهذا هو المناسب للتفسير والمساكن فما ينبغي تقديره **قوله**
تعالى يا ويلنا نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام فيه وقوله
وجه النجاة اي مادتها وهو استعارة تصريحية ومكنية وقوله فلم تكن اي لتحقق
العذاب لم تنتفعهم مقالتهم هذه لانها ندم من حيث لا ينفع الندم **قوله** وقيل ان اهل
حضور باليمن ادوا الذي كان مدحوا وابهلين وروى شكوى رعم بخل باليمن والتي المذكور في الكشف
هو موسى بن ميشا وقوله بالثارات او لابنيا اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والثار الاخذ
للجاني او الانتقام منه وندائه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا
اهل ثاراتهم والطالبين لدمهما احضروا لتعيشونا وقيل انه نداء للقبيلة واهل حضور
للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء المخبر الانبياء ثار ربي وليت **قوله** يرددون ذلك اي قولهم
يا ويلنا والمولول اسم فاعل من الولولة وهي الصياح والويل وكان قياسه ويلته
والدعوى هنا بمعنى الدعوة **قوله** يحتمل الاسمية والخبرية لزوال الابهام عن النواسخ قال
ابو حيان النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل
والمفعول التقدم والتاخير اذا اوقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك في باب كان
ولم ينازع فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين حكى وفي الشيخين قلنا ما ذكره ابن
الحاج هو كما يدل المدخل لان ليس فيه التباس وانه متى عدم الفرق بين الالتباس وعدمه
بينهم منشأ خلاف المراد والاجمال وهو ان لا ينبغي فيه احد الجانبين ولا احدهما جوزه وما
ذكره محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل الشلواني ان هذا في الفاعل والمفعول في المثبت

والخبر

والخبر اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم مصرح به وانما في باب كان واخواتها نظير مسلم
قوله مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطابق فيه الواحد
وغيره لانه مصدر في الاصل قلنا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته
فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه البليغ ويلزم
مطابقته فتقول الرجل والرجال اسود بل المراد انه فعيل بمعنى مفعول وهو يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته **قوله** مثل الخمود النار
اذا طفي لهيبها وسكن حدتها الجمر اذا اسكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الاية
استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني لفظ هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار
في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات فجاز ان يجعل حصيدا من باب
التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد
ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامد ولا حي بشبهه سوا لكن جاز ان يجعل
من الاستعارة المكنية التبعية في المصدر بان يشبه هلاك القوم بخمود النار وخمود
النار في القطع والاستيصال فقد ذهب المصنف للزمخشري الى ان حصيد تشبيه وخامدين
استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه وسياتي ما فيه وذهب
السكاكي الى انهما استعارة فان قلنا اذا كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما مخرج من
حد الاستعارة مردودة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح والانم ارتكبه
الشيخان فما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا ثلاث المذاهب الى الاستعارة بجعل الطرف
القوم المهلكون لا بد لولا الضمير وذكر ما يشبه وهي احد الطرفين او يشبهه لا يجدها تعالى في
سورة يوسف وحينئذ يرد ان المشبه بالنار الخامدة الا ان هو مدلول الضمير ورد المحذور
ولا يفيده صيغة جمع العقلاء وان كان غيره لم يكن حصيدا استعارة ايضا ولا يجمع جعله
شبيها آخر فيه وهو يبتنى لمنافاة وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون
فيه بحث مع ان مدار ما ذكره من كونه خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من
ان يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في المطول لكنه محل تردد
لانه كما صح الحمل في التشبيه ادعاء فكم لا يصح جعله كذلك ولولا هذا لما صحت الاستعارة ايضا
فتدبر **قوله** وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو انصب
لمفعولين بانهما بمنزلة شي واحد لكونهما مفعول بمعنى من حصيد خامدين بمعنى جامعين لمماثلة
الحصيد والخمود فيما اخبر سنستاصلون والحمود معطوف على مما تلك لا على الحصيد لانه لا تغاير
كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة لما اي لحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل
يأباه كونه للعقلاء لما مر لا لكونه جمعا كما توهم لانه فعيل يطلق على الجمع **قوله** وانما خلقناها
الخ يعني انها البسط كبسط الناس للزينة واللهو ينسلقوا بمعنى ينوصلوا واصل التسلق
النزول الى الدار من حائطها دون باب **قوله** ما يتلهى به ويلعب اشارة الى انه مصدر
المبني للمفعول وتوطئة لما ياتي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره ان اتخاذ اللهو داخل
تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى لامتناعه ذاتيا والله تعالى اعلم رد على

[margin: ابن كمال انتهى الكشف]
[margin: ره على المحشي]
[margin: كذ]
[margin: سعدي]

الممتنعات ولجيب بان صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين نعم نخليق على امتناع الارادة او يقال الحكمة غير منافية لانخا ذما من شانه ان يتاتى به وانما ينافي ان يفعل تعالى ما يكون منه بنفسه لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاهٍ كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا الطلاق ثالث لعند الله فالمقصود الرد على كليا في لانه يجوز اتخاذه من المجردات بل لان ذلك لا ظهر في الاستغنا لذ والتزويف النزيف ماخوذ من الزاف وهو الذي نزل بدنه **قوله** وقيل اللهو الولد وقيل الزوجة فال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف **قوله** كذلك اي اللعب وهو بيان لمفعوله المقدر وبيان لان الثاني الشرطية وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة لانه تكرر في القرآن ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ تكرير لتأكيد امتناعه وان احل على النفي كما عليه الجمهور يكون نفيا كالنتيجة للسابق واللقسة في الكشف اي لكنا ما اردنا ما كنا فاعلين لكن كونه يجي لنا ان ما في مع اللام الفارقة **قوله** باضراب عن اتخاذ الخ يعني انه اضراب ابطالي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني او تاخير الاول لانه مرجوح عنده وكونه شانا وعادة من المضارع الدال على الاستمرار التجددي وقوله ان يغلب تفسير الدامغ تفسير لحاصل المعنى وتفريع الجد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله وعدم اللهو ما يدخل فيه ويحدسه ويحقه يعني يفسده ويفنيه **قوله** استعار لذلك اي لتغليب الحق حتى يمحق الباطل القذف استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لتغليبه الحق على الباطل حتى يذهبه برمي جرم صلب على رأس دماغ آخر فيشقه ويذيبها الجعل الحق ويستفل الباطل فاجا بالاول باقي والثاني فان وجه التصوير انه استعارة محسوس لمعقول لجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشيء صلب يجي من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف فاثبات القذف ترشيح او تخيل والدمغ تخييل او اصل معنى الدمغ يشق دماغه ويصيبه **قوله** وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقا وللوضع ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهى ويقويه تعليل لقوله استعار **قوله** وقرئ فيدمغه بالنصب لانه في غير الجواب المحض لانه ليس بخبر متثبت ولذا استبعده المص رحمه الله ووجهه بانه في جواب المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمر وهي شاذة وهو مراده بالحمل على المعنى لان القذف والرمي فيه معنى التمني وهو منصوب بان مقدرة لا بالفاء خلافا للكوفيين والمصدر الاول في محل جر معطوف

على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اي نرمي بالحق فابطا له به قيل ولو جعل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا صح والاظهر انه عطف على المعنى اي نفعل القذف والدمغ **قوله** سائر كعنز الى نبي تميم والحق بالحجاز فاستريحا رام بعضهم تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سائر كه اذ معناه لا اقيم به ورد بان جواب النفي منفي لا ثابت نحو ما جاني زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر اثبات الاستراحة لا نفيها لكن قيل ان استريحا ليس منصوبا بل مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف **قوله** وذكر لترجيح المجاز لان مع نزاهته وحده فهو من لوازمه وقوله مما تصفون به ما تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون حال الام من المبتدا على مذهب بعضهم او من ضميره المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل متعلق بكم وعلى المصدرية قوله مما تصفون به بيان لحاصل المعنى على الوجه وقوله خلقا وملكا تفصيل لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** يعني الملائكة اي مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين اي اشارة الى ان عنده حيث استعارة حسنا وقوله وافرادها اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم شيء خرج عما قبلهم وقوله او لانه اعم من وجه في نسخة لوجه والاولى الاعم لان من في الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله عن المنهوا اي التكبر والاستقرار وقوله لا يستكبرون حال او مستانف على هذا **قوله** ولا يعيون فيها وفي نسخة منها اي لا يتعبون من العبادة وقوله فانا جي الى اخره يعني ان لمستحسر للطلب وان لم يكن هنا فيقصد به المبالغة لان المطلوب سالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة ان الحسور والانحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما هو دأبهم فلا وجه لما قيل انه غلبة لا حاجة لما ذكر والمعنى اي اكثر مبالغة اي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محصله انه لعظم ما حملوه لو وقع منه تعب لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نهج ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب لشديد وقوله وايما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار **قوله** حال من الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون وقوله وهو اي يسبحون اما مستانفة او حال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة وهو فيكون بيانا لان يقول لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانف او هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا شبهة فيها كما توهم وان كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في اية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع من التكلم بشيء اخر وفيه بعد وقيل ان الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه ان لم يحمل على

دماميني

لسعدي

سعدي

بتصحيحهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يجتنب عن شئ ما بكلمة شكر الا بكذا **قوله** بالاتخذوا بفتح الهمزة المقطوعة واصله اتخذ وامخذت التا نية تخفيفا ساوبي المرادة بعركه والهمزة الخ فلا يتوهم ان رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فاين الهمزة المذكورة وهذا بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة فبينها اضراب لانكار ما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لا تخذوا وقوله متعلق بالفعل يعني اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبدا الاتخاذ وهاهنا اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية **قوله** وفائدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين وهي بقوله من الارض لتحقيرها بانها ارضية سفلية لا التخصيصها حتى تخرج للملائكة لان كلا ما عبد من دون الله منكر وقيل يجوز ان يراد التخصيص لانكار الشريعة لان ما لو ان صح مصنوع بايديهم كيف يدعي الوهيته وقوله المراد في بيان لمعموله المحذوف **قوله** وهم وان لم يصرحوا الخ جواب سوال مقدر اي انهم لم يصرحوا بان الهتهم تحيي الموتى وتنشرها ولم يدعوا لها ذلك فكيف قيل هذا سوا كانت الجملة صفة الهتنا او مستانفة يتقدر معها استفهام انكاري لبيان علة انكار الاتخاذ وما على الزمر صير للانشار وادعاهم معمول لها متعلق به والالهية معمول الادعا وقوله فانه من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها الانكار قيل وهذا يقتضي ان يعني قوله ينشرون يقدرون على الانشار ولا يرد انه لا يلزم من القدرة على شئ ايجاده **قوله** والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا الخ بيان تجهيلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم يعني المقصود **قوله** وللمبالغة في ذلك اي في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو وهم المفيد للتقوى لانها من الحصر حتى كانه قيل لا ينشر الا هم وهو ابلغ في التهكم ودفع التوهم ردا لقول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص وانه رد عليه بانه يقتضي للمقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبي وقوله الانشار اشارة الى ان القراءة المشهورة هنا بضم الياء من المزيد **قوله** غير الله اشارة الى ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة الحرف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثناء هنا لفساد المعنى كما سيبينه وقوله لما تعذر الاستثناء تعليل لتعين الوصفية **قوله** لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبل الاستثناء حقيقي بحرف فيه ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد ولما احتمل كونه استثناء منقطعا لعدم دخوله كما في الدرجي فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية وقوله ولا لفساد الخ لبيان امتناع الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه اي دون الله وهنا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد **قوله** والمراد ملازمته لكونها اي وجودها مطلقا يعني المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان الله تعالى معهم او لا والاستثناء يفيد ذلك **قوله** حملا لها على غير يعني انه من التعارض بالتشبيه بغير حملا لها على الا ووصف بالا

عرليق

كشف

حملا لها على غير فقوله حملا تعليل للتوكيد وصف بالا **قوله** ولا يجوز الرفع على البدل لانه هذا مانع اخر من الاستثناء وهو انه لو كان استثناء كان منصوبا لان ابداله فرع كونه استثناء وهو انما يكون في النفي واما كونه لو للامتناع فيه في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان الجحد وزنا في وهو فساد المعنى **قوله** لبطلانها يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد التغيير بل البطلان والا صح الاول وهو مرد معناه في اللغة وان كان الفرق بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما بينهما اي بين الالهين وهو اشارة الى ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير لانه لفهم الحد وهو اقوى وادعى الى المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو مصادق بالتمانع فلذا عطف بالواو دون او وفيه احتمال بالخ اخر كما سياتي فيه لا لتمانع نقلا عن المنع وهو منع كل منها للاخر عما يريده **قوله** فانها اي الالهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منها الاله مستقلة لزم ان يبطل قدرة كل واحد منهما قدرة الاخر لعرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني لمنافاته الالوهية فيلزم التعارف وهو ان يعوق كل منهما الاخر فلا يقع شئ اصلا وهو المراد بالفساد فالترديد بالاختلاف التضاد ردوا للتمانع التوافق هو لف ونشر مرتب والاول مفهوم والواو بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلانهما لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم ان لا يبقى لاحد عليها القدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل قلنا ما قال الفاضل عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث اخذ التمانع مفردا وعلله بامتناع التعارض مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فالبعض الاول اقرب لما لو فرع من الكتاب في دفا لبعض علما العصر ولا يخفي ان كلام المتامل يشعر بعدم التامل اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا توجه العلما الى بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعكس الفرق في اصل الامتناع وانتفا الفرق في الامكان والوقوع لا يوجب انتفا اظهرية امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على الفاضل انه بمجرد كون استحالة التوافق اظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اعجب وقيل ان الحجة المستفادة من الاية من الاقناعيات والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان تتفق الالهة على ان لا يريد كل منها الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم ولا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال لا نسلم لزوم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال كما لو قدر بعض على حمل خشبة بالانفراد يحملانها معا لانا نقول يتعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثاني والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسند بكما بيناه وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون السما

سعدي ابن كمال

سعدي

مصلح الدين اللاري

سعد تبعا لشرح العقائد

مصلح الدين

والارض ويستقل الى الكلام السابق بسؤال وجوابا وللعلامة الدواني في تنزيهه كلام يطلب
تفصيله من اهله وقرأ الدليل بعض اهل العصر بوجه فالرابتدا او وجد تماعداه ويقولون
الاله المستحق للعبادة لابد ان يكون واجب الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته
عند ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان ممكنا وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم ان لايكون
وجودها ولا تكون الاشيا موجودة ولان موجودية الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر فساد
السما والارض بالمعنى الظاهر اعني عدم التكون لانه تكلف ظاهر وتنبيه ثابت **قوله**
سبحان الله الخ تعجب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة وعدها شريكا
مع وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشيا والاجسام شامل للعلوية والسفلية
فلا يقال الان الاظهر ان يقول الاجرام لان الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما
قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه نشأ مال وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم
السؤال وقوله السلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان المعير للالهة فاما
ان يراد بها عزير والمسيح ونحوهما والاعم على تقدير ان تحقق **قوله** كرر استعظاما
الاستعظام عده عظيما او لاستنطاع الاستقباح وهذا بناء على انها بمعنى على ان الاول
مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل الكتابي وقولها وشهادتهما يكون
سند الخ بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا عطف باو وذكر السند في النقلي
والدليل في العقلي لاشارة اليه والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم لا قوله
هذا ذكر الاخرة والعقلي من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله على معنى او جد
والهم ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما الهة كما قيل لان كلامنا طوي بخلافه وقوله
الامر يوز ان فاعل ومفعول وجدوا وقوله بعضد ذلك اي ماذكر من كون احدهما ناظرا
الى الدليل العقلي والاخر للنقلي وما يدل على فساده عقلا لو كان فيهما الهة الا الله
قوله اما من العقل او من النقل الخ كان الظاهر ان يترك قوله من العقل الا انه وجد
بانه بناء على تفسيره الاول وهو قوله كرره استعظاما الخ وقوله كيف الخ تنزل من ان
قرظهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت الادلة على خلافه **قوله** والتوحيد
لما لم يتوقف متمم جواب عن سؤال وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم
الدور له وسيأتي تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة **قوله** واضافة الذكر
اليهم الخ فان كان المراد به الكتب لانها لها على التذكير والعظة وهو في الحال مصدر
مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوين ذكر ومن بكسر الميم لجارة وادخالها على مع وان
كان ظرفا لا ينصرف لانها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تدخل من على عند وقيل من داخلة
على موصوفها اي من كتاب معي وكتاب من قبلي وجوزه دخول من الجارة عليها دلالة على اسميتها
كمن بينها وان القول بانها حرف غير صحيح كما اشار اليه المصنف بقوله على ان مع اسم هي
اسم دال على المصاحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت
عليها خلافا لمن انكره **قوله** على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق

عتريق

وفي

وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق
لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم وبين المسبب
وهو اعراضهم ولم يوت بالفاء تنبيها على الظهور وتفويضا له الى العقل وقوله من اجل
ذلك اي عدم العلم سابق للسببية المذكورة **قوله** تعميم بعد تخصيص يعني ان الذكر
عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحي وليس
فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسره بهذا ذكر ان وحي وارد على
الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم فظاهر حجة ما يعني بتقرير لما قبله ولتاييد ان
عند المص تعميم تفسيره بعد تخصيص ذكرها ذكره المص هنا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله**
نزلت في خزاعة بني قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى
وقوله من حيث انهم مخلوقون فهو ملك والولد ليس بجمع ملكه تنبيه اشارة الى ان
الخطا من طرف وقوله على ابيه حين وهو الموقع بما يزيل تمنى الى اصل خطابهم حجا كانه مكان
النهم وغلطهم وهو تنزيههم انهم لحرمتهم وكرامتهم اولاد له **قوله** لا يسبقونه شيئا
حتى يقوله الخ الديدن العادة وقوله جعل القول محله اي محل السبق واداة الى انه
الذي يسبق بها في نسخة اليه والبهم جعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل محله
بايقاعه عليه واداته اذا عدى بالبا لان المقصود بكلامهم يشيء قبل تكلمه بداد لبيان السبق
صفتهم بل من توهم فيه يسبقونه مضاف مقدرا وتجوز في النسبة وقيل انه اشارة الى ان
البا تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لكفا الا ايراد انه **قوله** تنبيها على
استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للمحبة والمبالغة فيما هو اعند من الاقدام عليها
لم يعملوا من الامور دونه فقد الكتابة وهمة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض بالكفار
حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون لم ينزله اصلا وهذا التعريض يفتقر د
انه قيل لا يسبقونه بقولهم قوله لا يكون الفاعل حينئذ مخصوصا لا السبق واما كونه تعريضا
فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرم صفة الاستهجان **قوله** وانيب اللام عن الاضافة
قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين ناصله بقولهم وبالقول
منهم وفيه بحث والتنكير حينئذ تكرير ضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ اي بضم
البا الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب المغالبة ويلزم فيه صيغ عين للمضارع
ما لم يكن حينئذ او لامنيا كما تقرر في علم التصريف **قوله** اي لا يعملون قط ما لم يامره
الضمير له واصله ما لم يامر به كقوله ٭ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ وقط بفتح القاف
وتشديد الطا المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص
بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة
المص هنا مشهور رده في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وفي اللابد ما كان له
ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز ضيق واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية يعني ان المقصود
به تحقيق علمه بامورهم وحقوهما ذكر لمناسبته للسبق وقوله ما قدموا واخروا والقصد نشر
وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام فانه ليس باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة

سعدي

سعدي

لما قبله كأنه قيل إنا لم يسبقوه بكلام ولم يعملوا بدون أمره لأنه العالم بجميع أمورهم وما
يليق بهم ولذلك لم يشفعوا إلا بدون رضاه وقوله فإنهم لإحاطته الخ بيان لوجه كونه
تعليلا وتمهيدا ودلالة إشارة إلى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من فحوى ما قبله
من كونهم لا يتقولون ولا يعملون ما لم يقل إلا أن ما مر لازم دليل آخر ولا تقدير له في النظم
كما قيل **قوله** إنه يشفع له مهابة نسبه المهابة معلومة مما بعده وفيه إشارة إلى الرد
على تمسك المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبائر فإنها لا تدل على
أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترتضى الشفاعة له مع أن عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم
شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته إشارة إلى قول الراغب إن الخشية خوف
مشوب بتعظيم ومهابة تلبس المراد أنها مجاز عن سببها كما قيل وكيفيتها في هذا مع تفريع
المعصية ما ذكر وقوله مرتعدون أي شديد الخوف لأنه لا يكفي بد من ذلك إيقاع الارتعاد
من أبصره خوفا وإلا فلا ارتعاد لأنها سند له هنا أصلا وقوله حقيقة العلماء إشارة إلى
قوله إنما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق مأخوذ من كلام الراغب وتعدي الخوف
بمن ظاهر لأنه مبتدأ الخوف منه وأما تعدي الإشفاق فعلى تضمينه معنى الخوف لأنه بملاحظة الحنو
والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الأساس **قوله** من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم
واقتضاء السياق وكونه الخ في الرد لكنه على سبيل الفرض إذ لم يقع ذلك بل
لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان أولى إنما ذكره تشديدا في إنكاره وقوله
النبوة يتعلق بما قبله والادعاء [illegible] فيهم الادعاء على نحو الشرط وقوله يدعي
الربوبية بصيغة المفعول [illegible] ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل
رأيه علمية لا [illegible] للمجاز **قوله** من ظلم الخ يحتمل أن يكون
المعنى مثل الجزاء المشركين بجزاء الظالمين مطلقا **قوله** ذاتا رتق يعني أن الإخبار به عن
المثنى لأنه مصدر [illegible] أو بناء [illegible] ولفقد المبالغة والمراد
ذاتا رتق والالتحام [illegible] لوحدة وحدة الماهية والفتق
الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز [illegible]
رتقهما التحامهما ففتقهما تمييزها بأنفسها لأجزائها وإن كان إيجاد حقيقتهما ففتقهما
جعلها أنواعا متغايرة في الحقيقة فجعلهما شيئا واحدا ونسبة جميع الأعراض
المنوعة والتعيينات المميزة لم يصب **قوله** أو كانت السموات واحدة الخ التفسير الأول
بناء على أن السموات والأرضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الآثار وهذا مبني
على خلافه وأن السموات كقشور البصلة المتلاصقة وأن الأرض واحدة وأن كلا منهما متحد
الماهية لكنها غير متلاحمة بمعنى أن تفتقها عدم تغاير ماهيته وصفته ويحتمل تفتقها
اختلاف حركاتها وأقاليمها فلا يرد عليهما قيل إنه كان الظاهر أن يقول بالصور فإن المتحدة
لا يفارق من الماهية المختلفة بكل فردها بخلاف الحركات وما ذكر في الأرض غير ثابت
عندنا فالتعالي به تفاؤل بكونها رتقا لكونها في بقية عدمه **قوله** وقيل كانتا بحيث
الخ معنى الفتق والرتق على هذا ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب للفتق والرتق

شفاعة

استعارة على هذا وقوله سماء الدنيا الخ أما أن يريد جهة العلو منها وجعلها شاملة
للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فإن السما يطلق عليها
و المطر منها وجهها على ما ذكره كثوب أخلاق **قوله** والكفرة وإن لم يعلموا ذلك تهم
متمكنون وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو أنه كيف يستثنيهم منهم على سبيل
التقرير وهم أي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأي إن جعلت علمية
أو بصرية فأجاب أولا بأنهم لما كانوا عقلا متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة
فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل وهو ترشيح قولهم ضيق فم الركية وقوله فإن الفتق
عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق النظر وقيل إنه على التفسير الأول للفتق والرتق
ثانيا ما في قوله مفتقر إلى المؤثر بيان لما يستدل به عليه من إثبات الصانع ووجب الواجب
الوجود صفته مؤثرة وقوله ابتداء أو بواسطة تقسيم للافتقار إلى المؤثر والصانع القديم
وأن جميع الأشياء لا بد لها من أن ينتهي إسنادها إليه سواء كان بالذات كخلوقات الله
أو بالواسطة كالأشياء الصادرة منا وقيل إن الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا علية
ولا معلولية والواسطة على مذهب غيرهم وتحوه فيل عليه أن إحالة الرتق بعد وجود الفتق
مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا تمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أو لم يروا
بعدم الفتق لأنه لا مفتقر إلى الواجب وهو معلوم بادي نظر وأيضا الفتق بالتحريك غير
معلوم إلا بالنظر إلا بالاستفسار من العلماء **قوله** أو استفسار من العلماء أي علماء
أهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قيل ويدخل فيها
القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعته يصح نصبه حجة وقيل الرتق
العدم والفتق الإيجاد لأن العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فإذا وجدت الحقائق
فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن بين التجوز فيه على وجه آخر وبعد كل لا يبقى في
المقام ما يحتاج إلى النظر **قوله** وإنما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني أن مرجعه جمع وهو
السموات والأرض سواء كانت واحدة أو بمعنى الأرضين فكيف ثنى ضميره فأجاب بأنه وحد
كلا منهما باعتبار أنه نوع وطائفة وثنى ضميره كما يثنى في الجمع نحو لقاحين **قوله** وجماعة
الأرض قيل إنه لم يذكره لصحيح عود الضمير لأن إرادة الأرض مستغنى عن التأويل التعميم
الإخبار عنهما بأن تقليد المثال يعني أن هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقنا هما فتنا مل
قوله وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل إنه مصدر أيضا فلا إشكال في إفراده وإنما قيل إنه
صفة مثنيته فتوجيهه ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه صفة في تقدير وهو اسم جنس
شامل للقليل والكثير فيصح الإخبار به عن المثنى كالجمع ويحسنه أنه في حال الرتق
لا تعدد فيه **قوله** وجعلنا الخ عطف على أن السموات الخ ولا حاجة إلى تكلف عطفها على
فتقناهما وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شيء بمعنى كل حيوان
ومن ابتدائية ويؤيده التفسير به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه
الله وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبتدأ وكما دة له وتخصيصه مع أن مواد العناصر
الأربعة وقوله ولفرط احتياجه إليه يشربه وبعد منه عطفه بالواو ليظهر التخصيص كان

التراب كذلك ولذا اورد خلقه من تراب بعد ذكره في مقام اخر فتقييد بلا وجه لما قيل ان الايل
ان يقول اومع انه وقع اوفي بعض النسخ ايضا وايضا الخلق منه على طريق الكنتيه كان
خلق منه وبعده الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعيد لاخراج التراب فانه ينتقع
بما يحصل منه كالنبات وقطعا بعيد فقيد لظهوره هنا قوله او صيرنا وجه ثان بجعل جعل
بمعنى صير فينصب مفعولين وبما كل حي من الما وقوله بسبب من الما لايحيى بدونه هكذا
في الكشاف والبا في قوله بسبب للملابسة والمسبب يعني الاتصال لان اصل معناه الحبل
ثم اطلق على كل وصلة ومن في قول المصنف الما بيان والمراد ان في النظم على هذا القابلية
كما في قوله انت مني فانا منك فالمعنى صيرنا كل شي حي متصلا بالما اي مخالطا له غير منفك
عنه واليه اشار بقوله لايحيى دونه وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد به معناه العرفي
كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة تنتهي هنا ازيع يثبت ان المراد بالشي النامي ان له
نوع حياة وهو نباتي من قلة التدبر فلما قالهم على عنا انا كنبتي بعد انضافه بالحياة لابتنا
من الما يراقبله فتدبر قوله وقري حيا الخ اذ كان الظرف لغوا متعلق بقوله جعلنا لا
بقوله حيا لتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحيي به
الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يومنون متفرع على ما قبله لان النظر فيه يقتضي
للايمان قوله كراهة ان تميل فان في الكشف انه بيان للمعنى لان هنا كان امالا البتة وادا
كان مذهب الكوفيين حقيقا بالرد وما في الانتصاف من ان الاولى انه من باب اعددت الخشبة
ان تميل الحايط اي لادعامه اذ انما تذكر الميل عنايته بشانه ولانه السبب للادعام فلا يحتاج
الى مادة من يكرره الله تعالى بجال النفع ولشاهده بخلافه فكم من زلزلة اماتت الارض ليس
بالوجه لانه مبدوءة للارض فكانت ولعل الزلزلة في شي منها وقيل المراد بقوله تضطرب
دوامها على الاضطراب فلا تزد الزلزال فتامل وقوله لان الا الباس اي عجاز حذف لا النافية
لامن الالباس وهو مذهب الكوفيين قوله سالكا تفسير للسبل وواسعة تفسير للفجاج
ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة
فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو
وصف بانه اسم لاصفة لدلالته على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم لا يوصف
ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى من كل فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على
ذات معينة لاقرينة عليه فالصواب ان سبلا بدل منه لئلا يلزم وضع الشبهة فافهم
مساوك الفجاج في سورة نوح بدلا ايضا بدليل انه مع المسلوكية ولعل وثاني نكتة ذلك
ثمة قلت هذا ليس بشي لان معناه مطلق الواسع ولذا قال الجوهري وأما تخصيصه
بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى الوصف لا صح به في الكشاف
لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلا لان فيه نقيضي ايكا كالوصف فاذا قدم
يكون ذكر السبيل بعده لغوا لو لم يكن جالا لاسمنه والدعو وقعه قيد قول الفاضل
اليمني انه في المطلع سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج
غير نافذ فان قلت لم قدم هنا واخر هنا كما قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل

سعدي
سعدي غرنيق
سلامزاده

الاجمال وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل وبين ثمة
ذكره عقب قوله كانتا رتقا الخ انتهى قوله قبل لعلهم الخ حين الخ يحتمل ان تكون نكتة
تقديمه ان صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا لا قيد لذلك كان في حال الجعل سبلا
كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل بل حال مقدرة تدل على انه حين
جعلت كانت مشغولة كذلك ولا وجه له وقوله غير للاشتباه الخ وجهه ان المقصود
بالتشبيه البعد ليفيد لعل ان خلقها وتوسيعها الاحوال السابلة فلا شبهة فيه كما توهم
والمبالغة فيه ليس فيه حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد
لان ذكا لتكرار ولانه على نية تكرير العامل قوله المنصوص لا الى الاشياء على التوحيد
وعلى الغدرة فالكلمة كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون وخلق
السبل لا نظير له لانه على ما ذكر قوله من الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده
باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه امر موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما
بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشية والارادة من شانها تخصيص المقدور واما
الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون ذكرا كسقف لغوا لا يناسب البلاغة
فضلا عن الاعجاز وقيل وجهه ان المراد لا نحفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السرافي
ربما تسلقت من سقوفها بخلاف هذه وكذلك تنزل انه للدلالة على ان حفظها عمن
تحتها فتامله قوله احوالها الدالة الخ فالايات الدلائل والامارات وقوله يبحث
عن بعضها الخ كان الظاهر تركه فيه قوله وهو الذي النفات وقوله كل في فلك مثال
لتغليب الكل قوله اي كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو عن خفا
او خلل وشراح الكشاف لم يتعرض احد له هنا وتحقيقه ان كلا اذا اضيفت الى نكرة
قال النحاة يجب مراعاة معناها واتيان الضمير المفرد نحو كل رجل قايم ولا يجوز قايمون
وخالفهم ابو حيان فقيد بجواز الوجهين مع ما عليه من تنبل وقال وقد افرده السبكي رحمه
الله بتاليف قال في المحقق فاذا قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ
كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون تعود
نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر لم
يجب ولكن يحاذي لك نتيجة على حال الحذف وتثبتها فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى
وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والخبر جمع وهو موافق لكلام
ابي حيان رحمه الله ويكفي به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في
الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو تركت الماية فاعطيت لكل رجل درهما فلا يمتنع
ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج فيه دليلا لان النكرة هنا
للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين شرق
ومغرب فالذي يقتضيه حسن النظر السليم ان يقال المراد بتوحيد الفلك الجنس
الفرد الشايع لا الكلي الماول بالجمع ويكون المثال نظير الذي في ذلك مع قطع النظر عما

ابن هلال
سعدي

عدا من كتب عليه هنا ان قوله والمراد الخ وجه اخر وانه كان حقه انه يقول او المراد
زاد في الطنبور نغمة وقوله كساهما لابرحلة اي كسا كل واحد منهما رحلة لا جنس
الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة **قوله** يسرعون في سطح الفلك الخ قيل عليه حق
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا العكس كذلك فلا يليق في
ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى
انكرها بعضهم عنادا وحركة السابح يعني انه لابد فيه من كونه اقوى واعرف واشهر وهذا
من الثاني دون الاول وقد قيل انها استعارة تمثيلية **قوله** وهو اي لفظ يسبحون خبر كل
وقد عرفت ما فيه فقوله في فلك حال فيجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون
وجملة كل الخ حالية والرابط الضمير دون واو وبناء على جوازه من غير قبح كما مر ومن منعه
جعلها مستانفة وعدم التبسر لان الليل والنهار لا يوصفان بالسبح وانا جوزه بعضهم
وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل للشمس والاقمار ردوا وا العقلا ضميرهم لانها مختصة
بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلا ادعا وينزلون منزلتهم وان كان قد قيل لا
يحتاج للتاويل واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات يسبح كالسمك هذه وانما يختص بالعقلا
السبح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فانها فعالة مخصوصة بالصنائع
كما ذكره النحاة **قوله** فنقل في بعض شعر لحمزة بن سكلان نزيك الصحابي رضي الله عنه وفي بعض
شروح الكشاف عزوه لغيره وقبله •
• اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرين •
والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا يخلو احد من ريبه فقال للشامتين تنبهوا لغد الحذر
يعني ان الدهر لا يخلو ان تتواعن الشماتة فانه سيحل بكم ما حل بنا والثاني الذي يفرح
بفرح بمصيبة غيره وانتقوا المعنى تنبهوا استعارة وقوله اذا ما الدهر الخ فيه استعارة
مكنية وتخييلية **قوله** منها اي من الشمس والقمر وفي نسخة منهما وهي على التناسخ
كما قيل انها الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون فلا وجه له **قوله** لتعلق
الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها
مسببة عنها فالبيت عاطفة على مقدر لا على قوله قبله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ
لانه يلزم منه عدم تخليد احد من البشر انكارهم بما يعلم والمراد بالفا الداخلة على ان كما في جواب
الشرط وقوله للانكار اي لانكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزاء وقوله
بعد ما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر **قوله** ذائقة
مرارة مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا يجازيه نعد ما نه والاية
فانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه
استعارة مكنية وذائقة تخييلية تنذير **قوله** وهو برهان على ما انكره اي علي ما انكره
الله عليهم وهو قولهم افئن مت وهو تخلدهم وفي نسخة انكروه بصيغة الجمع اي
جعلوه حتى تتشمتوا بموته اوجعل شماتتهم كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه
لهذه النسخة **قوله** تعالى كم لم يعني بما يلزمكم تخيير وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم

البشر

البشر لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا
من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم
تعليل الشيء وتقييده بنفسه وقوله فيجازيكم الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر
وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الخ وقوله بان الاولى الى لا وكانه ضمنه معنى التفريع
وما سبق عدم الخلود وما تضمنه **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظا
ان جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جواب اذا لا يلزم اقترانها بالفا كالنافية على خلاف
غيرها من النفي وما فانه يلزم فيه الفا وقوله هزوا ابدا اشارة الى انه مفعول ثان لا تخذ
ما ولهما ذكر ونحوه او جعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو الحالية على
جملة ان يتخذ وذلك اشارة الى انه ليس جواب اذا ولا حالا بتقدير القول كما قيل **قوله**
وانما اطلقه اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه
ودلالة همزة هنا على الانكار والتعجب لشيء مما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان
قرينة الحال قد دلت على ما ذكر وبه صرح في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعروف
عليها لاطراده فلا وجه للانكار على المصنف بما ذكر **قوله** بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف
لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل قيل ويجوز ان
يكون للمفعول وقوله رحمة عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو تاييد لهذا
التوجيه وقوله اوبالقران تفسير لقوله بذكر الرحمن ولبيننا البا ثانية متعلقة بذكر
كما في الوجه الاول وتعلقها بالمنكر الخ والاضافة لاميته الى منزله ويجوز تعلق الباء بذكر ايضا على
انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله بيعثة الرسل وقيل معناه قولهم ما نعرف الرحمن
الا مسيلمة وهذه الجملة موضع الحال من فاعل يتخذ وذلك لا يقولون كما يشير اليه قوله
فهم احق الخ وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالباء لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر
قوله وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا
كما قرره بمعنى قدم عليه بناء على افادته هو عارف التخصيص والصلة ليعني المتعلق وهو بذكر
المقدم للفاصلة فاعبد للتذكير به **قوله** كانه خلق منه تفسير استعجاله يعني
انه استعارة اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بما دنوه ويجوز ان يكون
تفسير حقيقة والمراد بالانسان الجنس وادم عليه الصلاة والسلام والمبرهان ماله لاولاده،
وقد نظروا فيه لبعض المتاخرين فقال •
• انسا نضيف بتنجيد السهاد ولي • عمر لقد خلق الانسان من عجل •
وقوله ما طبع عليه اي جعل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه يعني المخلوق عليه ومعنى المطبوع
يعني مجبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل
بان جعل طبعا بعد واختلافه للزومه له والذاهب اليها استدل بانه قرئ به في
الشواذ وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة •
• النبع في الصخرة الصما منبتة • والنخل منبتة في الما والعجل •
قال الزمخشري والذاهب بعضهم وقوله حين لا ينجلي اي لا يخلو العذاب وقال الله ثمرات

كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله نقما بي جمع نقمة بمعنى
انتقام ونشر به لانه المناسب للمقام وهي انه لكونهما نقمة انما لما وعد به وقوله
الاتيان بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان بها قوله والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو
الاستعجال كما ذكر علمنا انه مخلوق من العجل فيبعد وهذا نهي لمنعهم عما تريد
النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاهم من الالباب
ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا والوعد مصدر قوله
وقت وعد العذاب وقت الوعد به وقت وقوع الموعود به وهذا شايع في الاستعمال
فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الايجاز او جعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب
الموعود كما قيل وقوله وجوههم قدمه لانه الذي عنه اهم من غيره قوله محذوف
الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وتعلم من
كل جانب فيعمهم من ذكر الجهات وقوله فيستعجلون لنه كان النظم يستعجلون به
ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما نقمتية يعني الاتعال فهو كيك وقوله
لا يقدرون لخ يعني لا يكفون وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله بعد الموت
مطلانهما عليهم سابق للمقدر كما في النسخ والكافرين هاهنا علينا ولذا قيل انه قلب
وهو كتسيما في جواب لو المقدر وهو يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم
والظاهر هو الذين كفروا تذكرة البيان لان الذي وجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف
يشعر بالعلية وقوله العذاب يعني تسمية العذاب وهو تخريف وقوله مصدر اي بغير
لفظه وفتح حين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما ينبه حرفا لو الا اذا كان للحال
ثم معناه مفاجاة وقوله فتحيرهم هو معنى كما في اذا اصل معناه الحيرة والدهشة ويقال
للمغلوب مبهوت وقوله والضمير لخ جوز فيه ان يكون للعذاب او المعلوم مما مر او للنار
لتناويلها به قوله لان الوعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى
العدة اذا المراد والنذ كثير بانها هم من تحوي تفيد عقيمه في ذلك البعث وقوله تسلية
ثم راجع الى قوله اذا يتخذونك الا هزوا وقوله يعني جزاءه اشارة الى انه مجاز وقوله من
باسه وهو تقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله اذا اراد بكم فلم
تستعجلونه قوله ذكر لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه
على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه ايما الى شدته كغضب الحليم
وتنديما لهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة جنتهم وقوله وانه لاقاعد
اي الناس بسبب الرحمة لما امهلهم لا لان الحديث غاية لقوله بما انواد المراد اذا جا
وقت الكلالة قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن نعداد انهم
غير غافلين عن الله لتوسلهم بالهتهم وانما اعرضوا عن ذكره لينا سبيلة كبير
ويتاتي السؤال وهذا ابع وصوحه تعلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل
عليهم بانهم ذكروا فما ينكر كما يقوله لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين
مناف لتجريع النظم قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الالهة كانه تعالى

لا يخطر

لا يخطر ببالهم فلا بد عليه انه لا يبقى حينئذ وجه للسوال وتقنيع عبادة
الذكر سبحانه ذلك بالمقصود وقوله من ان الامر بالسوال للتسجيل والتجهيل لعدم
انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم
بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قرره هو ثمة وفي قوله وصلوه السوال اشارة الى
ما ذكر قوله بل لهم الهة لخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور
قوله والاستفهام على الانكار او للتقرير بما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المص
رحمه الله ما يعين هذا كما توهم وقوله يتجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو
صفة لبعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله والاضراب الثاني بل وام وقوله
فانه اي السوال عن المعرض المتبادر اليه بالاضراب الاول فالمعرض جدير بان لا يسال
عنه وقوله عن المعتقد لنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله ام لهم الهة تمنعهم
من دوننا فانه منع الالهة يحفظهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسؤل عنه
فما قيل انه مبناه فاسد والثاني فريد بالمرة لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين
كون الاستفهام ام تقريرا كما مر لان انكاره بحسن كعين انه لم يكن بهم زعمه حتى ينا في هذا
بل انه لم كان تعديه ما الاحقيقة له والمراد بالمتبادر حضور ان الكالي هو الله والغفلة
عن ذكر الله غفلة عن انه الحافظ لهم قوله تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة
نصر انفسهم فكيف بنصرهم فهذه الضماير للالهة بتنزيلهم منزلة العقلا قيل ويبعد
تفكيك الضماير ولو جعل المعنى لا تستطيع الكفار نصر انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصر
كان اظهر وقوله لا يصحبون اي لا يجارون تفسيرا لصحبك الله اي اجارك وحفظك كما في الاساس
وقوله مما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى انه يعني
جعلت الله لهم مصحوبين بصاحب مستخدم عنه حفظهم وتاييدهم كما ورد في الحديث
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل الخ وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف
محذوف تقديره ولا هم بنصر منا يصحبون قوله اضراب عما توهموا وهو ان تغيير هذه
وتاخير اهلاكهم بنفع من الهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن
الدلالة على بطلانه انما او هموه ذلك اي هو اضراب عما دل على بطلان توهمهم وهو قوله لا
يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان سببه وقوله وانه اي الامهال الا حسبا
انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم وقوله ولذلك اي للوجه الثاني قوله
ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصوير اي لم يقل انا ننقص الارض من اطرافها وزاد
قوله نا في الارض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها فانه باتيان الجيوش ودخولها فاصله
ياتي جيوش المؤمنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه
وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين وهو انما هو الاتيان او التفعيل وهذه الاية مدنية
نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يقال
انها اخبار عن المستقبل قوله رسول الله والمؤمنين بيان لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين
للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله بما اوحي اشارة الى

ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله بالناس الانعام وضمير الحيثية للنبي
صلى الله عليه وسلم ايضا ووضعه موضع ضميرهم اذ اصله يسمعهم او لا يسمعون
والنضا مع اظهار الصمم بالتكلف ويؤخذ دلالة الحال لا من اللفظ وقوله عدم انتفاعهم
اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة له وقوله بالدعاء فيه ان اعمال المصدر معرفا قليل
لكن التوسع في الظروف سهل قوله والتقييد بدلالة الكلام في الانذار الخ يعني انهم لا
يسمعون كلامه سواء كان انذارا او لا ووصفهم بالصمم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا
فالتقييد به اما لان المقام مقام انذار او لان من لا يسمع ما يخوف كيف يسمع غيره
فهو ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم
لشيء ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام الالهي
وانما يفيده اذا قيد فهم مع انه المقيد من وجه انسب قوله التي بني تفسير للنفحة
وذكر ما فيه من المبالغات وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير واعترض على المبالغة المس
بان المس اقوى في الاصابة لما فيه من الدلالة على تأثر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف
في سورة البقرة وفيما ذكر ههنا مناقضة له ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة
فيه بالنسبة للاصابة بل للموقع في هذا المقام دون ذكر النزول وغيره مما يلائم العذاب
وان المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا الوجه فهو ادنى في كونه ابلغ لما فيه من الدلالة
على النفوذ ونحوه ولذا كانت ابلغ من اللذة وفيه تأثر الحاسة فيدل على ان تأثر الحاسة هنا
ضعيف جدا لا يبلغ مبلغ الاصابة لكونه المس هين الدرجة بالضعف والقوة فيه نظر للمس مثل
قوله من الذين يبذرون ذكر السلسلة لانه على شدة ارتباطه بما قبله وقوله يوزن الاخره
جواب عما يقال الاعمال اعراض لا توزن فيجوز ان يجعل ان تجسم وقت الوزن واما الحساب
اظهاره واحضاره والسوي بمعنى التمام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به ولذا قيل
انه مفعول له حتى يستغني عن ذلك وجزاء يوم القيامة منزع عن الجزاء الرافع فيه فاللام
للتعليل او بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور قوله فلا تظلم نفس شيئا
من حقه او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب
على المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود او الزيادة في العذاب
الموعود وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد
منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما ذكر ودلالته على عدم الزيادة بطريق
الشاقة النقص والذوم المتعارف وقيل ان هذا القائل جعل الظلم بمعناه المشهور وانقلب
شيئا على المفعول والايصال الى نفس حذف قوله صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في
زيادة العذاب بمعنى المنع والنقص والا فلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي التعرض
الفاجرة وحبة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير
راجع لشيئا بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد فقوله حبة توضيحا لا ايقاعا له
ان الاول لان يقول فعلا كان حبة ولا شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة
اتينا مستأنفة قيل والمراد بالظالمة في قوله امما الظلم ظلم انفسهم وغيره وقد يحمل على الكما

سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي
سعد
سعدي
غريقة

يفعل بهم من النقص او الزيادة وربما قوله اتينا بها عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تامل قوله
لحضرنا ها هذا معناه على التعدي والباء للتعدية وتفسيرها القراءة الآتية جينا
بها واما على قراءة المد فاختلفوا فيها فقيل يوزن لا انعال او اصله اتبنا فابدلت الهمزة
الهمزة الثانية الفا فالفا المعروف كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعا لابن
جني ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما رأى جعلها
مجازا عن المجازاة وهي تتعدى بالباء فقول جازيته بكذا قلنا فلما قال انه قريب من الاعطاء
اي يشبهه فمن جعل عنده تشبيها بالاعطاء ورد قوله فريب منه وكذا من قال ان الباء للسببية
او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناهم بها قوله او من المواتاة الخ بالهمز يعني انه
مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة او المكافاة لانهم اتوه بالاعمال وانا اتاهم بالجزاء فهو مجاز
والباء للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز اذ
حقيقته تقتضي اتحاد الطرفين في الماتي به وهو قريب من عالج الطبيب المريض كما مر
تحقيقه في قوله يخادعون الله لكن قال انه لا يصح الا اذا ادعيا ان يحصل المعنى لا لنخبين
المعقول لم يصب ومعنى اتيان الله باعمالهم مجازاتهم قوله وجينا الجمع في جينا وقوله والضمير
اي ضمير اتينا بها للمثقال الاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة المغب
وحمل الضمير الذي هو اسم كان للظلم كان الظلم المنفي ولا يصح معنى ان يحمل ما نيابه
وقد مر توجيهه بان الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل
انه مخصوص بارجاعه للعمل وقوله حاسبين تمييز او حال والاصابة في الحساب
يقتضي العلم والعدل قوله اي الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات
متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعد مثل هذا العطف تجريدا نحو مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا يعد قيد وقوله يستضاء اي يهتدى به من الظلمات
ففيه حكمته متضمنة لتشبيه الحق والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ اشارة الى ان
الذكرى بمعنى التذكير والعظة او بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكرى بالشرف كما مر
وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون به كلية الوجهين الاخيرين والخلاف الفرقان بالنصر
والفرق بين الولي والعدو والضيا حينئذ اما الشريعة او التوراة او اليد البيضاء والذكر التذكير
او الوحي وتفسيره بفلق البحر ظاهر لان الفرق والخلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات
بالذات على هذا وعدم العطف في الذين على التفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا
قوله حال من الفاعل او المفعول اي غائبا عنهم اي عن اعين الناس وبقلوبهم او غائبا عنهم بمعنى
غير مرئي في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله خائفين تفسير به لتعديه بمن كما مر تحقيقه
والمبتدأ لغير من الجملة الاسمية والتعريف لما بعده حق في غيرهم بناء على انه مثل هذا التقديم
يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان يكون تقديمه من المساعدة للتعريض بعدم خوف
غيرهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القرآن بقرينة الحال والاشارة بهذا للقرب
زمانا وسهولة تناوله قوله استفهام توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل اللسان
عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في ايدي

ابن كمال
سعدي
سعدي
سعدي
برات

اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام بعظيم
مما يختص به من الرشد لذلك خصوصا وقد كان في الانبياء الهية بمنير العظمة وكونه من قبل
موسى وهارون او محمد عليهم الصلاة والسلام بقرينة ما قبله ولذا لم يعرض للوجه الاخير
واخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده **قوله** علمنا انه اهل لما اتيناه البلغ
والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله او جامع لمحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم اما
اهليته او ما فيه من الكمالات الوهبية التي اعطاها له تفضلا منه لقوله اتيناه رشده
على ما فسره به فسقط ما قيل من ان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات
بواسطة حصول الشرايط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله ومن رشد نبي بتحقيق
وعلى كل يفيد ان ما اتيناه مما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها قبل لا علمنا لم يؤته
نبه على كونه باختيار منه وعلى علمه بالجزئيات فثبت بما ذكره لا قايل بالفرق
وكون علمه بالجزئيات على وجه كلي كما قال الفلاسفة خلاف الظاهر واما كون افعاله
مبتنية على الحكمة فيفهم من البيان **قوله** متعلق باتينا او برشده ومع وجوز تعلقه
بعالمين وهو اظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المتعلقين
لتساويهما في الظرفية **قوله** تحقير لشانها مع التحقير من الاشارة بما يشار به للقريب
كما بين في المعاني من تسميتها تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة كتمثيل والاجلال
من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى في متعلقه محذوف والبيان
كما في قوله للرؤيا تعبرون او للتعليل واما جعلها للاختصاص والحكم على انها خبر وعاكفون
خبر بعد خبر فبعيد ويجوز تعلقه به بتاويله بمقبلين او ولا العكوف للعبادة فاللام
دعامة لا تعدية لتعديه بنفسه ويرجحه ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه
منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه اي عاكفين على عبادتها **قوله** وهو جواب عما
لزم من الاستفهام من توبيخات لما يعني انه لما سالهم عما هو مشاهد معلومة حمل على السؤال
عن سبب عبادتها بقرينة توصيفها بالتي انتم لها عاكفون والا كان جوابا غير مطابق وسماه
سؤالا بناء على ظاهره اذ المقصد التوبيخ **قوله** منخرطون في سلك ضلال لا يخفى تفسير للخبر
وهو في ضلال والاشارة الى ان في الدلالة لا لذي على تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث
فهو ابلغ من ضالين على ما مر تحقيقه في قوله ان الغافلين وقوله منخرطين كان اظهر
وسلك الضلال استعارة او من قبيل لجين الماء ولا يخفى تفسير لمبين والفريقين هم واباؤهم
وقوله والتقليد ايضا في الاصول لا في الفروع لانه جايز بالاتفاق فمن علم بصيغة المجهول
هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد او غيره ولذا قال بالجملة **قوله** تعالى اجئتنا بالحق ام انت من
اللاعبين ام متصلة كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله على وجه
الملاعبة ولعلية ظنهم انه ابا الجملة الاستفهامية المؤكدة في معادلة وقال او انت من اللاعبين
الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب **قوله** اضراب عن كونه لاعبا كانه يقول له
بل المعبود او الاله الحقيق رب السموات والارض الخالق لهذه ولغيرها والبرهان ما تضمنه
قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله ادخل اي امكن واقوى لانه صرح فيه على كونها مخلوقة

سعدي

غير

غير صالحة للالوهية بخلاف الاول **قوله** المذكور بيان للمشار اليه وانتوحيدهما قبله
على التقدير المذكور وقوله فان المشار اليه الخ تعليل لما قبله وقوله التاء مبدلة من
الواو كما في تجاه والواو بدل عن الباء فما بينهما تغاير ما لانها اصل حروف القسم لكن التاء
للقسمية تستعمل في مقام التعجب من المقسم عليه كما تموه من الاستغراب لا لانه ليس
بلازم لها كما تلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف اصل
براسه والتعجب منه تقدم على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله الفاضل
خلافا لمن زعم ذلك **قوله** لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في
ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه ايضا اما استعارة
او استعمال الدال في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والحيل فيه خفا الذي الكسر بسببه
لعيره وقوله بعيد كم بتقدير مضاف اي بعد عيدكم وكونه سرا لانه لو اظهر لم يترك
قوله قطعا جمع قطعة ووقع في نسخة فتاتا وهو بمعناه وفيه اشارة الى الجذاذ وان كان
مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وفي الجعل هنا بصيغة جذاذ بالفتح
لغة فيه وقيل هو مثل الحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذاذ بضمتين جمع
جديد بكسر وسرر وجدد بضم فتح جمع جذاذه كقبة وقبب **قوله** للاصنام وضمير
العقلاء على زعمهم وقيل ان الضمير للعبدة واختار المص رحمه الله هذا لموافقته لقوله
تعالى كبيرهم وهو الظاهر والكبر اما في الجثة واما في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه
جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر ان يقول فانتفاه وان كان لانتفاه منزل منزلة كسر
غيره في الجملة **قوله** لانه غلب الخ هذا التوجيه على ان ضمير اليه لابرهيم عليه الصلاة والسلام
وتقديم الجار والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم لينشاء تقديره
استيثنافا بيانيا او نحويا للبيان وجه الكسر واستبقا الكبير وقوله بعداوته تنازعه
التفرد والانتشار وقوله فيحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع
الى الكبير والتعلق جمع عقلة وهي بحاز عن الامر المتعب لمشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة
الى انه للتعليل كما مر وقوله من شان المعبود لدفع ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام
لا تفطن للسوال والجواب مع انه غير مسلم **قوله** او الى الله ولعلهم قوله الا كبيرا لهم جنيا
في البين كما توهم لان استبقاه حين يتسبب مثلا بعيب اظهر في ابطال ما ادعاهم الداعي الى
الرجوع الى الله الحق المسبح الحقيق الى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر
لا لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لان التقديم لاداء حق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا
يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول **قوله** ما مر من الاعظام والتعظيم يعني **قوله** بعد انه الظلم
الظالم في الوجوه يحتمل وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه
للاهانة ومن يحتمل الموصولية والاستفهامية والاشتراط يعلم من المبالغة الماخوذة من تعبيره
بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر او مما قبله **قوله** يعيبهم ان كان بصيغة المضارع كما في
اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام والا كان جائزا
ومجرورا فهو بيان لمتعلق لخاص بتلك القرينة وقوله فلعله فعله اشارة الى تقدير

كذ

ابن كمال

في النظم بقرينة السؤال عن نعله ولو لا تقدير لم تنم الجواب **قوله** ويذكر ثاني مفعولي سمع هذا اللفظ تفصيل في كتابنا طراز المجالس وحاصله ان سمع حين ان يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي وهو يتعدى الى الواحد بنفسه وقد يتعدى بالي او اللام او الباء واما تعديه الى مفعولين فمختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليهما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة للمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا وكذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا فما بالك الا فيما يلاد الاعيان فانه لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف اي هل يسمعون دعاكم وقيل ما امثله البيت المطروح عنه وفيه نظر فقول المصنف انه ليس بثبت منه وهم وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد النكرات فالتقدير سمعنا كلام فتى فذكر العيني بعضهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها لم تختص بباب العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشرحه فعلم انه يصح بالتضمينة خبر بعد خبر لئلا يكون او بالمفعولية صفة او خبر بعد خبر لئلا ويثبت ذكره بلفظه **قوله** او صفة هذا قول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لو وقعت بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا الا انه وقيل انه بدل ثالث وتأول الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن الحذف والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فتركه كقوله كلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا ولم يجعلوه مختارا الا ان الثاني وتاول ابدال الجملة من المفرد جائز قائم من ثانيه لمن دخلوه للمعنى لا نا وقال الامام ابو حيان يرد عليه انه مسبكا بالسابك كما في شرح المغني ولا تفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه على الذات **قوله** وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وقد مر في سورة آل عمران وتحقيق الابلغية لان بنائه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه نكرير النسبة مع علم وقوفه على مراده كما لا يخفى وكذا ما قيل فيما يتضمنه فلا نافي قوله فانما المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله الا انه اريد تخصيص المنقول عمن سمع منه واوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه وجعل حالا منه للحال او الوصف مسنده فيفيد تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكره المبالغة فقد خبط خبط عشواء المعرفة وجملة فيما الح اما صفة فتي او مستانفة **قوله** هو ابرهيم يعني انه خبر مبتدا محذوف ولا ان منقول القول لا اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله الا ان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كون مفعول القول مفردا لا يؤدي معناه

ابن كمال

ابن كمال في شرح المفتاح

سعدي

ابن كمال في شرح المفتاح

جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب الا ولي ولا مصدر اله او صفة مصدره كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقران حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام مراده لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع **قوله** بمراي منهم يعني انه بمراي منه ومسمع اي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدا عيانا فيجوز ان يكون من الفاعل او للمعنى عارضين مشهرين له وقوله بحيث يتمكن اي اشارة الى ان على هنا استعارة لتمكن الرؤية وانكشافها وقوله صورته في اعينهم قيل انه مبني على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو احد الاقوال الثلاثة ثانيها انه بشعاع منفصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه بخلق الله لمن قابله ولد ولو قال يتعلمه ولو قال بان يكون احد منهم راءا او سمع منه اقراره يكتسبها من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بفعل **قوله** اسند الفعل اليه تجوزا بجعل الفعل الصادر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا فعليا له واصله فعلته غضبا من تعظيمهم هذا وقوله زيادة لانهم لم يعظموا غيره من الاصنام والمخصوص به هذا ازيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق بحاله **قوله** او تقريرا لنفسه اي ليتبين فعل الصنم الكبير للكسر هذا بناء على ان الفعل داير بين ذكر الصنم وبين ابرهيم عليه الصلاة والسلام واذا دار الفعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور ولانا لما لم يؤمن بل الاثم جرتوا بان الفاعل ابرهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا ءانت فعلت هذا تقرير له ما حاصله كما قيل مندفع وحاصله انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية والوجه الاول مبني على التجوز وهذا على الكناية فتامل ورشيق لمعنى حسن لطيف واصله في حسن القد ولطافته **قوله** او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الوهيته يقتضي انه لا يعبد غيره معه ويقتضي فنا من شاركه في ذلك والحكي عنه المقدر اما الكفر او اكبر الاصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم بالغضبية ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الاتي ومثل ما يلزم موصولة او مصدرية **قوله** وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم جواب قوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسئلوا جملة معترضة مقترنة بالفا كما في قوله

• فاعلم فعلم المرء ينفعه • وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى لكونه دالا على الظاهر منه فالمعنى ان كانوا ممن ينطق فقد فعل الفعل المذكور فاسئلوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ابرد الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسئلوهم **قوله** او الى ضميري فتى ام معطوف على

سعدي

فرايد

سعدي

قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلامه في ابراهيم مذكور في كلام لم يتصل بمحض ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حتى يعود اليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب
نعم ولا مقتضى للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند
قوله فعله والفاعل محذوف فتقديره فعله من فعله كذا نقله ابو البقا وعزاه للكسائي
وقال انه بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هنا لان الكسائي يجوز حذفه
او اراد بالحذف الاضمار وقيل الفاعل فعله والفا عاطفة وعلى هذا لعله بتخفيف بحذف
لامه وهذا يعزى للفرا وهو نقل ابن عطية عنه ولعل الذاهب اليه جعل اسم ما فيه حماره وتفكيك
النظم بركاكة فيه نظر لان المقصود ذكر للالهة معبودات غضبا انما وهو قوله
فعلم انها اجسام غير ناطقة ولا قادرة من دفع الضر عنها فكيف ينفع ويدفع عن حاملها
الهة لا المعبة لعظيمة فقال بل كسرت الاجرام الحقيرة مجملة كبيرهم هذا اثباتا
معترضة او بحالة فقوله فاسألوهم **قوله** وما روي الخ هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو جواب عن سؤال تقديره على الوجه الاول تقديره انه لو كانت كذبا
ذكر ليلا يصدر الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد في الحديث يخالفه لكنه على هذا
كان ينبغي تقديمه على التوكيل الاخير فيحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول الاخير
والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود بظاهره ويذكر تورية وايهاما وكذا او ورد ان
في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقدم الكلام فيه **قوله** ورجعوا عقولهم رجعة العقل
مجاز عن التفكر والتدبر وما المراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما
ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله بعدما
السؤال الى ان قوله فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله الا من ظلمه
بالتشديد اي بنسبته للظلم وفيه اشارة الى ان تعريف الظالمون يفيد الحصر الاضافي
قوله انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر فيه في الكشف وجها او وجها مفصلة اعترض على بعضها
بانه غير مناسب لقوله فقال انكبوا الخ وكذا اختار المص بعضها وترك باقيها ادعارها اي
انتكسوا مواجهين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن
تلك الحالة فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وانهم كلاهم معنا مع طولها في الحيوان الناطق
معبودة تحجارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين
منه او قلبوا على رؤوسهم حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشي بجعل اعلاه اسفله ثم انه
يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة تنظيرا لانفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز
عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف
علينا وعليك انها كذلك وانا اتخذناها الهة مع العلم به والدليل على قوله افتعبدون
الخ ولذا اختاره المص رحمه الله وانه الرجوع عن الحق الى الباطل الى الخفية قولهم لقد
علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان كان نفعا لانه
ما افادهم مع الاصرار ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او النكس مبالغة
في اطراقهم خجلا وقولهم لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة في الحيرة

وانقطاع

ابن كمال
سعدي

وانقطاع الحجة والنكس الاول وهذا انما هو رجوع من الجد الى الحد المعهود
بالباطل وهو قريب من الثاني **قوله** شبه عودهم الى الباطل الخ قيل عليه انه يصح
حينئذ قولهم على رؤوسهم ورد بانه من التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه او من
التاكيد بذكر بعض مدلوله مع ان النكس يستعمل في مطلق قلب الشي من حال الى اخرى
لغة فذكره للتصوير والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها كما كانت
عليه والقراءتان شاذتان اولاهما مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة
المعلوم ومفعوله مقدر **قوله** وهو على ارادة القول اي قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله
فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالبا وقوله
صوت المتضجر لهذا اصله وهو ان يصوت بها اذا تضجر من استقذار شي كما قال الراغب
والبيضاوي المص رحمه الله بقوله قبحا ونتنا اي رائحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم
فعل بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة وقول المنافق لذا اي التضجر له
وقوله لاخذنا اي مشروعا في فعل ما يخبره من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله
وقوله لما بفتح فتشديد ويجوز الكسر مع التخفيف **قوله** فان النار اهول اي
اعظم واشد فاختاروها لانه المحرق اشد العقاب عندهم وانما افاد هذا المعنى
اتحاد الشرط والجزا كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعى عظيما عجيبا
قوله ان كنتم ناصرين يحتمل انه يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل ان
الفعل المطلق كنى به عن النصر او اريد به فرد من افراده ولو ابقي على عمومه لكان ابلغ
والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر والموزر الفوز الشديد وهو تحريقه
لاهانتها وكان المناسبة اشارة الى انه بشي يخفف عنهم ونسبة القول الى الجميع
والقائل واحد لرضاهم به كما مر وقوله فقلنا مجاز عن اردنا لان الارادة سبب للقول
في الجملة ولا بعد في حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل
المعنى وابردي بضم الدال امر من باب نصر وكرم وقوله غير ضار تفسير لقوله سلاما ولذا قال
ابن عباس رضي الله عنهما انه لو لم يقل لاهلكه بردها **قوله** جعل النار المسخرة اي
المنقادة لقدرته وهو اشارة الى ان الكلام مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة
ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمامور مطيع وتخييلية الامر والندا والتسخير
هنا هو التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة ثم قيل انه لو حمل القول على ظاهره
والامر على التكويني لم يكن استعارة وهم **قوله** وافادته كوني ذات برد مقام ابردي
لما فيه من الاجمال ثم التفصيل بجعلها كانها نفسه الرحمن واعادة دوام بردها لجعلها
مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المعلوم والاول اظهر لقوله اقيم وفي نسخة
اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لا ينافي
المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا ونصب سلاما بفعل مقدر بعيد قلنا خلاف
الظاهر ولذا مرضه والحظيرة بالظا المعجمة محوطة معروفة وكوثى بضم الكاف
وسكون المثلثة مقصورة قرية بالعراق وقوله جعلناه فيها اي حطبا وسماه ثلاثة بقول

سعدي

اليها او بينها او بنحو بنفسه كمضاف اي كلمة نار ونحوه والمنجنيق الة معروفة قيل
وهو اول ما صنع منه قوله فاسئلوه اي اسالوا المراد كما امركم الضمير للحاجة بتاويله
بما ذكر وسائله فقد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي اي يكفيني
ويغنيني عن السؤال لعلمه بما انا فيه مقدمته وهذا البلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له ۞ منه لنا عن ملح مبرم الطلب

فليس يسأل الا من اساء به ۞ ظنا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لا ينافي دعا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسوالهم لاظهار الاحتياج
وتضرعهم جهة المتضرع في تراب الذلة وكذا ورد ان السؤال افضل من الدعاء وكل مقام
مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذي ربط به تخليصا له من ضيقه جملة حالية اي بعد
دخول النار غير تأثير فيه سوى ذلك حتى جعلت النار روضة من رياض الجنة ومن لم
يفهم مراده قال لعل هذا ان تكون النار عليه كما لو كان المبالغة في تبريدها والوثاق
بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالحزام ويجمع وثيقة كما توهم وقوله من الصحح
اشارة الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اي قراءه
جالسا مع تلك في رياضها فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالعامة نعجة وقوله
سنة عشر الاولى ست عشرة سنة قوله وانقلاب النار الخ طبيعة حال ابن النار او صفة
هوا لانه يحتمل الرع وهي بونية دبدع بكسر وسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالته
بعض العناصر الى بعض كما نقله الماء هوا وبتركيبه وقوله هكذا اي بركونه ابيعده في
ساعة وقت خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية
وجعله معجزة ان كان نبيا حينئذ ظاهر ولا تنزارها ص والاطلاق المعجزة عليه كثير
شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال
الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه عليه الصلاة والسلام نبي قبل الاربعين قوله وقيل
كانت النار الخ مرتضيه لمخالفته المروي وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة
وقوله ويشعر به الخ لان تخصيصه بما ذكر يقتضي انها بقيت على غيره كذا كرم تاييده
بانه مخالف للمعتاد ومخالف ما سر لما روي انهم قالوا انه تخييل سحري نرعوا فيها
شيئا فاحترق ولذا قيل انه سقط سلاما لبينه فالاشعار ظاهر او ذكر الاشعار
لانه متوهم لتبعيته معتبر واما قوله انه لم يبق الا البرد اخر بغيره بل النار كما مر فتعني
عن البرد وقد قيل انه اذا انعكس سلاما ما الاشعار بحاله لكونه موبايما واحدا اذ لم
يرد تعميم البرد تخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحر والاحراق
وابقاها على الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانها خارجا ذعما حقيقة النار
قوله كما ترى في السمندل وفي نسخة السمندر وفي اخرى السمندل وهي لغات فيه
لنلا عيهم فيه كانه معرب وهو طاير او دويبة كالفار لا تحرقه النار ويجعل من ريشها
او وبرها مناديل لا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر بالدال فهي عجمية لا
عداه تقريب دوقع في بعض نسخ مين لكانه تسناد البدو فلطح القاموس زحمد

الله

ابن كمال

عرتني

ابن كمال

الله فيه خبط في نوادرنا بيس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السمندل وهي
دويبة تعيش في فرن الزجاج ولابن ضابر فيه

نسج داود لم يفد صاحب الغار ۞ وكان الفخار للعنكبوت

وبقا السمند في لهب النار ۞ مزيل فضيلة الياقوت

قوله فادسعهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسرين كل خاسر ومزيد درجته
رفعته في الدنيا والاخرة وهم اخسر لانهم لقوا اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى
الى الارض متعلق بنجيناه لتضمنه معنى الايصال او الاخراج وعموم البركات من قوله العالمين
ومن تفسير البركات بالنعم الدنيوية لان الاول اظهر والنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولم يقل باركنا فيها لانه المعنى يجعلها محيطة بها وفلسطين كورة فيها بيت
المقدس وتوطنه عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابرهيم عليه الصلاة والسلام وقيل ابن عمه قوله
عطية لانه تغلب لمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كعافية منصوب بوهبنا لانه بمعنى
معنى ولا ايس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص ما هنا يه على التفسير في
الاخيرين قوله فصاروا كاملين يشير الى ان ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزم من الكمال
اللائق بحمرو لا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه مدح
المصعة وقوله للناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في يحشوهم وكما هم للناس قوله
فاصله ان يفعل الخيرات الخ واغا كان كذلك لانه لا مصدر يؤكد ذكره معلوم منونا اويل
ان والفعل واذا اوليه عمل العمله قبنون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف
لمعموله وان يفعل بالبناء للمجهول ورفع الخيرات فالمعتبر مصدر المجهول والخيرات في قوله
فعل الخيرات مرفوعة ايضا على النيابة مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول لا فيها
لنا بيه مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منعه فليس باختيار
الزمخشري كما لعله مختار والذي ذكره المصنف في الكشاف بيان لاهر تقرر في النحو والداعي
لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل فهو المبني
للمجهول والحاصل بالمصدر كالمترادفين وايضا الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وامتهم فلذا بني للمجهول ثم قيل تبعا للمعرب البحث وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام
المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه يرد عليه ان فاعل
المصدر محذوف يجوز تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى ما ذكر بل المساقة
الا ان يقال قدره به لان الوحي يستعمل ايضا والفعل في الموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو
معنى مصدري فاعله بل الناطق الذي علته ذهول عما اراد وان اظهر المراد فيفيد الايراد
وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر بيانه تنبيه قال الحلبي رادا على
ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري لم يقصد ما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى
قول الله لهم افعلوا الخيرات قلت تاويله لا يورد عليه ما قاله فالظاهر ان المصدر
هنا للامر كضرب الرقاب كما اشار اليه المصنف بقوله ليحثوا عليه قوله وحذفتا
الاقامة المعوضة الخ قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو

سعدي

اقام واستقام اقامة واستقامة اصلهما اقواما واستقواما فاعل بقلب واوهما الفا
بعد نقل حركتهما لما قبلها وحذف احد الالفين لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى
او الثانية مذهبان وهو عوض عنها التاء وتذهب الفراء جواز تركها للتعويض بشرط الاضافة
ليكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المصنف رحمه الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع
يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي يحسنه هنا مشاكلة قوله ايتاء الزكاة **قوله**
موحدين مخلصين الخ اما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها واما التوحيد
فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد لما رجع ادخال الايمان في العبادة لانها رأسها او لوطا
منصوب على الاشتغال ويجوز فيه نصبه باذكر مقدرا وجملة اتيناه جملة مستأنفة ومفسر
الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم
على امته او بمعناه المعروف **قوله** قرية سدوم هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل
قراهم كانت سبعا نعبر عنها ببعضها لانها اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال
المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابدالها دالا
مهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية كقوله

لاعظم فجرة من ابي رغال . واجور في الحكومة من سدوم

قوله من اللواطة نعتها لانها اشنع افعالهم ومما استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض
الفقهاء الى رجم اللوطي منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار
تعدد المواد وقوله وصفها اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لا هي
يشير الى انه نعت سببي كرجل زنا غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير او
القرية مجاز عن اهلها مجازا لغويا او لما قام المضاف وهو مقدر مقام الفاعل الاتبع ولا يستتر وجعل
قوله انهم دليل على التقدير غير مسلم لانحصاره بين الوجوه فتأمل **قوله** كما لتعليل
له اي لقوله نعمل الخبائث لا لقوله نجيناه كما قيل وقوله في اهل رحمتنا اي لادخال المعنى جعله
في جملتهم وعدادهم في الظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقية
لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم
بك من اشاء من عبادي وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله
نوحا اي اذكر قصة نوح عليه الصلاة والسلام وانما متعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل
اشتمال ان لم يقدر ودعاء نوح بالطوفان وقوله لانه رأى طلب خلاصهم منهم قلنا افا انجيناه
قوله مطاوعه انتصر اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتقم فهو بفتح الواو وكذا
وقع في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال انتصر بعين انه عدي بمن كما عدي انتقم بها وفي الاساس
نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع معناه منعناه وحميناه منهم باغراقهم
وتخليصه بعون انه اذا تعدى كمطاوعه بمن دل على وقوع النفع بجعله منتصرا منهم لعدم
تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل مطاوعه لانه
نبأ اي اخوانه استجابة له دعاه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار ربنا فانسب
ان يكون المراد بالنصر هنا ما يعطاه وعد الانتصار وقوله جعلناه لم يفسر به لاقتضا معنى

سعدي

المطاوعة ذلك لا التوجيه تعديته بمن كما ظن لا تحصل له وما ذكره الفاضل اليمني تبع فيه
شراح الكشاف **قوله** تكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا الخ والانهماك في الشر من قوله
قوم سوء والحرث الزرع وانما جعله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعته
ليلا تفسير للنفش والهمل رعيها نهارا وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين
او جمع لتنزيله منزلة القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب الحرث وان لم يسبق
له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر اي الحكم الى الحاكم
والمحكوم له والمحكوم عليه فعله واضافة المصدر اما للفاعل او المفعول قلت قالوا ان
الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن الفاعلية والمفعولية والمعنى للحكم الواقع بينهم او
للحكم هنا بمعنى القضية وليس بمصدر او اعتبر بالتنزيل اذ كان مصدرا فقصد اضافته الى
معموله **قوله** الضمير للحكومة والفتوى المفهوم من السياق وقوله امر وقع في نسخة حكم
قيل ولعله فيهما كانت متساوية لما نقص من الزرع وقوله واولادها وقع في نسخة
واولادها والفقهاء على الزرع بالنتج ونحوه واعلم ان الجصاص قال في احكام القرآن ان الناس
من ذهب الى انها اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون
الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون بهذه القصة
لا يجابهما الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان ناقة البراء دخلت حائط رجل
فافسدته فقضى على اهل الاموال الى البساتين حفظها بالنهار وعلى اهل المواشي حفظها
بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث جرح
العجماء جبار ولا تختص بليل او نهار واسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا واما حديث
البراء رضي الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القصة ان يكون كذلك ومن الناس
من قال الحكمان كانا نصا لا اجتهادا فيكون ما اوحي به لسليمان عليه الصلاة والسلام كان
ناسخا لحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله
وذكر الغزالي في قواعده وابن القيم في المعالم ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشاف
وهو حنفي فتنبه فلا يرد عليه تقضيها ذكر **قوله** اجتهادا في نسخة بالاجتهاد وهذا
عند من يجوز الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الاصول وارتضى المصنف رحمه
الله كونه اجتهادا منهما لانه لو كان وحيا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته
وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف
رده بان الحمل على انه اجتهاد وكان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب
او هو الصواب باطل لانه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد
فدل على انهما جميعا حكما بالوحي وكان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو
غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم
تقليده به فليس بما نحن فيه منه وان اراد باجتهاد نفسه باسا وعبارة عن تغير اجتهاده
لظهور دليل اخر فهو غير باطل لان المجتهد قد ينتقل عنه في مسئلة قولان كمذهب
الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة رضي الله عنهم الى اراء بعضهم وهم مجتهدون

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيرنا ورده بأنه قص من غير إنكار فهو شرع لنا فضعيف
لا حاجة إليه وأما الجواب بالحمل على التغير فإن داود عليه الصلاة والسلام حكم بالاجتهاد في الوحي
فقريب منه لأن المعترض إنما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر **قوله** والأول
أي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشبه الإيماء في الكشاف من قول
أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فإنه يلزم المولى دفعه له أو فداه وعند
الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث **قوله**
والثاني أي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما مر نظيره قول الشافعي رحمه الله فيمن غصب
عبدا فأبق عنده فإنه يضمن القيمة للمغصوب منه ينتفع بها لأنه حال بينه وبين الانتفاع بعبده
فإذا ظهر ترادا وقوله وحكمه أي حكم ما نحن فيه من إتلاف المواشي بما ذكر وقد علمت ما فيه
مما نقلناه من الجصاص وما ذكر من الحديث وإن روي في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال
سنده كلام مع أنه محمول على أنه أرسلها الآمر فلا يعول عليه والحايط هنا بمعنى البستان
والأشتر الليث بن حامد وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت
به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة
في كتب الفقه والحديث **قوله** دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه أي في اجتهاده وكونه
مجتهدا فإنه لا تثريب عليه إنما هذا إنما إذا كان بوحي والثاني ناسخ للأول وإلا فلا لأنه نبيه
وهذا بناء على أن كل مجتهد ليس بمصيب **قوله** وقيل على أن كل مجتهد مصيب أي قيل إن الآية
دليل على هذا القيل الذي يترتب عليه أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد
وأن الحق ليس بواحد فكذا اعتبرها أنه لا مقابل للمفضل إذ لو كان له فيها حكم معين وهذا
مذهب المعتزلة كما بين في الأصول ورده المص رحمه الله بأن مفهوم قوله ففهمناها سليمان
لتخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام يدل على أن المصيب للحق عند الله واحد ولولاه
لما كان للتخصيص بالفهم معنى والمستدلون يقولون أن الله لما لم يخطئه دل على أن كلا منهما
مصيب فتخصيصه بالتفهيم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيب
ولكن هذا أرفق وذاك أوفق بالتصريح على التخفيف عن جار الحرث فلذلك استدل بعضهم
الآية كل فكما لم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمص ممن يستدل بالمفهوم
وأما غيره فيقول إنه قد يستند لهما إذا اعتضد بقرائن الحال كما هو هنا ولا يرد أنه لا
يعمل به إذا عارض المنطوق لأنه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام
فتأمل **قوله** ولولا النقل السابق في تخطئة داود وسليمان أخذ لأنهما انتقشا في حكم واحد
ويحتمل قوله ففهمناها سليمان أنه على إنا تخصيصه بالفهم لأنهما مما تفضل الله به عليه في صغر
سنه لا لأن داود لم يفهمه بل لأنه أجل من أن يمدح بالفهم وقوله لما تفضل بالثناء التوقيفية وصيغة
المجهول لأنه مما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله توافقهما أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم
والظاهر الأول **قوله** بقدس الله سعد إشارة إلى ترجيح كون الظرف متعلقا بما قبله خير
وكانت تعد للتخصيص للإشارة إلى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الأول وكأنه
إشارة لترجيحه الأول لأنه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال بالتكلم المعنية ولا بقوله بالعشي

والاشراق

والاشراق في سورة ص أنه لم يرد به العموم ولا يلائمه قوله الآتي وإن كان عجيبا عنده كما
كما لا يخفى وقوله متمثل أي يظهر له من جانبها فإنه لم يكن منها وعلى ما بعده هو منها ومن
القول بكونه بمعنى التسيير لمخالفته للظاهر والمنقول به هذا المعنى لم يذكره أهل اللغة
وقوله على الابتداء أي وحذف الخبر وهو مسخرات فالمصحح للعطف على المضمر المستتر
دون فاصل **قوله** لأمثاله يريد أنه تذييل لما قبله كقوله تعالى إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وسيتحقق عام للخاص
وقوله ليس ببدع أي بعجيب لسبق أمثاله وعمل الدرع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام
صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى المركوب **قوله** اللبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما
بؤسها وهو من شعر لبيهس وله قصة مذكورة في أمثال الميداني يعني البس لكل أمر
بما يشاكله ويلائمه وقوله مكانة أي الدرع وقوله تحفظها بالتشديد بلا ينجعها حلقا
وسردها إدخال الحلق بعضها في بعض وإذا انخلق بعلم أن المراد أن يعلمها الابل نعكم
قوله بدل منه بدل الاشتمال سواء تعلق بعلم أو كان صفة لبوس لكنه إذا لم يكن للضمير
لها يحتاج لتقدير أي ليحصنكم به من المتبر له أو داود عليه الصلاة والسلام في قراءته بالياء التحتية
وكذا على ما بعده والدرع مؤنث سماعي وأبو بكر بن شعبة أحد رواة القراءات السبعة
كر وبين الراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو تحريف
من النساخ والبأس الحرب ويحتمل أنه يتعلق بتبعد معناه أي من آلة بأسكم كالسيف **قوله** ذلك
هو مشعر أنتم شاكرون وأخرجه بمعنى الأمر به وقوله صورة الاستفهام لأن المقصود به ما ذكر
والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه
من الإيماء إلى التقصير في الشكر وأما المبالغة فلدلالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع
بدون أمر فسأل عنه هل وقع ذلك أم لا لكن اللازم الوقوع أمر لا لأنها تدل على طلب الدوام
والثبوت بخلاف صيغة الأمر لأن هذا من الاستفهام بل يرد حرف هل على الأسمية اقتضائها
للفعل وعبارة المص رحمه الله لأنه لا تعليل لأن ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام بل في إيتاج
هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء فيما يتوجه إلى الصفات دون الذوات والاستدعاء به
للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لأن الذوات لا تختص بزمان الاستواء فنسبتها إلى
الجميع وإذا كان هل للعلم بذلك اختصاص بالأفعال فكان هل أنتم شاكرون أدخل في الإنباء
عن طلب الشكر من أفأنتم شاكرون ومن هل تشكرون لاقتضاء المقام لعدم التجدد وكذا
دخولها على الاسمية التي في حيزها خبرها فعل **قوله** ويسخر بأنه يشير إلى أن متعلقه
مقدر بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح وأما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ونعلم فيه
أي في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الأول وهو قوله مع داود لأن كلا وإن كان
معجزا خارقا لكن هذا أو نفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فأتى باللام الدالة
على النفع والاختصاص وأما تسخير الجبال المسبحة والطير فإنما هو أمر كان مع داود عليه الصلاة
والسلام مضافا إليه وإن لم يكن مختصا به ولم ينتفع عليه منه ولا تغاير في كلامه كما توهم
قوله من حيث إنها لم جواب عن أنها وصفت بأنها عاصفة هنا وقد وصفت بأنها رخاء طيبة

سعدي

ابن كمال

لبنة في محل الاخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخا في نفسها عاصفة باعتبار قطعها
المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا الترخارق ايضا او انه باعتبار حالين وهذا امثل
ما مر في العصا وسيأتي تفسير رخا ايضا بمنقادة وهو جواب اخر ولم يذكره لتكرره مع
قوله تجري بامره وقوله بمشيئته اي على وفق ارادته اذا ولا بد لانها لا تؤمر وقوله نابتة
اشارة الى انها صفة حال ايضا وقوله او بدل الا ان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت
الزوال وقوله بدل كره باعتبار ان الريح هوا وقوله يضرب به الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر
لانه المناسب للتذييل **قوله** وهي نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى
وحسنه تبيينه بجمع تقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وجمع ما بعدها نظرا
وقد يكون وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني يقتضي مثله خلاف الظاهر **قوله**
يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر دون بمعنى غير هنا ومن هنا تعبيدية اي تجاوز ولدكما في
غيره وقوله لحمل الاشارة الى ان من بعد لا تلك تكثير والصنايع الغريبة كالزجاج وغيره
من النقوش والتصاوير **قوله** على ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه يتولد
كفر نفسهم وتمردهم وقوله على اضمار القول اي قائلا اي وهذا مذهب النحاة شايع في امثاله
والمذهب الاخران يعمل فيه البدل لتضمنه معنى القول والى اشار بمنزلة او تقدير الباء الاخر **قوله**
وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الى ما نحن الا ابا عبد السلام من انه لا مشاركة بين الله
وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله انما الانعام
الحقيقي او ارادته موجهة ان المراد ومعه تعالى بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من
يتصف بها في الجملة وما يوهمها ما بدر من الغير المقتضي للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر
ولطف السؤال التلطف وعدم الابرام **قوله** من اولاد عيص بن اسحاق بن ابرهيم في بعض النسخ
اسحاق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب
ابن اموص بن زارح بن عيص بن اسحاق بن ابرهيم وقوله ماخر وقع في النسخ بخا معجمة وبلا مهملة
وفي بعضها ماحاب بحا مهملة ونون **قوله** او رحمة الخ فهي كقوله تعالى رحمة من عندنا اي رحمنا
توبته بدل بعثه ولو في لو دعونه شرطية جوابها محذوف اي لاستجيب كلاهما في التمني وقوله مدة
مرحا المراد به عدم البلا وقوله مابلغت اي ساوتها وكانت بمقدارها وقوله بالشفا
فالكشف مجاز عنه **قوله** بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل اهله مع زيادة
مثل الاخر وهذا على الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكرة تفسير لقوله
ذكرى وللعابدين متعلق به **قوله** او لرحمتنا العابدين فانا نذكرهم الخ اشارة الى ان
رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لا انه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق
لكن قالا بالفا في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه
للتعليل الا قيل وجه ان من ذكره الله عنده بالخير علم انه خير بوجه علوا بدله ورحمته
تناما **قوله** وقيل ذكريا وجه بانه سمي به لكفالته مريم او لما ذكره المصنف رحمه الله لكنه
وجه عام لكل موجود وقوله او تكفل منه كتلي في بعض النسخ اي طلب ان يكفل الله له اموره وفي نسخة
تكفل امنه اي التزم ما يصدر عنهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الفا اي تيسر بامد

وله

غدرنق

وله زوجة فليتطهر وحده والكفل الكفالة والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره
المصنف رحمه الله وقوله من الصابرين بعلم منه ذكر هو لا بعد ايوب والنوب
جمع نائبة وهي المصيبة **قوله** يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب
واريد السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة او لما
يشعر بها ولكل مقام مقال **قوله** وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل
الشي بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح واما كونهم انبيا فهو
بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فهو للابتدا وبيان انهم من ذريتهم فالمعنى جعلناهم
انبيا لان اباهم كذلك وقوله فلانهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة
في عصمة الصلاح وقوله ابن متى المصحح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم امه
ولم ينسب احد من الانبيا الى امه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام **قوله** لما في تخفيف
الما وتشديدها وبدر بالموحدة والرا المهملة كفرح بمعنى ضجر وسيم وبما تعلقت به ذهب
او بغاضبا وطول دعوتهم اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اي انفتهم وتابيهم
واصله حديدة تكون في اللجام من استعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل
ان يومر من الله بالهجرة ليعتقد لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله لميعادهم اي في وقته
ولم يعرف الحال وهو توبتهم او بسبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبنا للمجهول اي ظن الناس كما هو
وقوله وغضب من ذلك في نعال الغضبان لمفارقته لهم كارها لهم وذلك اشارة الى الظن
او عدم الاتيان **قوله** وهو بنا المغالبة لبناء المفاعلة واختاره لمجانسته المبالغة ولكن
التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل
في لازمه للمبالغة دون حقيقة المفاعلة وقوله او لانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب
عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لحوق ولحوق جناس خطي وقراءة مغضبا
بصيغة المفعول لانه اغضبه حالهم **قوله** لن نضيق عليه الخ ان المخففة من الثقيلة وكلها
ضمير الشان ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق
عليه في امره بحبس ونحوه او بوحي القدر بفتح الدال وكل المعنى ظن انا لن نقدر نقضي عليه بعقوبة
ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على
شي ويويد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضا والحكم
لا بمعنى التضييق في المشهور ولذا وردت بمعنى المعنى ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من
القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين **قوله** او لن نعمل فيه قدرتنا هذا تفسير اخر على
انه من القدرة لان القدر بتخفيف وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة وارادة المسبب وهو
اعمالها واظهار اثرها ووقع في نسخة باي التفسيرية بدل او وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل
هو تمثيل الخ يعني من القدرة ايضا لكنه استعارة تبعية او تمثيلية ويويده عبارة الحال اي
فعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي مغاضبته وبعده عنهم **قوله** او خطرة
شيطانية ستيطانية اي هاجس وخاطر وقع عليه من وسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه
نوعا لا ظنا فانما سمي ظنا سبا الغدد لانه مثله بمبسوطه بها لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف

سعدي

لايليق بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا ان التمثيل بنية وقوله قرئ بها على
البنا للمفعول ايضا **قوله** في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت
كانها ظلمات او المراد احد المذكورات او بطن الحوت ويكون الوجه الاخر هو حقيقية
وقوله بانه اشارة الى انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان
تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك يعني ابى برهة من العجز وقدره للدلالة ما قبله عليه
والمعنى انت القادر على تخليصي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار للتوبة ليفتح عنه
كربته وقوله ما من مكروب الخ وافق في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** تعالى
فاستجبنا له الخ قيل عليه لم يقل نجيناه كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا
الخ لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام
لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته ورد بان الفا في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام
تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفسير طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان
يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص كما يتهمه عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة
وهذا لا محصل له وكونه تفسيرا لا يدفع السؤال لا نحاصله لم اتى بالفا ثمة ولم يوت بها هنا
فالظاهر ان يقال ان الاول دعا بكشف الضر كما مر من المصنف رحمه الله انه تلطف في السؤال
فلما اجمل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الايما ناسب ان يوتى بالفا التفصيلية واما هنا
فانه لما اعترف بذنبه امر على خلاف معتاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان ذلك ذنبا كما
اشار اليه بقوله من الظالمين فما اومأ اليه هو يعلم من اخذته بما صدر منه ساب الاثر لم
يأت الاستغاثة عبارة من قبول توبته وعفو مواخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة احسان
على مطلوبه ولذا لعطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل وقوله كان في بطنه قيل انه صحبه
اربع ساعات لبعضه من الغداء الى كان في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم للمصحف العثماني
ولا يختص بما كان عند عثمان رضي الله عنه وهو تسمية للتعدد كما بينه القرا وقوله نجي اي رسم فيه
بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فان القراة مبنية على صحة الرواية
لا يجرد متابعة للرسم العثماني ولا توجه هذه العبارة فالظاهر ان الباو ان المراد لمتابعة
الجماعة هذا على القراة بنونين لكونه اوفق بالرسم العثماني فتامل **قوله** فانها اي النون
تخفى الى البنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم
هي الحروف التي مخرجها من فضا الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحروف الشجرية
قال ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما
اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم
فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما خفي ظن السامع انه مدغم انتهى
قوله فحذفت النون الساكنة ثم لتوالي المثلين والاخرى هي مع المعنى والثقل انما حصل
بالثانية ولا يغتفر كونها اصلية كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو رد على ابي البقا رحمه الله
فانه وقع بموقع احسن من حيث الصناعة وان كان من اصله فتنظر فيه وقوله ولا ينفتح فيه
اي في الحذف وهو رد على ابي البقا اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين مع اتحاد الحركة كما في تنظاهرون

ولا وجد

ولا وجد له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه
لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كالباقي واما كونه لا ظاهر
ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاة
وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورد بانه الرد لابي
علي الفارسي في الحجة ولا يمنع الثقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا
قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول به الا انه يجوز نصب المؤمنين بفعل يقدر
وهو نجي اي انه قد يقال انه مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول الفاعل على ما في الحجة
غير جائز لمكالفة فتامل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير
قوله وحيدا بلا ولد يرثني فسره لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان
المراد ولدا يصاحبه ويعاونه لا يخلفه بعده كما قيل لم يجعل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب كناية
عن الولد لانه من بنات ذلك دليل ماتت المعين نحو ولا يخفى ان المقصود من التنا الى الينا
النوع والمعاملة والمصاحبة داخلة فيه فهذا النوع مناسب والحامل على الكناية المذكورة
ليس ما ذكر بل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ولا يورثون فقوله يرث الايثانيه
بل يويده **قوله** وان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به يعني انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه
ان لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم اسلم امره الى الله تعالى بانه ان لم يجبني فلا
ابالي لانك خير الوارثين فقيل انه هذا لا يناسب مقام الدعا اذ من اداب الداعي ان يدعو بجد
واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى لا يفعل ما يشا
بلا مكره له كما في صحيح مسلم ليعزم المسالة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شي
اعطاه نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكرنا فتامل اي اصلحها
للولادة هذا بيان لحاصل المعنى فان معنى اصلاحها له انه ذكر لان الضمير للولادة لتأويلها
بانه تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضمائر وان كان قوله اولا زكريا بما يرشده واللام تعليلية
وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضي ترتيبا **قوله** او لزكريا
تخصيص خلقها وهو معطوف على استجبنا لانه ليس بدعا به ويجوز عطفه على وهبنا وحينئذ
يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه
الاول فلان المقصود بها الانشاد لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير
بالفا بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالحا والرا كذا المهملات نزهة حذرة
بمعنى سيئة الخلق معاندة **قوله** يعني المتوالدين صيغة الجمع من التوالد وهو وان
كان بمعنى التولد وكونه مولودا ففيه تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى اولادا
سوا كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ جملة مسوقة للتعليل بما قبلهم
من الكلام لان حصول المذكور من حصول القرب والزلفى ونيل المراتب العالية بما ذكر كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله والمعنى انهم الخ لا استجابة نستدعوا تهم حتى يقال انه لا يلائم عود
الضمير على المتوالدين لان يحيى عليه الصلاة والسلام ليس منهم هنا فيتكلف دفعه بان
يقال ان الاية استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم فانه يرد قوله او المذكورين

ام يعني ان الضمير راجع للانبيا السابقين عليهم الصلاة والسلام الا زكريا عليه السلام الصلاة والسلام ومن بعده وهو على هذا الظاهر غير تكلف **قوله** يبادرون الى ابواب الخيرات اي انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدي بعلي لما فيه من معنى المبادرة ونفي لما فيه من معنى الحبه والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم مساريع في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري ولظن بعضهم انه لا يتعدي الا بالي قال انه يتضمن معنى الرغبة اولمن قبيل يخرج في عراقيبها او في بمعنى الي وللتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الي الى في للدلالة على انهم لا يفترقون بل يتعهدون الجد في تحصيلها ولا برد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقديره فكله تقولة عامر **قوله** ذوي رغب الخ جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او ماولين باسم الفاعل ويجوز ابقاؤه على معناه مبالغة وليس بجمع كخدمة جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة ولم يقيده في قوله ذوي رغب اشارة الى جواز تعميمه وتناوله للامور الدنيوية والاخروية وقيده في الثاني بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجعا لهما بالتقييد به لانه المناسب للمقام ومدح الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التقييد كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وفي لغة خاشعين وجه ما مر وتخشعين بمعنى يتذللين **قوله** دائبين الوجل وفي نسخة دائمين والوجل منصوب به لتضمينه معنى ملازمين ودائب يكون بمعنى دائم من الداب وهو العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اي في الوجل واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل اشتمال كخلاف الظاهر وفي نسخة دائبي الوجل بالاضافة وهو ظاهرة والمشابه الجم بيانه **قوله** والتي احصنت فرجها منصوب بعطفه على ما قبله او باذكر او مبتدا خبره مقدر اي مما يتلى عليكم او نفخنا والفا زائدة عند الاخفش وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشي لان التبتل والترهب كان في شرع بعضهم ثم نسخ ولذا قال لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكون دلالة لنها خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا ونعم لازم وقد يتعدي كما ذكره المعرب وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان له وهو بديدا نه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف **قوله** اي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها اي كاينا في بطنها دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا كما ذا كان فيها يكون بمعنى احيينا ها وليس بمراد لانه ما يكون فيها في التي يكون فيه كما يقال نفخت في البيت اي في المزمار في البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها اليسر على تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر بالاشارة الى دفع آخر وهوان ابنيكما النفخ فيها الجبريل في جيب درعها ثم وصل الى جوفها وهو لطيفة وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فاحياه تنتا بل **قوله** بالروح يعني ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بولي وخلطا مني او واسطة على ما تقرر بعلمه او من ابتدائية والروح

جبرئيل

جبرئيل عليه الصلاة والسلام وقوله او من حالهما الى الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها اليتيمة بالوصف لاداله على المدح لا لان التنويه بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران في اية اخرى فتامل **قوله** ولذلك ايد لتقدير المضاف وقوله فانه من تامل الخ بيان لكونهما اية تدل لبلا على قدرة الصانع الحكيم **قوله** اي ان ملة التوحيد والاسلام الخ يعني ان الملة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا ابانا على امة اي على دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه الناس المجتمعون على امر او في زمان وعلى التفسير الثاني هو شامل للعقايد الحقة والتلا التفسير ما بعده لحمله للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للمؤمنين منهم او لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ يفهم انها هي لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة **قوله** اذ لا مشاركة لغيره في صحة الاتباع يعني وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام عليها مي كقوله كان الناس امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو المشترك في صحة الاتباع وفي نسخة او لا مشاركة في بعضها بالاول وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل للتفسيرها بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وبالجد وحدوها ولا وجه له بل المتبادر ان الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان الظاهر ان يقول وجب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر **قوله** على انهما خبران وقيل الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا الملك غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان العبادة انما تترتب على الالوهية واعلم الاله الرب لافادة الوحدانية لانه مملوك بل لا يكون مملوكا لغيره فان قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيري اي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن اي بناء غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة تساعده في قوله جوابا به تنجوا عنه فورربنا لعن عملا سلفت لا غير تسال كما قاله ابن هشام في شرح التسهيل **قوله** صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير او الكلام وهذا بنا على ان الخطاب قبله للكفار او شامل لهم وسنعين النعي وهو خبر المؤمن بتخويه من التشهير والاظهار وهو المراد وتقبيح معقوله وقوله موزعة اي متفرقة تفسير لقوله تقطعا والمستقلة يستوي ايهم مر للغيبة لتشهير فكانه يحكي لغيرهم وهذا يناسب الغيبة وفي نسخة تفتيح بزيادة الباء وتضمينه معنى الاخبار في المتخرنه بما مهملة وبا موحدة اي الجمعة وقوله زيم جعل الرجوع كناية عند لما تحقق **قوله** فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية والاستعارة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل الله شكور قال الطيبي حقيقة

الشكر المثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشبه معاملته مع من اطاعه
وعمل صالحا بثناء من احسن اليه غيره ثم استعمل المشبه ما استعمل للمشبه به وقوله لنفي نفي
الجنس اي قيل لا كفران دون لا نكفر لان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه **قوله** لا يضيع
بوجه ما هذا ماخوذ من تاكيد لان والاسم وتقديم الجار ونظم ما يه ذكره وارتباطه
بما قبله **قوله** ممتنع على اهلها يعني ان القرية عبارة عن اهلها وهو تقدير مضاف ولان
الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام
الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع وقوله
غير متصور منهم قيل اي تصور اسطا بها الرائع ويحتمل ايضا وهو مما فيه مبالغة **قوله**
وقرى حرم اي بكسر الحا وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا ولم يضبطه ويحتمل
ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا الا انه فرى بها كما في الكشاف
الا انه صحح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها اي بين اعتبر لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره
في الازل وهذا انكاذ قيل وفوعد فتاويله بهذا اي تفسير لا يرجعون الى او لا وهو على احد
الوجوه في اعراب حرام وهو كونه حرام خبر مبتدا محذوف كما سياتي وتسرى في الكشاف وخبره عزمنا
على هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة قيل هذا ايضا على ان المراد بالهلاك
الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفي ما فيه
فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ايضا ومع ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب
احمدته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلناها هالكة وهو ايضا في
كونها بخلق الله حتم فيها انه مبني على مذهب المعتزلة فلا ينظر لعدوله عن الظاهر المتبادر هنا
وجه الا ان بعض محققي الرجوع الاتي فسر معنى الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع للتوبة
فلذا تاوله بما يكون منقذا للمتبه كقدرنا واردنا ونحوه مما عرف في امثاله ولما كان
الحرام بمعنى الممتنع غير المتصور حقيقة كانه محال فقد وقع في مقابلة العمل الصالح انتفى حمله
على الهلاك المعنوي اي الكفر والمعاصي وعلى الوجهين الاخيرين لا اشكال فيه فلنا لم يصرح بتاويله
الا ان رجوعهم الى الحياة دون ذلك للتائبة غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع الى الحياة ينافي
فيها ما فرطوا فيه وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي
او يعلم انه كذلك ووجدالله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف
وبهذا تبين انهما مبنيان على ان الاحوال انه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشاوه للغي
وقد قيل ان الغاية تنتفي انتهاءه واستمراره الهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به تدبر
قوله رجوعهم الى التوبة قيل قيد به لان الغاية للشرطية التي جعلت غاية لكنه ورد عليه
ان ايمان الياس وتوبته مما لا ينكر ثبوته وهو قبل القيامة الا ان يقال انه لا يعتد به ولا يبعد
بشئ لان توبة الياس لا تقبل ويجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا انفتح ياجوج لا يكون الياس
فتامل **قوله** او الحياة نهاجر عطف على للتوبة قيل عليه الا انسب ان يقول بدل الجزا لانه يعني بقيام
الساعة ولا شك في امتناع الجزا قبله وليس بشئ **قوله** ولا صلة اي زائدة وهكذا بعبرعنها
فيما يرد في الكلام المجيد وانما جعلها زائدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه فوله لا يعلم رجوعهم

للجزا

للجزا على ان لا غير زائدة وقوله وهو مبتدا قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا
وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقديمه **قوله**
او فاعل له ساد مسد الخبر من باب اقايم اخوك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام
فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترطه كذا في الحواشي بناء على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن
مالك الى انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان لا في عدمه فسيبويه رحمه الله
يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول بحسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل
قوله او دليل عليه قيل عليه معناه دليل على المبتدا يعني ان حرام خبر والمبتدا محذوف
يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم الى الحرام وقيل ضمير عليه راجع الى الفاعل
اي دليل على الفاعل الاول الخبر لانها قدر معرفة ولا لا يكون خبرا عن النكرة ولا يخفي فساده
لانه ان عني ان فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ذهب الى استتار اسناد اسم الخبر
لانه ممنوع كما تقرر في النحو فالاول الاصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتامله **قوله** او
لانهم لا يرجعون ولا ينيبون معطوف على قوله رجوعهم يعني انه يتقدر باللام وحرام خبر
مبتدا المحذوف ذاك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ويقدر على انهم لا يرجعون
من الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف لم يورده
القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل **قوله** عدم موجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن
الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على حمل الحرام مجازا عن عزم
الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وما له الى تفسيره اولا لكن
الفرق بينهما ان الحرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من
استعارة احد الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد للمتعالة بجنعة قال في التهذيب
قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله وواجب مما اوجبه **قوله**
متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جارة والمحذوف ما اشار اليه بقوله
او الهلاك ويجوز ان يكون بيستمر ونحو حالهم والانتفاع انتفاءهم عن التوبة والندم وباذاقة
القيامة تدنوا او الحياة تمنيا عنهم بعدها فيها او الى متعلقة بيستمر وقوله وهي كانت الظاهر
وهي بقوله سد اشارة الى تقدير مضاف مبتدا والى التجوز في الاسناد وقوله في الكلام بعدها
يعني انهما ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما ياتي وتتشر بعضهم في اخره
زائدة معجمة ما ارتفع من الارض وجدث بجيم وثاء مثلثة هو القبر وهذا ايدا في المراد كلهم الناس
والنسلان بفتحتين الاسراع فان اختلف وصفه بالذئب فهو مجاز هنا **قوله** سد مسد الفا
الجزائية اي في الربط لمشابهة عوضا منها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا
واذا الظرفية لفوتها في الربط وقوله فيها كذا اي تفتري الوصل بلا تعدد وتحزم جعلهم
في القيامة والتعقيب عرفي او اريد به المبالغة هنا **قوله** والضمير للقصة انما ذكر ان الضمير
للقصة والشان فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدا وخبر لان خبره لا يكون الا جملة ويجوز
ان يكون مفردا على راي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار ينعود على متاخر لفظا ورتبة
بتفسير ما في خبره كقوله هي النفس ما حملتها تتحمل المعنى انتهاء

وهذا جايز عند ابن مالك وغيره كما في ضمير الشان وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع
سموات وذهب الفراء الى انه ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل من الكسائي وهو مردود
من وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بافعل تفضيل **قوله**
واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قايلين وهو على حد قوله اتبع ملة ابرهيم حنيفا فيجوز
كونه استينافا وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا او هو بتقدير
مضاف وهذا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة الى
ما تعدوه وبالنظر متعلق بالاخلال والتدبر جمع تدبر وهو الرسل او الايات وقوله لا بقولهم اشارة
الى تفخيم الطلاق ما يعبد وتنبيه على ... **قوله** لما روي الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف
ان هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل ثم
قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما تعبدون وما لما لا يعقل ولم يقل
ومن تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه
ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعرى كذب لان الخطاب
مخصوص بقريش وما يعبدونه من الاصنام ولذلك اتى بما التي لما لا يعقل وحديث
ابن عباس المتقدم ينقض عليه التاويل فانه صرح بان المراد بكل ما تعبدون من دون الله انتهى
وجوابه ان ذلك مبني على ما فهمه ابن الزبعرى وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبعرى
بكسر الزاي المعجمة وفتح البا وسكون العين المهملة وفتح الرا المهملة والقصر معناه السيئ
الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة
وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله قد خصمتك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة وبنو
مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ بناء على ما ذكر من التاويل وهو اشارة الى
المرجح بعد الاشارة الى المصحح وقوله فانزل الله الخ هذا ان كان مخصصا لعموم الاية يكون جوابا
اخر كما اشار اليه المص ويحتمل انه منع لكونهم معبودين وهم في الحقيقة يكون مرجحا لما مر ايضا
ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ اي على تقدير هذه الرواية وان يراد بالجنس واعوانه يعم الخطاب
غير المشركين تاملت وقوله لما ان تعلق بقدر فظاهر وكذا ان جعل تعليلا لنزول في حكم
عبدتهم وان تعلق بجعل بعد تعلق قوله لا يفترقون به فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم
تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله البسيط استيناف وقوله يعم الخطاب اي
لليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله ولا كلهم لما لا يعقل
على المشهور فاستعمالها في غيرهم مجاز خلافا لمن ذهب الى انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا
او اذا اريد الوصف كما مر وقوله او بما بعده معطوف على قوله بمن وهذا على التغليب كما على انها حقيقة
كما قيل **قوله** بالكلام عبدة الخ قيل بين هذه الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبيا والملائكة
ومن الاولى عدم دخولها وارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده **قوله** ويكون قوله ان الذين
بيانا للتجوز الخ التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعنى من كما قيل وبناؤه للعموم فينبغي
ان يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعنى طاعة للامر وهم الشياطين

سيوطي

سعدي

فيكون

فيكون ما تعبدون عبارة من المطاعين فيخرج الانبيا والملايكة لانهم لم يامروهم
ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للامر او عقلي ان اريد به
ايقاع العبادة على من امر بها اللابسة كما في بنى الامير المدينة ووجه كونها بيانا للتجوز
انها قرينة على خروجهم منها فيقتضي التاويل او التخصيص ولا اختصاص له قيل **قوله**
او التخصيص بما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم
وقوله متاخر من الخطاب اشارة الى ما استدل به الشافعية على جواز تخصيص العام باعتبار
كما هنا وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزيرا والملايكة
حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روي من قوله ما اجهلك بلغة قومك
لعدم صحته واما سؤال ابن الزبعرى فتعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم بنزول الزاي
فالله تعالى في قوله البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت لهم الخ فهو بيان لتقرير بيع
من احتمله عند ما لا بيان لتفسيره كما قالوه واما قوله صلى الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين
الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل انما تعبدون اما مختص بغير العقلا على ما
هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة من الاصنام والشياطين فتامل **قوله** ما يرمى به
فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصبا اي صغار الحجارة وهذا اشارة الى انه خاص وضعا
عام استعمالا وقوله استيناف اي استيناف نحوي مؤكد لما قبله لا بياني حتى يقال انه
لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب للمخاطبين على معبوداتهم وقوله
او بدل اي للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة **قوله** واللام معوضة من على الخ لان
الاصل تعديه الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الما وهو في الانتفا
اكثر من التعدي فما قيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام للتقوية لا احتياج لها
لكون المعمول متقدما والعامل فرعي غفلة وقوله والدلالة عطف بالواو والظاهر او لان
التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم **قوله** لان المؤخذ
المعذب تفسير للمؤاخذ من قولهم واخذه واخذه الله اذا اهلكه واخذه بذنبه
عاقبه عليه وجعل الورود بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب
جهنم يعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزم العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم
الا واردها وقد مر ما فيه من الاية وقوله لا خلاص الخ تفسير به لان الاصنام لا توصف بالخلود
المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام احساسا بالعذاب زيادة وقوله المؤخذ
المعذب بلا بعد الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد دخولهم جهنم بيانا في الالوهية
وان لم يكن ثمة عذاب فلا يرد عليه شي **قوله** انين وتنفس شديد بيان معنى الزفير كما قال
الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه
وقوله للتغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه خص لان التغليب
فاية تشمولها لا يعقل وهم خارجون من العموم او المراد الكل لاهم على عبادة العقلا
فلا لبس فيه وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين
في انكم خاصة رد بانه يوجب تنافر النظم الا ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم

كز

خي

خضرشاه

سعدي

كز

فوايد

كشف

تغليبا للمخاطبين فلو جعل لهم فيها زمنيا لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاق هم على العقلاء وغيرهم ولا ثانيا للتغليب في الاول لورود باسمهم قدرا ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ انسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ اغلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الورود الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يجئ ان نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي فتدبر **قوله** من الهول والشدة او لحصر الجحيم فيه وهو انسب بما قبله واما حمله على الصنم حقيقة فبعيد ولا ان جوزه بعضهم وقوله الخصلة الحسنى او المنزلة وهو توجيه للتانيث وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة فكان الظاهر للطاعة وقوله والبشرى بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سياتي عن علي رضي الله عنه **قوله** لانهم يرفعون الى اعلى عليين فسره في سورة مريم بان المراد به مبعدون عنها بما هو لائق بما ذكره هنا لان المراد بعليين الجنة على احد التفاسير فيه وهو المراد ولاخفا بان البعد من النار بحيث لا يسمع حسيسها بل على دخول الجنة فما قيل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين مما لا دليل عليه **قوله** روي ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي بين الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لاسلامه صغيرا بحيث لم يسجد لغير الله او لم يخل من السجود لله **قوله** بدل من تحته وقيل الظاهر انها جملة مؤكدة وقوله بين للمبالغة لانه بدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا ولما كان نظنة التنافي بما دفع بقوله لا يسمعون الى اخره وقوله في غاية التنعم فهمه من قوله فيما اشتهت انفسهم لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين كما توهم والظرف فيما اشتهت الاخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** النفخة الاخيرة كذا في الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد اورد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيامة وكذا ما في الاثر الاتي في تفسيره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف الى النار اي لنظار المعذبين فالفزع الذهاب بسرعة لما يهول وهو احد معانيه وقوله تطبق النار اي تغلق على من فيها وقوله او يذبح الموت اشارة الى ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار فيها يؤتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يوم ثوابكم

ببيان للمراد منه او لتقدير مضاف وتقدير القول اي قائلين هو حال **قوله** او ظرف لا يحزنهم الى اخره لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هنا بناه على قول مرجوح كما منع اعمال الدعاء في ان النعريف وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا اغراب ولا احتفال به كما توهم وتعلقه بتلقيهم لانها تتلقاهم في سائر الخ تتلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد البعث وكونه بدلا من العائد المحذوف كما قال لذا بر الكبنا بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم **قوله** او السجل اي لا لعنا فالا ان لذا للتشبيه باعتبار انه مطوي بما فيه ولانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا اي الى الاخرة وقوله بالتشديد يعني لا بلك يقال فرضت الحبار اذا دفعت وفي نسخة فوضعت وهو بمعنى نزلت وازيلت عن مقرها ان وضعت الحمل عن البعير **قوله** على كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل الكتابة اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر للمفعول او هو مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار المعد للكتابة المسوي المهيا لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى للكتابة بل بعدها وكذا قوله لما يكتب لكون الكتاب فيه بمعنى المكتوب والحرف بينه وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه هو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا المصدر كما في الوجه الاول ولذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها **قوله** وقيل السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل وقيل انه حبشي بمعنى الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر **قوله** اي نعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل الاول ففيه وضع مقام الضمير لتعيده ليس عائدا الى الاول وقيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية على الخالق المتقوم منه مطلقا وبصح عوده اليه اي كان اعادة بعد عدم الاعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف من الخوض فيه قبل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقيامة على لا بد ان تقوم من المتشابه **قوله** تشبيه الاعادة بالابداء الخ اي انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر تعلق القدرة الالهية بكل الممكنات وكلا من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداء الا ان الاعادة طريان العدم على المبتدع الاول نظيره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطارئ لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعينه فثبت عينيته وهذا لان وجوده عينه او لان ما كان على وفق تعلم العالم به والعرض ان الموجود ابقيا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها فانهم **قوله** وما كافة لها من العمل فتدخل على الجملة ويكون للتشبيه لمضمونها بمضمون جملة اخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر

قوله وأول مفعول لبدأنا يعني على الاحتمال في قيل عليه نعلق البداية بأول الشيء المشروع
فيه ركيك لا يقال بدأت أوله كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لان بداية الشيء
هي المشروع فيه والمشروع بلفظ الأول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان
المراد بدأنا ما كان أوله سابقا في الوجود وليس المراد بالأولية الاجزاء حتى يتوهم
ما ذكر مع ان التكرار ليس سالما ولذا قيل أيضا أول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع
الخلق عليه فرع عن الاعادة والافلاك كلية وقد دفع بما مر من الحد من ان المراد بالأولية
هو ان يكون وجوده بداية لان الكائنات عرفت ما لوجوده أو لان الأولية المقابلة للثانوية
وقد اعترف بها هو نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق الترتيب جعل الاعادة على ملائه صغيره
وفيه تأمل قوله أو بفعل يفسره ما بعده يعني نعيده قيل الظاهر تقديره قيل كما بدأنا
فيكون من التنازع وأجاب الحنفية بأنه الماهر على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في
شيء كالتجنيس موصولة عطف على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده
فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انها اذا كانت كافة لا تستعلق لها كما صرح به الرضي
وهو خلاف الظاهر ورد هذا المحشي الى الاخفش وابن عصفور دون صاحب الكافية الجارة لا
متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف للقول الاتي
وقوله بمثل الذي بدأنا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف للظاهر
حين ذهب بعض النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بإياه ظاهر قوله وأول خلق ظرف
لبدأنا لان ما الموصولة تستدعي عائدا اذا قدر هنا يكون مفعوله فيكون أول منصوبا
على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في أول زمان خلق وخلق مصدر
وهو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان قيد الأولية هنا
لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق أولا لقوله
ثم أنشأناه خلقا آخر ورد بان الاهتمام باخراج الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه له
وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تأخر النفخ كما يجيء
ولا اشكال ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليهما ذكر لان ما ذكر هو المعروف واعادة
الروح لم يختلف فيها القائلون بالحشر ولا يلتفت الى ما ذكر من الايهام وتنكير خلق
دلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه قوله مقدر بفعل تأكيدا للتعبد
فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها وسورة بتعيد لان الوعد هو الاعادة يعني
وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب فيحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدأ خبره الظرف
أو حال الظرف للعناد ولانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل من الضمير المستتر في الظرف العائد
على الوعد بمعنى الانجاز المخذ لما لتكلفه قوله لا محالة تنوير التأكيد ولم يفسر بقادرين
كما في الكشاف لما قيل من انه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان لا يعيد مسالم قوله
كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو والزبور المذكور
كتاب داود والطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في صحيح البخاري في قوله
خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض ارض الجنة يجيء ذكره

بعد

بعد الاعادة بعذر به والتعريف عليهما للعهد ومعنى ارثهما كونهم يتبوؤونها قوله
يعني عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد ارض الجنة واما اذا اريد الارض المقدسة او
الشام لانها البقعة من الارض المقدسة فلعله تبشير من الله بانها لا تستقر في ايدي
الكفار ابدا كما شاهدناه قوله او الذين كانوا يستضعفون أي بنو هارون من بني اسرائيل
وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف انها ارض الشام وجهتها الغربية والشرقية
ولو ذكره المصنف هنا كان اولى فانه احد التفاسير وليستند لحكم في الارض المقدسة كما
علم ومشارق ومغارب مفعول اورثنا قوله لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو
بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلق عليها وقوله او لسبب اشارة الى
انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همتهم الى ما يجمعهم
هو عبادة الله لا ما اعتادوه من امور الدنيا قوله لانك ما بعثت به اشارة الى دفع ما يتوهم
من انه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في النار
بان المقصود من يعتقد الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتي من قبل
كالعين العذبة يسقى بها ويزرع ممن لم ينتفع بها كسلانه لا يخرج كونها نافعة فان الكسلان
يجني على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكروه لا امرئه ويجعل
خاتمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء حسن فيه نوع من براعة
الختام قوله أي لا يوحى الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول قصر الصفة على
الموصوف والثاني قصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية
والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية وقد
أورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحى اليه امور كثيرة
غيرها كالتكاليف والقصص وغير ذلك الثاني ان اداة القصر انما المكسورة لا المفتوحة
كما صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول انه يعني قصره عليه انه الأصل الأصيل وما عداه راجع
اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك
لان المقصود الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى المشرك الصادر من الكفار المسابقة كرم
وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات اخر غير توحيده ودفع الثاني بان انما
المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل انما المكسورة في ذلك ويؤيده هنا انها بمعنى
المكسورة لو فتحها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها مترتب عليه في الحقيقة ولا شك
في افادتها التأكيد فاذا انضم الى مقام القصر كما هنا فيد انضم الى التأكيد لكنه ليس
بالوضع كما في المكسورة فقد جاءت لاجتماعه كقوله وظن داود انما فتناه ولذا فسره
الزمخشري بقوله ابتليناه ولا محالة ثم تصريحه بالحصر هنا وما كانت تحتمل الموصولية
منها او الحديث والحاصل انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها الزمخشري
والمصنف واكثر المفسرين وانكره أبو حيان وذلك لانها اسم ولذا يقدر واسم مفرد وليست
كالمكسورة اسما ولذا لا يجاوز الا والله اشار في الانتصاف والمعنى لا اياه وما تمسك به

مردود والعفو مع الجماعة **قوله** مخلصين العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكروا والاولى تفسيره بمنقادون لما يوحي من التوحيد **قوله** وقد عرفت ان التوحيد مما يصلح اثباته بالسمع كما صرح به في هذه السورة اي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور لان الدليل السمعي كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه وكلام رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان لما الخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يجيء اليه ذلك البرهان الاجلي فانه لو تخطانه فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه بعض الشراح وليس بشيء لما بين في الكلام من انه لا تلازم بينا وغيربين بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوده تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج من نظام السلسلة لانه من جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي كما نبه على المصنح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشريك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات البعثة والرسالة تعالي ليس بشيء لانه غاية استلزام الوجوب للوحدة لا الاستلزام معرفته مع فهنا فضلا عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت النبي والعلم بثبوته انتهى وتفريع الاستفهام الانكاري هنا صريح في ثبوته لما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحي الي بيين ذلك مبرهنا انه للاشارة اليه وقول المصنف في منتهى الوحي المصدق بالحجة فيه ميل اليه لو لم يصرح بعده بما يدل على مراده فتامله **قوله** اعلمتكم به نسرمه لانه افعال من الاذن بمعنى العلم اذا اوصله العلم بالاجازة في شيء وترخيصه ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وكثر استعماله في الانذار كقوله ﴿فاذنتكم نارا تلظى﴾ وهو يتعدى لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره المصنف بقوله مستوين اشارة الى ان الجار والمجرور مع حال من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستوين اشارة الى انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به وهو مستواهم في العلم الى ما امر به لاعلامهم بها وبانه سيتبع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين واذ كانوا يحاربون بعضهم لا عناد لهم فلا وجه له لما قيل يحمل دعوى الاستوا والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانهم لا يدعون الا الانذار بسبب العلم بالخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية في الاستوا فيه من حيث التكليف فان الكل مكلفون بما اعلمه صلى الله عليه وسلم **قوله** ابذانا على سوا اشارة الى وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله

اعلمتكم

اعلمتكم الى حق سوا يعني ان الجار والمجرور صفة المصدر المقدرة ويجيء معمولها اسادة مسد المفعول والتعبير بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله اذنتكم استعارة تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك **قوله** او الحشر او العذاب وقوله لكنه كاين لا محالة اشارة الى انه لا ينافي تردده في قربه ثم ان الاخرة قولنا اقترب في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحتضاد عطف تفسيري للاخر وهي الصغائر جمع احنة وقوله فيجازيكم عليه يعني ان العلم ما ذكر كناية عن الوعيد بالجزا كما يقول الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزائكم يعني به ان صفر علمه لما علم من الكلام **قوله** استدراج لكم لما كان الاتمال لحكم فنبه على التحقيق وقوله لعل يفهم منه الشك في ذلك اشار الى انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر المسبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة وهو احدها او هو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة بمعنى انه ابتلاء لعلم غشهما فهو استعارة مصرحة والتمتيع بمعنى الابقا والتاخير **قوله** اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والمبرل ولهم لا بد بمعنى القضا والعدل تفسير للحق والنفي صفته لان العدل يقتضي تعجيل عذاب من دعا بتعجيله لهم فلا تنزهم اللغوية لان كل قضا به عدل وحق وقد كان النبي هو وقفة به بعده والتشديد ايقاع العذاب لشدتهم والقراة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف الندا من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى يا المتكلم حال نداية بحذف المضاف اليه فيبني على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم افعل تفضيل اي انفذ واعدل حكما واعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي قري به على صيغة الماضي **قوله** بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تفسير لما يصفونه وحقق رايته الاسلام كناية عن ظهوره واستكونه منه واما تيهم بالتشديد والتخفيف جمع امنية وهي ما يتمنى **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وافتراب علم هذه السورة تنبيه لها باولها وقوله صلى الله عليه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كونه سورة متضمنة لاحوالهم تمت السورة اللهم انا نتوسل بسيد الانبيا والمرسلين وبمن ذكر فيها من سائر النبيين ان تيسر لنا امور الدنيا والاخرة بمنك وكرمك والطافك المتواترة

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيينه على اقوال منها ما ذكر المصنف **قوله** وهي ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع **قوله** تحريكها للاشيا حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة اذا كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشيا الموجودات او هو من الاضافة الى الظرف اضافة على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشيا فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح

سعدي بهلوان

سعدي

المغرب

٤٢٠

به النحاة انها مغنونة اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى
انها غير محضة فيكون المختص بهذا المشتق بمجموع كونها مغنونة على معنى طرق الخبر في
تيقيم سنة ان تلك مخصوصة على معنى حرف اخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا
كما في قوله • يا سارق الليلة اهل الدار • على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في
قوله وقيل هي الزلزلة التي تكون اثر الزلزلة على معناها الحقيقي مترصد لاحتياج
اضافته الى الساعة الى التاويل كالاشارة اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع
الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني
المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله
تينا في كونهما مكيتين واشتراط الساعة علاماتها ونقدماتها **قوله** هابل هو معنى
عظيم النكرة الموصوفة به في المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان
المستانفة استئنافا بيانيا على ما تقرر اهل المعاني في نحو • ان ذاك النجاح في التبكير
والتدرع لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله يتقوا يقال اتقى عليه نفسه اذا حفظها
وانقيت عليه ابقا اذا رحمته واشفقت عليه والاسم منه التقى كما في النهاية **قوله**
ويتقوها اي يحفظوها وملئ بعض النسخ يتقوها غريب وقوله تصوير لعزلها والضمير
للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله بعينه قوله تذهل الى اخره
استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتمنا فيه ولذا قال وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او بعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة
وفتح لبنائه او من زلزلة لا منصوب بالمصدر المقدر وهو له بالخبر **قوله**
والذهول في نسخة والذهل والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح وان ورد الذهل
بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب **قوله**
والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت اي دهش كمرح تحير وذهب عقله
لذهلت وولدو العايد محذوف اي دهشت به لمفاجأته لها وكلامه يحتمل وجوها لانه
ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة وملقمة حقيقة وان كان بعدها وقلنا ان كل
احد يحشر على حالته التي فارق بها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما
ورد في بعض الاحاديث وكذلك وان لم تقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل الحامر والعبارة
محتملة لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة فيه
فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالقول الاول وان المصنف ومن حذا حذوه لم يفرق بين
التوزيعين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل **قوله** التي القمت الرضيع ثديها اشارة
الى ما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع بلا تاء
هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به **قوله** كانهم سكارى
الى اخره يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن اي
تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما
صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

غريب منه فان اهل المعاني طرحوا بانه قد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كما
في علمت زيدا اسدا انه قريب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد فما
ذكروه موافق لكلام المعترض وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله
فالتشبيه لا يستلزم كونها بمعنى كما زعمه **قوله** وما هم بسكارى على الحقيقة
قيل عليه اذا كان بمعنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم
بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو ويبس
بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو ولا سيما اذا كانت اسمية
وخطاب ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان يكون استعارة
اي حائرين مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارعبهم لم يبال
لا لتبادر الادراك كما قيل **قوله** وقرئ ترى من اريتك اي هو ما من الثلاثي
المزيد المجهول المتعدي من الرفع والنصب وقوله على انه نائب مناب الفاعل اي نائب
على انه ترى في هذه القراءة يصلح لنا مجهول اريتك فايما مأخذ ترى الناس سكارى وفتح
التا ورأى اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان على الاول مفعولا ثانيا ويبس من اريتك
كما قيل فقوله كالمدلف ونشر مرتب **قوله** وافراده اي افراد لفظ ترى في ترى الناس
بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد وفي نسخة احد اشارة الى ان الخطاب
عام لكل احد وما ذكره على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع لصح ايضا وقوله اجرى السكر
مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الآفات والامراض كقتلى وموتى
والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرئ
بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف وشرحه **قوله** وكان جدالا كثيرا اي
شديد الجدال والخصومة وقوله وهي تعمه يعني ان خصوص السبب لا يخرجها من العموم
وقوله في الجدال تخصيصه بقرينة ما قبله وتعميمه بناء على الظاهر وقوله يتجرد للفساد
معرى من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده عن الشعر
وقوله العري بوزن الفرى **قوله** على الشيطان كتب بمعنى قضي وقدر ويجوز ان يكون
على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير
للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضمير تولاه وانه لمن يجادل وفاعل تولاه
ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل اما من الضلالة يقتدي به من اضله الله وتولاه
بمعنى جعله مولاه الذي يتبعه **قوله** خبر له ان كانت من موصولة والفا تدخل خبره على
التشبيه بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه خبر مبتدا محذوف
ويجوز كونه مبتدا خبره محذوف اي يحق انه وقوله لا على العطف رد على الزمخشري
في قوله تبعا للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني
عطف عليه فان اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول دخول الجزاء والعطف
على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام
فالظاهر ما مر من انه بتقدير بعد الفاء الجزائية مبتدا او خبرا اي فالامر انه يضله ويحق

بهلوان

د

وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان
سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا فانه مضل من اتخذه وليا والاول
كالتوطية للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه يضله هو لا بالو
حمد الى اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان الجادل
من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيد وقد مر ما فيه وقيل الجزاء محذوف
اي كتب عليه انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير
وعقابها وانما تفصيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف **قوله** وقرئ بالكسر
في موضعين الخ والمحتاج للتوجيه بيان الاولى وما ذكره اقوال للنحاة في تعلقه مبنية على
جواز الحكاية بغير القول وقوله بالحمل الخ اشارة الى انه فيه استعارة تمثيلية تهكمية **قوله**
من امكانه لم تغال عن وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بعضه
الامكان والحاقه به حظيرة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان
الساعة اتية لا ريب فيها فلا يرد ان الدليل الدال انما يقول بوقوعه فافهم قلت التحقيق
ان نفي الغا ذكر الامكان هنا لئلا يتكرر مع قوله الاتي ان الله يبعث من في القبور والبعث
بفتح العين لغة اذ هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب بالاهمال والاعجام بمعنى
المجلوب **قوله** فانظروا الخ اشارة الى انه وقع جوابا لنا واوله بما ذكر لانه هو المسبب عن
الشرط وهو انما ذكر للتعريف فيه بعين للاعتبار فيما ذكره دليل الجزا ووجه الفنا واوله بما ذكر
وانما تعذر اخبركم واعلمكم فلا ينتهى افادته والنيابة بدون ملاحظة ما ذكر ونزيح
بزاي معجمة وحاء مهملة بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة علتكم وفي تنكير ريب وايراد ان
اشارة الى انه ليس مما لا ينبغي الريب فيه **قوله** اذ خلق ادم الخ فهو مبني على حذف وخلق
الاب نفسه لانه اعظم اجزائه وقوله حتى تفسير لنطفة وهي النطف بمعنى التقاطر
وقوله مسواة بالتشديد ونشرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب اي في ابتداء خلقها الا ما
لا باعتبار المال وقوله او تامة المراد تامة مدة حملها وليس تفسيرا عن ثابتة كما قيل
وقوله او مصورة وغير مصورة رجحه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق
والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيآت والاشكال والصور
المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فما قيل انه يأباه ظاهر
الاية المشعر بالتقسيم ليس بشي لانه لا فرق بينه وبين ما قبله ما الاقتدر **قوله**
قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل
التغير اي من طور الى اخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون صورة اخرى
تقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحيا لما كان دنيا بالبا كما زعموه والا لـ
انقلب الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وقوله فان من قدر الخ اشارة الى عدم التنافي
لعدم تناهي القدرة والمفعول المحذوف مفعول يبين وان نقره معطوف عليه وادناه
اقله واقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرئ الخ

كشف

طيبي

عزيزي

سلامي

هو على قراءة الرفع مستانف وقوله مدرجا بصيغة المفعول او الفاعل وقوله لنبين
القدرة لعله ترك الحكمة لدلالة العرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة
على افعاله اذ افعاله تعالى لا تخلو عن الاغراض بالمعنى المعروف والاكتفا ولانه بيان
ان المقصود الاصلي هو بيان القدرة **قوله** مدرجا لغرضين الخ فيه اشارة الى دفع ما
قاله ابن الحاجب من ان نقر بالنصب لو نصب كان معطوفا على نبين فيكون داخلا
في تعليله وسببية قوله خلقناكم الى اخره وخلقهم من تراب وما تلاه لا يصلح سببا
للاقرار في الارحام بان المعنى خلقناكم مدرجين لغرضين الخ والعرض في الحقيقة
الاخير لا سببا لكن لما كان الاقرار وما يليه بعده ما تلاه داخلا في التعليل ولذا قيل
قراءة الرفع مشكلة وقراءة النصب اوضح **قوله** حتى يولد الخ بيان لتكملة قرارهم
مبنية على ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقره بالضم اي وفي لغة فيه وهذا
ماخوذ في الاصل من القر وهو البرد قال الراغب قررت القدر افرغها صببت فيها
ما باردا واسم ذلك الما القرارة انتهى **قوله** اجرى مجرى الجمع الخ وقوعه موقعه
لانه حال من ضمير الجمع مع انه مفرد اما بنا على اصله يخرج كل واحد منكم
او لان المراد به جنسه الصادق بالكثير او لانه مصدر فيستوي فيه الواحد وغيره
حقيقة كما قاله المبرد او لان المراد طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية
وان كان الطفل ايضا يقال للاطفال **قوله** ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام وان
صح عطفه على ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصلي من خلقهم
اطوارا البلوغ الى حد التكليف بما لا يرى به المغايرة وقال الطيبي انه معطوف على
اي كانه لك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحالة التي هي اشرف الاحوال لانها
المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف
وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس الاشد وبضم اوله
بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بنا الجمع كانك ولا نظير
لهما او جمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل اي فيما ثلا في المعر
قوله لان انعم جمع نعمة وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع شد ككلب او شد
كذئب وما هما بمسموعين بل قياس واذا كان جمعا من مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك
السن فيه قوة العقل والاعضا **قوله** ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفا
لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول لافادة مقارنته لحال
الاشد وكونها عنده بجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع واما كونها قبله
او بعده المراد دونه اذ ذلك العمر ولان الثاني يدخل كونه عند الاشد لانه في حكم تبلغا
اثرهن القوة كالاول او خذ من النحو والقرائن الخارجية وانه سوق لبيان استيفا
الاقسام وضميره متعلق ببلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل
قوله وقرئ يتوفى اي بفتح اليا وصفته المعلوم وفاعله ضمير الله تقييد التفات ومفعوله
محذوف على ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر له والمعنى انه يستوفي

سعدي

مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكر السكاكي في توجيه قراءة على كل امر والارذل الاردى
اوالادني وحينئذ لما ذكر لان ارذل العمر ما لا ينتفع فيه الادراك من حيث المعنى وما لا ينتفع
فيه القوى وهو مطابق لسبب للطفولة والهرم والرد يقتضي ان المراد رده الى الاول
اي الى ما عنه تدريجا كما ذكر كما اشار اليه بقوله لبعد لخ وبه يتأيد الاستدلال والحرف
هنا دالة لفصل من الكبر وتنكير شيا في سياق النفي للاستغراق واذا انكر ما عرفه ونسي
ما علمه فهو انه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاولى ابقاوه على ظاهره والاظهر هنا الامر العاقبة
قوله استدلال ثاني لخ يعني قوله ثم يخرجكم طفلا لخ بقرينة قوله اسنانه جمع سن وهو
مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ويخرجكم لخ لان قوله ونقر في الارحام لخ لانه
توطئة لما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان لخ بيان لوجه الاستدلال
بامور الافاق التي نشاهدها فان الانسان يتطور ما هو خارج عنه غالبا والاولين
بامور الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازه عنهما فان الاول غير مشاهد والثاني
مشاهد لكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها مشاهدة ملايم للاول وهو صريح
في ان راي بصرية لا علمية كما قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعارة وما بعده
تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات اي تحركت في راي العين بسبب حركة النبات
ونموها او يحرك نباتها لانه اسناد مجازي كان اظهر وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده
وقوله انتفخت بالخا المعجمة تفسير لربت اي علت لما يتداخلها من الما ويعلو من نباتها
والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رائق اي حسن المنظر وقوله الما ذكر توجيه
لانفراد ذلك مرتين لخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة لخ والاخر الى قوله طفلا لخ وقوله
وسواي لفظا ذلك **قوله** اي بسبب انه الثابت لخ يعني ان الباء هنا للسببية وان الحق
هو الثابت المتحقق دائما فالذي تقتضيه بمعنى انه واجب الوجود لا سيما الذي به جميع
الاشيا مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد للحصر وهو انما يتاتى اذا فسر بما ذكره والظاهر
ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذكرنا اشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق اي البعث
كسابق الثابت بحقيقة الله واحيايه لانا قيل ان الاتنسب بكونه المقصود نفي الريب اي يكون
التقدير ذلك المذكور ليعلم بان الله هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا الكلف وبعده
وقوله الذي به تتحقق الاشيا توطية لما بعده او انه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى
علم منه ان غيره لا يتحقق الابه **قوله** وانه يقدر على احيايها كما وقع في بعض النسخ
فما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون اتماما على ما سره ولم يا ذكره بالقدرة على البعد
كما في الكشاف والمؤنث في تفسيره مجاز شامل للانبات واخراج المولد من النطفة وانما
عممه ليشتد التيامه بما قبله وقوله لان قدرته لخ تعميم لعموم القدرة بانها ذاتية
وذاته نسبة الاشيا اليها على حد سوا فلا تختص قدرته بشي دون شي كما شوهد احيا
بعض الاموات بل قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات وانما خص الاحيا لان الكلام فيه
قوله وان الساعة آتية لخ في الكشاف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو
الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف

يعاده

بمعاده وقد وعد الساعة والبعث فلابد ان يفي بما وعد انتهى وانما اوله بذلك لينفع
التنبيه في هذا ولذا قيل انه جعل الاشارة الى المذكور من الخلق وان حصوله بسبب
ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم
لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد
بانه حكيم لما في الكناية من النكتة لاشياء الكلام المدرج في نحو مسلكنا البعث انتهى
وقيل ان الظاهر من تقديم المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يحتج الى
الكناية لان معناها الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب
باعتبار رجان القصد الى لازمه فحينئذ نقول ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل
خبر مبتدأ مقدر اي والامر والشان ان الساعة لخ الا انه يعم السبب السبب الغائي
انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير بعيد في النظم مقتضي له ولا في كلام المصنف اشارة اليه
ولا يكون مثله جسلامة الامر والغائية يكون بالمراد دون الثبا ولو سلم فالتعميم امر
غير مستقيم لما ذكر في سليم وقد اشار في الكشاف الى التعليل ايضا وبالجملة مع انه
محمول على الكناية عندهم وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه
لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان
افعاله تعالى لحكمة لا تنفك عنها ولو كان بغيرهم من حال العدم خلقهم ثم اماتهم لا يعيدهم
جزا ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا التكلف ظن ان ما يذكر في حيز
السببية لابد من كونه سببا او جزا منه فانه قد يذكر معه ما يلايمها ويترتب عليه
كما اذا قلت عاقبت المسيء لجنايته وقدرتي عليه وعلمي بما يترتب عليه ما فعلت فعدل الى
استبعادهم بنه كثيرا ابتها الفطرة فالتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد
فتدبر **قوله** فان التعبير لخ الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث
فاشار بالجار دخله في السببية باعتبار ان تغير اطوارهم دليل على فنايهم وزوال الدنيا
حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا فنا العالم بالكلية حيث لا يكون فيه البعث
كما قيل في الاعصر امر الانقطاع الى الزوال وقوله تحققهما وعد مستقل بالبعث ويحتمل تعليقه
بما قبله ايضا **قوله** تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القرآن فالمجادلة بغير علم
ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النظر من سبب النزول انما انه لا
تكرار وان كان هذا في حقه ايضا للتغاير واضافته فيهما والاول في المقلدين بكسر
اللام لقوله تتبع لخ فالمتبع الشيطان شيطان المسوهة الى المقلدين بفتحها القوله لقوله
لخ فان الكشف وهو الظاهر واوفق بالمقام **قوله** والمراد بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي
الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار
بحسب المال وان كان هذا لما لا حاجة اليه لحصول التغاير والاتيان الا ان ناظر الى الهدى
والوحي الى الكتب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية ايضا لان المراد عدم القبول
والعطف الجانب **قوله** على ان الغرض منه من الهدي المتمكن منه لخ جواب عما يخطر بالبال من انه لم
يكن متمكنا بها حتى يتغالى حيا بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الاضلال لقوله بانه

قريتي

سعدي

كشف

سعدي

سعدي

جعل تمكنه من الهدى كالمهدي لكونه هاديا بالقوة ويجوز ان يراد بسيئتهم على الضلال
او ليزيد ضلالة او يجعل ضلالة الاولى لا ضلالا او انه كالغرض له لكونه ماله فاللام
للعاقبة فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح فكيف خص بها اليه اظهر وقد
قيل انه ليس المراد تخصيصه وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر
والمتمكن بصيغة الفاعل او المفعول وفيما اصابه يوم بدر القتل وقوله على تقدير القول
والجملة حالية واقترف بمعنى كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله
قوله والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق
الظلم منفي عنه فوجه المبالغة كثرة العبيد من المخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من
نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلام للتكثير لوصف منه كان عظيما
كما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي
فتكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل
الذي يجوز اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع النفي وجعله فيما
في التقدير لانه بمعنى ما هو بذي ظلم عظيم تكلف لا نظير له **قوله** على طرف
الخ ظاهر قوله كالذي الخ انه استعارة وكذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى
المجازي وقوله فان اصابته الخ بيان لوجه الشبه على طريق التفسير له وقوله فربمعنى
ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم
الثبات صادق بالردة والتشكك لانه تقابله الاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله
فان اصابه الخ كما توهم وتخبث بمعنى فرق وسوء بمعنى كثير خيسا واحاد سبب جمع
اعراب نحو جمع الجمع وسرا بمعنى تام الخلقة والمهار بمعنى ثبت هواه وقلبه وقوله اقلني
اي من بيعة الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف
ومعنى انقلب على وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى ثم مجاز وقيل معناه طريح مستوليا
على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق
لانه في مقابلة اطمأن **قوله** خسر الدنيا والآخرة مستانفة او بدل من انقلب او حال
موكدة من فاعل انقلب بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدنيوي
و لم يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشاف لندرة من السياق لان مصائب الدنيا لا
تعد خسرانا الا ما لم تقترن بترك التسليم للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب
عصمته في ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيها مما قيل ان ما في الكشاف هو
الاظهر ليس بشيء وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو
الخسران المبين **قوله** بالمضي على الحال الا اضافة لفظية لم تكن وقوله على الفاعلية
اي لانقلب وفيه وضع الظاهر موضع المضمر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضمير
من فهو ليفيد تعليل انقلابه بخسرانه وقيل لانه من التجريد فيفيد مبالغة ولذا قال
الزمخشري انه وجه حسن وقوله لتخصيصها في خسرانه في على خسران المنقلب وهو على
الفاعلية اظهر فيدل على المبالغة فلا يتوهم انه مخصوص لانه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله

بهلوان

سعدي

لعبه تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى ان عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف
عدم نفعه وكذا اطلقه قوله عن القصد اشارة الى انه من ضلال الطريق وتوطئة لما بعده
وهو قوله مستعار اي من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد
في التيه فطالت وبعدت مسافة ضلالته فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا
وهذه الاستعارة تصريحية وقيل انها مكنية **قوله** بكونه معبودا اي العقر المثبت بطريق
التنبيه والمنفي قدرته على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعبر بما اذ في
الضر والنفع لانها لا تعقل وعبر عنها بمن اذ اثبت لها العقل لانه من شانه ان يصدر عن
العقلاء وقوله لانه الخ بيان لما تسبب له **قوله** الذي يتوقع من عبادته وهو الشفاعة اشارة
الى توجيه ما في النظم من انه نفع عند النفع او لا وكون ضره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت
النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بان النفي المنبا طبعي نفس الامر والاثبات باعتبار
زعمهم الباطل فلا ينافي **قوله** واللام معلقة ليدعو الخ قد ذكر في توجيهه اكثر من عشرة
اوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تسامح في العبارة لا مراده انه ضمن معنى يزعم وهي
ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا اجاز فيها التعليق والى اشار
بقوله والزعم الخ ولا اعتبار فيه كما توهم او ان يدعو لما كان بمعنى يقول حكيت بعده
هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بان الكافر لا يقول هذا
ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضررا في الدنيا ولا نفعا في الآخرة ورد بانه على خبر
من المبتدا المقدر وهو اله او الهي والمنكر عليهم توهمهم او زعمهم انه اله وذكران ضره
اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يا باه كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل واما توجيهه بان
المعنى من نفعه الذي كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه فليس بتام لما عرفته وقوله هو عا
وصراخ اشارة الى وجه اخبث لا دعا بالقول **قوله** او مستانفة الخ فيه ان الثانية
تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض موكد ايضا لكنه بعيد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد
وليس جملة قسمية وقعت خبرا للمن الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى
ما قرره النحاة من ان الجواب معقب بمن الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتعقب في المغني
وشروحه وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على تقرير الا وهو
مرفوع خبر مبتدا محذوف اي او هي جملة مستانفة واما عطفه على معلقة او كونه بجنبه
الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد **قوله** من اثابة الموحد الخ ما ذكر معنى لابد
بقرينة ذكره اولا واثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم **قوله** كلام فيه اختصار
وايجاز حذف لان المجاد لهذا الكلام بعده فهو كعلم لا يخفى وان النصر الرزق بمعنى المطر
من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى كان يظن ان لم يرزق والغرض من
الحث على الرضى بما قسم الله لا كمن يعبد الله على حرف فهو تحذير المؤمنين من احوال الضمير
على الاول للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لمن ومن بعده وعدم ملايمته لما بعده وقوله
من غيظه بقرينة ما بعده لان الاختيار في ذهاب الغيظ يقتضي تبعيته فيفيد ايجازا بليغا **قوله**
فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في امر يبلغ اقصاه والجزع التضجر وعدم الصبر وازالته

سعدي

ابن كمال سعدي

سعدي

العقاب إلى المعنى الأول للنصر والجزع على الثاني في المثل غيظا بمعنى الشديد بغضبه فهو
استعارة وجزعا تمييز وقوله بسبب أي بحبل وقوله فالسما ما ارتفع وقوله فيختنق هو
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله ثم ليقطع ومفعوله محذوف نفسه بقطع اوداجه
كما قدره الراغب ثم إنه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى اختنق لازم خنقه وهو أي قطع
النفس كناية عن الاختناق **قوله** إلى السما الدنيا فالسما بمعناها المعروف والقطع بمعنى
قطع المسافة سيرا أو صعودا وعنانه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في المصباح
كما أنه جمع من في الأصل وهو وجه السما وكطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس
إنه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى والواحدة عنانة وضم عنانة للسما
ذكره لنا وليه بما علاه **قوله** في دفع ضره لعنه ونشر على تفسيري النصر وقوله بكسر اللام أي لام
الأمر وتسكن وبه قرأ غير هؤلا وقوله فلينظر أي نفسه أي فليتأمل أوله لأنه بعد
الاختناق لا يتصور منه النظر فيكون هذا انشائيا على ما قبله فالتعقيب فيه رتبي
كما قيل أو في الإخبار فيجوز أن يكون للمأمور وغيره ممن يصح منه النظر أو هو على التهكم **قوله**
وسماه على الأول من تفسيري ما يمده بالاختناق لأن المكايد أداة الكائد في نهاية ما يقدر
عليه فالحلف على نفعه هذا كيدا على التشبيه أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه
وضع هذا موضعه أو على سبيل الاستهزا والتهكم وأما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في
شرح الكشاف فالمختص لأنه الراجح عنده لا لأن الكيد فيه حقيقة كما توهم
قوله غيظه إلخ يعني ما مصدرية أو موصولة وقوله من نصر الله [illegible] وقوله وقيل
إلخ مرضه لأن مثل هذا النظم لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل إنه حينئذ استعارة
تمثيلية والأمر للتعجيز وعلى الأول كناية عن شدة الغيظ والأمر للإهانة والمعنى
من استبطأ نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لأن له وقتا لا يقع إلا فيه **قوله** ومثل
ذلك الإنزال إلخ الإنزال إلا ما أنزل الآيات السابقة وهو المذكور بعده كما مر
تحقيقه وقوله ولأن الله يهدي إلخ إشارة إلى أحد الوجوه فيه وهو أنه حذف منه اللام
وهي محل القولان ومتعلقه محذوف يقدر مؤخرا كما أشار إليه والتقدير بالحصر الإضافي
وقيل إنه معطوف على محل مفعول أنزلناه وقيل إنه في محل رفع خبر مبتدأ مقدر أي الأمر
أن الله يهدي من يريد وقوله يهدي به أي بالقرآن فمتعلقه مقدر أو المراد يثبت على
الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هذا ابتدا وبيانه على الوجهين وقوله والمشرك
هم عبدة الأوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه بما **قوله** وإظهار الحق
عطف تفسيري لأنه لا خصومة بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق كأنه
ضمنه معنى يعطي وقوله المحل المعد له إشارة إلى أن الفصل في الأماكن **قوله** وإنما
دخلت إلخ يعني أن الثانية واسمها وخبرها خبر الأولى أي إن الذين إلخ وأدخلت
إن على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التأكيد كقوله

إن الخليفة إن الله سربله ... سربال ملك به ترجى الخواتيم

قاله المعرب وفيه وجوه أخر **قوله** للتسخير لقرينة إلخ يعني أن السجود مستعار

من

من تعناة المتغاير فلطاوعته الأشياء بما يحدث فيها من أفعاله ووجه الشبه
الحصول على وفق الإرادة من غير امتناع منها فيها ويجوز أن يكون مجازا مرسلا
من استعمال المقيد في المطلق والأول أولى وما قيل إن الظاهر من تعلق المجوزين لعمومه
المشترك بهذه الآية كما ذكره الأصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير
والانقياد أيضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من أهل اللغة من أن حقيقته في
أصل اللغة التطامن والتذلل أي الانقياد وهو عام في الإنسان والحيوان والجماد
وهو قسمان سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالإنسان وسجود تسخير
وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة
لغوية وعرفية فما في الأصول باعتبار الأول وغيره باعتبار الثاني والناظر إليه
لتبادره **قوله** أو بدلالته على عظمة مدبره معطوف على قوله بتسخيره والمراد أنه مجاز
عن انقياده له أو عن دلالته بلسان الحال الذي له احتياجه وافتقاره على صانعه وعظمته
على حد قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن إلخ أي يجوز إبقاؤه على ظاهره فما
عطف عليه تغليبا ويجوز تعميمه تغليبا ويكون ما بعده على الأول المراد به جميع مخلوقاته
وتغييره بيجوز إشارة إلى أنه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف الخاص على العام
واستبعاد تسخيرها أو ذلتها بحسب الظاهر في بادي النظر العام **قوله** وثري
والدواب إلخ قال ابن جني في المحتسب في قراءة الزهري والدواب بتخفيفها سواه وهو
قليل ضعيف قياسا وسماعا لأن اجتماع الساكنين على حده وعذره كراهة التضعيف
ولذا قال الراجز ظللت ظلت وقفا للواجاب بالتخفيف وذكر له نظاير كثيرة **قوله** عطف
عليهما أي على المذكوران قبله وقوله إن تجوز إعمال إلخ المراد بما له جعله دالا على معنييه
الحقيقيين أو الحقيقي والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه أو استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه كما ذهب إليه بعض أهل الأصول من الشافعية وفي متعلقه
بالإعمال إيماء إلى أن الإعمال التعدد في الحسب من طرفيه لا سببية كما قيل والإسناده إلى الأول
باعتبار التسخير أو التذلل وإلى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف **قوله** فإن تخصيص
الكثير يعني لو كان السجود المسند إليه بمعنى التسخير وقرينة وهو عام لجميع الناس كان
ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليفيد من كثير منهم دون غيرهم كما هو
الظاهر وما قيل إنه يجوز أن يجعل التخصيص لدلالته على شرفهم والتنويه بهم
واحتمال الإرادة الانقياد اللائق بهم كما في التوضيح أو إرادة الطاعة للأوامر التكليفية
أو التكوينية كما ورد وهو مختلف في العقلاء وغيرهم فقيل إنه لا يوجد في جميع الجنس
إنه راجح تحت عموم من لكلام وأوله لأنه كيف يتأتى في التنزيه وقد قرن به غير العقلاء كالدواب
وأما التخصيص المذكور فلا قرينة تكلفه وكونه لعموم فيما ليس خلاف القول الأصح **قوله**
دل عليه خبر وهو إشارة إلى كثرة الفريقين فلا يتوهم أنه كان ينبغي مقابلته بالقليل
وقوله سجود طاعة يعني أن السجود المقدر غير السجود المذكور فإن قلت هذا يخالف
ما في المغني من أن شرط الدليل اللفظي على المحذوف أن يكون طبقه لفظا ومعنى ومعنى

لا لفظا فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب
في الارض اي مسافر فالمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم لما
ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت
زيدا او لا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملابسة بنوع ما نحو اخذا
لفظا وكان من المشترك وبينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور
قوله بكفره وابايه قدره له لانه لما قبله علية وقوله تكرير للاول لا يخفى ما فيه لانه
ان جعل التكرير للتاكيد مع العاطف وهو خبر الاول كما قيل فهو ركيك وان جعل
تكرير اللفظ لا معنى وان المراد بالثاني غير المراد بالاول وهذا لم يرتكبه المحققون
كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك امر خرج وقوم ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ
وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقوله عندي الف والف الف ... كثيرة قال الوعده
غير وقد كنت اكرمهم وهو شايع لكن لا مبهم فالخبر عنهم لا عن الاول كما توهمه
كذا افاده المعرب والمحققون بمعنى المستحقين قوله وان يعطف به كان الظاهر
من كقوله به وان اولى يؤتى به معطوفا او بالواو ... فاعلوم والسجود
بالمعنيين لا يكون على ما مر ... ينبغي ... للاول ... اي
حق له الثواب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا مثابين فلا
يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وان عطفه على قوله وكثير من الناس
للاشارة اليه ما ذكره في كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ...
قوله نعم ابتناؤه على قول مرجوح للتحقيق ... وقوله عما بعده اي حق الذي كان
خبرا وحق بمعنى ثبت وقوله وحقا باضمار فعله اي حق حقا على انه مصدر
مؤكد لمعنى الجملة قوله بالفتح اي بفتح الراء على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل
وقوله من الاكرام والاهانة تخصيصهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بما من الاشياء
التي من جملتها الاكرام والاهانة لان ما من الفاظ العموم وهو اولى قوله اي فوجان
مختصمان قيل الخصم في الاصل مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد
المذكر وغيره كقوله تعالى نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب ... كل خصم فريقا
يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة للفظ وقال الزمخشري
الخصم صفة وصف بها الفريق او الفوج فكانه قيل هذان فوجان يختصمان وقيل هذان
مراعاة للفظه وجمع اختصموا رعاية لمعناه كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه صفة حقيقة فخطأ النفر يجمعهم بان
لا يتوصف به كرجل عدل فان اراد انه ... فليس نظير ما ذكره وليس يبنى عند التحقيق
وكلام المصنف رحمه الله يحتمل الوجهين فقوله ولذلك اي لكون الخصمين بمعنى الفوجين
من المؤمنين والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه
عبارة عن الفريقين لا لو قيل خصوم اختصما قوله قيل تخاصمت ... لان الخصام

ليس

ليس في الله بل في ايهما اقرب من الله وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه
ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه كما
فالظاهر ان من ... لانه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما بعده من الجواب غير موافق
له الا انه لا ينافيه كما قال قوله وهو المعنى بصيغة المفعول وكونه جوابا لما ... لا ينافي
قوله يوم القيامة لانه ظرف لتحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه الاية
من البديع الجمع والتقسيم قوله قدرت لهم على مقادير جثتهم بالافراد وفي الجثث
او هو جمع جثة ... وهو اظهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد
تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها واللباس يحيط به والتقطيع مجاز
بذكر المسبب وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير والتجهيز والظاهر انه بعد
ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية بتشبيه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل
ثياب لهم كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم لبسوا البيوت وزرروا الابوابا

قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب
في الاحاطة والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع
الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله
من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتمله ... والتعبير بالماضي لانه بمعنى
اعدادها وتهيئتها لهم ولذا لم يقل البسوا وهو ... بخلاف ما بعده فليس من
التعبير بالماضي لتحققه كما قيل والحال فيه مقدرة قوله يؤثر من فرط حرارته ...
التاثير في الظاهر والباطن ماخوذ من البطون والجلود والاذابة معنى الاصهار كما ذكره
اهل اللغة لا تشبيها لما صهرته الشمس اذا اذابته والجملة حال ... وقوله بالتشديد
المراد به تشديد الها وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية بعيد واللام للاستحقاق
او للغاية تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم الة من القمع وتعلق ... اشارة
الى ان كونها للثياب ركيك وان كان المال واحدا وقوله من غمومها اشارة الى ان عموم
النكرة لان التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لا بد منه في البدل
ويجوز كونه من تعليلية فيتعلق بيخرجوا على البدلية ... قوله تعالى في
بطونهم والجلود هو معطوف على ما قبله وتاخره عنه اما للمراعاة الفاصلة وللاشعار بغاية
الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر ...
مع انه على العكس وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكر للاشارة
الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم تقديم
الجلود قوله يخرجوا اعيدوا وكون الاعادة الى النار يقتضي الخروج منها لا شبهة فيه
فلذا قدره المصنف لا بد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز في اعيدوا بجعله بمعنى
ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة الى حاق
النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال ...

الهائم الا الغيل كما اخرجوا العبد او الليلا لتضييع الارادة واعترض بانه لما ذكره احتمال
ولا وجه للجزم به مع تكلف التقدير واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على
الخروج كما يدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود قد يجيء بمجرد الا لانه على التمكن
والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولو لم يلاحظ
هذا ضاعت الارادة فيما اختاره لضياع ما فيه من التقييد الذي ذكره لتقدير اونق
منه واحسن فان قلت قد ذكر في المتشابه ان هذه عبارة عن خلودهم فيها
فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج انما
هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هي في المجموع
قوله وقيل يضربهم الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ لانه ما ارادوه لبس بهم هذا الاخراج
اذ هو ليس بمخرج ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما قدمه لانه لا يناسب
التعليق على الارادة وتقدير قيل قبله وفي البحر عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله
المبالغة لان فعيلا بمعنى مفعل صيغة مبالغة **قوله** غير الاسلوب لانه صدره بان ولم
ولم يعطفه والاتحاد بمعنى تغييرها محمودة وحليت كرضيت مخففة وقرأ التخفيف
منه وهي بالبناء للمفعول او الفاعل اذ بهما قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا افاد المعنى واحد
وقوله صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن بيانية وقيل انها زائدة واساور
مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقاء وهو يشعر بان حلي المخفف متعد
لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة من اساور المقدر وقد قال
ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف كان
من ابتدائية متعلقة به الا ان يضمن معنى الالباس وهو حينئذ يتعدى لاثنين
ولا داعية الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء لانه متعد بنفسه كما صرح بها
ابو علي الفارسي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء لما تكلفه اذ جعل من تبعيضية
واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كما سيأتي وقوله بيان له اي لاساور ومن
صفة او حال **قوله** عطف عليها في قراءة الجر وقوله لم يعهد الجمع من جعل ما انتظم
منه سوارا وهذا ابنا على الظاهر وان جوز عطفه عليه في قراءة تكثير اللؤلؤ على تاويل ان
الذهب مرصع باللؤلؤ او ان يكون المراد به ان الذهب في صفاء اللؤلؤ فتكلف وسيأتي ما فيه
واما عطفه على اساور فلا يناسبه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوله تعالى يستخرجون
منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأيته وقوله
عطفا على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واوا لضم ما قبلها وروي
بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط راويه وقلب الثانية يا لانه ليس في كلام
العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل ادل كادلو في جمع دلو اعلالا قاض **قوله**
غير اسلوب الكلام الى اخره اي لم يقل تحلون ويلبسون دلالة على الاعتياد من الاسمية الدالة على
الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوف عليها بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فائدة
هذه التغييرة ولعدم تعلق الغرض به وتوفي الآخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني

ويجوز

سعدي

سعدي

سعدي

ويجوز تبعية التقسيم والعكس وكرر هدوا تفخيما للهداية واشارة الى استقلال كل
منها **قوله** المحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه كلها على التوزيع وان جاز وقوله هو
الجنة فهنا خبر قوله وهو والثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل الاخر
ليشمل قولهم في الحسابيات طرف من انعامهم فيها وفيه نظر وقوله والحق تفسير الحميد
اخر ويجوز كونه اسم الله واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية **قوله**
لا يريد به حالا ولا استقبالا لانه جعل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن
الى الفقراء اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا اعتبار الاستمرار التجددي
وغير دال لان الاسمية الخبرية فضلا على الثبوت لتفيد تجدده في قوله تعالى فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل
فيهما لعموم المجاز لا لاعمال المشترك في معنييه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلايم
قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتماله استمراره على المعنى وقوله استمرار الصدود في
نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام ذكر الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم
وجعل حالا اما بتقدير المبتدأ على ما اشتهر او بدونه لتشبيه هذه الجملة بالاسمية معنى
قوله وخبر ان محذوف الخ لم يعين محل تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي وتقدير
الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعتا مقطوعا لئلا يلزم
الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقهم من عذاب اليم ولم يرد
ان جواب الشرط خبر اذ حينئذ يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف
على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** والولد الحنفية الخ اي
تستروا بذلك لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطارئ عليه اي غير المقيم فيه
والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان
الممنوع دخل الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي باشارة نصه كما قيل
الا انه قال في الكشف اي مدخل الحديث التمليك وعدمه في هذا المتعلق والاستدلال
بان له مدخلا على سبيل الادماج والاشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد
الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعدود من اهله لملازمته له والمساواة
في اقامة الشعائر وهو ظاهر واما الاستدلال بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مكة بان الاسرى كان من بيت ام هاني فغير مسلم
عندهم لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسراء من قوله بينما انا في الحطيم او
في الحجر اذ اتاني ات الحديث كما بيناه واما التعارض بين الحديثين فبين في محله **قوله**
بناء على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها الى الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة
التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها
ودعي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم دون
الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كراء بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس
في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء فان في الهداية لا باس ببيع بناء مكة

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والي كلا مذهب طايفة من الصحابة كما بين
في محله واما كراهة الاجارة فمحل نظر **قوله** وهو ضعيف وجه الضعف ان ارضها
اذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم يقدر عليه لانه بناء غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع
لا ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وان
لا استوى في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد
عنفه بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل **قوله** وهو معارض بالاخم
حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبناء والارض لان الدار اسم لهما
كما بين في كتب اللغة واما جعل الاضافة لملك البناء والانتفاع فخلاف الاصل وما
اشتراه عمر رضي الله عنه هو البناء والنقض ويعينه انه مذهبه كما روي في الاثار الصحيحة
عنه وكانت دور مكة تسمى السوايب في العصر الاول **قوله** وسواء خبر للمبتدا وهو
العاكف واما تجويز ان يكون سواء مبتدا خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة
بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل **قوله** ويكون للناس حالا او مستقرة
فيكون في اخرى ان جعل للناس حالا او على الظرف لقوله والا الظرف بدل اي وان لم
يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس او معبدا لهم وهو
حال كونه مستويا فيه وهو ولا يجوز ان يكون جملة سواء حينيذ تفسيرية لجعله للناس
وقوله ونصبه اي سواء على المفعولين او الحال لانه ان كان للناس مفعولا والعاكف فاعله
لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سواء هو والعدم والبدلية
بدل تفصيل على قراءة النصب من سواء لان النصب في قراءة الجر متعين كما صرح به **قوله**
مما ترك مفعوله اي من يرد شيا او مرادا متاعا بالالحاد وقيل بابه زايدة والحاد
مفعوله وقيل انه للتعدية لتضمينه معنى يتلبس وعلى قراءة فتح الياء من الورود
فالباء للملابسة او للتعدية والمنقول عن ابي عبيدة بالحاد عدول عن القصد الى الاستقامة
المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم مثل الحق مؤكد له وفيها الاشتراك
تفسير للظلم للاطلاق عليه وافتراف الاثم الكبير للخطية والذنب **قوله** جواب
لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا لمجرد الارادة كما في التعبير
بها اشارة الى مضاعفة السيئات فيه والارادة المصممة مما يواخذ عليها ايضا وان
قيل انها ليست كبيرة ولذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة **قوله** اذكر
اذ عيناه يعني ان اذ مفعول لاذكر والمباءة بفتح الميم والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس
التعيين في معناه الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعلته مكانه فقد عينته والتعدية
باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين او كان مفعول به مع هذا **قوله** وقيل اللام زايدة
ليس هذا من محل زيادتها ولذا امرضه ومكان ليس مبهما فلا ينتصب على الظرفية كما
قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت الخ بناؤه اولا اذ ليس ابرهيم
عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى هذا فبوء بمعنى عين وكشف بمعنى ازال ما عليه

سعدي
سعدي
سعدي

من التراب ليظهر اثاره **قوله** من حيث انه يتضمن الخ لما كانت ان المفسرة لابد من اتحاد
معنى ما بعدها بما قبلها وان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية
بالمعنى المار ليست كذلك جعله مفسرا له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو امرنا
بالعبادة كما اشار اليه بقوله لان التبوية الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او
بوانا له بمعنى قلنا له تبوء **قوله** او مصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالسبك
كما مر فقبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنصب لفظا لان ما بعدها مجزوم
وقوله ابو حيان الخ لا بد من نصب الكلام على هذا رده في الدر المصون وقال ابن عطية انها
مخففة من الثقيلة وكانه لما وليه بوانا وبا عملناه كلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها
فعل تحقيق او ترجيح **قوله** من الاوثان الخ المراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية
وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود انما لم يكن القايمين بمعنى
المقيمين والعاكفين بمعنى الطايفين وقوله باقتضاء ذلك الى التطهير والتبرية ولم يعطف
السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في
الحقيقة **قوله** نادهم الخ هو بالتشديد بمعنى نادى وقرا الحسن وابن محيصن اذن بالمد
والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا قيل انه بمعنى
اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيه
واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تنبيها لالهامهم بعد الوجود او على ظاهره والله اعلم
كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابرهيم عليه
الصلاة والسلام ومرض هذا لمخالفة الظاهر القرينة عليه وعلى الضمير كظاهر وهو اسم
جمع او جمع نادر محفوظ في الفاظ مخصوصة كما مر في تجالي بضم الفا للعين والفعل جمع بحلالا
كسكارى فرجال جمع رجلانا وراجل وياتوك جواب الامر وايقاعه على ضميره يجوز لكونه
ينادية اي ياتوا بيتك وقوله منقله جمع راجل كعباد وعابد **قوله** او ركبانا جمع
راكب قدم المتعلق خاصا بقرينة مقابله وهو مجرور تفسيره ضامر وقوله اتعبه
بعد السفر يجلوس معنى قابه بر لعل علية مبدا الاشتقاق وعدل عن ركبانا
الاختصار له لانه على كثرته الاتيان من الاماكن البعيدة **قوله** صفة لضامر لكل كما
في الكشاف ولكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ
مفرد وما قاله بعض النحاة من ان كلا اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا رده
بهذه الاية ونظايرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في جملتين لان هذه جملة واحدة
وقول ابي حيان ان الضمير شامل لرجالا وكلا ضامر كما في قراءة ياتون رد بانه يلزمه
تغليب غير العقلا عليهم وقد صرح ابن سعد وقوله او استينافا عطف على قوله صفة
لا على قوله لضامر كما توهم **قوله** طريق جرده عن معنى الكسة لانه لا يناسب هنا بل
لا يخلو من الخلل وفسر عميق ببعيد لان المعنى الحقيقي المعروف وهو البعد سفلا لا
يناسب هنا لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وتاملته وكذا الخبر التجوز

رد على السمين
سمين
سعدي

وهو مراد من قال المناسب للعرض المعتبر في مفهوم البحر وظنه بعضهم العرض فقال بل الطول
فاطال بلا طايل **قوله** ديحتمل ودينوى هذا التفسير مجاهد ورواه ابن عباس ومنافع الدنيا
التجارة لانها جايزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصود من سفره كما مر في قوله
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بانك تراهم
ويدعو تعميمه لا يستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع ولم
يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة اي بسببها وقوله دذ بحها كان الظاهر الاقتصار
عليه لانه يتفق بتسمية الذكر عند الاعتداد بخصوصها **قوله** كيفيا لذكر عن الذبح
سيما اختاره الزمخشري في كشافه ان ذكر اسم الله وحده كناية تكن شرحه قالوا
ان قوله لا مدلخ اشارة الى علاقة الكناية وهي ان الذكر على بهيمة الانعام لا ينطلق الا
اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه وما قيل انه معترض لان المتبادر منه الحقيقة فيه
نظر فان وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس بمقصود هنا بل ما عرف في الكناية
وليس كذلك وقوله تنبيها بيانا لفايدة ايرادها يعني المقصود ما يتقرب به الاخلاص
لله بذكره تعالى **قوله** بيوم عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب
صاحبيه كما بين في الفروع لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ لما لا اولى ان
يضم اليه وسائر المناسك وتدخل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر **قوله**
علق الفعل الخ اي بغل ابتداء على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل
او الابهام المبين بالبهيمة وليكون قرينة على الكناية بالذكر واعرابه بخوا انه قيل
بها ولا يلزم من هذا ان نفاوها ولا كون المجموع كناية كما توهم لما مر ومن في منها
تبعيضية والتحديد من كونه رزقا من الله فينبغي انفاقه في سبيل الله والمقتفى
بالكسر هو اعطا الله **قوله** وازاحة الخ اي ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان
الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب مذهب ابي حنيفة رحمه
الله وقوله وسا وا غيرهم اي في اصل الاكل منها لا في مقداره حيث يفيد الاد لالة فيه
على المساواة وبتخالف لما يكون قوله منها لما توهم وقوله وهذا في المتطوع الخ هذا مما
اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله تعالى الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران
والتشادي وفوائد وجزاء الصيد وما وجب على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره
المصنف رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل من غيره
وبه قال احمد رحمه الله وقال مالك رحمه الله ياكل من دم التمتع وكل هدي وجب عليه
الا فدية الاذى وجزاء صيد ومنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه ياكل من دم
التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والبوس قال الراغب البوس والباس والباسا
الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو **قوله** والامر فيه للوجوب الخ وعند الحنفية
للندب ممن تبع المصنف من الحنفية فقد غفل وسيأتي تفصيله والاول هو الذي هو ماكل
صاحب الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل
منها جايز بالاتفاق تقنا مل **قوله** ثم ليزيلوا وسخهم قال الراغب اصل التفث وسخ

الظفر ونحوه مما من شانه ان يزال عن البدن وقال الاعرابي ما انفثك وادرنك والمراد
اشارة الى الحج فتفسيره بازالة الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما
اشار اليه المصنف رحمه الله لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاريد به ذلك مجازا
وقيل انه غالبه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري بقوله اي ليقضوا
ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه ليس زمان ازالة التفث الا في الحرم فلذا قال وقوله
نذورهم بالنصب معطوف على وسخهم والاولى انه اراد حلق العانة بالحديد والمراد
انه انما يطلقها **قوله** ما ينذرونه الخ عكس ترتيب الزمخشري لان الاول هو المتبادر
وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا
كما في الاساس وليطوفوا الخ بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله العتيق بصيغة
المفعول اي الذي اعتقه الله اي حماه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله
المتسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة وذكرها
هنا جواب عن سؤال تقديره لما اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج
لما هم برميه بالمنجنيق **قوله** وهو والمشار اليه من اسماء الاشارة كهذا وتلك والمشهور فيه
هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر ماب واختيارها هنا لدلالته على تعظيم الامر
وبعد منزلته وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله كما هنا
ثم قال انه لا يطرد الخ **قوله** احكامه الخ والمفهوم من المشارة وتمييزه
ليعظم ما خلفها فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر
اما لمقتضى المقام او غيره فتجوز به هنا من المخالفة والعصيان كان المراد الشرع
والاحكام ما شرع والحرم بفتحتين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج لمقتضى
المقام وهو متصل لانه عطف بيان لحرماته وكذا ما عطف عليه وسائر ما فيها في او جميع
فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم وما يشملها واحترام الشهر الحرام بالتعظيم
فيه او عدم القتال كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي احترام الشهر الحرام بالحج
حيث يحل **قوله** فالتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم تفضيل
حذف متعلقه اي من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا احتياج لتقديره وقوله ثوابا لما
تقدم براو تقتضيه تقول عند ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها
لا توصف بحل وحرمة **قوله** الا ما يتلى عليكم تحريمه الخ يشير الى ان في النظم تقديرا
مضاف وان الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واستتر وفي جعل التحريم متلوا تسامح وقد
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب
عارض كالموت ونحوه واليه اشار المصنف بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع انه اشارة
الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة
تمثيل لغير ما حرمه الله وقد مر بيان السائبة والبحيرة وتفسير الموصول ومتعلقه
بالمنزل اشارة الى ان الاستقبال ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فاقبل انه اولى به
لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال

عدم الاستمرار التجددي لمناسبة المقام واللائق بالمسنة اتباعه كما في الكشاف عقلة
عن مراده قبل وفي قوله يتلى اشارة الى ان التجدد ثم لا يكون الا من جهة الشارع بنص
والتقييد بالنص المتلو لانه ما عن ثبت كذلك اذ لانه الاصل الا قوي فلا يرد عليه انه قد
يحرم بالحديث كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة **قوله** تعالى فاجتنبوا
الرجس في الفاتحة مرتبة مسببة عما سبق فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله
وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها
تفرع عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله واحلت الخ لانه
المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه
انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على قوله احلت لكم الخ فقط فانه نعمة
عظيمة تستدعي التشكر لله لا الكفر والاشراك فان المعنى فاجتنبوا الرجس من
اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر تسبيبا عن
قوله الا ما يتلى عليكم وبويده قوله غير مشركين فانه اذا احل عليها احلوه كان تكرارا مع كونه
تخلصا من غير داع اليه فلا يرد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم
العظام الا انه من الامور المشروعة دون الخارجية التي تعرف بها التوحيد وبطلان
الاشراك فلا يحسن اعتبار تسبيبه اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى **قوله**
الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه
تكلف وقوله كما تجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريقة التجريد وغاية
المبالغة والتنفير من جعلها نجاسة وتعريف الرجس للام الجنس حتى كانها جنس النجاسة
مع ما فيه من الابهام والتبيين وقوله تعميم بعد شمول جميع الاكاذيب الباطلة وكون
عبادتها زورا لاعتقاد انها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونه راسها لانه اعظمه
ظاهر وضمير انه عائد للحق والتعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الخ **قوله** وقيل
شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه
الاية بعد التفريع على شهادة الزور تدل على ان المراد منها ويؤيده اشتهارها فيها
لكنه مرتد لانه هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه
ضعيف مع انها داخلة فيه فيحتمل انها تذييل كما هو ظاهر او قوله عدلت شهادة الزور
الاشراك اي ساويتها في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن هذه الاية وهو تشديد وتوبيخ
و ثلاثا متعلق بقال اي كررها ثلاث مرات والزور بفتحتين وكذا الاثرك وقوله والاشراك
بالله في نسخة بغير واو وليس في محله وقوله نحالا لان من الزاد ويحتمل الاولى والثانية
قوله لانه سقط عن اوج الايمان الخ الاوج ضد الحضيض والاعلى والمراد به اوج الفلك
المقابل للحضيض وهي لفظة هندسية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان التعارف
ويستفاد منه ان الايمان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن
والقوة بمنزلة الفعل **قوله** فان الاهوا الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق
حيث شبه الايمان بالسماء لعلوه والكفر بالسقوط منها والاهوا الموزعة المشتتة لافكاره

يطير

ابن كمال

سعدي

يطير بجارحة مختطفة والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهاوى مهلكة ويوزع
مقاطع وريح بمعنى فرق لانها من اصله بنوع كما نوه هو والرديئة وقع في نسخة بدله الرمية
اي المهلكة وهو تشبيهان على التفريق والتركيب وطوح فعل مشدد بمعنى التجنب وفي
نسخة طرح والاولى اولى وقوله او للتخيير بناء على انه لا يشترط فيها سبق النهي وقد
مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير في تشبيهه باي هما
شئت وقوله فان الخ اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع
لحمه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فانه من رمته الريح
في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على بعد منه كان سحيق **قوله** ويجوز ان يكون
الخ تشبيه من اضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن وقع من السماء فتقطع قطعا
اختطفتها الطير او من حمله الريح عاصفة فالقته بمفازة بعيدة ووجه الشبه الهلاك
المتيقن او المظنون فقوله تشبيها لحد الهالكين او الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية
بيان لحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى اجزاء التشبيه فلا يرد انه اذا اشتبه
باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد بعموم النظم يحتمله ايضا
قوله دين الله الخ الشعائر اما جمع شعارة وهي العلامة كما تستعار فشعائر الله علامات
اتباعه وهدايته وهي الدين او المراد بها فرائض الحج ونسكه اي ما فيه من المناسك او العبادة
والهدايا جمع هدية وهي كالهدى والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم
الحج افعاله التي يعلم بها فقوله لانها الخ تعليل تسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة
او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه **قوله** وهو
اوفق الخ اي تفسيره بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا
اي تفسيره والا يبعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد
العلم بها اوصافه حيث يجعل البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هنا كلها لا فادة
حيث بلغوا ذكرها بل ينبغي على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم وان كان ذكر بها
عنهما مضيفة فما نحن فيه خيرا وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه
في غير هذا المحل **قوله** بنية تعظيمها اي اخذ العظيم منها ثمنا وحسنا وهيئة وهذا حديث
مسند في كتب الحديث والبرة بضم الموحدة وفتح الراء المهملة الخفيفة حلقة تجعل
في انف البعير تزملنا له وانما اختار جمل ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله
من ذهب وغير فضة ايضا وقوله بحيبة هي الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب
شراؤها منه وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه
عن ذلك وقال بل اهدها **قوله** فان تعظيمها الخ فيه اشارة الى المضاف مقدر بعدان
ايضا وتقدير العظمة لا وجه لها فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الا بتكلف وتقدير
التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى المصدر الذي
تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس كذلك وفيه نظر لما ان

سعدي

ابن كمال

سعدي

الجمع يوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشيء لانه لا اعتبار بالمفهوم
ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة والخصلة ايضا كقوله
صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت **قوله** فحذفت هذه المضافات وهي تعظيم وافعال
وذو ويحتمل ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري اذ قال لا يستقيم المعنى بدونه هذا
الا انه لم يعد وسنده مع قوله لابد من عائد من الجزاء الى من واعترض عليه ابو حيان وغيره وقال
في الكشف انه على ما قدره حمول دون تقوى بمنزلة الضمير فتقدير المضاف التعظيم ليس لتقدير
العائد فيما لا يحتاج اليه ايضا ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى البيان
واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب التقوى صادر من ذويها
وبه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم
ما ذكره اذا حمل على التبعيض ليس مما ينبغي على انه ان قدر من تقوى فلو عمم على المذهب
الكوفي او تقوى المحذوب منهم استتبع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للافعال
والتروك كما يعرف الشرع والتعظيم بعض الجنة وان خصت بالتروك فنشأة التعظيم
منها غير لائحة الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني
دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على انه من اعظم ابواب التقوى كما ذكره وان
قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرجع به الخصم وايضا
اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو
غير وارد عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي عدم من التقوى بل من اعظمها
وكونه ناشئا من التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية
مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصلح من شيم الكرام والتكلم
من سبيل النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير نزاع ليس بسديد لانه يدعي ان
من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه خفيا في
قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا اعتبار عليه عند قصور النظر
قوله والعايد الى من لانها اما مبتدأ ان كانت موصولة دخلت الفاء خبرها او شرطية
وعلى الحالين لابد منه وهو قول سيبويه المعتمد كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ وفيه اشارة
الى الاعتراض على ما في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن
الكشف وقال الدماميني الذي يظهر انه في تقدير الزمخشري لا حاجة الى الراجع لمن
الجهة التي ذكروها بل من جهة ان المصدر من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول
ولا بد له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الا ضميرا يعود الى من والتقدير فان تعظيمه
اياها فالربط على هذا بالضمير وهو امر يجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى واضيف
المصدر الى المفعول فلا زم الاتيان به متصلا وهذا لا حرج فيه ويظهر هنا امر لطيف انه
يحتمل ان يكون للتعقيب الا ان تعظيمها لاجل التقوى لا لمجرد العادة اي تعظيمها
ناشئ من تقوى القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير المضافين المذكورين انتهى وقيل

قابلي

سعدي

ابن كمال

الجزا

سعدي

الجزاء المحذوف لدلالة التعليل الذي اقيم مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف
الاصل وما ذكره صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرفت في امثاله فذكر فيه
تامل **قوله** وذكر القلوب لم يعين ان الاضافة اليها لانها منها صفة مناخها لان التقوى
وضدها معتبر منه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكر كما في شرح الكشاف
ولذا قال تعالى آثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال
منها وجعلها اجوف بمجاز وجملة لكم معترضة **قوله** درها اي لبنها وظهرها يعني ركوب
ظهرها ونحوه سواء كان مجازا او فيه مضاف مقدر وترك قول الزمخشري الى ان تنحر ويتصدق
بلحومها ويؤكل منها وما ذكره لا انتفاع بها بعد ان تصير بدنة اسندا لابطال الاية
والحديث وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال ابو حنيفة لا يملك منافعها ولا بركتها
بدون ضرورة لانه لا يوجرها للركوب ولو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها
كمنافع ساير المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة
قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى
متعلق الى وبيع تقديره بتقريبه وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة
المجاورة عما قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت
لا سائر وقوله عقيبه لانه باعتبار الابتداء ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعده
ماثم دينية يعني الثواب وهذا لا يستفاد من النظم **قوله** وهو اي قوله لكم فيها
الخ فالاولى من تفسير الشعائر بدين الله او بمناسك الحج وقوله منفصل بحديث الانعام
اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول
اي تفسيرها بدين الله والضماير للشعاير وتفسيرها بالدينية لمناسبة المنافع
الدينية اقامة الشعائر وتعظيم البيت والانتفاع بمعنى الاجر وهو الثواب ومحلها
وقت حلولها والموت فوت الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها
والبيت المعمور معبد الملائكة في السماء كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت
وفيه لف ونشر فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال والجنة ان اريد الثواب وعلى الثاني
اي تفسيرها بمناسك الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعائر والمراجعة والرجوع
من السوق وقوله وقت الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج **قوله**
متعبدا او قربانا او في نسخة وقربانا تغليبا لاولها وهو اسم مكان من النسك وهو العبادة
ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي
موضع نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسباق وكونه
المقصود من جعله عرفا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا **قوله**
دينه تنبيه اي لما ظهر والنعم بفتحتين معروف وليس المراد به الابل فقط والمراد انه
لا يجوز بالخيل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب كما لا اسلام الا انقياد المراد به التقرب والاخلاص
تقربكم ويشوبه بمعنى يخلطه **قوله** المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات

نزول الخبت وهو المكان المنخفض وتفسيره بالاطمئنان لانه لازم للتواضع والتذلل
واليه اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان
نزول الخبت مناسب للحاج وما فيهم من صفات المتقين كالتجرد عن اللباس وكشف
الرأس والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق
اشعة الجلال عليه ذكره انه اذا ذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر
اقامة الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي اثبات النون
ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب لمقام
المدح وقوله فالحكر انما تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها **قوله**
واصله اي اصل لفظه صيغة الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت
الخ اشارة الى اصلها وانها من بدن ككرم بدانة اي عظم بدنه وبدانة مصدر كضخامة
ولذا كانت في الاصل النجيبة السمينة ثم عممت **قوله** ولا يلزم من تشاركه البقر الخ
رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر وانه لا يعم عليه بالحديث المذكور قيل وهو
ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه
لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك لما لغة فلما قاله الازهري عن الثوري
وغيره من ائمة اللغة انها تطلق عليهما لغة وان كان صاحب المشارع قال انها لا تطلق
على البقر كما قاله الشافعية واما شرعا فلما صح في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت ان
فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر
نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان يكون في الحرم ام لا.
وقوله من اعلام دينه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او هو دين
ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد وشعائر الله دينه وقوله شرعها الله اظهار
في مقام الاضمار والدينية ما هو من الدين وما بعده وقوله هنا والكبائر اي من عطاء منكم تتقرب
به اليك **قوله** صافنات الخ يعني انه جمع صافنة ومفعوله مقدر وهو ايديهن وارجلهن
وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه
وقولهم صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله
حافر الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر
واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز وقوله تعقل احدى يديها اي تربط قائمة عند الذبح
على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال **قوله** وصوافنا اي قرئ صوافنا بالتنوين تخفيفه
جمع صافنة وقوله بابدال التنوين لم توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف
لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجه على وجهين احدهما انه وقف عليه بالف الاطلاق لانه
منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف وهو على لغة من يصرف
ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق معمول ابدا او عند الواقف متعلق بالابدال
اي الاطلاق وقوله وصواف اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة من

لتنصب

لتنصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله ۞ ولو ان واش بالمدينة داره ۞
وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما ذكره وفي بسكون الياء من غير تنوين اجرا
للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي
في حال الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين **قوله** اعط القوس
باريها بسكون الياء والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله
۞ استعن على عملك باهل المعرفة والحذق ۞ والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها
قال ۞ يا باري القوس بريا ليس يحسنه ۞ لا تفسدنها واعط القوس باريها ۞
والقوس معروفة وهي مؤنث سماعي والباري من يبري القوس والسهم يحته ويصنعه
ولا مانع معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بحقها **قوله** تعالى فكلوا منها واطعموا الاية
قال في التيسير امر كلوا للاباحة ولو للوجوب جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله
لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة
فعليه التصدق بجميعها فما اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان ياكل
من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في
الضحايا وهو يدل على ان الامرين للندب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية ان اهل
العلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا مندوبا اليه لاكل
النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت ان الندب غير متصرح عليه في المذهب وهو
مؤيد لما ذكره النسفي وما في الهداية موافق للاية والحديث فلا مخالفة بينهما **قوله**
الراضي بما عنده يقال قنع بفتح كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سؤال
وقنع بفتح كسال يسال لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر ۞

العبد حر ان قنع ۞ والحر عبد ان طمع ۞
فاقنع ولا تطمع ۞ فما شيء يشين سوى الطمع ۞

ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم ۞

اقنع من القناعة لا من القنوع ۞ تستغن عن كل معطا وممنوع ۞

فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة ان
الا فرق ويحتمل اخر في انه قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد ان القنع لم
يرد بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت
اي بالفتح في العين **قوله** والمعتر بالسؤال او التعرض بلا سؤال وهذا بناء على ما قبله
في التفسير الاول ظاهر وعلى الثاني لان الاولى سؤال مع خضوع والثاني سؤال
بدونه وعر وعراه بمعنى اعترضه وقوله من نحرها قياما هو على ما التفسير الاخير وقوله
سخرناها يعني سهلنا انقيادها ولبان بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر من
اسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعول المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة
الى التشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لن يصيب اي لن يقابله وقائله نحوهما
اي لا يرضي ويقبل وينعم منه ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كرر

فهو تأكيد على الوجه الأول وتأسيس على الثاني وقوله فتوحدوه بالكبرياء أي تعتقدوا
انفراده بها وإذا كان معناه التكبير فهو قولهم الله أكبر مشتق من لفظه وقوله
المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة أو الموصوفة لما في الصلة •
والصفة من الجملة الخبرية الغير ما ولذا تعرف **قوله** وعلى متعلقة بتكبروا والتضمينة
معنى الشكر لأنه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية ويحسن
العدول لتعدي هدى باللام وفي الكشاف في محل آخر أنه متضمن معنى الحمد وأورد عليه
ابن هشام رحمه الله قول الداعي على الصفا الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا
والأصل عدم التكرار وعلى الثانية تخاطر في التعليل وكذا الأول ليس بشيء لأن ثمة
مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تفسيره بما في حديث الإحسان المشهور
غائلة المشركين أي ضررهم قدره لاقتضاء المقام له لاسيما وقد عقب بالإذن في القتال
ثم قيل إنه لم يذكر له مفعول تفخيما لهم ليس بشيء ولا حاجة إلى ما يبديه بأن أشد الناس
بلاء الأمثل فالأمثل كما قيل وقوله يبالغ إشارة إلى أن صيغة المغالبة مستعارة
للمبالغة أو مجاز عن لازمها لأن من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور
لأنه في حق المشركين وهم كذلك لا للإشعار بمحبة الخائن والكافر ولا خيانة أمانة
الله وكفران نعمه لا يكون حقيرا بل هو أمر عظيم ولذا أنذر المص وما أشار إليه بقوله
كمن الخ وفي تمثيله إشارة إلى ما سند لما مر من الشعار بأنه يختص بمن علم ما كانوا
يذبحونه للأصنام في زمن الحج **قوله** رخص قال الراغب الإذن في الشيء الإعلام بإجازته
والرخصة فيه ويطلق بإذن الله على ما أراده الله من أمره وعلى هذا المأذون فيه القتال
ويؤول قوة المذكور لأن قوله للذين يقاتلون كالمصرح به لا نكاد إذا قلت إذن لت
للضاربين أن المراد في الضرب وقوله بفتح التاء أي صيغة المجهول وهو تفسير
للمؤمنين **قوله** وهي أول آية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن
ابن عباس رضي الله عنهما وأخرج ابن جرير عن أبي العالية أن أول آية نزلت في القتال
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لكن ما ذكره المص رحمه الله مخالف لنزوله
في أواخر السورة إنما مكية الآيات الإذن بها لأنه ترك التنبيه عليه لأن الإذن
في القتال لم يكن إلا بعد الهجرة **قوله** وعد لهم بالنصر على طريق الرمز والكناية
كما هو دأب العظماء ودفعا ذي الكنايات في قوله إن الله يدافع الخ والذين أخرجوا في محل جر
بدلا أو صفة للذين يقاتلون ويجوز كونه في محل رفع أو نصب **قوله** على طريقة قول النابغة
الخ هو من تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه استثناء الشيء
بحيثه فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف أخرجوا
بغير موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الإقرار والتمكين لا موجب الإخراج
والتسيير ومثله هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله والاستثناء إلا كان منقطعا فهو
مما اتفق على نصبه نحو ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر فلو توجه إليه العامل
جاز فيه لغتان النصب وهو لغة أهل الحجاز وأن يكون كالمتصل في النصب والبدل

نحو

نحو ما فيها أحد إلا حمار وإنما كانت الآية من الذي لا يتوجه البدل العامل لأنك لو
قلت الذين أخرجوا من ديارهم إلا أن يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا
بقولهم ربنا الله وإليه أشار المص بقوله وقيل منقطع وقيل إنه في محل جر بدل من حق
لأن غير متضمن معنى النفي فيكون الكلام كأنه نفي أكثر وهو الإثبات فحاصل المعنى لم يخرجوا
من ديارهم إلا بقولهم ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو وارد على أبي حيان إذ رد هذا
الوجه بأن البدل لا يجوز إلا حيث سبقه نفي أو نهي أو استفهام في معنى النفي ومع
وصح تسلط العامل عليه ولو قلت أخرج الناس من ديارهم إلا أن يقولوا لا إله
إلا الله لم يكن كلاما إذا جعلته بدلا من غير وأما إذا كان بدلا من حق ففي غاية
الفساد لأنه يلزم البدل ... فيه على تصيير التركيب بغير إلا أن يقولوا وهو لا يصح ولو
قدر النفي الذي تضمنه الإخراج بغير كما يقدر غير من النفي لم يصح أيضا لأنه لا يجيز
التركيب بغير على قولهم ربنا الله بإضافة تغير لغير والزمخشري مثله بغير موجب
سوى التوحيد وهو تمثيل للمقصد لتفسير إلا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد
التبس عليه بعض الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لأن ما
ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثناء لكن ظاهر
مقابلته بالمنقطع أنه متصل على هذا وهو ظاهر دخول المستثنى في الحق إذ تقديره
في الحقيقة لا موجب لإخراجهم إلا التوحيد وتقديره بغير لا يتخير ولو تعين لم يدخل
على الإبدال ... بعدها لأنه هو البدل لما ذكره من المخالفة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال
وإن سبقه بعضهم وها هنا بحث وهو أن التوحيد إخراج الحق فليست إلا بتركيب
النابغة فلذا أولها الزمخشري المتعين بموجب مع أنه لا يخلو من الكدر فإن التوحيد
والطعن في آلهتهم موجب للإخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الأمر
ومن جعل الاستثناء غير هنا صفة عند المص وقال وعندي أنه البدل يصح من المضاف في
أخرجوا بمعنى النفي أي لم يقروا في ديارهم إلا بأن يقولوا ربنا الله فيصح التسليط
فقد أخطأ فيها لأن المص رحمه الله أراد الاستثناء كما في بيت النابغة وإذا جعل
استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتأمل **قوله** على أهل الملل أي في كل عصر وهو
إشارة إلى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمنو كل أمة وأما تخصيصه بحمل حفظ البيع ونحو
لحماية أهل الذمة فيأباه ما بعده وما بعده ودفاع قراءة نافع على أنه مصدر كالقتال
والرهبانية جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى المنسوبين المختلين والبيع عامة فيهم
وقوله كنائس اليهود والكنيسة غير مختصة باليهود على قول الأحل كما يشعر به كلام المص
رحمه الله **قوله** سميت بها الخ وفي نسخة ونسبت وهي جمع صلاة سمي بها محلها مجازا
فتنوينه كمسلمات وقيل هي معناها الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت أو فيه مضاف مقدر
وهي مما ألحق بجمع المؤنث من أسماء كأذرعات ولا وجه له لأنه جمع كالعلم ولذا أسرع بالجمع
وقوله صلوتا بفتح الصاد واللام المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في اللغة
المصلى فلا يكون مجازا والظاهر أنه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن ما روي عن

الزمخشري والزجاج
سعدي
أبو حيان
سعدي

ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم
موضع بعينه لا قبيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة
فلذا قيل انه صرف لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة اذ جعل عاما
لما عرب واما القول بان الفا بكرية لا ابونه فتكلف **قوله** مساجد المسلمين قيل خصت
معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وبيع انه لا حاجة
اليه ورد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان
الظاهر تقديمها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك او لتبع في جواز الصفة
المادحة او للتبعيد من قرب التهديم وتاخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة
الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه
بالتبعيد من التهديم والاتقاء لما بعده من صفات اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد
والصفة المادحة ليست مخصوصة بها لا فسح المحرمة المدر والمناسبة المذكورة لفظية
لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه **قوله** صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد نسخ التريفي
مما لا يقتضيه المقام ليس بشيء لان النسخ لا ينافي بناءها وبركة ذكر الله فيها مع ان معنى
الاية عام لما قبل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون وقوله من يفسد دينه اما بيان للنفي او
للتعذيب برهان دنيا مرة جمع فيجعل والضمير للكثرة المفهوم من السياق لانه لا يكون للتعجم
الا النسخ لا حاجة اليه **قوله** وصف لان الموصوف يوصف ويوصف به وقوله ما قيل بالاعتبار
ان الذا انني عليهم قيل ان بعد نواتر الخبر ما احد تعالى وهنا مرو عن عثمان رضي الله عنه
وقوله وفيه دليل الخ عذاه في الكشاف الى نقل من المفسرين لان دلالته لا تخلو عن الخفا
لانها انما تتم اذا كان الذين صفة او بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية ايذانا لله
على الغرض والتقدير هنا للوقوع كلعل وعسى من العظما والمراد بالاخراج المحجة وتحقيقه
الجمع في الظاهر ولا وجه للتخصيص ببعض من الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى
او لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة
لتاويله بالامة او تشبيههم بالنساء في قلة العقل والتعني لعاد وثمود عن ذكر لاشتهارهم
بهذا الاسم الحصر والامثل في التعبير لعلم خلاف المرتيل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير
هولا **قوله** واصحاب مدين لم تغل وقوم شعيب عليه الصلاة والسلام قيل لان المكذبين له
قومه اصحاب مدين خاصة وكونه بعث الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما ياتي في الشعرا
وقوم اصحاب مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يابا كما قيل لان مراده انه
قوم المكذبين له هم هولا لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هولا اسبق
واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي من تكذيب قومه فلا غبار عليه **قوله** تسلية له الخ
قيل وتعيين لكيفية نصرة الموعود بها الاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتال وبكيفية
الاتحاد في القتال والهلاك فيها فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم والوحدي بمعنى متفرد
وفي النسبة للمبالغة وقوله تكذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف واختصار الظهور
لا لتنزيله منزلة اللازم **قوله** غير فيه النظم الخ بترك القوم وبنائه للمجهول وتكرير الفعل

سعدي

سعدي

سعدي

ابو السعود

ابن كمال

سعدي

ابو السعود

قيد فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه
للمجهول والتكرير بان فيه تكذيبه لا بسان كان الكذب فلذا لم يقل وكذبه القبط
وقوله وايابة الخ جملة حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه حتى انهم
عبدوا العجل كما ورد في ايات كقوله لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده
في الكشف بانه لم يكذبوه باسرهم كالقبط واقوالهم غيره بعد تكذيبهم كلا تكذيب
مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر في محل الخر لبيان اذ يتمم له وما قاساه منهم فلا يرد
هذا على المفسر كما توهم **قوله** انكاري اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار
وان يا الضمير المضاف اليهما محذوف في الفاصلة واثبتها بعض القراء وقوله بتغيير اشارة
الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديله لضده
فهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قال الراغب لا بمعنى الانكار اللساني
او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما قيل اذا كان
للابتدا وانه لم يرد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس بمعنى الانكار
بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك
اهلها كما يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيها مضاف مقدر وقيل الاهلاك
استعارة لتعطلها لا انتفاع بها باهلاك اهلها وانه لم يرد بالمقدر لان الظلم صفة اهلها
وقوله بغير لفظ التعظيم اي اهلكناها **قوله** ساقطة حيطانها الخ يعني الخاوي بمعنى
ساقط من خوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة
عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى
خالية فعلى بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله
فيكون الجار الخ اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني بمعنى لان الظرف حال
خروج عن الظاهر بلا سبب وانه مع وقوله يجوز اي على كونها بمعنى خالية وعطلة بالطاء
المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها اي سيميلها بعد سقوط سقوفها ان كان
ما يلزم من المبالغة وقيل انه بالتاء المثلثة من المثول وهو الانتصاب كما في قوله ادم
اثام وعطل يتعدى بعلى ويتعلق بالمجرور فيكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه **قوله** والجملة
معطوفة على اهلكناها الخ ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتيبه عليه وقوله
لكان تعيينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس
في حال اهلاك اهلها بل بعد واما جعلها حالا بتقدير معطوفة على الحال المقارنة
فان ارتضاه بعضهم وكذا ادعا مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما
خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين لا اسمية لترتيب الخواء على الاهلاك وقوله
فلا محل لها الا انها جملة مفسرة ولا محل لها كالجملة المعطوف وقوله جعلها الخ عطفهما
على الخبر **قوله** وكم بير عامرة في البوادي العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها
وكونها في البوادي كجمع بادية يفهم من عطفها على القرية واعطله وعطلة بمعنى كما في
الكشاف وقوله مرفوع تفسير لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه او معناه مبني بالشيد

ابو السعود

بالكسر يعني وهو الجمع وهالي بين يد وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة تعذر بعد بينة
السياق وقوله معطلة **قوله** وذلك يقوي أن التقوية بحسب المعنى لا مجرد المناسبة
بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقاء كما توهم لأنه لو كان كذلك
كان تأكيدا والتأسيس أولى فلذلك اعترض عليه من لم يتنبه لمراده ووجه كون القصر في
القرية فلو سقط ما فيها من البنا لم يمكن القصر مشيدا إلا أن ادعي أنه خارج عنها أو أن
كونه مشيدا باعتبار ما كان فكلاهما خلاف الظاهر **قوله** وقيل المراد الخ وجه تمريضه أن
التنكير والتكثير ظاهر في خلافه وأما كون ذلك مرادا بطريق التعريض فهي لا ينافي ذلك
بعيد وحضرموت بلدة في عدن وهي بفتح الراء والميم ويبنى ويمنع في الكشاف
سميت بذلك لأن صالحا عليه الصلاة والسلام حين حضرها مات وهذه رواية وقيل إن قبره
بالشام بعكا وأما كونه مات بمكة على خلاف الظاهر ومثله يحتاج إلى الكتاب
الجبال أسفلها وما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبال أعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره
الزمخشري **قوله** من قبائل ما صالح عليه الصلاة والسلام لم نقل أنه نبي لأنه لم يتبين له
حاله ولم نصفه بالإيمان كما في الكشاف لأنه المشهور وهو مراعاة نمو ولهذا قال المتنبي

أنا في أمة تداركها الله غريب . كصالح في ثمود

قوله حث لهم على أن يسافروا الخ يعني أن الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به
الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لمن ترك الصلاة ألم تعلم وجوبها فنقل هذا
إن كانوا لم يسافروا وإن كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا
للحث عليه كما قيل لأن المقصود هو الاعتبار والانتفاع فإذا ترتب ذلك على سفرهم لا نفس
الحاجة إلى أن يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي أن يقول لما لم يترتب على سفرهم ذلك
الآن يكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كما ترتب من قلة التدبر ويجوز أن يكون
الاستفهام للإنكار أو التقرير فتأمل **قوله** فيكون متصرفا في جواب الاستفهام أو النفي
وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا أو التوحيد بيان
لما وبما متعلق بيعقلون والمسند للإعلام تفسير للاستبصار وما يجب أن يسمع متعلق
يسمعون وبحال متعلق بالتذكير ولم يذكر الأعين لأنه لا عبرة بها مع عمى القلب **قوله**
الضمير للقصة يعني أنه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وأنث باعتبار القصة فإنه يجوز
تذكيره وتأنيثه بدليل أنه قرئ فإنه في الشواذ أو هو ضمير مبهم يفسره الأبصار وكان
أصله فإنها الأبصار لا تعمى على أنه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الأول أقيم الظاهر مقام
الضمير بعدما يرجع إليه لفظا الأبصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه أبو حيان بأنه لا
يجوز لأن الضمير المفسر بما بعده محصور في أمور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والإعمال
والبدل والخبر وضمير الشأن كما صرح به النحاة كما قيل إنه ليس بمحصور وإنه يلزم تأخير
المفسر للضرورة وخفة التقدير وهم ورد بأنه من باب المبتدأ والخبر عوان بين إلا
حياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر **قوله** عن الاعتبار
متعلق بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة وأيقن بكسر الهمزة والباء التحتية والنا مجهول

أخذ

سعدي
عزمي
عزمي
عزمي
سمين

أي له إذا أصابه بآفة فهو موقوف وكيف يسلم فعله المبني للمفعول **قوله** وذكر الصدور
للتأكيد أنه من قبيل يقولون بأفواههم وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال
الزمخشري رحمه الله لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر أن مكان العمى هو القلوب لا الأبصار كقولك
ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك وتثبيت
لأن محل المضاء هو لا غير وكأنك قلت ما نفيت المضاء عن السيف وأثبته لسانك فلتة ولا
سهوا مني ولكن تعمدت به إياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه
لتقرير معنى الحقيقة وأن المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير
معنى المجاز وأن العمى مكانه القلب البتة والإشارة للمرء وظاهره يأتي قول المصنف يعني
التصوير الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فإن ترصيف القلوب
والمسانة بما ذكر يرشد إلى أن المراد بهما ظاهرهما لكن ما وصفت به كالمجيء بالمفاتيح
حقيقة لا بطريق الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة
المنسوبة لها والبينة أشار المصنف بقوله وفضل التنبيه الخ فوجه ما في كلام الشارح
فتدبر **قوله** قيل لما نزل الخ لقائل أن يقول بعد تقرير ما تقرر عنه إذا ابن أم مكتوم رضي
الله عنه لا يخفى عليه الاستناد إلا أن التخصيص يأباه المقام والسياق لأن خصوص السبب
لا يخصص لكنه قيل عليه أنه يقتضي أن يكون المعنى لا تعمى الأبصار في الآخرة ولكن تعمى القلوب
ويرده قوله فالذي لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا وأجيب بأن كونه المعنى ما ذكره
يأباه قوله فإنها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى
الأبصار في الدنيا فإن عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن
تعمى القلوب فابن أم مكتوم رضي الله عنه ليس أعمى القلب فلا يدخل تحته وإن كان في هذه
أعمى أي أعمى القلب فهو في الآخرة أعمى إما أعمى البصر لأنه نتيجة تفسير وجه المعنى لا يأباه
قوله لم حشرتني أعمى بل يرافقه ومن لم يتنبه له أجاب عنه بأنه لا ينبغي قوله أعمى لإرادة
عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وإن ابن أم مكتوم رضي الله عنه صحابي بصير **قوله**
ويستعجلونك الخ هو خبر لفظا واستفهام والتشنيع وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء على
أن الوعيد والوعد خبر فلو أخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال وأما وقوعه في حق العصاة
مع قوله لا يبدل القول لدي فلأن المراد بمثل الإخبار عن الخلف فيه أو عن إيقاعه أو هو
مشروط بعدم العفو بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فإن قيل إنه إنشاء فلا إشكال
وقوله فتنصبهم العاقبة سببية وقوله لكنه صبور فلم يسلم لتأخير للعجز والإهمال
قوله بيان لتناهي صبره يعني أنه لما ذكر استعجالهم وبين أنه لا يخلف ما استعجلوه وإنما
أخرهما وصبر امتدا إشارة إلى تناهي صبره إلى بلوغه النهاية لا انتهاء بقاده وهو يريده
بهذا المعنى أيضا لأن اليوم الخ تنبيه منه فالاستطالة ليس بطويل بالنسبة إليه
بل هو أقصر من يوم فلا يعد الآن المناسب حينئذ أن العشرة كيوم والقلب لا وجه له هنا
والثاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الأناة وها هنا فائدة في شروح الكشاف
في قوله وهو بكانه حليم لا يعجل في خلقه ووقاره واستنصاره المدافع إلى الانتصاف

طيبي
ابن كمال
سعدي
عزمي وسعدي

الوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضا وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على
الله كالتؤدة والتاني والاناه وكذا اي الانصاف تحذيرا واما قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
فهو بالعظمة ولذا اسقطه المصنف لكنه غفل عن التاني فيلزمه تركه فتامله **قوله** ايام
الشدة اي يستطالة اي تعد طويلة كما قيل

تمتع بايام السرور فانها — قصار وايام الهموم طوال

وقوله بالتاكيد فيه قوله تعدون لموافقة قوله تستعجلون وعلى المشهورة فيه التفات
قوله واقيم المضاف الخ اشار فيه الى الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضمير ففيه
تكلف لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضي ان يكون مجازا الا ان
يقال انه بناء على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي شمول جميع ما فيه
والتهويل من جهة لحوق ما ذكر بسببه فيه لمحله وانه يعذب بما نزل عليهم الجماد فضلا عنهم
قوله وانما عطف الاولى بالفا الخ يعني ان الاولى بدل من جملة تمتعون بها فانه مثلها
لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة مستانفة ولم يقصد ترتب بعضهما
على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيهما وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لجلو
من الاعتراض وقيل الجملة الاولى مترتبة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وهي
الاستدراج والصبر وقوله كما امهلكم وتلكم اشارة لانه وعيد بالايقاع ماخذ بعضهم
قوله والحكيم صعير الجميع فيه اشارة لمعنا نفي الجواب الالف واللام في المعبر عوض
عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى والجمع اما جميع الناس وجميع
اهل القرية ونعت بالحصر والفاصلة **قوله** اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله
مبين والحصر ليفيد انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار وبه ولذا اقتصر عليه
وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار
وقوله وانما ذكر المؤمنين فتوطية لما بعده وقد يجوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمؤمنين
من امن منهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادا ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه
وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه بحسب حال الانذار وقيل الاستطرادة لبيان ما يترتب
على الانذار من الانتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذر يا محمد هولاء الكفرة وبالغ فيه
فمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اذيت حقهم فما لهم ليعذبهم الله
في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان
الايات مرتبطة بقوله اذ ينقلبون ثم ... فلا يرد عليه انه لا دلالة
عليه في النظم ان عدم ذكر المنذر به للتعميم فيه تبشير بالعذاب الدائم وقيل المنذر به
قيام الساعة لانه يعتقد من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان
والخطاب عام للمؤمن والكافر ولا شائبة فيه كما توهم وكون المؤمن لا ينذرون لا سيما وفيهم
الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله نذر بالتقوى والمهملة
ابتظر وهي منهم من قولهم نذر فلان من بلده اذا خرج او المراد قصد ... نذر المنذر وربات
لا غلبة حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وبما ذكر اليك ... في قوله عملوا الصالحات

طيبي

سعدي

كان

لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر **قوله** هي الجنة فسره بما هو موعود بعد المغفرة
وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطا والكريم بمعنى الفائق في صفات غير الادميين كما اشار
اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه او افسده فسعيه
فيه **قوله** مسابقين منشا فيه يعني انه حال من الضمير المعاجزة بمعنى المسابقة مع
المؤمنين على طريق الاستعارة كما لمشاقة لهم ومعاندتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب
هولاء ابطاله كما يقال لمجاراة في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
وقوله فاعجزه ويعجزه فهو مطاوعه وقوله لان الخ توجيه لتفسيره الملابسة بمعاجزة
لا بيان لانه مجاز بينهما كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قراوا
معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى السبق
وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بان الحال المقدرة تفسيرها النحاة كما في
المغني بالمستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه
وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ورده يعرف بالتامل فيه وكذا ما قيل انه يجوز
ان يكونها لا مبينة بناء على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان المسبق انما يكون بعد السعي
كما قيل — والسبق يعرف اخر الميدان

فهو اذا الان بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك
بالعذاب لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعدها زائدة **قوله** الرسول
من بعثه بشريعة مجددة الخ في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه
الله وهي ظاهرة وانما الكلام فيما اوردها من الاعتراضات والنقوض منها ما ورد على المصنف
رحمه الله انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كانوا على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مبني على قول الرجحي هنا
فذكر ما ذكر ثمة تبعا لغيره مع اشارة ما الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا ثمة معناه
العام ونبيا بيان له على وجه التاكيد كما انه يؤكده اذا اريد به معناه الحاصل ايضا وقيل
الرسول من بعث الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة
في نفسها كاسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ بعث لجرهم اولا لكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه
بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة
والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول اشتهر ... كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات
كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكونه على هذه الانه متمرون للشرع
كانبياء بني اسرائيل **قوله** ويدل عليه الخ ان النبي عام لا على عمومه لوجد المذكور فان
قوله الرسل فيه تصريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وليس
كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة
وحاصله بالمد بمعنى كثير وتفصيله في باب المصدر من النحو **قوله** وقيل الرسول من جمع
الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما تباينا على هذا وصرح الحديث السابق
ينافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة واربعة كما روي في الحديث عن

نا

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابي ذر رضي الله عنه باباه وتكرار النزول لتعييد وابعد منه الاكتفا بكونه معلوما ان لم
ينزل عليه واندرس منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعلى نسخ اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ممنوع **قوله** وقيل الرسول من ياتيه الملك فيقطعه بالوحي قال الامام الرازي ووجه
ضعفه انه يقتضي النبا ابن كامد ولذا كون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يوح
اليه الا مناما بعيد ومثله لا يقال بالراي واما ان المنامات كانت فقد للارمة لنبينا صلى
الله عليه وسلم فليس بشي كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سؤال عن الانبيا رواه
ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الف
وذكره ابن الجوزي بدون رواه احمد واسحاق بن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي
الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر **قوله** الا اذا
تمنى جملة شرطية وقعت حالا او صفة او المستثنى كقوله الا من تولى وكفر تيمموا بالاخر
وافرد الضمير بنا على كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه
كما مر **قوله** زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع
في نسخة ازور اي هيأ وهو تحريف وزور تفسير الراوي بمعناه الاول وقد ورد في حديث
عمر رضي الله عنه المعروف وما يهواه ما يحبه وتشتهيه نفسه وقوله تشهيا مفعولا مطلقا
مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ما سطر النحوي يقدر
ويجوز ان يكون مفعولا للتشهي ويجوز ان يكون المعنى اذا غني ايمانا نفوسه وهذا يتفهم
القي الشيطان الى اوليايه شبهات فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة على
الحقيقة ودفع الشبه **قوله** انه ليغان على قلبي الخ حديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه
كلام طويل اراد الغين غريب من الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور
الدنيا والخواطر البشرية مما يلزمه للتبليغ لكنها الاشتغال بها عن ذكر الله بعدها كالذنب
فيفزع الى الاستغفار منها ويعين للتكثير لا للتخصيص **قوله** ثم يحكم الله الخ اي يثبت
لان الاحكام اعلى رتبة من النسخ ونسخ المنسوخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب انه
يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت امور الاخرة وان لم تغيرها **وقوله** حدث نفسه
بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلايم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض **قوله** وقيل يعني
لحرصه الخ النادي بمعنى المجلس والمراد اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله ينوبه تنبيه
سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع لان التكلم
بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سجد
صلى الله عليه وسلم في صلاة وغيرها كان تنشر لجاحتنه قال بعض المشايخ ان سجدة السهو
في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا من كلام مسجع منا سبب
لسانه ولحنا بديعية جدا وكونه صلى الله عليه وسلم افصح الناس ولا التباس حاله يغيره
لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته باباه ظاهر الاية لو كان كذلك لكان
على لسانه وقوله ان تلك الغرانيق العلا الخ **قوله** الغرانيق جمع غرنوق كزنبور
او فردوس طاير ما يكون ابيض وقيل اسود كالكركي وقيل انه الكركي وتجوز به عن

الشاب

الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها قربة تقرب الى
الله وتشفع تشبيهها بالطيور التي تعلو في السما وترتفع وشا يعوه بمعنى
تابعوه ووافقوه فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به
اي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه **قوله** وهو مردود عند المحققين وان
صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي عياض انه
لم يوجد في شي من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال
انه من وضع الزنادقة فاكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخريج احاديثه
فانه رد على القاضي عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة واما الثاني فلما
مر ولعل تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على الانكار
او المراد بالغرانيق الملائكة واجماله للابتلا به واما كونه ابتلا من الله ليمتحن
به الناس كما ذكره المص رحمه الله فلا يليق لانه ان كان بسهو منه فقد علمت انه
محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزم من
عدم الوثوق بالوحي **قوله** وقيل تمنى قرا والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني
يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبنا على اصل ولما كان النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يبادر الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل لا تعجل بالقران
سميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته
وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحسان رضي الله عنه
والترسل والترسيل في القراءة الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة
وضمير تمنى لعثمان رضي الله عنه **قوله** والقا الشيطان فيها اي في قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم بنا على تفسير تمنى بقرا وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القا الشيطان
ان كان بتكلمه كما ذكر يرتفع الوثوق بالقران ومن الوثوق بمعنى الاعتماد ولذا
عداه بعلى وان كان بوقوع السهو فمثله محال عليه ايضا لانه يسجد قد لا يستمر على صحته
حتى يقال ان استمراره على قراءته يدفع لما يكون ما صدر منه سهوا الوجوز عليه
السهو فيما لم يوح به وقيل معنى القا الشيطان فيها القا الشبه والتخيلات فيما
يقروه على اوليايه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى بعد ظاهر النظم
عنه **قوله** ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ
ويزال بالناذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بتنزله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي لا يحتمل غيره مما يتلوه لو جوز تكلم
الشيطان على لسانه فيما قيل ان قوله ايضا تنبيه لهذا القول في المرد ودية عند
اهل الحديث بالنسبة للسابق والا لم يبح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل
ان اعجازه اذ اقل ما يتحدى به سورة قصيرة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون
الاعجاز للمجموع اولما التحمل لنيه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود والا لقوله اي
مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقي الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال

عدي نوق

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

المصدر وقوله والاية الخ يعني على القولين الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا التمني لا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل **قوله** ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالنهي لا بمحذوف وذلك عليه النهي لانه اذا القاه فقد تمكن منه وعصم منه للالقا وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال اذا لم يقدر على تمكين من القايه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون الجدال والعلم الذي كون سببين للالقا في امنية الرسول والانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلم بان القران حق ليس كذلك فقوله بالنسبة للانبيا لا يكفي لصحة التعليق عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تقدم وقوله امر ظاهر كما يتعلق به سهوا او ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بحسب الاجتبا ر ظاهر كما اشار اليه لا يجري الحق الحرو حديث النفس كما مر فانه لا يفتتن بما يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير التمني النشاط في امنيته وان الاولى التفسير بالقا التشبيه كما مر **قوله** شك ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول العصم من زعم ان المراد به المنافق فكانه غافل عن انه اقتبس قلما من الكاشف المجاهر يرده انه لو سلم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يبعده دون مرتبة لا يورث رقة قلبه واعترض عليه بان عدم الجلا هو قلبه بصيقل الحق الطف للموصي يرشد الى ما قسى قلبه لانه راح من دونه في القسوة دون ياباه الذوق السليم وهذا كله كي تتحقق المعطوف فانه مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا اقدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم حكم الجاعلين المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله تحاملا عليهم بالظلم اي حكما عليهم بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم **قوله** عن الحق او عن الرسول الجار متعلق ببعيد والبعيد صاحبه كاسناده اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر **قوله** ان القران هو الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار انه لاجله فهم فلا يرد عليه ان التخصيص يا باه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق وقوله بالقران او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه التشبيه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح **قوله** من القران تحتمل ابتدائية ومما القي من فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بيان لامترائهم فيه والمراد بذكرها اي الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق العلا **قوله** حتى تاتيهم الساعة بغتة هو مع ما بعده غاية لامتراء الكفار كلهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لانه ينتفي فيه زوال المرية لكل احد وهو يؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة او اختصاص الملك

بالله

بالله حينئذ لتفاد حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلايعها ضرورة ان منهم من لا ينتهي الى قيام الساعة بل يموت مرتبته بالموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية تنتهي الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يبقى معنا بل من قوله او ياتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال المرية للجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا اريد بها الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه **قوله** سمي به الخ يعني ان حقيقته انه العقيم عدم الولادة لمن هو من شانه والبوم ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد بان يراد بالعقيم الشكل استعارة تعليلية فتتجوز المرا ومجاز مرسلا بارادة عدم الحرب لان التولد مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النسا وهذا سماه اهل المعاني المجاز الوحيد من قولهم ثوب موحد له وجهان **قوله** او لان المقاتلين ابنا الحرب اي عرف تسميتهم بابنا الحرب لملازمتهم لها كما يقال لابن السبيل وابنا الزمان والعقيم مجاز عن الشكل ايضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنسا الثكالى والمقاتلون بابنايها تشبيها مضمرا في النفس ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاول تجاوزي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل الا انه على حد قوله ينقضون عهد الله **قوله** او لانه لا خير لهم فيه فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة على مكنية بتشبيه ما لا خير فيه من الزمان بالنسا العقيم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار بردها حتى تثمر بها بتلك **قوله** او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كما تكلم بعد مثله فالاستعارة تبعية وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر لتفرده بقتال الملايكة عليهم الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر ولا يلزم انحرام الكاف في قوله كيوم بدر او لانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال الان النسا عقيله لعقيم **قوله** او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع واما ما قيل ان المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر ان غيره الموت او الاشراط الخ فهي مرتبة مقابله باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى له ولو على الفرض اذ المراد عدم شكهم فلا حاجة الى ما يقال او غير ذلك مما فيه تكلف له ما لا يحتاج له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية **قوله** او على وضعه موضع ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة ويوم عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه يعني شديد لا مثل له في شدته واصحابها لتغاير اليوم وهذا بد وعدم المخلوق والمحذوف فيه **قوله** اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به ان اريد به يوم القيامة ظاهر وكذا اشراطها لانها في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر

في الاول لانه يوم الجزا وكذا ما بعده وقوله يجمع المؤمنين والكافرين لذكرهما اولا
وان كان ذكر الكافرين قبيله ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما
حال او مستانفة قوله وادخال الفا في خبر الثاني لما ان الثواب محض احسان
وتفضل ولا سببية فيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لا ينافي
وعده على الاثابة عليها فقد يجعل سببا فلا حاجة الى حمل الباء في الثاني للمقابلة
لمخالفته للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم وذلك ان جوابا وليكن
للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات فقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر
وعذاب مهين لما قيل في جنات النعيم وقول المصنف هنا في عذاب كان الظاهر
من فهم وقوله في الجهاد قيده به لانه سوا الحمد وجوان الانتقام يعني به قوله
الجنة ونعيمها اخ لنرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه خبرا ويقول قوله هو
الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضر
تكرره مع ما بعده ان لم نقل انه بدل اعلام الابدال على تبيين كونهما مدخلا مرضيا لا ان
الرزق هنا غير معلوم فيما سبق لانه بدل يسند مقصوده به تاكيده او استيناف مقرر لمضمونه
واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق
الحسن فيهما لا اختصاص له بمن هاجر ايخرج من وطنه مهاجرا في سبيل الله من المؤمنين
فقد رد بانه لو صح ما ذكره لم يجعل ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع
انه ممنوع فان تنكير رزقا ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع يختص بهم
ويومها لا وجه له لان وعده لا يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد المقتضي بالجنة ونعيمها
ويدخلهم على ما يحبون ويرضون حينئذ من البشر بنطقهم والتبشير الاجتي والاختصاص
وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له فلذا قال اصل الكلام عليه وسلم حولها انه ذو للتنويع
فادعا ان المدخل درجات تم المخصوص بهم مما لا حاجة اليه لما يشهد به تفضيل المبشرين
من الصحابة رضي الله عنهم فاتهم قوله سوى بين من قتل في الجهاد وان كانت رتبة
الشهادة مترتبة عليه وقوله لاستوائهم في القصد موتهم اعلا كلمة الله بالجهاد في سبيله
واصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل اسم مكانا ومصدر ميمي
وقوله باحوالهم واحوال معادهم وفي نسخة معادهم وعمنا سبة لذكر الحكيم بعده
وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا لياخذ مجزئه ما بعده وما قبله اذ لم
يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين في سبيله قتالا وقوله ذلك الذي به للاقتضاب كما
مر واشار المصنف الى انه خبر مبتدا محذوف وان الشا طما رفي مقام الاضمار للاشارة
الجامع من مقتضى الالوهية قوله ولم يزد في الانتقام اشارة الى انه ابتدا الانتقام كما
عاقبه سوى خصمين كلا منهما للقتال وكذلك الى ان ذلك من مؤمن او من مشرك طبيعة
جواب القسم مسد جوابها وباعتبار الكيد الاسيبية لئلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما
سمى الابتدا بالعقاب وهو في الاصل بمعنى الاجر ولذا اختص بالجزا لما طلاق علي ما زاد
ابتدا المشاكلة وهي عبارة بالازدواج اولان الابتدا لما كان سببا للجزا اطلق عليه

مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم قوله للمتضرر اشارة
الى ان لينصرنه في معنى الجزا والجواب لمن وقوله حيث اتبع سواه اشارة الى بيان مناسبته
لما قبله فان الظاهر ان يقال ان الله بنصر المطلوبين ونحوه لانه لم يذنب حيث
انتقم حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فتركه الاولى كانه ذنب مغفور
وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفى ما وقع فيها وقيل انها نزلت في قوم
قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل انه نبه بذكر العفو على الحجة من عاقب
بمثل ما عوقب به ان الله لغفور رحيم فلا يكون على تركه الاختيار لم اذا بغي على
المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تعريض بالحث لم يعني انه
كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم قدير كان اللايق بعباده ذلك ونعلى
بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو الشان كما ان الانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على
الانتقام الساقط لعدم مقدرته والمنتقم وبمثل هذه الملازمة يكتفي في عرف البلاغة وعادة
التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ورزقه
ورباه وان عصاه فغيره اولى والحث جعل تركه العفو المندوب كالذنب العظيم لا تليق
البتة صيغة للمبالغة قوله عفو غفور قوله لا انها لا تناسب كونه مندوبا لم
يحصب قوله ايذلكما لنصر يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه
والبليغ قوله بان الله سببية وان السببية دال عليه قوله تعالى يولج الليل الخ بطريق
اللزوم من القدرة فكل تقليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة للالهية واما كون
النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والدول الان يجي الوقت المقدر للانتصار
فلا يحصل الا بما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك في الكشاف رسب انه خالق الليل
والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر وما له
الى انه تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا اتركه المصنف رحمه الله
وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يواخذ الناس بذنوبهم
فجعل الليل والنهار سرمدا فتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق غير
ظاهر وقوله وان الله سميع بصير فقد قيل عليه ان المواخذة بالذنوب لا تخص بالجعل
المذكور فلا يلزم من انتفايه انتفاها وانه كان المناسب ان يقول بدله جعل الليل
الى اخره كقوله ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمداومة تعاقبهما
والملوين الليل والنهار وتمثيلها بالتعري قوله ان تفسير للايلاج فانه ليس المراد به
ظاهره والمراد تغير ابما ينقص منه لا عينه فمن خرج طريق الاستعارة لما تدبا بلاحظ شي
في شي بزيد الموج فيه وينقص الاخرا ويذهب في راي العين او يحصل الاحدهما في مكان
الاخر وتدم تفصيله وتحقيقه والتصيحا ذكر بمقتضى المقام ولعل في عمومه منع للكنايا
في الكم والكيف بكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسير والجهر والنور والظلمة وعدل
عن ابلاج احد الملوين في الاخر وهو لحصر لذلك لان ما اشتغال كل منهما
عن الله لا لقربه لما كان القدرة قوله الوصف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة المرتبا

د علیه الکلام السابق من کمال القدرة الدال علیه قوله یولج اللیل فی النهار وکمال العلم
الدال علیه قوله سمیع بصیر وقوله الثابت فی نفسه ای لا کالممکن الثابت بغیره
وقوله الواجب لذاته اما تفسیر له او تعلیل له فان الواجب یلزم ان یکون وجوده من
ذاته **قوله** وحده ماخوذ من ضمیر الفصل مع تعریف الطرفین وقوله فان وجوب وجوده
الخ بیان لکونه کامل القدرة وعالما ثبت بوجوبه الذاتی ووحدانیته لانها یستلزم ان
ان یکون هو الموجد لسائر المصنوعات فیدل علی القدرة التامة واما کونه بالایجاب
فقد ابطل فی الاصول ومتحد من جمیع المصنوعات الیه یعد لابد له من العلم بسائر
الموجودات علی ما بین فی الکلام ووجوب الوجود لابد له علی الوحدة ولا یستلزمها وان کان
لا یکون الا کذلک بالادلة العقلیة والسمعیة کما مر وقوله سواه لیس قید اشارة الی انه
ان وجود معبود غیره لیلا یکون نفیا للتعدد اذ یجوز ان یکون لا معبودا ولا اعتبار ان یکون
غیر موجود **قوله** او الثابت الالهیة معطوف علی قوله الثابت فی نفسه فهو تفسیر
اخر لقوله هو الحق وقوله ولا یصلح الخ بیان لا ثباته لکمال القدرة والعلم واستلزامه
للعلم لما مر وقوله علی ما فی نسخة بتاء ند عون اسا بمعنی تدعون من الدعاء او بمعنی
تعبدون والهاء مفعول المقدر **قوله** علی مخاطبة المشرکین وخطاب ذلک لمن یلیق له
الکلام او لکل واحد وقوله فتکون الخ لو او اسامة العقلاء بلبنیا معنی ما وانها المعقلة منزلة
منزلة العقلاء علی زعمهم وقوله المعدوم فی حد ذاته لان ذاته لحدوثها تقتضی العدم
لقوله تعالی کل شیء هالک الا وجهه او المراد بطلان الوهیته فهو تقابل الحق بتفسیریه
والحصر لیس بمراد هنا او هو باعتبار کماله الکامل لانه قابله **قوله** لا شیء اعلی منه شانا
اشارة الی ان الکبیر لیس جسمانیا والعلو لیس مکانیا ثم انه علی تفسیره یکون المعنی علی
نفی الاعلی والاکبر والمساوی فانه یدل علی ذلک فی العرف کما فی قولهم لیس فی البلد افقه
من زید مثلا وقدمر تحقیقه فلا وجه لتغییر عبارة المص بعض انه یساویه شیء فضلا عن ان
ان یکون اعلی شانا واکبر سلطانا ولما کان العلی والکبیر صیغة مبالغة تشعر بانهما
بما سیهما ولم ینف العلو والکبر عن غیره مطلقا لوجود من له ذلک من مخلوقاته کالانبیاء
علیهم الصلاة والسلام وان کان کل علو وکبر عنده کالعدم لانه العوارق لمتطوقه ولنفس
الامر فلا یرد ان کلام المص یوهم اصل العلو والکبر فیما سواه ومدلول الایة حصرهما
فی الذات الجلیلة فالمناسب ان یقول کل شیء سواه تحت امره دون من سافل حقیر کما
توهم **قوله** استفهام تقریر ولذلک رفع اذ لو نصب اعطی ما هو عکس الغرض لان معناه
اثبات الاخضرار فینقلب بالنصب الی نفی الاخضرار کما تقول لصاحبک الم تر انی انعمت علیک فتشکر
ان نصبت فانت نافٍ لشکره شاک تفریطه وان رفعته فانت مثبت للشکر قال ابو
حیان ان لم یبینوا کیف یکون النصب نافیا للاخضرار ولا کون المعنی فاسدا وقال سیبویه
سالت الخلیل عنه فقال هذا واجب کانک قلت اتسمع انزل الله من السماء ما فکان کذا
وکذا قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فکان کذا وکذا یرید انهما ماضیان وفسر
الکلام بالسمع یرید انه لا یتصل بالاستفهام لضعف حکم الاستفهام فیه وفی نسخة الکتاب

المستفرقة

المستفرقة عوض اتسمع اثبت وفی بعض شروح الکشاف فتصبح لا یمکن نصبه لان
الکلام واجب الانزال المعنی ان الله انزل بالارض هذه حالها وقال الفراء الم تر
خبر کما تقول فی الکلام ان الله یفعل کذا فیکون کذا وقال ابو حیان انما امتنع النصب
جوابا للاستفهام هنا لان النفی اذا دخل علیه الاستفهام وان کان یقتضی تقریرا فی
بعض الکلام هو معامل معاملة النفی المحض فی الجواب الا تری قوله تعالی الست بربکم
قالوا بلی وکذلک الجواب بالفاء اذا اجیب النفی کان علی تقدیره فی کل منهما ینتفی الجواب
فاذا قلت ما تاتینا فتحدثنا بالنصب فالمعنی ما تاتینا محدثا انما تاتینا ولا تحدث
ویجوز ان یکون المعنی انک لا تاتینا فکیف تحدثنا فالحدیث منتف فی الحالتین والتقریر
باداة الاستفهام کالنفی المحض فی الجواب تثبت ما دخلته همزة الاستفهام وتنفی الجواب
فیلزم من هذا الذی قررنا اثبات الرویة وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وایضا
جواب الاستفهام ینعقد منه شرط وجزاء وهنا لا ینعقد اذ بانزال المطر تصبح الارض
مخضرة لان اخضرارها لیس مترتبا علی علمک او رویتک انما هو مترتب علی الانزال وقال
الحلبی **قوله** فانه جواب الخ ینفرع من قول ابی البقاء انما رفع الفعل هنا وان کان قبله استفهام
لامرین احدهما انه بمعنی الخبر فلا یکون له جواب والثانی ان ما بعد الفاء ینتصب اذا کان
المستفهم عنه سببا له ورویته لا توجب الاخضرار انما یجب عن الماء هذا زبدة ما فی
الکتاب والبحر ومنه علم ان الرویة یجوز کونها بصریة وعلمیة نظرا الی الماء المنزل خلافا
لمن منع الاول لان انزال الله لا یری لکن جواز النصب بتقدیر ان لم یصب وما قیل من ان
الاستفهام اذا دخل علی النفی نفی ثبوت ان ربا فتقضا بدا الاستغبار وهو غیر صحیح
کما مر وکونه مسببا عن النفی او یکتفی منه بما یشبه السبب فما مر فی الکتاب یابا ه واذا
عطف علی انزل فالعائد مقدر ای بانزاله او یقال الفاء السببیة لا عاطفة فلا یحتاج الی
العائد کما فی امالی ابن الحاجب لکن هذا لا یصلح توجیها لکلام المص فالصواب انها
عاطفة مغنیة عن الرابط کما صرح به ابن هشام فی المغنی والتعقیب بها حقیقی او
عرفی او هی لمحض السبب فلا تعقیب بها **قوله** یصل علمه اشارة الی ما قاله الراغب
من ان اللطیف ضد الکثیف وقد یعبر به عما لا تدرکه الحاسة فیصح ان یکون وصفه
تعالی به علی هذا الوجه وان یکون لمعرفته بدقائق الامور وان یکون لرفقه بالعباد
فی هدایتهم او فی غیر ذلک **قوله** بالتدابیر الخ هذا بیان لانه من الخبرة وهی معرفة
بواطن الامور ویلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقنا وملکا اشارة الی ان اللام للام
للاختصاص التام فیشملهما فلیس فیه جمع بین الحقیقة والمجاز کما یتوهم وقوله
فی ذاته اشارة الی ان الحصر باعتبار الغنی الذاتی وقوله عطف علی ما فی الجملة یجری حال
واذا عطف علی اسم ان فهو خبر وکذا او عطف الاسم علی الاسم والخبر علی الخبر وکذا رفع
فهو مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او حالیة والیه اشار بقوله حالهما
او خبرا علی الاحتمالین الاخیرین **قوله** من ان تقع او کراهة ان تقع اشارة الی ان ان
تقع محله بعد حذف حرف الجر وهو من فهو فی محل نصب او جر علی القولین او فی محل نصب علی انه

سعدی

سعدی فراید

سعدی

ابو حيان سعدي

مفعول له والبصريون يقدرون في مثله كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع ويجوز فيه ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من السماء وعن نزع السماوردي ان الامساك بمعنى اللزوم يتعدى بالباء وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في الصحاح واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشيء لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اي منعته قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله والزمخشري في تفسير قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله منة اعتنابي تفضيلية له مجاز من الذات في معناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس بالاذن **قوله** الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو حقيقة ثم يكون بمعنى التيسير او الارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب بحجة ارادة العموم او يكون يمسك فيه معنى النفي وذلك اشارة الى وقوعها والاذن في وقوعها وقوله وفيه رد بمعنى اي رد على من قال ان استمساكها لامر ذاتي فيها بالاستناد الى فاعل ممسك وهو قرام ذهب الى قدم العالم لانه كان بالذات لا يزول **قوله** فانها نبح بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من انها مشاركة لسائر الاجسام المتشبهة فتقبل ما يقبله من الهبوط والوقوع ما الرجع مثله سائغ ولا سائغ لما اراده وقوله رؤف رحيم قيل الرؤف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم للناس واعترض عليه بانه يبلغ ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم للناس للفاصلة لانه يحصل بتوسطه وان كان تخلال الظاهر ان الظاهر انه للاهتمام به لانه المقصود لا بيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل آخر فراجعه وقوله حيث هبا لها اشارة الى ان العقل والنظر بدون النعم والرحمة العامة واسباب الاستدلال انزال المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وامساك السموات وعناصر فقطعنا عطف بيان لجاحد وقوله لجحود اشارة الى انه من الكفران لا انه المناسب للسياق **قوله** منسكا ويحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه وان كان بمعنى المتشريعة فتقديره بدوا في احياما ماضيا مسبق الحياة الاولى للجاهلين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع وان شئ دون المشركين لقوله جعلنا فانما ذكره هذا وان مر توطئة لما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى ان المراد به الحال والاستمرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة الى خروج اهل الملة عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والنسائك جمع نسيكة وهي ما يتعبد به **قوله** لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا للتقسيم لما يقال لهم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنفي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذة او لانه اظهر من ان يقبل النزاع ان لم نتغل به **قوله** وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم قيل انه بطريق الكناية فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته تستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب بقوله وادع

فلا

غبرتوف

برة سعدي

فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلافه ولا يظهر تعليق قوله في الامر به بالمبالغة بين الكنايتين لذكرهما اذ الاول تعبير عن الكينونة في وصف يكون وصف المنازعة لهم وهذا نهي عن المنازعة يعني انها **قوله** او عن منازعتهم كقولك لا ارينك هنا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة بذكرها الاستلزام لكل الجزئية وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى انه لا يجوز في مثل لا يضربنك زيد ان تريد لا تضربه اما لو قلت لا تضاربن زيدا جاز ان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل الآخر عن مثله فلا يرد ما مر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصدنك عنها انه نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتنا مل **قوله** وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ ما قبله هو المبينة فالتنزاع قولهم المذكور في النسائك وما قيل على البدرانه لا سبيل اليه لاستدعائه ان يكون كل المبينة وما بعده ينون من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ يصدق على هذا الاينزاعنك لبعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر النسائك فان لكل امة شريعة شرعناها واعلمنا كيفها فكيف ينازعون بما ليس لهم ولا اثرهم وهو ظاهر **قوله** وقرئ فلا ينزعنك المراد به اي بكسر عينه وهو النزاع على انه من باب المغالبة وهي تفعل بالكسر وتحامل فاعلة فعله ففعلة بضم العين ولا لكسر الا شذوذ وذا فعل هذا وعن الكسائي ان ماكان عينه او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل الا نهم استغنوا بغلبته عن نزعته في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا يغضب في منازعتهم حيث يغلبونك فيها فلذا كان نهيه تهييجا ومبالغة في تثبيته كما عرفت في قوله لا يغلبنك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عن فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالتثبيت لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو مما المنازعة الجدال كما صرح به الزمخشري من لم يقف على مراده فقال ان المبالغة في التثبيت في الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور لمنع النزع لا معنى المغالبة وقولهم استغنوا بغالبته يعنون في الاشهر لا يجعل وقوله الى توحيده بيان للرشد او للتقدير مضاف فيه وقوله طريق الى الحق اشارة الى انه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على وسنقتم افاحدها تخييل والاخر ترشيح **قوله** وقد ظهر الحق ولزمت الحجة في نسخة لزمته بالفعل للمجادل وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لعفة دلا يلبو ظهور معجزاته وقوله اعلم بما يعملون كالصريح فيه لانه اريد به الكف عنهم وهو منسوخ باية القتال وذكر المجازاة تم وجهه مرار وقوله بين المؤمنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من تلوين الفعل ويجوز ان يكون مسندا على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لا انكشاف الحق يلزمون وقوله بالحجج الخ تبيين للحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الآخر وقوله الرشعلم سد تحقيقه وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك بشير

ابو السعود

غبرتوف سعدي

الى ان المقصود من ذكره هنا مع تقدمه تسليته صلى الله عليه وسلم **قوله** ان الاحاطة الخ
يحتمل ان الاشارة اليها قبله وان تقدم لنا ونحوه بما ذكر ولم يتبين ذاته بالاحاطة
فتقد احتمل بقا ان الاولى ان يقول لحصره تحت علمه بلا احتياج الى تاويل الاحاطة بذكر
لتذكير اسم الاشارة مع ان تانيثها غير حقيقي والاشارة الى ما نقضا او يوما ذكره
بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى **قوله** لانه عالم بحقيقته انه فاذا كان كذلك
لزمه تيسير اثباته وكذا المترتب عليه لان الاصل فيهما كلا يريد انه يفيد تيسير
الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا
وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم
الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلق بمعلوم لانه مع قصوره عن بيان الاثر الذي قوله
المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمقتضى ان نسبة الكل اليه سواء
وعلمه ذاتي فيستوي نسبته المعلومات ايضا فان كان صفة علمه فكذلك وقيل اشارة
الى ان علمه حضوري وان الاثبات في اللوح ليس لحاجة اليه وتفكير سلطانا للتعليل
وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين واعاد النفي لكذا لتزيل استقلال
كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل وقال النقل المؤيد دون لهم تشنيعا عليهم
بالكلام **قوله** تقرير مذهبهم الخ يعني المراد خير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتقرير
مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم ومن فسره عني بدفع
العذاب عنهم لانه يعني كونه معتبر فيه رد لما ذكره المص رحمه الله لم يات بطائل اذ
ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي وكانه يخفى في المنكر بعد
تعريفه حسن التورية وقوله لفرط تعليل لظهور اثره في وجوههم او دليل الحدوث المنكر
واثارهم والا بطل تعليل للمنكر والغيظ وقوله وللاشعار بذلك اي بان الانكار لفرط
تكبرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشد المفاسد فيشعر بما كبر على قاعدة
التعليق بالمشتق **قوله** او ما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر يعني ما يستقبح
بمعناه المعروف والمراد علامة لانه الذي يعرف في الوجوه كلها كما اشار اليه في الكشف
وقوله يثبون اشارة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطش مطلقا او بنبئكم
يعني اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر ما للتالين وما يحصل للكفرة
اشد منه او للشياطين وما يحصل بعده اعظم منه **قوله** كانه الخ اي هو استيناف بياني
والرفع على الاختصاص ينفقه من اخص او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الاخره
اي في وجهي النصب والجر والجملة حالية وعدها وقوله كما اذا رفعت وفي نسخة رفعت اي
حال كونها خبر المبتدا المقدر اذ اقرايي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا لا تقدر معها
قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه المفعول الثاني اي
وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعدت بهم النار لكلهم **قوله** بين بصيغة
المجهول يشير الى ما مر ان المثل في الاصل بمعنى المثل في الاصل ثم خص بما يشبه بمورده
من الكلام السابق وصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة وجملة من

الكلام

سعدي

سعدي

ابن كمال

الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة بالقبول لما بينها لغرابة في ذلك وهو المراد هنا
فقوله بمعنى بين واليه اشار المص رحمه الله ورابعه تراعه المجيد في رابع بحجب
وقوله او جعل الخ مثل هنا وجعل خبر المثال على الممثل به فيكون بمعناه الحقيقي
وضرب بمعنى جعل الى ان ما ذكر جعل مثلا لاستحقاق المعبود غيره للعبادة ولا بعد في
كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل **قوله** للمثل ان كان بمعنى الحال او
القصة او للشان وان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لانه
ليس مجرد استماع مقصودا وقوله على الاول بخلافه الاخير فانه ضمير العقلا على
زعمهم **قوله** لا يقدرون الخ يعني ان يخلقوا وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل
لكنها لكونها مفيدة لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره عنهم
بقرينة السياق فلا يقال ان النفي المؤكد لا يدل على الامتناع ودلالتها على التاكيد
والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شرح
المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه دون لن يستنقذوه لان الاستنقاذ
ممكن لبعض الخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذوه **قوله**
والذي اي الا لن لافادتها النفي المؤكد على منافات النفي وهو الخلق والمنفي عنه الاصنام
فيقتضيه عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله فلن اكلم اليوم انسيا لان الصوم لما فانه
التكلم في شرعهم جعل كانه محال او هو كالذي تمنه على امتناع مؤكد وهنا على امتناع محال
فمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التعجيب والانكار مقال
قوله والذباب من الذب بما يحوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر
الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقول
اخر حتى قيل انه مغرب من ذب اب اي طرد فرجع وذبابة وذبان بكسر الذال فيهما كما في القاموس
قوله يجوز ان يه للعقد في موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية
وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابهما مقدرا قول ايضا وقيل انها
لا تحتاج الى تقدير اصلا لانهما انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض
والتقدير والمعنى حضرنا البتة عليهم كما اشار اليه المص رحمه الله لا منافاة بينهما لان
التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وما ذكره بعد التعمال لما ذكر
فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه بالطريق الاولى **قوله** جعلهم
اي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وبيان سببية ع
وعدى لاشتراك المفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر اشركوا التماثيل
والاصنام لله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر
تلك اقيل ان الهما مفعول ثان لا وانه يرد عليه ما ذكروا انما قدم مسارعة الى وصفه عما ذكر
وتقديما للمعبود بحق على ضده ولا تزيين بما وصف به ما بعده **قوله** وبين ذلك اي كونها
اعجز الاشيا ودلالة ما ذكر بتمامه على الاعجزية ظاهرة لانه لا اعجز مما لا يقدر مع التجمع على
دفع الذباب الذي يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز

سعدي

لا الالهية فكل ما سوى الله كذلك او لا لتناوله بسبب اسباب المقدرة كالحياة والارادة وقوله معجز لا يستبعد ما يؤخذ من سلبها الطعم فانها الودبث لم تنسلب على ابردانه لا دلالة في المنظم عليه وان كان كذلك في الواقع وتكلف ان الاستنقاذ يعطف تفسير للذباب قوله قيل كانوا يطلونها اي الاصنام والمطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوى بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما يفتح في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير السدي والضحاك وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لانه عابد لها واعتقاد نفعها وكونها مطلوبة ظاهر قوله او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو الظاهر قوله ويحتمل ان يكون وجها واحدا للطالب بعد الذباب والمطلوب الصنم الخ اشارة الى ان المطلوب في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهان هذا والثاني ان يقول والصنم الخ واخروهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب لما كان وعطف عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبني على القبل قبله قوله او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث والرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وجماد دون الحيوان بخلافه واخره المصنف لان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبودهم ففيه اشارة الى نسبتهم الى التنبيه وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب قوله ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا فان المعرفة تكون بتقدير المقدار والعد للاشياء الاضافة والاحاطة الى جعلها من الابعاد قبل وقوله من اقلها اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو ادنها ايضا ومقهوريتها لانها مسلوب منها فكيف يعد شريكا له والاصطفاء الاختيار للصفوة وهي الخيار وقوله من الناس بعد قوله من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير قبله وقوله يتوسطون اشارة الى وجه ذكر رسل الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله كانه لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل في نسخة يعبروا وهو مستفاد من الاصطفاء وضمير هو له وقوله من سوله في نسخة عداه والضمير لله ونقدير مفعول له لتعليل نفي او لتقريع استعارة للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق قوله وقوله مدرك الخ يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انه لا يعلم الخ فكيف يكون كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى وقيل يسمع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومترقبها مما لم يقع لف ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتبا ومشوش وقوله بالذات يعني جلاله وغيره فانه بتمليكه تعالى لها وقوله ولا يسأل الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه واتصاله قوله في صلاتكم وفي نسخة صلوا انكم بالجمع والامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم نره في اثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المواهب

وذكره الفراء رحمه الله بلا سند قوله او صلوا الخ يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وخصا لانهما اعظم اركانها الاعظمية اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الآخر فلا توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على حقيقته لعموم العبادة قوله او اخضعوا لله وخروا له سجدا فهو اعطف وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله بسائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله اشعار به قوله وتحروا ما هو خير واصلح الخ فسره بما ذكر لانه هو المراد افعله وتجريه في الامر بطلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا اما فيه خير لكم ودل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يحصل خيرا له الا اذا تحرى فيه قوله وانتم ترجون الخ اشارة الى انها جملة حالية وان الرجاء للعباد لاستحالته على الله وقوله وانتم عطف بيان للتيقن وفي نسخة بالعطف عليه قوله والآية آية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هنا ابو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه بظاهر الآية والحديث ولذا قال في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في مثله من القرآن كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء نحو اسجدي واركعي واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال الا ما روي من الحديث المذكور قال الترمذي رحمه الله اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص في تلك الآية لان دلالة الآية غير مفيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك للاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فلا تنافي كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فتدبر وفيه بحث قوله لله ومن اجل اعلاء دينه يعني ان في مستعارة للتعليل والسببية كما في الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ست آيات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الآتي ولذا قيل ان ما ذكر من كونها مكية الا ست آيات لبس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة لما او الباء معطوفة عليها وظاهر كلام

المصنف رحمه الله انه حمل الجهاد على ما يعمهما وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز
وان كان مجازا عند المصنف لان حقيقته كما قال الراغب استفراغ الوسع والجهد في
دفع ما لا يرتضى فالوسع ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان
ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده
انتهى فهي تفرع على بعضها فقط فتدبر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث
اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف
مغتفر في مثله وتبوك هي ارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وكانت بها غزوة
للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اي جهادا حقا فيه اي في كلام الله في الدر المصون انه
منصوب على المصدرية وعند ابي البقاء انه نعت لمقدر يحذوف اي جهادا حق جهاده وفيه
انه معرفة فكيف يوصف بالنكرة وقال الزمخشري اي انما اضيف الى الجهاد ملابسة واختصاص
فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه
ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان
في الاصل حق جهاد فيه اي وجهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى انه نصب على
المصدر وانه من اضافة الموصوف لصفته بجرده قطيفته وقوله خالصا لوجهه تفسير
لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد تستعمل بمعنى واجبا ايضا وفيه شيء وقوله فعكس
اي عبر الترتيب بالتقديم والتاخير فصار حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا **قوله**
مبالغة نحو قوله اتقوا الله حق تقاته انما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف له
لافادة الاختصاص به وقد كان يفيد ان هنا جهادا حقيا مطلوبا منهم وبعد الاضافة
علم ان ثمة جهادا مختصا بالله وان المطلوب منهم من اخبده وشرائطه حقه التام والكامل
بقدر الطاقة فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة شان التبيع الاضحى كما قيل
والذي صرح به النحاة كما صرح به الرضي وغيره انك ... وحق لذا وقعت تابعة لاسم
جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل العالم ووحيد عالم وحق عالم
افادت انه تجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل او انه ما سواه هزل او باطل وانه من باب
جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر الحقيقة امر بالموصوف لا لاعتنا لها عنه بخلاف
العكس ولا وجه له فتامله **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله اتساعا فانه
الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ فيه واضيف اليه اتساعا على حد قوله
ويوم شهدناه سليما وعامرا • واورد عليه انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله
لله ومن اجله الخ ودفعه يعرف بالتامل **قوله** او لانه مختص بالله فالاضافة لامتنه وقد
كان الاول على معنى في نظر للظاهر **قوله** اختاركم هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم
لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة الامر بالجهاد لان المختار لا غاية اختيار من يترحم
بخدمته وهي بما ذكر لانه قربه لعظيم بالرتبة دفع اعدائه ومجاهدة نفسه بتركها لا
يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع امور دينه فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد

الاعمى

ابن كمال

طيبي وسعدي

كشف سعدي

الاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض اموره لحكمة وقوله ولا مانع
لهم عنه اي عن الجهاد يعني انه بين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر
الى دفع المانع وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال العذر ولم يبق للاعذر وان
كان كالنتيجة لما قبله لابهامه انه ليس من اشارة النظم **قوله** او الى الرخصة في
اغفال الى ترك ما امرهم به مما فيه مشقة فحرج والاول تقتضي بنفي الحرج ابتدا
وهذا يقتضي انتفاءه بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا عطفه باو
الفاصلة **قوله** وقيل ذلك الخ الاشارة الى عدم الحرج وهذا مما اختاره الزمخشري
والظاهر انه وجه ضعيف لتخصيصه للتوبة والكفارات وان كان ما قبله عاما
فيما له ذكراها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق لعل السابق اذ الامر بالطاعة
والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قاربه لا يشعر به كما لا يخفى فلذا قيل
فما قيل من انه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه
ضعفه ضعيف اذ لا وجه الا انه قيل عام ايضا مع ان الحرج لا ينبغي بوجود المخرج في الجملة
لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخرج وكونه مما هو على شرفنا الزوال في حكمها لم يكن بنفسه
لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان تبرءها في تنقيض ممنوع وكون تنزيل
حرج للتعظيم رد الحرج العظيم انما يكون اذا انتفى الحرج تكلف لا حاجة اليه والغضالي
كما لتفسير المرض والاضطرار فالظاهر الرحق جهاده لما كان متعسرا فيدفعه اي ليس
ان المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالى من كل الوجوه **قوله** ملة ابيكم الخ في نصب
وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من انه منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من
نفي الحرج بعد حذف مضاف اي وسع دينكم توسع ملة ابيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
او النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا او الزموا ونحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين
ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم
منصوب بتقدير اعني ايضا او هو بدل او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** كالاب
لامته فيه اشارة الى جواز اطلاقه الاب عليه الصلاة والسلام لما اطلقت الامهات على ازواجه
وتولدهم حيث تغليبها له وبيان لوجه التشبيه وقوله او لان اكثر العرب اشارة الى رد ما قيل
ليس جميعهم من ذريته عليه الصلاة والسلام وان اولى من يتكلم بالعربية اسماعيل عليه الصلاة
والسلام عليه لضعفه كما بينه المورخون وقوله فغلبوا الخ اي غلب اكثر العرب على جميع اهل
الملة من العرب وغيرهم **قوله** هو سماكم الخ جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله
هو اجتباكم ولذا لم يعطف وكونه من قبل القران اي من قبل تنزيله وقراءة الله سماكم
قراءة ابي رضي الله عنه وفي نفله وتسميتهم مسلمين اشارة الى ان التسمية تنزل
بتنسيه ما بالنداء الجرد ما اورد على جعل هو لابرهيم عليه الصلاة والسلام من قوله
وفي هذا اي القران يابا لانه يلزم ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام سماهم مسلمين في
القران النازل بعده بمدة طويلة الحال سنبينه **قوله** كان يسميه تسميتهم يعني ان
قول ابرهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم

منه

سعدي

بمسلمين في القرآن لدخول اكثرهم في الذرية فجعل تسميتهم مجازا وقد قيل
عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وهو لا نقول به وان في كون التسمية به في
القرآن بسبب تشكيكه شبهة وكونه مدرجا من الجنس كما في الكشف يدفع الشبهة
واما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوزه فيدفع بالتقدير اي وسميتكم في هذا
القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال ابو البقا انه على هذا المعنى وفي
هذا القرآن سبب تسميتهم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ ومقصد التكلف
لتكلفه كما في الكشف تنبيه قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص
بهذه الامة وفي فتاوي ابن الصلاح انه غير مختص بهم كما تشهد به الايات والاحاديث
وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه **قوله** متعلق بسماكم على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة
لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع منه فان تسمية الله او ابرهيم
عليه الصلاة والسلام لهم به حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول
عليه الصلاة والسلام الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم **قوله** بذلك
اي بهذا القول من الله وقوله او بطلعته الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته
لهم تزكيته لهم اذ يشهدوا على الامم فانكروا كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الاية ثم
العلة فالمعلول علة للحكم باقامة الصلاة وما بعدها واليه اشار بقوله لما خصكم
والفضل لاجتنبا وما بعده وقوله تعززوا اليه بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر
عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله** في مجامع اموركم اي في جميعها وفيه
اشارة الى العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الى اخره ماخوذ
من الجملة السابقة بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وفي قوله هو مولاكم وهو هو
المخصوص بالمدح **قوله** انه لا امثال له الخ فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة لفظه تشاهده
لو صنعه وتخصيص اجره باجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله حجة تقدم اجرا بعده الخ
كل اجزئها كاجر حجة فقيه تقديم وتاخير وتقديره تمت السورة فالحمد لله والصلاة
والسلام على افضل انبيائه ومبلغ انبائه وعلى آله وصحبه وخلفائه ونوابه واصحابه **سورة**
المومنين مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
وكلام المصنف رحمه الله تشاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد
تسليمه ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة
ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عددها لاختلاف في قوله ثم ارسلنا
موسى واخاه هارون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله وهي مكية الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة اية
عند البا في **قوله** باثباتهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني
وهو ما يجب وينبغي **قوله** وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء
كان ماضيا او مستقبلا وهو المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع

انتظار الوقوع وهو فقد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على ان
الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تفيد اي تنفي نفي متوقع
ثبوته كقولك لما يركب وقوله الذي لما يذوقوا عذاب اي هم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع
فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما
في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال من يستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح لانها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال
في لا رجل في الدار انها للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال هل رجل فيها فما بعدها مستفهم
عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيده قلت اما ما ذكره
فغير صحيح كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره فقد
صرح به الثقات من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا نقلوه من كلام العرب لم يذكروه والعجب
منه انه سلمه في لما النافية مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى وتحصله انها تكون
حرف جواب للمخاطب عما هو منتظر متوقع له في نفسه كيفية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك
من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوائد
فما ذكره مكابرة ومنع للمنقول ومثله لا يسمع **قوله** وتدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي
كما انها اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس الاشد
بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية به ولا
على الدوام فانه من التزام ما لا يلزم فتامل **قوله** ولذلك تقربه من الحال اي لاجل
دلالتها على ثبات امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال لانه يدل على ان زمانه ليس ببعيد
العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه مما يكون فيما قرب العهد
به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان
وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر
التبع على قولين وهل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمالان **قوله** ولما كان المؤمنون
المتوقعين الخ المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان
الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة
فالاخبار به مع تعاليه بشارة كما صرح به في شرح الكشاف قال المصنف صدرت بها بشارة لهم
فلا ينافي ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل
قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها
والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقاء وحذفها
لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار
تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع وان كان في
الابهام والتفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها **قوله** وافلح اجتزاء بالجيم والزاء المعجمة
اي اكتفاء بما يجزي في الدلالة على المراد وهو الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه
بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطبا الاساة

بعضهم لونه كان يعلي ان امثلة كما نوا لانه اعترض عليه بان الواو بان الواو ان الحراحنا حذفت لالتقا
الساكنين على القياس في البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه
بان التنبيه في مجرد الحذف للاكتفا بالضمة الدالة عليها في سبب الحذف بابا ه سيأتيه
نحو انه معطوف على نايب فاعل فرغ ولا تعارض بين القراءتين لحذف الواو فيهما لالتقا
الساكنين قوله مستدع الزبانية اللهم الا ان يقال لانه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى
ولذا قال المعرب انه رسم في هذه القراءة تبعا قبل ان المراد بحذفها خطا لالتقا الاشتراكهما
فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف بسهولة من قرأها اثبتها في الرسم كما
نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو وقيل لانه لا يوقف على متحرك
فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر **قوله** وامليح بمنزلة بدعلي انه من املحه لانه سمع متعديا
على انه بمنزلة للتفسير ولازما وقوله الموسوف فيه اشارة الى سبب الفلاح **قوله** خايفون
ساكنون للموت لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع
السجود وبكسرها جمع ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلبه اي سكنت جوارحه
وقوله لما يهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله
الفعل الاول والي ابتغوا لمسلوقيد ما يعنيهم عما لا يعنيهم وبعجاد رومجرور رفع صلة
لما وما ذكر هنا في الكشاف بعينه وانما تسمح بالاخص لعدم تعبيره بالطريق الاولى وسد
سها و قوله ابلغ من الثنا لمغة لا فاد تفيده انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الجانب
اللهو فضلا عن الاخصا فانه بدمع ما ذكر من الاشهر الدال على الثبات ونقديم
الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله لبدل متعلق
بافادة وتعرض بتضمنه سكوت معين ناجية **قوله** وكذلك قوله انهم اي هو مثله في نقله
في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على
الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فانقرر من الوجوه الخمسة في الثلاثة الاول
قيل لان الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا افادة ولان التخصيص لا
يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زايدة لتقوية العامل وجهي
تقديم المعمول لو كونه اما لسما ولا يخفى عليك جبر بانه مثلها حيث تقدم مع ضعف
عامله لا للتخصيص بل لكونه عصب الفايدة وجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي
ايضا بالنسبة الى الانفاق فيها لا يليق ولو قال المصنف وتقديم المعمول لكان اظهر
واخيهم الفعل فعلوا لان الذكور فيشاكله في مواضع من التنزيل ايضا لمدة لولا لانه
في المداومة لا بد يفعل كذا فحذفوا ايضا تكاثر تدويا بما المداومة عليهم لكن فعول لا وصفهم
بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن الاعراض عن اللغو فعل الزكاة وما بعده والطاعات
البدنية معلومة في الصلاة والمالية من الزكاة والتخيل المذكور من الاعتراض عن اللغو لانه
وفي قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ولم يعز للمحرمات في الطاعات لتاخر
ما يدل عليه فما قيل ان حقه التقديم لكل البيته الا انه اخره للاحتياجه الى نوع
تفصيل ونتخ المالية في جواز البدلية فلهما كثيرا ما يذكر ايضا الاوجه له ولا مرة

معروفة

معروفة فاصل بعضها الرجوع كينه **قوله** والزكاة انه المراد بالعين ما يعطى وفيه
ايهام لطيف والمضاف اذا ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر ماسر وفاعلون بمنزله
الزكاة والام للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما
يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم على انه لازم واللام للتعليل
قيل لانه اقترانه بالصلاة يبادي عليه وسيابحيتخطيه في سورة المعارج وقد نفيا لـ
الفصل بينهما يشعر بما جنح اليه الراغب على انه تمنة وايضا كون السورة مكية والزكاة
فرضت بالمدينة يوبده ليلا يحتاج الى التاويل انما امر فتدبر **قوله** زوجا تهم او سريا
لف ونشر وحصر ما ملكت بالاناث قريبا بالاجماع وانعم لفظه وجعل الزمخشري اطلاق
ما فرينة على ارادتهن لاجرابه مجرى غير العقلا لغلبة عقل النسا ولم يذكره المصنف
رحمه الله لخفا بدبل ولانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص لا نوهم لا يمكن فتنة
قوله ما ملكت ايمانكم فكانه توهم لتناوله العبيد ثمه لانه قد نفيا الى المعنى المذكر
ثمة قرينة على العموم ونكتة الاجرا المملوكية لا الانوثة كما سيصرح به المصنف رحمه
الله ولاما يخرج بتعدد النكتة **قوله** من قولك احفظ على عنان فرسي ظاهره انه متعد
بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله كما في بعض النسخ فما قيل انه
غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه الثاني الانه من قبيل
حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاضلا خافظون فروجهم على
الازواج لا يتعداهن ثم قيل منه حافظين الاعلى الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري
انه متضمن معنى النفي ليس في محله عند المفرع ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى
المنع والامساك لانحراف الاستعلا بمنعه ولا يخفى انه تكلف ونصه اذ لا حاجة الى
التضمين لامر وكون تضمينه ليس بينا ويليه بما يفيده ان ينتفد بالمضمن تقييده وهو غير فيما
يابا ه اسلوب العربية كما قال ابو حيان رحمه الله والتاويل المذكور اسهل منه والبه
اشار المصنف رحمه الله بقوله لا يبدلونها الا بالمراد فان الحسن ساكت عن
تضمينه معنى النفي لكن لابد منه ليصح الاستثناء مع ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم
هنا فيصح التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن جميع النسا الا عن ذكر والامساك يتعدى
بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب بعد حرفا لا يستعلا ما نعا غير منع حقه على
ان الفاضل العلامة قال في تذكرته عدي حفظ بعلى واعا يتعدى بعن فقيل على بمعنى عن
وقيل بتقدير مدامين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه غير ملومين اي يلامون
على ازواجهم او هو متعلق بيحا فظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو معنى
معنى النفي لا تفعلنه ولا تسلمه لغيرك وفيه خفا وقيل من يختص بالعقلا وما يعم
المؤنث فقيل انه يختص بغير العقلا قال انه في السراري لانهن يتبعن السلع بيعا
وشرا انتهى من خطه **قوله** او حال الا هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الا والين
او قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها
تحته وهو فراش له وقوله فمكانه الاحوال المستعمل كانه مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري

هنا دون خطبة الفصل وقد ورد مثله للاجنبية بين لحمهم فيه لانا نلتزم التقصير على المعرفة
كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** او بتعاددا عليه غير ملومين كانه قيل فلا يلومون على كل مباشر
الا انما ابرع لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد
عليه ان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في
عدم مناسبته للسياق ولذا اختاره وكونه على فرض صحته غير مخل ومثل قوله لمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون لا يبعد كما توهم وقوله الحد الخ ما لا يبلك للايات كما في
الكشاف وقوله شائع فيه اي في غير العقلاء وقوله وانراد ذكرها من حفظ الفروج
وقوله اشير الملابس بيان لوجه دخول المباشرة في الفروج من ان المراد به الملابس
واللذات ونوحيه لانفراده بالذكر والخطر يعني الوقع في النفوس او الخير وقد استدل
القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف
فيه كلام حقيق كما تومنه ترك المصنف رحمه الله وبسط الكلام فيه في التعقيب **قوله**
او لجزء عليه الاستثناء وهم البنات لو ها لا ازواجهم وقوله فان الخ اشارة الى ان الفا
في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون
في العدوان الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين
او جميعهم كما تقرر في اولئك هم المفلحون **قوله** لما يؤتمنون عليه يعني ان الامانة
والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فان افردت
نظرا للاصل لان المصدر والاصطلاح للعين لا للمعنى وامر الالتباس فان اصناف الجمع وامانة
الحق شرعا يعد ذلك البقية سيما في قوله انا عرضنا الامانة على السموات الاية وامانة
الخلق ظاهرة **قوله** ولفظ الفعل فيه ابدا ي في النظم او في هذا المقام او في يحافظون
على انه من تلو قبيلة الخاص للعام لكونه فيه متعمد وفيه يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما
به حيث كانت الصلاة لا يعتد بها بدونه او لعموم هذه الخ وقوله بامر الصلاة اي بجملها وهو
الخشوع والمحافظة وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع للتكرر كما لا يخفى **قوله** الجامعون
لهذه الصفات هو ماخوذ من كون الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة
بالواو الجامعة وقوله حقا الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما ذكر عليه
لاتصافه بتلك الصفات السنية وهي انه نزع ارض لم يجمعها بكر من لم يجعل ابا المراد برث
الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شانها ورتبة جعل ما عداه كالتبع الدنيا
فلا يدفعه ودونه اشارة اليه لا لانه على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل **قوله** بيان
لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة
وهو الظاهر او عطف بيان في الاصطلاح فيكون عطف بيان ونسيانه لما يرثونه اغنى عن ذكر
مفعوله وقوله وتفخيم للوراثة بالتنوين قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو
مضاف فتنوينه وضبط وراثة في المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان
قوله تنجيما لها للطالرانة تعليل للاطلاق لان تركا المعمول لاشعاره بعدم احاطة
بطائفة البيان به بفيده فيكون قوله تاكيدا تعليل للتفخيم على اللف والنشر المشوش

دقيل

وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر الوراثة
وقيل انه مفعول للتفخيم والتفخيم فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد
البيان **قوله** وهي مستعارة يعني ان الوراثة مستعارة تمثيلا ذكر لاستعارة وتعليل لا
استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه في
سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والظهور قوله يرثني
ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الاية
الاولى غير مراد وفي الثانية غير متصور استشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم
ذكر المعنيين والجنة كما توهم **قوله** وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث مسند
صححه القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى
للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله الجنة فالتانيث باعتبارها وعليها بعده
باعتبار الطبقة والاعلى لانها تبتوكا العليا بدل الاعلى **قوله** تعالى ولقد خلقنا الانسان
الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم
ومآلهم او لما ذكر ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات
الحميدة عقبه بما يبعث عليه او لما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوجوب
لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر يوزن فعالة اي المختلطا وهو
بالفتح مبالغة في الملاقة على المنكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج
وصيغة فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد المصدر فالسلالة كما يبقى بعد السل كالقلا
والبراية ولذا قال الزمخشري انها بناء على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن
تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان
فيه ركاكة فلا بد من البيانية لانتفاء الوصفية اذ لا مانع منه وان احتمل البدلية او
البيانية ولا يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهو على
البيان كذلك كونه او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف بارد وما في تنمة له وقيل
انه عطف على اسمها وخبرها وانه بيان لتعلقها المحذوف بوجه اخر لان البيانية لا بد من
حذف متعلقها وهو تعسف **قوله** او بمعنى سلالة معطوف على قوله لمحذوف فهو
متعلق به بلا تقدير وقوله كما للوجه الظاهر ان المراد بمن في قوله من سلالة وقد جوز فيه
ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او تتقدم في الطريقة الاولى
واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد **قوله** او الجنس والمراد الجنس كله وقوله فانهم الخ
بيان له بانه سبب بعيد فان نفس النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلالة المطين
ومشربه عادة عليه الصلاة والسلام ليس كذلك كما انه ترك بيانه لانه معلوم ويبين
حاله اولا او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لانه اول
افراده الذي هو اصله كذلك ولا بعد في غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد
ادوار اي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك **قوله** وقيل المراد بالطين آدم عليه الصلاة
والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة

ابن كمال

من صلصال والمراد بالانسان جنس الانسان وهو نفسه بما ذكر اعتبارا لاكثر افراده فلا يرد خروج آدم نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل الذي لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا اتى لتعتبر الاحتمالان وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان ايضا مثل الانسان **قوله** يا يخلقناه منها اشارة الى انه جعل بعضه مخلوقا ونطفة متصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فقليل الجدوى مع تكلفه **قوله** او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او آدم عليه الصلاة والسلام والسلالة ما يخلق ويصور منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى يحمل عليه القرآن وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرحوا به **قوله** مستقر حصين اصل القرار مصدر قر بمعنى قرار بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله ثم بالغ فيه كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على انه مجاز او كناية من جعلنا او اسناد مجازي اي مكين صاحبه فتحقيقه بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق سائر يوم الكشاف وجعل اخرى وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لا يمج ما فيها من كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل القرار كرجل عدل في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم متجمدة **قوله** بان خلقناها الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتفاوت وايجاد صورة اخرى دون تغيير التعبير بمجرد نقل كما قيل لان الحالة الاولى طارئة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالتغيير وفي الثالث جعل العقد صلبا يابسا كنقية المطر **قوله** فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها كاللباس او الهما كاللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم تجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك تقدم قوله مما يلي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم والى الاشارة بقوله او انبتنا الخ **قوله** واختلاف العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم والذي التراخي وبعضها بالفاء للتعقيبية مع ان الوارد في الحديث ان مدة كل استحالة اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لاولها او بالفاء ان نظر لاخرها كما قال الشارح ان افادة الفاء الترتيب لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا الاخير ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا ينم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله عما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء

سعدي

البيضاوي

دما احمر مخالف لانه جعل الدم الحار مشابها له في اللون والصورة وكذا تصليبها وتغليظها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما نشاهد وكذا امداد لحم المضغة عليه ليستره وهذا اما عنا ما المص فانه محض **قوله** والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس لصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه تشاكلة لما قبله كما ذكر **قوله** بنحتيه او نراد احد ما اضاف بانراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ **قوله** هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق تمييز اعضائه وتقويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك والمراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلى فلذا عطف بثم ووصف بآخر فيعني انشاناه انشاء له وفيه وكذا اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله تنفخه فيه صير نفخه للروح وذكر للتاويل بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن والانسان المفهوم منه فالجار والمجرور متعلق بانشاناه وهو اما ناظر الى القوى والهاء او الى الروح يعني ان انشاء الروح نفخها في البدن وذات القوى بسبب نفخ الروح فيه فهي فقط تقصر وما ان يعني نفخ الى الروح او القوى في البدن فقد تشاهد خلقه وقوله لما بين الخلقين لا انه لتفاوت الرتبي او الزماني والترتيب وقيل المراد الرتبي لا الزماني لمقتضى الجميع بخلاف الرتبي كما مر **قوله** واحتج به ابو حنيفة الخ اي رحمه الله بمعنى ان حرمته ورحمها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مبناه الاول لا يخرجه عن ملكه ورد بان المبنى ينبه لزوال الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل تخصيصه الفرخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه تبعا وسمي باسمه وفيه بحث **قوله** فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه يقل في المشتقات اخبر مبتدا مقدر لكنه لا اصل عدا لاضمار او صفة قيل وهو الاولى لان اضافة افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة وارتفاعه ابو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله

ولانت تفري ما خلقت ⁕ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الايجاد لانه لا خالق غيره الا ان يكون على الفرض فالتقدير والى اشار المصنف والمميز المحذوف قوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق به قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما قدمه في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي فجراءة على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير اليه ولهذا تفصيل في محله **قوله** لصائرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله كما تحاله من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله لكن الا ولذا لا كلمة على انه لا محالة لدائر لا بد منه واسم الفاعل ما بين الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تاكيد

سعد

كشف

الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المنزه كذ فيه وكان
الظاهر العكس لان تاكيد الموت في المعنى عائد الى تاكيد ما هو متوقف عليه من
الجزاء وفيه نكتة كررنا بكم وتقل من العيبة الى الخطاب ولان المقرون كالمقدمة للبعث
فكان تاكيده تاكيد اله وقيل انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة
فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان
بتفاوت المراتب **قوله** تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق لم ارتباط بما قبله اما لانه
استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه في البقاء بعد خلقهم و قوله لانها طرق في
بعين انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والحوافر اذا وضع طاقاتها بعضها
فوق بعض قيل يعلم هذا لا تكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها تجعلها انها
من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق ساويا له فيندرج ما تحتها لكل
لكونه مطارقا اي لا حسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب و قوله وكلها ترقد
ومثله مثموم طريقة قيل يعلم هذا اكل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو كذلك
التواتر وظاهر الاية مثل ما تحته في اكثر الوجوه فيجعل وجها اخر للاطلاق المذكور وقد
قيل انه من تتمة قوله لانها طرق فهو بيان ان مدار اطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها
عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتنظير الخلافه هذا القول وهذا ابع ظهوره خفي على
هذا القائل فتامل **قوله** او لانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف
ولا ينا به كون المقام لبيان ما افاض على المخاطبين من النعم الحسية لانه غير مسلم مع ان
الملائكة منها ما هو وسايط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ قيل بعد انا خلقنا
السماء لاجلنا نفعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على الملائكة
و قوله فيها مسيرها بيان لكونها طرق للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن
ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق واخره لانه مصدر في الاصل او لانها في
حكم شيء واحد ما التعريف على جهة العموم على ما بعده ما استغراق او افراده لما ذكر او لا
ولا لانها لا ينقام الاضافة للاحتباس بشا بها **قوله** مهملين امرها هذا جار على الوجهين
وان كان اولهما ظاهرا في الاول وقوله انما يا على ما ورد في الحديث
ان بعض الانهار من الجنة او يعتبر سحاب او المطر وحكمه العلو وقوله يتقدر تيسير
لقدر بوجهين منتفا ربين وبما التقدير والمقدار لكنه على هذا صفة اما او حال من
الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضره بيان الحكمة تقديره
وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وهذا المعنى عنه لانه تقييد لكن الضرر القليل
مع الخير الكثير كلا ضرر فيما هنا عند المحققين منهم ولذا اقتصر على الصلاح في التاويل
واستقرارها شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالابار **قوله** بالاستنباط
اي اخراجه من الماهية او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج و قوله لا كنا
قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ايما الى كثرة طرقه لعموم النكرة وان
كانت في الاثبات و المبالغة في الابعاد تاتيه من كثرة الذهاب فلذا كان ابلغ اي اكثر

مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو للتنوير المشعر بتفاوته غاية
ولذا اعقب بقوله فمن يأتيكم بماء معين وذكر في التقريب للآية ثمانية عشر وجها
لكنها ليست كلها من التنكير واختير المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو
لتعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال
عظمة المنقعة بها ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه لتنبيه
للحث على العبادة والترغيب فيما هو ثابت فلا يتوهم انه عدل عن الابلغ في المقام ثمت
لا انه ابلغ في مقامه كما فصل في الكشف **قوله** من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة
الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارها و زروعها بدل من الجنات اشارة
الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا منها وانما هي في خلالها وقيل انها تبعيضية
ومضمونها مفعول تاكلون وتغذيا تمييز او منصوب بنزع الخافض **قوله** او ترزقون
يعني ان الاكل مجاز او كناية من التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية وتبعيضية
والاول متعين للمثال وقوله انواع توجيه لجمع الفواكه الفاكهتين باعتبار تعدد
انواعها وما يحصل منها وطعام معطوف على قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه
والغذاء بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل والحلاوة تطلق
على عسل الزبيب وكلام المصنف هو فيه وقال المعرب كمرب لنمي عسل النخل دبسا
والحرقة الحسنة وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف والى ان الضمير للثمر المفهوم
منها **قوله** ومما انشانا لكم شجرة اشارة الى ان المقدر وقدر مقدما وان كانت الى
النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه منبتها
ولكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اي جبل عرف به لمناجاته عليه وايلة
بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو في مراحل مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها
بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب
وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة و بعلبك اي فيهما انه قد
كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سينا سواء كان اسم البقعة او
جزء العلم الاخير لانه يعامل معاملة العلم كما مر في جنات عدن وقيل ان هذا على
الثاني واما على الاول فيمنع الصرف للعلمية والتركيب اذ لم يكن فيه اضافة والا
فكالثاني لا يخفى ما فيه **قوله** لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما لم تذكر من انه
ليس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلاء
قال المعرب رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الهمزة
للتانيث وكسر السين لغة كنانة و قوله في نسخة كديماس الدال المهملة والسين المهملتين
سرب الحمام ووقع في بعض النسخ ديماس وهو تحريف و بقوله فيعال سقط ما اورد على قوله من
السين بالمد من انه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم فالمراد انه مختلف فيه الا عين
السين نون وعين سيناء لان همزته غير متفق عليها وعين سينا ايضا نون وياؤها
مزيدة وهمزتها منقلبة من واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كفينا لـ في

سعدي

المصدر ونحوه ما في بعض النسخ من قوله كد يماس **قوله** او ملحق بفعلاة فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرواح وقرطاس فهو كعلبا بالعين المهملة والباء الموحدة وهو عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء والنظر فيها بعد الفرء زايدة كردا وكسا لان الالحاق يكون بهما فقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة **قوله** بخلاف سيناء اي في القراءة بفتح السين ويجوز كونه منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث او العجمة وكيسا اذ علم لشخص ولمعنى الغدر وقوله ليس في كلامهم يعني فعلاء بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة الفتح فالفه للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي اللازم يكون الباء للملابسة والمصاحبة كجاء بثياب سفره وهو والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بملتبسا تمرها لانه الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معديته تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم انه المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفاء بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور وحده لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه **قوله** وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له وقاطن بفتح تاء الخطاب يتعجب الصاغاني وذووا الحاجات الفقراء وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انتقلوا من حولها بالانتجاع والتعيش وعلى تقدير تنبت الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالباء والمفعول اي ان اسناد الانبات الى الشجرة مجاز اي **قوله** وقرى على البناء للمفعول اي انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا بجعل الباء للملابسة لا غير وتنبت معطوف على نايب فاعل قرى وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لقراءة وقرى تنبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح ورمح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر **قوله** عطف احد وصفي الشيء منصوب معطوف على انه مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من التابعات على الاستعارة لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونهما وصفين نزل تغاير مفهوميهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام الخ وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ورفع بكسر الدال هنا ما يدفع به

وبالفتح

وبالفتح مصدر **قوله** ويستدلون بها اي بالانعام او بجلودها وهو عطف تفسيري فمن بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل الا للابل منها ايضا لاستخدام لان عموم ما بعده يا باه وقوله او من العلف وهو ما تاكله الدواب وهنا ما يحمله النخل لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن ولانه اليق بالعبرة ولذا جوزه المصنف وان كان لا يحتملها في سورة النحل **قوله** في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا تختص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اغتناما بما مر من تفصيله وقوله فتنتفعون باعيانها اشارة الى ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف والحصر باعتبار ما في تاكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على الانعام اي الازواج الثمانية كما يبينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فاعله الزمخشري يكون كلامه يحتمل التخصيص للانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم تمريضه لان الحمل على البقر ليس معتادا عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والابل سفاين البر وقد يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سباقه فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدته مشهورة له وقبله

• الا خيلت مي وقد نام صحبه • فما نفر التهويم الا سلامها •

• طروقا وجلب الرحل مشدودة به • سفينة بر تحت خدي زمامها •

وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تخترع فروعها تفرعات بديعة كقول بعض المتاخرين •

• لمن شجر قد انقلتها ثمارها • سفاين بر والسراب بحارها •

قوله فيكون الضمير فيه الخ اي هو ما يرجع الضمير فيه الى بعض افراد ما مر كون فيه باعتبار بعضه فان المذكور في محل الابتداء او لاحقا للمطلقات والضمير هو لنفس راجع الى بعض وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاكثر محصور بالابل فالاستخدام فيه ظاهر فبل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب نظام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه اقتضاء الحمل عليه فيفيد تخصيص الضمير وله نظاير في القران مع اشتماله على نوع من البديع كما **قوله** تعالى تحملون اي بانفسكم واثقالكم ويسرها حذف فيه المضاف واقيم المضاف مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع بينها وبين الفلك في هذه الخاصة الدالة على المبالغة في تحملها الجزء في الذكر ولكونها عامة ايضا

سعدي

كامر قوله مسوق الخ بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقه صنده يعني
اصابهم بغواه بنفسه واصله ان يتعدى بالبا وناداهم وامنا بمرله استعطافا
وشفقة وقوله استيناف اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا
لنفيه بر سولا هو لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لا تكم لا اله لكم غيره وهي تفيد
تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها وهو بيان لوجه
اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تنفع التخليط فالعلة نزل على الاختصاص
كالمعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الا الله وحده وقوله على اللفظ اشارة
الى قراءة الكسائي وقراءة الرفع على المحل قوله انى اخاف قوله اصل معنى التعرض الرقابة
مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان تريد الخ هو مفعول المقدر
بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله اي هو خاف لعلكم وابر لكم
اي عاقبة ذلك وهو ما الاختيار مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان
معناه كما قال الراغب جماعة يجتمعون على راي فيملؤن العيون رواء والقلوب جلالة
وبها فيختص باشراف القوم فان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا
الظاهر ان الوصف ذكر للذم لا قا بل يعني المقابلة لا يكون مومنا ولا ان اشرافهم
لم يتبعوه لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقيل ان يكون للتمييز
وان لم يؤمن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من اهله المتبعين له
اشرافنا واما تلك الاية فعلى زعمهم او لقلة المتبعين منهم قوله ان يطلب
الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل لدلالته صيغة التفعل كناية عن
السيادة ولذا عطف عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة غير الطلب فيكون
التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم او المطلوب هو الفضل لا الطلب حتى يقال ان صيغة
التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف لا يكون على الكمال وجد مع ان الطلب ينبعث عن
الارادة لا عينها فتامل قوله ان يرسل رسولا هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من
السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزاء كالافراد
في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في
فعل المشيئة لا مطلقا فانه كسائر المفاعيل يحذف ويقدر بحسب القرائن مع انه
هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم لانه انسب بالابكة برسلا وقد مر تفصيله قوله ما
سمعنا بهذا انه نبي بدل من الضمير المجرور ليتعلق السماع به فانه لا يكون مسموعا بنفسه
فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الى
الكلام وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في ابائنا
الاولين وهذا الوجه وما قبله انما يتاتى من متاخري قومه المولودين بعد بعثته
بمدة طويلة فيكون المراد بابائهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول
صدر منهم بعد صحبتهم ولا يلزم ان يكون في اخر امره فالفا فيه للسببية لا للتعقيب
كما نبه النحاة وقوله ما كانهم به معطوف على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفي

الكشاف

وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثال هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر
انه رسول الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية
بحجر قوله فقيل انه قدر المثال اشارة الى انه لا بد من تقديره لانه لا يدعم السماع بنوح
عليه الصلاة والسلام وبكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول
كما افاده بعض النحاة المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة
الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله
من الحث دون نفسه ايما اليه بعضهم وجها اخر لا غبار عليه فالظاهر انه اشارة الى
التقدير بل هو تقدير للمعنى فيتحد كلاماهما فتدبر قوله وذلك اي كلامهم المذكور على
الوجهين الاخير كون انه لم يحث احد على عبادة الله او لم يدع بشر الى النبوة مع وقوع
اما انكار للتواتر عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوه قبل وما قيل انه
على جميع الوجوه لا وجه له وانه ابهم التوقف وبابه للتعدية او السببية تنقيد
الاحتمال او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام قوله باهلاكهم
لا شك ان اهلاك العدو يستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الزمخشري
في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان
الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجد لعدول المصنف عنه سهو قوله
او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول
غير ما توعد وانه من قال لا بد او احسن لعدم التنزل في بينهما لم يصب والزمخشري
جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالبا فيه الية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق
حرفي جر بمتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا الوجه تقدير وقوله بدل تكذيبهم
فما مصدرية والبا للبدل كخذ هذا بذاك نصرته بدل تكذيبهم لانه جزا لجرمه
او بدل لغم تكذيبهم قوله بحفظنا اشر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا
عبر بكثرة الة الحس التي بها يحفظ الشي ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرتفع
معطوف على امرنا ومجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون
الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي محل التنور وبابه كنده باب لذلك
المسجد معروف وكنده علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة
كما مر في هود وتفسير على كرم الله وجهه فار التنور بطلوع الفجر فقيل معناه ان
فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس قوله
فادخل بهمزة قطع وسلك متعد هنا وامتنا لذكره والانجى بمعنى كما يعنيهما ولاها
بيانية وقوله فاثنين تاكيد اي على هذه القراءة واحد من زوجين تفسير
لزوجين اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان قوله واهلك يعني اولاد من امن
معك من قومك لان من امن اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة
هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة

الاجابة وهو المرتبة الثاني والاستثنا منقطع وانما ذكر الثاني ههنا ولم يذكره
في سورة هود للزوم ترك المومنين ههنا بخلافه ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار
عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنيي المشترك كما توهم وكونه
تفسيرا لما لا يحتمله اللفظ لا يجدي نفعا لتعلقه بحال من امن به في اهله وفي اهلك
بينه تغليبا بقرينة ما بعده ولعله لمن التصريح به ثمة ومن منهم لا اهله بمعنييه
لان ندمه كما قيل اذ من نكث بلا فايدة فتدبر **قوله** باهلاكه لكفره وفي نسخة الكفر
وقوله الذين ظلموا اظهار مقام الضمير للتنبيه على علته اذ كثير كما اشار اليه بقوله
لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح دخل
فيه هذا الطريق الاولى وقوله لانها لدرئ التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف
بياني لتعليل ما قبله وقوله يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه
بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد التشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف
اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم التي امر بالحمد عليها وفي
امره بالحمد عليها نجاة اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد ههنا رديف الشكر ولما
كان وقوعه في نفسا بلية الاهلاك اعتبر مبادرا وورد الاية الاخرى منتظر اله وهاهنا
نكتة وهي ان في هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من
حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنته من السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ
شركه واضلاله ولذا اقال انجانا دون اهلكهم لا امره بالحمد هنا وصرح بنظيره ابرهيم
ثمة فافهم **قوله** في السفينة ان كان قبل دخولها او المراد مبركة نزل فيها
او وقفني للنزول في ابركها منازلها لانها لا سعة ان كان بعده فلا يتاتى كما في حقها ان
يقول اجعل منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واعادة قال
لتعدد الدعا والاول لدفع ضرر ولذا اقدمه وهذا الجلب منفعة **قوله** يتسبب لمزيد
الخير في الدارين بيان لكونه مباركا في الدنيا للسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لنصرة
دينه وابطال الشرك الذي لم يخسا درنه غير الطوفان وقال يتسبب للدلالة على
خوفه في السفينة حتى كانه بدون مسببه انزل بما يمسببه كما لا يتوهم ان الاول
بسبب وقوله وقرئ منزلا اي بضم الميم وفتح الزاو اليا فرلى يفتح تكسر وانما خالف
عادته في جعل ما عليه اكثر القرا صلا مع انه المناسب لا نزلني ايضا لان المنزل بالفتح اكثر
في الاستعمال فيبادر اليه القاري والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف خص
المشهورة بالذكر على خلاف العادة لتفسيرها **قوله** ثنا مطابق الخ لان خير المنزلين
لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله لم يات يشفعه به اي بقرن الدعا بالثنا او الثنا بالدعا
واشارة الى انه من تقول قال وقوله مبالغة فيه اى في الامر لان الطلب للخير من المنازل
ممن هو خير منزل ليقتضي انه ينزله وان لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما
التوسل فلان الثناء الحسن يكون مستدعيا للاحسان وقد قيل لو ان الثناء على
الكريم يغني عن سواله وقوله اذ ادى نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله فقل

والمعلق

والمعلق به اي الشرط المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت
انت ومن معك وقوله الظاهر الاستقلال وعلى عمومه تتبيته بانه لا يليق غيره بتمم للقرب
من الله والفوز بعطف بحسن الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا دلالة على كبر بايه
ادلا حاجة الى كل احد من عباده وقوله منه وحده اي غني واصل معناه السعة والغني
لانه المتنزه بنفس بخصوصا به ولانه ما يصل اليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه
اي دعاه محيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله** فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام
يعني الاشارة الى ما ذكرنا ولقصة نوح عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله لمصيبين
اشارة الى ان الابتلا اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار وان مخففة على
الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله** هم عاد وقوم هود ليس في
الاية تعيين لهم لكن هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وايده في الكشاف بمجي
بعد قصة نوح عليه الصلاة والسلام في سورتي الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين
ولذا قدمه المصنف رحمه الله ومن ذهب الى انهم ثمود وقومه صالح استدل بذكر الصيحة
لان المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال
جواب عن سوال وهو ان ارسل وما بمعناه كبعث يتعدى بالى ولم ذكر في هنا فاجاب بانها
طرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف من قبيل فعله يجرح في عراقيبها نصلي
وفيه نظر **قوله** تفسير لا رسلنا يعني ان انه تفسيرية بمعنى اي وشرطها تقدم ما فيه
معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار بقوله
اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان ثم تركه وقيل انه كلام من
قوله ليتصل البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالذي الى اخره من تمام الصلاة وهذه
النكتة انما تتاتى اذا لم يكن الذي صفة قومه بل صفة الملا ولا حاجة الى ارتكابه
قوله ولعل ذكره بالواو الخ اشارة الى نكتة ذكر الفا في قصة نوح عليه الصلاة والسلام
والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل اخر وان كان
التفنن كافيا في مثله لكن اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف
انه قيل انما الاشكال في اختصاص كل موضع بما خصه ولم يحم الزمخشري حوله والجواب انه
بين المعرف على وجه ينقضي دفعه واشار اليه بقوله وشتان ما بينهما لانه قال هناك بحق
الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه ولكنه تمام المخاطبة
وذلك بين وما نحن فيه حكاية لتناقض ما بين المقاولة لان المرسل اليهم قالوه بعضهم
لبعض وظاهره على الاستيناف فالجواب ان الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المعترض عدم
الاتصال فيه من العدول عن الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سوال
يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى تخصيص للجواب عن تمام الابلاغ لخطابه
ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سوال بهو ما قال له قومه في
جوابه **قوله** بلقا ما فيها يعني انه من اضافة الى الظرف وتركها بالغنية بجواب مكة اي جوار
الله في مكة او الى المفعول على ان الاخرة عبارة عما فيها لانه اذا اريد بالاخرة المعاد او المراد

بالاخرة الحياة الثانية وجملة ان زخنا معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى
لافادته الاشارة الى ان تحسن دعواهم في الدنيا مع قولهم العابد محذوف والفاصلة
ترجحه **قوله** وادن جزاء الشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في
الجزاء بل بين ان وخبرها وجعلها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه
صدرا بالقاعدة من اجازة وغاية ما يعتذر له بانه تسامح في العبارة لظهور المراد كالاداة
ساد مسد جواب الشرط لا تسميته جعلا لان جوابه وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه
عناية المقامي وسلاسة الامير مكي جعفا ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد
وقوله ابعدكم انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كونه خبرا وقوله مجرد الجار
ساد كره فيهم من نحوي الكلام **قوله** وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد وكما بالفتح وله
والتشديد او الكسر والتخفيف ومجرة مخرجون واذ استعلقه به واذا كان مبتدا خبره
الظرف كالجملة خبران الاولى والفعل المقدر رفع وقوله جوابا للشرط مرادا وفي الوجه المتقدم
في ظرفيته وهو جار في حد الوجه ايضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني
الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تبعثون وانما استعلقه
به وهو اختيار سيبويه وقوله لا انا يكون اي خبرا انكم الظرف لان ظرف الزمان لا يخبر به عن
الجثة الا انا وبل كان بتقدير ان بعثكم واخراجكم وهو خلاف الظاهر **قوله** بعد التصديق
او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عائد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له تقو
متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كائن لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه
لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبثا بتجويز
بعض النحاة له كما في المعنى طاكات المبين مفسر المضمير المستتر مضمر بقوله اي بعدما توعدون
لانه ما المعناه لانه فاعل واللام زائدة فيه لانا سيا قدوسيا قه يابا ولكنه ذهب اليه بعض
المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل **قوله** كما تقم لما صونوا الملاخر اشارة الى
ماقاله الزجاج وغيره من النحاة من انه في الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست مشتقة
وقوله ما لا هذا الاستبعاد اي تجى له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جيبتم به وهو
امر فعله يرويها قبل ان اصله ما الذي محذوف صلة الموصول لا وجه له لا ارتكاب الحذف من غير
ضرورة فيه **قوله** وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول
بان اسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل انما ذكر الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيها اكثر
من ربعين لغة منها ما ذكره المصنف من اللغات وقوله من التنكير كما في غيره من اسماء الافعال
فما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة
وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس بشيء كما تقول البعض على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهاتا بعد الها الثانية من غلط الناسخ
وقوله تشبيها بقبل اي في بعد البناء على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله
وبالسكون الخ اشارة الى ما للقراء من الطريقين فيها الوقف بالتاء كهيهات وبالها لتشبيهها
بتاء التانيث لا انباعا للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحياة لا الاحياتنا الدنيا يعني ان الضمير

ليس

ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صور فصلها النحاة منها ان ان يفسر
بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة
الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي
النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما تشاء قال ابن مالك وهو من جيد كلامه
لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي
المغنى ان كلامه ايضا ضعيفا لامكان جعل الضمير للقصة وان ورد عليه كونه مفسرا
بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا فاعاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير
ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عائد على الخبر بل على
ما دل عليه السياق وليس بشيء لانه في الحكاية ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر
ولذا لم يجعل عائدا على ما قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود
على الموصوف بدون صفته وقوله يعينها الخصوص ها عند هم اذ لا هم لهم غيرها
كقوله • هي النفس ما حملتها تتحمل • تمامه • وللدهر ايام تجور وتعدل •
قيل عليه انه يحتمل ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو من الشاذ واما
على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس كذا قيل بشعري شعري كما توهم لان
المراد ان هذا شانه كقوله •
• تقلب لها ياعز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •
وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا
والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو
هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عائد الى ما يفهم منها
من جنس الحياة ليفيد الحصر كما فصلوه من نفي البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كتشري
شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت فقوله
وما نحن بمبعوثين ولم يجعل المتبرع للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او
الحياة بقاء الاولاد وعلى انهم قائلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية لبعده وقوله
بمصدقين لانه بمعنى الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبا **قوله** بسبب
تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويصح ان يكون بدلية ثم البدلية كامر وقوله عن
زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان فيحذف ويستغني به عنه كقريب
وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصلة بمعنى زائدة لتأكيد لما كان
بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو من فائدة كالتاكيد وتحسين
اللفظ فسمو من اطلاق عليها حلالا لكلامه تعالى عنه وان كانت زائدة بالنسبة لاصل المعنى
المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زائد فيه اصلا فيفسره بوجه اخر كما جعلت ما هنا
نافية فقليل بدل منه او موصوفة بدل والجار والمجرور يتعلق بيصبحن وان كانت اللام
للابتداء للتوسعة في الظروف او بمقدر دل عليه الكلام كيصبروا ونحوه ويصبح بمعنى
يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا **قوله** ولتنزيله اي بذكر

الصيحة لانه المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه
السورة ومن نشرها يدل قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الرجفة كما روي
في بعض الاحاديث والمراد بالصيحة العقوبة الهايلة كما في قوله •
صاح الزمان باهل برمك صيحة • خروا لشدتها على الاذقان •
قوله بالوجه الثابت يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان
بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمعنى وعيده اذ لا وجوب على
الله عندنا قوله شبههم في دمارهم بغثا السيل السيل يعرف وغثاوه حميله اي ما
يحمله من الورق والعيدان البالية وغثا القدر زبده ويستعار لما يذهب غير معتد به
والبيت انشار المصنف رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وسالبه الوادي ادآ
هلك استعارة تمثيلية كما زيد بدا العنقا والدمار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى قوله
يحتمل الاخبار والدعا البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول
في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعد كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر اي بعدوا
بعدا والاخبار بعدهم من رحمة الله من كل خير والنجاة والدعا بذلك والمراد انهم
مستوجبون للعذاب فقوله بعد بضمها لعين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل الا ظهارها
نظر لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعا بيا كما صرح به في
الدر المصون فهو كلامه اطلاق يحتمل التقييد وقوله اظهارها مر اضا فة المصدر للموصوف
اي لا يستعمل ظاهرة قوله لبيان من دعي عليها ومن اخبر ببعده وفي الانفصال على الدعا
اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بانه ايعلاهم لظلمهم
كما تقرر في التعليق المشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى
ان الدليل على ان القرن الثاني قوم صالح غير صالح للتحويل وقوله من مزيدة للاستغراق
يعني انها زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق
النفي ومفعول يستاخرون لانه باعتبار معناه قوله متواترين اي متتابعين فردا
فردا واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او
اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره
الحريري في الدرة وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر
مقدر اي ارسالا تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتا الاولى بدل
من الواو كما في تجاه وتخمة وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثير فعلى في الاسما
ومفعول كذا يجوز دون فعلل وتفعول الا في تنوخ لمقر الوحش وكناسه لا تدريح فيه وبتنون
بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهره انه في القراة الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما
مر ونظيره دعوى والفها للتانيث في المصادر كثيرة فتعليله غير تام وقال الظاهر ان يقول على
انه للالحاق كارطى لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل انها للتوحيد فيه وقيل انه
علية تترى بوزن فعل ورد بانه لم يسمع اجراء حركات الاعراب على رايه وهي قراة ابي عمرو
وابن كثير وقوله بمعنى المتواترة ان اراد انه حال مع ارسلنا فهو على ظاهره وان

كان

كان حالا من المفعول فتعقبه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة اي الرسل
المتواترة ونحوا قوله اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر من
الاضافة للملابسة فالرسول الى جنس المرسل والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات
يسمر بها بالبنا للمجهول من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا
خبرهم ان خيرا وان شرا •
• وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعا •
قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تغير المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للاراذة
هنا فان الاول صحيح لا يخفى ولعل ما اختاره لانه انسب وانفس كما لا يخفى
سعدي
قوله وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اصطلاحه ان يطلق
اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على ما
اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانها وليس اسم جنس
جمعي فلا يرد عليه ما قال ابو حيان من تخطئته بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع
فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كونه الاحدوثة امر استقر بالحدث
به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث
كقوله • فيا حبذا احدوثة لو تعيدها •
قد تذكر قوله بالايات التسع تقدم تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهارون
بدل او عطف بيان ونعرض لاخوته للاشارة الى تبعيته له في الرسالة قوله وحجة واضحة
ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله ملزمة على انه من
ابان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايما
الى جواز كونه من المتعدي كان المراد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله
لتشريفه بالمزايا كانه شيء اخر وقوله اشار بقوله وافرادها وقوله افكة السحرة اي ما
يستنتجون الحبال وهو من قولهم افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحركتها
حراستها لموسى عليه الصلاة والسلام ادغنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد
بها المعجزات هو عكس تفسيره الاول فانه اذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحد
في الماصدق لتغاير هذا لوليها كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب فتركت
مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطانا مبينا وعطف عليه
مبالغة وافرادها حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحادهما في المراد وقوله فانها بيان
لا طلاقها عليهما قوله عن الايمان والمتابعة لانها دعوى فرعون وملايه لكما صرح به في
ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقوله فيه لماطلبا منه
خلاص بني اسرائيل ليذهبوا معهما الى الشام لانها ذكراه تدريجا في الدعوة فاهتما بخلاصهم
كما الاستدعوه بانه هو المراد لما ذكره المصنف رحمه الله مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات
لم يكن لذلك وقوله بعلو تكذيبهما تفسير هنا دعوى اجابة سواله كما ياسبه الاستكبار
ظاهرا فقوله متكبرين اي متطاولين بالبغي والظلم ما لعلو معنوي قوله البشر والمثل
ابن كمال

يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثال في الامثال حضر وقد ثنيا وجمعا كقوله
لبشرين مثلنا وعبادا امثالكم فلنا نفي بشرين وانه يشار وهذا هو المصحح لانه الكلام
في المرج لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وافرادهما عن
قومهما مع كثرة تلامهم واجتماعهم وشدة تماثلهما حتى كانهم شيء واحد هو ادا الى ما علموه
قوله باذ قصاري شبهة المنكرين اي غايتها واعظمها لتكرره منهم كما سمعته في الابات.
السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة يعني متباعدة في الاقدام
جمع قدم وهي معروفة ونبا ابن الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينهما والمراد تنافرهما
بجعل الله لا باثر ذاتي حتى لا تدعيه الحكما الامر ولا نزي متعلق بقوله غكمة وقدم لانه دليل
لما بعده واعتنيا بالموجزة جمع عني وبينه وبين اعتنيا تجنيس وعاد عليه يعني افاده والزيادة
كالمرة الغاية كالعاية وقوله اعتبارا لتعالم لكونهما تنسا بذبة ما كهمة محدثة
وهذه مرتبة من مراتب النبوة بعالم ان اثباتهما اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحي خلا
يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعي واليه اشار بقوله فبذلك الخ **قوله** والى الاشارة
بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون
بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحي الي تنبيها
على اني بذلك تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد قيل يعني عابدون
استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى
الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعي للناس العبادة وان طاعتهم
له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملائه باباه والتغليب خلاف الظاهر
ولذا لم يصرح المص رحمه الله على الاحتمال هذا مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم
يثبت عند المص وقول انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص رحمه الله ان بني اسرائيل
كانوا مومنين والقول بانه ليس موجبا اذ ادعا الالهية صرح به المص وكون بني اسرائيل
مومنين لا ينافي ادعاوه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه كان هذا القايل انكر ادعاه
الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له اوكونه يعتقدا او يدعي عبادتهم له وكونه
ليس يثبت مما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر فلزم التعقيب
اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او الفا لمحض التسبب ناوهم لما استمروا على التكذيب
صح التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة
بقرب الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف بال **قوله** لعل بني اسرائيل
الخ لم يذكرها دون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غايب لكونه خليفة
في قومه والرجا بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام والكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير
لعلهم عايد عليه بقرينة الجمعية وانهم معهم من ذكر موسى ولذا فسره المص ببني
اسرائيل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال هاشم وثقيف عليه المعروف فيه مثله
الطلاق الى القبيلة عليهم والطلاق موسى على قومه وفرعون على ملائه ليس من هذا القبيل ولذا
كان لا ما ينبغي نظرا لما ذكره المص هنا تبعا للعلامة في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا

الاية

سعدي
سلامي
كشاف وتبعه سعدي وغيره

الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارشاد ودوامه ارسال الشرايع بالاية
للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعالمهم يهتدون وهذا مانع منه تكلف وتعسف
واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك الوجه لهم والمص ليس على يقين منه لانه استشهد
في الكشاف على انه نزل بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون الاولى
ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح،
ولوط كما سيأتي في القصص ولا يخفى ان تعقيبه الاخبار بايتيا التوراة بانه بعد اهلاكه
من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هو لانهم لم يكن فيه فايدة وما ذكرته من النكتة فيه
مبني في الكلام عليه في محله ان شا الله تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام قيل الاهتدا بالعمل
بشرايعها ومواعظها لان الاهتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بفهمها ورد
بان المراد بالاحكام الاحكام العملية وتفسيره شامل للعلم والعمل وهو انسب وقوله لا بفهمها
مما لا وجه له فان منها ما هو محض اعتقاد ولا عمل كما لعقايد وما هو عملي كالفروع وكونه
من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع مخالفته لعبارته للتعميم وهو اولى
قوله بولادتها اياه بغير اب قد كان المتبادر ان يقول يجعلها ايتين واحدة لان الخارق للعادة امر
واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير زوج وهو الصواب له في افراده لانه مفرد في الواقع،
متعدد باعتبار انه امر نسبي متعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او ذوي
اية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم
الفصل على هذا ادني الاحتمالين الفصل بين المعمولين وليس هذا من التنازع كما توهم وكذ
ان تقول لك افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فما هي لعيسى عليه
الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والسوال انما يتاتي اذا اريد انها اية في قدرة الله
وقوله بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له
وهو مخالف لجعل قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس بشي
لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم الخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه
ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى لا اعتبار عليه **قوله** او بنا بها الى ربوة لان المتكلم
هو يقتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل وهو مثلث الراء ولذا لم يرد سميت
به المدينة كما قال ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل
في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد وربا وه يعني ربوه وبيت المقدس قيل انه ارفع
بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر
من الارض منبسطة يعني بيان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا
والهضبات قارة ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح
تنبسط به نفوس ياوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع
والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فهو لمستقر فتفسير للمضاف والمضاف اليه
ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سارة فانه يستعمل بهذا المعنى **قوله** وماء معين

عنويف
البوالسعود
ابن كمال
سعدي
سلامي

اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلف في وزنه فقيل المبم اصلية ووزنه فعيال من معين بمعنى جرى ويلزم التكرار لان الما الجاري يكون ظاهرا والمراد بالذوم العرق الاعلى فلا يرد عليه ان من الما ما يجري تحت الارض واصل معناه الابعاد وعينه ابعد النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون ومشتق منه ما الاشتقاق الكبير وهو المنفعة ولذا هما زائدة فالطلاق على الماء الجاري للتنفعه واليه اشار بقوله لانه نفع **قوله** او مفعول الذي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب وبابه فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى اجراه فيعيبه كراسه بمعنى اصاب راسه وكبده ضربه بركبته **قوله** وصفها وهما اي الربوة بذلك اي بالمنتزه المنتزه والمنشرح الصدر من النزهة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها او قيل مكان نزهة لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا من العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** بما يعني ان الندا والخطاب يتيسر وضعه فيه على ما مر هنا الاختلاف انتهم وهو كذلك لكن سواجون خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس فيه اعتزالية وقد تحفل عنها المصنف **قوله** توهم فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى وكنا نقول لهم ولا بما الخ واما ان المنزل كثيرا وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التنزاما لاقتدائه بهم **قوله** او يكون ابتدا كلام الخ بالعطف او الفاصلة اي من غير تقدير ام او استيناف نحوي او بياني بتقدير هل هذه التنبيه مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونها له من قوله اوينا هما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترقية على ان المراد بالطيبات ما ذكره المصنف واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه بقوله واوينا هما الخ في الكشاف يعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو وهي انه ابتدا كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سوال مقدر كما مر قبل وهو الوجه فتامل **قوله** او حكاية الخ معطوف على قوله ابتدا كلام وقيل على قوله وفي نسخة بدونها وهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو منفصل حينئذ عما قبله لا ابتدا كلام والتقدير واوينا هما وقلنا لهما هذا اي اعلمنا بما ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي يوحي اليهما او يلهمهما وقوله فما ذكر اللام فيه زائدة للتقوية وهو متعلق بتركه حكاية ولعيسى

ايضا

ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما توهم حيث قيل ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليه ان الحكاية لهما لا لمحمد بان يكون حكاية له ما اوحي اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليغنيه يا تعلق به ايضا **قوله** وقيل النداء اي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله ندا وخطاب لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل ان ضمير الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه من الادباء حتى رايته في كثير من كلام المتقدمين ولن للاحوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه وان كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك به النفس ويحفظ العقل انتهى لان نعالى اسم الله فالمراد هاهنا قوله الانسانية وهذا التقسيم للرزق اما القسم الاول فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال لم يمنع من حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله فانا ازكية عليه لان علم الله به تكروبراد به الجزا كما مر تحقيقه **قوله** والمعلل انا فتقول لم يعني انه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام التعليل الجارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بما تعقول والكلام في المعنى كالكلام في كاف قوله تعالى كما ارسلنا وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى فاتقون لان العقول متفقة على ربوبيتي والعطا بالكفة الموجبة للتقوى وقوله وا اعملوا معطوف على قوله وان ا في موضع لام للاعملوا مقدر معطوف على اعملوا **قوله** معطوف على ما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون وبان هذه المتكم امة واحدة فهو داخل في حيز المعلوم وقيل ابتدر منه تقدير حيزا له معناه وقوله على الاستيناف لانه معطوف على جملة ان المستانفة والمعطوف على المستانف مستانف لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعدها والى الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من ان الثقيلة **قوله** اي ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المصنف رحمه الله وحالا المذكورة مبينة لا مؤكدة وهي من الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم خلاف ما ثمة وهذا ابتاعا انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتدا كلام فانه حينئذ لا يفيد الا ان يراد انه وقع في الحكاية

غيرنوف

انتصاف

ابن كمال

سعدي

عرتق

سعدي

ابوحيان

لهذه المناسبة كما قيل **قوله** لم تشقوا العصا ونحالفت الكلمة شق العصا العصيان
ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة او هو عطف تفسيري واتخاذ الملة ليس
لابتغائه وكذا اعلم الله به فلا تركا كذا فيه معنى **قوله** فتقطعوا امرهم بينهم اي تقطع
بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا فقوله جعلوه اديانا
تفسير له والمراد بامرهم امر دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية
كالامر هو الدين وهذا جار على تفسير الامة وبحثنا طلانا ملة كما قيل وقوله
فتفرقوا على طريق المجاز وجد التنقل لازما وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة
وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم والتمييز عند من اجاز تعريفه
وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة اذا كانت بمعنى الملة او انها اذا كانت بمعنى
جماعة الناس او عمنا الملة بمعنى الاستغراق ولا ينبغي هذا الى الكتابي كما توهم انما
ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم ليسوا انبياء ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور
بخلاف ما في سورة الانبياء ولا الى الناس كما قيل **قوله** قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة
بضمتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا
ايضا لا فيه ابتدا اجزا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله وهو بدليل كونه
بمعنى قطعا وفرقا القراءة بضم الزاء وفتح الباء فانه مشهور بشيء جمع زبرة بمعنى قطعة
وانما الغير مشهور رقية زبورنا قيل انه رد للزمخشري في جزمه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور
بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكر عن ائمة اللغة لا وجه له لما مر
وقوله حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان على التفسير **قوله** وقيل كتبا جمع زبور
وزبرت بمعنى كتبت وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعول ثان لتقطعوا المتعدي
بمعنى الجعل او حال على كونه وقيل انها حال مقدرة او بنزع الخافض اي في كتب ومرضه لما
فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد بفرقوها في كتب كتبوها او يراد بالكتب الاديان
او بتقدير مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او من اختلافها فتناسل وقوله من المتحزبين
اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله يحبون بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح
الصدر **قوله** وشبهها بالماء الذي يغمر القامة لما ذكر تورعهم وانتشالهم ما كان يجب
لاتباعه عليه وزجرهم بما طلعهم على النبي صلى الله عليه وسلم دعي في جهلهم تخليته
وخذلانا لعدم فائدة القول لهم وسلاه بالغاية وعلى الثاني لما ذكر فرحهم بالغفلة
والغرور وجعلهم لاهين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية
على التشبيه لكن وجه الشبه يختلف فيهما كذا افرده شراح الكشاف ويصح ان يكون
استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك كذا قيل وقوله ان ما يعطيهم
اشارة الى انما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون **قوله** بيان لما هو حال وقوله
يحسبون خير الدارين لما انتهى لسراب وليس خيرا لهم لان الله امدهم بالمال لئلا يعاب
ولا ينكر عليهم اعتقادا للمدبر لهم لا يفيده الاستفهام للانكار وتقبيل عليه انه لا يبعد
ان يكون المراد بجعله مددا اتماما لهم في الآخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح

كقوله

كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر
فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تخلل الامداد بينهم فان المناسب ان لا يذكر
المفعول على معنى عطف من يماثله او نفعل الامداد وفيه تطرد وقوله فانه اي الحسبان
المتعلق به **قوله** والراجع محذوف اي العائد من الخبر هو قوله به بقرينة ذكره في
الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب
الاخفش وما كرام معطوف تفسير للخبر وقوله بل هم كالبهائم حال قوله لا يشعرون على
انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة اليه كما هو خير لهم
وقوله وكذلك اي فرغبه قوله فيها اي في يسرع ويسارع والمدد به المال والبنون وقوله
ويسارع المبني ويسارع **قوله** من خوف عذابه اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد
من خشية الله ومن في المشفقين تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب
لكنه لا يلايم تفسيره لها لان المحذور والخوف ليس من نفس الخوف بل من المخوف الا ان يجعل
اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقدير من اضافة الصفة الى الموصوف اي
العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة الانبياء الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا
ما فيه ثمة وقول ابن عطية هنا ان من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد انها ابتدائية
لا سببية للمشفق منه خلافا لما قاله فيه كلا زعمه المعرب **قوله** بآيات ربهم اي بعلامات
ربوبيته واليه اشار بقوله المنصوبة وبكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق
بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله بتصديق مدلولها بيان لما او عطف بيان للتفسير
بالملابسة فيه بلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق الاول ليدفع الحمد وركيها
توهم **قوله** شركا جليا او خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر
من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات
وهو المروي عنها بتشديد ابن عباس رضي الله عنهما كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل في سنده
ضعفا واختصره ابو البقاء على الخلاف في اتوا وليس بجيد فالواو هي قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثوا ان المحدثين نقلوها عنه ولم يدونوها القراء في طرقهم
والا يجمع القراءات فان صح ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح
قوله خائفة وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه
وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله قبل ان يتجدد به بحيثية الجهل وهو قائم مقام الفاعل
او المعلوم والضمير يرده فليس الا ظهران يقال اي فيه اخذوا بالجمع كما قيل وحص الخوف
بما ذكرنا لمناسبته ولو عممه صح **قوله** لان مرجعهم اي رجوعهم الى الله متوقف على تقدير
اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التي يتعدى بها الخوف في عقوبة من
الله وليست من السببية حينئذ نعالا او للتخيير في التعبير التقدير كانه خلاف
الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اي من عدم القبول او وقوعه على الاخلال بما اخذتم
به وهو سار لوجه التعليل فيه وليس هنا نظر المؤول لان لا يتم على الوجه الذي
نقله كما توهم **قوله** يرغبون في الطاعات لم اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية

عنها فلذا عدي بفي دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها الا في القاموس
وكذا استعمله المصنف بهما وقيل بمعنى الوصول او الاخذ والمبادرة تتعلق به او
بيسارعون ولو عمم لهما صح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ تعقيبه تقابله وطابق
للاية المتقدمة وكذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبر ان
قوله لاجلها فاعلون السبق يعني ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام
تعليلية لا تقوية وقوله لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المنقضة بانهم فاعلون
لها فتكون ثمرا لهم الا قيل خلاف الظاهر فتأمل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني
كما مر **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة فهو متعد لمفعول محذوف بما يتعدى به عموما
اليه بنفسه والثاني لو لطلب لانه يتعدى بالى والكلام وقوله او الثواب بمعناه المعروف
وهو اعم من الجنة لا الدنيوي فقيل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمتعول
غاية متأخرة وقد يتوهم ان الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة
الثانية فتأمل وقوله او الجنة تسبقهم في القيامة وليس وجها اخر كما توهم **قوله**
او سابقون بها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة تحسين زيادتها كون العامل
فرعيا وتقدم المعمول المعتمد واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق المثنى
الشيء بالشيء لا يتعدى السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى
قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوقة وفي الدر
المصون كلامه رد له لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فانه اراد به ان
المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو من تكلف
لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون كما يقال
فيه وفي الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كمعنى قوله انت
لها احمد من بين البشر يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى غيره انت لها اي انت معد
خبرا بعد خبر كقوله

مشكلات اعضلت ودهت يا رسول الله انت لها

قوله قد رطا فيها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذ الا تنضبط وزنه
تنزلها من تصور العموم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الم الشارة
الى ان النطق استعارة هنا وقوله في غفلة اشارة الى انهم وهو اشارة الى الصالحين
او الى الجميع **قوله** متجاوزة لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والتجاوز عنه
من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المؤمنين
فهم متجاوزون عما الحد الى ما يذم وقوله متخطية بالياء التحتية للرقاب والمعنى
بمعنى التجاوز لم يتعرض له التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة
المذكورة وفيه انه لا مزية لوصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل
متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لان ما
وصف به المؤمنون يأتي خبر الصلاة من الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة

ويتجاوزهم

ويتجاوزهم فيها انها تنمر باضدادها واي مزية انهم من هذا والشرك مستفاد من
قوله في غمرة من هذا وهو غني عن البيان **قوله** معتادون فعلها هو من جعلها اعمالا لهم
في المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على استمراره وقوله
او الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سيأتي تفصيله في
سورة الدخان والعظام المسمى بنبذة وهي مجاز عن الموقعة الذلة وسني يوسف جمع سنة
والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجأوا الاشارة الى ان اذا الفجائية والجوار
الصياح وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرطية اذا وقوله والجملة مبتدأة يعني
ان حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله**
ويجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ يكون
اذا هم يجأرون قيد للشرط او بدل من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا مترفيهم وقت
جؤارهم او كان ذلك جاء تقييد الجوار لجواز كون اذا ظرفية او فجائية حينئذ **قوله** تعليل
للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى المنع او تجوز به عنه فتعدى بمن او هو بمعناه ومن ابتدائية
وقيل انه سمع نصره الله منه اي جعله منتصرا منه بلا تضمين وقوله تنكصون مدبرين يعني
ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع
على عقبيه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه قال الراغب وقيل انه
للتأكيد كما يصرح به **قوله** المضمر للبيت اي الكعبة وقريب منه انه للحرم وانما لم يجر
له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين ولذا استكبارهم وافتخارهم به
اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة الخ وقوله لتشديد جمع قائم على الامر اي
معتنون بخدمته وسدانته والباء فيه سببية وكون الضمير للنكوص على البحر ليس فيه
كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه انه لا يلزم من النكوص التكذيب به فالتضمين
بدفع اللغوية فتأمل **قوله** او للآيات الخ والتضمين هنا غالبا للتعدية او سببية
او للتنبيه على المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين اشارة الى التضمين والتجوز كما كان وقوله يذكر
القرآن اي الضمير على هذا القرآن المفهوم من الآيات او لما ولذا يسمونه ولم يذكر تعلقه
بتهجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الابهام وقوله يسمرون تعبير بدون سامرين
لافادة استمرارهم الحالية ولذا قدم متعلقه **قوله** وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع
وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلفت في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع
لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون مثل الحاج والحاضر والجامل والباقر ونحوه
احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر
في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله كما يجيء المصدر على فاعل نادرا وذكر
سمرا بضم وتشديد وسمار بزيادة الف **قوله** من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او
الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل كالمريض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون الهجر بمعنى
القطع والصد بفتح الهاء وسكون الجيم ومعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم ونقله انما هجر
فليس مصدرهما واحدا كما ذكره المصنف رحمه الله وانما تبع الكشاف والبحر بالفتح الهذيان

فيحتمل الفتح ايضا والحبشم الا ان ما ذكره المصـ يعينه في الصحاح فالهجر **قوله** اي تعرضون
عن القران هذا على معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نفس
الكلام القبيح وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان تاييد له لما عرفت ان الفعل مزيد دون
الاول وسيأتي تحريره وقوله التشديد يحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم
يعطفه بالواو لانه هو الخطا بل قيل القريب من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في
لسان العرب وسبها مغايرة على الاول لهذا ان اعتبر عطفا على الهجر بالفتح واما
على كونه مرفوعا مبتدأ خبره الفحش وكذا اشارة الى افادة التعقيب بالفتح يجي ان الفعل
من الهجر المفتوح بمعنييه لان المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام لا مصدر ولا ابن عليه بني
لكن هذا انما ينبني اذا كان لم يسمع منه هجر بل الهجر المصدر وهو الخطا من كلام المصـ كذا قيل
ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء
تركه كاهتجره وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب قتل قطعته وهجر المريض
في كلامه هذى اذا هجر بالضم اسم منه زعم يعني الفحش من يحركه وفيه لغة اخرى اهجر
بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيده الثاني كونه بمعنى الهذيان لاكثر يؤده معنى الفحش
كما قيل لانه ليس الا انه يعد وجها واحدا ووجه التاييد اعتبار ان الاول يبنى على الاكثر
الافصح وما ذكره لهذا القائل من ان الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من الهجر
بالضم مع انه فسر به ابطله كتب اللغة وغيرها فتامل **قوله** افلم يدبروا القول الا انتهم
لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريرا بالقسم لمن تدبر او رد عليه دلالة الاعجاز على كونه
كلام الله ظاهرة وايا دلالة الوضوح تعبيره وافقه فكم للعرب من كلام واضح ويرفع بانه على
تقدير تسليمه خلله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز بما ينزه عن
لكونه غير معهود لهم فيه لاستبعاده انتهى وصح على انه معقول لقصد المراد بالوضوح وضوح
تام وهو كونه على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه
على احسن الوجوه من اوله الى اخره مع تشوق من سامعه الخاطر نقا سهلا تحبيرا مع سلوك احد فيه
وهو الذي يقوله الادلة بالسهل الممتنع فلا حاجة الى انتفاء المراد وصرح دلالة
على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي ينصه فوايد وبهم جاءهم
قوله من الرسول والكتاب فاستبعدوه فهو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم لا يخالف
بينهما حتى ينافي الاباء الاولين وقيل الاقرب ان لعدم توصيفهم فيها ما المراد بالاباء
على هذا الكفرة والاستفهام تقريري لا انكاري كما توهم **قوله** او من الامن من عذاب الله
الله اي لحكمه الامن من عذاب له وحرمه ما لم يكن لابائهم الاولين والمراد المعروفون منهم
كما صرح به المصنف في الاية المتلوة انها الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في
التوجيه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل وانما لم يكن بعده من اولاده
كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان استناد المجي اليه غير
ظاهر ظهوره في الاول **قوله** بالامانة والصدق اشارة الى ان الاستفهام انكاري لانهم
عرفوه بما ذكر فام للاضراب عما قبله مع الانكار **قوله** فهم له منكرون الفائية لبيان نسبة

الانكار

الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار وما المعنى فهم عرفوه بما ذكر فكيف
ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او
الفاصلة وقوله على تقدير مضاف اي ينكرون دعواه وبعي الرسالة الذي التدرج قبلها البرهان
الشاهد على خلافه ما ذكر اليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو ظاهر فيهم
قوله لا احد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا الى
هنا فانها وجوه للانكار مترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها فان انكارهم حاجة القران
الدالة على مدعى الرسالة اما لعدم تدبره والنظر في مدلوله ووجهه او لكونه لم
يسبق مثله حتى يسمعوه هم واباؤهم او لكونه اتى به من لم يعرفوا بصفاته ثباتا في دعواه
كصحة علمه وصدقه وقد ذكر هذا بقوله فان انكار النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله بحسب
النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله او الشخص ناظر الى قوله
افلم يدبروا القول وافق بما يمكن اعادة الاطلاعه واشارة الى انه قد يدبر لاجل النظر فيراد بالـ
الامور وعواقبها او غايتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او الشخص وقطعا
راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هنا تحقيق لكلامه
وتوضيح لمرامه ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول لولا خوف الاطالة
لاوردناه مع بيان ما له وعليه **قوله** ام يقولون به جنة اضراب انتقالي عما قبله فلذا
قال فلا يبالون لانه ما قبله انا سواء التقييد للمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى انه
ناش من حيث غير عنادهم لا من سبب واللغب استعارة من اللغب بمعنى التعقيبة او النتن
والمراد اشدهم واسدهم نظرا **قوله** لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله
فلذلك اثبات لمخالفته طبايعهم الفاسدة واكراهته وقوله وانما قيد الاكثر الخ ويجوز ان
يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستنكفين
ابو طالب فمن قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا رد
لما قيل ان من احب شيئا كره ضده فان احبوا الثبات على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان
ضرورة وحمل الاكثر على الكل بعيد **قوله** تعالى واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المصـ
رحمه الله ان معنى الحق الاول كالثاني فاعادة اعادة المعرفة واظهره في مقام الاضمار لانه اظهر
في الذم والضمير بما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني
للاستغراق او للجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما يشعر به النظم
وتخصيص اكثرهم هنا لا يقتضي عدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم
لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام
وهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما رد به على المصنف متجه كيف وهو المناسب للواقع
بخلاف ما ذكره فانه لم يبين كثرهم بكره الحق مطلقا وعدم الكراهة فهو وجه لا ينافي الكفر
كما مر **قوله** بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل الا الله
تعالى فيقتضي التشويه انه صح وانها عدم موافقته لاهوائهم عند عقابهم الفاسدة فليس تحقيقه
كما توهم انه ليس تحقيقه الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع

سعدي

سعدي

كذ

سعدي

انصاف

ابو السعود

سعدي

الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع
مطابقا لاهوائهم لما ابتدا او في هذا لو كان موافقا بعد ما لفسد كما اشار اليه بقوله
انقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايما للعموم وفي الكشاف
انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله
العالم ايما الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها **قوله** اولو اتبع الحق
الى اخره فتعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع
النبي صلى الله عليه وسلم اهواهم فجاهم بالشرك بدل ما ارسل الحق به لخرب الله العالم واقام
القيامة لفرط العصيه وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به من عنده **قوله** اولو اتبع الله
فالمراد بالحق الله تعالى وقوله ليخرج عن الالوهية اي لم يبق الها لانه لا يامر بالفحشا
فالامر بما ليس له وهذا في الكشاف فيحقق لم نفتاذه وقال الطيبي لانه لا يليق نسبته له
لما فيه من سوء الادب ولذا غير المصنف رحمه الله العبارة وقوله ولم يقيد راجع لانه ليس رأيا لهو لا
بمسكهما عنه وقوله ويتوابع هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد بالصلاح هنا
ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه واهل السنة
لا يقولون بهذا الاصل يعني فتفرق بين انزاله كانزال الشرايع وايجاده كما تقرر في
الكلام واشار اليه بعض الفضلا هنا فما الزمخشري هنا حق اريد به باطل وليس مراد المصنف
رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز
هذا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان انزال
الشرك والمعاصي تفضى مخالف للدوام يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله** بل اتيناهم
الخ اضراب عن ذكر اعتدائهم ليس مما هم يكرهوه بل هو عظة لهم لو اتعظوا او فخرهم
او تمنيناهم وفسر الذكر بالوعظ والحديث هو الذكر الجميل والفخر وقبحه دوحه
والاولى اولى واصح وقوله تمنوها اشارة الى انه للتمني لانه الانسب هنا وان جاز كونها
شرطية وذكرا بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم اعادة تنجيها واشارة لهم لسبقه
في سورة الانبيا ذكر بعضهم لا يقتضيها ما قبله وقوله فتسمية تقابله وعنه الخطاب
لمناسبتهما بعده وقوله او شوابدا ويمنع للخلو لانه يعلم من خبرية كل منهما خبرية المجموع
وقوله وقيل مندوحة للمنع عن حاجتهم اشارة الى المفضل عليه وقوله بازاء الدخل اي
يستعمل في مقابلة الضريبة ما يوظف على الارض واشعاره بالكثرة لانه معتاد في
الخراج والمذموم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضله ووعده وقوله فيكون ابلغ
اي من الخرج وقوله عبر به عن عطا الله ايد ونه الاجر في بعض القراة لان زيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لاما ذكر في البديع والمشاكلة في
الغيرانها فالا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا انسب وهما
ولا معنى لتغليبه بانه طلب الاجر منتف منه قليلا او كثيرا **قوله** تقرير لخيرية
خراجه اي تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله
يوجب اتهامهم له اللارصلة الاشاعر وتعليلية والصمر للصراط او للنبي بسببه وقوله

كتر سعدي

ازاح

ازاح العلة اي ازال ما يتعللون به في عدم القبول **قوله** بالحص الخ اي من قوله افلم
يدبروا القول الى قوله فهم له منكرون كما تفهمه الفا وفيه تقريره لان الانكار
منهم والاعتنا اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم تدبره او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتى
به ونبيين انتفايها بالاستفهام الانكاري الذي بمعنى النفي وكراهة الحق من قوله
اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرها
عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر امر الجنة وكذا الاجر لانه داخل
في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو غير مولاه
الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا انه
يفهم من ذكره هنا انها تمت هنا لان منها الجنة والخرج فيناسبه قوله لا وجد له غيرها ودفعه
بما مر من انهاد تخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح بما صرحوا به
قوله فان خوف الاخرة الخ اشارة الى ان الجملة علة لمبلغ الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني
وقوله ليتنبهوا هذا التفسير للجاج لانه انما يتنفعل مع المدركين وهو يفيد الاستمرار
والثبات فيحتمل انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف وكذا قيل ان معناه
لعادوا الى اللجاج وقوله والكفر ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة **قوله**
العلهز بكسر العين والها وبينهما لام ساكنة وفي القاموس هو دم القراد يخلط باوبر ويعالج
بالنار وقيل كانت فيه قراد فالقراد العظم يقال له علهز وقيل شي كالمثل البردي اي
القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه من العلهز وهو القراد والاهز وهو الاكل في
قوله انشدك الله والرحم مضارع نشد بفتح النون بمعنى سال لاكرسالك بالله والاسم متعرب
بنزع الخافض وهو تنسيم للنعطف وقوله تزعم تغلوه في الكفر قبل الاسلام وقوله
فقتلت الخ يعني فكيف يكون رحمة فنزلت هذه الاية حجه بانه يكتب رحمة لمن
يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا ولا تضرعوا
بعده وقوله افا ما اليسر فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل يوم
بدر يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية وانما كونها اخبارا
عن المستقبل ما لما يجيبه بعيد **قوله** واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف يعني انتقلوا
انتقلوا من كون العمه وهو التحير الى كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعال
من الكون اي انتقال من كون الى كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال كما في الكشاف
واورد عليه انه كان غالبه ان يمتثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما مثله باستحالة
للدلالة على التحول توهم لانه ليس من صيغة الاستفعال لما سلف وانه لا يتحول
بحال فاستعمل فيه بمعنى تحول وهو واحد فلسلمه وانما استكان وانما انتقال
من كون الى كون فليس حملة على انه انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من
الكون كان مجملا واجيب بانها بحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها باحد الانتقالين
بالغلبة فيه وعالج عنها بانه قول العرب كنت لكذا اي خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره
ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه وكلاهما افتعل منه بمعنى تحول كغفو ولنقر

سعدي

انتصاف

لبن

ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكون اي لحقة العرج لذلك وردها اورده والاظهر الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان بينهما فرقا لعنويا واشتقاقا فالاول بلاحظا فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول المستلزم لكل حادثة او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تنبيه لمن حال الى حال لا لبنية وما قيل من انه بدل الماء في الانتقال فوزا للاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول او الانتقال نعم ذكره بهذا الاعتبار لما لا دليل عليه هذا ينبغي حمل كلام المصنف فلا يمنع قوله لا بلاحظ معنى الانتقال كلام ناش من غفلة عما التمسه وعلم ان قوله في الانتقاد وجه في اعراده بالمن ناس كما صح به وكان رحمه الله تخلى بنفسه في زمن الناصر فجمعه بالعلما وساله عما ذكر **قوله** او انتفاء السكون لم اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مختص بضرورة الشعر وبانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو بدل على انه ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم تحطوقا على افانواع عتوهم الاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الموانع يعم فلم يفد ويخشد الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالماضي واتصالهما لقاموا مع الجانه يفيد وله الياقي ايضا لانه اذا الحتتب المحنة لاستكانة لم يقع منهم ابدا كما زيد به الاقامة على العتو تطرقنا الكتابة فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي تضرعهم المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار لو حمل على ظاهره فقوله اذا اهم يجارون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن تصميم القلب الا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم اولا بالجوار الذي هو صوت اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما يتوهم او المراد نفيه بعد ذلك وذا كى في الثانية فسقط السوال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجوار من الم القتال والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع له فمع ما فيه لكلام المصنف رحمه الله سابقا لا حد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه ان اخر النفي فيه لنفي الاستمرار وقوله وهو للشهادة اثبات للثبات في الطغيان والعتو وما قبله ولو رحمنا هم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر بناه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صحيح لكن ما ذكره يدل على ترتب الحيرة عليه دون ما قبله واشديته لعمومه واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة والياس وقيل انه الحزن الناشي من الياس وهو قريب منه **قوله** حتى اتاكا جاء اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف لنزول باسهم بهم ما يدو هو لا ينافي الياس اولانه اعتاد الياس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله للجوار ان فسرنا للثبات ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شيء وكذا رجحه بعضهم **قوله** لتخصوا بها مع يعني المقصود من خلقتها ذكره وقدم السمع لكثرة

خنافعهم

منا فعه وانه دلالته مصارف في الاضلال ولم يجمعه الفصحا في الاكثر واشار بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في الايات **قوله** يشكرونها شكرا قليلا اي يشكرون نعم الحواس قال الشيخ القاموس يقال شكرت نعم الله وبها فالشكر يضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال والتجوز في التشبيه وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي لا قوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسانيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس بتغليب المومنين كما اختاره المص رحمه الله وما خلقت لاجلها ادراك

وفي كل شيء له اية . تدل على انه الواحد

والاذعان لمانحها لا تنفيا بها ملعطيها وقوله يجمعون لغ اشارة الى ان فيه مع الذرء طباق **قوله** ويختص به هو معنى اللام او تقديم الجار والمجرور او بهما والضمير لله والاختلاف تخانا فيهما اي يجي احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الي فلان اي يتردد عليه المجي والذهاب ولا يتردد عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي انهما بحلوته عما القليلة ها بها **قوله** لامره فيه تخا فيهما هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيها سوا الا انه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله او انتقاص الخ فالاختلاف نخا زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقد مر تقريره **قوله** على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين على الكافرين والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومر ما فيه بتهمه الذين كفروا انكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعادا اي لاعادتهم بعد الفنا ولذا العادة والاستفهام موكدا بان واللام والاسمية وهو اسوء من البدء كما مر وهذا اشارة الى البعث **قوله** الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبين ان جمع اسطورة ووزن افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يناسبه ويليق به قولا كان او فعلا ولذا لم يجوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احد وقد صرح به والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطا كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا امرضه لقلته ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود **قوله** ان كنتم من اهل العلم ومن العقلا فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشار الى المفعول المقدر وقوله فيكون استهزاء على الوجهين للشك في الاول لكونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا يبلغ السوال عن البديهي استهزاء ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة في استهزائهم مع انه اشار اليه بقوله ونقرير الخ وزيادة الاستهزاء استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك

لعنها

سعدي

ابن كمال

الرمق وقوله جعلوا امثال هذا الحلي اي عدوا جاهلين به على التنزيل وهنا ناظر الجهة معقوله وقوله الزانا بجا رعلى الوجهين وقوله ولذلك اي لغفلته لا يكن الخ وقوله لان الخ تعليل للغفلة في الجواب وقوله كانهما اشارة الى ان الامر لله للملك بالخلق وهو لا ينافي جواهما السابق لانه الزامي بدي هذا مرو قوله فيسرا بهوت اي الامر بالعكس لسبق مثلد فوجود ما دته وقوله اعظم من ذلك اي الامر ومن فيها **قوله** تنزل بغير لام اي سيقولون الله وكذلك الاية الاتية واما في الاولى فلم يقرا احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قال الفاضل المحشي والقراة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي فقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

اذا قيل من رب المزالف والقرى • ورب الجياد الجرد قيل الخالد •

وقال الاخر في عكسه •

وقال السابلون لمن حفرتم • تقال المخبرون لهم وزير •

قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته وهو مترتب كالامثال وهو مترتب على الافعال والمتوقع عظم المخلوقات تريد في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار على عادة عظما العرب حيث كانوا لا يعيرون احدا منهم جار احد هم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى التضرع او الاستغلا **قوله** ملكه غايته ما يمكن يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك اخفي ما يمكن ملكا والملكوت بمعنى لجبروته وقيل من لما لكية والله برئ وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانا بينهم وتجهيلهم لما اظهروه وقوله فاني ابن تخدعون تكون اي بمعنى من اين تخدعون في الاعمال ونشا ربترك يخدعون الالهامه بحرهها مستعار للخديعة **قوله** من التوحيد والوعد بالنشور وهو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بتعين الولد او ما فهم من سياقها قبله لكون الكلام مع المشركين وهو على قوله حيث انكروا ذلك وقوله انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار كانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لتا ثله ولزم مشاركته له في الالوهية وهو معنى قوله بسا سه اي يقاسمه وفي نسخة يشابهه **قوله** جواب محاجتهم وجزا الخ هذا على مذهب الفراء ان اذن جواب وجزاء ابدا الشرط ملفوظا او مقدرا وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله اي لو كان معه الهة الخ قال العز حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد **قوله** واستبد به الخ اي استقل به منفردا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لكثر بينهم التحارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا قيل انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالفه في هذا وكما ادعاه الى انه برهان بين قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والماكتبه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لكثر بينهم التحارب او على جميع

ما قبله لانه نتيجة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعليه هو على نظم تامة بترتيب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الاولى تركه وهو تاكيد لا حترز به **قوله** واللازم باطل الاجماع والاستقرا المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقرا لانه لم يوجد ملكان في مملكة الا وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقرا لانها ليسا حجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه والبه اشار المصنف رحمه الله بالبرهان للتنبيه على زعمه المعترض فانه برهان الوحدة مقرر مشهور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكر اصلا الا ان العرب لا يدعون الا لهتهم الخالق والدليل المذكور لا يدل على نفيهما الا بضميمة مقدمة اخرى تثبته وهو ان الخالق لو كان الهان تفاضلا وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب واحد ثم له **قوله** من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساده مما وسبحان للتنزيه وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه اسم يدل على الثبوت والاستمرار فيتعرف بالاضافة وقوله هو دليل اخر اي بضميمة تقدمته وبيان الاله لابد ان يعلم كل شي وليس غيره كذلك وقوله على تراقهم اي المشركون والمسلمون وقوله لنا انما اي التفريع بحسب الغرض لا الحاصل على النتيجة وقوله وامهد اي يكونه دليلا **قوله** اي ان كان لابد من ان تريني بتريني الخ ما وعد تهم من العذاب العاجل والاجل وكونه لابد منه من زيادة التاكيد وقوله فيهم اشارة الى معنى الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع بمعنى نفي مقام العبودية والمراد من وراهم سواهم مجازا والمراد باتنه امة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو متعلق وقوله لم يجلعه الخ اي اسوق في خيانة امر بعدها وقوله ونقدره الخ الظاهر انه تكرار لتكرير جوار تركه او الى حضورها ملغ لنفي الجوار من المعجزة وما نوعد ونزمنا الابعاد ويجوز ان يكون من الوعد العام **قوله** لكنا نوخره بعلم من التغيير بقادرون ونا علون وقوله لا تعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم ما قيل لانه تعالى لا يخلف لبيس العذاب المذكور في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم التخلف وقوعه بعدن تامل **قوله** وتعدل اي ما ذكر في هذه الاية ولكنه اخذهم بالجر معطوف على انكارهم وضمير له للموعود والاستهزا في قوله انا لقادرون كانه قيل انم نوعدهم بالضرب انا قادر على ضرب وقوله فدار اه ومعقول نقدر اي تكلك وليس فيه وجها اخر بل تقرير لما ذكر **قوله** وهو الصفح عنها او الاحسان المقهر الثلاثة للنبي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر او لكونهما عين الاحسن وتانيث الثاني لمطابقته المرجع والخبر او بما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبته الخبر **قوله** لم يعد لوقا الايدي كان لبس بعلم هذا اي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كالمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب

ابن كمال

سعدي

غفولي

انتصاف

اذهب شركهم باعلا دعوة الديرز واعلا كلمة الله وقوله هي الامر بالمعروف هذا هو
المشهور ومتعقب بالتي هي احسن من الحسن ما لا يخفى **قوله** من التنصيص على التفضيل
بقوله احسن فان رفع السيئة يكون بالصفح فاذا زيد معه للاحسان الى المسي كان دفعا
بالاحسن وتقريرا بالاحسان كما هو عادة الكرام والاشارة المصرح بتفسيره ما ولا نور في التعبير
بالموصول ما فيه من الابهام بلاغة اخرى كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم والتفضيل في هذا
الوجه المختار على ظاهره ولان الصفح الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين
الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا اشارة الى ان كل
مفاضلة بين ضدين كالعسل احلى من الخل اي هو في الاصناف الحلوة ابين من الخل في الاصناف
الحامضة لا ان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب انه قال نشأت
انا والاعمش في حجر فلان فما زلنا نعلو ونسفل حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ
كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدلي وهذه فائدة بديعة
يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** بما يصفونك به من سوء
وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس
بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة الطعن والهمز كذلك ثم نرحاء على مؤخر رجل الفارس
ونسبتي همزات الشياطين الدائمة بنخستها وكذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرقة لا تعرفها العرب
قديما والمراضة لا لمساد فحج رايض وهو من يروض الخيل على الجري ويكثر نكتة الجمع لدفع
ما بقا لهم لم يتعود من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه في القرائن كذلك فيلزم التعود
من كل واحدة منها قتامل **قوله** يحوموا حولي يتعرضوا لي للوسوسة فتخصيص حال
الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار والنفاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها
بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانهم ليس قصدهم التخصيص بل ذكرها لاشتداد فيها
الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها وكذا قيل اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزع
واخرى بالمهملة يعني احق **قوله** متعلق بيصفون كما لتابين ما في الكشاف والاولى
ما جوزه لجعلهم في ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما
اعتراض او بقوله انهم لكاذبون وعقد ربي اعلينه كما تبيله اي لذا اكون كالكفار الذين تفرقهم
الشياطين وتغرهم حتى اذا الخ وهذا اقرب معنى ويقول اللاعفا اي الصفح في قوله ادفع
بالتي هي احسن واصله عفو العين فجعله كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغنا
تحريف للنساخ والاستعاذة متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله معطوف على قوله بيصفون
وما بينهما اعتراض ايضا تخفيفا لكلهم ايضا **قوله** عنتوا على ما فرطا نيه الضمير المجرور
لما وقوله على الامر اي في نفس الامر او حقيقة الامر او الامر الحق وقوله والواو للتعظيم
المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم
الظاهر ولا عبرة بمن انكر واعترا بكلام الرضي ومن قرينة ما يخلد حكاية بالملائكة يجعل
الاستغاثة بالله فقد تعسف واقرب منه تقدير المضاف اي ملايكة ربي وما اعتراض
ابن مالك بانه لا يعرف احدا يقول رب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد ثم وقع

غرنوق نبغا للسمين

بانه

٤٧٢

بانه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك ان لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم
فتامل **قوله** وقيل لتكرر قوله ارجعني لم هذا استفوله عن المازني في قفا نبك واطرقا
ونحوه فاملته في ففي على التاكيد وبه تفسر قوله تعالى القيا في جهنم لكنه مشكل جدا
لانه اذا كان اصله قفا قف قف مثلا لم يكن مفردا للتثنية بل تركيبه الاية حقيقة
فاذا كان مجازا فاي اي الواحد وكيف دلالة الشرعي المراد وما علاقته والاهم ما لا وجه له
ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم
نزل هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطر لنا انه استعارة اخرى غير ما ذكر في
المعاني لكونها لاعلاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة
بقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضماير كاستعمال الضمير المجرور والظاهر مكان المرفوع
المستتر في كفى به حيث لزم اسماله عن صفة الى صفة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه
من هذا القبيل فانه عبر الضميران المستتران الى ضمير مثنى ظاهر فلزم الاكتفا باحد
لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المبني على تكرر الفعل قائما مقامه في التاكيد من غير
تجوز فيه ولا ارتجي والخفا يجري كلام يدل على ما ذكرناه فتامل **قوله** في الايمان الذي
تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي اما لهما لعلمه بعدم
الرجوع او للعمل فقط لتحقق ايمانه انا عبد متواما كفوله لعلي ازع في هذا المال وكفوله
لعلي ابني على اسرائي اساس بنيم ابني والمراد بالمال ما تركه وهي الاخير جعلها رقة الدنيا
تركها لها وقوله من حيث من رجعه اوارجعه وبرله الجدار المعلوم تقديره ارجح الى دار الخ
وهو انكار دونه وما بتقديره اختار رقدوها وقوله الملايكة ارجعوني بدل تلي الوجد المرجوح
في النظم **قوله** والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا
بمعنى الكلام كما يقال لكلمة الشهادة وبهذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل
اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** لا محالة لم يشير الى التاكيد
بالاسمية والتنوين بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قائلها لا محالة لا
يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قائلها وحده لا يجاب
اليها ولا تسمع منه وقوله او هو قائلها وحده يعني به ان التقديم اما للتقوية او
للاختصاص وقوله الحجاب الخ توجيه للحصر المستفاد منه فان الظاهر ان المنفي
قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الى انه تراقيد الاجابة والاعتداد بها الامتناع
منزلة قولها حتى كان المعتد بها شريك في قايلها فاده الشارح الطيبي انه متمم ولك
ان تقول انه تركه لعدم صحة الحصر فيه الا بتكلف جعل ضمير قايلها للجنس الكلمة
المتعلقة بالرجعة لمريب **قوله** امامهم يعني وراء هنا بمعنى امام لانه كلما وراك
او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الخ ليس مراده ان الغاية
داخلة في المغيا لانه خلاف الاستعمال وان بعض الامور جعلها من المنطوق وانما
المراد انه علق رجعتهم بالمحال الحكمي في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب
الغراب مستقطعا ما قيل انه لا يتعلق بغيا بي لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم

سعدي

البعث الى الدنيا بقيد الا فنا ط ولكنه لا يصح امر الغاية **قوله** لقيام الساعة اي
لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله القراءة
بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن
بفتح الواو جمع صورة ابقاه بوشان عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان
القراءتان تدلان على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي
كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان
لكن هذا التابيد ينافيه صريح ايات اخر كنفتري الناقور ويا بني نوفيعد **قوله**
بنفعهم لم يعتد بالانساب بينهم محققة لغفيها لانها العدم نفعها تنزلت منزلة العدم
او لان افتخارهم بها في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها ثمة فكانها لم تكن كما قال

لا نسب اليوم ولا خلة ۝ اتسع الخرق على الراقع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ

ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخر بها لان الفخر بالدين
والتقاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي وانما الحيرة اذهلتهم عنه وقوله
لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما لفي طنهم نفيا سهر على احوال الدنيا
او لان المراد بالنفع ما يختال المنتسبة ولو بالتسالم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة ۝ يواسيك او يسليك او يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ
ليس بغير الايمان لفا لنظا مر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال ووالدهم
كما ورد فقوله لا يستلزم عدم النفع والعزاء انما ذكره دفعا للمناقشة ردا بان رحمة
الاطفال له بعد دخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب
التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون العزاء مذكرا غير متعين كما سيأتي
وارد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا يبلغ الحد ربما ذكر
واما عدم التعيين فلا يفيد لان السوق تقتضي الجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد
لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شان الكفار بدليل سباقه وما ذكره تخصيص من غير مخصص
قوله او يفتخرون بها معطوف على نفعهم وفي الكشاف يجعل التقاطع بينهم حيث
يتفرقون مثابين ومعاقبين ولم يذكره المص لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفرة
واما الفاء فلان ثانيه اما لانها سببية او لان التفصيل عرفي **قوله** وهو لا ينافي قوله الخ
فنبال ان قوله لاشتغاله بنفسه يدل على ان المراد بالتسول سؤال التعارف فلا تنافي
لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما في الكشاف
من انه في النفخة الاولى اذا لتساوق والسياق يا باه يعني ان تقييد بقوله يومئذ يأبيه
ينفي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس هذا عقيب نفخة
البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا الصراحته في انشا ولا قوله فما قيل انه عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وقال الجزاء لا عقيبه تعقيبا وقيل عليه
انما ذكره المص رحمه الله اقرب لتعاضد الاخبار على ان نتيلا الدهشة واشتغال كل

بشانه

ابن كمال — سعدي — ابن كمال

بشانه في بعث القبور وعن ابي مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور ويهول
المطلع يشغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا وقوله انه عقيب النفخة الثانية لا يدل
على انه بطريق التسا ولهم انهما نتا ودلالة الفا الجزائية على التعقيب وقال الامام ان
قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل الاية في المؤمنين بعد دخول الجنة وورد بان
النفي ليس بقوله فاقبل يا لما بلا الراوي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الاوقات ه
ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها التساؤل وفي بعض
دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** موزونات بعقايد
الخ فالموازين جمع موزون وقدم في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد
الموزون وقوله الما وزن وقد اشارة الى المفسرين والمذهبين كما فصل في الكلام
ومن لم يكن له وزن وهم الكفار وقدم في الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المفسرين
اي موازين اعمال الاقراعمال الذي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعمال السيئة انتهى
يعني ان موازين اعمال الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن لحكم الالهية ولم
يقيده بكونها حسنة لعلمه من تقييد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي
ان اعمال الكفار لا توزن اعمالها السيئة وقوله فاعمالهم الخ هذا اسم لقول الثاني وهو
ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه
هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا
وانما بينا مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله واتى بما يتعجب
منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته تبيتت السيئة بل الحسنة اي الحسنة وهذا
ليس الا لجهالة وخفة ميزان عقله وما افتنه الاخبار والاثار انها **قوله** عينوها بعني
لخسارة والغبن وهو بيع متاعه به وتجنبه المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية
تضييع زمانه بالضلال وتركها ما اعطاه الله من راس المال وسوء الاستعداد لانه يربح في
تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القائل كما تقدم مرارا

اذا كان راس المال عمرك فاحترس ۝ عليه من الانفاق في غير واجب

بدل من الصلة ظاهره انه مجموع بدل لقال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون
البدل الذي يتعلق بمنزلة جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى واحد على
سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم فالحلبي يجعل الجار والمجرور بدلا
دون تخالدون والزمخشري جعل جميعه بدلا لا بدليل قوله وجعله خبرا لاولئك او خبر
مبتدأ محذوف وهذا انما يليق بانه تخالدون وامليغ جهنم فيتعلق به فيحتاج كلام
الزمخشري الى جواب وايضا يصير خالدون مغفلا انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه
له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم ويؤيد اشتماله الاعتراضية فيه ولا تجوز
وجعل جميعه بدلا لا نظر لانه لمعنى يخلدون فيها بلا انتقاد بر لوقوعه صلة فهو جملة بدل
مع المتبع على عادته كما اشار اليه بعض شراحه **قوله** تحرقها بيان لحاصل المعنى في اللفح
والنفح مسر لهب النار وكون النفح اشد لانتفاع البرع الطيبة نفحه دون لفحه وهذه الجملة

٥ — ابو السعود — بملوان

حال او نعتا ثانيا نعته والتعلم التباعد من شدة التشنج وكالحون جمع كالح بكلاح وقوله نابتة بالنون والبا الموحدة بمعنى الملوم و التوبيخ والاستفهام انكاري **قوله** فكنتم تكذبون يعني انه من غلب فلا ينفع كذا اذ الحذو وتملكه وهو اما تمثيل او شبهت الشقوة كالغطبة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة عينقلب جابر واسند المملكة اليها تخييلا والمراد انه جمع احوال العقوبة المؤدية اليها وان غلبت عليها ما قدر من الشقا فاطعنا فيئس ونيه خبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار ينا نار **قوله** اسكتوا اسكوت هوان يعني انه استعير من خسات الكلب اذا طردته لهذا وقيد تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انها مكنية قرينتها تخييلية كما في تنقضون عهد الله وضمير فيها للنار وقوله مخسا اشارة الى انه يكون للارشاد ومتعديا وما في الايتين اللازم وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله جيرته فجبر وبرجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله زم رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله رأسا اي ابدا واصلا وهو مجاز مشهور **قوله** قيل ان اهل النار الخ هذا تأييد للتفسير الثاني وقوله احقرنا وسمعنا يعني انما يرجعون به انقطع العذاب وقوله حتى القول اي بالخلود وانه لا يفيدا بما انكم اليوم وعوا بجسم وهل صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به **قوله** اي لانه وهو تعليل على القرائتين زجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرى بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالعبانة او الاعمية واصله من التسخير وهو الاحضار فهل قان كان للهزء به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان العمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري **قوله** من فرط تغليبهم والغرط الزيادة والتجاوز يعني انكم تجاوزتم في الاستهزاء بهم حتى تذكر الله كناية عن خوفه لانه ربما تذكره ونسيان ذكره لعدم المبالاة والخوف كما شاد الاشيا اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل عنهم نسوه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله في اوليائي اي في شانهم والاستهزاء بهم **قوله** فوزهم بجميع مراداتهم الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول ثان لجزا وهو متعد له بنفسه وبالبا بقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بجامع مراداتهم اي بجميعها اشارة الى ان مفعول الفائزون محذوف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين به كذا في النسخ وفي نسخة مخصوصون اي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا بتقدير اللام التعليلية فالمعرب وهو الاظهر لموافقته للقراءة الاخرى فان الاستئناف يعلل ايضا وتبعد التأويل المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المفهوم سبق ما ذكر لاستقضا رضوانه توراهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القرائتين وقيل انه يعيد لاحتياجه

الى التقدير

الى التقدير والتعليل على قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان السايلين هم الغافلون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر ان السوال عن كيفية الجزا المبهم اي كيف جزاؤهم فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثمرا و ورد على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بالمقصد لا مراد الله وليس بشي لان التقدير الفوز المفهوم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكونه توافق القراءات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان المراد الاسباب تتعدد كانها لبيت علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا منع من ان يقال لم اختص الجزا بالصبر هم قيل لانهم فازوا بالتوحيد المؤدي الى كمال السعادة نعم ما ذكر وجه اخر ولكل وجهة هو موليها فافهم **قوله** قال الخ جملة مستأنفة وقوله على الامر الخ في الدر المصون ان قال وقل منصوبان بخبر الكف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم وانفهما على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الالف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل انها لغة القراءات السبعة لم تثبت في رسم المصحف من الغرايب وكونه للخطاب لبعض رؤسا اهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار الاخرة **قوله** استقصارا الخ تقدم تحقيقه وقوله اولانها اي ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها وعلى هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله او لانها في حكم العدم اي فلا يرى مقدار طوله لانه فقد مضى وقيل انه كان قصيرا فلا يتناول ما بعد انقضى فيه لا تعليله والعادين بالتشديد جمع عادي نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون **قوله** لو انكم كنتم تعلمون الخ تثبت لو وقيلت لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون ذلك لبثكم بالنسبة للاخرة ما اعتررتم بالدنيا وعصيتم لاجل الجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلاقيه ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا تبصح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب **قوله** توبيخ لهم على تغافلهم الخ ان تعاليل بدونه كذلك وقوله حال اي الفاعل وجمع لمشاكلة الضمير وقوله نجما بكم لا لتلهوا وتلعبوا اشارة الى قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام لا على قول ضعيف وقوله دليل على البعث نهى توطية لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول **قوله** او عبثا اي او اليه انما قيل انه يعتبر بدا انكم لا ترجعون تعديه الى التقدير لكونه مفعولا له واما على تقدير الحالية يحتاج للتعقل وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وقوله فتعالى الله التفات للتعظيم والتوصيف عما بعده **قوله** الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما

سعدي

سمين
سعدي
سلامي

لا يقال هو السلطان حقا وحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم
هذا لشهرته ولان معنى الاول يفهم من ان الملك وفيه نظر وقوله مملوكا اي لله بالذات
لانه مخلوق له اوجده بيده جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد في كل
حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك
الله له ولو شاء لم يعطه ولو شاء اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه ذاتيا ولا ينفذ
على التصرف فيما يملكه بكل وجه اراده حسا او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد
المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز التصرف فيه وكسبه في التجارة كالعبد
المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه لانه ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا
للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال
كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم **قوله** الذي يحيط بالاجرام الى اخره هذا على قراءة
الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه لا
لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة تنزل منه وصف بانه كريم
على الاستعارة المكنية والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه
فالاسناد اليه مجازي او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظة ما دون تحرها
وقوله وبعده تفسير لبدعو **قوله** افرادا او اشراكا سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته
واعترض على قوله افرادا بانه لا يتاتى ذكره هنا مع المعية الا ان يعد في النظم في قوله
مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد يدفع بوجوه منها انهم ولو عبدوا الها اخر
افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل المراد بالافراد ان يكون الاله
الا له معبودا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بان يكون شريكا لله في الخلق
والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في المفرد لانه لا عبادة وهذا كما ترى
صنيع العطف فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا
خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة
الله وهذا لا غبار عليه فان قلت هذا فالمشركان الافرد معبوده بالعبادة تارة ولا شركه
مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكره هنا قيل انه للتصريح بالوهيته تعالى
وانه لا تنبغي الشركة فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل **قوله** لازمة له
الى انه قيدة وتخصيصه بالمؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجمع معطوف على التاكيد والحكم هو ما
يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بانه مجازى بما يستحقه وهو انه بني على الشرط وما
يفيده من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم
عليه فالقيود الصفات مقصودة بالذات فيجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا
وقوله او اعتراض معطوف على نزل صفة وقوله لذلك اي لا للتاكيد لانه لا بينهما لم قيل
لان الاعتراض لا يقبله غير التوكيد **قوله** يجازيه في فصل الحساب كناية عما ذكر لانه المقصود
منه وقوله او الخبر يعني من قوله حسابه فقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه على هذا التقدير
ما بينهما تحتيد بينهم ضرب وجيبه وهذا ابلغ من عدم احتياجه الى تقدير من تقدير اللام ولذا

سعدي

كشف

ابن كمال

سلامي

سعدي

انتقد

انتقد عليه الزمخشري وهو موافقة للقراءة الاخرى فكل باعتبار حاصل المعنى وكون
احدهما عين الاخرى رجحة لا كلامه ولذا قدم الوجه الاول والكافرون موضع الظاهر موضع
المضمر وجمع نظرا للمعنى منه **قوله** بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين بتعبير الماضي فيهما
من ند وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها بالاخر يعني ان
فيه حسن المبدا والختام لما بينهما من تناسب التام **قوله** ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تغيير الطلب بانه ينبغي على عمومه ولا حاجة الى
الثناء فيه بالدوام على ذلك فالمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في
التحصيل لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن الجوزي انه لم يوجد في
كتب الحديث

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية الخ المدني والمكي
معروف وانما الكلام فيما نزل من نحو اهل يكون مكيا ومدنيا او يعتبر اول المنزول فيه ما لم يكن
في الثاني زيادة او نقص وقد صرح ببعضهم بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي ان الاية يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في ايتين منها فعدد الايات توقيفي
ايضا وقوله سبعون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المذكور في كتاب العدد
للداني وهو المعتمد فيه ما ذكر من انها ستون **قوله** اي هذه سورة الخ يعني انه اما خبر
مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدم الخبر لكونه نكرة وان كانت النكرة هنا تخصصت
بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد على الثاني ان فائدة الخبر وكان مما تنتفع الا ان
السورة المنزلة تالية معلوم انها وحي وقد دفع بانه لا ضير فيه لانه انما يلزم ذلك فيما قصد
به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب فيه بحث وان كان ما ذكر مما
ذكره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لا ان مثله مما قصد به الامتنان والتحسر
ونحوه لا يخلو من ان يكون انشاء كما اختاره في الكشف او للاخبار عنه فان كان انشا فلا
يكن ما نحن فيه وان كان اخبارا فلابد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا
شك انه ليس بحقيقة فتعين كونه مجازا او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي
فائدة الخبر ادعوا ذلك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاية ثمة التردد فتامل وقد اورد عليه
ايضا انه يأباه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا فالحمل عليها بمعونة
المقام يوهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ليس بشيء نعم
الصفة لا اشتراكه بين الوجوه فهو من تقدير المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند
اليه على المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها
فيها اوحي اليك ابتداء بعض الوحي لانه من ظرفية الجزء للكل وهو يدل على ان القصر غير مراد
لانه ليس كذا تلك ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا فحاصل من التوصيف وكونه كالحاكم
المشاهد لذكر عقيبه والحمل بعد العلم بها صفات وقبله اخبار لم يجعل عليه مع انه مر
ان المقصود الامتنان **قوله** انزلناها صفتها قيل لعل فائدة الوصف المدح او التاكيد
لان الانزال يتعهدهم من السورة لانها اسم طايفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات
وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا

ابو السعود

بهلوان

عما هو قايم بذاته تعالى ولا يخفى انه ليس بشي لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكور انما يتصور ان في المنزل الينا فلا بد من القول بانه للتنويه بشانها ويشهد له ضمير العظمة **قوله** ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المفصح من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة الحقيقة لحقيقة ما تليه والحترزت بالفضلة من الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسر في الاستغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شي خلقناه بقدر وعمرو زيد الخبز يا كله في محل الرفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وفال تخرمن يومنه بينه ديوان فظلر الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها جملة وقد تبين ان جملة الاستغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها التفسير ولم يثبت جوازه في المعطوف عليه عطف بيان والحتلف في المبدل منه ونيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاستغال عنده لا تخلو اما ان يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يات بشي منها او يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين وان كان له وجه لحتر بالتحمل كلامه عليه فانه لا غنى منه في ذلك ولذا قال ولكن ان الح معهم لك ان تقول انها تاكيد وحينيذ لا يلزم ما ذكر وان ادعا عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه عينا ما مر وكلام العضد والزمخشري يحتمل موافقة الشلوبين ثم انه نفي هاهنا ان شرط المنصوب على الاستغال ان يكون مختصا ليجوز رفعه بالابتدا ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال بعد ما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي حب رهبانية فالوا انما لم يحمل ابو علي الامر عليه لانه لاعتزاله ولذا قال فالمعنى ابتدعوها لا يخلقه الله تعالى وقد اجيب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله ابو علي لانه من المسايل التي يجوز فيها الاستغال انما يجب النصب فيه ولا يجوز الرفع على الابتدا وحينيذ فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاستغال ويقويه تجويزهم له في سورة انزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته والخبر محذوف وهو لفظا مر وقال العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتدا حتى ينافي الاول فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدائية بنا على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو انما تعين النصب لعارض وتجويز الاستغال في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فما ان يمنع او يقال كلاهما كذلك وامري تختبر بهما فتامل **قوله** او اثنان قيل الظاهر ان يقول التثنية الجمع لان الخطا بان الذي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف ولما فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيدته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى ان تصعدون في الطرف انه مضرب باضمار اذكر اورد عليه الفطب

انه مشكل لانه يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون انما المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونزلوا فالصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على قراءة يصعدون بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا لا اذكر اعوضن قيل اذا طلقتم اكثنا وفيه ان منظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ يا باه وما ذكره من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذكروا انك ونحوه مما فيه معنى القول صحيح لا بلا نا وبل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي لتضمنها مله معنى القول وتاويله بما عرف في مثله فتبصره لتعلم حيث كانه اسلخ عنه الخطاب او تجرد قايله وهما يرشدك اليه انك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهما خطابان او كلامان او المقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة فاطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهنا تحقيق لا ريب فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ **قوله** او ذونك رده في البصر بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا وقيل عليه انه لا يسلم الذي يليه ودونك اظهر من الشمس وهو صعقه في العامل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجازه في قوله يا ايها المايح دلوي دونكا ان يكون دلوي معمولا لدونك اخر مضمر وزعم انه مذهب سيبويه وهو يوافق ما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يؤدي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل سيبويه رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الدرس ونحوه **قوله** فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وبه تسمية الكل باسم الجزء فالكلام هو الجزيبه كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او المفروض الكل فاسند الى فاسندما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما فنشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كما سيل الفرتيه وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان يجوز في السورة فالتوصيف بانزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال **قوله** تشديده ابن كثير الخ يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت او في المفعول او هو بطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة زيادة الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد مر تفصيلها وهو من الفرض بمعنى القطع وهو عدم ما ذكر **قوله** فتتقون المحارم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين من دلايل التوحيد ويعطيه قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومر بتذكرها واشار المصنف رحمه الله الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكير غايته وهو اتقا المحارم فلا حاجة لما ذكر **قوله** اوفيما فرضنا او انزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق

سعدي

سعدي

سعدي

والسارقة الخ فان هذا الوجه بين على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل الحدث الذي بعده تذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة اوما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال

وقائلة خولان فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وكذا هنا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النصب المالوف في كلام العرب اذا اريد معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوانه وترجمته وهذا لا يكون الا بان يجعل جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتها معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفا وتقديرا ما ووقوع الانشا خبرا كما نقل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهاهنا امور منها انه مدح في الفايدة قوله في الكشاف وقرا عيسى ابن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكره كما سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها ان الشارح العلامة رحمه قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد الامرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش او تقدير اما لانه جوز دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفا خبرا اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقائلة خولان فانكح فانه في هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنائه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترطان ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود كما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا واذا ابقي الكلام على جملتين فالفا سببية لا عاطفة وقيل زائدة قوله لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر وقوله وعز بنا بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفا لان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون عاطفة فالمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يجوز ان المفسر اذا كان فيه ابهام وتفصيل يعطف بالفا وقد يعطف بالواو واما اذا اتحد لفظهما فلم يجمعه عطف عند النحاة ولو جاز لتمت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فاضرب فه هو ممنوع بالاتفاق فما ذكر تكلف لم نر احدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا احسنت مع الامر كما اشار اليه المعرب لانه في معناه الانه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة

قطب

سعدي

سعدي

والمراد

والمراد كما في بعض شروح الكشاف ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا فاضربه لان الفا لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان اردتم معرفة الخ احسن من تقدير ابن حيان ثم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفاية جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلد وما في شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو عن الخلل قوله للامر وفي نسخة لاجل الامر ولاية لكونه احسن لانه في باب الاشتغال يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتدا لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله فالزان بلا يا اي قرا الزان بلا يا الحذفها تخفيفا وقوله دائما قدم الخ وكذا عكس في السرقة لغالبتها في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المرتب بها وقوله الجلد ضرب الجلد لان نعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في المتسهل وقوله لما ذكر ما عبارة عن كل ليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق المحصن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني قوله وليس في الاية ما يدفع الخ في الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفا او لكونه كل المذكور والحديث منسوخ كشطره وهو والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة نعم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيعزره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزا مبينا لما يترتب على الزنا فيجازى به فلا بد ان يكون جميع اجزائه والا كان تخصيلا بل تمام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد فيرد ما رضد للحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا جميع الجزا ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتغريب بسبب واحد فانه غير مسلم وهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفا للجزا وهو ما كان كافيا لانه من جزا بالمرء اذا كفي وهو على اختيار الفرا والمبرد في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني مشروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تخصيلا لا بيانا ونقصا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتام وهو في المرافع فكما ان الشروع في البيان بعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في التركيب البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزا مصدر جازيته جزا وهو يتنوع بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وكلمة فالصلة تبدو هي لنظرة كلمة كسا واما جزا واجزا المهموز فهو مادة اخرى ومنه الخلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والحصر فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل قوله نسخا مقبولا او مردودا الزيادة على نص الكتاب عندنا بيان نسخ وعند الشافعي بيان تخصيص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبولا ومردودا اشارة الى المذهب الحنفية ولذا كان ما احتج

بمجلوان

سعدي

به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر الخ منسوخ او محمول على التعزير
والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه مبنى على ان الزيادة على النص نسخ ولا تنسخ
الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود كما مر في سورة النساء
فلو سلم لهم الاصل الاول لا نسلم الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا اورد
بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وتركه او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل
الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال
الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا
بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل
على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتي مع
مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار
على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** وله في العبد الخ الاقوال عدم التغريب او التغريب سنة
او نصفها **قوله** وهو مردود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون
قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع
احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وكذلك
ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن
منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول
ما قدم المدينة يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث **قوله** اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له
من المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير دليل واكثر ما تستعمل الاحصان في احصان الرجم
وفيه نظر لانه قد قام الدليل عليه مما مر من حديث البخاري وغيره فتامل **قوله** رافة ورحمة
فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرءوف رحيم قدم
الرءوف لانه ابلغ محافظة على رءوس الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت سواء
اتصلت بغيرها ام لا انظر الى ما قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط
فلا بد لتقديمها من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له فان تفرد به الجوهري فقد تبرا في العين
والمحكم وغيرها بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الخفيفة وهي التلطف والمعاملة
برفق وشفقة ويقابلها العنف والجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل
لا ابناس قبل الايناس • وقالوا احكم ضيفي قبل انزال رحله • ومما يستشهد ان نحا ويه
رضي الله عنه سال الحسن رضي الله عنه وكرم وجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف
قبل السؤال والرافة بالبذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية
اي لا تبطلوا الحد شفقة عليهما وقال فيس الرقيات •
• ملكه ملك رافة ليس فيه • جبروت منه ولا كبرياء •

دقار

وقال ابن المعتز حلما وانهار رافة واسع الانعام لا يكدر ولا تنقضي وقال ابن نباتة
السعدي رحمه الله

• وخير خليليك المسنين ناصح • بعطفك بالتعنيف وهو رءوف •

وفي نهج البلاغة ليبرؤ كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به كلام البلغا شاهد
لا يقبل الرشا وانما اطلنا الكلام فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وكلام اللغة
المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة
او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والا
والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من التاويل ونشر الرؤف في شرح المواقف بمزيد
التخفيف في العبيد **قوله** فيعطلوه بالترك او يسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت
فاطمة الخ بعض حديث في البخاري مما يشهد رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية
التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال
ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا
عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها تنبيه فاطمة هذه
بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة
لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد ردعا وتصويرا وكانت شريفة
في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها
لنزاهتها **قوله** فعالة بفتح الفاء مصدرا واسم مصدر كالسامة والكآبة وقول الشارح
الطيبي انها شاذة كالنداءة لانه في هذه المادة غالب الاستعمال بالنسبة الى الرافة
بالسكون والانفعال في المصادر كثير وليس بشذوذ في القراءة لانها قراءة فتنبل كما
ذكره الجعبري رحمه الله **قوله** وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا
في رجولته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم
وعزيمتهم فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به التشكيك التهييج
لابرازه في معرضه **قوله** والطائفة الخ قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق
المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران والاحاطة كالطواف
بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس فتطلق على الواحد
او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام
على ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينهما قال الراغب الطائفة من الناس جماعة
منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد يقع على الواحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع
جمع طائف واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان يكون
كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة ويراد بها
النفس الطائفة من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري جعل التاء في الطائفة

في مواضع من القرآن على أوجه مختلفة بحسب المواضع ثم في قوله تعالى فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة واحدا فأكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله فليشهد عذابهما
طائفة أربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرق في هذه المواضع بحسب
القرائن أما في الأولى فلأن الإنذار يحصل به وأما في الثانية فلأن التشنيع فيه أشد
وأما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله وليأخذوا أسلحتهم وأقله ثلاثة وكونها
مشتقة من الطواف لا ينافيه لأنه يكون بمعنى الدوران أو هو الأصل وقد لا ينظر إليه بعد
الغلبة فلذا قيل إن تناولها للتغاير فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف
رحمه الله ولا يصح إطلاق المؤكد بأن إطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة **قوله** تعالى
لا ينكح إلا زانية لم يجوز فيه أن يكون معناه ما في الحديث من أنه من زنى زنت امرأته ومن
زنت امرأته يزني زوجها **قوله** وكان حق المقابلة والتمام وفي نسخة العبارة وتنكح قيل إنه
بصيغة المجهول وكان الظاهر أن يقول لا ينكح الزانية على البناء للفاعل لكنه ساق
الكلام على مذهبه من أن النساء لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه أنه وإن قال بأنه لا
يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح إلا بولي لكن إسناد النكاح والتزوج إليهن مما صحيح
عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولكن تنزيله هنا مناسب
للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وإنما اختاره إشارة إلى مذهبه وهو المناسب
لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الدلالة وليس بمراد **قوله** نزلت في
ضعفة المهاجرين إلخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقراء لما بالفتح والتشديد أو
الكسر والتخفيف ويكرين بضم الياء وسكون الكاف من الإكراء أي ذا كرين واكتريت
واستكريت ونسبتين يشتغلون بقوله يتزوجوا لا بيكرين وهو لأن الصحابة رضي الله
عنهم أورع من أن يجيء بشد عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شيبة عن ابن
جبير أنه قال كن بغايا بمكة قبل الإسلام فلما جاء الإسلام أراد رجال من أهل الإسلام
أن يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في العراقي وابن حجر فينبغي
تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر أن الآية مكية **قوله** ولذلك قدم الزاني أي يكون
المراد بيان ما نزلت له من أحوال الرجال في تقديم الزانية أولا ما مر وفي الكشاف أنه
لأن الآية مسوقة لذكر النكاح والرجال أصل فيه وقوله ليس بالمقابل الذي كما قال الراغب
كل قول فيه طعن بعطف الطعن للتفسير وقيل بما يليه من القول وقال الخليل المقابل
يكون بمعنى المقابلة وفي نسخة المقابلة وهو مصدر ميمي بمعنى التنزل وقوله عبر عن التنزيه
بالتحريم على أنه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها والمراد معناه المعروف على
التشبيه البليغ والاستعارة وهو جواب عما أنه غير حرام ولو ممن زنا **قوله** وقيل النفي
في قوله لا ينكح بمعنى النهي لمعنى الطلب كرحمه الله على الأول لا عليها في المحققين إنما النفي الحرمة
على ظاهرها إلا أن حمله على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النهي تأويل آخر فتخالف بما على
الخبرية فلا أثر به وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهن وهو
مراد الطيبي إذ تشرع نكاح المومسات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر **قوله** أو

منسوخ

٤٧٩

منسوخ بقوله وأنكحوا الأيامى إلخ أورد عليه في الكشف أن العام إذا ورد بعد
الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا ينتهض ما ذكره المصنف
على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الأم اختلف أهل التفسير في هذه الآية اختلافا
متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله وأنكحوا الأيامى منكم وقد رويناه عن سعيد
ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا
محصله قال البقاعي فقد علم أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الأيامى فقط بل مع ما
انضم إليها من الإجماع وغيره من الآيات والأحاديث بحيث صيرت دلالته
منتفيا كدلالة الخاص فيما تناوله فلا يقال إنه خالف أصله في أن الخاص لا ينسخ
بالعام لأن ما تناوله ولا الخاص متيقن فيما تناوله والعام مظنون على القاعدة عندهم
مخصوصة بها لم يتم دليل ظاهر على بقاء العموم على عمومه بل لا حاجة إلى التخصيص
لأن الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله
ويؤيده إلخ ويؤيد هذا أيضا قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا نأخذ بالأحدث فالأحدث
فكيف قوله الإجماع مع خلاف عائشة رضي الله عنها وكونه تابعيا نظر **قوله** يتناول المسافحة
السفاح الزنا من سفحت الماء صببته وتسميتها مسافحة وهو مستفحش بها كالزانية
للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية **وقوله** ويؤيده أي يؤيد النسخ وهو إشارة إلى ما مر
وقيل معناه يؤيد ما عرفت من أن الحرمة غير متحققة الآن وإنما قلنا ذلك لأن الحديث
لا اختصاص له بالنسخ فإنه يجامع الاحتمالين الأولين أيضا للتنزيه والتخصيص ولا يخفى
أنه غير مناسب لما قرره قبله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي **قوله** فهو إلخ فيه إن الزاني
إلخ في الكشف أنه التعرض لنفي مبالغة لمجرد الإخبار فيكون المعنى نفي الزاني من الزنا إلا
بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفساد لأنه أداة للزنا بالزانية وهو مراد
التقريب بقوله لا أنه غير مسلم إذ قد يزني الزاني بغير الزانية بأن يجهل أحدهما الزنا
ويجمله الآخر أو يكره عليه فلو لم يفسد لزم أن لا يجرم هنا وكبيرة كذلك وليعرض عند
لزوم الكذب فيه حتى يغاير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل وفيه بحث لأن النظم
يحتمل النفي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حيان لكان تنزل يجوز أن يقع
النفي على ظاهره والمقصود تشنيع أمر الزنا ولذلك ذكر بعد المشركة والمعنى أن الزاني
في وقت زناه لا يجامع إلا زانية من المسلمين وأحسن منها كنه بكر لأنه كقوله الخبيثات
للخبيثين **قوله** يقذفون بالزنا إلخ كما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص
أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصف إلخ وقوله واعتبار أربعة شهداء لأنه معلوم قبل
أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه أن تنبيه هو به بيان تأخير نزول هذه
الآية عن قوله فاستشهدوا عليهن أربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء في محله وقوله والقذف بغيره إلخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لأنه
ليس المراد إثبات ما ذكر بهذه الآية بل بيان أنه المراد بعد تقرير ما ذكر في الشريعة وكم
يذكرنا في الكشاف من قوله يا كافر لأنه بغير زنا بل عند الشافعية يوجب كفر وردته لا للتعزير

كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه
الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات
لمح بعين الظاهر من الزنا المحصنات الزنا العفايف والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج
المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها فبناء على الفارق لعدم التخريج بالفرج هنا
والانشاء والرمي بإباه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر واقرب منه ان
يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد
واما انه مثبتة قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة تنادي
قوله لخصوص الواقعة لانها نزلت في امرأة عويمر كما في البخاري وقوله ابلغ واشنع
قيل عليه ان فيه اخلالا اذ ثبوت الحكم بدلالة النص والجواب ان المصنف رحمه الله
شافعي لا يخصه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان العبارة انما هي
اشنع بالنسبة الى الضمنية ولا يخفى ان كونه اشنع لا مانع فيه فتأمل **قوله** ولا يشترط
اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد
المجلس وجوز شهادة الزوج مع ثلاثة الا ان يفرق بينه وبين غيره انه بالاجماع وهم
يجلدون اذا لم تتم شهادتهم اذ الشهادة محلها **قوله** ولكن ضربه اخف من ضرب الزنا ضعف
سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل الاعلام به وفعله احتمال الصدق والكذب لانه خبر وفي
الهداية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما
كان المحتاج اليه العرف في حد القذف والزنا فرقوا بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله
فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب في التعزير اشد مذهبنا لما روي عن ... رضي الله عنه فما قيل انه
يرد عليه النقض بحد الشرب لتعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا
مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه اذا اراد اشد كما فظاهر المذهب وان اراد
كيفا فغير مسلم لان كونه اخف او اشد زيادة اخفى مما بيناه مع انه غير متحقق ولو سلم
فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه
عنده وما قيل انه بعد تسليمه صحة ما ذكر على مذهبكم رحمه الله بينهما تفاوت فاحش
من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى
فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار مردود
لان ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين خفيفة مع انه ربما كان
بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل الترشيح لكن
صدر كلامه الخ من لا تقبلوا استئناف نفيهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام التفسير
وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كمال الافتراء او متحقق
الافتراء بحكم الشارع بفسقه فخرج ما ذكر عن المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق
مذهب المصنف رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة رحمه الله قيل لان تعلق الجزاء في
المعطوف ... ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق
وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول وفي دلالة الاعجاز ... الشرط فيما ذكر الشرط

ابتدا

ابتدا الكفر لذلك ان جاز بدل عطف واكسه وتفسير يعتبر جزاء ... الجزء الاول
كقوله لذا اذا ارجع الامر استئنافية وعدمت اي واذا استئنافية خرجت فلابي
حنيفة ان يقول لما لم يرجح هنا احد المعنيين على الاخر والاصل قبول الشهادة
وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ بالشبهات
ولا يخفى ان هذا غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه
بما لا يعرفه بوجه ... الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه منصوبا بفعل مقدر
على طريقة الاشتغال ذكر المصنف للشرطية من ... المعاني وسو لا يجعل عدم
القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله قبل
الحلم اسوأ كما بعده قيل الاجتماع المتفق عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اذا اريد
ان اسوأ حالا عند الناس فخطأ ... لذلك وان اريد عند الله فلا معتبر في
الشهادة بما عند الناس وفيه انه قد تبينا لانه اسوأ حالا عند الله وعند الناس
لان الاستسلام للحد توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة اسوأ منه بعدها ومن عليه
حق اسوأ ممن عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي يجيب اليه هذا القائل انه اذا ارتب
محقه من الناس يكون اخف واسوأ حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا بحسب العقل
القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما لم يتب هذا بناء على ان الاستثناء
راجع الى جميع ما قبله وسيأتي تحقيقه وقيل بل الى الاخر وفات ... لشهادة
ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى وردها نعم
لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فيبقى المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين
الائمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف
من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان
القذف مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار
لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحق المقذوف بقذف الكافر من الشين ما
يلحقه بقذف مسلم مثله فشدد على المسلم ردعا وكفا عن الحاق الشين به وابو حنيفة لا يحتاج
الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر
لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة
بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من
عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونها غير شهادة
الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم يقيد
بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم لاتصافهم بها حال القذف او بعده واما
قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان لحوق الشين من قذف مسلم مثله اشد من
لحاق الشين به فزيد في حده عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المؤاخذة في
شان الكافر بل يقتضي مؤاخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف
السآمة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انه يستوا.

بمشقة في نفس الامر وانما حكم بمشقته لما يجيء قيل وهو كناية في حيز الجزاية لنبل
عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة لافراد الكاف في
اوليك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الانشائية الذين يرمون
الخ او مستانفة لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم
بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يجتمع مع قوله بسبب عقوبته بخلل
للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهدا فقد هتك ستر المسلم
لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه
اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على الانشا وبالعكس لاختلاف الاغراض
شايع ومنها الافراد كاف الخطاب مع الاشارة جايز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك ومنها ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل محذوف وعلى المختار اي اجلدوا
الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشائية يخاطب بها الائمة فالمانع المذكور قائم ههنا
مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية
الواقعة موقع الخبر من تاويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف واوليك
هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري واوليك هم الفاسقون بمعنى فسقتهم وما قيل من
ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية تاباه فلا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ
ولو سلم فعند الله لا يستعمل بمعنى في علمه بل يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين
تفسيره واما ما ذكر من هتك الستر فخارج عن النزاع **قوله** ومبناه التدارك والاصلاح
والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم بصفات المستثنى منه
الرامون مفهوم لكل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية
حقيقة او تاويلا لانتفاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا خرج من حكمه يجلد في
حق الثابت اللزوم للجزاء فاذا تاب فاستسلم للحد لا يعدم مرة اخرى واذا استحل لا
يجلد اصلا وتقبل شهادته عند الحد فظهر تفريع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وفي قوله
لهذا الاثر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد
بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل لانه استثناء من الجميع ومنها لاجماع في تعلقه
بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاول تكلف جدا لما اشار اليه الفاضل من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا الحسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره وقد
اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا مع انه غير مخرج من
الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان
الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا اجزاءها ثم مراده بما بنيت عليه ان
الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الرابع فان الاستسلام وجلد وقد تاب من القذف
تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور وان استحل من المقذوف وقد
تاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فاورد عليه انه يلزمه سقوط
الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب

[Right margin notes: سعدي — ابن كمال — سعدي — الكمال — سعدي — عزمي]

الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضاء المنتزع بجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي
المشتق فقط والمرد منتف فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب الحنفية رحمه
الله بخلاف ما ذكره ذلك الفاضل فتدبر وقوله ومحل الاستثناء الخ لانه ليس بكلام تام
موجب **قوله** وقيل الى النهي الخ ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل
اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واوليك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير منع القبول
فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد فهو مانع
للعطف وان اراد التعليل فحقه الفا وهو غير وارد لان مراده انه ذكر ليعلم منه بقرينة
السياق كما تقول ضربت زيدا وهو من بني تميم ليفهم منه ان ضربه للاهانة فلا ينافي
كونه للتقرير والتعليل فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الخ هذا مبني على ان مذهب ابي
حنيفة رحمه الله ان الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا
وذهب الزمخشري الى انه مبني على الخلاف ليس على هذا بل لان قوله واوليك هم الفاسقون
جملة منقطعة عن الاوليين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء بما اتصل به ومسئلة
الاستثناء بعد متعدد مفترق بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود
للجميع وقال الحنفية للاخيرة وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو
الحسين ان ظهر الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني
ضميرا او حكما غير مشترك في غرضه والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع
فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لا خلاف
في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه
هذا محصل كلامهم في اصل المسئلة واما النحاة فنقل ابن [illegible] لما [illegible] والذي
ذكره ابن مالك في التسهيل ان الكاتب في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع
او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه
يختص بالاخيرة وان تعلقه بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول
بان العامل الاداة وتمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز الجميع بلا
خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على اصل الاستثناء [illegible] لا الخلاف
في صحته الا انه ينظر الاصولي غير نظر النحوي او انه يقدر معمول لاحدهما ويقدر مثله للاخر
وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد اعراب المستثنى منه وما نقل عن البحراني
ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقوله كما كسوت الفقرا
واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا في هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة فتحصل
منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله مختار اهل العربية فيه [illegible] فانه كلام غير
محرر **قوله** وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثناء في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى
منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان
المتصل كما تقول قام القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر
الاسلام وغيره منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر

[Left margin note: سعدي]

لو هو ان التائب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل آخر الاستثناء اشار المصنف بقوله متصلا بما بعده مع ما بين قولنا المنقطع والمنفصل من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثناء اي انما نفهمه الاستثناء من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثناء فقطع النظر عن المستثنى منه مع انه قال بعد هذا وظاهره كان تكون الجمل الثلاث مجموعها جزاء الشرط كانه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والتفسيق الا الذين تابوا منهم فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان الاول غير مرجح له واجاب الطيبي بان العذاب اما بالايلام واما بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته دفع التعيين العذاب بنوعيه فيناسب الختام من المبتدا **قوله** نزلت في هلال المخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد الخ الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرآنا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقال ان سبب النزول امر مناسب ينزل عقيبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتفاق او سبب النزول القصة الاولى او الثانية ولما كانت حال الاخرى يعلم منها سميت سببا تسمحا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هل هو قصة عويمر او هلال بن امية فقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي انه اصح وهو الصحيح ونسب غيره للخطا وها هنا بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفا ويحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه للامر بسبب النزول ولا يتعلق حكمه بما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول فقال انه اشكال صعب وارد في اية اللعان والسرقة والزنا وما عداه صعب اسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف لان هذا اوهمه له معناه ان ارد ثم معرفة هذا الحكم تؤكد ان المستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في امر ما عرف بيان حكمه وكذا قالوا ان سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يتجرد عن الاستقبال او لان ما تضمن الشرط لا يلزم مساواته له من كل وجه ولا ان دخول ما ذكر بدلالة النص لمساواته هنا والانطباق معناه شمول ما قبله في حكمه كدخول الليل النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده **قوله** بدل من شهداء لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال والاداة ان كانت الا

رد على السبكي والدماميني

بمعنى غير فهي بنفسها صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو ما لا يحتاج به **قوله** فعليهم قدره نقدا ليفيد للحصر اي فعليه جنس الرابع دون غيرهم او فعليهم هذا الاجل ويصح تقديره موخرا اي واجبا او كافيه **قوله** متعلق بشهادات الا حد هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادة لانه حينئذ لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي انتهى هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون لتوسعهم في الظرف كما هنا لكنه لا يقولوا انه عامل فيه بعد نفاذ مع نية السابر وللمانع بعد ترون له عاملا غير بعده والمصنف جوزه في هذه الاية وانما مرضه هنا لما فيه من الخلاف فما ذكره لا يوافق مختار المصنف من كون الخبر اجنبيا كلاما ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله **قوله** وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد او حال كونها تاكيدا اي موكدا او النصب على الحال وهو لا يختص بافعال القلوب لكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتاكيدها بالاسمية لظهوره ومن ادرج في كلامه لا حظ ان الكلام يستلزمها لكنه تعسف لا وجه كما ظن وقوله في الريب فدل عليه بقرينة المقام **قوله** وحصول الفرقة بينهما بتعسيد اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما عند الشافعي رحمه الله فهو فسخ مؤبد ما لم يثبت الحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان الفرقة تقع بعد الفرقة ولنا قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا تحل له تزوجها وعند ابي يوسف يحل وعند ابي حنيفة اما مثلا عنه وقوله وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بتعسيد وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلافا لابي حنيفة في هذا الحدود في الفروع **قوله** اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها لا تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع مسلما لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على ان يشهد وان غضب الله بلا مبتدا وخبر محذوف تقديره **قوله** متروك الجواب للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امر لا يحيط به العبارة وان الله مصدر تاويلا معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفا مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر افكته عن الامر اذا صرفته عنه قال الجليس بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفاء وفتحهما ايضا بمعنى الكذب والبعد كما في شرح البخاري لكنه ما بعد فيه لما بلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس قيل فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع **قوله** فآذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول

سعدي

سعدي

بغازٍ وقفا بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا الرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو
وكونه في القفول صفة لليلة بتقدير في ازمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم
وسكون الزاي المعجمة خرز يمان وفي بعض الحواشي وجزع كسرها وظفار بفتح الظا
المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبنيا على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار رجع
ظفر وهو ما الطيب من الارض او شي كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا
المهملة اي يشد رحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والحال وشد بمعنى
من يوصلها الى القوم ويتعقدها من المتشدد الضالة اذا اعترفتها وتشدتها طلبتها
فشبه من يوصلها بالمعروف وهي باللفظة فلا وجه لما قيل ان الظاهر انشد وصفوان
ابن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام عالم
لا ابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش حينئذ والتعريس بالسين المهملة
النزول اخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل كله

قوله وهي من العشرة الى الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال
عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
في اناس اخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين وكان ابتدا
صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عدا ه فلتة تعليهم وانه لا يجوز كون
زيد بن رفاعة منهم لانه منهم اناس لم يسلموا والمصنف رحمه الله تعالى بما ظفر بنقل فيه فانه
وقع في كتب التفاسير وقد خالفه بعضهم فيه ومنهم من برا حسان بن ثابت رضي الله
عنه وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وقيل انه صح عنه ما نقل عنه عن ابن ابي غفلة للعفو
صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنه بقصيدة التي فيها برائتها بقوله

حصان رزان لا تزن بريبة ✿ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم وثاثة بضم الهمزة ومثلثين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم
ساكنة ونون اخت زينب ام المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة المشددة
بالاتفاق وقد قيل كلام في سورة يوسف ان العصبة والعصابة عشرة فصاعدا لتعصبهم
في المهمات فلعلها هنا مع نوع حسن وكونهم الى الاربعين يرده ما في مصحف حفصة رضي الله
عنها عصبة اربعة وورد بانه مع تعارض كلاميه مخالف لما في كتب اللغة وما ذكر انما
من قبيل ذكر البعض بعد الكل للنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا
كله كلام محتمل فلما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي واصل معنا ه لغة فرقة تتعصب
مطلقا مبهم واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل
من ضمير جاوا والخبر جملة لا تحسبوه وضمير فايد الايضاح بتقدير اي يفعل الذين جاوا
وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن سا ه ذلك
ذلك من المؤمنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله تعالى بخير
اية في البخاري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر الايات كلها وهو مخالف لما
قاله المصنف الا ان الخلاف مبني على الخلاف في رؤس الاي وما قاله المصنف رحمه الله موافق

لما

لما قال الداني في كتاب العدد **قوله** والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة ومثلوا
له بايات منها والذي جا بالصدق وصدق به واشترطا بن مالك في التسهيل ان يراد به
الجنس لا جمع مخصوص فانه اذا اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة ان
الذي يكون جمعا وافراد ضميره جايز باعتبار ارادة الجمع والفوج او نظر الى ان صورته
صورة المفرد وقد مر ان افراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق به وجاجعه في قوله
وخضتم كالذي خاضوا على قول انه بمعناه توحيد الضمير الراجع اليه يجوز ان يبقى له
المراد انه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف
منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدا به في تسخة به وشايعا ه ،
يعني بنا بعاده وقوله في الاخرة الظاهر انه للعقبة وهو شامل للجميع والذي بمعنى
الذين وفيما بعده للحكم وقيل ان الاولى ان يراد به الذي ابن ابي فقط اذ غير
كفر بالافك الحد من الذنب فلم يبق لعذاب في الاخرة وقوله او في الدنيا يعلم كونه
الذي بمعنى الذين ولو عمم الحكم فيهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلائم ما ذكره من قبله ،
وجعله الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن ابي مطرودا فيه
انه لم يحد مع قذفه فقد فيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان ابن لا ومن تركه عامر

قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع كلامه
وقد وقع في القران كثيرا وهو بحسب الظاهر تقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس
بمراد بل انه يظن بغيره ذلك فوجهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا انسب
قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة في عاب
مؤمنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات
بانفس بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنوا فلان
قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمار للقرينة الصارفة عن ظاهره
وسياتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيما ستاتي به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان الآية
الطعن واشار بتركه هذا الى انه لا تخصيصه **قوله** وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم
واتى بالاسم الظاهر لاشعاره بان من المجرد لطن خيرا كانه ليس بمومن كناية كقوله المسلم
من سلم الناس من يده ولسانه وقال ابن الغتيبي التوبيخ لان لو لا التقييد التوبيخ ايضا
كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما في وجه المجاز

قوله وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن للعامل
ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يصح لو لا زيدا لقيت بالاتفاق وتلنيقا لعراده انه
غير جايز بلاغة واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه
والى ما اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل **قوله** لانه نزل منزلته
الجار قيل عليه توسط الظرف لتخصيص التخفيف بالوقت السماع وتقوية التعريض
واللوم على تأخير القول المذكور واما ترك الفعل بعده والتبرئة بالوجه فما الموقع
وفرعه وعليه نحل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتثبتوا ولما سمعوا الا منكر

شيخ زاده

ابن كمال

سعدي

سعدي

عصام

ابو السعود

عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف
الاشيا منزلة انفسها فمرضا بطه ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف
بان جعل معمولا لا بد لنفعل صرح به او يقدر وليس يشي لا ندعي ثنا ذكره المص بقوله فان
التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز بجوز من ان ليتا بعيف ان المقصود للحث
على ظاهر الخير والمبادرة الى نبرته الموسين وهذا يقتضي تقديم الظرف فعرفا كما
اذ افلت هلا اذ جيبك فقد اي بادرت الى القيام والمنافي هنا مختلفة نفي نسخة
يخلوا من الاخلال والباصلية او ظرفية والضمير لظن الخير او لوقت السماع المفهوم منه
وفي نسخة يخالو اي بطنوا والباظرفية اي بطنوا سوا بالموسنين في اول ذلك
الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين واتجه من الكشف لاند طن وقوله
من جملة المعرف ويحتمل انه من قول الله فيه تغاير ايضا **قوله** عند الله اي في حكمه وفي شرح
الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم
الله فان ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا الآن لان يا ان مدار الحكم
على الشهادة والامر الظاهر لا على السر الخفي لا يعلمها الا الله فانه قلت الكذب اما
باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت
المعنى انه يحكم عليه بالكذب لان خبره لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة
الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام لانه في قوة شرط وجزا وكا ينافيه خصوص
السبب وهذا ايضا يقتضي بنا الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص
عايشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك فعند الله صحيح في محله فلا وجه له لان
خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف يا باه ايا ظاهرا
ومنعه بناء على انه على حد الا انحفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف جبر على تكلف
اخر ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم وللشريف فيه
كلام ثمة يحتاج الى تحرير فتدبر **قوله** وتلك اي يكون ما لاحجة عليه كذبا رتب الحكم
وفي نسخة للحد وهما بمعنى هنا وترتيب عليه اما في تفسير لا نه اوفي الاية في قوله كان لم
يا توا باربعة شهدا فاجلدوهم **قوله** لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتحضيض
والخطاب هنا اما لعبد الله بن ابي راس المنافقين لانه لمن سمع الافك من المومنين بقرينة
ما قبله وهو بحتمعه وقائله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا له لا تعذابه اعظم
مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول المص رحمه الله عاجلا بالبر وفاجلا
في الدنيا الى اخره اشارة الى انه اللف ونشر مرتب فتفضله في الدنيا ورحمته في
الاخرة ويجوز جعل كليهما لكلتيهما **قوله** افضتم فيه الخ قال الراغب فاض سمح ومنه
استعير افاض في الحديث وسوق افاض الما في الانا فاستعير للنشر الحديث والاكثار منه
فهو متعد بفي كخاض وليست للسببية كما توهم كلام المص يا باه **قوله** تعالى تلقونه
تلقونه الضمير لما وقوله بالسوال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسوال عنه كيف بلغه وعن
الحلم به والانقال المذكورة متقاربة المعاني لان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف

كشف وطيبي

سعدي

سعدي غريبي

سعدي

الحذف في التناول وفي التلقف الاختطاف فيه كما ذكره الراغب وقوله بالقوله مجهول
من الالقا وقوله من القابه بعضهم على بعض يشير فيه الى انه فيه تجوزا **قوله** من الولق
والالق اصل الولق الشرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة والتهافت وعن
ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيها او اليه وقال ابن الانباري من ولق
الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الا فحال السرعة تسعطي ولق الكلام دبره وولقه ايضا
كذبه وبه قرات عايشة رضي الله عنها ومعناه يدبرونه او يكذبونه انتهى حتى قال انه اذا
كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا لم يصب **قوله** وتتفقرونه الخ في الكشف في الكواشي
من تقفقه اذا وجده والصواب من تقفت الشي اذا طلبته فادركته جا مخففا ومثقلا اي
يتصيدون الكلام في الاكثر هاهنا وهاهنا وليس بشي لا نعقوله وجده اي بعد
طلب وتركه تنبيها للعالم به ومثله سهل ويختلفون من قفاه وتقفاه اذا اتبعه وقوله
ما ليس لكم به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بالاستعارة الخ اشارة الى التخصيص البني بالذكر
يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كتطير بجناحيه وهذا اختار الزمخشري ومن
تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بملي فيه فان القائل ربما نطق رمزا وربما صرح
ويتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فائدته انه لا يظن
انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت تقدم ان
الزمخشري قال اسناده لفعل الى الجارحة العلا الخ كما يعرفه بعيني قلت هذا
لم يتقدم قرينة على خلافه فتنبه **قوله** تبغة بضم فسكون كفرجة الطلا منه
كما في القاموس وفي الصحاح هي العاقبة السيئة وهذا انسب المناسب هنا وقوله
علق بها مسل لعذاب الخ اشارة الى ترجيح تعلق اذ بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين
لان المراد بالتعلق المعنوي وسوا ان تعلق بافضتم وهو قيده تعلق به ايضا وقوله
وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير اليها وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى
انه كالمحال مبالغة قال الغر طيبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه
الحظر والمنع فيجي بحظر الشي والحكم بانه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب
كما يقول ما كان لك ان تترك النفل وقوله وان يكون الخ توعدا ما على الخبر او تقدير
المضاف فالا بد عادة الاشارة الى التي يحسب تخصيصه وقد يكون بحسبه نوعه
كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فانه الخ اشارة الى تعليله
الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالاول لوية ووقع هذا بعد سبحانك في نسخة وكذا
قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله بعظكم وهو من الكاتب والمعد بقة رضي الله عنها المراد
بها هنا الصانعة نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي النسخة
به وجود وحرمه بضم فسكون بمعنى الحرمة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها
وفي نسخة حرمه بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى **قوله**
تعجب ممن يقول الخ على هذا ليس الغرض فيه الى التنزيه من ان يصم نبيه صلى الله

سعدي

عليه وسلم او ينتسبه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكر النووي في الاذكار وكذا لا الله الا الله تستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم نرده ولم نسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقها بالمنع منها ولكنها وقع من العوام او بعض المحدثين كقوله

• نحن اذا حسنه العذري • في الحال صلى على محمد •

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتعظيم معناه ومقصود الازواج لكنها سر واحتمال كه الاشتباه الكنسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الكفر كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك او الاستثناف المبهوت عليه وهو حرمة صلى الله عليه وسلم **قوله** فان حقارة الذنوب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه كان قتل الفقير لبعض كنفسها وقد يكون باعتبار فاعلها فان سيئات الابرار حسنات كثيرا من غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده وهو رده وقصده فتامل **قوله** كراهة ان تعودوا الخ لما كان نهيه مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدر وافي امثاله مضافا وهو كراهة ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما قرر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا او يقدر في قدرته لا اي لئلا تعودوا او يجوز تقدير في اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من الاثم والمضار كما بينا وعظته في كذا كما في الكشاف او يضمن معنى الزجر بتقدير عن اي يزجركم عن العود في المواشي عادة وعادله وقيد بعين **قوله** فان الايمان يمنع عند الحصن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لا ابرازه في معرض الشك وليس ذلك على ظاهره بل يهومن بابه ان كنت ابالك فالمولا تخشن لي وتركه قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادق كل يصح لان قوله الايمان يمنع عنه يقتضي بجعلها وجها واحدا وبعض شراحه جعلهما وجهين على انه تتمتهم كقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك وبؤيده انه وقع في بعض نسخه عطفه باو الفاصلة وتكلفه وجهة والتقريع التعبير والتوبيخ وهو اما على وجه المتن كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه ومن يفرع على الاول فقد فخر **قوله** الدال على المشكل الخ المراد بالاداب الجاب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشحة عدم الغيرة والديانة وكشحه نسبه بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تقدير عليها اي لا يلتبس بما بعضى الى عدم الغيرة ولتضمنها بعض اليها من حرمة لم يقدر عليه اذ لا اعز من الله تعالى في حق رسله عليهم الصلاة والسلام ولا يرد انه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ **قوله** يريدون محبة الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة ما فيه خيره ونحوه وقد

تنفرد عنها المحبة الصلها وربما فسرت بالارادة وليست بتفاوت قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد احدهما للاخر فهو مجاز او كناية فقيل والمراد من محبة التشيع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه وان افعال القلب من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على فرة في المنفي او هو من قبيل النقيضين اي يشيعون الفاحشة محبين تشيعها لا المعنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا الكل التكلف لما ذكر ما في العزم على المعصية وسائر اعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليها اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه وبه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد حب الاشاعة لكن الارادة ليس شي يصح ان يتم مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره **قوله** بالحد والسعير الحد حق القذف والسعير جزا المحبة له بقلبه او هو مخصوص بامهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا فان الكل على نعال من المسلمين والسعير لا يبعد ان يكون العذاب في الدنيا وهو لم يحد ولا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه يختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد غير ذلك من عذاب الدنيا كالعمي فيجوز ابقا المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لما عرفت فيهم الا الاية فتامل **قوله** والله يعلم ما في الضمائر هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم سائر احوالهم في الدنيا والاخرة او كل شي **قوله** والله يعلم ما في القلوب لما مر من الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحياء وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يقارنه الفعل وعليه بني المصنف رحمه الله كلامه وان انكره خلافه **قوله** وكذا الاية للدلالة على عظمه وجوز ان تكون الاشارة للتنكير اي لمن كان فوقها بالتنكير بركة بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمسكم **قوله** وهي الخطوة بفتح الخا ما بين القدمين وفي الضم اسم لما بين القدمين والجمع خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفا او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله يسكن فيها العين الخطوات نظيرها يسكنهما الا الطا حتى يكون اخسا ما قبل الذكر وبيقا الا ولي تاخيره والتابع حضرات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر ولا تقتل اباك فهو سبب حيا نك وعزه ولم يتعرض لجواب الشرط وما المذكور عليه اذا انه السبب مقام المسبب او مقدر بعد هذا مسدره والنقد وقع في الخشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في باب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرح ابن يابا مما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا خبره والاية للضرورة كقوله

• لئن كنت قد ما فت على الحي بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع •

لان الاية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف فيه ما شاوهذا ما انتهم

سعدي

طيبي

كشف

بر

ردعلي الدماميني

مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر فاقيل ان النسفي جعل قوله فانه لم نعليلا
للجملة الشرطية والتقدير من يتبع خطوات الشيطان يرتكب الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان
كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته فجعل الجملة الشرطية بيانا لعلة النهي وهو اقرب
مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل
ابو حيان رحمه الله ضميرا فانه لمن والمعنى فينبغي من يتبع خطوات الكفار فهو مبني على
اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسيأتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على
الزمخشري في قوله فانكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين
قوله وشرع الحدود المكفرة لها كما في النجاة فقتل الفاتل كفارة لا فاالكفر انه هو
مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل
القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وفي
الحديث ما يخالفه لحديث ابن عباس رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من توقف
فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها
ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحي اليه بذلك **قوله** ذكي كتب المخفف بالياء وان
كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه وحمله على الكشف وهذا اولى وقوله الخير
الدهر وهو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول لها الا غاية له **قوله**
افتعال من الالية اي الفسم ويكون بمعنى التردد كما في المثل الاخلية فلا الية وليس
مرادا ههنا وهو افتعال من الالو بمعنى التقصير ومنه الم اكو جهدا اي كذا واليه اشار
بقوله او لا يقصر وما في بعض النسخ بتقصير تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو
بوزن العتو فانهما مصدران كما في كتب اللغة ويريد الاولى لتضمنه لا يأتي المخصوص
به وقوله فانه نزل الخ تأييد اخر له للتصريح بانه حلف في سبب النزول وقوله في الدين
اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لما ذكرا لسعة بعده ولذا دلت على
فضل ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك مخذول الله حمله على فضل المال ويرده
انه بنكر بعد قوله سعته **قوله** على ان لا الخ لفه ونشره فتقدير على وحذف لا على انه بمعنى
يحلف وتقدير في على انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي
الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه وما ذكر من ان
التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ووجه الاول بكون ان يولوا اصله لا الا بتقدير
كراهة ان يؤتوا ونحوه مما سبق فتذكره **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت في
مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات ولجمع
عليك ما مر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الاية لهذه الصفات لان من اتصف
بواحدة منها اذا استحق فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر
وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عتو كراما قد ذكر بقرينة السياق **قوله** مع
كمال قدرته يعني انه ليس العفو عن عجز بل مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله فتخلقوا
باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت

اخلاقا

اخلاقا مشاكلة ومنها المتكبر المنتقم فكيف يتخلق بهما كلها قلت الظاهر انه
ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية
انه على عمومه ويريد ان الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل
التكبر على المتكبر صدقة لانه لارشاده لقبحه فتدبر وقوله ربح نفقته استعمل فيه ربح
متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الاقوام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي
نسخة بنفقته فهو لازم **قوله** الغافلات مما قذفن به ما في الكشاف من انهن
سليمات الصدور والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور ولا
يفطن لما تفطن له كما قيل بلهاء تطلعني على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم
اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور
اخرتهم كما قرره شراحه فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن
به شر يحق فيترتب عليه الجزاء الظاهر ترتبه فما قيل بعد سوق كلام الكشاف كأنه يشير الى ان
بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت منها امرا اغمصه عليها قط الا انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتأكله والحق لم يرتضه لانه لا يظهر مدخليته فما قاله
الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لا معنى لكلام بريرة انها رضي الله عنها لحداثة سنها
لا تتقيد بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم ترتب الحكم
عليه وترتب الجزاء على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال ولعل ما اختاره المصنف يلزم
منه فان المراد بالغفلة ما قذفن به انه لم يخطر ببالهن لكونهن مطبوعات على الخير مخلوقات
من عنصر الطهارة فهو شرف لا تكرار فيه كانه قيل البريئات من الرذائل اللاتي لم يخطر ذكرها ببالهن
فتامل كما عرفت **قوله** استباحة لعرضه الخ هو مفعول له او حال يعني انه لا يحتمل القذف المحرم
ان قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد بقوله وقيل
لم يجئ بانه لغير معين وانما المنهي عنه لعن الفاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا
حاجة الى تأويله بابعد عن ذكر الحسن في الاية ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله
وقيل مخصوص اي سواء استباح او لا **قوله** ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الاية فقال من اذنب
ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهو مبالغة
وتعظيم لامرها لا انه لا تقبل توبته مطلقا كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده
بالاستباحة فلا يصح هنا كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون ان اريد التارك للزكاة
تغليظا او لان تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر او
جعلهم مشارفين له او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم
فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جار وكلام كذلك وقوله ولو
فسق الخ تأييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري لحمله على قوله الكفر المبين ولعل
وجهه **قوله** لما فيهم من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه موصوف والعامل فيه اما الجار او

سعدي

سعدي

اعتراض على المص

ح

عزيزي

ابو السعود

عزبق

سعدی

ابن کمال

سعدی

سلامی

المجرور او متعلقه قبل وهو اجنبي من اعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف اشارة الى
ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه الشيرازي مطلقا استدلالا
بقوله • ارواح مودع ام بكور • انت فانظر لاي ذاك تصير •
كانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه لخروجه عن
المذهبين بغايب تقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها شرح
الكافية **قوله** يعترفون بها الخ سيأتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه
ينافي شهادة الالسنة فقد ذكر المص رحمه الله ثمة ما ذكره واورد حديثا اشار فيه الى
التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد
ارجلهم وسيأتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والقاف من الاعتراف وهو الاقرار وبها
صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وتفسير الشهادة بوجهين اشارة لكل منهما الى دفع
التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وغير ناطقها
وصامتها من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق
الملائكة عليهم الصلاة والسلام فالختم على الافواه معناه المنع من التكلم بما يريده وينفعه
بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق
كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار ما عملوه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم
ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله نحو التجارة فالجمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما
توهم حتى يمشي على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله
الاية لان من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطقت الحال واليه اشار
المصنف ثمة او يقول هذا في حال وذاك في حال وكل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع به هذا
بين الايتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المص رحمه الله اليها في مواضع متعددة واما
ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة
بل يزيدها واما ما قيل ان عبارة المصنف هنا يقترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب
كقوله فبئس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل
مخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضمير بها للالسنة
والايدي والارجل وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف
فقد صحفه بما لا يساعده الرواية والدراية والتعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق
خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المصنف رحمه الله بقوله بغير اختيار وعدم
ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك
في حق الكفرة فليس بشيء لما عرفته واما ما ذكر من ان اخر الوجوه كما اشرنا اليه فان قلت بعد
ما عرفته من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت لما
كانت الاية في حق القاذف جنسا نه وهو طالب معه بالرتبة شهادة ذكرها هنا حسنة ايضا
وصرح بالثبات الذي هو علمه به ليفضحه جزاء الله بجنس فعله وهذه نكتة سرية **قوله**

جزاءهم

ابو السعود

ف

جزاءهم الحق يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير
للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره
وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر كما ان اللازم ولما كان
ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهيته وبظاهرها فسره به وقوله لا يشاركه الخ اخره
اشارة الى الحصر الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله او ذو الحق الخ هو
ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشياء كما
هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان هذا شأنه الخ ناظرا الى الاخير بتحكم
سلامة الاخير **قوله** اذ لو صدق ايمانا يقولون لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقرر
بعلها وحبيبها اذ لو لم يختر ما يفسد ولو لم يجعله اوحى اليه لان الله عصمه عما تنفر
منه الطباع **قوله** اي الخبائث الخ حاصله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل
ان يكون صفة لما لا يعقل من المقالات الخبيثة وضدها واللام للاختصاص والاستحقاق
اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة الانتقال الخ ثم جمعهم بها
فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وضمير
يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر او للخبيثين لكنه يلزم للخبيثات ومبرؤن
ان كان معناه حينئذ انه لا يصدر عنهم شيء من التخسيس احتاج الى تقدير مثل لان الصادر
ليس عين ما صدر عن اولئك كما اشار اليه المص رحمه الله ولو اريد انهم مبرؤن عن الاتصاف
بما في مقالتهم لم يحتج الى تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان يكون الخبيثات
والطيبات صفة لمن يعقل اي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون من كقوله الزاني
لا ينكح الا زانية فالمعنى كما قيل • ان الطيور على اشباهها تقع •
فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وفيه تخصيص لهم في قوله اولئك مبرؤن
تغليب ولم يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقدير احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان
اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما
سبق انهم المبرؤن واذا اشير به الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن لم يرد حمل الخبيثات
والطيبات على المقالات لانه لا يعلم ما يقال لهم اي شيء هو واستقلال هذه الجملة بخلافه
على الاول فانه ما قالوه معلوم كما في شرح الكشاف وبه اتضح ما هنا **قوله** يعني الجنة الحامل
لها لا على تفسيره بها ابن الاحزاب في امهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما فان المراد به
ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما بيانه والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبريات الاربع كل
منها مفسر في محله بمر موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث
من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة
ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رأوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول
صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة كما قال الثعالبي بمعنى الاصل
والحسب والشرف وفيه قول السكاكي اساس الحسنات ومنبعها وقول ابي تمام
• ومنصب نماه • ووالد ساده •

واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا ياباه
كقوله تحسب المنصب اوهي جلدي وعنائي من مداراة السفل **قوله** التي تسكنونها
الخ فيل المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع انها عمهم وقد فسرها بعضهم بالتي اختص بكم
سكناها سوا اسكنتموها ام لالان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاء
لا يستلزم ثبوت سكونكم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشملها الا بيت
من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها بعلم من قوله لا جناح عليكم ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يجمعهما ايضا وبين تفسير المعترض استلزام انتفا
سكنى الغير ثبوت سكناهم بل لان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لا بينه اختصاصية واذا
دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاص السكنى ثم ان السكون يقابله
التحرك فلا معنى له هنا انتهى اقول كلا من المعترضين مصيح وما اختاره للعمد رحمه الله
صحيح سالم من التكرار وما ذكره المراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده
وتحت تصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته
السكون ثبوت الشي بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في
دار بغير اجرة انتهى **قوله** فان الاجر الخ تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى التملك
والا لا اختص بالحجر والعبد طردا وعكسا **قوله** من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس بالمد
بمعنى ابصر وابصار الشي طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل لانه لم يثبت
آنس بمعنى علم عند المصر وان ذكره بعض اللغويين والاكثر الظاهر ان يقول لانه اعلم
وفيه نظر وقوله بالحال المجهولة في الاستيذان وقوله فانه الخ بيان لما بينهما
من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر **قوله** هل يراد دخوله او لا يؤذن له هكذا هو في
النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه والوجه ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف ووقع في
نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن بدون لا وله وجه غير مستقيم وتكلف لها
بان او بمعنى الواو والتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى بل و الاذن المراد به ما كان متحاشيا
عن رده لا برضى وهو تعسف في نسخة لم يرد من ذكره وعدم التفات الظاهر انه كله تحريف **قوله**
او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن الاذن وفيه
وجه كونه مجازا او استعارة وقوله خايفا من ان لا يؤذن له لان الذي يطرق باب غيره لا يدري
ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفا الحال عليه فاذا اذن له استانس فلا في الكشاف
والظاهر انه مراد المصر لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر مما قيل انه على قصد الاستلزام اسم
الاستيناس فيمن يرد لرد الخفا الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المجهولة فان اريد بها
الاذن او فحال المستاذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره بعض نسخة فقوله فان الخ وابعا
لا يلزم الاستيناس عند المرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وفيه غير مختص
في خفا الحال **قوله** او يتعرف الخ عطف على فتستاذنوا يعني انه يجوز ان يكون كناية لا
من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في
الدار منهم واشار بتاخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس ضد

الاستيحاش

٤٨

منه الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كالمسرح من السرح ولان معرفة من فيها لا يكفي
بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم من قوله وتسلموا وما فسره به
المصنف رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس
بالاستيذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره
مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول بأولوية هذا المعنى لقوله فان لم تجدوا
فيها احدا فتدبر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجه وهو كما في الكشاف
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم
الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان
يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت هذه العبارة المصنف تقتضي ان
الاستيذان داخل في التسليم وتفسير الاستيناس الاستيذان يخالفه قلت السنة
في الاستيذان ان يقرن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة
جعل مغايرا له لكونه في نفسه امرا اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار للنووي
الصحيح المختار تقديم السلام على الاستيذان كما جانبه السنة وفيه ثلاثة اوجه
احدها هذا والثاني عكسه والثالث اختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات
انه ان وقعت عين المستاذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان
وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف لتنول **قوله** من ان تدخلوا بغتة هذا
هو المفضل عليه ان كان خبر اسم تفضيل فان كان صفة لا يفيد ما ذكره على هذا فخبرية
المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما
هو عادتهم الى الان في قولهم صباح الخير ومساء الخير وهو من قبيل الخل احلى من العسل او بما
قيل من انه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا حسن فيه وهو في الحديث تسمية
الدخول بغير اذنه دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما اراد وابيان اختصاصه
قال لوا دخول بغير اذن لما يكون فيه الهلاك والله وهذا من باب نوادر
اللغة فاعرفه وقوله او بتحية الجاهلية لوصفه بالواو كان احسن **قوله** دخل
ينباهون عليه على ظاهره ولا حاجة الى تاويله باراد الدخول والحاف معروف وقوله دويبي
الملاحم رواه في الموطا وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لمسكن الام واما انتقاوه
ان العلة التي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها اعم فتغير
مسلم **قوله** بتعلق بمحذوف اي تعلقا معنويا لانه بمعنى التعليل وتقدير ما في
قوله ارادة الاخر فتذكروا وقوله ويعلموا هذا الوجه عطفه باو كما في بعض النسخ **قوله**
فان لم تجدوا فيها احدا اي من كلم ذكر قيد احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق
بينهما فكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز نحو لها لحاجة
الا باذن من اهلها على ان يكون النفي للمقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه
كصبي ومجنون على ان النفي للقيد فقط وقوله ان لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان
سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى ياتي الاخر متعلق بالوجهين وباتحفية الناس اي

وان لم يكن عورة وقوله اذن وقيع تنصنعه يوذن بمقتضى بعالمه بالحال **قوله** مع ان التصرف
في ملك الغير لابد المراد بالملك ما يشمل ملك الحين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا
ينتظم ما اذا كان الداخل مضطرا لحين يحتاج الى الجواب بانه لكنه نادر لم يعتبر ولذا
اورده مع الدال على انه ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله مع ان الندرة
غير مسلمة **قوله** واستثنى ما اذا عرض الخ اى المستثنى من الحكم المذكور في قوله
يا ايها الذين امنوا الخ هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بما هو
معلوم من الشرع والعقل ونحوه ثم بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات
وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق بما فيهما من الحيوانات
ونحوه يكون في الدار الخالية وللمنكر كالفسق لغيرها ثم على التوزيع في الاخراج مما
شمله النظم لمن قال ان الخ فيما سكر لا يكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول
بانه بعد توصيفه بقوله بان ذلكم ينتظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة
وشرعا كان ادخل بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء راسا لكن ما ذكره المصنف
رحمه الله وان كان مال ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الخصم في حق
اذا توارى كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد **قوله** ازكى لكم من زكى بمعنى
طهر وقوله عما الخ تعلق بما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من الزكاة
بمعنى النمو ومن نسخه لما يخلو عن طائرة وقيل عما متعلقة باطهر لما فيه من معنى
التجاوز اي اطهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب
لا انه بمعنى المغفرة والعفو وغيره منفذ بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي
قوله الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون
وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية فتطلق على الخانقاه
والخانوت والحانوت وهو الدكان والخان الذي تنزل التجار والسابلة معروف
وهما معربان **قوله** قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابرهيم قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف رحمه الله انه ام جواب لقل لتضمنه معنى
حروف الشرط ومفعوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا اي ان قلت لهم غضوا غضوا وعقبهم
لانفكاك تعالهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او بتقدير لام الامر لدلالة قل او هو جواب
لام المقول للقول او بشرط مقدر جنسه وابطال الاول بما كذبانه يستلزم ان لا
يتخلف احد من المقول لهم عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند الى جميع لا سبيل الاجمال
لا الى كل فرد او المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وبما مر من انه جعل كالسبب
الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرد
ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ان تبعني اكرمك او في الفعل نحو
ان تسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر
للمواجهة ويغضوا او يقيموا غائب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون من قبيل
من كانت هجرته الحديث اي افعلوا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب لجعل الغيبة اما ان

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
سعدي

يريد

يريد وان لم يكن محكيا بالقول ومتلقيا والاول مسلم وكلا يفيد والثاني غير مسلم
لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل
قلت فيه انما غاير طريق الجملة كما في شعر شمر في الحديث يكون اذا قصد به المبالغة
تحقيرا او تعظيما ولا بد من نكتة وليه بما يفيد المغايرة كان يقيموا اظهار اقصدا فيه تنبيه
اقامتها فضلا والمتبادر التنافي لم نذكرنا وبلا اولم يحسبه بمقام وما ذكره من
التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل **قوله** اي ما كان نحو محرم من بيان لمعنى
من التبعيضية فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل بحال وجعل
الغض عن بعض المبصر غضا في بعض البصر وفي الكشف انا فيه كناية حسنة ليست
في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل **قوله** ولما كان المستثنى منه الخ جواب
سؤال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج
مع انه غير مخلوق ونقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة
لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه
البصر فانه يباح في اكثر الاشياء الا النظر لمحرم عن قصد فقيد الغض به ومن جعل من
التبعيضية ينبغي ان يكون قال من المباح وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه
اشكل لكان انه ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض
الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه لم حرم بل فيه وفيه
تامل **قوله** وقيل حفظ الفروج الخ يعني وسترها مامور به مطلقا فلذا لم يقل من
فروجهم ثم هذا تفسير متضمن للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد كل ما في القران
من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار قيل ولذا امرضه المصنف
رحمه الله لمخالفته لما وقع في القرات وقيل وجهه انه قد تكشف في مواضع يجوز
كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى والحفظ عن الابدا
يستلزم الحفظ عن الافضاء فلا يرد انه لو عمم لكان اولى مع ان اخذ الفرج بالمعنى
حقيقي متبادر منه **قوله** ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة
بمعنى النمو وما بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك
وهو جائز عند المصنف رحمه الله وقيل قوله اطهر ناظر الى الغض النظر وفيه نظر فانه
اما بمجرد من معنى التفضيل او المراد انه ازكى من كل شيء نافع او مبعد عما لريبة وقيل المراد
انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون له نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا
لكونه مجلبة للفقر والغم والطاعون كما ورد في الاثار والاحالة بحاله المنفعة
في التوبة وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل
لو ترك قوله من الرجال لكان بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور ويحل النظر الى المحارم
والازواج فتامل **قوله** بالتستر او التحفظ فيه اخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه
في الاية السابقة وليس فيه ابتناء على ما في الكشف من انه لا استلزام المعنى الثاني

سعدي

على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده سواء اريد به
ستر انفسهن او ستر فروجهن مع ان الستر بحال النساء اليق واما كونه اشارة الى
ارتضاء تلك الغيلة فلا وجه له وقوله او الضغط او فيه طبخ الجمع والتخيير في التفسير
وقيل يمنع الخالق **قوله** لان اكتحل بريد الزنا ورائد الفجور كما قال الحماسي
وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ٭ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الدوابي معرب من بريدة
دم اي محذوف الذنب لانه اسم لبغال تنصب في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت
تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديمه
النهي عنه لانه ينقص العين عن الزنا ولانه ينفك عنه في الدواعي فجعل النظم على
وفقه ولان البلوى به اعم بخلاف المستند **قوله** كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكان
يستتر كالخلخال والسوار وكذا الثياب كثيابها والبدن والاصباغ المراد بها الكحل
والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المرأة عورة حتى
الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول
فهما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان
والقدمان ليس بعورة مطلقا فلذا احتمل المصنف رحمه الله الزينة على ظاهرها بعزيمة
الاستثناء والمراد لابد منها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك
وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولهن في متعلق بيبدين **قوله** الا ما ظهر منها اي
اظهارها كشفه الريح والاستثناء من الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المؤاخذة
به في دار الجزاء فحكمه ما الذي ظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا مندوبنا
وعند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القرآن فلا تكلف فيه ولا
مخالفة للمذهب كما قيل **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها
وهو بمعناه وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله
كناية عما ذكر كنفي العيب وقيل مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف
كما ذكره المصنف رحمه الله في الانكشاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابداء
الزينة مقصود بالنهي ويحمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواضع الزينة
وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابداء الزينة وحدها
فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم سوار امرأة يباع في يد رجل واما كونه يكسر به فلوب
المفترا فلا وجه له ولذا مرضه المصنف لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى
الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله والمستثنى يعلم هذا القول وهو قول ابي حنيفة
رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية **قوله** بدن الحرة عورة كما في الحديث المرأة
عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة
وما ذكر من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في
ابن الهمام فراجعه **قوله** تعالى وليضربن لم قال ابو حيان تعدى بعلى لتضمنه معنى الوضع

وفي مفردات

وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما
جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما تسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون
في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس
بخطأ بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لانه فعل يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة الياء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بكل بضم
الكاف بمعنى الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية
وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله لانهم المقصود
فيه اشارة الى وجه تقديمهم **قوله** لكثرة مداخلتهم المفاعلة على ظاهرها او بمعنى
الدخول وقوله لمناسبة القرابة اي الجائزة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك
الخدمة وقوله الاحوط قيل الاحوط لحصفه لجريانه مما ذكر في ابناء البعولة وقوله لا
لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافته للبيان لتخرج الكافرات والمراد انه
لهن التجرد عند نساء المؤمنات الحرائر لمقابلته لما بعده وقوله يتحرجن من الحرج
وهو الاثم اي لا يعدونه اثما **قوله** وللعلماء في ذلك خلاف يحتمل ان يريد
خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عنه ثم
هل يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر الى المرأة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين
والوجه او لا ويتفرع عليه الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاماء والعبيد
لعموم ما وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح انهما كالاجانب وهو مذهب ابي
حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع وقال لا يغرنكم اية
النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول ليس بمحرم ولا زوج والشهوة متحققة
لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية وكذا قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد علمت
وقوله تقنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المرأة رأسها
والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ بمعنى لم يصل الحصر وقوله ابوك
وغلامك اي هو ليس فيهما في ان يحل له النظر فيهما الى ما لهما وقوله وقيل المراد بهما الاماء هو
مذهب ابي حنيفة والمراد بنساء بعض الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير
مع انه لو ابقي على عمومه فلذ ومن التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بان نص التعميم
للتكرار رافعة وهي انه لا يتوهم تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه الحساب
بحال كما في هذا الوجه اما الاطناب فانه اما ابن ان قال لفظ من ما ملكت ايمانهن لا دخول له
في نسائهن كما توهم واما الخلل فلايهامه شمول العبيد واما التكرار فلان اعمم النساء تذكر
هذا ليعلم انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولي
الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن
والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه
توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون بالمهملات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع
خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من ان الخصي بالخاء والصاد المعجمتين بمعنى الضعيف

فضعيف ودخولهم على النساء حرام واول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا
بتخويز واما كون المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم امة اسمه مابور كما ورد في كتب
الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء واما انه لا يحل امساكه وبيعه
وشراوه كما في الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على
البدلية لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج
وجعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تمييزهم الخ اشار بمعنى
الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فاذا اريد الاول فهو كناية
عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع
قوله والطفل الخ يجيء انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال الراغب انه
يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى
لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقيل اكتفى به لدلالة الوصف يعني وصفه
بالجمع قرينة على ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع صوت الشيء اضعف من رؤيته
وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعني انه اكثر دلالة على
منع النساء من رفع اصواتهن لانه اذا نهى عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن
بالطريق الاولى وهذا اسد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والا فصوت النساء
ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام
صرح في النوازل ان نغمة المرأة عورة وبنى عليها ان تعلمها القرآن من غير المرأة
احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال
والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجال انتهى **قوله** اذ لا يكاد الخ هو
يعني ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله
بالتوبة وانه لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة ومر ما فيه
مرارا وقوله حيث يجهل اي قطع بالاسلام لانه هو التوبة عندنا فالمراد بالتوبة الندم عما
صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كلما يذكر خطيئة والفرق بين الوجهين
ان الاول التوبة عما هو في الحال وهذا عما مضى **قوله** وقرأ الخ في النشر ايها هنا وقف
عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها
الباقون بالحذف اتباعا للرسم لان ابن عامر ضم الهاء اتباعا للياء بها **قوله** مما نهى
عما عسى يفضي الى السفاح اي يؤدي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر وابداء الزينة
وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمخادنة والمنتقى صفقة
لتنسب والوديه قيل انه راجع الى الثلاثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة
وعسى منحة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله فادعى كان ذلك وخطاه ابو
حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني في الاعراف على وجهين احدهما حذا
ونقل في جمع الهوامع عن ابن اجراز الحاقها فاذا اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه
في قوله الزانية الخ وقوله لحافظ الى للنسب او للنوع وهو الزجر متعلق بالنهي

والمبالغة

سعدي

والمبالغة في النهي عن النظر والزنا وهو تعليل للامر وتزويج المولية راجع
للاولياء والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من يتولى امر تزويجها من
الولي وتثبت عليه الولاية **قوله** وفيه دليل على وجوب تزويج المولية اعترض
عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه تقول انه خلاف الاصل والظاهر
وكان للظاهرية ان يقولوا عند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه
الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه يفهم طلب غير واجب
عند المصنف وقد تكلف لذا ما تركه اولى من ذكره **قوله** واشعار بان المرأة الخ
ان اراد بالمرأة ما يعم المرأة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها
تحت الامر لتشمل كل الايامى لا يخفى مفيد بانها كالرجال الا ما كان ذلك بالاتفاق
والامر لكون الامر المعتاد فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما **قوله** وايامى
مقلوب ايايم ذهب المصنف تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب لان فعائل
وفعيل لا يجمع على فعالى فاصله ايايم وايائم ثم قدمت الميم وفتحت للتخفيف
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبينهما بينها جرى مجرى الاسماء
الجامدة لان فعيل الوصفي يجمع على فعلا ككريم وكرام لا على فعائل وقد مر في سورة
النساء انه اجري مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على ايايم ثم قلب فقيل
يتامى وجمع على يتيمى كاسرى لانه من باب الآفات ثم جمع يتيمى على يتامى وذهب ابن مالك
ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم
حملوا ايامى على يتامى وايامى على وجاعى وحباطى لتقارب اللفظ والمعنى ويشهد له ما روي انه
صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها
واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما
استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة
في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل
على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ بيتا يعني ان احدث
ابنا وان لم تابلها ايم لم تزوج انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي

كل ستيتم منه العرس او منها تئيم

فان تنكحي انكح وان تتايمي * وان كنت افتى منكم اتايم

وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم
جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحد
كقوله * ولو شئت حرمت النساء سواكم *
وتخصيص الصالحين لان ايحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم يتنزلون منزلة
الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي
فالامر للندب على الوجهين كما لا يخفى **قوله** رد لما عسى الخ من تطيره والمعنى ما يستغنى
به وغاد ورائح بمعنى آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون

امر يعني التغلب والانكار وحصوا به لما ذكره فلا يرد عليه شي وقوله اطلبوا الغنى في
هذه الاية اي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية
دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشية بدليل
سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما تقتضيه المصلحة
كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال الا ان قوله عليم حكيم
كما فسره به لانه مال الى المشية يفي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن كان ينبغي ان
يعرب عنه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع ان العيال سبب الفقر
ولذا سموها سوس المال فاراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح
لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجود سببه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا
خابره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر عنه مبالغة وهو تحقيق بديع
وفي الجواب الاول نظر اليه واما ما قيل في الجواب ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق
المشية به ارجح للنص على وعد المتزوجين وهو كذلك لا يقتضيه فما كان فيه ٥
المتقي على خلافه قوله ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في
الكشاف وشرحه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله
من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه
امر للاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغنا
ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنا تابيلا لهم وادرج فيهما ان مدار
الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغناء لا ورود
للسؤال اصلا وليس ذهابا الى التوسل الشهور كما توهم وكون قوله تعالى ان يكونوا فقراء
عبيلة الخ وارد في منع الكفار عن الخدم وكونها مشروطة بالمشية لا يدل على شرطية
ما هنا ليس بشي كما توهم وتوله اطلبوا الغنى في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف
عليه في كتب الحديث الا انه روي معناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح قوله لا تنفذ
نعمه اي لا يفني احسانه ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطايه وما كان
المعنى دائرا يرد فقوله واسع بكرمه ليكونا تذييلا لما قبلها اشار بقوله في تفسيره
يبسط الرزق اي بوسعه ويقدر برسه يخرجه اي يضيقه الى ان عليم تكميل لقوله
واسع كقوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم عين العدو مهيب
فقتضى المشية والقدرة ان لا يضيق على احد نعمه بانه لعلمه باحوالهم لا يليق
لهم لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته قوله وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين
الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه اي جرد من نفسه
شخصا يطلب منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستعففون ومر تحقيقه وقوله
اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف نبه قوله ما يتكح
به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة كركاب لما يركب به وهو

انتصاف

كشف وسعدي

عزيزي

كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الحريري لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما
قيل من انه من اطلاق المسبب على السبب كقوام ولجام لما يقام ويلجم به وهم
من ان اللجام معرب ليس مما نحن فيه قوله او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية
كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ذا
العقد لا مصدر بمعنى المفاعلة كالمشابهة بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة
وقوله من الكتب ايجابا حوزه منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للنجم
الواحد عندنا ومذهب المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره قوله والموصول
الخ فالخبر لا يتشابه بتقدير تقول فيه كما هو معروف في نظايره وقدم تم ما بذه
انه لا حاجة اليها وما يشبه لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله ومفعول فهو من باب
الاشتغال وقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط بناء على مذهب قيل ان تضمن معنى
الشرط على الابتداء والخبر على الاضمار التفسير الفاء لان خبر المفسر ان يعقب
المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة المماليك والمكاتبين غير متوجه وقوله المراد
الخ قد عرفت ما فيه فتذكره قوله والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب
بشرط الحرية وقوله لانه الخ دليل عدم الوجوب وهو الارفاق انما كان من الرق بالعبد
لتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعمل الخ رد على الحنفية اذ قالوا ما ذهب اليه
الشافعي في تجويز الكتابة الحالة ان شرط لا بد من الاطلاق هنا بان المطلق غير العام
وقد قالوا ان الكتابة تنبي عن تعيينه بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق ادا ادى ما عليه
ومثله لا يكون في الحال فظهر شروطها فيها على انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من
الكتابة للتاجيل وليس كذلك وان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ الانتمس
حاجتهم الى الحكم قوله مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لا مال له يؤديه
فعجزه في الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة فيها شاهد السلم فيما لا يوجد عند حلول
الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة ممتنع
وما ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق على ما لا حاجة بالاجماع ولا فرق
بينهما ولا يجوز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة
البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى قوله امانة وقدرة هذا تفسير للخير في
لان مقصود الكتابة يحصل بهما فانه فقد الواحد بها الا تستحب الكتابة عنده وهو
اولى من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الى تاييده بانه مروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين مرضه لانه لا
يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا في الذي تفسيره في الهداية بان لا يضر
بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته قوله وضعفه الجاحظ
اما لفظا فانه لا يقال فيه ما لا بل عنده مال وله ولا يرد على هذا ان العبد لا مال له
كما توهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه يصح انه لا يدفع الضعف واما
المعنوي فلان العبد لا مال له وان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال

شيخزاده

سعدي

سعدي

سعدي

فلا يلزم من عدمه **قوله** كالا يخفى على المكتسب وقدرته والصلاح كالامانة في القران
عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب والاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضائه
لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فاشتراط لانه موهم له لجريه على العادة في مكاتبة
من علم خيريته **قوله** امر للندب الي قبله اي كالامر الذي قبله وهو وانكحوا وهذا عند
الشافعي رحمه الله وعندنا لعامة المسلمين وهو ندب قولان حمل الامر على الحط والبذل
بدل منه او عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله ولانه حينئذ مجاز
والاصل خلافه ونسبه الدميري رحمه الله بالتزام المالك في الجزية وفيه نظر
والاصح عندهم انه يكفي حطا مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ما
يتمول بصيغة المجهول اي مما يعد مالا كما فسخته وقيل هو معلوم والعائد محذوف اي
هو والمعني يصير ذا مال غايته قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية
واول من كاتب المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية **قوله** ويحل له ما ياخذه
المكاتب من الزكاة يحل للمولى لانه تصدق بعملي كعبده واخذه منه السيد على انه بدل
الكتابة لا صدقة كما لو اخذه الفقير سيده واشتراه غني فانه يحل له وقد اعتذر في
الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا عاد المكاتب الى الرق
او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الا ان يتلف قبله لانه دفع للمكاتب
لم يقع موقعه فقد نفينا سد على ان اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة
رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها حلالا صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعني عند الشافعي
فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المصنف رحمه الله يحل للمولى الخ
انه يحل له ان لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له
مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله او لانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها
عند ابي يوسف رحمه الله لكنه يبلغ جعلها اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه
كما توهم في المقيس عليه لان كون ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه
فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا معتبرا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله
عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهة الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة
واعطته هدية لال البيت الذين لا يحل لهم الصدقة فلا غبار عليه واما عنه فلا ورود
له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها
انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاءها فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة
بفتح الباء الموحدة وكسر الراء المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها
عائشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لها ليست زكاة لعدم تعينها فالتمسك به
لتبدل الملك فيما اعترض به عليه وهو **قوله** كانت لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين
والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط وقوله فشكا بعضهن

طيبي وسعد وعصريق

سعدي

اي

اي معناه بيهن كما صرح به **قوله** شرط للاكراه الخ قيل على تقدير التسليم يكون سببا
للتذكر لا للذكر وقيل لا يجاب للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار
ثم المفهوم مردود من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم
يردن التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع ان لها مفهوما مستند الماذكر نظرا الى ماهو من
بد عليه من انه بيتي مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر
وهو الاشعار بسد رتبه وعرائه وتشنيع مرتكبه وفيه ان قوله لا يجاب المنع غير مسلم
عند قائله لانه لا يتصور الاكراه اذا لم يرد التحصن بان يكره على زنا غير الذي على ارادته او على
ما ارادته ومنها سد الحيا او زيادة طلب لجد ونحوه وفي العضد وشرحه الغالب
ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن او البغا او لا يردن
شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل
منهن اختيارين لان ثالث بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة عندنا لانهما صفة تخصص احد
المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلابد لها من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها
لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لاحدهما فقوله الغالب
ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن مناسب لمذهب المعتزلة لان الاعتزال لابي عبد الله
البصري والقاضي عبد الجبار رحمهم وفيه بحث واما قوله انه من المنع مخالف لاداب البحث
فعند النقل ما غيروا رد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي
فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على انهن مع قصورهن اذا اردن التحصن فالمولى احق
بذلك فهي نعي عليه وتوبيخ له والاية نزلت فيمن اردنه فخص لخصوص مورده فيه الوجه
لا وجه له فتامل وقوله لجواز الخ لا مغايرة بينه لما قبله ويرد عليه ما تقدم **قوله** وايثار ان
الخ هذا ما قرره اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب على العتب حكم شرعي فما
قيل لا وجه له كمن لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان بوجوب الانتهاء
عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والمشكوك كما لا وجه لبعده بسبب النزول
الدال فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكره **قوله** لتبتغوا
اي لاجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكر قيد وجوزها
تقدير لهن وله ولهما معا والاطلاق تناوله لهن تناولا اوليا واعترض ابو حيان
على الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لا محذور فيه لان اللازم
لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير ان الله بعد اكراههم اياهن
والمفعول يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال الاكراه ورد بانه
ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة فان المعنى اذا
وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره الشرط او الجزاء لا لتزامهم عود ضمير اليه على الاصح
واما ما ذكره سعد ففيه نظر لانه يجعل الفاعل المقدر في المصدر نحو هند عجبت
من ضرب زيد ارابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لينتسب الجزا
كما لا يخفى **قوله** على المكره بفتح الرا اختار هذا ابو حيان لانه لا تدرج فيه وتفصيله

ابن كمال

سعدي

عصريق

ابو السعود

سعدي

ابن كمال

في الفقه وقيل ان الاكراه لا ذون الاكراه الشرعي فلذا ذكر هنا **قوله** لان الاكراه
لا يبلغ المؤاخذة بالذات اي المؤاخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي
الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف
والاكراه بواسطة المعتزلة لما فات لها اولئك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل
الاصول الى منافاته بعض انواعه للمؤاخذة ولذا قال الزمخشري لعل الراسخين كان دون
ما اعتبر الشرع وتفصيل المسئلة في اصول الفقه **قوله** التي بينت في هذه السورة فالمبين
الايات والمبين غيرها كسورة والتبيين ذكرها واضافة الدلالة لان مقوله او منتخب فيهما
اي في هذه السورة عطف تفسير عليه فاما كون ضمير فيها للايات على ان الاصل مبينا
فيها على الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول لا توهم ولو اراده لقال او
ومنتخب وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو اما من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها
ايات من الله وشرايع مطهرة ولذا قال الجد هاتان اوين المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره
المعين رحمه الله والاسناد مجازي **قوله** وتفصل يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة
كما مر من ابتدائية انفصالية او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم
الكاملة لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم حيث كمثل النهاية بهذا الانك
فبرأها الله منه وقوله تلك الايات اشارة الى ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف
على قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع
القران وقوله والصفات الخ اشارة الى معجمه **قوله** تعالى الله نور الخ في الكشاف في سورة
البقرة الاضاءة فرط الانارة فتقتيل انه جعل الضوء ابلغ من النور واشد فلذا جعل الشمس ضياء
والقمر نورا في الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد
وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعي واجيب
بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال في الاساس والتحقيق
ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات
دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل الحاصل خلية الضوء كان فيه مبالغة من جهة اخرى وتنويره

ما قاله الامام التميمي رحمه الله في الترفيه فخلوا رفقة •

ويظهر في البلاد ضيا نور • يقتبس به البريان نموجا •

انه يوضع بمعنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه
وعنه تفيد في قوله تعالى لما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر من الشمس لا سيما في طرفي
الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء وذلك لانها عمود وهي ذكر وقرانه تنهى عن المنكر
والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي هو القران ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء
وهذا استنباط نفيس وسر بديع فيه نور وشفاء لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة وكذا لا
وان البلاغة يحكم بينها ها وحده وتشبيهه تعالى به فانه فهمت منور على نور وبهذا انتفاء
نور الكشف بين الحلاق كل منهما على الاخر مشهور ولا ينافي الفرق الماخوذ من الاستعمالات

البلغاء ولا الماخوذ من اصطلاح الحكماء وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون
من غيره كلام ناشي من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقرب
لقوله الله نور السموات والارض لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون
فاحفظه فانه نفيس **قوله** النور في الاصل كيفية الخ بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان
والاضواء وما سواها يدرك بواسطتها بعد ادراكها وان لم يشعر به واليه اشار بقوله ظاهر
بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند اللغويين فقد مر
تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما اقتبض عليه
قوله المحاذية اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة الى
انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيئا عند الاسفار من الشمس
التي لم تقابله حينئذ قلت لمقابلته وجه الارض بمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة
اما بالذات او بالواسطة فقوله وقد قرئ اي منور على زنة اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا ايضا
قوله لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم تقول
نفس بكرمه وجوده اي يجي بما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نوره ويهدي الله
لنوره وقوله بمعنى منور بمعنى مجاز مرسل من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق المسبب
على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية ادعاء ولا يجمع
لما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قيل مولعه وينشر فتنوير السماء بالكواكب والارض
بما يفيض عنهما وكذا قوله بالملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على
هذا عقلي لا حسي وفيه نظر **قوله** او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات فيكون مجازا
واستعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا
استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف ويعطف على قوله يجوز والجواب عنه ان
ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبي عن انه مشبه وكان ليس المشبه به كالاشارة
اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه
الله بالنور بل المدبر به وذكر حمل يصدق على المشبه او على ما يشتمله لا ينافيه لكون البيت
اشارة الى ما حكى انه تعالى انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة
في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لصحيح الاستعمال
حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوزه الخ على هذا الا انه خلافه
حيط عشوا لان النور مصدر بلا ضرورة لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما
سمعته وفيه من تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجدهما **قوله** فان النور
ظاهر الخ كذا في المراغة حيث ذكر انه من اسماء الله وكذا قال الغزالي انه تعالى نور
على نور وسكون الخلق عليه تعالى مجاز مرسل باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه
واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره
والمناسبة لقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه
فالمستعار له الواجب الوجود الموجد لما سواه لا لوجوده كما توهم والمستعار منه الظاهر

لتشيد المظهر لما سوله تكن قوله واصل الظهور لانها تسيد فاذا الاضا له تنبغي ان تكون
في المشتبه والتكات الاعرفته كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى اثر اده
او انه مترتب عليه في الاكثر قتنا مل **قوله** او الذي برزكه الظاهر انه معطوف على قوله
صورتها وهو مجاز لعلا قوله بحو نحقق يكون حقيقة ولا يخفى قوله كيفية كما قيل كبعده
وبابا بعده عنه والنور يدرك بواسطة العالم متخوزته عن مطلق الادراك ومطلبه لانه
يعبفي على الانسان ما علم وهو قريب من مخفي المقادير كما اشار اليه بقوله مجاز مرسل او استعارة
لا تشبيه بلبيغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وبما تنازعا قولها علمها اي
السموات والارض يعني انها الحلوف عليه تعالى المجاز الاطلاق على قوة البصر والبصيرة للاطلاق
شايعا حقيقة ادعن لنها فتجوز به عن معطى ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال
وهو الله وفيما ذكره المحشي هنا خلل يعلم بما مر **قوله** لتعلقها به يشير الى ما في البصر
من الاطلاق هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع او بمجرد خلق الله
فيكون مشابها او متوقفا عليه في وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور على
الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به ان
ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله يطلبها اي يطلق كل منهما الاعلى النور فتامل **قوله** ثم
على البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فاذ ذلك يحوله ثم
يقتضي تنها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر
اشهر واظهر والبصيرة مستندة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية
بهذا الاعتبار وباعتبار انها تدرك بها اكثر اقوى وهو فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات
ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة للكليات
والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل الاطلاق النور عليه تعالى وقوله تنوع في
بواطنها اعتدركنا حقا وتركبها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها
الباصرة اجمالا وقوله يتصرف بها بمعنى في بواطنها او في المذكورات قيل وهو اولى
قوله ثم ان هذه الادراكات انما اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري
تقدس وتعالى بل كونه احق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة السابقين
جميعا وقوله ولذلك سمي نورا هذا المجاز اخر لتسمية القران نورا وما ذكره ملخص
من مشكاة الانوار للامام الغزالي في تفسير الامام رحمهما الله **قوله** ويقرب منه قول
ابن عباس الخ يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك المستطابة للمراد فيه
سبب للهداية قبول اطلاق النور عليه سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما
كان بين مطلق الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه قول الطيبي ومن تبعه
ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله من وادي طور سينا وهذا من
واد هام فيه ابن سينا فانه يعني قوله الله هادي العالمين مبين ما يهتدون به ويتخلصون
من ظلمات الكفر والضلال وهو منزل وبين مرسل والتاويل الذي عليه التعويل ما ساعده
النظم سياقا وسباقا وما نقله من قوله ولقد انزلنا اليكم الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام

سعدي

ابو السعود وسعدي

الى نزاهة ام المؤمنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل المرسلين هذا انا بها الى
معالم الحكم تذكر بعدها انه الهادي ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه
بحجز بعض غير سديد فما هو الا المتعصب ببعيد وقوله وادها فيه ابن سينا اشارة
الى انه اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلام فتدبر **قوله**
واضافته اليهما اي السما والارض مع انه بجميع معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان
يكون لبيان المقصود والتخصيص بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها
السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع
الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط
فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق
الارض على مجموع الارض والسما والانسان على الادمي في السبع قلت لا يتعين كونه مجاز الجواز
كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلمنا فيما في التلويح غير مسلم او اغلبي بدليل ان الزمخشري
ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما
وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجز على الكل وقوله العقلية يعني به الانبيا
والملايكة عليهم الصلاة والسلام والاوليا وقوله وقصور الخ وجه اخر لعدم
التعميم والاقتصار عليهما والمذكور هنا شامل لاثبات الصانع **قوله** صفة نوره
هو بمعنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان عينه لزم اضافة
الشي الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه مجاز عما مر والكوة بفتح الكاف
وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثانيهما يعني تقديره لاجل
الاضافة وقوله كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطا اسم للكوكب المعروف
وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي
وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه **قوله** منسوب الى الدر في الزاهر لابن الانباري
الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة وتشديد اليا
فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيائه ونوره فعلي ومن قال دري بالضم والهمز
هو فعيل من درا الكوكب درا جرى او دفع وهو شاذ لان فعيلا ليس من ابنية العرب ومرتق
اسم للعصفر وما سمي من الجبال وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله درو
كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو بالياء فالدري عنه فعيل
ومن قال دري بكسر او لكسر من اجل اليا التي بعد الراء للمجانسة فقوله منسوب الى
الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله فعيل على مذهب
سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وما جاء
وقوله قبلت همزته على انه من المهموز ودري بالكسر كثير وكينه صفة
مشبهة من افعلها والضم لندرته جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في
الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل غريب لا نظير له الا مريق وهو العصفر اما دري بفتح الدال
والهمز فشاذ لم يرد له نظير الا كسبه بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكره

رد على التلويح

يوسدرنة خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السمر وهو اللكاح وضمير من
تغييرات النسب كدهري وقيل هو تعلول من السّمور فابدلت الرا الاخيرة يا فوزنها
تعليلة واما درنة فنسبة الى الدرع على القياس لا خراجهم كا لدرمن ظر ادم عليه
الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الاشارة الى ان الدرء بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف
على الفاعل بدرع المستتر وقوله ويدل عليه اي على القلب وقوله وقد قرى به اي بكسر الدال
وقوله مقلوب يا اي مقلوب همزته يا وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة
ساكنة على الكاف فانه قرى به في نادر الشواذ وهو غريب **قوله** ابابه الاشارة الى
ان من للابتدا والتفرقي للاضافة وقوله المتكاثر نعت تفسير مباركة وقوله باذ رويت
بتشديد الواو وتخفيفها اي سقيت منتلونا بتدا وذبالة بضم الذال المعجمة
وتخفيف الموحدة اي الفتيلة وقوله ابدا الالزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان بنا
على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها
لما في التفسير بعد الابهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة
اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف
اي مصاحبها او مبالغة **قوله** وقرى توقد بحذف قراة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد
بتائين فخفف بحذف احدهما وذكرها بالمجهول توطية لما بعده لا لانفرادته كما يتوهم
شاذ في الشواذ وقوله ويوقد بفتح اليا التحتية والواو والقاف المشددة
ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التايين المثلين لكنه كما قال
ابن جني مشبه به حرف مضارعة غير مضارعة فهو كما ملته كما شبهت التا والنون
في نعد ونعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت فيه لو قوعها بين يا وكسرة
او انه شبه به لاجتماع زيادتين في اوله فيما تلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال
تقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت
الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت
عليها دائما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار ومطروب على الظرفية
اي من اوله الى اخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما يتوهم ولا يرد
على هذا التفسير انه يعارض الحديث الآتي لان القايل له لا يسلم ان معنى الضحى ما كان
بارزا للشمس دايما بل يفسره بما تقع عليه الشمس في اول النهار ووقت الضحى او
نقول الحادثة تختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا او باعتبار الثمار
كما ذكره ابن وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقولنا للعراقي وابن حجر انه لم يوجد
لمحدثي من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف من غير تردد فيه والقلة راس الجبل وقوله
اي اكثر نفعها في نسخة انجح وقوله ولا يوجد في نسخة ضحى **قوله** ولا ابي
مقناة ذكره بقوله تغيب عنها دايما لان المقناة بالقاف وفتح الميم وضمها
والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون
همزة وهو مغنوّ بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه

غلط منه وقد اختار الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره لا ليست مما تطلع عليه
الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفا ولذا اخره وهو لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان
يراد نفي كل واحد منها منفردا او مجتمعا وحينئذ يكرر لا نحو لا زيد ولا بكر واما ان يراد
نفي اجتماعها ولا يكرر فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانهما شرطية شرقية غربية وافاد
التركيب له حقيقة فانما دار الماء فيه فيدل مقدرا لا توجد الا النفي وهو قوله فقط
فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت

اذ معناه شاموا سيوفهم وكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في
الكشف بانه لا استدلال بالبيت على ما ذكر لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثري
القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور واضحة حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس
هذا محله قال ابو حيان رحمه الله في تذكرته قلت اذا لم تكن شرقية ولا
غربية فاي قلت المعنى ليست في مشرقة ابدا او المشرقة الموضع الذي لا يصيبه
ظل ومعنى لا غربية ليست في مغناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست
الزيتونة تصيبها الشمس دائمة ولا الظل دائمة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في
وقت وهو احسن لها لان المشرقية والمغربية لا تخرج عنها انتهى **قوله** تعالى ولو لم
تمسسه نار كالمة لو في مثله لا تكون لا نتفا الشي لا نتفا غيره ولا للفرض كما ليست للتعليق
ولا للاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم في كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف
على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضية كونها فيه الشرط مع ما
بعده حال تقديره والحال لو كانت كذا اي مفروضا انتفاؤه كما قدره بعضهم والزمخشري
وغيره يقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى حال الحال كذا ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما
قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي الكلام المحقق والحال يقتضي
خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانهما مؤولة بالحال كما ان الحال يكون في معنى
الشرط نحو لافعلنه كاينا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي
بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا قبل دخول الشرط الملغى له ثم دخله تنبيها
على انها حال غير محققة وهذا اسد وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فالمعرفة دعوى جعلها
عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم ان كا دلنا فيه فانها تقتضي انتفا الاضاءة
وهو اغا بنو في حال عدم مس النار لكن حال سببها فيستبين كونها حالية لا عاطفة فانه
فقلنا عما قدره من توهم في كل حال لانها هو فانه كما هو منتف في حال عدم المس
منتف في مجموع الحالين بطريق الاولى لا يتوهم اتضاء المبالغة تقتضي الاقتصار على
الثاني لان المراد التسوية بينهما **قوله** وقرى وميضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة
ومعناه البريق واللمعان وفي اخرى ويمرى الباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا
البريق والتلالؤ والانارة ومنه البرق لصقيله واشراقه وقوله فضلا عن اشارة

ابن كمال

سعدي

غلط

سعد

سعدي

ملا ابن زاده

الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله اذ في انارته زاد يكون متعديا
ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا بانفه فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لا شعفه في
الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا الشعة والغشو فلا ينبو عنه انه
كالمشكاة فقد يكون المصباح في مكان متضايق فوقتها مثل **قوله** في معنى التمثيل اي في المراد
من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه
تشبيه مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة باخرى والنور وان كان لفظه
مفردا دال على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل وقوله
في جلاء متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد
بالايات ايات القرآن مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته
وهو بدل لو لها ايضا وفي عبارته نوع خفاء **قوله** او تشبيه للهدى الى اخره يعني انه
تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه
والمشبه به حالة منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الى اخره فشبه الهدى المحيط به
الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله •

وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع •

ولا يخفى انه بحسب الظاهر هنا فيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها
يعني به ان المشبه المقدم على المشتمل عليه في راي العين فقدم لفظا رعاية لذلك وكذا
اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة
انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه
تقليبا وانما كان المصباح وفق من الشمس لانه انما يوقد في الليل قيد لدلالته الظلمة التي
لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلام
استلزمتها وفيه نظر **قوله** او تمثيل لما نور الله تعالى فيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما
اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب
بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثال ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة
المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القرآن يتضح وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر
على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى اي طريق
التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار السببية **قوله** او تمثيل لما منح الله الى اخره هو
تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه
فتركنا ولم نذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس
المشترك لان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها والبها تنادي ما يدرك كالانهار الى البحر
وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهنا شروع في بيان الحواس الباطنة التي سمتها
الاطباء نفسانية والقوة الخيالية وهي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها
وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها هو الانسب بالمقام ومن لم يتفطن لمراده

سعدي

كز

سعدي

عريق

كز

اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال اعني •
الحواس الخمس فان قلت تخصيص كل واحد من النظم بمشكاة وزجاجة ومصباح •
من حيث يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما •
يدركه مما قبله كان هو كالمظروف فيه ظرفه اتى ثانيا بالي الدالة بادا الظرفية دلالة •
على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشباح الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر
وقوله فان الحواس شبيه تشبه بالحساسة **قوله** لان محلها الكوى في شعبة
الكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر
وبضم مقصورا وضعها جمع محال وفي شعبة محلها وضم محلها وجهها الحاسة
والمراد بيان وجه الشبه لتخريفها وتوجهها للظاهر البيت لا كما ظنه لتوجهها
للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها كالكوة
وجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول
بان لفظ المحل مقحم وجمع لتعدد المراد تكلف ما لا يوافق ما اخذ كلامه لا وجه له
فانه تكلف فيه والاقحام لفظ المحل وان صح لكنه لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر **قوله**
في قبول صور المدركات وحفظها فانها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة و
ضبطها للانوار لحفظها المدركات للحس المشترك وقوله كالشجرة هو توفيق ما في بعضها
بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله كناد بها وتجردها تعليل للتشبيه
فهو متعلق بمتعلق الكاف او بهما كنا و يليها الشبه عند من يجيزها **قوله** او تمثيل
للقوة العقلية الى اخره وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث
من الاشارات وشروحها اشارة الى قوى النفس النظرية ومراتبها من البداية الى
النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف ومتوسط وقوي
فالضعيف استعداده للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط
استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وهو
وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهن فيه وهو حصوله بالفكر او بحركة الذهن
وهو حصوله بالحدس ويحصل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية
بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات
الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ جملة بازاء التنزيل هذه المراتب لكن لتلك
المدركات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما
في المحاكمات ان ههنا كمالا واستعدادا محضا والاستعداد اكتسابا واستعدادا استحضار
وحصول ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد
الاستحضار بحسب الاستعداد الاكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة
انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي
العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل الاول العقل بالملكة انما يخرج
بالقوة الى الفعل بالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها

سعدي

يعني اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على المنظر لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا انترقت الى اطوارها حصل لها زيت اذا انتفا وصفا كا دهنية وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكره فاذا انترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية ففي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية الخ فمن اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجردة من اللواحق الخ اولانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالمشرق والمعاني خفاؤها كالغروب باعتباره في جانب المشبه بها ظاهر ايضا ولها نور على نور هو العقل المستفاد وهو كما للنفس الانسانية في القوة النظرية تخفيفا لاستلزام معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا التحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقتها نور قدحه زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة ومعا بينها اعمال النظر الصحيح في تحصيل الاسباب المحاة فاتهم **قوله** فكالشجرة الزيتونة لاحتياج الايقاد منها الى الكسب فشبه بها التخيل بالنظر فالحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على سلك الوحي وافرد الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثني كان اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتغل عنها بغير حجنا البشر للقوة القدسية بل هو مرجح منه ستله فلو ذكره كان اظهر وقوله اقيل انه من سهو الكاتب لكنه انت مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ما ذكر تقريب فتلويح وقوله توضيحا تعليل للاذنا وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما فايدته للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه تعالى بالعبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن تم لف ونشر مرتب والاكنزات الاعتنا **قوله** متعلق بما قبله ارادما يشمل التعليق المعنوي والصابح لا نزع الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العمود وخبانه مع انه لو بني الكون حال ذكر المنتفعين بالتمثيل بنور الهداية بطريق الاستنباط والاستطراد قصد مع اضدادهم بالذات وليس بشيء فانه زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الجمعا كله من المبتدا فتنبه **قوله** فيكون تنبيها ايه على الوجهين وقوله بما يكون لخبر باللام والفا المعجمة وكالام المهملة في نسخة مصحح اي فتنبه بما يكون معد الخبر وهو الطاعة فالعبادة لمناسبته للممثل له وهو الهداية دعوها وضبط بعضهم كما في بعض النسخ بخبيرا الفاء والرا المهملتين والبا الموحدة يعني تنزيها وتحسينا ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى بخيرا وبخير بمعنى فعل وهو بالمعجمة وزاد الكاف لانها سعلقة فيه وليس خبرا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف **قوله** او مما الغد فيه ومن نسخة وما الغد بالواو وجه المبالغة كونها انور واكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون لدمدخل في التمثيل **قوله** او تمثيلا للصلاة المرسلين ببوعطف على ما قبله كالتفسير له وقوله تنبيها او تخيرا على ما في بعض النسخ يعني انه شبه ملائكتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او شبهها بها او هنا

ساكب

مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان حمل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا يحتمل له وكذا المربذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق . وفيه نظر **قوله** ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سوا تعلق بمشكاة او بتوقد وسوا كان تمثيلا اولا فالوحدة من الشأن المراد اما الوحدة النسبية او ان التنكير قد نعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله ان المراد في المشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما بعده وهذا اولى بما قبله والجملة مستانفة حينئذ وقوله فيها تكرير في لتظ فيها دفع لايهام لطيف من كونه نفي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يجيزون في مثله سقوط الجار وان برفع الاسم بالابتدا او يليق باضمار جار ونحوه وفي الوجهين نظر قوله ولفظا مبنا عدهم وهو من توكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيد الجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدلا او تاكيد واتى بالظاهر هربا من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره **قوله** مثل سبحوا الخ وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها وتركت الفا التعقيبية تحو قم يدعوك والثلاثة بينه المقدس والرماني وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها او على الاول للتبعيض والتعظيم كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله والتعظيم فالرفع معنوي والمراد الا ينفعل فيها ما لا خير فيه فليس عطفه بذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول هو بمعلا البنا واذن الله بمعنى امر او اجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استحبابها بالمذاكرة العلمية فيها **قوله** او يتلون ذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر الخ في الوقت مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي الكلمة في الوعد الغدو وجمع نداء كغني وغناء وقيل مصدر ويويده انه قرئ الايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويويده يدل على انه مصدر فيه ولذا اقتصر عليه بعضا فقيل المجرد الحكاية للتشبيه حيث يكون بين كلاميه تنافر كما قيل وجمع الغدوات والعشيات باعتبار الايام وخصها لانها محل الاشتغال بالاسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل في الكشاف جمع اصل كعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل ككثير وفيه ولذا قال لان اصلا جمع ايضا وسيأتي التفسير صواب وما ذكره المحشي تبع فيه الجوهري حيث قال الاصيل بالكسر اصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهري ولا يخفى انه اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل على افعال اليس بقياس كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي الاصال جمع اصيلة والاصل جمع

سعدي

عشرق

رد على المغني

ابو السعود

ابو السعود

سعدي

اصيل لان فعائل جمع لفعيلة واصيلة لغة معدودة فيه وظن بعضهم انه جمع افعال
بزنة افعال واصا لجمع آصال كاطناب وطنب واصلا جمع اصيل كرغف ورغيف فاصائل جمع
جمع الجمع وهو خطأ لان جمع جمع الجمع حقه يكون هذا النظير ولانهم لا يجمعون الجمع الذي
ليس لاذني العدد فاحرى ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي بين الالف
ظنوها الفاء بل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فا وهي بعين فلو كان اصائل جمع آصال
كافاعيل لا فعل الا قول اصال لا اصائل بدلا الهمزة الياء فا و الاجتماع همزتين
وايضا اصال جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد كما ورد
في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل بحذف الزوائد انتهى **قوله** وهو الدخول في الاصيل كلهم
واصبح بمعنى دخل في العشية والصباح **قوله** الى احد الظروف الثلاثة الخ يعني له رتبها
وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي
الى المكان او الى الزمان والاولية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته وقد
تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له
والذي ذكره الزمخشري زيادة الباء فسبح اذ اقرى بتا التانيث المجرور الغائبة مقام
الفاعل لتصحيحه واحتياجه للتا وبالكا في قراءة ابن بعض عن طابقه في سورة براءة
ثم ان اسناده اليهما انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح فان قيل اقتصر عليه
وجوزه هنا فقد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الخ اي يسبحه رجال وعوز
كونه خبر مبتدأ اي المسبح رجال في المعنى في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبني الفعل
للمفعول ثم يوتي بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف
لاجله قال واما قراءة من قرا يسبح بفتح الباء فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف
انه في جملة اخرى واعترض عليه بانه نقض للغرض وان كونه في جملة اخرى لا يفيد ولا
وجه له لان الغرض يتم في محله واصابه وحذو الجملة الثانية جواب سؤال مقدر فحسن فيها
ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجودا فيما نحن فيه وقوله
ومنونة الخ نا لباز ايذا كما عرفته والاسناد مجازي يجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه
بقوله على اسناده الخ او على اسناده الى ضمير المصدر المؤنث وهو التسبيحة كما في نظيره
في قوله بحكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله** معاملة رابحة لانه
لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا يشغلهم شيئا قليلا وقوله مطلق
المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او با فراده الخ فيكون من التخصيص بعد التعميم
وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشترا فلا تخصيص وهاهنا احتمال وقوله وقيد ابي الله
لا يقال لا خلاف لانه سيد التجارة الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي المقيد واما قال لا سيما
لا احتمال انه يكون معناه لا يشغلهم شيء فلا طرق الكناية ولا احتمال ان يرجع النفي للقيد
والمقيد كقوله ؞ على لاحب لا يهتدى بمناره ؞
عن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف لانه لا يقال
لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لا ينافي ذكر الله الذي لم يرتضه فالصواب

انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره امدح كما لا يخفى
والجلب الا ما يكون بالمشافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر او الاعم وقوله لان
الغالب فيهما اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد ان لفظ
الجلب مراد فيهما حتى يرد ما يقال ان المناسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ
التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع **قوله** عوض الخ في شرح الكشاف عن الزجاج اصله
اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين وادخلت التاء عوضا عن المحذوف
وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ورد بانه لا داعي الى قلبها الفا فقد شرطه وهو ان
لا يسكن ما بعدها فلو قيل انقلت الحركة لما قبلها فانه التقى ساكنان ثم كان اصح
فاشتراط الحذف بتعويض التاء او الاضافة مذهب الفراء وسيبويه رحمه الله لا يشترطه
قوله عند الاشتراك اصله عدة والتاء عوض عن فاء الكلمة واوله ان الخليط اجدوا البين
وانجردوا وقيل انه جمع عدو بمعنى ناحية فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه **قوله**
ما عجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المؤدي لا فعله لقلة الاشياء اليه وقوله تجافوا
لتنبلوا وحال في قوله يوم الخ بقيل اليه وهو ما مفعول على تقدير مضاف اي عقابه وهوله
او بدونه او ظرف والمفعول محذوف **قوله** تضطرب بعني ان المتقلب انفس القلوب
والابصار كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرره وثمة اوكما يفعل
بانقلب القلوب وقوله ما لم يكن يعهد وهو الاهوال وامور الاخرة وما لم يكن يبصر
مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله ان تقلب النجاة من بينه فلا وجه لما
قيل ان الاظهر ان تقلب النجاة الخ **قوله** اولا يلتفتهم لانه وان لم يكن فعلا لكنه في معنى
يكفون واما تعليقه بيخافون فلا يناسبه لحسن ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه
من الرجاء **قوله** احسن جزاء ما عملوا الخ اصل معنى الجزاء المقابلة والمكافاة على ما يجعل
ويتعدى الى المشخص المجزي بعن قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا والى ما فعله بالباء
يعلم بتقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالباء واما قوله فانه بنفسه
والما قال الراغب يقال جزيته كذا او بكذا هذا ما حققه اهل اللغة فلنا قدر المصنف
رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزاء فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدر ما فعل
بعضها اضيف اليه سواء كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فتعدى اليه يعني
او الباء وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان الحسنى الى الدنيا المندوب فاعتبر به عن
الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له اورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس على
حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل الحسن مضاف اي جزاء
احسنه كما ذكره القائل في قوله ليجزيهم احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في
كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزاء الاينا فيه وقد يفسر ما عملوا
بما يجزون احسنية ظاهرة والموعود بالجزاء والنصب صفة جزاء واحسن وقوله اسبا تمييز
لنسبة الزيادة وقوله بسعة الاحسان اشارة الى ان قوله تعالى بغير حساب كناية
عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم **قوله** حالهم على ضد ذلك

ابو السعود
سعدي
شيخ زاده
طيبي
سعدي
ابن كمال
سعدي

الاشارة اليها تشبيه من حال الموسنين وجزايهم احسن الجزا والمعنوية في كونها غير مجري عليها او معاقبتها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب ان تمكنا انه لجاري على ما لا يشترط فيه الايمان والمراد الاعمال المشروطة به كالاسباب تفصيله وقوله يسرب الخ استارة الوجه التشبيه وان السراب يعني الجاري في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله دخل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعان اما جمع قيعة فيرسم بنا طويلة او مفرد تغير بها كثيرها ويعني خاع قاع وذمه ورة وقيل الغه للاشباع واصله قيعة والديمة مطرد دايم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر بنساق ليسا قبله وجملة يحسب صفة سراب او مستانفة وتفسير الظمان بالعطشان وقد قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمان بالذكر مع انه يتراءى لكل احد لذلك فكان الظاهر الراي بدله كما ذكر ولم يرد ان المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا لان انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ما فياتيه فلا يجده ويجد زبانية الله عنده باخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه اعاقيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله لم لانه تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لانه خيبة الكافر ادخل واعرق ونحوه مثل ما ينفقون في هذه الحياة الخ فان الكافرين هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة ومالها الخيبة بروية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه سرابا فينتظم عطف ووجد الله لحسن انتظام كما نوره وهو تشبيه تمثيلي او تقييد لا تفرق كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين لتشبيه لشي بنفسه كما توهم فلا يلزم من رجلا تر هو اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمان هو الكافر حين تطرد الضماير للظمان يؤول لتشبيه الشي بنفسه كما قيل • وشبه الما بعد الجهد بالما

يعني قول بعض الشعرا في حمام

• للسوم بحام نعمت به • والما من حوضه ما بيننا جاري
• كانه فوق سعات الرخام ضحى • ماء يسيل على ابواب فضار
فانه فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم
• وشاعر اوقد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط لا لاء
• اقام يجهد اياما رويته • وشبه الما بعد الجهد بالما

وليس بشي كما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام بسقفة فضة ابيضا جرى عليها الما ولم يرد تشبيه الما ولكن لما ذكره في الطرفين جاء بارد فاستلذ الشاعر الجبرودة بما ذكره وليس في الاية ما يضاهي ذلك فمنهم فانه من التكلفات الادبية **قوله** تعالى لم يجده شيا قيل يجوز ان يكون شيا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مغنيا اصح به الرجل او حالا او وجه ما انه ظن شيا فلم يره شيا • **قوله** مما ظنه فسره بدا شارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور

وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين ببالد ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله فيعقد عليه الاصبع ويكون بعرض ان يعتريه فيه شك ويقاربه الظن فتفسيره به من غير ان يخطر الاخر بباله وفيه به كذلك ما يتوهم من التناقض بين يجده وكونه غير شي ولذا قيل ان المراد بكونه غير شي انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شي وقد يعقد ايضا نعقد من بضاف وهو موضعه واذا المرتقب لحجته بناءا على ما توهمه وقيل انه جمع حينئذ اسناد مجازي وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده اي عند السراب او الاعمال الا الظمان كما قيل وافرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا التشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك بن نويرة •

• لعمري لنعم المرء ان جار ودكالذي • اراق شعيب الما والاول يبرق
• فلما اتاه خيب الله سعيه • فاسي بعض الطرف عثمان يشرق

قوله عقابا وزبانية لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه نحو هذا وما بعده ان التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمان المعاقب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما مر فيحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يوخر الحساب كان الكلام منتظما بتدبر وعلى تقدير المضاف ان بيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله او وجده محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استغراقا استغراقا من العرض مصور على التنبيه فتوفية الحساب اتمامه بعرض الكناية ما تقدمه او مجازا ان على عمله وفي نسخة استعراضا من العرض والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لا باه وقوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذي ظلمات **قوله** واو للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب واما اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما في تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل لتساوي شيين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي اما بطرفها لمتابعته او هو قيل المستغرق وظاهره ان الشك ونحوه مستفاد منها لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف بحذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول لانه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه بيان في الكلام لكنه بواسطتها نسبت لهذا انارة ولاخرى وفي الاشارة الرضي فما ذكره قد سرم مرا التحقيق

سعدي
ابو السعود
ابن كمال

وان كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله
لامعنه **قوله** او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات
وهو القبيح نقوله اعمالهم شامل لهما حينئذ ومن اختار هنا وخصها باعمال البر
لم يصب وفيه ايهام لطيف وقد اورد عليه انه يا باه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم
الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس
فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب بسبب قبائح
اعمالهم لكنها ذكرت جميعها البيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به
مع انه مشترك الورود لتفسيره وجدان الله عنده الخ ببطلان حسناته ونفي عقاب
سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس كذلك كما مر
ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي بوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة
لا الذاتي كما قيل **قوله** او للتقسيم اي لتقسيم حال الاعمال الحسنة لا مطلقا وان
صح بانها في حال الخلو عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا
وحمل الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص
بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله الخ نحو الملائم للسياق وقدم احوال الاخرة التي
هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما
لقابلا للاحسن كما قيل انه يمكن ان يطابق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون السراب
حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون
نزولها منا سبا للترتيب الوقوعي **قوله** لجي صفة بحر قدمت لا تراد ها وكذا جملة
يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات بتقدير الاية خبر مبتدا مقدر
واعرب الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من
غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله ۞ له حاجب في كل امر يشينه ۞
وهو تكلف وقوله البزي ابدا لها من الاولى بجر ظلمات الاولى وعلى تنوين سحاب بعد عدم
اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعله تاكيدا للتخييل وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء
او لبيانه انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مترادفة اشارة الى ان التوقيفة ليست
حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات **قوله** لم يقرب الخ اي لم يقرب من الرؤية
فضلا عنها كما حققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة جاءت له منها

بي البر والاسفار والمعمر للبلى ۞ ومرت الهوى في القلب في المبرح
وكان الهوى بالنأي يمحى فيمحي ۞ وحبك عندي يستجد ويسرح
اذا غير النأي المحبين لم يكد ۞ رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد وروي لم يجد والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو هنا فيه
الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات
واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة
خطأ ذا الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فكف عن بدله بقوله لم اجد واعلم

انه

سعدي بحرلق

انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع
استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نقبه على هذا نوقض ابن
شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر
كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله
ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل
من الوقوع وشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون
ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذا الحكم المحكي على انه قد دخل في بعد منها انما يكون
ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الخ فيلتزم الظاهر ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب
ان يكون فضلا عن ان يكون فيعني بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه
للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم
قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها فبدا وبقي الرؤية وقطعوا
عليها لم يكد لان سبيله سبيل ما كادوا في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على
اثبات وليس المعنى على ان رؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن انها ما قاربت
الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان محالا ان تقول لم يرها وراها
واعلم ان لم يكد في الاية والبيت جواب اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت
لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل
قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز واذا عرفت هذا فنفي كاد
ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني الا انه
اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في
قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة
على ثبوته فيما اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعد ما كان يترقبه لكن لا في هذه
الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينيه فكان تفوزه انه مراد
من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل
وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة لان مراده ان قديم
هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي
فلا يقال الابهام في فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولذا استبعده
في الكشف وذهب الى ان هذه القضية موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق وتدقيق
دقيق سنح بمحض اللطف والتوفيق **قوله** والظاهر يعني في قوله اذا اخرج يده البالغ
وقوله من لم يقدر الخ اوله لئلا يكون تكرارا لكن الثابتة ثابتة وضمير فما له الضمير لمن لم
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل ونورين
نور التاييد للمتقبل لامر لا يحصل له من نور **قوله** الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا
علمية لا بصرية وان الهلال فيما يلي الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم والتشار

سعدي

في الاساس وقيد نتظر لانهم ذكروا راي العلمية في نواسخ المبتدا والخبر واعملوها
بالمراد عن عمل الراي البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس
من المجاز راي بمعنى اعتقد لانها لا تعمل عمل الراي العلمية واراءيت والمرتز للتعجب
منقولة من البصرية لتعديتها بنفسها الى واحد او بالي كقوله ارايت الذي يكذب بالدين
الم تر الي الذي حاج ابرهيم في ربه ولذا فسروا بانه هذا ما يتعجب منه ما تنظر
اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مخلص وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه
لنظيره والى هذا اشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله
كل من لفظ المرتر واراءيت للتعجب الا ان الاولى يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم
تر الي الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال
اراءيت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرايب بحيث لا يرى له مثل مغير مسلم بتعميم
اما الاول فلان اراءيت يتعلق بغير المثل كما ارايت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب
كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير والمرتر يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى
الذي حاج ابرهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري
بارايت لان الي لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غر حتى قال ما قال لعلنا
اعلم بانه لم تكن قوله من المرتر الجمثل الى بكر وغيره وقوله بالوحي يتعلق بنعلم او بالمرتبة
ولا وجه لما قيل عليه انه لعله قد يكون بالمكاشفة او بنور رباني علي نورا لعقل او بارادة
الله اياه كما اراي ابرهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السما والارض لانها من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** احال السموات فاعل بنزه
والملايكة والثقلان معطوف عليه لا بمعنى العقلا ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلخروج
الثقلان ولانهم عين العقلا فلا يصح عطفه با وكذا الثاني مع ان الكلام تعليلية وهي
بالنسبة للمعطوف عليها خصاصية وكلاهما تعسف لا حاجة له وقوله من تغليب العقلا
هذا اشو الوجه الوجيه وما قيل من انه لا سناد التسبيح الذي هو من افعال العقلا
اليهم فلا حاجة الى التغليب لخلف التغليب احسن منه لانه يعتبر ان الكل سبحوا باعقلا
فهو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعا فلا بد من عموم المجاز او التغليب
مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلا فان لم يحسب الظاهر فضعفه
باله **قوله** بما يدل عليه فمن عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بنزه
وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت من الثاني لظهوره وعاد منه وضمير عليه للتنزيه
تعلمه من الفعل **قوله** دعا على الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله وكذلك
اي القاطع والدليل لانه انما تجري في صفاتهما وفروقها في المراد بالطير تفسير
لصافات وبما يتعلق باعطا والبا للسببية او حال والبا للملابسة او بتنزيه لا تعلقه
لان القبض ضد البسط وقوله دعاه تفسير لصلاة والضمير لكل واحد او للطير اضافته للمفعول
وقوله كل واحدة اي فرقة واحدة او ذات واحدة والوفا الكل واحد كان اظهر وقوله
اختيارا وطبعا راجع للدعا والتنزيه وللتقسيم والاول ناظر للعقلا والثاني لغيرهم

فوايد

ابن كمال

اوعام والمراد بالطبيعي دلالة الحال **قوله** تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى
لانه مسند له هنا فيكون بما قبله وهو فاعل علم له لان ولا وجه لما قيل انه
يقتضي حذفه لان الثنا سيس اولى من التاكيد لانه ليس تاكيدا اذ هو اعم
مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم **قوله** او علم كل الاشارة الى الوجه
الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله مع تشبيه حال الى حال كل وظاهره ان المراد
به كل طير او كل منها من الملايكة والتغليب لا كل سبح وما بحثنا ان الحال ليشمل
الجماد اذ لا علم له ولو انه جاز لان الدلالة هي الحق الى الله شاملة للجميع والمبدا
الطبيعي الى النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى الما ونحوه
وعليهما فالاستعارة التمثيلية لا تبعية وذلك الاشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه
وضمير صلاته وتسبيحه الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل
اشارة الى الدعا فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله مع وجه بجنسه متعلق
بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه في وجه يكون له دخل
في التشبيه **قوله** مع انه لا يبعد الخ هذا لبيان الارادة كل الطير او هي والملايكة
والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان فاصلا مع انه قيل
انه جمع بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس
كذلك لان العلم على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لم يرد
الهامه الجماد بما كلامه **قوله** بانه لما كان من الملك الحقيقي والصنائع والافعال
اي الموجودة بينهما وقوله من حيث تعليل لكونه خالقها وما بينهما مع الاشارة الى ما عليه
المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة لانها قصر لمشابهة الدليل
وان خالف العناد مع ما سبقه كقوله والى الله المصير والاعتقاد اهل الحق لا بالعلية ولا شرطية
بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا بلا واسطة **قوله** يزجي يسوق في الدرر والغرر
الرضوية هي السوق الضعيف الرفيق يقال ازجا ازجا وزجي ترجية ومنه بضاعة مزجاة
اي مسوقة شيئا بعد شي على قلة وضعف وقوله يزجيها كل احد بتشديد الجيم
وتخفيفها اي يدفعها لتضيقه منها او يتعذر عليها سوقها وابقا لها وقوله وقزعا
قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبهذا الاعتبار اي لان المراد
قطع السحاب واجزاوه فيصح اضافته بين اليه لانضاف لغير متعدد الى ضميره كما او لقوله
بين الدخول فحومل وقد قيل ايضا سحاب جمع سحابة اي اسم جنس جمعي كالجناح
لنا وبل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كحجاب والعقوق جمع نتق وهو الشق وقيها
صفة متبادرة **قوله** من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالتمام
ايضا ومن الغريب قول الاصبهاني ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد والعنز
لا تساعده ككا قال الراغب في دررة وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده
جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كنديم وندام كما في حرام السقط وطنه بعض
الجهلة لم يسمع الا جمع عظيم وهو خطا **قوله** مبتدا من السما يشير الى ان من

سعدي
عربي [illegible]

الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او
بعض وقد رفيها لانه لابد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي من الثانية للتبعيض
والاولى ابتدائية او هما للتبعيض او احدهما وان نوقش المفعول لكونه صفة او ما ولا
بعض الاخر بدلا منه وقوله ليس في الخ اي فيجوز ابقاؤه على ظاهره والتفسير
به وذكر المصنف في البقرة ان المطر يبتدئ من اسباب سماوية تثير اجزاء رطبة الى الجو
فينعقد سحابا ماطرا وقد لينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين اهل الحكمة والبخار اجزا
هوائية يمازجها اجزاء مائية وقوله لم يحللها حرارة اي من الشمس فان تحللها انقلبت
من الطبقة الباردة في الزمهرير وقوله وقد يرد الخ اشارة الى قول الحكماء انه قد
يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعقد بردا لشدة البرد
ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لاسباب
ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو
والمترتف وهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لا ان فعله بالفتح
للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المصنف رحمه الله
قوله توليدا لضد الخ اي البرق الذي هو نار وسيرمن السحاب الذي هو ما منعقدا وظلمة
من نور وذهاب المطر من النور الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب اي بضم الياء من
الاذهاب المتعدي بالهمزة والباء زائدة اذ لا تجتمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم
وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والمفعول محذوف اي يذهب
النور من الابصار وقوله لدلالته على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكمال
قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا متقنة ونفاذ مشيئته لقرينه
وافاضته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار **قوله** لمن يرجع الى
بصيرة اي لمن له بصيرة يرجع اليها ويعدها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة
كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته فان الابصار دون البصائر ابقاه على
اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطاء وقد قيل انه
ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان نا شي من عدم الاتقان **قوله** حيوان يدب على
الارض اشارة الى ان الدابة للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد دواب كما بيته
وخائبة وقوله من ماء اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يخلق منها فيل والتنكير
في ما الاول للافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل
المعاني وقوله متعلق بدابة من قول الفقها رحمه الله تعالى تعلقا معنويا لانه صفة لمعنى
كما بينه من ساق فلا يرد عليه ان مقام الاستثناء لا يلائم اللاعتراضة لا يناسبه فتامل **قوله** تنزيلا
للغالب الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد
كما في شرح المفتاح في قوله عام التشبيه الكل بنسبة اليه كما ذكره الشريف وقيل انه
يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي نطفة كقوله كل شيء حي اذا اريد مطلقه

الحياء

ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف معنى بما والدة للقرينة لقيام قرينة السياق
والعقل فلا اعتبار عليه كما توهم ولذا اختار الفاضل رحمه الله كونه صفة فتامل **قول**
سمي الرحمن شيئا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كمثل استعارة
الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبيه المشفر بها لفظا فهو
استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لايلائم ارادة شفة الانسان منه
باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح
فما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الرسن مقصود هنا
ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة او المشاكلة واورد على الوجه المشاكلة
البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة المكانية ورد بانه لا مانع مما ذكر فان المشا
جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون ادنى حالا
من الاستعارة مع انه لا تجري في محتملات الكلام ان قوى بعضها وقد اعتنى هذا المعترض
باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على ان الحسن الذاتي ما كونه عرضيا وليس بشي
عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة
بالكناية متى كانت تابعة لها كقولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم
اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق
بين استعارة واستعارة ومحققه في الشرح **قوله** ويندرج فيه ما له اكثر الخ
وهذا باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا يرد ما له اربع واربعين ان ما فوق العدد غير
معتبر في النبعيضية وقوله والله يخلق ما يشاء صريح في ان له تعالى مخلوقات اخر
على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى هذه التكلفات **قوله** وتذكير الضمير في
منهم لم يغلب منها قال الرضي بعد ما ذكر ان من في وجوهها لذوي العلم ولا تتجرد
لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه فمنهم من يمشي على بطنه لاندراجه فيهم والضمير عائد على كل
دابة تغلب العقلاء الخبر ثم بني عليه فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول والعربية
كما في المغني ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو منهم من يمشي
على بطنه الى اخره فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من يمشي على
رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى وظاهره ان في
قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد لهم اللغا بل المقصود انه لما شمل العقلاء وغيرهم على
طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب العقلاء فلا حاجة الى
التغليب لانه لما اعتبر حكم العقلاء في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا
فالمراد بالتفصيل من ومن ومن وبالاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بان
الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا بقاء الضمير واقع في اثناء التقسيم والتفصيل
فكيف يسمى اجمالا والتعبير عن بعضهم بواسطة الضمير في حكم العقلاء كالتفريع
والتفصيل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كان
الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في ضمير ولذا اقتصر عليه المصنف

ابن كمال

رحمه الله واما ان فلا تغليب فيها الاثنين يمشي على رجلين ولو جعل من التعبير به من افتقة
لحصر العقلاء على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر قوله والترتيب كتقديم ما هو
اعرف في القدرة اي لعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اعرب ان الغرابة
وفي اخرى اعرف من العلم فذو في الاصالة لمشيد لغير الذي لانتفاء الدويعركد بدونها
وهو صعب مستغرب ومن العقلاء ما قيل انه عقول عن ان المشي مستعار للزحف
ان الزحف مستعد ثنا قوله مستنطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف
متعلق يتعلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد انزلنا آيات وقوله للحقايق
تقدير لمتعلق له مناسبا لما قبله وان صح جعله للجنس والاضافة في نفسها والدلايل
مما تدل عليه الايات قوله نزلت الخ قدمر في سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه
قال له اليهودي قضى لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضي الله عنه
بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه من يشايعه
في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا
وكعب بن الاشرف من كبار اليهود وقوله الى الحاكم بصيغة الجمع او المعلوم قوله اطعنا
لهما اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم او الله ورسوله
لاتحاد حكمهما وقوله يعني يعرضون وثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله اشارة الى
القايلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يتولون امنا الخ ونسبة
التولي والاعراض عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لان اطراد ذلك كما في
سبب النزول وقوله اذ الى الفريق منهم لا باسرهم اي من المنافقين وهم الذين كونوا
بقوله فريق منهم وضمير يتولون للمؤمنين مطلقا قوله وسلب الايمان عن القايلين
وما اولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس لتوليهم لاقتضا به الفاعل الذي بالعكس
ورد بانه فرق بين العدم والسلب وتقابل الاول العجود والثاني الايجاب والمراد الحكم
بانتفاء اسم الايمان لتكذيبهم الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده لينتج
لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله قوله والتعريف الخ جعله للعهد لانه في
المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا او المراد الثابتون على الايمان في السر والجهر او لان
توليهم من قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يتولون
قوله ليحكم النبي فاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله اذا دعوا اليه كالضمير
يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول وذكر الله لتعظيمه
الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متغايران للحكم انما هو لاحدهما كما قرروه في نحو
يخادعون الله والذين امنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف
بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شيء واحد بحيث يصح نسبة او صاف احدهما الى العالي
الاخر ولذلك كالقبله في مثل اعجبني زيد وكرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره
شراح

ابن كمال الصادق شرح المفتاح

سعدي

سعدي

عزيزي

له

عزيزي

سعدي

بشراح الكشاف ولما قال الزمخشري هنا يعني الى الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه
تريد كرم زيد نوع من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان المعطوف هو المقصود
بالنسبة وهذا اشارة الى البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يجد الى انه
ليس مقصودا وحده بالنسبة لمراد الدلالة على قوة الاختصاص كما ذكر في نفس الامر
وحقيقة الحال هو المقصود لا كقصد البدل لما استدل اشارة اليه هذا ولم يقف على
مراده قال الطيبي المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال الذي يجيء فانه طريقة العطف التبيين
وفايدته التعظيم وفي قوله للتفسير نظر قوله ما لله لا تنعى الخ انه كله الى الاخر لما عرفت
من ان فايدة هذا الاسلوب للدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسنادها لاحدهما
للاخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعتبر الضمير المفرد الى الله
ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله فاجا فريق الخ بيان لان اذا فجايية وقوله
اذا كان الحق عليهم فيه بيان لعله من سبب النزول والتعبير بان اذا في جانب الباطل اشارة
الى تحقيقه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح الخ يعني قوله اذا دعوا
الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الى الاعراض
عقيب الدعوة ودون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان يقال
اذا اتفتند لا بد حالا او ان كان الحكم لهم او لا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان
اعراضهم ثابت مطلقا حوزة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله
لهم الحق والاما سيأتي من نفي ريبهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم لا للمتعارف قول
المتخاصمين اذهب نحاكم بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم
الخبر وقوله او لما عنى والى نفي الكلام وهو ينتج معنى الاسراع وتقدير صلته لما ذكر
او للفاصلة او لهما قوله بان راوا الى الاخر بيتري بالشك في نبوته كما في الكشاف لاجل
في مرض القلب وتقديم عليهم لأن المرور في النظم فقيل انه لا ظهار انه تعم ونهم عند لكان من
الله لانه مطلع لا منت دا وورد عليه انه لا يناسب قوله لانه نصب نبوته الخ وايضا هم
يخافون حقيقة نفسه فلا يتم الحضر فمن ثنا كيد ان حكمه حكم الله ولا يجيء هذا م
ورود وان ثناما ارتضاه المامالكرم ثناما قوله اخلا بين التفسيرين لا خيرين
ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمصنف والزمخشري الى انها متصلة والمقصود
التقسيم لكنهما اختلفا في الاضراب بل فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمصنف
الى انه عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع فالتقسيم والاول او على ما كان يتوا عليه
والتخلل في الانكار من حيث انه ينافق بتشخيصهم اليه اذا كان الحق لهم عليهم الغير
وحصرا لخلل فيهم ثابت بدو اما انه لا يدل على نفي الاول في المقام يقتضيه ولذا خالفه
المصنف كما قيل فقيده انه اذا اجاء الحق فهم الحيد استلزم الارتياب ونفي الاول
ليس بلازم اذ نفي الايمان عنهم قبله مغن عنه على الاخير بالاضراب لتنتاليه والمعنى
مع هذا كله ناعم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرض عن
حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه كانوا او ليه

الحق لهم ولو كان للتالث لم يناسب لعالهم لاثباته وتبانه عن الحق فتامل قوله
وسبب ثبوته اي مشترفها وعلوها الامر وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم
الى اخره للظاهر انه دفع لما يقال ان اته اذا ابطل الاخيران كان الاول مثبتا والمثبت
هنا الظلم وهو غيره ثم لا ابطال الاخير باثبات الظلم والحيف لهم ودعيرهم بان
الهمز فسر بالتقرير والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون قوله والفصل الى الاثبات
يشير الفصال المفيد للحصر على معنى انهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الى اخره ربما
يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انما كان قول
لان هذا اشارة الى امر وكان يعقب يلاق به واشعى له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير
المؤمنين بالخلص منهم كما قيل وان صح ايضا ثم قولهم الحصنا مفسر بالثبوت او الخلاص
لصدور مثله عن من قبلهم ايضا قوله وقرى بالرفع في الكشاف وقراءة الحسن قول لان ان
يقولوا او على ما التزيف فيه اوليه بكونه مبتدأ ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون
الا في تاويل مصدر معرف واما كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يعدم كما توهم واما
كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في الاعرفية وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا
قال الدماميني ولا يظهر له دليل فان المصدر الماول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما
حمل قوله وما كان لهذا القران ان يفترى بمعنى افترا وقد يكري باب لعقته ان جواز تنكيره
مذهب الفارسي مع انه قد يقدر اضافته لنكرة كما ماولات بتقوم رجل بقيام رجل مثلا
فنفى ما ذكره شارح الكشاف هنا نظر وقد تنافى كلام المعنى في هذه المسئلة وقد
قيل ان قراءة الرفع انفذ لانه جعل ما هو اكثر فائدة نصب الغاية او لم نبد نظر وقراءة
الجمهور لا منا سبة لدعوى حين لعدم ذكر الداعي والحاكم قوله في العزائم والسنة هذا
منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله مع ما صدر لتعليلية
كقوله اذكروا الله على ما هداكم لا علاوته لنشاده وقوله دنيا بمعنى العرف لان الانقيا يكون
في الدنيا بخلاف الخشية قوله وقرا يعقوب الخ والباقون بخلافه بكسر القاف وبالوصل
بعدها الضمير فقوله بلا يا اي يا وصل والهاء ميرلان قبله ساكن تقديرا فجعل كنه وعنه
لان لو كان محركا كبد وله لم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقية وقوله بسكون
الهاء فيلزم السكت وقوله بسكون القاف الخ فاعطى ينقد حكم كيف لكونه على وزنه
تحقق بسكون وسطه بجعله ككلمة واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب
في كل معتل حذف اخره يجعله منسيا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم اشتركم
ابدا زو لم ادر بسكون الدال واللام فلا يختص بهذا الوزن واما اما السكت حركت لالتقا
الساكنين او هي وكانت الفتبا سرفيهما حينئذ لكنه لكن السكون لعروض لم يعتد به وليلا
ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعف الاول للتحريك هاء السكت واثباتها في الوصل
قوله تعالى واقسموا الخ عود بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله
جهد ايمانهم منصوب على الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد
نفسه اذا ابلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها وما في الكشاف وشرحه

وقوله

و قوله في المائدة جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل قوله بالخروج
الى اخره قدره بقرينة جواب القسم وهو من حضه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية
اي حكاه بالمعنى واصله لنخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال
الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب
الخ قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدأ محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم
او خبر مبتدأ مقدر اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة
وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على
تفسير معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبانها معروفة
منهم بانها على طرف اللسان مفترية انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه
وطاعة مبتدأ خبره معروفة وسوغ الابتداء بالنكرة انما اريد بها الحقيقة فتعم والعموم
من المسوغات ولم تعرف لئلا تتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا
فان الطاعة معروفة منكم لا تخفي وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد
في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر
قوله على اطيعوا طاعة اي تتكرر منهم طاعة بعقب طاعة كما في انيتكم بينا الخ وقوله على الحكاية
متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله كذا وهذا لا تقتضا قوله فانما عليه ما حمل الى اخره
والمبالغة في التبكيت لانه امر من الله بالذات وهو المبلغ وكذا ايراد لفظ الرسول دون تكرير
الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال اطيعوني وقوله
فان تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم مقامه واصله تتولوا على
الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله تولوا على الغيبة وفيه تفاد
عليكم وعليهم فيفيد الالتفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم
فقال لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم ففيه التفات
حقيقي لا مجرد لما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي
فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه
من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات
فليس منه رعاية القول وقوله على محمد قيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه
بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقيل هو الا انسب للاشارة الى انه فيه مشاكلة
او شبهها لان الاصل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرونه بمخالفتكم وانما
ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب قوله الموضح الى اخره هو متعد
او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه المصنف رحمه الله لان هذا
انسب بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من
بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سواء كان
الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا الموجود في عصره وبعده فلا
وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه

كذ

طيبي

سعدي

ابو السعود

سعدي

ويجوز ان يراد به امة الدعوة الموجودون في عهده فلا يختص المؤمنين فمن تبعيضية **قوله** ومن للبيان وقيل للتبعيض فراعى انما جرى منهم ما يعم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطبا لمتنبين على تقدير النزول ثم صرف الخطاب عنهم الى غيرهم كالتثنين وهو كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف فيضرهم اكده بما هو الغالب ومن بعد فليس الخوف بحال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينئذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم نر نقله ثم انه قد مر من وبحرورها هنا فاحدهما في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف الابلاد فان الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا فالمقدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة الى ان الرافع ابرهيم واسماعيل تبع فيه **قوله** تقديره انه ما لمضمر تحته وقد دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قبل واستخلافهم بمصر وتمكينهم لها تخالف المتلو المتلو **قوله** بالتنوين والتثبيت يشير الى انه ماخوذ من المكان لكن اجريت فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو التثبيت والتقوية والمكنة فقوله العدا استعلاق بجذرهم وهو يقتضي البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وتركى ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال **قوله** عشر سنين قيل انه يخالف ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون سنة وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور وكلام ذكرها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي عليهم **قوله** وخلافة الخلفا الراشدين معطوف على صحة او النبوة فالمال لاحد وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعده الله انما ثبت لا بد من صحته وقد وعد به جمعا منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كبنو فلان قتلوا قتيلا كما بينا في عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنهم من اعداء الدين وهم الكفار كما سيأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكماله فيهم كان وضعفهم بما يشعر به حلينهم في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدين **قوله** حال من الذين اي لاول بقرينة قوله لتقييد الوعد لا تهم هم الموعودون ويا وعن منهم وقوله بالثبات على التوحيد لانه مثل خبر الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على امثال الاتيان به فجي بقوله يعبدونني المضارع

الدال

الدال على الاستمرار التجددي حالا منه حقيقة ا بلا تشركون بي شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق **قوله** او استينافا اي بيانا كانه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المفتي قد بين حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا بشيء لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلاف فهم مما من الاعدا وما له الى تعليل الامن فقوله يؤمنون من الامن لا من الايمان وهذا انا شرع عدم التدبر فتدبر **قوله** حال من الواو او من الذين او بدل من الحال او استيناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعدا وعلى مقدر اي من امن فهم الفائزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفران لا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لما من الله به عليهم من التمكين في الدين **قوله** الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حبشا ارتد الخ لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله سابر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الجازم فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات يجوز عطف الانشا على الخبر لا يناسب هنا كونه حالا او كيتنانا فاما عطفه لانه ذكر على اطيعوا او على مقدر كاسيد واولزوم عدم الموفق بينهما مع نقل علانه ليس بشيء **قوله** فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله او بالمندرجة الخ بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الخ وتعليق الدنيئة قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس اجنبيا ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان المحتل العطف المغايرة **قوله** ولا تحسبن يا محمد هذا على تفسيره وبهذه القراءة لا توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يتاتى منه كقوله ولو ترى لان النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يحسب ذلك واجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله • ايا كاعني فاسمعي يا جاره • او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه ممن لا يتصور صدوره منه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم ولان الذين هم في الدنيا مقهور على اهلاكهم وفي الاخرة ما واهم النار وقيل فايدته تنوي الحكم الالهي والانكار **قوله** الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم قدمه لتوافق القرائتين وقدم ان الارض هي الثاني اشارة لمعقوليته وقد قيل انه يعتزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان محط الفائدة هو المفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد صرحوا في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقد مر بيانه وان كان محط الفائدة جعل مفروغا عنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض ولا في الاخرة لانهم ماواهم النار وقوله ولا تحسبنهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الخ او له ليصح عطف الخبر على الانشا وقيل هو معطوف على مقدر لانه لاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون بالدنيا ويجزون في الاخرة بعذاب

النار وقيل تقديره مقدورعليهم ومحاسبون وما واهم النار للمبالغة في التحقيق
وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحساب لمن ماواه النار كانه قيل اي فائدة لهذا الحساب
وقيل اعدله النار والمعنى ان الحسا واهم للمبالغة للتحقيق وان ذلك معلوم لهم لا
ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه
ليس المقصود منه الانشا وقوله للماوي اشارة الى انه اسم مكان وتجوز فيه المصدرية
ايضا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين حال الاجانب فلا
تكرار فيه والية اشار بقوله ثمة والاهيات ما يتعلق بالاولاد ذكرمعها بعض
الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ التنزيلات يعني الله نور
السموات الخ وغيره اي غير ما سلف وقوله المراد به اي مما ذكر هذه الاية في الخطاب وقوله
الموعد عليها معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة **قوله** لما روي الخ بيان لان ادخال النسا
تغليبا في الانقياد دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه
وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي
في ابنا الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى عندنا فقوله فيه الاتفاق
قطعي ليس بسديد الا ان يحمل لما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز
تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله
من الاخراج لابي حنيفة وسند ابي مرشد بالشين المعجمة او الثا المثلثة قيل ومرثد
المبهم فيها فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت **قوله**
وقيل الخ سبب اخر للنزول ويجوز اجتماعهما وهو من موافقات رايه الصايب للوحي وقوله الا ان يتحللوا
قيل الا زايدة للتاكيد وقد رده بعدمها وروي بعدم الدخول كالتمييز قد اعتادوا الدخول
الدخول بغير اذن فما راد ان يتنا هم الله ابلغ نهي وقيل المعنى ان نقض الارادة اي نهاهم
الارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للوداد والاولى انها ليلا يدخلوا وحذف
اللام جايز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يقع خلافها واجيب
بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير
ثم التاويل من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت
وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا
فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الطهر بتعدد
الايام فالمراد تخصيصه بوقت الظهيرة **قوله** من الاحرار بيان للصبيان وهو ماخوذ
من المقابلة وقوله صراحة بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم
والليلة اشارة الى انها في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله
مرة بدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما
يكتشف فيها العورة او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والظهيرة بفتح القاف وتسكينها
غير جايز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور ويجوز في محله الجر على انه

سعدي

طيبي

بدل من ثلاث وباباه نصب حين الان يحال بينها على النفخ وقوله للظهيرة اي التي تلبس
لها وهو حال او صفة لان المراد جنيا بكم الجنس او تقدير الكاينة وللعقيل لا تستغلون
بتمغون وهذا ايد لمنه **قوله** بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي
ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز فيه عورات وقوله محل الجار تفسير
للعورة والعور الملكان بصيغة الماضي اختل حاله **قوله** تعالى ليس عليكم الاية في
المكشاف انه هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث
مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال
خاصة وفيها اشكل العرق بينها انه جوز الوصفية في حال دون اخرى فقيل في توجيهه
ان الجملة الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب
تكون هذه الجملة من اجزا الجملة الاولى لانها صفة للمبدل فان لم يتعلم انتقضت
المغالطة وان علمت كان الحكم المستفاد دكر في قوله ليستاذنكم محولا عليه خلاف
الواقع لما مر في سبب التنزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة
الاولى وهذه جملة اخرى كذلك لما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث فقد مر
واما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا
وايضا الاثر الاستيذان في الكل حاصل وصف بان لاحرج ورابعا ولا انشا فهذا باطل
تخته **قوله** تركوا الاستيذان في للتسمية والظرفية المجازية وقيد بعدهن لا
بقيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه
لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم **قوله** وليس فيه
ماينا في اية الاستيذان لان هذه تنزل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات
وتلك على خلافه وقوله مما لبيك المدخول عليه يدل على انه ما ليس عبرة في حكم الاحترام
فلا يرد انه خارج عما ذكر **قوله** في تركوا الاستيذان اي بعدهن وقوله على تعليل
الاحكام الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي مما
ذكروا على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طايفة اي على بعض خبر متعلقه خاص
بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل ليطوف مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من
الاطلاق الدال على تدخل لما بينهما من شبه الكلية والجعلية وقوله الذين بلغوا الخ
معروفة ذكور البلوغ او الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال الخ قوله لا تدخلوا بيوتا
ومعادلها قبله وقوله وجوابه فانكم بغير علمهم ويويد بيان الاطفال بقوله
منكم **قوله** او بالغة في الامر الخ لان تكرير بيانه يدل على الاعتنا به وقد قيل في
الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما
كان في العصر الاول **قوله** العجايز الخ وقعدن عن الازواج وعده في الاساس من المجاز
لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع
قاعد ولا يونث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التانيث كالمذكورة او هو مثله
وقيد الثياب بالخروج الباطنة لانها تخفي كشف العورة وقوله لان اللام موصولة

تقريب

اذا اريد به الحدوث فدخل الفا خبرها والا لا دخولها فيه لارادة الثبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب من ترقى في الاء الموصولة وغيرها **قوله** غير متبرجات زينة هذا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية ولذا فسره بمتعد مع ان تفسير اللازم بالمتعدي كثير وامر التعدية واللزوم سماعي لا تراهم يقولون اشركت النخلة اطلعت شدها وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم ترى قال تبرجت المراة حليها لبست الزينة ما خوذة في مفهومه حينئذ فقال انه تجريد كما توهم لعل فالانه اشارة الى زيادة الباء في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على ان الباء للتعدية وباباه قول العلامة تكلفت اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى فقد اخطأ وخبط خبط عشوا وقول سني سنة ابن البياض وما امر باخفايه ما مر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ **قوله** الا انه خص بكشف المراة الاخرى بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنيها لتكلف الدالعلي للمبالغة اذ المقام باباه فان مقتضاه منع مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك التستر وقد يقال انه تنازعه يستعففن وخير **قوله** من سوا كلة الاصحاء هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله وضمير لتقذرهم للاصحاء فيتعففون في الاثم ولتقذرهم لعيوبهم وخفائهم وكان الاعمى لا يدرك ان نفع يده والاعرج قد يضيق على جليسه واكلهم بالحرج عطف على مواكلة وكذا اشارة لدفنها المفتاح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج مكان بالفتح والتشديد هو نا بمعنى ثقلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا احاله عليه نعداه بعن وان كان المكر ونعدية بمن ويجوز كون ما موصولة والعايد محذوف وهو عند ذي ايبانية **قوله** ثم نفى بحر قوله الخ فقيل انه انما قال بحرالان هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سيأتي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا امتنعوا من منزله تغيره بعالم بالطريق الاولى **قوله** وقيل يحمله في الكشاف اذا انسر بان هؤلاء ليس عليهم حرج في التعود عن الغزو والمليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في ان كلا منهم منفي عنه الحرج ومثالكان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر بعف انه ان في العطف غرابة لعدم الجامع في بادي النظر وكان المعنى من بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها او الاحتياج الى البيان لكونها في بعض الاسفار والانها تقاربت في الوقوع والسوال عنها او الاحتياج الى البيان كان ذلك جامعا بينها محسنا للعطف وان تباينت وليس هذا ايمالي الى ان الاتحاد في بعض اطرافهما كاف في الجامعية كما توهم وقد اشار اليه في قوله ويسلك في التفرقة فلابعار من هذا ما سعد السكاكي من نحو خفي حقيقتي وكانني ضيق وهذا ظاهر

الجواب

الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلايم ما قبله ولا ما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه **قوله** ولا علي انفسكم الخ اشارة الى الجواب عما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة ذكره بان المراد بالانفس من هو عنز لتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من ان فايدته اقحام النفس ان المراد به ليس على الضعفا المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في مثال حالهم وهم الاصدقا حرج ومع هذا وجه العطف لا يخلو عن شي لكونه لغوا حينئذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قدرناه اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بانه بدخول الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين ما قرنا به وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الكلام من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل **قوله** انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجة وقوله انه وللهن كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا اخر حديث رواه المتبعات وغيرهما وقوله فكالة اي بطريق الكفالة والحفظ كقيم الصبية وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وقيل بيوت المماليك لان تقدير او بيوت الذي ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية عن ملكه بعينه لم ينظر الى ان المفتاح قيدا مما يتوصل اليه بالمفتاح او لاوهو تربيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو صنعيف ولذا امر صنه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والمشفقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين ان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة الى قلة الاصدقا والخليط الصديق المخالط **قوله** ولذلك خص ثم جوابه عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهؤلاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جايزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم لا يقطعون في الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن انه قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتيار على عدم قطع المحرم مطلقا وان كانوا يقولون بقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق ما لذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال الارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدرئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على الاطلاق عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا يقطع بدمن سرق من الصديق والجواب انه ليس لصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشي لان الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السراير

قوله مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا
للفرا لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا او اما القول بانه اشارة الى ان جميعا
هنا بمعنى مجتمعين المعطوف على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد
ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما وهذه
سنة للعرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ・ اكيلا فاني لست اكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده فالنهي في الحديث
لاعتياده بخلا بالقرى ونفي الجناح عن ذوقه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا
كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه
الخصال الثلاثة دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد
غير منهي عنه وليس كذلك وكذا القول بانه من الحسان لا يخفى عليه مثله ولكن [illegible]
يعني او تركوا الاكل وحده منها احتياطا لا وجه له لان نزولها للمتحرجين لم يتمسكوا
بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة
فتركه يعد بدعة مذمومة قوله لاختلاف الطعام الخ قيل انه كلام محتاج جمع طعام
كما كل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام بفتح الحاء والعين
المعجمة وهو اسافل الناس او الطعام جا زده القزازة بقافين مفتوحة وزايين معجمتين
نسره في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاموس انه [illegible] الدنس وفي الحواشي
هو ملح والكزازة [illegible] وهو غير مناسب للمناسبة في امثال الشر [illegible] ان كراهة
الماكول والمشروب يقال تقززت الشيء اذا اعفته وهو ضد النهمة ومنه الطعام
والرغبة قيل والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن لحبه كره
مشاركة الناس لنفرتهم وقوله من هذه البيوت اي الكتابة بقرينة العا فمن خصه
ببيت نفسه والسلام على اهله لم يصب قوله فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان
المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل
ان المسلم اذا ردت تحيته عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه
القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت
احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فيعيد عن
سياقه لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي
الانتقال [illegible] اشارة الى الاباحة الاهل لا يباح لاحد الاكل بينه
نفسه وقوله ربنا وقراءة الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان اللائق ترك قوله
قرابة ليلا يحتج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بناء على الغالب في اهل البيوت
المدخولة قوله ثابتة بامره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز ان [illegible] فيتعلق
بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان تقول حياك الله
اي اعطاك الحياة ثم عمم لكل دعاء وقوله فان الفهم للتحية ذكر لرعاية الخبر

وطلب

وطلب الحياة اشارة الى انها تقال للانشاء وبمعنى الطلب وهو مصدر ليسلموا
من معنا [illegible] قوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة قوله وعن
انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله يطل عمرك جزاء بالمثال لطالبه سلامة اخيه وهو بطول عمر وكذا كثرة الخير
والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح
ومنهم من فرق بين هذه الصلوات قوله كرره الخ التفخيم نشا من التكرير لان التفخيم
يعني بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ كذلك المشار به لما بعده
لانه يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد المكانة
منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين
وقوله فصل الخ للتخفيف [illegible] في الفاصلة وما هو المنتفي بالكسر عليهم حكيم
لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تحقيق المذكور هنا قوله الكاملون
الخ تفسير به ليصح الحصر لا لتخصيص الكمال لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل
السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجمع بمعنى جامع او مجموع له على
الحذف والايصال قوله فيأذن لهم لا بد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله ومن اعتبار
للاستئذان المفهوم من الفعل وضمير لحفيته للامام فالمصداق بمعنى المصدق وقد يدل
اي الموافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه يؤكد به [illegible] والجمهور يجوز [illegible] عطفا على
خبر ان وجر عطفا على المصداق وقوله ولتعظيم الخ معطوف على قوله لانه وجه
عدم [illegible] قوله وذلك لا عبرة باعتباره او لتعظيم جرمها [illegible] ما
ذكر [illegible] من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة [illegible] تاكيد
وتقرير اعاده مؤكدا بان والاسمية واسم الاشارة للتبعيد وفيه [illegible] المسند
مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المؤمنين في المستأذنين وعكسه
تعريضا بالمنافقين المتسللين وعقبه بذلك معقبا بالاية [illegible] بانهم حقيقون
بان يسموا مؤمنين لما [illegible] قوله فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او
لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذاهب [illegible] من الحصر وقيل انه يفهم
من التعريض والمراد جميع [illegible] وقوله وفيه [illegible] كما في
السابق والمبالغة من جعل الاستئذان ذنبا محتاجا للاستغفار [illegible] العظيمة
فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشيئة وذكر
البعض [illegible] قوله واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول
وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم [illegible] المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال
احكم بما شئت [illegible] بل [illegible] الحكم بما شئت تشهيا كيف ما
اتفق كما في العضد [illegible]
وتقدم [illegible] الى ان الاستغفار [illegible] وفي الكشف نقلا عن شيخه
الشهاب [illegible] ان هذه الاية نزلت في [illegible] تسليم نفسه لصاحب

الشريفة كالميت بين يدي الغاسل على الناس ان لا يتقدم ولا يحجم دون اشارته **قوله** لا تغتيسوا الخ هذا من الكشاف وفي الجواز متعلق بتغتيسوا او الدعا بمعنى الدعوة الى امر وقوله وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان من بعد فيما يدرجامع يخاطبه ويناديه لكونه كان الاول اظهر من هذا واخره فما قيل من انه لا يلايم السياق واللحاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بان في كل منهما اهانة له ودعا دعا هنا اما مصدر مضاف للمفعول والدعا بمعنى النداء ولعقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل **قوله** او لا تجعلوا دعاءه عليكم الخ وهنا المناسبة لها قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه العلامة رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظا لانه كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يا باه ولو كان ذلك لورد على الاول ايضا **قوله** فان دعاءه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله فاما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة وادي اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا يبلغ هذا الا باعتبار انه يقتضي ان المجاب بعض دعايه كما ذكره الكرماني لكنه بعد تسليمه الجواب كما سياتي وكيف ابو عذرة هذا وكيف يرد بعض دعايه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة انسام اما بتعجيل ما سال او ان يدخر له خيرا مما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال الابي هذه امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجابة دعاوه لان عدم الاستجابة ان لا يعطي ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني ويعني فيه كلام في الروض فتدبره وقوله فان دعاءه موجب اي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قيل استجابة اغلبية **قوله** يتسللون قليلا قليلا هو نظير تدرج وتدخل في دلالته على التدريج الحاصل في مهلة وهو يعني ان التدريج في الفعل ونحو قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل في حسب معلوماته او للتكثير **قوله** ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ ولهذا لم تقلب واوه ياء تبعا للفعل ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر في التعريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله بملاوذين واصل معنى لاذ التجا **قوله** وعن تضمنه معنى الاعراض وقيل زايدة وقوله او يصدون الخ لانه كما في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح يعني خالف عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض

أي معرضون

سعدي في أبو السعود

اي معرضون عن الامر ولا يأتون بالمامور به وفعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم وتضمن في شرح مقامات الزمخشري له خالفه عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال ابن الزبعري ومن لا يخالف عن زي الجهل بيده مراتمتي وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون حملا عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني على معناه فتدبر **قوله** حذف المفعول وهو المومنين لا الرسول دون المومنين اي خلاف المومنين فانهم لا يخالفون كما قيل لانه انهم فاذهم يخالفهم من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون الضمير للرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه فافهمهم وقوله فان الامر له دالرسول صلعم وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال لا اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد حوزا فيه مع ارادتهما معا ونقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فيحذرهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المامور به وبوافقه الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمله على غيره نسوق الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر من اصابة المكروه لا يجب وامره مصدر مضاف وكل مصدر فهو عام لا مطلق وعلى تقدير الاطلاق فيتم المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون محرما كذا قيل وقد اورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة لانه لا يلزم من كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد حينئذ هو الا ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يحتج به فالصواب ان على تقدير التهديد يثبت المدعا كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا الى اخره ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعا على ذلك التقدير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في مثله لانه ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين

تلويح

حسن چلبي

وقوله فان تعليل لقوله بل او بدية من المصادرة السابقة **قوله** بدل على حسنه اي حسن الحذر لامر الله به وفقا لان الله لا يامر بالفحشا فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بالقبيح وبه حسن تسمعا فيل عليه انه مخالف لمذهب الاشعري اذ كل منهما المصنف ان الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية فعنده كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن **قوله** بقيام المقتضي له وهو الترك ونهر له للعذاب لا للحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله في المعرف وقوله وذلك اي فقيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذور عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما من تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر هنا الامر الالهي وليس بمتعين كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد كما ظاهران المراد بامره الامر الجامع السابق في الكشف من انه ليس يوجد لعوات المبالغة والتناول لا اولى والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر ضرورية لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك للالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهنا مغايرة وسع تجرده لا يسمع فان الا يلجئه لا شبهة فيها فانه تهديد مع تمثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا اعم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل **قوله** ايها الظالمون فدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المصنف لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** وانما اكد علمه بقد في الكشاف وشرحه توكيد العلم لتوكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نايله •

فاستعمل للتاكيد والتحقيق لما يلائم التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخالها على المضارع ليربدا هل الحق تحقيقا ويهيج لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكون للتحقيق التنكار حروف الاستقبال ويكفي انه يكلف ما لا يدل عليه المقتضى فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تعليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال لا يقتضي ما ذكره **قوله** ويوم يرجعون اليه الخ هو اما منصوب به معطوف على ما انتم عليه واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على قد اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تذييل لما ذكر كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ولو يجوز تعلقه

المحذور

المحذور يعلق على ما تعلقه وسيشبههم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وتذكا لعاما للخصم والمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة فيجوز ايضا كون كل منهما عاما **قوله** من سوء الاعمال الخ بيانا لما على انها موصولة بحذف العائد فيجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبيهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر الخ تقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما بشرت بهذا الاتمام فيسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العداد **قوله** تكاثر خيره الخ يعني تفسيره له باعتبار حاصل معناه للاشارة الى تعديه بمضاف لان البركة في الاصل ماخوذ من برك البعير وهو صدره وهو برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركة الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يزيد فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما يحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك لمناسبته ما بعده كذا في الكشاف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فيناسب الابتداء به تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعه عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ مر وجهه **قوله** وترتيبه على انزاله الخ اي رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان لترتب المعلول على علته لان تعليق شيء بالمشتق يقتضي علية ما خذه اما لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد ولدلالته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية ولما فيه من وصف شانه العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا المعنى مشعر بتفسير تبارك **قوله** وقيل دام وقد مر وجهه والبركة كسدرة مجمع الماء الراكد وهي معروفة وصيغة دام ان كان لله تعالى بحضه لقلة تابعه فانه دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى

قوله وهو لا ينصرف قيد اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما
نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال •
الى الجذع جذع النخلة المتبارك • الا ان يقال انه اغلبي قوله ولا يستعمل الا
لله الخ يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه كما سيأتي في الكشاف
تباركت الارض ومن حولها ومثل تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق الشيء
من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق
الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد
اخطأ ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في
المعاني والثاني في الاجسام وتقريره المعنى بيانه قوله اولكونه مفصولا بعضه يعني انه مصدر
بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقرآن
لانه هو المفصل انزاله دون غيره انزل دفعة واحدة كما صرح به ولذا فسره بعضهم بكونه
متصلا الى الايات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقرآن وهذا التقييد
تقييد احتفا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله
عليه وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكأنه منزل عليهم وان كان انزاله
حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله او الفرقان او الله كقوله انا كنا
منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ما مر من غير
تغليب وخرج الملك ولذا اقتصر للعالمين للحصر وللتنبيه لا لمجرد الفاصلة قوله منذرا
على ان فعيلا صيغة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة
كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد او الفرقان كما قيل
قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا بناء على ان جملة الصلة لا بد ان تكون
معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل
انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه
قد يكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله •

فان استطع اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه •

وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها
كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المصنف
رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم الخ لكونه كناية عما ذكر مبالغة للرد على من
انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال كما سيأتي
قوله بدل من الاول قيل هذا وجه من القطع مدحا لانه تكون حق الصلة ان تكون
معلومة ابداله هذا بيانا وتفسيرا له ولا يخفى ما فيه وهو نعته للاول او في محل رفع
او نصب بتقدير وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني
ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم التصاكيب يعني

مزعومهم

سلامي زاده — سعدي — سلامي زاده — بهلوان — طيبي

مزعومهم وقوله كقولك للثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون لله الاله
شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او لجميع الاشيا وما يتوهم نظامها الولد وما يناسبه
اي يساويه الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر
وعلى الملك خلقا وتصرفا في قوله خلق كل شيء رد على الثنوية القائلين بان خالق
الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد
فائدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف على احدى
الصلتين قوله احدثه احداثا المراد كما في الكشاف وشروحه ان الخلق ايجاده مقدرا
بمقدار وتسويته من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده تكون تكرارا ولذا
قيل قدره تقديرا فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخالق بل
بمعنى جعله مهيأ لما خلق له من العلم والتكليف وبما عبر ان فلا حاجة الى ادعاء
التغليب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان العلوب غير مقبول خطلقا مع انه لا يدفع
السؤال ورد الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله •

وزججن الحواجب والعيونا • والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله
وهيأه اشارة الى ما مر قوله او فقدره للبقاء اشارة الى جواب ثان وهو انه بتجريد
لاستعماله للخالق في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا اصح به بعده للدلالة على ان كل
واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول
مختار النجاح وهو ظاهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاق
من الخالق بمعنى التقدير كقوله •

ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •

اي يقطع ما قدره فعلى التقدير بلا لاحظ اشتقاقه وقوله فتفاوتا اي مختلف
الخلقة كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقاء اشارة الى انه حسية مراعى
فيه معقول ادامه ذلك ليصح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه لما عرفته الى ما فيها حتى
لا يكون نحو زيد فعد فقصبه قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك وا كبيرة
من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا للمشركين العموم من قوله ولم يكن له شريك في الملك
او من المقام وقوله نذيرا وقوله لا نعبدكم ثم عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان
المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركته النصارى
والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصود ونبه ايضا و المضارع
في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فائدة
والنسب بالمقام لان الذين انذرهم بينا عبدة الاصنام وان عدم ملك الضر والنفع
والخلق بمعنى الاقتدار او فق به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع
ضر وجلب نفع اما اشارة الى التقدير لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه
بناء على انه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قبله وما قيل ان معنى الملك لا كتابة
عنده غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر

ابن كمال — سعدي — ابن كمال

اللازم وارادة الملزوم وهذا عكس لما قرره اهل المعاني وقد دفع المضرة لانه
اهم وقال لا نفعهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره
قوله ولا يملكون اماتة ولا احياء قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت
والحياة بالاماتة والاحياء والانشار بالبعث لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على
الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الانبات كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياء
او لاحيا في الدنيا فسره به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال ولا بعثه ثانيا وما يأتيها
المخلوقية وعدم القدرة قوله اختلقه اي اخترعه لا انه ينزل عليه والمراد بالذين
كفروا المشركين بقرينة ادعاء اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله كما هو عادتهم تفسير
للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته
وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى
الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل قوله واتى وجاء بمعنى انهما يتعديان
بنفسهما تارة كما هنا وباللام اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب بين حالية او جعله من الحذف
والايصال لانه مخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه كجئ وتوعد في التنزيل هنا
سماعا مصادرة لانه فرع الحجية كما توهم قوله ما سطره المتقدمون تفسير لاعرابه
وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير
قد وفيه انها حال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم
كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو ما اشار اليه ايضا
لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة
لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني فالمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على
استعمال الافتعال لهذا المعنى كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك قوله لانه امي
بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لان القراءة غير قياسية وعلى بني الفعل للغير
تبعه لتنبيه والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير
الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا
ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم
وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء الالقاء عليه ليحفظ بعد الكتابة لان القراءة
لا الالقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال امليت فهي
يكتب وهنا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا
اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فامليت عليه قوله لانه لا ما بيانه لكونه كلام رب
العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى وانه
كان الظاهر انه عليم ونحوه لانه ما تقدم في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على
الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر وهو تنبيه على
استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته قوله تعاليا لهذا
الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا

ابن كمال
سعدي

مبني في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهانة نوع من الانشاء المفيدة
للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول
وقوله يأكل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش
اشارة الى ان مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم
والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصور الى اخره تفسير له او هو عطف
للحيرة والضلال وقوله فانه الخ تعليل لخصوص النظر والعمه والامور النفسانية
ما جبله الله عليه من الكمال وهم فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم
ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس
المراد بمجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركته له في الانذار ليستظهر
بحيث يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده
لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده قوله هذا على سبيل التنزل اي نزلوا او يكون
له جنة الخ نوقض في الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب
ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده تنزل منهم من ملكية الى صحبة ملك له يعينه ثم
نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم قنعوا بكونه له بستانا فجعل الثلاثة تنزلا
والمصنف خصه بالاخير مخالفة لان ما قبله استئناف في جواب سؤال هو انه كيف يخالف
حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنده كما قبل وقيل انه لا تخالف بينهما وذكره
التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم
مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هو غير لازم من الانزال والالقاء بل المعنى انه لم توجد
المخالفة فلا يكون معه من يخالف بينهما فان لم توجد فلا يحتاج لتلقي احدهما وهو
طلب المعاش من الاحتياج بالكلية وان لم توجد فلا اقل من دفعه في الجملة بان يأتيه ما
يعيش بريعه وهذا وان احتمل تقريرها للتنزل في الاخير يعلم منه ان ما قبله بخلافه
واما القطع فيكفي فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والريع ما يحصل منه والدهاقين
جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة وهو معرب ده جان اي رئيس القرية
ومما في كما موصولة والفعة على البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غني
وقراءة النون في نأكل قوله وضع الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقولوا فوضع
الظاهر موضع المضمر اشارة الى انهم قالوا هذا القول في غير موضعه ظلما عظيما ويحتمل
ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما يتبعون يعني ان ان نافية قوله سحر فغلب
على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء
وقد تفتح الرئة يعني انه للنسب كتامر ولابن ومعناه كما اشار اليه للنسبة المراد
به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كثير لجعله سا
مستورا فبعيد قوله قالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون
مثلنا لا يتصدر للامر بجاهه الخ لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكونه ما يضرب به
المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطأوا طرق الهداية والرشد

سعدي عشرين

اذ لم يعدّوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال عليه ذلك علم يميلوا الى ما يرشدهم والمميز
بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخصّا عنه قوله
مثل المسحور الا بليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض ونحوها والعشوا
الناقة التي لا تبصر ما امامها **قوله** القدح في نبوتك لم يعني انهم يريدون القدح فيك
بما ذكر فلا يأتون به ولا يجيبه قد جعلهم قدحا الا في غيرهم ولنا تفاوة بطريق الملح لان نفي
سبيل النبي الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله • على لاحب لا يهتدى بمناره •
ولا فرق بين هذا وبين كون المعنى فيه تفسيريه والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة خواص النبي صلى
الله عليه وسلم قوله مثل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبته ما ذكره الكفار ولانه الذي في الاخرة
محقق لا بالنسبة ان وكونه بمعنى قد تغنيه ذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله
لانه تعليل للتأخير والضمير لما في الاخرة وانه تفسير للخيرية **قوله** عطفه على محل
الجزا وهو الجزم ويحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر
اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزا وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب
محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه ويتبنى على الخلاف جواز جزم المعطوف
وتفصيله المذكور في كتب العربية وهذا رفع الجواب لازم او جائز قولان للنحاة ايضا والبيت
المذكور لزهير من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهو الفقر
والمسغبة مصدر بمعنى من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمات اي لا
انغلق على سائل ولا احدهم مال للنفقة بر ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال المال حرم
اذا كان لا يعطي منه شي **قوله** ويجوز ان يكون استينافا فالواو استينافية لا عاطفة
وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو وليس جوابا
لسؤال بل هو كيف حاله في الاخرة كما قيل **قوله** وقرئ بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة
شاذة والنصب بعد الشرط او الجزا ذكره سيبويه وقال انه ضعيف وقال السيرافي رحمه الله
لانه يكون الشرط غير مجزوم فاشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب
كقول الاعشى رحمه الله •

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى • مصارع مظلوم مجرّا ومسحبا •
وتدفن منه الصالحات وان يسئ • يكن ما اساء النار في راس كوكبا •

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل   بل كذبوا بالساعة اضراب انتقالي
وهو اما عطف على ما حكي عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز
ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون
بتعجيل ما وعدك الله في الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المصنف بقوله
تقصرت انظارهم الى آخره اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف على قولهم وقوله تبارك كالمعترض
وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار
لظنهم انه لا يحتاجه وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة بالكسر من الشي
ما حطم منه اي كسر الدنيا لكونه متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا انث صفته وقوله او

فلذلكم

سعدي

غريب

سعدي

فلذلك لم يجب لاجله ينظرهم الى الدنيا بالنظر اليها ايضا وقوله او تكبيرا الخ ناظر الى الثاني
وقوله فلا تتعجب الخ ناظر الى كونه اخبارا عن جميع ما قبله مفروضة ثالث وقيل ان قوله
تقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقالوا
الذي كنزوا او قوله او تكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب معطوف على قوله وقالوا لم وفيه
تحكم وقوله ويجيء قريبا لم الوعد بمعنى قوله ان شاء الخ كلام وقوله فانه ابلغ التكذيب بالساعة
والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو
ايسر عليه وتيسر ذلك لانه تكذيب له لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله** نارا
شديدة الاستيفاء داية التوقد فالالتهاب تنويرها ولذا ادخلت عليها الالف واللام ولذا ادرج
كونه علما لجهنم والشدة من صيغة فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار وانه كان
علما كان التانيث فيه والعلمية فالظاهر حينيذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمكان او
لتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه بعده للتفنن **قوله** اذا كانت بمراى منهم ابعد غيبا منهم
وفي شرح الكتاب للسيرافي قول العرب انت بمراى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار
صار عندنا قولهم انت مني قريب وبعضهم لنصبه فيقول بمراى ومسمعا فيجعله ظرفا
فانهم لما قالوا ابمراى وبمسمع صار مثل الاول كذلك انتصب على الظرفية وانما اولها بما
ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوانات ولذا قيل المراد ما تميز به باعينهما
ومنهم من قال لا حاجة الى التأويل وانه يجوز ان يخلق الله فيها النار حياة فيكون
اتصافها بالرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة ليست مشروطة بالبنية
عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله **قوله** لا تتراءى
ناراهما يعني ليستا رد اعراد منهم صاحبها ادب النهاية معناه يجب على المسلم ان يتباعد
منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل ان اوقدت ناره تبدو لنار الاخر فاسند الرؤية
الى النار تنبيها على حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به اشارة الى انه يجوز معروف
كما في علم البلاغة والجهنم مؤنث سماعي باعتبار البقعة وقوله على التجاوز اما بان
يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او هو مجاز مرسل وقوله لا يتغاظ بان
بيان لحاصل المعنى التجوز عنه وقوله لانه يعني لما رؤيتها ونشر على تقسيم في السعير واول
الحديث انه بري من الكافر ويجوز ان يكون لا نافية **قوله** سوا في ما تمكنى اذ يرى منهم معنى
البعد مع الرؤية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ اظهار الغيظ
وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المصنف وقيل انه اراد بالسماع
مطلق الادراك وهو على هذا تقدير ادركوا تغيظا وزفيرا **قوله**
شبه صوت تغليها بهما على ان الاستعارة تبعية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى
تامل والبنية الجسد واشتراطها لذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية
فمكابرة فقوله على حذف المضاف او الاسناد المجازي وقوله فيها لنا اشارة الى انه منصوب
على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا قاعدة كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو
صفة فاذا تقدمت صار حالا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة الكرب

ذلك

بيان لوجه صيغة وا المروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعني المراد بالدعا هنا
النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرح به في نحو يا نسيم الشمال
يا نسيم الصبا بلغ سلامي لكن ان كان التمني على ظاهره بان يتمنوا الهلاك يسلط
مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا الا فرق
في محله بالحسرة على ما فرطت فلا يخلو من اشكال الغير كونه مجازا على المجاز فتامل
قوله تنبيها لمعنى انه يجوز كقوله معطوف على ما قبله واضماره كثير جائز وقوله لان
الخ يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك
فان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد
اشارة الى جواز اتحاده وكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته
كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في صلاة فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا
ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها ثبورا انما حل وسبب للدعا بالثبور او الدعا
بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا او
الدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال
دعا كثيرا **قوله** الاشارة يعني يجوز ان يكون المراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما
ساها فذا ذا التذكير اسم الاشارة والدليل على الارادة هنا ما يابى النقابل بجنة
الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او للمكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل
في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** اي الى الكنز
والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز الخ بنا وبلا ما ذكره العائد المحذوف وتقدير ه وعدها
لتعديه لمفعولين وقوله واضافة الخ يعني مع ان تنسبة الاضافة معلومة والمدح يكون
بما هو معلوم فلا منافاة او انه للتمييز عن غير معلوم للكفرة ما صنع له لانه عليه ولا يخذ
قوله حال الذي بعده لانه للدلالة على خلودهم داخلها لا خلودها في نفسها وان تلازما
او يكون لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة عدن **قوله** في علم الله
الخ تفسير للمعنى بانه باعتبار ما ذكر او المراد انها ستكون ثم وعد من اكرم الاكرمين
لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان
يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله
ما وعدتنا على رسلك **قوله** اي موعدا اي مقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن
استدلال المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم في وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب
لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك جزا انصف بالحسن
بالتنوين فرده بانه على تسليم ما ذكر فالاختصاص كونه جزاهم بمقتضى وعده فلا ينافي
كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقين من لا يفضا به النار بايمانه كما مر في مراتب التقوى
وهو دليل عليه مقابلته بالكافر في النظم او الاختصاص لمرد حصولهم ابتدا او دونه بتوعد اب وكلاهم
واضح الاخوله برضاهم كانه معترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتصرف كيف
يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتامله **قوله** ما يساويه

اشارة الى ان ما موصول لتحذف عائدها وقوله بتغيرهم اي ما بحسب به ويريد دوني
تشفيعهم جمع منه وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد
رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة والسلام ناله وانه لم تقبل شفاعتهم
لاهل النار وقوله تبا مما يدركه الكامل في نشاته وبما يعني في المنتهى
تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله
ان المطالب تعليل بقصور همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ولولاه كل احد اماما
هو فيه الا الانبيا **قوله** حال من احدهما برهم او من المتقين قيل جعله حالا من الاول
يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشبه بها تحيز الامور وسطها وقد
رجح الثالث لقربه وما ذكر من التقييد غير مخل بالمعنى **قوله** الضمير لما كان البالجنة
او الخلود وقيل انه لا يحصل لهم فيها ما يتساوون اوله ولكون جنة الخلد جزاء ومصيرا
والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الموعد او الموعود المفهوم من الكلام
وقوله حقيقا الخ هو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب فيتنافس فيه
وعلى الوجه الاخر هو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعائهم او مقول قولهم علمنا
الدعا فيحتمل انه لم يقل لقولهم كما في الدعاء بعده لتوهم انه دعا منه وهذا على كونه وعدا
هو بمعنى مع عوض فعلم ذلك بمتعلق بكان او بمقدر كالوعد المحتج من تقديم معمول المقدر
عليه عند هم وان كان الخبر الوعد المصدر وقوله والملائكة يعطون على الناس في المسبوك
هنا وان كان ما يشاؤون لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها
معروف فذا مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير بها
وما في على مبتدا خبره لا ينتفع الخلف يعني على الايجاب وليس يجب على الله شيء عندنا
لاستلزامه سلب الاختيار وان لا يكون محمود النقل الحمد والثنا بالجميل الاختياري فاجاب
بان الممتنع على الله ايجاب الاخبار والقسري بخارج لانه من المناسب للاختيار واما ما اوجبه
على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته لا ينافي القدرة
والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه المصنف رحمه الله هو الوجوب منه
نفي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول استعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد
والسؤال لان سؤال الواجب عبث لختم وقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا
اهتم به فليس بشي لظهور فساده **قوله** فان تعلق الارادة بالموعود لم حاصله انه اذا
اراد خبرا او وعد به يتعذر لكونه وعدا لا يخلف فكانت الارادة سابقة على الاجابة منه فلا يتصور
الالحا فيه اصلا والوعدان كالاحاد فظاهر وان كان قديما بانه كان بالكلام النفسي فالتقدم
والتاخر بحسب التعلق وقوله يستلزم الحدوث او تعلق الحادث بالارادة تعلقه بالموعود
به واما كون الارادة الموعود فتستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي **قوله** ويوم
يحشرهم متعلق بما ذكر بتقدير معطوف على قال وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس
لانه اكثر في المتعدي وما يعبد معطوف على مفعول يحشرهم وليست الواو للمعية وقوله
يعم كل معبود الخ سوا يعني من دون الله وقوله لان وصفه اعم هذا على مذهبه لا ينافيه

سعدي
سلامي
ابن كمال
سعدي
سعدي وعزيزي
عزيزي

عدم ارتضائه به له في موضع اخر والوصف ساعلى انه اذا اريد به الذات اختص بغير العقلا واذا
اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها من معنى المعبودين وقد مر تحقيقه **قوله** او
لتغليب الاصنام فيه لاعتقادهم العقلا على غيرهم من العقلا واعترض عليه بان التحقير لا يليق
بشان المغلب عليهم وهم الانبيا والملائكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان المراد
بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة ولا نسلم
انه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب
تغليبهم **قوله** او اعتبار الغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبادتها تستلزم
كثرتها ومنزلتها منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله يحتمل معطوف على قوله بعد ضما
اطلقت على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار الوصف وقرينة
السؤال والجواب لاختصاصهما بالعقلا عادة ولان كان الجماد ينطق يوم ... اعترض عليه
او العراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله يبطلها الخ جواب عما ذكر من القرينة ويؤيده
ان السياق فيهم وقوله كما في تطلع بعدها **قوله** وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات
من التكلم الى الغيبة كما ان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة
ان الحشر امر عظيم مناسب لتربية العظمة بخلاف التوقف فانها في عبادي للترحم او للتعظيم
جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا بد له منه والمرشد الرسول والكتاب **قوله** لانه كالتنبيه
فيد اي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالنا المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما
يلي الهمزة هو المسؤول عنه حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد
باتصال صلة صلاة يدعى يعني لم تعدل عن السبيل الا بالغفلة فانه صلة بمعنى فقده وضل عنه
بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه كان وجد له انسا **قوله** تعجبا مما قيل لهم قد مر
تحقيق سبحان وانه اذا للتعجب في الاسرا وقولهم فيما قالوا جواب تفويض لما انتقل الذي ذلك
المعنى لله لانه على تحقيق التبرئة والتنزيه وانه حالهم في الدنيا وامالة على الاهتمام
عما به الاقرار لا وقوله لانهم اما ملائكة الخ هو على الوجه الاول من عمومها وقوله او اشعارا الكافر
انه على تخصيصه بالعقلا كما سياتي وقوله لا تقدر بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجمادات
او بالتحتية مسند الى ضمير الجماد الذي في ضمنها والاوجه استبعاده **قوله** او اشعارا لمراد انه على
تخصيصه بالعقلا منهم كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من
شيء الا يسبح بحمده فقول المؤمنين يا ماه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان وحظ فيه فهو اشد
ابا ما كونه يجامع الاضلال في الشياطين الانسية والجنية كما زعموا واما ان الشياطين
مسبحة مطلقا وهو ظاهر في مشكل الا انه كالد مرية فليس بشيء **قوله** او تنزيها لله عن الانداد
ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل والثاني انه كناية عن
كونهم مسبحين وهو سمين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في
التنزيه وهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وهو الوجه ينتظم الجواب وقوله يجمع
لنا امر تفصيله في سورة النور **قوله** للعصمة او لعدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي
وعلو على يانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانبيا عليهم

الصلاة

الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف لهم لهم لان العصمة وعدم
القدرة تمانعانها وقوله ان نتخذ له مفعول ندعو والتقدير الى ان لم اية الاعن
لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا لا دعنهم الشياطين واتخذ وهم اولياء اي
عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم **قوله** من اتخذ الذي له مفعولان فمفعوله
الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من اولياء ومن تبعيضية لان الاية اي لا
تتخذونا بعض اولياء فتنكير اولياء لما ان حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام
كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المصنف لانه مع كونه
خلاف الظاهر فيه ما سياتي ولذا قيل لانه يحمل على الاول فيشبع بتشبع عدد ويخص
كذلك يجعل من تبعيضية ودفع الاشكال في تنكير اولياء فاجاب بانه لا لانه على الخصوص
وامتيازهم بما امتازوا به وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان المحرك
يخصص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم بافتح عمومه كالنكرة واجيب
بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويعم كما ذكر في الارادة وذلك
لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاتخاذ بخلاف ما ذكر
من المثال وقوله من دون اوليائه مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا
من اوليائنا فلا يرد ان نفي المتعدد فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال
الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول الثاني والى الزجاج ان تزاد الا في الاول
وصاحب التقريب تزاد الا في مفعول واحد وبين المصنف رحمه الله كلامه يجعلها تبعيضية لاحتياجه
اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم يكن اولياء لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذونا من
دونك بعض اوليائهم لكن لما كان القائلون هم الملائكة والانبياء تعين ان يكون المراد في
الجن والاصنام كانه المعبودين محصورون في هؤلاء وقال السجاوندي معناه لا نتخذ ونحن اولياء
وحسبه من اصفيائك والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب بعض من يصلح للولاية فضلا عن
الكافرين ان يكون معبودا وما لكافر ومما يجوز على هذه القراءة ان يكون حالا له
مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اولياء حال الا انه على القراءة الاولى يجوز ان يكون حالا
مفعولا الا اولا هنا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا لا تبصر **قوله** وعلى
الاول مزيدة لتاكيد النفي لانها تختص زيادتها بعد النفي والمنفي كان وهذا معمولها
فيسحب النفي عليه واتخذ اما متعد لواحد او لاثنين وقوله وابا هم ذكر ان له مدخلا في
الغفلة ولكن اسند ذكر على ما يمنهم عما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكر في الالف
واللام للعهد او بدل عن الاضافة والذكر بمعناه او المراد به التوحيد وعلى الاول ما بعده
بمعنى التذكير لنعم الله وايات الالهية ودلائل نسخه او التدبر والاعرفه **قوله** وهو نسبة
الضلال اليهم اي هذا التركيب من بعده وفيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله
واسناده اليه للضلال والجاعل الذي جعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري عنى من
المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد
خلق القبائح له تعالى لانه لم يقولوا انت اضللتهم وانه انما اسند اليه فهو مجاز

عن تمكينهم منه فخلق ما يحملهم عليه نعمة منه وان تأثير قولا من استناده اليهم كيف يسند
اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم تهكما فاشار الى ان اسناد ذلك اليهم لكسبهم له
وخلق ما يحملهم عليه ليس منا لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم
من مسئلة الحسن والقبح وانه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى بطلان
البطلان ثم لا قصور في كلامه كما توهم وقوله يحملهم فاعله ضمير حسنت عائد على ما نحل قوله

سعدي

وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ اوعلى ما قبلها وقوله
في قضايا بك توجيه للمعنى وقوله حصد ولي لما دعي هكذا توجيه للقراءة وهو جمع جمع ربوبية
راموا ما قعنه اذا انا بورود المورد بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عابد وهي الحديثة
لتناج من التطبا والايل ولخيل وقوله التفات من الغيبة الى الخطاب والنا بجنايته فيحة
نحكينا ان قلتم اعمتم اضلونا اذ عبدنا هم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول
الا انه لمجرد التحسين كما قيل وتسمية الغا الفصيحة بحاليته ذكره الزمخشري هنا ووجهه
ظاهر قوله في قولكم الخ اشارة الى ان الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل
والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف وقوله ابعدهم الخ تقول الغول
وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او هي زائدة حينئذ وهو بدل
اشتمال وقوله بتوهم الى اخره اشارة الى انه ضمير يعود لو لا على هذا المعبودين وقد كان المعبدة
والباء على هذا للاستعانة او الاستعانة ثم انه اعترض عليها بذره مقولا للمقول بانه لا
تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تكلفه به على القراءة

ابو السعود

التثنية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى فالتفريع على كونهم
يتسلوا بالعذ وعلا ما انفصمته وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة ابن كثير في
رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين ولا تجوز فيه كونه للعابدين التفاتا قوله دفعا
اصل الصرف رد الشي من حالة الى حالة اخرى فلنا اختار تفسيره لاول لانه حقيقته
وتسميته الحيلة به لانها تؤدي اليه وقيل انه تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا اضعف
وقد تطلق على التوبة والفدية وبه فسر هنا ايضا وقوله حينئذ يكم الخ اشارة الى ان الصرف
قبل بتر دليه والنصر بعده ومن يظلم منكم للناصر المفهوم منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه
جمع ناصر كصحب لا وجه له قوله ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق

عزيزي
سعدي
تقريب

كما قيل لانه يحتاج الى تأويله بيدم على الظلم ان اريد به الكفر وان اريد به غيره فذكر
تعذيب للكفار بغيره تهديدا بخلاف الظلم وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار
في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم على الرسول صلى الله عليه وسلم
بناء على انه امثله وقد قدم اوثقه فكم على الفرائض كما قيل فتأمل قوله هي النار الضمير للعذاب
وانث للخبر وقوله وانشروا اي من يظلم وقال اهل الفسق وان كان المناسب للعموم الواو
للتفسير على سبيل منع الخلو في قوله اذا الاشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو
الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله
وفاقا اي منا ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الاولى تركه قوله اجماعا

وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط الطاعة اذا زادت تعيرها من الكبائر
اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا ليس معا شرها السنة قوله
الارسلا الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا
ولوقوع اللام بعدها ايضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا
هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية
لموصوف مقدر فقيل قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين
وما شيين ولم يقدر المصنف قبل قوله من المرسلين شيئا اما لانه لا حاجة اليه او لانه يقدره
كما قدره الزمخشري بعدها في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالاوقد
رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعدها لا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته
مقامه فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جائز ولا يرد

شرح المفتاح للسعد
عزيزي

عليه انه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح
المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاءني رجل الا كريم مردود
كما صرح به شارح المغني وتأويله تعسف وما قيل ان المصنف رحمه الله اشار الى تقدير
موصوف بقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لان تقديرها ما احد منا خبط
وخلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال وهو مستثنى من ان
الابتدائية لكن تقديرا لواو بعد والمصنف رحمه الله اشار الى انه قد يكتفي بالضمير ومامر في سورة
الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قدمر ما فيه وقد جعله داخلا على غير المقترن بالا
لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شي وقوله وهو جواب اي لغوي حقيقي قوله وقرئ

سعدي

يمشون اي بتشديد الشين المفتوحة مع ضم اليا وهي قراءة علي كرم الله وجهه وعبد
الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر
كما في المحتسب وقوله حوائجهم الخ على الاسناد المجازي وهو اشارة الى المفعول المحذوف
قوله ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله وربما صبتهم الجاهل
المناصبة هي العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد
وابدائهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ابدأ خطأ قوله
وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله وقدره قضاؤه
ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر
وخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط مائل فاسرع
مشيه حتى جاوزه فقيل له اتفر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم افر من قضائه الى قدره
تفرق بينهما انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر
تعلق تلك الارادة للايجاد او نفس الايجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه الدلالة
انه جعل ابتلاء البعض ذكره اوفى الكفار وايذائهم وما هو بجعل الله وارادته والمعتزلة
ينكرون ذلك كما لا يخفى حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله انصبرون
علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم تكن

ابن كمال

من افعال العباد مقتضية ومستلزمة لما سويهما كالعداوة والابدا وارتباط هذا بما قبله لان جعلهما كلبن ما شيئين لانبلاكه لابتلائهم تنتامل **قوله** علة للجعل المذكور اي جعلنا ذلك لنبتلين الصابر من غيره ولذا قيل ان معناه محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معلومة للفعل المقدر المعلق عنها اي لنعلم ايكم يصبر لنظهر ذلك ما في علمنا وتنظيره بالاية المذكورة في دلالته على ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا انه متضمن منه ومقدر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه **قوله** اوجب عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض العنف بالتفقير والتشريف بالتوضيح لذلك وفي نسخة اوحث على الصبر بالحاء المهملة والثاء المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله افتنتوا بصيغة المجهول **قوله** لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد فانه ورد عليهم كقوله

المرء يأمل ان يعيش ✽ وطول العيش قد يضره

خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مأمول وفي المصباح الامل ضد اليأس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل ما يأمله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل والا يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه لم تفرق العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قال زهير ارجو وآمل ان تدنو مودتها **قوله** استعمل لتكلمنا بمعنى الخوف لانه سوى بينهما في القاموس وتسمحا فيه بالاختلاط هنا وترقي بينهما كما في قوله ان هذا الفرق في الامل والرجا يستمد ولذا قيل للتطلع في الشيء ان استمر وما لنا حال والوجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه عما لا ماله لغة **قوله** بالخير متعلق بلقا ما او يرجون او بما تتناولها والبا للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله او لا يخافون فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله ✽ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة تهامية كما نقله الزمخشري ومن تبعه انما لا نهم لا يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا ينقض على من مع ان الكلام هنا في لغة ومن كلام النحاة فيما يرد عليه كلهم فتنا مل وان المرزوقي وضع الخوف موضع الرجا كقوله

ولو حقت الجان كنفت جعتي ✽ تنكب عني رمت ان تنكبا ✽

والرجا موضع الخوف كقوله ✽ اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب منه **قوله** واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسة من الموصول او اللقا الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقا جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا او شرا او من تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة وهو الظاهر لا ما قيل ليلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يعتبر لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان

ابن كمال وغيره

سعدي

سعدي

سعدي

الروية لا معنى لكونها محققة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتأمل **قوله** فتخبرونا وفي نسخة فتخبرون وهو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا الطلب ملك مستقل اليه لكن يكرر مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك نخ لا تضرع ان الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في دعواه او يأمرهم بالتوحيد والاسلام واما كون العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم التعجيز والعنا **قوله** اي في شأنها الخ يعني الغرض لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشأن مخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله ✽ يجرح في عراقيبها نصلي ✽

واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه اضمروا الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر ووجه آخر اظهر مما ذكره المصنف وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد عظما وهم اكمل الوفا بما هو الوحي بالملائكة لا بالهام ونحوه والمراد به رؤيته الملك جهارا معاينا على صورته لانه هو الذي فتنزحوه وهم اوفى ما لهم للافراد انه لظاهر الجمع ويوقتا لما وقع ثم كان ظاهره ويمكن ان يبقى الا الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم من رؤية الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة بأو وجر بالاظهار النظم وعلى الاول يبقى كونه ما استفهاميا اي واي شيء اعظم من ذلك فيكون ما يتنفق شاملا لهما معا لا من تعليله اليمين بيان فساد طلبهم الرؤية وكونه اعظم مع من يعيده **قوله** بالغا الى اخره تفسير لقوله كبيرا لعتوا اصحه رجا هنا على الاصلا ما قيل في سورة مريم للفاصلة كما مر تحقيقه وما سبق الخ اي من معنى وهو ما مر وجملة ان يكون لتكبروا وعتوا اهو نشر لقوله لولا انزل الخ وقوله فالله اي اخيه قوله لقد واقسم لتأكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستئناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عما يقتضي الظاهر فيه حتى كأنه لم يتمالك بعده ان ذكر شناعة فعلهم مؤكدة بالقسم فأفاد التعجب لوقوعه في موقع يقع فيه مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ التعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اعلاها بابراهها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتنا وفيه بحث لانه ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله لم يحني جنابة فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا وتقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكتاب وهذا اسم للتعجب منه **قوله** وجاره جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لبني مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة وابانت النا نك بالقتيل اذا فتلزمه قصاصا من البواء وهو التساوي وقوله علت بالمعجمة اي ما انالاها اذ فتنالها كليب ومن محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة

غزنوي

سعدي

غزنوي

طيبي

قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر قوله ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو
مفعول به لا ظرف لا بنائه وبني لكامر منصوب لا لبشرى وان جاز في اضافته للجملة لو مضارعية
لان اصل الفعل البناء واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقة بما دل عليه لا بشرى كما ذكره المصنف
او نفسه مقدرا او نبه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر وقيل والاحسن ان
يقدر لا يبشرون لما فيه من التنزيل الا ان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا ينفع وليس
بشيء لان ذكر البشرى المنفية فيها تحسير وتحسرهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضي
ذلك وسلامة طرف النظام قوله تكرير معنوي تأكيد للاول او بدل منه متعلق بما تعلق به او
خبر لا واعترض ابو حيان على الاول بان العامل حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني
معها اسمها فيما بعدها وفي لها الصدر لا سيما وتخلل لها مانع للصدارة ورده المعرب
بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول الدون العامل في
جملة يوم الاضافة فلا ردما في حيزها من ثمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا
يعد محذورا وفيه تأمل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند
النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور اذ اكثر
يعملون لانه بمعنى الحق فمكابرة في المحسوس قوله وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي
متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى يكون معربة وعدم تنوينه لالف التأنيث فهو مقدر كما ذكره
المصنف وليس ببشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يجمع التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف
الخ معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا التي يبنى معها اسمها لانه لو عمل اسمها طال واشبه
المضاف فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واستبعده لان معمول المصدر
الرافع بعده لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة
الى ارتكابه هنا من غير ضرورة قوله والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة والكفار والذين لا يرجون
لقاءه فقوله فتناولهم حكمه اي حكم العام وحكم المجرمين من سلب البشرى حكمهم اي حكم
المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان
يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كاملون فكل المجرمين لا يبشرون لهم فهم لا بشرى
لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال انه لا يتناول الكلام على ان المانع من حصول البشرى هي
هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويتبرؤون مما يقول لهم فهم اولى
به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي
العفو والشفاعة للعصاة كما تقول المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذلك في آخر
قدموا اريد باليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل انه مدلول نفي البشرى لهم باعمالهم
الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة فانها ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تغاير بينهما تأمل
وقوله حينئذ اي حين اذ اريد العموم احيين الموت او رؤية العذاب قوله واما خاص بالكفرة
اي بالكفرة السابقة ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تشعر
بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما
توهم وقوله من ذمهم بكسرها ويجوز ضمها قوله عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعمول

في قوله

سعدي

ابو السعود

في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعذبون وليس هو العطف
على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار ما لوله لانه في معنى
يشاهدون القيامة واهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون لمنع ظهوره للفصل
لا بشرى بينهما ولاحتياجه على تقدير المجرمين الى تكلف لا يخفى قوله يقول الكفرة الخ
فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر رواية اقرب وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من
ملائكة العذاب كما ان الاستعاذة لما هم قال ابو بكر على الظاهر كما كانت العرب
تستعمله ثم ذكر قوله حجرا محجورا وهذه كلمة الهم لمعنيين احدهما ان يقال عند
الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا علم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله

جنت الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الا تلك الدهاريس •

والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام
عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف بقوله او يقولها الملائكة على ان
الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولون في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه
الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول تأباه
الواو وانه يجب كون لهم فيه وجه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره
الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر
المنع فاريد ما ذكر قوله وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجاء ومن
عداهم بكسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة
وهي حجرى بالف التأنيث وقوله لما اختص بموضع بعينه بما حصر استعماله بالاستعاذة او
الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه كما هو امثاله وهو كفتح الكاف الكسر او الضم
لابهام انه لفظ آخر كما مر في النكتة ويرد عليه انه لم يغير حاله في امثاله كما مر الا ان يقال انه لا
يعتد به لندوره قوله كقعدك وعمرك فقعدك بفتح القاف وحكي كسرها من المصادر وانكره
الازهري وهو بمعنى ساكنة يقال قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لا غير وقعدك
منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله
لا تفعل كذا قال قعيدكما الله الذي انتما له • الم تسمعا بالبيضتين المناديا •
واما عمرك الله بفتح العين وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم
كقوله • ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •
والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان للتغيير فلان اصله بالفتح وانه لو تغيره
ايضا اشترك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر قوله وكذلك لا يتصرف فيه اي يلزم
النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما
انشده الزمخشري قالت •

وفيها حجبة وذعر • عوذ برب منكم وحجر •

فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع غيره ايضا فمن جوز فيه النصب على الفعل لنا ان يجعل البشرى
حجرا لنا لم ينصب قوله وهو صفة يقصد به التأكيد لانه اشتق له من لفظه صفة مؤكدة وهي تكون فاعل

سعدي وعزمي

عزمي

كتشعر شاعر وموت مايت وبوزنه مفعول كجد مجحود وغيره كليل اليل وبين للنسب
اي ذو جد ومفعول كما عل يكون للنسب كما مر في الاسرا وقيل انه على الاسناد المجازي
وما ذكر لا يلايم المعنى وفيه نظر **قوله** تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحفا البيان
فيه باعتبار التنكير كمعنى الاستثنا في ان تظن الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير
اي الا ظنا حقيرا لا يعبو به وهنا للتعظيم والاشارة المصنف رحمه الله بقوله من
المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة والمثلثة وبالمهملة
والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول اي كل عمل لهم وغير
معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الى اخره هذا التفسير منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا به اي كما هو دابه في تقديم الماثور والعهد
القصد ولما كان في كلامه في الكشاف ثنتان فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد
فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شي من
المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا
له وبينوا ان المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شي من مفرداته باعتبارها وهو لا
ينافي ان يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد
الموصل الى المقصود والارادة وهو المراد هنا لان الذي لابد منه هو قصد السلطان الجيش
صدر منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه
ثم ان مجموع قصد مصنوعاتهم ليجعلها هبا منثورا استعارة لابطال اعمالهم وافنائها بما لكونها
لم تقادر محلها ولم تقع موقعها وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا
اشكال فيه فما قاله لغوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المعرب والكشاف
لا يناسب ما ذكره لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهبا المنثور وقد ذكر الطرفان ولو
كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شي من اجزايه وما قيل انه تشبيه ضمني
لا يرد ذكر لتكثير الفايدة وبيان مناسبة المفردات لا تعدي نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح
من جعله استعارة تبعية تفريعية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستخبر مع قدوم
السلطان بعد مكره اي الاخذ في الجزاء بعد الامهال واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى
اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتصديته بالي وهو غير وارد لان المجاز قد
يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل عليه وهو كثير بل الوارد عليه
انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه وما قيل من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا
فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى به وهو اقتضا المقام ممنوع فان قدوم السلطان
القاهر بنفسه يكون لاشتغال عقيبه فاعتبار النسب بالحال ههنا مع فلا معاده فيه
اختلال على اختلاله واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان ههنا
استعارة تمثيلية في قوله فقدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه كلمتها القدم بمعنى عمد
وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل بعده
من قلة التدبر فانه لا يلام وانما تشبيه عملهم في تفرقه بالهبا في اللفظ المنقول

ابن كمال
عنايه
شريف
سعدي
شروح الكشاف والمفتاح والمواقف

ثلا ينبغي ما ذكر كما اذا قلت • اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى •
كالمترتب طوله ولا اشتهاره قدم المعدى بالى في هذا المعنى وعدم مناسبته للعبارة اذ لا يقال
قدم الجيش على العدو وبالى يفيد الاغارة ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكلام
وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته **قوله** لفقد ما هو شرط اعتباره
يعني الايمان وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه ثم ان قال ان المراد وفيه بمعنى او فقد
اخطا واستعمل انما خالفوه وقوله فقدم الاشياء مرجع هو كما مر في شرح الكشاف وفي
اسبابهم كمثلة وموحدتين والصحيح الاول لانه انما لعابي **قوله** ومنثورا صفته الخ
يشير الى انه تشبيه اذ لم يكتف بجعله في تفرقه حتى جعله منثورا كقول الخنساء •
وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •
مجعلها خاصة لعبارة العباد ثنا شره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا
يرد انه خلط لانه جعله تشبيها لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقه معطوف على قوله
انتشاره وقوله نحو اعراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق اعراضهم في اعمالهم السيئة
وعطفه باو وان كان التفرق والانتشار متقاربين لتباين مرتبة ثانيها على الاول وانه لا يمكن
جمعه والانتفاع به وفي هذا هو اجزاء له على حاله وجزاء حبوط العمل كما قيل ان معناه
جعلنا عمالهم متفرقا نحو اعراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله**
او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لا ان جعل لا يتعدى الى ثلاثة
مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث الخ وهذا جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله
كحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره **قوله** مكانا يستقر فيه الخ يعني ان المراد
بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما اذ لا في الجنة كلاهما مستقر
لهم والاستراحة استفعال من الراحة وقوله لتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز انه تقال من
معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة اي مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما
محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار
وان لم يكن معه نوم وهو بيان المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل **قوله** او
لانه لا يخلو الخ عطف على قوله التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق او تغليب
فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة
قوله واحسن مقيلا الخ يعني انه كناية عن ان لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لانه حسن
المنزلات لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تعتبر المستقر به ولما فيه من الخفا جعله رمزا،
والخفا مثل جمع مخشب مصدر حسنة كالتفاعيف سمي به ما يحسن به المبنى وقوله يحتمل
الخ يعني ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة **قوله**
والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شي يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين
في الدنيا ولا يا باه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ ومما لهم
في الاخرة على التقدير والتهكم بما لهم في النار او هو على حد الصيف احر من الشتاء **قوله** روي الخ
في شرح الكشاف انه يفهم منه وجه اخر وكذا عطف الزمخشري عليها فذلك ان المراد بالمستقر

سعدي
ابن كمال
عنايه
عنايه
سعدي
عنايه

موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون ينتقلون اليها وقت
القيلولة وقوله واهل النار في النار يشاكله او نحوكم ولحديث اخرجه الحاكم وصححه
وله طرق قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام الفاعل في يوم اما اذكر او بتفرد الملك
لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقرى تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التائين وبادغامها في الشين لما بينهما من
المقاربة كما في تظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام منها بين ان البا للسببية كالسما
منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا انشقت وقيل ملائكة يترتلون وفي
ايديهم صحايف الاعمال ويدل المراد بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية كما اشار
اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تنشق السما لاجل نزول ما فيه من الملائكة
وبروز الخلق للحساب جعل سببا له وذكر المنشق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو
اظهر وقيل انها بمعنى عن او للآلة قوله وقرى في القراءات بما على الاصل ونزّل على انه
مضارع معلوم من التنزيل او الانفعال او نزول وحذف وتا تانيث كما من مجهول من التفعيل
او انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة مجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة
مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فا فعله وكلها ما عدا
الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه فالتجيء اما ان يكون لغة نادرة او
يكون اصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فتامله قوله الثابتة لذاتي للرحمن
فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك
الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين والام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند
والملك بمعنى المالكية وقوله صفة اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل
بينهما ومعمول لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل انه حينيذ لا نكتة في تعريف
المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك
وقوله لانه متاخر اي بعد متاخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي
ارتكابه من غير ضرورة وادعا جواز تقديمه بانه تاويله بالفعل لا يقتضي ان يعطى جميع
احكامه اولى الحق صفة ولذا اتسع بالشاهة خلاف ما صرحوا به وما ذكر هنا بنا على
المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تنشق السما قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي
الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينيذ صلة الحق واذا كان
للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق كما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاسم التشديد
وقيل معناه لا يتيسر منه شي وقوله من فرط الحسرة اي لا زيادة تحسره وندامته على ما
ولا تنفع قوله وعض اليدين داخل البنان او حرق الاسنان بحادرا بهما للتي كمصدر
حرق حرق بعضهما على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ورووا وقعا
اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا مرادا نبها في العامة والعرف قوله وقيل عقبة بن
معيط فتعريفه للعهد دون الوجد السابق للجنس ومعيط بضم الميم مصغر وقوله صديقه اي صديق
عقبة وقوله صبانا اي خرجت من دين الى دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم

صبا وقوله الى بالمداين اقتسم ودار الندوة مجمع معروف بمكة ومنبر ظهر ابيا النبي
صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله
علوت راسك بالسيف اي ضربتك به وقد بر بما ذكر لانه فعل ايام والامر كالفعل عرفا
في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا
بخلاف غيره وكون المامور عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت
ابن ابي الافلح وقوله تعالى يتولى حال من فاعل يعض او حملة مستانفة او مبينة لما
قبلها ويا لينتني في معنى القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله
طريقا اي الى النجاة اي طريق كان فالتنكير للشيوع وعلى ما بعده التنكير والافراد للرمز
وعدم تعريفه لا دعابة تعيينه طريق الحق لسخة طرق الجنة وقوله تتشعب اي
تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الامثال لا نفا
بالمتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحاري وقوله بعيني من اصله مطلقا او الذين خلف
قوله وفلان كناية عن الاعلام في الاشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة
عن علم مذكر ومونث عاقلين وهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومونث غير علم سوا
كان عاقلا اولا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في
شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله
واذا فلان مات عن اكرومة ● دفعوا معاوز فقده بفلان ●
وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان معناه جاءني
مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى فلان وكونه من المفتوح
العا المخفف النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله
والله اعطاك فضلا من عطيته ● على هن وهن فيما مضى وهن ●
فانه اراد عبد الله وابرهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني
والمراد بالاجناس اسما الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير
لقوله جاءني وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعامله وهذا بيان للواقع وليس في
الاية دليل على ان عقبة ايمان عقبة ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت
منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله
يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اي بوسوسته
لانه لم يضله ظاهرا وقوله بوا ليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت
حاجته وتبريه منه وقوله مفعول من الخذلان اي خذول والخذلان ترك المعاونة
والنصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذكر في الاخرة لما تقدم من ان ما تقدم واجيب
يوم يعض الظالم على يديه وورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم
واجيب بان القصة فيما تقدم اريد الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس
مقصودا هنا مخبرا بالماضي الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم

ابن احمد
سعدى

اخبارا عما في الاخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال
عطفه على قوله وكان الشيطان على انه من كلام الله تعالى بعيد ولو قيل انه عال لـ
عند لتحققه ومناسبته لما قبله لكفى فتنبه له **قوله** او في الدنيا بناء الى الله وهو
المناسب لما بعده من تسليته له صلى الله عليه وسلم وبناء هنا بمعنى شكوى ما يحزنه
الى الله اي بقوله للبث وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل تعليقها فالمقصود ذلك
لتعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من الصد وهو من الهجر بالفتح لا من الصدع
والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر انها وجه واحد لا اثنان والاول
الترك بالكلية مع عدم التدبر والثاني عدم الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث قال
الصراغي رحمه الله روي عن ابي هريرة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اي طوله ورفعه على
المعتاد ونعلقه به يحتمل اجراؤه على ظاهره لان احوال الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه
تمثيل لان المراد الملائكة الموكلون به وهو اقرب **قوله** او هجروا الخ يعني من الهجر
على الكثير وهو الهذيان وفحش القول والمخالفة على الحذف والايصال لانه مهجور فيه
وله معنيان لانه اما بمعنى ذو هجر لا فيه كقولهم انه اساطير الاولين نعلمها من بعض
اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قرئ تعالوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح
كما توهم كالمعقول واخره لقلته عنده اي انه واقل منه كونه للتشبيه بحجاب مستور
كما مر في سورة الاسرا فقوله فيكون الخ اي على الاحتمال الاخير عن يلي الاول منهما الطلب
الكفار وعلى الثاني من اتى به على زعمهم الفاسد **قوله** وفيه تخويف الخ يعني على القول
الثاني وفي الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم
لا وجه له وبه يندفع انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول **قوله**
كما جعلنا نبيا نالة خولة فيهم دخولا اوليا وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره
بالصبر لان البلية اذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل
عداوتهم وخلقها وما ينشؤ منها فيهم لا احداث وانهم كما يحتج بالحق على ابطال مذهب المعتزلة
ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة
الى حمل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والمحدود الخ لان لبعض الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اعداء او لم يجعل مراد الاختصاص انا وبلدتنا مر **قوله** الى طريق قهرهم تذريع لمناسبته
لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هاديا الى امن منهم وبصيرا على غيرهم كما قيل بعيد وقوله
مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال **قوله** انزل دفعة لانه لم ينزل الى التدريج وهذه الاية
استدل بها على ان نزل وانزل بمعنى واعترض على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما بانها
مراد منه مجاز فيهما ذكره هنا وتقدم ان دلالته على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزل
وهو من القرائن الخارجية لا من الصيغة فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى
دفعة واحدة صفة مؤكدة له وقوله لئلا ينافي اي لو كان على التدريج **قوله** كالكتب
الثلاثة يعني التوراة والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد

قال

قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية عن السلف كثيرة
تدل عليه وقال رأيت بعض فضلاء العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطأه فيه
فلا عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر في اخر سورة النساء ان التوراة انزلت منجمة
في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد
بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون **قوله** وهو اعتراض الخ اي قول الكفار لولا نزل
الخ والطاعن الطاعنة والرد على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بانه غفلة عما تقرر في
المعاني من ان الاعجاز ببلاغته وهي مطابقته لمقتضى الحال الذي لا يحصل منه ولا يتيسر ذلك
في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم واما قوله لانه لا يتيسر الخ فممنوع
فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما
سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة
الى السماء الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز ثمة ولا قايل به بل قد يقال انه ادعى
اقوى في الاعجاز مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا
شبهة في اعجازها ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما
في المعلقات مع انها تمتد على بلاغتها وان لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها
مختصة بمن علم سبب نزولها واللازم انما هو انها يفهم من سياقها مطابقتها لمقامها ولو
كان قبل تحققه فافهم **قوله** حيث كانوا اميين وكانوا يكتبون اي ويقرؤن الخط المزوم به
للكتابة فيتيسر عليهم حفظها من غير احتياج الى الغير من المنشد الموري لتعهده وتفهمه
فيه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة فجملة سماوي وتعليم جبريل له عليهما الصلاة
والسلام تدريجا فلا خير فيه الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم تكن في نزوله كذلك فائدة
مع انه خلاف ما يدل عليه الجمعة والنفي يفعل من العناء وهو التعب والمشقة **قوله** ولعله
لم يستتب له اي يتم ويستقيم قال البحتري

نكيل الاحجاب الوجد يغدو مسمع * من الام حتى يستتب ويتطلع

اي ربما لا يتيسر حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه بجهد بقوله فان التلقف اي التلقي له
وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء وهذا
اقوى من التحدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك نعلم عجزهم عن غيره مطلبه يدل على شدة حيرتهم
ودهشتهم وقوله تثبيت به اي في نزوله حالا بعد حال تثبيت للنفس وتثبيت فؤاده كما ان كتب
المحبوب اذا تواصلت محبة جددت له محبة ونشاطا **قوله** ومنها انه من فوايد تفريقه معرفة
الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية القتال وتخفيفها فيما بعد
من البراءة المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة
اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال يتنبه السامع لما يطابقها ويوافقها فيه
اشارة الى ما مر **قوله** وكذلك صفة مصدر محذوف مؤكد لعامله اي انزلنا انزالا كذلك
اي انزالا الذي عرفتموه وانكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكر لان معناه لم انزل مفرقا
ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم

والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وقيل انه من القرآن لاصفة مفعول فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة حقيقية لـ هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا لذلك صفة لمحذوف في احد الوجهين **قوله** وقرانا اي انزلنا او قدرنا وادركنا فقرانه فعليك به كما قاله التوربشتي والتمهل بمعنى ونقله في عشرين مع اختلاف من المحدثين مرتبا به وتغليب لاسنانه عن تلاصقها وهو محمد وحيثيا وقوله كانه متشابه اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور تخيلية وللتصريح بما لولا انزل عليه ملك ولولا انزل دفعة واحدة ونحوه مما مر وقوله الا جئناك استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية وجعل اتينا بالحق وان كان بعده لدلالته على المسارعة الى الابطال لما اتوا به تثبيتا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بميم وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه يقال تفسير كذا كذا وكذا اي معناه هو محمد بمعنى المعقول لان المعنى بمنزلة مضروب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلما يتجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم هو المتصل عليه المقدر في التراكيب المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقديره وما ذكر بكونه قيل انه يفوت معنى التشبيه اذ المراد لايمكنهم ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك بقيه تكلم **قوله** او لا يأتونك بحجة نقضة ولا يأتونك بحجة قيل ومراد انه لم يلتفت الى الوجه لانه ان كان المراد به بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم فكانه قيل عليه انه باباه الاستثناء المذكور لان المتبادر منه ان يكون اعطاء الله من الحق مرتبا على ما اتوا به من الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الكمالات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به على الوجه الاول الارجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن كشفا اي مما هو حسن ايضا وهو منكر كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه كشفه لما بعث به **قوله** اي مقلوبين اي منكسين يطؤن على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا احتمال التنمين على وجوههم والى وجوههم صلته ويحتمل انه بتشبيه الى انها حالان بتقديرهما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين **قوله** او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما هم فيها وبعل ذلك هذه الحال في الحشر باعتبار بناء اثارها فتامل **قوله** وعنه صلى الله عليه

طيبي
سعدي
سلامي
غيرنه
ابو السعود

وسلم

وسلم في رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم دعى المسيء من المعتنى الذين على العذاب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا اعمالا صالحا واخر سيا والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وسواء لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اراد او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لانه بتقدير بمبتدا توهموا او هو مبتدا **قوله** كانه قيل الخ حاملهم على الخاتم والباعث على اسولهم ما ذكر فانهم نسبوا اليه الشر والضلال فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والافلا شيء فيه من ذلك فانه محض خير وهداية ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك من كل من اتصف بهو المكان في كلامه المعنى الشرف والمنزلة او معنى المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصال المعنى بتسبيبه ومرضه لبعده وتقديم فسبيه ادرما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو ان اسنده اليهم تسبيلا تمييز محول عن الفاعل فتقييده جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتامل يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الى اخره اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وانه لا ينافيه هذا لانه وان كان نبيا كان بشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كحال الوزير مع سلطانه وفي قوله فجعلنا اشارة الى نبوته ايضا لان الجمل قوله لانه المشارك في الامر فقصور لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح حمل موسى وزيرا له من قبيل التبعية ولذا قال ووهبنا له من دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد عليه فهو من حمله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شيء **قوله** فذهبا اليهم الخ يشير الى انه فيه ايجاز حذف وان الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لان امره مستلزم لانتهائهما وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى او حاله عليه وحاشيتا القصة طرفا فضمنها في الدعوة وفي الزام الحجة بالبعثة اليهم قوله اذ هبا فان المقصود اذ عواه والزامه في ذلك استحقاق الدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال التعقيب باعتبار الحكم لان حكما الذي بعقب تكذيبهم استحقاقهم بهذا اما توجيه اخر للتعقيب او هما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء سببية او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله لما نقول فعلنا معطوف وفيه جعلنا المعطوف على اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما يعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يعنى بعده **قوله** بايا بآياتنا اما متعلق باذهبا وهي الآيات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب فيلزم وهو ظاهر من صنيع المصنف ومتعلقه او بكذبوا القريب منه فالآيات دلائل التوحيد او الآيات التي جاءت بها الرسل

الماضية او التنسيع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه اذا لم يكن
دها بانا نيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمعنى بالتطير اليهم من الحكاية للرسول الذين الحكم
لا قبل ولا يخفى انه بنا على انه تغيير من الاخبار وهو مرجوح عندهم لما تقرر في الاصول اذ
المعتبر في الحكم تناما قوله وقوم نوح بالنصب بمقدر اى واذكر قوم نوح او هو منصوب
بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجحه ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف
زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتاتى هذا لان جوابها لا يفسر وجوز فيه
نصبا للعطف على ابي حيان عطفا على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا
على تكذيب فرعون وقومه خلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف
التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فكون العطف ... الرسل نوح وموسى وهارون
وقد قيل انه ليس بضرورة ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير قوم الغالبين لا سيما وقد
بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وما له الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون مرتبا بمجموع
المتعاطفين وسنذكر في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة ... لطف ما يقاربه
قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال ان الظاهر ان يقال كذبوه وان كان المراد به
هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق بكونه على طريق المشابهة والادعاء وعلى
الثالث هو للجنس او الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم وارادة
نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا
استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل
واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ اي في الاخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم
المذكورون فكان الظاهر لهم قوله عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة
المقيدة بالظرف وهو لا يأبى المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد بتلك الجملة اغرقناهم
فلا تقييد له بالظرف بل الظرف لما قبل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد بها ذكر المحذوف
فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يخدشه ان العجب حينئذ القطع للاختيار طاكما
قطع الاول في قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم •

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يري
بادي الرأي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف اذا عطف وعادا وثمود عليهم لزم
تقييد جعلهم آية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يتعين نصب
قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكر من
القطع للاختيار قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه
الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا
مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يذكر
له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال لانه قرينة على الارتداد لا مانع
له سواه قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب

واما

ابو السعود
سعدي
سلامي
ابو السعود
سلامي
سعدي
سعدي

وانما ذكر تخفيفا للجملة ولبس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا
بمعنى هيأنا فقريب منه فلا وجه لما قيل انه لبيس بمعناه وقوله على تأويل القبيلة كما اذا مر
فاعتبارا بالحي او لانهم سموا باسم الاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف
عادته فيها فانه يقول كذا في المتواترة قوله وهي البئر المطوية اي المبنية
يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة قال وهي ذو حفرة ذو طويت وانهارت
بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها اي اخدود وهي قرية
عظيمة بناحية اليمامة وموضع بالبحرين سكانها عاد واليمامة معروفة والاخدود ذا الحفرة
المستطيلة والانطاكية بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار سنأتي في سورة
يس مفصلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان
وطير اسم جنس جمع يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال عظيم وفيها قوله بجبل دمخ
بالفاء والتاء المثناة من فوق والخاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل انه بمثناة تحتية
وجيم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله ببيض يعني تتزوج واعوزها
بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت مغربا اما لانها تأتي بأمر غريب وهو اختطاف
الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغرورها اي غيبتها وقيل ايضا في وجه التسمية
ان وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طائر موجود الاسم معدوم الجسم ويقال
عنقاء مغرب بالتوصيف والاضافة ونزع ضم الميم وفتحها وقوله اي رسولين المذكورين
رسدو رسد بمعنى ادخله والغرض تتميم الكلام فيه قوله اشارة الى ما ذكر من الامم
ولذا اضيف اليه بين وقوله لا يعلمها الا الله تصريح به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك
والاعذار بيان العذر وازالته وقوله تبينا اي مزقنا واهلكنا قوله والثاني تتبيرا
لانه فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديمه للفاصلة لا للافادة الحصر على ان
المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة الحصر لفظ كلا له والفرق بين النفي والانتفا تكلف وقوله
يعني قريشا فانهم يمرون لانه للتحكين لما مر ذكرهم لعدم صحة معنى قوله مروا مرارا
به لان اتى اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور وانجروا تعدي
بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اشرف فالذي عليها الذين اهلكهم ... وانكر لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله ... لا اخذه من هذه الاية كان الغرض
يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا يرونها لانه كالنداء ... يدل
على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف ولم يصرح به في اول الايات بتقول ولقد اتوا
بانه للاشارة الى الذي ... ولو ... كما في العبرة ومنها جرجع بمعنى التجارة لا صيغة
مفاعلة قوله يعني سدوم وهي اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة
والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطأ وصححه الازهري
وقال سذوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قال
الازهري وهو اسم قاضيها في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله اعظم
قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهي اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم

وقوله اضطرت الخ يشير الى تفسير لطرائق قوله في مدرارمرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا المرتحل ان المرور بها وهي احصر واظهر قوله بل كانوا كفرة الخ لما كان الرجا في الاصل انتظار الخير ونشور الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف في لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس مجازا كما توهم لا جعله لغة يا باه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه واحده راحلة قوله ما يتخذ وتلك اشارة الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا وهزوا به يعني بمعنى اتخاذه هزوا لا استهزاء به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به وانما اول المصدر بما في ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير القول ومستأنفة في جواب ماذا يقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله يقول بمضمر اي محذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر ما له اثر كما مر او مقدر فهو هنا نصب المقول محلا لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان حاله هنا تستعمل لذلك وعايد الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون معناها معهودا فيقتضي العلم بان عند المؤمنين بها والقبول له فلا يقال كيف اتي به كذا وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى التقدير في زعمه لان هنا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولاه اي لولا التهكم والاستهزاء وان زاد الضمير لانها كشي واحد وقوله وانه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها قوله ليصرفنا الخ يعني انهم مع كثرة ما يوردونه في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبت اقدامنا وهذا اشارة لما قبله وربما يتوهم انه منافي لاستحقارهم واستهزائهم حتى قيل انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة كثرة الايراد وانه وارد لا يليق صدقه المدعى من جهة اخرى كما قيل ورد عليهم فالان تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستهزاء لا يناسب العلو الاستحقار وهذا دليل على قوة حجته وكل اعتقاد في حاله الله عنهم تخميق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وفرق فانه عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التشبيه تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو لا يناسب بذكره في ضد المهزوء من غير تعرض لاختلاف فعلا ثبتهم والحق ما ذكرناه او لان كاد وثبتنا الامثال البينة وثبتنا لهم الهيئة ماعبدوه يدفع التناقض وباني الاستهزا كما يجي والى اشار المصنف بقوله قوله ولولا ان صبرنا الخ نقيد الحكم المطلق بمعنى ان لولا في مثل الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله دليل الجزاء كان

غريق سعدي

سلاميزاده

في معناه وهذا في معنى القيد له كقولك انت طالق ان دخلت الدار واعا قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقوله حين الخ كالدليل من انما استفهامية خبرها امن او الجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واصل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل والجملة صلة وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيانه لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد ان يكون ضالا لا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي يفيد نفي ما يكون موجبا لهم هذا وهو كونه على الهداية والرشاد فتدبر وكانه جعل العقل اصلا في النظم بمعنى الضلال الدلالة قال كالجواب ولو لم يرد به مطلق الزيادة بمعنى غاية الضلال وهو الضال المضل كان احسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا للجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب مع كال التناسب للوعيد في قوله يرون العذاب قوله بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عند له كالمعبود والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة يتبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه الها له والعناية للاهتمام به لانه هو الذي يتناسب شدة الانكار تكم في الناس من ذي هوى يعبد هواه واما هو لا فجعلهم هواهم كالاله المعبود استحق الانكار الشديد بمن جعله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم لو يصح او لا له المراد به الهوى ليس كذلك فقيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدأ والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وبيس هذا على الاطلاق فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يسلمون هذا اقتدى بروراء عليه تعقلا كانت الفي محال المفعول الثاني وبعضهم منهم معناها نعت قوله بمنعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذه اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بالتعجب اشارة الى ان ام منقطعة ومنهم اكثرهم على اعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافردنا قبله لمحضه الى ان فهم على الهوى كشي واحد وقيل انه للكفار لا لمن كان قوله عليه ياه وليس يشي قوله وهو اشد مذمة اي ذما لسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان كالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من امن اي بعد اتخاذ الهه هواه والمعنى باعتبار الحكاية وقوله لانهم انما كان الضمير للاكثر ملحوظا به اوله كان لمن اكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تتقادى بفقدها

سعد وغريق انتصاف

غريق

اي نطلع من يقوم بمهدة مصالحهما كاحلها وسقيها ولذا اعداه وهو لازم وقولها غير متناك
عن طلب الكمال لعدم تكليفهما وعقلهما وما وقع في نسخة من على بالدين تحريف **قوله**
الم تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه هو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها هي
التي تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف
منصوب بمد على الحالية وهي متعلقة لنظر ان لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله
وهذا استدعى في بعض ادلة التوحيد بعدما نعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن
الحال وقد تجرد من الاستفهام ويكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز الدماميني
في هذه الاية على انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد او لم تنظر الى الظل الخ يعني كانه خوف
التعبير هذا فصل عند الى ما ذكر لما ذكره لا ان فيه تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له بعده
ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بان المعقول هو صنع الرب تعالى لانه تدرك
المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس لا تخاله تحت
الرؤية والظل امر محسوس وقع التعبير عن رؤيته مدودا برؤية الرب ما دام فجعل المعقول
كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قيل والاولى ان
يقول لان التعبير المذكور للاشعار بان المعقول العالم بالرب علما يشبه الرؤية وقوله برهانه
الضمير المجرور راجع الى المعقول والظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول او البرهان بمعنى
الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضميره الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه
ومصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصرف معناه ما يجعل هو زيادته
وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك
متعلق بدلالة وكالمشاهد خبران **قوله** فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف
تشبيه كون المحسوس وهو الظل مشاهدا حقيقة بين فلا يرد انه من مراتب الطول فكيف يصح
تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد انه لا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفا في كون مد الظل مشاهدا مقصودا
فكذا هو نفسه في حقيقته تناسل **قوله** او لم ينته علم الدابغ فراي علمية لا بصرية كما في المعنيين
الاولين وهذا الازم معناها كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكونه الى اسم
واحد الا لا ولى لكنه بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو
على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو ايضا ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان
مد الظل بسطه او الظل الممدود ويؤيده قوله ولذا لك الخ وقوله يبهر البصر اي يغلبه
قوله ثابتا من السكنى الخ اي دائما غير زائل فان السكني لاستقرار وذكر ان لا انطلع
الشمس او لانه حسب هذا اشبه بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متعلق بمد ثم الظل
اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر
وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ما له الظل وقوله او لا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى
الافق وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوق عادة لكنه قيل عليه انه لا يناسب الوجود
فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عن احداثه

بمعنى

بمعنى التعبير في نسخة المتشر وهو الشبه بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد
بالكف من كف المراد توبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع ولولاه
لم يرد الى المتقاعلى التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم يحصل به المصالح **قوله** وثم في
الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي فقيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد
الزماني بما يستغرله ما يد لعالية وهو امام الادنى الى الاعلى كان جعل الشمس دليلا على الظل
وهو انفع من الظل الصرف وارتفاعهما المذموم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل
اطيب الاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع **قوله** او لتفاضل مبادي
اوقات ظهورها فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد
زماني فتبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده **قوله** وقيل مد الظل الخ هذا
ذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم ترو قد
منع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله
تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب ما ذكره المصنف **قوله** فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا
لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه
ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحالين ان بين السماء فوق الارض امره في انتفا الضوء وتحقق
الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نور ما وبكونه فوق الارض بتشبه ظهوره او المراد
بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وما
وكونه ظلا باعتبار ما يرى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد
بتلك الحالة بنا السماء في الارض دون ايجاد شيء اخر فهو تفسير لقوله ولو شاء لجعله ساكنا
على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا **قوله** ثم خلق نوعا جعل على هذا دليلا
معقول ثان له على هذا بمعنى مسلطا عليه ودليلا حال وهو معنى ما يلزم من العلم به
العلم بشيء اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان
الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لاظهاره وذكر مسلطا لان كان
صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن تفسيره يظهر وجه تكلفه ونص عليه **قوله** او دليلا الطرق
من بعد بدن في اكثر النسخ دليلا بالتنوين وللطرق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على
مسلطا والدليل بمعناه العربي ومن الموصولة قيل انها عبارة عن الظل وضمير يهتدي به
للشمس وفي بعضها دليل الطرق بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف
على مفعوله وقوله يتفاوت بحركتها الخ استيناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله
بتحولها وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهتدي به
في جهته والظل بخلافه تناسل وقوله شيئا فشيئا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج كما المعنى
متدرجا الينا او بمعنى سهلا فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة
قوله الينا والتعبير بالماضي لتحققه عملا بشبه ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه فاعدامه
باعدام اسبابه كما ان انشاءه بانشائها **قوله** تعالى جعل لكم الليل لباسا فيه هنا جعل
الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه طبعا ووقوع النوم فيه اثنا بدها لسبق الليل

للنظار وعكس في سورة النبا ليتصل الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي هي راحة لهم
وقوله شبه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده **قوله**
راحة للابدان ان لم ينقل هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني واشار المصنف
الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش ثم نقلنا بل السكون الراحة لكون المتبادر منه
الاول وهو يكفي مرجحا لما اشار اليه في الكشف والسبات بتفسيره بالقطع لكنه على الاول قطع
المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس والحياة **قوله** ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا
مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار او هو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار
الناس فيه للمعاش ثم كقوله جعل النهار معاشا وقوله وبعث معطوف على انتشار او نشور
وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة
المتصرد انموذج وبناء انموذج معرب نموه وما ذكر من لقمان اشارة الى تشبيه النوم
بالموت وانداخوه واما قول الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالمعنى اخر وفي كلامه لف ونشر
لتفسير انشاء الثبات والنشور **قوله** وقرا ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة
الجنس بالالف واللام والاستغراق فهو في معنى الجمع ثم انقلبه لقراءة الجمهور ولا يعارضه
ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد
بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما اكثري او عند عدم القرينة او في المنكر وبلا بعد
كلام المصنف رحمه الله **قوله** ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون
وسكون الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة بمعنى ومفعول مطلق من
ارسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها
كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف
نشر بضمتين بمعنى تسكينه وبشرا بالموحدة بالبا الموحدة صيغة مبالغة او مصدر
بمعنى مبشر فهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يدي والمطر
تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها
بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان يكون تمثيلية وبشرى من تتمة
الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا نشرا كان تجريدا لها لان النشر يناسب السحاب
قوله مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله تعالى دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان القران
يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان فعولا صفة مبالغة
من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى ان
قول الازهري ثم كنا بالنذير فعول له معان مختلفة منها انه اسم لما يفعل به الشي
كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول او اسما كذنوب
ومصدر لكنه قليل في الطهور مما يتطهر به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد
ما اورده ولا لا اسناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لما وليست
الواو في قوله وهو بمعنى او كما توهم وقوله به تنازعه يتوضأ ويتوضأ وقد تقدم ذكر احاديث
دالة على وروده بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتشبيه والترتيب

مذكور

مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه
لشرب منه **قوله** وقيل بليغا في الطهارة الخ قائله الزمخشري قال بعده وعن احمد بن يحيى
هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة
كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيه ايماء الى ان الطهارة
لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير
اليها لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان زيادة المبالغة تختلفه بالتغير
لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير   عذب الثنايا ريقهن طهور انتهى
ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده الرضا
بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده
ما قيل ان المبالغة يجوز ان يكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء اخر ما في نفسه
او جمده كمياه الارض وقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت ما حققناه ان الطهور
بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لان التعقيب الاخذ
الزمخشري بل لانه الة الطهارة كالفطور لما يفطر به وان الطهارة هي المطهر فلا حاجة
الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض
الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يتحمله **قوله** وان غلب في المعنيين اي كونه اسم
الة كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كاكول والصبوب بصاد مهملة وبا موحدة ثانية
بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة من ضبث اذا جسه
بيده والمراد ناقة تجس باليد للتشكك في سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف
فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة ماء او القريبة من الملء
ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الما في نسخة يوصف الما وقوله بالمسنية اي في
نفسه لكونه طاهرا او ما بعده المستقى به وتطهير ظواهرهم تفسير طهور يعني
والمقصود من التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن اذ يدعي القرب فيعلم بالطريق الاولى
وما قيل من ان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله لا وجه له فتامل **قوله** بلدة
ميتا المراد به مطلق الارض او معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحيا به بالانبات
فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بيحيي على ان الباء الاولى الية او سببية
وهذه للملابسة او على حذف الحلة من بستانكر من العتب وجعله تفسيرا على الانحلال
في مريد تعسف وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشتد
المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمل غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد الدلالة
على الثبوت فلذا اجرى مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا بالقصر المطر وكذا تنكير
يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير
بلدا او من تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة لهما لا بدل منهما لا ان كانت من الاعطاء
والمراد ما كان بلا عوده منها وبعده وما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم
ونحوه بمعنى استغنا مبتدا مؤخر والسقي بالضم بمعنى السقي وسائر الحيوانات يعني

ابن الهمام

جي

ابو حيان

سعد الدواني في شرحه لهياكل النور

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي شريفي

به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصهما مع احتياج غيرها للسقي قوله لانه وجه اخر
لتخصيصهما بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة
ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف لكنهم يتزلون تجوز الاستعمال العلية الناس
بمعنى اكثرهم وهو المراد كما في شرح الكشاف **قوله** وسقي واسقى بمعنى او وصله اليه ما
يشربه وجعل السقيا له بمعنى تهيئا تمناه واعدادها ويقال سقي واسقا وسقى بمعنى واحد
وقد يفرق بينهما وهي متقاربة وقوله واناسي جمع انسي بحذف يا افاعيل فيكون بيا
حقيقة ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظربان بكسر الظا وسكون الرا المهملة
وبالموحدة دويبة منتنة الريح فجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت
نونه ياء وادغمت وكون اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب
الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه يا ،
مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة
وكون يا انسي ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع على اناسية وقال في التسهيل انه اكثري
فلا يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكر انشا السحاب
وانزال المطر وتفريقه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر فالضمير له فهو
من قوله وانزلنا من السما ما وتفريقه تحويل احواله واوقاته وانزاله في انحا مختلفة
وقوله ما عام الخ ما نافية وامطر افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت
السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله الجز في
الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان فمعنى تفريقه تقسيمه عليها وقوله ليعتبروا
دفع في نسخة بالواو **قوله** الا كفرانا النعمة فالكفر بمعنى كفران النعمة لعدم
الاكتراث والمبالاة بها او الجحود والانكار لها لاسنادهم انها لغيره بان يقولوا مطرنا
بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله
من ساعته في المشرق من ناء ينوء لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من
الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى
الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى نجم فلان ثم
انه اشار الى ما في الكشاف من ان لان اعتقد انها مستجلبات النجوم فاعلة وموثرة
استقلالا لانهم كما نروان اعتقد انها اسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه او امارات
نصبها لا يكفر وكذا ساير احكام النجوم ظاهره انه لا باس بها ايضا وقد صرح الامام بانه خطا
قوله نبيا منذرا لاهلها الخ ما ذكره المصنف احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة
البلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما دعي لذلك
من كل دعوة كل احد قرينة تدبير مستقل وقد كفيناه بتركه مونته واعبا النبوة استمالها
استعانة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر وا ورد على قوله وتفضيلا لك على
ساير الرسل انه لا بد من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على ساير الرسل الا اذا
ثبت ان كل رسول معه نبي كذلك ويدفع بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق

ابن كمال

كذ

وهو مخصوص به كما تقرر قبله **قوله** فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ اي فصير
الرسالة التي عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو مقابلتها بذلك لان اعلا كلمة الله لازم
وتبليغ الوحي ونحوه حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لحمل المعنى وتوطية لترتبه
ثلا الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد
ان فيه حذف العاطف والمعطوف وتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس
اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة
حيث ينهى عنها او ان الخطاب يتضمن خطاب امته فلذا اتاه والموسين **قوله** بالقرآن
او بترك طاعتهم الخ يعني ان ضميره اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او
الملابسة وقوله والمعنى انه على الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بمسائل ختام
ليبحث لك حسن الجزا فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تقابلها بما قابلوا به من الاباء والمتاخر
ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها تبارك الذي الخ
وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا لكافة **قوله** لانه
مجاهدة الخ بيان لكونه ما ذكر جهادا كبيرا لانها اشق والامر فيه اشد لكونه وحدانيا وقوله بين
بين اظهرهم حيران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية
وقوله الى كافة القرى مفهوم من قوله ولو شينا الخ والتنعل كا تدغم فيه غير منصوصة على الحال
وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة **قوله** خلاهما بالتشديد اي تركهما
والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه المدح والمرح لكن ما ذكر يفهم مما بعده اذ لو اختلطا
لم تبق الحلاوة فيبد والاشارة الى كل منهما على حدة من التعليل لكلاهما ومع العلانية ارسالها
لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اما استئناف او حال بتقدير مقولا فيهما والفرات الشديد
العذوبة من فرته وهو مقلوب كفرته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه
المص والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قري ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة لطلحة بن
مصرف والحامل على القول بان اصله مالح مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكره حتم
القراءة ابو حاتم وقوله في برد كبارد كبر في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله صبح
• اصبح قلبي صردا • وصليا نابردا • الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصله
اصلية او مخففة من مليح لانه ورد بمعنى مالح لان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان
كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة
قوله حاجزا من قدرته هو كقوله بغير عمد ترونها يريد كان عملها وانما هي مرفوعة بقدرته
كما مر **قوله** وذنبا فرابا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر
ان الحجر المحجور كلام يقوله المستعيذ تجالما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار المصنف الى انه
مراد هنا لكن بجاز كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان بجعل كل منهما في صورة الباغي على صاحبه
المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه
شبه البحران بطايفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الاخر لكنهما امتنعا عن ذلك لمانع
قوي فيه نحو تجوز يصح حد تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المضى المستعار كاللفظ المتقول

ابن كمال
سعدي چلبي

تجا بلد

سمين وابن عادل سعدي

لانه كلا منهما يتحول من صلوحة فانقلبت المعارضة مكتنبة ولذا كانت من احسن الاستعارات
فلما سمعه لما فيه من الاختلاط مشبه ذكر المنع بجعلهما قابلين هذا القول ضربا له
جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم
على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا
فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال الزمخشري المصنف جعلهما وقوله كان الخ
بيان للتزويد او للمشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة الفاعل والمافيه
من معنى التعهد علق به قوله عند ابي عن الاخر فتدبر **قوله** وقيل حدا محدودا وما محجورا
بمعنى منها صار بمعنى مانع ثم مجازا زائدا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج بعد دخول
احدهما في الاخر فقوله وذلك اشارة الى امتزاجهما حد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى
قوله وقيل المراد الخ اما مرجحه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في
الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل
حقيقة فيقيد تغليب لكنه اورد على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعده محال لانه محسوس
وحيلولة الارض انما هي في مجاريه والا فهو ينتهي الى البحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض
بينهما واختلاف الصفة بين العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء لانه عنصر واحد
وقوله ان تضامنت حيوان وان فيه حصر **قوله** يعني خمرته طينة ادم او المراد بالماء
الماء المعروف وتعريفه للجنس والمراد بالبشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية وبعض
بمعنى ... وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قبله ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن
والروح وبعض مخلوق قدس للماء وحده ثم بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله قسمه
قسمين اشارة الى ان الواو للتقسيم فانما نزد كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا تعداد
معان حذف فيه على المبالغة ظاهر او المراد بالنسب الذكور لان النسب الى الاباء والمصاهرة
التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع يكون جمع طبع ولذا اتبعا متباعدة
والقسمين المتقابلين الذكور والاناث وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية **قوله**
ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق الا ... وما فيه
زائدة واستقلاله بالنفع والضر من غير ارادة الله وتقديره وقوله لمظاهر الشيطان
اشارة الى ان ظهيرا بمعنى فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة
والمتابعة وانما اريد بالكافر الجنس واظهار في مقام الاضمار للنعي بكفرهم عليهم **قوله** وقيل
هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به من قوله جعلته نظهر ... اذا نبذته
وتركته ... لان المعروف ظهير بمعنى معين لا بمعنى مظهور به وقوله كيف يكون
... اي بمعناه ويقرب منه ايضا ... لا ينظر اليه ولا يكلم ... يواجه
والظهير يطلق على الواحد والجماعة ... مجاز ... وان الاية
المذكورة مجاز او كناية **قوله** للمؤمنين والكافرين يعني ما ارسلناك في حال من الاحوال
الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف
ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المصنف في غير هذه الاية واقتصر على صيغة

المبالغة

المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهو
المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله**
على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعني ان فيه
مضافا مقدرا والاستثناء متصل على هذا كما صرح به ولذا صرح المصنف بالانقطاع في
الوجه الثاني واستثناه من الاجر كالاستثناء في قوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله فصور الخ وكونه منفصلا بناء على
الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب اليه بجعل
اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لانه من سلك طريق شيء
قرب اليه او وصل وقوله صوره بصورة الاجر لانه حينئذ كالمستثنى ولكونه مقصودا
بالفعل ... اشارة الى فاعل من شاء وقوله فعلها اما مفعول له او مصدر او حال وقوله لما
وكذا قوله اظهارا ... لما فيه من ... القاصرة من توهم ان اجتهاده في
دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا ... اي لاظهار شفقة النبي صلى الله
عليه وسلم على امته ... لغير معين والمراد بكلاهما من ...
... الاتباع لم يوجد في اللغة وبالتعويض متعلق به ... شفقة ...
قد يسعى لك في تحصيل مال لما ... الان ... هذا المال ولا
نفيه عنه وقوله اجرا منصوب باعتبار لتضمنه معنى الجعل وكونه ... مرضيا لعصره
فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا لتضمنه معنى ... او الباء زائدة والضمير
عليه للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم وكونها ... تعود عليه من جعلها اجرا له ولذا ورد
عنه صلى الله عليه وسلم ... اجرى واجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه
وبين الوجه الاول لان الاشعار بناء على ان الاجر حقيقي والتصوير بناء على خلافه لان الاول
بالنظر الى نفس نفعهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه **قوله**
منقطع ... والاستدراك باعتبار ان المراد من شانه ان يتخذ سبيلا بالانفاق
الغنائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله ... الاستدراك
قوله فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء ... اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله
توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير
الاحياء كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا
ينبغي لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية ولانه لترتب الحكم على وصف مناسب
وهو ان المتوكل عليه ... **قوله** ونزهه عن صفات النقصان
قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال وان الباء للملابسة
والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد ... في مقابلة الانعام ... الشكر الموجب
للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ... المراد كما اشار اليه المص ... بالعين المعجمة
بمعنى ... اسبغ عليكم نعمه ... سوابغه بالقاف بمعنى ما تقدم من النعم

السابقة قوله ماظهر منها وما بطن يوصف خبير لان الخبرة معرفة بواطن الامور لا كرى الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليها مطابقة والتزاما وقيل الذي الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعولا وحالا وتمييزا والمفعول محذوف وبه نوب صلة كفي وخبيرا وبه زائدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود تسلية صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه يكتب الهمزة او فتحها قوله وتعالى ذكره زيادة تقرير هذا اعلى وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول استئناف يحتمل ان يكون جواب سوال تقديره لو سالهم مع علمه بذنوبهم والتخريج على الثاني من القرينة وبين العالم بتقدير نفي اجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه يعنيه لعدم القرينة الدالة على التعليم والتوجه التمهل والتدريج اجابه شيئا فشيئا قوله ان جعل صفة للحي ويويده قراءة الجر في الرحمن ويحتمل نصب الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال به كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم كما يشير اليه قوله قوله فاسال عما ذكر من الخلق اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستواء اقرد لنا ويلد بما ذكر وسالد كثير لاسيما في اسلم لا اشارة وما قيل ان للرحمن والسوال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر بعض بيانات لحاصل المعنى وانه صلة اسال الا اشارة الى ان الباء بمعنى عن لما سياتي ولو قيل ان قيد ان قيدا بابه لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا وتحرك جواب الامر لا تفسير للخبير بالخبير كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفايدة الامر بالسوال على الاخير تصديقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله بدان ما تقدم بعيد عما اجاليا والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعلا لسوال المجاز عن الاعتنا وهو المراد بالتضمين فانه كان المصنف يستعمله بهذا المعنى فبعيد مينا فيه او لكلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان السوال على حقيقته وقوله فيه تكرير تشعذ بعد تمكنه بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل الضمير للرحمن اما قال ما يراد به لان كثيرا لبيست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده والفاء زائدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه قوله كما يعدى يعني انه يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر ليكون ما ذكر متضمنا معناه وينبغي ان يراد التضمين الاصطلاحي وقدم ان المصنف يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه في تسخه به وخبيرا مفعول اسال ويعم تنازعهما فيه وقيه حينئذ نوع من البديع عن بيت يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا انما نقل عند اصحاب البديعيات البديعيات ونظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك راينا به اسدا اي برؤيته اي اسال بسواله خبيرا والمعنى ان

غزمي

غزمي

سعدي

غزمي

سالته وجدته خبيرا او بالتجريد به سببية عنده قال في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم قوله تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا ونبه فيه على ان ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فانهم ووقع السوال انما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشيخ المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رحمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما سياتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاجل ان الاسم او للثاني قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له قوله للذي تامرنا اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال فالاصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرنا سجوده كما ترك الخبر ثم تامرناه على الحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان وقوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والسجود له محذوف او متروك ومن كونه معرا ببعده وكتشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة باباه فاستدلوا بهذه الاية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريض اللفظ وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه مما مر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا لا على مقول وفي اللباب وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روى انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى قوله البروج الاثني عشر هو معروف وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا الاشتقاق الموجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد باعادة الا باجعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسما وهو الظاهر قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز ان يكون من قبيل ان ابرهيم كان امة لانها لعظمها وكمال اضاءتها كانها سرج كثيرة ادرج باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار ما اعترض على المصنف بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمال مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان سنيهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها فهم اكثر عناية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها فالاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي وليعض الناس هنا كلام تركناه لبن ذكره قوله معنيا تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر فذرية ان المعنى صاحب لانه جمع قمر المعنى سيرة وهي الليلة ذات

سلامي زاده

ابن كمال

العقد وصاحبها هو الفعل نفسه نبعص وصفه بتولد منه او كونه فيها وبوافق الغزالي .
المشهورة في المعنى وسيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله
بردا يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي ذوي خلفة بفتح الواو وتشديد ذوو الخلفة
الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان
بمعنى تخلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله
يقوم مقامه اي ما فات في احدهما في الاخر **قوله** ان يتذكر لم يحف ان هذا اصله فابدل
وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ثمرة غايته ذكر لمن يتذكر او شكر كا نهما لم
يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق
من ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم
يوت بالواو لئلا يتوهم ان اجتماعهما لازم وقد قيل ان قوله وان اراد كرينا شارة الى انه او بمعنى
الواو وقوله او ليكونا وقت الخ ظاهره انه بتقدير وهو على كلا معنى خلفة وان ورد بكسر
الواو الوظيفة من قراءة ويجوز كل وجه اورد كلا واحد او هذا ناظر للتفسير الاول
لخلفة وقوله من ذكر اي الثلاثي **قوله** خبره الخ او خبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله
واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمايه وهو ما يرد التخصيصهم برحمته ولتفضيلهم على
من عداهم لكونهم مرحومين منعما عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى المشتق فاقيل
انهم اضيفوا الى الجميع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل
الكل وغاية ان يكون ما بعده مختصا فالظاهر ان مراده ان اضافتهم الى الرحمن لا الى غيره
من اسمايه تعالى للتخصيص من عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفصيل يوجد في
اضافته الى لفظ الله مثلا فلابد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل
تكلف لا داعي اليه لما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته او عبوديته فليس هنا مبنيا
على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين نكتة في هذا الظاهر **قوله** وقرئ عباد
الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار
وهي جمع عابد كالعبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي
ان يرضى بما يفعله الرب ثم قال انه عن بعض قوله على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان
عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وهو تجار بكسر
التاء وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله • ولقد اروح على التجار مرحلا •
فقد خبط خبط عشواء **قوله** هينين بعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث
المومنون هينون لينون والمثال اذا عزا حوكهن وهو اما مصدر مع تاويله بالوصف
اي هينا او على المعنى هينين وقوله مصدر وصف به مبتاولا بالصفة وهو على الوجه الثاني
ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى ان الوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى
انهم يعني انه كناية عما ذكر **قوله** تسلما منكم ومتاركة مبتدأ منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد
لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسلما والجملة مقول القول والسلام
للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب كقوله

• طرا فتنك صابئة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •
وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النساء وهي مدنية
ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسلما لا خير
بيننا وبينكم ولا شر انتهى والمصنف اشار الى الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله **قوله** وسداد
من القول بفتح السين اي صواب وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا
تفسير تيسير بسداد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد
بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير
فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كنه والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود
بل هو او ما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم والمغو انتهى وهذا اما الايراد عليه
فما مر من الكتاب ثم من قال ان مراد القائل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح
في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي لنا ان نعتبرها اذ الظاهر القصد المحض صمها
والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه
غفلة عن مراده واما حكاية تخصيصها بما مر وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ
ذاك كما صرح به واما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض
الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل **قوله** يسلمون فيه ان الابتداء استعمال
الاية كغيره وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري
وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس ولا تقل ابتا خطأ كما مر وكلا
حاجة الى الاعتذار لبعضهم عنه بانهم لم تحملوه قياسا ولا ابتغا شرعي الله عليه والخطأ
الخطأ المشهور **قوله** لتسفيد اي لتسخ ما في هذه الاية لانها مكية وابة القتال مدنية
وهو مبني على ان التعيين موجد للقيد ولا لان قوله فان لم يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله
جوابا اخر بابا ٥ سباقه وقوله لربهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص واحمر
بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشتق لكونه بمعنى النوم والراحة وقوله وتا خير القيام
الخ يحتمل ان التقديم لشرفه وتأويل المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله اجرى مجراه
اي لتمرد للكثير بحسب اصله وان كان ما ولاه الوصف على هذا **قوله** لازما وقيل معناه
مهلكا ولزومه اما لكنا راو المراد بعدم الانقطاع كما في لزوم ما هو الغريم وقوله الحماي الموسوف دخل
وقع في نسخة بدله دخل لفتح بالقاف مفاعلة من الخلق كتزله صلى الله عليه وسلم دخالق
الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفة الفاخر يدمن الناسخ وهو كغيره
معطوف عليها من اذهم **قوله** تعالى حسنت مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله
• والعيش قولها كذبا وميتا • وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام
للكفرة وقوله تبنيت مستقرا ذكر في سلت وجهين احدهما انها بمعنى بئس فيعطى حكمها
والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير
القصة ومستقرا تمييز والعبرة المبهم عائد على فعله مفسر به وانث لتاويل المستقر
بجهنم او لمطابقة المخصوص ومقاما قرئ بفتح الميم وضمها وجملة انها الخ من مقول القول

او من كلامه تعالى لا سياق **قوله** او احرثت هذا هو الوجه الثاني منها وهو معطوف على
قوله بيتت جهز فعلا متصرف متعد ومعموله محذوف اي احرثت اهلها واصحابها وستتقدر
تمييزا او حالا وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام
في التذكرة هذا اصح تحقيق اذ لا مناسبة بين كون الشيء لزاما وكونه مستقرا ويجاب
عنه بانه بملاحظة المذموم والمقام فان المقام من شانه المذموم وعلى التلخيص ترك العاطف للاشارة
الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان اي خبر كلا رعاية لمعناها ويجوز
افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتدا فيكون تعليلا
لتقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مستقلا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كلا منهما
الوجهان **قوله** وقرا الكوفيون بفتح الفا وضم التاء الخ كذا في النسخ المصححة ووقع في
نسخة بضم الفا وهي سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا
وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور وعلى الاعمى يعتمد لا **قوله**
سمي الوسط به اي القوام واستقامة الطرفين تعادلهما كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهو
اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو في ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق
ويجوز كون قواما خبر وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق
الظرف بها **قوله** لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب
البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او نحوه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشي
لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة
الكسر واما على الفتح فيتجه وما قيل ان هذا من باب شعري شعري والمعنى كان قواما
معتبرا لمعتبر لا موضع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل
ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا
فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل لكل
الحالات ما عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لانه لغز وما ورد به
يلزمه الاخبار من الاعم بالاخص جاز كما في جاءني زيد والقائل لم يرد الكاف الحقيقي بل
التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله الا يدعون الخ اي لا يشركون به
غيره **قوله** بمعنى حرم قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله
متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا
بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكون حرم في
معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع
ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر
محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسين بالحق **قوله** نفى عنهم امهات المعاصي
وهي الشرك والقتل والزنا او اصول الطاعات البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود في
قوله اولئك يجزون الخ وقوله لذلك اي لقصد التعريض وقوله اشد ايماء الى نفيها التبوت
جزاء اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء كالعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او اثما على انه

بمعنى

بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب
والاثام بمعنى الشديد شايع ومنه ايام العرب لوقائعهم ووقائعهم في شدة شديد
والجمع اصح **قوله** لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال
والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلمم بمعنى تنزل وبنا متعلق
به بدل من تاتنا والاستشهاد به لجزم الابدال من المجزوم بالشرط وليس فالمجزوم جواب
لعدم الفائدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا يحتمل ان يكون ضميرا للتثنية
لتغليب الحطب او الف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بمذكر واصله يتاجج مضارع
مؤكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو حال من بلق والمعنى مضاعفا له العذاب
وقوله واي كبير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفي نسخة متعلق
بالتشديد **قوله** ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان هذه الاية مخالفة
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب
ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل
واما ما اورد على الاول من ان تكرر الثانية يفيد نفي كل من تلك الخصال بعينها لا يوقعون
شيئا منها لا من يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة
على الانضمام فليس بشيء لانه كما عرفت تعريض بالكفرة ومن يفعل ذلك شيئا من ذلك منهم فقد
ضم معصيته الى الكفر ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا
ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا
حقيقة له **قوله** ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان
استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر
فيكون المستثنى منه جامعا لها فلا يدل على الانضمام مردود بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة
على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط
بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان
تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ احتراس لان الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما
يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه **قوله** بان يمحوها الخ فالتبديل باق على
نفي منها بما كتبدل الردي بالجيد وقوله او يبدل ملكة الخ فالمراد بها ملكتها لا نفسها والداخل
الباء على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب عكسها كما ذكره الازهري وقد مر
تفصيله في البقرة ثم ان الاولى ان الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور
بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان في قوله الاولى اشارة
اليه ما ذكر لكنه لم يتنبه الى انه معدول المستعمل لم اقتضاه للتنظيم هنا فتدبر **قوله** وقيل
بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لانه ما له الى احد الوجهين السابقين وما قيل من ان الاحد
انه يومي الى اختيار الشيء بتقسيمه لا يرد على عبارته الا انا نريد انما لكف الكفر وليس بمتعين
وقوله وبان يثبت الخ لانا ثبت له استغفاره وقد ورد في الحديث ليانين ناس يوم القيامة
ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم

سعدي
سعدي وطيبي
عزبق
سعدي
سعدي
ابوحيان
سعدي

حسنات ولذا قال ابو نواس

تعض بدامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا

قوله فلك لعف ونشر مرتب وقوله من المعاصي اي التي فعلها وتيلافيا بالفا بمعنى تدارك وقوله وحرج عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينها وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح من رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال الى ربكم ترجعون **قوله** مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير وبديع مع ما مر انفا وقوله متابا اي الى الله الذي الخ لا شتهار السبب لذلك ويصطنع الاسم بمعنى حسن النعيم وعداه بالبا لتضمينه معنى المرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محل الزور والشركة لاستعاره بالرضا وقوله يحتمي بالقاف او بالعين المعجمة **قوله** مكرمين الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية لان في منطوقه لم يرض فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز او الامر وكنيد وهو جائز مثله وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالآيات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله لكن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وراغبة بمعنى مدعمة للنظر وقوله والمراد الخ اي خروا غير صم وعمي لرجوع النفي الى القيد والمعاني في قوله عليها اذا الانت للمعاني في النفي لاصل الفعل وكثيره ماذكر عن الكشاف لم يرتضه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضائل الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة من نية لايلزم تقديمها فتعم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل للاراءة فيما ذكره وقوله فان سرور قلب المؤمن الخ واحد وذريته انه ان يشا ذكره في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سرور قلبه وقريهم جيد لو فيه ان يكون عطفا تفسيريا فاصح نكتته لايحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة المسرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية متعلقة بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بنا على جواز تقدم المبين على المبين وقوله وان منك ابتدا تجريدية التجريدية تحتملها كما مر تحقيقه **قوله** وتنكير الاعين الخ بعين اعين القايلين معنية ويكون لنفسه تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكيرا لمضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قال العليم ان الاحسن ان يقال انه لان المراد اعين كل واحد يتوالدد لكن لما ذكر انه المعتبر في جمع القلة فلا عدد في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه لم يتغير في معنى القلة بحسب ما في العدد بقرينة كثرة القايلين وعيونهم وفيه نظر **قوله** باضافته الخ متعلق باجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو بالعلم والعمل وامتنع من عدم مطابقة المفعول الاول وهو لازمه اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده عن قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعي اصله

الانصاف

فيما قيل ان الفرق بينهما فقليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره صحيح وقوله ولان المراد اعم يعني رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع آم بعيد واقرب منه ان يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذه الدعا صادر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فان الظاهر انه صدر عن كل واحد فوله اجعلنا اما ما نعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع والتعبير اما على حاله لا يخفى تعلقه وتعسفه مع مخالفته للعربية وان التبس ما رد عليه للنبي انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا اتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان المشتركة في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه **قوله** ومعناه قاصدين اي على التوحيد الاخير وفيه اشارة الى ان الامام من الام بمعنى القصد وفيه على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وهم في نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الآية الاخرى وقد قرى في تلك الآية بالمفرد والاصل توافق الايات واذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية لان مفعول الصبر محذوف وقوله من مشتق بيان للمشاق والمراد الوجع والمراد بعضها لتعلمها **قوله** دعا بالتعمير اي طول العمر والبقا لان التحية اصلها قولهم حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلام تفسير للسلام وقوله تحيتهم بيانا لها اي في نسخة او تحيتهم على ان الاولى غير مثنى والمراد من الدعا به التكريم والثنا المشهور والا فهو متحقق لهم وقوله ولتغير تفسير له على انه لم يرد الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقراحمز الخ وقرا غيره بتشديد القاف وقوله حسنت مقابل ساءت منه واما بمعنى تعينا او تبيينا وجميع ما مر جار هنا كما التانيث لتاويل المقام بالجنة سكنا تقدم لنا ثبت المخصص فيه ذكر **قوله** ما يصنع بكم بيان ما استفهامية وقوله من عبات الخ فانه يريد به لازم معناه وهو الصنع لان المتنبي انما يعبا ليصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم بيان لما نافية وهو من العب بمعنى الحمل ولما كان لا يعتد به مركوبا جا الحمل على عدم الاعتداد بالشي وعدم تعدية وقد كانت معتدا بتنسد والخطاب لكفار قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على ما فيه **قوله** لولا عبادتكم قدم ان الدعا يطلق على العبادة وترجيحه فالمصدر مضاف للفاعل وقد يجوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد وان يكون الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فهو مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله بعبادة المبتدأ مصدر وقوله بعبوكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافته الى ضميره للاشارة الى انه بليغه بامره وترتيبه **قوله** تفغلها فغولها فانكم كذبتم بما لم تخالفه وما اخبرهم به ابلغ قوله ما يعبوكم او في غيره وقوله كذب الخ كما يقال في ضده صدق الحملة صادقة وقوله بما وجه في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز ان

اللازم مصدر ما ولا باسم الفاعل والتي به للمبالغة وقوله او اثره وهو الاثقال التشنيعة
المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال قوله حتى
يكبكم بالريح او السقب والميا مفتوحة من كب لا بالضم من اكب للمزوم كذا قيل لكن
صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال كبه واكبه فيجوز فيها الفتح والضم ومن
خالف في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي في يكبكم وقوله
من غير ذكر اي صريحا والا فهو ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله بكنهه اي يحيط
بكنهه وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى اكتنهت الامر اكتنها ها اذا بلغت
كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد اي
بالكلزام ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الاخرة ولزاما بالفتح مصدر
لزم والحديث المذكور موضوع والنصب النعب ومناسبة ظاهرة تمت السورة الشريفة
بحمد الله وعونه وبه تم الجزء الثالث من عناية القاضي وكفاية الراضي لوحيد

دهره وفريد عصره المنقلب الرباني والعارف
الصمداني المخلص لربه المبدي المولى
شهاب الدين افندي
رحمه الله
امين
م

ردعلى شرح المفتاح